

الحمد لله
النظام العالمي الجديد

١٩٩٠

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلد الثاني

النظام العالمي الجديد

١٩٩١

اعداد مركز المحروسة للمعلومات

٤ ش ٩١ المعادي ت ٣٧٥٢٠٣٣

المجلد : ٢ - المجلد الثاني

- *النظام الدولى ومستقبل الوطن العربى
برهان زغلول مستقبل العالم الا سلا ٩١/٠١/٠١ # ٢٦٤
- *دار السلام والنظام الدولى والامة العربية
رفوان السيد مستقبل العالم الا سلا ٩١/٠١/٠١ # ٢٧٨
- *العالم الاسلامى والا استراتيجيات الدولية
احمد شوقى الحفن مستقبل العالم الا سلا ٩١/٠١/٠١ # ٢١٣
- *بيان عن الامة
فهس هويدى الا هرام ٩١/٠١/٠١ # ٢٣٦
- *نظام جديد...ام عالم جديد
انور عبد الله الشعب ٩١/٠٢/١٢ # ٢٣٦
- *رسالة من مواطن تونس: العرب بين النظام والا تقسام
عبدالرازق شطا الا هرام ٩١/٠٢/٢٠ # ٢٤٣
- *النظام الدولى الجديد نجح فى مواجهة ازمة الخليج بسب موقف الا غلبية العربية
عبد العاطى محمد الا هرام ٩١/٠٢/٢١ # ٢٤٦
- *نحن والنظام العالمى الجديد
عبد الوهاب الميرى الشعب ٩١/٠٢/٢٦ # ٢٤٧
- *نظام جديد ام عالم جديد
انور عبد الله الشعب ٩١/٠٢/٠٥ # ٢٥٧
- *الصحة الاسلامية والا استعمار الجديد
توفيق الشادى الشعب ٩١/٠٢/١٢ # ٢٦٥
- *تحرك دبلوماسى دولى لتقرير مصير المنازعات الدولية المتعلقة
ميشيل داجاتا الا هرام ٩١/٠٢/٢٦ # ٢٦٧
- *النظام الدولى الجديد وماذا ينتظر منه؟
محفوظ عزام الشعب ٩١/٠٢/٢٦ # ٢٦٩
- *الخريطة الجديدة للمنطقة
ميلاد حنا الا هالى ٩١/٠٢/٢٧ # ٢٧٢
- *الحكومة العالمية الثالثة - اطار للنظام العالمى الجديد
عمر الفاروق الوفد ٩١/٠٢/٢٩ # ٢٧٣
- *الحكومة العالمية الثالثة اطار للنظام العالمى الجديد
عمر الفاروق الوفد ٩١/٠٢/٣٠ # ٢٧٤
- *النظام والفوضى فى العالم الجديد
محمد شغلان الشعب ٩١/٠٤/٠٢ # ٢٧٥
- *اقامة نظام عالمى جديد مهمة عسيرة
الا هرام ٩١/٠٤/٠٢ # ٢٧٧
- *ندوة فى امانة القاهرة: امريكا تسعى لغزو نظام عالمى جديد يحظ مصالحها فقط
احمد الحمصرى الا هالى ٩١/٠٤/٠٣ # ٢٧٨

المجلد : ٢ - المجلد الثاني

٣٧٩	#٩١/٠٤/٠٦	*نظام عالمى جديد تطبقه الا سم المتحدة على العراق الا هرام	حمى فؤاد
٣٨١	#٩١/٠٤/١١	*صباح الفهر يعارب: نحن .. والعالم المتغير صباح الخير	محمى قناوى
٣٨٣	#٩١/٠٤/١٧	*النظام العالمى الجديد .. او رجل الشرطة الوحيد الا هالى	داؤود عزى
٣٨٤	#٩١/٠٤/٢٨	*اليسا لا برشامة: نظام عالمى جديد .. لمن وىمن؟ نصف الدنيا	انجى رشى
٣٨٦	#٩١/٠٥/٠٢	*حول مفهوم الا من (٢) الا هرام	محمى سىء احمى
٣٨٨	#٩١/٠٥/٠٥	*اليسا لا برشامة ستر حىدىءى جديد نصف الدنيا	انجى رشى
٣٩٠	#٩١/٠٥/٠٥	*تملىق الموقف الصفى الا خبار	نبىل زكى
٣٩١	#٩١/٠٥/٠٦	*تمول القوة الجزاء الا خىر فى ثلاثىة التغير للمفكر الا مرىكى الفىن تولفلر الا هرام الا قتصادى	سامىة الجندى
٣٩٦	#٩١/٠٥/٠٦	*نأى الوفىء	محمى عصفور
٣٩٧	#٩١/٠٥/٠٧	*من ملامح النظام الدولى الجديد حظر التكنولوجيا الحاسة عن العالم الثالث الا هرام	شرفى الشوباشى
٤٠٠	#٩١/٠٥/٠٨	*القوى العسكرية تصبى اسلوبا معتمدا لا حكام الهىمة على العالم الثالث الا هالى	عباس بىءراوى
٤٠٦	#٩١/٠٥/١٣	*تمول القوى ٢ الا هرام الا قتصادى	سامىة الجندى
٤١١	#٩١/٠٥/١٣	*مفهوم العىالة .. والنظام الدولى الجديد الجمهورية	محمى عبء المنعم
٤١٣	#٩١/٠٥/٢٠	*تحول القوة ٣ الا هرام الا قتصادى	سامىة الجندى
٤١٨	#٩١/٠٥/٢٣	*لىء ازمة عالمنا الثالث وءة الوفىء	محمى عصفور
٤١٩	#٩١/٠٥/٢٤	*حصاء العاصفة (٢) المصور	ىوشان لبىب رزق
٤٢٥	#٩١/٠٥/٢٧	*تحول القوة الا هرام الا قتصادى	سامىة الجندى
٤٣٢	#٩١/٠٥/٣٠	*اللانظام الدولى الجديد الا هرام	محمى سىء احمى

المجلد : ٢ - المجلد الثاني

٤٣٤	#٩١/٠٥/٣١	الا م المتحدة والعالم الجديد الاهرام	سلوى حبيب
٤٣٥	#٩١/٠٥/٣١	حصاد العاصفة (٣) دبلوماسية القاذفات والتدخل لا مباب انسانية المصور	يوان لبيب رزق
٤٤١	#٩١/٠٥/٣١	بعده انهيار الكتلة الشرقية المخابرات الا مريكية تبحر عن دور في النظام العالمي المصور	هشام وهبي
٤٤٨	#٩١/٠٦/٠١	ماهو النظام الا مضي الجديد ؟ المختار الا سلامي	فهمى الشناوى
٤٥١	#٩١/٠٦/٠٢	النظام العالمي الجديد وسقوط النظم الدكتاتورية اكتوبر	محمود عبد المنعم مراد
٤٥٦	#٩١/٠٦/٠٣	تحول القوة سامية الهندي	اكتوبر
٤٦٢	#٩١/٠٦/٠٤	هيكل النظام العالمي الجديد (خدمة) الشعب	محمد سلاوى
٤٦٧	#٩١/٠٦/٠٥	رؤية من داخل امريكا للعالم المتغير الاهرام	حمدي فؤاد
٤٦٩	#٩١/٠٦/٠٩	اسطورة النظام العالمي المهيبي.. الولد	محمد عصفور
٤٧٠	#٩١/٠٦/١٢	النظام العالمي اسماعيل صبرى عبد الله	الا هالى
٤٧١	#٩١/٠٦/١٢	استراتيجية واشنطن بعد حرب الخليج الا هالى	داؤود عزيز
٤٧٢	#٩١/٠٦/١٦	كيف يفكر العرب بعد الازمة ؟ الاهرام	سلامة احمد سلامة
٤٧٥	#٩١/٠٦/١٧	عاصفة النظام العالمي الجديد الاهرام الا قتصادى	
٤٨٠	#٩١/٠٦/١٩	العالم الثالث بعد اخلال التوازن العالمي الا هالى	على الشوباشى
٤٨١	#٩١/٠٦/٢٣	لا بد ان لنجو ببسلدنا من الا خطر العالمية القادمة اكتوبر	حسين مؤنى
٤٨٥	#٩١/٠٦/٢٤	عاصفة النظام العالمي الجديد الاهرام الا قتصادى	مصطفى احمد مصطفى
٤٨٩	#٩١/٠٦/٢٦	نظام مابعد الحرب العالمية الثانية الا هالى	اسماعيل صبرى عبد الله
٤٩٠	#٩١/٠٦/٢٦	وهل العرب حالة دولية استثنائية الاهرام	عاطف القبرى

المجلد : ٢ - المجلد الثاني

٤٩٢	#٩١/٠٧/٠٧	الوفد	*رأى: عمر العتف والتفاهة محمد عصفور
٤٩٣	#٩١/٠٧/٠٨	العالمى الجديد الا هرام الاقتصادى	*مستقبل العلاقات بين القوى العظمى فى ظل النظام عمرو هاشم ربيع
٤٩٥	#٩١/٠٧/١٠	الا هالى	*الواقعية الدولية والواقعية المحلية محمود عبد الفضيل
٤٩٧	#٩١/٠٧/١٠	العالمى الجديد الا هرام الاقتصادى	*اعتماد متبادل ام اعتماد على الذات (عاصفة النظام مطفئى احمد مطفئى
٥٠٣	#٩١/٠٧/١١	الوفد	*احداث الوحدة والا انفصال محمود عبد المنعم مراد
٥٠٧	#٩١/٠٧/١١	الا خيار	*سلامح النظام العالمى .. الجديد حين فهمى
٥٠٩	#٩١/٠٧/١٧	الا هالى	*الفاظ ومعان: النظام العالمى مرحلة التشكيل اسماعيل مبرى عبد الله
٥١٠	#٩١/٠٧/١٨	الا خيار	*الوضع العالمى الجديد فى القرن القادم صلاح دسوقي
٥١٢	#٩١/٠٧/٢١	الا خيار	*تعليق: نظام دولى جديد نبيل زكى
٥١٣	#٩١/٠٧/٢٥	الجمهورية	*النظام العالمى الجديد ومستقبل الامة العربية لطفي ناصف
٥١٥	#٩١/٠٧/٢٥	الوفد	*هل هذه هى سمات النظام الدولى الجديد محمود قاسم
٥١٧	#٩١/٠٧/٢٦	أكتوبر	*النظام الدولى الجديد وسكرتير عام الامم المتحدة محمود قاسم
٥٢٠	#٩١/٠٧/٢٣	الا خيار	*تعليق: النظام الجديد نبيل زكى
٥٢١	#٩١/٠٧/٣٠	الجمهورية	*النظام العالمى الجديد والا طماع الا سرائيلية احمد العفناوى
٥٢٣	#٩١/٠٨/٠١	الوفد	*العالم المجهول وحكومة الخفية .. محمود عبد المنعم مراد
٥٢٧	#٩١/٠٨/٠١	صباح الخير	*مفخرة الخلافات السياسية احمد بهاء الدين
٥٢٩	#٩١/٠٨/٠٢	الا هرام	*النظام الولى تحت التكوين جميل مطر
٥٣٢	#٩١/٠٨/٠٨	الوفد	*هل صار التاريخ والعالم والعرب فى قبضة امريكا؟ محمد عصفور

المجلد : ٢ - المجلد الثاني

٥٣٣	#٩١/٠٨/٠٩	المساء	*الواقع العربي الجديد بطرس غالى
٥٣٤	#٩١/٠٨/٠٩	الوفد	*النظام الجديد ابراهيم عبدالمجيد صالح
٥٣٥	#٩١/٠٨/١٠	الوفد	*اتفاق سياسية: من نتائج الحرب الباردة البحث عن عدو جديد مصمود قاسم
٥٣٧	#٩١/٠٨/١٢	الجمهورية	*نظام جديد محمد العزبي
٥٣٨	#٩١/٠٨/١٤	العالم العربي	*خواطر اندلسية .. هموم اوروسية تجاه سعد الدين ابراهيم
٥٤٠	#٩١/٠٨/١٥	الوفد	*الذوم بالمعيون المفتوحة .. محمود عبد المنعم مراد
٥٤٤	#٩١/٠٨/٢٩	الحدود الجمهورية	*العالم الجديد غلق الملفات وفتح الحدود محفوظ الا تمارى
٥٥٠	#٩١/٠٩/٠٥	الحياة	*الا ام المتحدة حال غير مناسبة جميل مطر
٥٥٢	#٩١/٠٩/٠٦	المصور	*العرب والغرب قراءة جديد فى ملف قديم .. بيدي لا بيد رامزى يونس ليبيب رزق
٥٥٨	#٩١/٠٩/٠٨	الاهرام	*المطالبة ببناء نظام عربى مرتبط بدعم فرس التنمية الاقليمية حرية احمد حسين
٥٥٩	#٩١/٠٩/١١	الحياة	*فى النظام الدولى الجديد والفاقة فايز سارة
٥٦١	#٩١/٠٩/١١	الحياة	*الفاعيل المطلق والمفعول المطلق حازم صفية
٥٦٢	#٩١/٠٩/١٢	الدول الجديد	*اعلان اكرا .. ونظرة جديدة لدول عدم عاشة عبدالغفار
٥٦٤	#٩١/٠٩/١٣	الوفد	*نظام عالمى لغير العرب ابراهيم الدسوقي اباطة
٥٦٦	#٩١/٠٩/١٤	الوفد	*اتفاق سياسية : دول العالم الثالث واحداث اوروبا مصمود قاسم
٥٦٨	#٩١/٠٩/١٥	الوفد	*السياسة لا برشامة: العرب والنظام الدولى الجديد انجى رشدى
٥٧٠	#٩١/٠٩/١٦	الفرسان	*مقتولة القطب الواحد بين الوهم اسامة الباز
٥٧٥	#٩١/٠٩/١٦	المجتمعات	*المفكر برهان غليون: تتفجر ازمة الهوية حين تفقد عيسى مخلوق

المجلد : ٢ - المجلد الثاني

*الاتم المتحدة تبث عن امين عام يمكنه مواجهة المتغيرات العالمية الشرق الا وسط	#٩١/٠٩/١٧	٥٧٩
*امم متحدة جديدة وعالم مفتلف الا هرام	#٩١/٠٩/١٨	٥٨١
*شعوب العالم الثالث بين الا سترقاق والا بادة الوفد	#٩١/٠٩/١٩	٥٨٤
*موقع العالم العربي فى النظام العالمى الجديد صوت الكويت	#٩١/٠٩/٢٢	٥٨٥
*النظام الدولى والا انفجارات العرفية الشرق الا وسط	#٩١/٠٩/٢٤	٥٨٧
*قطار التاريخ الكبير الا شى الشرق الا وسط	#٩١/٠٩/٢٦	٥٨٩
*موازين جديدة تحكم الا مم المتحدة والدول النامية لم هى السيطرة الشرق الا وسط	#٩١/٠٩/٢٨	٥٩١
*اوروبا واليابان(ورشة) النظام العالمى الجديد البناء	#٩١/٠٩/٢٨	٥٩٣
*كيف يتعامل العرب مع النظام الدولى(امن٢) الحياة	#٩١/٠٩/٢٩	٥٩٥
*وهكذا بدأت الحرب العالمية الثالثة اكتوبر	#٩١/٠٩/٢٩	٥٩٧
*كيف تعامل العرب مع النظام الدولى(امن٢) الحياة	#٩١/٠٩/٣٠	٦٠٢
*التلازم بين التفامن والديمقراطية واقامة نظام عالمى جديد الفرسان	#٩١/٠٩/٣٠	٦٠٤
*العروبة الفاشية الفرسان	#٩١/٠٩/٣٠	٦٠٧
*النظام العالمى الجديد والتحدى الا كبر الا خبار	#٩١/٠٩/٣٠	٦١٣
*مائة دولة نامية تبث عن شعار الا هرام	#٩١/١٠/٠١	٦١٤
*النظام العالمى بين الجامعة العربية والجماعة الا وروبية الشرق الا وسط	#٩١/١٠/١٠	٦١٦
*كيف واجه العالم الا سلامى اوروبا الموحدة؟ المسلمون	#٩١/١٠/١٠	٦١٨
*ذاكرة التاريخ- حيرة فى الا مام وضع تعريف يحدد معنى النظام الدولى الجديد الا هرام	#٩١/١٠/١٢	٦١٩
زكريا نيل		

المجلد : ٢ - المجلد الثاني

- *اي تكتلات نحتاج واي استفلال نريد...؟
محمود المرافي صوت الكويت ٦٢٣ #٩١/١٠/١٤
- *ايقاع الزمن السياسي المعاصر
لطفى الفولي الفرسان ٦٢٧ #٩١/١٠/١٤
- *فى ندوة (العالم الا سلامى والمستقبل) بالقاهرة
الا شخاد ٦٣٢ #٩١/١٠/١٥
- *٨٠عالمًا وباحثًا فى ندوة العالم الا سلامى والمستقبل
بسيونى الحلوانى صوت الكويت ٦٤٣ #٩١/١٠/١٨
- *اليوم ولدا... عودة الى النظام العالمى الجديد
قسطنطين رزيق الحياة ٦٤٥ #٩١/١٠/١٨
- *عندما تنكشف هوية النظام الدولى فى تقسيم العالم
الى سادة وعبيد محمود معوض الا هرام المسائى ٦٤٧ #٩١/١٠/٢٤
- *البحث عن هوية للنظام الا منبى للعالم الغربى
عاطف الغمرى صوت الكويت ٦٤٩ #٩١/١٠/٢٤
- *التقرير الا استراتيجى العربى
الا هرام ٦٥١ #٩١/١٠/٢٥
- *مؤامرة امريكية ام نظام دولى جديد
غازى التميمبى الحياة ٦٥٥ #٩١/١٠/٢٧
- *المستقبل الا سلامى فى عالم متغير
صلاح الدين حافظ الحياة ٦٥٩ #٠١/١٠/٢٨
- *نظام جديد وتوازن جديد
ادغار بيزان الفرسان ٦٦٢ #٠١/١٠/٢٨
- *العرب... والتغيرات السوفيتية
احمد حمروش الشرق الا وسط ٦٦٧ #٠١/١٠/٢٩
- *راى ثمن العظمة العالمية
محمد مصغور الوفد ٦٦٩ #٠١/١١/٠١
- *نظام عربى جديد ام نظام دولى جديد؟
على شلق صوت الكويت ٦٧٠ #٠١/١١/٠٣
- *عن النظام العالمى الجديد (٢) الثلاثية.. والتفامن ضد دول العالم الثالث
الوفد ٦٧٢ #٠١/١١/٠٤
- *نظام جديد لسلالين
المساء ٦٧٣ #٠١/١١/١٥
- *العنصرية الثمن الباهظ للانتصار الكبير
ايداد ابوشقرا الشرق الا وسط ٦٧٤ #٠١/١١/١٧
- *شعوب الحضارات القديمة فى مواجهة الهجوم الغربى
صلاح الدين حافظ الحياة ٦٧٦ #٠١/١١/١٨

المجلد : ٢ - المجلد الثاني

- *الا مير طلال : النظام العالمى الجديد يجب ان يقوم علنا لعدل لا على القوة
بسام منصور المبدأ ٦٧٨ #٩١/١١/٢١
- *اوروبا الا ثنا عشر بعد ١٩٩٢ .. وتأثيراتها المحتملة على الا قطار العربية
المختار مطيع الوحدة ٦٨٠ #٩١/١١/٢١
- *العرب..والعالم.. والتكنولوجيا المتقدمة
محمد عبدالشفيق عيسى الوحدة ٦٩٢ #٩١/١١/٢١
- *الغرب بين الدعوة الى التمثل به والمطالبة بالافتراق عنه
عبد الباسط سيدا الوحدة ٧٠٤ #٩١/١١/٢١
- *الوطن العربى بين الفاعلية والتهميش فى عالم متغير
محمد المداح الا ذريسي الوحدة ٧١٥ #٩١/١١/٢١
- *الموقف العربى من محاولة اللحظة الا خيرة
شالب عامر الوحدة ٧٣٦ #٩١/١١/٢١
- *القومية والا شراكة وملاح النظام الجديد فى عالمنا المعاصر
النور عبد الله الا هرام الا قصادى ٧٣٨ #٩١/١٢/١٨



المصدر : مستقبل العلم الأم إلى

التاريخ : شهر تموز ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

النظام الدولي الجديد ومستقبل الوطن العربي

برهان غليون

١ - تحويل العالم :

إن ما يحدث من تغيرات في العالم المعاصر منذ سنوات قليلة ، خاصة في ما كان يسمى بالمعسكر الشرقي ، يؤلف دون شك الحدث السياسي الأكبر في نهاية هذا القرن العشرين . لكن هذه التغيرات الكبيرة لا ينبغي أن تخفي الواقع الأعمق التي تكن في نظري وراء هذا الانقلاب السياسي نفسه . ومن هنا يمكننا أن نحمل الظفريات الحاصلة في النظام العالمي الراهن اليوم في ثلاث ظواهر أساسية : اقتصادية - تقنية . جيوسياسية - استراتيجية . وثقافية - نفسية .

١ - تجسد الطفرة الاقتصادية - التقنية في انخراط العالم المعاصر في الثورة التقنية - العلمية الواسعة والكبرى التي غيرت فيها علوم المعلوماتية ، والاتصالات ، والمهندسة الحيوية ، أو هي في طريقها إلى أن تغير مفاهيمنا الأكثر رسوخاً لعالم العمل ، والأسواق . والفاعلين الاقتصاديين ، واستراتيجيات التنمية . ومعنى السياسة الوطنية نفسها . وكما هو الحال في كل مرحلة انتقالية . يتم التحول من عصر الصناعة الكلاسيكية نحو عصر الثورة التقنية - العلمية في ظل الانحلال العام للعالم مقسم مسبقاً إلى هوالم متباينة ومتنافسة ، وفي سبيل إعادة تركيبه على أسس جديدة . ولا يمكن لهذا الانحلال إلا أن يعبر عن نفسه لدى الدولة أو المجتمع في كل مكان ، بتآقم اندماد السيطرة على البيئة والتحكم بالذات . وهكذا أصبحت الدول التي فقدت السيطرة على العناصر الأهم للنمو والتقدم عاجزة عن بلورة أي استراتيجية تنسبة حقيقية ، في الوقت الذي بدأت تعاني فيه القوى الاجتماعية التقليدية ، من طبقات



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات * التاريخ : شهر ربيع الأول ١٩٩١

عالية وبرجوازية . من تصدعات متزايدة ، ولم تعد تنجح في التوصل إلى أي وعي للذات لا بد منه للقيام بأي عمل جماعي أو وطني .
والواقع أن ما يسيطر على هذه الحقبة ، ومن وراء الانقلاب التاريخي الراهن ، هو إعادة ترتيب المواقع الدولية على المستوى العالمي والإقليمي والوطني في الوقت نفسه . ولم يكن انبعاث المنظومة الاشتراكية إلا نتيجة لبروز علم قابلية النظام القائم على مواكبة الثورة التقنية هذه ، بسبب ما تميزت به بنياته من تقاعس عن استيعاب التحولات السياسية والثقافية التي تحتاج إليها هذه الثورة ذاتها . وهكذا أدى جمود النظام العام ، والطابع البيروقراطي والشمولي للسلطة ، وغياب روح المبادرة الفردية والجماعية ، والتأخر التقني والإداري ، والاستفحال الذي أصاب ملكات الإبداع والتجديد . إلى غياب أي قدرة على التصحيح الذاتي داخل النظام ، ومن خلال الاحتفاظ ببنياته الرئيسة . ولهذا السبب لم يكن الإصلاح ممكناً إلا لقاء تحويل جذري في مواجهة ما سمي بالسياسات الاشتراكية ، أي لم يأت إلا من خلال ثورة أو ثورة مضادة بحسب المذاهب .

2 - لقد أثار الحوف من الإخفاق الشامل والرغبة في تجنب السقوط في المزمع والحرج النهائي من المباراة التاريخية التقنية والحضارية ، لدى البلاد التي كانت تشعر أنها لا تزال تملك حظاً ما في استدراك التأخر التاريخي ، صخرة في الوعي ، دفعت بها إلى أن تبادر هي نفسها إلى تفكيك عقلاني وملهي للنظام القديم وللسلطة الشمولية ، متجنبة بذلك خطر الانبعاث العام والقوضى ، وكان من الطبيعي أن يدفع ذلك إلى ظهور الديمقراطية كما لو كانت نظاماً عالمياً لا مرد له ، ونمطاً مثالياً للحكم لا بد أن تستظمه اليوم كل سياسة تريد أن تكون عقلانية ، حديثة وإنسانية . لكن هذه العودة للديمقراطية ، بدل أن تعيد الاعتبار للسياسة الليبرالية الكلاسيكية كما يعتقد بعض الساذجين ، سوف تطرح ، وهي تطرح لأول مرة في التاريخ مشكلة تكيف نظام الحرية الجديد في البلاد المختلفة والمتباينة ، مع الخصوصيات المعقدة ، أي مشكلة توفر وتوفير الشروط الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لتحقيق الديمقراطية وتوطئتها في المنطقة الجنوبية من العالم . وبعبارة أخرى لم يظهر تعميق الدعوة إلى

الديمقراطية في العالم الراهن بلبهة الطابع الكوني والعالم الليبرالي ، ولكنه أبرز وسوف يبرز أكثر تجنُّرها الأوروبي المتمحور على الذات ، أي طابعها التاريخي والمحلي ، وبالتالي فإن المشكلة الأكبر المطروحة على الشعوب الأخرى التي تريد أن تدخل من نظام الحرية ، كنظام سياسي ، هي في تحرير هذه الديمقراطية من قسائها الأول ، وفصلها عن تاريخها القديم ، أي تجذيرها في تاريخ عقل وشعور الشعوب الجديدة . وهذا يعني أن تعميم الحرية كأساس أخلاقي أساسي لكل سياسة في إنسانيتنا المعاصرة ينبغي أن ينظر إليه كتحدي للإنسانية ، وليس كحدث ناجز ومنجز . ولا بد من رؤية المشاكل الحقيقية التي يبرها الأمل الديمقراطي مع انعدام الوسائل لبلوغه وتحقيقه من توترات إضافية وإحباطات جديدة صعبة الحل . ولن يمكن الرد على المتطلبات التي تبثها هذه الآمال الديمقراطية إلا بمواجهة من نوع شامل ، وعلى صعيد المعمورة . لمصادر وأنساب انعدام التوازن ، وللفاوت الاقتصادي وللسيطرة والتعبية ، وللظلم والعنصرية .

إن تعميم نظام الحرية يعني معركة على مستوى العالم من أجل إعادة تركيبة على أسس تنجح للجميع ، أفراداً وشعوباً . الحياة على مستوى حد أدنى من الكرامة وتأمين الحاجات المعيشية . وبهذا المعنى أيضاً لن يقرب الانخراط في الديمقراطية بين أنظار العالم ولكنه سوف يزيد من حدة التوترات ومن الصراع الشامل بين الشمال والجنوب ، لأن الديمقراطية سوف تتحول ، مثلها مثل بقية منجزات الحضارة المادية ومكاسبها ، إلى حاجة مفقودة ومحتكرة يصعب الوصول إليها .

3 - وبالارتباط بهذا الانقلاب السياسي والتقني - والعلمي ، تتعرض رؤياها التقليدية والثابتة للعالم ، كما تتعرض عقائديتنا الكلاسيكية الاجتماعية ، العلمانية والدينية ، وصورتنا عن أنفسنا ، وإسقاطاتنا الجماعية ، وآمالنا وتوقعاتنا ، أي باختصار هويتنا الثقافية ، لظفرات مماثلة . ولهذا نجد الولاءات القومية والدول الوطنية تعاني في كل مكان من تحدي الولاءات وأشكال الانتماء التعددية ، فوق القومية وتحت القومية المرتبطة بنمو الحياة الجمعية الأبسط ، وأشكال الوجود والتفوق والحياة الأخلاقية . وهنا أيضاً يدل أن يعث التوحيد الفعلي



المصدر : قبل العالم الأسدي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : سنة ١٩٩١ التاريخ :

لقضاء التواصل الإنساني ، شروط تفاهم أفضل بين الشعوب وبشكل حافزاً للنمو المنسجم والمتكافئ في صالح الجميع ، كما كنا نتوقع ونرجو ، سوف يعمق القطيعة والانغلاق على الذات ، مثيراً المخاوف هنا ودافعاً نحو الإحباط القاتل ومغدياً مشاعر العجز والاستقالة المعنوية هناك ، لدى الغالبية العظمى من شعوب العالم الثالث . فهو يعكس ما يبدو عليه لأول وهلة ، أفضل وسيلة لجعل الشعوب تدرك التفاوت الهائل في طريق المعيشة ومستوياتها ، وإبراز عدم تكافؤ الفرص على الصعيد العالمي ، ويختلف أشكال التباين والتباين التي تطبع إنسانيتنا التي نشأت في العصر الصناعي وعنه . وفي مواجهة هذه الانقطاعات والقصصات يصعد في العالم الثالث تيار الغضب والشكوى والتمرد ، في حين تنمو وتتطور في بلدان الشمال مختلف أنواع العنصرية وكره الأجانب ، بقدر ما تصبح هذه البلدان واحات للازدهار في صحراء التفر والبؤس العالمية ، ويقدر ما يتمتع الشعوب لديها بالحاجة إلى أن تحمي نفسها من شره الآخرين .

2 - العالم العربي في النظام الدولي :

1 - إن النتيجة الأولى ، والأهم في نظري لهذه الطفرة العالمية تمس موضوع التسمية الأساسي والحاسم بالنسبة للبشرية جمعاء . وتتجلى عبر استبدال التسميم الجيوسياسي والاقتصادي القديم للعالم على أساس شرق / غرب ، بالشرق الذي لم يشهد له التاريخ سابقة من حيث الوضوح والصفاء بين الشمال والجنوب . وقد كان العالم العربي ، مثله مثل معظم بلاد العالم الثالث ، الضحية الرئيسة بامتياز لهذا الترتيب الجديد للقوى على الصعيد العالمي ، وتحت ضغط حاجات الانتقال نحو عصر الثورة التقنية - العلمية . ويعكس ما نسمي إليه من اعتقاد مبني على التأمل التجريدي وغير التجريبي ، لم تكن نتائج هذا التحول العالمي مشتركة ، ولم تعد إلى تعميق نفس الظواهر على بقية بلاد العالم ، ولكنها قادت في العالم الثالث إلى عكس ما فعلته تماماً في أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي . فالتقارب الحاصل اليوم بين الدول الصناعية ، على مستوى علاقات شرق / غرب ، أو في مستوى



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

التاريخ : شباط ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المجموعة الأوروبية التي تسير نحو الوحدة ، يقابله في الطرف الآخر من العالم تعميق متواصل لجدلية الانقسام والتشردم ، على المستويات الإقليمية والوطنية الداخلية . ويمكن ملاحظة الشيء نفسه في موضوع تطور نشاطات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وسيطرة الشعوب على شروط الإنتاج وعوامل التقدم فيها . وهو تطور في اتجاه سلبي في معظم الحالات . وعن هذا التطور السلبي ينجم تراجع حقيقي في موقع هذه البلاد الدولي ، مأخوذة جماعة أو أفراداً : على مستوى تقسيم العمل العالمي أولاً ، ومستوى تفاقم الأزمة الاقتصادية التي تضاعف من آثارها السلبية والمدمرة أزمة المديونية الشهيرة ، ومستوى تفتت الأسواق الاقتصادية الوطنية ، وتزايد القلق والاضطراب في قوى المبادرة الاقتصادية . والشك في إمكانية الإنطلاق وزيادة الاستثمارات ونجاعة السياسات الاقتصادية ، حكومية كانت أم خصوصية .

إن التردد بين سياسة استغلال وطني واستثمار منظم ومنسق في المجال الاقتصادي ، وسياسة الاندماج في السوق العالمية التي تطالب بها مؤسسات التمويل الدولية ، والتي تنحون نحو تفكيك الاقتصاد الوطني وتلويحه لاستيعابه ، ترك بلادنا عملياً دون أي استراتيجية تنموية ، لا بل دون أدنى سياسة اقتصادية بالمعنى المحدود للكلمة . ويتوافق الوضع الإداري السيئ لمشاريع القطاع العام الذي لا يعدم من يدعمه داخل الدولة ، مع ضعف الإرادة أو القدرة لدى القطاع الخاص ، ليضاعف من أسباب هذا التردد . وهكذا ، إن ما نعيشه في الواقع ليس مسألة الاختيار بين قطاع خاص وقطاع عام ، بقدر ما هو الضعف العام الذي يمس وجود قوى المبادرة الاقتصادية ذاتها ، بل غياب الفاعل الاقتصادي الجمعي نفسه ، مهما كانت طبيعته . وهو ما يؤلف في نظرنا موطن الخطر والمشكلة الأكبر . أما المشكلة الثانية التي لا تقل أهمية وخطراً عن الأولى ، فهي التفكك المتزايد للأسواق الاقتصادية الوطنية ، وغياب اتجاهات دولية واضحة ومستقرة يمكن من خلالها توقع وجهة تطور الاقتصاد العالمي . أما مشروع بلورة سياسات رامية إلى إعادة بناء الأسواق الإقليمية التي أصبحت ضرورية لمواجهة الطفرة العالمية ، فهي لا تزال تصطدم في العالم العربي بنحور الإرادة السياسية ، وتفاقم الصراعات الداخلية على السلطة ، وتفكك النخب



المصدر: مستقبل العالم الأسفل

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩١

القيادية وتشردهما ، بل تطلعها نحو الهجرة والتخلي عن المسؤولية العمومية .
2 - هكذا يمكن القول إن الموقع الاستراتيجي للعرب ، سواء نظرنا إليهم كجماعة واحدة أو كدول منفصلة ، لم يضعف فحسب في الستين الماضيتين ولكنه تعرض لانتهاكات يكاد يكون تاماً . وقد حصل ذلك بالرغم من استمرار الانتفاضة والتضحيات البطولية التي يقدمها الفلسطينيون في الأرض المحتلة ، وبالرغم من سياسة التقارب العربي الرسمية والتوقف العملي لحرب الخليج . ولهذا الانتهاك سبب رئيس : نقل الرصيد الذي كان يمثله الاتحاد السوفيتي كقوة عظمى من حساب البلاد النامية التي كان قد اصطف معها في صراعه مع المعسكر الغربي ، إلى هذا المعسكر الغربي نفسه ، وإلى البيت الأوروبي ، وبالتالي تعرية الموقف العام لحركات التحرر الوطني وللعالم الثالث معاً ، وفي مقدمته الوطن العربي الذي كان يعتمد عليه اعتماداً كلياً في تحقيق الحد الأدنى من التوازن الجيوسياسي والمسكري مع إسرائيل والغرب عامة . وقد ترجمت هذه الحسارة الاستراتيجية الحاسمة مباشرة على الصعيد الإقليمي ، بانطلاق الهجرة اليهودية الجماعية من الاتحاد السوفيتي نحو فلسطين ، لتوسع رقعة الاستيطان اليهودي ، وما يمثله من تدعيم لقاعدة السيطرة الغربية الرئيسة في جنوب المتوسط على مصائر الشعوب العربية . وهذه الهجرة التي تدفع إلى الواجهة من جديد مسألة التوسعية الإسرائيلية في المشرق العربي تبرز بتف الرأي العام العربي ، وتعمق لديه الشعور بعمز الدول والحكام في مواجهة إسرائيل ، وتحمل في طياتها لهذا السبب أيضاً بذور الحرب الإسرائيلية العربية القادمة لا محالة .

لكن في ما وراء هذه المشكلة الخطيرة ، أنهى اصطفا الاتحاد السوفيتي على المواقع الغربية كل فرصة للعب على التناقضات بين القوى العظمى في بلدان العالم الثالث ، والتي كانت تستفيد من هذه التناقضات لتخلق لنفسها هامش مبادرة جزئية في إطار التبعية الشاملة والسيطرة الكلية للدول الصناعية على مقدراتها . فمع النظام العالمي الجديد ، يدخل العرب كما يدخل غيرهم من الشعوب النامية . في عصر التبعية الكلية إزاء الأسواق العالمية والمؤسسات القومية والسياسات الصناعية والأهداف الاستراتيجية للحلف الغربي وفي طليعة الولايات المتحدة .



وبفضل سيطرة الدول الصناعية على مؤسسات التمويل الدولية ، وتزايد اندماج النخب المحلية والوطنية العالمية في نوع من برجوازية الأعمال العالمية ، وبسبب التوحيد الشكلي أيضاً للسوق والسياسات الليبرالية الجديدة ، أصبحت الأوضاع ، خلال سنوات معدودة ، وسوف تصبح أكثر في المستقبل ، غير محتملة ومدمرة بالنسبة لمجموع البلاد النامية . فالأزمة مستعجلة والتفاوت في المدخل لا يكف عن النمو داخل المجتمع الواحد ، وترتفع معه درجة التوتر السياسي والاجتماعي ، وينشأ مناخ من المواجهة الحاسمة والعنف التي تشرخ المجتمع وتجعله يشق أو يتصدع بين جيشين متقابلين ومتخاصمين ينكر أحدهما الآخر . والتطرف الديني الذي تحدث عنه الصحافة في صفحاتها الأولى ، في الغرب وفي الوطن العربي نفسه ، ليس إلا بعضاً من نتائج هذا الصدع الخطير والمخافق بين النخب القديمة المستحدثة ، صاحبة الامتيازات النسيبة ، وجماهير الشباب المخلوقة عن أي إطار أوقية أو حضارة ، والمرتبة في الشوارع والساحات دون أمل ودون مستقبل . وخلف هذا الصدام وبموازاته ينمو ويتطور الرقوص العميق للغرب كنموذج وكمرجعية وكقوة تسلط وسيطرة عالمية ، ويزداد الاهتمام له بالمسؤولية عن جميع الشرور والمحن وإجهاض محاولات التنمية في كل البلدان .

ويبرز الوضع الاقتصادي السيء والحش للمهاجرين العرب في الغرب ، والنشوية المتعمد لصورتهم ، كما تخدم العنصرية المتزايدة إزاءهم ، كشاهدين عمليين وداعمين على النيات الشريرة لهذا الغرب ، وخيائته للقيم والمثل الإنسانية نفسها التي يني سيطرته العالمية عليها . وهكذا يرد العرب على تطور نزعة العداء للأجانب في البلدان الغربية الحاققة على ثروتها وازدهارها ، بتزعة التمرد والاحتجاج وإنكار شرعية الحضارة الغربية ذاتها وقيمها الإنسانية ، ومن باب أولى بتزعة رفض الغرب والتغرب في البلاد العربية ذاتها وبالتالي العودة إلى المنابع التاريخية ، والإنكفاء على القيم الراسخة والتقاليد الدينية أو المدنية الثابتة .

وبين كل هذا لماذا لم نجد التحولات الكبرى التي ساهمت في ترقية الدعوة والممارسة الديمقراطية ، برغم هشاشتها بعد ، في بلدان أوروبا الشرقية ، صدى مبادئ



المصدر : مستقبل العالم الأسفل (١)

للنشر والأخبارات الصحفية والمعلومات

التاريخ : سنة ١٩٩١

في الوطن العربي . أما السياسات المتساعثة التي بدأت تظهر هنا وهناك في بعض البلاد العربية إزاء المعارضة ، كما هو الحال في الجزائر وتونس والأردن واليمن ، فهي تعبير عما تعانيه السلطة ذاتها من ضعف وتراجع وعدم قدرة على فرض سطوتها ، ومن خوف من أن يؤدي القهر المتزايد إلى عكس مفعوله ، أكثر ما هي ثمرة للعدوى الديمقراطية أو للقناعة السياسية على الحركة الاقتصادية والاجتماعية ، وسعيها إلى التغطية على هذا الضعف والتعويض عن تزايد القوة العملية للشارع المحتج ، بنوع من الانفتاح المحسوب التي تعمل على إبرازه كإنجازات تاريخية أو كتنازلات في موضوع امتيازات أبدية حقوقية وأخلاقية . ولكن وراء لعبة الأضواء النارية الديمقراطية هذه يكمن في الواقع الخوف من انحلال الدولة ذاتها والانهيار الفعلي والناجز للسلطة . وهكذا يمكن القول إن غياب الثقة في إمكانية التنمية الاقتصادية ، وعدم توقع النمو الفعلي في حجم الاستثمارات ، يبد صداه وتأكيده في تقادم عدم الاستقرار في المجال السياسي ، وازدياد خطر العيش تحت تهديد الانفجار العام والتمرد والثورة العامة بشكل دائم .

3 - إن الحركة الإسلامية المتنامية تعكس إذاً بشكل رئيس مشكلة سياسية اجتماعية ، حتى لو أنها تلح في شعاراتها ومطالبها بشكل أقوى على المطالب المتعلقة بالهوية والخصوصية . ولا يعني هذا أن المسألة الثقافية غائبة أو غير مهمة في هذه المطالب أو في موضوع الأزمة العامة ذاتها . إن ثورة الاتصالات والمعلومات بقدر ما تدفع نحو توحيد آمال الناس وأنماط معيشتهم ، وتزيد من حاجاتهم ومتطلباتهم الحضارية المادية والثقافية والروحية ، تثير في الوقت نفسه الاضطرابات الأخطر ، والأعم بقدر ما تفتقر هي نفسها إلى إنتاج الوسائل العملية والفعلية لتحقيق تلك المطامع والمطالب والآمال . ولا تعتمد الشعوب إلى استنهاض تراثها الحي وتأكيده تهاهيا معه والرفع من قيمته باستخدامه والدفاع عنه ، أي لا تجعل منه منبعاً للاعتزاز القومي ومنهلاً للتقدير الذاتي ، إلا من أجل تجاوز هذا الشعور العميق بالحerman والغبن ، والتغلب على خطر تحقير الذات والتكر للفس ، الذي يثيره عندها فعل التهميش التاريخي المتزايد . وعملية الاقصاء والاستبعاد الجارية من التاريخ المستج والمبدع



المصدر: مستقبل العالم الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: شهر أيار ١٩٩١

ومن الإنجازات الفعلية المتنامية للحضارة الإنسانية . وليس التأكيد على بعض القيم الباقية ، الأكثر لاعتقالية إذا أمكن ، إلا محاولة للإعلان عن إرادة الحياة والاستقلال الخاصة ، وتحدياً لسيرورة الإخراج من التاريخ ، أو الإهلال والتهميل للشعوب والقيم والثقافات الجارية . وهكذا يؤلف الانبعاث المتنامي للحركة الإسلامية السياسية الاجتماعية في الوطن العربي التعبير العقدي - السياسي عن القطيعة الهادية التي ترسخ كل يوم بشكل أكبر بين الشمال الذي يحتكر منتجات وآليات إنتاج الحضارة ، وبين الجنوب الذي يفقد أكثر فأكثر السيطرة على مصيره ويصبح دون مستقبل . وهي تمثل في الوقت نفسه الرد المباشر عليها . أي روح المواجهة ، غير العقلانية ربما ، بقدر ما يفتقد المجتمع المحيط والمدفوع نحو الموت جوعاً لوسائل الدفاع والمواجهة العقلانية . فعلى التهميش الفعلي الذي يتعرض له مجتمع الجنوب ، يأتي رد شعوبه في صورة نقي رمزي ورفض عقائدي ، أكثر فأكثر عنفاً ووضوحاً للأنباط الضافية والاقتصادية ومظاهر الحياة الغربية ذاتها ، وذلك بقدر ما تصح هذه الأنباط رمزاً لكل أنواع السيطرة والاستلاب الذاتي . وفي هذا النفي والإقصاء العقدي والنفي للغرب نجد الشعوب المغلوبة والمتقص في قيمها التاريخية ، تعويضاً للقوة والقيمة والغلبة ، وهو من نوع التعويض الذي تستمد منه المقاومات وحركات الاحتجاج والتمرد قيمتها وتقوم عليه .

بيد أن كل هذا لا يمكن أن يخفي الحيرة وانعدام الاختيارات والآفاق الفعلية عند الغالبية العظمى من سكان البلاد النامية المهددة ، ولا يغير كثيراً في موضوع غياب العلامات الواضحة على الطريق وصعوبة التوجه أو الكشف عن الوجهة الناجمة للمبادرة والتأثير في العالم ، في هذه الحقبة الجديدة من الحضارة التي تدخل التاريخ من باب الإقصاء المتزايد للشعوب الضعيفة ، وحرمانها من فرص التنمية والتقدم وإداتها بالاستتاع والتفكير الخسفي ، مثلاً دخلت حقبة السيطرة الصناعية السابقة التاريخ من باب الاستعمار والاحتلال والتوسع الهادي والمسكري الغربي . وفي هذه الظروف يصبح من الممكن تحليل معنى استعادة المجتمعات لعقائديتها ونماذج وأنماط تفكير ومعارضة ، دينية وعرقية ، محلية وعالمية ، مادية وأخلاقية ، لم تكن معروفة من



المصدر: مستقبل العالم الإسلامي

التاريخ: شباط ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قبل في هذا العصر ، وتترتب أكثرما تقترب من عقائدنيات الخلاص والثورة الدينية الأولى . فعلى العكس من عقائدنيات الحداة التي فقدت الكثير من بريقها كوسائل تعبوية جماعية بسبب طابعها العقلاني والهادي نفسه ، تبدو العقائدنيات السياسية ذات الطابع الروحي هي الأوفر على إعادة تأسيس وبناء التضامنيات الجماعية التي تسلمهم الناذج البدئية الموجية والملهمة للحقب التأسيسية الأولى ، وتمنع قوتها من معين نمط الانخراط الرمزي العام في عقيدة واحدة وحقيقة أولية مشتركة ومتسامية . والواقع أن غياب الآفاق الهادية والمستقبل ، يضع المجتمعات أمام اختيار لا عجد عنه بين التفكك الشامل والانهيار أو التضامن الرمزي والروحي في مواجهة موقف صعب ، وتحويل اليأس إلى أمل بالخلاص ، وإلى قوة تعبئة من أجل الخلاص . ويظهر التاريخ أن الحركات الدينية الكبرى التي غيرت وجه العالم ، قد ولدت في مناخ القلق والاضطراب الأشد ، ونمت ضغط الخوف والرعب الدائم ، وأمام الفراغ والفاقة ، وفي مواجهة العدم وخطر الموت والإنسحاق . ففي هذا المناخ تردهم القيم الروحية ، تجدد الروح بحال مغامرتها وإنجازها الأرحب . إن عقيدة الخلاص الأبدي ، من وراء مظهر المحافظة والثقة والثبات ، تغذى بشكل أساسي من القلق ، وتزدهر في أوقات الشدة والانقلاب والاضطراب العام ، وتبرز تفوقها في منطقة الحيرة وأرض الصعوبات والمشاكل الهادية المستعصية ، وانعدام الحلول العقلانية الفعلية للمشاكل اليومية .

ولذا فإن الانهيار الحاصل في العقائدنيات الحديثة سوف يستمر أيضا في المجتمعات العربية بموازاة الانهيار الاجتماعي والاقتصادي ، أي غياب أفق التحول التاريخي الواسع ، والخروج من الشدة والضائقة والضغط وانعدام الأمن والأمل على حد سواء .

والواقع أن السياسات الراهنة للبلدان الصناعية ، لا يمكن إلا أن تشجع على تنمية روح المواجهة والصدام بين الشمال والجنوب ، ومن ثم على تحفيز لإرادة القتال في المجتمعات النابتة ، وتعميق اتجاهات رفض الآخر والتعصب والقومية المحلثة . وفي هذا المعنى يمكن القول إن مصير الحداة الثقافية مرتبط اليوم أكثر من أي



المصدر: مستقبل العالم الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: شهر ١٩٩١

وقت آخر ببلورة سياسات تعاون فعال بين جزئي العالم ، لتحسين شروط النمو وزيادة فرص التنمية العالمية والمتسقة ، وتجنب التهميش والاقصاء المجحفين . وبالمقابل لا يمكن لجو المواجهة العالمية أن يتبع عقيدة التسامح ، فمستقبل هذه العقيدة المتناحرة مرتبط لا محالة بوجود ما يقابلها في الواقع وما يشهد على نجاحها .

3 - نتائج :

أمام التيار الجارف الذي يميل اليوم إلى تركيز التحليل الاجتماعي والتاريخي للأزمة العامة للحضارة الحادية الرأية على العوامل السياسية والعقدية ، أرى من المفيد التشديد بالعكس على أهمية المخرج الاقتصادي الاجتماعي ، أي على محورية قضية التنمية في كل حوار يتعلق بالنظام العالمي . وفي نظري ، أن شجرة الاضطرابات السياسية والتناقضات العقائدية والتوترات الدينية التي نعيشها نحن في الوطن العربي ، تعد جذورها أساساً في تربة الإخفاق الاقتصادي وإفلاس مشروع الإقلاع الصناعي الذي كنا نراهن عليه لانتاج التنمية ومواجهة التحديات المتعددة السياسية والثقافية والنفسية التي تواجهها مجتمعاتنا . وكان تأجيل هذه المشكلات على أمل ربح المعركة الاقتصادية ، من العوامل التي جعلت الإخفاق سيئاً في تفجير كل الوضع الاجتماعي دفعة واحدة مع فشل التنمية ، بكل ما يعنيه ذلك من تحديات وانهايارات مادية ونفسية وسياسية .

بيد أن هذا لا ينبغي أن يدفعنا إلى تجاهل العوامل الأخرى بالطبع . إن القول بأن مسألة التنمية تشكل محور الاستراتيجية للخروج من الأزمة لا يعني أن الأزمة الرأية مجرد أزمة اقتصادية ، ولكنه يعني أن تظهير الجو الاقتصادي ، وإعادة تشغيل الآلة الانتاجية ، هو الوحيد الذي يوفر لنا الإمكانيات الحادية الضرورية لوقف التوترات الاجتماعية المتفاقمة والرد على الحاجات المعيشية الأقسى ، في المأكل والسكن والملبس ، والتفرغ بروحية إيجابية أكثر لمواجهة المشاكل والتحديات الثقافية والسياسية ، أي ترسيخ الثقة بالذات ، وبناء الديمقراطية كنظام ثابت ونجاح ، وليس كمشاومة على حقوق مقدمة كمنة ، وعلى واجبات ومسؤوليات لا مرجع ولا سند لها .



وبالمثل لا بد لنا لإنجاح أي تحول اقتصادي جدي ، وتطوير فرص التنمية ، من النجاح في إقامة مؤسسات وبنيات عقائدية وسياسية ملائمة أيضا . بل إن صياغة استراتيجية للتنمية والخروج من الأزمة ليست هي نفسها إلا خلقا للظروف والشروط السياسية والفكرية التي تشجع على الاستثمار والتشجيع وبذلك الجهد في كل أوساط الشعب ، وتدفع إلى العمل والمشاركة الإيجابية بمصير الأمة والوطن . إن التنمية ليست اقتصادا ، ولكنها وضع المجتمع في شروط تتيح له التقدم في الإنتاج والرد على الحاجات الأساسية والضرورية والمتزايدة للسكان .

إن ما نحن بحاجة إليه هو بالخصوص رفض أي فصل ميكانيكي بين إشباع الحاجات الاقتصادية المتزايدة وبين الشروط الثقافية والسياسية التي يحتاج إليها هذا الإرضاء . ولا يكون النمو الاقتصادي هدفا بذاته إلا لأن تحقيق الأهداف الأهم منه والأكثر حسما بالنسبة للأزمة العامة ، ومن ثم حل المشاكل الجزئية المعيقة لإطلاق الطاقات الحضارية المعيقة ، الروحية والنفسية والفكرية ، يتوقف في جزء كبير منه على تحقيق النمو الاقتصادي كمرحلة أولى . لكن في كل الأحوال ، لا يمكن للتنمية أن تثبت تلقائيا من السياسات الاقتصادية . إن بلورة سياسات ثقافية واجتماعية واضحة وسلمية ، وإعادة تنظيم الدولة والإدارة ، وتعميق الشعور الوطني والقومي ، وتدعيم مشاركة جميع المواطنين في مصير وطنهم ومعالجة المسائل التي تتعلق بتقرير مستقبلهم ، كل ذلك من الشروط الأساسية التي لا بد منها لإطلاق أي مبادرة جماعية ، وانطلاق أي فعل ابداعي .

وفي سبيل هذا الإطلاق الذي لم يعد يستطع الانتظار للطاقة الانتاجية والحضارية الجماعية في بلادنا ، أصبح من الضروري والماجل حل مشاكل التحول الديمقراطي ، وفتح حوار شامل لبلورة إجماع وطني ، مما باعتراف الجميع الوسيلة الوحيدة لامتصاص التوترات الزاخرة وتنطوي روح المسؤولية العامة ، وإرساء مبادئ التضامن الجماعي . إن الأمة التي يصبح شعارها السائد : « يا رب نفسي ، ومن بعدي الطوفان » لا تستطيع أن تزيج أي رهان تاريخي وعام ، لا في الاقتصاد ولا في التنمية ولا في الأمن ولا في أي ميدان آخر . والأمر نفسه ينطبق على مسألة توفير شروط الحد الأدنى من الاستقلال في



المصدر: مستقبل العالم الأسيدي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: شباط ١٩٩١

القرار والإرادة الوطنيين.

وبين هذا كله فإن مشكلة التنمية ، في أفق القرن الواحد والعشرين القادم ، تتجاوز بصورة جذرية التحليل الاقتصادي التقليدي ، وتختلط كلياً ومباشرة بمواجهة المسائل الأكبر ، مسائل بناء مجال النظام العام ، وبلورة مفهوم المصلحة العامة والعليا ، وتأسيس المجال والفعل السياسيين ، وبناء الأمة ، والدولة ، وتكوين الوعي الوطني والقومي وترسيمة الأفراد والجماعات وتفتحها على القيم الإنسانية الهادية والروحية . ولكن قبل هذا وذلك ، وفي صلب إشكالية النظام الوطني كما تطرح اليوم على العالم العربي ، ترتبط التنمية والبناء القومي والوطني عامة ، بما هما استيعاب للحضارة متوسع ومتنام ، أكثر فأكثر ، بقدرتنا على امتصاص المواجهة الشاملة بين الشمال والجنوب ، وتجنب عملية التهميش التاريخي . والنجاح في عملية التجميع الإقليمي الاقتصادي والعسكري الاستراتيجي العربي على أساس اتحادي أو وحدوي ، كما ترتبط بقدرتنا على خلق إطار جامع وفعال للمفاوضات والحوار على الصعيد العالمي ، ورفع كفاءتنا وملكانتنا الإبداعية لبناء القوى الاجتماعية الفاعلة لدينا على أسس أكثر صلابة ، وتعميق شبكات تضامنتنا الوطني والإنساني . وترتبط كذلك بقدرتنا على دفع حركة البحث عن نظام عالمي جديد : أي باختصار على أن نكون ، كعرب ، صلة الوصل بين الشمال والجنوب . وإذا لم ننجح في هذا فسوف نصبح ، وسوف ندفع كي نكون مركز وجبة المواجهة بينها . وإذا كان ليس بإمكاننا أن نقرر وحدنا موقفنا في العالم ، فعلينا وحدنا تقع مسؤولية صياغة استراتيجيتنا العالمية للعصر القادم . وعلى حجم اختيارنا بين أن نكون قطرة صدام بين عالمين يتبادلان لا محالة ، ويتجهان نحو صدام شامل ، أو جسراً يربط الشمال بالجنوب ، ويعمل على تشجيع التوازن والاستقرار وضمان العدل والتضامن والتضاهم في العالم ، يتوقف مستقبلنا ، كما يتوقف صياغتنا لمضمون وأهداف سياساتنا الداخلية الوطنية والقومية ، وبالتالي مستقبل مبادرتنا التاريخية . وإذا رفضنا التفكير في هذا وقررنا عدم الاختيار ، وهو ما نسير عليه ، فإن النتيجة لن تكون كما يبدو للوهلة الأولى حلاً وسطاً يجمع بين هذا وذلك ولكن انتفاة دورنا في الاستراتيجية الدولية : وزوال أي أمل بأن يكون لنا موقع مختلف عما هو عليه اليوم .



المصدر: مستقبل العالم الأسدي (لوحى)

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: شهر ١٩٩١

أي استمرارنا كموضوع للتاريخ ، وكلعبة في يد الأحداث ، يتحكم بها صانعو التاريخ الحقيقيون ، ونخضعونها في بنائها وتركيبها ومصالحتها وأهدافها لحاجات الصراع الدولي ، ويستخدمونها إذا كمواد أولية لبناء نظامهم الخاص . ولا نستطيع في هذه الحالة أن نحلم بتجاوز المصاعب التي نعيشها ، ولكن علينا أن نتوقع المزيد من تفككتنا وتبعيتنا واستلابنا التاريخي .



المصدر: مستقبل العالم الإسلامي

سنة ١٩٩١

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

دار الإسلام، والنظام الدولي، والأمة العربية

دراسة في الأصول السياسية للعالم الإسلامي المعاصر

رضوان السيد

دار الإسلام :

بدأ البحث في الأبعاد الجغرافية للاجتماع السياسي للمسلمين في وقت مبكر نسبياً . إذ إن أول تحديد تقريبي للمعنى بدار الإسلام يعود إلى أبي حنيفة (150 هـ - 767 م) على أن تحديده لدار الإسلام بطريق السلب كما سترى . يشير إلى أن دوافعه لهذا التحديد كانت داخلية وتتعلق بمفهوم الإسلام والكفر أو الشرك ، وهما مفهومان تحولت مضامينهما في النزاعات التي استشرت بين المسلمين في القرنين الأول والثاني الهجريين . ففي سبيل الدفاع عن إسلام الجماعة - وسلامة الأمة ومستقبلها في وجه الجماعات الحزبية المكثرة للآخرين من المسلمين ممن لا يوافقونها في توجهاتها . استند أبو حنيفة إلى مفهوم الدار فقال : إن دار الكفر أو دار الحرب هي التي تظهر فيها أمور ثلاثة^(١) : سواد أحكام الكفر ونفاذها فيها . ومناختها لدار الكفر والحرب ، والأبقي فيها مسلم ولا ذمي آمن بأمان المسلمين الذي كان يتمتع به . ويبدو من هذا التعريف أن أبا حنيفة نظر إلى المسلمين كمجموع أو جماعة اجتماعية وسياسية فحدّد ماهية الأفراد بماهية الجماعة التي

(١) شرح البيهقي الكبير ٨١/٣ - ٨٢ ، وبنائع الصنع ١٣٠/٧ - ١٣١ . والفتاوى الخفية ٢/ ٢٣٢ . وقارن بآثار الحرب في الفقه الإسلامي لروحة الفرجي . ص ١٥٣ وما بعدها . وأحكام التمييز والمتمنّين لعهده الكريم زيدان ، ص ١٨ وما بعدها . وانظر عبد الرهاب خلاّف : البهامة الشرعية أو نظام الدولة الإسلامية . ص ٦٩ .

يعيشون في ظلها . ثم إنه حاول أن يقيم توازناً بين السلطة السياسية السائدة في الدار . والشرعة أو القوانين المطبقة فيها ، فاعتبر الأمرين معاً شرطين لوصف الدار بأنها دار إسلام : السلطة بيد المسلمين ، وأحكام الشرعة نافذة في تلك الدار . أما الفقهاء الآخرون الذين كتبوا وحددوا في ظروف أخرى غير ظروف أبي حنيفة ؛ فلمهم غلبوا أحد الشرطين على الآخر؛ فقال الرافعي (643 هـ) الفقيه الشافعي الكبير⁽²⁾ : « ليس من شرط دار الإسلام أن يكون فيها مسلمون بل يكفي كونها في يد الإمام وإسلامه » . وإلى ما يشبه ذلك ذهب المالكية الذين رأوا أن السلطة السياسية هي المكلفة في الدولة الإسلامية أو دار الإسلام بتطبيق الشرعة أو أحكام الإسلام . فإن لم تكن السلطة (الولاية) للمسلمين فلا تطبيق لأحكام الشرعة . وبالتالي لا تكون الدار دار إسلام⁽³⁾ . أما فقهاء الأحناف المتأخرون من مثل الحلواني (من القرن الخامس الهجري) . والأسبجاني (من القرن السابع الهجري) فقد نظروا إلى الأمرين : نصوص إمامهم الأول أبي حنيفة . والظروف المستجدة بدار الإسلام وعليها منذ القرن الخامس الهجري . فقد احتلت بعض ديار الإسلام من جانب الصليبيين والسغول ، وبني سكأنها المسلمون في غالبهم يؤثرون شعائر الإسلام . ويتغنون الأحكام الشرعية عن طريق قصاتهم هم . يقول الحلواني⁽⁴⁾ : « إنما نصير دار الإسلام دار حرب بإجراء أحكام الكفر فيها . ولأننا نحكم فيها بحكم من أحكام الإسلام . وأن تنصل بدار الحرب . ولأن يبقى فيها مسلم ولا نسمي آمناً بالأمان الأول . . . فإذا وجدت الشرائط كلها صارت دار حرب . وعند تعارض

(2) فتح العزيز 14/8 (عن أحكام النعمين والمستأمنين لعبد الكريم زيدان ، ص 19) . ويقول بعض الشافعية بدار ثلاث هي دار العهد : لقرن بالأحكام السلطانية للمغربي ، ص 133 ، 151 ، 166 . والام 103/4 - 104 . ويحدث بعض الفقهاء الأحناف عن « دار المودعة » لقرن بشرح السيوطي الكبير 1609/5 وما بعدها .

(3) استند إلى موقف المالكية فيما بعد . ولقد عن آراء الفريدي المشابهة لأبي حنيفة . شرح الأزهري 551/4 . والبحر الزعير 301/3 . ونظر المسألة عند الإباضية في شرح التنزيل 405/10 .

(4) عن أحكام النعمين والمستأمنين لعبد الكريم زيدان . ص 21



المصدر: مستقبل العالم الإسلامي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: يناير ١٩٩١

الدلائل والشرائط فإنها تبقى على ما كانت أو يترجحُ جانب الإسلام احتياطياً
ويقول الأسبيجاني^{١٩} : « . . . قد تقرر أن بقاء شيء من الملة يبيح الحكم . وقد
حكمتنا بلا خلاف بأن هذه الديار قبل استيلاء التتار عليها كانت من ديار الإسلام ، وأنه
بعد الاستيلاء عليها بقيت شعائر الإسلام كالأذان والجمع والجماعات وغيرها ؛ فتبقى دار
إسلام » .

ويتحصل من هذه النصوص المقارنة أن الذي كان يجري التناقشُ حوله بين
الفقهاء ليس الأرض أو الجغرافية والحدود بل الجماعة وماهيتها وأيديولوجيتها . فهي
التي - في نظر الفقهاء - تهبُ الأرض أو الدار هويتها . وبلادُ الإسلام - في نظر
الفقهاء - تعتبرُ كلها داراً واحدة ولو اختلفت حكامها وصارت كياناتٍ شتى ؛ وذلك
لنفوذ حكم الإسلام فيها . وحضور معناه السامي في جماعتها . فالمعروفُ أن
المسلمين في القرن الأول الهجري اعتقدوا أنهم حقوا وحدانية ثلاثاً هي زكاته دار
الإسلام : وحدة الأمة ، ووحدة الدار ، ووحدة السلطة . ثم تبين عبر العصور أن وحدة
الدار والسلطة لن تستمرَّ برغم كل محاولات التأويل والترميز والاجتهاد في تنزيل
النصوص على الوقائع ، فجزى الفقهاء والمؤرخون على التمسك بالوحدة الأولى
باعتبارها الأساس . وليس الحد الأدنى ، الذي ينبغي البناء عليه بانجماع ثقتين الرحدين
الأخريين الضالعتين . ولم تؤثر الحروب الصليبية كثيراً في وعي المسلمين
بالمخاطر التي تتهددُ فكرة وحدة الأمة نتيجة ضياع بعض الأرض ؛ فضلاً عن ضياع
بعض الدار والسلطان ؛ وذلك لأن المقاومة للغزاة كانت مستمرة من جهة . وعدم
ارتباط مفهوم الأمة والدار بأرضٍ محددة في إسلام المذاهب بمشرق العالم الإسلامي
على الأقل .

أما مدخلُ جماعة المسلمين بالمغرب والأندلس فقد كان مختلفاً بعض الشيء عن
مدخل المشاركة . ونتيجةً لهذا المدخل المختلف اختلقت أحكامهم وقوانينهم بل
وأفهامهم لدار الإسلام . فقد بدأ اهتمام المغاربة بتحديد معنى الدار عندما ضاعت

(٥) عن أحكام القميين والمسلمين لعيد الكرم زيدان . ص ٢٠ - ٢١ .



صقلية في القرن الخامس الهجري^(٦) ، وهاجرت جماعات منهم إلى المغرب الإسلامي ، بينما آثرت جماعات أخرى البقاء في أوطانها ، ما سمح لهم الملك النورماني بذلك ، وما لم يشعروا أن عقائدهم أو حيواتهم مهددة . هنا لم يجد الفقهاء البالكية سابقة تاريخية يستطيعون الاستناد إليها في الرد على استنادات المتربصين بصقلية من المسلمين فرجعوا إلى الآيات القرآنية التي فرضت الهجرة إلى المدينة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إليها ؛ والآيات هي : (سورة النساء : 97 إلى 100 : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ خَالِفِينَ أَنْفُسُهُمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُتَضِلِّينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَبِعَهُ فَتُهَاجَرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝ إِلَّا الْمُتَضَلِّينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ لَا يَسْطِيعُونَ جِيلًا وَلَا يَنْتَدُونَ سَبِيلًا ۝ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَ لَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاسِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ ﴾ . (سورة النساء : 88 و 89) : ﴿ فَمَالَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فَيَقُولُ اللَّهُ أَرْكَبُهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَعْرَبُونَ أَنْ يَهْلِكُوا مِنْ أَضَلِّ اللَّهِ وَمَنْ يَضِلْ اللَّهُ فَمَا لَنْ يَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ۝ وَذُو لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يَهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُواهُمْ وَالْأُولَئِمُّ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ زُلَمًا وَلَا تَنْصُرُوا ۝ ﴾ . وفي (سورة الأنفال : الآية 72) : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَدَّعِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يَهَاجِرُوا وَإِنْ اسْتَفْرَضْتُمْ فِي الَّذِينَ فَلَيْتَكُمْ أَنْ تَضُرُّوهُ إِلَّا عَلَى فَرَمٍ يَتَّبِعُهُمُ بَينَهُمُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ ﴾ . والمعروف أن هذه الآيات ، وما يشبهها من آيات (الولاية)^(٧) نزلت بعد الهجرة

(6) سقطت صقلية نهائيًا في يد الرومان عام 483 هـ - 1098 م .

(7) قالون بآيات الولاية في المجمع المفهرس لألفاظ القرآن لمحمد فؤاد عبد الباقي . ص 766 - 767 .



المصدر: مستقبل العالم الإسلامي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: شهر ربيع الأول 1411

استحاثاً للناس على قصد المدينة لتكثير سواد الإسلام وتقوية أهله ، ولأن الجزيرة العربية كلها لم تكن تسمح للمسلمين بأداء شعائر دينهم بين ظهراني أهلهم . ويقول بعض المفسرين : إن هذه الآيات نُصِبَتْ بفتح مكة ، وتحول شبه الجزيرة كلها إلى دار إسلام ؛ وقد عبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك بقوله⁽⁸⁾ : « لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استقروا فأنفروا » . ومعنى هذا أن على المسلم الانتماء لبسط سيطرة الإسلام ، ومدّ أرض المسلمين وشريعتهم وليس الانكماش عن الأرض التي وصل إليها إلى أرض الإسلام الأولى ؛ فالجهاد : أي الامتداد إلى الخارج ، حلّ محلّ الهجرة التي كانت مفروضة في أثناء اقتصاره ولاية الإسلام على المدينة قبل فتح مكة ، ونشر سيطرة الإسلام في سائر أنحاء الجزيرة . وبذلك قال الفقهاء الأخفاف وبعض الشافعية . أما المالكية - بالمغرب على وجه الخصوص - فقد انطلقوا من مبدأين اثنين : الأول : أنه لا ولاية⁽⁹⁾ لغير المسلم على المسلم ، أي لا سلطة أو سيطرة من الناحيتين السياسية والتشريعية . والثاني : أن فرض الهجرة من دار الكفر أو الحرب إلى دار الإسلام غير ساقط ، يقول أبو الوليد بن رشد المجتهد (520 هـ) : «فرض الهجرة غير ساقط ، بل الهجرة باقية لازمة إلى يوم القيامة ، واجب بإجماع المسلمين على من أسلم بدار الحرب أن لا يقيم بها حيث تجري عليه أحكام المشركين ، وأن يهجروا ويلحق بدار المسلمين حيث تجري عليه أحكامهم . . . إلا أن هذه الهجرة لا يُحرم على المهاجر بها الرجوع إلى وطنه إن عاد دار إيمان وإسلام . . .»⁽¹⁰⁾ .

وهكذا فإن المشكلة عند المالكية مزدوجة ؛ إذ لا ولاية لغير المسلم على

(8) قرآن بالحديث بصحح مغلطة في صحيح البخاري 28/46 - 29 . وصحيح مسلم رقم 1353 . وصحيح الترمذي رقم 1590 . وسنن النسائي 146/7 . وسنن أبي داود 8/3 - 9 ، وسنن الدارقطني 239/2 . وسنن أحمد (نثره أحمد شاكر) رقم 1991 . 2818 . ونظر عن الموضوع بالتفصيل كتابي : الأمة والجماعة والسلطة . ص 59 - 64

(9) قرآن بمسألة الولاية عند المالكية بكتاب الولايات للونشريسي . نثره هني برونو ومروفردي دمونيين . الرباط 1937 ، ص 1 - 17 .

(10) ابن رشد : المقدمات 285/2 .



المصدر: **عسقلان العالم الإسلامي**

شباط ١٩٩١

التاريخ:

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المسلم بخالٍ من الأحوال ، أي لا يجوز للمسلم أن يمكث تحت سيطرة سلطة غير إسلامية ، ثم إن المسلم لا يستطيع الخضوع لشرع غير شرع الإسلام ليس في عباداته فقط ؛ بل في معاملاته أيضاً . يقول الفقيه المالكي الكبير أبو بكر بن العربي (543 هـ) : إن «الفسر في الأرض» على سبعة أنواع أو أقسام . أولها : «الهجرة» . وهي الخروج من دار الحرب إلى دار الإسلام ، وكانت فرضاً في أيام النبي عليه السلام . . . وهذه الهجرة باقية مفروضة إلى يوم القيامة . والتي انقطعت بالفتح هي القصص إلى النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان . . . فإن بقي في دار الحرب عصى ...»^(١١) . وقد أقر المازري (536 هـ) أمر صقلية بوجوب الهجرة ؛ لكنه لم يكن في قسوة فقهاء المالكية المتأخرين إذ عذّر المستضعفين ؛ بل والقضاة ، والأئمة الذين يتقون لتعليم المسلمين المستضعفين دينهم . وتربية أطفالهم حتى لا ينسوا الإسلام أو يجهلوا أحكامه أو يفضعوا لغيرها^(١٢) . أما المسلمون الأندلسيون الذين بدأت مدنهم بالنقاط منذ القرن الخامس ، و انتهت كل سيطرة «سياسية» لهم أواخر القرن التاسع الهجري . فقد اضطرت جماعاتهم الباقية للهجرة أو التمسح ، وأبيد عشرات الألوف منهم في تمردهم قاموا به . ويدون أن تارو الفقهاء كانت تنوالى عليهم تطالبيهم بالهجرة حتى كانت ذروتها فتوى الوثرشي (913 هـ) التي ساءلها : «أسنى المناجر فيمن غلب على وطنه النصارى ولم يُهاجر»^(١٣) والتي قال فيها^(١٤) : «ولا يُسقط هذه الهجرة الواجبة على هؤلاء الذين استولى الطاغية لئمة الله تعالى عليه على معانهم وبلادهم إلا تصور العجز عنها بكل حال لا الوطن والمال فإن ذلك كله مُلغى في نظر

(١١) أحكام القرآن ١/484 .

(١٢) حسن حسني عبد الوهاب : الإمام المازري ، ص 87 . وحسين مروت : أسنى المناجر

للوثرشي . بمجلة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد ، م 175/5 - 176 .

(١٣) نشر حسين مروت ، بصيغة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد ، م 5 (1957) ص 128 -

191

(١٤) أسنى المناجر . المصدر السابق ، ص 152 . رقم 3 .



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : سنة ١٩٩١

الشرع فالذي لا يكتفر بالإقامة أو بالاستمرار في دار الحرب هو المستضعف الذي يكون « بمثابة المقعد أو المأسور »^(١٥) . ثم يوردُ الونشريبي كل الآيات القرآنية التي تُجرّم تولّي غير المسلم بالمباينة أو الخضوع أو الركوع من مثل : ﴿ لَا يَجْبِدُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُخَذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ . ٢٨ ﴾ سورة آل عمران : الآية ٢٨^(١٦) . وهكذا يكون على المسلم أن يحافظ على هوية دار الإسلام إذا سيطر عليها غير المسلمين ، بالثورة الدائمة (الجهاد) أو أن يلجأ إلى دارٍ من دُور المسلمين غير المغرّوة فيبعدُ العُدّة ، ويعود مع إخوانه المسلمين لاسترداد وطنه للإسلام والمسلمين . وبذلك فإن دار الإسلام عند المالكية ذات معنى سياسيٍ غالب جمعه المالكية في مصطلح « الولاية » ، ومن منتهيات الولاية بعد السيطرة السياسية تطبيق أحكام الإسلام .

II

يدور وجود دار الإسلام واستمرارها بين مصطلحين اثنين هما الهجرة والجهاد . أما الهجرة فهي التي كوّنت دار الإسلام معوّلةً يشرب إلى المدينة . وأما الجهاد فهو الذي مدّ تلك الدار ، وحماها ، وأتمّ استمرارها وازدهارها . وفي العصور الوسطى المتأخرة : فإن الظروف السيئة التي مرت على الأمة حوكت الهجرة إلى مبدلٍ دفاعيٍّ للحفاظ على الذات بانتظار تحسّن الظروف أو تغييرها . وبدا لأول وهلة انفصال المبدئين : الهجرة والجهاد . إذ كان الحديثُ كلَّ الوقت عن « الانسحاب » من دار الكفر أو الحرب إلى دار الإسلام وضرورة ذلك من الناحيتين السياسية والدينية . لكنّ كفاح المسلمين في العصر الحديث من أجل استمرار دار الإسلام ، أعاد الارتباط بين المبدئين أو المسألتين .

(١٥) لسنّي المتأخر ، ص ١٥٣ .

(١٦) لسنّي المتأخر ، ص ١٥٣ - ١٥٥ .



وندرس في الصفحات التالية لهذه الفقرة جدليات الارتباط بين المسألتين في الصراع ضد الاستعمار والامبريالية حتى انقراط عقد فكرة « دار الإسلام » في ثلاثينات القرن العشرين . وكانت أهم ساحات الصراع الرئيسة على الفكرة والأرض منذ القرن الثامن عشر في الهند الإسلامية ، والجزائر ، والسودان ، وليبيا . بدأ النقاش حول الوضع الحقيقي للهند ، وهل هي دار إسلام أو دار حرب في القرن الثامن عشر الميلادي ، عندما توسعت مملكة المراثا الهندوكية على حساب الامبراطورية المغولية الإسلامية هناك^(١٧) . وكان رأي الأكثرية وقتها أن الدار مازال دار إسلام لأن سلطان المسلمين موجود ، ولأن أحكام الإسلام مازال مطبقة بين المسلمين في مملكة المراثا أيضاً . ولم يكن الأمر على هذا النحو مع البريطانيين . ففي العام ١٧٦٥ م عقدت شركة الهند الشرقية اتفاقية « حماية وتعاون » مع السلطان المغولي شاه عالم الثاني انتقلت إليها بمقتضاها حقوق جمع الضرائب ، والإدارة المباشرة للدولة . ولذا فإنه في عام ١٧٩٣ م أعادت شركة الهند تنظيم الامبراطورية كلها من الناحيتين الإدارية والمالية في نظام باسم Permanent Settlement شددت من خلاله قبضتها على كل شيء ففرضت الطبقات الوسطى الإسلامية ، وأقعدت الفلاحين المسلمين الصغار أكثر أملاكهم . وخربت الأوقاف عن طريق ضرائب عالية فلم يعد ممكناً صيانة وإصلاح المساجد والمسبل ووجوه العبادة والخير الأخرى^(١٨) . ومع تردي أوضاع المسلمين بهذا الشكل السريع والمُخزّي أعيد طرح الاستفتاء على علماء الهند عن المسألة : هل دار الهند دار إسلام أو أنها تحولت إلى دار حرب ؟ وكان الشاه عبد العزيز (١٧٤٦ - ١٨٢٤ م) ابن ولي الله الدهلوي في طليعة المُجيبين عن الاستفتاء عام ١٨٠٣ م . قال الشاه عبد العزيز : إن كتاب الدر المختار في الفقه الحنفي يضع لانتقال دار الإسلام دار حرب

(17) P.M. Holt, Ann K.S. Lambton and Bernard Lewis (eds) (IV)

The Cambridge History of Islam (Cambridge, 1970) Vol.11, PP. 159-179.

(18) Percival Spear, India: A Modern History (1971), PP. 262-271, Argus Maddison, Class Structure and Economic Growth in India and Pakistan since the Maghuls (London 1971) PP. 53-55.



المصدر : منسبتل العالم الاسلامى

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : سنة 1991

ثلاثة شروط هي : إحلل أحكام المشركين محل أحكام الإسلام ، وبجواردة الدار لدار الحرب ، واقتصاد المسلمين والذمين للأمان الأول . ويتابع الشاه عبد العزيز : إن كتاب الكافي في الفقه الحنفي يقول : إن دار الإسلام هي التي يسيطر عليها مسلم . ودار الحرب هي التي يسيطر فيها وعليها كافر . بعدها يقل الشاه عبد العزيز إلى أن دهي (موطن الاستثناء) ليس لإمام المسلمين فيها سلطة بل السلطة للمسيحيين . ثم إن سيطرة المسيحيين تُشجع لهم أن يفعلوا ما يشاؤون بالمسلمين ؛ يتكبدونهم حسب هواهم وقوانينهم ؛ ويأخذون منهم الضرائب . ويحضرهم أمام قضاةهم . صحيح أن البريطانيين لا يتعرضون للمسلمين في عباداتهم ؛ لكن ذلك لا يعود إلى مراعاتهم لمشاعر المسلمين الدينية . بل لأن هذه الأمور لا مصلحة للبريطانيين في منعها أو إزعاجها . بل إن سيطرة البريطانيين - كما يقول شاه عبد العزيز - تعتمد من دهي إلى كلكتا . فمواطن امتداد السيطرة البريطانية هي مواطن كثير وحرب . وعلى المسلمين بمجاهدة البريطانيين لاستعادة هوية الدار أو الهجرة منها إن عجزوا عن الجهاد⁽¹⁹⁾ . ولم يطل الأمر فعلاً بالمسلمين هناك حتى اعتزموا الجهاد بقيادة سيد أحمد برلوي (1786 - 1831 م) شيخ الطريقة المحمدية المدعوم من بعض أقارب وأعقاب شاه عبد العزيز . تأسست الطريقة المحمدية عام 1821 م : وتظهر أفكارها في كتاب الصراط المستقيم الذي يؤكد الاقتراق بين التوحيد والشرك ، ويدعو لمجاهدة المشركين والمتدعة داخل دار الإسلام وخارجها . ويعتبر أن أكثر أنحاء الهند صارت دار شرك وحرب . وكان شيخ الطريقة البرلوي قد حج عام 1824 م ثم بدأ الإعداد للجهاد . وقد لاحظ أنه لا يستطيع جمع قوة كافية دون ملاحظة البريطانيين ، فدعا أتباع طريقته للهجرة إلى شمال غرب الهند على حدود أفغانستان حيث تعيش قبائل مسلمة يحكمها

(19) W. W. Hunter, The Indian Muslims are they bound in conscience to Rebel against the Queen?

(2nd ed. I shore (1974), PP. 35-36, 47-50. Taufiq Ahmad Nizami, Muslim Political Thought and activity in India during the first half of the 19th Century in Islamic Studies IV, 1964, PP. 97ff. Aziz Ahmad, Islamic Modernism in India and Pakistan (1967) PP. 19-20. Rudolph Peters, Islam and colonialism (1979) PP. 45-47



الشيخ . وقد دعمته القبائل في البداية ، ثم انزعج زعمائها من أتباعه المهاجرين الفقراء ، وطواقه في تطبيق الشريعة ؛ فتركوه ؛ فقتله الشيخ في بلاكوت عام 1831 م . وتحول في نظر فلاحى الهند من المسلمين الفقراء إلى مهديٍّ منتظرٍ يعود قبل يوم القيامة فيقود المسلمين ضد الكفرة البريطانيين إلى النصر⁽²⁰⁾ . وفي الوقت الذي كان فيه سيد أحمد يناضل ضد الشيخ ، كان تيموير (ت . 1831 م) يقاتل في غربي البنغال ضد الزمستدار (ملاك الأرض) الهندوس والبريطانيين ؛ الذين استطاعوا هزيمته وقتله عام 1831 م . ولم تته الطريقة المحمدية بمقتل زعيمها ؛ بل استمرت تقاتل البريطانيين في سيثانا بشمال غربي الهند ، وفي بنتة بالشمال الشرقي للبلاد حتى أمكن القضاء عليها نهائياً نحو العام 1883 م . وقد شهدت فترة الخمسين عاماً التي ازدهرت فيها الحركة ظهور مؤلفات ورسائل كثيرة في فضائل الجهاد ، وفي علاقة الجهاد بالهجرة ، وفي ضرورة الدفاع عن دار الإسلام⁽²¹⁾ .

وهناك نموذج آخر بالهند الإسلامية (بالبنغال على وجه التحديد) للعلاقة المتفاوتة بين الهجرة والجهاد في دار الإسلام وحولها ؛ هو نموذج الحركة الفرانضية التي أسسها الحاج شريعة الله (1781 - 1840 م) عام 1804 م . بدأت الحركة سلفية مهتمة بتقية التوحيد من الثواب . لكنها اكتسبت معنى سياسياً في عهد ابنه الملقب بدودو ميان (1819 - 1861 م) الذي جمع الفلاحين والحرفيين المسلمين في مجموعات مقاومة لملاك الأراضي الكبار والبريطانيين عن طريق الإضرابات والتظاهر والهجرة ، وعدم إقامة الصلوات العامة ؛ صلاة الجمعة والعيدين لأن السلطة ليست بيد المسلمين . لكن الفرانضيين وضعوا الهجرة بديلاً للجهاد فلم تنشأ في المناطق التي برزوا فيها حركة مقاومة مسلحة ضد البريطانيين⁽²²⁾ . والأمر

(20) Muhammad Abdul Bari, "The Politics of Sayyid Ahmad Bareilly", in IC 31 (1957), PP. 160-163, Aziz Ahmad.

"Le mouvement de Majahidun dans l'Inde au XIXe siècle" in Orient 15 (1960), PP. 106-116. Freeland Abbott, "The Jihad of Sayyid Ahmad Shahid" in MW 52 (1962) PP. 216-222, R. Peters, Islam and Colonialism, op.cit. 48-49.

(21) Hunter, op.cit. 35-36, 47-50, Peters, op.cit. 48-49

(22) Muin-ud-Din Ahmad Khan, History of the Faraidi Movement in Bengal, 1808-1906 (1965) PP. 78-80, Qeyamuddin Ahmad, The Wahabi Movement in India (1966), P.390 ff.



نفسه يمكن قوله عن تمرد العام 1857 م ضد البريطانيين . فقد تحول إلى ثورة وطنية شارك فيها المسلمون والهندوس على قدم المساواة . فلا يمكن من هذه الجهة الحديث عن حركة جهادية لحفظ دار الإسلام أو استعادتها وإن صح القول : إن دوافع المسلمين للثورة لم تكن هي دوافع الهندوس . ومع ذلك فإن الإدارة العسكرية البريطانية كانت أقوى على المسلمين بعد الثورة منها على الهندوس ، إذ اعتبرتهم مجاهدين من أجل إعادة السلطة المغولية الإسلامية . وقد أدت إجراءات البريطانيين بعد العام 1857 م إلى تدمير الطبقتين العليا والوسطى بين المسلمين تدميراً شبه كامل ، ويبدو ذلك في الفتاوى التي بدأت تظهر في السبعينات والثمانينات من القرن التاسع عشر معتبرة الهند دار إسلام ، وحرمة الثورة على البريطانيين⁽²³⁾ . على أن تلك الفتاوى التي أكدت الطابع الديني للجماعات الإسلامية على حساب الهوية السياسية ، أفادت من ناحية ثانية في طمأننة المسلمين بعض الشيء إلى استمرار الإسلام والمسلمين برغم زوال الدولة ، وإلى أن الدليل على الجهاد الذي صار مستحيلاً ليس الحجر وترك الديار باتجاه أفغانستان كما كان كثير من يفكرون .

وتبقى مسألتان اثنتان بعد القرن العشرين تتعلقان بالصراع من أجل الأمة : ودار الإسلام هما : حركة الخلافة . وهجرة العام 1920 م . فمن المعروف أن العثمانيين لم يعلنوا رسمياً عن اتخاذهم للقب الخليفة وأمير المؤمنين إلا في العام 1774 م بعد اتفاقية كوجك كينارجي التي فصلت القرم عن الدولة العثمانية . لكنها أثبتت على التبعة الدينية لمسلمي القرم للخليفة العثماني وأمير المؤمنين⁽²⁴⁾ . وقد تعاصر ذلك مع شاه ولي الله الدهلوي بالهند ، الذي كان ما يزال يُنكر على العثمانيين ادعاهم الخلافة ، ويرى أن الأئمة من قريش . لكن مع تزايد ضعف السلطنة المغولية بالهند ، وتزايد المخاوف من الأكرية الهندوسية ، والضغط

(23) W.C. Smith, *Modern Islam in India. A Social Analysis* (1946), PP. 161-163, L.S. May, *The Evolution of Indo-Muslim Thought after 1857* (1970), PP. 440-448. Hunter, op.cit. 186, Peters, op. cit. 50-53, Aziz Ahmad, *Islamic Modernism*, op.33-34.

(24) T.W. Arnold, *The Caliphate* (1965), 175 ff, A.C. Nie Meijer, *The Kalifat Movement in India 1919-1924* (1972), PP.43



البريطانية العسكرية والاقتصادية ؛ اتجه المسلمون بالحد صوب السلطة العثمانية باعتبارها السلطة الإسلامية الباقية والقوية من جهة ، وللحصول على مشروعية لاحتماهم السياسي بعد زوال الحكم المغولي الشكلي أيضاً عام ١٨٥٧ م . وتصادف ذلك مع تعمق في العلاقات بين بريطانيا والدولة العثمانية استمر حتى أواخر الثمانينات من القرن التاسع عشر ؛ فلم يجد البريطانيون ضرراً من تعاطف المسلمين مع السلطنة أو الخلافة العثمانية ؛ بل وحاولوا مراراً استخدام السلطان العثماني للضغط على مسلمي الهند في بعض الظروف⁽²⁵⁾ . لكنّ السياستين البريطانية والعثمانية تصادمتا أواخر الثمانينات وفي التسعينات كما هو معروف ، وبلغ سوء العلاقات بين الطرفين حد دخول الدولة العليا الحرب الأولى إلى جانب الألمان ضد الإنجليز والفرنسيين . وهكذا فانه في أواخر الحرب العالمية الأولى قام محمد علي - وهو زعيم مسلم سجنه بريطانيا طوال سنوات الحرب لثماطفه مع العثمانيين - بتأسيس « حركة الخلافة » التي استقطبت عواطف الكثرة الساحقة من مسلمي الهند طوال ما يزيد على السنوات العشر . وبذلت جهوداً لمنع إلغاء الخلافة العثمانية ، ثم لاستحداث بديل تركي أو عربي⁽²⁶⁾ . وكان ذلك كله تعبيراً عن إحساس المسلمين الهنود بالوحدة وسط الكثرة الهندوسية . وفي ظل السيطرة البريطانية الباطشة . ورغبتهم في تأكيد انتمائهم إلى دار الإسلام والمسلمين ؛ ففي حين جاء تأسيس « عصبة الأمم » بعد الحرب مباشرة تعبيراً عن بروز بديل عالمي له جناحه الشرقي الذي يحاول الحلّ محلّ دار الإسلام .

وإذا كانت حركة الخلافة حركة جهادية وحدوية من نوع ما ؛ فإن حركة الهجرة التي دعا إليها أبو الكلام آزاد عام ١٩٢٠ م تعبير من نوع آخر عن الأمل واليأس من عودة الأوضاع بالهند إلى ما كانت عليه قبل منتصف القرن التاسع عشر . اعتبر أبو الكلام آزاد في فتواه الهند دار حرب ، ودعا المسلمين القادرين إلى الهجرة منها إلى

(25) A.C. Nie Meijer, op. cit. 46 ff. Aziz Ahmad, op. cit. 124 ff.

(26) A.C. Nie Meijer, op.cit. 69ff. Martin Kramer, Islam Assembled, The Advent of the Muslim Congresses (1986), P.60, 70, 93, 108, 109, 114-116.

أفغانستان . وقد تحمس لقتواه ألوف من الفلاحين المعطمين ، الذين خرجوا من مواطنهم البعيدة بالمدن بدون استعداد كافٍ فمات منهم ألوفٌ جوعاً ومرصاً على الطريق ، ومُنِع الذين وصلوا من تجاوز الحدود إلى داخل أفغانستان⁽²⁷⁾ .

...

وشهدت الجزائر بعد دخول الفرنسيين إليها عام 1830 م حركاتٍ ثورية كثيرة . كما شهدت طوفاناً من الفتاوى تتعلق بالجهاد والهجرة ودار الإسلام ، والتعامل مع المشركين ، ومهاية دار الكفر والحرب التي تُواجه دار الإسلام ومُحاول القيام على أنقاضها . وكانت القبائل والطُرق الصوفية قد بدأت أواسط ثلاثينات القرن بالحلول محلّ السلطات العثمانية والمحلية في مقاومة الفُترة . وأتت الطريقة القادرية في طليعة المُجاهدين⁽²⁸⁾ ، إذ بدأ شيخها يحيى الدين في مبايعة أتباعه على الجهاد ، ثم حلّ محلّه ولده عبد القادر (1808 - 1883 م) الذي بايعة قبائل غرب الجزائر عام 1832 م على الطاعة والجهاد ضد الفرنسيين⁽²⁹⁾ . وقد تمكن عبد القادر عبر اتفاقيتين عامي 1834 م و 1837 م مع الفرنسيين من أن يحقق بعض الاستقرار والمهدوء ، مكّاه من مد سيطرته على بعض مناطق شرق الجزائر ، كما مكّاه من إقامة إدارة منظمة ، وجيشي معترف⁽³⁰⁾ . وعندما عادت الحرب للاشتعال عام 1839 م بينه وبين الفرنسيين صمد وطاول لكنه تراجع أخيراً أمام سياسة الأرض المحروقة التي اتبعتها الفرنسيون ، وحاصر السلطان المغربي عبد الرحمن (1823 - 1859 م) له تحت ضغط

(27) F.S. Briggs, "The Indian Hijrat of 1920", in MW 20 (1930), PP. 164-168, A.C. Nie Meijer, op. cit. 102-106, Aziz Ahmed, Islamic Modernism, op. cit. 136.

(28) انظر الطرق الصوفية بالجزائر ، والطريقة القادرية على الخصوص :

Ahmed Nadir, "Les ordres religieux et la conquête française (1830-1851)", Rev. Alg. des Sc. Jur. Econ et Pol 9 (1972) PP. 826-834.

(29) قارء بعض البقية في : تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر ، مجلدان ، نشر ميمون حقي .

بيروت 1964 م . م 1/ 159.

(30) انظر عن تنظيمات دولته : تحفة الزائر ، 1/ 191 - 209.



المصدر : مستقبل العالم الاسلامي

التاريخ : شهر ربيع الثاني ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الفرنسيين⁽³¹⁾ . وبعد معارك كثيرة وقع أسيراً في يد الفرنسيين عام ١٨٤٧ م فأخذوه إلى فرنسا حتى العام ١٨٥٢ م ثم أطلقوا سراحه فأقام بدمشق حتى وفاته عام ١٨٨٣ م . كانت الدعوة القادرية دعوة سلفية في جوهرها أو هكلها تحوَّلت على يد عبد القادر ، إذ اهتم كثيراً بمفهومَي التوحيد والشرك ، والسُّنة والبدعة . وقد كتب هو كثيراً في التصوف والجهاد ومقاومة البِدْع . كان يلجأ إلى فتاوى كبار العلماء من الجزائر وخارجها للاستيفاح في قضية غامضة ، أو للاستنصار في مسألة ملحة⁽³²⁾ . من ذلك الاستفتاء الذي أرسله إلى شيخ الإسلام علي بن عبد السلام التسولي (١٨٤٣ م) بشأن القبائل التي رفضت مساعدته ، أوقيت في المناطق التي احتلها الفرنسيون ، أو تعاونت مع المحتلين - وتلك التي ترفض دفع الزكاة والمعاوين (ضريبة الجيش) له مع أنه يجهاد الكفار الفُرَّاة ، وقد تلقى منهم البيعة على الطاعة والجهاد ؟ ! وقد أجابه التسولي برسالة طويلة عرض فيها أيضاً لمسائل لم يسألها عبد القادر عنها مباشرة تتعلق بمساهمة دار الإسلام ، والفرق بينها وبين دار الكفر والحرب ، وضرورة الهجرة من دار الحرب إلى دار الإسلام . وقد أثارت المسألة اهتمام عبد القادر بحيث عاد للشيخ التسولي مرة ثانية يستفتيه في جواز الإقامة في دار الحرب⁽³³⁾ ! ويظهر أن العلماء الجزائريين كانوا متقسمين حول القضية ؛ فالخنفية لا يرون الهجرة إلا إذا تُحُلُّوا في عباداتهم وأقضيةهم ، والمالكية يرون الهجرة إذا اتهاَر السُلطان السياسي للمسلمين . وقد أجابه الشيخ التسولي بما هو معروف عن المالكية انطلاقاً من مسألة الولاية ، إذ لا ولاية لغير المسلم على المسلم ، مما يعني القول بفرض الهجرة . ولم يكف عبد القادر بفتوى الشيخ التسولي ؛ بل أرسل الاستفتاء نفسه إلى شيخ المالكية بمصر محمد عليش (١٨٠٢ - ١٨٨٣ م) الذي أجابه برسالة طويلة تُذكرُ

(31) Y. Lacoste, A. Noushi and A. Prenant, L'Algérie Passé et présent. Le cadre et les étapes de la constitution de l'Algérie actuelle (Paris, 1960), PP. 274-281.

(32) انظر عن فكره : تحفة الزائر ، التي تضمن رسائله واستغاثاته وكتيباته الصوفية .

(33) تحفة الزائر : 316/1 - 317 . 318 - 330

E. Michaux-Bellaire, "Traduction:

La Fetoua du Faqih Sidi Aly et Tsouli contenant le soual du Hadj Abdelgader ben Mahi ed Din et la response", Archives Marocaines 11 (1907), PP. 116-128, 395-454, 15 (1909) PP. 158-184.



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : شهر 1991

يفتاوى الهجرة عند سقوط صقلية والأندلس ، وترى وجوب الهجرة من دار الحرب (المناطق التي يسيطر عليها الفرنسيون) إلى دار الإسلام (المناطق التي يسيطر عليها عبد القادر)³⁴ . وفي عام 1843 م تقرأ رسالة لعبد القادر نفسه في موضع الهجرة والجهاد يهاجم فيها علماء الجزائر الذين لم يروا ضرورة الهجرة³⁵ . وله استفتاء إلى قاضي قضاة قاس عبد الهادي العلوي الحسيني بشأن فتيتين بالجزائر ؛ إحداهما تتعاون مع الفرنسيين ، والأخرى ترفض مساعدته في جهاده³⁶ . كما أن له عام 1846 م استفتاء موجهاً لعلماء مصر بشأن خيانة سلطان المغرب عبد الرحمن له ؛ ومساعدته الفرنسيين عليه . وقد أجابه الشيخ عليش بتأكيد حرمة ما فعله السلطان ، وضرورة توبته عن ذلك³⁷ .

ولم تقف حركات الثورة والتبوء بانهايا مقاومة عبد القادر . وغلب على حركات التمرد في الحميينات والسنيات طابع المهدية والنشورية . وقد لجأ الفرنسيون أيضاً لسلح الفتاوى في محاولة لإضفاف تحركات الهجرة والعصيان . فالمعروف أن آلافاً من الجزائريين كانوا يتركون البلاد إلى المغرب وتونس والشام مفارقين دار الحرب إلى دار الإسلام . وقد أجاب شيوخ المذاهب على استفتاءات الفرنسيين إجابات متميزة حسب مذاهبهم ، لكنها تجتمع على عدم وجوب الهجرة ، وتضمنت عن السؤال حول الجهاد . ومن المؤرخين من يرى أن هذه الفتاوى قللت من إقبال الناس على

(34) محمد عليش : فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك ، مجلدان ، القاهرة : مطبعة التقدم العلمية ، 1319 هـ ، م 313/1 - 328 وكان الشيخ عليش مفتي المالكية بمصر . وقد شارك في ثورة عرابي يرغم تلمذ في السن .

(35) تحفة الزائر : 1/411 - 423 .

(36) تحفة الزائر : 1/384 - 389 .

(37) تحفة الزائر : 1/330 .



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

التاريخ : سنة ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الهجرة : لكن العام 1911 م شهد خروجاً شبه جماعي من تلمسان باتجاه الشرق⁽³⁸⁾.

وربط محمد بن أحمد (1844 - 1885 م) بين الهجرة والجهاد في طريقته منذ البداية . صحيح أنه تلقب بالمهدي ، لكنه كان حريصاً على تطبيق الشريعة على طريقة السلفين المشددة على التوحيد في مواجهة الشرك ، والسنة في مواجهة البدعة . وكان يطلب إلى أتباعه بعد الشيعة أن يهاجروا إليه ، وأن يتحشدوا حوله لجهاد بهم الكفار والمشركين من البريطانيين . وقد منع أتباعه من الحج قائلاً : إن الجهاد مقدم على الحج ما دام البريطانيون يحتلون أجزاء من دار الإسلام بالسودان⁽³⁹⁾.

لكن دعائه اتجهت أيضاً ضد العثمانيين والمصريين : الذين يعاونون المشركين والكفار ، ويعملون في خلعهم ، ويؤازرونهم في حربهم على الإسلام والمسلمين . لكنه أسرف في الهجوم على علماء الأزهر وغيرهم مسيئاً إياهم كفلاً لألهم لم يترفوا بأنه المهدي المستظر . ولذا سئل عليه أن يقاتل المصريين الذين لم يؤمنوا بمهديته باعتبارهم كفاراً من أجل ذلك⁽⁴⁰⁾ . وعندما فتح الخرطوم كتب إلى الخديوي توفيق لائتماء له على الاستعانة بالبريطانيين ، وإدخالهم إلى مصر ، وهم الكفرة السافكون لدماء المسلمين - متوعداً بالمجيء إلى مصر لطرده وطرده البريطانيين . وظلت الحركة المهدية تقاتل البريطانيين والمصريين بعد وفاة المهدي حتى العام 1898 م حين نجح الطرفان في القضاء على بقايا السلطة المهدية ، والسيطرة على السودان كله .

(38) C.R. Ageron, Les Algériens Musulmans et la France (1871-1919), Paris 1968, 11, 1079-1092. Ageron, "L'Emigration des Musulmans algériens et l'exode de Tlemcen" in Annales, Economies, Sociétés, Civilisations 22 (1967), PP.1047-1068, Peters, Islam and Colonialism, op.cit.61-62.

(39) P.M. Holt, The Mahdist State in the Sudan, 1881-1898. A Study of its Origins and Overthrow (1970), p. 18ff.

(40) عبد الله علي إبراهيم : الصراع بين المهدي والعلما (الخرطوم : 1968 م) ص 1 - 11 . Peters, Islam and Colonialism, op. cit. 67-74.



عادت السلطة العثمانية قسّطت على الشواطيء الليبية عام 1835 م . لكن داخل البلاد ظلّ مستقلاً إلى حدّ بعيد . وفي خمسينيات القرن التاسع عشر توصلت السلطة مع الحركة السنوسية إلى ما يشبه الاتفاق على تبادل السيطرة وعدم الاصطدام بين الساحل والداخل . وقد استطاعت الحركة من جانبها فيما بين 1850 و 1900 م أن تتوسع وتستد وراء الحدود ، وأن تصل إلى تسيق مع القبائل يسمح بالاستقرار والاستمرار ، والتصدي للفرنسيين والبريطانيين الذين كانوا يتقاسمون آنذاك الداخل الإفريقي ، ويتسابقون في الاستيلاء على المناطق المجاورة لانتجاهات نفوذ الحركة^(١) . وكانت الحركة الوطنية والإسلامية تستفيد - أو تحاول - من الصراع بين القوتين الاستعماريّتين إلى أن اتفق الطرفان بعد الاصطدام بفاشوده (1903 - 1904 م) على تقسيم المناطق موضع الصراع فيما بينهما . وسدّ ذلك الطريق على قوتين استعماريّتين أوروبيّتين نامبتين هما ألمانيا وإيطاليا . وقد اتجهت ألمانيا لإقامة علاقة إستراتيجية مع الدولة العثمانية تسمح لها باختراق الخطوط الفرنسية والبريطانية بموافقة السلطة ؛ في حين اتجهت إلى إقامة مستعمرات بالقوة في المناطق التي لم يكن البريطانيون والفرنسيون قد دخلوها ؛ وهكذا هاجم الإيطاليون ليبيا عام 1911 م ، واحتلوا - بعد مقاومة عنيفة - بعض مدن الساحل ومراكزه . وقد تكوّنت تدريجياً جبهة للمقاومة من جنود السلطة ، والقادة الوطنيين ، والقبائل ، والحركة السنوسية . ثم مالبت السلطة العثمانية أن ناءت بالأعباء نتيجة نشوب حرب البلقان فاتفقت مع إيطاليا وبدأت بسحب عساكرها الذين لم يبق منهم سة أو ستين بعدها إلا بعض الضباط المتطوعين . وهكذا فإنّه منذ العام 1914 م وقع العبء كلّهُ على الليبيين في الدفاع عن أرضهم ووطنهم ، فوجه السيد أحمد الشريف (1873 - 1933 م) شيخ الحركة « نداء للجهاد » ، واستنفاذ دار الإسلام نشرته مجلة المنار ، التي كانت تصدر بمصر ، في شهر أيّ النار « يناير »

(41) E.E. Evans-Pritchard, The Samsi of Cyrenaica (1949), p.99ff.



المصدر: مستقبل العالم الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: شهر ١٩٩١

1912 م⁽⁴²⁾. يقول الشريف: إن الجهاد فرض في الأساس، لكنه أصبح الدين نفسه إن احتلت أرض من أرض المسلمين. فالذي لا يجاهد أو يساهم بأي شكل في التصدي للمشركين ليس أحسن حالاً منهم، بل هو مشرك يستحق المكافحة. أما أولئك الذين يساعدون الكفرة في حربهم من أجل مكاسب دنيوية فإنهم أسوأ من البائس. ومن الغزاة أنفسهم. وقد أثارت أحداث ليبيا ضجيجاً هائلاً في العالم الإسلامي كله، وقامت تجمعات وحركات تطوع في بلدان شتى قريبة وبعيدة. وتشير الصحف والمجلات الصادرة آنذاك إلى أن المسلمين أحموا بأن مؤامرة عالمية عليهم في طريقها إلى التحقق. احتلال المغرب العربي كله وحرب البلقان لتزريق الدولة العثمانية، واحتلال ليبيا، وأحداث التمرد بأندونيسيا. وصراع المسلمين مع البريطانيين بالهند. إلخ. كل ذلك يشير إلى نيات مبيتة لتزريق الدولة العثمانية، والاستيلاء على العالم الإسلامي كله⁽⁴³⁾. ونعرف رسالة أخرى في الجهاد للسيد أحمد الشريف نشرت في أحد العاميين 1913 م أو 1914 م تشبه في مضمونها النداء الأول، لكنها أطول بعدة صفحات. وتعرض لموضوعات جدد في أثناء الجهاد مثل مطالبة بعضهم بمصالحة الطالبان أو مهادنتهم، ومثل تنشر بعض القبائل من دفع الزكاة وضرائب الحرب. ومثل ضرورة الهجرة من الأرض التي احتلها الأعداء. ومثل حرمة التعاون مع الشراكة أو حتى الخضوع لهم⁽⁴⁴⁾. وتبدو أكثر هذه الموضوعات في رسائل عبد القادر الجزائري وقاويه قبل سبعين أو ثمانين عاماً، ولذا

(42) ترجم البيان وصدر بالألمانية في مجلة:

Der Islam 3 (1912). PP. 141-150

(43) Evans-Pritchard, op. cit. 116-118, Ageron, op. cit. 11, 912, Nie Meijer, op. cit. 56, Peters, op. cit. 86

(44) السيد (محمد المهدي) أحمد (ابن السيد محمد الشريف)... الخطابي الحسيني الأيراني. بنية المساعد في أحكام المجاهد في الحث على الجهاد (القاهرة). مطبعة جريدة الشعب. 1332 هـ. 1913 - 1914 م. ص: 58. ويتكون النداء الأول للجهاد من فقرات مأخوذة من الآية ١٢١ يند على أن الآية كتبت قبل النداء، لكن النداء تشير قبلها. والنداء موجهة لسائر المسلمين، ويضمن ذكرًا للخليفة العثماني، بينما ونهت الرسالة إلى اللبيين على الخصوص، وليس فيها ذكر للخليفة مما يدل على أن النشر - على الأقل - تم بعد مغادرة الجنود الأتراك لليبيا.



المصدر : مستقبل العالم الأسبوعي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : شهر : سنة ١٩٩١

لم يكن مصادقة لجوء السيد أحمد الشريف إلى الاقتباس بشكل مطوّل من فتوى الشيخ علي بن عبد السلام التسوي التي كان قد كتبها إجابةً لاستفتاء من عبد القادر .
والمعروف أن حركة الجهاد الليبي أفادت بعض الشيء من المساعدة الثمانيّة الألمانية في بداية الحرب الأولى ، لكنها تضررت كثيراً من اضطرابها للقتال على جبهتين ضدّ الطليان على الساحل . والبريطانيين من ناحية مصر . ثم انقسمت الأسرة السنوسية إلى معسكرين أثر أحدهما مسالمة الطليان والبريطانيين . واستمر المعسكر الآخر بقيادة أحمد الشريف في الخارج ، وعمر المختار في الداخل . في القتال حتى استشهاد عمر المختار بعد أسره عام ١٩٣١ م .

III

نظام الهيمنة الدولي وظهور الشرق الأوسط :

كوّنت الدولة العثمانية الحاجز الرئيس في وجه الاندفاع الغربي باتجاه الشرق الإسلامي منذ القرن السادس عشر . وعندما تضاءلت قدرتها على التصدي أواخر القرن السابع عشر ؛ ظلت مواقعها الدفاعية قوية إلى درجة سمحت لها بخوض حروب محدودة ، وبالبلب على التناقضات بين القوى الاستعمارية الأوروبية . وأطلقت عليها الغربيون ، المهتمون بإزالتها ، لقب « الرجل المريض » منذ القرن الثامن عشر ، لكنهم - فيما عدا روسيا القيصرية - لم يتجهوا لإزالتها إلا في مطلع القرن العشرين . ويرجع ذلك إلى أن القوتين الاستعماريّتين الرئيسيتين بأوروبا منذ القرن الثامن عشر (فرنسا وبريطانيا) ما استطاعتا الاتفاق على حدود اقتسام التركة . ثم لأن نينك القوتين كانتا تحشيان من أن تحصل روسيا على مكاسب كبيرة في أواسط آسيا ، والبلقان ، والبحر الأسود ، والمضائق البحرية . ومن المؤرخين المعاصرين من يذهب إلى أن الدولة العثمانية كانت ما تزال حتى أواخر القرن التاسع عشر قادرة على الدفاع عن مواقعها وممتلكاتها بحدود معينة لوقيف الأكرية الساحقة

من رعاياها معها ، ولسمعتها العالية في بلدان العالم الإسلامي كله من خلال السياسة الإسلامية التوحيدية للسلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٨ - ١٩٠٩ م)^(٤٥) . على أن ذلك لا ينبغي أن يفتنى عن حقيقة أن القوى الاستعمارية الأوروبية استطاعت عبر ثلاثة قرون أن تحصل بشكل مباشر أو غير مباشر من الدولة العثمانية على أكثر ما تريده : من امتيازات بدأت وسيلة لتشجيع التجارة والاتصال وانتهت في القرن التاسع عشر إلى دويلات للفضائل الأجانب داخل الدولة قسّمت الشعب والسلطة - وإلى صفقات تلت حروباً خاسرة فكانت تتيحها الضياع التدريجي لديار كثيرة من أرض الدولة في أواسط آسيا ، وفي مصر ، وفي شمال إفريقيا ، وفي البلقان . وهذا الضعف والتفكك هو الذي جرّأ أقباليّ ، ودفع إلى مشروعات بديلة من ضمنها المشروع الصهيوني .

مع مطلع القرن العشرين ، تكوّن تدريجياً اقتناع لدى الدولتين الاستعماريّتين الكبيرتين في المنطقة الإسلامية : بريطانيا وفرنسا ، بضرورة إزالة « الرجل المريض » ، واقتسام تركه ولو اضطرنا إلى إعطاء أنصبة لوارثين آخرين غير شرعيين أيضاً هما : روسيا وإيطاليا . وكانت الدولة العثمانية قد بدأت تلوذ بقوة ألمانيا الصاعدة مما أثار حفيظة كل القوى الاستعمارية القديمة بالقارة الأوروبية ، فاجتهدت لحل « راديكالي » للمسألة الشرقية ، يُلغي التوازن المشّ السائد بالمنطقة لمصلحة نظام جديد قوّته الأعظم بريطانيا ، تليها فرنسا فالقوى الأخرى^(٤٦) .

أولى الاتفاقيات المعروفة لتفكيك الدولة العثمانية مع بداية الحرب الأولى ، تلك المسماة باتفاقية القسطنطينية (شهر الربيع « مارس » ١٩١٥ م) وتقسّم على إعطاء روسيا في حالة الفوز بالحرب القسطنطينية والممرات البحرية . وقد وقع الاتفاقية أطراف الحرب الرئيسيون : بريطانيا وفرنسا وروسيا^(٤٧) . ويشكك بعض

(45) M.E. Yapp, The Making of the Modern Near East 1792-1923 (1987), pp. 92-96.

(46) W. Langer. European alliances and alignments, 1871-1890 (1950), PP. 186-198 W. Langer. The Diplomacy of Imperialism, 1890-1902 (1956), PP. 76-91

(47) Ahmad Amin, Turkey in the World War (1930), P. 109, J.C. Hurewitz (ed) The Middle East and North Africa in World Politics, 11 (1914-1915), pp. 17-22.



المؤرخين في جذبة ذلك الاتفاق فيلعبون إلى أن المقصود به كان ربط روسيا بإحكام بحيث لا تلجأ لعقد صلح منفرد مع الألمان والعثمانيين^(٤٨) . وقد يكون ذلك صحيحاً لكن خطة التفكيك كانت موجودة وتتضمن حرمان تركيا في المستقبل من أجزائها الأوروبية بدليل أنه عندما خرجت روسيا من الحرب عام 1917 م إثر الثورة البلشفية ، عمدت بريطانيا إلى تشجيع اليونان على المشاركة في الحرب مقابل الأجزاء الأوروبية من السلطنة وعلى رأسها اسطنبول ... وهذا ما حاولته اليونان فعلاً بين 1919 م و 1922 م لولا هزيمتها على يد قوات مصطفى كمال ، وعدم ميل الفرنسيين واليطاليان لتقويتها باعتبارها عميلةً لبريطانيا .

والاتفاقية الثانية المعروفة ، وهي ثنائية بين الفرنسيين والبريطانيين هي السببة الصيت : اتفاقية سايكس بيكو (3 من شهر أي النار « يناير » 1916) ، وهي تقسم الممتلكات العربية للدولة العثمانية بين الطرفين ، وتبقي بعض الفروض فيما يتصل بفلسطين ، والجزيرة العربية . ولم يمنع ذلك بريطانيا من وعد الشريف حسين (أمير مكة آنذاك) بدولة عربية مستقلة في المناطق التي سبق أن اتفقت مع فرنسا على اقتسامها (رسالة مكماهون في 24 من شهر النور « أكتوبر » 1915 م) إغراء له بالثورة على الترك لوضع المشاعر القومية العربية في مواجهة المشاعر القومية التركية ، وضرب التضامن حول السلطة المركزية للدولة في الحرب . وفي 2 من شهر الحارث « نوفمبر » كتب وزير المستعمرات البريطاني لورد بلفور للزعيم الصهيوني لورد روتشيلد رسالةً يعدّه فيها : « بوطن قومي لليهود بفلسطين » . وهكذا يكون البريطانيون قد تركوا الفرنسيين يعتقدون أن الداخل الفلسطيني على الأمل يمكن أن يكون من نصيبهم ، وأنهمو أن يستولوا على فلسطين كلها ، ثم وعدوا بها الشريف حسين ضمن الدولة العربية ، ووعدوا بها أخيراً المنظمة الصهيونية العالمية ! ! . فالتأبّت في السياسة البريطانية تقسيم الدولة العثمانية ، والاستيلاء على أراضيها مباشرة أو بالواسطة . وعندما طلب

(48) ١٧٧٠ op. cit. 275-76



الأتراك وساطة الأمريكيين في 5 من شهر الثمور « أكتوبر » 1918 م من أجل الحصول على وقف لإطلاق النار بعد اعتراف ألمانيا بخسارة الحرب ، قال مولفٌ بريطانيٌ كبير هو رونالد غراهام كلاماً واضحاً في أهداف السياسة البريطانية : « إن الضروري والأساسي بالنسبة لنا في منطقة الشرق ، إذا أردنا سلاماً ونظاماً بالهند ، ومصر ، والعالم الإسلامي ، أن نُشعر الأتراك بأنهم همزوا هزيمة ساحقة في الحرب . ولا بد من أن يتحملوا النتائج التي يَحْدُثُهَا المستصر »⁽⁴⁹⁾.

وتلا ذلك اتفاقيات سان ريمو (شهر الطير « أبريل » 1920 م) وسيفر (10 من شهر هانيال « أغسطس » 1920 م) ولوزان (24 من شهر ناصر « يوليو » 1923 م) والتي اضطّر العثمانيون لتوقيعها كلها برغم التناقض في أجزائها بل وعمومياتها . ويكمن الاختلاف الرئيس بين الأولى والثالثة في مبادرة مصطفى كمال إلى إزالة السلطة والحلافة والنظام القديم ، وقصر الصراع على الأناضول ، والمناطق الأوروبية حول اسطنبول ، مع إرغام اليونانيين على الخروج من الساحة . والذي يبدو أن مصطفى كمال كان يعرف الأهداف الرئيسة لأطراف الحرب الرؤساء وهي تلخص في ضرب « السلطنة العثمانية » للحصول على مناطقها العربية ، وتحتية سلطتها المعنوية المهددة للمستعمرين في المناطق التي استولوا عليها فعلاً (فرنسا في شمال إفريقية والشام ، وبريطانيا بالهند ومصر والعراق وفلسطين) . وهكذا أزال « الفازي » السلطنة والحلافة فلم تعد هناك حاجة ملحة لتقسيم تركية نفسها .

لكن برغم ضخامة الانتصار ، فإن البريطانيين والفرنسيين اضطروا - تحت وطأة التدخل الأمريكي الذي ساعدهم في الحرب - أن يقبلوا بإطار غامض ومفكك بعض الشيء يحصلون من خلاله على « مشروعية » لاستمرارهم ، هو إطار « عصبة الأمم » . فانقسمت المناطق التي تحتلها الدول الأوروبية إلى قسمين : قسم « يستمتع » بانتداب الدول المستصرة ، وقسم آخر « يستمتع » بمخاضاتها .

وما عادت المناطق العربية والإسلامية المحتلة تملك إطاراً « للتلاقي والتعاون

(49) V.H. Rothwell, British war aims and Peace Diplomacy (1971), P240.



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

سنة ١٩٩١

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في النضال ضد الامبريالية الغربية في عشرينات القرن وتلاثيناته ؛ بعد أن ناجأها مصطفي كمال بإلغاء الخلافة فاتجهت بعد تروّد للنضال كل على حدة من أجل التحرر والاستقلال . وحدهما منطقاً الشام والمغرب العربي استطاعتا البقاء نحو العقدين من الزمان في إطار نضالٍ موحدٍ من أجل الاستقلال . وكان مطلب الحركات الاستقلالية كلها ذلك المبدأ الذي ظهر عشية الحرب الأولى والقاتل بحق الشعوب في تقرير مصيرها . وبدا المبدأ مفيداً لأول وهلة إذ سمح للمستعمرين في الشرق بالمنافسة تحت ذلك الشعار من أجل التخلص من الفرنسيين والانجليز والاطليان والاسبان والهلولنديين . لكنه ، أي هذا المبدأ المسقى حقاً ، حول العصبية والزعمات والأقليات والإنسيات المحلبة والإقليمية إلى قوميات وشعوب وأمم - مهتد لقيام نظام و الشرق الأوسط و الأمريكي بعد الحرب الثانية يرغم النضال الوطني ، والاستقلال الوطني ، والنهوض الوطني ، في آسيا وإفريقية .

وخرجت القوتان الاستعماريان التقليديتان من الحرب الثانية منهكين متهاككين . وتعاظمت مصالح الغرب بقوة العظمى الجديدة في منطقة المشرق العربي : ظهرت أهمية النفط للعالم الحديث والمعاصر ، وقامت دولة الكيان الصهيوني على أرض فلسطين ، وتصادعت الأهمية الاستراتيجية للمواصلات البحرية في ممرات المنطقة وبحارها ، واتجه الغرب ، وعلى رأسه القوة الأمريكية الجديدة ، لمصارعة الاتحاد السوفياتي من خلال منطقتين في العالم : أوروبا الغربية ، والمشرق العربي .

وكان الغربيون - كما يقول بيتر مانسفيلد⁽⁵⁰⁾ - قد اعتادوا حتى العشرينات من هذا القرن التمييز بين منطقتين جغرافيتين واستراتيجيتين بالمشرق الواقع بحوار أوروبا هما الشرق الأدنى ، والشرق الأوسط . أما الشرق الأدنى فكان يشمل من

(50) Peter Mansfield (ed), The Middle East, A. Political and Economic Survey (1973), 1, M.E. Yupp, op. cit. 1-2.



المصدر: محمد عبد الله العالم الأسدي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: شباط ١٩٩١

جهة نظرهم: بلاد اليونان ، وبلغاريا ، وتركيا ، وسواحل البحر المتوسط ، ومصر . وأما الشرق الأوسط فكان يشمل : الجزيرة العربية ، والعراق ، والخليج العربي ، وإيران ، وأفغانستان . ثم مع الدخول الأمريكي للمنطقة ، واعتبارها منطقة استراتيجية واحدة صاروا يطلقون عليها اسم منطقة الشرق الأوسط مُحَرَّجين منها اليونان وبلغاريا بالغرب ، وأفغانستان بالشرق . ومُصنِّفين إليها السودان وليبيا ، وبلدان إفريقية عربية الأخرى . لكن هذا التقسيم في التسمية . والذي يبدو اعتيادياً واصطلاحاً جغرافياً . ذو معنى استراتيجي كبير إذا نظر إليه في الظروف التي ظهر فيها ، وما تطور إليه حتى اليوم . فالملاحظ أنه يتجنب إطلاق اسم ذي طابع حضاري أو ثقافي أو تاريخي على المنطقة ، التي يقع العرب في نقطة القلب منها . بل يؤثر تسمية جغرافية الطابع يحدِّدها القُرب من أوروبا . ويرغم ما تنطوي عليه هذه التسمية من دلالات باعتبارها الغرب الأوروبي ، قطب العالم . وما عدا ذلك مشارق : الشرق الأدنى ، والشرق الأوسط ، والشرق الأقصى . . إلخ . فإن الأكثر إثارة للاهتمام هو ما عُطِّيَ بهذه التسمية لا ما انكشف . والذي عُطِّيَ هو الهوية العربية الإسلامية للمنطقة . ولذلك تاريخ يعود إلى مطلع القرن التاسع عشر عندما ازدهرت دراسات العهد القديم ، والدراسات الكلاسيكية بالغرب ، وراحت تستعيد - مع تصاعد التزعة الاستعمارية - صورة مرغوبة لتاريخ قديم لمنطقتنا ، يتحدَّد جغرافياً بتسميات وتقسيمات العهد القديم ، ويتحدَّد ثقافياً وحضارياً وسياسياً بعهود اليونان والرومان . واكتملت الدائرة بالانبعاث القومي الأوروبي الذي شدَّ على الأعراق والإنشنيات واللغات ، والترابط بين الشرق واللغة والموطن المحدَّد أو الأرض المحدَّدة للقومية والتي كانت وراء قيام الدول القومية وبخاصة في وسط أوروبا وشرقيها . وعندما بدأ المبشِّرون البروتستانت من بريطانيا وألمانيا والولايات المتحدة يصلون إلى المشرق العربي نحو منتصف القرن التاسع عشر . كانت جغرافية العهد القديم حاضرة في أُنحلادهم وعوالمهم الفكرية . وكان كلُّ ما يروونه على الأرض موافقاً لما تصوُّرونه فيما عدا السيطرة التركية البغيضة ، وعدم وجود الشعب اليهودي ، الذي يقف على حضوره ، وقيام دولته تحقُّق نبوءات



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : شباط ١٩٩١

بعودة المسيح ، وسيطرة المسيحية على الأرض قبل يوم القيامة . وليس من الضروري أن يكون العاملون في مجال الشأن العام قد شاركوا جماعات التبشير في اعتقادهم ، لكن تسمية المنطقة بالشرقيين الأدنى والأوسط في الحرب الأولى وبمداها يُشعرُ بمحاولة هؤلاء الإغفال وتجاهل الهوية العربية الإسلامية للمنطقة . وقد صارت لهذا التعبير الجغرافي المُحايد في الظاهر أغنيةً أيديولوجيةً في العشرينات بالحديث كلُّ الوقت عن ميلا ودرو ولسون بحق الشعوب في تقرير مصيرها . والعبرانيون هم في نظر الدول البروتستانتية على الخصوص شعبٌ ومملكةٌ منذ آلاف السنين . فهدنة إسرائيل و الوجود أمرٌ طبيعيٌ يدخلُ في حق الشعوب في وطنها ، وفي تقرير مصيرها . بيد أن التنظير الاستراتيجي للمنطقة ككل لم يكمل إلا بعد حدوث أمرين اثنين : بروز أهمية النفط في أثناء الحرب العالمية الثانية ، وبدايات الصدام مع الاتحاد السوفياتي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية مباشرة⁽⁵¹⁾ . وقد رأى عظماء السياسة الأمريكية أيام ترومان أن النفط سلعةً استراتيجيةً مهمةً جداً للغرب وما عادت الدولتان الاستعماريان التقليديتان بقادرتين على حماية النفط وتأمين وصوله للغرب وسط تهديدات الاتحاد السوفياتي ، ومشكلاهما - كدولتين استعماريتين - مع شعوب المنطقة . ثم إن الاتحاد السوفياتي قوةٌ عظمى في حالة صعود ، وتريد التوسع والتفوذ في منطقة المشرق العربي من أجل النفط والتممرات البحرية . ولذا اهتمت الولايات المتحدة بأمرين اثنين : إقامة حزام من الحلفاء والأصدقاء حول الاتحاد السوفياتي من أفغانستان وإلى المغرب ، وإقامة حكومات في البلدان المعنية ترضى بالدخول في استراتيجية مكافحة الشيوعية . وهنا اكتمل التنظير الأيديولوجي لمسألة الشرق الأوسط . فمن الناحية الجغرافية أدخلت في المنطقة دولاً أخرى مثل إيران وتركية ظم تعد المنطقة عربيةً خالصةً لكي يمكن الحديث عن هوية لها ، وبخاصة أن الإسلام بدأ في الأوربيات والخمسينيات

(51) Walter Laqueur, The struggle for the Middle East, The Soviet Union and the Middle East 1958-68 (1969), PP. 5-14 R. Hunter, "The United States in the Middle East", In Peter Mansfield, The Middle East, op. cit. 90-100.



المصدر: مستقبل العالم الإسلامي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: شمار ١٩٩١

مستبماً من الناحية السياسية فيما عدا بعض الصرخات في الثورة الجزائرية
نضالت في النهاية . ومن الناحية الاجتماعية والثقافية فإن المنطقة تنضج
بالثبات وشعوب صغيرة وعناصر متنافرة ، موجودة منذ آلاف السنين . ومتناحرة
فيما بينها . والمنطقة مهمة وتزداد أهمية بالنسبة لأمن العالم وسلامه وتقدمه .
فلكي يعمل الاستقرار والأمن تقوم الولايات المتحدة بالدور الذي سبق لفرنسا وبريطانيا
أن قامتا به ، وقبلهما العثمانيون والعرب والرومان والفرس والإسكندر والبابليون
والمصريون القدامى . إلخ . ويشمل هذا الدور في الهممنة على « الشرق
الأوسط » من أجل الحيلولة دون اعتداء الشعوب الصغيرة على بعضها ، ومن أجل
منع العناصر المتطرفة بالمنطقة من التحكم في طرق المواصلات أو منابع
الثروات . ومع اندلاع الحرب الباردة صار هذا الهدف ملحاحاً وعاجلاً . ففي 12 من
شهر الربيع « مارس » 1947 م طلب الرئيس هاري ترومان من الكونغرس أن يحوّله
سلطات إعطاء مساعدات لتركيا واليونان من أجل الحفاظ على وحدتهما الوطنية ،
والموقف في وجه الشيوعية الزاحفة - بعد أن وقفت بريطانيا عن مساعدتهما . وبعد
قليل أضيفت إيران إلى برنامج المساعدات . وفي حين لم يواجه الأمريكيون
صعوبات تذكر في إقناع تركيا واليونان والباكستان وطهران بالتعاون معهم على
مكافحة الشيوعية ؛ تردد العرب - حتى أولئك المحسوبون على بريطانيا - في
الدخول على خط المصارعين للشيوعية . لكن بعد مساعٍ حثيثة من جانب جون
فoster دالاس وزير الخارجية الأمريكية نشأ حلف بغداد (24 من شهر النوار « فبراير »
1955) بين العراق وتركيا أولاً ثم انضمت إليه بريطانيا وباكستان وإيران ، وعارضته
مصر بشدة . وجاءت أواخر الخمسينيات بوحدة مصر وسورية ، وازدهار جبهة عدم
الانحياز فبدأ للوهلة الأولى كأنما حلف بغداد ، والشرق الأوسط قد أصبحا لمصلحة
دولة الأمة العربية . ثم بدا في الستينيات تراجع الاتحاد السوفياتي بعد أزمة كوبا ،
وانهارت وحدة مصر وسورية ، وتضاءلت أهمية جبهة عدم الانحياز ؛ وجاءت
هزيمة العام 1967 م ليثبت أن « الشرق الأوسط » هو الموجود والباقي - وهذا ما قاله
الرئيس المصري أنور السادات مطالع السبعينيات عندما صرح بأن 99% من أوراق



المصدر: مستقبل العالم الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: شهر عام ١٩٩١

اللعبة بيد أمريكا .

IV

البدائل ووجود الأفعال :

بذلك العرب والمسلمون بشكل عام ، ومنذ مطلع القرن التاسع عشر ، جهوداً جبارة في مجال التصدي للفتوى الأوروبي ، وفي مجال الحفاظ على وحدتهم ودينتهم . وفي مجال استحداث البدائل التي تُعينهم على تجاوز المشكلات والصعوبات . وأول وأقدم ما يمكن ذكره في هذا الصدد المحاولة التحديثية الضخمة للحاق بأوروبا من النواحي التكنولوجية ، ثم التنظيمية والإدارية . فقد عمل كلٌّ من محمد علي بمصر ، والدولة العثمانية على تغيير بنية الجيش التقليدية ، وعلى ربطه أكثر بالوطن والدولة ، وعلى تحديث تسليحه وتدريبه ، وعلى إقامة صناعاتٍ تسليحيةٍ داخليةٍ بدلاً من الاعتماد الكامل على الخارج . ويرغم البعد الظاهر في المحاولة العثمانية ، لكنها كانت أكثر نجاحاً ضمن الدولة أو السلطة منها في مصر . ويرجع ذلك إلى استمرارها على مراحل ولفترة طويلة لدى العثمانيين ، وإلى استخدام الجيش لردّ العدوان الخارجي ، والحفاظ على الوحدة الداخلية بينما تضاعف زخم المحاولة بمصر عام 1839 - 1840 م نتيجةً للانسحاب من بلاد الشام ، والشروط التي فرضتها الدول المتصارعة على محمد علي . ثم إن الجيش المصري استُخدم أيام محمد علي بشكلٍ رئيس في مصارعة الدولة العثمانية (التي كان المسلمون ومن بينهم المصريون عمقياً الولاء لها) ، أو في الاقتتال الداخلي مع أطرافٍ بالشام أو بالبحر الأحمر⁽⁵²⁾ .

وبدأ التجديد والتنظيم في الدولة العثمانية من الناحيتين الإدارية والتنظيمية

(52) قارن عن الدولة العثمانية والإصلاح فيها ، وعصر التنظيمات :

H.A.R. Gibb and H. Bowen, Islamic Society and the West, 2 prss, (1950-1957) R.H. Davison, Reforms in the Ottoman Empire 1856-1876 (1963) C.V. Findley, Bureaucratic reforms in the Ottoman Empire (1980), R. Devereux, the first Ottoman Constitutional Period (1962)



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : سنة ١٩٩١

أواخر القرن الثامن عشر في عهد السلطان سليم الثالث (1789 - 1807 م) الذي سعى الإصلاحات في الجيش فعلاً : النظام الجديد . وتابع محمود الثاني (1808 - 1839 م) سياسة سليم الثالث في ناحيتين . فمن جهة خاض عدة حروب لإنهاء التمرد داخل الدولة وأقاليمها ، ومن جهة ثانية تابع إصلاح الجيش ، ومضى خطوة أبعد من سليم الثالث فألقى الانكشارية تماماً . وأجبه للإصلاح الإداري فألقى نظام التيمار (الإنطاع) ليس بشكل كامل ، وأعاد تنظيم منصب شيخ الإسلام ، وشدد الرقابة على الأوقاف ، وعمل على إقامة إدارة مركزية فعالة . ودخلت الدولة في عصر التنظيمات المعروف في عهد خلفه عبد المجيد الذي أصدر خط كلخانة عام 1839 م . ثم صدر خط همايون (1856 م) . وبلغت الأمور الذروة بصدور الدستور عام 1876 م . ومع أن الإصلاحات والتنظيمات لم تحقق أكثر ما أُقصد منها ، لكنها زادت من إحساس المواطن العثماني باتتمائه إلى كيان يُعنى بأموره ، ويريد أن يحسن من خدماته له ، ويحميه من المخاطر الخارجية أو يحاول ذلك . وجاءت في حقبة استولى فيها على كل المسؤولين بالدولة ، والعاملين في المجال العام الإحساس بضرورة التغيير والتجديد . وقد عبّر عن ذلك خير الدين التونسي ، رجل الدولة المعروف بتونس واسطنبول بالقول : إن الحضارة الأوروبية صارت كالسيل الذي لا يمكن دَفْعُهُ ، بل لا بُدَّ من الاندراج في سياقه من أجل المُطامنة من غُلَّواته من جهة ، والإفادة من وجوهه الإيجابية من جهة ثانية .

وأنت سياسة عبد الحميد الثاني الإسلامية التي ما يزال تفسيرها يثير الكثير من الإشكالات^(١) . فمنهم من يقول إنها ملّت تراجعاً عن التنظيمات والإصلاحات إذ

➤ وانظر عن مصر :

Afat Lutfi al-Sayyid Marsot, Egypt in the reign of Muhammad Ali (1984), C.A. Wendell, The evolution of the Egyptian national image (1972)

وقارن عبد الكريم رائق : العرب والعثمانيون ، 1516 - 1916 م (دمشق ، 1974 م) ص 141 وما بعدها . ووجه كورتاني : السلطة والمجتمع والعمل السياسي (بيروت 1988 م) ص 81 - 122 .

(53) ليس هناك دراسة جيدة عن السياسة الإسلامية لعبد الحميد الثاني ، لكن تمكن مقفونة : (1957) E. F. Ramsart, the young Turks ويطرس أير مئة : السلطان عبد الحميد الثاني والشيخ أير اندى

الصيادي ، بمجلة الإجنيلام 1989 م ، ص 59 - 88 .



المصدر : مجلة المصدر العالمي الإسلامي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : شباط ١٩٩١

وقفت العمل بالمشور . وهناك من يقول : إنها كانت سياسة شديدة التمرکز بما لا يتفق وطبيعة السلطنة الجغرافية والاجتماعية . بيد أن ما لا ينبغي إنكاره في هذا السياق التأييد الشعبي الكاسح الذي لقيته إسلامية السياسة الحميدية ليس داخل الدولة فقط ، بل في أنظار كالهند وأفغانستان وشمال إفريقيا لم تكن خاضعة للسلطنة العثمانية من الناحية السياسية . فقد جدد عبد الحميد الإحساس لدى الناس بأن الدولة دولة المسلمين ، وأن لهم عليها حقوقاً ولها عليهم واجبات ، وأن الخلافة التاريخية ليست أسطورة أو رمزاً بل مشروع مستمر وفعال يمثل رؤية المسلمين لما همته ودورهم في هذا العالم . وكان الأوروبيون يستقون السلطنة بالرجل العريض منذ القرن الثامن عشر ، لكنهم ما عملوا على إلزاتها لعدم اتفاقهم فيما بينهم من جهة ، ولتعامل السلاطين والوزراء معهم بطرائق المزاوغة والتنازلات المشؤمية لهم بالقدرة على قضاء أغراضهم دونما حاجة لإزالة الدولة . ولم تغير أسياليب التعامل مع القوى الأجنبية بشكلٍ ظاهر أيام السلطان عبد الحميد ، لكن أواخر القرن التاسع عشر شهدت بروز فكرة إزالة الدولة العثمانية نهائياً . ولا شك في أن ذلك يعود في جزئه لمخاوفهم من مظاهر تجدد الدولة ، والتفاف رعاياها ، وسائر المسلمين حولها .

وهناك دلائل على التأييد الشعبي الكبير ، والاتفاف حول السلطنة العثمانية في القرن التاسع عشر قبل السلطان عبد الحميد ، وبعد وصوله للسلطة⁽⁵⁴⁾ . لكن أكبر مظاهر التأييد والدعم غير الرسمي للدولة والسلطنة والخلافة فكرة الجامعة الإسلامية التي حملها جمال الدين الأفغاني وإن لم يكن أول من فكّر فيها إذ هناك ما يشير إلى أن المسلمين في أواسط آسيا والهند كانوا يتجهون الاتجاه نفسه⁽⁵⁵⁾ . ومع أن

(54) A.C. Nie Meijer, The Khalifat Movement, op. cit. 33-36, Moshe Ma'oz Ottoman reform in Syria and Palestine, 1840-1861 (1968), PP. 245-251, F. Steppat, Kalifat, Dar Al-Islam und die Loyalität der Araber zum osmanisch reich, in Ve congres international d'arabists et d'islamists (Bruxelles 1970), PP. 443-462

(55) W.C. Smith, Modern Islam in India (1946), PP. 46-55, W.W. Cash, The Moslem World in Revolution (1926), PP. 9-13, M. Kramer, Islam assembled. The Advent of the Muslim Congresses (1986) PP. 19-25.



المصدر: مستقبل العالم الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: شتاء ١٩٩١

الفكرة ما كانت شديدة الرضوح فالمفهوم منها محاولة تقوية الشعور لدى المسلمين في العالم بالانتماء إلى أمة واحدة من الناحية الثقافية ، وإمكان استثمار ذلك سياسياً في التصدي للاستعمار لإخراجه من دار الإسلام ، والتفكير في ربط المسلمين - وإن معنوياً - بمركز واحد يجمعهم ويؤلف بينهم ، ويدافع عن مصالحهم في وجه الهاجمين عليهم . والمعروف أنه كان هناك لدى المسلمين بالهند اتجاه قوي للإصلاح والتحديث في العصر الذي تصاعدت فيه وتيرة التنظيمات بالدولة العثمانية . وكان هناك من يقول بالانفضاء تحت لواء بريطانيا ، وتجاهل الجوانب السياسية لمفهوم الأمة في الإسلام ، وفصر الدين على الجانب التقليدي تسهلاً لعملية الولاء للملكة البريطانية . لكن هذا الاتجاه لم يند على الإطلاق ، وبرز رد فعلي عنيف أوصل إلى حركة الخلافة التي كانت أكثر تحدياً من الجماعة الإسلامية ، إذ رمت إلى ربط المسلمين بعضهم ببعض برابط سياسي مركزي واحد يرغم انقياد السلطة وزوال الخلافة⁽⁵⁶⁾ .

وأدت المتغيرات الراديكالية في العشرينيات من هذا القرن إلى الإقبال على أداة أو وسيلة جديدة لحفظ معنى الأمة ، والجماعة ، والإجماع لدى المسلمين ، هي فكرة المؤتمر . والفكرة قديمة في الأساس ، وتتصل بمفهوم الشورى ، والانتماء الواحد للمسلمين ، وفتحهم الواحدة ، وضرورة التداول والتشاور في كل الأمور من أجل التوصل إلى إجماع . وقد بدأت تتخذ شكلاً محدداً لدى المسلمين خارج المناطق الخاضعة للسلطة العثمانية لتكون بديلاً للسلطة القائمة التي لا يعترفها المسلمون شرعية⁽⁵⁷⁾ . فلما سقطت السلطة العثمانية صارت الأداة الرئيسة من

(56) W. C. Smith, *Islam in Modern History* (1957), PP. 81-84, Smith, *Modern Islam in India*, op. cit. 50-55, Niemeyer, op. cit. 33-37.

Martin Kramer (57)

ونظر عن الكواكبي وفكرته عن المؤتمر ، الأعمال الكاملة لعبد الرحمن الكواكبي (نشرة محمد عمارة ، 1975 م) ص 27 وما بعدها ، وروحي كوزلاني : السلطان والمجمع والعمل البيئي : من تاريخ الولاية العثمانية في بلاد الشام (بيروت ، 1988 م) ص 153 - 158 .



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

للنشر والأخذعات الصحفية والمعلومات

التاريخ : شباط ١٩٩١

أجل استمرار الإحساس بوجود الأمة ، والانتماء الواحد للمسلمين ، والتصدي للمستجدات التي فرضها الاستعمار . وكان الموضوع الرئيس لمؤتمرات العشرينيات كلها : مسألة الخلافة ، وضرورة إعادتها ، أي محاولة الإبقاء على رمز سياسي وديني واحد للمسلمين ، يعكس وجودهم وانتماءهم إلى أمة واحدة . ومع أن تلك المؤتمرات والمحاولات بقيت بدون نتيجة ، فإن مسألة التجليات السياسية للأمة حفرت عميقاً في وعي العرب والمسلمين ، يدل على ذلك دعوة الحركات الإسلامية حتى اليوم إلى عودة دولة الخلافة باعتبارها تجلياً ضرورياً لكون المسلمين أمة واحدة . وقد ظل هذا الشعار وحيواً على المستوى السياسي لدى تلك الحركات حتى أضيف إليه في السبعينات شعار تطبيق الشريعة . وجرى الحديث عن الدولة الإسلامية ، وليس عن دولة الخلافة بالتحديد .

وبعكس المؤتمر العربي المنعقد بباريس عام 1913 م (حسباً بالقلق لدى العرب على مصيرهم بعد انتهاء الدولة العثمانية في عهد الاتحاد والترقي للترك والمركزية^(٥٨) . ومع أن المؤتمر انفضّ بدون نتائج حاسمة ، فإن مجلة « المنار » التي بدأت في الصدور عام 1899 م ، وعبد الرحمن الكواكبي في أم القرى ، وطباطبائي الاستبداد ، وآخرون كثيرون بين العرب ، كانوا قد بدؤوا منذ مطلع القرن العشرين مناقشة قضايا الخلافة ، وموقع العرب التاريخي فيها ومنها . ومع تفاقم أزمة الدولة العثمانية نتيجة هزائنها في معارك الحرب الأولى شعر العرب بالمسؤولية عن أمرين اثنين : الإسلام كدين هم أول من حمله للعالم ، والجماعة والأمة كفكرة للتوحد والتقدم . وقد قبل في العشرينيات كلام مؤداه أن الحضارة الإسلامية صناعها بشكل رئيس : العرب والفرس والترك^(٥٩) . وقد أدّت ظروف تاريخية معينة لانفصال

(58) انظر عن المؤتمر ورواياته ، وجيه كوزثاني : وثائق المؤتمر العربي الأول 1913 م (بيروت .

1980 م) .

(59) د. يوسف خوري : المشاريع الوحدوية العربية (1913 - 1987 م) دراسة توثيقية (مركز دراسة

الرحمة العربية - بيروت 1988 م) ص 93 وما بعدها (بيان عصبة العمل القومي) .



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : شباط ١٩٩١

الفرس منذ القرن السابع عن جسم الخلافة الإسلامية الشاملة . وهاهم الترك ينشئون دولتهم القومية . فماذا يفعل العرب إزاء ذلك ؟ كان هناك مَنْ دعا إلى دولة قومية علمانية مثل دولة مصطفى كمال . لكن الداعين كانوا قلة يتفوق عليهم في العدد والتفوذ الداعون إلى كيانات إقليمية انفصالية ذات هويات محلية . أما الكثرة الساحقة فكانت ترى أن العرب هم الورثة والحملعة الباقون للإسلام والجماعة أو فكرتها . فلا بُدَّ من دولة عربية واحدة تحمل الفكرة وتحفظها سواء أكان الشكل شكل دولة خلافة أو مملكة أو جمهورية⁽⁶⁰⁾ . وقد تبلور هذا المفهوم في العشرينيات لدى المثقفين والعاملين في الشأن العام⁽⁶¹⁾ ، لكنه سرعان ما انفصل عن العمل السياسي من جانب المهتمين بالشأن السياسي اليومي إذ ظهرت الفكرة القائلة : إن من الضروري أن يعمل كل بلد عربي على جذب من أجل التحرر والامتناع حتى إذا استقلت تلك الأنظار أقبلت على التوحد . وقد عمل السوريون واللبنانيون والفلسطينيون معاً في العشرينيات والثلاثينيات ثم استقلت كل جماعة بعملها تفالي منفصل . وكذا عمل المغاربة في « مكتب المغرب » معاً ثم انصرف كل منهم إلى العمل المنفرد . وتظهر الوثيقة الصادرة عن « المؤتمر العربي القومي » الذي انعقد بالقدس على هامش « المؤتمر الإسلامي » بتاريخ 13/12/1931 م إدراكاً من جانب مثقفي العرب لخطورة القطرية في العمل الوطني⁽⁶²⁾ . وفي النهاية فإن النيات الحسنة ، والتوجهات القومية ما استطاعت الوصول إلى أكثر من صيغة « الجامعة العربية » عام 1943 م .

ظهرت فكرة الوحدة العربية إذاً باعتبارها البديل للتقسيمات والإقليميات التي اصطنعها الاستعمار لتتخلف دولة الخلافة العثمانية . وهي قديمة وجديدة . قديمة بحفظها للمعنى الكبير للأمة والجماعة . وجديدة باعتبارها تراعي المستجدات في

(60) سقى العرب الشريف حسين نارة ملكاً ، ونارة خليفة . لوالهبر مؤسسين .

(61) لارن على سبيل المثال مكتب محمد شاذل الحارثي : العرب في طريق الاتحاد . بحث تحليلي في الفقه العربية وطرق تحقيقها ، آراء ونظريات بعض المفكرين وأمره وروضاء الجمهوريات والمجتمعات النابتة والوزارات في الوحدة العربية (دمشق 1366 هـ . 1947 م) .

(62) يوسف خوري : المشايع الوحيدة العربية . مرجع سبق ذكره . ص 91 .



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : شهر يناير ١٩٩١

العالم ، وظهور الدولة القومية أو الوطنية ، ومبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها . وما كانت صيغة الجامعة العربية كافية لإرضاء مشاعر العرب القومية من جهة ، ولا لبث الاحترام للعرب وجامعتهم من جانب الدول العظمى من جهة ثانية . ففي مطلع الخمسينيات بدأ الأمريكيون بالحديث عن « الفراغ » فراغ القوة السياسية بالمنطقة ، وعن ضرورة قيام نظام جماعي « شرق أوسطي » جديد يرعايتهم ؛ فكان « حلف بغداد » الذي قاد النضال ضده إلى قيام الوحدة المصرية - السورية عام 1958 م ، كما كان مؤتمر باندونغ ، وجبهة عدم الانحياز مستصف الخمسينيات مساهمة من جانب الأمة العربية ممثلة في مصر للخروج من أسرحرب الجبابرين الباردة ، والتقدم نحو نظام عالمي جديد للأمة العربية مكانها المحترم فيه .

وكما سبق أن قدّمنا فإن أواخر الخمسينيات شهدت ظروفًا برز فيها الإحساس والوعي بأن الأمة أخذت بيدها زمام المبادرة ؛ وأنه لا فراغ في « الشرق الأوسط » ؛ بل إن « الشرق الأوسط » في طريقه إلى الزوال بالمعنى الذي أراده البريطانيون والأمريكيون من وراءه . وما أرادوه من وراء مصطلح « الهلال الخصيب » قبل ذلك .

لكن الستينات جاءت بما لم يكن في الحسبان . وأسوأ ما كان فيها مقووط مسألة الوحدة من أفق المشاريع إلى أفق الأفكار من جديد ، وسيطرة فكريتي : التوازن الدولي الحاكم ، وضرورة التحديث والعلمنة والديمقراطية قبل الوحدة أو بديلاً لها (63) .

تركزت الرؤية في الصفحات السابقة على تأمل خفقيات مقووط الدولة العثمانية ، وما ترتب على ذلك من نتائج سياسية وفكرية - حتى انفجار الحرب الباردة ، وبروز إرادة الهيمنة الأمريكية . على أن مظاهر الأجزاء والمناطق

(63) فلان عن أثر ذلك في الفكر الإسلامي ممالك بن نبي : فكرة الإفريقية الآسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ (1956 م) . ومشكلة الأفكار في العالم الإسلامي (1957)



المصدر: مستقبل العالم الإسلامي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: شباط ١٩٩١

الإسلامية بأسية وإفريقية لا تختلف كثيراً عما وصفناه بالنسبة لأقطار المشرق العربي . فقد برزت في المناطق الإسلامية من القارتين قضيتا الهجرة والجهاد في القرن التاسع عشر^(٦٤) . لكن إندونيسيا - أو ما سُمّي بذلك فيما بعد - كانت مستعمرة هولندية ، ثم هيمنت عليها الولايات المتحدة أواخر الستينات بعد تطوراتٍ عنيفةٍ ومعقدة . في حين لم تفقد الدولتان الاستعماريتان القديمتان سيطرتهما تماماً على إفريقية ، بل شاركتا الولايات المتحدة بعد الحرب الثانية . وقد شهدت الخمسينيات والستينات محاولات تمرد وتحرركما في سائر أنحاء العالم الثالث ، وتصاعدت الآمال والأحلام ؛ في وقتٍ كانت مساعي الأوروبيين والأمريكان حثيئةً لصياغة تحالفات مالية للغرب ، ومعادية للاتحاد السوفياتي جاريةً على قدم وساق . وقد دخلت الدول الإسلامية الكبرى في التحالفات الأمريكية منذ الخمسينيات (باكستان ، وإيران ، وتركيا) ، وتبعها إندونيسيا أواخر الستينات بعد سقوط سوكارنو ، وتضاؤل نفوذ جبهة عدم الانحياز . وجاءت البعثيات بعمود على كل الجبهات حيث سيطر ويسطر الجوع والميمنة والتبعة والاستبداد الداخلي .

أما في منطقتنا ، فبدل الوضع السائد بمنطقة الخليج اليوم ، على أن نظام الشرق الأوسط الأمريكي ما يزال سائداً ؛ وليس منذ عام أو عامين ؛ بل منذ انفصال سورية عن مصر عام ١٩٦١ م . وتحدث الولايات المتحدة عن نظام جديد للأمن وحماية المنطقة ، شبهه وزير خارجيتها بحلف شمال الأطلسي ؛ لكن الأدق ولا شك تشبيه بحلف بغداد . وتهتم الصحف والمجلات الأمريكية حالياً بتفاصيل التحالف الجديد ومن ضمن ذلك موقع إسرائيل فيه . فالحديث الذي التينا فيه طوال السنوات العشر الماضية عن « النظام الإقليمي العربي » وهم وخداع . إذ

(٦٤) انظر عن ذلك في إفريقية .

(64) M.C. Smith, "The Jihad of Sheho dan Fodio, some problems". In: I.M. Lewis (ed), Islam in Tropical Africa (1966), P.P 408-420; Peter Watermana, "The Jihad in Haussaland", Kroniek van Afrika 5 (1975), 2, P.P. 141-153.



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

التاريخ : شهر يناير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ليس هنا وهناك غير « الشرق الأوسط » الأمريكي . فإننا هذا « الشرق الأوسط »
وإما « نظام الأمة العربية » في الدولة العربية الواحدة : دولة الأمة التي قامت
بمساعدة العرب قبل ما ينيف على الأربعمئة عام وألف ؛ فكسرت التوازن السائد
آنذاك بين القرس والروم ، وأعطت للعالم حضارة عظيمة نحن ورثها الباقون ، وحملة
مشروعها الخالد ؛ مشروع خير أمة أخرجت للناس ، مشروع الدولة التي تحمي ولا
تُهدد ، تصون ولا تبغ ، توحد ولا تفرق ، تشد أزر الصديق ، وترد كيد العدو .
نؤكد العدل ، وتدعم السلام ، وتوفير الرخاء لها وللمن حولها وللشعر جميعاً بقدر
ما تحمل ونطبق .



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

التاريخ : شهر ربيع الأول ١٩٩٢ للنشر والذخارات الصحفية والمعلومات

العالم الإسلامي والاستراتيجيات الدولية

أحمد شوقي الحفني

الموضوع : قيام الجغرافيا السياسية للإسلام في ظل النظام الدولي الراهن وما أحدثه ذلك من مشاكل ، ثم المتغيرات الأخيرة في النظام الدولي والآثار المحيطة لذلك على العالم الإسلامي كتهرب وكيانات سياسية .

ونحن بصدد إجراء دراسة تتعلق بالعالم الإسلامي ، نجد من الأصوب أن نلقي بعض الضوء على هذا المصطلح ليكون موضع اتفاق مبدئي تنطلق منه الدراسة وتسير طبقاً لمفهومه ، فإن اصطلاح العالم الإسلامي يذكر أحياناً في أدبيات الجغرافيا وأحياناً في السياسة ، ومن هنا يثور السؤال : هل تؤلف هذه الكلمة الجغرافية - المكوّنة من الدول الإسلامية الممتدة من المغرب العربي على المحيط الأطلسي غرباً إلى إقليم سينكيانج شرقاً في الصين - نظاماً فرعياً في إطار النظام الدولي المعاصر ؟ وللإجابة الموضوعية على هذا السؤال يجب أن نتعرف إلى المعايير التي تنطبق على النظام الإقليمي الفرعي لتطبقها على العالم الإسلامي ثم نحكم على مدى تطابقها .

إن النظام الإقليمي يعني وجود مجموعة من الدول في ارتباط إقليمي بينها شبكة من التفاعلات والعلاقات تحكم علاقاتها الدولية - علاقات تعاون أو تنافس أو صراع أو مركب من كل هؤلاء - شريطة أن تتركز وحدات هذا النظام لتلك التفاعلات وعلاقاتها المنتظمة والمميزة .

ويتطبيق تلك المعايير نجد أن العالم الإسلامي تتوفر له الوحدات النظامية أي الكائز الموضوعية وأمس قيام نظام إقليمي إسلامي ، إلا أن حجم التفاعلات كميّاً أو كيفيّاً لا يؤدّي إلى نتيجة وجود هذه الوحدات وتكاملها ، فبرغم وجود الوحدة الدينية



المصدر: مستقبل العالم الإسلامي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: سنة ١٩٩١م

والجغرافية فإن الوحدات المكوّنة للعالم الإسلامي تنقسم إلى عدة نظم جغرافية وحضارية ، مثل النظام الإقليمي العربي والنظام الإقليمي لغرب آسيا ، وحتى في داخل هذه النظم توجد تقسيمات فرعية ، كالمغرب العربي ، والخليج العربي ، وبناء على ذلك لا يمكن إعطاء حكم نهائي أو تقييم موضوعي في هذا الشأن ، وغاية ما يمكن ذكره في هذا الأمر هو أن العالم الإسلامي سطح حضاري اجتماعي ، وليس إقليمًا طبيعيًا يمكن أن توضع له حدوده الفاصلة التي تميزه عن غيره من الأقاليم ، كما أن العالم الإسلامي المعاصر لا يضم دولاً إسلامية بمفهومها الحضاري والسياسي ، ويمثل الموجود فيها حكومات ثيوقراطية ، ولا يمكن القول بأن النمط الإسلامي الحضاري بجموهه التي متوفر حاليًا ، وتعدّ العديل من الدول الإسلامية الحالية دولاً علمانية والمثال الصارخ لذلك تركيا التي يغطي المسلمون فيها بنسبة 97% من السكان ، ومن ثمّ فهو اصطلاح مجازي لعدم توافر المعايير الموضوعية .

وبرغم أن الدول الإسلامية تؤلّف وحدة جغرافية فإنها تقوم على أساس قطري وطني وقومي لا على أساس إسلامي ، ويؤكد هذه الحقيقة أنها تتوجه تجاه بعضها من تلك المنطلقات القطرية أو من منطلقات قومية ، وخير شاهد على ذلك التوجه القطري تجاه الثورة الإيرانية عند نشوبها وإعلان إسلاميتها حيث لم تهبّ الدول الإسلامية إلى تأييدها ، بل على العكس وقفت ضدها دول إسلامية واتخذت منها موقف العداء الصريح ، وبالمثل الموقف من الغزو السوفيتي لأفغانستان . والحجاري حاليًا بالنسبة لكشمير .

ومع هذا التباين في داخل العالم الإسلامي فإن هناك قسماً مشتركة يمكن الاتفاق حولها وهي: أنه ضمن عالم الموارد الأولية التابع ، وأنه يقع بين الوحدات السياسية للعالم الثالث ، وأنه يلقب عليه الطابع الزراعي للسكان ، وأن به درجة من التوافق في الشؤون السياسية ، ولكن الدرجة تقلّ كثيراً في الشؤون الاقتصادية . بمعنى أن الدول الإسلامية قد تكون متضامة مع بعضها بعض على المستوى السياسي إذا أخذنا في الاعتبار مؤشرات السلوك السياسي الدولي - التصويت في الأمم المتحدة - ولكن العلاقات الاقتصادية بين الدول الإسلامية ضعيفة جداً ،



المصدر: مسـتـقـبـي العـالـم الإـسـلامـي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: سبتمبر ١٩٩١

فإجمالي صادراتها مع بعضها بعض لا تتجاوز 4.5% من إجمالي صادراتها .
إن العالم الإسلامي بقسماته تلك لا يسبح في فراغ ولا يعيش مستقلاً بذاته أو
منعزلاً مغلقاً على نفسه ، بل إنه يتنظم في نظام دولي يؤثر فيه ويتأثر به ، أي أنه على
درجة من التفاعل معه ، الأمر الذي يوجب علينا أن نعرف إلى خصائص هذا النظام
الدولي بوصفه النسق الرئيس العام الذي يتفرع منه الأنساق الفرعية ، ومنها - على
سبيل المجاز - العالم الإسلامي . . . حيث إنه لا يتوفر له مقومات النسق الفرعي .

خصائص النظام الدولي الراهن :

ونحن في مسـئـل عـقـد التـسـمـيـنـات وعلـى مـشـارـف القـرن الحـادي والعـشـرين ، نجد أننا
نعيش فترة القلق والتربح حيث يتجه العالم نحو نظام دولي جديد لا يزال في طوره
الجنيني ، وهو يتخلق في رحم نظام دولي قائم يؤكد الجمع من علماء السياسة
والمشتغلين بها أنه على وشك الأفول ليحل محله النظام الدولي الجديد بعد أن تكتمل
مكوناته ، ولكن الواقع الفعلي أنها ليست عملية ولادة لنظام دولي جديد ، ولكن
التجارب التاريخية ودقة التشبيه وتحكيم المنطق تؤكد أنها عملية تطور وإحلال ليس
لها لحظة ميلاد ولكنها عملية تستغرق وقتاً وتتدخل أحداثها كولوج النهار في الليل حتى
يجل محله ونسطع شمسه وتنبين وتأكد ملامحه .

فلا يزال العالم يعيش نظاماً دولياً قائماً على القطبية الثنائية منذ نهاية الحرب
العالمية الثانية ، وقد عكس هذا النظام سماته وخصائصه على العالم الإسلامي من
جزءاً سيطرة وهيمنة قوتين على النظام الدولي أكسبته قدراً من العالمية نظراً لنبئي
كل منهما استراتيجية كونية Global Strategy ، جعلت من العالم كلاً غير مجزأ إلى
الدرجة التي أصبح يسمى عالم القرية الصغيرة It's a globe village ، وقد ارتبط نظام
القطبية الثنائية بمستوى التكنولوجيا السائد في عصره شأنه شأن أي نظام دولي
سابق ، فإن الثورة الصناعية الثانية هي التي أوجدت وأيدت هذا النظام ، فقد استلكت
قطبا النظام القدرة النووية وفردا بثقوى ساحق في هذا المضمار عن سائر دول العالم
مجتمعة . وقد ترتب على ذلك أن تأثرت باقي دول النظام بعلاقة القوتين ، وأوجدوا أيضاً



المصدر : عسقلان العالم الإسلامي

النشر والخدسات الصحفية والمعلومات

التاريخ : سنة ١٩٩١

نظاماً دولياً غير مسبوق في تاريخ البشرية .

لقد انبنى النظام الدولي الراهن على قوتين عظميين متصارعتين ، وبرغم حالة الصراع هذه ، وامتلاك كل منهما لتنوعيات وكميات من أسلحة الدمار الشامل تكفي لتدمير العالم بأكمله ، فلتهما اجتهدتا على توفير أدوات ووسائل لإدارة صراعهما مع بعضهما دون الاحتكام إلى الصراع المسلح بينهما ، ومن ثم يمكن أن نلاحظ التحول في استراتيجيات أقطاب النظام واختلافها عن استراتيجيات قوى النظام الدولي السابق عليه ، فقد تحولت استراتيجية القوتين في النظام ثنائي القطبية من الانتصار بأي ثمن إلى التعايش تحت أي ظروف وبأي ثمن والإبقاء على العالم ، وذلك تطبيقاً لقرار كل منهما بأن تقبل كل قوة الأخرى وتعايش معها ، والجدير بالملاحظة في هذا الشأن أن الصراع المسلح بين القوتين غير محتمل النتائج ، فهو تدمير ودمارهما وللعالم من حولهما ، وهذا أمر يخرج عن الغرض والمهدف من الحرب ، فالحرب ما هي إلا ممارسة للسياسة بأساليب ووسائل أخرى ، أي أنها تهدف إلى تحقيق أهداف وسرهم لكل طرف من أطرافها ، وهذا بالطبع لا يتوفر للحرب النووية حيث إنها لا تحقق أهدافاً ، وهي لا تنتج إلا دماراً ، لذلك كان الأمر الواقع أو ما أطلق عليه « الواقعية السياسية » تقضي بقبول كل منهما للأخرى ، والابتعاد عن الوصول في إدارة الصراع بينهما إلى الاحتكام إلى السلاح .

ولم يقف الأمر عند امتلاك قطبي النظام لمخزون من أسلحة الدمار يكفي لتدمير العالم من حيث الكم والقدرة ولكن الأهم من ذلك هو قدرة كل منهما على توصيل هذه الأسلحة إلى أية بقعة في العالم ، الأمر الذي خلق نظاماً غير مسبوق حيث جعل من العالم كلاً واحداً واتجه بالنظام نحو العالمية وإن كانت المفردات الأساسية للنظام هي الدولة . وقد ساهمت تكنولوجيا عصر القطبية الثنائية في مجال المواصلات والاتصالات في استكمال حلقة كونية النظام أو عالميته ، فقد شهد العالم طفرة تكنولوجية منذ الحرب العالمية الثانية وحتى الآن تفوق ما سبقها منذ بدء الخليقة . وفي ظل هذه الأسس العامة لنظام القطبية الثنائية ، اتجه كل قطب من السياسات وتبنى من الاستراتيجيات ما ارتآه مناسباً لإدارة الصراع مع القطب



المصدر : محمد تقي العالم الإسلامي

التاريخ : شباط ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الآخر ، وكان لتلك السياسات والاستراتيجيات تأثيرها وآثارها في العالم الإسلامي مما يستوجب استعراض الخطوط العامة لتلك الاستراتيجيات والتعرف إلى النتائج التي ترتبت عليها في العالم الإسلامي .

الملامح العامة للاستراتيجيات الأمريكية والسوفيتية وآثارها على العالم الإسلامي :

لقد سعت كلٌّ من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي إلى النفوذ في العالم الإسلامي على عكس الاستعمار الغربي السابق الذي سمت دوله للحكم ، ومن ثمّ فإنّ أساليب وأدوات كلٍّ منهما تختلف عن سابقيهما ، فهما لم تسعيا إلى احتلال بل إلى هيمنة من خلال نظم موالية وتابعة مع تقديم المعاونة لدعم تلك النظم حيث تلعب هذه الدول تحت النفوذ دور الوكيل لأيٍّ منهما ، وهو الدور المقبول بفعل تأثير وجود القوى النووية .

وفي هذا الإطار العام لتوجهات القوتين دخل العالم الإسلامي في دائرة السياسة الأمريكية في الخمسينات والستينات من منطلق دعم الدول الإسلامية المحيطة بالاتحاد السوفيتي حتى يمكن عن طريقها بناء حاجز أمام الشيوعية ، ومد الصلة مع الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفيتي لخلق المتاعب له في الداخل ، وكان التطبيق العملي لهذه السياسة هو استراتيجية الأحلاف التي احتوت تركيا والعراق وإيران وباكستان ، وكذا التعامل الثنائي مع النظم التي تتمتع دولها بمواقف استراتيجية هامة بغية استقطابها وإدخالها دائرة النفوذ الأمريكي ، وقد استماتت أمريكا في تلك الفترة بدول الاستعمار الغربي التي كانت تحتل معظم دول العالم الإسلامي .

وعلى إثر اندلاع حركات التحرير من الاستعمار الغربي وجد الاتحاد السوفيتي فرصته في التقرب من العالم الإسلامي من زاوية مناهضة الاستعمار ودعم حركات التحرير ، وكان يهدف في الحقيقة إلى كسر حقلات الحصار الغربي من حوله ، وتقويض النفوذ الغربي في المنطقة كإيديات منطقية نحو أهدافه الحقيقية التي تنفي بنشر الشيوعية والوصول إلى المياه النافثة حلم القياصرة .



المصدر : مستقبل العلم الإسلامي

التاريخ : شهر مارس ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وينجاح حركات التحرير وانحسار الاستعمار الغربي وعلى رء
الانجليزي والفرنسي أخذت كلتا القوتين - أمريكا والاتحاد السوفيه
عليهما - ودخل العالم الإسلامي في السياسة الأمريكية من خلال ء
أو مناطق النفوذ هي : الشرق الأوسط ، والعالم الثالث ، ومنطقة الخليج
ففي العالم الثالث بنيت السياسة الأمريكية على السيطرة والمهيمنة على دول
العالم الثالث برغم التصدي للشيوعية ، ومن ثم سعت الاستراتيجية الأمريكية إلى
إيجاد وتثبيت نظم توالي الولايات المتحدة الأمريكية على أنها نظم تخاصم الشيوعية أو
تدافع عن نفسها ضد الشيوعية ، وقد تسلّلت الولايات المتحدة إلى تلك النظم عن
طريق المساعدات المادية ، أو قلب نظم الحكم وإحلال نظم موالية محلها ،
والتدخل عن طريق المعلومات والتحريض أو الطرف الثالث .
وأما في الشرق الأوسط فقد ارتكزت الاستراتيجية الأمريكية على تدعيم إسرائيل
وضمان أمنها وعدم السماح بالمساس بها والتصدي لتيار القومية العربية وضرب
كل محاولات الوحدة ، ويرغم أن منطقة الخليج تقع ضمن منظومة الشرق الأوسط
فلأنها تحظى بأهمية خاصة على اعتبار أنها منطقة مصالح حيوية لأمريكا والغرب مما
يتطلب ترتيبات خاصة تناسب وأهميتها الحيوية .
وقد نفذت الولايات المتحدة الأمريكية سياساتها في العالم الإسلامي من خلال
عدد من الاستراتيجيات كان محركها الأساسي والعامل الفاعل في تصميمها -
تشكيلها وتكوينها - وتنفيذها الصراع مع الاتحاد السوفيتي ، حيث لم تدخل الدول
الإسلامية في الفكر السياسي والاستراتيجي الأمريكي بأكثر من كونها أدوات في
إدارة الصراع ، فقد كانت القوتان مهتمتين ببعضهما بعض وتتخذهان من العالم -
بدوله ومساحاته - ساحات وأدوات لإدارة الصراع بينهما ، وقد بُنيت الولايات
المتحدة الأمريكية عدداً من الاستراتيجيات على التوالي هي : سياسة الاحتواء
Containment Policy ، واستراتيجية الانتقام الشامل Massive Retaliation ،
واستراتيجية الاستجابة المرنة Flexible Response ، كل تلك السياسات
والاستراتيجيات كانت مرتبطة بتطور توازن القوى النووية بين القوتين التي أدى التطور



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

شباط ١٩٩١

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فيها والوصول إلى مرحلة ما فوق التسليم إلى أن العالم يعيش اليوم في ظل توازن الرعب Balance of terror الشيء الذي أفضى إلى ضرورة إعمال الفكر لتطوير السياسات والاستراتيجيات الحالية فكانت مدخلا نحو تطوير النظام الدولي الراهن والاتجاه به نحو ما يتوقع أن يكون النظام الدولي الجديد الذي سيحل محل النظام الحالي .

وفي خضم تلك الأنشطة الأمريكية لم يكن الاتحاد السوفيتي بالمراقب الساكن الذي يراوح مكانه . بل كان هو الآخر دأب الحركة والنشاط فسمى إلى كسر حلقة التطويق ، وتمكن من الإجهاز على سياسة الاحتواء ، وقفز على الأحلاف ، واخترق مناطق النفوذ الأمريكية والغربية عن طريق دعم ومساندة حركات التحرير سواء بإمدادها بالسلاح والعناد أو الخبز ، أو بالمساندة والدعم السياسي والدبلوماسي في المحافل الدولية ، وكل هذا من خلال استراتيجية نووية كسرت احتكار أمريكا لامتلاك السلاح النووي ، ثم تعادلت معها حتى جاء وقت أجمعت فيه التنازير الاستراتيجية على شوق السوفيت في مجال الصواريخ ذات الرؤوس النووية ، ووقف نداءً للولايات المتحدة كقوة مهيمنة يتنامى معها السيطرة على النظام الدولي ، وكان من جراء ذلك أن انعكس علينا ضمن باقي العالم تأثير هذا الصراع بين القطبين .

انعكاسات وتأثير استراتيجيات القوتين على العالم الإسلامي :

نتيجة لنظام القطبية الثنائية و هيمنة قوتين على شؤون العالم ونبي كل منهما لاستراتيجية كونية ، وتميز علاقتهما بحالة من الصراع والتعارض ، فقد سيطر على العالم جراً عام وصف بأنه ظاهرة الصراع الدولي ، وكانت نتيجة أن نزج بالدول الإسلامية - شأنها شأن باقي دول العالم - في أتون الصراع رغم أنها دخلت في مشاكل كثيرة ومتنوعة لا ناقة لها فيها ولا جمل : ففي سني القوتين لاكتساب المواقع الاستراتيجية في العالم واستقطاب الدول توجهت كل من القوتين نحو مجموعة من الدول لتحقيق بها ومن خلالها مصالحها وأهدافها ، الأمر الذي قسم الدول على بعضها وقت العالم الإسلامي ووضع العديد من دوله في مواجهة بعضها : فتكلت وتغرب بعض منها ضد الآخر وقسمت بين ثورية ورجعية ، مما سهّل من مهنة تلك القوى المهيمنة في الاختراق والنفوذ والتطويق .



المصدر: مستقبل العالم الإسلامي

شماره ١٩٩١

التاريخ:

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وإذا عدنا بالذاكرة للخلف قليلاً واستعرضنا الخريطة السياسية للعالم الإسلامي في عقود الخمسينات والستينات والسبعينات ، بهدف رصد الظواهر وإرجاعها إلى أسبابها لوجدنا أن عدداً لا بأس به من الدول الإسلامية تناهض الاستعمار وتسعى لتحقيق استقلالها سواء بالكفاح المسلح أو بالتفاوض ، مما أكسب الخريطة السياسية للعالم الإسلامي ملامح جديدة .

لقد هيأت مناهضة الاستعمار وثورات التحرير أنسب الفرص لدخول السوفييت للعالم الإسلامي لمساندة دوله لنيل استقلالها السياسي . وصارت خريطة العالم الإسلامي كرقعة الشطرنج ذات المربعات الحمراء والزرقاء وانقسمت الدول الإسلامية إلى دول تدور في فلك المعسكر الغربي ودول تدور في فلك المعسكر الشرقي . وكنسيجة لذلك ناهبت الدول الإسلامية بعضها العداء ودبّ بينها الخلافات وانتقلت بينها الفتن . وواكب استقلالها من الاستعمار نغرات وطنية أثارت العديد من قضايا الحدود التي كانت كامة وساكنة بسبب سيطرة الدول الاستعمارية التي عيشت بنفسها الحدود في مراحل سابقة وعلى أسس غير موضوعية .

ومن جزء هذا الانقسام وتلك الخلافات بالإضافة إلى ظاهرة الصراع الدولي كرسّت وعمقت النظرة الوطنية القطرية والانطلاق منها وتدعيمها واتخاذها معياراً لوطنية الحكم ورشاده .

وإذا استعينا الحقائق لرّدّ تلك الظواهر إلى أصولها لوجدنا أن حالة الصراع بين القوتين كانت أحد الأسباب الفاعلة في تفشي تلك الظواهر ، فقد بُنيت الولايات المتحدة الأمريكية في الخمسينات سياسة ملء الفراغ في أعقاب انسحاب القوات البريطانية من شرق السويس ، وسياسة الأحلاف في الحزام المحيط بالانحداد السوفييتي التي أطلق عليها « الإطار الشمالي Northern tire » وكانت تلك السياسات تطبق ضمن سياسة حافة الهاوية وتمتد مبداً من ليس معي فهو ضئلي وفي نسق عام من حالة الحرب الباردة بين قطبي القوى العالمية . فصنفت الدول من المنظور الأمريكي إلى دول صديقة ودول معادية مما دفع بالعديد من الدول رغماً عنها إلى صفوف المعارضين والمعادين للسياسة الأمريكية ، الأمر الذي احتيله الاتحاد



المصدر: جستارهای انقلاب اسلامی

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: شماره ۱۹۹۱

السوفيتي فلم يتردد ودخل إلى العالم الإسلامي صديقاً وداعماً ثم مهيمناً ومستخدماً له كأدوات في إدارة الصراع مع الولايات المتحدة الأمريكية .
وبتنامي القدرات النووية لكلا القطبين برز دور الوكلاء ، وتجدد مبدأ الحرب بالوكالة ، واتخذ مكانه في سياسات واستراتيجيات القوى العظمى ، وظهرت الدول الإقليمية الحارسة للنظم والمهيمنة عليها أو المعتمدة أحياناً لمصلحة أي من القوتين فزادت حدة الاستقطاب وظاهرة التقسيم ، وبُيِّنَتْ وتكوَّنت المنظمات الإقليمية والعالمية التي تصارعت بداخلها دول العالم الثالث ومنها الدول الإسلامية ، ولكن الملفت للنظر أن الاتحاد السوفيتي في عقد السنين كان الأنشط والأسبق تجاه تلك الدول المحررة حديثاً ، وتجاه تلك المنظمات والتجمعات التي ضمت هذه الدول ، وتلوَّنت الخريطة السياسية بالصيغة السوفيتية في كثير من مواقعها على المستويين العربي والإسلامي وإن ادعى الكثير منها أنها دول عدم انحياز .

وللحقيقة وإقرار الواقع فإن وجود القطبين في حالة من الصراع كان يحقق قدراً من الفائدة للعالم الإسلامي ، فقد كان كل منهما محدداً لسلوك الآخر ، فلم يترك أي منهما الفرصة الكاملة للآخرى للانفراد بالقرى الصغرى بل كان يدخل شريكاً في الصراع ، وقد حدث هذا في مناطق متعددة من العالم ، ومنها العالم الإسلامي عامة والعربي خاصة ، ولتكمّل الصورة يجب أن نقرر أن تدخل القطب الآخر لم يكن من خلال نظرة أو فلسفة (طوباوية) ولكن كان لاكتساب مواقع أو تحقيق مصالح وأهداف لعل أقلها هو الإضرار بمصالح خصمه في منطقة الصراع ، ولكن على كل حال كان الصراع بينهما يفسح هامشاً وقدراً للمناورة تتحرك فيه القوى الصغيرة .

وبشكل عام كان حصاد العقود الثلاثة نجاحاً سوفيتياً على حساب المصالح الغربية ، وانتشاراً سوفيتياً في إفريقيا وآسيا وحتى في منطقة الكاريبي وأمريكا الجنوبية ، حيث كانت الظروف مهيأة والجو الدولي ملائماً ، فقد كانت فترة مد ثوري وحروب تحرير وتخلّص من الاستعمار الذي كان غريباً قلباً وقالباً ، فكان للسلاح السوفيتي أثر بالغ وموقع مناسب في تلك الفترة ، كما كان للمساندة السياسية



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

التاريخ : سنة ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والدبلوماسية السوفيتية قدر آخر من التأثير ، وإن منطق الأمور التي تحكم صراع قوتين عالميتين يقضي بالأحرى يروق هذا التناقض السوفيتي للقوة المضادة - أمريكا وحلفائها - فكانت إرهابات التطور والتحول - من وجهة النظر الغربية - لإعادة التوازن بينهما بل وإحراز التفوق ، فكانت سلسلة من المتغيرات التي أحدثت تراكماً كبيراً ونوعياً بدأت مقدمات نتائجها تظهر في منتصف الثمانينات مما أوحى وبشر بالتحول العالمي نحو نظام دولي جديد .

المتغيرات الجارية في النظام الدولي الراهن :

تفضي سنة الله الكونية أن تتغير وتتبدل الأحوال . فكل يوم وهو في شأن ، وقد عرف التاريخيون علم التاريخ بأنه علم المتغيرات . وعليه يكون البحث عن المتغيرات ويرصد الظواهر الناتجة عنها وتحليلها للتعرف إلى أسبابها هو بفقته القانون أمراً كاشفاً وليس أمراً منشأً ، وسيكون منهج دراسة القوة هو المنهج ، حيث استقر في وجدان المشغولين بالعلاقات الدولية والمهتمين بشؤون الأمن القومي والاستراتيجية أن مصالح وأهداف الدول وعلاقاتها الدولية انعكاس لقوتها القومية أو هي ترجمة صحيحة لسقار ما تتمتع به من قوة قومية . وعلاوة على ذلك فقد وجدت فيه مبعداً وسنجهاً مناسباً لفهم هذه المتغيرات ومدى إسهامها في التحولات الجارية في النظام الدولي . وكذا نقول نحن لأنفسنا .

لقد كانت القوة العسكرية هي المفهوم التقليدي للقوة وهي المعيار الذي يقاس به قوة الدولة ، فقد كانت هي وسيلة وأداة إدارة الصراع بين الدول وتحقيق الأهداف والمصالح ، كما أنها أيضاً قوة الدفاع للحفاظ على الأمن القومي . وظل هذا المفهوم سائداً حتى نهاية الأربعينات - أي الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية - ولكن ظهور الأسلحة النووية أحدث تحولاً في أساليب ووسائل إدارة الصراع وفي العلاقات الدولية ، فقد استوجب تلازم حالة الصراع مع وجود قدرة هائلة على التدمير بالوسائل العسكرية أن انبثقت الأنظار لاستحداث أساليب ووسائل جديدة لإدارة العلاقات الدولية . كما أن القدرة النووية ذاتها تحتاج إلى طاقات علمية وقدرات



المصدر: مستقبل العالم الإسلامي

سنة ١٩٩١

التاريخ:

النشر والخدمات الصحفية والاعلانات

اقتصادية لدخول هذا المضمار أو الاستمرار والترقي فيه ، وفعلاً ظهرت قوى جديدة على مسرح العلاقات الدولية وبدأت تأخذ دورها بجانب القوة العسكرية وأصبحت القوة مزيجاً مركباً من القوة العسكرية وتلك القوى الجديدة وهو ما عبر عنه بمصطلح القوة القومية National Power ، وأصبح مفهومها واسعاً حيث يمكن أن يلخص في أنه امتلاك كل وسائل التأثير على سلوك طرف أو أطراف أخرى ، وأصبحت القوة العسكرية عنصراً من عناصر القوة القومية ويعبر عنها بأنها هي التطبيق الفعلي للقوة ، لذلك يجب أن نعرف إلى تلك القوى الجديدة التي دخلت كمتغيرات في النظام الدولي وأخذت تحدث تأثيرها حتى أصبحت تشر بتحوُّله إلى نظام دولي جديد .

كانت القوة الاقتصادية هي أولى القوى التي برزت وتبوأت مكانها على المسرح الدولي ، فقد كان مشروع مارشال في غرب أوروبا هو بداية التجسيد الفعلي للدور القوة الاقتصادية والتي أخذت في التنامي حتى بلغت اليوم مبلغاً كبيراً ، ففترة سريعة لأحوال عالم اليوم يتضح جلياً مدى دور القوة الاقتصادية في فرض إرادة الدول على بعضها : فمثلاً يمكن إدراك مدى تأثير قوة الدين على إرادة المدينين ، ومدى تأثير قوة المصنِّين للحاجات الأساسية والمواد الاستراتيجية على المستوردين ، وقد بلغ تأثير القوة الاقتصادية أنها يمكن أن تحقق اليوم قدراً من كسر الإرادة وفرض الشروط والإجبار على اتخاذ مواقف ، ما لم تكن تستطيعه جيوش في الأزمنة السابقة ، حيث كان للغزو العسكري تأثيره في جمع شمل الممتدنى عليه وإزكاء روح التضحية والفداء ، علاوة على أن الخصم يكون ظاهراً ومجسداً فيمثل صورة التحدي ، هذا بعكس القوة الاقتصادية ، فهي قوة غير ظاهرة ، وتشجعها الأمة وتسري في أوصالها كمن دس له السم في العسل ، وليس بغائب عنا المصائب المحيطة بنا والمتوقعة من جراء ضعف قوتنا الاقتصادية وامتلاك خصومنا لها واستخدامها ضدنا على نطاق واسع ، فبرغم أن دول العالم الثالث حققت الاستقلال السياسي ، فإنها لم تحقق الاستقلال الاقتصادي ، الأمر الذي جعلها في وضع التبعية للقوى المسيطرة على المقدرات الاقتصادية مما عاد بالتأثير على قرارها السياسي ، فأصبح الوضع عوداً على بئس صورة جديدة للسيطرة والهيمنة وهو ما أطلق عليه



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

التاريخ : سنة ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

(كوامي نكروما) رئيس غانا الأسبق « الاستعمار الاقتصادي الاستعمار الجديد » ،
وكان هذا في الستينات فما بالنا اليوم والفجوة في اتساع .
وأيضاً دخلت التكنولوجيا الحديثة مضمار القوة وأصبحت أحد أعمدتها الهامة
وأصبحت علامة قوة لمن يمتلكها ودليل ضعف وتخلّف للبعدين عنها ، وزاد من
وطأتها دخولها ساحة العلاقات الدولية واعتبارها آلية من آليات إدارة الصراع ،
وسيلة فاعلة من وسائل تهديد الأمن القومي للدول ، فقد تحول العالم من
الاستراتيجيات البرية Geo — Strategy إلى الاستراتيجية التكنولوجية
Techno — Strategy ، ونعيش الآن في عصر ثورة التكنولوجيا الحديثة التي تكشف
المعرفة في مجالات ثلاثة على وجه الخصوص هي : الإلكترونيات الدقيقة . والهندسة
الوراثية ، وتطبيقات علوم الفضاء ، وإن استجلاء ما يحدث في مجال التكنولوجيا
المتقدمة أوسع وأكبر بكثير من أن يُشار إليه أو يُكتب عنه في عدد من الأوراق ، فلقد
أصبحت الشغل الشاغل لكل من يريد أن يكون له مكان في القرن الحادي والعشرين ،
ومن المتوقع أن يعيش المتخلفون الذين على هامش التكنولوجيا على هامش
التاريخ أيضاً ، ويتبوّون مكاناً متواضعاً .

ومع تطور أساليب ووسائل القوة وظهور تلك القوى الجديدة كان من الضروري
التطلع إلى الداخل في الدول ، لأن للغزو العسكري كان يأتي من خارج الحدود
ويدهام الدولة ، أما تلك القوى الجديدة فلأنها تعمل عملها في داخل الدولة ، ومن
ثم ظهرت قوة جديدة عُرفت بالقوة الاجتماعية ، وأصبح دورها للقوى المهيمنة
إعداد المجتمعات وتطويعها لتقبل قيم وحضارة وافدة تكسر إرادتها على مقاومة هذا
الوافد ، علاوة على تطبيع المجتمع على « عدم قابلية رد الفعل
Irresponsiveness » ، وهذه أخطر وأتلك القوى حيث إنها تسلب المجتمع إرادته ضد
الآخرين الذين فرضوا عليه التأثير باستخدام هذه القوة الاجتماعية ، وتكمن هذه
القوة الاجتماعية في عدد من المفردات لعل أهمها التعليم والثقافة والقيم الروحية
والاجتماعية وقد يمرغها بعضهم بمسمى القوة الأيديولوجية ، ولعلني لا أكون
مبالأً إذا قلت بأن القوى المهيمنة تتطلع إلى هذه القوة لتحقيق استعماراً جديداً هو



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

سنة ١٩٩١

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاستعمار الاجتماعي ، وهو ما عبر ويعبر عنه عدد من المفكرين بأنه موجات أو هجمات الغريب التي تفصل المجتمع عن واقعه وتقده أصالته وتراثه ، وتجعله أسير شعب آخر ، ولا أدل على ذلك من تأثير الثقافة الفرنسية في غربي إفريقيا ويقاع أخرى من عالمنا العربي ، علاوة على موجة (القرنية والأمركة) التي بدأت تأخذ خطها بين الجيل الجديد في مجتمعاتنا ، وسيزداد الأمر تفاقمًا في ظل التطور التقني لوسائل البث المباشر وسهولة الاتصال وسطوة وسائل الإعلام .

كانت تلك أهم عناصر القوة التي ساهمت وساهم بجانب القوة العسكرية في إحداث التحول نحو نظام دولي جديد ، ولاستكمال جوانب الموضوع يلزم التنويه عن باقي عناصر القوة ، وهي القوة الدبلوماسية التي عليها أن تبني العالم الخارجي لتقبل قرارات الدولة ، كما تنقل صورة وواقع البيئة الدولية إلى أجهزة صنع واتخاذ القرار في دولها حتى تخرج القرارات متمشية مع الواقع الدولي ، كما دخلت الإدارة الحديثة كأحد عناصر القوة حيث أصبح من مهمتها تعظيم العائد من موارد الدولة إلى أقصى حد ممكن .

وفي ضوء ما تقدم عن مفهوم القوة يمكن رؤية الظواهر التي حدثت وتحدثت على المستويين الإقليمي والدولي وأن تعرف إلى أسبابها ونستشرّف المستقبل في ظل نتائجها المحتملة .

من المؤكد أن العالم الإسلامي شهد في العقدين الأخيرين أحداثًا متعددة وإذا كانت الدراسة هنا ستنحصر بعدد محدد منها فهذا ليس انتقاء تفضيلًا لأحداث دون أخرى ، ولكن الأمر يتعلق بتأثير تلك الأحداث على سياسات واستراتيجيات القوى العظمى والكبرى : فبعد ضرب وإجهاض التجربة الناصرية على المستوى العربي كقلب للعالم الإسلامي دخلت المنطقة في دائرة الاهتمام العادي لكلا القطبين وأصبحت ضمن للنائرة العالمية ، حتى كانت إرهابات الصحة الإسلامية في السبعينات وحرب رمضان 1973 م واستخدام سلاح البترول فيها حتى تجلّد الاهتمام بالمنطقة واعتبرت من جديد أحد بؤر الصراع الساخنة في العالم ، ومع الوقت تواترت أحداث أخرى منها اتفاقية كامب ديفيد والرفض العربي لها والثورة الإيرانية



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : شباط ١٩٩١

ودورها كقوة دفع للتيار الإسلامي والصحة الإسلامية الناهضة . والحرب العراقية الإيرانية ، وأخيراً ما يسمى بالاعتدال العربي وقبول التسوية والسلام مع إسرائيل ، ثم الانتفاضة الفلسطينية .

لقد بلورت هذه الأحداث وأظهرت عدة عناصر من عناصر القوة جسدت تحدياً ومعارضة للقوة الأمريكية على وجه الخصوص ، فقد مثلت حرب رمضان واستخدام النفط نوعاً من التحدي العسكري والاقتصادي وأدت إلى قدر كبير من التماسك والتضامن العربي واكتسب العرب هبة دولية لم تُرقّ للولايات المتحدة الأمريكية التي التفت بدورها حول هذه المكاسب لإفراغها من محتواها وإجهاضها ، فكانت اتفاقية كامب ديفيد وإنشاء الوكالة الدولية للطاقة ، وكانت الحرب العراقية الإيرانية لتحقيق أكثر من هدف ككسب الصف العربي ، وتفريق الأمة الإسلامية بوضع القومية العربية مناهضة للإسلام ، وضرب العراق زعيم معسكر رفض كامب ديفيد ، وتهديد منابع النفط لإيجاد الذريعة للاقترب منها بمواقفة أهلها وطلبهم للحماية ، علاوة على تسويق أكبر كم ممكن للسلاح لاستنزاف الدولارات البترولية ، هذا على جانب ، وعلى الجانب الآخر تصفية الحساب مع الثورة الإيرانية التي جرحت الكرامة والكبرياء الأمريكي بعملية احتجاز الرهائن في السفارة الأمريكية ، علاوة على إخماد روح الثورة الإسلامية ووقف مدنها ، ولم يقف المخطط الأمريكي تجاه المنطقة عند حد تحقيق تلك النتائج بل هم لا يزالون يترصدون بنا الكثير ، وتأتي قضية الصحة الإسلامية على رأس المسائل التي تقلقهم في الوقت الراهن وتتضامن مع أمريكا في هذا القلق والاهتمام دول أوروبا الغربية وعلى رأسها فرنسا وإنجلترا .

وأما على الصعيد الدولي فقد شهدت الساحة الدولية التراجع السوفيتي دولياً وحصره معظم اهتمامه في قضاياها الداخلية وعلاقته الثنائية مع الولايات المتحدة وأوروبا الغربية والصين واليابان وكوريا الجنوبية والعدو الصهيوني كما شهدت الساحة الدولية أيضاً التحول في المعسكر الاشتراكي في أوروبا الشرقية نحو الديمقراطية الغربية والاقتصاد الحر وبناء العلاقات مع أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني ، وعلى الجانب الغربي من أوروبا توجه الأحداث نحو



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

التاريخ : شباط ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

توجد أوروبا في عام ١٩٩٢ م .

إن النظر إلى تلك الأحداث الدولية على أنها ظواهر طارئة أو أحداث مفاجئة لهدو خطأ في التحليل والتوقع ، فهي تراكم أحداث ونتائج لمقدمات سبقها منذ سنين ، فبالنسبة للاتحاد السوفيتي ، فإنه وجد نفسه غير قادر على الاستمرار كقوة عظمى حيث تبوأ هذه الدرجة نتيجة قوته العسكرية التي تراجع دورها في إدارة الصراع الدولي وكآلية من آليات العلاقات الدولية ، وأصبحت القوة الاقتصادية والتكنولوجية أسبق وأوسع في الاستخدام سواء بينه وبين القطب الآخر أو احتياج باقي دول العالم لها نظراً لانتقالها من مرحلة التحرير إلى مرحلة التنمية : فكان من الضروري أن يراجع سياساته واستراتيجياته الأمر الذي دفع به إلى سياسة البروسترويكا والجلازنوست والتخفف من أعباء ومشاكل أوروبا الشرقية ، ومن تداعي الموقف السوفيتي نتجت أحداث أوروبا الشرقية التي تطلعت شعوبها إلى الجانب الآخر من أوروبا لتحقيق سمائل في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، فكانت السرعة التي شاهدناها في التحول وسريان الأحداث .

وفيما يخص أوروبا الغربية فقد وجدت نفسها في أعقاب الحرب العالمية الثانية تفقد مستعمراتها وهيبتها العالمية وتصبح دولاً تابعة تدور في الفلك الأمريكي ونخشي قوة ويطش الاتحاد السوفيتي ، فأنجھت نحو إعادة ترتيب البيت الأوروبي على المستويين : أولاً الأوروبي الغربي ، وثانياً الأوروبي عموماً ، فكانت السوق الأوروبية المشتركة وما تلاها من أنشطة ، وعلى المستوى الثاني مؤتمراً الأمن والتعاون الأوروبي بلورة مفهوم أمن أوروبي يكون منطلقاً نحو بناء استراتيجية أوروبية مشتركة ، حتى تتمكن من كسر طوق التبعية ، وأخذ مكانها كقوة عالمية مشاركة في رسم إدارة السياسة الدولية .

كل تلك المتغيرات تجري في العالم الحارجي ، في الوقت الذي تجري فيه أحداث لا تتفق أو تتلام مع تلك المتغيرات على الصعيد الإسلامي ، ولعل أهمها أننا مازلنا نجتمع للقطرية والانقسام الذي يربغه خصوصاً ، في الوقت الذي يتجمعون هم فيه ، وكذا نحن منصرفون إلى تدن اقتصادي وتكنولوجي بينما هي أسلحة العصر



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : شهر ١٩٩١

وعناد المستقبل ، وقمة البلاء في الاستسلام لموجات التغريب واستهجان أو تخاضعة
الرافضين لها ، ويمكن إدراك المخاطر التي يحملها لنا عقد التسعينات كمدخل
لخطر أكبر في القرن الحادي والعشرين وذلك باستقراء الخطوط العامة لاستراتيجيات
القوى الخارجية للتسعينات وتصورها للقرن الواحد والعشرين .

الملامح العامة للاستراتيجية الأمريكية في التسعينات :

تري الولايات المتحدة الأمريكية أن أمامها الآن فرصة تقدر بنحو عشرين سنة
قبل أن يستقر النظام الدولي الجديد . وفي هذه الفرصة ستكون للولايات المتحدة هيئة
دولية وسيطرة عالمية لم يسبق لها مثيل ، فعلينا أن نتغنى تلك الفرصة ، ولكن في
الوقت نفسه فإنها تترك أن الاتحاد السوفيتي المنشغل بالداخل ويعيد بناء أوضاعه لم
يفقد كل أسباب القوة بل ستظل قدراته العسكرية مصدر قلق وتهديد ومن ثم فإن أنسب
ساحات الصراع معه هو العالم الثالث ، لأن وجود الرادع النووي لدى كلا القوتين يقضي
باستبعاد المناطق الحساسة من احتمالات الصراع بينهما . وتلك المناطق هي :
(أمريكا ، وروسيا ، وأوروبا) وذلك لتجنب استخدام تلك الأسلحة ، ومن ثم
يكون العالم الثالث هو مجال الصراع المحتمل حيث يمكن إدارة الصراع فيه بين
القوتين بالوسائل المتعددة دون اللجوء إلى السلاح النووي وتجنب الصدام العسكري
بينهما . ولذلك ستكون القوة الاقتصادية والجاذبية الأيديولوجية أمرين حاسمين ،
ويؤكد الأمريكيون أهمية التصدي للبعد الروحي وعدم إغفاله في خضم الاهتمام
بالمشاكل المادية والسياسية .

وفي ظل هذه الفلسفة العامة للاستراتيجية الأمريكية فإنها تنبئ عدداً من
المفاهيم أو تضع عدداً من الأهداف تخص عالمنا ومنطقتنا هي :
أولاً : الإسلاميون المعاصرون راديكاليون أصوليون يرغبون في الوصول إلى
الحكم بأيديولوجية روحية ولا يتقنون خطراً عن الشيوعيين أصحاب الأيديولوجية
المادية ، وأن هؤلاء الإسلاميين لن يحققوا لشعوبهم خيراً أو ينقلوهم لحياة
أفضل ، والشيوعية أفضل منهم لأنهم قوى رجعية تنظر للخلف بعكس الشيوعية التي



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ - ١٩٩١

تنظر للأمم ، والقاسم المشترك بين الاثنين هو التطلع للحصول على السلطة بأية طريقة وبأية وسيلة بفرض فرض دكتاتورية لا تحتمل ، نظراً لما يحمله هؤلاء الإسلاميون من قِيَم ومُثُل ، وهذا يتطلب من الغرب وضع تصور لاستراتيجية اقتصادية لمواجهة الشيوعية ، وروحية لمواجهة الإسلاميين .

ثانياً : الإسلاميون قدموا ثورة فكرية وروحية تناهض المادية الغربية . ومن ثمَّ يجب على الغرب أن يتحوَّل من الاهتمام بالمادي وإرسال المعونات إلى العمل على دعم وغرس قيمه في تلك الدول حتى يتزعزع الرايات من الإسلاميين الذين لا يقُدُّون إلا الفقر للجسم والسجن والسلاسل للروح .

ثالثاً : الصراع في الشرق الأوسط صراع الأصوليين المسلمين ضد إسرائيل . وضد النظم العربية المعتدلة : مما يستوجب أن تعمل أمريكا على تضامن الدول العربية وإسرائيل في المنطقة لمقاومة هذا الخطر الإسلامي ، فإن الشرق الأوسط هو المنطقة المحتملة للانفجار وتفجير العالم من حوله .

رابعاً : إسرائيل قطعة من الغرب موجودة في الشرق الأوسط ، ووجودها يجد جذوره في السياسة الأمريكية الداخلية ، حيث إن الأمريكيين يرغبون في أن توجد إسرائيل وتبقى قوية . وليس هذا بفعل جماعات الضغط اليهودي وحدها بل إنه نابع من الوجدان الأمريكي .

وبناء على هذا المفهوم والإدراك الأمريكي للعالم الإسلامي ، يمكن القول بأنهم يعتبرون العالم العربي قلب العالم الإسلامي أو نواته . ولذلك فإن الاستراتيجية الأمريكية حيالنا تنطلق من فلسفة تلتخص في : شد الأطراف ومحاصرة القلب وتزويقه . وتعتمد هذه الاستراتيجية عدداً من السياسات والخطط وتستخدم عدداً من الأدوات والوسائل التي قال الأمريكيون بشأنها : إنه يجب أن تعمل المؤسسات التعليمية في مجال إدارة الأعمال في توعية الطلاب من العالم الخارجي عن المشروع الخمر حتى يعرفوا كل شيء عنه وذلك بتقديم « المنح الدراسية للطلاب الواعدين بالخير من بلدان العالم الثالث » . كذلك تقديم التمويل اللازم لمرافق التفكير والمنظمات المدنية ومؤتمرات الأعمال والصحف والانشادات النسائية



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : التاريخ : سنة ١٩٩١

والأحزاب السياسية المعوالة للغرب ، كما ينبغي ألا تكون المعونة بغير شروط . فكل معونة يجب أن تكون لها أهداف محددة بوضوح وقابلة للقياس . ويجب أن تكون المعونة ثنائية وليست متعددة الأطراف ، أي أن تسمح من الولايات المتحدة الأمريكية إلى الدولة المستفيدة مباشرة . حتى تضمن أن تسج المعونة لبقاء اقتصاديات السوق الحرة ، ثم يأتي الدور الصهيوني في المفهوم الأمريكي كأحد أدوات الاستراتيجية الأمريكية . حيث يرون استخدامه لتحديد حركة ومصار ونشاطات الدول العربية تجاه بعضها أي أن تكون الدولة الحارس للنظام الإقليمي في الشرق الأوسط أو بمعنى آخر أن تكون الدولة الإقليمية العظمى Regional Super Power .

الملاحم العامة للاستراتيجية الأوروبية في التسهيلات :

لا تزال أوروبا الغربية في درجة من الانشغال بأمورها ، الأمر الذي لم تضح معه معالم استراتيجية أوروبية متكاملة ولكن هناك نهج أوروبي في عدد من المجالات يمكن رسمه وهي على سبيل التحديد : المجال الاقتصادي . نظراً للارتباط بسياسة السوق الأوروبية المشتركة ، والمجال العقائدي . وإن القاسم المشترك هو الموقف ضد التيار الإسلامي وترغم فرنسا هذا الموقف المتشدد ضد الإسلام والإسلاميين وتأييدها المملكة المتحدة وتقف معها في نفس الخندق .

كذلك الاتفاق حول وجود وأمن الكيان الصهيوني . والجدير بالملاحظة أن أوروبا الغربية توجه وتركز نشاطها ضد الإسلام من الفاتيكان ، وفي هذا الشأن تعمل على توحيد المذاهب المسيحية والتصالح التام مع اليهود وتنشط حركات التبشير والتنصير للزحف على المواقع الإسلامية في عديد من البلاد الإسلامية .

وفي أوروبا الشرقية فإن إعادة البناء السياسي والاقتصادي تدفعها دفعا نحو أوروبا الغربية ثم الولايات المتحدة الأمريكية ، وهي تنفض الصداقة القديمة للغرب وتدفع نحو بناء العلاقات مع العدو الصهيوني ، ومن المهم أن نعي ذاكرتنا أن بعضاً من دول أوروبا الشرقية تكن عداء للإسلام والمسلمين منذ العصر العثماني .



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : شباط ١٩٩١

المعالم العامة للاستراتيجية السوفيتية في التسعينات :

تتجه الاستراتيجية السوفيتية نحو الداخل لإعادة بناء الهياكل السياسية والاقتصادية وسد الفجوة التكنولوجية مع العالم المتقدم ، وفي المجال الخارجي فإنها تعمل على محورين ، أحدهما محاولة الإسهام في ترتيب البيت الأوروبي بهدف التقرب من أوروبا الغربية على حساب الولايات المتحدة الأمريكية ، والمحور الثاني - وهو الأهم - محاولة بناء محور الباسيفيكي الذي يضم الاتحاد السوفيتي واليابان والصين وكوريا ليكون المركز الاقتصادي التكنولوجي العسكري للقرن الواحد والعشرين . ومن ثم يجب أن نلاحظ أن الاتحاد السوفيتي تنصّف - إلى حد كبير - من أعباء دعم دول العالم الثالث ضدّ المعسكر الغربي ، وقد جاء هذا الموقف السوفيتي بناءً على حقيقة مفادها أنه وجد نفسه في حالة مقلوبة من وجهة نظر التحالفات . لأن كلّ حلفاء الاتحاد السوفيتي في الخارج يحتاجون إلى المساعدة ولا يسكنهم الاستمرار بدونها ، وهذا على عكس الاستعمار الغربي الذي كان يشري من وراء حصوره في الخارج . ومن ثمّ يكون من الضروري أن يراجع السوفييت موقفهم لأنه يتسبب في ضعفهم لا في ثرائهم كما هو مأمول أو مطلوب .

الآثار المحتملة على العالم الإسلامي :

على ضوء ما تقدم نجد أن العالم الإسلامي بأوضاعه القائمة معرض إلى كثير من الآثار السلبية . ولعل أهم الأسباب التي تؤهلها لذلك التزعة القطرية التي لا تزال مترسخة في حكماءه . كذلك قابليته للتفتت والتجزئة نظراً لتوزعه سياسياً واقتصادياً على عدد من المحاور والتكتلات ، أو في حالة من عدم الاستقرار ، وتأتي سوء الحالة الاقتصادية وانتخلف التكنولوجي والضعف العسكري على رأس القائمة . وبالإستسلام لتلك الحالة والتسليم بتناحياتها ، فإن النتيجة ستزيد وموجات التغريب تشتد . وهذه أمور من شأنها استئثار واستهاض السامعي بما فيه من لمحات مضية أو مقاومة للشدائد فتجد التزوع للسلفية والاتجاه نحو الغلو والتطرف كملأذ وملجأ ضدّ سطوة التغريب وهيمنة الحضارة الواقعة ، هذا في الوقت الذي ستكون فيه الحكومات والنظم على



المصدر: مستقبل إعلام الأسلام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: شباط ١٩٩١

درجة كبيرة من التبعية لتلك القوى المسيطرة ، والولايات المتحدة الأمريكية هي المرشح الأول لاتخاذ ولعب دور القوة المهيمنة على الأقل خلال عقد التسعينات والعقد الأول من القرن المقبل ، وستضامن معها أوروبا في الترجمة نحو العالم الإسلامي لاستعلاء النظم ضد قوى الصحوة الإسلامية ، لتشتد حركات القمع ويزيد العنف والعنف المضاد وبكسر الصدام ، وتلك مشاكل وأزمات تستوجب ونظم الوقوف عند كل منها وقفة متأنية للتأمل والتفكير للتعرف إلى أبعادها وإيجاد السبل لتخطيها أو تلانيها ، لأن حركة الصدام الداخلي مدمرة لكل الأطراف ، ومعطلة لطاقت الأمة أو مبددة لها حيث توجيهها في غير اتجاهها الصحيح . . أي أنها تستنزف الجهد وتبدد الموارد وتغلق الشقاق وتفني إلى التخلف .

ومن حيث تحديد الملامح العامة إلى للتأثيرات المحتملة ، فمن المرجح أن يكون الضغط والتركيز على المجتمعات أكثر مما هو على النظم بكثير لأن التشكك الاجتماعي وضرب المجتمعات من الداخل يقوّس ويضعف النظم بصورة تلقائية ويجرمها من القوة الحقيقية التي تظاهرها وتدعم موقفها ، وستكون الأساليب والوسائل التالية هي الأكثر ترجيحاً في النزاحي المجتمعية :

١ - بث القيم الغربية والترويج للثقافة باستئلال التقدم الرهيب الذي طرأ وسيطرأ على وسائل الإعلام واحتكار الغرب لتقنياته وسيطرته على قنوات المعلومات مما يمكنه من التحكم في تدفق المعلومات عالمياً . والتغلغل داخل المجتمعات حتى مستوى الأسرة وفي داخل الحجرات .

٢ - تقديم وتشجيع ودعم النماذج السيئة للتنمية « النموذج الاستهلاكي » .

٣ - إزكاء حركة الأقليات والمذهبية .

٤ - تقوية النزعات العرقية مثل البريرية والزنجية والفارسية والتركية ، وكلها ضدّ أو في مقابل العربية ، ومحاولة الفصل بين العروبة والإسلام ، وتصويرهما وكأنهما في تضاد أو لا يمكن الجمع بينهما .

وعلى مستوى النظم فمن المرجح أن يتبع الآتي :

١ - استمرار ميامنة استعلاء النظم ضد بعضها والفرقة والتفتيت للقلب العربي



المصدر: حسد تمثيل العالم الإسلامي

النشر والخدمات الصحفية والعلوم والتاريخ: شتاء ١٩٩١

وذلك بالاحفاظ دائماً ببعض النظم على درجة من العداوة والتناقض مع الغرب وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية ، وفي نفس الوقت تقريب بعض النظم وعقد الصداقات الخاصة معها .

٢ - تقوية دول المحيط الخارجي للعالم العربي وخلق التناقض بينها وبينه . وكذلك إيجاد وتقوية ودعم عدد من الدول على المحيط الخارجي للعالم الإسلامي لحصره والإبقاء عليه في درجة من التخلف .

٣ - تقوية دور المؤسسات العالمية وجعلها تحت السيطرة الغربية مثل : صندوق النقد الدولي . والمصرف الدولي . والشركات المتعددة الجنسية .

٤ - تقوية ودعم الدور الصهيوني ليكون محمداً لسياسات وتكرات النظم العربية والإسلامية في منطقة الشرق الأوسط .

٥ - تصدير المشاكل والصراعات المسلحة إلى العالم الثالث والمرجح أن تكون آسيا وإفريقيا هما المسرح الأكثر احتمالاً . والعالم العربي على وجه الخصوص لاستمرار استنزاف الموارد وتنشيط مبيعات السلاح التي يعتمد عليها الغرب اقتصادياً . وعلى الرغم من قسامة هذه الصورة فإن هذه الاحتمالات ليست قدراً مقدوراً لانفكاك منه . ولكنها لا تعدو أن تكون اشتراكاً لمستقبل ينحصر في تداعيات الوضع القائم والاستسلام لها . ولكن الرفع يكون جدياً مختلفاً بدرجة كبيرة إذا أدركنا هذه الأخطار وتنبهت إليها الأمة : فقد أثبتت التجارب التاريخية أن الخطر الخارجي يحرك العاطفة الإسلامية - الحروب الصليبية - والغزو المغولي - وحديثاً الاستيلاء على القدس - وحريق المسجد الأقصى - ومن ثم يجب التنبيه إلى الخطر وتبديد أبعاده . وخاصة أن العالم الإسلامي الآن محاصر بقوة متقدمة تمتلك كل أسباب القوة وهو منكفئ فقد كل أسباب القوة .

ولعل أهم المشاكل التي يجب التنبيه إليها هي وجود فريق كبير مُتَشَمِّع للعالم الإسلامي لا تستويه الحضارة الإسلامية بكل قيمها وعلى رأسها الشريعة الإسلامية المنظمة لحركة الإنسان صانع هذه الحضارة . وهنا يكون مكمن الخطر الحقيقي . فالأمة التي تفقد قوتها وبشخصها وإيمانها بقيمتها لا تنتظر أن يثق بها الآخرون أو



المصدر: مستقبل العالم الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: شتاء ١٩٩١

تسريهم هذه القيم ، وإذا أردنا استرداد عافيتنا فعلياً أن نستعيد إيماننا
النفسمعدن استحضار ما فينا لا نعيش فيه ولكن لأخذ منه الدروس والعبرة التي
توصل ذاتنا ويؤكد قدرتنا على النهوض ، وإقامة مشروعات الحضاري المتميز
والساهمة في المشروع الحضاري العالمي .

لقد نهضنا في الماضي لا بقيمتنا المادية أي امتلاك الثروة . ولا بقدرتنا العسكرية . ولكن نهضنا بما امتلكناه من قيم روحية ومعنوية كانت هي أساس المشروع الحضاري الإسلامي الذي تأسست عليه الأمة ونهضت على إثره باني القوى المادية والعسكرية ، لذلك - ومن الأهمية بمكان - أن تكون لنا رؤية مشتركة لمستقبلنا . ومن هنا تأتي أهمية دراسة التاريخ وتحليل وقائعه ، وتنمية التراث المشترك للأمة . كما نضع لنا بحث وخطر تعريف وتزيف التاريخ والدرس فيه بما يفرق الأمة ويعلل خلافاتها . وإن دراسة الوقائع وتاصيلها تاريخياً يجب ألا يكون بهدف محاكمة الماضي ، ولكن يكون بهدف التعرف إلى الجذور والوقوف على الدروس المستفادة خدمة الحاضر ورسم صورة المستقبل ، ومن المهم أن نتخلص من عذرة المؤامرات في تفسير الأحداث وأن نطلق إلى العمل الإيجابي المبدع والخلق وأن تكون لدينا الإرادة لمواكبة العصر لأن ثورة المعرفة تُزَعِّجُ ألا تدع شيئاً على حاله . إن الدعوة إلى استنهاض الأمة وإحياء أجدادها ليس دعوة للارتداد للخلخلة . بل إنها دعوة نحو التقدم وبسرعة للأمام ولكن بغضبي ثابتة واثقة لأنها مستندة إلى ماضي عريق وحضارة قوية مما يوكد لدينا الإرادة التي تمثل العمود الفقري للتقدم والتمسود والتوحد . لأن توفر الإمكانيات (الموارد والقوة والتصرف على أننا خير أمة أخرجت للناس) لا يكفي . ولكن السؤال الحام هو : هل لدينا الإرادة للاضطلاع بهذا

إِنَّ الْأُمَّةَ تَحْتَاجُ إِلَى قِيَادَةٍ . فَأَمَّا تَحْتَوِجُ مَعَ الْقِيَادَةِ الْقِيَادَةَ الْمُسَوَّلَةَ . وَلَكِنْ
لِلْأَمَّةِ الشَّدِيدِ إِنَّ الْعِزَّ وَالْوَهْنَ يَدْبُ فِي صَفْوَةِ الْقِيَادَةِ وَهَذَا قَسَمُ الْيَلَاءِ . وَأَمَّا
الْخَطَرُ . وَصَدَقَ اللَّهُ حَيْثُ يَقُولُ : ﴿ إِنَّ لِلَّهِ أَنْ يَغْيِرَ مَا يَقُومُ حَتَّى يَغْيِرُوا مَا
بِأَنْفُسِهِمْ . ﴾ سُورَةُ الرُّعْدِ : مِنْ آيَةِ ١١ . فَهَلْ خَسَّ فَاعِلُونَ ؟



المصدر : حسب تقبيل العالم الإسلامي

التاريخ : شتاء ١٩٩١ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مراجع البحث

- 1 - د . أحمد شوقي الحفني . الأمن القومي المصري : دراسة في الثوابت والمتغيرات في العصر الحديث . رسالة دكتوراه غير منشورة . أكاديمية ناصر العسكرية العليا .
- 2 - بيتر مويكولد . تدخل القوى العظمى في منطقة الشرق الأوسط : ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات . القاهرة .
- 3 - د . جمال حمدان . العالم الإسلامي المعاصر . عالم الكتاب . القاهرة .
- 4 - ريتشارد نيكسون . 1999 م نصريلا حبيب . إعداد وتقديم المثير محمد عبد الحليم أبو غزالة . مركز الأهرام للترجمة والنشر . القاهرة 1988 م .
- 5 - د . طه عبد العليم رضوان . في جغرافية العالم الإسلامي : ط 4 . مكتبة الأنجلو المصرية . القاهرة 1989 م .
- 6 - عبد المنعم سعيد . مصر والنظام الدولي في التسعينات ، بحث مقدم لمركز البحوث والدراسات السياسية : كلية الاقتصاد والعلوم السياسية . جامعة القاهرة . 1988 م .
- 7 - محمد صبحي عبد الحكيم . محاضرات في جغرافية العالم الإسلامي ، معهد البحوث والدراسات الإسلامية . القاهرة .
- 8 - مجلة السياسة الدولية . الأعداد : 61 ، 88 ، 87 ، 99 . القاهرة .



المصدر :

١٩٩١

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بيان عن الأمة

فهمي هويدى

في إطار المعاصرة العربية المعاصرة ، وأرجع ضابطة الجوازات بمطابقة المخطوط التي قدمتها مع جواز السفر . ثم رفع راسه وساقها بجدية بالغة . ما اسم الواردة ؟

استغربت السؤال واستطعت من الضبط عن مجيء . قلل ان ذلك بند يجب ان يسجل في المنطقة . وان ضوابط الأمن في لسانه صليمة ولا تقلل التكاليف لما تركزت كلمة الأمن لتتعلق على السوي . فاستطعت وحيرت . وما ان خطوط خاطئين حتى طاعت صورة كبيرة ضاحكة لرأس الدولة . كتبت لحظتها عجيبة موجزة تقول بغير مواربة انه قايض على اليك . الى الأبد .

كانت هذه آخر كلمة . عربية ولقت عليها كابل ان ينزل المستر على الاسبوع الاخير من سنة ٩٠ . لاستقبال مع العالم تباين عام ٩١ .

الدهش في الأمر الذي كانت في مضامه مع نهاية سنة ٨٩ . ولقيت لحد التكمين من اليمين الجنوبي (لذلك) . فخلعني بقلوبه : انه حشد في كل الاحتلال زمتا واتمنى . لم جريذا الاستقلال وثقتا في لغة ملكا . ترى الى متى يستمر ذلك الاستقلال ؟

في ذلك الوقت - نهاية ٨٩ - كان الزلزال قد وقع في أوروبا الشرقية . واستطاع الانقلاب الطغافونية الممثلة الى مدرسة احتكار السلطة . الى الأبد . وأخرج الشيوعية من مجرى التاريخ وخيرات المستقبل . وقبل ان يصل الناس على الاسبوع الاخير من العام . كانت

الديمقراطية التي كسرت حاجز الخوف والتمسك قد انحلت بيفكتاتور رومانيا تيرولاى تشاوشيسكو . وكان قد اعان في اجتماع ملحق بين الرئيسين بوش وجورجسكوف عن انتهاء الحرب الباردة . وبزوغ فجر الوفاق في السلسلة المادية . بدا والاسم مع انطلاق عام ٩٠ ان

البشرية دخلت طوراً جديداً باطلاً على التكاليف ومنهضاً لآمال بني الانسان في الحرية والديمقراطية والسلام . ولم تخب تلك الامال . ظهر برهنت الأحداث التي تعطلت على مدار العام ان عجلة التاريخ تقدمت شوطاً لا بأس به في اغلب أرجاء الأرض .

ففي أربع دول اوروبية شرقية . هي الجور ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا وبوليفيا . التي سقطت فيها الأنظمة الاستبدادية خلال عام ٨٩ . حيث للمرة

والضمان (في ٢١ نوفمبر) . الذي وقعته ٣٤ دولة . واعتر . أهم لتكلم في تاريخ الفكر السياسي الأوروبي . وشهدت دول أخرى في إفريقيا وآسيا بدليات لاسلح سياسي . بعدما اضطر حفصا الى اليسوع لتسلوود الشارع . انه لجيو الجنرال حسين ارشد رئيس بنجلاديش على الاستقالة من منصبه بموجب تلك الضغوط . ومن وزمرته الآن تمت التحقيق فيما نسب اليهما من فسك سياسي ومال . وأعطت الجيوش وسائل العاج وتيسر . ولشبرا الصومال . لتأشيد من انكسار الحزب الواحد . والتشديد لاجراء التفضيلات حرة على اساس التعددية السياسية .

لكه التحولات الديمقراطية والسياسية لابد ان تستلزم لدى البعث العربي رغبة قوية في الملكية والظلمة . بين والعه الذي يبعده . وبين الذي يجري في ديار الآخرين من حوله . خصوصاً وان عام ٩٠ كان بمثابة علامة فارقة كادت عن يمين الشقة وصقل الهوية بين عالمنا . ان يضر ما كانت تحلى القدم تشقة واليكلة في العالم من حولنا . فان الجمود من ناحية والتراجع والانكسار من ناحية ثانية . هذه السمات كانت شديدة الوضوح في الجانب التفاضل بنا .

انه بدا علينا العربي طيلة الستين الاخيرين وكأنه جزيرة متصلة عن كل ما يجري في الكون . مصحبة ضد استقبل مختلف الاثرات المحلية المختلفة مع الوجهة الأربع . غير متصلة بكل ما يحدث في سميد الكون من تفاعلات وتأثيرات على كل ما يجب عليه من رياح وأعاصير . ان كل السلاع التي سقطت .

الاول منذ أكثر من أربعين عاما انتخبات نزوية وحرة (في سنة ٩٠) استمرت في ثلاث منها من هزيمة الأحزاب الشيوعية الحاكمة سابقا . وفوز جماعات سياسية كانت قيادتها حتى عهد قريب اما ملكا في الممكون او ملحقه بنهضة الملكية العنصرى . والاستثناء كان في بلغاريا حيث حصل الحزب الشيوعي على الاغلبية . بعدما تحول لتراكميا

حيث الريح على يوغوسلافيا . التي شهدت بدورها التفضيلات حرة لأول مرة منذ الحرب العالمية الثانية . وأسفرت عن فوز مسلم . للمضي على يد عزت - برئاسة جمهورية البوسنة ذات الاثنية المسلمة . فلان وعندما مرت سالينا ميونخا . فان الانتخبات الحرة اوصلت فرنسا - زعيم متفك . لظلم . الى ملحد الرئاسة . حيث تسلمه من خصمه الذي لاحقه واولقه . الجنرال ياروسكي .

وفي الشهر الاخير من العام . ديسمبر الماضي . حدث مقلع يان في الصين . وخلق الزلزال أبواب اليقظة . لفر حصون الطغوت في أوروبا . فظفر الشرع وخرجت المظاهرات الضخمة . التي اجبرت النظم الحاكم على التراجع . وفتح الابواب للتعددية السياسية وللعرض من الحريات الدينية .

وكما انبثت الحرب الباردة بين الدولتين العظيمتين في نهاية عام ٨٩ . فان نهاية ٩٠ شهدت ميلاد ميقات باريس للامن



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

يناير ١٩٩١

المصدر:

استصحبته من إهدار لكرامة وأدمية الإنسان، ثم تحت أعلام الاستقلال، ويغيب الشعارات للثورة التي رفعها بعض الأنبياء الكذبة. وليست هذه الظاهرة مقصورة على قطر عربي، وإنما هي متكررة في أكثر من قطر عربي. ونحن نخس بإلقاء الدين رماوا الشعارات للثورة، أولاً لأنهم اكتفوا على أوضاع متهمية، ومطوا القسط بعلام كبيرة ومتفرقة في التقدم والتنمية، ولتقدم تخلوا عن كل ما وجدوا به، ودمروا العبد والشاعر في الأرض السود، وثانياً لأنهم عكفوا على سرقة وحشية من خيرهم، فلم يتروكوا لينة إلا وأهروها ولا حرية إلا وأمنهموها.

ومعنا للمبني الذي نشي إن يتكلم أجل عهد الاستقلال، هو واحد من هؤلاء، الذين استبد بهم اليأس والظلمت الدنيا في وجوههم، فأرحوا يتسرعون على الماضي بكل سروره، عندما لقنوه بالواقع الذي يعيشونه ويمثلون من بطنه إن تقريز لجان حقوق الإنسان ومنظمة العفو الدولية عن سنة ٩٠، تشبه بلف الواقع ويبلغ عن أن مؤشر إهدار كرامة الإنسان العربي متصاعد بصورة لائتة للتقار. وإن التقدم الذي أحرزه العلم على ذلك الصعيد، الآن - أيضاً - بتراجع سحر من العديد من أقطار العالم العربي. فلكل الأبرياء مستمر، واختلق المعرفين للام. والسجين بغير سبب أو مسائلة، والتعذيب في السس وأبشع صوره، والمخاضات الصورية والنهم الملقاة، وانتهك القوانين السائدة المتعلقة بحريات، هذه المعنوية لارتال تشدين الجبين العربي، وتدمر بشقي ثلثة مختلف خاليا التبان العربي

لقد فتح ملفات الدم النظم العراقي بعدما ارتكب جريمة غزو الكويت، لكن من يطلع تلك التقارير التي أشروا بها يدرك أن النظم العراقي بدأ كان الأكر وحشية والافطع، لكنه يبقنا ليس الأوجه:

بين إيطاليا وفرنسا، لأول مرة منذ العصر الجاهلي، تشكك الجسور بين الشعوب، ويتحقق الانشقاق للقبائل، إذا بطوات الاتصال العربية تشكك وتقطع واحدة تلو الأخرى، من خطوط الطيران إلى خطوط الهاتف، وإذا بطوات الأتلف من أبناء العرب يطربون أو يهربون من بلاد العرب!

إن المرء إذا ما استعرض شريط خبراته الشخصية بالواقع العربي، المتحصلة اسلمنا من الاحتكاك المباشر بذلك الواقع في تفصيله وبمختلف الشرائح الاجتماعية في أكثر الأقطار العربية، لا يسهه إلا أن يقر بأن فرص التقليل بالاستقلال جد متواضعة، وإن التحلقا بمجرى التاريخ يحتاج إلى جهد لم تظهر تيلقيره بعد، بالتحال. لأن التخليير لهم لم يحدث بعد، وأفرسه للتحلق لن تتحقق بولاية طيمية، وإنما لابد لها من عملية، فيسيرة،

لقد استصغرنا أكثر وأقل دباب سجن كبير، عندما راح ضحية الجوازات في ذلك الحقل العربي يدق في الاسم والتضحية، واسم الأب والأم والمسالمة، فضلاً عن الجنس واللغة. ولم تكن اللغة التي لشرت إليها سبة لفظ في جبين أي كيان سلس يعيش العصر ويعتبر من نهاية القرن العشرين، ولكنها كملت أيضاً إعلاناً عن رداة الزمن العربي في مسجده.

أما هي شعار الجميع، الذي أعلن صراحة في الحقل العربي، وحول طرا بكلمة إلى وفاء - مكتوب باسم فرد واحد:

لكن الأخطر من هذا وأذلك هو ما حلق بكادس من القار وخوف ولل، هو ذلك الانكسار المجهن الذي دمر الإنسان من الداخل، وقوده وعيه وحلمه، من جراء القهر الوحشي والاستبداد للرعب.

ومن أسف لن ذلك الدمار النفسي، بما

والديكتاتوريات التي تلهوت والتفكرات التي أشربت، لم تحرك حمرا في العلم العربي، حتى الآن لم تلتفت عزاتها مرادينا لسياسية، تلميح من أن الرياح اولفت في مطارات عواصم العرب ولم يسمح لها بالهطول.

الفتنة لا تكن لفظ في مثل ذلك الانكسار الكلي عن العلم ومتغيراته، ولكنها علامة أيضاً في ذلك الأصوار الغريزي على التراجع أمام متحسبته، فبيدما يتجاوز العلم مرحلة الحرب الباردة، ويلقي الضمور استحقته وراء ظهورهم ملتصحين عصر الواقع والتلاكي، إذا بيد عربي كالعراق يتكش في وحشية مذهبة على قطر عربي أشرو الكويت، ويسعى إلى مسحه والفتنة، وتكون النتيجة أن يلقم العلم بالوقل عثر خطوطاً إلى الأمام، بينما يتراجع العرب بالقرى ملة خطوة إلى الوراء!

وبينما تواقع دول العلم ميلاد الأمن والتعاون الأروبي، وبعد ذلك مودة على صعيد إقامة نظام عالمي جديد، إذا بالانظم العربي يتأخر متوياً في التوافق ذاته، وإذا بالجماعة العربية تصعب كفلين منفصلتين.

وبينما يلهم سور برلين منوهاً فإن الانقسام والتخاصم بين مختلف الانظمة والشعوب المتباعدة في اللغة والثقافة والمبادئ، إذا بمثابة سور ترتفع في علما العربي كرسه العداوة والبغضاء، ليس لفظ بين الانظمة العربية ولكن أيضاً بين الشعوب العربية ذاتها.

وبينما تتحلق أحداث معجزات الصبر، ويصل نطق تحت جمر الحلق



المصدر: ٥٤٢ رام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩١

إن مواجهة الواقع . والتصدى له
بصرامة وشجاعة . هي خطوة أولى
ولاجراء الانقراط في مجرى التاريخ . وقد
وجدت مصرحة من هذا القبيل فيما كتبه
الاستاذ طليم ابو عز الدين سفير لبنان
الاسبق لدى القاهرة وشهيدته الدائم لدى
جامعة الدول العربية . ووزير التربية
والتعليم لاحقا . لا نشرت له صحيفة
« الحياة » مقالين عن الوضع العربي .
قال في احدهما ما نصه : نحن العرب
لا نزال نعيش عصر التخلف والجاهلية
المشتركة . وفي العقد الاخير من القرن
المعشرين لا نزال نعيش عصر القلبية
المشتركة التي حاربها نبي الاسلام .
ولدت دولة العرب الاولى على انقاضها .
هذه القلبية المشتركة عدت اليوم عن
طريق الاقليمية العمياء . عن طريق
التحسد والتخالف . عن طريق التخلف
والجهل ! (الحياة - ١٥ ديسمبر)
كل سنة وانتم طيبون !



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

الشعب

التاريخ :

١٢ ديسمبر ١٩٩١

نظام جديد... أم عالم جديد ؟

بقلم :
أنور عبد الملك

الاستاذ الدكتور عبد الله هو من ألم اللجوء في فكرنا الحديث. وقد قال الاستاذ الدكتور خليل ما يجب من عشر سنوات، حركة واسعة من الأبحاث والتفكير مع علماء المصاحف والذكر العلمية في مختلف قارات العالم.. وكان الجديد ملف هذه الأبحاث. لقد توجهت من أجل توسيع العلوم الاجتماعية وتوحيدها، بحيث لا تقتصر حول العرب واليهود، ولكن تشمل من التباين بين مختلف المناطق الحضارية.. أنور عبد الله يتكلم من حقل أن الحضارة الغربية ليست الحضارة الوحيدة في هذا العالم، ولكنها بالتأكيد أكثر الحضارات شراسة وعدوانا للآخر.. وقد أثبتت الأبحاث التي قاما بتأليفها عشرة ربيعة، وأهم الانجازات في

متنقلتنا أنها دجعت جهلا وأساسا من مكتوبنا إلى التنبه إلى الدور المتغير للحضارة الإسلامية (والعالم العربي) ونحن في قلبها) في التاريخ العالمي. وإلى طبيعة الصراع بين متنقلتنا الحضارية وبين الغرب الاستعماري. إن الاستاذ أنور عبد الله يقدم المثال الأول في طرح هذه الرؤية لدى العدد القادم بقلمه بأن الله المصلحة الكلية.. ولأننا الآن معصومان - في الغرب والمسلمة - فليس ما يحدث الآن في الخليج، وما يحدث من تسويع للقوة العربية العربية.



٤- دائرة التحرك المتخولة -التتارية- التي قُبضت على زمام آسيا وتوقلت حتى مشارف روسيا وأوروبا الشرقية، وكان الحكم فيها أيضاً اسلافياً.

٥- دائرة الصحن الضمارية ريع المصورة، وقد ظلت تمت لغزو المغول عدة قرون لم يكن المعالم لشواء بل تجتمعت فيه للخصب والخصومات العرقية والتناحور السياسية، والقنارات الدينية والشكافية والفكرية في هذه الدوائر الخمس - وأربع منها في الشرق، خارج أوروبا - وهي التي سبها تكون ما أصبحناه الشرق العنصري حول مركزه الرئيسي: الضمارة والمصينة، ثم الضمارة الإسلامية الصينية الأوروبية.

لم يكن العالم في فرا، رغم عدم وجود أي شيء يشبه النظام العالمي، وذلك نظراً لخصف تكنولوجيا الرواسلات حتى عصر الثورة الصناعية بين القرنين السادس عشر والثامن عشر. لم يكن هناك نظام عالمي، ولا كانت العلاقات قائمة على قدم وساق إيسا على شكل تفاعل جذلي صراري مثل العرب المسيحيين بين أوروبا وعالمنا العربي الإسلامي، وأما على شكل التجارة المكثفة بين العالم العربي - الفارسي ونصف القارة الهندية (أمازون إلى وادنا) متسمية بلاد الهند والهند)، وكذا على الأمم والحضارات منذ القرن الرابع عشر حتى القرن التاسع عشر، إلا وهو طريق الحرير، وهو في واقع الأمر مجموعة من الطرق البرية والبحرية ربطت بين أوروبا الوسطى والشمالية وكوريا وجنوب شرق آسيا شرقاً، وكلا الطرفين الرئيسيين يمر أماما عبر الأطفال والقرارات التي منها تكونت دائرة الحضارة الإسلامية.

لم يكن هناك تنظيم عالمي، بل كان العالم على شكل تقاطع الأمم، والدوائر الثقافية، والصينيتين الرئيسيتين المتمركزين في الصين والإسلامية، شاركتهما في مرحلة لاحقة دائرة الحضارة الأوروبية المسيحية بشكل رئيسي.

للأشياء القيمة التاريخي

هذا يتبدى السؤال: كيف يا ذوي انقلبتنا من هذا العالم الحضاري الفصيح إلى ما نراه اليوم؟ الموضوع طويل، متشابه، متعدد الجوانب، يمكن

مرة أخرى تصف العقل المصري المعروض جائر، أمام تزوييف الاعلام والتعتيم العربي والعرب، النفسية.

في أصول العالم الحديث

لمتجسداً مع من يرفعون هذه الحضارات، ويهيئ الآن كتاب تكويني مثير فيه مسطوح خواء السياسة والاستراتيجية في إنجلترا وحلف. الاطالني من تصورهم لعملية التاريخ ابتداء من السؤال التالي: كيف صمد الغرب إلى مكان الهيمنة وكيف يمكن استقراء المستقبل؟ امتدت نوات هذه الهجوم عدة سنوات وانتهت إلى نشر هذا الكتاب التكويني عام ١٩٨٤ بالمشاركة بين جامعتي أكسفورد في إنجلترا وفرجينيا في الولايات المتحدة الأمريكية. نعت عنوان:

«انتشار المجتمع الدولي» - وهو الآن في طريقه لنشر المجلد بعد أن تجاهله علماء السياسة في بلدنا يوماً من الزمن، لكثافة برصيد المكتبة الأمريكية - الصهيونية.

وقد خلص هذا العمل الجماعي التكويني إلى قبل ظهور أوروبا قوية حاكية ذات شأن بعد الاكتشافات البحرية في نهاية القرن الخامس عشر، كانت هناك مجموعة من خمس دوائر يتكون منها العالم قبل عصر الهيمنة الأوروبية على النحو التالي:

١- دائرة الحضارة المسيحية اللاتينية، حول البابوية في روما، وأرونة الإمبراطورية الرومانية القديمة وهي الدائرة التي بدأت تتشكل في أطرافها مجموعة للخصومات القومية الحديثة في أوروبا منذ القرن العاشر عشر- ستون قرناً بعد تكوين دولة مصر وأمبراطوريتها الحضارية التي تلتها ظهور الإمبراطورية الحضارية الفارسية، ثم أوروبا طورية الحضارة الصينية.

٢- دائرة الحضارة الإسلامية العربية التي امتدت من وسط فرنسا حتى بلاد الفرس، ومركزها العالم العربي، مقام الخلفاء الراشدين والتموين والسياسيين.

٣- دائرة نصف الكرة الهندية متباعدة شرقاً إلى جنوب شرق آسيا، حيث امتزجت الثقافة الهندوسية يوماً مع السلطة السياسية الهيمانية في أيدي الحكام المسلمين.

نشأ الطور - والطور نشأ أن ينشأ هذا اللقاء، الأول مع جمهور والشعب، العزيز في طرف غير مادي، مشلول، حرب الطليق الإجرامية.

طرف غير مادي؟ أم إن - سيد أكثر من خمسة عشر عاماً من الف والقران والتقاليد وتنقيح الطليق - يعتبر الطرف الطبيعي، وقد تجلّى ليمان جميع الوطنيين في مصر والعالم العربي والإسلامي، وكذا قطاعات واسعة جداً من العالم تشمل مصر آسيا والبالاية العظمى في أمريكا اللاتينية وأفريقيا ونحو نصف الكرة العالم في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.

ولذلك أن العرب هي المكشاك الأعظم في أمور الدنيا والمجتمع والفكر والسياسة العرب هي المكشاك الأعظم، إذ أن كافة الدول والقطاعات السياسية والدارس والفكرية والقيادات الاجتماعية والهيئات المهنية والشمسية السياسية والثقافية تجد نفسها مضطرة، أرادت أن لم ترد، أن تصح من حقيقتها، أن تكشف أركان تحركها المستقر، أن تقدم كشف المساب.

أقول هذا بمناسبة المستوى للنحل حقيقة من التزدي والفكر والتخالف والمخاطبي التي شات فنواز الاحلام والمري والصوتي والمكتوب، أن تتناول به الحرب الضارية في قلب امتنا العربية منذ ١٩ يناير ١٩٩١، وأبوته بالقتال العراقي لفرافسي الكويتية يوم ٢ أغسطس ١٩٩٠، وقد بلغ الأمر، كما أشار بعض الصحفيين العرب، إن استنكرته إحدى المجلات القومية حيلة العراق وتخليه لكل البائس الاخلاقية وذلك باستعمال هياكل رافعة للبيانات استعملت نيران الطيور الأمريكية وتطهلت حينما كانت الاخلاق والبيادق تقضي، أي والله، أن تقدم القيادة العراقية الكويتية المندرجة مصطفة في مبرعات في اسفراء لكي تسهل عليه فتحها ولا تضل العدو، إلى هذه الدفة من الاستفاد.

ثم قال العديد من لغواتنا الشباب المصيري، اليوم هو اليوم أن هناك شيئاً غريباً حقيقة، ألا وهو موضوع التنظيم، تم «الفرديتات» أي: إلى النظام العالمي الجديد، ثم إلى التزيتات الانسية، تساموا، حاشرين - ليه الصكابة من أين هذا النظام العالمي؟ ثم ما معني التزيتات الانسية، ولما تطليق علي منطقتنا دون غيرها؟



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩١

وأخيراً، وليس آخراً، بين القرنين السابع عشر والتاسع عشر، محور التوجه إلى آسيا الهجينة آنذاك نصف الكرة الهندية أولاً، مركز الامبراطورية البريطانية حتى استقلال الهند وباكستان في عام ١٩٤٧، ثم جنوب شرق آسيا وبخاصة اندونيسيا، ركيزة الاستعمار الهولندي، والهند الصينية [فيتنام، كمبوديا، لاوس] التي كانت من نصيب فرنسا في مرحلة احتلالها الجزائري، ثم المغرب وتونس، وفي نهاية المطاف أي في أوائل القرن التاسع عشر كان احتلال اللواتي والمناطق الساحلية لصين من قبل إنجلترا وفرنسا وهولندا كوكبة من القنصليات الأوروبية والأمريكية. وفي نهاية المطاف فتح اللواتي اليابانية علي ايدي الاصطول الأمريكي ١٨٥٦.

من هذه المراحل الأربعة أو بالأحرى حجر هذه الشرايين الأربعة جاءت السلم والمواد الخام والتفوق والأجهزة التقنية والأدبي العاملة المستعبدية بكميات هائلة عبر أربعة أجيال كانت في مرحلة تمرکز ما اسميناها بظرفن القيمة التاريخي بين ايدي دول أوروبا البرجوازية التي أصبحت مركز الثقل استعمارية مستغلبة الاقتصادية حول مركزها، الامبراطورية البريطانية.

ثم كانت الموجة الثانية من تقدم المهننة للبرجوازية عبر القرنين إذا انتقلت روسيا إلى آسيا حتى وصلت إلى

أن تتناول من خلال عدة مدخلات بحيث نصب في قالب يتيج أن نتفهم واقع الصراع، وكذا المشاريع المستقبلية المطروحة الآن علي مساحة التخطيط والتفكير.

١- استطاعت أوروبا انطلاقاً من تركم التزاء في موانئ التجارة والملاحة في شمال البحر المتوسط وكذا علي الساحل الأفريقي المطل علي المحيط الأطلسي، أن تتفعل في حروب توسعية لاخضاع الموانئ المحيطة، الواقعة نحو الأخرى، للسيطرة الأوروبية منذ القرن التاسع حتي ظهور نظام القطبية الثانية في أواخر [١٩٤٥].

محور الحروب التي لجحت بالصلبية، فلما وكانت في واقع الأمر حروب استعمارية لفتح واحتلال أقطار الأمة العربية الاسلحة الواجبة لأوروبا، واستنزاف طاقتها، ثم كسر مكنزتها المركزية في التجارة والمواصلات المحلية بواسطة تحويل مسار التجارة والملاحة إلى آسيا عبر رأس الرجاء الصالح في جنوب إفريقيا، ما نتج عنه دمار الجبهة كما حده الفكر العالم الرحوم الكثير بعد الفتح صهيوي ويهيد في براسته الواردة في اصول المسألة المصرية [١٩٥٠].

محور اكتشاف ثم احتلال نصف الكرة الغربي، ابتداء من اكتشاف أمريكا الوسطى عام ١٤٩٢ علي يد كولومبس - خمسة أجيال مفتت - أمريكا الجنوبية، وما تلاه من مناجيح للشعوب الهندية القاطنة بها، وإغصاء علي حضارات استعبدت في المكسيك ومونتيفلا ثم الانكا في بيرو. وبمشقة دامية ثم تقل تناقص الناجم، خاصة ذهب بيرو، الي الانكسار، فكان ما كان من تغلغل الرقابة وبالتالي التزمل الي اركان الامبراطورية الاسيانية، التي سرعان ما انكسرت علي ايدي اصطلح انجلترا في نهاية القرن الخامس عشر، مؤتدة ظهور الامبراطورية الانجليزية حتي انكسارها في السوس [١٩٥٠].

محور التوجه الي القارة الافريقية ثم استعبد شعوبها من السود وتلقهم قهراً الي مناجم أمريكا الوسطى والهندية ومزارع السكر بها، وهي العملية سرعان ما انتقلت مركز ثقليها الي الولايات البريطانية شمال المحيط والتي علي اساسها أقيمت الولايات للتمتد الأمريكية في القرنين السابع والثامن عشر.

المحيط الهادي في نهاية القرن الثامن عشر بينما اتسعت مراكز المستوطنين البريطانيين في شمال أمريكا غرباً حتي وصلت الي كاليفورنيا وجنوباً حتي اكتسحت المستعمرات البرتغالية في نيو اورليانز واحتلت تلك مساحة الكسبي وهي التي يتكون منها تكساس وجنوب الولايات المتحدة اليوم.

كان لابد أن يقوم الصراع بين دائرة الاستعمار القديمة في أوروبا، ودائرة التوسع الجديد في الولايات المتحدة وروسيا. وهو ما تم في الحرب التي تعنت بالنها عالياً بين في حرب ١٩١٤ - ١٩١٨ الأوروبية بداية ونهاية ثم حرب ١٩٢٩ - ١٩٤٥ التي انتقلت من أوروبا الي عالمنا العربي - الاسلامي، وكذا الي جنوب شرق آسيا ثم الي الصين واليابان فأصبحت بذلك الحرب العالمية الأولى والهجينة حتي اليوم بمعنى الكلمة.

وعندما انتهت الحرب بانتصار قوى التحالف بين الدول التي استعمرات الامبراطورية القديمة والجيده - إنجلترا، الولايات المتحدة، وقد شاركتها عدد من الدول الأخرى الثائرة في السنة النهائية من الحرب فقط - من ناحية والاتحاد السوفييتي من ناحية أخرى علي قوى القرب الاستبدادية السالبة لتصهيها من المستعمرات وخاصة بقيادة هتلر التي أرادت توحيد أوروبا تحت سياستها، ومعها إيطاليا موسوليني في الجنوب واليابان في قلب دائرة نفوذه الاسويدي شرقها. تحول ان عام ١٩٤٥ شهد انكسار القوى المتحدة لتتحالف الغربي الرأسماليين الاشتراكيين - ليهزمتها القوية. فقد ظلت كل من ألمانيا واليابان أمة وبقوة وشعباً، متحدة علي منجزها حتي بعد الانكسار، عازمة علي استرداد مكانتها في الصف الأول من الأمم عبر مسيرة لا ترفض الهيمنة المعركية، وإسما تسمي الي مكانة الصدارة الاقتصادية والمالية والتكنولوجية وهو ما حدث في عالمنا اليوم بشكل واضح، إذ انتقل مركز الشغل والرخاء، والتكنولوجيا والاقتصاد الي اليابان وألمانيا بالذات، في مرحلة انتعاش القوي الاقتصادية الأمريكية وانتقال الولايات المتحدة الي المكانة الأولى في سلم المدينة العالمية، وكذا المكانة الأولى من حيث معدلات الجريمة ٢٤٠٠٠ ضحية جرائم قتل بين ١٩٨٠ - ١٩٩٠، مقابل ٨٠٠٠ أمريكي سقطوا في حرب فيتنام عبر اثني عشر عاماً.. وذلك بعد أربعين عاماً فقط من انكسار ألمانيا ثم تقسيمها في ألمانيا وبروسيا، ثم ضرب اليابان بالقنابل الذرية والقنابل



النشر والخدمات الصحية والمعلومات

التاريخ :

١٤ فبراير ١٩٩١

اراضي الشرق الحضاري في العالم
الاسيوي - الافريقي يد أن لمعد به
امريكا اللاتينية. الوجهة نحو الموجة من
الحركات الوطنية، وثورات التحرر،
والعروب الحضارية ضد الاحتلال وعملاته
من الرأسمالية السمجزية التي زارت
اركان الاستعمار القديم والامبريالية
المهيمنة الجديدة ابتداء من النصف
الثاني من القرن الثامن عشر حتى يومنا
هذا خلط هذا للاقولتين الحضريتين
الرئيسيتين كائنا ولا تزالان القوتين
الرئيسيتين للدارتين الحضريتين
الشرقيتين. بذرة المقسرة الاسيوية
حول مركزها في الصين، وبذرة
المقسرة الاسيوية - الافريقية
حول مركزها في عائلنا العربي بالوكيب
مع ايران.

وان كان المجال لا يتسع هنا بطبيعة
الامر لتاريخ هذه الموجة التاريخية
الجارية - هضبة شعوب الشرق - فالامر

يقتضي حقيقة أن نحدد العالم
موجة الحركات الوطنية والعروب
التحررية والاثورات الشعبية الاجتماعية
التي استهدفت لقتلاع مراكز الاستعمار
التقليدي في الاقطار حيث تمركزت
قوات الاحتلال المسلحة الاستعمارية
يهدف القامة دولة وطنية مستقلة كان هذا
مسار المسحة التاريخية في معظم العالم
العربي الاسلامي. ابتداء من على يك
الكبير في مصر القرن الثامن عشر، عبر
دولة محمد علي واجرامهم وحروب عيه
الكريم في المغرب وعبد القادر في
الجزائر ومصر المختار في ليبيا والمهدي
في السودان ثم ثورات احمد عرابي
ومحمد عبده ثم ثورت مصر عام ١٩١٩
وعام ١٩٥٢. وثورات الشام والعراق غير
نصف القرن اثل من جيلنا وكما في
الجانب ثورة اليمن، في توارن واقع
يكاد يكون منضبطا مع الحركة الوطنية
والثورة التحريرية في نصف القارة
الافريقية، من السنغال الى الجزائر
وسوريلاك. ثم الحروب الحضارية في
جنوب شرق اسيا حتى حروب فيتنام
خلال خمسة وعشرين عاما حيث لقي
الاستعمار الفرنسي ثم الامبريالية
الامريكية ساعة الانكسار ميدانيا.

وقد توجت هاتين الموجتين -
الاشتراكية في روسيا، ثم الوطنية
التحررية في اسيا وافريقيا- موجة ثالثة
جمعت بين معاني واحدات وطاقت

الحركة وتدمير هيروشما ونيمازاكوي
والعاصمة طوكيو عام ١٩٤٥.

هكذا قام، ولول مرة في التاريخ،
النظام العالمي نظام القطبية الثنائية
حيث تصورت الدولتان العظميان -
الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد
السوفيتي - انهما تستطيعان تقسيم
الاسلاب ومناطق القوة، ولوقوف حركة
التاريخ حتى تتشكل الاولى من نشر
سيطرتها على الغرب، وبمستعمراتها
السابقة -عائلنا العربي الاسيوي في
قلمها- بينما تمكن الثانية، اي الاتحاد
السوفيتي، وهو الامبراطورية السوفية
-الاسيوية الوحيدة في عائلنا اليوم، بين
خمد تزيف الدم في حربه ضد النازية
٣٦ مليون قتيل مصموبا بمسحق كافة
لندن ومراكز الانتاج في الجمهوريات
الاروپية في خط جبال الورايل الفاصلة
بين القاطعان الاروپي والاسيوي]

كسر الانكسار، هضبة

شعوب الشرق

ثم بدأ المد التتالي:
٢- تقول «المد التتالي» ابتداء من
منظور الغرب المومن.

والحق أن ذلك الذي رأوه القاطب
الغرب ومراكز الاستعمار القديم
والامبريالية المهيمنة الامريكية الجديدة
أنه مدع تشازلي كان حقيقة كسر
الانكسار وتحريك الركود التاريخي
العالم.

بدأ الكسر الاول في قلب العالم
الغربي نفسه، ابتداء من ثورة أكتوبر
١٩١٧ في روسيا القيصرية. عندما

ارتفعت أوية الاشتراكية مظنة مصمود
الطبقات الكائنة، خاصة معال المدن،
الي مكانة الحضارة في حلف مع حركة
تحرر شعوب الشرق، على أن تكون
القيادة الدولية الثالثة متمركزة في الغرب
بطبيعة الامر آنذاك. وقد تلت هذه
الفرة الاولى احداث القناتقاصات بين
دول الاستعمار القديم [انجلترا وفرنسا]
من ناحية والدول الرأسمالية المصاعدة
في اوروبا - [المانيا - ثم ايطاليا
واسانيا] من ناحية أخرى، في تفاعل
مع التوقل المتزايد للولايات المتحدة في
الاقتصاد الرأسمالي العالمي مما ادى
الي الازمة الاقتصادية العالمية الكبرى
(١٩٢٩ - ١٩٣٢) وفي الطريق التي
قاد الحرب الي الحرب العالمية عام
١٩٣٩.

ولكن الفرة الكبرى لكسر الانكسار
كان مصمودها، ولا يزال، انطلاقاً من

هاتين الموجتين، يعني بذلك موجة
الثورات الوطنية التحررية الهادفة الي
الثورة الاجتماعية والاشتراكية التي
قادتھا الصين برئاسة ماو تسي تونغ
ومصحبها بعد مسيرة طويلة لقامت
حضارة الصين - ربع الانسانية - طبيا
عالميا ثالثا، شرقي الحضارة، وطني
تحروري للضوء، اشتراكي التوجه،
حضاريا من حيث الفلسفة الموجهة، من
هنا، من اول اكتوبر ١٩٤٩. اصبح من
الممكن بنهضة شعوب الشرق أن نمثل
بطايق المائدة التاريخية وفي العيلة
التاريخية التي عبر عنها الرئيس ملى
بعبارة مقتضبة استوعبها فيما بعد
مقد يد ربح الشرق أن يتقلب على ربح
الغرب. (١٩٦٥).

روح الشرق -سرحلة تغير العالم
في تدمي الهيمنة الغربية بين انكسار
ثورة الصين التحررية عام ١٩٤٩، وكسر
العنجهية العربية الصهيونية في عبر
أكتوبر ١٩٧٢ بينما انكسرت الاعلام
الامريكية في فيتنام في نفس ذات
العام- وهو امر لم ندركه في خضم
الحركة، وبخاصة نتائج العروب- ولكن
ادركه الغرب الاستعماري، وفي قلبه
الامبريالية المهيمنة المصنوعة
المصنوعة، الحضارة بين كمالشات
القومية العربية ومصمود الحضارة
الاسلامية من ناحية، وبين انكسار الثورة
الوطنية الاجتماعية في قلب اسيا،
وانتشار رمزها في طاعات من
افريقيا وامريكا الوسطى، في حركة
عدم الانحياز، من الناحية الأخرى.
لقد تحققت كسر الانكسار -وعد

النظام، العالمي في الصميم.
كان لابد من مواجهة هذا الامر

الجال غير المتوقع.
كان لابد للعالم العربي وفي قلبه
محور الامبريالية الامريكية والعنصرية
الامبريالية أن يواجه حركة التاريخ
المصاعدة، وهو الذي لمن أن عصر
نهائية التراجع قد استقر لجيل ثامته.

من هنا بدأ الاعداد للصعب.



المصدر : ٤٥٢١ رام

التاريخ : ٤٤٠١١١

للنشر والخدمات الصحية والمعلومات

رسالة من مواطني تونس

العرب بين الانقسام والنظام الدولي الجديد

الاقتصاد التونسي ان يجعلها بالقرن لحجم التعاون بين تونس وكل من العراق والكويت ، والتي نشرت وعرفت في حينها .
 • ثانيا : واستنادا الى المبدأ المنصوص عليه في ميثاق الجامعة العربية والغني بجل مشاغل الدول الأعضاء في إطار عربي ، بثلت تونس ولا تزال - مطربة ثائرة - متحالوة مع غيرها ثائرة أخرى - ما واتخذت تلك الجهود اشكالا مشكلة رسمية وغير رسمية . ويجدر التنديد هنا على ان تونس بحكومتها وشعبها ، وإن أدانت بما لا يقبل التأويل احتلال العراق للكويت ، تشكك ان لهذا العمل المثير خلفية سياسية - اقتصادية - أمنية ليس من اليسر حلها بمجرد اطلاق الدعوة العلنية للانضمام . فهي مشكلة ذات ايدي متعددة كان يجدر بجمع اصحاب المواقف المختلفة من لغة الدول العربية ومسؤوليها ان يولوها الوقت الكافي والجهد الذي تستحق من أجل الاسهام الفاعل في حلها داخل الاسرة العربية حلا سلميا يعيد الأرض الى اصحابها ويضمن الحفاظ على مصالح كل الاطراف . غير ان تسارع التفتلات الاجنبية وانطلاق الحرب الكلاسيكية ، مع ما خلفها من تصعيد للتهديد والوعيد . شعن الجو العام بالافتاعات ، ولم يعد بالامكان القراء الفهم المنشود لمواقف الحفاظ على السلم والقضاء على اسباب الفتنة خلال معاهدات مائدة رصية . ويعلم السياسيون العرب ان مشكلا مستعصيا ، كمشكل العلاقات العراقية للكويتية ، كان بالامكان حله لو توأمت الإرادة السياسية العربية الكافية له . وتم توظيف جميع الامكانيات الشخصية لعله . ولقيت الحواجز المنيعه بينه وبين

هل يتسع صدر اخواننا المصريين - هؤلاء الذين اكروا وفادتنا في ارضهم الحبيبة - للاستماع الى وجهة نظر لاتتفق كلياً مع ما ذهبوا اليه ولا تختلف اختلافا كاملاً مع ما اعتنقوه ولكنها تبعد عن النوح الذي ارضوه لانفسهم في لحظة جوهريه تتعلق بحرب الخليج وطبيعة العلاقات العربية الجماعية مع وضع دول اخذ فيه تحقيق الحرب البارزة يرتد ليجل حمله غزل التفاهم والتوافق بين الاطوياء .

ومن حسن حلقنا - ونحن نتطلع الى الاسهام بقارى في اكثر المحن الحولومية عتوا - ان لخدمة الرئيس محمد حسني مبارك قد اخذ بيد شعبه الابي الى احترام الكلمة المختلفة والى ممارسة الديمقراطية في جو من الأمن العربي والجماعي . تطعا ان استعادة مصر لكافة شتى كانت تحتلها عبر تاريخها الطويل .

ويجدو بنا التقليل الى ما ستلاقيه وجهة النظر المختلفة من احترام من طريق نشرها . ويشككنا شعور الاضطراب على اننا - بما نكتبه هنا - لاننا نزع احدا مسؤولين ولا نجرح راي او ننقد سياسة او نستصغر توجهها ... كل موقود قوله هو ابلاغ راي تونس في موضوع حرب الخليج . ذلك الراي الذي لاحظنا انه غير مفهوم بسبب التحذير الذي يلاقيه من وكالات اعلام دولية . واذا نتول بعبون الله وتوفيقه شرح ذلك الراي ، للاقصد راي الحكومة التونسية حصراً ، فلكل امر يضطجع به سائر راي الكلاء هنا وهناك . وما يعيننا تحديدا هو هذا الجزء المغربي من الأمة العربية بجمع مؤسساته ومنطلقاته واتجاهاته .

• اولا . تعتبر تونس من اوائل الدول العربية التي لم تتوان عن الجهر بشجب دخول القوات العراقية للكويت واحتلاله وضمه . وقد صدر تشديد تونس بهذا الاحتلال في اسان رئيسها وبيناتها واحزابها واتحادات مثليها بكتابات عليها وعدد والى من الكتات والمصنفين . وعكست الصحف المحلية ، اكثر من مرة . ويصريح العبارة ، موقف شرائح المجتمع التونسي المنددة بالهجوم الى القوة ، والاستيلاء على اراضي الغير . والتدخل في الشؤون الداخلية ... ويصل جميع ماثنى في ذلك التاريخ لفضل تعبير عن راي الدولة التونسية حكومة ومؤسسات والمواذا بان لايسيل للخروج من هذا الحائق الا بلبست عن حلول سلمية بطريق النقلاوش .

ونكتيجة لهذا الموقف لبديني الثالث ، طلبت تونس منذ الايام الاولى بسحب القوات العراقية من الكويت واستعادة سيادته . كما اسهمت بتبليغ المجلس الاقتصادي وفق قرار مجلس الأمن في هذا الشأن ، على الرغم من التمسك الفصحة التي كان على



مطلع الدول الأجنبية، إسبانيا

بمقام
جميع الدول العربية أدانت

عبدالرزاق شطا

الاحتلال ولم يبق عليها إلا معالجة المشكل بما يتطلبه من نصير والثاني والتفكير مع تجنب المواقف الدعائية التي من شأنها الاسامة الى سير المعاملات. ولم ينفك التونسيون بصرون على ان مبادرات السلام التي طرحت لم تأخذ حظها من الوقت بسبب طغيان نزعة الحرب.

ثالثا. وفي ظلنا ان التونسيين لم يستلزم رايهم على مجزاة العراق في طلبة الربط بين لتسليمه من الكويت وعقد مؤتمر دول للسلام ليبحث الصراع العربي الاسرائيلي الا بعد ان لاحظوا ان مجلس الأمن الدول اتخذ لأول مرة موقفا جديدا في تصرفه مع القضية العربية، وذلك عبر اصداره في قضية الكويت عديد القرارات الثلاثة في وقت قياسي. وقد بدأ التونسيون بنوجسون خيفة من راحة الحرب بعد وصول القوات الأمريكية والألمانية الى المملكة العربية السعودية. واتضح لهم ان هذا الجهد العسكري المصمم لايمن ان يكون مجرد تحرير الكويت.. وغير بالقول ان التونسيين ايدوا ما يكونون عن يوم القيدة السعودية على دعوة قوات اجنبية للدفاع عن المملكة ضد اي غزو تشنه. ذلك شأن يدخل في نطاق ممارسة سيادتها. غير ان التونسيين تملكهم الصعرة بسبب اسفسيين:

- ان المملكة - التي يكرها الجميع - ليست كأي بلد اسلامي اخر. وحريتها، التي لاينزعها فيها احد، تسمية الى حد كبير. ودرجة التسمية في حريتها تصدها المضايق الدينية لجموع المسلمين، كما يحددها رد الفعل العدائي الذي غرسته الولايات المتحدة الأمريكية في نفوسهم بسبب حملتها لاسرائيل ورضاعها تلوثها عليهم.

- ان التونسيين كانوا يتمتعون لو القصر خضم الحرمين الشريفين على دعوة قوات من الدول العربية والإسلامية. ولو حصل ذلك لكان أكبر حلز ادبي وعلمي في وجه القوات العراقية على الأراضي وجود نوايا صدامية لتفرض السعودية، ولكان فيه ضمان حلق الدماء العربية وتقاذي الأموال التي تنشدها الآن. وإذا كان لابد من قوات بكثر ترويبا، فقد كان بالإمكان دعوة القويمة الشرق. اما القوات الأمريكية، وبقيادة واشنطن، فلكل يعلم انها مرفوضة من المواطن في الدول العربية والإسلامية للاستيف المعروفة والتي لايمكن احد القصرة على نفسها.

لقد كان حضور القوات الأجنبية اول الامر بهدف دفاعي محض بصريح تعبير المسؤولين في واشنطن. وفي وقت لاحق بدأ الحديث عن مهمة لثنية لهذه القوات وهي تحرير الكويت. ثم انقلب الأمر لهبة الى تدبير العراق ومصلحته الدبلوماسية والاقتصادية وقسم سكانه المدنيين وترويبهم

والواقع ان التصدي العسكري الغربي جاء قبل اوانه. ولم يكن موجها لحاكم العراق. بل كان لشعب العراق ومجزاته واجزاء لايسهلان به من الطاقة البشرية والمالية لثامة العربية. ان صدام ظفارة في الوطن الغربي والقضاء عليه ينبغي ولكن لاينبغي الظاهرة إذ هي تتعلق بمشغل التاريخ الذي تصنعه الشعوب بارادتها.

وعليه، فكيف يمكن للتونسيين بعد هذا الا يفكروا في جد اية الربط بين أزمة الخليج ومعضلة الصراع العربي الاسرائيلي؟

• رايها. والحسب اني لست مغفلا هذا للدفاع عن راي تونس. ولافكرنا عليه. غير اني لا اتملكه عن الاشفاق على من يتوهمون ان وراء موقف الرئيس بن علي حسابات سياسية. فقد عرفه كل من تصل به انه مشدود الى جذوره العربية الاسلامية. وانه كثيرا ما صعد براء غير مقبولة حتى من بعض اشراف الحزب الذي يترأسه. وإذا صاف ان كانت مخوفة من عوالب التدخل

الاجنبي في الخليج متعلقة مع شعائر جموع التونسيين لغنا على اية حل له الحظيت طرق الفزاع اللذين كانت تربطهما بتونس علاقات جيدة، وذلك اضفلة الى انها صمدت الدول الغربية التي تشدها الى تونس وشائج مفرقة ومعروفة. ويعبرو الايام تزداد علاقات تونس ببعض دول التحالف تازيما من خلال الربية غير البيرة التي تشدها الى التعامل الطرح مع التونسيين المقيمين على اراضيها او لثارين عبر حدودها. اضفلة الى ان بعض اخواننا



المصدر : الأمم - رام

التاريخ : ٢٢ فبراير ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لايرون لاجهزة الاعلام التونسية حتى نشر مايتعرض مع توجيههم وما هو حق لبعض صهيون وحزبهم

ومهما يكن من امر . فلنلاحظ من خلال مواقف تونس وكتكيات مختلفها ان الظلم المسند على الامة العربية . والذي يعرف الجميع مختلف اصنافه والوانه . هو الذي فجر الانقلابات والحزب شطيمت الورية بما لهذه الشخصيات من مبيعات وتجاوزات . الظلم الاسرائيلي للدعوم ماليا واعاليا واستراتيجيا من الغرب عموما ومن الولايات المتحدة الامريكية على وجه الخصوص . ويخطيء من يظن ان مواقف الدول الغربية من العرب واسرائيل تحدثت على اساس الصداقة والاعتبارات الانسانية . كما يخطيء من يتوهم ان الشرعية الدولية . التي اعطاها الفيتو واللامبالاة في قضية فلسطين وقضايا الاعتداءات الامريكية في اكثر من دولة نامية . قد تلحد عينها الان لتبصر الظلم المروع الذي لحق بالعرب في الخليج

موقف تونس . ان . واضح بصعوره الاربعة اداة الفرو . العاطفية بسبب الفوات العراقية من الكويت واعلمته الى اهله . حل المشكل بقتلواوس في اطار عربي . والترجيح بالدمع الدول لذلك اذا لزم الامر . رفض اصلاح خطوية عربية بخطوية دولية مشرعة ومحاولة . وتجاوز حدود المشكل لتستهدف في المقام الاول . بشبهة اصحابها . سحق القوة العربية وارتهان مستقبلها لصالح الصهيونية .

● خلاصة : ولغيرا يسود اليوم في تونس جو مثل بالقلق المتزايد . لا على مصير الحرب في الخليج . ولكن على مستقبل العلاقات الدولية ومصير الامة العربية بعد ان تضع الحرب اوزارها .

لما مستقبل العلاقات الدولية لغنا له في وضع دول متجدد يتسم بالميزم التنموي بين القطب ثلاثة من جهة . ومن جهة اخرى عكس بشرة متناقرة على اراضي دول مختلفة ومضوم عليها بالبقاء في تخلفها والاطالب الثلاثة هم :

- الولايات المتحدة الامريكية . وهي الدولة الاقوى سياسيا بعد احتضار الشيوعية

- اليابان ومن سيلحق به من دول « الاسيان » .

- الدول الاوروبية تتقدمها ألمانيا .

والمعروف ان القاطنين الاخيرين اسرعا الى الخليج لاقسام . الكفكة . مع واشنطن ولاتيات وجودها في صياغة نظام دول جديد تتصارع فيه الراسمالية باطرافها الثلاثة : الاسريسي والاسوي والاوروبي في غلب المنافسة الاستراتيجية . ونشئت فيه قضية الاقوياء على الضعفاء . وفي هذا الإطار لابد من اعادة النظر في منظمة الأمم المتحدة واجهزتها . شعلا ومضمونا وميثاقا . نلتى الان الى مصير الامة العربية كلمة (وليس كدول) والذي يحسر الكهين به في الحاضر . ذلك انه يتوقف على مدى شملق ائبنتها يومئذهم ومدى قدرتهم على اختيار اسلوب التعاون مع النظام الدول الجديد وما يفرغ عنه من نظام امنى مقترح للمنطقة . كما يعتمد على التحولات التي تشهدها ابيولوجيات هيمية / جديدة في صمنها والمرزها من حين لآخر على سطح الاحداث . وهي ابيولوجيات مغرية تستحوذ على اهتمام الكثير من ابناء هذه الامة في المشرق والمغرب على السواء . وينظر الى انها تستمد عنفوانها من جذور التراث الابيبي والادى . ويبقى على العرب ان يشتكوا بين طرفين الشين . فلما الاكتفاء بتمتية العلاقات الثنائية القطرية لدولهم . ان تمكنوا من ذلك . مع الدول والمجموعات . واما اعادة النظر في اساليب العمل القومى بمرادة سياسية نافذة . والتعامل ككتلة متضامنة حقا . متكفلة فعلا . ومتناظرة مع الكتل الدولية الاخرى شعلا للحد الانثى من التكافؤ . وفي الحلقين يظل التعاون المصلحي الفاعل والحقيقي مع اليابان واروپا اخف الضررين . وسواء اختارت الدول العربية طريق التنمية القطرية او القومية او الاثنين معا فلها ان تنهض من كيوثها . الا متى احصت بالحليلة لاشاعة قيم الديمقراطية وحقوق الانسان في مجتمعاتها بشكل لايقبل الانتكاس ■

كتب هذا المقال . سفير سابق ويبحث في الشئون العربية -

تونس ■



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

■ الخبراء يؤكدون :

النظام الدولي الجديد نجح في مواجهة أزمة الخليج بسبب موقف الأغلبية العربية المعارض للعراق

كتب - عبد العاطي محمد :

يتفق الخبراء السياسيون على أن أزمة الخليج كانت أول تحد واختبار للنظام الدولي الجديد . وأن موقف الأغلبية العربية التي عارضت الغزو العراقي للكويت ، والتعامل بين أعضاء المجتمع الدولي أدى إلى نجاح النظام الدولي في هذا الاختبار . كما يتفق الخبراء على خطأ الحسابات العراقية في فهم أبعاد وشروط العلاقات الدولية في حال النظام الدولي الجديد الذي يجري تشكيله في الوقت المعاصر .

وأكد الخبراء أن الموقف العراقي الذي تسبب في انفجار احساس المضي كان خروجاً مفاجئاً على اتجاه وحركة النظام العربي ككل . مما أظهر النظام العربي وكأنه هز عن مواجهة أزمة بين حضوين من أعضائه وعن التكيف مع الأوضاع العربية الجديدة ولكن موقف الأغلبية العربية الثابت يمثل تطوراً هاماً لتجاوز هذا المعجم .

جاء ذلك في المحاضرة التي ألقاها الدكتور علي الدين هلال مدير مركز الدراسات السياسية بجامعة القاهرة في الجمعية العربية للاقتصاد والتشريع حول أزمة الخليج والتطورات الراهنة في النظام الدولي وتحدث فيها بعد من كبار الخبراء في الشؤون السياسية والاقتصادية . وقال الدكتور علي الدين هلال أنه بسبب الإصراع الداخلية المضطربة في الاتحاد السوفيتي وتمتلك حلف وارسو وتساؤل تهميدات الأمن على المستوى العالمي بدأ الاتحاد السوفيتي كان متلهفا للتعاون مع الولايات المتحدة . وتلح عن ذلك أن الولايات المتحدة أصبحت لها اليد العليا في هذا التعاون على مستوى القوتين العظميين . كما تلك للامريكيين اختلاء ما يسمى بالخطر السوفيتي .

وأضاف الدكتور في محاللات أمريكا والاتحاد السوفيتي ظهرت نظريتان أمريكيتان الأولى تقول بضرورة الحفاظ على أروية العمل العسكري في النظام الدولي ولثانية تركز على أهمية الإستثمارات التكنولوجية والاقتصادية . وجاءت أزمة الخليج لتجمل لتصل النظرية الأولى في موقف الذي . ومن ثم جاءت الإستراتيجية الأولى لعمل العسكري في النظام الدولي الجديد بعد أن كان الإتياء هو اللجوء عنصر العنف وأطاح بالأممية بجوانب التعاون الاقتصادي . وقال أنه رغم ظهور آراء مختلفة حول شكل النظام الدولي الجديد فإن الرأي الغالب هو أن العالم يعيش مرحلة من السجوة الدولية وربما إلى غيوض لفترة قادمة .

وتعرضت المحاضرة لحواف الأاطراف الدولية من أزمة الخليج على ضوء التطورات الراهنة



المصدر: الشعب

التاريخ: ٢٦ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نحن والنظام العالمي الجديد

أولا رؤية بعض المبشرين

وبعض التساؤلات

في حين يقلب على الخطاب الاعلامي الرسمي متابعة تطورات الحرب في الخليج خطوة خطوة وتحليل الأخبار بشكل جزئي، يحاول هذا المقال طرح رؤية عامة للموقف في إطار النظام العالمي الغربي الجديد الذي تتم بالقوة محاولة فرضه على الشرق الأوسط والعالم الثالث بشكل عام.

وإذا كانت أنباء المبادرة العراقية ثم السوفيتية ورمود الفعل المختلفة في إطار المحاولات السلمية لاحتواء الأزمة تشغل الكثيرين فإن هدفنا هو تقديم إطار نظري

أوسع يمكن من خلاله فهم احتمالات تطور الأوضاع والبدائل المحتملة في مرحلة تسوية الحرب ثم ما بعد الحرب.

إنها محاولة لاستعراض متتاليات المرحلة القادمة وفهم أطوارها الأوسع بهدف زيادة القدرة العربية على الفهم والتفسير ثم التنبؤ بما يجري حولنا على أمل التحرك من أجل وضع متتالية عربية تفرضها القوى الوطنية بدلا من التحرك في حدود المتتالية الأمريكية التي يقال لها عالم جديد، بشكل ألي وإنهزامي مذهل.



المصدر : **النشريات**

للتنشر والخدمات الصحفية والمواضيع التاريخ : **١٩٩٦ م**

بقلم :

د. عبد الوهاب المسيري
عمرو كمال حمودة
نادية رفعت
هبة سعد الدين

الى ساحة النظام بدرجات متنوعة.. بل انه في موضع آخر يقول «ان البصر لا يزال يتصور ان الاستقلال لا يتحقق الا بالانقلاب وقد توهم العراق خطأ انه يمكنه ان يشق حجيته للانقلاب ع والانتقال عن القوانين والنواميس (هكذا) التي تفل الكون».

فالى هذا الحد من التطرف، ويصل الليبريون والنظام الدولي الجديد وكذا قانون إلى منزل من السماء لا تجوز مناقشته وإنما ينبغي الانصياع له وإتباعه

المفردات والشب

وهذا النوع من الملاحح النظام الجديد قد لا يليقه بكامل ولكنه مع هذا وصف كلف لاجراء حوار يشتهر، وستلاحظ على الفور ان النظام العالي الجديد يشير الى الحقبة الزمنية وحسب ويتحدث عن المستقبل ولكنه لا يتحدث قط عن الماضي، أي انه نظام يصلي التاريخ وينتهي (نهاية التاريخ مرة أخرى) وهو يفعل ذلك حتى يجرى الوضع القائم باعتباره وضعاً نهائياً، وأمر مسلماً به. ولكن الوضع القائم يعكس بنية التطورات العالي الناجمة عن الاميرالية الجديدة بشقيها الاشتراكي والراسمالي، واستطاعا للمفاهيم هو تقبل ضمنى منا لبيئة القوة العالي التي تشمل ضمن فيها مكان المستعدين في الارض وهو امر لا يروق لنا كثيراً

ونلاحظ ان اسقاط التاريخ يصاحبه ايضاً اسقاط فكرة العدالة بل واسقاط كل القيم والمعايير باستثناء قيم التوازن والاستقرار، وهي قيم تخدم الطبقة

الدولية (الغ) وهذا النظام لا يخلو من التناقضات، ولكنها تناقضات - حسب رأيهم - يمكن حلها يوماً حاجة الى الصراعات العسكرية، إذ انه ثمة اجراءات رشيده يمكن من خلالها حل التناقضات، خاصة وان التحالفات الصليبية الآن تستند الى المصالح الاقتصادية، وبالتالي يمكن حلها وتحويلها والتعامل معها بشكل رشيد محسوب.

ومما يزيد من مصداقية هذا النظام وامكانية نجاحه - حسب رأيهم - القدرة المتعة لوسائل الاعلام الغربية التي تحاول تحويل العالم الى قرية صغيرة، فتدقق المظومات جطلا متاحة للجميع مما حقق قدراً كبيراً من الانفتاح في العالم ويمرطاطية القرار.

وفي ضوء الليبريين بهذا النظام ان القيادة فيه للقوة الاقتصادية أي المجتمع الصناعي وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية، وبالتالي فان الدول كلها يجب ان تتقوى تحت هذه القيادة وتقبل التقسيم الاقتصادي والصناعي الذي تخرجه القيادة دون نقاش.

ويشاء عليه فإنه لم يعد هناك انفصال أو انقطاع بين الصلصة الوطنية والمصالح الدولية بل ان مسألة «الخطر» لم تعد تأتي من النظام الدولي بل من الداخل، لأن النظام الدولي يرشدنا لما فيه مصلحتنا وفقاً لتلك الرغبة فإن المطلوب هو التكيف مع النظام العالي الجديد، لان الضمومة مع كلكت الدول التي حاولت في الماضي اليعتد عن استقلالها مثل مصر وإيران والاتحاد السوفيتي والصين... ثمتاً لاحقاً. وكانت حرب ١٩٦٧ (حسب رأي أحد هؤلاء الهام) هي ثورة المواجهة مع النظام العالي، ومنها كان الدرس الصيرة التي ما لبث ان تعلمها العالم كله في فترات مختلفة حتى جاء آخر التخصصين من موبكو وطهران ويكنين

المثل لهم كل شئ يدور من حولنا هو فهم لا يقال له النظام العالي الجديد وكلمة نظام هي ترجمة لكلمة order. ولكن النظام هو أيضاً system والنظام عادة مجموعة من العناصر أو العلاقات تتحرك وتتفاعل.

بعضها مع بعض حسب قوانين ثابتة أو تتسم بغير معلوم من الثبات غير مرحلة زمنية طويلة نسبياً، وثبات هذه القوانين واستمراريتها هو مصدر قوة هذا النظام وتغيير عنها هي ذات الموت. وقد أدى سقوط النظام الشيوعي في أوروبا الشرقية الى تدمير الانصافي بأن ثمة نظاماً عاليًا جديدًا وارد بالفعل.

ودعاة النظام العالي الجديد لم يكفوا خاطرم بل يرسماً لنا ملاححه العامة أو أن يصدوا سماته الخاصة. وهم قد يتطلون أنهم نسيبون لا يميلون الى التعميمات أو الاطلاق، وقد يقولون أننا بخلنا عصر ما بعد الإمبريولجيا مما يعني ان ثمة سيرة فكرية تتناقض بطبيعتها مع فكرة الحق الفكرى المتكامل.

ولكن عبارة نظام عالي جديد، هي بال وكل دال يشير الى معلول وهي كلمات تشير الى موضوع خارجها، وإذا أريد وأنهم يشيرون الى شئ ما - وهو شئ ابيهي في تصورهم ولا لا يشيرون به ولا أرسلوا بالهجوت للدفاع عنه ويستحيل ضمن من جانبنا ان نتحلى بشئ من الموضوعية لنصف ملاح هذا النظام كما يتصورونه ويشيرون به ثم نسوق رأينا فيه.

النظام العالي الجديد - حسب رأيهم - هو نظام «رشيد» يضم العالم بأسره. ويحاول ان يضمن الاستقرار والأمن للجميع (من خلال مؤسسات دولية رشيده مثل هيئة الأمم المتحدة والبنك الدولي والمنظمات الدولية وفترات اللواتر



مجرمو الحرب

اتفاقيات جنيف على اسرى الحرب في العراق، هل سيطلب تطبيق نفس الاتفاقيات على سكان المناطق المحتلة في فلسطين؟ هل ستجدر العمليات ضد اسرائيل لرفضها تطبيق معشرات القرارات الصادرة من أهم المؤسسات الدولية خطراً. أي هيئة الأمم المتحدة خاصة وأن الدولة الصهيونية هي الدولة الوحيدة على وجه الأرض التي صدرت بقرار من هذه المؤسسة الدولية - أي

بموجب الشرعية الدولية التي جيشته اليهود ضد العراق؟ هل سيحصر النظام الدولي الجديد ضد اسرائيل لأنها قدمت ٧٥ ألف فلسطيني لمحاكمة في الاعوام الثلاثة الماضية وأدانت ٤٥ ألف منهم، وهي تسمية لا تقارن بأي شبة لغوي في أي مكان آخر في العالم داخل أو خارج العالم المتقدم، وماذا عن هجرة اليهود السوفيت وهي حركة استيطانية حازت على قبول كل دول العالم الغربي بشقيعي الرأسمالي والاشتراكي السابق، ولذا تسمى هذا القرار بوجه بلطوى العربي الجديد والصمت وهو القرار القاضى بأن تستمر أوروبا في تصدير نظائرها البشري إلى الشرق شاملاً كما يصعدون العوالم الكيماوية والزرقاء هل ستجيش الجيوش لإيقاف عملية الضع البشري هذه التي تستلزم إلى استئصال مزبد من الفلسطينيين من مزارعهم - هؤلاء الفلسطينيين الذين ساستخدم معشرات القرارات الدولية الرشيكة

ما هو ضمنون الرشد الدولي الجديد، هل هو رند مقدس أجراء دون أي قيمة أخلاقية، بمعنى أن الشياح المادي الذي يستند إلى القوة هو المعيار الوحيد للرقول، أم أنه رند إنساني يلتزم بقم انسانية أخلاقية؟

وحتى عن القول أن الاسئلة خطابية فهي طفل يعرف أن الاجابة ستكون دافئ، بل وسيتم صاحب هذه الاسئلة بالمعالجة وعدم فهم المواريز والقوى. ولكن صاحب هذه الاسئلة - ولله المدد ليس صانعاً وإنما تصنع الصداقة حتى تتضح الصورة وحتى يتكشف القناع. ولكن لم الاسئلة ولم القصد الدوران وماذا

والنظام الدولي الجديد الذي يطلب بمحاكمة صدام كمجرم حرب هل يمكنه أن يحاكم لينتون جونسون كمجرم حرب ويعرض شعب فيتنام عما أصابه من أضرار استمكت لأجيال وأجيال؟ وماذا عن بنوشيه في شيلي؟ ماذا عن فريشا تكبر المخرات الشوير وصديق جورج بوش العزيز. حينما كان يعمل هذا الشوير رئيساً لمخابرات زعيمة النظام العاللي الجديد؟ (هل يمكن محاكمة بوش نفسه عن الجرائم التي ارتكبتها المخابرات الأمريكية حين كان يرأسها؟) وبالمناسبة، إذا كان النظام العاللي الجديد يسمح بمهاجمة العراق لتحرير الكويت ومهاجمة بنما لحرب تجارة المخدرات، هل يسمح بمهاجمة الدمارك لأن تجارة الايطحية فيها تشكل قطاعاً اقتصادياً هاماً (خاصة الايطحية المرتبطة بالاطفال)؟ وماذا عن الولايات المتحدة نفسها المصدر الأكبر للاربح في العالم؟ وهي ايطحية تتمتع بالحرية المنوعة لأي مشروع اقتصادي حرب؟

وإذا كانت الايطحية مسجلة مصرية شغسية، وحررة فكرة ماذا عن صناعة السلاح؟ أهم الصناعات الغربية ضراً والوسيلة العالمية الشرعية لنهب شعوب العالم الثالث؟ هل ستقرض رقابة على هذه الصناعة؟ وإذا ثبت أن صدام قد اشترى الاسلحة وهدد العالم، فقد ظهر ايضاً أن دول الخليج حينما انفضت يالين على الاسلحة الغربية إنما كانت تشتري لعب بالصنعة لا تجيد استعمالها وأن الهدف كان هو تصحيح ميزان المدفوعات الغربية حتى تعود لأموال التبريل إلى خزائن الغرب هل سوفيف هذا الجديد؟ وهذا النظام العاللي الجديد الذي يتشم بالانطراح والتفوق المر لمعلومات يرأس المال لكثرة جيش الامن جلسة مظلة لول مره في تاريخه ولما لصنع ولتكرور تكايت - لمعلق الأمريكي على الرقابة ولا تركت بعد؟ التلغرافيون الفرنسي أرض المحركة احتجاً؟

وهذا النظام العاللي الجديد الذي جيش جيوشه لضرب شعب العراق دفاعاً عن شعب الكويت والذي يطلب تطبيق

التصديق معهم

وحتى حين طبيعة هذا النظام الحالي الجديد دعماً تسمّل بعض الاسئلة

ماذا سيفعل النظام العاللي الجديد بخصوص مستويات العيشة المتفاوتة حيث يستهلك الإنسان الغربي معدلات تهدد الكون بأسره بكارثة بيئية، فهو الذي يسبب التلوث - سواء بتجاربه الذرية أو متجاثرة الكيماوية - وهو الذي يقطع الأشجار ويلوث البحار والمحيطات؟ هل سيحاول النظام الدولي الجديد أن يعقد قدراً من العالة البيئية في الكون؟ وماذا عن عملية التوب التي استمرت أربعة قرون؟ هل سيحاوليون الدول المتقدمة بأن تعزى القول الاقويقي عن نهب مصادرها الطبيعية ونقل ثقافتها السكانية إلى مزارع أمريكا الجنوبية والشمالية ضمن شروطها الاستيطاني؟ وماذا عن الاتار التي نهبت؟ هل يمكن أن تتسوى هيئة الأمم المتحدة وهي تجرد المحامل تهجم على النصف البشري وغيره من النصف المتسدد للصينيين أنارهم المصرية وللغربيين أنارهم الاسورية واليابانية ولكل المسلمين أنارهم الاسلمية... وقد يقال لا داعي لعمليات هل يمكن للتعلم أن يشكل رشيداً؟ وقد يقال أن هذا هو الماضي البعيد، ولذا يمكن أن نتحول إلى الحاضر والامر الواقع ونسأل هل سيحاول النظام العاللي الجديد أن يبعث مفهوم ال- decision إلى رطب اسعار كل السلع الاساسية الطبيعية والصناعية حتى لا تعمق التفاوت، ويتحقق مفهوم السعر العادل (وهو مفهوم اسلامي وصيحي في ذات الوقت) وهل سيحاول النظام العاللي الجديد أن يعقد ثروات الشعوب من حكم محليين (استأنتهم عادة النظم الديمقراطية الغربية وقواتها المسلحة ومخازنها الفكرية V...) حكم يقومون بنهب هذه الاموال وإيداعها في البنوك السوimore التي يستند نظامها الاقتصادي واستقرار عملتها إلى التقيد المنوية وإلى تقود المخدرات وصناعات الدمار؟ وهل سيشارك النظام العاللي الجديد حينما يقوم أحد هؤلاء الحكام بلعب القمار في إحدى عوالم الدول المتقدمة ويقتد ملايين الدولارات في ليلة واحدة أو حين يبنى بيتاً مطعماً بالذهب وزينياً لاشقراوات؟



المصدر : **الشريعة**

التاريخ : **٢٦ من آب ١٩٩١**

النشر والخدمات الصحفية والاعلانات

١ اما جيمس بيكر فقد اخضع قضية التخليق انها بمسألة قضية مصالح مادية القطار والعمالة (تيم ٢٦ نوفمبر ١٩٩٠) وفي تيم ١٢ فبراير ١٩٩١ طلب ريتشه بوماس وزير خارجية فرنسا من وزير خارجية امريكا العسكرية بقاءه مؤتمر دولي لمناقشة القضية الفلسطينية فورد بيكر عليه ا بآن هذا حسب القابلة لان أعضاء الكونجرس الأمريكي الذين يؤيدون موقف الحكومة الأمريكية في حرب الخليج هم للنسبم الذين يؤيدون اسرائيل - أي أنه فعل مابلى:

١ - ربط بين التدخل الامريكى في الخليج وموقفه المائل لاسرائيل (مع أنه صفرع الربط بين الكويت والسعودية).

٢ - بين أنه من الصعب تفصيل ان الولايات المتحدة ستغير سياستها تجاه اسرائيل بعد انتهاء الحرب.

من التصريحات ما يكفي للكشف عن هوية النظام الجديد. انظر الى بول كندى مؤلف الكتاب المشهور «ظهور القوى العظمى وسقوطها» كتب مقالاً بعنوان «استعراض القوة» (التايمز اللندنية ١ سبتمبر ١٩٩٠) يتحدث فيه عن الموانئ الخمسة كقوة امبريالية مشككتها الوحيدة عن استعراضها للقوة العسكرية لا شأنه قوة اقتصادية، وهذا في رأيه مشكلة المشكل بالنسبة لكل الامم لطويبات... وفي عدد تيم الصادر في ١٢ فبراير ١٩٩١ صرح فليب ميخووان احد قادة التجمع من اجل الجمهورية ان حرب الخليج تحولت من تعبير عن نظام عالمي نفسه ميتة الامم المتحدة الى نظام نفسه (أي تشير) الى ازمات القعدة.

اما تركيا فقد سمحت للطائرات الامريكية ان تطير من قواعد حلف اطلانتا وتطير على العراق مقابل المصالح على أكبر ربح ممكن بكل التكاليف - ولقد أوزال قلادة الاشتراكية:

١ - المساعدات الاقتصادية والتسهيلات التجارية.

٢ - معدات عسكرية تقدر بـ ٥٠٠ مليون دولار.

٣ - معاملة الفضل حين تقدم طلبها للانضمام للجماعة الأوروبية (٢٦ يونيو ١١ فبراير ١٩٩١)

وأرجو ملاحظة ان أوزال ونسوزوك نسيا هذه المرة ان يضيفا الدعايات المعتادة من حقوق الإنسان وحرة الكويت وحسب الطبيعة والبيئة والمرأة والأطفال فالرشد هنا رشد هنسي لا علاقة له بالقيمة وماذا من المثالي واليهان ان الماهدات والمواقف الدولية تصدر عن الشوف من بعد العسكرية الألمانية واليهانية. وقد قرأت عشرات الدراسات عن الطبيعة العدوانية المتصلة للشعب الاثني والتي تسببت في ظهور النازية وأبادة اليهود. وقد طلبوا منا ان نقترحهم الانسحاب المؤبد الى اصفان اسرائيل باعتبارهم تعرضوا للمهون. عما اصحابهم من نوع على يد التأتين. والآن تهاوى كل منا ويطلب من اللاتيا واليابان المشاركة العسكرية في العملية العالمية الجديدة دون أي خوف من العسكرية اللاتينية واليابانية بل ويطلب أوزال ونسوزوك تركيا عضو حلف شمال اطلانتا ان اللاتيا أصبحت من الشراء والخدمة بحيث فقط مقتريها على للقات (٢٦ يونيو ١١ فبراير ١٩٩١) وفي دعوة صريحة وبمباشرة ليرشد العسكرية اللاتينية فلتكرت بالخطاب العسكري التأتين. مرة اخرى نسي أوزال ونسوزوك هذه المرة ان يتحفظ عن الزعيم والحقوق والتساء والاطفال.



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٩٩١

الولايات المتحدة استخدام المعونات والقروض كافة لدعم المتعاونين معها في العالم العربي وتغليب الخارجين عن القطر الأمريكي مثل الأردن والسودان واليمن. وهذا دليل على واقع الأمر على أن عملية تفويض رأس المال التي جرت في السبعينيات والعيون الضخمة التي تراكت أثر ذلك أدى دول العالم الثالث - ومنها دول العالم العربي

غير النفطية ولقوعها في فخ الديون - عرضت هذه الدول لمزيد من الاستغلال والضغط الخارجي بهدف التأثير على قراراتها السياسية وتقويض ايراداتها الوطنية. ومن المؤسف أن تحصل إلى اسما - في ظل الأزمة المالية وفي ظل القلق المتزايد حول مصير الامة العربية والاسلامية - انهاء من خلافات بين دول التعاون الخليجية من ناحية ومصر وسوريا ودول أخرى لشركتها مع قوات التحالف من ناحية أخرى حول جميع المساعدات الاقتصادية التي تستحصل عليها الدول الفقيرة التي كان قد دعمها جميعا مصر وسوريا فقط بـ ١٥ مليار دولار.

ومن الأبرج أن الولايات المتحدة ستؤيد عملية إعادة توزيع الثروة في المنطقة - بغرض العالة أو لتحقيق تنمية متكاملة بين الدول العربية - ولكن بغرض تنمية الدول العربية كمحركات استهلاكية تزيد من قدرتها الشرائية وبالتالي تساهم في انعاش السوق العالمي أي الغربي، والإصرار بمصر هذه الدول تساهم في إطار النظام العالمي الجديد.

ويتضح مما سبق ضرورة ضرب العراق بالنسبة للولايات المتحدة والدول الرأسمالية الغربية ولغرض أي مبادرات قد تسمح لنظامه السياسي وأقواته العسكرية بالخروج من المعزلة بشكل سليم. وكما تم ضرب المشروع النهضوي في مصر التي تشكل الثقل السكاسي والعسكري للعالم العربي.

ومن أهم القطاعات المرتبطة بالتكنولوجيا قطاع الصناعات العسكرية، فمن خلال السيطرة على التكنولوجيا المتطورة ستتم السيطرة أيضاً على شكل التسليح في المنطقة وبمقتضى النقش. وقد اثبتت العرب الحديثة والعرب الجارية في الخليج مدى ارتفاع تكلفة العرب في ظل سرعة تكاليف الأسلحة مما يحتم تطوير تقنيات تعمل على زيادة كفاءة نظم الأسلحة من حيث القدرة على التدمير أو القدرة على النجاة، وهو ما يحتاج إلى مجهودات كبيرة في مجال البحث والتطوير.

ومثلما هو الحال في القطاعات المدنية تستحصل الولايات المتحدة على دعم الصناعات العسكرية القاتلة أو الجيدة في المنطقة في إطار الصناعة العسكرية الأمريكية بحيث تنتج أجزاء ومكسلة ذات تقنية متوسطة أو بسيطة مع استخدام العمالة الإرضخ القوية في المنطقة. وهذا الوضع قائم بالفعل مع إسرائيل منذ أن أنشأت قواعد إطلاق صواريخ بالستوتوك للتحرك في إسرائيل والمملكة العربية السعودية وتركيا وفي واقع الأمر من إنتاج الصناعات العسكرية الإسرائيلية.

ويجب الإشارة هنا إلى أهمية القطاع العسكري في الاقتصاد الصناعي المتقدم والدور الذي يلعبه القطاع على التسليح والإنتاج العسكري في تصحيح الدورة الاقتصادية والخروج من أزمات الركود وانحلال الاقتصاد، وفي الولايات المتحدة يشكل القطاع العسكري عموداً أساسياً في الاقتصاد القومي سواء من حيث علفه في توفير السلاح أو اعتمادات البحث والتطوير. من جانب أن استخدامه لكثف لتكنولوجيا ساهم في تطوير صناعات منية هامة مثل صناعة الكمبيوتر والالكترونيات، ولجميع ان ننسى أن الولايات المتحدة تواجه الآن أزمة ركود حادة ويجوزاً ضخماً في الميزانية.

ولذلك أن الصناعات العسكرية الغربية بصفة عامة والأمريكية بصفة خاصة تنظر بجمع الطبع إلى سياق التسليح الذي سيستعمل في المنطقة بعد انتهاء الأزمة الحالية، وهي تختلف في ذلك عن الحركات والكتبات الاستشارية والهندسية الأمريكية والأوروبية الغربية التي أسرعت إلى إبرام عقود إعادة تعمير الكويت قبل اندلاع الحرب نفسها. وبلافت أن توزيع العلف من حسب المكانة والقوة العسكرية للدول التي اشتركت في التحالف فئات الولايات المتحدة الضعيف الأكبر من حجم العلف التي قدر حجمها بـ ٥ مليارات دولار لتأخر بريطانيا وفرنسا، أما الفئات في الغالب ميترت استازيل دول التحالف.

وقد برز خلال الأزمة الحالية لجوء

المصدر: الشؤون

وتعميدها في إطار اتفاقيات كامب ديفيد جاء الآن الدور لتعميد العراق وكسر دينته الصناعية والعسكرية والسياسي الحال لضم المنطقة برمتها في النظام العالمي الجديد وبما يوسع من خطورة الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى لتقبل المنطقة، إلا أن العالم الإسلامي مال إليه مجالاً للتأثير من خلال التناقضات الشنة من الدول الأجنبية.

إذا كان هذا هو الإطار العام الفلسفي والاستراتيجي العسكري والاقتصادي والصحي لنظام العالم الجديد وبالتالي رؤيته للمنطقة العربية، فإن تتفق هذه الرؤية وفرضها على المنطقة يستلزم وبمعاظرة وجود أنظمة حاكمة موالية تماماً لهذا النظام الجديد.

النظم السياسية العربية إذا طوها أن تتحلل في النسق الجديد، وتضعف لشروطه وتقل خصائصه وتفق خطته وأهدافه، ولو باقتضار - تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة، كما تضمن قرارات مجلس الأمن بشأن أزمة الخليج.

ولكن، هل يرتبط أمن المنطقة بالاستقرار؟ وأي الاستقرار؟ إن الاستقرار الذي يقوم على الدول في تلك الأعداء القريبة التي يقال لها عالمية، فهي تحركات جسيمة خارج المتتالية الأمريكية تهدد الاستقرار وبالتالي الأمن. ويجب هنا التفرقة بين الاستقرار

والأمن من منطلق النظام الجديد، وبين الحرية السياسية وتحقيق الإنسان من جهة أخرى. فالنظم السياسية التي سيتم معها هي النظام التي تضمنت الاستقرار - مهما كانت طبيعتها، وديمقراطية كانت أو استبدادية، وتحقيق الإنسان سيتم العنيد يشكها في أطروحيته المفهومة، ودرجات التقدم التي تختلف من دولة لأخرى في التقنيات الغربية الصغيرة. وبما يمكن استخدامها وقت الحاجة فقط. أما النظم التي لا تدعم هذا - الاستقرار الأمن - فسجود محفلات خادة لتغيرها، حتى لو كانت تحفل بجزيرتها الديموقراطية التي ستأتي في الأغلب مفقوة إسلامية للعرب، وهي في نظرة النظام الجديد أكثر القوي تهدداً للاستقرار.

مفهوم أن لا يجب تعميمها على لا يسما أي مشاكل، والقوة والدين. أي تبقى القيمة العربية فكرة تستطيع أن تتخطى حدود الدول العربية، التي يجب تكريسها لتحقيق الأمن والاستقرار. أما الذين فإنه يمثل بمة يرتبط به من أنماط



الشيوع

المصدر :

١٩٩١ فبراير

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سلوك ولحم تحدياً واضحا للفرش النموذج
الطامس
لكن حزب القومية العربية سيتبع لايران
وتركيا البخل في ترتيبات الأمن بالمنطقة
في ظل حق الجوار ورباطة الاسلام، لذا
يجب تكريس القومية لكن بشكل نفعي
مصلحي.

فتصبح قومية مصالح ومنافع

اقتصادية متبادلة تهمس في النهاية في
النظام العالمي، ولا تعني تحقيق وحدة
سياسية مفعلة. هكذا تبقى ايران وتركيا
خارج المنطقة. لكن ماذا عن اسرائيل؟ اذا
تم تحويل القومية العربية للفكرة مصالحة،
ونعم القوميات الجزئية في ظل استعمار
المدني من احترام الحدود الدوائية فإن
وجود اسرائيل في المنطقة سيتم تحوله
بشكل تدريجي خاصة بعد تسوية الصراع
العربي - الاسرائيلي مجموعة من التناقضات
الثانية لعدم الاعتناء بين اسرائيل ودول
الجوار. ثم تحول اسرائيل لوحدة ذات نفع
اقتصادي للدول المحيطة وبالتالي إقامة
علاقات مصلحية تجارية واقتصادية تضمن
تقبلها في الإطار العربي. وهو والتحديد
هدف اسرائيل الذي أعلنه عيزرا وايزمان
منذ سنوات بعد تحديد مصر، أي تحويل
نقط كاسب وبليد وانفاقية السلام إلى شكل
عام لمعانة اسرائيل بدول المنطقة إرغم ما
منى به هذا النمط من خسارة للطرف
العربي.

أما القضية الفلسطينية مستم محاولة
حلها بالاتفاق مع قرارات فلسطينية معتدلة.
يتم دفعها لتخلف القرارات العالمية في
رئاسة المنظمة، ويتم ضمان عدم تهديد أي
وحدة فلسطينية معقدة لأمن اسرائيل، أي
إحلال روح الاتفاقية، محل روح الهماء -
في تعامل المنطقة مع اسرائيل.
أما الدين، الاسلامي تحدياً، فلكي لا

يشكل أي تهديد للأمن والاستقرار فستتم
علمته، أي تحويله لعقيدة ودية وأخراجه من
دائرة السياسة، والمتطرفين، يمكن لدواهي
الأمن القومي، خربهم خاصة من جانب
نظم حكم أعلنت تعاطفها مع النظام
الجديد، وهو اسرائيل في الوجود والنفاع
عن نفسها لكن هذه الأنظمة السياسية لكي
تخدم النظام الجديد بأهدافه الاقتصادية
والمسكوة عليها أن تستند لبيئة اجتماعية
مواثمة

لم تعد اذا البنية الاجتماعية التقليدية
تصلح خاصة أن يعضها كمؤسسة الأسرة
مثلاً. قد يبقى هو الدرع الأخير لمجتمع
يريد الاحتفاظ بهويته في وجه زحف
اقتصادي اعلاص موجه يريد تحويلها
العملية، أي بسطة، الغربية.

لكي يتحقق الأمن والاستقرار، لابد
من هيئة الدولة، على كل مؤسسات التنشئة
السياسية وبالتالي نظام التعليم والاعلام
والمؤسسات الوسيطة كالنقابات والاتحادات
والمعتمدين وحتى الأسرة اذا فإن نظاماً
وأعمالاً خالصاً يعتمد على مفهوم العمل
بالأجر، ويدعو لخروج المرأة اليومي ويعرض
تتمثل مسألة التنشئة الاجتماعية والسياسية
شبابية عنها هو الضمان الأول للأمن
والاستقرار وأي مؤسسات اجتماعية تخرج
عن النسق المطلوب يجب شربها حتى تظل
يد الدولة مهيمنة على كل فرد في الدولة



ثالثاً البنية الامنية والاستراتيجية

للصراع في الخليج الآن

شروط "عالية" تجارياً واقتصادياً.

واقرب الأطراف للمشروع العربي: أوروبا وأفريقيا وإيران.

ومن ثم ليس من صالح الولايات المتحدة تحقيق أي تواصل بين تلك

الأطراف ولابد من تطبيع تلك الاتصالات بكل الطرق وبشتى الوسائل.. فראس الحال الأمريكي يجد تشعباً في آسيا ولايجاد فرصاً استثمارية عالية في الشرق الأوسط في ظل المزاخمة الأوروبية، والمجال اليهودي المفتوح هو إفريقيا التي تستغل -جائزة القرن الواحد والعشرين- للاستثمارات الغربية.

وفي تقديرنا أن هذا الوضع يستلزم من الولايات المتحدة الأمريكية "سحب" كبريت النافورة الاستراتيجية من العرب، وكسر أي علاقة تقارب مع إيران لتجهم الأزماسات الإسلامية، وإقامة قواعد عسكرية على هيئة مدن مقلدة في المملكة العربية السعودية لتكون منطقة "كلم" التحكم في إدارة المصالح الأمنية وحماية المصالح الاقتصادية ورعاية التطورات والتداعيات في أفريقيا والشرق الأوسط عموماً... فالمسألة أصبحت أكثر تعقيداً من أن تترك كدور "بعض النول العربي" أو حتى لإسرائيل، مع إنهاء القواعد الصناعية في مصر والعراق والجزائر وربط حركة التصنيع في هذه الدول بالنظام الصناعي الأمريكي أساساً.

ووفق تلك الرؤية الاستراتيجية الأصيلة والاستراتيجية فإن أهداف عملية "عاصمة المصراع" يجب أن تكتسب ويصمم منطقياً رفض الولايات المتحدة لفظة السلام السوفيتية ونسف الجسر الذي تمتد الآن مع موسكو وطهران.. وكان طبعاً أن ترى موقف "تجالياً" المايور لفظة السوفيتية وقيداً ألمانيا بتأكيد الاتصالات السوفيتية/العراقية لتوصل لحل سلمى الصراع الدائر.. أي

على الكتلة الاستراتيجية التي تتكون من قوسين، الأول يبدأ من مصر ضم السودان، إثيوبيا، الصومال ثم يتجه نحو الجزيرة العربية ليلتحم بالقوس الثاني عند العراق ويتبنى تركيا حيث أن هذه الكتلة تمثل الأساس الأمني والعسكري الهيمية والمصالح الأمريكية في ظل ما يسمى "بالنظام العالمي الجديد".

والمشورات التي تظهر على الخريطة منذ فترة تزك ما تقواه ونزكها، فالنقط قد طهر بكميات تجارية في السودان وإن كان الإنتاج مقلداً لأسباب لاتزال سرية.. وإثيوبيا تعيم على بصيرة بتزوية

ولكن الإنتاج لم يظهر في الأسواق كذلك.. والصومال قد اكتشف بها حيم لايس به بواسطة أشركات أمريكية، فتدخل في الأخرى باستحقاق نادي المتجشج، وفي الغابيل فإن اليمن بإنتاجها البترولي المطرد ويأشرفها على مضيق باب المندب تعكس وضعها جيواستراتيجياً خاصاً.

شروط المشروع المنصوي

ونحن إذا لمعنا النظر بطفه سنجد أن الأمة العربية وهي تدخل القرن الحادي والعشرين تستلزم كبريتاً استراتيجياً هاماً: الوضع الجغرافي والتحكم في مسارات البترول قوة بشرية لايس بها، ثروة بترولية ضخمة ومتنامية وتتجدد ببخول أطراف جدد فيها، اتفاق للتقنية خصوصاً مع وجود ثلاث قواعد صناعية تستطيع الانطلاق بدون صعوبات كبيرة إذا ما توفرت لها الظروف المناسبة، في مصر والجزائر والعراق حسب ماتوضحه منظمات الأمم المتحدة.

كل هذا يعني أن المشروع المنصوي "في منطقنا قابل" للتنفيذ في غضون فترة وجيزة لأن العوامل والمقاسم متوافرة، بل يستطيع أن يفرض إرادته على الغرب في تحقيق

يبدو لزماً علينا ونحن نفرض الموقف الاستراتيجي للصراع الدائر في الخليج حالياً وربطه بترافق ما بعد الحرب، وكشف المخططات التي تدبر للشعوب العربية والإسلامية، أن تتسلل دعوى الأهداف العسكرية الأمريكية المباشرة من عملية "عاصمة المصراع" ونفخها في مكانها الصحيح لإستراتيجية الولايات المتحدة العليا قائدة النظام العالمي الجديد.

فلقد بات واضحاً أن "الأهداف العسكرية" تسعى نحو:

الحالي في العراق.

(١) تدمير الآلة العسكرية العراقية

بالتكامل.

(٢) تعطيل معنويات وإرادة الجيش العراقي.

(٣) تدمير البنية الأساسية للإقتصاد العراقي.

(٤) تعطيل كبرياء وعكرمة الشعب العراقي.

لذلك العملية العسكرية بأهدافها المعلنة الآن لا تتفصل عن تدمير

الاستراتيجية العليا، أمريكا GRAND STRATEGY بالنسبة للعالم العربي

والإسلامي كما تلعب عليها التوقعات الثابتة والمتجددة كل عام في مجلس الأمن القومي، وتتضمن ما يلي:

(١) السيطرة على برميل النفط سحرية.

(٢) إقامة قواعد مغلقة وثابتة.

(٣) التحكم في العروات المائية وهي مضيق هرمز وباب المندب وقناة السويس.

(٤) نقل الثقل العسكري الأمريكي من أوروبا بعد ١٩٩٢ إلى الشرق العربي.

(٥) تهديم الأيديولوجية الوجودية المؤثرة حالياً وهي: الإسلام.

وتجسم المراسمات الفلسفية الجغرافية السياسية على أنه يصعب تنفيذ هذا المصمم من غير السيطرة



المصدر: الشريعة

التاريخ: ٢٦ فبراير ١٩٩١ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أن الدول الأوروبية المؤثرة بدأت في الاعتراف على ملصحات الاختلاف بينها وبين الولايات المتحدة وهو ما يتفق استقامته الى أقصى حد... ولكن ما هي إمكانات الحركة والمناورة أمام العرب في هذه الملاحظات الدقيقة من تاريخنا الحديث، وإلى أي منطقتين ناهيون؟

لذلك أن تلبيد القطعة السوفيتية يحافظ على المقدرات العسكرية للعراق ويحول دون تدمير الأمن القومي العربي على المدى المتوسط، وفي نفس الوقت يوقف الطاقة العدوانية الأمريكية عند حد معين.

أما اتجاه الأحداث بعد توقف القتال فإنه من المتوقع غياب السلام لفترة طويلة حيث ستستمر الحرب المختلفة للثورات داخل أفريقيا والعالم العربي والإسلامي، وذلك قانون تاريخي عندما تعاقب الحروب انفجارات عديدة، وعلى سبيل المثال فإن حرب أكتوبر ١٩٧٣ أعقبها تفجير القتال في لبنان والحرب العراقية / الإيرانية والانتفاضة وأزمة الصحراء بين الجزائر والمغرب وموريتانيا ثم تشاد... وهاتهن تداعيات الانفجارات في 'أفريقيا'، السنغال وموريتانيا، الصومال، إثيوبيا، ليبيريا.

ومن المتوقع أيضاً تفكيك العراق، لأن خروجهم مسلحين يعطي إمكانات استيعابية من جديد للقوات واسترداد عافيتهم التصدي مرة أخرى. فهل تهيء القيادات العربية والإسلامية ذلك وتلمظ خطوطه؟



النشرة

المصدر :

٢٦ فبراير ١٩٩١

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الفلسطيني : الصراع العربي الإسرائيلي ، حيث يتم تجزئته لمشكلة فلسطينية يبحث لها عن حل "مناسب" وتزاع عربي إسرائيلي يتم حله بإقامة علاقات ثنائية بين إسرائيل والدول العربية لفصلان الأمن.

الاستقرار والأمن في المنطقة : استقرار المنطقة بشكل يتفق مع المصالح الاقتصادية الغربية وقسمان أمن إسرائيل ، ويشكل يضمن تطوع الجميع بحيث يخلو الآلة الحالية الجديدة.

تتالي الأمن والمصلحة : تجاوز الأمن للأهداف العسكرية الذاتية إلى الدوران في أمن وأهداف القوى العظمى وأربطها المصلحة بمصلحة هذه الدول.

الأمن والمصلحة : مما أمن ومصلحة الآخر ويؤكد تركزس التمييزية وتصبح طبيعية في ظل النظام ، وبالتالي تجلّز أي فكر ثوري . ويقتضي الإطار الكلي تملأ ليحل محله حسابات جزئية برجماتية قصيرة.

استمرار شطب النفط : يسعى فلسطيني : السيطرة على منابع النفط والتحكم في أسعارها بما يتناسب النظام الاقتصادي الرأسمالي ، لا الدول المصدرة والمتبعية.

الهجمات الإرهابية - الهجمات المتطرفة : هي أي جماعة تتبنى فكرة برافش سيطرة المركز الغربي وتعمل على تدمير هذه المركزية وفق الارتباط ، حتى لو كانت وسائلها سلمية . فهي تهدم للنظام تحريف وأي دفاع عن النفس في مواجهة ظنة الهيكل هو أرهاق

الهجمة العباسية : وصف أحد المعلقين السياسيين المصريين القوات العراقية ، والمصطلح لا يضع العباسيين في مقابل الأمويين بطبيعة الحال ، وبالتالي فهو يشير إلى الفتح الإسلامي وشيول المنطقة قبل ذلك الفتح باعتبارها مقسمة إلى مناطق آشورية بابلية ومصرية وبالتالي عبرانية - أي أن المصطلح يطعن إسرائيل ويضع أن كاتب المقال يتحدث عن المجتمع العربي للفن فإن كلمة عربي هنا هي القشرة القومية الرقيقة التي تغطي عملية الاستيعاب الكامل في المجتمع النواحي الجديدة.

مصطلحات الخطاب

الوطني الجديد

من خصائص الخطاب السياسي الغربي الحديث أنه يتجنب في استخدام مصطلحات محايدة بل وإيجابية لوصف أكثر الظواهر بشاعة وقسوة . لذا كان الاستعمار الغربي الذي نتج عنه إبادة سكان الأمريكتين واستعمار سكان أفريقيا وآسيا هو تغيير عن "عنه الرجل الأبيض" ومهمته الحضارية وكان تدمير البيئة هو الشئ الحسن التقدمي ومكافئ.

وقد وصل هذا التزييف إلى قمته في الخطابين النازي والصهيوني بقيادة اليهود وأسلاف الفجر ، كانت هي الحل النهائي ، وكان ضحايا الإبادة النازية لا يقتلون بالغز وإنما يستعصمون بالأشواش تماما كما أنهم في فلسطين المحتلة لا يقتلون الفلسطينيين ويطروهم من أوطانهم وإنسانياتهم يهيمونهم حسب (الترانسفير).

وما هو ذا النظام الدولي الجديد ، الإمبريالية الغربية في زينا الرشيد الجديد ، تطلع علينا بمصطلحها المحاييد البارد الجديد ، وسنحاول أن نحل شفرة لغزها.

التحالف الدولي : الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها

الحلفاء : هم الدول الغربية الكبرى إلى جانب الشاهمين من الدول الشرقية الصغرى

النظام العالمي الجديد : النظام الغربي بعددته المادية التي تعتبر نموذجاً يجب احتذائه ، فهو عالمي بالقرعة وليس بالصلحية :

الدول المتجاوزة : الكيان الصهيوني ، مضافاً إليه تركيا (عضو حلف الأطلسي) ثم إيران (الاسلامية) التي لا تدخل في المنطقة لعدم عرويتها ، وتستوى هكذا بإسرائيل للدول الغير العربية في المنطقة : العدو الصهيوني ، وكما المنطقة هي العالم العربي في الخطاب السياسي الإسرائيلي إذ أنها تحول شرقنا العربي إلى رقعة جغرافية للتاريخ.

الانزاع الإسرائيلي



المصدر: الشعب

مارس ١٩٩١

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نظرة على العالم الجديد ..

ألم عساكم جيل جديد؟! ..

من هنا - من تواجيد نهضة شعوب الشرق المعادية
للإمبريالية والصهيونية مع كوكبة القوى والدول الاشتراكية
المتنافسة مع حلف الاطلنطي حول مركزه الأمريكي -
الصهيوني . من مرحلة استقطاب عناصر تغيير العالم ، بين
١٩٤٩ و ١٩٧٢ (تحرير الصين ، ربيع المعمورة تحت لواء
الاشتراكية القوية ثم حرب أكتوبر والانتقام المظفرتين رغم

محاصرة نتائجهما) بدأ الاعداد للحرب . لا بد هنا من
وقفه مع التاريخ الوثائقي الموضوعي ، التاريخ المغيب
على أرضنا المصرية العربية بفصل القمع الاعلامي
والتطويق الثقافي وانتشار مسلمات الفكر الأمريكي -
الصهيوني الإمبريالي العنصري إلى أركان الصفة
الثقافية والسياسية منذ "كاتب ديليد" . لا بد من احياء

التاريخ المغيب . الملغاء المنتصرون على دول المحور
(ألمانيا - إيطاليا ، واليابان) وشركائهم الثانويين في
أوروبا الشرقية (المجر ، بلغاريا ، ورومانيا) ثم اسبانيا
والبرتغال يتجهون الى تقنين انتصارهم بواسطة اقامة
منظمة الأمم المتحدة . الأمم المتحدة بدلا من "رابطة
الأمم التي شملت الجميع بين ١٩١٩ ، ١٩٢٩ .



الشعب

المصدر :

التاريخ : ٥ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والاعلاميات



بقلم :

د. أنور عبد الملك

عند هذا الحد يصبح لزاماً علينا أن نمدق النظر في مكونات ذلك التوازن الذي لا يزال يحصد الإطار الأعم للنظام العالمي الراهن .
أما كان الطيف بين « الحلفاء » المتحمرين في الحرب العالمية يمثل التقاء المصالح في الدفاع عن الذات أمام محاولة ألمانيا في الأساس ، ومعها إيطاليا في المقام الثاني من ناحية السيطرة على القارة الأوروبية وبمستعمراتها ، وأمام محاولة اليابان من ناحية أخرى السيطرة على المحيط الهادئ وشرق وجنوب آسيا .

ولكنه كان التقاء مرحلياً ، دون جنود تاريخية ثابتة ، بل إن الجذور التاريخية كانت على عكس هذا النمط ، إذ أن معظم الدول الأوروبية كانت قد تصالحت لشحن حروب التدخل ضد الدولة السوفيتية الفتية بين عامي ١٩١٩ ، ١٩٢٢ . ومعنى ذلك أن الحلفاء المتحمرين ، باسم الديمقراطية ومعاداة الفاشية ، كانوا في واقع الأمر أعداء الأمن ، ولم تجتمع كلمتهم إلا مرحلياً من أجل صد عدوان متشعب . قبايته ألمانيا واليابان في الأساس . هدد مصالحهم الرئيسية ابتداءً من مرحلة ما بعد الأزمة الاقتصادية العالمية الكبرى (١٩٢٩-١٩٣٢)

بما لم تكن مجموعة الحلفاء المتحمرين متجانسة من حيث تاريخ تحركها السياسي والاستراتيجي . فمن ناحية ، تجد بريطانيا والاتحاد السوفيتي وريث روسيا القيصرية بعد ثورة سنة ١٩١٧ ، وكلاهما متان إلى صلب القارة الأوروبية جغرافياً وتاريخياً . من وراء تاريخ الاستعمار . (في حالة بريطانيا وحليفها الثانوي فرنسا ، أسوة بهولندا وبلجيكا) ، وعلى الضفة الأخرى إيطاليا موصولة بالهزيمة - أو التوسع داخل القارة الأوروبية كما كان الحال بالنسبة لروسيا منذ عهد بطرس الأكبر وخاصة في حروبها لرد الغزوة النابليونية بل ومحاولة قيادة أوروبا ابتداءً من مؤتمر فيينا سنة (١٨١٥) .

أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد كان أمرها مغايراً تماماً ، فقد تكون اتحاد الولايات الأمريكية بعد نجاح حرب الاستقلال ضد إنجلترا في نهاية القرن الثامن عشر (١٧٧٥-١٧٨٢) ثم التوسع ولايات الشمال الصناعية على ولايات الجنوب الزراعية في الحرب الأهلية (١٨٦١-١٨٦٥) . كانت ظروف القارة الأمريكية فريدة حقاً ، من حيث اتساع المجال الجغرافي الهائل ، وخصوبة الأراضي ، وانعدام أي تهديد على الحدود البرية والبحرية ، مما شكل خصوصية الولايات المتحدة الأمريكية على صورة متفردة في العالم آنذاك : « الأمة الجديدة الوحيدة » بمعنى الكلمة . على حد تعبير توماس جيفرسون . أمة لم تعرف الحروب إلا للتوسع ، كما حدث بالنسبة لتكساس ، وأمريكا الوسطى ، والفلبين ، وجزر جنوب المحيط الهادئ . أمة اضطرتها المسافات الشاسعة اضطراباً للتوصل إلى اكتشافات ، وكذا تطبيق وتطوير اكتشافات موازية ، ولقد تجلى هذا الموقف المتفحص للولايات المتحدة الأمريكية في أسلوب رئيسها الكبير فرانكلين روزفلت تجاه زميلها في قيادة



المصدر: (الشعب)

١٩٩١ مارس

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

الخطباء المظفرين ، تشرفوا وستالين ، فلم يحاول روزفلت أن يقدم الولايات المتحدة في معركة النفوذ على القارة الأوروبية وبوأنر المستعمرات التابعة لها ، أو التأثير عليها لا سيما أن التفوق العسكري الأمريكي بلغ ذروته بعد هزيمة الجيوش الألمانية واستسلام اليابان على أثر ضرب هيروشيما ونجازاكي بالقنابل الذرية

"نظام القطبية الثنائية"

كما وباختصار شديد ، فإن تحول الولايات المتحدة الأمريكية إلى القارة الأوروبية - من اتفاقية يالتا إلى تكوين "حلف الأطلسي" (أبريل ١٩٤٩) - جاء نتيجة لعدة عوامل وعدد كبير من الأزمات الميدانية يمكن إجمالها فيما يلي:

- امتلاك الولايات المتحدة الأمريكية سلاحا جديدا هو القنبلة الذرية مما اضطر الاتحاد السوفيتي أن يعمل على إنتاج هذا السلاح بتكلفة وتقنيات باهظة ، وما أن تم ذلك حتى تكون موضوعا على شكل تناقض ، أو تقابل ، بين حليطين ، دون أن تكون له حتى ذلك الحين وجهة محددة فهل هذا السلاح الجديد لتفديد ، أو للاستعمال القطبي ، أو للمساومة ؟

- ثم إن التفوق الهائل للولايات المتحدة ، من حيث الإمكانيات الاقتصادية ، كان لا بد وأن يدفع بدول أوروبا التي خربت الحرب إلى السعي للإعادة منه ، ومن هنا جاء مشروع مارشال عام (١٩٤٧) الذي رحبته دول أوروبا الغربية ، بينما رفضه الاتحاد السوفيتي تقاضيا لشروط التفقيش والمراقبة الواكبة لإعادة تعمير الاقتصاد وموافق الممران .

- وقد ترتب على التفوق العربي الميداني الضخم الذي احرزه الجيش الأحمر السوفيتي في أوروبا ، حيث توسع مما تل في تحديد المناطق التابعة لكل من الاتحاد السوفيتي شرقا في أوروبا ودول أوروبا والولايات المتحدة في غرب القارة ، ويوصل الأمر إلى حد موافقة الاتحاد السوفيتي وبريطانيا ، في غيبة روزفلت الذي وافق على مضض رغم معارضة وزير خارجيته كورنيل هال في موسكو خلال اجتماع أكتوبر سنة ١٩٤٤ على نسب محددة ، وبالنسبة للمناطق النفوذ : كان الاتفاق يقضي بأن يكون للاتحاد السوفيتي ٨٠٪ من النفوذ في رومانيا ، و ٨٠٪ في بلغاريا وهنغاريا ، والمجر ، و ٥٠٪ في يوغوسلافيا ، و ١٠٪ في اليونان ، وقد تحول الأمر بسرعة بحيث سيطر الاتحاد السوفيتي على رومانيا بينما استأثرت بريطانيا باليونان ، وقد زجت بولندا التي لم يحسب حسابها في هذا الاتفاق في التبعة السوفيتية: بينما أفلقت يوغوسلافيا بقرار شجاع من الرئيس تيتو وصحبه آنذاك - وفي جو عدم الانسجام الغربي ، وكذا تصعيد إرادة القوة الأمريكية في عهد الرئيس ترومان ، قرر الاتحاد السوفيتي أن يحيط نفسه بمنطقة دفاعية من الدول الحليفة تمنع تكرار اختراق حدوده المسؤلى على غرار ما حدث في يونيو عام ١٩٤١ على أيدي جحافل هتلر .

- وكما قلنا ، جاء إنشاء "حلف الأطلسي" بعد اعلان "نظرية ترومان" وخشية تشرشل في "هولتز" ليوكد دور أمريكا القادى بالنسبة لحيطة حلفائها من دول غرب أوروبا الرأسمالية ، تحت حماية المظلة النووية وذلك في مقابل المنطقة الوسطى والشرقية التي أصبحت فعلا دائرة نفوذ سوفيتية ، وهي التي شكلت فيما بعد "حلف وارسو" عام ١٩٥٥ .

فالم تمر إذن سنتان على انتهاء الحرب العالمية حتى انشقت جبهة الخطفاء إلى طرفين متقاعضين على أساس ميداني مياضي ... استراتيجي من ناحية ، وأساس إيديولوجي يركز على تباين النظامين الاقتصاديين في العالم الغربي من ناحية أخرى .

مراحل الصراع الضخم

هكذا ظهر "الركن" المنطقة المركزية ، منطقة الهيمنة الغربية حافلة

بالجيروم ، وكذا بالتناقضات التي مالبثت أن تفجرت رغم إقامة ما تصور الديلماسيون ورجال علم السياسة أنه نظام عالمي ، بل والنظام العالمي الأول منذ بداية التاريخ "نهاية التاريخ" كما يقول فقهاء اليوم في بلاتنا المحرقة ، تريدنا لأمية الدكتور فوكوياما الأمريكي الياباني الأصل ، الذي



المصدر: الشعب

النشر والخدعات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٩٩١ مارس

تهزأ به اليابانيون - فلانزوا - اليابانيون - تحرك - بل ونزال أركان الاقتصاد الأمريكي واتباعه في أوروبا الغربية من "خفاء" أمس ؟
نهاية التاريخ - والتاريخ يتغير في عالمنا العربي والإسلامي والشرقي ساعة بعد ساعة بحيث أصبح نقطة استقطاب لعملية تغيير العالم بنسورها .
وواحدة الدائرة المركزية - دائرة حضارة الغرب المهيم - ترتب أموراً عبر مراحل خمس .

١ - مرحلة تصعيد مناطق النفوذ في الدائرة المركزية على وجه التخصيص خلال أعوام (١٩٤٥ - ١٩٤٩/١٩٤٧).

وكان أساس التعامل بين الدولتين العظميين في تلك المرحلة يتمثل في "القوة الميراثية" لكل منهما، خاصة في القارة الأوروبية ودرجة أقل في منطقة الشرق الأوسط وجنوب غرب آسيا، فضلاً عن منطقة شمال المحيط الهادئ وشمال شرق آسيا، وهما المنطقتان اللتان تتقاطعان فيهما دوائر التأثير والنفوذ الثلاث الأمريكية والسوفييتية ثم الصينية ابتداءً من الستينيات. ويبدو أن جو التحالف والولائم الذي فرض نفسه موضوعياً على الدول العابرة للقارية بين عامي ١٩٤٦، ١٩٤٥، ما كان له أن يستمر على نفس الصورة بعد زوال التهديد المشترك، وبعد أن حل ترومان محل روزفلت الصالح في فهم معالم الموقف العالي في رئاسة الولايات المتحدة معتمداً على القوة النووية الجديدة وعلى أن بلاده لم تعرف الآثار التدميرية للحرب على أرضها، ولم تنق طعم الاحتلال مثل

جميع الدول المقاتلة الأخرى في المسكرين

ب - مرحلة الحرب الباردة (١٩٤٧-٤٩/١٩٥٧):

اتسمت هذه المرحلة بانفلاق موج من الشواذ، وبحروب التحرير، والانقلابات السياسية والعسكرية في أوروبا والشرق الأوسط وشمال أفريقيا وشبه القارة الهندية وجنوب شرق آسيا ثم كوريا.

أي أن الاستقطاب النسبي الشاخص عن الآثار المباشرة للحرب العالمية بالنسبة للقارة الأوروبية سرعان ما تبدد وخط محله ظاهرتان: أولاً، جاءت هذه المرة من الشرق والغارات الثلاث على شكل حركات وحروب تحريرية، سواء لانتلاء قواعد الاستعمار التقليدي (الجزائر - فيتنام - كوريا - إلخ) أو لصد التوغل المسلح للاستعمار الصهيوني الجديد في فلسطين. وتعملت الثانية في تجميع الدول والقوى ذات النظم الاجتماعية المشابهة تلك الواقعة في منطقة التواجد العسكري للاتحاد السوفييتي من ناحية - ثم جبهة الولايات المتحدة وكبار حلفائها الأوروبيين الغربيين من ناحية أخرى في تحالف سياسية وعسكرية محددة (حلف الأطلسي أولاً عام ١٩٤٩، ويعدده بكثير حلف وارسو في مايو ١٩٥٥)

وقد اتجه كل من المعسكرين إلى مد نفوذه التنظيمي والعسكري، خاصة معسكر حلف الأطلسي إلى خارج الدائرة المركزية. على نحو ما تمثل في محاولات إقامة حلف بغداد الذي حالت مصر دون قيامه فتحول إلى الحلف المركزي عام ١٩٥٤، الذي تصدع عقب قيام ثورة العراق عام ١٩٥٨، ثم إقامة اتحاد دول جنوب المحيط الهادئ (الآن "سيتيمبر عام ١٩٥١ ثم منطقة الدفاع عن جنوب شرق آسيا" - سيبتمبر عام ١٩٥٤)، بينما كان يسعى الاتحاد السوفييتي محدوداً في نطاق ضم الدول الاشتراكية المتحالفة معه مثل فيتنام وكوريا، وأنجولا وموزمبيق واليمن الجنوبي وألبانيا فيما بعد لا إلى حلف وارسو، وإنما إلى مجالس التعاون المشترك للدول الاشتراكية (الكوميكون) التي أنشئ بصورة مرتبة في موسكو في يناير سنة ١٩٤٩.

٢ - مرحلة التعايش السلمي (١٩٥٧ - ١٩٦٩):

وهي المرحلة التي بدأها خروتشوف بعد المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفييتي، ووجه خاص بعد أن زال خطر التفوق التكنولوجي والاستراتيجي الأمريكي. وقد شهدت هذه المرحلة القصيرة عودة إلى جو التشاور وقبول فكرة



المصدر : الشعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : مارس ١٩٩١

معايش النخامين العالميين على اساس التوازن الاستراتيجي النسبي، وقد شهدت هذه الفترة حلولاً سريعة وواقعية لعدد من الازمات الكبرى مثل حصار برلين وازمة الصواريخ الكوبية، بيد انها كانت أيضاً مرحلة اشتغال العربيه الهجوميّة الاستعمارية والصهيونيّة في ميدان الشرق الأوسط على وجه الخصوص. كما ان التوازن القوي بين الدولتين العظميين سرعان ما تحول الى

تفوق امريكي واضح من جديد في نهاية عام ١٩٦٢ عندما بلغ عدد القذائف الامريكية العابرة للقارات ٥٠٠ قتيقة مقابل ٧٥ قتيقة فقط للاتحاد السوفيتي وهو الامر الذي دفع كلا الطرفين الى السعي جدياً للحد من مخاطر الحرب النووية.

وفي غضون تلك المرحلة أيضاً اعطى التدخل العسكري السوفيتي في تشيكوسلوفاكيا درساً القرب اكبر من درس التدخل في المجر من قبل، وهو ان موسكو ان تسمع للغرب مهما كان الثمن يسلم أي جزء من المنظومة الاشتراكية في اوروبا، وكان هذا الدرس يعني ان تعرض أي معسكر من المعسكرين بالانضمام الداخلي في المعسكر الاخر يعني الاخلال بتوازن القوى المستقر، ثم تلا ذلك انفتاح ألمانيا الغربية بعد وصول الاشتراكيين الى الحكم على الشرق الاوروبي الاشتراكي وتشجيع من مناخ التعايش السلمي، مما ازال اكبر عائق اوروبي امام مشروعات تحقيق الأمن الأوروبي، وكان ديجول في فرنسا قد سبق برأه مستشار ألمانيا الغربية الاشتراكي الى القيام بمبادرات مستقلة لتعميق التفاهم مع الاتحاد السوفيتي وكذا الصين وخاصة بانخال فرنسا في مصاف الدول النووية.

٤ - مرحلة الولاقي (١٩٦٩ الى عام ١٩٨٠):

كانت هذه مرحلة الواقعة السياسية الدولية بمعنى الكلمة ذلك ان الرئيس الامريكي نيكسون - وقد ادرك تفوق الولايات المتحدة في كافة المجالات - قرر وضع حد لحرب فيتنام بالتراجع امام القوى النووية هناك عام ١٩٧٢، وركز على الحد من مخاطر الحرب النووية، اولا بالتفاهم بين الدولتين النوويتين العظميين من خلال محادثات سولت الاولى سنة (١٩٦٩)، ثم البدء في محادثات سولت الثانية اثناء زيارة نيكسون لموسكو عام (١٩٧٢)، وقد وجد نيكسون في ذلك كله طرفاً واقعياً واعياً في شخصية الرئيس بريجنيف، وفي الوقت نفسه سعى الرئيس الامريكي للتقليل من عدد الدول النووية المتوسطة (الصين، فرنسا، بريطانيا).

وجاءت حرب أكتوبر في الشرق الأوسط عام ١٩٧٣ لكي تشكل عاملاً مركزياً في الاستقطاب لمجموعة من التناقضات والمخزات الجديدة في قلب مرحلة الولاقي، وخاصة بعدما ترتب عليها من تحول البترول من سلعة الى سلاح، وتأثير ذلك على اقتصاديات الدول الصناعية المتقدمة في الغرب الأوروبي، وبدرجة اقل في اليابان، وقد سجل الرئيس نيكسون انتجازات الثلاثة الرئيسية للولايات المتحدة اثناء رئاسته وذلك في خطاب استقالته الرسمي بعد اضطراره لتترك السلطة، في أغسطس عام ١٩٧٤ بقها: العمل على اعادة الصين ريع المصورة الى اطراف المعمورة، وانهاء جو الصدام مع الاتحاد السوفيتي، والبدء في طريق حل التناقضات بالوسائل السلمية على اساس ميزان القوى الواقعي، واخيراً احتضان العالم العربي بعد مرحلة من العراء المتصل، وذلك اعترافاً بمكانته بعد حرب أكتوبر.

٥ - مرحلة الحرب الباردة الجديدة (١٩٨١ - ١٩٨٩)

بدأت هذه المرحلة بمجرد تولي الرئيس ريجان رئاسة الولايات المتحدة في التاريخ المذكور. وهنفيها هو استعمال تقدم الولايات المتحدة الهائل في مجال الاقتصاد والتكنولوجيا لإعادة بناء التفوق الحربي - الاستراتيجي الامريكي من جديد بعد ما أحدثت فيتنام من هزة عميقة في وجدان الجيوش الامريكي داخلها وخارجها، وقد ترتب على هذه السياسة عدة نتائج مازالت تتفاعل امانتها في اتجاهات متباينة: احياء الاعتزاز الوطني والشعور بالتفوق لدى الشعب



المصدر : الشهاب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ مارس ١٩٩١

الأمريكي، وخاصة جيل الشباب منه الذي رأى في قيادة ريجان تحقيقاً لمطمح
الآباء المؤسسين لأمريكا المستقلة، وتوسيعاً لمشروع وطني أو توحيداً للمشروع
الحضاري الغربي - الأمريكي الكبير، ثم تولى أندرووف رئاسة الاتحاد
السوفييتي وسعيه الذكي لتقليل حدة التوتر مع الصين من ناحية، ومحاولة
إحداث ثغرة بين أوروبا الغربية والولايات المتحدة وذلك بالتنديد بالطابع
الاستراتيجي لسياسة ريجان الاستراتيجية، خاصة في العهد الجديد الذي أطلق
عليه "حرب التجمد"

الامبريالية المهيمنة

ثم إن التراكم الهائل للإسالة في أهم الدول الصناعية المنتصرة -
وخاصة الولايات المتحدة - أدى إلى نشأة المؤسسة الصناعية - العسكرية، أي
إلى الارتباط العضوي بين أكثر القطاعات الاجتماعية تقدماً من حيث تركيز
القدرات المالية والتنظيمية وكذلك العلمية والتكنولوجية بحيث أصبح هذا القطاع
هو المسيطر الفعلي على جهاز الحكم في الولايات المتحدة ثم في حلفائها في
حلف الأطلسي، ولكن كيف تستعمل هذه الطاقة الجديدة الهائلة في العصر
الذي اتسعت فيه رقعة حروب التحرير؟
الحق أن المجموعة الصناعية - العسكرية هي التي دفعت بالثورة الصناعية
إلى مرحلتها الثانية، مرحلة الثورة العلمية والتكنولوجية بما كرسته من مميزات
وحقول تجارب لأحد لها أمام تطور البحث العلمي وتطبيقاته التكنولوجية وكانت
هذه المؤسسة ويشكل جدلي في المقام الثاني، أكثر المؤسسات الاجتماعية
أداة من الثورة العلمية والتكنولوجية.

ومن قلب هذه المؤسسة الجديدة تكونت بالتدريج مجموعة من الأفكار
مؤداها أن الأمر قد حان ليسط سيطرة شاملة على كل معالم الحياة وقطاعات
النشاط، وليس فقط على اقتصاديات القطاعات التابعة، بل إن الاستعمار
المهيمن من واجبه أن يقدم المناهج التفصيلية لمختلف أنواع التنمية، كي
يسيطر عليها بالتحويل والتخبرة الفنية والمساندة الظاهرية بحيث يمكن أن
يبعدها عن أهداف التغيير الثوري للمجتمعات التابعة ويقتل فيها تماماً كافة
الطاقات التي يمكن توظيفها في أحداث تغيير شامل للعالم
كانت هذه الأفكار المركزية - المعاصرة بالاحتواء، دون القهر المباشر هي
رسالة كتاب لعله أهم ما ألف حول الامبريالية منذ كتاب لينين الشهير، وقد
وضعه روبرت ماكنغراي، رئيس البنك الدولي آنذاك وزير دفاع الولايات المتحدة
أبان اشتغال حرب فيتنام بعنوان "جوفر الأمن"، وفيه تناول ماكنغراي أسباب
ال فشل في فيتنام ليخطط مسار التراجع في عملية الهيمنة على العالم على
الصورة التي ذكرناها.

وهكذا إذن تكون الاستعمار المهيمن حول مركزه الإحدى الولايات المتحدة
الأمريكية، بعد عام ١٩٤٥، وخاصة بعد تصفية الاستعمار التقليدي الذي كانت
تتزعجه إنجلترا وفرنسا والمانيا وإيطاليا واليابان، وهنا بدأت الولايات المتحدة
تحتل مكانة الامبراطورية المركزية في الغرب وفي قطاعات كبيرة من العالم،
ففي سنة ١٩٤٥ احتلت ألمانيا واليابان، ونشرت قواتها وقواتها وطرق
اتصالها عبر غرب أوروبا وجنوبها حتى اليونان وتركيا في عام ١٩٤٧، وهذا
هو النظام الذي كرسه حلف الأطلسي بقيادة أمريكية عام ١٩٤٩، ثم دخلت
الولايات المتحدة في حرب ضارية للسيطرة على كوريا لمدة ثلاثة أعوام بدءاً من
عام ١٩٥٠، كما تولت قيادة الحرب ضد الحركة الثورية التحريرية في فيتنام
من عام ١٩٦٥ إلى عام ١٩٧٣، وقد تشعب التحرك الأمريكي إلى درجة بعيدة:
القضاء على نظام الرئيس اربينز في جواتيمالا عام ١٩٥٤، إنزال قوات
حربية في لبنان للمرة الأولى عام ١٩٥٨، محاولة غزو كوبا في خليج الخنازير
التدخل لغرض نظام حكم موال في زائير بعد خروج بلجيكا من عام ١٩٦٠
إلى عام ١٩٦٤، تفكيك قواعد الصواريخ السوفييتية في كوبا سنة (١٩٦٢)، قلب



المصدر: (الشرق)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٩٩١ مارس

النظام في سان بيمينجو سنة ١٩٦٤، وقبل هذا وذلك القضاء على حكم مصنف الوطني في إيران وإعادة الشاه اعوام (٥١-١٩٥٣) ثم الحرب الواسعة في فيتنام ولاوس وكمبوديا، بالإضافة الى التدخل المتصل السياسى والاقتصادى والدبلوماسى والاستراتيجى في حروب اسرائيل ضد مصر وسوريا والاردن وحركة التحرر الفلسطينية ثم لبنان من عام ١٩٤٨ حتى يومنا هذا، وسلسلة محاولات ضرب انظمة الحكم الوطنية في العديد من بلدان القارات الثلاث من قلب تكروما في غانا مروراً بتطعيم سوكارنو في اندونيسيا وقلب نظام البيندي في شيلي الى غزو جرينادا عام ١٩٨٢، وقد صاحب هذا الانتشار للهيمنة الامبريالية تقدماً جديداً هائلاً في الاسلحة الاستراتيجية والتقنية والنوية، مما اضطر الاتحاد السوفيتى الى الدخول في سياق للتسلح، وقد زاد من خطورة الامر ان الولايات المتحدة، من ناحية الجيو- سياسية تمثل منطقة متصلة من الناحيتين السكانية والجغرافية بين المحيطين الرئيسيين الاطلنطى والهادى، وعلى الضفة الاخرى - نكبتها يوجد اهم مركزين لتركيز السكانى والانتاجى في العالم، ففي قطاع المحيط الاطلنطى نجد الولايات المتحدة واوروبا، وفي قطاع المحيط الهادى نجد الولايات المتحدة واسيا الشرقية والوسطى وجنوب شرق اسيا وكذلك دائرة اميراليا ونيوزيلندا في جنوب المحيط الهادى، اى ان هذه المركزية الجغرافية الفريدة من نوعها في العالم جات لتضاعف من تأثير عوامل التقدم والهيمنة الاخرى، كان لابد من هذه الوقفة على ارضية الساحة الداخلية، التكنونية، لصياغة الامبريالية الهيمنة الامريكية الصهيونية في قلب دائرة حلف الاطلنطى، دائرة الحرب، دائرة العدوان، دائرة النظام العالمى - من القطبية الثنائية الى متصور بعض اصحاب الاقلام والهويات المصرية والعربية والاسلامية انه نظام القطب الواحد الامريكى - الصهيونى، وقد استقرت له معاني السلطان وجبروته، وامكن بيده الفولاذية المتخصرة بملفتيح عالم الله، معاصراً مصرى وطنناً، وامتناً وحضارناً.

الى ان بدأ العهد التنزلى. كان لابد من كسر الانكسار.

هبت شعوب الشرق ودولها الوطنية المستقلة بين ١٩٤٩ و١٩٧٣، من تحرير الصين الى تدمير الاستعمارين للقديم والجديد في فيتنام، ثم عبر اكتوبر الذى اصاب في الصميم قدرة الجيش الصهيونى وشن حرب هجومية استراتجية جديدة - بعد زيف كفتوير، وكسر شوكة هيبة ضباطه وقوادته وممنويات، فتمسك الى جيش ايرهابى مهمته القيام بالقمع البوليسى الوحشى ضد شعب لبنان والاستفاضة الفلسطينية البطولية، وكذا ضربات جراحية جوية ضد طيران سوريا والمغال التورى العراقى جيش - تساحال - بعد الانكسار.. كان لابد لليمين الجديد، حول ريجان ثم بوش ان يتحرك قبل قوات ايران والمثل كان التحرك المضاد: ضد استقلال جزيرة فرناتة بالقرب من كوبا الذى قاده الجنرال شوازيكوف... رجل الشهامة والهزيمة على ارض المبعوثين في مواجهة العراق الشقيق، ثم ياناماً وكذا بدأت الحملة السياسية - لا الدبلوماسية لاستيعاب تطوع الاتحاد السوفيتى، خلال الرحلة الاولى من سياسة البروسيتريكا (١٩٨٦ - ١٩٩٠)، تهجير اليهود السوفيت بون قبه او شرط، وكذا السكوت على تحرك الولايات المتحدة الفادى في مقابل التكنولوجيا الامريكية المتقدمة كما تصور - شيفر نامرة والجهل الصهيونى والقيادة السوفيتية حول ياكوفليف - لجنة الشئون الدولية التابعة للجنة المركزية لحزب الشيوعى بد فى يد مع وزارة الخارجية السوفيتية المتفرقة، ثم تلك كما بيتا فى قمة مالطا (ربيع سنة ١٩٨٨)، وبعد سنة، بدأ الهجوم الامريكى الصهيونى الاطلنطى ضد العراق، مفرقراً على ارض السعودية، حيث انتقلت معظم القوة الضاربة لحلف الاطلنطى لتسيطر على يتروال الشرق الاوسط، تفضط على شريان حياة المعاملين الاقتصاديين الجديدين اليابان (ورسالتها تصنيع وتحديث الصين) والماليتا (ورسالتها تصنيع وتحديث الاتحاد السوفيتى)، تهدد حدود الاتحاد السوفيتى الجنوبية ليستمر، طبعاً، فى طريق مالطا، وتضرب، اسفين، القدم بين شطرى شرقنا الحضارى الاسيوى العربى الافريقى ومركزه امقا العربية حول مصر -



الشمس

المصدر :

مارس ١٩٩١

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كسر الانكسار

كيف إذن نختم هذه الدراسة التفتيشية لعقود عانت الي للعالم العربية الحقيقة التي عرض لها فيلسوف القومية العربية الكبير الأستاذ قسطنطين زريق في «الحياة» يوم ٨ فبراير الجاري تساقط عن أسباب التكرار للقومية العربية هذه الأيام إذ تشدد فقلاعة هذه العملة عندما يجارها ويشارك فيها بعض الأنسنة والكتاب من أصل عربي، وشهم آخرون تجنّبهم اغراءات الأوساط العلمية والإعلامية والامتيازات والكسب التي تمنحها عليهم، فيركبون هذا القطار يستقلونه ويستقلون فيه استغلالا مؤثرا على أساس أصولهم العربي واعتبارهم «خبرا» في الشؤون العربية.

الصلاء الحشاريون كما أطلقنا عليهم منذ ١٩٨٥، رجل التمهيد للسيطرة الامبريالية والصهيونية باسم الحضارة المالية، والتكنولوجيا، والحدائق الغربية فهل من حفر امامنا غير الانزلاق وراء بريق الاضواء والحوافز كما يقول استاذنا الجليل، كن نصيح «قوله» من قبل العالم المتفحص؟

الى ان ولدت لمتنا العربية من اعماق افئدتها ملتفة حول بطولة شعب العراق وحيثه وذايته القومية وادبانه بحيث انفتحت الساحة الى المبادرة السياسية التي تراكبت فيها اسهامات الاتحاد السوفيتي وايران ونول اسلامية وغير متعارفة فندب التردد وانكسر الزمام، وادرك الجميع في سماعات أن تلك عار تمام وأن الهجوم البري الاستراتيجي الشامل شرب من المستحيل، وأن الاولوية الهامة للعامل الإنساني، المعنوي، السياسي، لا للتكنولوجيا.

الكلمة الأخيرة لهزيمة «الخايفان» شيال تاييمز، لسان حال اوساط المال والاقتصاد في إنجلترا وأوروبا الغربية، وذلك في افتتاحية يوم السبت ٢٠ ديسمبر ١٩٨٩، نصف عام بعد «مالطا» أم نصف عام قبل الكويت.. وقاتل، والحديث هنا حول الصراع الاقتصادي التكنولوجي بين اليابان والولايات المتحدة... أثبت اليابانيون أن السر الحقيقي يكمن في شيء أكثر «تخففا» بكثير من التكنولوجيا - ألا وهو: الدوافع المعنوية للإنسان العادي...

الدوافع المعنوية للشعوب والاسم

ان أربع واسد يا أضي، قيم العبور وكسر الانكسار وترتفع الوبية الوطنية ملنة العزة والكرامة والاستقلال وسيادة الشعوب والله أكبر

هذه رسالة ٦ أكتوبر على أرض سيناء والجولان وهي رسالة شتاء ١٩٩١ على أرض الخليج.



المصدر : الشهرية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ مارس ١٩٩١

الصحوة الإسلامية والاستعمار الجديد

المخدر وتجارها وأصوات دعاة الشذو الجنسي بين الرجال والنساء ، الذين أصبحوا يكوّنون قطاعا هاما في المجتمع ولهم تأثيرهم في المجالس المحلية والبلدية ، بل ومجالس الولايات والبرلمانات - فضلا عن تأثيرهم في وسائل الاعلام والصناعة ودور النشر وأوساط الفن والسياحة ودور القمار وبيوت القهر والفساد :

إن ما نراه من ازدياد السيطرة العالية التي تتمتع بها

الدول الكبرى في عهد الاستعمار الجديد الذي نشاهده لا يقدح المفكرين والمفكرين ولافلسفة تلك الدول الذين يحزنون من أسباب الانهيار الحضاري الذي يهدد تلك المجتمعات التي تعيش على استقلال الشعوب الفقيرة الناشئة في العالم كله ، وفي العالم الثالث والعالم الإسلامي بصفة خاصة - لأن نمو هذه السيطرة يمكنها من مواصلة ابتزاز أموال تلك

الشعوب الناشئة

وسرقة ثروتها

وزيادة اسباب

التفرف الذي هو

داء الأمم ونذير

انهيار الحضارات

في جميع عصور

التاريخ

بقلم :

الدكتور توفيق الشاوي

.....

كما أن قيام الحضارة الاستعمارية على أساس استقلال جميع شروات الشعوب الأخرى ، وزيادة إمكاناتها في استمرار هذا الاستقلال بل وتنوع أسبابها يوما بعد يوم يزيد من الهوة الفاصلة بين مستوى معيشة شعوب الدول الكبرى الذي يفرقها في الترف والفنيس بسبب حصولها على المواد الأولية الرخيصة المنهوبة من أقاليم العالم المستعمر ، ويقابل ذلك زيادة في أسباب الفقر والبؤس كل يوم في أقاليم العالم الثالث والعالم الإسلامي بصفة خاصة والذي يدل عليه زيادة أعداد اللاجئين من المسلمين في جميع أنحاء العالم حتى أصبح اللاجئين المسلمون يزيدون سنوياً عن تسعين في المائة من مجموع اللاجئين في العالم ... يكفي أن نذكر ملايين اللاجئين من فلسطين وإريتريا والصومال وبنجاليش وأفغانستان ، وأن من البائسة وتشاد ... فضلا عن ضحايا الجفاف والتصحر في كثير من الأقطار الأفريقية في شرق إفريقيا وسيلها وغربها ومعظم من المسلمين .

إن عدم التقاسم بين ما يتمتع به شعوب الدول الغنية وأفرادها من ترف وما يصيب الأمم المستضعفة من بؤس ومذلّة ، يؤدي بذاته إلى زيادة طاقة السخط التي تحرك الشعوب المستضعفة للثورة على هيمنة الدول الاستعمارية ،

أن من يتابع تصريحات السياسيين والمفكرين وتطبيقات الصحفيين يجد أنها تعتبر الصحوة الإسلامية خطرا كبيرا يهدد مصالح الدول الكبرى وما يسمونه الوضع العالمي الذي يضمن لها الهيمنة العالمية والسيطرة على مصير الشعوب الناشئة في العالم الثالث والعالم الإسلامي بصفة خاصة . أن ما تسميه الدوائر السياسية والإعلامية في الدول الكبرى "مضالعا لها" وما تسميه "النظام العالمي" الذي يضمن لها هذه المصالح هو ما تسميه الاستعمار الجديد الذي يمكن الدول الكبرى من المحافظة على نفوذها وسيطرتها على العالم الثالث بل وزيادة تلك السيطرة دون حاجة لاحتلال تلك الأقطار أو حكمها مباشرة كما كان الحال في عهد الاستعمار "القديم" - وذلك اكتفاء بالسيطرة الاقتصادية والمالية والإعلامية والثقافية بل والسياسية والعسكرية التي تجعل تلك الشعوب الناشئة مغضبة إلى الدخول في مناطق نفوذ الدول الكبرى والخضوع لقراراتها هي وتحتلها العالمية وذلك لكي تحصل على حاجتها من الفروض "المساعدات" المالية والفنية والأسلحة والحماية العسكرية والدعم السياسي في المجال الدولي .

خطر الصحوة الإسلامية على الاستعمار الجديد يرجع إلى أنها في نظري مفكرين تلك الدول الكبرى تمثل ديوقة لتوحيد العالم الإسلامي على أساس الأصالة الإسلامية التي مكنت شعوبها من تحدي الاستعمار الأوروبي فربما طويلة واتاحت لها فرصة إقامة إمبراطورية عظمى وحضارة إسلامية مستقلة ومتعمدة عن تيار الحضارة الأوروبية ... ولذلك فإنها قادرة على أن تكون بديلا عنها بعد أن بدأت مواصل انهيار تلك الحضارة هي تهديد مجتمعات الدول الكبرى نتيجة انتشار ظاهرة المخدرات والمسكرات والفساد الأخلاقي والفوضى الجنسية وما يرتب عنها من أضرار خطيرة لا يمكن لطيف المجتمعات منها إلا بإعادة النظر في أسس تلك الحضارة الأوروبية ذات الأصول الرومانية والإغريقية ... التي قامت على استغلال الشعوب المستضعفة ونهب ثروتها واستعباد أفرادها زيادة نصيب مجتمعاتها من الترف والفنيس

إن خلاصة الدول الكبرى وساستها يفتخرون من خطر الصحوة الإسلامية عليهم لأنها في نظريهم ليست مجرد تحد سياسي أو عسكري لنفوذ الدول الكبرى ، بل أنها في نظريهم تحد حضاري يكشف عيوب مجتمعاتهم ، ويقوى حجة الطبقات الراقية في تلك المجتمعات التي تدعو إلى مراجعة أصول تلك الحضارة وتقيدها القائمة على الفوضى الأخلاقية والجنسية والجشع المادي والتفرف الاستغلاي - الذي يوفر العناصر التي تستغل هذه العيوب فرصة كبيرة للسيطرة على الأحزاب والهيئات والنظم في تلك الدول وتوجيهها إلى المزايدات "الغيبورية" لتحصل على أصوات مستهلكي المواد



المصدر : الشعب

التاريخ : ١٤ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مهما حاول ساستها وقامت دعايتها على إلباس خطتها
الاستقلالية والاستعمارية برزى الدفاع عن المبادئ القانونية
أو القيم الإنسانية أو النظام العالمي ... وما إلى ذلك من
المبررات المزيفة .

إن الطاقة الثورية التي تنمو في جميع أنحاء العالم ضد
قوى الاستغلال والاستعمار الجديد تهدد مصالح تلك الدول
الكبرى الاستعمارية وتهدد النظام العالمي الذي أقامت على
أساس الاستعمار الجديد .. وخطر الصعوبة الإسلامية في
نظر مخططي السياسة الاستعمارية ونظامها العالمي الجديد
- هو أنها ستكون نواة لمقاومة شعبية ضد مصالح تلك الدول
الكبرى ضد مخططاتها وسياساتها ، وهي مقاومة يكون
محورها العالم الإسلامي ولكنها بلا شك ستعتمد إلى كثير
من أقطار العالم الثالث كله .. وهي كافية باستنزاف قوى
الاستعمار الجديد وملفاته وتهديد مستقبل النظام العالمي
الجديد الذي تفرضه الدول الكبرى لحماية مصالحها
وسيطرتها .



المصر : ١٤٨٠ هـ

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١ م

تحرك دبلوماسى دولى لتقرير مصير المنازعات الدولية المعلقة

رسالة روما يكتبها
ميشيل داجاتا

وتحقيقاً لهذا الهدف هناك اقتراح ايطالى بين المبادرات المطروحة يتضمن هذا الاقتراح عقد مؤتمر للامن والتعاون فى البحر الابيض المتوسط والشرق الاوسط وقد حظى بمساندة فرنسا وألمانيا والبرتغال وهو الاقتراح عرضه وزير خارجية ايطاليا ديميكليس الاسبروع الملقى على السكرتير العام للأمم المتحدة دى كويار ودول البحر الابيض والخليج وقد شكلت المحادثات بين يوش واشدريوتى فى واشنطن كذلك على المسائل الشاقة لما بعد حرب الخليج وقد اشترك فيها وزير الخارجية ديميكليس الذى سيجند فى الأيام القادمة اتقوا وطهران . وإذا كان اللقاء مع السكرتير العام للأمم المتحدة دى كويار قد أتاح لرئيس الوزراء الايطالى الفرصة لتأكيد اقتناعه من جديد بأن فوز التحالف العالى فى الحرب ضد صدام حسين قد أرسى القواعد من أجل قيام الأمم المتحدة بدور أكبر وأقوى فى المستقبل لأن حديثه مع

يتمتع نشاط الدبلوماسية الإيطالية للمساهمة فى إقامة نظام جديد فى منطقة الشرق الأوسط لما بعد حرب الخليج . على زيارة رئيس وزراء ايطاليا جويانو اندريوتى الصحفية لفرنسا والولايات المتحدة ونقله مع المستشار الاثالى ميلوت كول يوم الثلاثاء القادم فى النسا وعلى الزيارة التى سيقوم بها الزعيم الاشتراكي الايطالى بيترو كراكسى إلى لبنان فى الأيام القادمة بوصفه مستشاراً سياسياً للسكرتير العام للأمم المتحدة دى كويار . الذى كان قد كلفه بمهمة فى لبنان تتعلق بإعادة التعمير والبناء بعد الحرب الأهلية الطاحنة التى دمرت البلاد الى حد كبير

وانطلاقاً من هذا القائل بأن المعركة من أجل كسب السلام ستكون أكثر صعوبة من الدور بالحرب تسعى الدبلوماسية الإيطالية لأن يكون لدول منطقة الشرق الأوسط ودول المجموعة الأوروبية دور حاسم فى تسوية جميع المنازعات التى لاتزال معلقة فى هذه المنطقة بالتعاون الوثيق مع الولايات المتحدة ولهذا توجه رئيس الوزراء الايطالى اندريوتى بصحبة وزير الخارجية ديميكليس إلى واشنطن حيث التقى بالرئيس الأمريكى يوش وينتن فغالبية بيجر كما كما تلقى بعد ذلك بالسكرتير العام للأمم المتحدة دى كويار فى نيويورك ولم يلق به وهو فى طريقه إلى الولايات المتحدة أن يتوقف فى باريس حيث أجرى محادثات مع الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران كذلك . والواقع أن باريس وروما اتخذتا مواقف متقاربة إلى حد كبير إزاء أزمة منطقة الشرق الأوسط ولدى رئيس الوزراء الايطالى اندريوتى أنه يؤمن استقلال الديبلوماسية الفرنسية بعد انتهاء حرب الخليج بدعم التعاون بين الدول المعنية مباشرة بصورة أكبر وبين الدول الأخرى للمجموعة الأوروبية . ويعد مسألة الحرب مع العراق لأن للهمة التى ترواها الدبلوماسية الإيطالية أكثر إلحاحاً من السعى إلى خلق الثقة سواء داخل العالم العربى أو بين العرب والغرب



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٢٦ مارس ١٩٩١

المصدر:

الأحد ٢١

أخرى شطا واقعا في هذا الصدد والواقع ان الحكومة الإيطالية تتطلع إلى تطوير مبادرة بيكر بصورة كاملة ووجوب إيضاح إمكاناتها كلها قبل ان تثار مشاكل معينة مثل زعامة ياسر عرفات التي يرى بوش انها تضررت بسبب موقفه من حرب الخليج .

كذلك اثار رئيس الحكومة الإيطالية في حديثه مع بوش مشكلة لبنان مشيرا إلى المهمة التي استلهاها السكوتير العام للأمم المتحدة دي كورار إلى التعميم الايطالي كراكسي من أجل دراسة مشاكل إعادة التعميم والبناء معاير من لواءة إيطاليا في التسلمة لحل تلك الأزمة المستعصية

ولاشك ان الأحداث الأخيرة في لبنان تؤكد مدى صعوبة المهمة التي كلف بها كراكسي من قبل الأمم المتحدة في مجال إعادة التعميم والبناء ورغم إدراكه لا ينتظروه من صعوبات في هذا الصدد بدأ كراكسي بوصفه مستشارا سياسيا للسكوتير العام للأمم المتحدة دي كورار مهمته في تكسي عملية إعادة البناء والتعميم في لبنان وأوقف فريقا من معاونيه الخبراء والفنيين الى بيروت تمهيدا لواجبة الوضع في دولة تتغير دوما للتمزلات في المنطقة بعد ان كانت تكفر خلال عشرات السنين بأنها مأوى اسكان بئتمن في طوائف دينية مختلفة

وللاضحة في الواقع ان تجربة لبنان تسلم في حمل الطفلة اكثر حذرا إزاء حمام دماء جديد يسببه صدام حسين

والواقع ان السرطان اللبناني كالي نتيجة للتدخل الانبيس قبل كل شيء ولذلك لايفتا بوش ان يقرر انه لاينوي ان يذهب أبعد من تقويض الأمم المتحدة في نشالة ضد الرئيس العراقي إلا اذا أريد الشعب العراقي نفسه التخلص منه

ولد اجري كراكسي معادلات مع رئيس وزراء دولة الفاتيكان اليوسيفر اتولو سوداني بشأن الحالة في لبنان بوصفه مبعوثا خاصا للسكوتير العام للأمم المتحدة وأوضح مع هذا اللقاء انه تبديل وجهات النظر مع المستقلين في الفاتيكان معاير عن لوابتهام لعرفته ان الرئيس البويري يتابع بافتشام مبادرة الأمم المتحدة ويؤكد تعاونيه في هذا الصدد

وكما هو معروف كان البطاركة في الشرق الاوسط قد اعبروا خلال اجتماعهم في ٤ و مارس الحال بالفاتيكان عن اعترافهم كذلك بهذه المسألة

بوش ينتظر ان يكون له اثر سلبي على الذي القريب داخل اطار المشاورات الأخرى التي يجريها الرئيس الأمريكي بوش مع دول التحالف سواء في الوقت الحال أو في المستقبل القريب عندما يقوم بزيارة عواصم الدول الحليفة في الخليج والشرق الأوسط ولاشك ان زيارة اندريوتي لواشنطن أكدت سلامة العلاقات بين إيطاليا والولايات المتحدة

الامر الذي يتناقض مع ما روج له البعض من استياء الرئيس الأمريكي من سياسة إيطاليا غامضة من موعمة فيما يتعلق بحرب الخليج بدليل ان لقاء بوش الحال مع اندريوتي يدخل ضمن اطار المشاورات المكثفة التي اخذ يجريها مع الاطراف الرئيسية في التحالف عشية زيارته القادمة إلى منطقة الشرق الأوسط .

ويلاحظ ان المعادلات بين بوش واندريوتي دارت بصفة خاصة حول الحالة الناشئة كما بعد حرب الخليج والأزمة الفلسطينية الاسرائيلية التي جرى عدة مرات تأخير حلها بالثارة العراقي في طريفها . وكيفية العمل على معالجة الان بصورة حسنة ونهائية وخاصة بعد ان قامت الولايات المتحدة في اداة الأخيرة بدور التوسط مع التصميم الثابت على حلها كما انكس ذلك على تصريحات الرئيس الأمريكي بوش الأخيرة وزيارة وزير خارجيته بيكر للعواصم المعنية في المنطقة والاتحاد السوفياتي

وتعرض الحديث كذلك بين الطرفين إلى مشاكل وقف إطلاق النار بصورة نهائية في الخليج وخاصة ان الولايات المتحدة لا تنوي ان تقرر ان يتم ذلك رسميا إلا اذا قبل العراق تسير مابقي اذنيه من أسلحة كيميائية وصاروخية

وله اشار اندريوتي الى اقتناعه بان قرار الأمم المتحدة رقم ٥٩٨ الصادر في عام ١٩٨٨ وقضاه بمقد الودعة بين ايران والعراق قد يشكل اطارا لتحديد النظام النهائي في المنطقة .

وعلى كل حال يرى الرئيس الأمريكي بوش انه لا توجد حتى الآن مبعية معينة فيما يتعلق بالشرق الأوسط في ان تنهي المشاورات العديدة التي يجريها حاليا مع دول التحالف ويتوخى اندريوتي من جهة



المصدر : الشعب

١٩٩١ مارس ١٩

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

النظام الدولي الجديد وماذا ينتظر منه؟

في خطاب الرئيس بوش الموجه إلى الأمة في يوم ١٧ يناير الماضي وعد الشعب الأمريكي بالتشاور والأشعار أدة قرن من الزمان نذكر أن هذا الشعب قد كلف بمهمة إلاعوية وحضارية! ثم ذكر في خطابه أنه لا بد من إقامة نظام دولي جديد.

بقلم : محفوظ عزام

ويتم النظام الدولي الجديد يستلزم العودة إلى النظام الدولي القائم بالإضافة إلى ضرورة الربط بين كل منسهما والشرعية الدولية التي يجب أن تقوم على قواعد قانونية مفعرة ومستقرة ومقبولة من المجتمع الدولي.

والقانون الدولي هو مجموعة القواعد القانونية التي تنظم العلاقات بين الدول. ولقد وقعت بعض الدول في مؤتمر سان فرانسيسكو على ميثاق للأمم المتحدة يهدف إلى إنشاء منظمة دولية تكرس السلم والأمن الدولي وينظم العلاقات بين الدول.

والنظام الدولي القائم اقتصر توقيعه عند إنشائه في ١٩٤٥ على الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية والتي كان يطلق عليها المصداق - كملاءء اليوم - وهما يمتد المسكران الغربي والشرقي إلى الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وترايبهما من جهة والاتحاد السوفيتي والدول التي تنحى في ذلك من جهة أخرى. أما باقي الدول التي سمعت للتوقيع على هذا الميثاق لكي يكون لها دور أو مكان أو قبول في المنظمة الجديدة فلم يكن لها يومئذ الحق في أن تقول أو تعقب أو تضيف على هذا النظام أو أن يكون لها إرادة ما تستعملها في إقرار هذا النظام ومن ثم فإن هذا التنظيم الدولي الذي وقعت عليه الدول في سان فرانسيسكو لم يكن سوى مجرد عقد اذعان فحسب وقعت الدول الكبرى المتحالفة وترايبهما والدول الخرى التي لا إرادة لها في التغيير أو التديل، وكان مجموع الدول التي وقعت حينذاك ٤٩ دولة واستبعدت من التوقيع عليه الدول المهزومة والتي كانت تسمى دول المحور وقتئذ.

ومنذ توقيع هذا الميثاق الذي يعتبر أساسا وقاعدة لشرعية الدولية القائمة حاليا حدثت تغيرات وتطورات دولية ومكتشفات ومخترعات طوت المسافات بين الدول وأصبح العالم كله وكأنه مسلة واحدة بفضل الأتار الصناعية وأجهزة التليفزيون والرائع وكذلك حدثت تطورات علمية رمية وصل بها الإنسان إلى القمر وتطورت صناعة المواصلات والأسلحة والمبكرات والاخترعات التي تشمل أسلحة الدمار الشامل والأسلحة الكيميائية والبيولوجية وخلافا. كما اتسعت قاعدة الدول المستقلة والتي حصلت على استقلالها وزاد عدد الدول المشتركة في الأمم المتحدة حاليا عن ١٥٠ دولة. الأمر الذي دعا الدول الآن للبحث في إعادة النظر في ميثاق الأمم المتحدة وتشكيل منظماتها وميثاقها الدولية.

ولقد نص ميثاق الأمم المتحدة عند توقيعها منذ ما يقرب من نصف قرن على أن عدد أعضاء مجلس الأمن اليزيدون عن خمسة عشر عضوا خمسة منهم دائمين وهم يمثلون الدول المتحالفة للنتصرة في الحرب العالمية الثانية - وهم من لهم حق الفيتو - والخمسة الباقون ينتخبون من الجمعية العامة.

وبعد أن وصل عدد أعضاء الأمم المتحدة إلى ما يزيد على ١٥٠ عضوا فإنه ثار البحث عن إعادة النظر في تشكيل مجلس الأمن الذي كان مكونا من خمسة عشر عضوا من بين ١٨ دولة أعضاء عند توقيع الميثاق. وأولحت القواعد للنسبة لعدد الأعضاء منسوبة إلى عدد الدول المشتركة حاليا وكان من المفروض أن يصل عدد أعضاء مجلس الأمن الآن إلى ما يزيد على ٥٠ عضوا.



المصدر : الشفيع

التاريخ : ١٩٩٦ مارس ١٩٩٦

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ويؤثر التفكير الآن في أن يضم إلى مجلس الأمن خمسة من الدول الأخرى . لكي تكون بمثابة أعضاء دائمين في المجلس . يكون من بينهم الدول المنهزمة في الحرب العالمية الثانية والتي استبعدت من التوقيع على الاتفاق وفي ألمانيا واليابان وإيطاليا . ويضم إليهم دولتان أخريان كالفند ومصر مثلا على أن لا يكون لهذه الدول الفئس حق الفيتو أي أن يظل هذا الحق لدول الفئس دائمة المصونية حاليا في المجلس .

والسؤال الذي يطرح حاليا في الاجتماعات والدورات الدولية حول النظام الدولي القائم أو النظام الدولي الجديد . هو ما هو مفهوم الشرعية الدولية الذي يستند إليه النظام الدولي الحالي والذي وصفه الوثائق العظيمين عقب الحرب العالمية الثانية وقبل أن تنهار أحد هاتين العظميين ويستسلم للأخر ؟

وأي شرعية دولية تلك التي تقوم على قرارات مجلس الأمن الذي يتحكم فيه قلة من الدول الجرد . إن لها حق الفيتو والتي تمنع أي قرار يتعارض مع مصالحها . والذي بمقتضاه تصبح السلطة ووصيخ القانون وتصبح الشرعية الدولية كلها أسيرة سلطة صاحب القرار أو حق الفيتو أو صاحب السلطة والقوة والجبروت . والتي بمقتضاه كذلك تصبح السلطة محكرة لقلة من الدول . ويأسم الشرعية الدولية الصالحات ثم خور الإجماع السوفييتي للمغرب وتشيكوسلوفاكيا وأفغانستان .

ويأسم الشرعية الدولية أعلنت الولايات المتحدة العرب على كوريا واستعملت وسائل العنف والقوة ضد الشعوب الضعيفة في المكسيك وفيتنام وكوبا واليونيك ونيكاراجوا والسلفادور وليبيا وبنما ...

ويأسم الشرعية الدولية قسمت فلسطين وأنشئت دولة إسرائيل بعد تشريد الشعب الفلسطيني .

ويأسم الشرعية الدولية انشئت الحلفاء العسكرية . وهما حلفا وارسو والاطنطي

وبعد أن سقطت الأنظمة الديكتاتورية والقاشية في أوروبا الشرقية والمغرب النظم الشيوعية والاشتراكية في هذه الدول .

وبعد أن استسلم الاتحاد السوفيتي للولايات المتحدة وقبل أن يتطلى عن موقعه كدولة عظمى مكثفيا بمجرد أن يكون دولة تتلقى المعونة من الولايات المتحدة وأوروبا وأن تتبع أرائها . إن يدفع لها الأمن أو يقدم لها كالعن للخروج مما أوقعتها فيه زسائرها ولاسلطتها حتى أنها تستجدي حاليا المعونات الغذائية من أوروبا الغربية وألمانيا على وجه الخصوص وهي الدولة المنهزمة في الحرب العالمية الثانية مقابل موافقتها على توحيد شطري ألمانيا .

ول أن الاتحاد السوفيتي اضطرت له العاجلة لأن يتأثر ويغير موقعه في أزمة الخليج في مقابل وعد من السعودية بتقديم قرضه لمدة أربعة مليارات من الدولارات .

فالنظام الدولي الجديد المقترح الآن هو النظام الذي يهدف إلى تكريس الولايات المتحدة وتوجهها باعتبارها الدولة العظمى الوحيدة والواحدة . وهو النظام الدولي الذي تهين بمقتضاه الولايات المتحدة على العالم والذي في ظله يمكن أن يسمى مجلس الأمن الدولي بالمجلس الوطني للأمن الأمريكي فالشرعية الدولية لم توجد أصلا لأنها لكي تكون قائمة يجب أن تكون كاملة ومجردة وليست قاصرة أو نسبية . والحرب في الخليج هي حرب غير شرعية ولاقانونية حتى ولو استندت إلى قرارات مجلس الأمن .

وقد عالج مجلس الأمن قضية الاحتلال في منطقة الشرق الأوسط في حالتين الأولى تتعلق بالأراضي العربية المحتلة من قبل إسرائيل والثانية خاصة باحتلال الكويت .

ألا أن معالية مجلس الأمن للقضية تميزت بوجهين وأسلوبين مختلفين تماما .

الآن فالشرعية الدولية ليست واحدة ويمكن أن تختلف باختلاف أصحاب كل قضية .



المصدر :

الشيب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩١/٣/١٦

ذلك ان الشرعية التي تستند الي قرارات مجلس الامن والمتعلقة بالعرب واستفاد القوة العسكرية لابد وان تخضع لقيادة اركان دولية وان ترفع علم المنظمة الدولية وحده دون غيره. وان تكون الخطوة وعدد القوات معروفا قبل البدء في العمليات الحربية وان يتظل مجلس الامن في اجتماع دائم لاطلاع اعضائه ومراقبتهم لسير العمليات العسكرية وان يتم الاتفاق على هذه العمليات من ميزانية الامم المتحدة. والذي حدث في حرب الخليج يخالف ذلك تماماً حتي ان مجلس الامن الذي من مهامه الاولى والرئيسية منع الحرب او الانتقاد بمجرد بدء العمليات الحربية عرقلت الولايات المتحدة اتعاقده وحاولت جاساته الى جلسات مغلقة وهو الامر الذي لم يحدث منذ مئة عشر عاماً. لكل ذلك فان حرب الخليج لم تستند الي اي شرعية دولية سواء في البداية او فيما بعد ذلك.

وليس ادل على ذلك من ان السعودية والكويت دفعتا -آلاف دولار للقوات المتحالفة وهي بهذا ليست حرب الامم المتحدة ولكنها حرب قوات مرتبطة من جنسيات مختلفة.

لذلك فان النظام الدولي الجديد لابد وان يكون اقتصاد طبيعي للنظام الدولي الذي نشأ في مؤتمر مالمو بفصل الدولتين العظميين.

وهو بعد مؤتمر مالمو الأخير بين بوش وجورجياشوف يتمثل في تكريس الولايات المتحدة الامريكية كقوة عظمى واحدة بعد اختفاء الاتحاد السوفيتي. أي ان الشرعية الدولية بعد ان كانت تستند الي محورين متوازنين او متوازنين اصبح محورها بعد حرب الخليج محورا واحدا ومحسدا وهو الولايات المتحدة الامريكية وحدها. وهي بذلك تكون شرعية الاقوى.

وهو نظام جديد ان يكون أكثر انسانية او أكثر عدالة بل سيكون حقاً أكثر احكاماً او أكثر ترفاً.

انه النظام الدولي الجديد علي الطريقة الامريكية البسة.

ونحن نرى ان الشرعية الدولية لو انطلقت من الجمعية العامة للامم المتحدة فقد تنال حظاً اوفر وتتمتع باحترام اوسع وافضل دواياً باعتبار ان الجمعية العامة تضم كل اعضاء المجتمع الدولي عكس مجلس الامن الذي تحتكره بعض الدول. ولتكرته الولايات المتحدة بعد ذلك.

وبعد فانه من الافضل قبل الانسواء تحت نظام دولي امريكي جديد اعادة النظر في قواعد القانون الدولي لتصبح أكثر انسانية وعدالة وتخضع اليها كل الدول العظمى والصغيرة والغنية والفقيرة.



الخريطة الجديدة للمنطقة

عديد من هيئات البحوث السياسية وأجهزة المخابرات في أمريكا وبعض دول أوروبا الغربية وربما الاتحاد السوفياتي، مشغولة منذ سنوات برسم خريطة جديدة للمنطقة الشرق الأوسط.

لكنني الإحفظ أن كتاب المهمومين والمفكرين في مصر لأزالوا مهمومين بالماضي ويتخفون من مستقبل ومستقبله وغير قادرين على تجاوز الحاضر إلى المستقبل.

وتختلف نظري لمستقبل المنطقة وفق الموقع الفكري أو الإيديولوجي أو وفق المصلحة لهذا القطر أو ذاك أو هذا الحاكم أو ذاك.

ويتوهم البعض أن مصير المنطقة قد صار في غير أيدينا لأنه يباح في مواقع بعيدة عنا وقذرة على الفعل. ولكن هذا وهم كبير. ففي نهاية المطاف لابد أن تؤخذ المشاعر الوطنية والمحلية والدينية والاجتماعية والاقتصادية في حساب أي قوة مهما بلغت قوتها وتأثيرها. فقد انتهى عصر سيطرة القوة العسكرية وحدها. واعتقد أن هناك اعتبارات كثيرة ينبغي أن تؤخذ في الحسبان عند النظر في رسم خريطة المنطقة لعل أهمها مايلي:

- أن لب الصراع وعدم الاستقرار في المنطقة ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية يعود إلى القضاء على فلسطين كدولة وإلى إنشاء إسرائيل ومن ثم فلا مناص من الضغط لحل هذه القضية.
- وإن يكون الحل سهلاً ولكن واجب الدول العربية الضغط على الغرب من أجل سرعة الإنجاز خصوصاً ضغط السعودية ومصر وسوريا وإلا فتهوا بالمتابعة الكاملة لأمريكا.
- ثبت أن وجود كيانات صغيرة معزلة في شكل دول تعددها لا يزيد على عدد جزء من أحد أعضاء القاهرة وسكنها تعيش في وهم لأن لها سفارات وأجهزة دولة و علم وجامعات و ذات السوفت تحمل على حكمها أكليسا من ذهب أسود هذه الكيانات تعمل نقطة ضعف رئيسية في بنية المنطقة وعلى هذه الدول - أن توجد صيغة للاندماج أو الانصهار فقد ثبت أن كل دول مجلس التعاون الخليجي لم تكن قادرة على مواجهة أي تحدٍ جدي.

فمن الممكن إنشاء قوة أمن عربية مدعومة من أمريكا ولكنه حل مؤقت على أية حال. لقدولة لابد أن يكون لها كيان ومعلومات وليست مجرد صميمة واحدة.

● ثبت أن الاستقرار الحقيقي والفعل أن يتوافر الأمن خلال الديمقراطية والتشريعات الشعبية وحكم الشعب بالشعب وإنه القوى الفاعلة من سيطرة عائلة بعد السيف أو رشوة بعض الفئات بالاعراق في تصرف العمل.

● أن العراق الشاسعة بين الدول الثرية قليلة الغداء وبين الدول الفقيرة وفيرة الغنم. من الأمور التي يمكن تشبها بوجود النار بجوار البيروم ولابد من إبعاد صياغة الاقتصادية جديدة من أجل تنمية المنطقة.

يلتفتي الأمة العربية اطرحوا تصوركم حول خريطة المنطقة الجديدة بدلا من أن تتركوها للأخريين يفترون ويخططون وينفذون في الظلام

د. ميلاد حنا



الموقف : المصنف :

التاريخ : ١٩٩١ مارس ١٩

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحكومة العالمية الثالثة .. إطار للنظام العالمي الجديد ..

والعلم الفني . ويرى في الغالب ميديانته . وتولت المدن خاضعة لحسب السلع المصنعة . وتلت الجاعات والأوبئة بشموه . وتضرت الدول الغنية بقره . واخذت من ممولتها أخطاء خطيرة لخرائه . ومن قروضها سياسة لسلطوها والتحكم في قراراته بل وعد بعضها للفخس من فوائدها في المحيطات . هي لا تلتقي لغتها . واستغل ساحله الى سوق للأسلحة . تيمم فيها ونجرب فيها حديدنا . وعالج بعضها مهنويات شعويه الهائلة بالقرارات بشتى الزوايا . متخذة من تنفيذ تجارة الايون البريطانية في الصين القديمة نموذجاً لها . وفي وجودها . بقيت العنصرية تلغز في الربيعا وغيرها . وتكثرت القضية الفلسطينية . رغم القرارات الحقيقية . واحترق ليشن .. ومن قبله الهند الصينية وشميل وبنجلاديش والصومال والجزول والكونغو وغيرها .. بالحروب والمجاعات والفن والأوبئة . بينما متلفتها الرئيسية (الغذاء والزراعة والصحة . العمل . الطفولة . البوليتيكو) قليلة في ابراجها العلوية بالعواصم المغرقة (روما . جنيف . باريس) . دون ان تتوانى صناديقها عن شغفوها .. ومن ورائها الدول الغنية المولدة . فإذا كانت حصلة المرحلة الماضية قد خلقت العالم الغير لئلا ممرلة .. شفيق يثاني لشعوبه ان تسع هذه الحكومة الثالثة في المرحلة المقبلة ؟ وكيف يخطط لهذه المرحلة ونوع فواعدها دون مشاركتها ؟ وما هي مقلها وشروطها بحيث لا يستمر النظام الجديد لحساب غيرها مثل سلفه ؟ .

وإذا تكون مسئولية الحكومة الراثة .. عن هذه الأوضاع غير مباشرة . بحكم سطحتها المحددة في ميدياتها . كما أنها قد ورثت علما محصا بمشكلاته . مثالا بصراعاته واستقطاباته .

هذه التي تعود جذورها إلى مرحلة التطوف الجغرافية وما بعدها . فلا متص بداية من إعادة تكوينها . بما يؤهلها لتكريس النظام العالمي الجديد للانسانية جميعها . أي ان تكون أولوية معدلة لأهداف هذا النظام . للرد على تحديات طموحاته .

هذه التي يمكن اجتيازها . لتحديد أهمها فيما يلي :

١- تحقيق مشروع العدالة الاقتصادية العالمي ضمن ميدياتها . باعتبارها ركيزة للسلام في النظام الجديد وصمام أمنه . بما

٥- عصر الغارون

ليست المطالبة بحكومة عالمية جديدة .. وليدة حرب الخليج وهذا . وإن فالت العرب من نواحيها المتكبرة . لما أخفق الحكومة الراثة (الأمم المتحدة) في أمثالها . سوى دليل يشف لغيره منذ تأسيسها . بعدما تقوم الحكومة الأولى (عصبة الأمم) مع قيام الحرب العالمية الثانية . تكلف جميعها عزوها الكثير عن استيعاب المتغيرات المعقدة .. والنصدي للمشكلات العالمية بعالمية .. مثل سلفتها . وذلك بحكم قصورها عن تمثيل المجتمع العالمي بالعدالة الواجبة .. وشغل لجهزتها عن الحركة الذاتية .. ومن ثم رفضها لأليات القوى المهمة . هذه التي رثت السلطة العالمية .. الاقتصادية وسياسية - لحسابها . ومن ضمنها الحكومة العالمية ذاتها . بما صاغته من لوائحها وقوانينها . وكونته من ميدياتها ومتلفاتها . وبما وثقته من صناديقها لتطبيق أهدافها الخفية والمعلنة . والتي هي بذاتها أهداف القوى الاستعمارية القديمة . ومع اختلاف وميادها وأساليبها .. ومنذ تأسيسها لم تنقطع الاستهانة .. حول درجة شموليتها لأصدا قرارات معوية . ومن فطرت موانعها العملية من القضايا المثارة . وعن قهرتها على التصدي لاستقطاب الدول الكبرى . وتحقيق المطالب الشعبية للدول الضمنية . مؤدية . مع غيرها - إلى ذلك التسلل المتصعب الجوهري . هل هي حقا حكومة ديموقراطية للشعوب كلها ؟ أم هي متخفية . تتخفي وراءها ديموقراطية القوى المسيطرة ؟ وهل هي أيضا الحكومة الخامسة للنظام العالمي الجديد الذي يشر به هذه القوى ؟ أم ان شروطته وشروطه تتفشى تغييرها ؟ .

وإذا كان حساب الحكومة يتوهم بلقويوم حصلة سياساتها . فلو كان أن العالم قد تدرى إلى أسوأ مراحله منذ تأسيسها . فلهذا وجودها بمرحلة الاستعمار الاقتصادي . التي ورثت قرونا من الاستعمار العسكري .. مشطوبة في جوفها على ذات أهدافه . ومهما قيل عما أنجزته بشأن تصفية الاستعمار القديم . وضاعف رايث جمعيتها الخفية من الدول المتحررة . فإنها لم تواجه أهم تحدياتها . هذه التي تتمثل في معالجة اختلال العلاقة ما بين الدول الصناعية واستعماراتها السابقة فيما يعرف بمشروع العدالة الاقتصادية العالمي . فاستمرت سلبيات العلاقة تدخر بينة العالم النافع وتفرقا من بعدائها . ولم تحصد قانونا معالجة جذام من استنزاه . ونزوح موارده لقرنا متعاقبة . وتكررت ما سميت ببرامجها في حل مشكلاته المستعصية . أو انكرت بكوارثه . أو توجت نحو ظهور متغيراته الاجتماعية والسياسية والتكليفية الحديثة . وفي وجودها . تصمت الحياة الفلحة بينه



المصدر : **الوفد**

النشر والخدمات الصحية والمعلومات : **٣٠ مارس ١٩٩١** التاريخ :

الحكومة العالمية الثالثة .. إطار للنظام العالمي الجديد «٢»

يمكنها من تحقيق أهدافها المتمثلة وتحديد استراتيجياتها ومحاكماتها طبقا لها

● منظمة الصحة المرض - الأوبئة .

● منظمة الغذاء والزراعة ... الجوع - سوء التغذية .

● منظمة العمل البطالة - التمييز .

● اليونيسكو الأمية - تعليم الكبار

بكل ما يتطلبه ذلك من إنشاء مؤسسات الرعاية الصحية والوقاية الأولية . وبعدها البحوث الزراعية ومراكز التدريب والدراس النموذجية . في حقل توزيعها تنتشر وتتكلف مدة بعد أخرى .

● تكوين جهاز متشعب لمكافحة تجارة المخدرات العالمية . بحيث يحكم رائبته ومتبعته على طول خط حركتها من مناطق انتاجها إلى استهلاكها .

● وضع القوانين المتعلقة بحلالة الكائنات 'الاصطناعية' ببعضها وبدول المخدرة بما لا يسمح تكوين الشبكات ومعلومات السيطرة . أو يؤدي إلى انقراض الجنس .

● التوسع في تأسيس بنوك الخدمات المتخصصة .. 'التيهية' لها مشفوة . وتزويدها أولاً بأول بما توصل إليه تكنولوجيا جمع المعلومات الحاصرة . ودمج شبكة مدخل التوثقات والدول في مصفوها . وتعميم تدابيرها على نطاقها . بما يوفر الفرصة المتكاملة لمرعاتها وتوطينها

ولا شك في وجود غير ما ذكر . بما قد يد من تاسيسات النظام العالمي المتصور وبملائته . تستند جميعها إلى إمكانية ان يدعم العالم بالأمن والسلام . بينما تتركه ثقافته . وإلى عدالة مبدأ توزيع الثروة بين البشر . وإلى اعتبار الحضارة الراهنة ميراثا مشتركيا بينهم . فإذا تأن اقتراح الاساسي سرعة . من الأخلاق أن يكون الحقيق مله . وإذا كانت التكنولوجيا قد جعلت من الأرض قرية واحدة . لها إجراءات بحكومة عاك

د. عمر الطارون

بأنفسهم من إعادة تنظيم السوق .. وضبط ثقافتهم . والتحكم في توزيع فوائدهم . ومن حل مشكلة الدين جديدا . ووضع برامج تنمية استغلال الموارد الطبيعية في الدول النامية . بما يرتفع بمتوسط الدخل تدريجيا بين شعوبها . ويجعل منه مشروعا للقباض على . هائل . تمعا في شتى صورته . بمثابة القاعدة الأخلاقية للنظام العالمي

● استنادا إلى حقوق الإنسان المقررة في ميثاقها . تستعد الديمقراطية اسبسا وحيدا لنظم الحكم بين أعضائها . بما يتعلمه تطيقها من خريات شاملة . ومن حقوق تكوين الأحزاب والانتخابات وتشكيل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية تبعاً لاصولها . وغير ذلك مما ضمن إجراءاتها والقانونية تنفيذها لشعوبها . اغنيائها والقيتها . بما يقضي إلى اجلائها كافة نظم الحكم الأوتوقراطية من جنوبها .

● وضع البرنامج الزمني لنزع السلاح من العالم زجرا شاملا . فيما لا يجاوز خمس سنوات من بدايته . بما يتضمنه ذلك من تسريح الجيوش . وتوجيه مصانع السلاح لإنتاج غيره . والدفع باستثماراتها نحو المجالات الاقتصادية خاصة التوسع الزراعي والرغوى في المناطق الجافة وغيرها وذلك في إطار خطة تشمل مناطق التوسع في العالم كله . وتلقى قوة رادعة في قبضة الحكومة وحدها .

● دعم سلطات محكمة العدل الدولية التشريعية والتنفيذية معا . مما يمكنها من الفصل في التنازلات الإقليمية المعلقة . ويجعل منها المرجع القانوني الوحيد لحل المنازعات بين الدول . سواء ما اتصل منها بالحدود أو بكتلة الإقليمية والحررة . أو حقوق استغلال الموارد الطبيعية الهامشية .. أو بالأقليات وغيرها

● تأسيس مجموعة من الصناديق المركزية . وتخصيصها لواجبات الكوارث الطبيعية . وإيقاف التصحر الضروي في العالم برمتة .. على حساب غلاته ومراعيه وخضرته . وإعادة التوازن للبيئة الطبيعية المشعورة . والحد من قوت التربة والهواء والأهمل . فضلا عن صيانة الآثار التاريخية وحفظها باعتبارها ميراثا للإنسانية كلها

● إعادة توزيع الثروات الحالية الثقافية لها . وتدمجها بما



المصدر : الشعب

التاريخ : ٢ أبريل ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

النظام والفوضى في العالم الجديد

مضى حوالي نصف قرن على قصة الكاتب العالمي (الانجليزى الأصل) الكوس هكسلى عالم جديد جريئ. وفيها يطرح تصوره للعالم المستقبل. وفي طرح في ذات الوقت زيميله في الكتابات العالية جودج لروبول تصوراً مختلفاً في قصة الشهيرة ٢٠٠٠ وتسمكها وأرومة وثمانين.

ومنذ حوالي عشرين عاماً أصدر هكسلى تحقيقاً على هيئة كتاب بعنوان "زيارة جديدة لعالم جديد جريئ" يستعرض فيه تصوره وتصور لروبول في ضوء ما وصل اليه العالم بعد حوالي ثلاثة عقود من صدور الكتابين.

وتصور لروبول كان قريباً الى ما كاد يصل اليه العالم في قمة الحرب

الباردة بين كل من الولايات المتحدة

والاتحاد السوفييتى مع انفصال الصين

كقوة ثالثة مستقلة وبخولها في صراع

القطيعة. وما يحدث بينهم من حروب

بالتالية خارج حدودهم.

بينما تصور هكسلى ان العالم يتجه

نحو الوحدة تحت حكم قوة واحدة ويختلى صراع القوة ولكن لا يختلى

الصراع. فاقوة الواحدة محكمة ادرجة انما أصبحت تسيطر. ليس فقط على

العالم المادي، ولكن ايضاً على الحياة وعلى الانسان. الا ان الحياة في جوهرها

رفض للقبول والنظام اللطيف والتمكك المطلق. ولذا فلا مفر من ان يظهر افراد

يشلون من القناعة بحسب هؤلاء واحد من ثلاثة: اما ان يتحل مع مثليه في

جزيرة تائية. او ان تعذب لصويبة تكفه من النظام المطلق. اما القرار الثالث.

وهو طريق فهو ان يحكم العالم. والطرف ان عاصمة العالم هي بغداد.

والعالم اسم مصطلحي موند.

واحد الجانبية الخاصة لتلك القصة. من الوجهة النفسية ان هذه الابدائل

الثلاث تقابل حلولاً موازية لكل انسان مبدع او مخالف للقواعد

- اما ان يتصوف ويوغل مع مثليه. او ان يمين. او ان يصارع ويسيطر.

الا ان هذه الولاية تستوجب وقفة من المنظور المعنوي وفي ضوء ما يمر

به العالم اليوم من الالم مضاعف لما يبدو ظاهرياً انه النظام العالمي الجديد.

فالجانب التشكلى لهذا التصور هو انه نظام تسيطر على القيم والمفاهيم

المادية والمحكمة. وفي التي اعتقدنا ان نورطها بالمفسدة الغربية القليلة على

القيم الدينية اليهودية المسيحية (الغربية). ولذلك فاطروحتها المفسدة هي

الفوضى والتي يصورها لمصالح القيم المادية على انها قيم غيبية لا عقلانية.

وبأيها على ربطها بالمفسدة الاسلامية. واكادوا ذلك بما يقره العالم الاسلامي

اليوم من ثورات وانفصالية للقومية الغربية والرافعة لشعار الاسلام (الثورة

الانسانية، والد الاسلامي في صورته المتطرفة او العشوائية).

فمنطقي اذا من وجهة النظر الغربية ان يضرب ويصمى او يحتوى اى قوة

تظهر في العالم الاسلامي. متحمدة للسيطرة الغربية. ولا يقتصر ذلك على

والعنى راية الاسلام فقط او لعلنا فالحق يقتضى الانتماء للملكية المتخلفة

المتحجرة وكل من يتحالف معها. وكذلك يضرب الانظمة القوية او الرافضة له.

حتى لو لم ترع شعائر الاسلام فقط (سواء والى مصر الاثباتي محمد على او

رئيسها المصري العربي الاشتراكي جمال عبد الناصر او رئيس العراق البعثي

صدام حسين وان كان الأخير قد فطن في وقت متأخر الى أهمية وقوة الدفاع

الاسلامي. فمتحالف مع ايران التي حاربها بحساب الغرب وحلفائه. واكتسب

تعليل شرعية لا يرضى بها من العالم الاسلامي بما هي الشرق الاقصى).

فالانتماء المشترك في كل من شعباً الاضواء او المو هو تغيب الديل

الاسلامي القيم المضاربة الغربية إذ في حالة الاخوة يتم التقييد بنق و

حجب (اي التغطية بالثياب او الحجاب) للعلل الاسلامي مع الجسم فالتعطيل

الغائب واليوسد الكليل (سواء بالحرمات او بالفرق في الترف (التضخم) من

خصائص كل من اصحاب الرضى المطلق او الخضوع المطلق. اى الثوار

والملوك فالثوار يرفضون الغرب عملاً وإفلاً وصحبيون للتسليم عنه. بينما الثور

يرفضونه لفلاً ويضعون له فعلاً ولكن من وراء حجاب.

بقلم
د. محمد شعلان



المصدر : الشعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ أبريل ١٩٩١

النظرة التشاؤمية لن هناك عالم غربي واحد (بقيادة الولايات المتحدة وعضوية أوروبا علوية على روسيا واليابان - وإن كان ذلك على مضض وتبعية العالم الثالث - وهذا أيضا غالبا على مضض). - وإن شرب العراق (ومن قبله إيران، سواء في ظل حكم الشاه أو الفوميني) هو عبرة لكل من ترأوه نفسه على الخروج على النظام لدعم بالشرعية الدولية باسمها المتحدة ومشتقاتها وبالتالي لا يبقى أمامنا غير التبعية، والتي نخلف من يفتتها بتبعية غيرها مثل الولايات مع الحق والشرعية بل ربما باسم العقل والبرلمانية السياسية. فما الذي تملكه في مواجهة جبروت القرب وثرائه؟ أو بتسمية التسلل موعنة أو مبعونية.

الا ان هذه النظرة لا يمكن ان تمثل الحقيقة. فالتشاؤم يعني الاستسلام والانتحار، حتى لو صعدنا بالحجج المنطقية والعلمية. ونهضته التقليل، وهو موقف إيراني يتحدى العقل ويتنصر عليه. إذ لا استمرارية لحياء بدون إيمان صديق بأن هناك أملا وإلى بعد حين. التقليل وما يرتبط به من إيمان وأمل أصبح ضرورة للبقاء، فمثل الطعام والماء والهواء) علاقة على الحب والالتزام. (وهناك دراسات علمية حديثة تؤكد أهمية هذا العهد للصحة البدنية وليس فقط الصحة النفسية بل أهميته لاستمرار بقاء الإنسان وبناء الحياة والأرض التي نحيا عليها.)

هناك رؤية تفاؤلية للعالم الجديد شير تلك التي تظهر وراء الاتصال الصبراء للصبراء القبيح. بل هي رؤية تنتشر بين أصحاب الضمائر في في الشعب الأمريكي والغربي عامة، بل هي أكثر وضوحا منهم، وإن كانت تمثل الضرورة الملحة لشعب العالم الإسلامي (كصيرته التفتة الحسية الواهي سواء المدة بإطلاعه أو الرافضة بإطلاعه). تلك الرؤية تمثل الأطروحة المفسدة لما طرحه الغرب المادي، إنها تتمثل في إعادة صياغة القيم الروحية العليا والتي هي الانساق والموجر المشترك الذي يبيت عليه كافة الأديان، سواء للكتابة الإبراهيمية أو غيرها والقرآن لا يخلو من تلك الإشارة حينما يؤكد أن هناك أنبياء لم يقصصهم علينا، وأن الله لم يترك قرية لم يرسل لها نبيا.

أنا أرساله بشيرا ونظيرا وإن من أمة إلا خلا فيها نذير.

(٢٤ قاطر)

ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك.

(١٦٤ النساء)

إنها صهيونية دينية ولكنها تختلف في أنها يتجاوزها المظهر نحو الجوهر تؤكد لخصه أبناء آدم جميعا، لا يفرق بينهم عند الله إلا التقوى، بغض النظر عن الاسم أو التسمية. فإدع بهذا المفهوم مسلم، وكذلك نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام.

والعالم الإسلامي بمك الفكر العقائدي الذي يسمح بتحقيق تلك الرؤية، وإن يكون ذلك بأن يعبر جورج بوش اسمه إلى جورج بوشين أو إلى جاسر يشوش، ولكن إن يكك جسارة التجاوز ذاته وسيطرت، وأن يصير يشوشا محيا، فلا بدع بلدا ذات حضارة قرون ويقتل من إيمانها ربع مليون تحت شعار مزيف لتحرير مزيف لحدود، شارك في ترديتها.

إن تحرير الكويت وتحرير الأمة العربية، لن يبقى إلا احتياجا تنقي الحدود طواعية وبادعت إيراني حماسي بين كل الدول العربية أولا ثم الإسلامية. وبعد ذلك كافة الحدود العالمية.

هنا تتحقق الوحدة العالمية القائمة على استيعاب الاختلاف دون عزل في جزيرة أو تنصيب حاكم مطلق، ناهيك عن تعميم الجنون حتى يصبح هو العقل، والعقل يصير جنونا.

هنا رسالة الأمة الإسلامية والتي أثبتت أنها رسالة عدل وإنشاء وقدرة على استيعاب الاختلاف وتحرير الإنسان من عبودية الخلق الخالق.



المصدر: الأمم المتحدة

التاريخ: ١٤ سبتمبر ١٩٩١

للنشر والخدات الصحفية والمعلومات

اقامة نظام عالمي جديد مهمة عسيرة

ويوضح الممثلون ان الخيارات الموجودة امام واشنطن فيما يخص بالعراق كلها غير مقبولة فهناك دولة شيعية في العراق او استقلال الاقلية العربية بالجزء الشمالي من العراق خياران كلاهما من ويؤكد الممثلون ان الرئيس بوش خذل قومي المعارضة العراقية لانه طالب هذه القوى في يناير الماضي بالانطحة بصدام وعندما بدا يتحقق ذلك بالفعل لم يمد لهم يد المساعدة في حين ان القوات الامريكية تتمركز في البصرة وتشهد بمشاعات الايرة التي يشنها النظام العراقي على المعارضين.

واشنطن - وكالات الانباء - أكد ممثلون وخبراء امريكيون في الشؤون الشرق الأوسط ان محاولات الولايات المتحدة لاعامة النظام العالمي الجديد في الشرق الأوسط ستكون أكثر صعوبة من الجهود التي بذلتها لتشكيل التحالف الدولي الذي خاض الحرب ضد العراق.

ويرى فريق آخر من الممثلين ان الرئيس الامريكي جورج بوش بدأ يعاني من الام الانتصار بعد ان ادرك ان النظام الجديد الذي يدعو اليه لن يكون أفضل بكثير من النظام القديم.

خدوة في امانة القاهرة

أمريكا تسمى لفرض نظام علمي جديد بعنف مصالحتها فسط



محمد سيد احمد

البدرى فرغلى

فخرى ليبي

كتب احمد الحصرى :
طلعت اشكاليات وقضايا النظام
الدولى الجديد على مناقشات شديدة
مؤامرة العرب التي استهانت بها
امانة القاهرة وتشاغلها الفئال
الاربعاء الماضى

استعرض د . سمير ابيش امين
القاهرة وجهات النظر المختلفة حول قيام
النظام العالمى الجديد والموقف من حرب
الخليج . وأوضح ان هناك ثلاث وجهات
نظر عبر الاول عن اقلية تتشائم بالكامل
مع القيادة العراقية منتقدة من تصدى
مدا وللانصراف والازدواج الشرعية الدولية
ونشأت النظرة الثانية لبعض القيادات في
سومية الدفاع عن موقف العراق الذي
انذاع نحو تنفيذ اطماعه مقصودا وحول
القضايا الاساسية للشرق الاوسط الى
قضايا غامضة وكان موقفهم منذ بداية
الغزو المصطنعة بالضغط على القيادة
العراقية لاجبارها على الاستسلام والقرار .
مباشر الى ان تداعيات ما بعد الحرب قد
نقلت في فكر هذه المجموعة قليلا نحو
استمرار القضايا المستتبل

اما النظرة الثالثة فقد عبر عنها الاتجاه
العام داخل حزب التجمع والتي اتخذت
موقفا متوازنا من مدمدم ومطالب
بالاستحباب وادانت القسوة والهجمة
الاربابية وحذرت من مخاطرها ودعت الى
ضرورة التصدي لها والمطالبة بسحب
القوات الاجنبية التي انتقل دورها من
تحرير الكويت الى تدعيم العراق .
وتحدث محمد سيد احمد عن طبيعة
النظام الدولى الجديد وبين انه يختلف عن
نموذج البشرية تموضع نظم بعضها من

مخاطر النساء كتنوير والتشويش
التكناوى .
وقال سيد احمد ان الامبريالية قد
استغلت تلك الحاجة لفرض نظام يجرى عن
مصالحتها . وان أزمة الخليج قد كشفت
ان امريكا قد تحركت بدعوى الدفاع
الشرعية الدولية وقرارات مجلس الامن
ولكنها في الحقيقة ولطقت الشرعية الدولية
وزارة الخليج من اجل انها نظام القسوة
الثالثة وفرض نظام عالمى جديد احادى
القلب تحت هيمنة امريكا وحدها وبدعلا
عن النظام المتعدد الاقطاب .
وعن اعلان امريكا الاخير بعدم سحب
القوات من الخليج قال سيد احمد انه
نموذج على تغيير اساس الشرعية الدولية
وانهاتها بقرار مفرد من دولة امريكية
اعطت الحق لنفسها في صنع مستقبل
المنطقة

وعن احتمالات المستقبل قال سيد
احمد ان الامبريالية الامريكية قد
استطلعت ان تفرض هيمنتها ولكن هذا
لايعنى الاستمرار حيث يعيش العالم
الامبريالى أزمة خلاصة الاستعمار
الامريكي الذي يعاني من مشكلات بيئية
الجددة تتمثل في انقراض الانواع
الاقتصادية الداخلية وارتفاع المديونية

ا. والتلوث في موانئ المدفوعات والميزان
التجارى والذليل هو احتياض امريكا الى
السمونية ودول الخليج لتمثل تلك
عملية تدخلها ضد العراق .
واشار سيد احمد الى ان عالم ما بعد
الحرب يعيشه تنافسات جديدة على
مناطق النفوذ بين دول اوروبا واليابان والصين
ان تسمح هيمنة امريكا وحدها على مناطق
البرترول . كما تشهد تنافسا آخر بين
المصالح الامريكية والاسرائيلية .
وتحدث د . فخرى ليبي عن أهمية معرفة
طبيعة النظام الدولى الجديد للتوصل الى
اشكال مواجهته وقال ان مبادئ التعاون
وحل المشكلات الاقليمية سلميا هي قواعد
للعمل بين دول الشمال فقط اما دول

الجنوب فلهما شكل تدل بقوة على
وقال ليبي ان الديمقراطية أصبحت
قضية محورية لحل المشكلات الاقتصادية
والاجتماعية والسياسية ويتطلب التغيير
جديدة لمواجهة الفترة الامريكية .
وتحدث احمد شرف عن النظام الدولى
الجديد بين المصالح الامريكية
والسوفيتية وقال ان جوبور تشوف قد
استطاع رصد مشكلات الواقع الدولى جيدا
لكنه فشل في وضع اليك تطبيق يبيده
التعاون وحل المازعات الاقليمية مما جعل
امريكا تتفرد بالعالم وتعتبر مساهمة لتحقيق
مصالحتها الذاتية .

وتحدث البدرى فرغلى عن استهداف
صدام كسب تحقيق مصالح الامبريالية
في المنطقة وتدمير فرى الفترة العربية وقال
ان الصراع في الفترة القادمة سيكون حول
مصادر الطاقة والمياه وعلى القوى الثورية
احداث توازن قوة الجماعى من اجل
تحقيق مصالح الشعوب العربية .
وتحدث سيد عبد الحليم عن ضرورة
مراجعة ثوابت المامى واكد ان استمرار
الثورة ليس رفعا بوجود الاتحاد السوفيتى
لانه احد نتائجها وعلى القوى الثورية
الاقرار بوجود شروط جديدة للفضال
ودعا سيد عيسى الى وحدة الامة
العربية والعربية بسلطانها المختلفة
واتجاهاتها والى مرحلة العمل على جبهة حيادية
وتحدث رشاد الجبال عن أزمة الاتحاد
السوفيتى وقررت ان تتخلص منها .
وعلم سيد عبد العزيز بجوعى ضرورة
الانتقال الى مرحلة العمل على جبهة حيادية
مصر الى الامن الاقتصادى والجغرافى
والملئى .



٢١٥١

المصر

١٦ أبريل ١٩٩١

التاريخ

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نظام عالمي جديد تطبيقه الأمم المتحدة على العراق الجميع الدولي وعلى قدرته على قيام حكومة عالمية قادرة على حل المشاكل القائمة

تتبع المجتمع الدولي في أفراس على قيود متعكة ، نفس عليها ميدان الأمم المتحدة ، لإزالة العنق من نظام صدام حسين ، وشهدت الولايات المتحدة على قوامها ، واستغلت انقلابها ، لكي يعض مجلس الأمن ١١ قراراً ، كان لغرضها القرار التاريخي الذي يعلن عام ١٩٩٠ ، هذا القرار يمثل الدعوى الأولى لأول مرة من الدول على إجراء عمليات عسكرية ، وتوقعها طموحات على العراق ، لقمعه عن جميع على سلطته ، وتكليفه وعقبة المصلحة الغربية في ليبيا بالاستيلاء على البترول الذي يضمن استخدامه وإنتاج قنابل نووية .

ويام مجلس الأمن أحيان السيد محمد أبو الحسن رئيس وفد الكويت ان المجلس قد ، اتفقاً لقرارت تاريخيتين ، القرار الأول بإج استخبارات القبة العسكرية لإخراج العراق وكيفية من الكويت ، وإعلان القرار وكيفية من الكويت جبهة على العراق وتضمن على ماير في ميدان الأمم المتحدة من إجراءات تنفيذها على استراتيجيات الكويت ، ويضمن ذلك التوزيع من الحصار ، على يد المستعبد العراقي من الرئيس الجديد ، والبناء مستنداً بتطلع شديدة من عضلات البترول للبحرين من الشبان ، وإزالة أسلحة الصواريخ ، وإنشاء جبهة دولية لتدرب على منطقة عربية

ولكن كل يستغل مجلس الأمن ان الأمم المتحدة لا يمكنها الجدية ، وبعد ان انهي المشاكل العراق الكويت يابس على هذه الطموحات .

حمدي فؤاد رسالة شيوعيونك عنها :

من خلال مقالاتكم الجس استحدثت هذه حقائق ملحة لقرارها وأبرزها ان المجتمع الدولي قد اثار العدوان العراقي على الكويت ، وكانت رغبة القبل قد استخدمت القوة العسكرية ، وتحت استخدام القوة العسكرية ، وتحت خطة لقرارها على الاستسلام ، والتي النية العراقية شتاً لانه في اسيرة استخدام القوة العسكرية ، واحتلال

لرئيس دولة الكويت ، وحلفاءه الغربيين ، وكيفية على الكويت ، وقرارها مجلس الأمن ، وهي ان اسرار الولايات المتحدة على الاتهام بالقيام

والاستفادة من مرفأه البترول العربي صاحبة الشبان ، قد اثار الى صدور هذه القرارات بوجه السرية ، وتحقيق النتائج في العصر عام ١٩٩٠ ، وانتصر ٢٨ في المجلس ، والقرار على تحرير الكويت لمرات ، والقرار على ساحة الحق لتحرير هذه الشبان ، على ساحة حق ومنها خبرات على العراق سبيل ويمن منها على بدلات على الكويت الجديد .

وهذا التهمة على الكويت العام الأمم المتحدة ، على الكويت ، وفيه ان يتم بتطبيق ٢٤ بنداً تحول الناحية العراقية الاعتراف على تطويقها ، وتحتل باحد سياسي ، واستغرة واسية ، وقاية دولية ، وإقرار على أزمة ، وساحة القرار ، وترسيم للعدو ، واحتجاز أفراد على اسباب الترسبات ومازج فرائق السلع والاحتياجات الحيوية لمرات ، ومعالجة مشاكلها لاجئين

عراقيين ، ومطربين واسرى حب ومطربين ، ودواع مسرعة ، وتقيم للمنتكبات الشبان ، وتعتبر احتياطات العراق والكثير ومازجة لفرام القنوتين ، وذلك اسرع والمجتمعات والمبارين ، وذلك اسرع

مع كبر الى تشكل مليوناً ان يسيح مع كبرية دولة تشرب على كل هذه الامور ، وذلك تتكاتف قسالة من به صدام حسين الى العسكرية الدولية القابلية التي

استعدت ادارة الشبان الشبان العراق ، هذا الشبان الامم والنام ، فوالده تحت الحربية ، جمعة الى البوك والبركات التي يتكلم ، وهو انه بوجه مبررة الى حين سداد الترسبات ، واستندت بهم كديهم ، ومناكبات التي تفسد كديهم ، ولقد التمس لفضل ان لادراك دول ، ولقد التمس لفضل ان العراق قد ، قنابل ، قنابل الذهب والاطمية وقدم لفرقة شابة

ويضمن القدر من الشبان الذي سيوفر على المجتمع الدولي ، ان الذي كبراً من القتل سيحبه الآن حارس العام ، لان السؤال للقرارات العراق من جبهة السيرة على حسين ، بالضرورة التي انشائها صدام حسين ، بالضرورة

عبد الامير الشبان الذي وصل موبل هذه القرارات بأنها جمعة تنتقل من جبهة العراق على اراضيه وقدره حركته على اعدام هذا الشعب ، ولعل العراق قد دافع شتاً لانيا جوداً لم يكن

بمجرد الرئيس العربي . ولكن كل يستغل المجتمع الدولي ان يكون على ، ويضمن على الشبان الامم ومهاجرة ، والقضية الخطة التي تدبرها وهي مشكلة القتل الانساني . كل تستغل



المصدر : ٤٢ م ٣١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ أبريل ١٩٩١

الولايات المتحدة أن تطالب من مجلس الأمن وتشجعه على تنفيذ لقرارات أخرى صدرت لصالح إنهاء الصراع العربي الإسرائيلي والمشكلة الفلسطينية ولزعة لبنان ؟

كان مؤيدو العراق في مجلس الأمن يشيرون هذه الامتناعات لقتل مشروع القرار للشهير رقم ٦٨٧ ، وكان الهدف واضحاً هو تحويل الانتظار عن أزمة الخليج ، للتركيز على القضية الشرق الأوسط ليس حياً في ذلك وليس حرماً على ايحاء حلول لها ، ولكن بهدف احراج امريكا .. وانه انتهى الصراع الآن ، واصبح الطريق مفتوحاً وبمهدا لصارحة حثيثة من دول وقلت مع الكويت ، وشركت في التحالف الدولي ، بهما الآن أن يكون السلام ليس مقصوراً على حماية حدود الكويت والاعتراف بها بل يمتد ليشمل كل مشاكل الشرق الأوسط .

لا كيب يمكن أن يكون النظام العالمي الجديد قادراً على إنهاء مأساة لاحتلال العراق للكويت ، وتدمير كل اسلحته . بينما تمتلك دول أخرى مجاورة نفس الضر من هذه الأسلحة . لا تكتفي بل كويسها بل تقوم بانتاجها وتخزينها . وتستخدماها ليس دفاعاً عن أمنها بل لاستمرار احتلالها لأراضي دول وشعوب أخرى



المصدر : صباح الخير

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ أبريل ١٩٩١



نحن .. والعالم المتغير

بانتهاى الحرب العالمية الثانية ، أنشأت الدول الحليفة - أمريكا والاتحاد السوفيتي وبريطانيا وفرنسا والصين - نظاماً جديداً بديلاً عن عصبة الأمم ، قائماً على أساس مواصلة العمل معاً لتحقيق الأمن والاستقرار والسلام الدول ، مثلاً للقتل سوريا لدحر الفاشية والنازية الخطة في دول المحور : ألمانيا وإيطاليا واليابان .

هكذا قامت الأمم المتحدة .. وهكذا أصبحت الدول التي تتمتع وحدها بحق في القوت ، بالعضوية الدائمة لمجلس الأمن .. إلا أن الرياح أثبت بما لا يتنبأه الزمن ، إذ تكشفت « الحرب الباردة » بين القوتين العظميين - أمريكا والاتحاد السوفيتي - بتجميد دور المنظمة الوليدة والعالمية . فظل حفظ السلام بين الدول العظمى قائماً على أساس توازن القوى ، فربما التصفى قرن ، إلى أن وقع زلزال المفترقات المتسارعة في المسكر الاشتراكي وتم الإعلان عن تبشير ميلاد نظام عالمي جديد قائم على أساس توازن المصالح ، فتشظت المنظمة الدولية لأول مرة كما لم تشظ من قبل ، لمعالجة أزمة الخليج بإجماع غير مسبوق تمثل في ١٤ قراراً حتى الآن أما على الجانب العربي ، فحدث العكس تماماً . فقد كشفت أزمة الخليج عن مدى فشل جامعة الدول العربية .. وعن تقادم العرب على المستوى الرسمي والقمي بصورة غير مسبوقة من قبل . كما أسفرت الحرب عن حرب متصرين .. وعن حرب مهزومين .

من هذه المقارفة المضحكة للحكمة .. وإلى ظل غياب موقف عربي موحد من الأحداث وتجاهلها ، شكل وإعلان دمشق ، مؤشراً إيجابياً على أسس أن الحكومات العربية التي شاركت التحالف الدولي للحرب - مصر وسوريا ودول الخليج الست - لما موقف وتوجه استقلالي في معالجة مشاكل اليوم والغد . إضافة إلى أنها تعرض على الجامعة العربية وتدعمها كرمز مؤسس للتضامن والعمل العربي المشترك لا يبدل له حتى الآن .

هذا الكلام نقوله بمناسبة إجماع مجلس جامعة الدول العربية في دورته العادية الـ ٩٥ والتي حضرها الجميع وحتى لا يورى البعض نصف الكوب المملوء أو نصفه الفارغ للأزمة خطيرة وأعتقد من هذا التبسيط بكثير واللغة شاقة والشوار طويل أو على حد قول الرئيسين حتى مبارك وحافظ الأسد أن رأب الصدع العربي يحتاج إلى وقت طويل .

وما لاشك فيه أن هناك مواقف وصعوبات في آلية العمل بالجامعة ، إلا أن حلة العمل وبسبب الله كائن في الأنشطة العربية ذاتها .. تتم خلافت جوهرية



المصدر: صباح الخير

التاريخ: ١١ أبريل ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في اختراعاتها السياسية والاقتصادية الخيالية يصعب التفرز فروعها أو تجاهلها أو
معالجتها بالحلول الجزئية والمسكتات وعمليات التزويق والتجميل وه تبيس
اللعن، التي أفتشها على مدى قرابة نصف القرن
الأمر يحتاج إلى انقلاب شامل حتى يمكن إقامة نظام عربي سليم قوى قائم
على أسس ثابتة، يتبنى استراتيجية عقلانية تعتمد الواقعية والمصالح المشتركة
والوضوح الشامل، وليس هناك سبيل إلى ذلك إلا بالمصارحة الشجيرة والكفالة
وأن يلتزم الملوك والرؤساء العرب بتفئة نوعية في النظام السياسي تعترف
بمقوق الأفراد وتتيح الفرصة للرأي والرأى الآخر والاختلاف والحوار...
ونظام اقتصادي يستثمر الطاقات على الوجه الصحيح لصالح الأغلبية والسواد
الأعظم حتى يمكن مواجهة تحديات العالم الجديد ومواكبة متطلبات العصر.

محمد تناوي



المصدر : صحيفة المسارعة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٨٠ - ١٩٩١

السياسة x برستامه نظام عالمي جديد ... لمن وبمن ؟

اصبح تغيير النظام العالمي الجديد ، شائكا في السنوات القليلة الماضية ، وبدأت تلوكه الاقلام والاسن ، وايضا زعماء العالم وفي مقدمتهم جورج بوش رئيس الولايات المتحدة الامريكية والذي بدأ مؤخرا جولته في القواعد العسكرية داخل أمريكا ، ييفر بهذا النظام الجديد ويعلم إنتهاء الحرب الباردة وذلك في إطار جولات يحاول من خلالها استغلال النصر العسكري على العراق من أجل تدعيم صورته وشعبيته لدى الأمريكان واستعملوا له من أجل انتخابات الرئاسة القادمة سنة ٩٢ .

ولقد بدأ الحديث عن إنتهاء الحرب الباردة وبعثا بزوغ عصر جديد ، عندما بدأت الانهيارات المتتالية في المعسكر الاشتراكي ، وخرجت أوروبا الشرقية بيدولها من الوصاية السوفيتية ، ولقد اتخذ الاتحاد السوفيتي نفسه يعلن عن سياسة جديدة مؤداها ، أن يصل توازن المصالح محل توازن القوى ، وإن يقوم العالم في عصره الحديث على أساس التعاون والتكامل بين الدول وحل الخلافات بالطرق السلمية والاحتكام إلى القانون الدولي والشرعية الدولية . وعادت الاقلام تتناول موضوع النظام العالمي الجديد تحله وتفسره وتتوقع تطورات ، وكان في مقدمة هذه التوقعات أنه مع الفول نجم الاتحاد السوفيتي - بل أكثر من هذا توقع إنهياره - غير شكل العالم ولم يعد ثنائي القطبين ، بل بدأ الحديث عن عالم - على الأقل في المنظور القريب - لحادي الاقطاب تسيطر عليه الولايات المتحدة الامريكية وبدا هذا واضحا في معالجة أزمة الخليج والعصيان العراقي على الكويت وإن أمريكا ادارتها - صحيح تحت مظلة الأمم المتحدة - ولكنها كانت هي المحرك الأول بل يمكن القول بأنها كانت المحرك الأوحد .

ولكن يمكن القول بأنه رغم هذه الصورة وهذه التوقعات ، فإن الاتحاد السوفيتي لم ينسحب من جلسة السابق تماما وإنفرد أمريكا بتشكيل هذا النظام لم يحدث فقد أجلت حرب الخليج فكان متوقعا من حدوث انهيار إقتصادي للنظام الأمريكي في منتصف التسعينات ومن هنا تاجلت سرعة خروج أمريكا من الساحة ليحل محلها نظام متعدد الاقطاب . فقد تاجل أيضا دخول ألمانيا واليابان إلى الساحة . بسبب مشكلتها الاقتصادية سواء بالنسبة لألمانيا مشكلة حل الوضع في ألمانيا الشرقية سابقا الأمر الذي يستنزف من مواردها الكثير ، وبالنسبة لليابان ، فقد أثرت مساهمتها في حرب الخليج ومعاملتها التجارية مع المنطقة على سرعة تبوؤها لدورها كقطب إقتصادي عالمي .



المصدر: نصف الدنيا

التاريخ: ٢٨ أبريل ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يبقى أن هذه الدعوة لقيام نظام عالمي جديد ، ليست جديدة بمعنى الكلمة . فقد سبق أن راع شعار نظام القوميات على جديد في مؤتمر الجزائر سنة ٧٤ ، من أجل قيام نظام عادل بين الشمال والجنوب . قومته دول الشمال وعلى رأسها أمريكا مقاومة شرسة ، وكان ذلك يتم في إطار الحرب الباردة وفي ظل تمزق دول العالم الثالث .

والآن وقد إنتهت الحرب الباردة وأصبح العالم على شفا نظام جديد تسوده مبادئ عدالة تزرع الأمل ، فالسؤال أو الأسئلة التي تطرح نفسها الآن هي :

هذا النظام ، بمن وإن ؟ هل هو بدور أمريكي وإن دور أوروبا حتى هذه اللحظة في تشكيله .. هل نظام تضع قواعد وشروطه دول الشمال ، متجاهلة الغالبية العظمى من العالم وهي دول الجنوب .. هل نظام عالمي يدعو إلى الأمن والاستقرار بين الدول ويقاتل أين أمن الشعوب واستقرارها وشماعتها بحقق في تقرير المصير والحرية وفي هذا الإطار أيضا أين تقع الأقليات العرقية في هذا النظام .. والمشكلة الكردية مثلا في قمة احتمالياتها ..

كلها أسئلة وسؤالات تحتاج إلى إجابة .. لا تجيب عليها تطورات الأحداث .

إنجي رشمدى



المصدر: الأمل ٢٠١٢

التاريخ: ٢٠١٢ م ١٩٩١

للنشر والأخذاءات الصحفية والمعلومات

حول مفهوم الأمن (٣) :

هل نعيد بناء هيئة الأمم المتحدة ؟

هل نعيد هيئة الأمم المتحدة ، بصورتها الراهنة ، متطلبات الأمن بمفهومه الجديد .. ؟ أم إن هناك حاجة إلى إعادة بناء الهيئة الدولية .. ؟ سؤال طرحه علي ديرة ، مشروع الحضارة الكونية الجديدة ، التي عادت بجامعة نورثام بامريكا في بداية الشهر الماضي ، وخصصت في هذه المرة لقضايا الأمن في عائلته المعاصر .

بقلم

محمد سيد أحمد

« دول » ، بقدر ما أصبح يمثل في نوعيات محددة من التهميدات الأمن للشعوب ، كالتحديت والخرجات والجريمة والأرهاب ، وهي تحديت تصعب معالجتها إذا لمصطنعا دولا بعينها مسؤوليتها بالكامل .

من المعنى أرباحا تقضي هذه الظواهر إلى أوجه عدم التكافؤ بين مختلف قطاعات مجتمعات الدول المعاصر . وهذا تحديا هو الموضوع المطروح ليجد حلول أمنية له ، في حكم يتطوّر فيه الاتعاء بأن الدول مآزلات كطيفة بممارسة سيادتها بالفعل مطلق ، ولو لحد أن أوجه التشاكك المتعددة بين المصالح إنما تفرّش لشكلا جديدة من التجميع المتغيرة . وتطرح بالقتال تصورات جديدة عن الأمن ..

تصورات عن الأمن في ظروف تعين فيه الحيلولة دون أن يقضي عدم التكافؤ بين الدول إلى بروز صور جديدة من التجميع من أجل الدول الأصغر لآراء الدول الأقوى .. لاجمرد علاقات تجميع متغيرة بينها .. وهو أمر ينعكس لاجتماع ملام تتجذّر خطوات حاسمة في اتجاه « ديمقراطية democratization العلاقات الدولية .

ومما لنا بطابع أن نستشهد بتجارب لحملات الخطاب على أوجه عدم التكافؤ داخل إطار المجتمع القومي الواحد . كتجربة الإيطالية على سبيل المثال ، فإن شمال إيطاليا ينسحب إلى التجمعات المتعددة ، وجنوبها إلى التجمعات المختلفة . ومع ذلك فإن وجود الشمال والجنوب معا داخل إطار الصلاحيات السياسية للدولة الإيطالية الواحدة قد أسهم ، بدرجة أو أخرى من النجاح ، في تسوية أوجه التباين الصارخة بين شقي الأمة .. فهل من

إن الأمن بهذا المفهوم الجديد .. كما سبق وطرحنا - الإشتغال إلى إقليمية القطاعات المتروعة لكافة القرعاء في أي فزاع . معتر ذلك أنه يتعين تحاشي انقسام أطراف النزاعات إلى متصربين ومزومين . أما هيئة الأمم المتحدة ، فقد ألهمت منذ البداية على انتصار دول الحلفاء على دول المحور في نهاية الحرب العالمية الثانية . وهذا الانتصار لم تترسبه بأن أعطت الدول المنتصرة لنفسها حق النقض في مجلس الأمن . وهكذا أصبح لمجموعة معينة من الدول وضع متميز خاص . فقلت تتلمع به في ظروف لم يعد لامتيازاتها هذه مبرر يعد نصف قرن من انتهاء الحرب .

لكننا نعلم جميعا ، أن أكثر دولتين هزمتا في الحرب العالمية الثانية - ألمانيا واليابان - أصبحتا من أبرز قطبي عالم ينقسم الآن بالقطبية المتعددة . إن عملية التوحيد الأوروبي أصرفت في النهاية عن بروز ألمانيا بوصفها عصب القطب الأوروبي . واليابان عائقا اقتصاديا يتعاظم شأنه بسطة مستمرة . هل هم الحقيبا واليابان إلى الدول صاحبة حق النقض في مجلس الأمن ، كقول ومعه يتصحيح هذا الوضع الخلاق ؟ لم يتطوّر هذا ، المخرج - على نوع من التعلق للنقض من حل الاستعاقبة جديرا ؟

ليس المطروح الاعتراف بأن مهزومي الحرب العالمية الثانية أصبحوا المنتصرين في نهاية هذا القرن . وإنما المطروح هو إنهاء تأسيس الهيئة الدولية - المعلة للأمم المتحدة - على تقسيم دول العالم أصلا إلى منتصرة ومهزومة . وكما يوضح الآن ، فإن مرفس ، المدو ، ويهدد أمن عائلته المعاصر . وأصبح مجلس الأمن مطالبا بالتصدي له . لم يعد يمثل في



المصدر : ٤٢١ م ٢٠١٢

التاريخ : ١٩٩١ م ٢٠١٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الوارد. ايرجى اشكال معقولة من المداخل بين الشمال والجنوب على نطاق الكوكب كله ، في اطار نظام دول جديد . وتشكيل جديد للامم المتحدة ككل يتشجيع على هذا التطور ؟

ان القضية المطروحة في الحفلة هي ان تصبح هيئة الامم المتحدة تجسيدا لنظام دول هو نفى النظام الامبريالي . ان جوهر النظام الامبريالي هو هيمنة الدول المتقدمة في الشمال على بقية ارجاء المعمورة ، بينما المطلوب الآن هو نظام دول يجعل في طياته روادع واليات لتزيم الأطراف الأكثر تقصيرا بالاسهام في تطوير الجنس البشري اصبح غلا لا يتجزأ . وان النهوض بالأطراف الأكثر تخلفا شرط بقاء واندهار للأطراف الأكثر تقدما ذاتها .

ونعاني عن ذلك السؤال : هل وارد ان تعد صياغة فكرة ، ميثاق الأمم المتحدة ، على ان تكون الصيغة الجديدة صيغة لا تستند شرعيتها من انكسار ، قوى الظلم على قوى المحور في الحرب العالمية الثانية . وانما يستند ، الميثاق ، مشروعته من ، عقد ، تتوافق على ابرامه دول العالم جميعا ، على ان تخصص الفترة الزمنية التي نضعنا عن عام ٢٠٠٠ من اجل انجاز هذه المهمة . مهمة اعادة صياغة الميثاق ، ومن اجل التوصل الى ، عقد ، يقوم على التراضي consensus بين كل دول العالم . وعلى ان تكفل فيه الدول الأكثر تخلفا الضميمة بقدر من صلاحياتها السياسية مقابل اليات تحقق لها فرصا افضل في التنمية . بمقتضى مشروع عالمي يجسد تقديس لشروط الامبريالي .

ان التراضي المطلوب بلوغه ينطلق من التراضي ان تحقيق تنمية الجنوب ، والحد من القوة بينه وبين الشمال ، لنما يلبس متطلبات لمن ولفاهيم الشمال ذاته . ومن هنا فإن تضمينة دول الجنوب بقدر او آخر من صلاحياتها - وقد نلقتها بعد جهد جهيد ، وتشخيصات غريبة . في تضامها ضد الامبريالية - لابد ان تكفله تضامات ذات دالة معقولة من قبل الدول المتقدمة صلاحيات الامتيازات الخاصة في النظام الدولي . كالفاء حق القوتو ، او تضمنان تداوله بمقتضى شروط صعبة . او كجمعه مرتبطا بالتدخل الاقليمي في مجلس الأمن .

ان اعادة بناء هيئة الأمم المتحدة على هذا النحو ، او بمقتضى الفكر ومقترحات أخرى تسترشد بنفس الاتجاه ، وأنتم عن نوع من ، الليبريسمويتا ، على الصعيد العالمي كله ، قد تؤذن بنظام دول أكثر عدالة وأكثر انما للمواطن على مشاغل القبة الجديدة . واعتقد انه ينبغي لنا ان نكون بلغي الجرأة في تصوراتنا في هذا الصدد ، جرمنا على التفرج والاعتدال والتؤدة في التكليف .



المصدر : نصف الدنيا

التاريخ : مايو ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

السياسة x برتغاله

ستار حديدى جديد

ربما كان من المهم ونحن في مجال الحديث عن نظم عالمي جديد يقوم على التعاون والاعتماد والتكامل المتبادل بين بلدان العالم بعيدا عن الإيديولوجية ويمضي على أساس توازن المصالح والتفلسس . أن تثير قضية شائكة وهي حوار الشمال والجنوب ... وهي القضية التي يثيرها دائما الدكتور بطرس غالي في كل مناسبة ، فهو يحمل على كاهله هموم إفريقيا وهي جزء أساسي من عالم الجنوب وبالتالي فهو يعرف أبعاد مشكلتها ومدى عمقها وتغلغلها في جذورها .

وفي هذا المجال ألقى الدكتور بطرس غالي وزير الدولة للشؤون الخارجية محاضرة قيمة في الأكاديمية المغربية وذلك أثناء زيارته للمغرب شرح فيها كيف أن حرب الخليج بكل سلبياتها كانت لها جوانب إيجابية إذ أنها سلطت الضوء على قضايا الجنوب . وتتناول المحاضرة وعنوانها الحوار والصراع بين الشمال والجنوب في مقدمتها نتيجة للتقارب السريع الذي يشهده العالم اليوم بين الشرق والغرب على إثر لقول الحرب الباردة قد أصبحت دول العالم الثالث تساورها مخاوف عميقة من خطر قيام ستار حديدي يفصل بين الشمال والغنى والجنوب الفقير .

ومن المثير أن الستار الحديدي الجديد الذي سيفصل بين شمال وجنوب البحر المتوسط سيكون أكثر إحكاما من الستار الذي سيفصل بين شمال وجنوب البحر الكاريبي ، إذ تشكل الواجهة الجنوبية للبحر المتوسط من عرب وإتراك ومسلمين ، بينما تشكل الواجهة الجنوبية من البحر الكاريبي من ذوي الأصول الإسبانية كاتوليك وبروتستانت ومن سمي بأن القدرات الإستعمارية لأوروبا بالنسبة للمهاجرين الفقيرين من الجنوب تقل عن قدرات الولايات المتحدة الأمريكية التي انصهرت في بوتقتها العديد من القوميات والأجناس عبر قرون من الزمان .

ويضيف الدكتور غالي في محاضرته قائلا ، لعل تصورنا للستار الحديدي الجديد ، إذا أضفنا إلى هذه الحقائق دراسة المقترحات الدولية المفضلة في سياسة الوفاق الجديدة بين القوتين الأعظم والتحولت الجنوبية في وسط وشرق أوروبا إذ من المتوقع أن يترتب على ذلك التركيز الشديد على الشؤون الإدارية مما سيستلزم الاهتمام الذي بعيدا عن مشاكل الجنوب لاسيما إفريقيا ... خاصة وأن الدول الغربية تشترط لاستمرار مساعداتها المالية إلى دول الجنوب خاصة إفريقيا أن تأخذ انتظامها بالتمهيد الديموقراطي للحكم . ولعل هذا النمط الغربي في الحكم يبعد كثيرا عن الواقع الاجتماعي الاقتصادي الإفريقي ومن ثم تجد العديد - الدول الإفريقية صعوبة في تطبيقه .



المصدر: تمنع الدنيا

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: سبتمبر ١٩٩١

لقد خرج الاقتراح عقد مؤتمر للحوار بين الشمال والجنوب من الدول الناعية وهي خمس دول على رأسها مصر وأيد هذا الاقتراح الرئيس ميتران سنة ٨٩ في باريس . ولكن حتى الآن لم تأت دول الشمال لترفض هذا الحوار أو تكثير المصاعب تجاهه . على الرغم من أن الدول الإفريقية قد شرعت من جانبها في تطبيق برامج اصلاح الاقتصادى ميكلية بالتعاون مع المؤسسات المالية والتقنية . متعبدة تفهيمات سياسية واجتماعية جسيمة . إلا أن هذه المبادرات لم تعد أن تكون إلا محاولات قصيرة الأجل تمجيز عن النهوض باقتصاديات الدول الافريقية .

ويمضى محذرا فيقول : « إنه اذا كانت أزمة الخليج قد سلطت اهتمام الشمال على العالم العربى والافريقيا . إلا أن هذا الاهتمام قد انصب على مواجهة العدوان فقط وليس على قضايا المنطقة الحقيقية .. ويحذر الدكتور غالى فيقول انه يخشى عند انتشار الأزمة أن تستحوذ العلاقات بين الشرق والغرب على اهتمام الشمال مرة ثانية .

إنجى رشدى



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: الأخبار

التاريخ: ١٩٩١

الموقف

الموقف الصيني

يقول الصينيون إن النظام الحالي القديم يتحطم وأن النظام الحالي الجديد لم يتشكل بعد . وأنها الآن في مرحلة انتقالية بين النظامين . ولكن ماهي ملامح هذا النظام الجديد ؟ هنا يتحدث الصينيون عن إقامة نظام علمي على أساس المبادئ الخمسة للتعليمات العلمية التي أعلنها مؤخر باتونج للتريخي في الخمسينات .. بعد أن ألغيت التاريخ أن هذه المبادئ لا تزال تحتفظ بحيويتها . ونفس المبادئ الخمسة على : الاحترام المتبادل لسلامة ووحدة الأراضي - عدم الاعتداء - عدم التدخل في الشؤون الداخلية - المساواة واللعنة المجادلة - التعليم السلمي .

ويرى «ليو لنج ين» نائب رئيس جمعية الصداقة للشعب الصيني مع الدول الأجنبية . الذي يزور القاهرة على رأس وفد من هذه الجمعية . أن التاريخ قد أثبت أيضا أن دولتين عظميين أو دولة عظمى واحدة لا تستطيع التحكم في السلام والسيطرة عليه . وإن للمشكلات الدولية لها أسباب معقدة . ولكن السبب الرئيسي هو تدخل الدول الكبرى في شؤون الدول الصغرى . وأن بعض الدول تمارس الهيمنة الدولية . والبعض الآخر يمارس الهيمنة الإقليمية .

والموضح أن الصين تشمر بنفس اللق الذي يسود العالم الثالث تجاه بعض الظواهر العالمية الأخيرة . كما أن بعض الدول العنصرية تتطلع إلى الصين باعتبارها مثله العالم الثالث في تحدي الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن . ولغة مؤلف صينية تؤكد هذا الدور على احتجاج رئيس الوفد الصيني أمام مؤتمر الأمم المتحدة في جنيف على أن هناك تراجعا عاما في انتقال التكنولوجيا من الدول الصناعية إلى الدول النامية خلال الثمانينات مما جعل الأخيرة في وضع لنبي من حيث القدرة التنافسية خلال التسعينات .

والملاحظ أن الصين تحاول المحافظة على توازن دقيق ومعالجة صعبة تتمثل في التمسك بالاشتراكية والانفتاح الاقتصادي بكل مايشمله من تشجيع للاستثمار الأجنبي والمشروعات المشتركة كما تشتهر بقيادة

الحزب الشيوعي الصيني مع أحياء بور الأحزاب الديمقراطية الثمانية غير الشيوعية لكي تلعب دورها في الرقابة على السياسات الحكومية .

وليس سرا أن الصين لا تريد أن يحدث لها ما حدث في أوروبا الشرقية .

والتاريخ وحده هو الذي سيطر في النهاية لمهو الأصح . غير أن المؤكد أن وزن الصين العالمي يرتبط بحقيقة أنها تشكل خمس الجنس البشري وتنتهج سياسة مستقلة وأنها تحقق زيادة تسعة في المئة سنويا في أعمال الناتج القومي . وأنها لا تزال تعتبر نفسها من العالم الثالث . وترافق عن نموية سياسية عمالة في الشرق الأوسط .

فهل تعود الصين إلى ساحة التضامن الإفريقي - الآسيوي بقوة لعضاتك الدور الذي بذلته في باتونج . لتصل إلى تشكيل ملامح النظام الدولي الجديد ؟

نبيل زكي

المصدر: الأمم المتحدة الاقتصادية



للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات . التاريخ: ٦ مايو ١٩٩١

عرض وتقديم ساجدة الجندى

تحول القوة الجزء الأخير في ثلاثية التغيير للمفكر الأمريكي القين توفلر



المصدر: الأمم المتحدة

النشر والخدمات الصحفية والعلوم التاريخ: تم ايدو ١٩٩١

كتاب جديد

الفيلسوف توفلر هو أحد أشهر مفكري العصر الحديث .. ذاعته شهرته منذ صدور كتابه ضده المستقبل في عام ١٩٧٠ ثم ترسخت مع صدور كتابه الثاني الموجة الثالثة في عام ١٩٨٠ لصحيح هذان الكتابان من أهم الكتب وأكثرها تأثيراً على الفكر المعاصر .. امتد تأثيرهما إلى ملايين المواطنين في نحو ٥٠ دولة في مختلف أنحاء العالم نشرت وترجمت كتب هذا المفكر الأمريكي

في هذين الكتابين ضده المستقبل والموجة الثالثة يطرح الفيلسوف توفلر رؤية تخطيطية جديدة للمستغيرات التي بدأت تطرأ على المجتمع في العقود الأخيرة من القرن العشرين وتقدم به إلى بدايات عصر جديد مختلف تماماً ولا يكفي بذلك بل أنه يطرح أيضاً استراتيجيات التعامل والتكيف مع هذه المستغيرات ومن هنا وصف الفكر والمطلوبون ضده المستقبل بأنه كتاب ينظر إلى الجانب الإنساني للمستقبل .. فهو يضيف ما يحدث للشعوب عندما تخضعها حركة التغيير السريعة ..

وخلال الأشهر الأخيرة من العام الماضي في ذلك الوقت الذي كانت تلهث فيه الصحف والإنذارات لملاحقة التغيرات السريعة على المسرح السياسي العالمي ومضاجعة لدعايى النظم الشيوعية واحداً تلو الآخر .. وأغلق صفحة الحرب الباردة من تاريخ العالم وتؤخذ الغائبا وتظهر تحولات جذرية وضخمة في موازين القوة العالمية .. في هذا الوقت أصدر الفيلسوف توفلر كتابه تحول القوة ليقول لنا أن هناك أيضاً تحولات أخرى على نفس القدر من الأهمية والخطورة ولكنها أقل وضوحاً وتظهر وتشمل حياتنا اليومية في كل تفاصيلها قلب العالم الذي نعيشه يوماً بيوم .. في السوبر ماركت والمستشفى والبنك والتلفزيون والمكتب وغيرها مثل هذه التحولات في القوة على هذه المستويات تؤدي إلى متغيرات جذرية في عالم المال والسياسة والإعلام مما يخلق بالتالى مجتمعات مختلفة تماماً .. أى أن طبيعة القوة نفسها تتغير في العصر الجديد ..

ويصل كتاب الفيلسوف توفلر الجديد إلى قمته باستكمال تلك الأفكار التي طرحها من قبل في ضده المستقبل والموجة الثالثة لتكتمل ثلاثيته الضخمة التي يضيفها المحللون والنقاد بأنها عمق واشمل نظرية اجتماعية عن حضارة القرن ال ٢١ التي هي في الطريق إلى البنا الآن ولذلك فانهى الفصل أن أترك التعريف بهذا الكتاب وهذه الثلاثية كلها للفيلسوف توفلر نفسه الذي تضمنته مقدمته لكتاب تحول القوة إذ انها مقدمة شاملة جامعة للثلاثية بأكملها ..

ولكن قبل ذلك لابد من الإشارة إلى أن الفيلسوف توفلر المفكر الأمريكي عمل استشارياً وأستاذاً بجامعة كورنيل ومراسلاً صحفياً في واشنطن .. قبلها كان قد قضى خمس سنوات كعامل في مصانع الصلب والسيارات وغيرها من مؤسسات الصناعات الثقيلة ..

فازت كتبه بالعديد من الجوائز العالمية منها جائزة مؤسسة ماكليزى الأمريكية وجائزة المفاتيح الذهبية الصينية وجائزة أخصن كتاب أجنبي في فرنسا وهو حاصل على خمس درجات فخرية في الآداب والفنون والعلوم وله كم لا يحصى من المقالات في الصحف والمجلات المتخصصة ..



ثلاثية التعبير

في مقدمة الخمسينية لكاتبه الجديد تحول القوة يفشل
توظف في هذا الكتاب جاء تقريبا الجهد متواصل استمر ٢٥
عاما استهدف الوصول الى معنى تلك التغييرات السطحية
التي لاحظها انبعاثها الى القرن الواحد والعشرين وهو الجزء
الثالث والاخير للثلاثية التي بدأت بصيغة المستقبل
واستمرت مع المرحلة الثالثة وقد اقتضت الى

وعلى الرغم من ان كلا من هذه الكتب الثلاثة يمكن
قراؤها بمعزلها كعمل مستقل بذاته الا ان الثلاثية تشكل
كلا مكريا متكامل موضوعها الاساسي يهدف الى التغيير او
ما يحدث تلك التحولات التي تحدث في مجتمعاتها متكامل
ورحلة الى شيء جديد تماما وغير مألوف .

ان تحول القوة يشكل تلك التغيرات ويسير على
مسار نظام قوة جديد يحمل هذا النظام الذي سيأتي في
الحضارة الصناعية السابعة ..

ويشير القى توظف في هذه المقدمة الى ان رسائل
الاعلام في محاربتها لوصف التغييرات الجديدة
تطلق علينا مسرورا المطروحات متفرقة بينما يرفض الخبراء
تحت خيال في المراسلات المتضخمة ويقدم لنا المصرون
قراءتهم من الاتجاهات المتفرقة دون أي نموذج يوضح لنا
الارتباط والتدخل فيما بينها او القوى المستغل ان شئنا
عليها وتدخلها في الاتجاه المعاكس ونتيجة لذلك فإن التغيير
نفسه يقصر على انه ثورة لوضوح او على جلاوي

وعلى العكس من ذلك فإن هذه الثلاثية تبدأ من فريضة
اساسية هي ان التغييرات المعاصرة السريعة ليست تغييرات
فرضية او عشوائية كما يتم تهئية الامر لها . ان الله لا
توجد فقط انما هي متغيرة خلق الظروف المعرفية لهذه

التغييرات ولكن توجد ايضا قوى محددة تشكل هذه
التغييرات وبمجرد ان نستطيع التعرف وفهم هذه التداخلات
وهذه القوى ماله يصبح في امكاننا ان نتعامل معها على
اساس استراتيجي بدلا من التعامل معها عشوائيا وعلى
اساس فردي ..

الحضارة الجديدة

ومن ناحية ثانية فحتى يمكننا ان نجد معنى لتلك
التغييرات المعرفية وحتى نستطيع ان نفكر
استراتيجيا فلنا تحتاج الى ما هو اكثر من مجرد
الاجزاء والصور والقرائن الصغيرة المتقطعة . اننا
نحتاج ان نرى كيف ترتبط التغييرات المختلفة
بعضها ببعض وهكذا فإن كتاب . تحول القوة . مثله
في ذلك مثل الكتابين السابقين عليه - صدمة

المستقبل - و - العوجة الثالثة - - يقدم نظرية
واضحة وشاملة او صورة كلية لتلك الحضارة
الجديدة التي تنتشر الآن عبر الكون كله . ولذلك فإن
الكتاب يركز اساسا على وصفات المستقبل - هذه
الصفات التي ستواجهها عندما تصطدم الحضارة
الجديدة بالقوى المتشعبة للحضارة القديمة .

ان كتاب . تحول القوة . يؤكد على ان مبادئه حتى
الآن من استيلاء على بعض المؤسسات واعادة بنائها
ما هو الا الطلعة الاولى في معارك اكبر سوف يشهدها
عالم المال والتجارة .

غير ان الاهم من ذلك هو ان هذا الكتاب يعتبر ان حالة
الجيوش النووية التي شهدناها مؤخرا في أوروبا
الشرقية والاتحاد السوفيتي ليست سوى مفاوضات
صغيرة بالمقارنة بصراعات القوة المتوقعة في
المستقبل على مستوى الكون كله . كما ان حدة
التنافس بين الولايات المتحدة وأوروبا واليابان لم
تصل بعد الى شديدها وقوتها .

ويختصر الفن كتاب . تحول القوة . يحدو اساسا
حول الصراع المتصاعد من اجل القوة الذي لا يزال
ينتشرنا بينما لقد الحضارة الصناعية هيمنتها على
العالم وتصد قوى جديدة لتحل الة فوق الارض .

نهضة المطالب

يقول القى توظف في مقدمة كتابه . تحول القوة .
ان هذا الكتاب يمثل بالنسبة له نهضة مطالب يصنع بعد
رحلة مستعجلة لم يقطع هذه الرحلة وحدهم فقد رافقه
فيها ومنذ بدايتها مع كتاب صدمة المستقبل زوجته
وصديقه وشريكه هيدى توظف التي سلعت اسهاما
كبيرا بالفكر والحسب الصحفي في اخراج هذه الكتب
الثلاثة ومع ذلك ورغم ان هذه الاعمال تعتبر اساسا
نتائج تفكيرين وعلمين فإن هيدى توظف ترسلنا وضع
اسهاما على هذه الكتب .

ان هذه الكتب الثلاثة تغطي مساحة زمنية واحدة

تمتد من منتصف الخمسينات وتنتهي تقريبا بعد ٧٥
عاما الى عام ٢٠٢٥ هذه المصاحبة الزمنية يمكن
تسميتها بالمعنى التاريخي الى تلك الفترة التي تنتهي
فيها حضارة . العداخن . التي هيمنت على الارض
لعدة قرون وتحل محلها حضارة اخرى مختلفة تماما
بعد فترة من صراعات القوة التي نعيشها اليوم .
ومع ذلك فإنه في الوقت الذي يركز فيه هذه الكتب
الثلاثة على فترة زمنية واحدة فإن كلامنا يستخدم



المصدر : **الأمم المتحدة الاقتصادية**

التاريخ : **٦ مايو ١٩٩١**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

خدمة مختلفة يسير بها اغوار الحقيقة وقد يكون مفيدا للقارئ ان يسمى لمعرفة الفرق بين كل منها .

التغيير واتجاهاته والتحكم فيه

لكتاب : صدمة المستقبل ، يركز على عملية التغيير ذاتها وكيف يؤثر هذا التغيير على الشعوب والمنظمات

اما كتاب : الموجة الثالثة ، فهو يركز على الاتجاهات التغيير .. اي الى أين نأخذنا هذه التغييرات المستقبلية بينما يتناول تحول القوة كعملية التحكم في التغييرات التي لازالت في الطريق بينما ومن الذي سيتحكم في شكل هذه التغييرات وكيف .

اما بالنسبة لصدمة المستقبل هذا التعبير الذي عرفناه بأنه فقدان القدرة على التوافق نتيجة حصول التكيف مع كم كبير من المتغيرات في زمن قصير جدا .. هذا الكتاب أكد على أن سرعة التغيير تحصل معها نتائجها الخاصة بها المستقلة عن اتجاهات التغيير الفعلية إذ أن السرعة البسيطة للأحداث ويؤدي لعلها يكون لها تأثيرها الخاص سواء كانت التغييرات متغيرات جيدة او سيئة .

لسنا نذكر : صدمة المستقبل ، على أن الافراد والمنظمات وحتى الامم قد تتعرض لسقم كبير من المتغيرات الثورية التي تلحقها الامر الذي يؤدي الى حالة من عدم التوافق والانهيار في قدرتها على اتخاذ قرارات توافيق ذكية اي انهم يتعرضون باختصار لصدمة المستقبل .

وعلى عكس الرأي الذي كان سائدا في ذلك الوقت فقد أكد : صدمة المستقبل ، على أن الاسرة الصغيرة بسوق تنشط قريبا . كذلك تنبأ بالثورة في علم السورالة وفي مجال التعليم وهي الثورة التي نؤكد ان تبدأ اليوم بعد طول انتظار .

لقد نجح هذا الكتاب الذي نشر اولاً في الولايات المتحدة في عام ١٩٧٠ ثم تبعاً في مختلف انحاء العالم في أن يلمس عصب مكتشفاً لسجل أكثر الميكانات على مستوى العالم والى ميلا من التغيرات واصبح واحداً من أهم الكتب المأذنة للصحة في العلوم الاجتماعية

اما تحديث صدمة المستقبل فقد دخل لغة الشعوب اليومية وسجل في العديد من قواميس اللغات واصبح يظهر اليوم في عناوين الصحف .

ثم جاء : الموجة الثالثة ، الذي صدر بعد عشر سنوات اي في عام ١٩٨٠ فوصف التغييرات الثورية الحديثة التي طرأت على المجتمع التكنولوجي ووضع هذه التغييرات في إطارها التاريخي وحدد المستقبل الذي نشتهي .

وقد وصف هذا الكتاب الثورة الزراعية التي بدأت منذ أكثر من عشرة آلاف عام بأنها الموجة الأولى في تحول تاريخ الإنسانية . ووصف الثورة الصناعية بالموجة الثانية ثم وصف التغييرات التكنولوجية والاجتماعية الهائلة ، التي بدأت في منتصف الخمسينات بأنها الموجة الثالثة . العظيمة . في تغيير تاريخ الإنسانية أو أنها بداية الحقبة الجديدة ، التي ستلح عصر حضارة المدخل .

وشارع هذا الكتاب ضمن أشياء أخرى الى صناعات جديدة قائمة تستند على علوم الكمبيوتر ، والالكترونيات والمعلومات والتكنولوجيا الحيوية . ووصفها بأنها سوف تعتبر القسم الجديدة في عالم الاقتصاد . وتنبأ الكتاب بقدوم التصنيع العنق والأسواق الخائفة ذلك التكتلات الاعلامية وانتشار انواع العمل بالقطعة

ووصف التلاحم العديد بين المنتج والمستهلك الخائفة تصميراً جديداً هو : المستهلك - PROSUMER . كذلك ناقش الكتاب التغييرات الأخرى في السياسة ونظام الدولة الأمة

ورغم ان كتاب : الموجة الثالثة ، قد افرض عليه حصار التداول في بعض الدول الا انه سجل هو ايضاً الفضل المميّز واصبح في وقت ما بمثابة : انجيل ، للفرق من المفكرين الاساسيين في العصر الذي نعيش فيها اولاً بأنه يستهدف نشر سموم الحضارة الغربية لكنه اقترح عنه فيما بعد وسجل افضل الميكانات بعد خطب . ويمنح شيوا بينج وأن بعد عشرين عاماً من : صدمة المستقبل ، و عشر سنوات من الموجة الثالثة ، يظهر اخيراً ، تحول الاسرة ، فهو يلتقط الخطى من حيث توقف الاخيرين فيركز على الدور المتغير للمعرفة في علاقتها بالقوة ويطرح نظرية جديدة للثورة الاجتماعية ويستكشف التحولات المستقبلية في عالم المال والاقتصاد والسياسة والتشؤون الدولية



المصدر : الأمل والفرح الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩١

ولقد يبدو ضروريا ان اصيف ان المستقل ليس
معلوما . بالمعنى الدقيق للتعبير فالحياة مليئة
بالمعاجات السريالية . فعلا عن ذلك فان الموضوع
الاساسى الذى تدور حوله هذه الكتب وهو . التغيير
السرير . يجعل من التفاصيل التى تتناولها عرفة أن
تصبح تفاصيل قديمة . لا فائدة منها . فبالاحصائيات
تتغير والتكنولوجيا الجديدة تحل محل غيرها من
القديم .. ويتأخر زعماء سياسيين ويسقط آخرون .

ومع ذلك فربما اذا امكننا نستعد لنستغل عالم المستقبل
المجهول فانه من الأفضل ان تكون لدينا خريطة ناقصة

يمكن مراجعتها وتصميمها بدلا من الا يكون لدينا خريطة
على الاطلاق

عند القمة وفي الأعماق

لقد اعتمدت اجزاء هذه الثلاثية كلها رغم الاختلاف
فيما بينها على الوثائق والأبحاث والتقارير في العديد من
المجالات وفي الدول . اى قلنا بدراسة القوة عند قمة
المجتمع وفي اعماقه

ولقد اتجهت لنا فرصة الالتقاء لعدة ساعات بشكل من
ميشائيل جوربا تشوف ورنالد ريجان وجورج بوش والعديد
من رؤساء الولايات في هيليان وغيرهم من أقوى رجال
العالم .

وعلى العائد الاخر من الأرض فقد زربا عدنا فقيرة في
امريكا الجنوبية والتقىا بنساء خلف القضبان ممن
يقضين عقوبة المؤبد ... اى أننا تحدثنا مع أكثر
الضعفاء على وجه الأرض

فضلا عن ذلك فقد ناقشنا قضية القوة مع رجال البنوك
واعضاء نقابات العمال ورجال التجارة والعمال وخصراء

الكومبيوتر وجنرالات الجيش والباطرة البتسول
والصحفيين وعقدنا لقاءات مع موظفي البيت الابيض
وقصر الاليزيه في باريس وفي مكتب رئيس الوزراء الياباني
وحتى في مكتب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي
السوفيتي .

وهكذا يتضح مما يقوله المفكر الذين توغلوا انه ليس من
هذا النوع من المفكرين الذى يبحث وينظر وهو قابع في
غرفة مغلقة في برج عالي ولكن يستمد نظرياته من معايشة
الحياة ... فهو مثل العالم الذى يلاحظ ويراقب ثم يحلل
ليصل في النهاية الى الحقيقة ... ولذلك فانت تشعر وانست
تقرؤه انه يقول لك ما يحدث فعلا لك دون أن نلاحظه او ندرك
معناه

الاسبوع القادم :

للمعنى الجديد للقوة



النشر والذمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٦ مايو ١٩٩١

المصدر:

الوقت

رأى

وبالقول انه من الممكن تلقيج المنطقة
إلى دويلات تشرب بعضها بعضاً دون
تأليه . وقد أثبتت التطورات اللاحقة
للأسف ان هذه النظرية تعتمد على
عناصرها وجود فعل في المجتمع وان
كان لاندنا ان مثل هذه العناصر تمثل
بواقى ماضى . وان لم تتحرر منه بعد
نهائيا الا انها رغم ذلك عناصر يمكن
التغلب عليها) . الأمة العربية طبيعة
١٩٨٨ . ومع ذلك فان المؤلف يدعى
تشلومه من انحطاط الأمة العربية
الذى أدى إلى تقطيعها إلى عناصر قهرية
وطائفية بل وبينية تتمثل في
• تكورات . مصحوبة بالتمجر أو
التحجر . فلما كان هذا التفتت يتم
بفعل أجنبي . فان إحدى نتائج
الخضلة إثارة الفتن بين تلك الكيانات
الطائفية والعرقية . وبذلك تلقيج
الصراعات فيما بينها على نحو
ما جرى في لبنان .. وهو ما يعتبر
بحق شكلا من أشكال « الانتحار
الجماعى » ومن امس ان بعض نظام
الحكم العربية حرفت وشركت في
عملية الانتحار في لبنان . وقد
استخدمت مؤرخا للتصعيد بتجزئة
العراق . فعلمنا . إلى ثلاث وحدات على
أسس: طائفى (شيعة وسنة)
وعنصرى (كردى وعربى) !
وهكذا كانت كوارث لبنان الممق
مجد . برفاة . أو تجربة للكوارث
التي حلت وتدل بعودة عربية كبيرة
كلعراق كان يرجى ان تكون سندا في
الجيبة المواجهة للصهيونية
الصهيونية ..

د. محمد عسكرو

است أدري هل يدرك الحكم العرب
مخاطر الاستراتيجية الأمريكية في
الوطن العربي ؟ وهل استخفصوا
العبرة مما جرى ويجرى في الاتحاد
السوفييتى وفى دويلاته وفى بعض
دول أوروبا الشرقية ؟! لقد نجحت
أمريكا في تفكيك الإمبراطورية
السوفييتية وتزويقها . وثلا ذلك
تفكيت بعض دول أوروبا الشرقية
(ولى مقيمتها يوجوسلافيا) بل
وبعض الولايات الروسية .. ألتم
إسولون تكليدين بينهما الاستعمار
في تمزيق الإمبراطوريات أو التجمعات
الواعدة . وكذلك ما ينتج عن هذه
التكسلات الكبيرة من دول أو
دويلات .. وبالنسبة للوطن العربى
بإذات يجرى تفكيكه وتفتيته على
مرحلتين المرحلة الأولى الأوروبية
تمثلت في تفكيك الإمبراطورية
العثمانية وسلخ الوطن العربى
بأكمله على أسس القومية العربية .
وأما المرحلة الثانية فهي أمريكية
تتمثل في خطة أمريكية إسرائيلية
لتفكيك الدول العربية وتزويقها من
داخلها على أسس دينى أو طائفى أو
عنصرى . وهو ما حدث منه الدكتور
سعر امين منذ عدة سنوات حيث
قال : (ان النظرية الصهيونية تقوم
على فرضية مفادها ان العرب عاجزون
عن تجاوز عهد « الانتقام » الطائفى .



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٧ مايو ١٩٩١

المصدر:

الأمم

من ملامح النظام الدولي الجديد :

حظر التكنولوجيا الحساسة عن العالم الثالث بنفس نظام الحصار الذي قوض الانظمة الشيوعية

كان جهاز التوكوم من أهم الأدوات التي استخدمتها الدول الغربية لحصار دول المعسكر الاشتراكي السابق بزعمة الاتحاد السوفيتي ولا تزال فاعلية الدور الذي لعبه هذا الجهاز الكبير في عملية انهيار الاتحاد الشيوعي وسقوط جدار برلين لا السرية القمعية التي أحيطت بها لانتفاضة طوار السنات الستانية . لهذا الجهاز الحساس طوره وبرسه لكن أعداء التوكوم عند المعادين به أو مواهدين اجتماعات أو جدول أعمال هذه الاجتماعات بما أن هذا الجهاز قديما من القرارات التي اتخذها التوكوم منذ انشائه في خضم الحرب الباردة بين المعسكرين وعلى يد الجهاز الانتفاضة الشيوعية .



رسالة باريس يكتبها

شريف الشوباشي



وبدأت منذ ذلك الوقت صفحة جديدة في عالم التجسس وهي مجال قننيس

لنعد المنصر وراء تقاريف التكنولوجيا

في الفضاء في السبعينات والثمانينات

وكانت مهمة الكوكب في السيطرة

على الطموحات والبيانات والسبع

الاستراتيجية والفصل على حرمين

المسكن الشرفي بصفة خاصة منها

وكان لدى هذا الجهاز الخفي مطويات

تفصيلية عن أنق ملجئ في الاتحاد

السوفييتي والدول الاشتراكية. بدأ

بمجموع الفصح حتى امكانات العقول

الانكسورية وأفق استفسادات

التكنولوجيا في مجال التسليح.

وكان الكوكب يسير على حجب آخر

الاكتشافات العلمية وخاصة في مجال

العقول الانكسورية كما يصعب السلع

التي من الممكن ان تستخدم لتطوير

تكنولوجيا الدول الشرفية.

وخلال العام الماضي بحث الكوكب

بمؤديين عنه الى الدول الشيوعية

السابقة وخمسة المئات للشرفية سابقا

للتعريف على مدى فاعلية الحظر

الاستراتيجي وتقييم عمل الهيئة خلال

السنوات السابقة.

واقترح من خلال التقارير التي

وقتها مشوب الكوكب ان الحظر

التكنولوجي والاستراتيجي للمك قد

أثر بالفعل على دول المسكن الاشتراكي

خلال الفترة السابقة كما أضر بإمكانات

تطويرها العلمي والتكنولوجي في كافة

المجالات.

وإذا كانت المواجهة بين المسكنين

الغربي والاشتراكي قد انتهت بانتصار

حلم لصالح الأول لأن حرب الخليج قد

وقد تاقص الحظر في أذان المستويين

الغربيين.

وبدأت النظر من رأينا في دكتوتيرة

صدام حسين وعواته السابق على

الكويت فقد استخلصت الانسلاط

الغربية درساً مثقفاً من أزمة الخليج.

لقدول الغربية هي التي قدمت صدام

حسين بالتكنولوجيا التي انتهت له آثار

العدوان والعودة في المنطقة وقد أثار

الاعلام الغربي شبه كبيرة في العام

الماضي حول موضوع مكثفات التقدير

النوري التي قام صدام حسين بقتلتها

من الغرب كما شار جعل كبير حول

موضوع الطبع الصلاحي الذي كان

يستويده النظام العراقي بأجزاء متفرقة

تربطه لتدعيمه في العراق. كذلك حصل

صدام حسين على امكانيات صناعة

الاسلحة الكيميائية والجرنومية من خلال

تحويل التكنولوجيا من الغرب واتضح

بعد شركات الملية فرنسية وإيطالية

باعت له خبرتها وعقارها.

ويبدو ان المستويين في الغرب قد

استخلصوا من مأساة صدام حسين انه

يتبنى إعادة النظر في كل مايتضمن تصديره

لدول العالم الثالث. خوفاً من استفساده

عند المصالح الغربية واليستي من هذه

القاعدة إلا اسرائيل التي تدعم بغالبية

الامكانيات الغربية وإن كانت حادثة

الجسوس بولارد في أثبتت ان الولايات

المتحدة تشجب من اسرائيل نفسها جزوا

من امكانياتها التكنولوجية الضعفة.

وبعد تجربة الكوكب الشرفية والتي

سأفحت في انهيار الاتفاقية الشيوعية من

الداخل بعد مجزأ من حوارة الغرب

تكنولوجيا وقاتل اقتصادياً. فإن الدول

الغربية تبحث اليوم جدوا في انشاء جهاز

معاق للكوكب لتتبع به مهمة الحظر

التكنولوجي والمظهر الاستراتيجي

بالنسبة للعالم الثالث وخاصة في مجال

التكنولوجيا الغربية.

ولأن هناك دولا مثل الهند وبكستان

والبرازيل والبرازيل وتسمى

بأن تطوير امكانياتها التكنولوجية، فإن

من المشووي حفظا على مصالح

الدول الغربية حجب الطموحات

والتكنولوجيا الغربية على جعل السلاح

النوري أو اسلحة الدمار الشامل في

مستقبل هذه الدول.

كل ماغير معروف عن الكوكب هو انه

جهاز تابع لمنظمة حلف الأطلسي وإن

مهمته الاشراف على فرض حظر حديدي

على المواد والسلع الاستراتيجية الموجهة

الى دول المسكن الاشتراكي.

للمواجهة بين الصلاحيين وبين

المسكنين الشرقي والغربي بصفة عامة

خلال الأربعين عاماً الماضية لم تكن

مواجهة عسكرية أو اقتصادية أو ثقافية

لقد، ولكنها كانت مواجهة تكنولوجية

بالدرجة الأولى لمن يسيطر على أدوات

التطوير للتكنولوجيا هو الذي ستكون له

الغلبة في النهاية.. وقد نجح العالم

الغربي في هذا التحدي الضخم وأطلق

أبواب تسرب المعارف التكنولوجية الى

دول المسكن الاشتراكي فظهر من

الداخل تحت المظلة الموقلة التي

مارسها العالم الغربي عليه بدعاج

كبير..

وقد بدأت المواجهة التكنولوجية

ضخما قبلت الولايات المتحدة الأمريكية

الفترة الثرية الأولى مرة في التاريخ في ٦

أغسطس ١٩٤٥ على مدينة فيرمنشوا

النيابلية ثم في ٩ أغسطس ١٩٤٥ على

مدينة نازاكافي فوجيت الامبراطورية

اليابانية على الاستسلام وبوضعت نهاية

لحرب كامل انقل بابه بقتلهم الحرب

العالية الثانية.

وكانت الأداة القصوى ممتدة هي

منع الاتحاد السوفييتي وهو المنافس

الأول للولايات المتحدة بعد انهيار النازية

من التوصل الى تكنولوجيا القنبلة

النووية.. لكن أمريكا فوجت بفرمها

الدور. وقد توسل هو الآخر الى مفتاح

انضطر الذرة وأجرى تجربة بالقاء قنبلة

نوية في منطقة خالية من السكان.

وقد انتهت الولايات المتحدة أحد

رعاياها ويدهي رفاتجرج وذوجت

بالجنس لسلم الاتحاد السوفييتي

وأصدرت ضدهما حكماً بالاعدام وبأن

فيهما الحكم بالفعل في بداية الخمسينات

وربما كانت هذه الحادثة أذاناً ببدء

الحرب الباردة.

وقد دلت قضية فروزنبرج على ان

الولايات المتحدة لا يمكن ان تتهاون في

موضوع تسرب المعلومات التكنولوجية

الى الاتحاد السوفييتي ودول المسكن

الاشتراكي فروزنبرج هذا كان يهودياً.

وكان هناك مخاف وتعبئة كبيرة لصالح كل

ماغير يهودي بعد اغتيالهم اليهود على يد

النازية في الحرب العالمية الثانية.



المصدر : المجلد رقم

التاريخ : المجلد ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولاشك أن العالم العربي سيكون له نصيب الأسد في ظل هذه البيئة الجديدة نظراً للأصناف المادية الكبيرة التي تتمتع بها بعض الدول العربية والتي تتيح لها شراء التكنولوجيا ممن يملكونها ..

وإذا كان إنشاء مثل هذه الهيئة لصالح الدول العربية ويؤتق مع فكرة النظام المالي الجديد الذي وضعت لسمه القانونية في باريس في نهاية العالم الماضي ، فإن الحظر الاقتصادي الموجه ضد دول العالم الثالث سيكون بمثابة طوق نكيد به على دول الجنوب في التمتع بخدمات الاستقلال الحقيقي وأولها إنشاء جيش قدره على حماية أمنها القومي واستقلالها السياسي في غياب نظام دول عادل شائق فيه نفس القواعد على جميع دول العالم ..

رئيس من العدل أن تأخذ جميع الدول العربية إلى وكالة دول العالم الثالث بجمهورية المشرق صدام حسين الذي فدائه غالية العالم العربي ..



المصدر : الأمم المتحدة

التاريخ : ٨ مايو ١٩٩١ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المفكر
الأمريكي
شومسكي
قراءة
منصفة
لـ « شاهد
من أهلها

القوة العسكرية تصبح أسلوبا
معتمدا لاحكام الهيمنة على العالم الثالث
من سمات النظام العالمي الجديد
«نحن أسيادكم وعليكم تلميع اذيتنا»
حرب الخليج .. حصيلة خطة لتقطيع
اوصال العراق واضفاف الأمة العربية
مخطط أمريكي = اسرائيلي جديد لاضاعة فلسطين الى الأبد



اعداد: عباس بدرأوى

القومي، يعود تاريخه الى الأيام الأولى لولاية بوش، وقامت بشتره صحيفة نيويورك تايمز مع بداية الهجمة العسكرية الأمريكية على العراق، والتي يشيها الكاتب - حنل الرابطة على الشبكة السورية - في الصدارة - بقول التقرير في معرض الحديث عن - تهديدات العلم الثالث - انه - في الحالات التي تواجه فيها الولايات المتحدة أعداء أصعب بدرجة كبيرة، فإن التحدي ان يقتصر عن فهمهم فقط، بل سيتطلب في الحقائق الهزينة بهم على نحو حاسم وسريع، ووفقا لاجاه في التقرير فإن أي حيلة أخرى لنشل تلك الهجمة - بحملات البرية القاسية - سوف تكون محرجة، وقد ينتج عنها فقدان الدعم السياسي المطلوب في الداخل.

لا للاستقلال

وفي رأي شومسكي أن اعداء الولايات المتحدة الاشد خطرا يشككون لها تهديدا واحدا، هو التهديد المتمثل للسرعة الاستقلالية - الأمر الذي لا يمكن قبوله على الإطلاق - ويشفيك - استنادا الى لحوى التقرير - ان الولايات المتحدة سوف تشاهد أكثر خطورة مدوية طيلاما واصل دوره المرسوم - وحين أنها سوف تعمل على الاطاحة بمتاهري الديمقراطية في العالم الثالث، اذ اما خروجها عن حدود المهام الموكلة لايهم

ووفقا لما يقوله شومسكي، لا يشكك التقرير على اشارة من أي نوع الى الوسائل السلمية - فالولايات المتحدة - كما يترك الصنيع - تعاني عادة من حالة - ضعف سياسي - في مواجهتها مع ما تصفه واضحا بالتهديدات الآتية من العالم

في مقال قيم نشرته صحيفة الجارديان البريطانية مؤخرا، ينتج تعاون شومسكي - المفكر الأمريكي واستاذ اللغات الحديثة في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا جنود النوح العدواني المبيت الذي تبدي في مواقف البيت الأبيض آراء أزمة الخليج - ويقول الكاتب ان اللجوء المتعمد للعنف من خلال استخدام القوة العسكرية وتخصا في السقوط في مصيدة الحلول الجيوسياسية - يشكلان أهم السمات المميزة للسياسة الخارجية الأمريكية في العالم الثالث منذ عقود طويلة، وخلال حكم بوش وريجان على وجه الخصوص، ويتعين علينا في التوغل العميق في التوقف طويلا أمام آراء شومسكي - فهو - شاهد من أهله - وان كان مثله الهزارا بالغ التكرار، عن الصياق العام لولوجية التوجهات الضيقة التي تحكم العقل الغربي الآن بدرجة كبيرة - فالدوافع الحقيقية لإدارة الرئيس الأمريكي بوش - كما يفحصها أي استقراء منصف لمسار الحرب الدامية في الخليج - لم تكن نابعة من مجرد الرغبة في تحرير الكويت - او حتى القضاء على نظام الرئيس العراقي صدام حسين - بل من خطة مدروسة ساعلا لتفطع أوصال العراق والقضاء - ليس فقط على قدراته العسكرية - بل أيضا على قساوته الصناعية - ومنشأته الحديثة الاسمية - وكافة إمكاناته التنموية الاستراتيجية - كما استهدفت تلك الخطة الحق هزيمة ساحقة بالشعب العراقي - تتعكس بظلالها الكثيفة على الأمة العربية بأسرها، وتعيد العراق الى ظلمات القرن الثامن عشر - وتخرج العراق - ومعه الأمة العربية بدرجة كبيرة - من ساحة التأثير السياسي العالمي الى أحد غير منظور.

ولي بحث عن السمات المميزة للنظام العالمي الجديد: يعود شومسكي عددا من الحقائق التي لا تخلو من مرارة (١) أنها تعيش في عالم تسوده قوة عظمى واحدة على الصعيد العسكري - الولايات المتحدة - في ظل التجميد الإداري للقوة العسكرية السوفياتية، حيث يشاوي توافر القوتين معارستها، أو حتى التوقيع باستخدامها تحت أي ظرف - مع عدم وجود هذه القوة أصلا - (٢) اللجوء الطوعي الى خيار القوة العسكرية في الخليج قد يصبح وسيلة معتمدة لاحكام السيطرة الأمريكية على مقدرات العالم الثالث، وذلك اذا فشلت الصغرة الاقتصادية في تعيق هذا الهدف.

(٣) السعي وراء مخزخز يهدف الانخراط محليا عن الصانع الاقتصادي المعادلة كل من واشنطن ولندن لعب دورا هاما في تغليب قرار الحرب - وربما محوالت - زمة حرب الخليج - فيما بعد الى نهج ليجع الحماية لأغنياء العالم الثالث لقاء من (٤) أوروبا الموحدة واليابان - ستوكل اليهما بعض المهام المبيتة لاستكمال عملية الاختراق داخل الجسد السوفياتي الهائل - بغية تحويله الى كيان ضعيف على عرار النمط الثالث في غالبية أمريكا اللاتينية.

على ان انظر ما يورده المقال يستل في الكشف عن طبيعة الخطوة الاسريكية - الاسرائيلية القادمة التي يجري الاعداد لها، وتهدف الى اشاعة فلسطين الى الأبد.

ومعها الأرض يورده الرافض، وبكده من خلال مؤثره دولي تتحكم واشنطن في مجريته - فالحل المقترح من بيكر - الأيمن هو فلسطين - يقضي ببساطة اصالة الأرض فلسطين عدا - وربما من باب التفسير لأزمات شومسكي - قد يشال هذه عن المعزى كنهاني وراء مخلة القويدي - هل هو اليه في تشاير الشخصية الأمريكية عن ضمير جديد - ينفيها من أدران حرب الخليج - أن لها مشاركة لا يتفهمها رجال موجهة، وول شابه للنشر من عوا من التمييز والندوة وسطركا الدراماتيكية - يبعث على شك وتزعجرات الأمة الأمريكية بدرجة يصعب انكارها - والذوال هو هل يمكن لأمة ما - بها كل درجة اسعافها الدماسي والانتكاش على حالها الصفة ان تحيا بروي ضمير - راحل أو أروموسكي تشير الى المبكي - وان كل من تقتصد في الأمال من حسن النعم.

يقول شومسكي ان إحدى بطاقات النظام العالمي الجديد تتمثل في كونه ثلاثي الاقطاب على الصعيد الاقتصادي (أوروبا الموحدة - واليابان - الأمم السوفياتية) وأدنى القلب خشكيا - التشتت - والولايات المتحدة فقط - وان أحداث الخليج العالمية تزيد في دعم التفاعل التام بين هذه العوازل وحاولت لتتج جنود القصف الدولي في السياسة الخارجية لإدارة بوش بإعلام الثالث - يشير شومسكي الى حدة يسير من تقرير لاسان



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٩٩١

المصدر:

٢٠٠٠

الولايات المتحدة ، تأيها وبريطانيا ، قائمة الدول التي تستخدم حق الفيتو ضد قرارات مجلس الأمن ، وتعوق المنظمة الدولية عن أداء مهام حفظ السلام ، ول ١٩٧٧ ، استدعى بيتر ليراس وكالة الاستخبارات الامريكية ، حيث ساند عمليات تقرب من الإبادة الجماعية في جزيرة - تيمور ، والرافقة شرطي انونيسيا ، ول فترة لاحقة ، وجع بيوش ملكة لشن العرب ضد رجال السكينة وه متحرفين ، الآخرين ممن التزموا بقضايا الفقراء في امريكا الوسطى ، وتعقبا على ذلك ، يقول شومسكي ان امريكا اللاتينية ينتشر في أرجائها الآن عدد لا يحصى من جثث الذين عذبوا أو شوهوا لدرجة يصعب معها التعرف على هويتهم .

وكلاء القيمينون .. في الخدمة

أما سبيل الرئيس الامريكي في الشرق الأوسط فيورده الكاتب على النحو التالي - لم يتوان بيوش عن مساندة ممارسات الاحتلال التي اقدمت عليها اسرائيل بقسوة مفرطة ، وغزوها الهتمي لليبان ، ورفضها التصايح لقرار مجلس الأمن الدولي ٤٢٥ الذي ندد على انصاحها الفوري من لبنان (مارس ١٩٨٧) وكنت الحكومة اللبنانية قد تقدمت بطلب جديد للانحساب الاسرائيلي ، جرى اقصاه كالعادة ، بينما واصحت اسرائيل نشر الرعب في المنطقة المحتلة وشن غارات ولفا لاوغتها .. وقيام صديق بيوش الجديد ، حافظ الأسد ، وهو صنيو صدام حسين بالاستيلاء على الجزء المتبقى من لبنان ، أما ، هناك السلام - الافتراق فقد انطقت ايديهم لتكثيف ممارساتهم الوحشية ضد الكراوك ، وذلك ككمن حزيني لقضاء خدمتهم .

وبمنزلة ساخرة ، يوجز الكاتب وقيمه ل سجل بيوش الحال بقلوبه : - لا نزال نرى ولا يستحق الثناء لاعتقائه مجازي فيقودة من

القتيل ، ويتساءل شومسكي عن رد فعل الشعب الامريكي إذا ما أعلن الامسان سلامة موقفهم الاخلاقي ، بينما تشير التقديرات الى ملاك ٢٠٠ ألف شخص في أفغان الغاز ؟

وفي إشارة ضمنية الى حرب الخليج ، يقول الكاتب ان الانتصارات السهلة زمنية قديم يوسعها حشد الجماهير التي يساورها الغفوة ، كما انها تتسارع في صرب الانتباه عن الكوارث الداخلية التي خلفتها سنوات حكم يوجان - بيوش ، وهو أمر لا ينبغي اغفاله في الوقت الذي يواصل المجتمع الامريكي سيره الحديث باتجاه نظام ملغى من نوع ، يجعل سلك صارخة على غرار ما هوسلد في العالم الثالث .

الجدير بالذكر - كما يقول شومسكي - ان سجل جورج بيوش كعقوف عام يمكن بدوره دوسا عامه فيما يتعلق بموقفه تجاه ما يسمى بالنظام العالمي الجديد . فهو - أي بيوش - سريش الدولة الوحيد الذي لوانته المحكمة الدولية سن أجل الاستخدام غير المشروع للقوة . ول حين يولفي الرئيس الامريكي بسلزواء طلب التعويض الصادع المحكمة عن هذه الجرائم المحددة (الجرائم الأخرى - وفقا لتأكيدات شومسكي - مازالت خارج طائلة القانون) فإن الرئيس الامريكي ومن يدورين بذلة في فلكه لا يكتفون - بجدية - عن مطالبة العراق بتعويضات ..

سجل دموي متعفن

لقد استهل جورج بيوش حقبة ما بعد الحرب الباردة بغزوه الدامي لبنا ، الذي ترتب عليه قرى حكم اقلية يبيضاء لا تزيد نسبتها على ١٠٪ من السكان ، وصممت الهيمنة الامريكية على القصة . وعلى القواعد التي استخدمت لتدبرير رجال المخابرات الذين يسيرون امريكا اللاتينية ، ومنذ توليه منصب صغير بلاده لدى الأمم المتحدة في ١٩٩١ ، تصرفت

.. ولأن هذا الضعف كمن في مدى مقروعة الاهداف ، فمن المرجح ألا تخلى اهداف الادارة الامريكية بمساندة شبيهة .. وبسبب هذا الاعتبار ، تبدو الديبلوماسية ممارسة خطيرة ومن ليس فقط هزيمة الأعداء الأضعف بكثير من الولايات المتحدة ، وإنما سقمهم تماما .

عليكم صقل احذيتنا

أما الهمم فها ان يصحح لخطوة الأخرى استيعاب المرس الاساسي بشأن طبيعة النظام العالمي الجديد . وهو ، اننا نحن السادة . ويتوجب عليكم صقل احذيتنا .. على أن هناك موقفا آخرى مفيدة . فاقضيب الامريكي ، والكلام لشومسكي ، يتعين عليه هو الآخر ان يتسلل تعريفا صارما ويراقا في نفس الوقت لما تنكب كلمة . مبدأ ، وذلك على غرار ما تشربه جورج بيوش خلال سنوات دراسته العسكرية في - اندوفر - والجامعة في بيل .. ومزاي هذا التصريف أن الشذغ والواجب يمتحان عليك ترحيب لكلمة فلسفية في وجه كل من شول له نفسه لعب دور البطيخي . كانت هذه هي كلمات الاعراب التي جاءت على لسان الصحفي الذي قام بتسريب التقرير .. أما ليليل نفسه ، جورج بيوش ، فانسب اليه هذا الصحفي قوله بحق الله ، لقد تخلصنا الى الايد من عفة فينتنام . ولأن تحول العواطف العريضة بعد الآن دون استفهام القوة العسكرية ..

العدوان .. قضية نبيلة

ه حرب الطبع . كانت جهودا مكثفة قد بذلت بالفعل لجعل حرب فينتنام تبدو كقضية نبيلة وليس كعدوان على جنوب فينتنام ، امتد ملكة فيما بعد الى جميع أنحاء الهند الصينية . تقدر دراسة امريكية الصحافي الفيتناميين بـ ١٠٠



الاصحاح

المصدر :

١٩٩١

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نوعها . كما أنه يقولنا باتجاه نظام عالمي جديد . . . ويؤكد أن الميثاق القسري تضمنها تقرير الأمن القومي الصادر اليه طرقت بالكامل طوال أزمة الخليج . . . ففي يوليو ، أوضح بوش أنه لا يعارض قيام العراق بمل نزاع الحدود مع الكويت بالقوة . أو تزويد جيرانه لرفع أسلحة القنابل . ول اعتقاد شومسكي . أن الرئيس العراقي لسانه تصدير الاسلحة الصادرة عن واشنطن لغايات استغلاله على الكويت بالكامل . وبذلك وضع نفسه - ليس فقط في مصاف رجال العصابات الثقلة . وهو ملك حسن وفقا للمعايير الامريكية والبريطانية - بل ايضا في مصاف المخطئين ذوي النزعة الاحتلالية . الامر الذي يجال كل ما هو مقبول - وبذلك أعاد المصراع لتقوم ادارة بوش بتنفيذ مجموعة سياسات قيسية بحجة أن طريقا ملحة هي التي لفتنا

٣ .. للخطول الدبلوماسية

وتتضح التوازي العدواني المبيتة من السرعة القوية التي تحركت بها الولايات المتحدة وبريطانيا لم يكن العضويات والفشل الحاصل الدبلوماسية . التي توافرت لها فرص استثنائية كبيرة للنجاح . ومنذ أواخر أغسطس . صدرت عن العراق عدة عروض للقسرية . رأت وزارة الخارجية الامريكية أنها . جادة . و . قليلة التفاوض . ونصت على الانسحاب الكامل لشرط من الكويت . ول تعقيب على هذه العروض . يرى شومسكي أن أي شخص معني هنا بتحقيق السلام لم يكن ليقرتها . . ويشير في نفس السياق الى أن الجهود الرامية الى تخليد الحرب البرية في ظل انسحاب عراقي شامل . الامر الذي كان سيحول دون هلاك عشرات الاف من الارواح . أزيحت جلنا يازراء من قبل واشنطن ولندن . . وهكذا . تم طرح الخطول الدبلوماسية جديا بشكل متعمد . . ولان



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: الأهرام

التاريخ: ٨ مايو ١٩٩١

علم خاص بنا

وثنى نفس الأعداء تقريبا من زاوية مغايرة عندما تؤكد صحيفة «نيويورك تايمز» على العالم قد أشد ضد صدام حسين . أكثر الرجال نبضاً في العالم ويشمال شومسكي في نهول عما تمنى كلمة العالم في هذا السياق ويجيب في إيجاز مؤلم أنه - علم خاص بنا - بعد اسقاط كل من لهم بشرة داكنة .

- لقد طغت التزعة العنصرية الغربية بوجهها القبيح على السطح بشكل ينير القبول بعد الحرب الباردة وذلك في أعقاب ٧٠ عاما خلافاً القرب الصاعى من انخاف ما يربط العنصرية وراء ذرائع مقاومة السودنيين . واثق - فقد عدنا للامبال الخوال - عندما كانت صفحات نيويورك نطاب تدع السكان الاصليين على الطريقة التجاربية والاستثناء على اى مد تولو الاموال نتيجة عمليات القتل بالجملة وذلك على يدك عمليات خبيرة احترام لمسلحتنا الفتاكه هذه على زوية الكاتب لخلفيات الد العنصرى الاخير في بلاد ..

نظام عالمي مثق

اما بالنسبة لتسبوع الشرق الاوسط

والكلام مايزال لشومسكي . فان النظام العالمى الجديد يهو مقبلاً فالمتمتع هو الدولة التي رفضت طويلا أية جهود دبلوماسية جادة لحل المشاكل الاقليمية على صعيد التسليح والامن . ويقول شومسكي في السياق ذاته ان مفاهيم الولايات المتحدة الاستراتيجية ارتكزت على ضرورة حماية القانونيين في حدود الخليج من خلال وكالة المخابرات المركزية هذه المهام والفضل الاكثرون اعرا .. الا انه قد يسمح لبعض الحكام من امثال حافظ الاسد بالانضمام الى مرمى الاستك كما يمكن حتى السخا للصراع هذه المهام اذا تمسخر شراؤنا ولى رأى الخلل ان الولايات المتحدة سوف تسعى الى عقد اتفاق مابين اركان الكلا . وربما نذهب الى الحد التفرق في عقد مؤتمر دولي في ان تتحكم في مجريته تماماً ويتعين . وفقاً للتصريحات التي يلج اليها كينجسبر . بعد اوروبا واليابان عن الدائرة الدبلوماسية غير ان الاتحاد السوفياتي يمكن انخلت الان طامحا حاطة على موقفه الملمع بفعل الضغوط القائمة عليه وهو موضع قد يتناقض ايضا على بريطانيا

وينسى شومسكي ايضا على العالم المتخبر نهار اى اهتمام يذكر بحقيقة واضحة تكاد تخطب الابصار . هي انه لم يجر حتى الآن تقديم اى سبب رسمي مقنع لغزو عمار الحرب . بعض النظر عن التبريرات الواهية التي يمكن لسراق ان يقدمها بسهولة وهو يرى ان مثل هذا الموقف يشكل سمة مميزة لتفاهة شمولية . فضلا عن كونه احد معالم النظام العالمى الجديد . ويبدو الكاتب عدم اقتناعه المطلق بالتبرير القليل على هذه الحالة (الغزو العراقي) كانت مختلفة بسبب اجراء القسم . مشمسا الى ان رد الفعل الامريكى كان سابقا على القسم . ولت استمر حتى بعد المقترحات العراقية باقائه . ويتوه شومسكي ببرد الفضل الامريكى - البريطاني تجاه حالات عديدة اخرى لعدم ارقى الغير . لاتقل تسويما عما جرى على الخليج

اصداقنا في بريوتيا

كما يبدو شومسكي فضته التسديدة اراءه الدبلوماسية المحليل التي اصبحت فيما يبدو احدى سمات الفعل الغربي ويتشال عن الدوافع الحقيقية وراء اقصاد المجال استوات طوال امام الدبلوماسية الهادئة مع جنوب افريقيا العنصرية لاقناع الاصدقاء الذين هناك يتعدى مواقفهم .. وكيفية متعلقة على هذا النمط التفكير . يهود الكاتب تدبر اءا على لسلان - يسيوتى جارتين لش - في صحيفة - نيويورك ريفيو - جاء فيه انه بينما كانت العقوبات ممكنة مع جنوب افريقيا ودول اوروبا الشرقية فانها غير مجدية مع صدام حسين لانه اى صدام مختلف . ويلحق الكاتب بقوله ان - اصداقنا في جنوب افريقيا تسدوا في خاسر توريد على ٦٠ مليار دولار . فضلا عن قلقة قضايا تقسم ١٠٥ مليون قتيل من الوطنيين الاقارعة على الاقل في الدول المحاصورة بين عامي ١٩٨١ و١٩٨٨ . ورغم ذلك فهم (الاقلية البيضاء في بريوتيا) تقوم مذهبين على شكلتنا . وعلى شاكلة الشيوعيين الطاعة في اوروبا الشرقية ويلمح شومسكي الى ان هذا الموقف المهادن من الاقلية البيضاء العنصرية في بريوتيا يعمل في طياته نزعة عنصرية واضحة . ول محاولة للنجح عن اجابة . ينسب الكاتب الى الزعيم الاقريقي تلسوف مانديلا اذامته الصارخة للمعاق والتمثيل الذاتي تشتمهما رد الفعل الانتقائي تجاه جرائم العراقيين من نوى البشرة الداكنة .

العراق هو اجدى دول العالم الثالث الاضعف بكثير بالقياس مع الولايات المتحدة . فقد تمردت حلبس فقطرحته . وانما ساحة تماما . كان الهيد . وقفا لملحة خروج بوش المينة . هو اجدى الاخيرين على استيعاب الدروس الجديدة

أزمة العقل الغربي

ويطرح شومسكي على نقطة مازالت تبدو غريبة على فهم الاخيرين . فقد انثرت محافل المتقنين في الغرب الصناعي لتصوير صدام بصفة - هنتر جديد - يستعد للاستيلاء على العالم وضما اطن بوش انه ان تكون هناك مفهومات . تواتت مئات الاقتراحات للثنا على جهوده فوق مبات - للفرع على حل دولوماسى . وعندما صرح الرجل بان لا يتوجب مكافاة المعتصدين . فان مطلقى الصحف الجادين - بدلا من الانتقاد - في سفرة - اصياهم ما يشبه السهل اراء . سمو المبادىء - التي ينادى بها رئيس الولايات المتحدة -

يقول شومسكي ان سواقف الولايات المتحدة وبريطانيا اتسمت بالتناقض في الماضي . وان ظل الهدف ثابتا دائما هو السخى وراء مصالحهما الذاتية . اما الان . فقد انهلكت التكتيدات بان كل شيء قد تغير . وانما قد ادركنا ان الاسلوب الامثل لمواجهة العدوان يكمن في اللجوء السريع للعنف . ويوسعا الان . كما يقول الكاتب في سفرة . ان توفق قيام القوات الجوية الملكية البريطانية مثلا بقتل دمشق وتل ابيد . وماكانرا لا يعد تروفت شركة ليرسيس البريطانية على تسليح القتل . وذلك بالاضافة الى التشنج وبعد كبير اخر من اوكار العدوان وس المغالقات وفقا لراى الكاتب . ان هذه الرؤى العديدة لم تستتب النساء على صدام حسين لغناء قبيلته بمهاجمته اسرائيل رغم ان المصج التي تنزع بها تشبه تلك الصادرة عن زميله في الاجرام وصديق عمره في واشنطن اكثر الحروب جنتا

وعن طريق تلك الاساليب . جرى تمهيد المسرح لشن الصحيفة القسبية التي وصفها صحيفة واند في العالم الغربي بانها . اكثر الحروب جنتا على الإطلاق فوق طهرها الكركى . لقد اخنت الخلل سريعا عن الانظار . لتلق بركام من حدث الضحايا الباقين . التي ترتزق سكية العلم المتعصر



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

الأرقام :

التاريخ :

٨ مايو ١٩٩١

وفي نفس السياق يرى شومسكي ان الثروات التي يسيرى امتصاصها من منتج البترول في الخليج سوف توجه لدعم الاقتصاديين الأمريكي والمبريطاني الذين يعانون من حالة ضعف كامن شديدة .

وفيما يتعلق بالدور المرتقب لاروسا الموحدة بقيادة ألمانيا ثم في وقت لاحق البلدان وسوف تتركز المهام محددة تتمثل في اختراق معظم مناطق الاتحاد

السوفييتي الموشك على الانهيار لتدويلها الى مناطق على غرار العديد من أمريكا اللاتينية وفي سفيرة مبرورة بقول شومسكي ان البيروقراطية السوفييتية التي نشأت في ظل النظام الاشتراكي قد يوكل اليها مهام ادارة المكنة الفرعية للشركات الأجنبية في ظل السبيري المرنق

اما بقية العالم الثالث فسوف يصبح هدفا للسيطرة باستخدام الصفرط الاقتصادية ان يمكن ان عن طريق القوة المسلحة ان ازم الامروكما بقول شومسكي فان هذا هو الشكل العام المرتقب للنظام العالمي الجديد الذي يخطط له الغرب الصناعي بقيادة الولايات المتحدة مع انتهاء الحاية الآن الى المنظمات السابقة المصالة حول دور العالم الحر في مسألة الديمقراطية والحيات ودعم مبادئ الحرية

تتبع السياسة التي عبر عنها المحق راين في فبراير ١٩٨٩ عندما كان وزير الدفاع و دعا فيها ليس فقط الى سحق الانتفاضة وإنما الى تكثيف اجراءات القمع وتصفية الوجود الفلسطيني بالتدريج ووفقا لما جاء على لسان راين نفس الحطة الجديدة على تحطيم الفلسطينيين بمسحهم كي لا يتبقى امامهم سوى خيارين اما الموت أو التحول الى مخلفات بشرية والحقا يكثر الطبقات حرمانا في المجتمعات العربية ..

على ان خطة الارهابي راين تتحرك للفلسطينيين خيارا اضافيا هو مخاضة اراضيهم طرعا باستخدام كافة اسواق القمع في حين تزداد معدلات استقدام المهاجرين اليهود السوفييت الى اسرائيل الموسعة والمهم في كافة الاحوال عدم اتاحة أية فرصة لجناح الحلول الديبلوماسية وهو ما تنص عليه ايضا خطة بيكر - شامير

مافيا كونية لحماية الانغماء

وفي استقصان للدوافع الحقيقية وراء جريمة العنف الرامي الذي تشعب به رد العمل الامريكي البريطاني في أزمة الخليج يقول شومسكي ان الكوثرات الاقتصادية والاجتماعية التي خلفتها الفيدرالات السليسية في واشنطن ولندن في الدواخل هي التي حثت في القيادات العليقية .. ومن هنا جاء خيار استغلال القوة العسكرية المتوقعة في مشروع مفيد ويشيف الكتيب انه وفقا لمتصلات صحافة الاعمال الغربية . فقد تسعى القبايات الامريكية والبريطانية الى تحويل فلسطين الى دولتين مرتزقتين . اداء مهام مافيا كونية عن طريق بيع الحماية للافترقاء والدفاع عنهم ضد المخاطر اللاتية من العالم الثالث وذلك لقاء اجر ملائم

وفيما يتعلق بالفلسطينيين يرى الكتيب ان الولايات المتحدة بوسنها الان المضي قدما باتجاه الحل الذي حدد اطاره وزير خارجيه جيمس بيكر قبل اذلال الحرب ويشكل في ان الارض هي الدولة الفلسطينية وان الحكم في الأراضي المحتلة سوف يتحدد وفقا لخطوط عامة تضعها حكومة تل ابيب حيث سيسمح للفلسطينيين بحسب الصرائت في تلبس على ان يجري احتساب السياسيين نيابة عنهم ويشرب اغلال وجود منظمة التحرير الفلسطينية تماما وكما هو متوقع لاتعمل الحطة الامريكية الاسرائيلية المبنية لاهمية اجراء استحداث حرة تشرف عليها السلطات العسكرية الاسرائيلية ..

بينما تكون القبايات الفلسطينية الفعليه في معسكرات الاعتقال ومن المغور ايضا استحداث نواتج لكتل السيلسات القديمة قناعا سراقا يشترش ان يلقى الاستحسان بصفته تغييرا عن المكرم وحسن المعاملة لدى مغور كل ليبي .

وتتهم شومسكي السلطات العنصرية الاسرائيلية صراحة باساقلة كل فرص الفلسطينيين في اية تنمية اقتصادية حقيقية في الوقت الذي نواصل سياسة الاستيلاء على الاراضي وموارد المياه الخاصة بهم ووضع ان العمال الفلسطينيين قد سمح لهم فقط بخدمة الاقتصاد الاسرائيلي في ظل نظام تشغيل لا يختلف عن عمالة المصرة ولديه ان تلك الفترة الفاصلة على وسك الانتهاء وان ما هو قادم سيكون اكثر سوءا بما لا يقبل وسيتدهو بخطر التحويل الاخير الذي اكل هبة قاصمة جديدة الى الاقتصاد الاسرائيلي ..

اسرائيل هي المنتصرة

ويسمع المنتصرون هكذا يشير شومسكي الى الاسر قدما الآن في



المصدر : الأمانة العامة للثقافة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٣ مايو ١٩٩١

تحول القوة ٢

البناء القديم يتماثل ويتشكل بناء جديد
تماماً يشمل كافة مستويات المجتمع الإنساني



في الجزء الأول من كتاب - تحول القوة - يبدأ الفين توفلر بتعريف المعنى الجديد للقوة على مشارف القرن الحادي والعشرين فيرى أن القوة مع بداية هذا العصر الجديد هي العنف والثروة والمعرفة ... أو بمعنى أدق يرى أن العنف والثروة والمعرفة هي الأساليب الجديدة التي تؤدي إلى القوة لما اكتسبته كل من هذه المعاني الثلاث من دور هام في حياتنا

يقول الفين توفلر أنه رغم تلك السمعة السيئة التي تلتصق بمفهوم القوة بسبب إساءة استخدام هذا المفهوم عادة إلا أن القوة في حد ذاتها ليست شيئاً طيباً ولا شيئاً سيئاً فهي جانب ضروري وحيوي في كافة العلاقات الإنسانية ... وهي تؤثر على كل شيء بدءاً من علاقتنا الجنسية إلى الأعمال التي نؤديها إلى السيارة التي نستخدمها والتلفزيون الذي نشاهده وحتى أماننا وأحلامنا التي نسعى لتحقيقها ... إننا إلى درجة كبيرة لا يمكن أن نتخيلها معظمتنا نتاج هذه القوة

ورغم ذلك فإن القوة تظل هي من بين كل جوانب ومظاهر حياتنا أقلها وضوحاً وفهماً بالنسبة لجيلنا الحال رغم كونها أكثرها أهمية . إننا نعيش في هذه اللحظة فجر عصر تحول القوة تلك اللحظة التي يتحول فيها بناء القوة الذي كان يربط العالم ويتشكل بناء جديد مختلف تماماً على كافة مستويات المجتمع الإنساني .



المصدر : المجلد ١٤ / العدد ١٤٩

التاريخ : ١٤٩١ هـ / مايو ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تأليف الفين توفلر

• عرض وتقديم : سامية الجندي

فصح نحد في المكتب والمكش والكناس والمستشفيات والدارس والبيوت ان اساط القوة القديمة بدأت تتسرق وتتسلب الى اتجاهات جديدة غريبة الحركات تتحرك من ميركيلي الى روما الى تايبيه توشك على الانحدار بينما تزداد الصراعات العربية والصربية

اما في عالم المال والتجارة فاننا نرى ان موسسات عملاقة تنفك اليوم وتفرق مع الآلاف من موظفيها بينما ذهبت الى غير رجعة تلك الامتيازات التي صاحبت السلطة والقوة ولهمها هذا الاحساس بالاثارة والسوة الذين كان يشعروها الكثرى في ممارستهم

والقوة لاتتحول فقط عة قمة المحنح ولكنها تصل في تحولها الى المستويات الانسي . على مستوى مدير المكتب ومتدرب العمال الذي لم يعد يامر بقطاع ونفس الشيء مع ضابط الجيش في علاقته بحرسه والمدرس في علاقته بطلابه

ان هذا التصعد لنظام السلطة والقوة القديم في الحياة اليومية ولي عالم التجارة والعمال يتزايد بسرعة في خبر الوقت الذي تنفك من مؤسسات القوة العالمية ايضا

المورد في طبيعة القوة

يرى الفين توفلر ان مراكز القوة تتحول وتعتبر اليوم سرعة مذهلة بحيث يبدو ان الأحداث هي التي تجبره رعاة العالم امامها بدلا من ان يفرضوا النظام عليها غير ان هناك اسبابا قوية تدفعه الى الاعتقاد بان هذه القوى التي تهز مراكز القوة على كل مستويات النظام الانساني سوف تصبح اكثر حدة في السنوات المقبلة وان هذا التحول السالم في علاقات القوة سوف يزدى منته من التحول والانتكاس في الخلفات التكونية لالارض الذي يسبق الزلزال الى واحد من اندر الأحداث في تاريخ البشرية الى ثورة في طبيعة القوة

ان تحول القوة لايمس فقط انتقالها او تغير انجاسها ولكن يمس ايضا التحول في طبيعتها .

نهاية امبراطوريات

لقد قلب العالم اجمع يشهد في ذهل امبراطورية يحسب عدوها الى نصف قرن من الزمان قامت على اساس القوة السوفيتية في اوربوا الشرقية وهي تتهاجر جبهة في عمام ١٩٨٩ وتمت ضغط حاجتها الملحة للتكنولوجيا الغربية اللازمة لتنشيط اقتصادها بعد ان علاها الصدا بدأ الاتحاد السوفيتي نفسه يترق الى حالة تقرب من التغيير القوي .

اما القوى العظمى الاخرى فقد سارت الى حالة من التراجع النسبي وان كان بصورة انطا ... غير ان مساهمات الانتباه هنا هو تلك التحولات العديدة للقوة بعيدا عن مؤسساتها المحلية التي كانت مسيطرة في وقت من الاوقات ففقد عريقا عاما كانت شركة . جنرال موتورز . تعتبر الشركة الرائدة على مستوى العالم في مجال التصنيع . فكانت مثلا مضميا لرجال الادارة في مختلف اجزاء العالم كما كانت محفل قوة سياسيا في واشنطن اما اليوم فقد اصبح من المحتمل ان نرى قريبا الانهيار الفعلي لهذه الشركة

ومن عشرين عاما كانت شركة (اي . بي . ام) اقل الشركات التي تواجه منافسة عالمية . اما اليوم فان قوة الكمبيوتر قد اشرتت سرعة حول العالم وضعف تدريجيا نصيب الولايات المتحدة فيها واصبحت شركة (اي بي ام) تواجه منافسة حادة من شركات اخرى مثل (ان اي سي) وفينشلي واليهان و (اي سي ال) و بريطانيا وغيرها كثير

ومن عشرين عاما كانت هناك ثلاث شركات تقيزونية تسيطر على الموجات الامريكية وهي (ايه . سي . سي)



المصر : الخميس ١٢ / مايو ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩١

● العالم يثق على اعتلب أممي تحويل في تاريخ الإنسانية

● نحن نعيش لحظة نادرة يعاد فيها توزيع القوة وتتغير طبيعتها ومكانها

تزايد أعدادهم باستمرار وداعسى المراسم والمستهلكين الذين اعتمد عليهم كقاعدة لتخبيده وحتى يتمكن هذا الحزب من الاحتفاظ بالسلطة التي سيطر عليها منذ عام ١٩٥٥ فإن سوف يضطر الى تغيير مساهمة مساهمين الريفين الى نخبي المدن وأن يتعامل مع شعب فقير الخواص بصورة لم تحدث من قبل لأن اليابان مثلها مثل كل أمم التكنولوجيا المتطورة تتحول اليوم لتصبح مجتمعاً تمتلك فيه الكتلة ويظهر على صرحه العديد من اللاعبين الجدد .. الأمر المؤكد اليوم هو أن مركز القوة الحقيقي قد انتقل بعيداً عن هذا الحزب .

وحتى هذه الأساطورية اليابانية العمالية المصممة مثل بنك اليابان ووزارة المالية التي فادت اليابان عبر فترة تطورها التكنولوجي الضخم وصناعة البترول والسيارات أسواق المال وصعود الين تعد نفسها اليوم عاجزة أمام قوى السوق الهائلة - التي سزعزع الاستقرار الاقتصادي .

أما بالسة لأوروبا الغربية فإن هناك تحولات صارخة في مركز القوة تعمل على تغيير وجهها تماماً . إذ تحول هذا المركز من لندن وباريس وروما الى جون

وحتى تحمي نفسها من الهيمنة الألمانية القادمة تسعى فرنسا وغيرها من دول أوروبا الغربية الى توحيد المجموعة الأوروبية سياسياً واقتصادياً لكن كلما نجحت في هذا الاتجاه كلما انتقلت قوتها القومية الى شرايين المجموعة الأوروبية في بروكسل التي تستمر في سلطتها قدرها متزايداً من سيادتها

ولذلك فإن دول أوروبا الغربية تبدو محاصرة اليوم بين يور أو برلين من جهة وبروكسل من جهة أخرى . وهذا

(سي بي . اس . او) ان . بي . ص) . ولم تكن هذه الشركات تواجه أية منافسة أجنبية . على الاطلاق . أما اليوم فقد بدأ نفوذ هذه الشركات يتراجع بسرعة شديدة حتى بات استمرار وجودهم محل شك ومنذ عشرين عاماً . كان الأطباء في الولايات المتحدة ، يعتبرون القوة في معاملتيه بيضاء . كانت كلمتهم عند المريض قانوناً ... أما اليوم فقد أصبح الأطباء الأمريكيين يعيشون تحت الحصار ... يلقاضهم المرضى نومة اساءة التشخيص والمعرضات بطالن ساحترامهم واعطائهم جزءاً من المسؤولية . ويتنطق ذلك على العديد من أقوى المؤسسات والمهن الأخرى

ولئن كانت هذه المتغيرات الضخمة في عملية توزيع القوة تبدو عرساً من أعراض شيفوخة القوى الكبرى فإن نظرة في مكان آخر تترجم على العكس

ففي الوقت الذي نزلت فيه القوة الاقتصادية الأمريكية انطلقت القوة الاقتصادية اليابانية . غير أن النجاح أيضاً يمكنه أن يقود الى تحول كبير في القوة .. وكما حدث تماماً في الولايات المتحدة فقد تراجعت أهمية أقوى صناعات العوكة الثابتة في اليابان في الوقت الذي نشأت فيه صناعات المعركة الثالثة الجديدة . ورغم تزايد النقل الصناعي لليابان إلا أن المؤسسات الثلاث التي تعد أقوى المؤسسات المسؤولة عن نمو الاقتصاد الياباني تشهد انهياراً في قوتها الذاتية . ولعل هذه المؤسسات هو الحزب الديمقراطي الليبرالي الحاكم وثانها هو وزارة التجارة والصناعة الدولية (ميتي MITI) التي تعد العقل المفكر وراء المعجزة اليابانية . والثالثة هي كيدارين Keidaren أقوى اتحاد مالي وسياسي في اليابان

اليوم يرى أن الحزب الديمقراطي الليبرالي الحاكم يتراجع ويكبر فاقته مناصره في حرج الفصائل المالية والجنسية . ولأول مرة بدأ يواجه غضب الماخبات اللاني



المصدر : **الأمم المتحدة** / **الأمم المتحدة**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : **13 مايو 1991**

أيضا تحول القوة بسرعة بعيدا عن مراكزها الأساسية الراسخة .

إعادة تعريف القوة

إن قائمة هذه التحولات على المستويات المحلية والعالمية قائمة تطول إلى ما لا نهاية إذ أنها تمثل سلسلة من المتغيرات الملوحة في فترة قصيرة . وسرع ما هناك بعض المتغيرات التي قد تبدو عادية في أي وقت فبه ناهرا ما يحدث هذا الانسحاب في النظام العالمي للقوة بساكنه وبهذا الأسلوب

إنها لحظة مبردة في التاريخ تلك التي تتغير فيها كل قواعد لعبة القوة كما يتغير أيضا جوهر طبيعتها . إذ أن القوة التي تجد لنا إلى حد بعيد شخصيتنا كقواد وكأمم يعد تعريفها اليوم .

وإذا أعدنا النظر في قائمة المتغيرات السابقة التي تبدو غير مرتبطة من الناحية الظاهرية فإننا سوف نستطيع أن نحصل على مفتاح إعادة تعريف القوة . ذلك لأننا سنكتشف أنها ليست متغيرات عشوائية كما تبدو سواء كان الأمر يتعلق بظهور القوة اليابانية أو التراجع في قوة شركة مثل - جبرامون - أو شهيرة هيبه الأطباء الأمريكيين مثلا فإن هناك خطا واحدا مشتركا يربط بينها جميعا .

انهيار احتكار المعرفة

ولنأخذ مثلا حالة الأطباء . فقد ارتبطت قوة الطبيب الأمريكي وهيئته باحتكاره للمعرفة الطبية ... أما اليوم فقد أصبحت هذه المعرفة الطبية متاحة أمام الجميع من خلال انتشار أجهزة الكمبيوتر الشخصي التي يمكن استخدامها من الحصول على أية بيانات أو معلومات تتعلق بأي مرض . ذلك بالإضافة إلى اهتمام أجهزة الإعلام وخاصة التلفزيون بالبرامج الطبية ... باختصار فإن احتكار المعرفة بالقدرة لمهنة الطب قد تحطم تماما ولم يعد الطبيب اليوم هو الإله الذي كان .

إن هذه الحالة الخاصة بالطبيب الذي سقط من فوق عرشه ما هي إلا مثال صغير جدا يحد على عتبة أكثر شمولية . وهي تغير العلاقة الكلية بين المعرفة والقوة في الاسم المتقدمة تكنولوجيا

ففي مجالات أخرى عديدة بدأت المعرفة التي احتفظ بها المتخصصون تتسرب من بين قبضتهم وتصل إلى المواطن العادي . والعمل داخل المؤسسات الكبرى حيث يستطيع الموظفون الحصول على أية معلومات كانت حكرا على الإدارة . وبما أنه يتم إعادة توزيع المعرفة فكذلك يتم إعادة توزيع القوة التي تعتمد عليها .

نظام جديد لخلق الثروة

ويرى الفين توفلر أن هذا العصر لم يشهد فقط إعادة لتوزيع المعرفة ولكنه شهد أيضا تغيرا أساسيا في دور هذه المعرفة إذ أن أهم تطور اقتصادي شهده العصر كان يتمثل في نشوء نظام جديد لخلق الثروة نظام لم يعد يعتمد على العضلات وأذا على العقل ورغم أن الولايات المتحدة قد بظلت عصر الكمبيوتر قبل اليابان إلا أن اليابان تحركت بخطوات أسرع لإحلال تكنولوجيا الموجة الثالثة القائمة على المعرفة محل تكنولوجيا ماضي الموجة الثانية القائمة على العضلات .

فانتشرت أجهزة الـ ROBOTS وبدأت أساليب التصنيع الجديد المتطور التي اعتمدت على الكمبيوتر والمعلومات في اغراق الأسواق بمنتجات لم يكن من السهل مناسبتها في الأسواق العالمية . كذلك إذا أعدنا النظر في العديد من تحولات القوة الأخرى التي مردها لها مسبقا سوف يتضح لنا أن التغيير الذي طرأ على دور المعرفة ... أي وجود نظام جديد لخلق الثروة ... أما أنه تسبب في تحويلات أساسية للقوة أو أنه اسهم فيها بغير ما .

إن انتشار التقنيات الجديدة هو في واقع الأمر القوة الجديدة المتغيرة التي دفعت بالاقتصاد المتطور إلى مجال المنافسة العالمية الجديدة . وهو الذي واجه الأمم الإشرافية بحالة الإنهيار اليأس واضطر العديد من الدول النكسبة إلى التخلص من استراتيجياتها الاقتصادية التقليدية .

لقد قُبل ونُسبوا تشرشل ذات مرة . أن امبراطوريات المستقبل هي امبراطوريات العقل . وهي هذه النبوءة تتحقق اليوم

دور جديد للعقل

يرى الفين توفلر أن ظهور نظام جديد لخلق الثروة يؤدي عادة إلى تحويل كل دعم النظام القديم الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى تغييرات على كل المستويات مستوى الأسرة والعمل والمؤسسات وعلى مستوى الدولة الأمة وعلى مستوى بناء القوة في العالم أجمع

ولمحدث أيام الثورة الصناعية ريليل على ذلك فمنذ ثلاثين عاما انجبت هذه الثورة نظاما جديدا لتجمع الثروة . فانتشرت العداخ حيث كانت تتركز في الحقل . وضع هذه الطوائف المسيحية السوداء ... جاء نظام جديد تعلم الحياة ... ونظام جديد للقوة ... فحقول الفلاحون الذين كانوا أقرب إلى العبيد في الأرض إلى عمال مدينين خاضعين لمستخدمين من نوع آخر ومع هذا التغيير تغيرت



المصدر : الأوس و أم الأفتيمادنا

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٣ مايو ١٩٩١

علاقات القوة في المنزل أيضا. والمسحت الأسر
الزراعية الكبيرة التي كانت تعيش تحت سقف واحد
يحكمها شيخ ملتح .. الطريق امام مسلمي بالاسر
المصغرة NADFEAR Families وهي الاسر التي
انهارت فيها هيبة وتلاير كبار السن .
أما الاسر نفسها كمؤسسة فقد فقدت معظم قوتها
الاجتماعية . عندما انتقلت العديد من وتسللها الى

مؤسسات اخرى مثل المدارس او مؤسسات
التعليمية .

وأيضا تزايدت وتكاثرت الآلات البخارية والمداخن
تبعثها تغيرات سياسية سريعة . ففهارت الملكية
ونشأت نظم سياسية جديدة .

ومع كل ذلك نهكت قوة الصلوة الدينية من ملأ
الأراضي وظهرت صلوة أخرى من الأقوياء لمصالح
المؤسسات والبيروقراطية والطلب الإعلام . كما
انتشر الإنتاج الكلي أو الإنتاج بالجملة . والتعليم
بالجملة

واليوم يبدأ تغير مسائل ولكن بدرجة أسرع
بكثير ... فهذه المتغيرات التي شهدناها مؤخرا على
مستوى عالم المال والتجارة وعلى المستوى
الاقتصادي والسياسي وعلى مستوى تكون كنه مسلمي
الامتيازات اولى في صراعات ضخمة قادمة لاننا نلظ
على أعقاب أعنف فترة تحول في تاريخ الإنسانية .

الحلقة القادمة :

أدوات القوة في القرن القادم



المصدر: الجمهورية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٣ مايو ١٩٩١

مفهوم العدالة .. والنظام الدولي الجديد

●● أكلة مجموعة من القيم والمثل العليا لاسباس الدين ، لذا فهي من تشمول بحيث تنطبق للتشريعات الوضعية التي تتمتع بحيز ضيق للعدالة في تطبيقاتها العملية ولذا فصلتها لمسية بعض النظر عن تضليل بعض الدول تطليق التشريع الاخرى او انكفاء الدول الأخرى بالانكفاء به والحزم على عدم مخالفتها .



بتكلم المكتوب

محمد عبد النعم عبد الحافظ

واحقاً ، بعد أن تكللت الدول الأربع (المانيا - اليابان - السعودية - الكويت) بنظائرها ، وما يتردد من اختلاف بين التكتلات القطرية للحرب وما طرأته الأخيرة الأمريكية ومن أن الفارق يتعدى ما سلطته من بدون عسكرية مصرية ، وما إضافة مساعدات لاسرائيل ، هذا بالإضافة لتحليلها الفرض من الحرب بتحرير الكويت وتدمير القوة العراقية تحطفاً للاستراتيجية الأمريكية بالمنطقة ، فضلاً عن أن للشركات الأمريكية السبق في تصدير الكويت والعراق ، ونجاح الإدارة الأمريكية في نصب سوق سلاح بعد أن أفلحت حرب الخليج ثلثة في ملادة ترسلة السلاح السوفيتية .

إن حالة النظام الدولي الجديد إذن مروحة بقوة الأمة استنفادها للقانون تكسب بشق وإرادة التكرار بعد أن فرضته تلك الدول على الدول المنهزمة في الحرب العالمية الثانية والدول المنسوبة في تلك الحرب أيضاً بعد أن اعطت لنفسها الحق في الجلوس الإلهي على مقاعد مجلس الأمن والحق للأمة (الفرنسي) . مما ألقده المجلس الكثير من لمعنيتها وبمرايطه .

ولاشك أن الوضع الدولي الجديد

والحد بل مثل جوعاً للحق ورسماً لحدوده وما يترتب ، لذا فالحق أو العمل يسبق القانون كونه يمثل لكل العمل اجتماعياً ويضلي على سلطة القانون شرعيتها بل أنه مسبب لتواجد هذه السلطة لفصل العمل لا يملها سوى من يحترم القانون ويمثل الكوادر الأخلاق . فوسيلة القانون المسك وغايته العمل لذا سميت التكتلات المعنية بدراسة القانون وتكتلات الحقوق ، والقوانين التي تسنها الدول لتنظيم الحياة الاجتماعية بها سواء كانت تتفق مع العدالة أو لا فإن جارة فهي في الأصل قوانين مكتوبة وكيفية التطبيق على مفاعيلها خلافاً لتواجد القانون الدولي فهي تحكيمية التطبيق مروحة التطبيق بالانكفاء القوية الفاعلة التي تكسب بزماء المجتمع الدولي سياسياً واقتصادياً وعسكرياً فهو قانون غير مكتوب يستند على العرف ويصنع الاتفاقات الاختيارية المكتوبة بين الدول .

والحدث عن فصلة بورتنا الحديث عن النظام الدولي الجديد الذي يد في ظل هذا القانون العرفي مفكراً للعدالة وتنميتها بالتعبئة والحق لم يأت هذا النظام ليحل محل المؤسسة القانونية (الأمة المتحدة) ولكن للاحتلال محل الحرب الباردة التي شدد العلم خلالها غياب القوة الإلزامية لهذه المؤسسة . وإن كان من مظاهر انتهاء الحرب الباردة سلوكيات برابرة واختفاء المبدأ الشرقي من الخريطة بعد أن تساطعت ليله أنظمة أوروبا الشرقية وهوى جيريستوف بالبرسترويكيا والجانسنست علم الماركسية ، فإن من نتاجها تصبب الولايات المتحدة الأمريكية القوى العظمى الموحدة على العلم بعد أن خرجت من تلك الحرب ويتنصهر ساحل سياسياً واقتصادياً وإيديولوجياً ، كما أكتت جاراتها كأكبر قوة عسكرية في العالم بعد حرب الخليج . فضلاً عن استمرارها للحرب الأهلية التي لم تهرج على نواحلها رغم ترسنتها العربية المتفككة (البدو) أن طمعت بها أن تنقل عليها دولاً

سويهد محالات مضنية من المانيا واليابان باعتبارهما قوة اقتصادية كبيرة لتفوز بعدد دائم داخل المجلس بعد أن سلفا لمحة الكراسي الموسمية والسبب دور الكومباريس باعتبار أن القوة الاقتصادية تعد ركيزة لنقاء قوة عسكرية وسياسية ، فإن تفتح الباب لتغيير تركيبة هذا المجلس مستطلب إيطاليا بذلك المقعد كما مستطلب به أيضاً بلد (ألمانيا وبلتان) ورسم ملتزمين من نظر استأنا لتطهها الذي بلغ ماير لسمعة ودول أمريكا القانونية والاعمال العربي . ولكن أين العالم العربي من هذا المجال ، لقد اكتفى بأن يصاب بخيبة أمل لميل الأمم المتحدة عن تنفيذ قرارها ٢٤٢٠ - ٢٢٣٨ لانهاء الصراع العربي - الاسرائيلي . مفتقراً لتعمل العربي الموحدة الذي يمكن به أن يرضى لسمعة كقوة لها شأنها في التظام الدولي الجديد بما يكفل إخماد الطوق العربية المشروعة . وإذا كان رغبة الحاضر تتطلب تهييم الماضي وتكديسه ليلقاء المستقبل للجانج العربية البترغة ، فمظاهر العربية طبع الأمة ما زالت مرحلة من التمال المنطوقة والوجود الكائنية . والأمر في حاجة للحظة صدق قومي ودخل لا تملك جوارها ووضع حلول عربية بطليقة محايدة غير متكررة بآزمة الخليج تسمى بوضع حلول عربية ببقية حتى لا تستدرج المشاعر العربية في مضارعة مشروعة .

إن جمع التمثل بسبب ملح الآن قبل أن تفرش ضوا أجنبية على أرض عربية ، بالإضافة إلى ضرورة إتخاذ سياسة العقلية الاجتماعية والديمقراطية ، مع توجه لشرايات بأقامة مشروعات تد و في الدول الأقال غني ، كالتنوع غير العقل والحق للوقت ، والعمل على كبح مصاح المظلمة العربية القديمة حتى لا تزداد لأجوبة مدعرة مثل التي جاء بها حاكم العراق . مع إعادة النظر في ميثاق الجامعة العربية بما يكفل إخماد سؤلة كل دولة وصيانة حدودها وعدم اللجوء للقوة لحل المنازعات العربية . مع ضرورة إنشاء قوة عربية لحفظ



المصدر : الجزيرة ودية

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ مايو ١٩٩١

الامن العربي ، فتواجد القوات الأجنبية مدعاة لتفكيك تحالفات العربية ، فولا تقاض بعض القضاة العربية عن مواجهة الفرق العراقي لمارفست على الامة حلول اجنبية .

ولاشك ان الامر يتطلب عقد قمة عربية لتصفية الاجواء من غير الازمة ولاعادة الثقة والشفرة الحلقية للحاضر والمستقبل ، فالجاذب يتطلب السعي للحفاظ على وحدة العراق وتسهيل نموه الاقتصادي ، للدمار قد وقع ، والمطلوب إعادة بناء العقيدة العربية بالتزامن مع بناء القبة الاساسية للتكوين والعراق .

والمستقبل يتطلب بناء وحدة عربية بانكر عربي اخر فكر ما بعد الازمة والفرس المستفادة منها ان تحلق المنشود من بناء قوة عربية على المستوى العسكري والسياسي والاقتصادي لان البحث عن الحل للصراع العربي - الاسرائيلي ان يكون بطرق باب البيت الابيض وإنما بمطالبة الامم المتحدة وانائها مجلس الامن بان تكسب القرارات الصادرة بشأن المشكلة الفلسطينية بنفس مجلس قارات ازمة الفلوج حتى لا تكون عرضة للتهام وبدعاء لتكيد ان القوتون دولي الشكل امريكي المضمون والاحياء .

لذا نود وحدة لايقبها خلاف في الواقع لايريد الاغتاس ، مارة عربي ، لا ازم عربي ، لتقضاء على حلة القوت واليش لدى الجماهير العربية لاستكمال المسيرة نحو تحقيق الامل العربية المنشودة .



المصدر : المورق / الاقتصاد

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ مايو ١٩٩١

تحويل

القوة

٣

كتاب جديد

قبل ان يشرع الفين توظف في تحليل كيف ستحول القوة في القرن الحادي والعشرين وتتغير مواقفها ومعناها وطبيعتها يبدأ أولا في تعريف (السلطة) والادوات الاساسية للاستحواذ عليها وممارستها .
يقول المؤلف ان . القوة . ليست في حد ذاتها خيرا ولا شرا ... انها تمثل بعدا اساسيا من ابعاد العلاقات الانسانية ... فهي تنطوي على علاقة تبادلية مع الرغبة ... بمعنى ان اي شيء يمكنك من تحقيق رغبة شخص آخر يكون مصدر قوة محتمل لك فالسياسي مثلا يرغب في الفوز باصوات الشعب ... فيصبح هؤلاء الذين يملكون هذه الاصوات هم اصحاب القوة والنفوذ .
ويقرر الكاتب هنا انه يستخدم لفظ . القوة . في كتابه هذا بمعنى القوة التي تستهدف السيطرة على الشعوب ... وهذا التعريف يستبعد القوة ضد الطبيعة او الاشياء ولكنه يتسع ليشمل سلطة الام مثلا التي تحاول ان تمنع طفلها من الجري اصام سيطرة سريعة او القوة التي يستخدمها ديكتاتور من امثال ماركوس ونورييجا لاضراء عائلته وحاشيته او القوة التي تلجأ اليها الكنيسة الكاثوليكية لحشد معارضة قوية ضد فكرة منع الحمل . او قوة المؤسسة العسكرية الصينية في سحق الثورة الطلابية .

مصادر القوة

يقول الفين توظف ان هناك مصادر او ادوات للقوة لاحصر لها ولكن اهم هذه المصادر هي العنف والثروة والمعرفة ... هذا الثلاثي الذي يتخذ اشكالا متعددة في لعبة القوة . وهو يشير الى انه يستخدم كلمة العنف هنا بالمعنى المجازي للكلمة وليس بالمعنى الحرفي . ويرى الكاتب انه حتى الاساطير القديمة تؤيد رؤية ان العنف والثروة والمعرفة هي اهم مصادر القوة الاجتماعية ... هكذا تقول الاسطورة البابلية عن سامشون جيبس او هذه الاشياء الثلاثة المقدسة التي اعطيت لالهة الشمس اما يتراسو - ارمي - كلسي ... والتي لاتزال حتى اليوم تعد رموزا للقوة الامبراطورية . هذه الاشياء الثلاثة هي السيد والجوهره والمرايا . اما ما ينطوي عليه كل من السيف والجوهره من قوة فهو

امرواض تماما ... لكن معنى قوة المرايا ؟
ان هذه المرايا التي راى فيها . اما يتراسو ارمي كال صونها ... او اكتسبت المعرفة عن نفسها تنطوي على قوة ايضا لتغير رموزا للخيال والوعي والمعرفة . فضلا عن ذلك فان السيف او المضلات والجوهره او المال والمرايا او العنقل تشكل مع بعضها البعض نظاما

المعرفة ارمي مصادر
القوة واكتسبها
ديكتاتورية والعنف أداة
رغبة



المصدر : المجلد ١٢٢ / المجلد ١٢٢

التاريخ : ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مواجهة ثلاثي (العنف والعمال والمعرفة)

نوعية القوة

إن معظم النظريات التقليدية حول القوة في الثقافة الغربية على الأقل تفترض أن القوة (السلطة) هي مسألة كم ... غير أنه في الوقت الذي يبدو فيه واضحا أن بعضنا يشع بقوة أقل من الآخرين إلا أن هذا السبب يجعلنا مأميين أن يكون لأنهم العوامل ومرونية الآلة ... فالقوة تأتي في درجات مختلفة وسببانية وفي هذه الممارعات العنيفة التي يستجيبنا مؤسساتنا وممارساتنا ومستشفياتنا قريبا غلى هؤلاء الذين سيهتمون بنوعية القوة هم الذين سيفوزون في النهاية .

وما من أحد يشك في أن الحضور في العنف سواء باستخدام مطواة مثلا أو باستخدام صواريخ نووية يؤدي إلى هوان وخيبة ... كما أن شعب الجوع في العنف الذي ينطوي عليه القاتل يلق خلف كل فعل من أفعال الحكومة .. وفي النهاية لابد أن تمتد كل الحكومات على الجنود والبرابيس لغرض سلطتها بالقوة ...

صحيح أن هذا التهديد الضروري والدائم باستخدام العنف على المستوى الرسمي في المجتمع يساعد على استمرار فعالية النظام والائتال من الجرائم وتوفير ما يلزم لتسوية المشكلات سلميا . أي أنه ينطوي على معنى متناقض حيث أن التهديد باستخدام العنف هو الذي يساعد على أن تسير حياتنا اليومية بصورة غير عنيفة .

غير أن أداة العنف لها بصفة عامة أوجه فصول خطيرة ونقطة الضعف الأساسية في استخدام القوة السافرة في العنف هي أنها أداة غير مرنة لا تستخدم إلا للهدف فقط ... باختصار فإن العنف مرونية ودية من أنواع القوة وعلى العكس من ذلك فإن القوة (المال الذي يمكن استخدامه إيجابيا وسلبيا ... أي للعنف في المكافأة بعد أداة أكثر مرونة من أداة العنف . ولذلك فإن القوة تؤدي إلى نوعية من القوة متوسطة الحدة .

متدخلا في فعاليته . بمعنى أنه في ظروف معينة يمكن استخدام أحداهم للحصول على الآخر ... بالبنائية يمكن أن تحصل على المال . أو تنتزع معلومة سرية من بين شفاء الضحية ... وبالعمل يمكن أن تشتري البندقة والمعلومة يمكن أن تزيد أموالك أو أن تزيد القوة التي تستحوذ عليها بالفضل .

إلى جانب ذلك فإن مثل القوة هذا ... القوة والعنف والمعرفة . يتم استخدامها على كافة مستويات الحياة الاجتماعية تقريبا ... من ساحة البيت الدافئة إلى مسرح الحياة السياسية ...

فعل المستوى الخاص يستطيع الإبه مثلا أن يصنع إبه (أي أن يلجأ إلى العنف) أو أنه يضع عنه (أي أنه يكتفئ بدولا) أي أنه يستخدم المال (غير أن أكثر وسائل التربية فعالية ويجدوى هي أن يلجأ هذا الإبه إلى محاولة إعادة صياغة الفكر لطفه فيجعلها إلى الاستعداد للطاعة .

أما على المستوى السياسي فإنه يوسع أية حكومة أن تمتلك أو تعذب مثق ... ويوسعها أن تعاقب معارضيه ما يراها وإن تكاليف مؤيديها أيضا ماليا ... كما أن باستطاعتها أن تلجأ إلى إعلان الحقيقة فتستحوذ على رضا الجميع .

صحيح أنه ليست كل تحولات أو انتقالات القوة تترتب نتيجة استخدام هذه الأدوات الثلاث . فالقوة تتغير مواقعها نتيجة الحوادث الطبيعية أيضا ... أن الموت الأسود الذي اجتاحت أوروبا في القرن ١٤ قص على كل من القوى والضعيف . وخلق فراغات وثغرات بين الصفوة الحاكمة في المجتمعات التي بقيت على قيد الحياة .

كذلك فإن ... المدفعة . قد تؤثر أيضا على توزيع القوة في المجتمع . لكن طالما أننا نركز على الأفعال الإنسانية الهادفة ونستغل عما يدع شعوبا بأكملها إلى الخضوع لرجبات السلطات والأقوياء فالتأثير الجوهري في

ثورة المعرفة هي
المفتاح الحقيقي لتحويل
القوة في القرن الحادي
والعشرين

تأليف : الفين توفلر
عرض وتقديم : سامية الجندي



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩١

وكل لحلة العصر من الأقطار الصناعية إلى القروايات
تتكون أساسا من مكونات الكترونية شديدة بالمعلومات .
فمقاتلة اليوم ليست إلا جهاز كمبيوتر طائر في المؤسسة
المصرية على سبيل المثال تستخدم تكنولوجيا المعلومات
في - النظم المتخصصة - في الصواريخ الدفاعية - وقد
وضعت وزارة الدفاع الأمريكية هدفا طويل المدى وهو
تصميم نظام يستطيع أن يصل إلى مليون استنتاج منطقي
في الثانية للرد على أي تهديد ... وهو يلعب أن المنطق
والاستنتاج ونظرية المعرفة باختصار وظيفة العقل في
الإنسان والأقوى الشرط الأساس لآلة قذيفة عسكرية في
العصر الحديث .

وبالمثل فقد أصبح من الشائع في مجال الاقتصاد أن
نقول أن الثروة تعتمد بصورة متزايدة على قوة العقل .. إن
الاقتصاد المتقدم لا يمكنه الاستمرار لمدة ٢٠ ثانية دون
الكمبيوتر . كما أن الأساليب الجديدة المتطورة للإنتاج
وإدماج التكنولوجيا المختلفة والمتغيرة باستمرار وفيها
الأسواق الكلية تزدى بدورها في فترات سريعة في كمية
ونوعية المعلومات المطلوبة لجعل هذا النظام يحقق
الثروة

ولذلك فإن المعرفة ذاتها تصبح ليس فقط المصدر
الوحيد للثروة ذات الجودة العالية . ولكنها أيضا أهم
العوامل التي تساعد على امتلاك العنف والثروة ...

وبمضي أحرار المعرفة قد تطورت من كونها لاحقة
لثروة المال وقوة العضلات لتصبح هي جوهر هاتين
القوتين . وهذا هو المحلل الحقيقي لتحول القوة
القديمة وهو ما يشرح أيضا لماذا تشتغل المعرفة من
أجل السيطرة على المعرفة ووسائل الاتصال في كل
أحد العالم .

أسس المعرفة

هناك من التعريفات لمصطلح المعرفة بقدر ما هناك من

أشخاص يزعمون أنهم من نوى المعرفة وتزداد الأمور
سواء عندما نكتشف أن أشهر التعريفات لكلمة المعرفة
لا تمت بصلة للمعنى اللغوي لهذه الكلمة أو لمضمون
الاتصال الذي تنطوي عليه
ويقول أكين توفلر أن هناك مارفا ليس مصطلح
data الذي يعني البيانات المعروفة وبين مصطلح
formation الذي يعني البيانات التي تم تبويبها
وتصنيفها في فئات لتصنيف معلومات وبين مصطلح
المعرفة الذي يعني هذه المعلومات التي تم تنظيمها
ووضعها في جمل أكثر عمومية وفائدة .
ومع ذلك فهو يستخدم مصطلح المعرفة في كتابه
بمعناه الموسع الذي يشكل البيانات والمعلومات
والصور التخيلية إلى جانب المواقف والقيم وغيرها
سواء كانت خفية أو تقريبية أو مزيفة .

مميزات المعرفة

إلى جانب موهبتها الشديدة فإن المعرفة لها خصائص
هامة أخرى تميزها وتجعلها تختلف جذريا عن غيرها من

أجود مصادر القوة

لما أكثر أدوات القوة جودة وقيمة فهي تلك التي تنتج
عن استخدام المعرفة
فالقوة ذات الجودة العالية لاتعني فقط القدرة على
تحقيق أهدافك أو إجبار الآخرين على أن يفعلوا ما تريد
رضا عنهم ولكنها تنطوي أيضا على مدى السكافة في
استخدام أقل مصادر القوة لتحقيق الهدف . وهنا تصبح
المعرفة - أكثر مصادر القوة مرونة وقيمة على تحقيق
أهداف متعددة . فيمكن استخدامها للملاب والمكسافة
والإقناع وحتى للتغيير . وعن طريقة يمكن أن يتحول
القدر إلى حليف .

وبطبيعة الحال فإن أنقى درجات القوة تكون مشاعة
لهؤلاء الذين يستطيعون استخدام المصادر الثلاثة في
تناسق ماهر مع بعضهم البعض بحيث يتبادلون التهديد
بالمقابل مع الوعد بالمكسافة إلى جانب الإقناع .

وحتى يمكننا أن نلهم وضع المتنافسين في أي صراع
سواء كان في صورة مفاوضات أو في صورة حرب فلا بد أولا
أن نحدد من الذي يتحكم في أي مصدر من مصادر القوة
الأساسية .

إن المعرفة والعنف والثروة والعلاقة بينها هي التي
تحدد مركز القوة في المجتمع . ولقد سارو فساتيس
يتركبين بين المعرفة والقوة عندما قال : - إن المعرفة دائما
هي القوة - . لكن لم يركز على نوعيتها ولا على علاقتها
بغيرها من مصادر القوة الاجتماعية . كما أنه لم يستطع
أحد حتى الآن أن يتنبأ بهذه المتغيرات الجذرية التي
تحدث اليوم في العلاقة بين هذه الأدوات الثلاث .

منصة المعرفة

إن الثروة تحتاج هذا العصر ... عصر ما بعد بيكون .
ولم يكن بوسع أي عبقرى في الماضي - لا ميكيلانجيل
ولا بيكون نفسه أن يتخيل أعظم تحول للثروة يشهده هذا
العصر . أو أنه الدرجة المظلمة التي أصبحت فيها
مصادر القوة الأخرى - العنف والثروة تعتمد على
المعرفة

وهنا يفرق أكين توفلر بين كلمتي Power - Shift
التي تعني انتقال القوة . وكلمة Powershift التي
استخدمها غوانا لكتابه والتي تسمى التغيير على مستوى
إعراق في محور وطبيعة القوة
يقول توفلر أن القوة العسكرية كانت أساسا وحتى وقت
قريب امتدادا للقوة العضلات التي لا تزال لها ... أما اليوم
فهي تعتمد بالكامل على العقل ... على تلك المعلومات
المخزنة في الأسلحة وعلى تكنولوجيا الاستطلاع .



ولذلك فإننا إذا لم نستطع أن نفهم كيف تتدفق المعرفة
وأن من أين تأتي لن نستطيع أن نحسم أنفسنا من إمكانية
استخدام القوة كما أننا لن نتكهن من إقامة هذا المجتمع
الأفضل والأكثر ديمقراطية الذي نؤمن به الثورة
التكنولوجية في المستقبل .
إن السيطرة على المعرفة هي ذروة الصراع العالمي في
المستقبل من أجل القوة في كل مؤسسة ومجتمع إنساني .

الثورة في عالم الاقتصاد

إن هذا التغيير في طبيعة القوة ذاتها يحدث حالياً ثورة
جديدة تماماً في عالم الاقتصاد والمال فتمثل نضج اليوم
عصرًا اقتصاديًا تلعب فيه المعلومات بدءًا من البحث
العلمي إلى الإعلان دورًا خطيرًا متزايدًا .

إن ما يحدث اليوم هو ظهور نظام جديد تمامًا للحصول على
الثروة يأتي مع مفاهيم عميقة في عملية توزيع القوة
ورداً النظام الجديد لتحقيق الثروة يعتمد بالكامل على
نظم الاتصالات الفورية ونشر البيانات والأفكار والرموز
والرمزية .

إنه كما استكشف بعد الاقتصاد رمزياً خلقاً بالمعنى
الديني لهذا المصطلح . والوصول إلى هذا الاقتصاد
الرمزي ليس كسما يصير البصر دليلاً على الانبهار
الاقتصادي أو التراجع عن الثورة الصناعية ولكنه يمثل
قفزة إلى الأمام تقودنا إلى نظام قوى جديد للانتاج . هذه
النظام الجديد يقفز بنا خطوة كبيرة تتجاوز مرحلة اقتصاد
الانتاج بالجملة إلى مزيج من الاهتمام بالمشترك
والحصول على تأييده . وتتخطى عمليات التسويق والتوزيع
للكل لتصل إلى مرحلة التسويق على نطاق صغير .
وتتجاوز أيضاً المؤسسة الأحادية النشاط إلى أشكال
جديدة من التنظيم وتنقل من مرحلة طبق البروليتارية .
الطبق العاملة إلى مرحلة طبق الكوميناري . أي
الطبق العاملة أو المدركة .

ولذلك فإن الصدام بين القوى التي تفضل
هذا النظام الاقتصادي الجديد . وذلك التي لاتزال تدافع
عن النظام السابق سوف تكون جوهر الصراع الاقتصادي
في العصر القادم ... وهو صراع يتجاوز إلى أعمق التراتبية
الصراع السابق بين الرأسمالية والشيوعية . أو بين
الولايات المتحدة وأوروبا واليابان .

مصادر القوة في عالم الحد .
أول - العنف - كإداة لتحقيق القوة أو السلطة يمد
مصدراً محدوداً حيث أن هناك دائماً حدوداً لمدى
استخدام العنف في تغيير ما نرغب في الاستيلاء عليه أو
الدفاع عنه .

ويطبق هذا المبدأ على - الثورة - حيث أن المال لا
يستطيع أن يشتري كل شيء وعند نقطة معينة لابد أن
ينفد .

وعلى العكس من ذلك فإن المعرفة هي أداة مستمرة
يمكن أن نستخلص منها المزيد والمزيد من المعرفة .
لقد أنشأ الفيلسوف اليوناني زينو ليساً إلى أنه إذا
استطاع مسافر أن يقطع منتصف المسافة المزدوجة إلى
وجهته كل يوم فإن لن يصل أبداً إلى غاية طالما أن هناك
دائماً نصف المسافة الأخرى . ونفس المنطق قادماً لا تصل
أبداً إلى المعرفة النهائية عن أي شيء ولكن باستطاعتنا أن
نقطع دائماً خطوة واحدة تقريباً من فهم أية ظاهرة .
وأخيراً فإن هناك فرقاً أساسياً يهمل بين العنف
والثروة من جهة وبين المعرفة من جهة أخرى في هذا
الوقت الذي تتسابق منه لتدخل ما يسمى بمصر
المعلومات .

فالعنف والثروة هما معك للقوى والفني فقط أما
الخاصية الثورية الحقيقية للمعرفة فهي أنها يمكن أن
تكون ملكاً للضعيف والفقير على السواء ولذلك فهي
أكثر أدوات القوة ديمقراطية وهو ما يجعلها تمثل
تهديداً مستمراً للأقوياء . وهو ما يشرح أيضاً لماذا
يسعى كل ذي سلطة سواء كان رب عائلة أو مدير شركة
أو رئيس وزراء للسيطرة على كل أنواع وتوزيع المعرفة
داخل مجال سيطرته .

إن مفهوم - ثلوث القوة - يزدى إلى مفارقة ملحوظة
فقد دار الصراع السياسي الأساسي خلال الـ ٢٠٠ عام
الماضية في الدول الصناعية حول توزيع الثروة أي حول من
يحصل على ماذا ؟ وسكنت مصطلحات مصطنعة مثل
اليسار واليمين والرأسمال والاشتراكي بسبب هذه
القضية الرئيسية .

ولكن على الرغم من سوء توزيع الثروة على نطاق واسع في
عالم منقسم بين الأغنياء والفقراء فإننا أصبحنا نرى أن
الثروة أصبحت أقل مصادر القوة في عملية سوء التوزيع ..
فما كانت القوة التي تنصل بين المسلحين والعامل وبين
الأغنياء والفقراء فإن قوة أكبر وأوسع تمسك اليوم بين
المعلمين والامينين ..

واليوم نرى أن الصراع القادم في تلك الدول التي
تجتاحها موجة التغيير السريعة سوف يتحول إلى صراع
حول الحصول على المعرفة وعملية توزيعها .

**■ عصر اقتصادي جديد
يعتمد على المعلومات
ويقفز بالانتاج إلى مراحل
جديدة .**

**■ حرب الهيمنة الاقتصادية
في القرن القادم بدأت بالثورة
على البيروقراطية**



المصدر : الأوس (الموقف) ١٩٩١

التاريخ : ١٩٩١

النشر والمعلومات الصحفية والمعلومات

حرب الهيمنة الاقتصادية

لقد بدأت بالفعل الحرب من أجل التتويج والهيمنة الاقتصادية في القرن الحادي والعشرين . ورغم أن الأسلحة التكتيكية الأساسية ، في هذا الصراع العالمي تعد أسلحة تقليدية نقرأ عنها في الصحف اليومية مثل السياسات النقدية والعملية الجمركية والقوانين المالية وغيرها ... رغم ذلك إلا أن الحال هنا مثله في حالة الصراع العسكري حيث تعتمد الأسلحة الاستراتيجية أساساً على المعرفة .

إن اعتماد الأمم على المدى البعيد ينصب على أن هذه هي المصادر الأساسية للقوة في المستقبل . ومن بين كل هذه الأسلحة ليست هناك أهم من القدرة التنظيمية الفعالة خصوصاً تنظيم ذاتها .

وهذا هو السبب الأساسي فيما نشهده اليوم من هجوم على البيروقراطية .

لقد ظل رجال الأعمال يؤمنون لفترة طويلة بالأسطورة الفلكية بأن البيروقراطية هي مرض الحسومات . وبطل الموظفين ينهمون بأنهم فئة كسولة وبطيئة في الوقت الذي صور فيه أصحاب الأعمال الخاصة بأنهم فئة نشيطة ومنتجة ودرامية على إرضاء المستهلك .

ورغم ذلك فإن واقع الأمر يقول أن البيروقراطية متوغلّة في قطاع الأعمال الحرة مثلاً هي متوغلّة في القطاع العام . وهناك العديد من أعضد المؤسسات العالمية مصابة بالعجز والضعف مثل أية وزارة سوفيتية .

لذلك فإن هذا العصر يشهد سعيًا حثيثاً من أجل إيجاد وسائل تنظيمية أخرى . ففي الاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية تشبّك القيادة السياسية في حاسوب مع عناصر البيروقراطية . وهناك من الحكومات الأخرى ما بدأ في بيع شركات القطاع العام وتحريرة وسائل جديدة مثل سيولة الحوافز وغيرها من التجديدات في قطاع الموظفين .

ورغم أنه ليس هناك من يتوقع أن يختفي تماماً النظام البيروقراطي إذ أنه يظل صالِحاً لبعض الأغراض إلا أنه من المعترف به اليوم أن هذه المؤسسات والشركات التي ستمتلك بالتنظيم البيروقراطي المركزي الذي انتعش في فترة التصنيع سوف تنهار وتختفي في حمى المنافسة القادمة .

وفي هذه المجتمعات الصناعية حتى عندما تصل القوة والسلطة النهائية إلى أيدي شخصيات جذابة غير بيروقراطية إلا أنه تتم ممارسة هذه القوة على أيدي مؤسسات البيروقراطية ... المسؤولين والجيش والمستشفيات والمدارس كلها يتم تنظيمها على أسس بيروقراطية .

ولذلك فإن الثورة على البيروقراطية هي في واقع الأمر ثورة على نمط القوة الذي سيطر في مرحلة التصنيع وهي تتركز في نفس الوقت الذي تنتقل فيه إلى الاقتصاد الجديد في القرن الحادي والعشرين وتفسر أيضاً لماذا يريد هؤلاء الذين يسعون إلى إنشاء تنظيمات غير بيروقراطية تحويل حقيقين سواء كانوا في قطاع العمل والتجارة والعمال أو في قطاع الحكومي أو في المجتمع .

الحلقة القادمة : التحول



بقلم: د. محمد محمود

ليست أزمة عالمنا الثالث وحده..!

يتسمرها نفسها.. وهو امر لرجو ان ننقله نقسلا فيما بعد

● ان ما اول تأكيد ان الكوارث والمحن التي اصبحت واصحب العلم الثالث - وان كانت لابد وكثيرا مما تعاني منه شعوب القوي العظمى والمهيمنة - إلا ان المجاعة البشرية للثقافات هي نتيجة حضارة مادية نهضة ومتوحشة.. هي الحضارة الغربية سواء في صورتها الأوروبية القديمة او صورتها الأمريكية الحديثة وقد كان اموري ديكور في مؤلفه (البعضنة القمامون) تسجل المؤرخين الذين تناولوا طبيعة السيادة الأمريكية على العالم. وكذلك قيمة حضارتها. على البشرية.. ولا يتسع المجال بداعة للخوض في طبيعة الحضارة الأمريكية القديمة.. او عناصرها العامة. فطبيعة الحضارة المعاصرة.. ومدى تعمير هذه الحضارة عن العلف الشديد او القسوة التي اقترت بمولد الأمة الأمريكية نفسها.. وانعكست على سياساتها الخارجية.. وإذا كان بعض المؤرخين الأمريكيين يبدون انزعاجهم من المظلمة الصلبة بين.. المثل العليا والقيم الدينية.. التي امن بها الاباء المؤسسون.. وبين ما انتجت ابنة أمريكا اليوم من ان تكون القوي دولة استعمارية في القرنين.. لأن وجهات النظر قد تفاوتت كثيرا في تفسير ما جرى وما يجرى.. وما إذا كانت الظروف التاريخية والسياسية.. التي صاحبت مولد الأمة الأمريكية تحمل الاستعمارية.. أم ان السلب يبرز من شروق هذه السياسة ويضمحلها.. الحكام.. القياصرة!.. ولا يرى هذا صلا الآن للخوض في هذا الجدل.. وأن كان يكفي ان نؤكد ان الاستعمار ليس.. جريمة أمريكية.. وأما هو احدى الخصائص التي تميزت بها الحضارة الغربية والتي اعتنقتها أمريكا بوصفها الواردة أوروبا! ومهما كلفت وجوه الشبه او الاختلاف بين الحضارتين الأوروبية والأمريكية فإن ما تنفرد به الشعوب الأوروبية والشعب الأمريكي من.. حضارة.. وتعال.. وغرور.. وابعان بالثقاق والرسالة هو الذي يؤدي حتما إلى النزعات الاستعمارية وما يلقن بها من خطبة ودعا علم النفس الفرنسي.. مفلوحي.. اني ما يعتبر واحد خصلت الشخصية الغربية وهي خصبة عداة البشر او كراهيتهم! وحتى إذا كانت هذه الاوصاف مبالغ فيها.. فإن ما يسترعى النظر.. ان جرائم الابادة التي ارتكبتها الاستعمار الأوروبي.. وتاريخها الامبريالية الأمريكية.. وجرائم التدمير الشامل المخلط باكملها ماهولة بمسكان.. هذه الجرائم القبيحة تدعو حتما إلى إدانة الحضارة الغربية الشاملة وتجاهلها للأجانب غير البيضاء إلى حد عدم اعتبارها.. فكانت.. او ارحا قعية جديرة بالاحترام!! ولكن أين المسحقة السخاء.. وأين نورها بانسية للشعوب الغربية التي تدعي ايهاها بالصحة! ولماذا السبب بصر بعض المؤرخين الغربيين لثقافة دور او اثر المسيحية بأنه يرجع إلى طغيان الوثنية الرومانية التي استوعبتها أوروبا القليلة وأمريكا الامبراطورية في ايمانها بالقوة والحنف وميلتها للرأعانية.. ان كانت هذه الرأعانية ترقا لا تلتك سوى الطبقة الحاكمة الخلق!

● منذ ما يقرب من عشرين.. كتبت في هذه الصحيفة كثير من مقال ابرز فيه معالم الظلمة الأمريكية القلدة.. كما تتمثل في قيام القوي امبراطورية عالمية واحدة لأول مرة في تاريخ العلم وخصوصا بعد اختفاء الاتحاد السوفييتي من الساحة الدولية كقوة عظمى منافسة لأمريكا.. ويجلب الاختلال الشديد في التوازن.. وضيق امل دول العالم الثالث في ان تستفيد من التناقص بين قوتين عظميين.. فإن انفراط قوة عظمى واحدة بالهيمنة على العلم.. يؤدي حتما إلى سيادة الحضارة الأمريكية بكافة مزاياها وعيوبها.. وهو ما لا يجوز لأي كاتب او مفكر سياسي ان يفلته إذا كان هناك حرص حقيقي على مصير البشرية كلها.. وصدق بصر من العلم الاستثنائي الرائعة التي تعتبر ثقلنا مشتركا يامن بعلقة كل فرد وكرامة الجماعة وحماية الحياة البشرية وحقوق الانسان.. فهل يامن العلم ان تتوارى من هذه القيم في ظل الحضارة الأمريكية الجديدة?

لنني اسطق على القراء من الخوض في جدل شديد بين المؤرخين حول الطرق والحلاف او الخلافات والقلاوي بين: الثقافة والدينية والحضارة.. وإن كانت ثقافي بالاشارة إلى رأى يقول ان القرن العشرين هو الحد الفاصل الحسوس بين الثقافة الأوروبية التي صقلت نهائيا.. وبين الحضارة الأمريكية التي في سبيلها إلى السيطرة.. ويقول.. ديكور.. ان عظمة أمريكا الحضارية.. إذا هي لم تجد من يكبح جماحها وإذا هي لم تستسلم للامبريورية.. سوف تؤدي إلى فناء البشرية فناء عضوا.. ذلك ان التقدم التكنولوجي الذي وصل اليه الانسان.. من شأنه ان يجعل من هذه الأرض جنة او ان يحطم هذا الكوكب!.. ولكن السؤال الذي حتم الاجابة عليه هو: هل حقيقة الحضارة الأمريكية تغير الثقافة الأوروبية المتحضرة.. أم ان الحضارة الأمريكية لا تصحو ان تكون امتدادا للحضارة الأوروبية وتضمها لاصوا شروق هذه الحضارة الاخيرة!!

● بوصفي منتقيا لحدى دول العالم الثالث لا استطيع ان اقر أية تفرقة بين الحضارتين الأوروبية والأمريكية في جوهريهما واحد.. واصولهما واحدة.. وعني بذلك نزعة الاستعمار التي عصرت مولد الرأسمالية.. وهذه النزعة الاستعمارية لا تختلف بين أوروبا وأمريكا.. والاستعمار القديم او الجديد يقوم على يكرتات مما الحنف والنهش.. فهي ظل الحنف او الرعب.. وشكلت المجتمعات الرأسمالية الغربية من نتاج التفرقات المنهوية من شعوب المستعمرات او الدول التابعة.. وما تغير وضع المستعمرات او الدول التابعة بتفخيخ الهيمنة الأوروبية وحاول الهيمنة الأمريكية.. ذلك انه حتى وإن اختلفت الأسس البيولوجية للاستعمارين.. وتطورت شكل القهر او الضلال الاستعماري.. فإن اساليب الاستعمارين تلك تكون واحدة او متطابقة.. وانظر هذه الاساليب هو ما يسيى بالاستعمار الضمني.. او تطويق او حتى اغتيال الشخصية القديمة..



المصدر : المم - و

التاريخ : ٢٤ - ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حصار العاصفة (٢) من « النظام الدولي الجديد » إلى « الباكس أمريكا »

● ● « السلام العادل ، مقولة يريدها دائما الحالمون أو المذج ، لسبب بسيط ، لأنه ليس له وجود في التاريخ ، أو ما تعلمه من تاريخ العصور الحديثة ، على الأقل ! »

فالحروب في هذه العصور إما أنها قد دارت بين قوى كبرى ، وهي لا تنتهي في العادة إلا بعد أن يكسر أحد الطرفين المتحاربين إرادة الطرف الآخر بعد أن يكون قد كسر عظمه ، وهو عندئذ يفرض سلامه ، ولا يكون سلاما عادلا بالطبع ، على الأقل بالنسبة للمهزوم !

وإما أنها تدور بين قوى محلية ، وهي لا تكون رغم هذا بعيدة عن تدخل القوى العظمى ، بشكل أو بآخر ، مما يؤدي إلى أن يأتي السلام الذي يعقب مثل هذه الحروب محصلة لحسابات معقدة تتدخل فيها موازين القوى والمصالح على نحو يصعب معه الحديث عن سلام عادل !

والسلام في الحالة الأولى يكون سلام المنتصر والسلام في الحالة الثانية يكون سلام المصالح والتوازنات التي لا ترعى بالضرورة ما يعتبره أطراف الصراع عدلا ! بيد أن هناك حالة ثالثة من السلام افرزتها « العاصفة » ، وهو سلام غير متكرر في التاريخ ، حدث مرتين قبل ذلك فحسب .. في العصور القديمة فيما عرف « بالسلام الروماني Pax Romana » ، وفي العصور الحديثة فيما عرف « بالسلام البريطاني Pax Britannica » ، وإن كان في المرة الثانية قد حدث لفترة القصير وبدرجة أقل حدة وشهرة !

والد « باكس » وهي كلمة لاتينية تعني السلام تشير في المعنيين إلى نجاح قوى عظمى في فرض هيبتها على العلاقات العالمية على نحو يسمح لها بصياغة تلك العلاقات بطريقة تفرس معها إرادتها مما يؤدي بالضرورة إلى خلق حالة من « وقف الصراعات » سواء على المستوى المحلي أو على مستوى القوى العظمى نفسها . ونعتقد أن العالم قبل للمرة الثالثة في تاريخه المعروف على سلام ثالث من نفس الطراز ، فيما يمكن تسميته بالـ Pax Americana ، أو السلام الأمريكي ، والذي بدأ بما اتفق على تسميته « النظام الدولي الجديد » . وتوجت عاصفة الصحراء في صياغته على هذا النحو الذي لا يحدث في التاريخ إلا نادرا - الأمر الذي يستحق الدراسة ● ●

فهم دكتور: يونان ليب رزق



المصدر: **الصحف وز**

التاريخ: **١٩٩١**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لمجموعة - من الدوافع المتكافئة لدى الجانبين دعتهما إلى إعادة صياغة العلاقات بينهما على النحو الذي هو في النظام الجديد ، وهو الافتراض غير صحيح !

فقد كان هناك من الاشارات ما يوميء منذ اوائل التسعينات إلى تراجعات سوفيتية في حلبة الصراعات الدولية ، بالمقابل إلى إحرار الأمريكيين لأشكال من التقدم ، وإن ظل هذا التقدم ، بالنقطة ، أكثر من الضربة القاضية حتى مطلع التسعينات ! وياتي تدشين هذا التقدم في منتصف الثمانينات التي وضع معها الانهيار السريع في خط التوازن الدولي الذي استمر يحكم العلاقات الدولية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية .

لمنتدز وحتى قيام أزمة الخليج في أغسطس عام ١٩٩٠ جرت تحت جرسور هذه العلاقات مياه كثيرة ، وكانت تجري في مجموعها في الاتجاه المعكس لجريئها خلال الأربعين عاما الماضية مما يمكن رصده في مجموعة من الحقائق ، التي وإن بدت معروفة ، فإنها تتطلب إعادة ترتيب

١ - أنه بينما استمر تماسك العالم الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية بمؤسسته السياسية والعسكرية من خلال حلف الأطلسي فإن الكتلة الشرقية لم تعد كتلة ...

وتتدافع الملاحظات في هذا الشأن فيلخرغم من أن حلف وارسو مازال قائما فإنه من الناحية الواقعية قد توفقت نبضه ولم يتبق منه سوى شهادة ميلك دون تحرير شهادة وفاة بعد ، رغم حدوثها بالفعل !

ذلك أن - الموتة - التي كانت تربط بين أوصل هذه الكتلة قد تفككت مما يؤذن بالانهيار النهائي ، و - للموتة - التي تضمنها هنا هي الوحدة الأيديولوجية .. وحدة العالم الاشتراكي مما يهدي في فقدان الأحزاب الشيوعية لكراسي الحكم في دولها ، سواء من خلال ثورات علنية فيما جرى في بلد مثل رومانيا ، أو بالتخلفات حرة فيما حدث

ومثل فية ظاهرة تاريخية ، خاصة ظاهرة على هذا القدر من الأهمية . فإن حدوثها لا ياتي فجأة أو من فراغ ، وإنما تسبق في العادة مقدمات قد يكون بعضها قريبا وقد يكون البعض الآخر بعيدا ، وليس من شك أن المقدمات القريبة كانت ، النظام الدولي الجديد - الذي مازال البعض يتصور أنه موجود ، والموجود حقيقة بعض بقاءه ، فقد أسقطته المعاصرة بين ما أسقطت من كثير من مفردات عالم ما قبل المعاصرة !

النظام الدولي الجديد -

الرؤية التاريخية :

الفرق بين الرؤية السياسية والرؤية التاريخية أنه بينما يعني أصحاب الرؤية الأولى بالتفصيلات فإن أصحاب الرؤية الثانية يؤخرون النظرة الكلية ..

وتقول الرؤية السياسية إن - النظام الدولي الجديد ، توصيف شاع للتعبير عن متغير أساسي جرى في ميدان العلاقات السياسية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية بحلول التعاون محل الصراع بين القوتين العظيمين Super Powers ، الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي ، وتعميق فترة الاعتماد المتبادل بينهما .

وبينما تؤرخ هذه الرؤية لبدء النظام الدولي الجديد بمنتصف الثمانينات غير أنها تراه أصوله إلى بداية التسعينات عندما شاع قدر من الوفاق بين الدولتين الأعظم .

وتقول التجربة التاريخية بغير ذلك . فهذا التوصيف السياسي يفترض أن التغيير الذي حدث في العلاقات بين القوتين الأعظم إنما قد جرى نتيجة



في غيد من دول الكتلة الشرقية الأخرى .
والملاحظ أن ، الموتة ، الأيديولوجية
لم يكن لها نفس التأثير في العالم الغربي
مما يتبدى من أن النظام البعدي في هذه
الدول كثيرا ما سمح بوصول أحزاب ، غير
راسمالية ، إلى الحكم دون أن يؤثر ذلك
على انتقالها السياسي وتحالفها العسكري
مع بقية العالم الذي اصطالحوا على
تسميته ، بالعالم الحر .

الملاحظ أيضا أنه كانت هناك عكسه
جدلية بين قدرة الاتحاد السوفيتي على
قيادة الكتلة ، سواء من خلال الدعم
الاقتصادي أو الوجود بل والتدخل
العسكري ، وبين قوة الأحزاب الشيوعية
في دول الكتلة ، وهي القوة التي كانت
تتيح مزيدا من أسباب الوجود لحكومة
موسكو ، وهلم جرا !

٢ - ما أصاب تمسك الاتحاد السوفيتي
بنفسه من أسباب الوهن ، وهو وهن تزايد
أعراضه يوما بعد يوم .. الأعراض التي
بدأت من الأطراف وتزحف في الوقت
الحالي تجاه القلب !

وكان من الطبيعي أن يبدأ في الأطراف
الأوروبية ، جمهوريات البلطيق ، وهي
جمهوريات تم ضمها إلى الاتحاد
السوفيتي نتيجة لأحداث الحرب العالمية
الثانية أي أنها لم تكن لهما أصلا من
الاتحاد السوفيتي في فترة ما قبل الحرب .
أضف إلى ذلك أن درجة التطور السياسي
والاقتصادي في تلك الجمهوريات أعلى
كثيرا من درجة التطور في الجمهوريات
السوفيتية على الأطراف الآسيوية مما
يجعلها مؤهلة بشكل كبير للسبق في
المطالبة بالخروج عن الاتحاد :

أما ، القلب ، فيبدو من التمثل الواضح
الذي أخذ يصيب أبناء الجمهورية الأم ،
جمهورية روسيا ، والتي يعبر عنها بشكل
واضح ، يلتصين ، وانساره . والذي
انفجر في خلافات عنيفة بين السلطات في
هذه الجمهورية وبين السلطة المركزية
للاتحاد .

وإذا كان الجانب الأكبر من الإعجاب
الذي ناله الاتحاد السوفيتي في خلال
الحرب العالمية الثانية أو في أعقابها ، قد
صدر مما ارتام العالم من نجاح التجربة
الاشتراكية في نقل هذه الدولة الكبيرة من
قوة اقتصادية متخلفة فيما كان كلفا على
المعهد القيصري إلى قوة اقتصادية متقدمة
تنبأت قدرتها على المواجهة مع دولة مثقلة
بحجم ألمانيا النازية ، فإن ترويض هذا
الإعجاب قد أخذ يفرض مع تلك المعجز
الظاهرة للتجربة السوفيتية عن أن تصنع
علم الرضا الذي استمر يحلم به
المواطنون السوفيت وقل يترباه لبراء
العالم .

ولعل الصورة التي أخذت تشيع عن
الاتحاد السوفيتي منذ منتصف الثمانينات
من أنه عملاق عسكري يقف على أديمين من
الجيس من جراء مشكلاته الاقتصادية قد
أخذت تترسخ ، وهي صورة كان
الأمريكيون أول من ارتكبوها !
٣ - ما حققه بالعالم الثالث من تفخيرات
والذي كان بمثابة الظهير الذي يشد أژ
الكتلة الاشتراكية .

ويمكن تقسيم العقود الأربعة التي
امتدت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية
(١٩٤٥) وبداية ما يسمى بالنظام الدولي
الجديد (١٩٨٥) ، بالتقسيم لهذا العالم ،
إلى قسمين .. عثان منها يشكلان ما يمكن
تسميته ، بصناعة العلم ، . وعتان
أخران تبعد فهما هذا العلم .

وفي خلال العهدين الأولين الذين شهدا
حركات التحرر الوطني على نطاق واسع
وكان للاتحاد السوفيتي دور مؤثر في
مظاهرها كان من الطبيعي أن يحتل مكانة
خاصة في هذا العالم .. حتى أن محاولات
تجميع دول العلم الثالث كان ينظر إليها
في كشف حسب الصراعات بين الدولتين
الأعظم باعتبارها رميدا مضافا إلى حسب
السوفيت ومخصوصا من حسب
الأمريكيين . وتقدم سياسة الحيد أو عدم
الانحياز نموذجا لذلك حتى أن شهر وزراء
الخارجية الأمريكية في تلك الحقبة ، جون .



المصدر : المص - ١٩٩١

التاريخ : ٢٤ مايو ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فوسنر داليس . لم يملك إلا أن يهاجمها إلى حد الشهير بوصفه إيلها بأنها . سياسة غير أخلاقية . . .

وجاء عصر الاستقلال ونفذ الحلم في التمدد ، فانقلب الحكومات الوطنية كانت طموحاتها أكبر كثيرا من إمكاناتها . وبدأت حكومة الاتحاد السوفيتي تضع حسابات مصالحها خاصة بعد أن أخذت للشاعر تشيع بين المواطنين السوفيت أن دول العالم الثالث أصبحت تمثل بالقياس لبلادهم ، بلزا بلا قاع . . .

وبدا شهر العسل في العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وأغلب دول العالم الثالث في الانضمام لتحل محله مفاهيم كثيرة جاءت بعيدا من هذه الدول إلى أن تولى وجهها شطر الجانب الآخر . . . جانب الولايات المتحدة الأمريكية ، سواء

لفكراتها الاقتصادية المتفولة ، أو لسياساتها البرجماتية المحسوبة ، أو لانتماء البعض منها لم تشارك في العملة الاستعمارية التي تعرضت لها بلاهم . وهي حملة كانت محسوبة بالأساس على حلفاء واشنطن الأوروبيين :

وإذا كان . تيد الحلم . قد انكمس بالقشعر على التجمعات التي كان ينخرط في سلكها دول العالم الثالث ، خاصة مجموعة عدم الانحياز ، فإنه قد انكمس بصورة أشد يؤسا على مكافة الاتحاد السوفيتي في هذا العالم ، وبدا لموسكو أنها لم تحصد من كل ما زرعه خلال العقدين السالفين سوى القذامة !

وبكل تلك المفطرات دخل الاتحاد السوفيتي في عملية صناعة النظم الدولي الجديد ، وليس هناك بد من القول إنه كان في هذه الصناعة بمثابة . الشريك الأصغر . . . ولكن حتى هذا الموقع لم تلبث المعاصرة أن أطلقت به !

نحو اليكس أمريكنا :

لا يملك أي مراقب لتطورات أزمة الخليج منذ أن نشبت في مطلع أغسطس عام ١٩٩٠ وحتى هذه اللحظة إلا أن يلاحظ أنه كلما مر الوقت زاد تقزيم الدور السوفيتي ليس فحسب بالنسبة للأزمة بل ربما بالنسبة للسياسة الدولية على وجه الإجمال :

والقصة طويلة ومتشابكة الخيوط . . . لحد هذه الخيوط متصل بموقف السوفيتي في هيئة الأمم المتحدة . وهو موقف فريد وغير مسروق . ورغم أن الموقف العراقي كان يستحيل الدفاع عنه إلا أن ذلك لم يكن هو السبب في أن المنسوب السوفيتي كان دالماً التصويت إلى جانب المشروعات الأمريكية في مجلس الأمن :

ويعلم المتتبعون لتاريخ العلاقات العراقية - الكويتية أنه في أزمة سابقة بين البلدين لها بعض ملامح الأزمة الأخيرة وإن لم تكن في حقيقتها ، اتخذت السياسة السوفيتية في المنظمة الدولية موقفا مستقلا بمقدار ١٨٠ درجة :

الأزمة هي تلك التي شهدها عبد الكريم قاسم عام ١٩٦١ والتي أعلن فيها أيضا ضم الكويت وإنها تشكل محافظة من المحافظات العراقية . وإن لم يضع ذلك موضع التنفيذ كما فعل صدام حسين .

خلال هذه الأزمة لم يحتك الاتحاد السوفيتي بمنع أية إدانة دولية ضد العراق بل تبين بعيدا إلى حد منع الكويت من دخول هيئة الأمم المتحدة حتى عام ١٩٦٣ إلى أن تمت الاطاحة بحكومة قاسم وجاء الحكم الجديد بسياسة توفيقية مع دولة الكويت ، ولكن المصير كان غير المصير فيما كدده مجموع المواقف السوفيتية تجاه جميع القرارات التي صدرت متعلقة بالأزمة الخفية :

فلم يحدث أن اعترض أو تحفظ

السوفيت على قرار ولدت من القرارات المتتحدة التي أصدرها مجلس الأمن . ومع التسليم بأن الولايات المتحدة الأمريكية قد استثمرت الأخطاء العراقية الفاحشة في إدارة الأزمة . ومع التسليم بأنه كانت لحكومة موسكو حساباتها الخاصة ، يبقى لهذا الموقف السوفيتي دلالة على حجم التغيير الذي أصاب العلاقة بين الدولتين العظميين . وإن ادعاهما لم تعد عظمى !

القصي ما استطاعت أن تصل إليه السياسات السوفيتية في هذا الصدد إنها وضعت شروطا لموافقتها على قرار مجلس



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الامن رقم ٦٧٨ الصادر في ٢٩ نوفمبر عام ١٩٩٠ ، والذي خول ، للدول الأعضاء المتحالفة مع حكومة الكويت ، استخدام جميع الوسائل اللازمة لتنفيذ قرارات مجلس الأمن السابقة ، وكان شرطاً يؤكد على تآكل الدور السوفييتي كقوة عظمى ! الشرط هو إعطاء العراق فرصة أخيرة لينفذ هذه القرارات تبلغ نحو الشهر ونصف الشهر ، وعلى وجه التحديد ، حتى يوم ١٥ يناير عام ١٩٩١ ، ومن المعتقد أن مثل هذا الشرط كان يتفق مع المصالح الأمريكية التي كتلت جهودها في حلقة إلى استكمال استعداداتها العسكرية !

ومنتيجة مجموع القرارات التي أصدرها مجلس الأمن بناءً على مقترحات أمريكية ونظمت التناييد الكامل من الجانب السوفييتي إنما يؤكد على أن حكومة موسكو قد قبلت بالعمل تحت «المظلة الأمريكية» ، مما يشي بقبول ما تسمى حكومة واشنطن إلى تحليفه ، وإن يكون سوى سلام أمريكي .

يأتي بعد ذلك الخيط الثالث ممثلاً في المحاولة المحدودة من الجانب السوفييتي للعب دور بعد أن اتخذت الأزمة بعدما كصرع عسكري ، وكان هناك دواع عديدة للقيام بهذا الدور ..

للمنطقة التي بدأ الصراع يشتمل فيها متألخمة للحدود السوفييتية ، وتلجر أي قتال فيها يمس بدرجة أو بأخرى الأمن القومي السوفييتي ، وهي حافلة من حقائق الجيوبولوتيك الثابتة التي كان يركها بالمشية لهذه المنطقة حتى سلسة روسيا القيصرية الذين كانت لهم استراتيجيتهم في الخليج منذ القرن الثامن عشر .

وكان متصوراً مع اجتماعات نشوب القتال أو ختلى بعد تشويه إن يكون لموسكو سياسة أكثر نشاطاً ، ومع ما قيل من تمثيل في صفوف الجيش الأحمر واعتراضات في صفوف الحزبي ، وكل منهما ما يبرره ، فإن الجهد السياسي الذي قامت به دوائر الكرملين قد اقتصر على عدد من المحاولات التي قام بها «بريمكوف» ، المبعوث الشخصي للرئيس السوفييتي ، إلى بغداد وبعض للمواضع العربية والأوربية وهي رحلات لم تمنع استمرار عجلة الأحداث على النحو الذي انتهى بالحرب تفرض انتصاراً حاسماً لقوى الائتلاف مما مهد للفرض «البلقسي» الأمريكي .

ويثير التسعة أنه خلال تلك الفترة السابقة على الحرب لأن فرنسا ، وهي عضو في الائتلاف الدولي ، قد بذلت من محاولات وضع العصي في عجلة الهيمنة الأمريكية على إدارة الأزمة أكثر مما استطاع السوفييت أن يفعلوا ، وهي محاولات بذت في جانب منها في السعي الفرنسي للوصول إلى حلول سلمية للمشكلة ، فقد كان الفرنسيون يركون تماماً ما سوف يترتب على الحرب من انتعاش يكون لأمريكا فيه اليد الطولى وما سوف يترتب على ذلك من هيمنة على مجريات صنع السلام بالشروط الأمريكية ، وبذت في جانب آخر في الرضخ الفرنسي يوضح قواها تحت قيادة شواريسكوف وإن كتلت له اضطرت في نهاية الأمر أن تنسج معه !

تأتي بعد ذلك الجهود السوفييتية خلال فترة الحرب الجوية ، وهي الجهود التي لمرت في النهاية ، وبعد رحلات طرقي عزيز إلى موسكو بقبول هدم حسين الانسحاب من الكويت ، ولكن كان الوقت متأخراً للغاية ، وحتى لو لم يكن متأخراً فلم يكن الأمريكيون مستعدين لقبول دور سوفييتي في المشكلة بعد أن وصلت إلى هذا الحد ، وهو الدور الذي يمكن أن يسمح لحكومة موسكو بلعب دور في صياغة عالم ما بعد العاصفة وهو الدور الذي عزم الأمريكيون على القيام به وحدهم ، ومن ثم فقد مضوا في طريقهم لا يولون على شيء ، وتتجاهل حكومة موسكو ملجى ، ويصرح سلسلتها بأنه لن يؤثر شيء على علاقات بالادهم مع الولايات المتحدة !

وإذا كانت هناك محصلة لتأثير موقف هدم حسين اللامتناهي على مستوى المواقع الدبلوماسية فقد كانت بالإيجاب قطعاً بفرنسية لواشنطن وكثفت بالسلب يقينا بقسمة لموسكو الأمر الذي لا نعتقد معه أن الحكومة السوفييتية سوف تفكره للرجل هدم بقى في سدة الحكم ! يبقى بعد ذلك رصد تأثير العاصفة على دول العالم الثالث ، وبخاصة المنطقة العربية ، فنتظن أن ما يجري الآن من شحوش هذه الدول على اختلاف نظمها إلى تحركات الولايات المتحدة الأمريكية في



المصدر : العمد

التاريخ : ٢٤ أيار ١٩٩١ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فترة ما بعد الأزمة سعياً لحل ما اصطلح على تسميته بمشكلة الشرق الأوسط وخفوت الاهتمام بالدور السوفييتي أو حتى بدور أوروبا الغربية الأمر الذي كان العرب يحاولون عليه كثيراً قبل المعاصرة . إنما يعبر عن بداية شعور الاقتناع بأن « السلام » إذا جاء فلن يجيء إلا عبر واشنطن وهو أمر كان محل انقلاق شديد وعادل في مرحلة تاريخية سابقة :

بمختصر لقد أكدت الممارسات السياسية والعسكرية لجميع الأطراف تجاه المعاصرة أن العالم المعاصر مقبل على حقبة تاريخية لا يملك إلا توصيلها بحقبة « السلام الأمريكي » بكل ما يترتب على هذه الحقيقة من نتائج يستحيل تجاهلها :



المصدر: الأمانة الاقتصادية

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٧٧ م - أيار ١٩٩١

تحويل

القوة ٤

كتاب جديد

• تأليف: الفين توفلر

• عرض وتقديم: سامية الجندى

اقتصاد المعلومات الجديد يتحرك ليمزق
الشرق ويفصل الجنوب ويفتك الغرب





المصدر : الأهرام ١٢ أكتوبر ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩١ - ١٢ أكتوبر

لا تقتصر عملية التحول الجذري التي يشهدها العالم ونحن على مشارف القرن الحادي والعشرين على عالم الاقتصاد فقط ولكنها تمتد لتشمل عالم السياسة والإعلام وحتى عالم صناعة الجواسيس ويمضي القرن توفلر في شرح كيف سيتحرك النظام الجديد للحصول على الثروة (النظام الاقتصادي الجديد القائم على قوة المعرفة) ليغير جميع استراتيجيات التنمية الاقتصادية في الدول النامية ، ويقضي على الاشتراكية في الشرق ويلقي بدول التحالف الغربي في حلبة المنافسة القليلة قبل أن يتمخض عن نظام عالمي جديد تماما .

تحوّل في الاتجاه المعاكس لما نمتناه المتحدون باسم الجنوب الموحد .
لما حدث بالفعل هو أن هذه الدول قد انقسمت فيما بينها الى مجموعات مختلفة لها احتياجات متباينة تماما .. مجموعة تضم الدول الكبيرة جدا التي لا تزال تعتمد على عمالة الموجهة الأولى من الملاحين ومجموعة أخرى تضم دولاً مثل البرازيل والهند والصين التي تعدّ دولاً نامية لحضارة الموجة الثانية (الحضارة الصناعية) ولكن تموقعها نسبة السكان العالية وأخيراً هناك دول مثل سنغافورة وتشوان وكوريا الجنوبية التي استكملت مرحلة التصنيع وبدأت تتجه بسرعة الى عالم الموجة الثالثة للقطر التكنولوجي .

يقول القرن توفلر أن هذا العصر السلمي قد شهد تحولا جذريا بالتحلل المريع للسكّنة السوفيتية إذ غدت فجأة تلك السلطة الضخمة من نقطة تركّزها على مدى نصف قرن تقريبا من موسكو الى وارسوا وبواشنطن وبوخارست وبرلين أي أنه في شهور قليلة جدا تمزق الشرق .

غير أن هناك تحولا ثانيا جاء مصاحبا لانقسام مايسمى بالجنوب لأن تنجح أبدا الدول الأقل تقدما في أن تشكل جبهة موحدة حقيقية تواجه العالم الصناعي ويعتبر هذا الكّتب لاستخدام تعبير الأقل تقدما مشيرا إلى أن معظم هذه الدول تعد على درجة كبيرة من التقدم الثقافي ولذلك فهو يؤكد حرصه على استخدام تعبير الأقل تقدما اقتصاديا .

يقول توفلر أنه رغم ذلك الجهود التي بدأت منذ مؤتمر بانكوانج في انغونيسيا عام ١٩٥٥ ورغم تلك الشعارات التي دوت في الاسم المتحدة في بداية السبعينيات حول الاحتياجات المشتركة للجنوب وبرامج التبادل التكنولوجي بين الجنوب والجنوب وغيرها من أشكال التعاون الأخرى ورغم بدء الحلقة من أجل تغيير قواعد التبادل التجاري بين الشمال والجنوب إلا أن القوة في هذا الجانب من العالم قد

حائط جديد يفصل بين السريع والبطيء في القرن الحادي والعشرين



المصدر : ٤٢٢ هـ / ربيع الثاني ١٤٢٢م

التاريخ : ٢٧ من أيلول ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولذلك فقد إذا كانت السلطة في الكتلة الشرقية قد تمزقت فإن هذا هو ما حدث أيضاً فيما يخص الجنوب .

أما التحول الثالث الضخم فقد تمثل في ظهور اليابان وأوروبا كمنافسين للولايات المتحدة مما أدى إلى حالة من التنافس والصراع الحاد في وقت تسعى فيه كل منهما إلى الهيمنة على القرن الحادي والعشرين . ولذلك فإن ملامسة بالتحالف الغربي اليوم بدأ يدخل مرحلة التمزق هو أيضاً .

ورغم أن السياسيين والبيولوسيين والصحفيين لايزالون يتعاملون مع هذه التحولات على أنها ظواهر منفصلة تماماً ، إلا أن هناك ارتباطاً وثيقاً بينها جميعاً فالبناء العالمي الذي عكس هيمنة القوى الصناعية قد تحطم مثل دائرة بللورية أصابها ضربة مطردة ثقيلة .

صحيح أن مثل هذه التطورات التاريخية المشاملة عادةً يتكون لها العديد من الجذور ولا يمكن أن يكون لها تفسير واحد فقط . بل إن محاولة دهر التاريخ في إطار عامل واحد يعني تجاهل عوامل الصدف والدور الفردي وغيرها .. وينفس المنطق ذاته من الخطأ النظرة إلى التاريخ على أنه مجرد قطع لاحداث غير مرتبطة ببعضها البعض .

إن الأنماط المستقبلية لنقوة العالمية لا يمكن تحديدها إلا إذا سعينا إلى تحديد العوامل المشتركة التي تربط بينها جميعاً بدلاً من النظر إلى كل تحول رئيسي على أنه حدث منفصل .

وإذا أمعن النظر فلنأخذ استكتشف أن هذه التحولات الثلاثة . تمزق الشرق ، وانقسام الجنوب ، وتكسك الغرب ترتبط كلها بخيط واحد هو تراجع اقتصاديات التصنيع وظهور اقتصاد المعرفة أو المعلومات الجديد .

إنجازات علمية مذهلة

لقد قطع التقدم العلمي والتكنولوجي منذ الحرب العالمية الثانية شوطاً مذهلاً .. ويكفي اختراع

الكومبيوتر حتى تسجل هذه الفترة من التاريخ على أنها أخطر فترات التحول الثوري في تاريخ العلم . لكننا في حقيقة الأمر حلقنا أكثر من ذلك لنحن لم نظور تكنولوجيانا فقط ولكننا بدأنا العمل على مستويات أعمق وأعمق من الطبيعة وبدلاً من التعامل مع كتلة المادة أصبح بإمكاننا اليوم أن نصل إلى طبقات من المادة رابعة جداً لا تتحرك فيها الإلكترونات إلا في اتجاهين فقط كما أننا نستطيع اليوم أن نرسم خطوطاً يصل عرضها إلى مجرد ٢٠ من المليون من المليمتر .. أنها درجة لظلمة من الدقة لا تتل تقديراً مصحب ولكنها انقلاباً تاماً .

وفي عام ١٩٨٩ حاولت الأكاديمية الوطنية الأمريكية تحديد أهم عشرة إنجازات هندسية في السنوات الـ ٢٥ الماضية فجاء هيوطابلو على سطح القمر على رأس القائمة الذي وصلت إليه يرقى إلى مرتبة بناء الأهرامات المصرية وتبعه اختراع الألياف الصناعية والميكرو بروسيسور - micro-proces- ورسور الليزر وغيرها من الإنجازات في علوم الهندسة الوراثية .

بل إنه منذ بداية الخمسينات عندما بدأ النظام الاقتصادي الجديد يظهر في الولايات المتحدة تمكن الإنسان لأول مرة في التاريخ من فتح الأبواب إلى النجوم . وتحديد الدورة البيولوجية للحياة واختراع أدوات ووسائل فكرية تصل إلى أهميتها إلى أهمية الكتلة كل ذلك يمثل مجموعة من الإنجازات المذهلة في جيل واحد .

ولم يقتصر هذا التقدم الهائل على مجال المعرفة العلمية أو التكنولوجية فقط بل إنه في كل المجالات الأخرى من نظرية التنظيم الموسيقي ، والفنويات ونظريات التعليم والدراسات الخاصة بالقول في عدم التوازن حدثت بؤرة هائلة في قاعدة المعلومات في الوقت الذي حدث فيه ذلك بدأ الباحثون المتنافسون في مجال شبكات التخزين يقدمون معلومات جديدة عن المعرفة ذاتها .

إن مثل هذه الإنجازات والتحولات الخطيرة التي وإن



المصدر : المراسل الاقتصادي

التاريخ : ٩.٧.١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ثورة المعلومات الهائلة تقضي على الاستراتيجيات التقليدية للتنمية في الدول النامية

كانت تبدو ظاهريا بعيدة تماما عن عالم السياسة والديمقراطية إلا أنها في الواقع الامر مرتبطا تماما بتلك الثورات السياسية والكسحة ولذلك فإن المعرفة تعدد الخنصر الاساسي في الصراع العالمي للقوة

ولابد من الاعتراف بان النظام الاقتصادي الجديد الذي يعتمد على المعلومات اما أنه قدم اسهاما اساسيا أو كان بمثابة العامل الاساسي المحرك لتلك التحولات التاريخية في القوة التي تعيد صياغة عالما اليوم

الانقسام الجديد

يقول الفين توغلر ان اكثر حال في ميول القوة في عالم اليوم هو ذلك الذي يفصل بين الدول الفنية والدول الفقيرة والذي اثر على حياة البلايين من شعوب الارض غير ان هذا الحال سوف يشهد ايضا تحولا هوريا مع ائتسار النظام الاقتصادي الجديد

وعلى عكس ماحدث في أعقاب الحرب العالمية الثانية حيث انقسم العالم بين الرأسمالية والشيوعية وبين الشمال والجنوب فقد بدأت هذه التقسيمات تتلاشى اليوم ويبدأ فاصل آخر يفصل العالم بين السريع والبطيء

واستخدام تعديرات السريع والبطيء هما ليس اسخداما متجانسا او ان هناك بالفعل اقتصاديات سريعة واخرى بطيئة كما ان الجهاز العصبي للكائنات الحية البدائية يعد جهازا بطيئا وكما تطور الجهاز العصبي للانسان كلما وادت سرعة استجابته وبفس التي ينطبق على الاقتصاديات البدائية والاقتصاديات المتقدمة بانخفاض فالى القوة تتحول تاريخيا من البطيء الى

السريع سواء تحدثنا عن الامم او عن الاجناس ومن المسلم به ان الاقتصاديات السريعة تتوذى التكنولوجيا المتقدمة الى الاسراع بالانتاج . غير ان هذا هو القلي مايمكن حدوثه . ان سرعة هذه الاقتصاديات تتحدد وفقا لعوامل أخرى منها سرعة عقد الصفقات والوقت الذي تستغرقه عملية اتخاذ القرار (خصوصا فيما يتعلق بالاستثمار) والسرعة التي تتولد بها الاسكر الجديدة ومعدل تطبيق هذه الافكار في السوق وسرعة تدفق راس المال . والامم من ذلك السرعة التي تنفذ بها

البيانات والمعلومات والمعرفة في أجهزة النظام الاقتصادي

ان الاقتصاديات السريعة تنتج القوة - والقوة - لسرع مما تنتج الاقتصاديات البطيئة وعلى العكس من ذلك فالتأخر في المعجعات السريعة أن العملية الاقتصادية تشير بعدلات هائلة حيث تعدد التقاليد والتقوس والجهل في مجالات الاحتمالات المعقولة اجتماعيا ذلك الى جانب بدائية وسائل الاتصال ومحدودية وسائل النقل

وقيل ان يظهر اقتصاد السوق كداة لتحديد الحيلرات الاستمرارية كانت للتقاليد هي التي تحكم اتخاذ القرار في المجال التكنولوجي واعتمدت هذه التقاليد بدورها على قواعد ومخطرات امت الى الاحتياط بمساليب الانتاج التي شنت معاقبتها على مدى السمار البطيء للتطور البيولوجي والتقاليد كما يقبل الخير الاقتصادي دون لاها .

كذلك فإن مع وجود العديد ممن يعانون شسلف العيس تصبح التجرية خطرا ويتمرض المحدثون للقع وبذلك حاء التطور في وسائل تحقيق الثروة طبيا الى درجة يصعب معها رسده وملاحظه من فترة الى أخرى ان لخطات التحديد في مثل هذه المجتمعات يتبع بعضها عادة مايدور وكه دور من الركور

ثم جاء الازتعار التاريخي الذي نصفه سالتورة الصناعية ليسر بالحركة الاقتصادية فسطورت وسائل النقل والاتصال واصبح لدى المجتمع فائض يرتكز اليه مما قلل المخاطر الاجتماعية للتحرة

يقول دور لاها انه مع قلة شسلف التجرية التكنولوجية الى حد معين اصبح من الممكن ان تتطور لسايب الانتاج بصورة اسرع

ان كل ذلك لم يفعل سوى أنه مهد الطريق امام اقتصاد المستقبل الى بق السرعة والرمزية

الى هذه اليمز الشفعية الموحدة على طب السجلز وأجهزة الكمبيوتر في السوق والانتشار السريع لنسيكات المخابرات عبر العالم كله والـ (telex) والـ (fax) تتصل بأجهزة التحكم عن بعد ... كل ذلك ليس الا طهوات اولية في عملية تشكيل اقتصاد القر الحادي والعشرين . هذا الاقتصاد الذي سوف يجعل سرعة الوقت كالعـ R Time . اي أنه سوف يصبح من الممكن رسده

الدائرة الاقتصادية بالكامل في وقت محدوتها ان عملية التقديرة الاستراتيجية المستمرة من الدولور التكنولوجية وفي المحلات في الناقالات والطائرات والسفر التي ترسل امارات الى الاعمار الصناعية تمكن المسؤولين من رسده البوقع المتغير لهذه المقاتل في كل لحظة وملاحظة من ذلك من سرعة ومايودي اليه من جعل كل



التغييرات التي ستكون جزءاً من النظام الاقتصادي الجديد هي التي بدت بالفعل. الجهود المبذولة بغرض الاستثمار في الخارج إلى بيتها مرة أخرى في الولايات المتحدة والسببان

وأولهما
ولنظر إلى هذا الموقف الذي واجهته الشركات الصناعية في الصين التي تحتاج إلى المال . ففي عام

١٩٨٨ واجهت الصين أسوأ أزمة صلب على مدى تاريخها . ورغم ذلك .. ورغم حاجة الصين الشديدة لهذا المورد إلا أن ٤٠ في المئة من إجمالي إنتاج الصين من الصلب ظل محجوزاً في مخازن المؤسسة العامة للصلب والتخزين . ولماذا ؟ لأن هذه الشركة لا تقوم بالتسليم إلا مرتين كل عام أما مشاكل الريادة الصاروخية في أساطير الصلب والفضة الخطيرة الذي أدى إلى ظهور السوق السوداء والأزمة التي واجهتها الشركات التي تحتاجه كل ذلك لم يكن يعني شيئاً بالنسبة للصينيين عن هذه الشركة

يرجع أن ذلك قد يبدو مثلاً صارخاً أنه ليس بعيداً عن واقع الحال اليوم الذي يقول بان . حانطاً شخماً . أصبح يفضل البيع السريع والبطيء وأن هذا الجانب قد ارتفع

مع كل يوم يمر
إن هذا الجانب الثقل والتكنولوجيا هو الذي يفسر إلى حد بعيد نسبة الفضل العالية في مبيعات الإنتاج والاستثمار المشتركة بين الدول الغربية والصينية البطيئة فالعديد من الصفقات تظهر عندما يشارع دول من الدول البطيئة في الاتزام بمواعيده . كما أن هذا التحول في سرعة الحياة الاقتصادية والعلمية يؤدي إلى حدوث نقال حضاري إذ أن المستورين في الدول البطيئة لا يدركون مدى أهمية الوقت لديهم من الدول الغربية . وهذا يبدو البطيئة بغيره أمراً غير مقبول ونوعاً من المجرفة في الوقت الذي لا يوجد أهم من السرعة بالنسبة لسررك من الدول الغربية . لأن تحصيل المصفاة بالنسبة إليه يحصل العائد

أن الرائدة في التكلفة التي تنتج عن عدم المصدقية والمفاوضات النهائية وعدم الدقة في الرصد والتأخير في الرد على المعلومات الفورية ... كل ذلك يؤدي إلى تضييع القدرة التنافسية للاقتصادات البطيئة . وهكذا ارتفاع التكلفة الناتج عن التأخير والمخالفات والجهود المبذولة والبطيء في اتخاذ القرار . ناهيك عن الرساري التي تنقل للأسراع بعد الأمور
لذلك فلو أن الحتمية الاقتصادية الجديدة واضحة تماماً . فاما أن يعمل العاملون من الدول الثابتة على عدم تكنولوجياهم حتى يمكنهم التعامل مع مستويات السرعة العالمية وأما سيفقدون أسواقهم تماماً

العقارات الاستثمارية

غير أن هناك ثلاثة عوامل أخرى هي نتيجة مباشرة أو غير مباشرة لهذا النظام الجديد لتخلق الثروة تصيب إلى احتمالات تعرض العديد من أفراد العالم للحرارة وأن تترك لمصير الزوكر الاقتصادي
من بين أسباب التفكير في القوة أو الضعف الاقتصادي للدول الأقل تقدماً هو هذا السؤال ماذا أصبح هذه الدول إلى بقية دول العالم

وحدة من الوقت المتوافر أكثر قيمة من الوحدة السابقة عليها يؤدي في النهاية إلى دائرة تغذية إيجابية تؤدي إلى مزيد من السرعة

وبالتالي فإن خلاصة ذلك كان تقتصر على مجرد التطور ولكنها ستكون شجرة هائلة إذا أن التشغيل والآلة والتطوير في الوقت الفعلي سوف يكون مختلف تماماً عن أكثر النظم تطوراً في الوقت الحالي

وحتى اليوم وقبل أمد هذه العملية . عملية التشغيل في الوقت الفعلي .. فقد أصبح الوقت يشترط في قيمته كعنصر أساسي من عناصر الإنتاج

إن هذا الأسراع في استجابات الجهاز العصبي للاقتصاد في الدول التكنولوجية ينطوي على آثار ومخاطر لا تزال خافية بالنسبة للاقتصادات البطيئة تكنولوجياً أو الاقتصادية غير التكنولوجية ذلك لأنه كلما زادت قيمة الوقت كلما قلت قيمة العناصر التقليدية للإنتاج مثل عنصر المواد الخام والعمالة وهذه هي العناصر التي تصدعها هذه الدول

باختصار فإن هذا التأثير الأسرع سوف يؤدي إلى تغيير جميع استراتيجيات التنمية . الاقتصادية الحالية . إن النظام الجديد لتجميع القوة يتكون من شبكة عالمية ممتدة من الأسواق والبنوك ومراكز الإنتاج والمعامل التي تمثل بعضها اتصالاً فضوياً لتسهيل باستمرار البيانات والمعلومات والمعرفة المتزايدة والدائمة التدفق ... هذا هو اقتصاد المستقبل .. وهذه هي الآلة الاقتصادية الديناميكية . . السرعة التي تعد مصدر التقدم الاقتصادي وبالتالي فهي مصدر القوة العظمى

والانفصال عن هذه الآلة سوف يعني الانفصال عن المستقبل .

ومع ذلك لهذا هو المصير الذي ينتظر معظم دول العالم

الاقبل تقدماً IDC

ففي الوقت الذي تزداد فيه سرعة النظام العالمي الاقتصادي الجديد يصبح على تلك الدول التي ترغب في البيع أن تعمل بنفس سرعة الدول التي تشتري وخصوصاً يعني أن الاقتصادات البطيئة عليها أن تزيد من سرعة استجابتها وأن تكون تعاملاتها واستثماراتها أو أن تخرج من حلبة المنافسة تماماً

وقد بدأت فعلاً المؤشرات الأولية لذلك ففي الثمانينات كانت الولايات المتحدة تنفق سنوياً ١٢٥ مليار دولار على صناعة الملابس ونصف هذا المبلغ كان ينفق على مصانع المعلة الرجعية الموجودة في أنحاء العالم من هلمتي إلى مونج كونج ... غير أنه من المؤكد أن معظم الاستثمارات في هذا القطاع سوف يعود إلى الولايات المتحدة في المستقبل والسبب في ذلك السرعة .

ورغم أن هناك عوامل أخرى مثل الضرائب والتعريفات الجمركية وأسعار العملات التي سوف تؤثر على قرارات الاستثمار والاستيراد إلا أن أهم هذه العوامل في المدى البعيد سوف يكون التغيير الذي يجبر على التكلفة . هذه



المصدر : الأوسام والأرقام

التاريخ : ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وتنذر موارد باذر لا يمتلك إلا عدد قليل من الدول وهذا المورد هو الموقع الاستراتيجي ورغم أن الاقتصاديين عذرة لا يرون أن المواقع العسكرية الاستراتيجية تعد مورداً صالحاً للبيع إلا أنه كان كذلك بالنسبة للعديد من دول الـ ILC

٥

الموارد الخام والمعدنية المسجلة في الاستراتيجية لبعض أنواع المستقبل

٤

كذلك فإن الدول التي تسعى إلى القوة السياسية والعسكرية كانت على استعداد أن تدفع للحصول على هذه المواقع حكوماً على سبيل المثال التي منحت موزمبيق للاتحاد السوفيتي على بعد ٩٠ ميلاً من الساحل الأمريكي وغولوا سياسياً بما في ذلك أمريكا الوسطى كانت تحصل على ٥ مليارات دولار سنوياً كدعم من موسكو وعلى مدى نصف قرن تقريباً كانت الحرب الباردة تهيئ أن حتى الفرق الدول لديها شيء ما يتبعه سرمد أن تكون في موقع استراتيجي ولكن على الرغم من أن استرخاء العلاقات بين موسكو وواشنطن بعد انتهاء طيبة للعالم إلا أن بكل تأكيد يمثل انتهاء سيطرة كل من القبلتين ومنشام وكوبا ويكاد أجوا حيث أنه من الآن فصاعداً ليس هناك أي احتمال لأن يسمى رؤساء المواقع الاستراتيجية إلى التناقص عليها كما كانوا يفعلون من قبل ذلك بالإضافة إلى أن في الوقت الذي تتطور فيه القدرة على التدمير وتزايد مدى الصواريخ والطائرات وتنشر القوات وتسرّع عمليات النقل الجوي العسكرية فليس الحاجة إلى قواعد وتجهيزات خارجية وسواها أعداد تتصالح بنفس القدر ولذلك فإنه أصبح يعتمد على الدول الأقرب لتقعها أن تستعد لمواجهة نهاية سوق المواقع الاستراتيجية وإزالة يتم تعرض هذه السوق بشكل حديد من الدعم الدولي فإن ذلك سوف يلهم المليارات من المساعدات الخارجية واعتمادات المساعدات العسكرية التي ظلت تتدفق لفترة طويلة على بعض دول هذا العالم.

وحتى لو استمرت القوى العظمى في المستقبل - أي كانت هذه القوى - و تسعى وراء القواعد والتجهيزات الخارجية فإن ذلك سوف يكون على مدى لصير جدد حيث أن سرعة التغير في هذا العصر تجعل من أية تصالحات تحالفات مؤقتة مما يشي عزم الدول الكبرى عن الدخول في استثمارات طويلة المدى في مثل واحد.

وبما أنه أصبح من المحتمل أن تنشب حروب وتهديدات ضمن أماكن غير متوقعة فإن القوى الكبرى سوف تزيد في اعتمادها على القوات المتحركة المرعبة الانتشار وعلى

عمليات القوات البحرية والجوية أكثر من الاعتماد على المعدات والتجهيزات الثابتة . وكل ذلك سوف يقوض قدره المصانة لتلك الدول التي تتمتع بالمواقع الاستراتيجية الهامة .

المواد الخام

وهناك أيضاً ضرورة أخرى قاسمة تنتظر تلك الدول التي تضع خططها التنموية على أساس تصدير كميات ضخمة من المواد الخام مثل الفحم . فقد كانت عمليات الإنتاج الكتل تحتاج إلى كميات ضخمة من عدة صغير من الموارد غير أنه في الوقت الذي ستتشر فيه أساليب التصنيع غير الكتل سيصبح المطلوب مزيداً من الموارد المتنوعة بكميات أصغر بكثير .

بالإضافة إلى ذلك فإن نظام الإنتاج الجديد البروع يعنى أن الموارد التي تعتبر اليوم ذات أهمية قصوى قد تنقصد أهميتها غذا وهو ما سيؤثر أيضاً على كل استثمارات هذه الموارد من طرق ومطاميع وتجهيزات ومطارات وغيرها من المنشآت . كانت مطلوبة لتقل هذه الموارد . وعلى العكس من ذلك فإن نوعية المواد الخام التي تبدو لا تفتح لها اليوم قد تكسب فجأة قيمة ضخمة .

لقد ظل البترول نفسه يعتبر مادة عديمة الفائدة حتى جعلته التكنولوجيا الجديدة وخموصاً إلى الاحتراق الداخلي مادة حيوية جداً . كما ظل التيتانيوم مجرد بوليرة بيضاء لا قيمة لها حتى وجد قيمته في صناعة الطائرات والعواصم . . . غير أن سرعة احلال التكنولوجيا الجديدة في هذا الوقت كانت بطيئة وهو الأمر الذي لم يفسد ذلك حالها .

إن عملية التحويل الفائق سوف تقلل من الحاجة إلى الطاقة وذلك بتخفيض الفاقد في التحويل في الوقت الذي ستحتاج فيه إلى مواد خام جديدة . كذلك فإن الأجهزة المستخدمة للثقل في السيارات لم تعد تعتمد على الليتلين والمستحضرات الطبية الصلبة التي قد تحتاج إلى مواد عضوية أخرى ليست معروفة حالياً . وبالتالي فإن ذلك قد يؤدي إلى تغير حال الدول الفقيرة جداً وتحويلها إلى دول مصدرة عامة بينما تنخفض قيمة الدول المصدرة للكميات الضخمة من الأنواع المحدودة من المواد الخام اليوم .

ويشير الفين توغلر إلى مثل أروده امسترونج وكوسومو رئيس لجنة السوق الأوروبية المشتركة للعلوم والتكنولوجيا الذي يقول أن اليابان استوفت كل علم ١٩٨٤ في ٦٠ للوقت من المواد الخام التي كانت مطلوبة لنفس



المصدر : الأوس ورام ١٢٢٢ اقتصادياً

التاريخ : ١٤٧٢ هـ - ١٩٩١ م

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

غير أنه تماماً مثل تجويل القواعد العسكرية وشحن المواد الخام فقد وصل تصدير العمالة الرخيصة إلى حدوده القصوى . والسبب بسيط ... إذ أنه في ظل النظام الاقتصادي الجديد سوف تتزايد باستمرار أسعار العمالة الرخيصة .

كذلك فإنه كلما زاد انتشار النظام الجديد أصبحت تكلفة العمالة لاتمثل سوى جزء صغير من التكلفة الإجمالية للإنتاج وفي بعض الصناعات الحديثة لاتمثل تكلفة العمالة سوى عشرة في المائة فقط من إجمالي تكلفة الإنتاج .

والمقارنة فإن التقدم التكنولوجي والتدفق السريع والأفضل للمعلومات يمكن أن يؤدي إلى مزيد من توفير تكلفة الإنتاج نسبةً لتقني تلك التي يمكن توفيرها من العمالة . إذ أنه سيصبح من الأوفر أن ندير مصفاً متقدماً في اليابان وأمريكا بمعملة قليلة من العمال ذوي الخبرة الذين ترتفع أجورهم بدلاً من أن ندير مصنعاً متخلفاً في الصين أو البرازيل يعتمد على حشد من العمالة الرخيصة غير المدربة .

لذلك فإن العمالة الرخيصة أيضاً لم تعد كافية لغرض الأسواق أمام الدول النامية

ولذلك أيضاً فإن الفكرة التي يستعمل العالم في القرن الحادي والعشرين هي فجوة الكترونية ومعلوماتية .. وهي فجوة يستعمل بين البطيء والسريع وليس بين الجنوب والشمال .

إن الطريق إلى التقدم الاقتصادي في القرن الحادي والعشرين لم يعد يمر عبر استخدام المواد الخام أو المضلات البشرية . ولكنه يمر عبر العقل الإنساني

الحلقة القادمة ..

التحول التقني والمجازون جدد

حجم الإنتاج الصناعي في عام ١٩٧٢ . وهو ما يعني أن التقدم في مجال المعلومات والمعرفة يسمح بمزيد من الإنتاج بقليل من الموارد . وبذلك فإنه ينقل القوة بعيداً عن منتجي الكميات الضخمة من المواد الخام .

غير أن الأهم من ذلك هو أن المعرفة العلمية المتطورة والمزايدة بسرعة تؤدي إلى زيادة الضخمة على إيجاد بدائل للموارد المستوردة . وكلما زادت قدرة الدول التكنولوجية المتقدمة على الدقة والتصغير قل اعتمادها على استيراد المواد الخام من الخارج .

إن النظام الاقتصادي الجديد سوف يكون نظاماً متنوعاً وسيتم إلى درجة لا يمكن أن يتقدم معها مجموعة قليلة من المواد الخام . ولذلك فإن القوة سوف تنتقل من منتجي هذه المواد إلى هؤلاء الذين يملكون كميات صغيرة من المواد المطلوبة . مؤقفاً ومن هؤلاء الذين يملكون المعرفة والمعلم اللازم لاستكشاف موارد جديدة .

العمالة الرخيصة العالمية

منذ بداية مرحلة الثورة الصناعية سعى أصحاب رؤوس الأموال وراء العمالة الرخيصة . وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ازداد السعي الحثيث وراء المصادر الخارجية للعمالة الرخيصة . واهنت العديد من الدول الزامية على أن تصدير العمالة الرخيصة سوف يؤدي بها إلى التجهيز . وقد كسبت بعض هذه الدول مثل النمور الاسيوية الأربعة كوريا الجنوبية . وتايوان . وموريج كوني وسفلاورة هذا الزمان وساعدها على ذلك عوامل أخرى مثل الإيدلن الشديد بقيمة العمل . وغيرها من الظروف التي انقضت بها هذه الدول مثل تعرضها لحروب من أمر للصرب وهما الحرب السكورية في الخمسينات والحرب الفيتنامية في الستينات وأوائل السبعينات الأمر الذي أدى إلى تدفق مليارات الدولارات على هذه المناطق ... هذا التدفق الذي وصفه اليابانيون بأنه . الربيع المقامسة .

ولسبب نجاح هذه الدول أصبح من المعتقد على مستوى العالم أن الانتقال من تصدير المنتجات الزراعية أو المواد الخام إلى تصدير الصناعات التي تنتجها العمالة الرخيصة هو الطريق إلى التنمية . غير أنه على المدى الطويل إن يكون هناك لبعد من هذه الحقيقة

وليس ثمة شك في أن لعبة العمالة الرخيصة لاتزال تدور في كل أنحاء العالم . وحتى اليوم تقوم اليابان بنقل المصانع والعقد الاستثمارية من تايوان وموريج كوني حيث ارتفعت أجور العمال إلى تايواند وهايتي والصين حيث لاتزال الأجور تمثل عشر الأجور في اليابان .



المصر: **الأمم**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٣٠ مارس ١٩٩١

الانضمام الدولي الجديد

كتب الاقتصادي الأمريكي الكبير، جون كينيدي جيلبريث، في أحد مقالاته مؤقرا انه من الصعب الحديث عن نظام دول جديد. في عالم ما زال يعاني فيه خمس البشرية من سوء التغذية والجوع فإن الفكر المدقع يوند، الفوضى، لا النظام، ويكفي نظرة سريعة الى مايجري حولنا لفنتق من ان الفوضى بصد ان تكفي في مواقع عالية عديدة.

بقلم:

محمد سيد احمد

لجمع الفرقاء حول مقالة واحدة تتشرف. ولي شمال القارة الافريقية، تبيض السلطات التونسية على ٢٠٠ من مجاهدي حركة النهضة، بدعوى تدبيرهم مؤامرة لقلب نظام الحكم. وفي الجزائر تدعو الجبهة الاسلامية للانقلاب، لاضراب شامل احتجاجا على لقرون الانتخبات ويوجه عام، تتأكد اوجه التباين بين هوية شمال افريقيا العربية الاسلامية والهوية الاوروبية. في وقت تشغل فيه أوروبا بشؤونها الداخلية، تمهيدا لبدء خطوات الانضمام في العالم القديم. الا يؤذن هذا كله بمزيد من الاضطراب في علاقة شمال البحر الأبيض المتوسط؟ وهروب مابستو - في قلب القارة الافريقية - قد يوحى بان صعود افئله بعد سقوط

منذ ايام، اغتيل راجيف غاندي والهند تقدم على الخطر انتخبات عرفتها منذ الاستقلال، وفي ضوء هذا الحادث، تبدو دعوة الهلما غاندي الى اللاعنات، بغير المعنى الذي لفتناه في الاصل.. فهتلما دعوة فلسفية بدت الارماسة الاولى لما اصبح يدعو له جورباتشوف باسم «التفكير السيفي الجديد». وفي مصطلحات النظام الدول الجديد، وهي مصطلحات قصد بها ارساء سلوك في التعاملات السياسية يقوم على استيعاب العنف، ومن باب اول الحرب.

ولكن يبدو الآن ان العنف كافي ترسقا في المجتمع الهندي من اللاعنات، وان الهلما غاندي اراد بدعوته الحد من الآثار الفتنة للفتنة الطفالية. حماية لكبان الهند يعد ان اصبحت سيده مصالها.. وقد نجحت هذه الدعوة في احتواء الطفالية طلالا ظل لسلالة نهر - رافيق الهلما - وجود.. ولكن اغتيل راجيف وضع نهاية لهذه السلالة ومعها - على مايريد - للقرعة على جنب الانتفاخ

ان الهند تمل في نفس الوقت الذي تتعرض فيه يوجوسلافيا - التي اسست معها حركة عدم الانحياز - لخطر الفتنة والانفجار هي الأخرى. لقد نجح تيتو، كما نجح نهر وسلاكنه، في اقواء القتلان الدافئ بغسل ولفقه الاستورية في وجه هتري، لم في وجه ستالين ولكن للصرعات بين قوميات البلقان تاريخا طويلا ليعا، وهناك خطر ان نتاجج مرة أخرى الى حد العنف كيان يوجوسلافيا ذاته كدولة فيدرالية، بل والى حد الاستال عن جدوى دعوة جورباتشوف الى بيت اوروبا مشفرة.

كان يقال ان الانضمام، هو عنوان ما يجري على امتداد القارة الأوروبية.. ولكن يبدو الآن ان «الفتنة»، لا الانضمام، هو الظاهرة الأخرى لفتنة النظر! فإن الاتحاد السوفياتي يسعي ان يتحول الى اتحاد، من الجمهوريات المستقلة؛ والتجربة الانتمادية الألمانية لم تعد ترضي احدا، لا مواطني غرب ألمانيا، ولا مواطني شرقها.

وقد اعتقد ان المباحثات الناجحة بين ديكفريك وماتيلدي في جنوب افريقيا نموذج طلم لنسوية عقد المشاكل بالطرق السياسية. وان مشاكل الجنوب، مع الشمال، كفيلة بان تهلج كما عولمت المشاكل بين الشرق، والغرب.. ولكن محاولة إزالة الاثرية، سلما بصد ان تنهار، والحكم على ويني مابديل بالمسجون ادة ست سنوات رمز لعملية فقدت بريقها والجهود

تشلوشسكو لم يكن واردا، ولكن لاسجل لاكثر ان انهيار نظامه لم يكن نتيجة امتناع موسكو عن مد يد المعونة له، بقدر ما حسنه في النهاية التدخل المتسبب من قبل واشنطن وتل ابيب في الحرب الاملية اثيوبية. دون حتى محاولة اكساب تدخلها غطاء من الشرعية، يستصدر قرارات من مجلس الأمن على غرار ما جرى بشأن العراق! والكراد في العراق، ويقتدم شعير الفرصة لتنهجر ١٨ الفا من يهود الفلاشا الى اسرائيل في مدة لاتتجاوز ٢١ ساعة، ذلك بجانب تدفيعه في عمليات جلب المهاجرين السوفيت، بينما هو يواصل عمليات قمع الانتفاضة وطرد الفلسطينيين. لقد أكد بوش قول وزيره بيكر بان استيطان المهاجرين اليهود في الأراضي المحتلة اصبح العقبة الرئيسية في وجه عملية السلام، واصبحت بريطانيا، ذات الخيرة العربية بأوضاع الشرق الأوسط، تحذر من العواقب الوخيمة لفشل عملية السلام.

هل صدوة النزعات القومية والعرقية، وإعادة تأكيد كل مجموعة بشرية لهويتها - ولو تمهين ديني - هي عوامل لا يمكن من ظاهرة ان تصطبغ، ولو لفترة مرحلية، (حجر الزاوية في الدولة، ذات السيادة -) (حجر الزاوية في



المصدر: الأهرام - رام

التاريخ: ٣٠ مايو ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

النظام المللي القائم أصبحت تتعرض لتقلص في صلاحياتها، السياسية، مع تعدد صور الاعتداء المتبادل، واتجاه الدول الى الاندماج، في تجمعات كبرى، ومع انتشار صور، الشوغل، في حياتنا المعاصرة، " لقد قيل ان ميتران قد احل مدام كريسون محل روكار على رأس الحكومة الفرنسية لأنه يعتبرها أكثر قدرة على تهينة فرنسا للمعاصرة، بالذات في وجه ألمانيا، توطئة للاندماج معها... ان صور التجميع والاندماج والتدويل لا تحول دون استمرار التباينات وأوجه عدم التكافؤ، بل ربما أدت الى زيادتها حدة.

من هنا برز نظام دول جديد، يعمل في طياته كل عناصر الانفجار من الداخل، " قبل بوسمه ليتوابع أليات كطيلة بدم هذه الأخطار، لقد تقدم جورباتشوف بطبق من الدول الصناعية السبع بمعونة تصل الى مائة مليار دولار انقاذاً للبيريوستويكا، يدعى ان تحمل الغرب هذا العبء أهون له من تحمل آثار الانفجار الاتحاد السوفياتي من الداخل! .. وأخيراً وصفت محاولات إقامة الاشتراكية في مجتمعات متخلفة بأنها خدع للفقير، وحق للحوافر... بدلاً من تنفيذها... " لهذا الآن يصعد خطر ان نواجه جبراً مطلقاً للفقير، تحجز هي الأخرى عن توفير المصادر لتمويل مهول ينطويه عالم معرض للانفجار في أكثر من موقع.



الأمم المتحدة .. والعالم الجديد

يبدو أن أمريكا ستسفي - في لحظة القلعة - أن تستغل الأمم المتحدة في نشر بعبء شديد، ولأن أن تكلف ملاحمة أو إخماد المظاهرات الشعبية .. فالأمم المتحدة - بعد تجربة حرب الخليج - أصبحت موضع احترام المجتمع الدولي، والى ذلك قد بدأ على الساحة والاستجابة السريعة لأحداث حينما تفتح لها الفرصة .. وتطويعها مستخدم القوة على العالم بهذا الدور الجديد الذي توريده لها الولايات المتحدة.

و قد وضعت المؤسسات الأمريكية والوكالة المعنية بالإسـم مسطرة من التصورات والآثار الثقافية لإعارة بناء المنظمة الدولية. من أبرزها إلغاء حق الفيتو في مجلس الأمن الذي أقره استخدامه وأجبرت به كثير من الجهود لعمل المنظمات الدولية والإقليمية .. وكذلك توسيع دائرة العضوية بمجلس الأمن لضم القوى الصاعدة الجديدة في العالم مثل المجموعة الأوروبية الموحدة، واليابان الموحدة واليابان، إضافة إلى صفى من مجموعة عدم الانحياز.

وتوجه الزاء إلى منح المنظمة الدولية وسكرتيرها العلم صلاحيات واسعة النطاق في مواجهة الأزمات تصل إلى حد تجاوز حاجز السيادة للدول، والتدخل لا في حل القضايا السياسية فقط، وإنما أيضا في حل القضايا المتعلقة بالبيئة والمخدرات وحقوق الإنسان، وسفالة تجاوز سيادة الدول هذه هي دور لم تلعبه

الأمم المتحدة من قبل، ولنستجيب لها به .. ومن الواضح أن الولايات التي تشكلها الأمم المتحدة في حرب الخليج هي التي أوحى للممثلين بالأمم يمثل هذه الأنواع الطموحة .. إلا أن للطفل في هذه الولايات الإيجابية الحية لم يرجع - في حقيقة الأمر - تلك المنظمة ذاتها التي ظلت متعطرة بحمية اللاتاليف هذه تزيد على أربع عقود بسبب صراعات الحرب الباردة، وإنما يرجع أساسا للواقع الجديد بين القوانين المطبقين، وما ارتكب عليه من تغييرات عميقة في المناخ الدولي. ولكن مع النظام الدولي الجديد، قد يتغير الكثير من الدينامية والنظم والمواقف التي عبرت حركة الأمم المتحدة في التفتي وترتبطها فرصة لصراعات القوى العظمى .. والتحدى المعقدي هو أن تظل الدول العظمى - وعلى رأسها أمريكا - القوة المتنازل عن أهم امتياز لها وهو حق الفيتو. أو أن تظل توسيع دائرة أصصام الفيتو في مجلس الأمن.

وعلى أية حال، فقد أثبتت تجربة أزمة الخليج أن أمريكا تستطيع - بوسائلها الخاصة - أن توجد صف الدول العظمى وتكتبن الفيتو في أكثر من عشرة قرارات مختلفة لمجلس الأمن .. وفي النظام العالمي الجديد الذي سترتبط فيه المصالح الاقتصادية للعالم القوي العظمى أكثر من أي وقت مضى أن تجد القوى الأخرى دافعا قويا لاستخدام الفيتو ضد أي مشروع أمريكي .. فعلا فكر أمريكا في القلعة حينما يصبح سلاما في يدها وحدها ١٩٩١

ستوى حبيب



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

العصر

التاريخ :

٣١ أيار ١٩٩١

حصار العاصمة « ٣ »

ديبلوماسية القاذورات والتدخل لأسباب إنسانية !

بقلم دكتور: بيومنان ليب رزق

●●● كل من يعتقد ان تدخل الدول الكبرى في شؤون الدول المتوسطة او الصغيرة تحت دعوى انسانية (Humanitarian Intervention) لا يمثل أكثر من تبريرات تاريخية في العلاقات بين الطرفين تنتهي الى العصر الامبريالي حتى جاءت المباشرة فلا بالتكريرات تبحث من اطفالها ولو يشغل مختلف لتمثل تهربا مجددا من القوى الكبرى للتدخل في شؤون الدول الصغيرة ، ولها قصة ..
والقصة من فصلين . بدأ اولهما منذ العقد الثاني من القرن التاسع عشر واستمر يشغل او باخر حتى قيام الحرب العالمية الاولى . اى نحو قرن من الزمان لم ينته الا وكانت أوروبا قد اقلت امبراطورياتها الاستعمارية الشهيرة . وقد استقرت الدعوى الانسانية لتظل حجة زائفة في هذا البناء .



المصدر: المجلد ١٩٩١

التاريخ: ٣١ مايو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الفصل الثاني يرفع الستار عنه الآن في اعقاب العاصفة . وثاني الدعوى الإنسانية هذه المرة مستترة باغطية جديدة ولكن لتحقيق اهدافا قديمة . الامر الذي ينبغي ان يتوالى مفكرو الدول الصغيرة على دراسته والتحذير من الانسحاق وراء هذه الدعوى لانها تسعى في نهاية الامر الى تحقيق اهداف سياسية شأنها في ذلك شأن شقيقاتها التي تم الترويج لها خلال القرن التاسع عشر . وتؤكد دلائل كثيرة على هذه الحقيقة .

ورغم ما نقول به من اختلاف الظروف التاريخية في كل من المرتين فان هذا الاختلاف لا ينفي وجود اكثر من وجه للتشبيه . ربما يكون اهمها انه في المرتين تم تنفيذ هذه السياسات باستخدام التفوق العسكري . في المرة الاولى باستخدام التفوق البحري مما اشاع تعبير "بيبولامسية البوارج" كأحد التعبيرات السياسية لذلك العصر . وفي هذه المرة باستخدام التفوق الجوي مما يحق لنا معه القول إن الدول الكبرى تمد الآن الى استخدام ما يمكن تسميته "بيبولامسية القاذفات" ! ولهم ما يجري في الفصل الذي يرفع الستار عنه الآن يتطلب الامر نظرة الى ما جرى خلال الفصل الأول ●●

الدعوى الإنسانية والصناعة الإمبراطوريات الاستعمارية :

الاقتصاد الأوروبي من عصر الانقلاب التجاري الى عصر الانقلاب الصناعي فيما بدا في القرن الثامن عشر واستقر في القرن الذي يليه .

ويعد ان كان البشر . خاصة من الأفريقيين . في العصر الأول مجرد سبعة من سلع عديدة يتم الاتجار فيها . فلتهم في عصر الصناعة أصبحت لهم مهمة أخرى .. كان مطلوباً ان يتحولوا الى منتجين لمواد خام تطلبها المصانع الجديدة ومستهلكين يصنعون اسواقاً لانتاجها . بمعنى اخر كان مطلوباً ان يبقى البشر خارج أوروبا حيث هم !

وفي أحضان هذا التغيير الاقتصادي بدأت تتزايد الدعوة لمكافأة تجارة الرقيق . والتي كانت تتمتع بدينامية سريعة درجة التغيير . وهي دعوة لقيت كل تأييد سواء من الاحتكارات الصناعية الجديدة أو من الحكومات التي كانت تطلعا .

ومع هذا الشق من النشاط الذي انطوى عليه الإنسان كان هناك الشق الآخر ممثلاً في الإرساليات التبشيرية التي أخذت في التزايد في إفريقيا وآسيا . والتي ادعت

أول ظهور للتدخل الأوروبي في شؤون بلاد العالم تدعوا بدعوى إنسانية حدث خلال القرن التاسع عشر ولاسيب لا صلة لها بهذه الدعوى !

هذا الظهور حدث فيما يسمى بحركة مناهضة الرقي Anti slavery Movement . وهي حركة لم تكن تعبر عن اهتمامات إنسانية بالبربر بل كانت تعبر عن مفاهيم اقتصادية عرفت أوروبا وبدأت في بريطانيا التي كانت أول من عرف هذه المفاهيم .

فجاءة الرقيق التي شاولها فيها الأوروبيون الذين أسهموا في الحركة الاستعمارية . والتي استمرت من القرن السادس عشر الى القرن الثامن عشر . سواء كانوا من البرتغاليين أو الأسبان أو الهولنديين أو الإنجليز أو الفرنسيين . وهي التجارة التي طورت من الطليع الديموقراطي لعميد من القارات . هذه التجارة لم يعد لها ثمة حاجة نتيجة لانتقال



المصدر : المصـ

التاريخ : ٣١ أيار ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولعل أهم ما يستلفت النظر هنا أنه رغم كل الدعوى الإنسانية التي تدثرت بها عمليات التفتّل الأوربي في إفريقيا فإنه وفور استقرار الإنكطة الإمبريالية في سائر أنحاء القارة حتى بدأت الممارسات الخالية من أية نزاع إنسانية :

بدا ذلك على الأمل في وجهين من وجوه هذه الممارسات .. السفرة والقرقرة العنصرية ، وكفًا من التلحية الإنسانية بمطالبة استمرار للاسترقاق ولكن بمسميات أخرى :

فلذا كان الاسترقاق يسمى إلى الحصول على الجهد البشري دون مقابل فإن السفرة : ككثت تؤدي إلى نفس النتيجة ، ولا نجد ثمة فرقًا يذكر بين حال الأرقاء الذين كانوا يعملون في مزارع الولايات الجنوبية في الولايات المتحدة الأمريكية حتى تم إلغاء الرق في مطلع ستينات القرن الماضي من خلال مبادرة أبراهام لنكولن الجريئة . وبين "الأحرار" العاملين في حقول المعامل والكتاكوت والطنن وغيرها من المحاصيل التقليدية في القارة السوداء . وهم بذلك كانوا مجرد أحرار بألسم .

وقدًا كان الاسترقاق يفرق بين السادة والعبيد بحيث يحصل الأولون على كل لشمار ولا يحصل الآخرون إلا على ما يقيم الأود أو يحفظ الحياة . فهو نفس ما يحدث من جراء تطبيق نظم التمييز العنصري من خلال كل ما يصحب هذه النظم من معازل ومن تحريم للأغلبية المقهورة من أبسط الحقوق الإنسانية في الخدمات أو في الوظائف أو أي شئ من أشكال تكافؤ الفرص . بمعنى آخر أن مجتمعات التمييز العنصري تبقى من التلحية الواقعية مجتمعات سادة وعبيد ، حتى وإن اتخذت مسميات أخرى .

ويستلفت النظر ثانية أن الجماعات ذات النزاع الإنسانية والتي اختلفت الدنيا والقديتها من أجل إلغاء الرق قد صمدت ولوقت غير قصير عن مثل تلك الممارسات التي كانت تصل أحيانًا في أسوأها إلى حد يتجاوز كثيرا ممارسات السادة تجاه عبيدهم التي كان يحكمها على الأقل قدر من الحرص على حياة هؤلاء العبيد :

إنها تكوم "بعمية تحضيرية" بين شعوب هذا العالم ونقل شعوبها من الطابع البدائي الذي تعيشه إلى عالم المصور الحديثة ، ويعترف الأوروبيون أن هدف هذه الإرساليات لم يكن تنمية تلك الشعوب بل هو ما كان إعدادها لتقبل الحكم الأوربي . سواء بنشر اللغة أو بتدريبهم على الحد الأدنى من الققرة على التعامل مع الحكام الجدد . وتوعيدهم على أنماط استهلاكية يكونون معها في موقع الققرة على استهلاك الإنتاج المتزايد للمصانع المتنامية :

ومن هذا الباب "الإنساني" ملف رجال العمل والمسيحيون والعسكريون ليصنعوا أكبر الإمبراطوريات في التاريخ الحديث . ويلاحظ أنه كلما كان الصوت الإنساني أعلى كانت الإمبراطورية أكبر ، حتى أن بريطانيا التي بكرت فيها حركة أصحاب الإنسانية الإنسانية The Humanitarians كانت صليبة "الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس" !

تقرأ بالدعوى الإنسانية سارت عملية بناء الإمبراطوريات في التاجعين : أولها : بالتدخل المباشر في البلاد التي يؤدي منها بإفريقيا في إفريقيا على وجه التحديد حيث تغفلت الحملات تمولها الشركات ويلقودها المكتشرون والمبشرون وترعاها جمعيات مكافحة الرق . وثانيها : بشكل غير مباشر في الدول المتوسطة والصغيرة التي كانت تستورد الرقيق أو تتاجر فيه . وقد حدث هذا التدخل على نطاق واسع خلال نفس القرن ونشر المتدخلون أسلما بالحجة الإنسانية . بمنع هذه التجارة غير الإنسانية . وإن كان التدخل ذو الرءاء الإنساني قد تم بالحدود والفرز ولكنه من خلال تهديدات المسلة وتحركات سفن الأسطول فيما اتفق على تسميته بـ"بيولوجية البؤراج" !

أما بالنسبة للتدخل المباشر فقد ضاعت ضحية له الطب إفريقيا ما جنوب الصحراء . حتى أنه لم تلت الحرب العالمية الأولى إلا وكانت كل أراضيها باستثناء الحبشة . تشكل أجزاء من الإمبراطوريات الأوروبية ، البريطانية والفرنسية والإيطالية والبرتغالية والإسبانية .



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر:

ألمسيرة

التاريخ:

١٩٩١

ويستلزمات النظر فقلنا ان رجال
الرسائل التبشيرية الذين ذهبوا الى
القرارة السوداء ، باعتبارهم رسل الانسانية
والتحسيس لم يتبعوا تورا بل تفرغوا في مواجهة
عقليات الاستغلال للانسانية من جانب
الرجل الأبيض لزيادة التمدد الافريقي ،
رغم كل الاعراض بما تسببوا عنه كثيرا
من "رسالة لرجل الأبيض" نحو تحسيس
هؤلاء ،
بالخضوع فلا كان لتحصن الانقلاب
الجزائري اطلاقا فقد كان لتحصن الانقلاب
الاستعماري عبيده ، وان دور حركات جهانات
الانسانية للانسانية لم يزد على العمل لاعلام
النقلا في التعامل بين السدة والعميد ،
بمعلوماته الاقتصادي ، ولذا للتشويرات التي
شهدتها اوربا ،
هذا من التدخل المباشر بتاريخ الاستانة
في مناطق صيد الرقيق والتي تركزت
بالاساس في القرارة الافريقية ، اما عن
التدخل غير المباشر فقد انطلق الى امكن
الحرز واستخدم أدوات مختلفة ، الا ان
هذه في النهاية كان نفس الهدف ،
الاستكشاف الاخرى تكونت هذه المرة في
المعلم العربي الاسلامي ، اي في تلك
المختلفة الواسعة بين القرارة الافريقية ذات
الطابع البدائي وبين اوربا بكل ما البزته

من تقم حضوري . ولم يكن بالامكان ان
يعمل الاوربيون مع شعوب ودول هذا
المعلم بنفس الاساليب والادوات التي
استخدموها مع القبائل الافريقية . وكانت
الاساليب والادوات الجديدة ذات طابع
سياسي وعسكري .
حكومت بلاد ذلك المعلم لعلم الضبط على
تحتيد فيها تلك الحكومات بغلاء تجارة
الرقيق في اراضيها ، مشرعة في ذلك
مكاشفون التي تدارسها الجماعات
الانسانية عليها ، فاشعة جماعات متفادعة
الرق .
ويمكن القول انه لم يكن يتجوز بك واحد
من بلاد هذا المعلم من عقد مثل هذه
المعاملات وان كانت قد تركزت بمساعيها
على وجه الخصوص في كل من الخارج
الذي عقدت بريطانيا مع اغلب ابرارته
العربية مجموعة من المعاملات بدات عام
١٨٤٧ ، وصعد بالمعاملة المشهورة عام
١٨٧٧ ، وعقدت في مجموعها لتتوينا
للتدخل البريطاني في شؤون تلك الدول .
وقد تبع ذلك تجردا ان كل في حليفهما
يشكلان لونا من التدخل في شؤون تلك
الشعوب والدول ..
الاجراء الاول بالتفحص مصالحات

البراقية الى المياه الابدية لتلك الدول بل
مستعينة ذلك من توليف السلس المشتهية
فيها والقبض على ملاحيتها ومحتكرتهم اذا
مالت ان جانباً من حيلة سلفهم من
العبيد ، وتهدم الاحتمالات للحكومات
الاجراء الثاني بتجديد حكومات بعض
هذه البلاد على القضاء ادارة ضمن ادارتها
المعقدة الرق ، وكان يراس هذه الادارة في
العادة احد البريطانيين والآخر كان ينس
انه في شتي شؤون الحكومة تحت دعوى
اتصالها بيهمة الانسانية .
اما الطابع العسكري فقد كان يبدو في
الدور الذي كانت تقوم به الاستكشاف
العربية من فصالات في شؤون الدول التي
وقعت المعاملات تحت دعوى العمل على
وضعها موضع التطبيق . وهو دور كان
يبلغ في كثير من الاحيان الى حد قدوم هذه
الاستكشاف الى الموانئ مهددة بفسادها
تحت اذراع الخروج من بيوت المعاملات
المعقدة ، ويلاحظ في هذا الصدد ان الامر
ولم يكن قد بدا تحت مظلة الدعوى
الانسانية ، قلته لم يأت ان تحول الى
سياسة مطروحة تستخدمها القوى البحرية
الى نزاع الحكومات الغربية والانسانية



المصدر : الممرور

التاريخ : ٣١ أيار ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لتحقيق اهداف لاصلة لها بهذه القضايا .
يلاحظ ايضا انه بعد ان كان التدخل -
الاسباب انسانية - قد بدأ بفضية منع
الرفيق فانه لم يلبث ان اتسع ليشمل
جوانب اخرى ..

كان اظهر هذه الجوانب الدعوة لاصلاح
السجون فقد ظهرت جماعات جديدة . في
بريطانيا ايضا . تطالب بحسن تغذية
السجناء والتأكد من نظافة زنازينهم وعدم
تكبيهم بالسلاسل والعمل على وقف
المقاول التي كانت شائعة ولقد كان داخل
السجن مغفور وخارجة مولود :

وقد انبرى ممثلو بريطانيا في تلك البلاد
يخبرون عن احوال سجونهم ويتقدمون
بالاحتجاجات والمطالبات لاصلاحها مما
كان يمثل بلاءا اخر للتدخل في شؤونها
بفدائر انسانية !

وتنتهي هذه التدخلات بوقوع شعوب
هذا العالم في القبضة الامبريالية مما شكل
عصرا ياكله لم ينته إلا بعد الحرب
العالمية الثانية حين اُسبل على هذا
الفصل الستار . وتصور الكثيرون انه
الفصل الاول والاخير في التدخل لاسباب
انسانية . ولكنه لم يكن كذلك :

التأسيس الثاني - للدواعي الانسانية

هناك صلة وثيقة بين مجموع المتغيرات
التي شهدتها العالم خلال عهدي السبعينيات
والثمانينات وبين العودة الى استخدام
الدعوى الانسانية في السياسة .

فمن ناحية لم تعد هذه الدعوى تمثل
تهديدا للمصالح الغربية في العالم . وهو
مكان يمكن ان يحدث خلال العصر
الامبريالي . فاعلم المستعمرات كانت قد
حصلت على استقلالها . والنظم المعنوية
قد انصرفت ولم يبق لها وجود سوى في
جنوب افريقيا والتي بدأ خلال العقد الاخير
انها تتآكل يوما بعد يوم .. ربما كان
الاستثناء الوحيد في هذه المنظومة هو
اسرائيل . ولها قصة مع تمييز الدعوى
الانسانية .

لعل هذه القصة هي التي صنعت
المشهد الاول من الفصل الثاني من
التدخل في شؤون الدول تحت دعوى
انسانية .

فقد تصاعدت خلال هذين العامين

الحملة على الاتحاد السوفياتي بتهمة
اضطهاد الاقليات . وعلى وجه الخصوص
الاقلية اليهودية التي استمرت حكومة
موسكو - لفترة غير قصيرة - تتبع حيلهم
سياسية - اغلاق الابواب - وعدم السماح
لهم بالهجرة التي اخرج - خاصة الى
اسرائيل -

بمعنى لخر كانت اسرائيل بين خيارين .
إما ان تشجع الدعوى الانسانية . بكل
مليترتب على ذلك من ضغوط متزايدة على
الاتحاد السوفياتي تؤدي في نهاية الامر
الى نزح اغلب اليهود السوفيات الى
اسرائيل . وإما ان تسعى الى رفض هذا
الاتحاد بل وتحاربه حتى لاتلحق تحت

ضغوط العالم نتيجة لمصلحتها
الانسانية تجاه الفلسطينيين في الاراضي
المحتلة . وقد قبلت بالخيار الاول !
على الجانب الاخر شهد هذان العقدان
تحول الدعوى في الغرب الى نفس
السياسة .. تمييز الدعوى الانسانية
لانها كانت تحقق مصالحه . وعلى اكثر من
مستوى .

المستوى الاول خاص بالصراع مع
الكثلة الشرقية وكان واضحاً ان هذه
الدعوة سوف تؤدي في النهاية الى
اضعاف هذه الكتلة ..

فقد استهدفت هذه الدعوة في جانب
منها الانظمة الشيوعية داخل دول الكتلة
على اعتبار ان نظام الحزب الواحد مما
ينقض حقا اساسيا من حقوق الانسان
السياسية . وقد نجحت هذه الدعوة بالفعل
في إنهاء الحكم الشيوعي في اغلب دول
الكتلة الشرقية بما ترتب على ذلك من
الانتهاء الفعلي بها باعتبارها القوة
الاشيوعية التي تواجه الغرب !

كثير من ذلك فقد طالت الدعوة الاتحاد
السوفياتي نفسه ومن خلال مساهمة عديدة
كان اصمها تشجيع دعاء حقوق الانسان في
داخله من سموا بالمنتقلين الذين
اصبحوا ابطالا في الغرب من امثال
- زخاروف - وغيره . في الفعل على انهاء
سياسة الابواب المغلقة تجاه الاقليات .
وهي سياسة استفاد منها اليهود وان كانت
على الجانب الاخر بدلت تصنع مشكل



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

المواكيل

التاريخ :

٢٤ آب ١٩٩١

التيوية لها الحكومة موسكو مثل مشكلة
الاقضية الاميركية في التريبيون ما يؤدي
الى مزيد من اسباب الضعف للبلاد
السوفييتي ، وهو المطلوب لضعف
المستوى اللغوي خاص باللغة ميربات
الضخ في شئون دول العالم الثالث ، ولما
كان مطلوباً ان مفاوضات الامثلة السياسية
لهذه الدول حافلة باسباب عدم الاتكارات
بحقوق الانسان بطهوان الحقوق العربية .
التاح لصعيد الدعوة لهذه الحقوق الزرعة
لحرية هذه الامثلة ، من جانب ، ووضوحها
تحت سلاح الضباط الذي قد يصل في
بعض المصالحات الى التظاهر او حتى
الانذار من جانب آخر .

يعني اننا من خلال هذا القصص
فليس لدى حكومات الغلب دول العالم
الثالث الا اياتر السلامة من خلال العمل
على تجنب أي مواجهة مع الغرب ، وعلى
رأسه الولايات المتحدة الاميركية بالطبع .
ان لم يصل الامر الى السعي لاسترضائها .
ولذلك ان مثل هذه الورقة الزرعة من
فراق الضبط السياسي في يد الغرب قد
سببت العديد من زعزعات دول العالم الثالث
ارادتها الوطنية .

ويبدو مدى التحول الذي اصاب القوة
حقول الانسان فيها بين عظمى الضعيفات
والسيفيات والعظمى اللذين تكتسبها من
خلال تتبع قرارات لجنة حقوق الانسان في
الامم المتحدة ..

فبينما كانت هذه القرارات خلال العقدين
الذين
ويبدو مدى التحول الذي اصاب القوة
حقول الانسان فيها بين عظمى الضعيفات
والسيفيات والعظمى اللذين تكتسبها من
خلال تتبع قرارات لجنة حقوق الانسان في
الامم المتحدة ..

فبينما كانت هذه القرارات خلال العقدين
الذين
ويبدو مدى التحول الذي اصاب القوة
حقول الانسان فيها بين عظمى الضعيفات
والسيفيات والعظمى اللذين تكتسبها من
خلال تتبع قرارات لجنة حقوق الانسان في
الامم المتحدة ..

سوابق في هذا المسلسل . لانه مع مرور
الوقت اخذت تتضح ملامحه ..
المسكرة التي اوقعها استمر حالة الزرعة
وكان يعلم ان حكومة بغداد ان تراجع بدا
اشم احتلال جزء من اراضيها بالقوة
المسكرة . حتى مع العلم بان هذا التجربة
لم تكن مبدئياً للقتال في الحروب التي
نشرت .

وهو من ناحية اخرى قد استلم
المسورة القوية التي صنعها حدام حسين
لقتله بقاءه منطلق التفكير الى سبل
قد تضمنت بها فيما بعد شعوب العالم
الثالث .

وهو من ناحية ثالثة قد استفاد من حالة
الاقلي الطويلة التي ظلت تسيطر على
الاقلية الكردية في العراق . وهو يتبع بذلك
بها للكتل في الدول ذات الاقليات
الثالثة ، وهي دول تنتشر في العالم الثالث
على نحو ملحوظ .

وهو من ناحية اخيرة قد بدا بالاحتلال
المسكرة لمتابعة محدودة . لم سعي بعد
ذلك لتوسيع هذه المنطقة . ليس لهدف
سوى ازالة النظام العراقي حتى الانقاذ
بالخمسواة فأن دولاً بينها في الغرب
واستكملاً لحياتهم حصة المعاملة قد
صنعت سبله التكتل المسكرة في احدى
دول العالم الثالث . وهي سبله على هذا
العلم ان يتبع تكتلها ..

د. بوشان ايوب رزيق

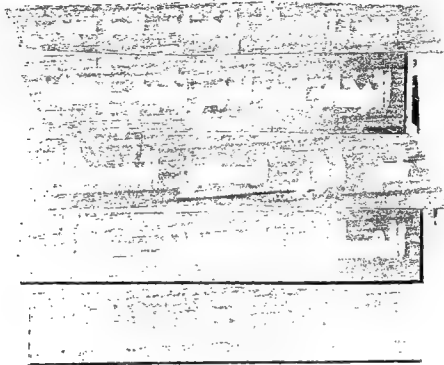


المصدر: _____

التاريخ: ٢١ مايو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

واشنطن من: هشام رفيعي





المصدر : المصور

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣١ مايو ١٩٩١

●● إذا نجح روبرت جيتس الذي رشحه الرئيس جورج بوش ليرأس المخابرات المركزية في : « الاختيار » الرهيب الذي يعطيه الكونجرس لاعلى قيادات للحكومة الأمريكية والذي يعد القرب شيء على هذه الأرض ، لحساب الملكية ، فإن جيتس لن يحقق فقط حلمه في أن يصبح رجل المخابرات الأول في العالم ولكنه سيجلس على عرش امبراطورية كاملة : امبراطورية ميزانيتها السنوية التي تبلغ ٣٠ مليار دولار تفوق ميزانية العديد من دول العالم .. امبراطورية لها على الأرض جيشها من الضباط الأمريكيين المنتشرين في كل ركن في العالم .. ولها عملاء من جميع الجنسيات ومنهم الوزراء والنواب والصحفيون والدبلوماسيون ورجال المخابرات المحليون بل والعلماء ، فالوصول على المعلومات الخاصة بالعلم والتكنولوجيا أصبح من أهم دعامات الأمن القومي .. ولها في البحار والمحيطات غواصاتها كما لها في السماء اسطول طائرات واقمار تجسس تلف حول الكرة الأرضية لتزودها بأحدث المعلومات لتستفيد بها في عملياتها التي تجرى في كل بقعة ٢٤ ساعة يوميا . وأخيرا فإن لهذه الامبراطورية عاصمتها الخاصة بها في لانجلي على بعد اميال محدودة من واشنطن . هذه الامبراطورية تبحث عن دور في النظام العالمي الجديد بعد انهيار الكتلة الشرقية وبعد توجيه انتقادات شديدة لها . فهل سيجد لها امبراطورها الجديد هذا الدور في العالم الثالث ؟ وإى دور سيكون هذا ؟ ●●

بنسبة ٢٥٪ . كما كان هناك ايضا الانتقادات الكثيرة حول فشل الـ « سي . اى . ايه » في التنبؤ بالعديد من التطورات والأحداث الهامة رغم أن ذلك هو إحدى أهم مهامها .

فهل يستطيع روبرت جيتس ان يجد الدور الذي يمكن ان تقوم به هذه الوكالة التي تعد إحدى أهم أزرع الادارة الأمريكية ويحدث يدخل الإصلاحات اللازمة على هيكلها الذي ترهل بسبب توسيع نطاق نفوذها تحت رئاسة ويليام كيسى الذى مات بالسرطان في الوقت الذى وصلت فيه فضيحة إيران كوفترا الى قمتها عام ١٩٨٧ . ولكن من هو روبرت جيتس أولا ؟

من هو ؟

لاشك في أن اختيار جيتس (٤٧ سنة) يقى بما يريده بوش من وكالة المخابرات . بأن تكون بعيدة عن السياسة ومنع السياسة بحيث لا يتكرر ما حدث أيام ويليام كيسى : فقد اشتهر جيتس بولائه لسياسات الرسمية للادارات المختلفة التي

تعر المخابرات الأمريكية باصعب فترة انتقالية في تاريخها منذ أن أسس الرئيس هارى ترومان وكالة المخابرات المركزية (C . I . A) عام ١٩٤٧ ، فبعد استقالة ويليام ويسر المدير السابق للمخابرات الذى فشل في تحديد دور جديد لها في عالم ما بعد الحرب الباردة وترشيح الرئيس بوش لروبرت (بوب) جيتس نائب رئيس مجلس الأمن القومى ليحل محله اشتعل نقاش حد حول الدور الذى يمكن ان تقوم به وكالة المخابرات المركزية التى تضم تحت لوائها اثني عشر جهازا اخر مثل مكتب الاستطلاعات القومى ووكالة الأمن القومى ووكالة مخابرات سلاح الطيران ومخابرات الجيش والبحرية ومكتب المباحث الفيدرالى . ولم يكن اختلاف التهديد الشيوعى الذى كانت الوكالة توجه لها حل نشاطها الصعب الوحيد في هذا النقاش الحد وانما كانت هناك ايضا الحاجة الى ضغط الاتفاق حتى يتفانى مع السياسة العامة للدولة التى طبقت ايضا على القوات المسلحة التى تقرر تخفيض عددها



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ : ٣١ مايو ١٩٩١

• الـ «سى . إى أيت» تمر بأمص فترة إنتقالية فى تاريخها

خدم فيها . غير أنه من المعروف عنه أيضا أنه رجل له بعض الآراء التى يتمسك بها بقوة وخاصة تجاه الاتحاد السوفيتى . فقد سبق له أن اصطدم بوزير الخارجية جيمس بيكر عام ١٩٨٩ عندما اعترض بيكر على قيامه بإلقاء خطاب يشرح فيه وجهة نظره بشأن تشلومى بالنسبة للقدرة جورباتشوف على القيام بالإصلاحات التى يعد بها . وقد اضطر فى النهاية إلى أن يصرف النظر عن هذا الخطاب نزولا على رغبة بيكر . وقد قضى جيتس ٢٥ عاما فى وكالة المخابرات لمع اسمه خلالها بصفة خاصة فى إدارة تحليل المعلومات الى أن أصبح مديرا لها . وهو يعتبر أول مدير

سابق لهذه الإدارة يصبح مديرا لـ «سى . إى . إيه» بأكملها . وهذا فى حد ذاته يعكس - فى رأى أحد قيادات الوكالة السابقين - رغبة يوش فى أن يتفهم بشكل افضل التغييرات السريعة التى تحدث فى الاتحاد السوفيتى وأوروبا الشرقية والعالم الثالث بدلا من الاعتماد على المخابرات من أجل محاولة صياغة الأحداث فى هذه المناطق من خلال العمليات السرية . فكما قال بوبى انمان وهو نائب مدير سابق للوكالة « لقد كانت قدرة المعلنين فى الوكالة فى السابق على شن العمليات ضد الاتحاد السوفيتى بخفية . التذكرة » التى تضمن الترقى الى أعلى المناصب أما الآن فهى القدرة على تفهم المعالم المتغير من حولنا .

فعلى الرغم من أنه قد عرف عن المعلنين بإدارة تحليل المعلومات بأنهم يكتبون التاريخ بدلا من التنبؤ به فإن جيتس قد صعد على السلم الوظيفى بسرعة لتجانبه فى تزويد رؤسائه ببعض التنبؤات والأحكام السلمية المستندة على بحث وتقييم صبور واستنتاج ثبت صحته العديد من المرات . فهو يؤمن أن صناع السياسة يحتاجون بجانبهم الى من يستطيع ان يرشدتهم ليجدوا طريقهم الى الخيارات المتاحة فى نوافذ الأزمات . ولكنه قد عرف أيضا بأنه لا يتردد أحيانا فى استخدام قدراته التحليلية للترويج لبعض آرائه السياسية خاصة فيما يتعلق بموقفه

المتشدد والمتشائم تجاه الاتحاد السوفيتى . كما سبق أن ذكرنا . وعلى عكس سلفه ويست فإنه يؤمن بالانتماس الكامل لمدير المخابرات فى التفاصيل اليومية وبإهمية وجود أوفى علاقة ممكنة مع رئيس الجمهورية لأحاطته على التطورات ولأخذ ردوده وتوجيهاته الى المعلنين بالوكالة حتى يكونوا على علم أولا بأول بأراء المسئول الأول عن صناعة القرار .

وقد سبق أن نشر جيتس مقالا عام ١٩٨٩ أكد فيه على أهمية دور مدير الـ «سى . إى . إيه» بالنسبة لتفهم احتياجات رئيس الجمهورية وتزويدهم بالتحليلات المختلفة . وقال ان «عنوانية» مدير الوكالة فى موالاة رئيس الجمهورية بصلب المسائل التى يهتم بها وفى العمل على تأمين صلة مباشرة ومنظمة به مما أهم ما تحتاج اليه الوكالة « لخدمة أهم زبائننا (إى الرئيس) » ومن ثم فلكل يتوقع أن ينجح جيتس فى أن يكون على مقربة شديدة من الرئيس يوش مهما كلفه ذلك من «عنوانية» والمصطلح الأمريكى الشائع لا يعنى الإغواء على أحد بالطبع ولكنه يعنى الإصرار على تنفيذ ما فى الذهن بكل قوة بغض النظر عما قد يعتقد الآخرون . مادام ذلك فى الإطار المسموح به . ولعلنا نحتاج فى مصر لهذا النوع الصريح من «العنوانية» ليحل محل شراء الخواطر



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: الأمم المتحدة

التاريخ: ١٢ أيار ١٩٩١

جورجيتشوف أشار إلى جيشين أثناء زيارة قام بها الوزير بيكر للكرملين عام ١٩٨٩ فقل للوزير الزائر أنه يعلم أن جيش مسئول عن وحدة خاصة بالبيت الأبيض مكلفة بنشوية سمهته ، وأقل أن يرد بيكر عليه سارع الرئيس السوفييتي فأضاف أنه ينصح الأمريكيين بأن يعملوا بسرعة على بناء علاقات جديدة مع موسكو حتى ينضم جيش في أول فرصة إلى صفوف المعاطلين .

وبطبيعة الحال فإن جيش الذي لم يخف تشككه في نجاح جورجيتشوف في تفادي انهيار الاتحاد السوفييتي اقتصاديا حتى في « عز » العلاقة القارمية بين واشنطن وموسكو أيام رئاسة ريجان يشترك ديك تشيني وزير الدفاع - واحد أبرز المتشككين الآخرين - بعض الشموخ بالرضا عن النفس نتيجة لصحة توقعاتهما ، وقد لخص جيش أراعه حول مايجري في الاتحاد السوفييتي في كلمة قلها في رابطة ناشري الصحف الأمريكيين خلال الشهر الحالي فقل : « أن النظام القديم هناك يتفكك قبل خلق نظام جديد يؤمن الاستقرار »

وبينما لايشك أحد في أن جيش هو اصلح من يتولى رئاسة المخابرات الأمريكية إلا أن أحدا لايعتقد أن مروه من « عين الإبرة » عندما يبدأ استجوابه في الجلسات الخاصة بالكونغرس سيكون أمرا سهلا فقد سبق لجيش أن اضطر لسحب ترشيحه للمنصب نفسه عام ١٩٨٧ بسبب بعض الاسئلة التي مازالت معلقة في الهواء بشأن دوره في فضيحة ايراز كونترا ، فعلا لا أحد يعرف كم كان قدر علمه بالفضيحة قبل الكشف عنها في نوفمبر ١٩٨٦ . فقد احتل جيش منصب نائب مدير المخابرات المركزية في ابريل ١٩٨٦ ، بعد أن كانت الجهود قد بدأت بالفعل قبل ذلك بغقرة لبيع الأسلحة لآيران الخميني - رغم السياسة المعلنة - واستخدام الأرباح

والمجاملات التي تفرد أرادته الفرد وتجنب الآراء السليمة بل وتضعف قدرة المجتمع الانتلجية . وقد اكتسب جيش ثقة بوش منذ توليه الرئاسة بمساعدته في اتخاذ بعض القرارات من مواقفه يجانبه كتاب لرئيس مجلس الأمن القومي ولرئيس لجنة النواب التي تضم نواب وزيرى الدفاع والخارجية ووكالة المخابرات وهو جهاز عمل جيش على إخراجها للوجود واثبت فعليته بشكل خاص خلال الفترة الماضية .

ولإيمكان أن نتحدث مع أحد المقربين إلى جيش إلا ويتطرق مباشرة إلى أرائه

تجاه الاتحاد السوفييتي الذي أعد عنه رسالة لدرجة الدكتوراة حصل عليها من جامعة جورج تاون إحدى أهم الجامعات الأمريكية . وبينما يرى البعض أن جيش قد تباطأ أكثر من اللازم ليتعرف على قوى الثورة التي أطلقها جورجيتشوف في الاتحاد السوفييتي فإن البعض من بين زملائه السابقين مثل جراهام فولز (يعتبر من أهم الخبراء الأمريكيين في الحكم العربي) يقولون أنه رغم أرائه المحافظة للغاية تجاه الاتحاد السوفييتي فإنه من الذكاء بحيث لايعمل ما يشاء بأنه قد أغلق عقله على أرائه القديمة ، ومن الطريف أن



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٢١ مارس ١٩٩١

المصدر:

المواكيل

على الوضع الحالي . فلذا ماقتل جيش
في مهمته فمن المحتمل ان ينتزع
الكونجرس منه الاختصاصات الواسعة
التي بيد بمقتضاها كل الاجهزة التي تعمل
في حال المخبرات بحيث يبقى له الحق في
ادارة وكالة المخبرات المركزية فقط في

هل تزال مخابرات أمريكا مستقلة بصورة كافية

الوقت الذي خلق فيه الكونجرس وظيفته
مدير للمخابرات القومية للدلاء بالمشورة
التي رئيس الجمهورية !
كما ان على جيش ان يرفع من مستوى
اداء المخابرات في الوقت الذي لابد من
تخفيض ميزانية معظم - ان لم يكن كل -
اجهزتها . وعلى سبيل المثال فإن وكالة
الامن القومي التي سبق الاشارة اليها
والتي تضم ٢٧,٠٠٠ موظف قبل
ميزانيتها بمفردها اربعة مليارات دولار
وينصب معظم جهدها على جمع وتصنيف
وكسر وتفسير الشفرة التي يستخدمها
الاتحاد السوفييتي في اتصالاته وفي
التكلم اشوات اجهزة الرادار والبيانات
التي تتلقاها اجهزة الكمبيوتر السوفييتية
والتي تلتقطها الاقمار الصناعية التي بلغت
تكلفتها مليار دولار وذلك علاوة على
مليارات من الدولارات التي صرفها على
اجهزة السور كميوتور التي تفك اولا باول
كل مقبولة الفلكة المدنيين والعسكريين
في الاتحاد السوفييتي بعضهم لبعض !
فهل اصبح لمثل هذه الوكالة داع ، ام انها
اصبحت مثل القاعات قبل استيلائت بي ٢
التي كانت قد صنعت لتخريب المشاة
السوفييتي في حالة نشوب حرب نوية
ولكنها الان تبحث عن مهمة جديدة يمكنها
القيام بها في عالم اصبح اكثر امنا ؟

لمساعدة المتطرفين (الكونترا) الذين
كانوا يحاربون حكومة نيكاراغوا . ثم هل
كان جيش يعلم ان شهادة رئيسه المبتسر
وليام كيسي في جلسات الاستماع التي
عقدتها لجنتا المخابرات في مجلسي
السنيوخ والنواب يوم ٢١ نوفمبر كانت
مضللة للجنة وهل كان يجب عليه ان
يتصرف بحزم اكبر لكي يضمن دقة شهادة
رئيسه ؟ ومتى علم جيش بتحويل الأرياح
الى الكونترا ، ولماذا لم يتبع المؤشرات
الاولى التي تلقاها في هذا الشأن ؟
ورغم ان هناك بعض المؤشرات فعلا بان
جيش يمكن ان يكون قد علم بإمكان تحويل
الأرياح الى الكونترا في اواخر أغسطس
١٩٨٦ فإن هناك اعتقادا بان الكونجرس قد
يقول في النهاية بما سبق لجيش ان صرح
به من ان المعلومات التي تلقاها بخصوص
هذا الموضوع كانت مهلهلة بطريقة
استثنائية ، بما جعل من المستحيل
اعتبارها براهنا اكيدا . كما ان بوش يعتمد
على عوامل مساعدة أخرى ، فاضي الزمن
قد يكون كفيلا بان يخلف من معارضة
الكونجرس كما ان الاداء المعتاد لجيش
منذ تولي منصبه في البيت الابيض -
خاصة وقت حرب الخليج - قد دعم مكانته
في اعين عدد كبير من اعضاء الكونجرس
الذين تؤكد بعض المصادر ان بوش قد قام
بعد اصولهم فوجد ان هناك فرصة طيبة
لترشحه في الحصول على تأييد الاغلبية .
ولكن نجاح جيش في الحصول على
تأييد الكونجرس سيكون له عطفية بداية
التحدى الاكبر له . فهناك عدة تحديات من
لجنتي المخابرات في الكونجرس بانها اذا
لم يتجج المدير الجديد له - سي . اي .
ايه ، في ضغط التفتت وتحقق درجة اكبر
من الانضباط والتنسيق بين الوكالات
المدنية والعسكرية التابعة له لمنع
الازواج في العمل فان الكونجرس قد
يتدخل بإصدار التشريعات اللازمة .
فبالرغم من ان جيش معروف بحزمه وبثقة
شخصيته كما انه من المؤكد انه سيحاول
استباق الكونجرس بإصلاح الإصلاحات
المطلوبة فإنه من المتوقع ان يقابل
بمعارضة كبيرة من قيادات المؤسسات
التي يترأسها والتي لها مصالح في البقاء



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٩٩١

المصدر: العرب

يقول بعض الخبراء أن التحدي الذي يواجه المخابرات الأمريكية الآن وفي المستقبل سيكون في فهم ما هو مرئي ومكتشف أكثر من البحث عما هو خفي أو مودوم. كما أنها ربما لن تقوم بمهام أقل وفي السر ولكن بمهام قد تكون أكثر حجماً وعلانية. وقد علق على ذلك أحد القيادات السابقة للمخابرات الأمريكية قائل أنه قد يمكن التعرف على حقائق أكثر عن الانفجار الداخلي في الاتحاد السوفييتي بإرسال عدد من المحققين اللغافيين إلى الجمهوريات السوفييتية المختلفة بدلاً من تجنيد شبكات عديدة من الجواسيس للكشف عن القليل من الأسرار.

وقد أدى مثل هذا التفكير إلى حد مطابقة المسئول دانيال موينيهان بالقضاء على سبى إى. إيه. نفسها وإسناد موقوف به

إلى وزارة الخارجية. واستند المسئور في مطلبته هذه على ماضي أمين التشيسون أن حذر منه عندما انشأ الرئيس ثرومان وكالة المخابرات الأمريكية. فقد قل التشيسون أن أسوأ ما سلوه من مخوف إزاء انشاء هذه الوكالة أنه لا الرئيس ولا مجلس الأمن القومي ولا أى أحد آخر سيكون في وضع يمكنه من معرفة موقوف به من أعمال أو حتى في وضع يسمح بالسيطرة عليها. وهذا ملحد في رأى موينيهان.

ويمضي المسئور موينيهان في الهجوم على وكالة المخابرات فيقول أنها قد تكثت على مدى ثلاثين عاماً متصلة أن الاتحاد السوفييتي سيتقدم على الولايات المتحدة بفضل عمله الذين وضعوا المعتقدات والاهتمامات الدينية والإقليمية واللغوية خلف ظهورهم وهم يتجهون نحو مستقبل

زاهر. وقد ثبت خطأ كل تنبؤات الوكالة. وأضاف المسئور الذي سبق أن شغل منصب نائب رئيس لجنة المخابرات بمجلس الشيوخ كما سبق أن رأس وفد أمريكا لدى الأمم المتحدة أنه سيرجع جيش لنيل نيشان خلص إذا ما قام بعد توليه منصبه الجديد بتحويل مهام وكالته إلى وزارة الخارجية لكي تقوم بها ضمن ميزانيتها الحالية.

وقد تولى يود شوستر عضو لجنة المخابرات في مجلس النواب الرد على المسئور موينيهان قائل أنه إذا استنتت مهام المخابرات إلى وزير الخارجية فإن من شأن ذلك أن يلير الشكوك في إمكان مطيع المعلومات لكي تيرى سياسة تم الاستمرار عليها مقدماً. ففصل مهمة جمع المعلومات عن مهمة وضع السياسة الخارجية هو أحد أهم المبادئ التي يجب التمسك بها. وأضاف النائب شوستر إلى أنه عندما قللت أمريكا من أهمية المخابرات بعد الحرب العالمية الأولى دفعت الأمن غالباً في يدي هاربر حيث حطم الطيران الياباني أثناء الحرب العالمية الثانية الأسطول الأمريكي المتمركز في هذا الميناء الكبير عن آخره. وقال شوستر أن الوقت قد حان للتخلي عن فكرة أن المخابرات عمل قذر وإن يكن لايعنى ذلك عدم تعاونها للتحرف الجديدة في العالم.

وأيك أن الأمر فإن الاتجاه الغلب يطلب جيتس بأن يعد أجهزة المخابرات من الآن للقيام بالمهام التي يجب أن تركز عليها في القرن الحادي والعشرين. ويتوقع الكثيرون توجيه اهتمام هذه الأجهزة إلى



النشر والإحداث الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩١

المصدر : الأمم المتحدة

العالم الثالث الذي يترأ من ان يظهر اي دليل على قدرته على الانضمام الى النظام العالمي الجديد لأنه يكشف في رايهم عن صورة بشعة من الفوضى والانهيار السياسي والاقتصادي مع تصاعد التعصب الديني والعنصري والاقليمي كما ظهر في الاحداث الاخيرة سواء في الصومال او اثيوبيا او العراق او حتى في الهند التي كانت تعتبر مثالا جيدا للديمقراطية الليبرالية وامكن تغلبها على اشد المشاكل وعورة ، ثم ان هناك الانهيار الاقتصادي والمجاعات التي لايسببها الجفاف فقط وإنما الفساد وسوء الإدارة يجتلب مشكل تهريب المخدرات .. ومشكل الارهاب التي ترتكبه الجماعات والدول على حد سواء .. ومشكل الميعة والانفجار السكاني والحروب التي تنفجر بسهولة من وقت لآخر .

وقد يكون صحيحا ان تبدأ وكالة المخبرات المركزية في مزاولة اعمالها بقر اكبر من العنانية فرجالها هنا يحضرون جميع الندوات والمؤتمرات وهم يطلقون على صورههم شارات تحمل اسماءهم واسم الوكالة التي يختمون بها . ولكن الوضع يختلف اذا ما كان يتعلق بالعالم الثالث .. او في اي مكان خارج الدول المتحلفة علنا مع امريكا ، فتراث الماضي يصعب نسيانه بسهولة في الكثير من دول العالم الثالث . كما انه قد يكون من الصعب على مزاوولي مهمة المخبرات سنوات طويلة ان يتخلوا عن « نظام » نشأوا فيه تربيوا وفكروا وممارسة بين يوم وليلة . وكما يقول المثل « يموت الزمل وصباغه يلبس » ثم اذا استطاع رجال المخبرات ان يقوموا بمهمة جمع المعلومات بطريقة علانية فما الفرق بينهم وبين الدبلوماسيين ؟ وهل لا يؤدي ذلك الى تقوية حجة السلفور مونيجهان الذي يطالب بنقل مهام المخبرات إلى وزارة الخارجية ، وبغض النظر عما يصرح به رجال المخبرات لوسائل الاعلام هنا فانه

يصعب تصديق قيام المخبرات الامريكية - بعد الانتقال بقلها الى العالم الثالث - بتسلطها علنا وهي تحارب الارهاب في دول ترعاها وتتصدى لتهريب المخدرات في دول تكسب الكثير من وراء عمليات التهريب . فضلا عن انه لا مفر من قيام المخبرات بمهام اخرى لم يشتر اليها احد في كل النقص الدائر حول دور وكالة المخبرات المركزية . « فالعدو » الذي يبحث عنه اي جهاز للمخبرات موجود في امكن كثيرة كما انه يتخذ اشكالا متعددة !

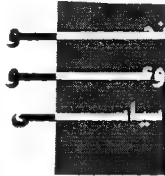
هشام وهبي



المصدر: المختار الأسلاوي

التاريخ: يوم ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات



ما هو النظام الأمني الجديد؟

□ الكيان الصهيوني والقومية العربية وتشويه
الإسلام .. أهم أساليب الاستعمار الجديد لمنع
قيام الدولة الإسلامية ...

(١) اغتصاب اليابان وتفويضها .
تصوراً على الرمال . فالجبابان تدفع
بالكامل على طاقة نفط من الخليج .
وليس عندها هي نقطة نفط واحدة
ولها بعد سوف تزيل أمريكا الرمال من
تحت هذه القصور اليابانية ، وستجعل
الجنس الأصفر يشعر مرة أخرى بأنه أصفر
وأصفر وأقصر وأرقص . والدليل على
ذلك أن أمريكا عرضت عليها أن تدفع
٧٠٪ من نفقات الحرب حتى يجعلها تدفع
ثمن الجبل الذي تشق به . وستلها تكرار
مقولات بدين داج لتأييد أمريكا .
تتبع (٢) اغتصاب ألمانيا . . فوجيء العالم

النظام الأمني الجديد هو عودة
الاستعمار المباشر ونسب امبراطورية
واحدة . سيكون هناك مستعمر واحد
لا « مستعمرين » عديدين . هو عودة
سيادة الجنس الانجلوسكسوني من
جسديده . أي بحث الانجلوسكسوني أو
إحياء الانجلوسكسوني أو تجديد شباب
الانجلوسكسوني . وكل ما في الأمر أن
الجنس الانجلوسكسوني يحضارته سوف
يغير الأطلنطى إلى الشاطئ الغربي . .
إلى أمريكا الانجلوسكسونية . سيجبر إلى
حيث يقع مجلس الأمن . وهو العنوان
الجديد للاستعمار . وقد حقق الاستعمار
الجديد الانجلوسكسوني بالفعل ومنذ هذه
اللحظة ما يأتي :



المصدر: المختار الأسدي

التاريخ: أيلول ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مفاجأة كبرى يتوحيده ألمانيا والشرق
الألمانية التي تفتت الروح في جنة ميتة
لألمانيا الشرقية.. وهذه المفاجأة ذكرت
العالم وخاصة الجنس الانجلوسكسوني
بقوة ألمانيا على مفاجأة كله العالم كله بقوة
تخليها ألمانيا حتى تتفجر مرة واحدة.
وتقرر اخضاعها مع اليابان، ومثل اليابان،
وتذكروها معا بأنهما كانا حلفاء ضد
الجنس الانجلوسكسوني. وتقرر إذلالها بأن
تخضع وتذبح لإسرائيل. وأن تشتم علنا
بأنها بخيلة وتتم من الرد.. هكذا «تغيب
لألمانيا». وهي أيضا خاضعة بالكامل
لنفط الشرق الأوسط الذي سيمضي في
قبضة أمريكا.

(٣) أما بريطانيا فهي مستغنية
بالكامل بملف بحر الشمال.. عن النفط
«العربي». ومن ناحية أخرى هي عملية
تجديد للاستعمار البريطاني العجوز في
أبناء له هاجروا إلى العالم الجديد. وهو
تجسيد لخطوة بدأها تشرشل في الحرب
العالمية عندما هجر أطفال الجزيرة إلى
أمريكا. وسيخلد التاريخ تاتشر بأنها
عبرت بالحضارة الانجليزية المحيط
الأطلنطي.

(٤) أما دولة الشرق الأوسط صاحبة
النفط أصلاً.. فقد منعت الآن تماماً من
إمكانيات عندها كانت كفيلاً بأن تجعلها
أعظم قوة في العالم ستظل مشغولة
بتهريب متأججة في حقول النفط ونيران
متأججة لمدة أطول في حروب عربية عربية
بين حلفاء لأمريكا وخسوم لأمريكا. لهذا
ضاح كل جمهور زعماء الوطنية والقومية
وأصبح لهم كله هو إعادة المبادئ فقط.
وسداد الدين فقط.

(٥) إذا استطاعت إيران أن تبقى خارج
سوق النفط الذي يقع بالكامل في يد
أمريكا.. تسوق تسعى - قطعاً - إليها
كل من اليابان وألمانيا لإيقاظها. على
حياتها. وستلعب إيران دوراً يلقي تماماً
نظام القطب الواحد.

ولا شك أن أمريكا تحاول جرّها للحرب
الآن لأنها هي المقصودة والمستهدفة والأهم
من الحرب. ولا شك أن احتراس إيران
وطورها يحقق لها - وحده - إقبال كامل
لخططات عالم ذو قطب واحد.

أما المثلثات البغضائية لبعض
السياسيين العرب عن دور لهذه الدولة أو
تلك الدولة في نظام الأمن العالمي الجديد
أو تملقهم بقولات انشائية كمقولة أمن
الحلج فكلها أحلام صراخين.. لأن
إسرائيل ستخرج من هذه الحرب التي
تخارها كل من أمريكا وبريطانيا نهاية عن
إسرائيل، ستخرج إسرائيل وعصاها



المصدر: الخطاب الإسلامي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: أكتوبر ١٩٩١

بقلم: د. قهصم الشاوي

الخطبة فوق رأس كل العرب الفلسطينيين
المليونين.

النظام الأمني الجديد وهو الاستعمار القديم بعد أن جند شباهه سيواجه هذا الاستعمار بأن إيران خارج قبضته، ويرى أن البابان وألمانيا المتعدتان بالكامل على نفط الشرق الأوسط لابد أن يعتمدا على إيران وسيشكل محور جديد غير معن من البابان وإيران وألمانيا.

وفي محاولة لوضع شوكة في ظهر إيران لابد من خلق دولة كردستان. وهو وطن قومي للأكراد وهو حلم الأكراد في إيران والعراق وسوريا وتركيا وجنوبي روسيا، فهذه الشوكة إذن سوف تخفف الاستعمار الجديد ضد هذه الدول مجتمعة في وقت واحد. ولذلك اعتقد أن الاستعمار سوف يلجأ إليها.. ولكن الاستعمار يدرك تمام الإدراك أن مثل هذا الوطن «كردستان» هو وطن إسلامي بالكامل، وأن أهله الأكراد من أشد المتحمسين للإسلام.. ولذلك لن يسمح به الاستعمار، ولكنه سيستخدمه كقضية تخلق هذه الدول ولن يحل مشكلة الأكراد إلا انتشار الدولة الإسلامية الموحدة التي تتلأس فيها الجنيات والقويات والأوطان. والاستعمار الجديد يخطط لنزع قيام هذه

الدولة الإسلامية الشاملة بالأساليب الآتية:

١ - إسرائيل، كدولة على أساس ديني حتى يتخفى الغرب وراءها ولا يظهر في صورة صليبية جديدة بعد ادعاء التنوير والعلمانية.. الخ. فهي حرب صليبية جديدة تتخفى فيها الصليبية وراء قناع الصهيونية. ويسمين هذا في الغرب الآن المسيحية الأصولية التي تؤمن بأن عودة المسيح يسبقها قيام إسرائيل ويعتقدون أن نصر إسرائيل يوم ٥ يونيو هو إرادة الله إشارة بعودة المسيح !!

ولذلك حاربت أمريكا عن إسرائيل بالسلاح في أكتوبر ٧٣ عندما تهددت إسرائيل، ثم حاربت عنها بجيوش ٢٨ دولة في العالم كله في حرب الخليج ٩١ ووفرت كل قذرة دم إسرائيلي يمكن تزويرها.

٢ - يحارب الغرب تسيام الدولة الإسلامية الموحدة بدعوى جوفاء عن القومية العربية.. وقد حشد الغرب كل قواه جميعاً وراء صدام ضد إيران حتى نسي الغرب أن لهم عدواً أولاً هو إسرائيل. وجعلوا عدوهم هو إيران.. ونص مؤثر لمة عربي عقد في عكاك على بعد أمتار من إسرائيل على أن إيران هي العدو الأول للغرب.. هكذا بالنص.. مما فجر ثورة الحجارة بعدها بأيام صعدوات لدى أطفال فلسطين.. وبهذا لم يتحقق فقط محاصرة إيران ولكن تقبيل عملي بإسرائيل. ويلاحظ أن بعض حكام العرب كان يمتنع من قيام دولة لفلسطين خوفاً من

الشريعة في هذه الدولة. هكذا يدعون إننا هي في الحقيقة لتقبل إسرائيل على المدى الطويل في المستقبل.

٣ - سوف يركز الاستعمار على عملية شيل مع دشويه مع الثقلين بادعاء أن الإسلام هو سبب هزيمة العراق.. ألم يمكن صدام يقول أنه يحارب في صف الإيمان ضد الكفر!! ألم يمكن بعض الإسلاميين يعتبرون صدام هو علم الإسلام؟.. وما هو الغرب قد حطم كل رمز إسلامي من أول أحمد محمد المهدي في السودان..

والسنوسي في ليبيا.. وحسين بن علي في مكة.. وصدام في بغداد.. لماذا بقي لكم أيها المسلمون في أي مكان!! ولقد ساعدكم صدام على هذا الادعاء.. فهذا الشيطان الذي حارب الإسلام بالبعث العراقي داخل بلدته ثم حارب الإسلام في إيران وقال بالنص الواحد عندما أوقفت إيران ضرب النار: إنني لن أتوقف عن تخليص مع الأمم الفارسية من خرافة الدين!! ثم ادعى أن «ميشيل عفلق» مسلم.. وادعى أنه من النسل النوري وأنه يحارب في صف الله ضد الشيطان.. وهو نفس الشيطان..

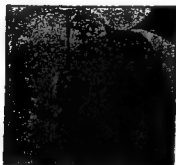
على أنه ثمة ظاهرة لا يمكن إنكارها هو أن هزيمة (المسلمين وليس الإسلام) أمام إسرائيل وأمام الغرب لم تتم إلا بين العرب فقط. أما الترك فقد أفلتوا من الهزيمة في الحرب الأولى وأما القرس فقد أفلتوا من الهزيمة في حرب الشاعني سنرات.



المصدر: **س. ق. ت.**

التاريخ: **١٩٩١**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات



محمود عبد الحليم يراد

النظام

نحن نعيش في مرحلة التغيير العاصي الكبير . وهو تغيير سريع ومؤثر وكثيف وعسوق لم يحدث له مثيل في صفاته هذه في تاريخ البشرية على الأرض التي نعيشها . والتغييرات الكبرى بدأت باحتاج إلى مئات الآلاف من السنين حتى يستقر . والازدحام ظهرت قبل حوالي عشرة آلاف عام . واستمرت الحضارة الزراعية آلاف السنين في تطور مستمر بطيء . يكاد يكون غير محسوس . والثورة الصناعية قامت منذ حوالي ثلاثمائة عام . وبعد مئتين أو ثلاثين عاماً ، بدأنا نشهد تغيراً جذرياً في شكل الحياة . بعد أن حدث ما يسمى بالثورة الصناعية الجديدة ومكثت اختصرت مراحل التطور في حياة الإنسان من مئات الآلاف من السنين إلى بضعة آلاف . ثم إن بعض مئات . ثم أصبحت تنتقل إلى مرحلة أخرى هو كليل من السنين . وقد اختلفت تسميات المرحلة الجديدة التي نعيشها باختلاف النظر إلى المستجدات وروية الناس لها . فهناك من يقولون إن عالم اليوم هو عالم الصراع الاجتماعي ، وآخرون يقولون أنه مجتمع ما بعد الصناعة أو مجتمع الثورة الصناعية الثالثة أو عالم المعلومات أو مجتمع الخدمات أو عصر العلم أو عصر الذرة أو عصر الفضاء أو عصر الاتصال . وكثيرون يقولون أنه عصر الكمبيوتر ، والفنسة الروائية ، أو عصر الشركات الصلاقة للصناعة الجنسية .

ونشوط النظم العالمى الجديد



وهذا الاخلاق في التسيب دليل على كثرة المفترقات المصيبة التي تشهدنا الآن ، والتي نتعامل أن نعرف منها كيف يكون مستقبل البشرية ومن حق كل إنسان أن يحتل التسمية التي يراها لعالم اليوم والغد القريب ومن ثم يكون من حق الكاتب أن يختار تسمية أخرى ، وليس في هذا غرور منه أو تطاول أو خروج عن الحدود المرمية ، فإذا جاز إلى إذن أن أفكر في طواف المستحبات وإن اتبعها واحد تسمية جديدة هذه الفترة من تاريخ البشرية ، قلت اتينا الآن في عالم الديمقراطية الوطنية وسقوط النظم الديكتاتورية المحلية وقول الديمقراطية الوطنية أو الديكتاتوريات المحلية ، مقصود وله سبب واضح في عقل ، ذلك اني أريد أن أفكر بين نظام الحكم في الدولة ، ونظام الحكم العالمي أو الدولي أو الشامل الذي نتجه إليه البشرية . فهاهنا اختلاف كبير بين كيفية إدارة الدولة الحديثة ، وكيفية إدارة العالم الحديث ، وحول هذا وذلك يدور الكلام في هذا المقال ، وقد لا نسلم من خطأ التصميم أو التسيب أو ما يقولون عنه هذه الأهم خطأ التصحيح ، ولكن علينا أن نقول الكلام ، وعلى الذين يرمون نقد ان يقولوا ما يشاؤون بعد ذلك ، وليس الجري وراء النظريات والتصرف في استقرائها ونسبة التحولات الجديدة إليها وهذا سيلاحيها مقما مؤكدا لصدق النظرة التي انتهت إليها .

وليس التأثير الواقع الذي يجري أماسنا هو وحده الجبر لذلك . ولكن إذا اجتمع البحث النظري والواقع العملي ، في تيار

واحد ومسلوك واحد ، فالأمر بعدئذ واضح لا يحتاج إلى كثير من العناء ليدوم مقما . ان المفترقات المعاصرة تأتي على جميع المستويات في وقت واحد ، كأنها على مرود لتتلاشى ، فهي واضحة على المستوى الدولي وظاهرة اشد الظهور بوجه خاص على المستوى الاقليمي العربي والأفريقي والشرقي الأوسط ، وكذلك تشهد مظاهرها على المستوى المحلي القطري المصري فعل المستوى الدولي . وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وسقوط الديكتاتوريات الفاشية المتصلة في أنظمة الحكم الألمانية والإيطالية واليابانية طهر اختلاف والتنافس بين حلفاء المسكر الآخر الذي يتزعم جانباً منه الولايات المتحدة الأمريكية ، ويتزعم الجانب الثاني الاتحاد السوفيتي وكان هذا التنافس في بعض الاحيان يوشك ان ينتقل من حالة الحرب الباردة إلى الحرب الساخنة كما حدث في أزمة الصواريخ السوفيتية التي زومت في كوبا ، والتي طلعت أمريكا أبهام الرئيس كينيدي أزالتها وهددت بالغرب إذا لم يتم ذلك وهكذا كان العالم حتى الآن القريب يعيش في عالم تنافس القطبين وكان الصراع بين الكتلتين هو السمة الغالبة على حياة العصر ، ومن هنا قبل اننا كنا نعيش في عصر الصراع الايديولوجي بين الرأسمالية والديمقراطية الغربية من ناحية ، والاشتراكية الشمولية من ناحية أخرى ، وكان الصراع يدور على المسرح العالمي على اتساعه ، كل جهة تحاول ان تفرض نظامها وايديولوجيتها على بقية العالم من حولها واصطرح القرين بكل الأسلحة الفكرية والسياسية والاقتصادية

والاعلامية ، وهكذا كان العالم بأسره يخوض صراعا ايديولوجيا بالدرجة الأولى ، لأول مرة في تاريخ العالم ، بعد ان كانت الحروب فيها معنى محلياً في الغالب ، مختلفة ، الأسباب والبراهين .

وفي السنوات القليلة الماضية ، انتهت هذا الصراع الايديولوجي وتتخذ الجبهة الاشتراكية ومحليها ، جبهة الاتحاد السوفيتي والدول الموالية له في شرق أوروبا . وانتصر المسكر الديمقراطي الغربي على حساب المسكر الاشتراكي الأخذ بالنظام الشمولي الديكتاتوري الذي سقط معظم انظمة ورموزه في بولته وتشيكوسلوفاكيا وألمانيا الشرقية والمجر وبلغاريا وهولندا . ومن اعلام الرموز المناطة هونيكار الألمان وشاوشيسكو الروماني ، وأتور خوجه الألباني وورادهم الآخرون . أما جويبا تشوف الروسي فقد طلع ملابس الديكتاتور على أبواب الكرملين ، ويسمع لكثيرين يتفقه واتهامه منافسته ومنهم يتسابق الشنق الذي كان متواريا أيام الرضاء السابقين وراء الحدود البعيدة والسطور ، وأصبح في هذه الأيام له من الجسج ولا يوجد داع إلى انباهه أو الحديث الطويل عنه وهكذا أصبحت الديمقراطية هي الغالبة على كل أوروبا وأمريكا الشمالية ، وأخفى من الساحة الحكام الأفراد الذين دبوخوا شعريهم واقفروها ، بينما اكتفوا لانفسهم البلايين ذهباً وورقاً أخضر . والديمقراطية معدية ومغرية . وإذا سقط النظام الذي كان يحسم الديكتاتوريات المحلية الاصح في



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

أ. ك. توين

التاريخ :

١٩٩١ - يونيو

أمريكا الجنوبية وآسيا وأفريقيا فإن هذه الديكتاتوريات كان لابد لها من أن تسقط وتتداعى واحدة بعد أخرى. فليس من قبيل المصادفة أن يسقط في آسيا ديكتاتور بنجلاديش بعد أن سقط في آسيا أيضا ديكتاتور الفلبين، وديكتاتور إيران وغيرهم من الأباطرة والحكام وإن لم تكن صلتهم بالاتحاد السوفيتي هي السبب، ولما يبدو الاتصال بالسوفييت وأثره في سقوط الديكتاتوريات المحلية. واضحا فيما حدث في الأيام الأخيرة من سقوط ديكتاتور الجيوبيا منجستو جلا مرام، وغير واضح فيما حدث من سقوط ديكتاتور الصومال سياد بري. وليس من الصعب أن نجد الصلة المباشرة بين تحلل النظم الشيوعية في أوروبا الشرقية وسقوط الديكتاتوريات الصغيرة التابعة لها في مختلف أنحاء العالم الأخرى.

ولذا كانت الصين قد قاومت المد الديمقراطي واستعصمت الأجيال على نظامها الدكتاتوري حتى الآن لأن الزمن لم ينته ولابد من حدوث الصعق للديكتاتورية الحاكمة في المستقبل القريب وقد وضع المد الديمقراطي لآلي النظم الدكتاتورية الصريحة وصحدا بل في النظم الديمقراطية في الظاهر الديكتاتورية في الواقع كما هو الحال فيما جرى ويجري الآن في كوريا الجنوبية. وإذا قيل وما الكلام عن المد بعد مقتل الزعيم الراحل راجيف غاندي وقد توقفت عنه هذه التفتة بالذات لآلي قرات الكثير في صحفنا عن التهديد الذي تتعرض له الديمقراطية الهندية بعد وقوع الحوادث المؤسف والكلام الذي كتبه البعض عن هذا التهديد وأيضا عن الديمقراطية التي تمتع بها المد طوال السنوات الماضية منذ استقلالها يحتاج إلى رد أو تعليق مضمنه أن النظام الديمقراطي هو الحل الوحيد والاختيار الذي يفرض نفسه على أوضاع المد الخاصة. فشيء القارة الهندية تروج بشغافة مليون نسمة مختلف لغاتهم وأديانهم

وأصولهم العرقية وطلباتهم الاجتماعية ومستوياتهم الثقافية بحيث لا يمكن أن يتاح لحاكم فرد مهما تبلغ قوته وكفأته الشخصية أن يفرض حكمه القروي الديكتاتوري على هذا المجتمع المتلاطم من البشر لأن الدكتاتور في هذه الحالة سوف يفرض انتباهاته الخاصة للفرد أو للبلدية أو للعرقية أو مستوى الاقتصادي أو الاجتماعي على ملايين كثيرة من البشر يختلفون معه فيها ومن ثم يكون النظام الديمقراطي الذي يعرض التوازن بين الطوائف المختلفة هو النظام الوحيد الذي يفرض نفسه على هذا المجتمع الخاص الذي يضطرب إلى صعوبة السيطرة عليه ذلك التعدد الرطب الذي يكاد يصل إلى ألف مليون من البشر وإلى حد ما كانت الديمقراطية التي كان يتغنى بها الليبريون

قبل الحرب الأهلية نظاما يفرض نفسه على المجتمع البشري - للنظم دينيا ووطنيا واقتصاديا وعلميا حولت بعض فئاته أن تسيطر وتحكم الباقين حكما تصفيا ديكتاتوريا حدث ما حدث من حرب أطلكت كل الفرقاء وانتهت بعد ١٦ عاما إلى ما انتهت إليه من ضرورة العودة إلى الديمقراطية والتوازن بين الطوائف.

ورحل أية حال فليس هذا هو موضوعنا ولكن الموضوع هو أن النظام الديمقراطي أخذ في نشر جناحه على كل أنحاء العالم وسوف يحدث التطور نحو الديمقراطية في كل الأجزاء المتجمدة من عالمنا العربي بعد أن فرضت الديمقراطية نفسها على البرزخ غير الديمقراطي في أوروبا الغربية كما حدث منذ سنوات على أرض اليونان وأسبانيا والبرتغال نعليك بما تحدثنا عنه بشأن أوروبا الغربية.

وفي العالم العربي يودر كثيرة على أن النظم الديكتاتورية والبلاد ذات الحزب الواحد لن تستطيع الاحتفاظ بطابع أنظمتها الشمولية. لقد أتت منذ أيام دورة إحياء الريلتات للعربية في طرابلس ليبيا وافتتح الدورة المفيد معمر القذافي

وفي نهاية الأجماعات صدر بيان طويل يتضمن مسائل شتى تتميز التضامن العربي وتلبية الأجزاء العربية ودعم الانتفاضة الشعبية الفلسطينية وجود حل القضية الفلسطينية واستقرار الأوضاع في لبنان ومع ذلك لم يسل البيان احتاسي لاجتماعات الدورة قضية الديمقراطية في العالم العربي فقد طالب المتديرون بالعمل من أجل دعم الحريات العامة وحقوق الإنسان العربي في الأنظمة العربية وترسيخ مسيرة الديمقراطية وحرية التعبير والتنمية الحزبية بالأنلوب الذي يقرره كل قطر عربي ويا يتلام مع طروحه ونجاريه وقد جاءت الفترة الأخيرة في البيان متمشية مع الواقع الذي لا يمكن إغضاه الطرف عنه فليدنا في العالم العربي أنظار ليس من السهل أن ترفع فيها رايات الديمقراطية لا بعد كفاح طويل وقد أدرك المؤثرون ذلك وأخذوا في اعتبارهم لكن الاتحاد العالم كما قلنا هو مع الديمقراطية ومن أمثلة ذلك أن الملك حسين الأردني أعلن من عقد مؤتمر موسع في التاسع من يونيو الحالي لإقرار الميثاق الجديد الذي يتضمن إجراء إصلاحات سياسية والتحول إلى نظام تعدد الأحزاب.

كما أذيع في نفس اليوم - يوم الثلاثاء الماضي - أن صدام حسين قام بجولة في مدينة بغداد سيرا على الأقدام وشدت خلافا مع بعض المواطنين العراقيين عن احتجاجاتهم فتصنع المواطنين في الشوارع وتهدم لهم صدام بتطبيق النظم الديمقراطية في بلد. وفي الكويت لاتزال المعارضة الكويتية تضغط على الحكومة وتحتج على المد العمل بالأحكام العرفية وتطالب بإجراء إنتخابات برلمانية جديدة.



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٩٩١

الديمقراطية . وكان من نتيجة هذا التدخل الأمريكي الصريح أن تنهوى الحكومة انسحابها من المبادرات وأن قوات الثوار حاصرت العاصمة إيس ابابا واستولت عليها . وأن الجبهة الديمقراطية التي يقبضها الأمريكيون تولت مهام السلطة .

هذه الديمقراطية التي تزعمها أمريكا تحت ظل النظام الثوري الجديد الذي تزعمه الولايات المتحدة وترأسه مفردة بعد احتلال القوة السوفيتية كقوة بحرية أو منافسة أو مشاركة للولايات المتحدة . حل تؤمن بها الولايات المتحدة وبأمرها من جانبها . وتضعها موضع التنفيذ . فيما يتعلق بممارستها السياسية الدولية في العالم التاسع .

سؤال يحتاج إلى جواب .. ولكن الجواب واضح - ونقول أولا أن النظام السياسي الداخلي في أمريكا بلا شك نموذج للديمقراطية الغربية . ففي أمريكا أكثر من حزب سياسي واحد . وال مواطن الأمريكي يتمتع بحرية الرأي وحرية التعبير عنه . ويتنوع بصفه في الانتخاب وحده في الترشيح لمختلف المناصب التشريعية والكثير من الوظائف التنفيذية العامة ومنها رئاسة الدولة ، الديمقراطية الأمريكية الداخلية لا خلاف حوبا . بل هي في حلقا الحديث النموذج التي تحولت تحفظ الشعوب أن تحذيه ولكن الولايات المتحدة الأمريكية أصبح لها دور جديد ، في ظل النظام العالمي الجديد وربما يتعرض البعض على قولا أنها هي الولايات المتحدة تقوم الآن بدور الحاكم الأحدث للعالم ولها تكن تهاب الحاكم الأحدث فهي القوة الكبرى الوحيدة وإن لم تكن هي القوة الكبرى الحليفة فلا يزال في العالم قوى أخرى تبلغ مبلغ أمريكا في قوتها العسكرية والاقتصادية إلا أنها لم تترك المذهب الدولي الأمريكية لاتزال في الطريق إلى احتكار السلطة والنفوذ القرار المؤثر في جميع أنحاء العالم .

ومحدثنا من قبل والعالم كله يتحدث عما جرى في التوبايا والتي جرى فيها هو الذي أوصى إلينا بكتابة هذا المقال لأن فيه دلالات عامة على التجهيزات في العالم بعد الذي سميناه مع غيرنا بالنظام العالمي الجديد .

إن خطط الولايات المتحدة على مجرى الأحداث في التوبايا أمر خطير صحيح أنه مسبوق بالضبط الأمريكي على مجريات الأمور في الاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية ولكن وجود جبريل تشوف وإعلانه عن سياسته الإصلاحية للسمات بالروسية وبها والجلانستوت خلف من وطأة التدخل الأمريكي المباشر في الأحداث من طريق استخدام الضغط الاقتصادي واشتراط التصويع نحو الديمقراطية واقتصاديات السوق لكي تقدم أمريكا للأفاد السوفيتي والدول الأوروبية الشرقية مساعدات مالية وفروضا ومعونات غذائية . هنا في المسألة التوباوية تدخل أمريكي واضح ولا أريد أن أقول تدخل فاضح فالتدخل يهدف إلى إقامة حكم ديمقراطي جديد في البرييا ولكنه على كل حال تدخل جريح في شؤون التوبايا الداخلية وكان مندوب الحكومة التوباوية السابقة قد عقدوا مع الأحزاب والجهات الثورية المعارضة لمبادرات في لندن بهدف الوصول إلى اتفاق يضمن عدم تعرض العاصمة التوباوية للعمار ويضمن دماء القوات المتحاربة وهنا تدخل هيرمان كوهين بوضعه وسيطاً أمريكياً في محادثات السلام ثم أعلن من جانبه انتهاء المحادثات بين الحكومة السابقة والثوار وأكد أن الجبهة الثورية الديمقراطية ستولي مقاليد السلطة بصورة مؤقتة وأعلن إمكانية تشكيل حكومة انتقالية تتولى إجراء انتخابات ديمقراطية خلال عام واحد ودعا كوهين إلى انتخاب مجلس نيابي تحت إشراف دول ووضع دستور جديد للبلاد كخطوة أولى لإرساء الديمقراطية في التوبايا وأشار كوهين إلى ارتباط استمرار المساعدات الأمريكية لتوبايا وبإقامة

إن حرب الخليج كانت ذات دلالة واضحة في هذا الصدد . لقد كان يوش يملك بجميع الميخات في ثقة واقتدار واستطاع أن يجمع في جبهة متحدة معه . معظم دول العالم التي ألبته بالمال والسلاح والسياسة والتصرفت في الأمم المتحدة أو في مجلس الأمن الذي أصدر قرارات متتالية بالإجماع ، هي كلها من رعي وتدير أمريكا إن هذا الذي حدث منذ الثاني من أغسطس ١٩٩٠ ، لم يحدث له مثل منذ بدء التاريخ . ها نحن أروا

نعيش اليوم في عهد السلطة الأمريكية المشرقة على شئون العالم وحتى اليوم لاتزال الظواهر تتوالى مؤكدة ذلك . وما أعدت التوبايا إلا دليل عليه . وإذا كانت الأمم المتحدة يمكن أن تكون شبيهة ببرلمان عالمي ينظر في شئون العالم الحديث بأسره فإن الأمم المتحدة رغم مظاهر ديمقراطية انعقاد القرار فيها تكاد تكون الآن أداة في يد أمريكا التي تحكمها حكما ديكتاتوريا خالفا من روح الديمقراطية . لقد أصبحت الأمم المتحدة منظمة أمريكية فعلا .

وأصدق دليل على ذلك ما فعله أخيرا السيد بيريز دي كويرال الأمين العام للأمم المتحدة عندما أعلن أن الأمم المتحدة عليها أن تلتفي للقرار الذي أصدرته من قبل باعتبار الصهيونية صورة من صور العنصرية وقوله إن هذا القرار لو إلتفى فإن إسرائيل ستكون أكثر استعدادا لقبول مشاركة الفلسطينيين في مؤتمر السلام القادم وقد كويرال في حقيقة الأمر لم يتخذ موقفا جديدا عليه وإن كان موقفه هذه المرة صريحا وواضحا فقد كان طوال أزمة الخليج يكاد ينفذ ما عليه عليه الحكومة الأمريكية ومن هنا فنحن لا نبالغ في القول بأن الحكومة الأمريكية تحكم الشعب الأمريكي حكما ديمقراطيا ولكنها تحكم شعوب العالم حكما ديكتاتوريا يستند على منظمة ديمقراطية عميلة . وكانت الولايات المتحدة في بداية عهدها بأنها قوة عظمى تزكز في سعيها للشئون العالمية على نطق



المصدر: أسبوع

النشر والإذاعات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩١

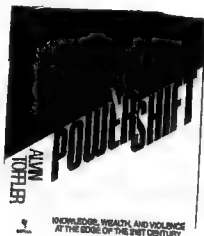
أرتكز في مختلف دول العالم الثالث تمثيل في قيادة عسكريين يحكمون بلادهم حكما ديكتاتوريا شموليا ثم أدركت بعد عدة تجارب مريرة أن النظم العسكرية الديكتاتورية يمكن أن تنقلب من نظم تابعة أو مؤيدة لأمريكا إلى نظم تابعة أو مؤيدة للاتحاد السوفياتي. وهكذا تحولت في السبعينات والثمانينات إلى تأييد النظم التي لها شكل ديمقراطي بدلا من الشكل الديكتاتوري العسكري ولكنها فيما يتعلق بسياساتها الخارجية، أصبحت أكثر ميلا إلى اتباع نظام الهيمنة والسيطرة على الدول الوسطى والصغيرة إن لم يكن بقوة السلاح في الضغط الاقتصادي والوسائل السياسية الأخرى.

ولكن تكون الولايات المتحدة، رغم قوتها وسيطرتها وهيمنتها وانفرادها بالقيادة القرار الدولي دولة محبوبة من شعوب العالم متحضرة بثقة هذه الشعوب ومصدقاتها لديها فطرياً أن تكون عادلة وأن تكون ديمقراطية حقاً وفعلًا في تعاملها مع الدول الأقل قوة وثروة منها لا تكفي بأن يكون نظام الحكم الداخلي فيها ديمقراطيًا إن النظام العالمي الجديد لن تستمر دعائمه إلا إذا سلحت النظم الديمقراطية شعوب العالم وسادت أيضا العلاقات الدولية وسوف يثبت التاريخ ذلك وسوف تعلم الولايات المتحدة إذا شامت أن تعلم.

المصدر: الأمانة العامة للإعلام



التاريخ: ٢٠ يونيو ١٩٩١ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



تحول القوة ٥

• تأليف ألفين توفلر

• عرض وتقديم سامية الجندي

• المصراع في معسكر الغرب الرأسمالي
يتفجر عندما تصادم طموحاته



المصدر : (الأمم المتحدة)

التاريخ : ٣ يوليو ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كتاب جديد

لم تسقط الاشتراكية في أوروبا الشرقية بسبب مؤامرات المخابرات المركزية ولا بسبب الحصار الذي فرضته عليها الرأسمالية. لكن الحكومات الشيوعية من بوخارست إلى بكو نهالت واحدة تلو الأخرى مثل قطع الدومينو عندما تمسحت موسكو إلى أنها لن تستطيع استخدام قواتها لحمايتها مرة أخرى غير أن أزمة الاشتراكية كنظام في الاتحاد السوفيتي وفي الصين وغيرهما أزمة تمتد إلى اعق من ذلك.

أذ أنه تماماً مثلما أدت اختراعات جوتنبرج في فن الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر إلى انتشار المعرفة وتخفيف قبضة الكنيسة الكاثوليكية على وسائل الاتصال والإعلام في أوروبا الغربية مما أشعل ثورة الإصلاح الديني وانتفى ... فسن ظهور الكمبيوتر ووسائل الاتصال الحديثة في منتصف القرن العشرين قد حطم القبضة السوفيتية على عقلية الشعوب في تلك الدول التي حكمتها أو احتفظت بها في ملكها.

فهناك منهج يفترض مسبقاً أن العالم سوف ينقسم إلى اقليمين وأن دور اليابان ينبغي أن يقتصر على الهيمنة على اقليم شرق آسيا وهو ما يعني بالتالي تركيز الاستثمارات والمساعدات الخارجية في هذا الاقليم ... أو ربما أخرى الاستعداد بدهور نظام بدور رجل الشرطة الاقليمي ومثل هذه السبلات سوف تنقل من احتساب تعرض اليابان لسياسات العملية الأمريكية والأوروبية وهناك منهج آخر يرى أن تركز اليابان بدلاً من ذلك على الاقتصاديات النامية إما كان موقعها ونتيجة للتوزيعات على هذه الرؤية إلى أن تركز اليابان على عملية تشييد البنية الأساسية الإلكترونية التي تحتاجها لدول النامية التي ترغب في السير في عجلة لتنظيم الاقتصاد العالمي الجديد. (ومثل هذه الاستراتيجية تعنى الوفاء بمساجد ملحة للدول البعيدة وتعزيز القوة التكنولوجية لليابان) .

لما الاستراتيجية اليابانية الثالثة بالنسبة للمستقبل - وربما تكون هذه هي أكثر الاستراتيجيات قبولاً في الوقت الحاضر - فهي تلك التي ترى أنه ينبغي أن يكون لليابان رسالة عالمية - شاملة لا تقتصر على اقليم بذاته .

ويعتقد أصحلي ومؤيد هذه الاستراتيجية أن الاقتصاد الياباني اقتصاد ضخم متنوع يمو بسرعة فائقة إلى درجة أنه يصعب اختراؤه في اقليم واحد أو في مجموعة قليلة من الدول

باختصار يرى الفين توفلر أن الشيوعية قد اصطدمت بالمستقبل فسلطت صريعة ولكن ماذا فإن تأثرت الغرب القوي اليابان وأوروبا والولايات المتحدة ؟

يقول توفلر أن الشعب الياباني لم يعد هذا . المليون الاقتصادي ، الذي كان . ولم تعد قوته تعتمد على صانع واحد من أضلاع القوة الثلاثة وموضع القوة . ومع ذلك فإنه في أهم مجالات التنافس والصراع على القوة مجال توليد وانتشار الأفكار والمعلومات والمصرفية لا يزال لليابانيين يتخلفون عن الولايات المتحدة .

وعلى الرغم من أن قادة اليابان يتفقون تماماً فيما يتعلق بالأهداف المحلية الأساسية .. التي تشمل تطوير الاقتصاد وتخفيض التصدير وتحسين نوعية الحياة التي يعيشونها بزيادة وقت الفراغ وحل مشكلة التلوث البيئي للخطيرة إلا أن هؤلاء القادة أنفسهم مازالوا متقسمين بشدة حول السياسة الاقتصادية الخارجية وحول الدور الذي ينبغي أن تقوم به اليابان على الساحة العالمية في المستقبل



المصدر : **الأمم المتحدة الاقتصادية**

التاريخ : **٣٠ يونيو ١٩٩١**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ومع ذلك فإن أكثر احتمالات المستقبل بالنسبة لأوروبا الشرقية هو أنه في الوقت الذي سيصبح فيه السوفييت سوف يدخل الأوروبيون الغربيون .. والأوروبيون الغربيون سوف يكونون الألمان مثل تأكيد.

وليس هناك شك في أن حياة الأوروبيين الشرقيين في ظل هيمنة الغرب سوف تكون أفضل بكثير من حياتهم في ظل الهيمنة السوفيتية والهلالية من قبلها بل أن هذا الاستعمار الضخم الجديد قد يؤدي إلى رفع مستوى معيشتهم ولكن الأمر المؤكد هو أن هذا الاستعمار لن يسمح لأوروبا الشرقية لفترة طويلة فادمة بأن تتخطى حدود مرحلة التصنيع .

وعلى الرغم من أن فكرة توحيد أوروبا الشرقية في شكل من أشكال الاتحادات العديدة قد يبرز من قوتها في مواجهة الغرب إلا أن توحيد هذه المنطقة لن يسهل على الإطلاق وقوعها تحت سيطرة الغرب والسبب في ذلك يقض إذا لمنا بمقارنة مصادر القوة الاقتصادية العسكرية والاقتصادية والمعلوماتية لدول أوروبا الوسطى بمصادر قوة جيئتها الغربيين أن جميع الدول الأوروبية وحده وحتى دون انضمام لدول جيئها فإن ينطوي على قوة عسكرية هائلة بالنسبة للقارة الأوروبية .

لقد اقترح المستشار الألماني هيلموت كول في أكتوبر ١٩٨٨ إنشاء جيش أوروبي موحد ورغم أنه ورد في ذلك الوقت احتمال اشتراك الولايات المتحدة إلا أن المصروف تتزايد بمرور الوقت من أجل عودة الأمريكيين إلى ديارهم وصحيح أن الانسحاب الكامل للأمريكيين سوف يشاعف من تكاليف المؤسسة العسكرية الأوروبية لكنه من الممكن تخفيض هذه التكاليف وتوزيعها على كافة الدول الأوروبية والنتيجة المتوقعة هي وجود أوروبا جديدة قوية عسكرياً تحت قيادة ألمانيا الموحدة .

القوة الاقتصادية الأوروبية

إن هذا الجيش الأوروبي المستقبل سوف يركز على قاعدة اقتصادية ضخمة .. أي أن سوف يركز على السلع التي من أسلحة القوة .. وأرقام المجموعة الأوروبية التي تضم ١٢ دولة وينتوي انضمام إلى دولة أخرى إليها تشير إلى أن هذه المجموعة بتدخلها البالغ ٢٢٠ مليون نسمة يصل إجمالي انتاجها إلى مليارات الدولارات إنتاج الولايات المتحدة مرة ونصف ضعف إنتاج اليابان وفي المجال الزراعي يصل حجم تجارة دول المجموعة الأوروبية إلى ٢٠ في المائة من حجم التجارة العالمية أي

وهذا الجناح المؤيد ، للعالمية ، هو الذي ضغط من أجل إرسال السفن الحربية لمساعدة الولايات المتحدة وحلفائها في حماية الخليج خلال الحرب العراقية الإيرانية وهو نفس المناخ الذي يؤيد منح القروض لإسول أوروبا الشرقية والقيام بدور دبلوماسي متناسل على الساحة العالمية واتخاذ مواقف بارزة في صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وغيرها من المؤسسات الدولية .

الاستراتيجية الجديدة تجاه الشرق Ost Strategie

يقول ألفين توفلر أن الصراع والتنافس بين دول العالم الرأسمالي سوف يشهد عندما تصطدم طموحات اليابان مع طموحات اللاتينيين الإساليين في هذا المعسكر وهو الولايات المتحدة وأوروبا

لقد تغيرت الرغبة في الاندماج الأوروبي بعد الموجة الثالثة ونظامها الاقتصادي الجديد . ويقول جيهان دى ميكلتس رئيس مجلس وزراء خارجية المجموعة الأوروبية .. أن هذا الاندماج هو رد الفعل السياسي لمرورة الانتقال من المجتمع الصناعي إلى مجتمع ما بعد التصنيع . ويتنبأ ميكلتس بمرحلة من التناقل الاقتصادي الضخم مع انتشار اقتصاد السوق في أوروبا الشرقية . لكن الحقيقة أن الصورة ليست ردية إلى هذا الحد

صحيح أن انهيار الحكومات الماركسية - اللينينية في أوروبا الشرقية قد أعطى شعوب هذه الدول الفرصة لأن تتنوع نظم الحرية وفتح أمامها باباً للامل .. غير أننا نجد في نفس الوقت من ظروف وسلاسل الصراع الثنائي الاتجاه بين اليابان والولايات المتحدة وأوروبا الغربية وخلق فراغ قوة يروضع أوروبا الغربية على بداية استراتيجية جديدة لم تكن متوقعة .

ولنفترض أن هذه المنطقة سوف تظل تعيش في سلام رغم ما يغل فيها من صراعات واحداث عرقية في يوجوسلافيا وبالحاريا ورومانيا وغيرها

ولنفترض أن الدعاة والمهجين لن يستولوا لقصور لاشغال صراعات الحدود بين الألمان والبولنديين والمجريين أو الرومانيين وأنه لن تكون هناك حروب محلية أو تدخلات عسكرية وغيرها من الاحداث الجسام .. ولنفترض أكثر من ذلك أن الاتحاد السوفيتي لن يقفجر وتطايير أجزاءه ورغم ماكتنبا به بعض الصحف السوفيتية من أن مفهوم اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية سوف يخلف من الخريطة السياسية للعالم بمعنى آخر لنفترض أن السلام سوف يعم هذه المنطقة



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : **٣ يونيو ١٩٩١**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● اليابان وأوروبا قوى عرجاء تختلف عن أمريكا في أهم مصادر قوة المستقبل

ورغم أنه يبدو أن أوروبا الغربية ليس لديها ما يثير القلق في هذا المجال نظراً للتقدم الذي أحرزته في مجال السلطة النووية وعلوم الفضاء والأبحاث الخاصة بالتوصل إلى اتفاق إلا أنها بما فيها ألمانيا لا تزال تفتقر متعلقة بعدد البلدان والولايات المتحدة في المجال الميوي الأساسي وهو مجال تكنولوجيا المعلومات والكمبيوتر.

ولم يكن القتل الذي أصاب شركة نيكسورف الألمانية للكمبيوتر والمشكلات الخطيرة التي تعاني منها شركة نورسك النرويجية وفيليبس الهولندية إلا مبعداً على هذا الضعف الخطير الذي تعاني منه أوروبا في هذا المجال كذلك فإن أوروبا معها مثل الولايات المتحدة تعاني من مشكلات خطيرة في مجالات التعليم فلا يزال نظام التعليم هناك يعاني من مركزية وبيروقراطية وجمود شديد.

وأخيراً فإنه بينما تعيش اليابان في المستقبل وتحرز أمريكا على الحاضر فإن أوروبا لا تزال إلى حد بعيد تعيش ثقافتها وفكرها في الماضي... ولكل هذه الأسباب مجتمعة تصمم من غير المحتمل أن تتحول أوروبا الغربية إلى قوة عظمى متوازنة أي قوة تعتمد على مصادر القوة الثلاثة الأساسية المتنافسة والقوة والمعرفة... وتظل كذلك إلى أن تتمكن من التركيز على تطوير قاعدة المعلومات لديها بنفس القدر الذي تركز به على تطوير قوتها الاقتصادية والمعرفية.

إن أوروبا لديها استراتيجية ضخمة شاملة تستهدف تغيير القوة الإقليمية والعالمية... هذه الاستراتيجية التي تم أحيائها من الماضي هي التحكم فيما أسماه المفكر السوفييتي في الماضي بقلب العالم.

العلاقات الجارية

وهذا يأخذنا بدوره إلى هذا الصفاق الجريح... الولايات المتحدة... وليس هناك أدنى شك في أن ضلع القوة العسكرية يمثل بالنسبة للولايات المتحدة أهمية تتجاوز أهمية هذا الضلع بالنسبة لنفسها. وفيما اليابان وأوروبا... إذ أن القوة العسكرية الأوروبية واليابانية لا تزال قوة إقليمية أساساً لها قدرات محدودة للغاية على العمل خارج أقاليمها... وعلى العكس من ذلك فإن القوة العسكرية الأمريكية والقوة العسكرية السوفييتية رغم كل ماتتعرض له من تخفيض تعدد قوة عالمية لها قدرة العمل في كافة أنحاء العالم.

ومع تفاقم تلك المشكلات الداخلية التي يعاني منها الاتحاد السوفييتي وتضاؤل الحاجة إلى وجود الجيش الأحمر في الداخل ليتعامل مع النزعات الانفصالية والاضطرابات العرقية

أكثر من كل من اليابان والولايات المتحدة وكما هو الحال في الجانب العسكري فإن القرارات المالية الأساسية في أوروبا سوف تتخذ في برلين في وزارة المالية الألمانية وفي البنوك الألمانية. وهي هيمنة تنعكس الواقع الاقتصادي القائم.

غير أن ظهور هذا النظام المركزي الألماني ليس سوى جزء من استراتيجية الانفتاح على الشرق الصديق وهي استراتيجية واسعة الأبعاد... ذلك لأن الاستراتيجية الاقتصادية القائمة التي تخطط لها الحكومات والمؤسسات في دول المجموعة الأوروبية تتجه إلى الاستفادة بالعمالة الرخيصة في تنجيكسولفاكيا والمجر وبولندا وغيرها من دول أوروبا الشرقية... واستخدامها في عملية الإنتاج الكتل لتصديره إلى دول أوروبا الغربية.

وهكذا نجد أن التصنيع سيكون في الشرق والكمبيوتر والبيع الاستهلاكية في الغرب مع وجود ألمانيا الموحدة التي ستكون ليس فقط مصدر قلب المجموعة الأوروبية ولكنها ستصبح أيضاً مركز إدارة النظام في القارة بأكملها.

إن تعبئة هذه الاستراتيجية الاقتصادية الشاملة التي تنقل قوة الهيمنة على أوروبا الشرقية من السوفييت إلى أوروبا الغربية وألمانيا سوف تستغرق العقود القادمة وسوف تكون محفوفة بمصاعب ومشكلات عديدة... خصوصاً عندما تبدأ مشكلات أوروبا المعقدة الجذور في التفرع في العقد القادم.

غير أن مستقبل القوة الأوروبية سوف يعتمد أساساً على هذا الضلع الثالث من أضلاع تلك القوة وهو ضلع المعرفة.



المصدر : (٢٠١٢) القنود

التاريخ : ٣٠ يونيو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وبغض النظر عن ميزة اللغة التي تتمتع بها الولايات المتحدة إذ أن حقيقة أن مئات الملايين من مشرب العالم تقهر اللغة الإنجليزية تجعل من السهل الانتشار السريع للأفكار والمخترعات والمنتجات الأمريكية في أنحاء العالم ... بغض النظر عن ذلك فإن التفوق الأمريكي في مجال التكنولوجيا المتطورة وخصوصاً تكنولوجيا المعلومات أمر واضح .

ويكفي أن نذكر أنه في عام ١٩٨٨ كان هناك من بين أشهر ٢٠ شركة كمبيوتر في العالم ١٠ شركات أمريكية و ٦ أوروبية و ٤ فقط يابانية . وبينما يتفوق اليابانيون في مجالات ... الكمبيوتر إلا أن الأمريكيين يتفوقون في ... النظم والتطبيق . ولا يزال السباق بين العملاقين مستمراً .

إن مراجعة مصادر القوة الأساسية وهي العنف والثروة والمعرفة تشير إلى أن الولايات المتحدة ليست بأي حال نعمة من ربي . صحيح

١ المؤسسة الدينية والشركت المتعددة الجنسيات وأجبراًطورية المصدرات تهرز أعمدة سلطة الدولة

أن المجتمع الأمريكي سوف يهتز في العقود القادمة تحت ضغط المشكلات الاجتماعية والعنصرية وخصوصاً عندما تزداد سرعة التحولات داخلياً وخارجياً ولكن مشكلات أمريكا الداخلية لن تقارن بأي حال بتلك المتغيرات والانقلابات المتوقعة في أوروبا وهي التي تعد أقل المتكاسين الثلاثة استقراراً .

كذلك فإن اليابان لن يكون يومها أن تهرب من الاضطرابات السياسية والاجتماعية بينما العالم كله من حولها يهتز من أعاصير . إن هذا التقويم السريع يمكن مناقشة وإعادة النظر فيه لكن الأوضاع الحالية تشير إلى أن الولايات المتحدة هي أكثر قوى العالم التي تتمتع بقوة متوازنة ... أي أنها تمتلك المصادر الثلاثة

وحماية الحدود المعرضة للخطر على طولها من إيران إلى الصين فإن القوة العسكرية الأمريكية تصبح هي أضخم قوة موجودة تستطيع استعراض قوتها على مسافات بعيدة . ومع ذلك فإن هذه القوة العسكرية الأمريكية الضخمة لاتزال تعوقها رؤية استراتيجية بالية للعالم تفرط في التركيز على التهديد السوفيت . مما يؤدي إلى حالة من الاضطراب والارتباك حول أولويات المصالح الحيوية . إن التوجه الخطأ للاستراتيجية العسكرية الأمريكية يعني كذلك توجيه النفقات العسكرية

إلى إنتاج الأسلحة الخطأ ونشرها في المكان الخطأ وفي التوقيت الخاطئ .

ومع ذلك فإن وضع استراتيجية عسكرية جديدة تنتقل بالقوة العسكرية الأمريكية من مرحلة الموجة الثانية إلى مرحلة الموجة الثالثة التي تعتمد على الحركة والسرعة سوف يفسخ طاقة جديدة في الاقتصاد الأمريكي .

فانسحاب القوات الأمريكية المتوقع من أوروبا وهي الخطوة التي سوف تضاعف النفقات العسكرية الأوروبية سوف تساعد في نفس الوقت على تخفيض العجز في الميزانية الأمريكية . أما بالنسبة للعجز في الميزان التجاري وهي المشكلة التي سببت حالة من الخوف والرعب في واشنطن في وقت من الاوقات فإنها أصبحت في حاجة إلى إعادة النظر في ضوء النظام الاقتصادي الجديد .

فهناك أولاً اعتقاد خاطئ شائع يقول بأن المصدرات الأمريكية تعاني من الهبوط وهذا غير صحيح فبالرغم من التقلبات ارتفعت المصدرات الأمريكية للعالم بنسبة ٦١ في المائة . أما المشكلة الحقيقية فقد كانت تتمثل في أن وارداتها ارتفعت بمعدلات أسرع . وعلى سبيل المثال ارتفعت المصدرات الأمريكية لليابان بنسبة ١١٤ في المائة لكن وارداتها من اليابان قفزت أيضاً بنسبة ٢٠٠ في المائة ونتيجة هذه الفجوة الآن إلى الانحسار شيئاً فشيئاً . نجد أن أهم من ذلك هو أن الاقتصاد الأمريكي بدأ يتجه إلى الخدمات الداخلية وهي سلع غير قابلة للتصدير مثل التعليم والرعاية الطبية ومع ذلك فهو تطور صحي للغاية . ونظراً لأهم ما يميز القوة الأمريكية على المدى البعيد هو نظام المعلومات الذي تعتمد عليه ... أي أهم أفعال ثلاث القوة في القرن القادم ...



المصدر : ١٩٩١ - ١٢١٢ - ١٢١٣

التاريخ : ١٩٩١ - ١٢١٣ - ١٢١٤

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هذه المجموعة من الميادين الجدد تضم المؤسسات الدينية . وأميرالطويات المخدرات . والمؤسسات المتعددة الجنسيات ولم تكن القوى التي أصدرها الامام الخميني بتنفيذ الاعلام في سلمان المؤلف البيروني لوزية ليات شيطانية . سوى رسالة تقول للعالم ان الدولة لم تعد للاعب الوحيد ولأحقى اهم اللاعبين على مسرح العالم . صحيح ان كتاب سلمان رشدي قد أساء الى المسلمين والى الدين الاسلامي ككل لكن الخميني ايضا قد فعل اكثر من مجرد الهجوم على سلمان رشدي المواطن البريطاني اذ انه تعدى اهم وأكبر حقوق .
ولى عالم يشهد التحول الى عالمية الاقتصاد . وعالمية الاعلام ووسائل الاتصال كان الخميني يسعى بهذه القوى الى عالمية التحكم في العالم .
ان هذه القوى المتصاعدة للمؤسسة الدينية تتمثل ايضا في حالة اخرى وهي القوة العالمية المتنامية حاليا للكتيبة الكاثوليكية ... فقد ظهرت بوضوح في الفترة الاخيرة قوة الديبلوماسية البابوية في العديد من المتغيرات السياسية من الفلبين الى نمسا .
ولى بولندا حيث استطاعت الكنيسة ان تكتسب لاعبا والتزيد لسواقها للشجاعة في معارضة الانسليم الشيوعية ... تحولت الكاثوليكية الى قوة مسيطرة تقف خلف اول حكومة غير شيوعية هناك ... بل ان هناك من المسؤولين في الفاتيكان ممن يشعرون الى أن السبابا ليس بعيدا على كل هذه المتغيرات التي شهدتها أوروبا الشرقية غير أن أهم من كل ذلك أحياء الماضي البعيد الذي تتردد في دعوة البابا المتكرره إلى أوروبا مسيحية وهو سابعيد الى الاذلال وثيقة مسيلها منذ وقت طويل ... هذه القوة التي وزعت في العواصم الأوروبية عام ١٩١٨ وكانت تحس على إقامة دولة كاثوليكية تضم بافاريا والمجر والقسما وكرواتيا ووهيميا وسلافوكيا وبولندا .
أنا لا يمكن أن نفعم لعبة القوة في القرن القادم دون ان نأخذ في اعتبارنا هذه القوة المتنامية للإسلام والكاثوليكية .
وغيرهما من الديانات . وهذه الصراعات فيما بينها .
غير ان المؤسسة الدينية ليست هي القوة السوحيدة المساعدة حاليا لتهديد سلطة الدولة .
وفي تحليله الشامل لعالم المخدرات كتب جيمس ميلز يقول . . ان هذه الامبراطورية الخفية تتمتع اليوم بقوة

الاساسية للقوة وتحفظ بموقع المقدمة في أهم مجالاتها وهي المعرفة .
إن نظرية بول كيندي مؤلف كتاب . مصعود وسقوط القوى العظمى . الذي أنشأ فكرة الانهيار الأمريكي تعتمد أساسا على قياس القوة بمقاييس القدرات الاقتصادية والعسكرية فقط . لكن هذه النظرية تنقل كثيرا من شأن دور المعرفة الذي أصبح يتقوى الآن على الدور الاقتصادي والعسكري .
ومع ذلك فإن التاريخ لايسير على خط مسكة حديد إلى مستقبل محدد مسبقا وفي عصر تحول القوة القادم وهو عصر سوف يكون محفوظا بالقرآن الثوري في جميع أنحاء العالم هناك احتمالات ظهور عوامل أخرى مؤثرة ... فأوروبا بدأت تشعر بالقلق بسبب الضغوط الاسلامية على جناحها الجنوبي ... والصين مهددة بتشويح حرب أهلية وغير ذلك من سيناريوهات الأحداث .

● ماهي القوة العظمى في القرن ال ٢١ ؟ سؤال خطأ يتجاهل أهم التحويلات القادمة

لكن يمكن ان ننشئها في خضم هذه الأحداث لن يسأل العالم ساكتا يشاهد أوروبا واليابان وأمريكا وهم يشعرون العالم فيما بينهم - أوروبا يتوجهاتها الاقتصادية . واليابانية في ترديها بين الدور الاقتصادي والدور العلي . وأمريكا بالتزاماتها العالمية الحقيقية

السؤال الخطأ واللاعبون الجدد

وهذا يقودنا الى السؤال الاساسي من : خذ الفائز في النهاية في هذا الصراع العرسان من أجل القوة العالمية ؟
والاجابة على هذا السؤال كما سنرى على الفور هي أننا

نسأل السؤال الخطأ !!

ذلك لان هذا السؤال يتجاهل ما يمكن ان يصبح الوضع تحول يشهد العالم منذ ظهور الدولة - الامة ... هذا التحول يمثل في عودة الميادين الى الساحة العالمية . لو هذه المجموعة الجديدة من اللاعبين الى الفترة الذين سيتقوى الى المسرح العالمي الاستيلاء على بعض من ممتلكات الامة من السلطة .



المصدر : الأهرام الأثينا ١٩٩١

التاريخ : ١٣ يونيو ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وثيرة ويشع بأنق يفتق مع العيد من الاسم ... انها اميراطورية لارتفع علما على مبنى الامم المتحدة وسكنها شملت جيشا اقوى واجهزة مضطبرات القدر وجهلوا دبلوماسيا اكثفا معا نمتلك لية قوة حاليا .
وليس اذل على هذه القسوة من قدره اميراطورية المخدرات على الفساد والرباب وشمل حركة الحكومة الكولومبية على مدى سنوات طويلة .
كما انه ليس اذل على الخطر الذي تمثله هذه الامبراطورية من تلك الاجرامات الامنية الفضة التي تم اتخاذها لحماية . الرئيس الامريكى بوش ولسانه يبرو رويوليا وكولومبيا اثناء انعقاد . مؤتمر المخدرات الاخير .

وتزداد صعوبة الحكومات بمرور الوقت في التعامل مع هذه المؤسسة الخطيرة حيث ان القوانين الدولية . التي وضعت لمعارضة الجريمة . في الماضي لم تعد كافية على الاطلاق للتعامل مع الواقع الجديد ... فلي عالم الاتصار الضمانية والبيزر والكومبيوتر والاسلحة الدقيقة والفيروسات التي نهاجم البشر والاجهزة سوف تجد الدولة نفسها في مواجهة اعداء الاستهان بهم .
ولاظل خطرا من قوة المؤسسة الدينية او قوة عالم المخدرات المتنامي في مواجهة سلطة الدولة هذه للقوة المتزايدة لما يسمى بالشركات المتعددة الجنسية .
وجنى وقت قريب كانت هذه المؤسسات العالمية الضخمة تنتمى لدولة واحدة او الاخرى حتى لو امتد مجال نشاطها الى كل أنحاء العالم .

ولكن مع انتشار النظام الاقتصادي الجديد .. واقتصادية المعلومات ومع ظهور تحالفات جديدة بين العديد من هذه الشركات العالمية الكبرى اصبح من الصعب تعديد جنسية مؤسسة او اخرى . لشركة . أي . بي . أم في اليابان هي شركة يابانية في العديد من أساليبها وتمتلك شركة فورد . ٢٥ في المائة من أسهم شركة سلاتر و بينما تقوم شركة هوندا بتصنيع السيارات في الولايات المتحدة ونقلها الى اليابان .

أي انه من الصعب تعديد جنسية لية شركة عالمية لان هذه الشركات ترفع اعلام زياتها وليس اعلام دولها . ولكن مامي الشركة المتقدمة الجنسيات . هي تلك الشركة التي قدم يكون مقرها في الولايات المتحدة ولكن تمتلكها ٢١ الف مؤسسة مالية في ١٩٨٧ دولة اخرى . ومع استمرار فقدان هذه الشركات لهويتها القومية . فإن جوهر العلاقة بينها وبين الحكومة المحلية سوف يتغير تماما .
ولذلك فان ايا كان شكل النظام العالمي في المستقبل فلا بد ان يأخذ في الاعتبار هذه القوى الجديدة . قوة المؤسسة الدينية . وقوة اميراطورية المخدرات وقوة الشركات العالمية المتعددة الجنسيات .

اننا نشهد اليوم تحولا هاما للقوة من الافراد والدول الى هذه القوى الجديدة مايرى الى مستوى لشورة العالمية الشاملة . وهذا التحول تجاه الاغتراب في النظام العالمي الجديد سوف يزداد حدة اذا تعرضت الدولة العملاقة الى التفكك كما يبدو وشيكا اليوم .
فالالاتحاد السوفيتى يتقسم بسرعة خطيرة . رغم جهود جوبوتشوف الياسنة للحفاظ على أجزاءه في اطار جديدة .
كذلك فان الصين معرضة للانقسام الى اخرى يستتقل اقاليها الجنوبية والشرقية للصناعية عن اقاليها الريفية

الواسعة لتشك كياتا جديدا مع هونج كونج وتايوان وسنغافورة وربما أيضا مع كوريا الموحدة وشيكا ذلك اننا سند انفسنا امام مجموعة اقتصادية كونفوشية عملاقة تتحول القوة اليابانية المتزوجة وتمتد في نفس الوقت اعمدة الدين كعظم في النظام العالمي .

لكن الامم من ذلك ان افتراض ان مثل هذه المتغيرات سوف تحدث دون حروب أهلية أو أشكال اخرى من الصراع أو أن سيكون بالامكان احتواءها في اطار النظام العالمي الذي يمتد على قوة الدولة فهو افتراض ينطوى على قصر نظر خطير .

فالقوى المؤكد الوحيد هو ان المستقبل سوف يهتشنا جميعا وان المعرفة الجديدة قد قلبت العالم الذي عرّفناه وبرزت اعمدة القوة التي قامت . وان أهم تحول القوة يحدث اليوم ليس من شخص او حزب او مؤسسة او دولة الى اخرى ...

ان هذا التحول الجوهري غير المرئى في العلاقة بين مصادر القوة الاساسية والثروة والعظم والمعرفة بيننا تتحرك وترفع المجتمعات الى صدامها المخشوم مع المستقبل .



المصدر: (الشعب)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٤ يونيو ١٩٩١

هيكل: النظام العالمي

الجديد «خدعة»

لا أرى احتمال تسوية .. وما تفعله

أمريكا الآن «علاقات عامة

وجهة النظر التي عبر عنها الأستاذ محمد حسين هيكل في هذا الحديث تختلف معها في كثير من النقاط، ليس أقلها تحليله للموقف العراقي والموقف المصري أثناء مواجهة الخليج، ويختلف أيضاً مع رؤيته للقوى الإسلامية ومستقبلها السياسي، وكذلك رؤيته ليزد التقدم المحتملة في المنطقة، ولكن يقابل هذا أن تحليل الأستاذ هيكل يحكمه من كل أطرافه تصور استراتيجي صحيح لمرآتنا مع الحلف الأمريكي - الصهيوني، وهذا وحده يضع الخلاف في إطار مقبول، ويقود الحوار على أرض وطنية.

وفي كل الأحوال فإن الكفاءة السياسية المعروفة للأستاذ هيكل تجعل حديثه محللاً مشروحاً للاهتمام العام، وإذا فإن «الشعب» ترحب بنشر هذا الحديث على صفحاتها، مع تساؤل: لماذا يفضل هيكل مخاطبة الأجانب وأشباه الأجانب بدلاً من مواطنيه؟ مسألة إصدار كتبه باللغة الإنجليزية أولاً كانت ظاهرة يتوقف قراءه عندها، ثم تطورت هذه المسألة إلى الكتابة في الصحف الإنجليزية بون المصرية، وإذا كان ولايد من النشر في مصر فليكن ذلك في «الأهرام ويكلي».

التعديل الوزاري ليس تغييراً

ولا حتى مقدمة لتغيير

حوار أجراه:

محمد سلماوي

في الأهرام ويكلي



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

الشمس

التاريخ :

١٩٩١

وحيث أن سوريا خالصة على أي تسوية قائمة ليس فقط فيما يتعلق بمرتفعات الجولان وإنما أيضا بقرنين التي يعتبرها السوريون سوريا التاريخية ثقالة وتراثا ووعيا مشتركا بينهم.

واللبنانيون يدورهم ويعرفون جيدا أنه لأجل لهذه المنطقة في ظل هذه الظروف.

لكن ما من قيادة سياسية تجري على أن تقول لا أرى بآخرة أمل وإذا قالوا فيجب أن يستعبر مصنفوا. وبدل من ذلك فإن عليهم أن يستروا في اللعبة.

■ إذا تمسكنا المواقف الحالية الجارية كيف ترى مستقبل الأزمة في الفترة القادمة والتي يقال عنها أنها أيدان بنظام علي جديد؟

■ أنا لا أرى أن هناك نظاما حاليا جديدا يتحقق منه لقد كان لدينا يوما نظام بريطاني استمر طوال القرنين ١٨، ١٩ وحتى منتصف القرن العشرين ثم رأينا نظاما جديدا مع العرب العالمية الثانية وهو نظام امريكي.

الآن وينسب الطريقة التي كان الفرنسيون وأحيانا الألمان يتبعونها بها النظام البريطاني فإن النظام الأمريكي

وأجه تعديلات من السوفييت أكثر من مرة وكان عرضة لتعديلات من جانب ألمانيا الغربية واليابان.

ما رأيته خلال أزمة الخليج لم يكن انبثاق نظام جديد وإنما نظام قديم يؤكد نفسه ضد كل التعديلات المحتملة. ما حدث أثناء الأزمة أن الأمريكيين لم يكونوا سعداء ببعض التغيرات في ميزان القوة في العالم لذلك أعادوا تأكيد تفوقهم وسيادتهم.

وما لدينا الآن ليس نظاما جديدا وإنما تأكيد للنظام القديم الذي انبثق بعد الحرب العالمية الثانية. ولاعتقد أن هذا النظام سيتم تحديده قبل القرن المقبل وربما من خلال أوروبا ذات بنية جديدة تمتد من الأطلسي إلى جبال الأورال. أي من خلال قوة أسبوعية قد تكون اليابان والصين معا.

لقد كانت فكرة النظام الجديد خاطئة منذ البداية كانت مجرد شيء موجه للحرب ليتحدثوا عنه. فلم اسمع على سبيل المثال حديثا عن هذا النظام أتينا من آسيا أو أفريقيا أو أمريكا اللاتينية.

ويعتمد مستقبل الأزمة على ما إذا كان العالم العربي ضائبا في تقريره محسرة ويبدو وليس فقط مدني لكلمات الآخرين.

● بعد توقف تام في محاولات التوصل لتسوية لأزمة الشرق الأوسط فجأة يبدو أن هناك تحركا لقد أمرت الولايات المتحدة عن استعدادها للعمل تجاه مثل هذه التسوية ورغم حقيقة أن شيئا لم ينتج بعد فإن الأطراف المعنية تقول إنها مستعدة للمضي قدما في العملية ما هو تقييد الشخص الموقف؟

■ لا أرى احتمالية تسوية. أي أية تسوية يجب أن يكون هناك (خد ومات). والواقع أن العرب مستعدون للخطأ، لكن ليس لديهم ما يقدمونه بينما لدى الإسرائيليون كل شيء لكنهم غير مستعدين لتقديم شيء.

يجب أن نتذكر دائما أن لدى إسرائيل خطة لأخذ كل فلسطين وإبست مستعدة للتدخل عنها. ولا مقابل أي شيء في العالم لقد قالها رئيس وزراء إسرائيل يوسورج. عندما رفض مبدأ الأرض مقابل السلام وعلوها أرييل شارون عندما طرح في المقابل مبدأ السلام مقابل السلام.

وعيدا السلام مقابل السلام يعني في الواقع إسرا واحدا. على العرب الاعتراف بإسرائيل وأن يطمحوا علاقاتهم مع الدولة اليهودية إذا أرادوا. أن يتجنبوا تمييزا يماثل ما تعرضت له العراق.

الآن أنت تعرف كما أعرف أنه لكن تتوصل إلى تسوية يجب أن يكون هناك بعض التوازن في القوة بين الطرفين المتنازعين على الطولة لمسه العظ. فإن التوازن في هذه المرحلة في جانب الإسرائيليون كبيرة.

من هنا يبدو الانزياح في كاتالان

أ - طرف يئز الاحتفاظ بالكملة كلها.

ب - ميزان قوى في صالح كل الطرف.

ج - طرف آخر لا يملك شيئا يساوم به.

هذا الموقف في رأيي لا يصلح لتسوية إنه يؤدي فقط إلى استسلام كامل من طرف لطرف الآخر.

إني أعتقد في قولها حتى لا أنهم بعبادة السامية لكن الواقع أن ليس لدى العرب ما يقدمونه الآن سوى لهمهم ودمهم. وإذا دفعوا إلى التسوية فلا يتوقع أن يوقعوا هذه المرة أقل من رطل من اللحم. وهكذا أن يكونه ما يوقعه العرب على طولة المفاوضات معاهدة بل نعيم.

إنك تتحدث عن استعداد أمريكا للتوصل لتسوية. يشير المتعاملون في الجانب العربي إلى حقيقة أن واشنطن استعدها في النهاية القبول بأن المستوطنات في الأراضي العربية المحتلة تتوق السلام إنهم يشترطون النصف الثاني من تصريح الرئيس بوش لكننا لن نضغط على إسرائيل وهو ما ينبغي التمس الأول إن ما يدعى رغبة



المصدر :

الشعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩١

على العرب ان يفهموا العالم من حولهم، وعليهم تشكيل رؤيتهم الشخصية عليهم ان يحاولوا لرسم نظام جديد لتوازن القوة بأمكنة المساعدة في التفاوض بشأن تسوية للأزمة.

● غلبة لصر الآن. هل من دور يمكنه القيام به الآن لتسهيل التسوية وضمن في الاعتبار وضعها القيادي في العالم العربي.

دون شك فإن مصر كان لها دور تاريخي، لكن اتفقتنا ننسى ان أي دور يتم الحكم عليه وتقديره طبقا للممارسة هذا الدور. نحن أحيانا نخلط بين الحجم والدور والوجود بالتحرك. ان الدور في حد ذاته يمكن ان يكون تصوريا ولكن دون وجود من يقدر ادماع على المسرح يظل فكرة أكثر من أي شيء آخر.

مصر لديها الحجم والموقع لا أحد ينكر ذلك. إنهما أكبر الدول العربية وأكثرها أهمية وكثافة سكانية وموقعا استراتيجيا. ومصر هي الدولة الأكثر ثراء بثقافتها وديارها. كل هذا يعطيها الدور القوي في المنطقة والتي بإمكانها ان تلعبه أو لا تلعبه. أكثر من ذلك، فإن الدور لا يعتمد على المعلن، ان الشاهدين هم الذين يقولون اذا كان لعب الدور كما يجب.

فالقادة مفهوم يعتمد على مدى قبول الآخرين وفي ممارسة قامت بها مصر أحيانا على مدى تاريخها ولم تقم بها أحيانا أخرى.

وبالنظر إلى تاريخها في دور البعيد نجد أن مصر كانت لديها القدرة على ممارسة هذا الدور تحت حكم كل من إبراهيم باشا ووراد باشا في المرحلة الثانية من الحكم المملوكي لكنها لم تكن تلعب هذا الدور محمد علي هو الذي فهم قدرة مصر وما تملكه من أرصدة وكان قادرا على ادارتهم وإعطاء مصر دورها الصحيح.

وأي مصر أكثر حدثا حدث الشرق نفسه.

انتي شذ حيث مصر عن القادة، ان القادة اعترف بضعه الآخرين. ترى مصر ان ادائها خلال أزمة الخليج كان إعادة لتلكد لوقوف فيانها. كان موقف مصر في الخليج رغم بعض النقد، متعبا من تأليب المصريين. بإشرى متكيف مع الظروف السائدة الآن داخليا وعرف المنطقة وفي مديان القوة في العالم، وفي هذا المعنى فعد أفضل ما يمكنه في موقف متناقض جدا. لكن القيادة قصة أخرى.

هل تشكل الأمم المتحدة الآن قوة جديدة على الساحة الدولية بعد دورها الأخير في أزمة الخليج حيث كانت واحدة من اللامعين الكبار؟ هل يمكن ان تكون الآن أكثر فاعلية في الصراع العربي الإسرائيلي كما كانت في أزمة

الخليج؟

■ أسف لن نقول ان الأمم المتحدة استخدمت فقط كمسرح لشاهد الافتتاح في الصراع، وكان الأمريكيون قاصرون على الحصول على نوع من الرخصة الرسمية من الأمم المتحدة. ثم تحت المنظمة الدولية جانبيا لتفتح الطريق لغزوات التحالف التي نجت بدورها طريقا الآن للغزوات الأمريكية والبريطانية وحدها.

وحسب الآن في كرسنستان، تدفع الأمم المتحدة في وضع انهم تسمى. ويطلب منها لعب دور غير واضح إطلاقا. اذا كنت تقصد ان ملاحظت في

الخليج يقول الأمم المتحدة في تمسكها بمبادئ ميثاقها وبعمايتها. حتى وان كان بالقوة - يمكنني أذا الإشارة إلى النموذج الساطع للفضيلة الفلسطينية، حيث تحولت تماما إلى المبادئ المتضمنة

في ميثاق الأمم المتحدة وتم تسليتها اذا نظرت لافريقيا. فإن القارة كلها تتصرف في غوضي بينما الأمم المتحدة عاجزة عن فعل أي شيء في ذلك.

لكن بالمعنى لأزمة الخليج - هل عاينتم الأمم المتحدة ذلك النوع من قصص العراق الذي لم يذكر في قراراتها؟ وعندما وقع القصف، ومصر، بالفضل البنية التحتية لبلد كله لسنوات قادمة هل أمكن للأمم المتحدة ان تعمل شيئا جبال ذلك؟

هل رفعت يدنا معنوية؟ هل لدى الأمم المتحدة أي فكرة عن تكلفة الحرب سواء في الضحايا البشرية - على الجانب للعرب - أو حتى بمقاييس نفقات الحرب؟ من المتعدي الذي تحكم في كثر؟

هل أمكن للولايات المتحدة ان تجمع ما لا يقل عن ٦٠ إلى ٦٠ بليون دولار. وأن فإن التكلفة الفعلية للحرب طبقا لكل التقديرات الحالية لم تتجاوز ٢٠ بليون دولار. وهنا فاشني حوالي ١٠٠ أيا. بالة. هل للأمم المتحدة أي سيطرة على تلك الفاشني؟ هل تعرف أين نذهب؟ نقول لا.

● كيه ترى الآن أزمة الخليج بعد ٦٠ شهر من اندلاعها؟ كيف ستترك على كل الوضع في المنطقة؟ كانت أزمة الخليج زلزالا صدم المنطقة كلها. لقد جاءت في وقت كانت الولايات المتحدة تحت فيه وسلاح أمريكي Pax Americana، في المنطقة. تام ومكتمل، وانذا كانت شفا، فمن العمل

القول بأن أحد ما بلغ العراق إليه لقد أخذ النظام العراقي الخطوة الخطأ. وفي مقابلة مع صحيفة اتينيدنت في لندن قبل الأزمة بثلاثة شهور، قلت أن على العراق ان يتجنب بأي تكلفة أي أزمة قد تؤدي إلى مواجهة عسكرية مفتوحة في المنطقة.

مع ذلك، والواقع كذلك، تتسلى الحقيقة الآن ان العرب، هز كل الأسس في المنطقة. والآن وقد مر الزلزال فإن الناس تقلقت وتحقق للمرة الأولى من حجم العمار الذي لم يتخيله أحد من قبل. أن العمار ليس فقط في المباني والصناعات والمواقع العسكرية أو حتى حياة البشر.

ان القسامة للعالم العربي ولي الواقع للعالم الثالث عامة أبعد كثيرا من ذلك.

ان للذي استخدمت به التكنولوجيا الجديدة لم ينفذ فقط الى تلقين العراق درساً في عام ١٩٩٠ كانت أمريكا لعب بفكرة العرب المحذورة في

مشكلة مصر الاقتصادية

ليست في مواردها

بل في الإدارة

العالم الثالث وكان كل الخبراء يقولون انه اذا حدث ذلك فوجب ان يكون وحشيا ومساسا إلى حد ان يصبح درساً للآخرين.

وجاءت الأزمة في الخليج في وقت توضع فيه قواعد لعبة جديدة في العالم الثالث. ان الجميع يعرف قواعد اللعبة القديمة، وقد تكيفت بلدان العالم الثالث بالفعل معها، ما حدث للعراق انها نكحت في لعبة جديدة دون معرفة الكثير عن قواعد.

ولم يلعب أحد في العالم الثالث اللعبة بشكل صحيح كما يجب ان تلعب في حقبة ما بعد الحرب الباردة. لقد أدرك القليلون ان القواعد تغيرت.

لقد انضمت أزمة الخليج، ليس العراق فقط، بل العالم العربي كله لقوانين جديدة غير معروفة لنا ولا لبقية



للشعر والخدمات الصحية والمعلومات

التاريخ:

١٩٩١

المصدر:

الشعر

العالم، لتها لم تختبر بعد في ميدان القتال.

لقد أصبحت العراق الآن درساً لكل بلدان العالم الثالث كي لا يتعدوا النظام الأمريكي، وهذا جاد جداً. اعتقد، حتى الآن لم تصل هذه العقيدة الآخرين، لأن صدام يبدو الآن هدفاً لولايا، بدأت الحرب، ولولا هدفها العدوان العراقي على الكويت لم كان الهدف القدرة العسكرية العراقية والآن الهدف صدام شخصياً ولم أن أبدأ حرباً تشن ضد رجل واحد هكذا يمكن الحديث من اليوم حتى يوم القيامة من صدام حصص لكن لا يمكنه أن يكون هدفاً لولايا. إن هذا حق شعب العراق ومده ..

وكما درست المنطقة وكما فهمت أكثر الفيلساف الهشة لتلك الدول فهمت أن استمرار الضغط على صدام هكذا فإن الولايات المتحدة تعجز عن موقفه ووضع، لأنه حينئذ يصبح هوية الإدارة والبلدية وتصبح القضية العالمية.

● دعنا الآن ننظر للداخل ونفكر في نصير من الناحية الاقتصادية .. أولاً، كيف ترى الوضع بعد الاتفاق مع صندوق النقد الدولي والقاء جز، معقول من ديون مصر؟ هل خرجنا من هلق الزخاجلة؟ هل سيكون لهذين التطويرين أثر إيجابي على النمو الاقتصادي البلاد؟

● كنت دائماً مع الرأي القائل بأن مشكلة مصر الاقتصادية ليست مشكلة موارد بل مشكلة إدارة .. سواء قيل أو بعد الاتفاق مع الصندوق.

● إن الاتفاق مع الصندوق لا يعني شيئاً في حد ذاته بالنسبة لي، ويمكن أن يكون مفيداً لمصر فقط لو تبنته إدارة

جيدة لكل مفاهيم الاقتصاد المصري لسوء العطف فالنقاش الآن على الساحة الاقتصادية هو بين صفوف القطاع الخاص والعلم على التوالي المشكلة ليست في أهميتها دون الآخر المشكلة في الإدارة. نريد أن نحقق الاقتصاد المصري بمفاهيم جديدة للإدارة، خاصة وخاصة على الصرا، تلك هي الأولوية الأولى في شرويات عملية التنمية، هذا ما تطالبنا به كل التطورات الصحية في العالم كله حوثاً، والإصلاحات الاقتصادية الآن في أوروبا الشرقية مثال على ذلك، وعلى الجانب الأخر سياسات التقشف والريجانية التي كانت موصحة عند تطورها وتحولت بسرعة إلى إلهام والأوامر ليست حلواً، لذا لم تستمر لولايا.

● رغبنا من الساحة السياسية، ما رأيه في عملية الديمقراطية والظهور الأصولية الإسلامية في المنطقة هل يمكن أن تؤثر تهورية صدام الديمقراطية على بقية العالم العربي؟

● أجابني ذي بدء لأول له أني انظر للأصولية على أنها عرض لمرض إحتشامي، الدين في هذا الجزء من العالم عامل هام في حياة الناس ويصبح حلاً قاس في قولات التراجع أنه يوفر فرصة للبحث عن الذات إعادة التفكير إذا فلما غير قلق منه تماماً ولا أعتقد أنه قوة سياسية قوية كما يبدو.

ومن هنا الفاتجوه الدينية العالي هو ظاهرة إيجابية وأيس ظاهرة سياسية قد يبدون للفتنات الآت، وقتل رئيس مجلس الشعب، وحتى السادات من قبله، لكن ليس لديهم حلول للمشاكل الحقيقية لمجتمع في الوقت الحالي وأيس تجاوبهم في الأجزاء الأخرى من العالم العربي فليهم عرض للفتن الأهوية، وأيس عن إيمان.

أما بالنسبة للديمقراطية العقيدية فإنها يمكن أن تكون مجمع عدة عناصر التي يمكن جمعها من تعديد طليقاته الاقتصادية والتقلي التي يمكن جمعها من تعديد طليقاته الاجتماعية يوضح وهكذا يمكنه من أن يكون لها نصيب معقول من القوة التورية، الآن لم يحقق العالم الثالث تلك الدرجة من التطور لكن ذلك لا يعني أننا

يجب ألا نلكن في الديمقراطية لنعد مصر عدداً من القوى الاجتماعية المؤثرة يجب أخذها في الاعتبار ويجب أن يكون لها نوع من الوسائل الديمقراطية لتغيير عن أنفسهم وحل خلافاتهم هناك ٢ مليون خرج جاسمي وحاولي ١٧ مليون منضمين في نقابات وأكثر من ٤ مليون امرأة عاملات تلك قوى اجتماعية يجب حب تجاهلها إنهم العمق الصحيح لعملية ديمقراطية، ما.

الأحزاب السياسية الموجودة، لقد تمهيداً شخصياً فقط عن تلك القوى الاجتماعية إن ما لدينا في مصر درجة معينة من المشاركة السياسية تتم عبر نوع من المناقشة للقرعة لكنها تتخطى كثيراً أي شيء يمكنه رأيت في العالم الثالث عامة ويمكن أن تلك مصر في هذا المجال بعض البلدان حوثاً، رغبنا أن أعتقد أن تلك الصحة ليست معنية تماماً لكن مصر كانت دائماً عنصر تحديث في العالم العربي، بالانفصال لكنها عنصر موحداً.

في مكان آخر بالعالم العربي أرى موقفاً سلباً آخر يبرز في الكويت بينه والمحلل أن تحول لبنان إلى دولة سلطوية أخرى، إلى هؤلاء يجب إضفاء الديمقراطية في الأردن بالإضافة إلى يبرز إرادة فلسطين حرة مستقلة من خلال الانتفاضة في الأراضي المحتلة كل ذلك مع مصر، يمكن أن يتلخص بعض القوى، في نهاية تلحق معظم.

● أستاذ ميكل هل أنت متشائماً؟ أنا متشائم سياسياً، لكن متفائل تاريخياً .. أعرف أن إيجابيات سلبية على أسلمته، لكنني أجيب عن الأسئلة، وتلك السطاق ليست خالدة.

في خطبي هذه الصلح أظن الرئيس مبارك أن الناس تطلب التغيير، وأتد يوافق الناس على ذلك، وبعد أيام قليلة حدث تغيير كبير، وكما في محلي، هل يتوقع تغيير كبير في المستقبل

باصيد ذي بدء لا أعتقد أن هذا التمدل أفضل هو التغيير الذي في نحن الرئيس، أفضل الاعتقاد أن لديه خطة أخرى كبرى للتغيير، ما أريانه ليس تغييراً حقيقياً، وأحياناً في رأيي مقنعة لتغييره، إنه تعديل أمله الشروية



الصدر : ١٤٧٢ هـ

التاريخ : ١٩٩١ هـ

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

□ رؤية من داخل أمريكا للعالم المتغير :

النظام الدولي الجديد يسمج بصراعات دولية في إطار محكوم تمسك أمريكا بخيوطه



بوش

قال الرئيس جورج بوش وهو يشرح تصوره للنظام العالمي الجديد بأنه يسمج بالصراعات وهو يبالغ الشعب الأمريكي بأن بلاده تستطيع أن تتحمل مسؤولية قيادة العالم . فلهذا القوة والارادة والاحساس بعقائريه .

ومن الطبيعي أن يقول بوش هذا الكلام وهو يتحدث إلى قادة المستقلين من خريجي كلية الطيران في كولورادو ، وأمريكا في قمة النصر ضد انهزم صدام حسين وهي قضية جاذبة للانتباه في حسابات القوى العظمى ولكن النصر الحاسم كان عندما جاء مجنطون جوريتشوف يلقوا بواب البيت الأبيض ويولد الرب سامعيه وأولائه يابيهي بريستوف ويستقلون في موسكو وهذا أمريكا يتصدده ويحيط اليه الشبهة في توزيع المواد الغذائية واستثمار الأراضي الزراعية بينما يتولى مستشار الاقتصادي سوفييت شاب اعداد برنامج اصلاح اقتصادي سوفييت شامل مع خبراء الاقتصاد وفلاسفة الطماخ الخاص والانفتاح في الولايات المتحدة .

العالم الجديد الذي وصفه جورج بوش في خطبه الهام امام خريجي الطيران هو عالم انتهت فيه الحرب الباردة ولكن ملامتي هذا التغيير . منعتهم من السيطرة لن الانحصار السوفييتي وكفلة الشيوعية قد انصحت من الساحة وتركزت الحلبة للعساق الاقتصادي والسياسي والعسكري العالمي . للعساق الأمريكي .. يقول بوش .. منذ اربعين عاما عندما كنت ضابطا في سئ ستم خضنا حربا وعدنا الي بلادنا والعالم منقسم ويروء الصراخ الايديولوجي تجسد الاطراف والمواجه العسكرية مجتمة ومعتة كنا نخشى من حرب جديدة بعد انتهاء الحرب الباردة . هذه هي حقبة العالم الجديد الذي نتكلم فيه عن نظام جديد تحكمه السبلية التي لا تتغير بقواعط ولا تعرف الرحمة والنظام العالمي الجديد سوف يقوم على اساس الواقع

في شرق ألمانيا ، تريد ان تتسحب وتسحب معها وحدات ائتزال موجودة في بولندا وتشيكوسلوفاكيا والمجر . والامم والاضطر من ذلك ان اسقاط وتحطيم شمال لينين او ميركس هو اول هدف يسعى اليه القذرون لتاكيد انهاء النظام الشيوعي وكان لينين هو الذي ارتكب كل لطمات مجنطو لن الثيوييا حتى اعدام كبرل خباط الجيش الاثيوبي .

ولكن الرئيس جورج بوش وهو

يعان النظام العالمي الجديد لآيزال يدره خطورة ملغي من الاتحاد السوفييتي ويقول :

لعلنا لننسى ان الاتحاد السوفييتي لآيزال يحتفظ بقوة عسكرية ضخمة وله اعظم جيش لآيزال باقي في أوروبا ، وسوف يفل هذا كوشم قلما لسنوات قادمة .

ولآيزال يقوم بتطوير صواريخه ويمتلك قوة نووية فكرة على تدعيم أمريكا وأولائه بدات الرحيل من تشيكوسلوفاكيا والمجر وبولندا ومن ألمانيا الجديدة ومع ذلك فقد ذاب الاستقطاب والتشهي الصراع الايديولوجي بين كتلتين كتلة راسمالية .. وكفلة شيوعية .. وقد اختار الرئيس بوش كلمة لوزان الاستقطاب لأنها تؤكد المعنى الذي يريده ومع ارتفاع درجة حرارة الجو في واشنطن وانتهاء برودة العلاقات السوفيتية الامريكية فقد أصبح الجو مستعطفة لمة جديدة في موسكو في ظل ظروف سياسية وعسكرية واقتصادية متمسكة بترفي الارادة الأمريكية وتجذب زيارة بوش للعاصمة السوفيتية لتأكيد وعما لفكرة وميدا وأساس النظام العالمي الجديد .. لا استقطاب .. لا محاور .. لا شيوعية .. ولا خوف من حرب بين عساقى العالم .. لا حرب بين أمريكا والاتحاد السوفييتي . في هذه اللحظة يقاتل غان مغزري وصنعني القرار الايديوي يشعرون بان الخريطة السياسية المطروحة

تحقيق من واشنطن يكتبه :

حمدي قواد

الذي يعيشه هذا العالم الآن .. عالم انسحب فيه السوفيت من الساحة . وسلطت كل النظم الاشتراكية في العالم وقيمت جيوب معزولة لا تعرف ان أين تقه ، وال أين تسيير .. ليدل كاسترو في كوبا .. مجنطو لن فيوييا . قيل ان يهرج بموافقة وساعدة أمريكا وفي سالتوس لن انجولا .. موجني في زيمبابوي .. اما عساقا العالم الشيوعي السوفييتي لن الصين والاتحاد السوفييتي لن الاتحاد السوفييتي يريد ان يهضر القمة الصنافية في لندن كمرائب والصين تريد ان تتعلمنا أمريكا معطلة الدولة الأولى بالرعاية . ولكن ما ظهرت الآن معالم النظام الجديد ؟

من المأكذ ان هذا النظام سوف يقوم على اساس الواقع الحاصل على الأرض .. دول شيوعية واشتراكية مهددة بالانقسام كما يحدث في الاتحاد السوفييتي ودول اشتراكية خرجت من المعسكر ولم تجد من يفتح لها ابواب العمل والرفق كما يحدث في ألمانيا الديمقراطية التي أصبحت جزءا من العالم الغربي وفوات سوفييتية بالية



المصدر : الأهرام - ٢٠

التاريخ : ديسمبر ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أماهم الآن يؤكد أن الولايات المتحدة قد أصبحت قادرة على أن تتقدم محل كل المشغل والصراع إلا بموقفه الصوفيت أو يلتفتي عنه .. وإذا نظرنا حولنا لنكتشف من صحة وسلامة هذا التصور فالولايات المتحدة هي التي رعت برلمانيا مؤسسي الدولة المستديرة في لندن بين حكومة ليبيا التي سلطت وبين الثوريين الذين انتصروا على القوة المركزية وتجرى مباحثات معقدة في الشبوة بحضور الاتحاد السوفيتي للتوقيع على اتفاقية مصالحة وإعلاء بين حكومة إنجولا ومنظمة يونيتا الثائرة عليها والدعم من أمريكا .. وقد أعدت مؤتمر سلام في الشرق الأوسط بالتعاون مع الاتحاد السوفيتي وتطرح مبادرة لنزع سلاح للمنطقة على مراحل وتبني كوريا المتحدة عمل الانضمام لسلام المتحدة والاعتراف بتقسيم شبه الجزيرة وتأييد الاتحاد السوفيتي وتدعمه .. وهو يلجأ علاقات دبلوماسية مع كوريا الجنوبية والبيان وتضع إطار الحل لشبكة كيوستيا وإيذام .. ولكن هل يتم التوصل إلى حلول في ظل النظام الحالي الجديد على أساس مبدئية ميثاق الأمم المتحدة وعلى اعتبار أن النظام الجديد لابد وأن

يكون في إطار الميثاق ؟

الواقع يؤكد مكن ذلك .. لأن طبيعة العلاقات الدولية لتصبح للعداء والخصوم الجمدة للطفة بأن تكون هي شروط الحل ويكفي الإشارة إلى هذه المبادئ في المصالحات وفي الأطر العام ولكن الحل لا يمكن أن يتم على أساس هذه المبادئ لأن القوى القائمة والموجودة في المنطقة ولذلك فإن النظام الحالي الجديد إذا كان من المطلوب أن يكون هو أساس الحل فلا بد وأن يتبنى احتلال الأراضي العربية من جهة وأن يتبنى كذلك النظام المصري القائم في جنوب أفريقيا ولابد وأن تتبنى فكرة إسرائيل على امتلاك سلطة نووية في وقت تتكلم فيه عن نزع سلاح تقليدي .. والصالح التقليدي هو الدينية والصراع والمذهب ، والبنية والمفارقة ، أما ما هو غير تقليدي فهو الصراع الذي يحمل رؤسا نووية أو بيولوجية أو كيميائية وأخطر من ذلك كله القنبلة النووية .. أو الأبروجينية .. لذلك فإن مبادرة الرئيس بوش لنزع السلاح .. وإن كانت مقبولة في

مضمونها إلا أن المطلوب من أمريكا أن يكون لبدا والنظر الأساس لتنفيذها يتحقق بعد انضمام إسرائيل لأن الدواعي للشروع لكل دولة يتحقق على أساس حدودها الحقيقية وليست حدودها التوسعية ، فهل من حق إسرائيل أن تدافع عن أراضيها لحظها باعتبارها جزءا من كيانها .. هل تستطيع أمريكا تؤيد إسرائيل بأسلحة ناعية لئلا أن تتلق منها على أن حدودها لابد وأن تكون بصورة على حدود ما قبل عام ١٩٦٧ ..

وهل يكون حق الدفاع المشروع مقصداً لامتلاك إسرائيل لكل أسلحة الدمار الشامل ؟

إن هزيمة العراق وهي الدولة العربية الوحيدة التي خضعت لأمريكا حربها نتيجة لخفا سياسي وصعوى وجريمة ارتكبتها صدام حسين لا يمكن أن يكون إطاراً لفرض النظام العالمي الجديد الذي يبدأ أسلماً بإنهاء الاحتلال وبشروط مرحلة عنوان صدام حسين على الكويت ..

ولكن الصورة من الشيطان تبدو مختلفة تماماً وبمقدمة عن رؤية وتحليل واستراتيجية دول العالم الثالث ويكفي أن نقول أن الواقع الذي نراه من هنا يختلف عن رؤيتنا للأحداث التي يتبعها الإنسان في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية بل في أوروبا الغربية أيضاً ..

فالاعتماد السوفيتي يواجه خطر انقسام يهدد بالتسبب تسع جمهوريات من جمهورياته الخمس عشرة ويوجوسلافيا رائدة عدم الانحياز مهددة بالسلاح وتقسيم جمهورياتها الست .. والذين لم تكن الدول تتداركها وأعمالها في الديمقراطية نقل واجب غداً واليوبيا أوشكت على الانقسام والصومال اختفت من القوس السياسي والعراق يهدد السيطرة على المنطقة الكويتية في الشمال والمنطقة الطبيعية في الجنوب ويسدد باليمن الدولارات تموينها عن جريمة ارتكبتها صدام حسين وبترول الكويت لا يزال مشغولاً وبإسالة فائز حرب الصحراء لم يتم سدادها بعد .. النظام الحالي الجديد سوف يسمح بصراعات القومية في إطار محدود وسوف يتم إيجاد الحل في الوقت الذي تقرر أمريكا وفي الأطر الذي تريده ويموافقه الاتحاد السوفيتي إلا إذا تكيفت الأوضاع وأصبحت الدول أطراف الصراع قادرة على التوصل إلى الحل الذي تقضاه وتنفذه القرارات مجلس الأمن ..



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر:

الوفاء

التاريخ:

١٩٩١ ديسمبر

رأى

أسطورة النظام العنلي المذهب !

ليس من الجائز إظهار الفهم الأمريكي الرسمي لما يعنيه النظام العنلي الجديد .. فقد أعلن روبرت جينس - (وكان نائب مستشار الرئيس الأمريكي للأمن القومي قبل تعيينه مؤخراً رئيساً لمخابرات المركزية) - إعلان في اجتماع لرابطة نظري الصحف الأمريكية صوت جميع الإمبراطوريات القديمة والانتظمة الاستبدادية الجديدة كنظام قديمة انهالت أو على وشك الانهيار .. ويقول نتيجة لذلك : (علينا كأمريكيين أن ننظر من جديد إلى العلم وإلى دورنا فيه) ولا يتردد جينس - في أن يؤكد الدور الأمريكي القوي ' وهو ينفي أن يكون النظام العنلي الجديد (خطة أمريكية أو تمهيداً) يعني أن تصبح الولايات المتحدة شرطى العلم . بل إنه يسلط مسؤولية لردع العدوان وضلوعه إذا لزم الأمر . غير العمل الجماعي والطوعي للمجتمع الدول (!) ولا يكثر جينس - أن (الكيفية التي نتجاوب فيها مع مكنات كوة عنس متفردة ومع قوتنا الباقية . هي مصدر قلق لكثير من الدول الصديقة وغير الصديقة .

وليس هناك من خيار إمامنا سوى أن نقل مشاركتين ولكن يجب أن نكثر من جديد في كيفية المشاركة . وكيف تكون الآخرين) . وهو يعترف بأن التجربة الأمريكية في الخليج هي التي يجب أن يستهدي بها في افتتاح حقبة جديدة من الأمن الدول تمثلت في (الاستعداد الجديد لدى كثير من الدول للمساهمة بالأموال والوحدات العسكرية) أو ما يسميه (العمل الجماعي والطوعي للمجتمع الدول) والذي يجب أن يتم بقيادة أمريكية " وإذا كنا جينس . قد استعمل تمهيداً مهتماً عن هيمنة أمريكا على العلم كله بأنها قيادة أمريكية لا تعني أن أمريكا صارت شرطى العلم . فإن الفكر الأمريكي . تشوسيكي . قد غير تعبيراً صافياً عن حقيقة العقيدة الأمريكية الإمبراطورية المعاصرة وهي (نحن لسلككم .. وعليكم تلمع أو صقل أمميتنا) وهذه هي حقيقة النظام العنلي الجديد . الذي بدأت تباينه مع حرب الخليج .. أو ما أسميه حرب فتنة العرب !! وحصلنا من يجرى هذا الانتحار أو الاقتتال ؟ هل هناك في العلم كله من أهد إلهة إسرائيل حتى أنها لا تتورع عن تحدى أمريكا صانعها وخلقها من عدم ؟

د. محمد عصفور



ألفاظ ومعان

النظام العالمي (١) الصور الأولى

لاكتشاف المجهول من البلدان على كوكبنا كله وغزو أراضي أمريكا الشمالية والجنوبية ثم آسيا وأفريقيا . ونسقلت في هذا المضمار وحارب بعضها بعضاً من أجل توسيع الإمبراطوريات الاستعمارية

وفي أوائل القرن التاسع عشر ظهرت الحاجة لغزو من التفاهم وحل النزاع دون حرب وكان مؤتمر فيينا (١٨١٥) المحاولة الأولى للتفاهم ومعالجة المصالح المتبادلة والمتناقضة بين الدول الأوروبية الست الكبرى . التي كانت كل منها تعد من القوى العظمى بعد استسلامها ل نابليون وتصحية إمبراطوريته . وهو ما أطلق عليه أولاً الحلف المقدس ثم بعد ذلك تفاهم الأمم . في الوقت ذاته نجح المستوطنون الأوروبيون في أمريكا الشمالية تحت اسم الولايات المتحدة في امتزاج خمس ولايات من المكسيك ثم الاعتراف باستقلال مستعمرات أسبانيا في أمريكا اللاتينية وأصدر الرئيس الأمريكي مونرو ميثاق التشهير خلاصته أن العالم الجديد لم يدهبه أرض للاستعمار . واكتسبت الولايات المتحدة بالسيطرة على الأمريكتين واعتزلت منازعات الأوروبيين فيما بينهم . وتفاقم الأمر هذا هو الذي أرسل قواته لخصفية دولة محمد علي في مصر والقيام بفرض عليها شروط سلام مهينة . كما أنه في مؤتمر برلين انتهت من تقسيم أفريقيا بين ألمانيا وبرنسا والبرتغال وألمانيا

ولكن رغم انتهاء توزيع أراضي العالم على الدول الأوروبية الكبرى . استمرت المنافسة بينها منذ بداية القرن العشرين بغرض إعادة التقسيم لصالح الدول الكبرى . وهكذا عرف العالم لأول مرة ظاهراً الصرب العالمية

١٩١٤ - ١٩١٨

اسماعيل صبري عبدالله

تلك ظاهرة حديثة جداً في تاريخ البشرية . ترتبط بظهور الرأسمالية وسيطرتها على العالم كله من خلال الفتح والحروب والهجرة الجماعية للاستيطان . لقد غلب الناس الآلاف المنفيين بجمل كل فريق منهم كل شيء عن العالم خلا جيرانه الآخرين . وكانت ظاهراً الهجرة الجماعية المصحوبة بالعنف حينئذ نادراً بمعناه عادة كحركة طوعية يجعل الغرض مختبئاً في بقعة كانت بالأساس عارية . وأشهرها تلك الموجات المتتالية التي اجتاحت أوروبا لقعة من آسيا وأفريقيا استولت على الإمبراطورية الرومانية

وكان نمط الإنتاج الرأسمالي المنبثق على استغلال العمل المجرد من الملكية والمختصر من كل عبودية بهدف تقديم الربح الرأسمالي أول نمط نشط لغزو العالم أجمع فمن ناحية لم تكن الإمبراطوريات القديمة مثل الرومانية أو العربية الإسلامية تغير نمط الإنتاج السائد في الإقطاع التي تفحصها . وجاءت الرأسمالية على العكس بأسلوب احتضار الاقتصاد في المستعمرات لاحتياجات الرأسمالية الغربية التي كانت تغير في البلد المفتوح كل مقراء لصالحها مع كثرة أي تطور اقتصادي يمكن أن يكون ركيزة لتحرير مستعمرة (كما حدث في الولايات المتحدة) . ومن ناحية أخرى إضفت الرأسمالية الأوروبية ثلاثة قرون (من القرن السادس عشر إلى بداية القرن العشرين) صراعاً محموماً



استراتيجية واشنطن بعد حرب الخليج تحت مظلة الهيمنة الأمريكية

في خلال فترة الحرب الباردة تكان الصراع الدائر في الشرق الأوسط بين إسرائيل من ناحية والعرب من ناحية أخرى يمثل لدى أمريكا بعدا استراتيجيا يجعل معه احتمالات ان يهود الى صراع عالمي بين القوتين الأعظم وقد انتهى هذا البعد الاستراتيجي بعد انقضاء المصالح بين المصطف والمسلح والإرهاب وخوضهما معا بالتأبيد او القتل الحرب الخليجية التي مهدت لأوضاع جديدة وخطيرة في المنطقة



داود غزير

كان متوقفا ان يؤدي الى وقف اسدوات البترول، شرمان حياة الى الغرب الصناعي كما حدث في حرب أكتوبر حينما تدخل الصراع الى محاربة بين إسرائيل والعرب اما بعد الحرب الخليجية فقد تغيرت الأوضاع وتحولات الدول الخليجية الست ومعهم السعودية الى معاداة الفلسطينيين بعد وتوهم الى جانب العراق كما أخذت هذه الدول تتالى من أهمية التحالف العربي والقمية الفلسطينية وهي تلحق صراحة عن صداقتها لأمريكا وأنها القوة الحامية التي يحيطون بها ويستعينون بحساس لشروعاتها

لقد وافقت المجموعة الخليجية على إرسال مرافق الى المؤتمر الاقليمي الذي اقترحه ميكر خلال جولاته ومارت إسرائيل سافر حريب بهذا الموقف السياسي الجديد

ان الاوضاع الجديدة في الشرق الأوسط قد جعلت من أمريكا القوة العظمى الوحيدة بلا منازع والتي يمكن ان تفرض استراتيجيتها على المنطقة مع العمل على قيام تحالف خليجي عربي إسرائيلي وشمل هذه الاوضاع الجديدة تجعل من قضية الشرق الأوسط قضية مؤجلة مهما تعددت تحركات ميكر ومها غرق بعض العرب في وهامهم ولا يح لهم الا ان يوش

وبينما كانت جولات ميكر من نوع بيت الامام بان حولة تشيكي كانت مصحوبة باجراءات عليا خطيرة هدفها تشكيل السيادة الفعلية لأمريكا على مقدرات المنطقة

ان زيارته تشيكي قد وضعت ساقفل الاساس العمل لحلف شرق اوسطى جديد

● اعطاء إسرائيل موقفا متفيرا في منطقة الشرق الأوسط حتى تشكل محيطاتها التوسعية بتدوير السلاح الأمريكي لديها ووجه تحت تصرفها مع تقديم الدعم المالي والفني لاستكمال مشروع الصواريخ المضادة للصواريخ وروو المشاركة العنيفة في عملية التدمير السكاني (بتدمير البعثات السوفيتية والفرنسية) تم اعطاء الدعم المالي الاساسي لعليات مناهة المستوطنات في الأراضي المحتلة واللذين الشرقية

● تهريب النفط السوفيتي في المنطقة وتوريد النفط الاوروبي بما يعين اعداد العرب الاوروبي بالاطقة الرجعية ● محاولة القضاء الدور الهامى الاقتصادي في المنطقة في ظل المنافسة الاقتصادية العالمية بين امريكا واليابان ..

● محاولة نوح صرف انظار العرب عن فكرة القضية بين إسرائيل والعرب بالهدوء عن الحد من انتشار اسلحة الدمار السائل حيث تكفي التطلعات في ان المقصود بذلك ان يخلص تدمير قوة العراق العسكرية وومع ان يد عربي يحاول الحصول على اسلحة لها قوة تدميرية دون ان المسار بما تجوز إسرائيل فعلا من اسلحة نووية

ان امريكا تعمل بسرعة على تثبيت مكانتها من حرب الخليج وتدعم مكتب إسرائيل ومحيطها التوسعية مع اضعاف العرب وتزويدهم من مضاد قوتهم وادوات اكر بلبلة حديث تاريخيا في صفوفهم لقد قاوم العرب طويلا سياسة الاحلاف والتسوية وكادوا في سبيل قيام وطن قومي للفلسطينيين وقام اليوم بواجبهم اشرس معركة تعرضوا لها في تاريخهم معركة اخضاعهم للتسوية المطلقة للسيد الأمريكي والتزيم الصهيوني المستنير

وكبرت الاندفاع والهيمنة الامريكية على المنطقة وقد التفت المصالح الامريكية في موقف الدول الست الخليجية سرعلة السعودية في ضرورة التمسك بالحروب العسكرية الامريكية بساكنه القوة الاساسية في المنطقة مع اعداد الحزبين لتكون مخزنا لتسليح ومركزا للقيادة والتدريب وهذا الحلف موجه بالتحصد لة طموحات عربية قومية او وطنية يهدف الى تحويل المنطقة الى سوق رائدة للسلاح الامريكي بعد الدعاية المصاحبة التي قدمت حارب الخليج لهذا السلاح والطالب سوف تصبح هذه السوق عملا في استنزاف الثروات البترولية العربية يذلا من تخصيصها للتنمية ومن قبل هذه العمليات لبيع السلام سوف تكون مضبوطة وتحت السيطرة بحيث لا تخلف بالتقوى إسرائيل وبالقفل دات تتوالى الصفقات لتسليح السعودية والبحرين والكويت والامارات الى جانب إسرائيل بالطابع



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: الأهرام - رام

التاريخ: ١٦ أيلول - ١٩٩١

محفن الأحداث

بم:

سلامة أحمد سلامة

كيف بكر العرب الزمنة

أعلنت أزمة الخليج في العالم العربي شرخاً يصعب التئامه .. ووضعت القوي السياسية العربية أمام مسؤوليات عديدة ، تتعلق بالوضوح والاتصالات بين الدول العربية ومعظمها العربي مصلة عامة ويوطع العالم العربي في النظام العالمي الجديد الذي تجوز ملاحمة الآن مصلة خاصة

وأخطر مهبلة العالم العربي الآن هو غياب الرؤية والهدف .. فقلع غرق إلى الذئبة في أحداث وتطورات سريعة متلاحمة ولأنها الأزمة وضاعت من تافيراتها ، بينما يجري ترتيب الأوضاع في المنطقة بواسطة قوى خارجية .. وبعد صراحة القوازمات العالمية طفا لأرى وميدريه جديدة وإلصقة العالم العربي من أمره شيئاً غير ريدود فعل متفطرة .. تأتي في بعض الأحيان وفي أغلب الأحيان لا تأتي .. وبينما يتخبر العالم من حولنا بسرعة شديدة ، فإن العرب مازالوا على حالهم من الشقاق والتفكك والتريد . فكيف سيكتب للعالم العربي تجاوز هذه الأزمة .. وإلى أين ؟

ولى عهد الحسن
الأمير الحسين
حوار مع



لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر:

التاريخ: ١٩٩١

من الاتفاق على «منية» التي تنطلق منها
للحؤول حول المتأوين المطروحة علينا من
الخارج .. وهي:

- أولا: الأمن بمفهومه الواسع الذي يتجاوز
المنطق والحد من التصريح .. لتجاوز الخطوة
التي شحوا بطن هذه المنطقة من النزعة
الغلبة بنا نحو شراء السلاح الذي يشكل
أساسا للسيولة.
- ثانيا: معالجة سياسات اليأس والتضليلات
اليأس .. واستنفاد الفرصة المسلحة أو الأخيرة
قبل العودة إلى التضييق الذي سيؤدي بفتاكيد
أن مصاعف جديدة على صعيد الصراع
العربي - الإسرائيلي.
- والثالث الدعوة لتطوير التنسيق الاقتصادي

لخدمة استقرار الشرق الأوسط .. ولعل النموذج
الأوروبي في تأسيس المصرف الأوروبي للتنمية
والتعمير في أوروبا الشرقية نموذج يحتذى
عندما ننظر إلى الخط العربي والخطق البشري
القاصر على خدمة وتطوير البيئة التحتية
الاقتصادية والصناعية المتنامية.

وهنا أود أن أذكر بأن انتقال القوى
الخارجية إلى منطقنا .. بعد أن كانت تشتغل
وجودا أساسيا لحلف الناتو في أوروبا .. لتزوي
الاعداء لهيكل أمنية في منطقنا .. قد توجب به
بعض القوى اليمينية المتطرفة .. ولكي يستمر
اعتبار منطقة الشرق الأوسط منطقة مشغلة ..
تقتضي من القوى الخارجية أن تستأنف دور
الشرطي .. الذي عرفناه قبل الاستقلال.

- ولكن كيف يمكن للعالم العربي أن يشترك
في صنع المستقبل وأبعد مكان له في نظام عالمي
جديد يشتمل من حولنا ؟ يقول الأمير الحسن :
- « قبل أن يخطط لنا من قبل الآخرين .. علينا
أن نبادر إلى صنع مستقبلنا .. ولكن للصداقية
تنطلقنا في هذه المرحلة .. لئلا نسيئف بعد
من نفوسنا من انضمامنا إلى أزمة الخليج .. التي هي
في الواقع أزمة الضمير العربي والفكر العربي ..
للخيار لنا : إما أن نشرك على أنفسنا في
النهوض .. أو نبقي متلقين لسياسات الصورة ..
وهنا لفتني الفصل الأسلوب الغفلات الذي
يحصي الأضرار .. وينظر إلى مستقبل الأجيال ..
حيث ٧٠٪ من مجتمعاتنا ضيق دون الخدمة
عشرة لهما أن تتحركه هبات الريح السياسية
والإثلاقي والظروف أو تشير معهم وبهم نحو

وحيث لتبحث في فرصة لقاء مع الأمير الحسن
وفي عهد الأردن .. ولقد العقول المتفتحة
والخبرة في المملكة العربية الأردنية الهاشمية ..
أزحت عن صدرى كومة من التعليلات كييفك
كل مواطن عربي مهموم بقضايا هذه الأمة إلا أن
يسألنا .. ولقد لعب الأردن دورا مؤثرا وخظيرا
في مولد الأزمة وتداعياتها .. وكثوى بذرها ..
ومازالت خطوطه المطروحة مع عدد كبير من
الدول العربية تملأ علينا نفسيا وسياسيا
والقضايا لا يمكن تجاهله .. ولأن المسئولين في
الأردن يعرفون ماذا يريدون .. والأردن يحكم
مؤلفه وتركيبته وإمكاناته هناك قدرة استثمار
هائلة .. تخصص منها اتجاه الربح ومن أين
تذهب ..

- ● حول تجاوز الأزمة داخل المحاللات
العربية يقول الأمير الحسن :
- الحوار العربي - العربي .. وهو المطروح في
الوقت الحاضر .. يجب أن يأخذ مداه العمل
والبراجماتي .. على صعيد مقاربه هذه
المنطقة من تحديات وتهديدات .. ولا اعني بذلك
العودة إلى الصيغ المألفة التي تؤكد الأخوة
الرمزية .. ولكن أن نلخص على سبيل المثال من
التقارب الأوروبي وميثاق باريس لـ ٣٤ دولة
عبرة وربما .. لنرى في تلك نواضع إن صيغة
اللقاء الذي أخذ اسم « الوثائق والاتفاق » في
أحدى قمم عمان .. وعلق عليه أحد الدبلوماسيين
بإضافة عبارة « الوثائق بعد التوقيع » هي من
الصيغ الرومانسية الشائعة وأن غدت متسكنا
برومانتسية العمل العربي القوي .. إلا أننا
أصبحنا تحت رحمة الزمن وهو في غير
مصلحتنا .. وتحت رحمة المخبرات الدولية التي
لا ترحم .. وبكل تأكيد نحن مطالبون بتطوير
منهجية العالم العربي ..
- إذا كان للمفاهيم القديمة التي مزلت العالم
العربي أن تفلح .. فلن يكون ذلك إلا لخدمة
المصالح العام .. حتى لا نكرر ما حل بنا من تكرار
سياسية واجتماعية أسهبت في شراعة دول
المنطقة .. وأسهمت بشكل متتابع بالبنية للمنطقة
إلى شيع وطوائف والمزاج ..

وإذا كان لنا أن نضع الاستمرار على أسس من
التعاون بين الدول ذات السيادة .. فلا بأس من
أن نعتز بتقليد القيادات العربية وقضاياها في
تجنب ملل بنا .. ولا أرى - شخصيا ما يمنع



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

الأصحاح ٢

التاريخ :

١٦ يونيو ١٩٩١

مساهمة مميزة

ولذا حللنا الآثار للتجربة عن حرب الخليج نجد أن هناك قضايا القومية العربية تسيبت في لتداعج الأزمة وتشير بذلك إلى قضايا الحدود والممرات المائية التي تنتظر لتقليد التشريعية الدولية .

ثم هناك مسأله أخرى من الخلافات المبروزة علينا بحكم موقعنا الاستراتيجي . وتشير هذا تحديدا إلى قضية النفط والمطلة ، حيث التوجه الآن إلى توسيع الحوار بين الدول المنتجة والحدول لصخرة والدول المستوردة للنفط لتتضمن عقدا جديدا وسؤال هو : ولين الإنسلا العربي والمنطقة العربية في هذا ؟ وهل سيكون لنا دور في الحديث عن المخرجات النفطية ؟

ويبقى بعد ذلك الجو العربي العلم من منظور الشعوب بعضها لبعض ودور الصحافة والاعلام العربي الذي كان يتلقى انطباعاته ويشيرة عن الأزمة من خلال الوكالات والكتلة الأجنبية

أن دور الصحافة العربية خلال الأزمة كان مرآة للتأثرة التي غلبت ويسمحني أخوتي في الاعلام إذا قلت أن ذلك بسبب أن الشارع السياسي كانت له مبررات تتفق أحيانا مع الخط الرسمي والجاهلية في أحيان أخرى . ولذا وأينا أن الصحافة العربية كانت تتصور بتصور المواقف العربية السياسية والشعبية .

● ● كيف يتنظر الأيمن لأن إلى جهود السلام الراهنة ؟

يرى ول عهد الأيمن أن المبادرة الأمريكية التي أعلنها بوش في مارس لثقل عزج الإدارة الأمريكية إلى استغلال البرصة الزمنية الراهنة . يعد أزمة الخليج وقيل الانتخابات الأمريكية القادمة ، وأيضا الإسرائيلية . ولأيد من توظيف الجريدة التي أعلنها بوش توظيفها عربيا بأكفا ما نستطيع .

غير أن التناظر بين العرب وبعضهم مزال متقطعا . وعلمنا نتحدث عن حضور المؤثر - إما كانت تسميته - فمن الصعب علينا أن نتكلم على المسلمين في هذا الشروع . من أوروبيين وسوفييت وأمريكان . لن يتخذوا المواقف الجدية التي تؤدي لتطبيق الشرعية الدولية بقرارات التي ٣٣٨ و ٢٤٢ .. حتى لو استعطينا تحريك المساهمة الأساسية في إطار الشعب الفلسطيني ، والتفكيرات على الأرض ، ولتفضل المستمر للأهداف في جنوب لبنان .. إلى جانب

إبتلاع إسرائيل لـ ٦٥ ٪ من الأراضي ولتلوذه - بالأراضي المحتلة سواء عن طريق الاستيطان أو غيره من اللبريات الأمنية .. فضلا عن ذلك من الرسل الأمريكية التي تتلقاها ، ما بين مبادرة نزع السلاح ودعوة الخصمة للاجتماع من تنمية التي تتزامن مع مفاوضات بيكر وتكيس السلاح في المنطقة من ناحية أخرى . وهي أمور مقلقة تستوجب الوضوح ليعلم أينما بيننا عربيا .

لأيد أن القول أن الحديث بين الأطراف العربية مستمر ، ولكنه لم يأخذ حتى الآن اتساعا كافيا بالنسبة للوضوحات المتعددة المبروزة والزائر الأمريكي يلتقي مجددا بكل الأطراف العربية ، بينما لا يوجد مرجع عربي واحد يتم الاتفاق معه . وهو نوع من التعامل المحظوف بالأخطار والهفوات !

● ● وماذا بشأن النظام الحالي الجديد ؟
في إطار النظام الحالي الجديد لم تعد القضية هي عدم الانحياز ، أو قضية المصالحة بل قضية مفردات سياسية تنطليق على جميع دول الحكم . وأعتقد أن أهمنا خيارين : إما أن نضطرر في تخويل لخصنا من يعين النظام الحالي الجديد ، دون حد أدنى لفهم مركزاته على شكل لتفاني هلستكي مثلا . أو أن نحكم الحديث مع النظام الجديد بأكفا العصر وبمفرداته .. ومدى استطاعتنا المساهمة في قضية الديمقراطية أو الأمن أو الأتجاه الاقتصادي .

ولا بد من توعية الشعوب بمفهوم عبارة « قرية العالم » وأن توضح لضمونيا هذه المعنوين المبرزة ، بعيدا عن هواجس للثني .. بعيدا عن قضايا الاستعمار والاستعمار الجديد ، وعن الواضخ بعدم التجربة السوفياتية ، والتجربة الانجليزية والأوروبية ، والتجربة اليابانية أن هناك تماخذا بين هذه القضايا وقضايا البيئة والإنسان . وهنا تتشاكل عن غياب المفوض العربي عن الساحة الدولية ؟ ..

● ● تتناسى عن الوراق في العراق .. أنه قلب قوسين أو أدنى من البيئة بسبب لتفاني الكراد في الشمال واحتمالات حدوث نفس الشيء في الجنوب .

الحلجة شديدة لأن يعيد العراق لتفكر في توجهاته . وهو عملية أي فكر سياسي جديد يجمع شمل الشعب العراقي بكافة عناصره ويواجه المواقف الراهن . للخروج من هذه الأزمة .

● ● والمعلم العربي لأيد أن يعيد النظر في الكثرة كلها من جديد وإلى التناظر إلى مجتدحت حوله في العلم ..



المصدر: الأمم المتحدة الاقتصادية

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٧ يونيو ١٩٩١

الجديد

■ دراسة العدد ■

عاصفة

النظام

العالمى



د . مصطفى أحمد مصطفى



المصدر : الأمانة الاقتصادية

التاريخ : ١٧ يونيو ١٩٩١

النشر والخدات الصحفية والمعلومات

سيناريوهات المستقبل

في ظل الانتشار الواضح والسيولة الدولية الآتية يمكن طرح ثلاثة سيناريوهات السيناريو الأول : نظام قطب واحد يتمحور حول الولايات المتحدة الأمريكية بقل من احتمالات ظهوره أو حدوثه أو استقراره ظلال الشك التي تضعف هذه الرؤية هذا من ناحية . ومن ناحية أخرى إمكانية بروز اليابان وأوروبا التي تتقاسم قسما منها ألمانيا الموحدة وفرنسا (إن لم يمكن أفراد ألمانيا الموحدة في النهاية بتلك القيادة)

والسيناريو الثاني : نظام يفصل بين المستوى الاستراتيجي (ثنائي يتكون من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة) والمستوى السياسي الاقتصادي للنظام العالمي (الذي يلوح أنه سيكون متعدد الإقطاب) حتى يحين الوقت الذي ينضج مرة أخرى ومن جديد ولو في نهاية القرن قيام نظام عالمي جديد متعدد الإقطاب استراتيجيا وسياسيا واقتصاديا

أما السيناريو الثالث : فهو نظام يتحدد بعد قيام أوروبا الموحدة في نهاية ١٩٩٢ عناصره الولايات المتحدة الأمريكية أوروبا التي ستبقى مكانة القطب الاقتصادي العالمي ديموجرافيا : (٢٧٠ مليون نسمة) وإجمالي الناتج القومي (٢٥٥ ألف مليون جنيه استرليني) ونسبة المساهمة في التجارة الدولية : ١٨ / وبالنظر إلى مستوى الحرية في انتقال الأموال والسلع والأشخاص والخدمات فيما يمثل القطب الثالث اليابان كعملاق اقتصادي صناعي تكنولوجي معلوماتي مالي عالمي

ولقد تخضع بعض العرائض التي يهيمون إلى قيادة العالم لم تسلّم زمام الأمور وشكل مهاني إلى يد الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك فإن طرق المنفذ الدراج الاقتصادي . أي اليابان وأوروبا الغربية ليسا في درجة صبح مزملة للظهور كقطب فاعلة على المسرح السياسي الدولي بالرغم من قوتها الاقتصادية التقنية الصلحة

وقد ظهرت أزمة الخليج الثانية التي فالت إلى حرب تحرير الكويت ما يويد ذلك وأن حالة التردد وعدم القدرة على الحسم ونقص الخبرة السياسية الدولية عد اليابان مرجعها إلى أسباب داخلية تكمل المعالقات الاقتصادية الياباني على المستوى الدولي . وهذا ما يدعونا إلى الشعور بالانتشار الواضح لمساندة الحركة السياسية والحركة الاقتصادية والتقنية وثلاث محصلتها النهائية يتلخصها ما يليها كقطب سياسي عالمي يعادل القطب الاقتصادي التقنية

وكذلك أنه بالنسبة لأوروبا الغربية المتمتعة لسا على الولايات المتحدة الأمريكية في قضايا الأمن والدفاع . قد كتعت أزمة الخليج الثانية التي أدت إلى حرب تحرير الكويت عن حجم وتقل مسؤولية الاعالة السياسية والحركة والمساهمة في صبح واتخاذ القرارات الأمر الذي يمكن أن تداعي به الأمور إلى ظهور صدام بيس الوحدات الفاعلة في التحالف الأوربي مستقبلا ورغم مقاهر التفارب الشديد الذي يستشعر منه اندماج السكيات السياسية المتمتعة في كيان سياسي أوربي موجد تمهيدا لأوروبا جديدة مع نهاية ١٩٩٢ ذات الكيان الاقتصادي السياسي الواحد . وهو ما تمكسه معطيات المرحلة الانتقالية ذات العلة السلطة المبتصرة والعلاقات الدولية الموزنة على شكل ومستقبل النظام العالمي ويرجع بعض المعطلين هذه السيناريو ومن ثم إخضاع العالم للفلوات الاقتصادية الولايات المتحدة



□ تحلل الحلاف العسكرية : يفحوها الى منظمات
سياسية تحاول توسيع دائرة عملها ومنظمة حلف
شمال الاطلسي واستيعاب أوروبا وأرصاصات
ترتيبات جديدة في الشرق الأوسط نشأت من أزمة
الخليج الثانية وحرب تحرير الكويت
□ عسكرة التكتلات الاقتصادية وتسييسها لتسهيل
عمل البليات الماوت الاقتصادي (أمريكا - أوروبا -
اليابان)
□ أرصاصات وتحركات تؤشر فيما يسمى بترتيبات
أمنية لمنطقة الشرق الأوسط
□ محاولة صياغة الحوار العربي الأوربي في إطار بحر
متوسطي أوروبي شرق أوسطي عربي
أمنيات ونوايا حسنة لدى الاتحاد السوفييتي
للاضطلاع في مؤتمر القاهن والامن الأوربي
□ تلميحات جادة تدعو إلى إعادة هيكلية في تشكيل
مجلس الأمن الدولي بما يسمح لليابان والصين
المتحدة بلحتلال مغلطين دالعين في المجلس تأسيسا
على الفرزات ونواحي سيرر الاحداث والسياسات
العالمية الجديدة .

ان كل هذه التدايعات إضافة إلى نواتج استمرار
انهيار النظام العالمي المتفطرة في

● الدعاية لتحويل فكرة الديمقراطية لفهم سياسي
علمي

تأريخ محتوى فكرة عدم الانحياز والديمقراطية الإيجابية
ورموز العالم الثالث سياسيا على الساحة العالمية
تهيشم الدور السياسي المؤسس على الدور
الاقتصادي للعالم الثالث وإبطال مفعول المصعب على
الحيلين (أو على الحبال المرتقبة)

● جذب الاهتمام العالمي بجندى مساعدة دول أوروبا
الشرقية لاندماج في النظام العالمي من خلال أوروبا
المتحدة خاصة فيما يتطرق بشدق الإستثمارات
والتكنولوجيا والمعلومات

● رسائل يرسد الشائوالت الاقتصادية - العلمي
(أمريكا - أوروبا - اليابان) أن يؤكد على مضمونها
وأن تتركها أصوات القنطرة المرتقبة من خلال المطالبة
بدور في الساحة العالمية هذه الرسائل تنصب على
جميع الوسائل والوسائل والاعتكاف التي تدع حلة
من الديكتاتورية الاقتصادية العلمية المؤسسة على
انعدام المشاركة في عملية صنع وصياغة واتخاذ
القرار الدولي سياسيا واقتصاديا .

● حسن توظيف امكانيات وصلاحيات المؤسسات
للوقاية في القرار عملية القرار الدولي بما يسلك من
خطورة في الوجه الآخر للعلة مستقلا وبما يستوجب
الانتباه اليه والاهتمام بنتائج من قبل دول الهامس أو
أصوات القنطرة المرتقبة في حق المطالبة به
المطالفة القديمة على غرار تجربة القرارات الحد

الإيركية وأوروبا المتحدة واليابان وواضح ان
أوروبا المتحدة قد وضعت ملامح تكتلها الاقتصادي
فيما دعا الولايات المتحدة إلى اعتبار قارة أمريكا
الشمالية (كندا + الولايات المتحدة الأميركية +
المكسيك) وامتداد التخموم السلاتينية في أمريكا
الجنوبية ظهيرا طبيعيا لترويج الفكرة أن لم يكن
عاجلا فاجلا ولكن الحق التقسيمية الجديدة بلامول
اللغة يقتضي ذلك ، كذلك فإن البيان وهي خفيضة في
تحريكها صوب السياسياتي لتكتل تحالف اقتصادي
اسويي إنما عنيها لا تتأرق فرقة النور الاسويوية
إضافة إلى مد الأفق جنوبا صوب استراليا ونيوزيلندا
(الأفريقاوسية)

وإلى غمار ذلك كله الانتمى أوروبا المتحدة استضافة
الاتحاد السوفييتي كضيف عزيز في الصكوك
الاقتصادي العربي المنق إلى أن تلوح بوادر البت في
مسير جمهوريات التصلال الغربي (اسلونيا -
ليتوانيا - لالافيا) وكذلك في جمهوريات وسط وجنوب
اسيا ذات الاغلبية المسلمة مع استمرار حالة اللفق
الداخل وبعلاوى الانفصال هنا وهناك في الجمهوريات
السوفييتية

وتتالي الخطر المناطق غير المستقرة وتعنى بها
حزام كوكول - اسلام اباد - طهران - الخليج - وما
تتالي من المنطقة العربية في اسيا - واسرائيل
بالإضافة إلى الدول العربية بالتصالح الإسرائيلي
ونسائذ الان في تأجيل عرض ما وصلت اليه الأحوال
لهذه الحزمة الملطقة في مكان آخر من هذا التحليل وما
يتصل بموضوع الترتيبات المرتقبة للامن والتعاون .

غير أن ما يهمني الآن هو أنه بالرغم من ظهور صيغة
السيناريو الثالث أي ظهور التحالفات الدولية الثلاثة
ولكن صراعات من نوع آخر مستتكل لتفرض محاور
مضادة كالتالي

- تحالف أمريكي - أوروبي في مواجهة اليابان
- المجموعة الاسيوية
- تحالف أمريكي - ياباني اسويي في مواجهة أوروبا
- تحلف أوروبي - ياباني اسويي في مواجهة أمريكا
- وما قد يصدق عليه سلوك : الأخوة الإعداد . .

وقد يزع بعض المحللين أن ذلك سيكون في صالح
العالم الثالث (وأن كان ذلك باعلا) مثلا نظرا لتفرض
امكانية انقراض أي قطب وأي محور للتحالف المضاد
لنرض هيمنة على العالم في فترة المخاض العميرة
التي يطلق عليها البعض مرحلة السميولة السميولة
والتي يعبر عنها في الثالث



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : **الـ ١٩٩١**

النشر والخدعات الصحفية والمعلومات

السريعة المتلاحقة التي صدرت عن مجلس الأمن في أزمة الخليج الخاطئة وحرب تحرير الكويت وتثبيت وقف إطلاق النار مع العراق

وإذا عدنا إلى ماتم الاستئذان في العودة لابي فيما يتصل بأرمصاص الترتيبات المرتقبة للأمن والتعاون في الحزام الصمت من كابل حتى الرضا ملأوا بإسلام آباد وطهران ومنطقة الخليج ويغني الدول العربية في آسيا وإسرائيل بالإضافة إلى الدول العربية في الشمال الأفريقي فإن هذه الترتيبات يتوجب أن تناسس على الآتي

(ماسيت ذكره مقنس من بيان اجتماع اللجنة التنفيذية للبحراني في جيف في ٢ - ٣ مارس ١٩٩١ بشأن الترتيبات الأمنية في منطقة الشرق الأوسط في اعقاب انتهاء حرب الخليج وتحرير دولة الكويت)

□ إعادة تعمير وتشغيل القواعد الطبيعية والاقتصادية لممارسة الحياة الطبيعية لسكان دولة الكويت وكذلك للشعب العراقي

□ تحليل فرص ظهور أي بوادر مستقبلي لنزاعات مسلحة في منطقة الخليج أو أي مكان آخر في منطقة الشرق الأوسط بكاملها .

□ يعتبر ما ذكر في البند السابق ذات صلة مسيطرة ومتداخلة كل بالآخر

□ لا يجب استهداف شعب العراق ساعاط تحت أي ظروف مستقبلية

□ الإسراع بتخفيف حالة عدم الاستقرار وذلك بالعمل على انسحاب القوات غير العربية المزمرة في اسرع وقت ممكن □ قوات حفظ السلام بالمنطقة يجب أن تكون قوات بحرية عربية وصعيدة خاصة من القوات العربية التي ساهمت في تحرير الكويت مع امكانية الاسراع بقوات دول عربية أخرى لم تساهم في تحرير الكويت بعد موافقة اشترائها من جانب كل من السعودية والكويت

□ القوات الأجنبية التي تدعم مهمة قوات حفظ السلام (إذا كان لها صفة الضرورة) يجب أن تخصص للمهام الجوية والبحرية في هيئة بعثات ذات مهام محددة الزمن وطاق العمل المكثف لتنفيذ قرارات مجلس الأمن .

□ وجوب وضع عملية اشراف السلام بمرمها موضع التنفيذ تحت اشراف وقيادة الأمم المتحدة في اسرع وقت ممكن

□ مع تعامل استجابة العراق لقرارات مجلس الأمن والترتيبات التي يراها في المحافظة على استمرار وقف إطلاق النار فإنه يستلزم كذلك تخصيص طيار الحظر الاقتصادي والقوات المتفرطة على ذلك وقصر ذلك على تدفق السلاح للآلة العسكرية في العراق

□ يستلزم تخفيض القدرة العسكرية العراقية عدم أحداث خال في التوازن في المنطقة والذي يمكن أن يؤدي إلى مزيد من استتوار حالة عدم الاستقرار والتوتر والمواجهة في المنطقة ولن يتم تأكيد وتدعيم ذلك إلا من خلال وضع معايير (ويسرع ما يمكن) وارجعتها إلى برنامج اشمل لبناء السلام وتخفيض قدرات الآلة العسكرية لمنطقة الشرق الأوسط ككل

□ ان برنامجا شاملا كهذا لا بد أن يشتمل على حظر رئيسي على جميع الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية واقتراض امكانية قيام منطقة خالية تماما منها ووسع ضوابط على ترسانات الصواريخ بأنواعها علاوة على تقليد تدمير الأسلحة ودمرها إلى المنطقة

□ وأن ذلك يمكن أن يثقل من انعكاسات المعهودات العامة في هذا الصدد إذا قيض لها النجاح في مناطق أخرى من العالم

□ وأما في محاولة استتواء التوايا فإن بعض المهتمين من المطالبين بطرح ميثاق باريس كتمهيد للأمن والتعاون في الشرق الأوسط وهذا يتوفر لدينا سر عدد من الحقائق وثلاثة شائعات وزعم واحد (ربما يثبت بطلانه أو خطاه)

أما عن مجموعة العلاقات فإنها تتباين حول

● انه المرة الأولى في التاريخ يشهد العالم اعادة ترميم أوروبا بعمق ليست نتيجة لحرب أو لثورة دائمة كما عرف عن

تاريخها
● أن وزير الخارجية الفرنسي وصف مؤتمر باريس بأنه أهم حدث عالمي منذ عام ١٩٢٤ .

● أن المرحلة التي يتم فيها ذلك هي بداية رسم مرحلة جديدة في العلاقات الدولية وهي طبيعتها مرحلة انتقالية

(مرحلة سبيل دولية) ربما تستمر حتى نهاية القرن

● أن الرئيس ميتران أكد ذلك في كلمته المؤتممة فيقال - حول هذه العائدة الالتقي متصرون ومنهزمين ولكن

أربع وثلاثين دولة متسارعة في الكرامة

أنه في باريس تم التوقيع على معاهدة خفض الأسلحة

التقليدية في أوروبا لتشمل تدمير :

١٠٠ ألف قطعة سلاح تندرج في خمسة أنواع هي

٢٠ ألفي بداية

٢٠ ألف عربة مدرعة

٢٠ ألف قطعة مدفعية

١٨٠٠ طائرة مقاتلة

٣٠٠٠ هليكوبتر .

(لا بد من محاولة فهم ويطد بين هذه الأعداد وسانم لشبكة في عملية عاصفة الصحراء لتحرير دولة الكويت) كما تم في باريس التمهيد لولادة أوروبا جديدة تدعم قيم الديمقراطية وتروج لها وتضمن حقوق الإنسان وتدعم

الشرعية الدولية



المصدر : الأهرام ٢٢/١٠/١٩٩١

التاريخ : ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● انه بقدر ما سيكون عليه حال الصحافة في الدول او الولايات المتحدة الاوروبية فإن حدة الصراع في العالم الثالث ستستد في الازدياد ولكن بنوع من الضوابط التي تحد منها في الحدود التي يتم الرضاء عنها بسلطات الحجب الجديدة في العراق والاروبي والنظام العالمي اما عن التساؤلات الثلاثة فاننا نطرحها في التالي

التساؤل الاول

هل منطقة الشرق الاوسط مرشحة ان تغزو دولة (او مجموعة دول) تصالح كنموذج وتؤهل للهيمنة الاقليمية في ظل معطيات ما بعد حرب تحرير الكويت ؟

التساؤل الثاني

هل منطقة الشرق الاوسط يتزعمها المناخ الموالي حاليا ليوارد نشر الحس الديموقراطي وتطبيق حياة ديموقراطية حقيقية ؟

التساؤل الثالث

هل منطقة الشرق الاوسط مقبلة على اجواء ما ستتم به اوريا في عصر التوافق والتحالف الدولي (على الاقل في مرحلة السيادة الدولية الحالية) ام ستظل بلجواء صعبة الملامح لكنها تنسم بمعطيات حرب باردة مؤترة تنسلك معطيا العلاقات معها ؟

وعن الزعم (الذي يمكن التيف بطلانه او خطئه) انه ابتداء الحرب الباردة في اوريا تم انتهاء التنافس بين الدول الصناعية ويات ذلك امر حتميا ، انما يعني ذلك في الوقت نفسه تغيرا في التفوق السياسي لهذه القوى وتبريرها حديث التفورات السياسية والعسكرية لهذه الدول وادارة اكثر تعاضدا لمشاكل وصراعات العالم الثالث واينازا لأكبر دوله .

ولذلك فان ماتم في باريس لادله من انعكاس ما على مستقبل العلاقات الدولية بين كل من اوريا وامريكا والعالم العربي والاسلام

● انه بالضرورة يبرز تساؤل هام يقول : - هل تثبت خريطة اوريا على هذا النحو يتضمن بشكل مباشر او غير مباشر صريح او ضمني التلاعب بخريطة العالم الثالث ؟ انه بعدد استدعاء صورة المستقبل فسن جنرالا بريطانيا يدعى وليم جاكسون في كتابه الحرب العالمية الثالثة البديلة - ١٩٨٥ - ٢٠٢٥ ، ذكر ان الحرب العالمية الثالثة بدأت فعلا عام ١٩٨٥ ولكنها حرب مستمرة لمدة خمسين عاما لايتم خلالها تبادل الصراخ الدولية بين احلاف ستتتهي مهامها العسكرية فعلا وانما من خلال الصراعات الاقليمية في العالم الثالث حيث تشن الحرب بصورة غير مباشرة .

● انه هذه النظرة تتطابق مع نظرة الرئيس الاميركي الاسبق ريتشارد نيكسون في كتابه الحرب العالمية الثالثة حيث ذكر ان الحرب العالمية الثالثة لاتتم بالسلح النووي وانما بالسلح الاقتصادي السياسي وستكون القبة فيه للعالم الغربي

● انه حتى اواخر الثمانينات شهد العالم الثالث اكثر من ١٤٠ صراعا مسلحا وقتل من ابناءه اكثر من ٢٠ مليون نسمة خلال العقود الاربعة الماضية على الاقل لان صراعات العالم الثالث تتم بآليات عن القوى الكبرى - هل سيستمر ذلك الاتجاه ؟ او سيتم تعطيل الظروف لتفنية استثماره ؟

● بالاطرويتسدام ارتباطا بسيما ترسيم الحدود الحالية لاوريا ولكن بآليات حدود مناطق العالم الثالث استثمارا للكرة الاستثمارية التي من امثلتها ما اارتبط باسم سايبك - بيكو

● ان نهاية الحرب الباردة لاتمنى نهاية الصراع في العالم بل تمنى بدرجة كبيرة نهاية التنافس الاوروسي الداخل وخرجه من حيز المنافسة السياسية العسكرية الى المنافسة الاقتصادية السياسية



المصدر: الأمانة

التاريخ: ١٩ يونيو ١٩٩١ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العالم الثالث بعد إختلال التوازن العالمي

تلقى الخلاف علنا لأول مرة بين أوروبا من جهة والولايات المتحدة ومعها بريطانيا من جهة أخرى حول مسألة الدفاع عن أوروبا - وذلك خلال الاجتماعات التي تمت في الأسبوع الأول من الشهر الحالي للهيئة البرلمانية لاتحاد أوروبا الغربية بباريس وللجنة الوزارية لحلف شمال الأطلسي في كوبنهاغن .

باريس - على الشوفاش

ووفقا لتجميع وضع كل قوة في التوازن العالمي الجديد .

فالولايات المتحدة تريد أن تظل القوة العظمى الوحيدة في العالم ، هي التي ترفض وتامر فقطاع أوروبا - واليابان - ترفض هذا الوضع وتريد كل منهما أن تحصل القواغ الذي تحركه انهيار المصسكر الاشتراكي بأسرع وقت ممكن ، لكي تشارك الولايات المتحدة في زعامتها للعالم ومن هنا نشأت أهمية تتبع هذا الصراع بالنسبة لدول العالم الثالث ، بل والمشاركة فيه بصورة أو سخرى فنتيجة هذا الصراع - الذي لا يكون بالطبع في صالح الولايات المتحدة - هو الذي سيحدد وضع دول العالم الثالث على خريطة التوازن

وأصل الخلاف هو أن الولايات المتحدة تريد أن يكون حلف الأطلسي هو الإطار الوحيد لمناقشة مشكلات القمة التوازن العالمي الجديد ، ذلك أنها هي القوة الأمرة التامة داخل الحلف ، بينما ترفض الدول الأوروبية - باستثناء بريطانيا وربما هولندا - أن أوروبا يجب أن تشكل قواتها العسكرية المستقلة حتى تحل قلبا أوروبا محضا بسبب الولايات المتحدة ويكون بمثابة الدعامة المستقلة للتوازن العالمي الجديد .

وإذا كان أحد الأطراف لا يطرح المشكلة بهذا الأسلوب الصريح - فأن الحقيقة لا يمكن أن تخفى على أحد - فلماذا نسوي

أوروبا القائمة على عسكري مستقل - ربما يتحول مستقبلا إلى جيش موحود يتطور الوحدة الأوروبية اقتصاديا وسياسيا - إذا كان الاتحاد السوفيتي لم يهدد أوروبا ؟ بل أن أوروبا تتقارب مع الاتحاد السوفيتي حاليا وبصفة خاصة ألمانيا وفرنسا .. أن وأعضا السياسة الأمريكية يتصورون ولابد أن أوروبا يمكن أن تتحالف عسكريا مع الدولة الوحيدة التي تمتلك حتى الآن برنامج انهيارها الاقتصادي صواريخ عابرة للقارات متعددة الرؤوس النووية ، لكي تتكافأ أوروبا عسكريا مع حليف الأطلس الأمريكي ..

وستحاول أوروبا الآن ، أن تتحرك في اتجاهين أولهما التقارب مع الاتحاد السوفيتي وثانيهما التقارب مع دول العالم الثالث لحظ أكبر جبهة ممكنة تؤيدها في مراعاتها مع الولايات المتحدة ويمكن لدول العالم الثالث في هذا الإطار أن تحلوا أن تلعب دورا نشيطا في السياسة الدولية لأن الصراع الأمريكي الأوروبي سيكون على الأرجح صراعا اقتصاديا وسياسيا وسيولوجيا ويغير الموقع الذي يمكن أن تحتله دول العالم الثالث في هذه المعاديين الثلاثة سيكون لها - ويضع في التوازن العالمي الجديد وإذا خاضعت منها هذه الفرصة ، وانماز أن لا خسر ولا داعية لأحد الطرفين ، فإن وضع التبعية الاقتصادية والسياسية الذي تترتب فيه أوروبا سيستمر لفترة طويلة جدا وسيحولها قاتل التطوير لقرون مقبلة .

على الرغم من أنه من يديهيات مناقشة أية سياسة دفاعية هي تحديد مصير التهديد ، إلا أن أحدا في أي من الهيئتين لم يطرح هذا السؤال بعد انهيار المصسكر

الاشتراكي وبعد أن زال خطره العسكري والسبب في ذلك هو أن - الدفاع عن أوروبا - أصبح مجرد تسمية لشيء آخر هو النظام العالمي الجديد وبعبارة أكثر



المصدر: ١ س نويس

التاريخ: ٢٢ يونيو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تقديم على أنعام من بلدنا

القيادة من الأخطار العالمية لأننا

د. حسين مؤنس



كلنا نقول - إننا نعيش في عالم جديد ، ولكن غالبيتنا تعيش في عالمها القديم وكل ما يلزم أنه جديد ، والمثولون عندنا يزعمون لنا أنهم يجيدون حياتنا ، ولكنهم من أحسن ما يكون على حياتنا التقنية لأنها ساحة الفضل في وصوفهم هم إلى السلطان ، ولو غيرنا حياتنا وجدناها لكان أول ما ينبغي علينا عمله هو أن نقيم أهل السلطان أننا نقيم اللعبة التي تعيش فيها ، وأن اللعبة الأولى التي ينبغي أن تتغير لتجديد حياتنا هي جهة السلطان ، ولكن الذي وجدناه في كل مرة غيرنا فيها نظام حكمنا وأبنا برجال سلطان جدد وجدنا أن أهل السلطان الجدد أقرب ما يكونون إلى الرماشيين وأنه لو كانت هناك ناحية تجدد وزيد أن تتجدد فهي الشعب وهي نحن لهم الوطن ودمه وعظمه .

وإذا كنا نعتبر ميخائيل جورباتشوف هو أكبر مجدد في عصرنا ، فقد حلم الشيوعية وأخرج روسيا من عالمها الشيوعي المهلك الذي كانت تعيش فيه وعدم النظام السياسي الذي كان يجعل خمس عشرة جمهورية مختلفة الأجناس تفتتح لنظام واحد وضعه وسار عليه جوزيف ستالين وأرغم الناس على السير فيه .

السوفييتي الديمقراطي الجديد فلم يكن له بد من أن يسير في سياسة استبدادية ، ولابد أن يكون دكتاتوراً خلال فترة بناء النظام الجديد . والحقيقة أن أي إنسان لا يستطيع أن يحدث تغييراً

حسباً ويصير نظاماً جديداً إلا إذا سار في طريق دكتاتوري ، وجورباتشوف يعرف ذلك ويسير في سياسة دكتاتورية وجورج بوش وكل مساعديه يعرفون ذلك ، ويملكون كل جهودهم في اجتذاب جورباتشوف إلى صفوفهم ، والشعب الروس يعاني من أزمة اقتصادية وبعض جمهورياته تسير نحو الجرح ، ولذا فقد طلب جورباتشوف أن يكون عضواً في الاتحاد السياسي والاقتصادي الذي سيهيده الغرب في لندن في يوليو القادم (١٩٩١) وترأسه الولايات المتحدة ، وتشارك فيه كندا وأستراليا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان ، لأن بلاده في حاجة فعلية للمال والمساعدة ، ولكن يستجيب الغرب لطلبه تتأثر عن أشياء كثيرة ما كان لينين وستالين يل - القياصرة - يتسكون بها ، والشعوب السوفيتية تعرف أن جورباتشوف يحكم بطريقة دكتاتورية ، ولكنهم يسلمون له بذلك ويغاضون الجمهوريات السوفيتية التي تعادي روسيا وتعلن استقلالاً عنها مثل لاتفيا ، والكتلة الغربية . لا تتدخل في هذا الموضوع لأنها لم تدخل في استقلال الجمهوريات الصغيرة لتعرض جورباتشوف لفتاح كثيرة وربما أدى الأمر في النهاية إلى سقوط جورباتشوف ومردة الشيوعية إلى ما كانت عليه .

وفي نظام ستالين هذا إذا كان هناك خصوم فلا سبيل إلى معاملتهم إلا بإعدامهم والخلص منهم حتى أصبح نصف الدنيا يرتعد خوفاً من القيادة الشيوعية الغاشمة وخلف ستالين ورساه على طرازه وإن زعم بعضهم أنهم يفتقون ، ثم جاء جورباتشوف وقد نشأ نشأة شيوعية وسار في طريق شيوعي ، ولكنه أحسن أن العالم الشيوعي يسير نحو كارثة لأن الاستبداد بطبعه لا يمكن أن يعيش إلا في أي مكان ، وأحس جورباتشوف أن روسيا إذا استمرت كما هي فلا بد أن يجرى يوم الانقلاب لأن الناس يبررون من الجرح ومن الجرح ، ولذا فقد رأى أنه إذا كان لابد من التغيير فليتم به الدولة نفسها ، وبالفعل أعلن التغيير ثم وصفه بأنه بيرسترويكا أي نظام متصل للتنفيذ ، ورأينا كلنا أن الشيء الذي كان يتعطله هو العودة إلى الحرب الباردة مع أمريكا والغرب ، وقررت أمريكا بذلك ومدت يدها إلى جورباتشوف ووقلت الحرب الباردة فعلاً ، وبدأت الجمهوريات السوفيتية تعمل لتستقل عن سلطات روسيا ، وإن لم يكن لديها ما تمنع من أن تظل عضواً في الاتحاد السوفيتي ، ومضى جورباتشوف يعمل بالتعاون مع الولايات المتحدة وأوروبا وإن كان قد رفض تماماً ما اتجهت إليه بعض جمهوريات الاتحاد السوفيتي من الاستقلال التام عن روسيا وإنشاء نظام ديمقراطي مطلق ، وهذا هو الذي دعت إليه ليتوانيا وغيرها ، وهنا وبينما كان جورباتشوف سائراً في طريقه يحتاج إذا بوزير خارجيته السابق شيفرنادزه يعلن في ديسمبر ١٩٩٠ أن الاتحاد السوفيتي يسير نحو دكتاتورية جديدة ، وقال إنه مستقبل لأنه غير موافق على السياسة التي يسير فيها جورباتشوف وإن كان موافقاً على المبادئ وأعلن استقالته من الحكومة ، ودهش جورباتشوف لذلك ، وتأم وانكر ذلك واختار وزير خارجيته جديداً ، ولكنه فيها بيته وبين نفسه كان يعرف أن ما قاله شيفرنادزه كان صواباً ، ولكنه عرف أنه إذا لابد له من بناء الاتحاد



والحقيقة أننا لا نعرف حقيقة النظام الذي يحكم الدنيا اليوم ، وكل ما نستطيع أن نقوله هو أن يجتهد كل أمة من أمتنا في أن تعيش في المستوى المناسب لها من الحرية والحزم الاقتصادي ، وقد تناول ذلك الموضوع الدكتور مصطفى محمود في واحد من أواخر كتبه الصغيرة البالغة « الحق والشمول وهو كتاب « قراءة للمستقبل » وسأقتبس لك منه الفقرة التالية .

قال بعد أن تحدث عن صراع الرأسمالية والشيوعية « ورأينا اللقاء بين الفكر الشيوعي وبين الحاجات المتخلفة في دول العالم الثالث يبرز زعامات مستبدة تلمس شعوب أمريكا اللاتينية ودول أفريقيا وأوروبا الشرقية بنظم قسرية بوليسية تصنع بدورها دوامات من الفساد والإرهاب ثم رأيناها تتساقط واحدة بعد أخرى وما بقي من أراجيزات الاشتراكية انتهى عمره الافتراضي ، وهو في طريقه إلى الزوال وأخيرا أراجيز كوبا بابا كاسيرو العجوز التي أصبحت حطبه نكته وهذا كلام طيب وحق ، وقد رأينا من حين قريب اثنين من هؤلاء الأراجيزات في شرق أفريقيا بسططان ، وكل منهما كان يسمى قاصدا أو غير قاصد إلى أذنان نحن المصريين ، أحدهما محمد سياد بري رئيس الصومال المستبد الذي حاولنا جهدا إصلاحه وتسييره في الطريق العربي السليم بعد أن دخل الصومال الجامعة العربية ، وكان هذا الرجل قد انتصر من أكثر من عشر سنوات وانتزع اقليم أوجادين من الحبشة ، ولكنه أساء التصرف بعد ذلك ففقد أوجادين ودخل بالصومال في فوضى استبدادية انتهت بنحور المفجعة عليه وطرده من البلاد وإقامة نظام جديد ، وكانت الفوضى التي حكم بها قد دأبت الصومال في اضطراب : شديد لا يعرف معه النظام الذي خلفه كيف يحكم ، والثاني هو منجستو هيل مريم رئيس الحبشة الذي سلك مسلكا استبداديا في الحبشة وقتل من أهلها أرقا بعد ألوف ، ويذل أقصى جهده لكي يقضي

على كل أمل للاستقلال في بلاد أريتريا الإسلامية ، واستبد بالليم تجرى وتدخل في شئون السودان وشجع الثائرين في جنوبه ، وقاته أن الحبشة نفسها من أقرر بلاد أفريقيا وأكثرها خلفا ، وقد استعان بإسرائيل وبلاد الشرق الأوسط لكي يجعل من الحبشة امبراطورية مستبدة ، ولكن الحقيقة تأتي إلا أن تظهر في النهاية فتجمع عليه اعداؤه وقادها رجال أريتريا وهاجوه وأسقطوه وحرب من بلادهم هروب للمجرم الذي يخاف على حياته ولو أن محمد سياد بري حكم شعب الصومال حكما إنسانيا تعاونيا لما سقط وكذلك منجستو هيل مريم الذي تبين بعد هربه أنه كان من أكثر الدكتاتوريين استبدادا وظلما حتى أنه اعدم الألوف ، وهذه هي النتيجة . والحقيقة هي أن تجارب التاريخ دلت على أن الدكتاتوريين من أغشى الحكام ، لأن الحاكم الذكي يحكم بالعقل ، ولا يخاف المناقشة وقد ينجم وقد يقتل ولكنه يظل رجلا محترما ورجلا عادلا ، أما الدكتاتور المستبد فيخلف من العقل ، وهذا يلجأ إلى تدبير قتل خصومه الذين ينالونه ويحاولون أن يثبتوا له أنهم على حق ، والواحد من أولئك المستبدين إذا بدأ في القتل سار فيه دون إنسانية أو حياء ، فهو يقتل ويقتل ، وقد عرفنا أن تشاوشيسكو رئيس رومانيا الأسبق كان قتالا ويجرما لا يستحي ، وقد قتل عشرات الألوف وكذلك بنجستو هيل مريم ومحمد سياد بري ، ورغم استمرارهم في القتل فقد وجدوا أنفسهم في النهاية أمام ثورة الشعب وأن حياتهم أصبحت في الميزان لقتل منهم من تكن الشعب من رقيته مثل تشاوشيسكو وحرب من استطاع الحرب مثل سياد بري ومنجستو هيل مريم ، فأندلقوا إلى الرقعة وقلة الحياء الجبن والخوف وأصبوا عاراً على الإنسانية ، ونحن نقول إن الاستبداد لا يمكن أن يؤدي إلى خير ، وإذا لم يكن الشعب صوت فإن الحكم أكثر من عشر سنوات خطأ بالغ ، فإن الله لم يخلق إنسانا يصيب



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

١٩٩١

التاريخ :

١٩٩١

ولكن الأمر الذي استوقف اهتمامي هو موت راجيف غاندي رئيس وزراء الهند الأسبق (١٩٦٤ - ١٩٩١) وكلن قد نتيج في الاغتيال من الحكيم مرة أخرى وخرجت جواهر الهند تحية في طوافه بنواحيها ، وعندما كان قريب مدراس خرجت الأوف تحية واخترت الصلوف امرأة لتقدم إليه باقة زهر ودفعتها إليه واتمنت وهذا انتجرت المرأة فقد كانت قد احاطت وسلطها بهزام من المتغيرات وتطويعت المرأة أفعالها ولكن وجهها بقي سليما ، ولكن راجيف غاندي سقط على الأرض في بحيرة من النداء ، وهكذا أصبحت الهند - ٨٤٤ مليون إنسان - من غير قيادة و زارة الهند من غير مستقيل معروف ، وكان غاندي قد ورث رئاسة وزارة الهند من أمة التي قتلت ملكه وأمه وورثته عن زعيم الهند جواهر لال نهرو وعاشت الهند بفضل علم الأسرة نهر تسعين سنة من الاستقرار والتقدم ، ولم يكن أحد يتوقع أن يلقى راجيف غاندي هذه المحبة في هذا المكان والوقت ، فمن تكون هذه المرأة التي انتجرت على هذا الأسلوب البشع ، قتلت نفسها أسوأ قتلة لكي تحطم راجيف غاندي ، لقد كتبت بعض الصحف تقدر إن هذه الجريمة ليست سياسية وإن الذي دفع هذه المرأة إلى ذلك العمل هو دافع فردي ، ولي هذه الحادثة لا يكون إلا دافعا غراميا ، وقالت بعض الصحف إنه لا بد أن هذه المرأة كانت على علاقة براجيف ثم انصرف عنها ووجدت نفسها وحيدة مهجورة في الدنيا وكان لابد من أن تفر وتكرت في أن تفر ومعهما غريها وسعرت للقتل في يوم من الأيام ، فإن الاسرار كلها تتكشف ، ولكن الهند تعالي من دين محب وابتعاد عن الطريق الاستساقي وتبعد بلاد الشيخ والباكستان وتعرض الآن لأسوأ الاخطار وإذا تعرضت الهند للأخطار فمن أيضا وبقية العالم تتعرض للأخطار فإن ٨٤٤ مليون انسان ليسوا بالشعب القليل ، وقد قال تانوار شيخ وكان نائباً لرئيس الوزراء في حكومة راجيف غاندي السابقة هل هذا هو ما انتهت إليه الهند من اتباعها لحكمة بودا وآراء الملاحا غاندي ، لقد كنا مثالا بين دول العالم وما نحن أولاء أصبحنا بحمة .

لقد كان راجيف مختلفا كل الاختلاف عن أمة التي كانت مستبدة غاشمة وكان مختلفا جدا عن جده جواهر لال نهرو الذي كان سياسيا محكما ، وقد حكم الهند فترة طويلة ، ولكنه كان يتطوى على شر كبير لغيره في الهند والباكستان وبلاد الشيخ ، بل يقال أن راجيف لم يكن يحب السياسة ولم يكن في حسابه أن يدخل السياسة لأنه كان سعيدا بأمراته الإيطالية الأصل سونيا وابنيه منها

في قراراته أكثر من عشر سنوات ، أما الحاكم الماعل الديمقراطي قيمته أن يحكم أي مدة يريد بها شعبه ، لأن الشعب هو الذي على عليه قراراته وهي التي تصدر بها الراسم ، وإذا أراد الشعب منه أن يتخل من الحكم فلي مأساوية ونحن الذين ندبر السياسة ويجهلنا لكي نكتب تاريخ البشر ندعش من أن هناك دائما نسا يسعون دائما إلى الاستبداد بالحكم رغم ما في الاستبداد من تعاسة للحاكم والمحكوم ، ولكن أن يكون هناك رجال مثل صدام حسين الذي أترف برية في حق العرب عندما اعتدى على الكويت ، وكنا نسمع إلى إذاعته أيام كان يحمل الكويت ونسمعه يقول إنه قدم بذلك خدمة للعراق وزعم أنه استكمل أرضه باحتلال الكويت واستاعد له ما ساء بالمحافظة التاسعة عشرة ، وبطبيعة الحال كان هناك عراقيون يهون هذا الكلام ويقلون عليه ، وكان صدام يعرف ذلك وعضى في استبداده وبشاعة حكمه لشعب الكويت ، ولكن ها هو ذا اليوم قد انهزم وهجر منه الكويت ، وقد قتل في هذه المعركة ٧٥٠ ألفا من جنود العراق وأوليا من المدنيين ، ولم يقتصر الأمر على تحرير الكويت بل إن الاكراد أيضا حصلوا على نصيب كبير من الاستقلال ، وقوات الحلفاء مقبلة على أرض العراق وهي تتصرف فيه كما تريد . ولكن صدام ما زال هناك رغم هزيمته والمار الذي جلبه إلى وطنه والاكراد من العراقيين الذين ماتوا بسببه لأنه في الحقيقة رجل لا يستحق ، ويستحق أمره بالقتل ، وهذا هو العلاج الوحيد لمحبته وما دام قد عاش بالقتل فسيتبقى أيضا بالقتل .

ولكن عدوانه أخاف جيرانه وجعلهم اليوم يتخذون إجراءات تزامن من عدوانه ، ولجأوا إلى الغرب ، وهذا في ذاته ضرر بالغ أصاب العالم العربي ، فقد أصبحت اليوم نرى قوات أجنبية على أراضيها برطانا ، وقد أحست

مصر صغنا أن سحب قواتها من السعودية بعد أن أحست أن حكومة الكويت لا تقدر جهودها ، لأن مصر التي تشهر دائما ببرامة العرب ، وتوقع عنهم لا ترضى - بعد أن قامت بدور حاسم في تحرير الكويت - أن تكون قواتها أقل في نظر حكومة الكويت من القوات الأجنبية على الأرض العربية ، ولا يعلم إلا الله كيف سيكون تاريخ العرب في المستقبل القريب والبعيد ، لأن الأجانب هم الذين يضمنون سلامة البلاد العربية من العدوان العراقي ، ولكن يقيننا أننا في مصر مستقون في بلادنا ومستقون دائما لما نرى في بلد عربي يحسبه شر .

المصدر: الأصنام الاقتصادية



التاريخ: ٢٤ يونيو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الجديد

دراسة العدد

عاصفة

النظام

العالمى



د. مصطفى أحمد مصطفى

البانوراما

الاقتصادية (٣)

والحوادث السياسية والاقتصادية تعرض فيها علاقة النظام

للعمل على الامتثال الاقتصادي



المصدر : الأمم المتحدة الاقتصادية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٤ يونيو ١٩٩١

مع محاولة التعويض في إطار حالة السيولة الدولية الحالية فإن التقسيمات التي أنشأها للعالم من شمال وجنوب أو شرق وغرب أصبحت محل تساؤل وقد يمتد ذلك إلى المعايير التي يمكن أن يقاس بها أي تقسيم من هذه التقسيمات هل هو بخل الفرد السنوي ؟ - أم الدخل القومي ؟ - أم الناتج المحلي الإجمالي ؟ . أم ماذا ؟ وهل تستمر مقولات لطالما تعلمناها أو علمناها فيما يقال عن دول متقدمة ودول متخلفة على إطلاقها - دول غنية ودول فقيرة - دول صناعية - دول زراعية - دول نفطية - دول مصنعة حديثاً أم هل يمكن ونحن تحت ظل ظروف عاصفة أن ننظر إلى البليات وإدارة اقتصاداتها وفلسفتها الاجتماعية الاقتصادية وهيبتها السياسية الثقافية وكيانها البشري والأمني . وهل نؤول إلى ما يمكن أن يطلق عليه نظاماً مختلطة أو نظاماً غير واضحة الهوية . أم هل يمكن القياس على درجة التنوع أو التركيز في المساهمة في التجارة الدولية وهل ينصب ذلك على السلع أي سلع أو على المواد الخام أي مواد خام . أم أن ذلك يمكن أن ينصرف إلى جذور المشاكل المزمنة والقضايا المستعصية الفهم أو الحل أو التنازل - كدول جائرة - ودول مصابة بالفتنة - دول ثن من وطأة العجز - ودول ثن من الفلأض - دول كثيفة السكان - ودول خفيفة السكان - دول ترفل رفاهية واستقراراً وأمناً - ودول غلب عنها الاستقرار وتهددت فيها كل عناصر الأمن - دول مستقرة النظام مستتية الأوضاع والقواعد - ودول دخلت حلقات مفرغة من التفكير والتمزيق ومحاولات خلط الهوية - دول مازالت تناضل من أجل أدنى مستويات حقوق الإنسان - ودول مازالت تكافح وتناضل من أجل الأرض واستعادة اسم الوطن - دول الازمة - دول التآزيم - دول الدائن - دول المدين - دول درجة أولى - دول درجة ثانية - دول درجة ثالثة ... الخ

وما يهم التظيل هنا هو أنه مهما كانت طبيعة وأنية هذه الصفات تظل حذور المشاكل المزمنة قائمة على أرضية خصبة من القضايا الملحة الشاملة مهما كانت قوة عاصفة النظام العالمي الجديد التي يجب أن يوصل تأثيرها وانعكاساتها على مستقبل أو مستقبلات عدة فمدر ما يتوقع من السبل وما يتاح من حرية لمناقشتها في إطار التفسير

وما هو واضح فقط هو أن سره الخاص التي تعاليمها بحالة الدولية أراد من عدم إمكانية الوصول إلى وصروح أو اتفاق على منظومية النظام العالمي وأثر تمدد وكيف تنمو ومن تمدد وليس تمدد - فيما يصرف إلى صغائرها التالية والمحمولية والارتباط القومي وتداخلات والدولية والاقليمية والقومية



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : **١٩٩١**

النشر والخدمات الصحية والمعلومات

المستمر الطواهر الاجتماعي بكل الصعات المذكورة
سلفا
ويقالان لان تلك المسائل المزمة يجزئها الضارية في
ارضية القضايا الملحة الشلطة اما لتتسلل نجوموعة
متداخلة ومتكاملة ومتراصة ومعقدة من المعوقات التي
يستلزم عليها الاحاطة بها تمت ظل ظروف عاصفة النظام
العالمي الجديد ل التال

المعوقات السياسية العامة

وتتصرف فيما تنصرف اليه من معوقات الى جزء
أبيولوجي بالرغم من بانوراما الانهيار وتفكك الكتلة
السيوفية . الا ان فترة المخاض لا تزال تحصل في
طياتها الكثير من أسباب العد والجذب الانبيولوجي
هنا وهناك لان ذلك بمثابة المعقدة لا يشمل شرقا وغربا
انما ايضا له اصدؤه على مستوى التحليل كشمال
وجنوب وحتى جنوب وجنوب .

ومطفي جدا ان يتأثر جزء آخر من تلك المعوقات
بعدد العلمي سياسي لشناين السواقي الاقتصادية
والثورات العرفية والدينية والطفلية . مع غياب
بمواقفة نظم الحكم وتفتت مخاض عام للتحولات
الخارجية وعدم جسم النزاعات على الموارد وتوسيع
الحدود بين الدول وكل ما يمكن أن يزيد ذلك وطأة من
انهيار في معوقات البيئة الطبيعية وانعكاسها على
الثورات الفلثة وامكانية استمرارها .

وفي الواقع ان ذلك كله يخلف نوعا آخر من حزمة
المعوقات السياسية العامة تختص بها بشكل خاص
دول العالم الثالث والتي يمكن أن تنس في الصميم
ذاتية هذا العالم مهما تباينت دولة في حزام الجنوب
وهو ما يؤثر تأثيرا مبالغيا على جميع أليات السعي الى
تحقيق هذه الذات والتي تفضل في الاليات
التشريعية القانونية - التنظيمية الادارية -
الطبيعية المواردية - الاقتصادية التفضيلية -
التقنية المعلوماتية - الاجتماعية السلوكية -
الثقافية الحضارية الاستراتيجية الاسنية - الانسانية
المتنوعة - التفاضلية السياسية
المعوقات المؤسسية .

وتتصرف هذه المعوقات تسائرا على الراء
الاقتصادي خاصة والراء التنموي بشكل عام على
ركيزتين هامتين : الاولى هي عدم كفائة المؤسسات
الدولية القائمة حيث الهيمنة على صنع وصياغة
واخذ القرار على المستوى الدولي بالشكل الذي
يجعل من جدوى قيمها واستمرارها غيب مصداقية
المشاركة واحترام للرأي الاخر خاصة فيما تن منه
دول العالم الثالث فيما يسودها من ثقافتين الاوضاعها
الاقتصادية . وأن ذلك بالقصوره مبعضي بشا الى
الانتقال الى الركيزة الثانية ، والتي يعبر عنها الانقار

الى ذلك الاطر العام لعملية التفاوض الدولية خاصة
فيما يتعلق بتلك المعوقات التي تمس التجارة
الدولية - التمويل الدولي - انتاج وتسويق وتوزيع
المواد الأولية ومصادر الطاقة - حق الاشراف من
التكنولوجيات المتقدمة - ترسيخ مفهوم العدالة
الدولية - ثقافتين الاوضاع البيئية الخ وهي ما
مستقبله لاشارة لاحقا بشكل مركز

المعوقات التشريعية القانونية

على الجانب الاقتصادي شأنه في ذلك شأن الجانب
السياسي لان مجموعة او حزمة المعوقات المتصلة
بالقوانين التشريعية والقانونية تنصرف (بخطورة
تأثيراتها) الى

□ الانقار الى تشريعات رسمية مؤسسية للمبادئ
القانونية التي تحكم بناء عليها العلاقات بين الدول
اتقلا او اختلافا .

□ تقادم بعض الاسس والمبادئ الفاعلة بالسالفون
الدول بما يستوجب ضرورة التحديث ولغا معطيات
عملية التغيير وما يكتنف عملية التطبيق لعود
القانون الدول خاصة في حالة النزاعات بما يضمن
الاتفاق على معايير قانونية دولية تقتل بها دول العالم
في عدم المساواة ظاهرا انفتت ظروف وامكانية الحسم
في التطبيق

□ عدم تقنين اجراءات تسوية خلافات العالم
الاقتصادية المؤثرة على عملية التنمية خاصة فيما
يمس عملية ادارة التنمية الدولية بشكل غير متكافئ
معوقات التجارة الدولية :

ويمكن تقسيم مجموعة معوقات التجارة الدولية
كحزمة الى عناصرها في التالي

□ معوقات التجارة السلمية للسواد الاولية
والخامات وواضع ان امكانية تغيير سلوك الدول
الصناعية الكبرى فيما يتعلق بالتعامل خاصة مع دول
العالم الثالث مع تشديد قبضة الشركات متعددة
الجسيات وظروف المنافسة الدولية في ظل اعسل
الموجدة ، الاليات (اليات التمييز والابتزاز
المنفقة خاصة فيما ينصرف الى الانتاج والتوزيع
والتسويق والتصدير الطبيعي والبيئي . أمر لا يبرر
بتحسين قريب

معوقات التجارة للسلع المصنعة . وهذا تسلي
عواقب تتصل بالقدرة الجبركية او ميعرف بالحمية
مع تطبيق نظمها لعماسي بالمحماية الجديدة . أن
تلك لم يكن ليحدث أو يسفر لولا سلوك الجانب عبر
دوراتها منذ ١٩٤٧ في جنيف حتى الآن ولم يكتف دورة
اور جواي التي بدلت منذ عام ١٩٨٧ من تطورات
خاصة ما أدخل على هذه الدورات بمنافسة مشكل
تجارة الخدمات .



المصدر : **الأمم المتحدة الاقتصادية**

التاريخ : **١٩٩١ يونيو**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

□ هيكل وسياصات صندوق النقد الدولي : فيما ينصرف إلى هيكل القوة الداخلي للصندوق نفسه مع عدم الكلفة والقدرة دائما على التمويل . ومحاولات تطبيق الوصفة المثالية - تمديدات واجبة التثبيت - التي يجب اتخاذها في عمليات القسومات الخارجية للمدفعات ، رغم أن عدم التمكن من قدرة التحكم في عمليات التوسع النقدي .

□ مديونية العالم الثالث : ومع كل ملغوح في الألق عن التفرغ بسلاطيم بعض ديون دول العالم الثالث - إلا أنه يظل يمارى المفعول المتعددة بأسقاط الديون بشكل جماعي ومتكامل ومترامم وفيما يجعل لاية تتشعب الاقتصاد العالمي أن تعالج حزمة المشاكل المربطة بالاتفاق على طبيعة الدين (خالص - هيكلي - تجاري - بنوك) - ضغط الصلحة إلى مزيد من السيولة - إزمان عزز الحسابات الجارية - تخفيف قيود النقوض لاعادة جدولة الديون - إنشاء نواد موازنة لنادي لندن ونادي باريس - شراء السجون - تفكيك الدين (أصل + فوائد) - إكف الإئتيك بين مصالح الدائن والمدين - محاسبة استثمارية للبنوك للتجارية - اتباع برامج تكيف هيكل - زيادة لتحويلات الخارجية ورفع القيود الإدارية للتحويلات الرسمية الخ .

معلومات الاستفادة من التكنولوجيا المتقدمة وتتداخل هنا مجموعه مضطرب منه من المعطيات الخارجية التي يمثلها تنامي الاخلال في مجال التنمية العلمية والتكنولوجية والمعلوماتية بشروط الحصول عليها مع المعطيات الداخلية المتعلقة في الواقع الزمان الحالي الذي تتسم به مجهودات التنمية العلمية والتكنولوجية والمعلوماتية في دول العالم الثالث من تعثر في نبضها بل وعيائها في البعض الآخر نهائيا .

□ معوقات التجارة البينية للعالم الثالث : وما يلاحظ من تزايد البلاء في هذا النمط لحركة التبادل الدولي مع حدوث شروخ مستمرة في العلاقة التي تضم روابط المنتجين وعدم انبساطهم على الحصص والمسلوف الانتاجية والجاهات الظروف السعرة والتعويض الجغرافي ، ولا يغيب هنا أيضا تأثير المشاكل المتعلقة بالقامة روابط منتجين جيد - المحافظة على استمرار تاهيل الروابط القائمة وكفاءة تعاملها حسب توجهات عالمية السوق (البين - الكتلو -

الجات - الدول - الكتلو - الفوسفات - الرصاص ... الخ) .

□ معوقات الاتكاء للداخل (على النفس) : وقد تم ذلك في فترة كانت التجارة بين الكتلو الشرقية ذات توجه داخل - هل يستمر ذلك باتكاء أكبر بعد اوروبا الموحدة ١٩٩٢ ؟ أم ستطرح المنافسة العالمية من البدائل مريضات افاحة فرض اكبر لتفكيك هذا التوجه تحت ظل مائتيه وبه ظروف المنافسة العالمية في مجال التجارة الدولية مع عدم معرفة مسبقة بالإليات التي ستتمخض خاصة فيما يتعلق بما ستكشفه الأيام خاصة في تجارة الخدمات ولينور في كواليس دورة أورجواي وحق الاقتراب من القسما المنافع المشتركة ، قبل أن يتم ترصيد لقوة التكاليف في غير مصالح الدول النامية كما تعودناه في الغناء .

معلومات التمويل الدولي : وتعتبر معوقات التمويل الدولي من أعقد مجموعات وحزم المشاكل المتداخلة المترابطة المؤثرة ببغية أنواع المعلومات ككل ، وتنصرف إلى المجموعات الآتية .

□ هيكل النظام النقدي العالمي : فيما يجعل من تنصيب الدولار سيدا لاتعام المعاملات الدولية . مع عدم رشد التصرف في حالة توالى مزيد من السيولة الدولية رغم استمرار تزايد معوقات التضخم العلمي وامتداد آثارها إلى تقادم أوضاع الدول الفقيرة .



الفاط ومعان

النظام العالمي (٢)

نظام مفيد الحروب العالمية الثانية

استخدم روزكارت تغيير الأمم المتحدة في الفترة الأخيرة من الحرب العالمية الثانية ليحدد به مجموعة الدول التي تحالفت مع الغرب وأعادت الحرب على ألمانيا النازية لقد كان الرئيس الأمريكي كسليفه ويلسون حريصا على إعطاء الصراع الدامي والصمد قيمة أخلاقية ولهذا فإنه دعا كل دول العالم لالتحام ضد النازية الوضعية في ظل راية - الحريات الأربع - الشهيرة . وكان الصالح بالأمم المتحدة بهذا المعنى جواز المرور إلى النظام العالمي الجديد الذي سيقبضه الحلفاء المنتصرون . وبفضل اجتماع ولود تلك الدول في مدينة سان فرانسيسكو وأقرت ميثاق الأمم المتحدة في ١٩٤٥ وكان من الطبيعي أن يحكم الاتفاقية بشكل أساسي مفهوم الأمن والسلام بعدد ماشه العالم من تدبير لم يسبق له مثيل . كما كان من المنطقي أن تعين على هذا النظام دول الحلفاء الخمس الكبرى .

ولكن الجديد في النظام العالمي كان إنشاء مؤسسات دولية ذات دور اقتصادي فقد كان كبار الاقتصاديين من المسؤولين يشترطون العودة إلى الحمائية والتلاعب بأسعار الصرف لتجميع الصارات أو تقليص الواردات . كما كانت الحال في السبائليات ولما كان بسيل العواجية هو التعاون أنشأت تلك الدول في برينتون وودز ١٩٤٤ صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للتعمير والتنمية . وكثيرا ما يجعلنا سوء سلوك هذين المؤسسات في العالم الثالث الرئاسات حقيقة أنهما وجدا أولا لخدمة دول الحلفاء الكبيرة . أو ميسي اليوم الدول الصناعية المتقدمة وأن مفهوم التنمية بمعنى تنمية تختلف في العالم الثالث لم

يكن واردا في ذهن من صاغوا تلك الانقلابات . فالصندوق كان مغطا بالرقابة على تصرفات أعضائه بهدف تثبيت أسعار الصرف بين عملاتهم على أساس أن أسعار الصرف الثابتة خير ضمان لازدهار التجارة الدولية وكان التثبيت على أساس الرئاسات الذهب . وكان الهدف الأول للبنك فروض التعمير التي قدمت للدول الأوروبية ثم الاسوية التي دمست ضراطها الحرب (كان أكبر فروض البنك الدول لفرنسا وهولندا) وأخيرا استعملت ولحق النظام الجديد الرسمية منافع اتفاقية هلفن التي تستهدف إنهاء دور الجمارك في الحد من التجارة الدولية . وقد لوحظ بقطع عدم اشتراك الاتحاد السوفييتي في هذه الانقلابات التي سرعان ما جعلتها الحرب الباردة (منذ ١٩٤٧)

وقد أدى تطور الوضع العالمي في ظل الحرب الباردة واشتداد حركة التحول الوطني في العالم الثالث إلى انصراف الدول الرأسمالية الإسلامية عن تلك المؤسسات جميعا إلى مؤسسات أضيق توجد من داخلها الحلول للتنقضات فيما بينها . فانشأ الحلف الإسلامي وأكملته - منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية - وظهرت السوق الأوروبية المشتركة ومنظمة التجارة الحرة بين بقية الدول الأوروبية التي لم تنضم لتلك السوق وكان الهدف الرئيسي وراء ذلك هو منع الحرب بين الدول الرأسمالية الاقتصادية مجتمعة للحدو الشموعي ولم يكن هذا الهدف سهلا فشرخ الرأسمالية في أوروبا توليع حروب تكررت تكون منصلة . كما أن الحروب كانت توفر وسيلة للخروج من الأزمات الدورية ولابد أن تسجل أن نجاح الرأسمالية في استبعاد هذا النوع في الحروب كان أمرا جديدا تعلم أصبح ممكنا بفضل التغيير في بيئة الرأسمالية العالمية كلها .

إسماعيل صبري عبد الله



.. وهل العرب حالة دولية استثنائية ؟ !

الم يلفت نظر أصحاب الحل والمقد . وحالة الرأي في العلم العربي ، أن علة العرب صغر وعكاه ، حالة استثنائية دولية . . لا يجري عليها مقياس على غيرها من مناطق العلم الأخرى بشعوبها وسكانها ؟

وكان هناك نصا غير مكتوب أو عرف جرى العمل به في العلاقات الدولية ، يقضى بأن كل ما هو متاح في عوالم الدنيا الأخرى ، غير مسموح به لنا . ولأننا بأول الأوضاع المستقلة :

بعد انتهاء الحرب الباردة . وتوقف الصراع الأمريكي السوفييتي لاحقا بده صرخان تيار من التهمة . وحل المتنازعات الإقليمية . دولنا أن يعب علينا بنسبته للتحش . كجزء من التحول في الظروف الدولية . ورايتها التيار يسرى من أقصى آسيا . بإنهاء النزاع العموى في كسبونيا وانسحاب قوات الاحتلال السوفييتية من أفغانستان . واندفاع التيار على قويا إلى إفريقيا . لينتهي صراعا دمويا للشل في انجولا حربا أهلية طوال ١٦ عاما . كان الاتحاد السوفييتي يلف فيه إلى جانب أحد طرفيه . والولايات المتحدة تطف مع الطرف الآخر .

لكن التيار عندما التقرب من منطقتنا العربية . أصبحت رجلة بلغت في أوصفه مذهب الخلل . فتراجع مستردا عقيدته . مظهرًا طريقه . وهو يدور حول منطقتنا ولا يمسرها . ماضيا إلى إفريقيا . لينفذ مفعوله هناك . بإشاعة التهمة . ولزج قليل الحروب والمتنازعات الإقليمية .

وبأن نزاع الفريق الأوسط مشغلا متفجرا . يظل حيلنا بالفتور وعدم الاستقرار . ويستنزف منا الجهد والطاقة والثروة . التي تيسر لغيرنا من الشعوب أن تشعها في خدمة التنمية والأزالة بمستوى معيشة شعوبها .

وكان تقى أوضاع ملتنا العربي المستقلة . أنه عندما سطت ثقافة حكم الفرد المطلق . والعزب الواحد في أوروبا الشرقية . فقد جاء لدى سطوحها مغلقة ثقافت متصلة على أبواب العلم والثقافة . وكان لابد أن يبرز عليها الانتماء التي قدمت في العلم الثالث كله . والتي استحوذت منها الفكر والسلوك . وسارت على دربها . واستسلمت منها الخبراء وأقوات إليها المبعوثين . لتتلك عنها حربا . نظام الدولة البيوايسية . والتفتين الإعلامي للرأي العام حتى لا يحمي عما يدل عليه . واحكام قبضة الحكم على النشاط السياسي . وضمان نفاذ عيون مخبراتها إلى كل شلوع وبيت ومرفق . وحيطة .

عاطف الغمري

وجمعة ومريسة . وانكبد فكرة التمييز بين المواطنين لتكون هناك فئة متميزة مصكرة للعلم السياسي وفرض الربيع والقرار . مصكرة للتمشيش مع مناخ القهر ومجراته . وأن تكون القوت له . . . وعلمية مقهورة منزوعة الحق في الفرض التي تتاح للمواطن في أية دولة . ويعد أن يتحقق بناء هذا الهيكل . ويمارس النظام استيعاب مثل قطاعات كالمع من بعضها البعض . حتى تكال جزءا معزولة تعجز عن أن تتلاحم في مواف مودع يهدد النظام . وهو مقيتهى بخرلة النظام ذاته من شعبه . والتصحح الدولة ككل جزيرة متحرلة تسيح في ظل الحكم الذي يوسع محيطه ليلاس الدنيا كلها من وجهة نظره المحلقة في افقه العليا .

وعندما سطت الانتماء . الأم . في موطنها الأصلي بأوروبا الشرقية . وانطلقت الرياح جارية لتقلع الفروع المخروسة في غير تربتها في العلم الثالث فاضطحت في الصومال . وإفريقيا الوسطى . ومال . واليابان . والبلقية تاني لمن الرياح بكل قوتها العاصية . ولقوتها الذي لا يميل الاستثناء . قد لسطها الاستثناء عندما التقرب من علفنا العربي . ضارت من حوله . وبيعت أنظمة الولاء غير الشرعية لحكومات السقوط في أوروبا الشرقية . قلقة في بنس اركان العلم العربي . وليس أكثر اصطداما بفعل والنطق السياسي . وبمبيعات الامور . من أن يقل النظام في يداه مستمرا يحكم .



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر:

١٩٧١ م

التاريخ:

١٩٩١ م

حتى بعد ان اعلن الحرب للصحة على شعب العراق ذاته .

ويقرص بنا الوضع الاستثنائي الثالث مستقرا لرادتنا العربية . للشرعية الدولية ممثلة في قرارات مجلس الأمن التي طلبت العراق بانه احتلاله للكويت ، كانت ذاء ملحقا للولايات المتحدة والقوى الدولية الكبرى ، التي لم ترض ان يتنكس العراق هذه الشرعية ، ويتحدى ارادة المجتمع الدول ممثلة في قرارات مجلس الأمن . لكن الإرادة الدولية مصلحة المواقف الذي لا تزح فيه . ولا تراجع هذه ليد تامة .. هذه الإرادة تتمثل الآن ، مؤثرة . ليد فكرة على ان تمسك زمام نفسها ، وهي تحلب وتحلب إسرائيل بالاستجابة لقرارات مجلس الأمن بطل الفزع العربي الإسرائيلي ، وإسرائيل ترفض وتتشدد في الرفض . ويستمر الأخذ والرد . حتى لشك أمريكا تتوسط لإسرائيل ان تكون رحيمة بالقرارات مجلس الأمن . التي تنص على انسحابها من الأراضي التي احتلتها بالعرب عام ٦٧ .

□ □ □

وعندما يكون العمل ، والشرعية الدولية . والكرامة الإنسانية . وحقوق الإنسان ، حقا لكل شعوب الأرض ، من أقصى آسيا الى أقصى إفريقيا . - موتا عن العرب - لعل يحق لنا ان نقوم الدول الأخرى التي تستغني المعلم العربي من قواعد علاقتها مع الآخرين ؟

... الا يدعونا ذلك لأن نأخذ ونتميز بان العيب فيما قبل ان يكون في غيرنا ؟ ... ليس صحيحا انهم لم يكونوا يستغلوا ذلك لو لم يباشر العرب بأن يجعلوا مصيرهم السياسي رحيمة في ايدي الآخرين ؟

ولانه لا يفرج لهم من « وضع الرعيمة » ، سوى ان يعلكوا اراقتهم بقتلهم واستأنهم ...

... لكن يبقى ان الإرادة المقصودة هي قضية واسعة المدى . ومتعددة الأبعاد . وليست مجرد كلمات أو شعار ... لعل نهي متنحن فيه ؟



الموقف : العدد ١٠٠٠

التاريخ : ١٩٩١ - ١٠ - ١٩

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رأى

عصر العنف .. والتفاهة !

يستحيل أن تغيب عن الإنسان المعاصر طبيعة العصر الذي تعيش فيه : إنه عصر العنف والإرهاب والقسوة المجحشة .. ولا يتسع هذا التعليق لتقسي أصول هذه الظاهرة وتحديد ما إذا كانت تسيرة الحضارة الغربية التي ارتوت شجرتها بدماء شعوب المستعمرات ، فكان جورها منذ البداية العنف والظلم .. غير أن ما قد يغيب عن الكثيرين الصلة الوثيقة بين هذا العنف العناني ، وبين ما صاحب مستوى رؤساء الدول عامة من تدفون سواء في الدول العظمى أو دول العالم الثالث ، فحين في الحقيقة تعيش اليوم عصر ثقافة رؤساء الدول

فهل هناك أية صلة بين العنف والتفاهة ؟؟ يستطيع كل قارئ أن يطلق يومياً التعليق من منظر العنيفة في سياسات كثيرين من الرؤساء في العالم الثالث وما تؤدي إليه من تخلف وفقر

وجاهل وديمقراطيات بائسة .. وربما يمكن رد هذه الصلة إلى مصدر آخر غير التفاهة كل ما يطلق عليه أن الديمقراطية المفروضة على دول العالم الثالث تؤدي حتماً إلى اختصار القوى العظمى لشعاب الشخصية لكي يحكموا هذه الدول المكتوبة بما يحقق مصالح تلك القوى .. ولكن بدلاً من ذلك ما أصاب مستوى رؤساء الدول العظمى من تدفون .. لقد شقوا كثير من المعلقين مأساة أمريكا بوجه خاص التي تمثل فيما أصبح هؤلاء المعلقون أزمة الزعماء أو الإغترار إلى الزعماء .. وقد طرحت دراسات من هذا القبيل نشرت منذ عدة سنوات أن فوجئت بفساد بعض الأنبياء الخلفاء عن الرئيس الأمريكي السابق ، ريجان ، لتوضح مدى سطوة إمام زوجته إلى حد استطاعها في الاتجاه إلى الخنوع :

وسجانب ذلك قد يكون من الطريف أن تذكر لقائين مع جورباتشوف ومع نيل كينوك زعيم حزب العمال البريطاني .. ففي آخر لقاء قع بين ريجان وجورباتشوف في واشنطن قال جورباتشوف أمام شهود في حفل عشاء رسمي : (لقد تعبد لي في كل

متسببة هذه الحكاية) وفي مقابلة كينوك لاحقة الأخير أن ريجان كان يوجه إليه أسئلة استفاد إلى كروت يخفيها في يده اليسرى : حتى إذا ما يكر كينوك بتوجيه أسئلة هو الآخر بعد رده على أسئلة ريجان ، كانت تأتيه إجابة من نوع ، هذا ما سوف ارد عليه فيما بعد ، ويلجأ ريجان إلى كروته الخفية في يده لشرح سؤال آخر ، أو ينطلق في مكثفة لا علاقة لها بالوضوع ، أو حتى بتسياسة متعمدة من الإجابة أصلاً : أو يلجأ إلى الفكاهة أو القسوة أو حكايات عن شبابه كراعي يقر : فهل ما أصاب الرؤساء الأمريكيين من ضعف في الشخصية وسطحية في التفكير يؤكد كما قل محمد سيد أحمد من أنه لا يوجد مسئول على رأس الدولة الأمريكية ، وإن السياسة الأمريكية تقومها في النهاية مجموعات ضغط تتسابق وتتلاف كالاصراخ المتلاطمة ، ولا سيما بالخدمة لبرئيس أصليته الشخصية لدرجة أنه أصبح يستغل بالبراعة كمدل سابق ليجري تلقينه بما يتعين عليه قوله ؟ (الامثال

١٩٨٨/٧/٢٤)

وقد يبدو غريباً أن تكون الرئاسة المتقلبة عصر العنصرية الأمريكية في أبعس صورها .. ولكن ليست العنصرية في كثير من الأحيان تمثل التوقيض عن ضعف الشخصية وعزالتها وتغلقها

د. محمد منصور



المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يتطلع العالم حالياً الى تلمس معالم النظم العالمي الجديد والذي بدأ ينتشك
بسرعة كنتيجة حتمية للتغيرات السياسية التي شهدها العالم منذ أواخر العام
١٩٨٩ بتأثير من سياسة البرستوريكا وأهم هذه التغيرات كما هو معروف انهيار
الانظمة الشيوعية في دول أوروبا الشرقية وتوحيد الالمانيتين وسقوط حلف وأرسو
وتداعيات هذه التغيرات على الانظمة الماركسية والشمولية في كل من أفريقيا
وآسيا وأمريكا اللاتينية .

معمرو هاشم

سفير مصر في لومبي

اليد الطويل في توجيه مسار السياسة
العالمية ، إذ أن الزعيم جورباتشوف حينما
شرح في تطبيق سياسة إعادة البناء يهدف
إنقاذ الاقتصاد السوفييتي من الانهيار إنما
كان على يقين أنه في سبيل الوصول إلى هذا
الهدف القومى لابد من نيل سياسة المواجهة
والتخل عن مرحلة الحرب الباردة ومن غير
المتصور أن تقبل الإدارة الأمريكية تهيئة
الظروف لموسكو للوصول إلى هذا الهدف دون
مقابل ، خاصة أن قبول الاتحاد السوفييتي
بالدور الريادي لايعنى بالضرورة أنه قد فقد
وزنه كقوة عظمى طالما ظلت له مقومات ذلك
وأهمها قوة الردع النووية وإمكاناته

وكان من الطبيعي لهذه التحولات الأكثر
أهمية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية أن
تترك بصماتها على العلاقات بين القوتين
العظميين حيث تشهد حالياً هذه العلاقات
صيغات جديدة من المنتظر لها. حين تكتمل
أن تشكل الأطر العام للنظام العالمي الجديد
ورغم عدم تبلور الأبعاد النهائية لهذا
النظام خاصة لعدم استقرار النظام
الاجتماعي الجديد في الاتحاد السوفييتي «
فإن استعراض مواقف القوتين العظميين
منذ قيام التحولات المذكورة وحتى الآن
ليؤكد أن مرحلة الحرب الباردة قد انتهت
ليحل محلها تنافس للمصالح والتركيز على
حل الصراعات الإقليمية بالوسائل السلمية في
ظل ريادة الولايات المتحدة لهذا النظام
الجديد ، ولايغير من هذه التوقعات تشكل
بعض المحللين السياسيين من إمكانية قبول
الاتحاد السوفييتي أن يكون للولايات المتحدة

مستقبل العلاقات بين المتوسى العظمى في ظل النظام العالمى الجديد



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأمانة الاقتصادية

التاريخ : ٥ يولي - ١٩٩١

لإعمال نفوذها في حسم صراعات مزمنة وليس علينا ببعيد سقوط نظام مانجستو في اثيوبيا في اواخر مارس ١٩٩١ وتلاه في اول يونيو توقيع اتفاق سلام بين النظام الماركسي الحاكم في انجولا ومنظمة يونيتا اليمينية والتي تدعمها واشنطن.

ويثور تساؤل عن موقف العالم العربي من الصياغات العالمية الجديدة ؟

قبل الرد على هذا التساؤل يلزم التذكير باحدى المسملمات السياسية الا وهي انه لا يوجد مكتوب ابدى في السياسة الدولية وفي غيرها من نواحي الحياة ومنها مجال العلاقات الانسانية . فكل شيء حركة وتحول لا يتوقفان . ومعنى ذلك ان التغير يحدث اذا تغيرت الظروف والارادات وينعكس ذلك بالطبع على العلاقات . تلك الحقيقة الهامة قد وعظما القيادة الحالية للاتحاد السوفيتي فهل ياترى سوف تعمها الدول العربية خاصة في مرحلة اعادة توحيد الصف التي تمر حاليا ان القول بذلك يعني ضرورة الاسراع بتسسيق المواقف العربية ازاء اهم قضاياها وهي المشكلة الفلسطينية في اطار موقف واقعي متوازن يجمع بين الحصول على الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وبين تفهم حقائق النظام العالمي

انها وان كانت معادلة صعبة الا انها ليست مستحيلة .

الاقتصادية وموارده الهائلة هذا فضلا عن رصيده الوفير من العلاقات الدولية والخبرة السياسية والدبلوماسية . بل ان واشنطن اصبح لها مصلحة ماسة في دعم مركز الزعيم جورباتشوف رغم بطنه واحيانا تردده في التحول الى اقتصاديات السوق حتى تمكنه من الضمور في وجه التحديات الخطيرة التي تواجهه

وتؤكد مواقف الاتحاد السوفيتي في الستينين الاخيرتين على قبول موسكو طواعية لان يكون للولايات المتحدة الدور الريادي في توجيه مسار السياسة الدولية . ومن هذه المواقف على سبيل المثال لا الحصر مايلي :

اولا : عدم محاولة التدخل لسوق انهيار الستينين الشيوعية في اوربا الشرقية بل مباركتها احيانا لهذه التحولات . ويتصل بهذا الموقف السوفيتي الواقعي من مسألة اعادة توحيد الالمانيتين اذ اولاه ماكانت قد تمت عملية اعادة التوحيد

ثانيا : فتح الاتحاد السوفيتي باب هجرة اليهود السوفيت الى الخارج والمعلوم مقدما ان جانبيا كبيرا منهم سوف يستقر في اسرائيل

ثالثا : دور الاتحاد السوفيتي المساند للحائلف بقيادة الولايات المتحدة بالانسبة لحرب الخليج

رابعا : تدخل الاتحاد السوفيتي عن دعم الانظمة الماركسية في العالم الثالث وخاصة في افريقيا مع فتح الباب للولايات المتحدة



المصدر : الأمانة

التاريخ : ١٩٩١ - مايو ١٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الواقعية الدولية والواقعية المحلية

البلدان العربية (أولاً تختلف من المبادئ ، فيجب أن تترافقها استراتيجيات مشتركة جديدة . لتصلح المكاسب الجماعية للعرب (كل العرب) وتقليل الخسائر القومية . طويلة الأجل . لكل قطر على حدة . مهما لاح له سريق المكاسب الآتية العاجلة . نتيجة خداع النظر ، فينبينا كانت ، حرب الخليج ، هي المختبر لمعاد ذلك النظام الدولي القديم و طغت الجديدة فهي بالقطع ليست المتنتهى ، فيما نرى تشهد غداً وبعد غد .

ولكن ماذا بعد ؟ فلا افترضنا أننا لحسنأ فهم معطيات ومتغيرات النظام الأمريكي الدولي الجديد . فعدنا عن فهم معطيات ومتغيرات الواقع المحلي المتغير أيضاً أن دعاة الواقعية العالمية الجديدة يفهمون في خطأ فاحش ، عندما يطبقون بأن تلتحق أعيننا على واقع المحيط الدولي الجديد الذي تتحرك في أطرافه . وأن ننفض أعيننا عن حقائق الواقع المحلي الحالي بالحركة والمتغيرات هو الآخر فليس من المفهوم - أيها السادة - . للواقع المحلي ، يصلح المصداق ، ويصلح أشياء أخرى كثيرة في عموم الكون .

اليمين تنفض عن كاهلها غبار النسيان

لعل الشهمة الوحيدة التي نسم احباطها خلال عام ١٩٩٠ في وطننا العربي النقيص ، بين الشطرين - الضام والجنوبي . تلك الوحدة التي ظلت تراود أحلام أجيل متعاقبة من أبناء الشعب اليمني ولعل هذا الحدث التاريخي - الذي احتفل كل الوطن العربي بالقرى السنوية الأولى لخلقها منذ بضعة أسابيع تمكن في أن

الحرب الباردة ، وأن هذا يفرض ما نشهده اليوم من ابتفاح على الغرب الركام من جانب . ولكنه بالرغم من كل هذه الشواهد ، فليس الزعم أنسا في وطننا العربي ، مارلنا تعيش وتتفاعل مع العالم والمعد في الانقيص في إطار مبراة تقوم على خليط غسود من الاعتبارات الجيوبوليتيكية . من ناحية ، والجيو - اقتصادية ، من ناحية أخرى .

نعود إلى العرب . فطوفوا في عالمية وهي عناصر هامة في لعبة الأمم . فحذر الغرب في أزمة الخليج ، لم تكن بواعثه فقط . تأمين امدادات النفط . ، لأن عددا كبيرا جدا من النظم العربية (حتى النظام العراقي نفسه) كان مستمداً لأن يمد الغرب بما يحتاجه من النفط . ولكن الصراع كان يدور في الواقع حول الشريط التجاري والامطار التي يتم على أساسها التماثل على الامدادات النفطية وهناك تلك المواقف العالمية العربية وكيفية السيطرة عليها . وابقيتها في حكم . الفرعية . لدى الغرب . وليس سرا أن جانباً هاماً من الاموال النفطية المصرية في الغرب (المربوطة في شكل ودائع وأصول مالية قصيرة الاجل) - سواء يتم استخدامها في عمليات الاقتراض للبلدان العربية الغربية . ولكن رغم كل هذه العناصر تظل هناك

اعتبارات ذات طبيعة - جيو - بوليتيكية - قديمة جديدة لمجرد استمرار الصراع العربي - الاسرائيلي نون شوية ودون حل عادل . بل صراعاً كل الامم التاريخية والايديولوجية . التي تجعل منه صراعاً متطرفاً حول مشيومات السويود والسيادة . الأرض الهوية . الماء والكل . وإذا قلنا في ضوء كل هذه التعتيدات والتقلبات . يجب أن نرى أن هناك توازناً جيداً للمصالح والغوى . هو في حقيقة الامر . محصلة تطورات اقتصادية وتربية طويلة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ولكن ستظل هناك تفاوتات في مستوى المصالح والمصالح ، وبشخص الصديق من ، بلدان الجنوب . (ومن بينها

كلما ذهبت إلى ندوة أو مناقشة هذه الأيام - في هذا العصر الندواتي - . يبنرى لنادائنا فارقين من . العقلاء . لنقول لنا أن أزمة الحكم والشارع في الوطن العربي . تمكن في عدم الاستيعاب لمعطيات ومتغيرات العالم الجديد . وأن الطريق للنقاء والرفق هو : كيف تتفاعل مع المتغيرات الدولية الجديدة ؟

أولاً أن أتوقف قليلاً أمام المعنى المقصود بالتفاعل مع المتغيرات الدولية الجديدة . فلا تكن المقصود هو الآخذ في الاعتبار ما يجري حولنا في العالم من متغيرات وتطورات . فطبعاً هذا الف فهم المفهوم والعمل السبيل . لأن الغزلة لم تعد ممكنة في عالم اليوم . ولكن القضية تبقى : كيف يتم التكيف . التكيف الإيجابي . أو التكيف السلبي . من موقع استقلال الإرادة الوطنية . مشغل . التكيف السلبي . يدل و . التفصي أحياناً . مع هذه المتغيرات الجديدة . وإذا قلنا السؤال المطروح وسأفهم هو . كيف يتم التفاعل . إيجابياً . مع المتغيرات (أو بالأحرى التغير) الدولية الجديدة والسمة في تفكيره . لا تخرج عن كونها نوع من المبراة (game) . يحاول استمارة القرار الوطني أن يعقم من خلالها المصلحة القومية (سواء لكل قطر عربي أو لمجملة القطار العربية) في ظل التقيد الدولية الجديدة . وعادة ما يقال أن العصر الذي نعيشه اليوم هو عصر قائم على غاية المصالح الاقتصادية (Geo - economics) أو الاعتماد المتبادل وأنه لم يعد ينهض على المصالح التقليدية التي تحكمها الاعتبارات الجيوبوليتيكية



الذخائر

المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩١ يوليو



د. محمود
عبد الغفار

هذه الخطوة الهامة قد تحققت في ظل ظروف سياسية واقتصادية بالغة التعقيد على الصعيدين العربي والدولي وهذا كانت نموذجا حيا للفرح بين الولاة المحلية . والواقعية الدولية الجديدة . دون الاساطير أو تفويضات .

وليس هناك من شك ان تعامل الموارث والامكانات الاقتصادية والمناطق السياسية بين شطري اليمن . سوف يؤدي الى انطلاق اقتصادية جديدة . تتمثل في كلمة اكبر في مجال تنمية الموارث

المحلية . وجوعة هامة من . التحديث في نظم الادارة والعيشة . ومما يدعو للتأمل تلك التصريحات الهامة التي ابدى بها مؤخرا السيد علي سالم البيض (نائب رئيس مجلس الرئاسة اليمني) في معرض الاشارة الى القضايا الرئيسية المطروحة على المجتمع اليمني في هذه المرحلة ان قال : ان المهام الحالية تكمن في التعامل من اجل تجاوز التخلّف .

ورأية الكيان الوطني الديمقراطي الكبير على انقشاص السكيات الصارية والخروج من دائرة التخلّف بكل تيماتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية واصناف : ويرصد مستتير هذه المهمات مهام وطنية وديمقراطية عامة فهي في الوقت نفسه مهمات مشتركة لكل الطبقات والفئات السياسية والاجتماعية الحية . وهذا المعنى نشاطية مزاعم لاي طرف من الاطراف ينسب الى نفسه حقوقا وقرارات تتجاوز حقوق الاطراف الاخرى وقراراتها .

راجع : جريدة الحياة العدد الصادر بتاريخ ١٩٩١/٧/١٠
فتحية خاصة لشعب اليمن النشيط في عهد وحدته . وعظيم ملة شعبة تيد السلام العربي المشترك .

عجز ميزانية الدولة وعجز ميزانية الأفراد

تسر برامج الإصلاح الاقتصادي التي يطرحها صندوق النقد الدولي على ضرورة تخفيض عجز موازنة الدولة عن طريق ضغط الإنفاق ورفع الاعباء الضريبية بقية تصحيح مسيرة الاقتصاد القومي واعادة التوازن له على الصعيد الكلي . ولكن لسر تعلمنا قليلا من هذا العلاج كما هو مطروح في مصر الآن . نجد انه علاج خاف . لانه يحل المشكلة على المستوى الكلي . من ناحية . وينقل ازمة العجز المستديم من ميزانية الدولة . الى ميزانية الأفراد .

وهكذا غلطنا في واقع الامر لاحتلال المشكلة الاقتصادية .. بل كل ما فعله هو اننا نقوم . بتحويل العجز العالي من الدولة الى المواطنين فتنتيجة قدرورات الاقتصادية الاخيرة المرتبطة ببرامج صندوق النقد الدولي الخاصة برفع الاسعار

والضرائب والرسوم وسوف يتقادم حجم العجز المستديم في ميزانية الاسراد ان تشير للشهقات الواقعة الى ان هناك اسرا عديدة تعاني من عجز مستديم في الميزانية يصل الى مئة جنيه شهريا بين النفول التي يتم الحصول عليها والحد الأدنى من نفقات المعيشة الكفافية . ومن ان يكون لدى تلك الاسر القدرة على استهلاك اللحوم والفاكهة او الاتفاق على اي بلد من يسود الترفيه . فعلا يتوقع صانع القرار وخبراء المصنوع من هؤلاء الاسراد والاسر ان يغطوا بانتصهم في ظل تقادم العجز في ميزانيتهم المعيشية

في تقديري انه ليس امام هؤلاء سوى احد ثلاثة سبل او مخرجات
أ - العودة الى خارج الوطن
ب - الاضطرار لنشطة الاقتصاد السري والموالي (بسلوكها المشروع وغير المشروع)

ج - ارتشاء والجريمة الاقتصادية وكلها البات تقصد في عسدة الاقتصاد والمجتمع . وتضعف في الجلا او عاجلا بطومات . السلام الاجتماعي . في البلاد

رسالة مصرية - قديمة - جديدة . الى من يهيم الامر

ان مصر بلد من سلاله كريمة المحدث نشيئة المراح . اذا تولد فيها الامم اشرا غشيبها على الذين يثارونها في استقلالها ان الامة المصرية لتقبل ابد ان تكون تلك السلطة المدنية القيمة التي تتداولها ايدي الاقواء . فقولوا الاختيار على الشعب المصري ليكون ضحية تقدم يدية لحسن اتفاق الدول العظمى . اذا صبح ذلك فكيف يمكن التسليم ببلن تكون تلك الضحية . ونحن امة ذات تاريخ وسلف مجيدين . وما امة كل يفرنا لو كنا انضمتنا لايذاء البطلاء عوضا عن ان نضطرهم متابع القتال من خطاب سعد زغلول الى جورج كليماس نصور . رئيس مؤتمر الصلح المنعقد في باريس في ١٢ يوليو ١٩١٩ .



المصدر : (الأمور الاقتصادية)

التاريخ : أيلول - ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اعتماد متبادل أم اعتماد على الذات (٤)

لجان تطلعا راجعا أسواق المال بالجماعات الاقتصادية

والشركات متعددة الجنسية .



د . مصطفى أحمد مصطفى

■ دراسة العدد ■

عاصفة

النظام

العالمى الجديد



إذا كنا قد رسمنا صورة التعقيد لحزم ومجموعات المشاكل التي اختصت بها قضايا البائتوراما الاقتصادية الدولية فهل تستطيع عاصفة النظام العالمي الجديد التعامل مع جذورها (و يجب أن لا يحدونا التفاؤل الشديد في قول اقتلاع هذه الجذور) .

ولكن ينسحب ذلك التعامل مع جذور تلك القضايا هل يصبح هناك مكان أو السماح بمساحة لإعادة النظر فيما تم ادعؤه وزعمه بأن العالم ينحو نحو تدعيم مجموعة أفكار تدعم ما يسمى بالاعتماد المتبادل **Interdependencia** . وهنا نقف لتتساءل عما إذا كان هناك مفهوم واضح ومحدد لهذه الظاهرة التي قد يصرفها البعض إلى الانطباع الذي يعني وجود تأثير وتاثير من كل الأطراف على الآخر بحيث تكون في مجموعها تابعة ومتبوعا أو الدخول إلى ما يسمى بالمنطقة الرمادية في أي نقلاوس على أي قضية وهو ما يمكن أن يطلق عليه **Grey Area Measures** .

دخلية تحت سيطرة صانع السياسة الاقتصادية ، وهوامل خارجية لا سيطرة له عليها .

أن الأدبيات الاقتصادية حتمت عن ثلاثة أنواع من الاعتماد المتبادل

الأول : الاعتماد المتبادل بين السياسات السككية للبلاد الصناعية الرئيسية ، وهذا ما يعرف بالاشتراك **Macro Economic Interdependence** .

في أن السياسات النقدية والمالية لبلد مثل الولايات المتحدة الأمريكية أو اليابان أو دول المجموعة الأوروبية ذات آثار تتعدى حدودها إلى البلاد الأخرى أكثر من هذا ، أنها تحدث متلاطمات ، تكثيف البيئة الاقتصادية العالمية لصالحها بصفة عامة بغض النظر عن مصالح الآخرين .
الثاني : الاعتماد المتبادل بين البلاد المتقدمة والبلاد النامية ، أو بين دول الشمال ، ودول الجنوب . **North**

وبهذا البعض إلى أنه يجب أن ينصرف مفهوم الاعتماد المتبادل إلى تحديد مدلول علمي يتوقف على إمكانية قياسها علميا بحيث تعني زيادة درجة التعرض (في الاقتصاد العالمي) ~ **Vulnerability** - للمصدمات الاقتصادية الخارجية - الوجه الآخر لما يمكن أن يطلق عليه الاعتماد المتبادل - والتقليل على ذلك فإن هناك أمثلة كثيرة ، ويمكن أخذ أنموذج الأسواق المالية كخبر مثال (للمصدمات الخارجية المؤثرة سلبا) . وخلال السنوات العشر الأخيرة وبسبب كثافة (أو محاولة تكثيف عمليات التوسيط) العلاقات الاقتصادية الدولية ، وعلى أثر النمو الكبير الذي طرأ على التجارة الدولية وبحركة رؤوس الأموال (في ضوء هذا التطور يمكن أن نقول أن للمصدمات الاقتصادية الخارجية أصبحت أكثر أهمية من ذي قبل في تصعيد مستوى الأداء الاقتصادي في أي بلد من البلاد) وبعبارة أخرى فإن مستوى الأداء الاقتصادي يتوقف على عوامل



المصدر : الموقف (الموقف الاقتصادي)

التاريخ : ديسمبر ١٩٩١

للنشر والخدشات الصحفية والمعلومات

South Interdependence ويحدث جوهر فتحة الظاهرة فيما يعرف بمحرك التجارة الخارجية Engine of Growth والتي تناقش علاقة نمو المصارف في البلاد النامية بمعدلات النمو في البلاد المتقدمة والسياسات التجارية لها ، ويعتبر هذا النوع من التشابه Micro economic interdependence

الثالث : الاعتماد المتبادل الناشئ عن تصرفات أو أفعال تقع في بلد معين ولكنها تولد آثاراً اقتصادية في بلد (أو عدد من البلاد) آخر : وغير مثال على هذا : التفضيلات والاستهلاكية والأنشطة القدرية التي تتعدى حدودها انشاز البلاد التي وقعت فيها ، وهذا ما يسمى بالاعتماد البيئي Ecological interdependence وأقرب الأمثلة فيما جرت في حرب الخليج الثانية وحرب تحرير الكويت وتظهر آثاره الاقتصادية في المنطقة العربية والهزة التي انتابت الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية ، والأسرار الكائنة بسياستها واقتصادها وبيئتها وأمنها على المنطقة كلها ، وهذا ما يسمى بالاعتماد المتعدد الجوانب Multi-dimensional interdependence

والسؤال المطروح الآن هو : هل يمكن قياس الاعتماد المتبادل اقتصادياً ؟ ويضع البعض (وقد يكونون على حق) أن نسبة المصارف إلى الناتج المحلي بما تعبر به عن درجة التعرض ومن ثم درجة الانفتاح تصلح لكي تمثل مقياساً أساسياً ، وصعوبة تعميم هذا المقياس إنما تنشأ من اختلاف وتباين وتنوع هيكل المصارف لكل بلد ، ومن مخافة أنه لا يمكن الاعتماد المتبادل التجاري على حركة رؤوس الأموال لزيادة أهمية شبكة العلاقات المالية بالنسبة إلى شبكة العلاقات التجارية في العقد الأخير على سبيل المثال ، وهنا ينادي البعض بضرورة تقييد المقياس الأساسي من خلال تصديلات تخلق درجة التنوع في المصارف مع إمكانية اعتبار نسب المعجز في ميزان المعاملات التجارية كذلك .

ويرى البعض الآخر أنه يمكن طرح مقياس أساسي يضم الثلاثة معاً أي نسبة المصارف إلى الناتج المحلي ودرجة تنوع المصارف ونسبة المعجز في ميزان المعاملات الجارية وذلك للوصول إلى رقم واحد يمثل مستوى الاعتماد المتبادل في البلاد المختلفة ، ولعلنا لن نضيق ذلك فهنا إلى أن ذلك يعني إحصاء وزن واحد لهذه العناصر .

إن دعايات عصفية النظام العالمي الجديد - وسواها رسم للظواهر الاقتصادية يفهمنا أعمق تسلياً عما إذا كانت تلك العوامل التي ساعدت على ازدياد درجة الاعتماد المتبادل في العقود الأخيرة مستقلة متوجهة بنفس قوتها في الاتجاه التي شكلها أم أنه سيكون لها تسلك آخر ربما

أفضل - أو أسوأ - لوهو يخطئ تلك المنطقة الحرجية بكل المفاهيم التي سطرناها مستقبلاً خاصة في المستقبل المنظور (حتى نهاية القرن فيما يعود العلم من حيلة السبيلة الدولية) .

وهذا يدعو متعلقينا إلى التعرف على تلك العوامل التي ساعدت (وسيساعد) على استجلاء هذا المجهول فيما يلي من عوامل : فقد مثل نمو الأسواق المالية والتجديد ازدياد قيود الرقابة على المصارف وفتح الأسواق المالية للانفتاح الخارجي واستحداث أدوات جديدة تسهل على الاقتراض (القروض المشتركة Syndicated Loans - نظام بديك Offshore السوق المالية الأوربية) ، وكذلك خطة المديونية الدولية لمتحفهم من المظلة الاستثمارية للبلاد المعنية ، وإذا ما أعدنا إلى الذاكرة مجمل ما اشتعلت عليه الأساليب الاقتصادية الدولية الحادة التي تمكنت في انهيار نظام برستون وروجر لاسمار المصارف التي وتغير أزمة الطاقة (صدقة الطاقة في ١٩٧٢ - ١٩٨٠) وتطهير اختلالات في ميزانين المدفوعات الصناعية للبلاد الأسامية وانتشر الركود ، لتفحص تلك تطلعات شديدة في أسواق المصارف مصعوبة بأسعار فائقة دولية عالية وماتت منه الدول المعديسة من وطأة وتقلص مشكلة المديونية الدولية ، كل تلك إضافة إلى محاولات استبقاء عملية تحرير التجارة الدولية وطرحها لتصبح نظاماً تجارياً دولياً مفتوحاً وسليماً انظر إلى ملخص من تطورات عبر دورات الجات من الاتفاقية العامة للتجارة والتعرفة الجمركية منذ عام ١٩٤٧ في جنيف (ميسورا) مروراً بدورة أسي فرنسا ١٩٤٩ بدورة توركي (إيطاليا) ١٩٥٠ ثم دورة أخرى في جنيف ١٩٥٥ تليها دورة كانت في جنيف ١٩٦٠ فبدلية الدورات الحرجة التي بدأت بدورة كينيدي ١٩٦٤ ثم دورة طوكيو (اليابان) ١٩٧٢ وأخيراً دورة أوروغواي التي بدأت في ١٩٨٧ ومازالت متوقفة حتى الآن (وقد كتبت هذا القطر) ويؤمل استئنافها ، إن مجمل النتائج للجهود في إطار دورات الجات كسلوب والتي ضمنت المفارقات الجماعية تضيق القيود على تدفقات التجارة إنما مضي محاولات توفيقية لم تراع المناخ العام الذي تحاول أن تتغلب معه عملية التفتيش في العالم الثالث خاصة مع تكثيف عملية التطوير التكنولوجي العالمي من حيث الدول المتقدمة وتطويع سلاح برباد عليها داخل أسس العمل مع العالم الثالث كل لها ميزة نسبية في السوق العالمي .

ولذا كنا قد حاولنا أن نتعرض لمفهوم الاعتماد المتبادل في الصرح الذي ترون كيف يمكن إدراك مفهوم آخر هو الاعتماد على الذات الذي لم يزل خطاً مدبرة للكتابة عن دعم الفكرة مقابل مئات وعشرات ما كتب من كتب وحوادث حول التبعية



ويبدو أن الأمر يحتاج إلى توضيح لمعنا ظهور فكرة الاعتماد على الذات (على النفس) SELF RELIANCE، إلى الطبيعة الانتفالية التي تسمت الاقتصاد العالمي إلى خطر مرتبط عصبيا بالفكرات متعينة الجينية ومن هنا أطلق مفهوم الاقتصاد المتوجهة للآخر

وشتر ثان تقليدي متوجه تنموا للدخل أم أن ذلك كان مرده إلى ظهور مبادئ مواجهة الاعتماد على المعلومات والفروض والاستثمارات والتكنولوجيا والمعلومات الأجنبية التي والمقنمية التسوق من الخارج .

ول الواقع فقد شهدت الامبيات ظهور عدة تسميات كلها حورت محتوى الاعتماد على النفس بشكل وينمضموني أو باخر في الذات وغير عنها على انها :

- تنمية متحفرة حول الذات
- تنمية تلبى الحاجات الاساسية
- تنمية تواجه نهب الموارد
- تنمية تستخدم التكنولوجيا الملائمة
- تنمية تحافظ على الهوية الحضارية
- تنمية تفصل عن التبعية
- تنمية متفارقة ومستمرة ومستقلة

وهكذا يقال للتعبير المقصود بمفهوم موحده لفكرة الاعتماد على الذات مفهوما مجهلا في محتواه وابعاده وقد يصر البعض على أن الإجماع يكاد يتفق على أن التنمية المستقلة هي الاعتماد على النفس .

وينادي البعض انه لكي يتم تحديد لهذا المفهوم يلزم تطوير المفاهيم والمواقف والممارسات ووضع الأولويات الانمائية وتصحيح الهيئى الاقتصادية الاجتماعية السياسية والاعتماد على المد الاقصى للطاقت والمعدات المادية والبشرية والمالية والمؤسسية والتدريب في العملية التنموية الاقتصادية والاقادة من السبلات وتصميم تشويعاتها الاتية الحدثة واحترام البعد الثقالي الحضارى في التنمية في دول العالم الثالث وقرار الية امنية تضمن الدفاع واستقرار كل هذه الجهود وتأمينها بشكل دائم ..

ان ذلك كله يستدعى بل يستوجب وضع وقرار اليات لادارة الاعتماد على الذات مركزها في التال

□ الأخذ بمبدأ التنمية الشاملة التي تتضمن تطوير المؤسسات التي ستدير العمليات المؤسسية إلى تساهيل فكري يمزج بين افكار التخطيط وتنشيط السوق المفتوح وادخاها بخارجيا مع الحرس على ملاسة اليات وضع خطة لهذا في مراحلها المختلفة خاصة في مرحلة متابعيتها .

□ اكتساب واستزراع القدرة التكنولوجية واستهداف مبرطينها وتطويرها وتطويرها فيما ينعكس على الموارد البشرية لمخاطبة محوري التطوير والتدريب بما يضمن برمجة المراحل المؤدية لذلك .

□ استكشاف مجالات الاستثمار لاحداث التمديدات والتصحيحات الهيكلية لتتصايل بناء على اسس الحساب

الاقتصادى السليم وتحديد الطاقة الاستيعابية للمجتمع لتوسيع وتنويع القاعدة الاقتصادية الانتاجية ..

□ سياسات ثلاث التوجه الانتظامي الامني المستهدف ومعالجة الاطار المؤسسي المنوط به وكذلك التصور الاستراتيجي الذي يضمن الاستثمار

□ استكمال الهياكل الارتكازية والمؤسسية اللازمة ويشمل ذلك عملية تنمية وتطوير تشريعي واداري وتنظيمي شامل للمجتمع ككل .

وهكذا كإن الاختيار أو مزيج الخيارات مديا وسيظل بين ما يوفر دءاء عن الاعتماد المتبادل والاعتماد على النفس (أو الاعتماد الجماعي على الذات) في شكل شكلات أو تجمعات اقتصادية اقليمية .

ان عاصمة النظام العالمي الجديد لابد انية بتغييرات جذرية واستجابات في مجالات مختلفة مستشكك تقاسي القنوما الاقتصادية فيما يشمل

- اسواق النقد والمال
- المعلومات والاتصالات
- التكنولوجيا والمواصفات العالمية
- التكتلات والتجمعات الاقتصادية
- نشاط الشركات متعددة الجنسيات
- وستنارها الواحدة تلو الاخرى تركيز جديد

أسواق النقد والمال

فيما تم التمازج عليه من اصول مالية مائة بلوح ان هناك عملية تطوير وتطوير تلك الاصول بما يودي الى تطوير وتطوير الاقتصاد العيسى ان ذلك يتم الاصول بيد التكنولوجيا والتقدم التكنولوجي في عملية التطوير والتطور الاصل لاسواق النقد والمال مما يجعلها عالمية الموح لان التقود نفسها اصمحت ظاهرة عالمية بعد انفسال البعد البلاستيكية والمقدود الالكترونية وكروت الصديونية والدورات الاوروبية وحقوق السب الحادة والتمهيد لنظام تقديري اوروبي يوحده اوروبية مديا وانتشار نظم التمويل ومحاولة ربط اسعار الصرف اليه ان ذلك سيقود سالتينية وبالضرورة الى انتماع النظام القسدي العالمي عى المساحات المحدودة والصغيرة لبلد معين او عدة بلدان في مجموعة او تكتل وفيما تستمر فيه التطورات الهائلة عملية الاتصالات وتكنولوجياها بين المراكز المالية العالمية فان ذلك سيكون مدعاة بالضرورة الى تعدى عملية تدوير للادوات المالية الى الوصول الى نظام مالي عالمي مفتوح يتجاوز الحدود السياسية للبلاد مما سمعك على سرعة حركة ومرونة تدفق الاستثمارات الدولية بما امكانية انفسال حجم خض من الثروة المالية الهائلة

المعلومات والاتصالات



المصدر : **الموقف** : المجلد الثاني

التاريخ : (يوليو ١٩٩١)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التكتلات والتجمعات الاقتصادية

فيما تمهد عاصفة النظام العالمي لتأكيد توجه صوب العولمة ، وهذا ما سببته تحرك الولايات المتحدة الأمريكية شمالا وجنوبا صوب كندا والمكسيك وبقية السوق اللاتيني المفتوح في أمريكا الجنوبية والتوجه الذي يحاول استيعاب واحتواء دول أوروبا الشرقية وأصل أوروبا الغربية الموحدة في نهاية ١٩٩٢ ، ومحاولا للربط بين استئناس التنوع الإسيوي في غابيتها وإستدثار نظرها على الأفريقيانية عبر الجاسيفيكس ولن يكت من ذلك إمكانية التفتير على حزام الجنوب للدول النامية بالرغم من أن أكثر من ٢٥ تجربة تجمع اقتصادي القليسي لها عالمها وعليها وما عليها عبر آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية وكذلك كل الأمل التي علقها الجماهير العربية في إطار جامعة الدول العربية ومنظمتها المتخصصة من دفع مسيرة التجمعات الاقتصادية الإقليمية العربية وتناولها لجذور مشاكل الإنسان العربي ومعالجة القضايا الحرجة والمعلمة في إطار استيعاب جديد للتنمية العربية ، ولن نكره هنا ما أوردناه عن تلك الجهود وتلك المؤسسات لتحقيق تكامل وتعاون حقيقيين (ونحيل هنا إلى مكتبته ما صفحات - الأهرام الاقتصادي - في عدده رقم ٩١٧ بتسوية ١٩٨٦/٨) ، ومناقش مرحلة السبيلة الدولية حاليا ومقتضيات مخططات أزمة الخليج ومبرر تحرير الكويت .

غير أننا نقر هنا محدودية النتائج التي أحرزت في إطار تجارب العالم الثالث مما يستدعي معه التفتير إلى التعامل مع ما ستقره لغة النظام العالمي الجديد من .

- تنشيط انتقال البشر والسلع والمال والخبرة
- تدعيم المشروعات المشتركة للعلاقة على أسس متكافئة في السوق العالمية

- إرساء قواعد وأفكار جديدة أكثر جودة ونقاء للتعاون الدولي إزاء العولمة الجدد والشركات متعددة الجنسيات
- تحديد مشاكل الأولوية (التي تختلف بطبيعة الحال) للأطراف المتعاملة في إطار الإستراتيجية الدولية المؤسسية على أعمال نظم الاقتصاد والسبيلة والتكنولوجيا والمعلومات والأمن

نشآت البشر كآلة متعددة الخصائص

وأضحى أن عملية استئناس وتنويع هذه التكتلات لم تسفر عن شيء ذي قيمة لممارسة نشاطها على الساحة الدولية خاصة فيما يتعلق بمصالح العالم الثالث وبالرغم من استمرار نشاطها التقليدي في حقن الاستثمارات العائشة وما يترتب عليه من أنشطة تصدير واستيراد وغزو من الباطن ومنح الترخيصات لم يشهنا عن ممارسة أنشطة وسيطة كمورد ومناقص مع القيام بأعمال

وأضحى أن جعل عملية تسخير السبلة العالمي يتركز على ثورة هائلة من التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات بعدما لاحت في الأفق ملامح افول نجم اللاعب غير المسمى بمنعصر الطاقة خاصة البترول بالرغم من استمرار إمكانية أحداث توليفة أو مزيج منها يمكن أن يطيل أمد انعكاس ذلك على نوع الآلات ووظائفها وروايج في المستقبل الصناعي العالمي محكوم ومقتن تماما بثورة المعلومات والاتصالات هذه مع استمرار دعم تلك من خلال التكنولوجيات كحساسة ورموت العمليات والبرمجة كعلم ومن القياس الإحصائي الاقتصادي المعلوماتي ككتيب مما سيظهر من تكنولوجيا المعلومات نفسها وينعكس بالضرورة على بروز ثلاث صناعات ذات أهمية بالغة متميزة هي الحاسبات والالكترونيات والاتصالات لأن العالم لم يرحب ان اكتشاف انه قرية عالمية حتى أوضح يتحدث عن ما يمكن ان سفلز عليه International Package والعدى الذي يمكن ان يؤثره ذلك على مصط السبلوك واستثناء الثقافات بسبيل الهروب منه أو تحاشيه مستقبلا

التكنولوجيا والمواصفات العالمية :

إن الهدف الأخير للثورة التكنولوجية كعملية تغيير مستمر هو إرساء نمط وأسلوب وطريقة حياة تعتمد على إمكانية الحساب التلقائي مع استمرار بناء الأهمية الأصلية للحساب الاقتصادي (الاستثمار - تراكم رأس المال - الائتمان - التمويل - التبادل - التخصص ... الخ) وأن ذلك بالضرورة يأتي في المستوى الأساسي لعملية مخاض النظام العالمي من تناغم علاقة مشروعة بين دوال الحساب الاقتصادي ودوال الحساب التقني ومسايسها عنها من اندماج مقاييس جديدة Techno - Econo - mic Measures تكون أساسا جيدا لهذا الاندماج .

والحساب التقني هنا لا بد أن تعبر عنه حزمة متكاملة من المواصفات والجودة والمقاييس العالمية سطحيا وخديما (استثمارات) ، وهو ما يستدعي بالضرورة تدعيم النشاط البشري الموجه نحو التطوير لاقتحام مجالات جديدة وانعاش المجالات التقليدية نظرا لما تحمله من حساب اقتصادي يتمثل في الاستثمار والتمويل المالي الضخم خاصة عند اقتحام مجالات مثل : الهندسة الوراثية - التكنولوجيا الحيوية - شبكات الاتصالات - شبكات المعلومات - صناعات المواد الاصطناعية والتركيبية - بحوث الاندماج النووي لتوليد الطاقة .

الخ .



المصدر : الاصلاح الاقتصادي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : مايو ١٩٩١

الصيانة ... الى حتى امتد ذلك الى سلطها المستحدث
الذي لا يرتبط بملكية مباشرة لاصول منتجة مثل عقود
الادارة والخدمات والتشريعات والاستشارات
والدراسات حتى امتد الى عقود المقاولات الخاصة ونشاط
تسليم مفتاح - وواضح ان معظمها السلوك سيعامل مع
ذلك النظام العالمي الجديد مع التشديد على دخول
الصناعة التحويلية بما يسمح مساحات اوسع امام عملية
التزيف والفرز العكسي للثروة

وواضح كذلك أنه ليس أمام الأطراف الاخرى
(الاضعف طبعا) الاحزمة من الخيارات الوقائية او
الدفاعية المتاحة في التالى :

- اعادة النظر في سياسات التعامل معها (المتحركة -
الاتالية - حق الامتياز - الارباح - اكتساب نظم الادارة
والتكنولوجيا والمعلومات) .
- المفاضلة عند التعامل معها بين التجارة -
الاستثمار المباشر .
- تعديل هيكل وميزان القوى في التعامل معها
- اللجوء الى التحكيم في منازعات الاستثمار
- وفي وجد ان العقل الآن يطرح تساؤل عما يهوى في الوطن
العربي تحت ظل عاصمة النظام العالمي الجديد هذا ما
ستطرحه ملامح البانوراما المصرية في عرضي وتحليل
قدم



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

أ. لوف

التاريخ :

العدد ١٩٦١

أحاديث الوحدة .. وألا نصال!

بكم

محمود عبد المنعم مراد

عنها كل من كان له اهتمام بما يجري على الساحة المحلية أو الإقليمية أو الدولية، وكل حدث ينطوي على انقسام أو توحيد، يخلق شحنة من الطاقة التي إن لم نسيطر عليها، أصبحت قوة مدمرة فلتكون كله منسق، من أصغر نواة أو ذرة إلى أكبر التجمعات البشرية على سطح الكرة الأرضية، أو عالم المجرات اللامتناهية في الفضاء.

وقد رأينا كيف كانت الطاقة التي أحدثتها انتظارات الذرة رهيبية مدمرة، ثم كانت الطاقة التي أحدثها الالتحام أكثر قوة وأعلى صوتاً، وما حدث في عالم الذرة أو النواة، يحدث كما قلنا في عالم التجمعات البشرية، أو عالم الأجرام والمجرات السالحة في الفضاء الفسيح، وكل الكون الذي خلقه الله له نظام منسق، صممه دقيقاً كل الجزء المظفور منه، أو كان كبيراً هائلاً وكذلك مفهوس بشورية، تنهال على التفرقة الكونية الشاملة.

إنها جملة أحداث قيمة وجديدة ومتجددة، هنا في هذه المنطقة العربية، وفي العالم، تجمعت في وقت واحد وكانها على موعد والمفكرون السامعون والكتاب أقرب ما يكونون إلى اعتبار هذه الأحداث، أمورا عارضة، جمعت بينها الصدفة، وألا لقلوا لنا هل هي أسباب أم نتائج، متصلة بجدول واحدة، وإن اختلفت أشكالها وأساليبها أو مبرراتها، وكان أيضاً من المتوقع أن يقولوا لنا ما إذا كان النظام العالمي الجديد، هو نظام الوحدة والاتحاد، وما القرب من هذه أو ذلك من سمات، كالتمسك أو التهاون أو التضامن، أم أن النظام العالمي الجديد هو نظام الانفصال وما شابه ذلك من انقسام أو استقلال ذاتي أو تام، والظاهرة الحالية، ظاهرة الصنديد عن الوحدة في مكان، وحديث الانفصال في مكان آخر، وكلاهما يحدث في وقت واحد، جدية بل يتحدث

منذ أيام كان علينا العهد القذافي، ولينظر في التاريخ هذه الطاقة المحلية وكلما جاء القذافي إلى مصر، قلن في خاطري موضوع جديد، هو من صميم أحداث الوحدة وأحداث الانفصال أيضاً، لقد قام العهد بمحاولات في طريق الوحدة أو الاتحاد باقتحام من المظفر ولما ألبسنا، وعبد المنعم، الذي يجعل منه القذافي معلمه ولقائه الإعلاني، وهذا إذا كان صحيحاً لميل عنه، ولم يكن الموضوع في حقيقته شيئاً آخر، كان يمتد القذافي أو بعض أصحابه أنه ليس تقديراً لعبد المنعم وإنما هو طلبة جديدة متحدة منه، عبد المنعم هذا لم يسع في سبيل الوحدة أو الاتحاد مثلاً سمي بهذا القذافي، بينما يسار وجنوباً، وما هو الآن عضو في مجلس التعاون الخليجي، هكذا ينسبون إلى صيغة الجمع ذلك جازاً عنه بعض علماء اللغة والمجلس من حيث الشكل تجمع طبيعي، لأنه يجمع بين دول وشعوب تحب في منطقة واحدة هي الشرق الإفريقي، وتتطلع لفرقة عربية واحدة متفجرة القهلات، وشعوب بين واحد هو الإسلام، ويخاطب بعضها بعضاً في تاريخ طويل له تختلف في بعض حلقته.

المصري الرباعي، الذي أنعم مثلاً يسير حدوث القوة العنيفة التي كانت أو كفت بقطر بركا صمراً، أمي المدون الرباعي الكبير على التوحيد، ذلك أن هذا المجلس قام لغرض سياسي لا غير مدخل لغته لظلاله، هدف وأنى محد هو كما ظهر فيما بعد، التحولات بين مصر ومعارضة المدون على التوحيد وبقية دول الخليج، لوجع مصر أو مؤازرة المدون، أو الغضب المصري عنه، والمجلس الرباعي كان مكوناً من ثلاثة أعضاء متساوين مشركين في المصلحة، أراءه عضو واحد هو مصر، تخفى الدول الثلاث معارضتها واقتل مخططها، إن

يقوم لاجل التماسك ولعن على التماسك، غير أن أحلام الوحدة والاتحاد لم تتحقق عملياً حتى الآن، ومن الصعيب جداً أن نتحقق في زمن قصير بعد الأزمات بالاجتماع، لذا كان الأمر متعلقاً بيننا يريد أصحابه أن يبقي شامخاً وأن يتفاهم، لا أن ينهد على رؤوس أصحابه، بمجرد حدوث ذرة وأقول حدوث بركا، وصري تفصيل لك فيما بعد.

أحلام الوحدة هذه تجر في زمن متقلب من واقع الانفصال والانقسام والانحلال والانقسام، وفي مجلس التعاون

ولمناها لتلق في نسله العام، العربي لم الضخيم للاستعمار الأوروبي، الاثبات والفرنسي، ثم المشرق عربياً داخل أسرة جملة الدول العربية، ولكن للعالم له ضوابط أكثر وأصعب وأبعد من ذلك، وحلمه الآن هو الاتحاد أو الوحدة أو الانضمام مع مصر بالذات، وهناك الكثير مما يبرهن ذلك، وفي السنوات الأولى بل ربما كان ذلك منذ سنوات حكمه الأول، يريد أن يكون السودان داخل هذا التجمع، وربما كان هناك أيضاً ملير، ذلك لغويًا وبيننا جغرافيًا وتاريخيًا، وأهم من ذلك كله الملل الاقتصادي الذي



لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر:

التاريخ: يوليو ١٩٥١

فلم يكن المجلس تعاوناً من أجل مصلحة عربية عامة ولأنهم لم يسموا بالجمعية تبرز الخوفون أو الاتحاد فيما بينها فنعرفون أو اتحاد طبيعي ولذا لانس موضوعية تبرز ذلك أو ترفع إليه . له لم يكن اتفاقاً طبيعياً بل كان مؤامرة .

والظاهرة المبهمة التي تشهدها هذه الأيام ، أو على الأصح هذه السنوات تبدو أوضح ما تكون في السلسلة الأوروبية شرقاً وغرباً ، وطبعياً أن تكون الظاهرة التي اتحدت عنها هي ظاهرة الجمع بين المتنافسين في أن واحد الجمع بين مخططات أو برامج أو أحداث الوحدة ، ومخططات أو أحداث الانضمام على الملأ . أو بعده بسبب حسب الأحوال ويعلمنا هذا الجمع بين السلسلة الأوروبية ، تكون الوحدة الأوروبية الغربية قد اكتمل بنجاح وتكون الوحدة الشرقية المتمثلة في حلف وارسو قد اكتملت عفاً تاماً . وإذا كان الاتحاد الأوروبي الشرقي قد جاء اسمه بالخطأ غير المتوخاه على الأقل من حيث سرعة التغيير واتساع نطاقه . إلا أن الوحدة الأوروبية الغربية إنما تمت وتنتج عن نهضة شاملاً للظاهرة أي فكرة الوحدة الأوروبية الغربية ، ولم نضمت بين يوم وليلة أو بين عام ولش . بل كانت الدعوة للوحدة الأوروبية المبدئية من تنطلق وإلى أعقاب انتشار المخطط في الغرب .

التحالية (التي بدأت الفكرة بداية طبيعية من حيث أن مظهرها الأول كان اقتصادياً بحتاً . وقد أخذ اتساعها إلى الوحدة مظهرها البرازيل على الصعيد الأوروبي ، عقب أن عرض روبرت شومان وزير خارجية فرنسا عام ١٩٥٠ بمطالبة بدمج موارء ألمانيا وفرنسا من الفحم والصلب في مؤسسات مشتركة تضم الدولتين وتضم إليها دول أوروبية أخرى . وهكذا فتح شومان مرحلة جديدة في تطور الدعوة الأوروبية الوحدوية هي مرحلة الدمج في كيان واحد ، متخطية مرحلة التلاحق أو الاتحاد أو التكتل أو التماسك . وإن كان هذا الدمج على نطاق محدود ، إلا كانت الدعوات السليمة تلك تقتصر على فكرة التلاحق والتكتل .

وبفعل تم التوقيع على معاهدة مجموعة الفحم والصلب الأوروبية في باريس عام ١٩٥١ . وظلت الدول لولمة هي فرنسا وألمانيا الغربية وإيطاليا وبلجيكا ولوكسمبورج وهولندا وأيرت المعاهدة في عام التكتل . أي في عام ١٩٥٢ .

وإن تلك الأثناء كانت الحرب الكورية قد انتهت وظفت الولايات المتحدة الأمريكية بالضغط على ألمانيا الغربية لتقدم من جانبها ١٦ فرقة إلى الجبهة الغربية في أوروبا . وهكذا يبرز التفكير في تكوين جيش أوروبي موحد يتكاتف من قوات الدول الأعضاء الأوروبية وينضج لتأليف أوروبي مشترك . وهكذا وضعت معاهدة معاهدة تدعو إلى قيام مجموعة الدفاع الأوروبية . ووقعت الدول الست

المشاركة في مجموعة الصلب والفضة على معاهدة في باريس عام ١٩٥٢ . وإن نفس السمة ، دعاً بول هنري مباد رئيس وزراء بلجيكا السابق . ونزع المنظمة للدعوة بفكرة الأوروبية أو تكليف جمعية تأسيسية خاصة أوشع مسودة للوحدة الأوروبية السياسية تكون بمثابة الأسفل العام الذي تنطلق له

مجموعة الفحم والصلب ومجموعة الدفاع . وثالثاً هذه الجمعية التأسيسية فعلاً في سنة ١٩٥٢ بعد أن تبني وزراء خارجية الدول لست الاقتراح بول مباد الذي كان قد سن تكليفها بتنظيم لجنة دراسية مصيصة لبحث دراسة المسور الأوروبي اجتمعت للمرة الأولى في باريس في نفس السنة . والثالث بها لتأتى كمتصانين أحدهما روبرت برى الذي كان يدرس الحقوق في جامعة هارفرد الأمريكية والثاني كارل فريدريك الذي حصل على الدكتوراه من جامعة هيلبرج

الأمريكية واعترف به كمختص خبير في شؤون أوروبا . فذان المستشاران . لمبا بتكليف مباد من دراسة موسعة جداً من الدول الاتحادية وقد طبقت هذه الدراسات في كل من ثلاثة أجزاء ضخمة . وترجمت إلى الفرنسية في سبعة مجلدات عام ١٩٥٢

وتشر تفاصيلها بالألمانية . كما ترجم الكتاب إلى العربية أيضاً . هذه التقارير من مقلتنا تهافت في المقام الأول إلى بيان عجيب أن يسبق إعلان الوحدة أي الاتحاد من دراسات قانونية وسياسية واقتصادية . أن النظام الذي رتب أن يتبع عند تمام الوحدة الأوروبية أستطيع بضرورة القيام بدراسات واسعة وعظيمة يقوم بها خبراء مختصون وإلى حالة الوحدة الأوروبية شملت الدراسات بحثاً مستفيضاً في الأوضاع الاقتصادية في الدول الغربية . وهي استراتيجيا وكذا والمالية والإيرادية وسويسرا والولايات المتحدة الأمريكية .

ومن هنا يتضح أن عملية الوحدة أو الاتحاد بين دول أو القليل أو ولايات ليست بالامر السهل الذي يمكن إتمامه منه في بضعة أيام أو بضعة شهور . في أعقاب ذلك أو جماعية بين عدة حكام أو رؤساء دول وبعض المستشارين السياسيين أو القانونيين ثم صدور قرارات عليا بعامتها . أن الامر يتعلق بمصير الشعوب والتكليفات السياسية التي تمبر عنها وتعمل على تحقيق أهدافها

أن قيام الولايات المتحدة الأمريكية بموجب دستور ١٧٨٧ على أسس الصيغة الاتحادية الفيدرالية بين المستعمرات الثلاث عشرة التي كانت خاضعة فيما سبق إلى الحاج البريطاني . ولم تكن هذه الصيغة الاتحادية في يدري الأمر مستعجلة أو سهلة التطبيق حتى في البلد

الذي أوجدنا . فمعهم اشتد واستمر عنيفاً متصلاً بين بقاة الصلاحيات القطرية على حساب السلطة المركزية ودعاة العنصر إلى أن لتفجر هذه الصراع في حرب أهلية يابسة . كانت أول الحروب المسلحة في العصر الحديث . واستمر الصراع حتى بعد الحرب الأهلية في تلاحق بين الطرفين إلى أن تم الوصول إلى حل وسط وليس هذا بالامر السهل . فإبرغ من مدة التوازن بين السلطة المركزية والسلطات القطرية في الصيغة الاتحادية وسوسية ترجيحها عليها . فإن هذه الصيغة عزالت من أهم البدائل المتوافرة لتنظيم العلاقات بين كيانات سياسية مستقلة للربط في توليف العلاقات بينها على صعيد محدود . لتجدي لتعدي الدول الكبرى التي تهيمن على عالمنا اليوم . والمخالفة في النكس إلى وجه الإساءة الطعن . واستعجالة لإرادة شبيهة أصيلة . وسفاهة في استقلال لوزار القومية الفشل استعجال

وليسكن أن يطرد الإنسان لشدة الرجوع إلى الرواء الكبير في تطاريات السلفية في هذا الصدد . أن تجربة الوحدة التي تشد عليها وبشكل دستوري تقوضي . هي تلك الوحدة التي تد بين

مصر وسوريا في أبريل عام ١٩٥٨ هذه الوحدة خذلت عامي مصر وسوريا في دستور الوحدة . وحل عليها تعيين الاتحاد الجنوبي والاتحاد الشمالي . الوحدة الاتحادية بين طرزين عربيين . ولا تبرز بينهما حدود مشتركة . بوية أو بحرية . ولا يتكامل فيها أنشطة سياسية أو اقتصادية هذه الوحدة كانت هي أمة الاتحادات الرئيس السراخس جمال عبدالناصر . وإن نفس الوات كانت بداية الانكسار والزينة . ولما بعدد التحدث بالتفصيل عما جرى من ضغط على القيادة المصرية لإتمام هذه الوحدة . ومن الممكن لذلك الذين يريدون التعرف على تفاصيل هذه الخطوة السياسية الهامة في تاريخنا الحديث الرجوع إلى بعض صفحات الوحدة . فلها ثبوتية الهامة في تاريخنا الاستاذة بطلان هذه المرحلة . أن الجمعيية السورية انحلت بقرصين المصري في أكبر مدين يتحقق نهافت له الاتحاد . والقيمت الخلافات والاتجاهات وأليات الخطب والبيانات وارتفعت ربات الدولة الوحدوية الجديدة التي كانت منحة أمل الحرب في قيام وحدتهم من طام المعيد إلى التفتيح . ولكن واسطه . ولم يصبر سوى سنوات قليلة حتى بدت الخطب والاتزات وتم الانضمام وأصيب القدر المصري إلى الدول السورين سمرته على التكاتف بمقافة من الأجانب والام والفرق . ولم يفرق بالقياس كيف يتصرف أزاء مباحث . وكان أن التفتان في يقضي على الحركة الاتحادية بالقوة الصاعدة . وكان له الحق الدستوري



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

العدد : ١٩٩١

المصدر :

الوفد :

والقنوني في ذلك ، ولكنه عدل عن الحل العسكري واستخدم لاحتلاله ، وتسارعت الأحداث المؤسفة والمؤامرات المحلية الإقليمية والدولية ، وتوالت جيمعاً بدهشون الاسرائيل المصلح ، وقرية ه بونيو ٢٧ ، لتفكره الترخيع ، اذا لا تريد ان تضفي في روحانية الترخيع ، فالحل بقرائه ، ولكنها تحدث اصلا عن الحاضر التي تعيشه ، الآن ونشدهم ، تريد ان نعرف ما اذا كان العالم بحاجة الى التوحيد وفهم الدول الكبيرة ، والاشيايات الضخمة ، ام ان هذا ظل هذه التغيرات والسلول بطرقه وتنشئ الى التفتت والانقسام ، كما ترى الآن في الاتحاد السوفييتي وفي يوغوسلافيا .

وبقدر ما علمت الوحدة بين شعري الغالب بالسوية واليسر النسبي اصبح العكس يحدث الآن بل مدمية والخطر والذئب السبعة في يوغوسلافيا والاول وهلة شيدو الوحدة الثلاثية طبيعية ونتيجة حتمية لانها الامبراطورية الشيوعية وسقوط الاشتراكية الفرنسية ، يبدو الصراع والانقسام اليوغوسلافي جيمعاً ونتيجة حتمية ايضا كتنوير نفس الامبراطورية والغباب الميكلائل الذي كان يحمي الاتحاد اليوغوسلافي بقوة السلاح ، ويغرس هيمنته وسيطرته الشمولية على شعوب القوميات المتصارعة الآن في سلوفينيا وكرواتيا ومقدية جمهوريات الاتحاد اليوغوسلافي ذلك ان لكل وحدة او اتحاد ثقله

الخاصة ، والاصل هو ان تحافظ كل لومبة على استقلالها وكيفية كما يحافظ الانسان على استقلاله ويصمم بذاته ويحوس عليها ، وكما يقول الدكتور وايد الخلدني الذي كتب مقدمة الطبعة العربية من الكتاب الذي اشترى فيه وعنوانه دراسات في الدولة الانتحورية ، ان الكليات السياسية كالاتحاد ، كلما تذبذبت الى تصفية الذات والانتحار ؛ كلما ضلقت قيادها وابيها الى كيان مفر منها بفسلها بعض حريتها ان لكل شعب لوضاعة القرائية والاجتماعية والنفسية والخاصة به ، ثم ان لكل كيان سياسي لحدود خاصة به ، لها مصالح معينة ، تدفع الملتزمين بهذه المصالح الى اهل الحل والربط الى المحافظة على كيانهم ، والنشر بهذه الاوضاع لاستمرار هذه المصالح ومن هنا ينذر ان تحد في التوحيد القديم او الحديث حادثة تثل فيها كيان سياسي لآخر عن ذلك ، او انكر به طوعا واختيارا ، بل ان الغالب هو ان

يصل هذا الدمج والانصهار عن طريق الغزو والفسر وعلاقتنا بالسودان تحتاج الى كلام طويل في هذا الصدد ، صعد لحديث الوحدة والانفصال ، ومن الاتحاد فيما بينهما ، وكما في الاربعميات من هذا القرن ، نشد من شعار الوحدة المصرية السودانية ، او وحدة وادي النيل ، شعارا مهما وجوهريا وجماعيا للشعب المصري والسوداني للشعاع الى الامام ، وفي هذه الاربعميات كان لاصماعيل الزاهرى وزمكاه من السودانيين والمصريين ، نشاط ملحوظ ولها تاسس

الحزب الوطني الاتحادي الذي ايزال اسمه لثما حتى اليوم ، ثم جاءت ثورة ٥٢ ولا تريد مرة اخرى ان الحبس في الحديث كما جرى وعن نشاط الصاع الوافس الذي سمي هكذا بسبب رصافته في السودان ، التي كان القلة يحملون عليها لبقاء الحمية بين شعري وادي النيل ، ولكن الرئيس لم يطلع ، ولانهم لظيل والزمر ، وهذا نحن لثما منذ جرى الاستفتاء في السودان في الاربعميات وحتى التسعينات تفلتي من صداد مستمر اسمه العلاقات المصرية السودانية ، وقد تربت هذه العلاقات الايام الاخيرة الى سواء حالنا منذ بداية ازمة الخليج وما اشبع في التامها او ما اندع من ابناء بلفة الخشي ، من نبات السودان الشفيق تجاه شقيقه ، ومزلات لرواسب بلفة .

ومع ذلك فان اخفا الطيف القاذي ايزال يحكم بالوحدة بين ليبيا مصر والسودان ، وهو مظهر من ان يتحقق في يد الانباء الى الاتحاد ، او بينه الاتحاد او أحدهم ، اما اليوم لاثمل خفيف والانسحاب غير مرؤولة ، والاضواض لاتسمح بشئ من ذلك ، ان لغبة الوحدة او الاتحاد ليست مجرد قضية ايدج ، فتوى قانونية او شغل لمسئوري ، ان الاصل هو طعة النية السياسية على العمل ، وقد هذه النية لا يمكن ان يتم الا اذا كانت منك مصالح حقيقية للشعوب التي تقى الوحدة او الاتحاد فيما بينها وحتى اذا وجدت النية والعزم الاكيد ، ووجدت المصالح الكافية لاثام يحتاج الى تمهيد ونهضة لنحو ، واقتناع واقتناع علم ، يجدوى هذه الوحدة او الاتحاد التي هي في نفس قولك رغم تحقيقاتها للمصلحة العامة ، فاصح فيما على حرية الشعب المندمج في الوحدة او الاتحاد لانه يتنزل عن قدر من هذه الحرية لكن اكير منه ، هو سلطة الدولة للوحدة او لسلطة الاتحاد الذي يريد بيلها .

واله يكون الاتحاد مفيدا لبعض الاضرار ، فصاروا ببعض الاضرار الاخرى ، وقد يظن بعض الاطراف انه في مصلحة الاطراف الاخرى ، بينما يظن الآخرون عكس ذلك ، والامر كما قلنا وتعيد ونكرر ليس بهذه البساطة ، ان يطرأ على فكر لثام او زعيم او رئيس لفكرة معينة او كهذه مؤلفات او لمحو شخصي ، فطرا بخاطر الوحدة او الاتحاد او الاندماج في كيان سياسي اكبر ، لكي يعنى للمستوطنون في التفتت ، كأنما يوقعون على عقد بيع معارة او شراء معارة ، ما اسهل الحديث ورفع الشعار



للنشر والخدمات الصحفية والإعلاميات

الصدر :

الوقف

التاريخ :

العدد ١٩٩١

والنهلية والهدف والغاية بنيتها بنظر
العهد الاجتماعي والسياسي بين افراد
الشعب وطوائفه وطبقاته وتصبح الأمة
معرضة للتفتت والفرقة .

ومن هنا ينبغي ان تكون والطين على
ارض حلبة يعيش فوقها شعب متحد
متحمس بوحد الثقافة والتراث والامل .
لا يفرق صوته ولا آخر هذا الولاء للوطن
كل . ان الحرب الاقليمية اللبنانية التي
دامت اكثر من خمسة عشر عاماً . كتبت على
وشك ان تشيب وحده الشعب ووحد
الارض ووحدته العصور . وما يحدث في
يوغوسلافيا الآن تغير ثمر يمكن ان يسفر
عن خلافت اوسع نطاقا تهدد سلامة امن
القرعة الاوروبية بأسرها

واذا كتبت دعوات الوحدة او الاتحاد .
لها صوت جميل مسموع ووقع طيب على
معظم الناس . فانتظر ان هناك عالمو

اجل والطيب والتلف وابقى . لا وهو

استقرار المجتمع وتعلمه واعلمته وتوحد
اهدافهم واسلمهم وتعاونهم على البناء
وتحقيق الرخاء والتقدم .

ونحن الذين يبلغ تعدادنا الآن اكثر من
٥٥ مليوناً من البشر . نحن بتاريخنا
الحروف وتراثنا الخالد ونشأتنا الطويل
الذي ضد كل عدوان من الخارج على مر
القرن والاربعاء لقرون لذا صدقنا العزم

وتسلمنا بالازمنة والاضلاص وطورنا
نفسنا من بشا الخوف والجهل والخرافة
والوهم . لقرون ونحن الله ان نحسن
تصميم دعائنا بولتنا المصرية . فلما جاء
الاقارب او الاستقام او الجيران يطبقون
مننا الوحدة او الاتحاد . للتكامل او

الاتحاد . اصبحنا لقرون على صياغة
البناء وتجنبيه التصدع والتفتت . ول
حوادث الماضي الذي يشهد الآن
باعيننا . وحوادث الحروب الماضية التي
عشناها فندت تكاليفها على مقت وم
يعوها النسيان بعد عبوة وعلة لكل من
يريد ان يتغير ويتقدم

وما يجعل الكلام عن القومية العربية
والوحدة العربية . وضرورة الاتحاد او
الاتحاد او التكامل او التمسك او
مناشيه ذلك من سميات . ولاحد يرفضها
او يدعو الى رفضها من التوقع او
الانطواء او الانزلال او الانكسار او
الفرقة . ولكن لكل دولة او مجموعة من
الدول ظروفها الخاصة ومشكلاتها
وسبلاتها الاقتصادية والسياسية
والاجتماعية . وكل منها تختلفا ودرجة
تطورها مختلفا ان ذلك كله من البدء لا من
النهية . لحوالها السياسية وتختلفها
الشمالي والاسري .

ولما فيما يحدث في كل من الاتحاد
السوفييتي والاتحاد اليوغوسلافي عبرة
ان جمهوريات البلطيق الثلاث ليتوانيا
واستونيا ولاتفيا وجمهوريات الجنوب
كازخبيجان ولرمينيا لانزال كانت انتقلت

واسماح العالم بمطالعتها للخاصة
بالانفصال .

ومعحدث في سلوفينيا وكرواتيا
بالاتحاد اليوغوسلافي لانزال فصوله
تتفتح حتى كتابة هذه السطور . وقد
وصل الامر فيها الى اقتتال واسافة الدماء
والفوضى على الاسري . وماكواء ذلك كله
من تداعيات قوى اخرى لها مصالح
مفسدية تتراوح بين تأييد الانفصال
ومؤازرة الاتحاد ليحتفظ بكيانه والتغلب
على مشكلاته

والوحدة الوظيفية مسألة مهمة ينبغي
ان تكون حجر الزاوية قبل البدء في أي
كلام عن الوحدة والاتحاد . والوحدة
الوطنية القادرة على صبر عواطف والفكر

واحاسيس المواطنين جميعا في بوتقة
واحدة تجعل الولاء للوطن هو البداية



المصدر : الزخيار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : الأول - ١٩٩١

ملاحم النظام العالمي .. الجديد !

وراثه دول العسكر الرسوا
الأمريكي الاحدي
وحتى اليوم مال العالم العالمي
الحديث بين الحلب والاسلة ويتسه
بالعموم بعد قيامه على رسامات
خلة من امصار السلام العالي
وتحذر الانسان من خطر العاه
النزوي شطقت الامال من يثوم على
احترام الشرع الدولي وصاوي الاسم
المتحدة والقانون الدولي والعدالة
الدولية وتبنت القرارات لظهور دور
جديد وفاعل للايام المتحدة في شعبي
السي النظام العالمي الجديد
حدا لقد تحقق قديم كثر من هذا
الدور ابن لومة العالم ولغت الاسم
المتحدة دورا كذا في القضاء على
الغزو العراقي للكويت ولكن من
الشرعية الدولية واحترام قرارات الامم
المتحدة وبمساند من مصره الشرعية
الدولية والعدالة في الشرق الأوسط
والقرار حل للمشكلة الفلسطينية
وتساعل الرأي العام العالمي عما
إذا كان للنظام العالمي الجديد وفوت
الاعظم معيار واحد لحل المشكلات
الدولية على اساس الشرعية الدولية
والقيم الدولية .. أم يكون له معيار
أو أكثر .. لقد انت الموافق في للقوة
الكونية الاعظم معيارين مختلفين
فهي من الشرعية الدولية في الخليج
ووضد الشرعية الدولية في فلسطين

● ● ●
وكان طبيعيا ان يطرح النظام
العالمي الجديد والقوة الكونية الاعظم
العديد من الاسئلة التي تكشف
الاجابات عليها حقيقتها مما هو
سلوك القوة الاعظم في حل المشكلات
الدولية ..

هل يكون سلوكا قاسما على
استخدام القوة والصف كما رأينا في
تطهير العراق ..
أم يكون متفقا مع الشرعية الدولية

العالية هي السعة المبرزة لهذا الدور
مقد كانت الدول الكبرى تتصارع على
اقتسام العالم او إعادة التقسيم
وبعد الحرب العالمية الثانية
انتصرت امريكا والاتحاد السوفيتي
على العسكر النازي اجسم العالم
ان كثر تدنية وعربية يستخدم بينهما
الصراع والشخص
كذلك اسلحت حركة التحرير الوطني
العالمية . وسقطت الامبراطوريات
اللدنية . وتحدثت المستعمرات وشه
المستعمرات الى دول مستقلة واصبح
لها دور متعاظم في تسيير الشؤون
الدولية بعد تجمعا في . بادويج
وانتهت ان تشكل كلة عدم الانحياز
التي تضم اذن اكثر من مائة دولة
على ان ذلك لم يحل دون استمرار
الاستعمار بشكل جديد وواضح
الصور حديثة استقلال حالها
للتنحصر مع . ومارات

● ● ●
كانت هذه هي صورة العالم حتى
منتصف الثمانينات عندما تحول العالم
من نظام القطب الامريكي والسوفييتي
الى عالم القطب الامريكي الواحد ومن

بعد عام ١٩٨٥ واعلان
جورباتسوف لسياسة
الامريكيين ساء العالم الانحياز
الدول والتمايز السلمي والوفاق
لقد انتعشت سحب الحرب الباردة
التي اسطقت على العالم صد نهاية
العلاقات الامريكية السوفيتية مرحلة
جديدة تماما وجه التمايز والوفاق
والتمايز بين القوتين العظيمين محل
الوحدة المستمرة . والصراع السياسي
والعسكري والايديولوجي الذي اطلق
على العالم امدح عاه
كما حل تحديد التسليح وبرم
السلام محل سباق التسليح . واحصى
او كاد خطر القضاء للنزوي الذي حدد
السرية طواف مرحلة المواجة
وظهر نظام عالمي جديد حاملا
الامال التي شطقت بها البشرية بين
يسود السلام وشبه المواجة بين
الشرق والغرب . ويختل الى غير رجعة
خطر الحرب العالمية

وفي ظل النظام العالمي الجديد
اظهرت النمط التنموي والكتاتورية
التي كانت تحكم العسكر الترقى .
وقامت على اشلائها نظم ديمقراطية
وانتصرت فيها حقوق الانسان وشملت
مولها عن حلف وارو
على ان النظام العالمي الجديد
كتشف عن تعوق القوة الامريكية
وتراها وتقدمها في مواجة القوة
السوفيتية التي تجل عقرها
وحايتها ..

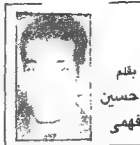
الاول مرة في التاريخ شعرة قوة
عظمى يزعمه العالم وكان ذلك وضعا
جديدا تماما ففت ما قبل الحرب
العالمية الاولى . كان عدد من الدول
العظمى يسيطر على العالم . وكانت
على يداها ومناطة مستعمرات او
شبه مستعمرات او مناطق نفوذ
خاصة لهذه الدول . وكانت الحروب



المصدر: الأحوال

التاريخ: الأوليو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



بقلم
حسين
فهمي

الاستراتيجي العسكري السوفي
التعامل مع إسرائيل الدولة
الاستعمارية العنصرية التوسعية .
بالولايات المتحدة مسخرة وأما
لإسرائيل وتدعها بأحدث الأسلحة
والأدوات . وتحتجها كميات كبيرة
من الأسلحة الأمريكية . وتسحبها حتى
استخدامها أذا دعت إلى ذلك
الضرورة حتى نظام عالمي جديد تلك
فكرت القوة المعاصرة التي لإسرائيل
وتكيف يطنن العالم لهذه القيادة وتيقن
بنجاحاتها في النظام العالمي الجديد .

●●●

هذه بعض ملامح النظام العالمي
الجديد وسنستعرضها ونؤكد أن هذا
النظام لم يحمل تغييراً حقيقياً طالما
حلت به الشعوب . وأما بقدم صورة
جديدة للنظام العالمي القديم مع تغيير
بعض أطره وتسمية الواضحة للقوة
الكونية الأعظم

ولأنك إن شعوب العالم التي
استطاعت أن تحرر الأنفس من خطر
الحرب النووية والاستعمار القديم .

من هذه الشعوب فليدرك على القمة عالم
جديد حقاً يقوم على الشرعية الدولية
والعدالة والسلام وأعمال كلمة الأمم
المتحدة . وتبين الظروف للقيام هذه
المنظمة بدور إيجابي وإعالي في الأمة
نظام عالمي جديد حقاً . وقادر على
قيادة الإنسانية في صراعيها الحريز
لواجبة انتكاسات العالمية الكبرى
كالفقر والجوع والتخلف وأزمة النظام
والصناعات والتعمية والإزمات
الاقتصادية العالمية والتأثر وغير ذلك
والجهد العالمي المشتركة فيها كل
الدول والشعوب

وبذلك يمكن أن يقوم نظام عالمي
جديد مرتبط بنظام اقتصادي عالمي
حديث أكثر عدالة . وبذلك يصبح
النظام العالمي الجديد قادراً على إنجاز
هذه المهام الكبرى :

ولنأشأ على عصفاء الفصل والسلام
وسنستعرض الامم المتحدة .

أم يكون لشاه القوة الأعظم إلى
الحفاظ على مصالحها البراتية
واستخدام كل السبل لتحقيقها
بالوسائل التوسعية أم عن الشرعية
أم تكون غاية القوة الكونية الأعظم
أعادة تنظيم العالم بما يتفق مع
مصلحتها . وهو الأمر الذي يحسم
تحقيق الأهداف التي عجزت أمريكا
عن تحقيقها في عهد الصراع بين الشرق
والغرب .

ثم إن القوة الكونية الأعظم
تتملك كل وسائل الاستثمار الجديد
للسيطرة على الشعوب . فبدأ من
جيش الاحتلال والمعاهدات غش
التكاثف تلك القوة الأعظم الوسائل
الجديدة للسيطرة علىولايات المتحدة
شملت لسلطة كسبة للصفحة
السوفي . ول مدعيتها سلطة القمع
والغذاء والدين . ومع الأسلحة
فأمريكا تمد العالمية الساحقة من دول
العالم الثالث والقمع والفناء والدين .
كما تملك القوة الأعظم التكنولوجيا
والأسلحة الحديثة التي تحتاج إليها
الدول الباغية !

●●●

وإذا استلمة فمفلة أخرى تمتلكها
القوة الكونية الأعظم . فبراعمتها
للمسكوا الراسمال استلمت
السيطرة على تحديد أسطر المواز
الأولية وإسرافها وهو سلا . وعلى
التأثير على استقلال الشعوب وقدراتها
على التنمية . ولا يفر من هذه الحقيقة
أنك الحرب التجارية المستمرة بين
الأطراف الثلاثة الكبار للنظام
الراشمال وهم أمريكا واليابان
والمجموعة الأوروبية . ففي النهاية
لا ترتبط هذه الأطراف بالنظام
الراسمال تحت رعاية أمريكا
فحسب . ولكنها ترتبط أيضاً بالتخلف
العسكري تحت رعايتها ومعنى آخر
على الحرب التجارية لا تمتع التوافق
الاستراتيجي بين الأطراف الثلاثة
وسمى أخرى من سلك القوة
الكونية الأعظم وهم تحالفها



الفاظ ومعان

النظام العالمي مرحلة التشكيل

يحاول جورج يوش أن يقتضب مفهوم النظام العالمي الجديد موهما الناس أن محتوى ذلك المفهوم يتكهن في هيمة الولايات المتحدة على البشر جميعا. ومن الطبيعي أن يكون ذلك مسلك زعيم رجعي أمريكي. أو على الأقل ما يستند ذلك الزعيم. أما ما ليس طبيعيا فهو انسباق الشكوكيين وراء التصوير الأمريكي للأمور والراطم في حديث عن عالم ذي قطب واحد وعن عصر السيطرة الأمريكية بلا منازع..... الخ. ولو اتخينا جميعا هذا النحو لوصلنا ببساطة إلى معارضة مفهوم النظام العالمي الجديد وفشحه ومحاولة النضال من أجل تغييره. ويبقى بعد ذلك أن نعرف هل التغيير المنشود يتمثل في العودة إلى مناخ الحرب الباردة أم أن لدى سلفيتون على هذا المنوال تصور آخر لنظام عالمي يقوم على العدل والحرية. ومفريد أن يؤكد اليوم بعض أمور نراها هامة.

أول هذه الأمور حقيقة أن أي نظام عالمي لابد أن يعكس بالضرورة علاقات القوة التي تصوب العالم. شريطة أن يكون على رأس مظاهر القوة التقدم التكنولوجي. والفرئيس العلمي والتكنولوجي. أن يشكل شيئا يجاوز الواقع كما رأينا في تاريخ النظام العالمي الذي عرضناه بإيجاز في هذا المكان.

والثاني هذه الأمور هو التغيير الضخم في بنية الرأسمالية العلمية والمتعل في نيد الحرب بين الدول الرأسمالية. ويشتمل هذا التغيير جوهريا في سيطرة الرأسمالية المتعددة الجنسيات على نمط الرأسمالية المعاصرة. لقد أجبرت الرأسمالية العالمية بروسيتروكا غيرت من معالمها وأساليبها وأن اسم تغير مضمونها الاستقلالي المتزايد. وقد بدأت في الاتحاد السوفييتي في أواسط الستينيات محاولات سميت بالإصلاح الاقتصادي. ولكن بريجنيف قلبها وفرض على البلاد

حالة الجمود والتدهور التي كثر الحديث عنها الآن. وقد جعلت هذه السياسة مهمة البروسيتروكا أصعب وجعلت شعوب الاتحاد السوفييتي نمتا باعضا لا يعلم أحد بحجمه.

والأمر الثالث هو اللقاء الغرب والشرق حول تحقيق تخفيض جدي في التسليح. هذه أول مرة في التاريخ تهر فيها أسلحة هامة. أي أن سليفيتروكا الآن محاولة لاستبعاد الحرب بين كل الدول المتبقية يمكن أن يحقق حلم الإنسانية بعالم يتطور دون حرب.

والأمر الرابع هو انشغال قيادات العالم الثالث بمشكلات يومية مرهقة مما صرخوا حتى الآن عن طرح تصورها للنظام العالمي الجديد. فليس يجدي أن نترك الأمور تسير في أعينها ثم ننهب بعد ذلك على ضيعا حقا. لذا قدم جوربيتشوف لتفسير سياسة التحسين بديل لمواجهة خطرين يهددان البشرية في وجودها على هذه الأرض. الأول: الحرب النووية. والثاني: تدهور الانساق البيئية المحيية التي وفرت ظروفها لبدء الحياة على الأرض والتي لا نعرف حتى الآن ملأ لها في الاجرام السماوية التي تشكل هذا الكون وعينا نحن أبناء العالم الثالث أن نعي ونوعي بحقيقة أن الفكر القاتل الذي يعيش فيه حوال مليار من أهل الجنوب لا يقل خطرا على تقدم البشرية وأزدهار مجتمعاتها من الخطرين المتبادل البها.

إن النظام العالمي الجديد الذي يفترض فيه أن يكون أفضل من النظام الذي ساد منذ نهاية الحرب العالمية الثانية سزال في محاولة التكوين. والأمر يبدت في العالم الثالث هل ناضل لنضع شعوبنا موضعاً سليماً في النظام الجديد بما يعنيه ذلك من توحيد الصفوف أم أنظر نظرة مستقبلية صحيحة. أم نقتل ونذهب رجما بولة بولة دولة في الطريق التي سارت فيها لبنان وسريلانكا ثم ليبيريا والصومال واليوبيا. طريق القول بالتمهيش والانعكاس في صراعات نموية بين أبناء الشعب الواحد.

اسماعيل صبري عبدالله



هناك من الدروس المستفادة من حرب الخليج أهمية العمل السياسي والنشاط التطوعي الذي أدى إلى تجمع دول سواء بين أعضاء مجلس الأمن أو بين دول التحالف التي وافقت على إرسال قواتها المسلحة إلى الخليج كان العمل السياسي والسياسي ل انتاج مهمة العمل العسكري ولا يخفى ان ذلك ان العالم سويل يهتدي الى طريق جديد يؤدي بنا الى تحقيق التحول الكبير الى مجتمع عالمي افضل تتسلع فيه بالحلول الجريئة بعيدا عن الانسلاخية التقليدية . يساهم في هذه التحول المفكرون والمثقفون بطرح حلول جديدة للمشكلات الجديدة التي تلتمح ان تؤدي الى نمو القوة الروحية التي لابد لها والى نمو القدرة على الاجراء والوعي والفكر .

فاليابان كقوة اقتصادية أصبحت نموذجا للدولة التي تقوم لغة العصر وهو الاعتماد بالتسمية الاقتصادية باستخدام العلوم والتكنولوجيا لخدمة المجتمع بدلا من للامرات السياسية والعسكرية .

كذلك خرجت ألمانيا الموحدة بالروس السياسي من الحرب الأخيرة بضرورة التركيز على التفوق الاقتصادي والتكامل السياسي ليس فقط بين شطري ألمانيا بل مع جيرانها من دول أوروبا . ويعلم زعماء ألمانيا ان المحم الاقتصادي لألمانيا الموحدة يعادل ربع المحم الاقتصادي للولايات المتحدة الأمريكية .

●●●

ولو ان الولايات المتحدة الأمريكية ستكون أكبر قوة في التظم العالمي الجديد الا ان هناك بعض المطلق التي لا يجوز تجاهلها وهي ان الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت أقل قوة اقتصادية في نهاية القرن العشرين عما كانت عليه في منتصف القرن اذ تنهوى حجم الإنتاج الأمريكي من تلك الإنتاج العالمي بعد الحرب العالمية الثانية الى الخمس خلال الثمانينات . وكان سبب هذا التدهور نتيجة لظهور القوة الاقتصادية لبعض الدول الصناعية في أوروبا وآسيا . والخطبة التي يجب معرفتها هي ان متوسط الإنتاج الأمريكي هو حوالي ٢٢٪ من الإنتاج العالمي .

وتجمل لتطور الأحداث السياسية التي أدت الى تغيرات جذرية في كثير من الأفكار السياسية الشائعة هي أحداث حرب الخليج . فقد نتج عن غزو صدام حسين لدولة الكويت استنهاض ورفض الأفكار التي نادى بأن انتهاء مرحلة التوتير التي سادت أثناء الحرب الباردة سيؤدي الى تخفيض التسليح واضمح التفوق العسكري . فقد أثبتت أحداث حرب الخليج ان القوة العسكرية هي التي قامت بتغيير قرارات المجتمع الدولي ووضعت نهاية حازمة لهذا الفز . ولم تستطع القدرات الاقتصادية الكبيرة لألمانيا واليابان ان تقوم بدور أساسي في الأزمة .

واس المال الأمريكي في المشروعات من السيطرة على أربعة بنوك من أكبر عشرة بنوك أمريكية في كاليفورنيا .

●●●

ويؤرخ القيادة السياسية الأمريكية الحالية لول بعض المفكرين في السياسة الدولية ان التفوق الاقتصادي هو الأساس المتكامل لاستمرار الحروب واصبح التكامل الذي ظهر في العلاقات الدولية بين اوائك الثمانينات واخرها واضحا ويحتاج الى تفكير جديد يتناسب الأوضاع المتغيرة والمناطق الجديدة والورغم من الشعور السائد بين استراتيجيية الاحاطة بالاحتماد السوفيتي أصبحت غر ذات قيمة . لم يتناول اتفاق على استراتيجيية جديدة تتناسب الأوضاع الجديدة . أصبحت التغيرات والتدفقات والتضليلات متداخلة لدرجة أدت الى زيادة صعوبة تحديد الهدف .

ثانيا بعض المراقبين السياسيين باغتفاء جوريانوف من قيادة الاتحاد السوفيتي وظهور زعماء جديدة متعددة ليعيد اوضاع المواجهة بين القوتين السوفيتية والأمريكية . وهذا تفكير بعض المراقبين السياسيين المثائرين والفكر الماشي . لأن التفكير السالحي لا يستبعد اخفاء جوريانوف من على المسرح السياسي الا ان ظهور الاتحاد السوفيتي بالصورة القديمة واستخدام ملاحيه من قوة عسكرية في مفاوضات سياسية جديدة سيؤدي من تنهوى الاقتصاد السوفيتي الميالول . وذلك اصبح من المستبعد العودة الى انماع لمواجهة بين القوتين العظيمين .

والبحر الأخر من المواقفين السياسيين يرون ان ظهور القوى الاقتصادية في أوروبا وآسيا سيؤدي الى تكرار اوضاع التاسع عشر . أي ظهور قوى تحالف بعض الدول التي تعتبر من القوى المتوسطة ضد البعض الأخر وهذا أيضا احتمال بعيد خصوصا بعد انتهاء الحرب الباردة .



للنشر والخدمات الصحفية والأعلامات

المصدر: الأحوال

التاريخ: ١١ يوليئ ١٩٩١

تصليح

نظام دول جديد

الجميع يتحدثون عما يسمى بنظام الدول الجديد . البعض يشيرون اليه على أنه قائم بالفعل ويمارس عمله والبعض الآخر يشيرون اليه باعتباره أنه في دور التشكل والتكوين .

ولما لم يكن من الضروري ان تنتظر من الآخرين ان يصنعوا لنا نظاماً دولياً جديداً على النحو الذي يرونه ويفهمونه . فانه من المفيد طرح مايتنبهى ان يكون عليه هذا النظام الدولى الجديد من وجهة نظر علنا الخلق او عالم دول الجنوب .

فالنظام الدولى الجديد ليس هو الذى تسيطر فيه دول كبرى او عدد محدود من الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن على الشؤون العالمية . وإنما هو النظام الذى تتمتع فيه كافة الدول كبيرة كانت أم صغيرة .. قوية أم ضعيفة .. غنية أم فقيرة بنفس الحقوق على قدم المساواة في الشراكة في تصوية قضايا ومشكلات العالم .

والنظام الدولى الجديد يجب ان يرتكز على مبادئ القانون الدولى والممارسة السوية والاحترام للتبديل للسيادة

ووحدة الأراضي وعدم الاعتداء وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وحق كل دولة في اختيار النظام السياسى والاقتصادى والاجتماعى الذى تريده . كما يجب ان يرتكز على المنفعة المتبادلة والتعاضد السلمى .

وفي ظل النظام الدولى الجديد يجب ان تحصل كل دول العالم مسئولياتها في قضايا السلام والأمن والتنمية . وإن يتم التخلي عن أسلوب استخدام القوة وأسلوب الأكره والضغط .. لتبنى محلها أسلوب المفاوضات ..

ولاختلاف على ان الأمم المتحدة يجب ان تلعب دوراً أكثر أهمية وفعالية في تسوية المنازعات الإقليمية علاوة على حماية الأمن والسلام الدوليين وإن يتم تنفيذ قرارات الجمعية العامة للأمم

المتحدة حول القضايا التي طرحت عليها خلال الاطلس الماضية . ولتسأ في حاجة الى القول بأنه لا مكان للغزو والاحتلال والتوسع والاستيطان والقمع والحق لتراضى الآخرين في ظل نظام دول جديد .

وإن يستقر نظام عالمى جديد بدون تضيق الحجرة بين الدول المتقدمة ودول العالم الثالث عن طريق شروط جديدة لتجارة متكافئة وحل مشكلة الديون التي تدمر اقتصاديات الدول الفقيرة والمتوسطة ..

نبيل زكي



النظام العالمي الجديد .. ومستقبل الامة العربية!!

تتقدم العظمى الجديد .. والذي يمثل في افراء الولايات المتحدة الامريكية وبامتلاك الجزء الاكبر من القوة العسكرية العالمية وانفرادها بالسيطرة على العالم بعد سقوط المعسكر الاشتراكي المملوكة وتحول الاتحاد السوفياتي من القوة العظمى الثانية في العالم .. الى دولة لا حول لها ولا قوة .. تتشكل المعركة من دول القرب لكي تعيد .. وفي سبيل الحصول على تلك المعونة تتنازلت بمحض ارادتها عن كل اموالها وانصبتها في التسليحة للعظمى

ولا شك ان الهيار المعسكر الاشتراكي المملوكة .. وظهور الاتحاد السوفياتي بهذا المظهر الضعيف له سببه تكاثرة في داخل النظام الاشتراكي نفسه وبسبب الهيار هذا مناقشة تلك الاسباب .. فالمعسكر الاشتراكي قد انتهى والقوة السوفياتية قد آتت الى زوال .. وما يهمنا هنا هو مناقشة وضع العرب واوضاعها العربية في ظل النظام العالمي الجديد الذي تسير عليه الولايات المتحدة بلا عرق ولا مناطق .. ربما اضطر صولات كلمة الى ان تتمكن أوروبا الموحدة من تقوية نفسها ومقاسمة الولايات المتحدة الامريكية مركزا في قضية وسادة العالم



د. لطفي ناصف

وكان عندما ارى اسرائيل يتحول وتحول في جنوب لبنان الى الضفة الغربية وغزة لنقل الفلسطينيين الاورباء مستخدمة اسلحتها البرية والجوية ضد الاطفال لاجل لكن لا يمكن الا قطع المجارة .. وعندما ترى الحكومة الاسرائيلية تصدى قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالأراضي العربية المحتلة التي تبين الفاقة المستعصاة في تلك المناطق ..

وعندما ترى القوات الاسرائيلية تطرد الفلسطينيين من منازلهم وأراضيهم تتسلح على من فيها اذا تأخر في اخلائها .. وعندما ترى المهاجرين فجود للقميين من الاتحاد السوفياتي واليوبريا وغيرها يحتلون أراضي الفلسطينيين ومنازلهم .. عندما ترى كل ذلك .. تتساءل .. اين جعل الامريكي .. واين القوة الامريكية القادرة على شاعتها على شذات للتطهير خلال حرب الخليج من الخليج من خلال برامج القاذرة الامريكية C.I.N. هل الولايات المتحدة عاجزة عن مواجهة اسرائيل ..؟

سؤال ساذج بالطبع .. ولكنه يتشعب مع عقليات العربية .. فقد قلنا لتسويات طويلة تعقد ان الولايات المتحدة .. تريد هذا ان تعود الحق العربي لاصحابه .. ولكن وجود مجموعة من المشايخين اليهود داخل الكونجرس هي التي تحول دون ذلك .. ولكن بعد حرب الخليج وبعد ان سلم للعرب كل شئ لأمريكان وبعد ان وقفت دول عربية الى جيب الولايات المتحدة دون دولة اخرى .. لا بد لنا ان نفهم

هويتهم المتحدة متوجدة بجهوشها واسلحتها واسلحتها في المنطقة .. لان دور اسرائيل قد تضاعف وانها تصبح كثر طرعا للولايات المتحدة الامريكية التي لابد ان ترسخها على قبول السلام .. لعلاقات الولايات المتحدة قد استغانت ان تفرس على العراق بالقوة قرارات الأمم المتحدة .. فلا بد ان تمارس نفس الشيء وباتسعة لأمريكان ..

ولكن الذي يكتف خلال الاشهر الماضية .. والذي حدث هذه الايام على الساحة العربية والدولية .. خوب ان كل المتكلمين من العرب .. للولايات المتحدة

.. استطاعت ان تستخدم جهوشها البرية والبحرية والجوية الى جيب جيش باية خلفها .. باسم الأمم المتحدة .. لتطبيق قرارات مجلس الأمن ضد العراق .. ولكن الولايات المتحدة .. ظهرت بعد انتهاء حرب الخليج انها مستعدة للاستخدام كل اسلحتها البرية والجوية والبحرية .. لمساعدة اسرائيل في حلتها وتحتجها لقرارات مجلس الأمن والجبهة الخاصة للأمم المتحدة الولايات المتحدة الامريكية وحظها فلزوا لوقتهم في شمال العراق بجمعة معاملة الكرادع العراقيين من وحشية صدام حسين .. ونحن قد نتفهم في احدهم ان اعظمهم من كراهية في شمال العراق اهداف استراتيجية ..

(حرب الخليج)

لقد كانت حرب الخليج هي الميدان الأول لمعارسة افراء الجيود الولايات المتحدة الامريكية .. واستطاعت الولايات المتحدة من خلال احداث حرب الخليج العسكرية والسياسية .. ان تبرز على انها زعيمة العالم كله بلا منازع .. فاوربا والاتحاد السوفياتي .. وضيا بلقاع بفوار فضيحة معكلة للحدود الامريكي ومكة للسيطرة الامريكية الموحدة على العالم ..

واسلخى الحرب الذين صعدوا على التتديد والانتزاع بالاتحاد السوفياتي وسادوا على المنطقة بكل ما يمكن من بترول وكلمات والوضع الجيود الذي اصبح فيه حليفه .. الولايات المتحدة هي المتصرف الوحيد في مصر الاسم .. ومن جانبها قوات الولايات المتحدة طاعة الدول العربية على موقفها تجاه قضائهم .. وبخاصة قضية فلسطين .. للقضية المركزية الاممي للعرب .. واخر افرس بوش وكل المصدقون الامريكيون ان حرب الخليج والانتصار على صدام حسين والعراق .. هو البداية لتتحول لعل الامريكي الى شرق الاوسط ولكنه بفعل فورا على تطبيق قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالفلسطين ودموعه الفاجلة الى مؤثر دول لتطبيق السلام العالم والتكامل للمنطقة كلها ..

واحدة كثير من العرب .. وبخاصة الساسة والمثقفين بالسعودية .. ان دور اسرائيل قد تضاعف وان اهميتها قد تزايدت بالمقابلة للولايات المتحدة الامريكية .. ولقد تتخالف الامريكية .. ان الولايات المتحدة .. كتلت هناك اسرائيل .. لكي تحصى اسرائيل مصالحها في المنطقة .. ولكن الآن بعد ان اصحت

المتحدة دون دولة اخرى .. لا بد لنا ان نفهم كتلت الولايات المتحدة ترسل بوزير خارجيتها في رحلات الى الشرق الاوسط تديرها لودجها بعدد الموتر للدول .. ولكنه كتلت ردها على الوقاحة الاسرائيلية والمساسات الاسرائيلية تؤكد انها راضية عن سياسة اسرائيل .. فكيف يمكن ان نفسر قرار الولايات المتحدة بعد حرب الخليج بتزويد اسرائيل بالاسلحة الحديثة .. بل قرارها بتزويد اسلحة امريكية على ارض اسرائيل .. ويكون من حق اسرائيل استخدامها في اي وقت .. يعني ذلك واضح .. هو



المصدر: الجمهورية

التاريخ: ٢٠ يوليو ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اصطاء اسرائيل اكثر كم من الاسلحة
الحديثة دون ان تكون مطالبة بدفع مليم
واحد مقابل لها .. تستعد الولايات
و هذه الايام .. تستعد الولايات
المتحدة لمواجهة ضربة جوية جديدة
للتدمير ما تقول انه للقوة النووية
العراقية .. وتقول الولايات المتحدة
لها ما زالت مخوفه من الامم المتحدة
لتصفية قوة صدام العسكرية بشكل
لهائي

الجنس هنا تتلفنا بشوه الصدى
الاسري ويكشف عن زيفه ؟.. كيف
تدعى الولايات المتحدة طها في ضرب
بكلها لقوة العسكرية العراقية لتصفيتها
في الوقت الذي تعمل فيه بكل ما
تستطيع من قوة للتقسيم للقوة
العسكرية العراقية وحدها بلحاظ
الحوال السلاح ؟..
سؤال نكتمه الى كل العرب .. ولا
توقع ان نجد اجابه له .

(كلمات)

● تمثيلية رشادته وآل الريان .. بوجان
نسل الى نهائيا .. للاستمرار في تلك
المرحلة الهزلية .. استغاث بطول
لمصريين جميعا واضاء صورة مشوهة
من جهاز الحكم والقضاء والقبالة الى
مصر .. وان ما يجري من مساومات
ورعوى واجبة الانقضاء والظهور ..
واقعه المستترين المجهولين والقضاء
المستتر السارح الذي سيكون مع الظهور
حدوث المعجزة .. كل ذلك جعل من القضية
مسألة مخفية لنا جميعا كمصريين .. لا بد
من ولغة خالصة من المستولين ومن
القضاء المصري ..

● لكتائب الجيش المصري وما يتم من
للمات والتفلات .. شرم عظيم وخز خوة
الى الوضع الطبيعي للعلاقات بين البلدين ..
ودعونا القلبية لان يستمر الحال على ما
هو عليه الآن .. وان للتألق بتقنيات ملائجة
كما حدث في الماضي اكثر من مرة

● تصريحات المستولين خلال سنة واحدة
عن المساجد كتي لم استحالها
وتوزعها .. الا جماعها .. سيكون
حصتها اكثر من ١٠ ملايين افان
جديدة .. المهم اين هم ؟



هل هذه هي سمات النظام الدولي الجديد؟

فترات الدول الخمس الكبرى الأعضاء الدائمة في مجلس الأمن الدولي بتجميع الدول فاعلة في مجال العلاقات الدولية عندما أصدرت مع باقي الأعضاء المجلس قراره رقم ٦٨٨ بتاريخ ١١ أبريل الماضي الخاص بتوجيه مئة الف كادر في العراق بعد تشكيل صدام حسين بولم. هذا القرار يعد أول مبادرة دولية من نوعها تدعو الدول بعزم التخلي بقضية صدام حسين الدولية وذلك في حالة وقوع زلزال دولية ذات طابع إنساني كعندما الكوار تحدث فجعل من مسؤولية دول وحمل المجتمع الدولي التدخل المباشر لوضع حد لهذه الحالة ونشيط العمل نحو إيجاد أن السمات الأوروبية تتدخل بشكل مباشر في أزمة القويبت يوغوسلافية بعد إعلان استقلال كل من سلوفينيا وكرواتيا وسنجوا البوسنيين القسريين الي يوغوسلافيا في مواجهة عسكريه دائمية ضدنا بتدعيم من جمهورية المرب ووالمة التدخل المباشر للجماعة الأوروبية حدثت في وقت ليس لها أي حل مباشر أو قانوني في ظل هذا التدخل من حيث أن الخلاف بين القويبت للتنازع يجرى داخل القيم مربة ذات سيادة هي يوغوسلافيا وهي وأن عكست مولة قروية إلا أنها ليست عضوا في الجماعة الأوروبية. فما الذي يحدث الآن على المسرح الدولي بعد انتهاء الحرب الباردة؟

يبدو أن هناك تطورا على واضح المعالم في الجملة التدخل المباشر في الشؤون الداخلية للدول بغض النظر عن النسبة مبدأ سيادة الدولة الذي لا يزال متصورا عليه في منطق الأمم المتحدة والعديد من المعاهدات الدولية. وإن الاتجاه كما ظهر في طريقة التدخل في

جالي العراق. لأسباب إنسانية علملة للاقية مشعلها. ويوغوسلافيا خلفه السلام الجماعي بين القويبت المتنازعة يبدو أنه اتجاه يوحى به كغيره هام في النظام الدولي. أول هذا الأخير هو أحد سمات النظام الدولي الجديد. وهل ما يحدث هو مقدمة للتدخل مثل هذا النظام؟

إذا أخذنا أسلوب تصرف الجماعة الأوروبية وتدخلها في الأزمة يوغوسلافية نجدهم في تدخل هرب ما يكون إلى أملة زلزالا على الجراف الزايع. ولغير من أن يكون في نطاق المسؤولية في وصل هذا الأسلوب إلى حد التدخل بأن ع وكحل مقرر ذات الصلة الآن في من قبل أطراف النزاع وخلفه الحكومة القروية في يوجوسلافيا والآخرات القروية. يستغل كل من سلوفينيا وكرواتيا خاصة إذا استألف الجيش القرواني عسكريه ضدنا.

لربما كان هذا الموقف الحارم المباشر من جانب الجماعة الأوروبية سببا في نجاح الوصول إلى اتفاق الجديتي لوقف إطلاق النار واستئناف المفاوضات بين أطراف النزاع في يوغوسلافيا حتى الآن رغم هشاشة الاتفاقية بينهم.

ولكن ما يبدو المدهشة هنا وما يبع الإهتمام بما أن الأجزاء الأوروبية هذا نتيج رغم عدم وجود أساس قانوني له. وإن كان هناك أي أساس آخر لربما لكان السببي على الأمن الأوروبي من الآثار المدمرة التي قد تسببها الأزمة اليوغوسلافية.

ويلاحظ نجد في حالة العراق أن التدخل المباشر في

شبهه الداخلية تواجهه الأزمة القوية يتخذ لها امس في شمال العراق لتصرف عليه شرطة الأمم المتحدة والولايات العربية للاعتلاء قد نجح هذا التدخل بدوره ربما بسبب السمية الأمريكية الأوروبية المتروكة أساسا في تركيا.

وبرغم تدخل العراق مع عملية العملية هذه فلتنا خبير هي لا تقضي بأي أساس سليم في القانون الدولي لمزكر عليه حتى مع صدور قرار مجلس الأمن سلف الذكر ويهي لقرارات الأمم المتحدة للتحقق بتعزيز القويبت من العيون القرواني. وهي لقرارات ذات طبيعة سياسية غير منها القروية.

وهناك هذا التطور. إذا لم يتم جزيا حلها من تدخل النظام الدولي الجديد. أنه يحدث في شمال النظام الدولي ويمثل سائقين لها مخاوفها الشديدة.

على حالة يوغوسلافيا نجد أن سلفة التدخل هذه يمكن أسامة استخدامها مستغفلة حيث قد يتغير على أنها تشجع الحركات الانفصالية داخل الدولة ولتصبح لويوت على مبدأ السيادة الوطنية للدولة. وهذا واضح شبه بعيدا برزجنين الذي كان يتجاهل السيادة التقليدية لدول حلف واربو لاد أي حركات برزجنية.

وهذا نجد النظام الديمقراطي في ذلك الوقت. داخلية حسب مفهوم الاتحاد السوفياتي في ذلك الوقت السيادة. من أجل صفة على الديمقراطية والأليات أو أغلة شعب من القروية. على الديمقراطية والجنون القويبت المظلمين فيه. في موكك حرج شبه يتوقف الديمقراطية السبلة بل والمجدي أيضا.



المصدر : الوقت

التاريخ : ٢٠ يولي - ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والمصعوبة تكمن هنا في أن القانون الدولي المعمول به في المجتمع الدولي حتى الآن - رغم هنائه - هو نتيجة جهود ضخمة وتطورات سياسية وتاريخية بلغة الخطورة وخبرات وممارسات وحروب لتأتي ما هو عليه العالم اليوم .

وتجاهل لحكام هذا القانون - حتى وإن كانت لأسباب إنسانية أو أمنية - هو تشجيع في واقع الأمر لكل من الحكومات على تجاهل هذا القانون وغالبا ما يكون تجاهلها في مجال نشر والعنوان ، ويجرجر بنا في الواقع إلى شريعة الغاب مرة أخرى .

لما إذا كانت هذه التطورات من سمات النظام الدولي الجديد ، فإن التحدي الذي يواجه المجتمع الدولي سيكون في تطوير القانون الدولي الحالي لمواجهة المشاكل المعاصرة في إطار معادلة جديدة لموضوع السيادة .

وقد يكون من المناسب في هذا المقام تصور وضع اتفاقية دولية خاصة بحقوق الدول، شبيهة بحقوق الإنسان، للدفاع عن شعوب الدول التي تقع ضحية تكبريات أو حوالت أو ظلم أو خطأ أو غزو أو عدوان ... ولا شك أن العالم يسير اليوم في متعطف خطير بعد

انتصار قيم الديمقراطية على جهالة النظم الشمولية وروايل الحرب الباردة ، وتحظى الديمقراطية اليوم من النفوذ الدولي الكبير .. وليس بغير عليها أن تنتهز هذه الفرصة وتراجع النظام الدولي الحال .. بحيث تقبل الدول والحكومات على القيم الديمقراطية في تعاملها مع بعضها البعض ومن ثم تصبح علاقاتها الخارجية والداخلية سواء بسواء أكثر فعالية وإنسانية وعدلا عما كان عليه الأمر في المطلق ..

لعل نحن على اعتاب مثل هذا النظام الدولي الجديد ؟.. وهل هذه هم بعض سماته ؟..

الخير محمود تاسم



المصدر : أكتوب

التاريخ : ١٤١٠هـ - ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أخبار سياسية



الشير : محمود قاسم

النظام

إن فكرة النظام الدول الجديد لم تتطور بعد وبالنظر إلى ما أخذ هذا النظام الشكل الذي يرضى إلى ما كان تسميته بهذا الاسم . ولكن ما يحدث في الواقع منذ بداية الحرب الباردة يجعل المرء يشعر على الأقل بأن العلاقات بين الدول على أرضها تغيرات جوهرية .. وأن قوة دفع هذه التغيرات مصدرها الخلق من الأخطاء التي وقعت في الماضي في أثناء الحرب الباردة والحروب الباردة والسابقة إبان تلك الفترة وما ترتب عليها من خسائر عملاقة اكتسبتها الدول من هذه المواجهات ، ومن ثم التجهز تركيزها على استخدام آليات قائمة حالياً لا تستخدم في الماضي الاستخدام الأمثل كالأهم للخدمة لتوحيد مسار العالم في النهج الأقل وأبعد النظام الدول الجديد .

النظام الدولي الجديد .. وسكرتير عام الأمم المتحدة



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : **١٤١٠ هـ و ١٩٩١ م**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الماضي بقياس مدى قربها من إحداها وابتعادها عن الأخرى بمسكها .. وأخذت تنظر إليها الآن من منظار مدى مجاورها في بحارة الإرهاب الدولي ومدى صدقها في منع انتشار الأسلحة ذات الدمار الشامل ومدى احترامها لحقوق الإنسان .. بل إن حصة الأكراد في بلدهم بعد تشكيل صدام حسين بهم جعلت الدول الكبرى تقفز بالمجتمع الدولي قفزة هامة في تطوير

القانون الدولي والعلاقات الدولية بعدم التمييز بقومية مبدأ السيادة للدولة - كما ورد في ميثاق الأمم المتحدة وغيره من معاهدات دولية - وذلك في حالة وقوع أزمات إنسانية كالتي وقعت للشعب الكرد في العراق وجعلت من مسؤولية حق المجتمع الدولي التدخل في هذه الأزمات ووضعت أول صياغة لهذا المفهوم في قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم ٦٨٨ بتاريخ ٥ أبريل الماضي .

لا شك أن هذه الإرهاسات تعرب عن قرب مجرى مخاض النظام الدولي الجديد الذي تنوع من خلاله دورا هاما وجديدا للأمم المتحدة يستدعي وجود شخصية قوية على مستوى الأحداث الدولية وتطوراتها .

فمن هي هذه الشخصية التي تتمتع بالتأييد الدولي نظرا لسابق خدماتها وخبراتها وعلاقتها .. من غير الأسماء التي ترددت مؤخرًا كالأمير صدر الدين أفغانين

المفوض السامي السابق للأجساجين ، والسيدة مارجريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا السابقة وأولارا أوتونو وزير خارجية أوشندا السابق وتومي كوه تونج في سفير ستغافور للجنوب ؟

لا شك أن اختيار هذه الشخصية من المتوقع أن يعكس احتياج المجتمع الدولي لإجراء التطوير الفعال في دور الأمم المتحدة كدولة تتولى مسئوليات السلم والأمن الدوليين في ظل النظام الدولي الجديد المتفرع بمروره وتشكيله في

ولكن النظم الدولية يمتثلها الحال لا يمكن الركون إليها كمنظمة قوية قادرة بشكل فعال على حل مشاكل السلم والأمن الدوليين .. حيث أنه قدر طام منذ بداية إنشائها أن تظل منظمة ضعيفة تقتر بأمر القوى العظمى الخمس دائمي العضوية والصمغين بحق الفيتو في مجلس الأمن ، بل إن هذه دأبت على اتباع سياسة إضعاف المنظمة منذ مقتل هازن شولد السكرتير العام الأسبق القوي ترشيح وتعيين الشخصيات الضعيفة والتابعة والتركيز على الدعايات دون العمل الجاد .

فإذا أريد للأمم المتحدة أن تتولى مسئولياتها اللبية والمجدية على حد سواء بالمجدية والفاعلية اللازمين فإن إجراء إصلاحات إدارية أساسية فيها وفي مؤسساتها ووكالاتها كافة لأمر حيوي للغاية .. وأن قبول وتشجيع الدول الكبرى لثل هذه الإصلاحات بعد إشارة واضحة على تغيير نظرتها للمنظمة وعليه فإن التغيير لابد أن يبدأ من قمة الهرم نزولا للمستويات الأدنى وبقية الهرم هنا هو منصب سكرتير عام الأمم المتحدة .

والسكرتير العام الحالي جلايو بيريز دي كويرا يهروا الجنسية ودهلوماسي مختصم يتمتع بتأييد عام من الدول الكبرى باستثناء الصين ، ولكن المعروف عنه أنه ضعيف إداريا كما أنه ليس سكرتيرا عاما قويا وريثا لهذه الأساليب تنجح في عدم إغضاب الدول الكبرى ، فهل يصلح في منصبه لفترة جديدة في وقت تأمل فيه الدول أن تتولى الأمم المتحدة مسئوليات أكبر وتلعب دورا أكثر أهمية في بحيرات الأحداث الجارية في العالم وهو على مشارف نظام دولي جديد بدأت يولد في حدوث تغييرات في بعض المفاهيم الدولية القديمة مثل نظرة الدولتين العظمى لسلك الدول والتي كانت تقيسها في



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر:

٥٩

التاريخ:

١٩٩١ يوليو ١٠

السنرات القليلة القادمة .. فهل هو إدوارد شيفرنادز- وزير خارجية الاتحاد السوفيتي السابق ومهندس بناء العلاقات الحديثة بين الدولتين العظيمين في فترة

ما بين انتهاء الحرب الباردة وقام النظام النزول الجديد ؟ فهو الذي لعب دورا كبيرا في إعادة توجيه السياسة الخارجية السوفيتية والنادي بزيادة التعاون الدولي وإعادة مسئولية الأمن الجماعي مرة ثانية للأمم المتحدة مع تلبية أجهزتها لتتولى هذه المسئولية بنجاح .

قد يقول قائل إنه لا ينتظر الاعتراض على مثل هذه الشخصية بحجة أنها عن جنسية إحدى الدول المحس الكبرى قد يكون الاعتراض في الماضي صحيحا أي في فترة الحرب الباردة حيث لم يكن يسمح لأحد أطراف المعسكرين من الدول الكبرى أن تتولى مثل هذا المنصب ، وكان الاتفاق في ذلك الوقت هو اختيار أحد الشخصيات من الدول الصغرى والمحايدة على قدر الإمكان مثل الدول الإسكندنافية وبيروا والنمسا وبيرو . كما أنه لا يوجد شرط توزيع هذا المنصب دوريا على المناطق الجغرافية .

ومع ذلك فمن المستبعد اختيار شيفرنادز لسبب آخر داخل يتعلق بالاتحاد السوفيتي وهو اتهام شيفرنادز نفسه إلى انتشاء حزب ديوقراطي معارض بعيد من المعارضين لسياسة جوربا تشرف المترودة وسياسة الحزب الشيوعي التي

تريد الرجوع بالاتحاد السوفيتي إلى ما وراء البريستويكا من حكم شمولي مطلق . فمن هي شخصية السكرتير العام التي سيتم اختيارها في نهاية المطاف في الحزب القادم ؟ إذا كانت الدول المحس دائمة المضطرة بحسب الأمن قد استقر عليها على أن تتجلبب بوضوح مع احتياج المجتمع الدولي لتعاون فعال من خلال أمم متحدة قوية تقرب بين دول الشمال ودول الجنوب بل وتقرب أيضا بين دول الجنوب ودول الجنوب باستخدام الوسائل السلمية استخداما عصبيا متحذرا مبنيا على الحوار البناء والوساطة المجددة من المعنى لأن الدكتور بطرس بطرس غالي نائب رئيس الوزراء المصري للعلاقات الخارجية خير من يمثل مصر وأفريقيا والعالم الثالث ودول الجنوب بل ودول الشمال أيضا لهذا المنصب الرفيع عند اختياره من بين مرشحي القارة الأفريقية . بل وغير شخصية دولية معروفة قادرة على إدارة الأمم المتحدة في الدور القوي التمثال المنتظر منها في الفترة القادمة التي يستعد فيها العالم لاستقبال النظام الدولي الجديد .. المبادئ المترقب وصوله بلهفة وجزع ورا من الجميع ..

فهل أن الأوان في دول الشمال وعلى رأسها المحس الكبرى أن تحتفل هذه الشخصية اللذة النادرة ؟ وهل أن الأوان لخصر أن يتجرب أحد أبنائها هذا المنصب الرفيع ؟ □



المصدر: الأخضر

التاريخ: ٤٣ يوليو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والهجمات

مقال

النظام الجديد

ماهي التوجهات التي يجب ان يتخذها العالم مع نهاية القرن الحالي وبداية القرن القادم ؟ الشعوب تتطلع الى احداث تغيير بحيث يكون مضمون النظام العالمي الجديد مختلفا عن النظام القديم الذي اعاق السلام والاستقرار والتنمية .. بل والحسد البيعة في انحاء الارض انتهت الحرب الباردة .. وانهار المعسكر السوفييتي وانطلق كل من حلف واريسو ومنظمة الكومنويلث ، (مجلس المساعدة الاقتصادية المتكافئة لدول الكتلة الشرقية) .. ايوانه ، وتزايدت قوة لورديا الغربية والبلقان بشكل كبير مع تزايد أهمية الصين على الساحة الدولية .. وفي نفس الوقت ، فإن سنوات المنافسة الضارية فتت الاضمحلال الاتحاد السوفييتي كما أدت الى اضعاف قوة الولايات المتحدة نسبيا .. كل ذلك ي طرح معطيات جديدة قد تفوق أهمية التفردة لدولة واحدة على العالم .. لقد حلت القوة السليمانية الدول السبع الصناعية الكبرى (محل قوة الدولتين العظميين من حيث الأهمية والتأثير .. وبدأت هذه القوة السليمانية تعارض سلطتها .. كذلك يتزايد دور قوى الخمسة الكبار (الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن)

والذين اصصوا بقولهم في الخليج تتكلمهم بشوة التفوق المعسرى ومع ذلك فإن العرب دفعوا ٣٧ مليار دولار كما دفعت لثانيا واليابان ١٧ مليار دولار من تكاليف تلك الحرب الا يعني ذلك ان الولايات المتحدة لا تستطيع الزموا بقوتها الاقتصادية التي تؤهلها لغرض الهيمنة المطلقة المتفردة ؟ .. تقارير .. المتكلمون .. تؤكد ان الولايات المتحدة عاجزة عن التعامل عسكريا مع ازمئين تشبيل في وقت واحد على غرار أزمة الخليج .. ومن هنا الاتجاه لاشراك الآخرين في

مسئولية قيادة العالم وكذلك الدعوة التي وجهتها ادارة بوش الى الأوروبيين للمشاركة في البحث عن السلام في الشرق الأوسط .. ولكن السعي الى اشراك الآخرين لا يكفي لجعل النظام العالمي جماعيا .. بل يجب ان يشرك الجميع وان يخضع الجميع للقانون الدولي ..

صحيح ان اي دولة لابد ان تفكر عدة مرات قبل ان تفعل الآن ما فعله صدام حسين ويتحدى الأمم المتحدة والارادة الدولية .. ولكن مبادئ الشرعية والحرية والاستقلال ان تستقر نهائيا وآل الأبد .. الا اذا أصبحت قرارات الكبار .. ومعهم الأمم المتحدة كجزء من النظام العالمي الجديد - منصفة وعادلة وشاملة ومتوازنة .. تطبق معايير واحدة في كل مكان وفي كل نزاع .. وفي مواجهة كل الانتهكات .. ولا تتحول الى أداة لاغراض اخرى

نبيل زكي



المصدر: الجهورية

لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٣ يوليو ١٩٩١

النظام العالمي الجديد والاطماع الاسرائيلية

● بالرغم من أن المحللين السياسيين قد أجمعوا على أن العصر الذي خلقه الائتلاف الدولي - بقيادة الولايات المتحدة - على العراق في حرب تحرير الكويت، كان وراء «نظام عالمي جديد يهيئ تشكيله، ليحكم العالم، فتنشئ لشك في أن يكون أكثر العرب قد رغب حينه وأمره: أن هذا النظام قد أنشأت نذره، وإن كان قد رغب حينه فتنشئ لشك مرة أخرى في أن يكون قد فكر في معنى إطلاق هذا النظام الجديد علينا ضمن إطار العصر !!

قد تكون الحياة كلها في نهاية المطاف معركة الأقوى والأضعف، وقد يكون تاريخ المجتمعات البشرية كله ليس أكثر من: «فكر وإناب»، في حتى الذين لخصوا قصة البشرية، في كلمات، لخصوها كذلك:

- من «داروين» في تنازع البقاء.
- إلى «ماركس» في صراع الطبقات.
- إلى «كوبنهاغن» في نظرية التحدي.
- ولكن هذا العصر الذي يشكل الآن سيكون عصرًا مختلفًا، خصوصًا في الوسائل الإلحسية التي ستستخدم ضد «العرب»، وأخشي الاقتراب القوي المناوئة للقطول العربية المشروعة «للعرب» إلا أن الفيلسوف الشكسبيرى القدرى:

□ تكون أو لا تكون !!!

ومن أسف أن الكثيرين من العرب في شغل عن مصر، يمشون خارج الزمن!

بالرغم من طغيان الحلم الاسرائيلي المتناقم بإسرائيل الكبرى، المحذر له في دوائر عديدة، أن يكتسح كما القويضان تل حلد.



يقدم

د. أحمد الحناوي

المتحدة لاطعاء «إسرائيل» دورًا

أساسي في هذا النظام:

● حيث تقوم بابتدائه على

ترسنتها: القوية والكمالية.

● كما تقوم بتطوير صواريخها بعيدة

المدى .. وتزخرن السلاح في

أراضيها !!

كل هذا مع الضغط على الدول

العربية لتتخلص من أسلحتها، وكذلك

الضغط على دول العالم لتجهيز

«إسرائيل» منها إلى «إسرائيل» !!

ومصدر تلك الولايات المتحدة في

التنهاد هذه السياسة، هو:

- أن التنازع العربي الاسرائيلي لم يهد

له التنازل الاستراتيجي، بفسرودج

الاتحاد السوفيتي - مثلاً - من

النظام الجديد!

ولمنا لأن كل الشواهد تؤكد: أن

الصراع في منطقة - في ظل النظام

العالمي الجديد - سيكون أشرس في

الوحشية، وأقوى في الوسائل وأوسع

في المدى مما كان عليه أيام الحرب

الباردة !!

لذلك لأن عصر «النظام العالمي

الجديد»، لن يكون - بقسوة لمنظمتنا

- إلا عصر الرعب على مستوى

الشموب، عصر التحال الأضعف

حتى العلم ... !

لذلك لاله في الوقت الذي أصبحت فيه «إسرائيل» - بعد انتهاء هذه الحرب وفي الخيرة بمطبخ السياسة الخارجية الأمريكية - تشارك معها دولاً - في إعادة ترتيب الأوضاع وصياغة العلاقات في المنطقة طبقاً لرؤى ومبادئ لا يملك العالم العربي إزاحة شيا، فإن العرب قد غرقوا بالآفهم في بحث أمور ذكيرة جزائية ولتكن الأخطار!

● وفي الوقت الذي أدركت فيه «إسرائيل» كمعها بلما تلك - أن القضية في ظل النظام الجديد، أصبحت قضية ملوثات سياسية، يجب السرعة في التعامل معها بلغة مصر، ويمدته قرقا:

● وتختزل المجموعة الإفريقية:

أثيوبيا وكينيا.

● وتختزل أوروبا الشرقية: بولندا

وبلغايا والمجر!

● وتختزل الاتحاد السوفيتي

نفسه: جمهورية روسيا.

في هذا الوقت نجد من أسف بعض

«العرب» لأن السون يتحشون عن:

«الاستعمار الجديد» وعدم الإحراز !!

وبالرغم من الدلالات التي تشير إلى

أن النظام الجديد سيكون على «قوة

الولادة» التي هي «الولايات

للمتحدة»، إلا أن المراقب للسط

السولي الأمريكي يلحظ سعي الولايات



المصدر : الجريدة

التاريخ : ٣٠ يوليو ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ومصورتا نحن العرب هو الذي
سيكون موضع الزمان ، لأن القلب منذ
الآن سيكون قلماً عليه في ظل النظام
الجديد .

وإذا كان هذا التحدي الخطير الذي
يهدد الوجود العربي ذاته هو تحدي
الأخر ، فإن التحدي الداخلي أو الذاتي
لا يقل صعوبة عنه ، وهو يتمثل في
تلك الوبى : الفكرية والاجتماعية
والاقتصادية التقليدية ، التي أخذت
تتسحق وتتفكك ، تحت ضربات العصر
ومعطياته التي لم تتركه تحت أقدامنا
سوى الرمال !!

وإذا كان الشعور بضرورة التغيير
مما يتلق عليه الجميع ، فانه لا يزال
إصباتنا - كعرب - بضرورة إحداثه
في الساعات المناسبة وبالسرعة
المناسبة والمهم المناسِب ، خارج
المركات الصبية !!

إن الحاجة أصبحت شديدة إلى أن
يعود العرب للنظر في أفكارهم وفي
مسلكتهم من جديد ، وهم قبل ذلك في
حاجة إلى فكر سياسي جديد يبدون به
النظر في توجهاتهم ، ويواجهون به
المأزق الخطير المنتظر .. وهنا
لمنتظرون !!



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

الثلاثاء ١٢ مارس ١٩٥١

المصدر:

الوفد

وكم هو صيته الخديفي !!

محمود عبد المنعم مراد
يقدم :

انتقل بعض السمر ، ووجدنا السمر نحو حل الإعجاز والاحاديث ، ولكن المهمة صعبة وعظيمة ويونها المثل والجهد والحياة نفسها ، فكم هذا تحاول أن تلك المثل الكبير الذي يحيط بملأ الأرض وما حوله من قضاء ، وقضاء وتطلب اجابة ولو قريبة من الصديق والحقيقة ، فتعال من يحكم هذا العلم ، لذلك فربما ان تعلم مقدما ان هذاك - وهو الجواب عن السؤال - هدف

يعد الخديفي ، يختلف قدره مثالا من المثل ، ومن الجهد ، ومن حياة الرجال ، ولكن تقنيا في هذا المجال ، ان تلك على عتبة الباب ، فكم هذا تدينش بفعل في علم مجهول ، او علم منقسم الى شطرين ، شطر معلوم بقرا اتياده في الصنف والى الكتب وفي المستندات والوثائق الحكومية والاخرى ، وشطر مجهول ، لا تعرف من اين تحصل على وثائقه ، ولان ان يكون بين الخديفين ، الفكرة او فكرة اتصال فنية ، لانه لا يعلم ان يكون بين الخديفين اتصال او انفصال او انقطاع ، فكل منهما

يخدم الآخر ، كل حزب الذي له جناحان ، جناح على معروف امام الناس واخرى مقلية استلزام في السجل المعلن وجناح سري يعمل تحت الأرض ، وله اسماء حركية ، ووثائقه غامضة ، يقال عنها الرجل الكبير ، او الرجل الرئيس ، او الخديفي ، او الزعيم او غير ذلك من القلق .



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٩٩١ أغسطس

المصدر:

الوقف

الجزء الظاهر على السطح المعلوم للناس، بل درجة من الجهول. فمن أكبر الناس في الجزء المعلوم: من هو أكبر بيروقراطي كويكر، أكبر المبرمجين العلم للام المتحدة، وربما قبل أن رؤساء الدول أكبر منه. فليس من المعقول أن يكون دي كويكر هذك من يتجاوز مرتبة مرئيه دي كويكر عدة أضعاف. فمن الممكن أن يكون الرئيس أكبر منهم جميعا. صحيح أن الحكومات أو رؤساء الشركات، كالجنرال مونرو أو الجنرال أفريك أو رئيسيول البافينية أو فيات الإيطالية، أو شل الهولندية الخ. هذه الشركات الكبرى ذات الجنسية الواحدة أو المتعددة لجنسيات، من الممكن أن يكون مرئيه الواحد من هؤلاء أكبر عدة أضعاف من مرئيه دي كويكر. ولكن على كل حال أكبر موظف في الدنيا.

هذا الموظف الأكبر في العلم العلي المجهول، أصبح نمطا بانه خضع لوظائف كير أو صغير في العلم السري المجهول، عظم المال والمخبرات والمخبرات وهذا هو العظم المجهول، دون حلقة إلى أن تنتظر طويلا حتى أدرك عليه. وكان من الممكن أن اضيق إلى ما سبق، أنه عظم السلاح، ومن الممكن أيضا أن يكون عظم النساء، فذلك شيء نؤمن الشيء، ولعلنا اعتدنا بهذا النوع من المخبرات والمخبرات والأموال أو البنوك والبيورسات، هؤلاء لهما بينهم حلوا في الواقع كل تلك الأوامر التي كنا نشتك منها فيما مضى، محل الانشراح، أو المخابرات الرق و البين

الأحمر. من الممكن أن تكون المخابرات موجودة، ولكنها اختلفت منذ سنوات كثيرة من على خفية المرح. وظهور اشباح جديدة، ترى وتلصق وتسمع للزها الواضحة. ولكن لا تعلم من أين دخلت ومن أين سخر. وما شكلها وما اسمها، وما رسمها، أنها تعيش في ذلك العالم المجهول. ولابد أن تكون لها حكومة خفية، وإن تكون لها أيضا فوات اتصال تربط بينها وبين العالم المجهول المعلن، وتحقق أهدافها فيه وبواسطته، متخفية وراءه، وأن كانت تبدي بعض وجودها أحيانا لأهداف وأغراض وتفرها، ولتؤكد وجودها أن يعتقد أنها شر موجودة..

أكبر موظف في العلم ظهر هذا الاسرور في مظهر النظم بأنه كان خاضعا لجزء صغير من العلم السري المجهول. هذا الجزء الصغير من العلم المجهول الكبير، هو بنك الاعتماد والتجارة الدولي الذي يعرف الناس في أكثر من سبعين بلدا اسمه، وعنوانه ومكانته، ولكن حقيقته وأهدافه وبوسطته وغلبته، تمثل جانب من الجهول المفضي إليه الجن الأحمر والطيرات التي التي تحيا الآن، على خفية المرح بالاشتراك وتعلم جديدة هي رجال المخبرات وبنوا المال والأعمال وعصبيات المخدرات الدولية.

السكترية العلم للام المتحدة وضع نفسه في موضع حرج في هذا الجزء الظاهر على السطح المعلوم للناس، بل درجة من الجهول. فمن أكبر الناس في الجزء المعلوم: من هو أكبر بيروقراطي كويكر، أكبر المبرمجين العلم للام المتحدة، وربما قبل أن رؤساء الدول أكبر منه. فليس من المعقول أن يكون دي كويكر هذك من يتجاوز مرتبة مرئيه دي كويكر عدة أضعاف. فمن الممكن أن يكون الرئيس أكبر منهم جميعا. صحيح أن الحكومات أو رؤساء الشركات، كالجنرال مونرو أو الجنرال أفريك أو رئيسيول البافينية أو فيات الإيطالية، أو شل الهولندية الخ. هذه الشركات الكبرى ذات الجنسية الواحدة أو المتعددة لجنسيات، من الممكن أن يكون مرئيه الواحد من هؤلاء أكبر عدة أضعاف من مرئيه دي كويكر. ولكن على كل حال أكبر موظف في الدنيا.

الاسرور، عندما عرّف الناس أنه كان على علاقة بأحد كبار المسؤولين في بنك الاعتماد والتجارة الدولي، حيث وضع هذا المسؤول المصغر نظريته الخاصة، تحت تصرف الأمين العلم الذي استغلها في القيام برحلتين إلى بعض الدول، وطلبه للمسئول المصري بأداء خدمة له في هذه الدول، يستفيد منها البنك الذي ينتمي إليه، ويكسب الاعتماد والتجارة مؤسسة مالية ضخمة تنتهي إلى العلم السلي الذي تحدثنا عنه. ولابد أن تكون الحكومة المجهولة التي تصرف شؤون هذا العلم، هي التي كانت تسيطر على البنك الذي كان يقدم الإراضيا. كل العلم يحقق أهداف المؤسسة المجهولة الخفية في الحصول على المال واستثماره وتنشيطه في كل الأمصار القوية التي تتم في الخفاء. من وراء ظهر الحكومات العظيمة والمؤسسات الخاصة في السطح في العلن. لقد كشفت التقارير التي نشرت أخيرا عن أن هذا البنك كان يبيع شحنة سرية عالية، فنقل الأموال المسألة تمويل جدد مشتركة تقوم به دوائر في الأرجنتين وبيكتن ولبيبا للحصول على قنابل نووية. لقد كانت هذه الشحنة تعمل منذ أكثر من عشر سنوات لتوفير المبلغ الضخم الذي تكفي لشراء مكونات قنبلة نووية، وقد وجدت محاولات هذه الشحنة السرية في بعض الحالات الخاصة بلجتيار مراحل معينة في طريق تصنيع القنبلة، أن هذه الشحنة كانت تجمع بين رجحان المؤسسين رئيس دولة سابقا هو الرئيس اليكساندري شياف الحقي، ورجل مال كبيرا من بيلستون هو أغا حسن عديدي، تتعاون معهم وكالة المخبرات السكترية الأمريكية وتستخدم البنك وفروعه في دفع مرتبات عملائها من السياسيين وكبار الموظفين في مختلف أنحاء العلم. وتكررت الأنباء أن فرعين لهذا البنك في لندن، كانوا يقومون بدفع مرتبات العلماء البيروطينيين للمخبرات الأمريكية طوال السنوات العشر الماضية، وقبل أن عدة هؤلاء العلماء بلغ خمسة مائة منهم ١٢٤ شخصية من السياسيين والموظفين الكبار في بريطانيا. وإذا كانت المخبرات المركزية الأوروبية قد استطاعت

تحتجبه خسومات عميل انجليزي، فكم يبلغ عدد عملائها من الدول الإلالية قروعة والأشهر احتجلا على وحماية المخبرات الأمريكية... هذا يبدو أننا عندما تحدثنا عن العلم المجهول وحكومتها الخفية، لم تكن مبدئية فيما ذكرته، وأوافق أنه علم بأسره فيه مؤسسات وعمليات وفوات اتصال. وتعمل في خدمته مئات الآلاف، أو المائين من السياسيين ورجل المال، ومن رجال العلم ومن كل مهنة وحرفة، بما فيها رؤساء جمهوريات ورؤساء وزارات، بل ملوك وأمراء، ونجوم علمية في سماء الفن والرياضة أيضا. أن رئيس جمهورية بيرو السابق، الآن جنرال، أودع في هذا البنك الذي اكتشفت أخيرا بعض أسرارها، ٢٢٠ مليون دولار، واستطاع بعد ذلك هو وبطائفه أن يسرقوا هذه الأموال لتأسيسه. والأمم المتحدة نفسها كانت تودع بعض أموالها في فروع هذا البنك المشبوه، وكلفت لها أروعة تبلغ نصف مليار دولار، أصبحت الآن مجمدة في فرعين أوروبيين لهذا البنك، وما خفي وما سيطهر تباعا لابد أن يكون اعلم من ذلك. أن هذه المؤسسة المالية التي كانت في خدمة النشاطات السرية غير الشرعية، كانت ضالعة أو مكلفة بإقليم عمليات نصب واحتيل، وغسيل أموال تجار المخدرات، وإرسال أموال المخبرات الأمريكية لتلوار أفغانستان، وتحويل الأسلحة التي كشفت عنها فضيحة "ايران، حيث... وتحويل القنصيرين في بنفراجوا". وهكذا انضمت النشاطات السياسية لعمليات نصب واحتيل، مع نشاطات تجار ومبرمجي المخدرات التي تقوم بها عصابات متخصصة في نطاق العلم كله، من أن يكون في الخفاء، يوقع الضيل ولا يكاد يصدق أحد، وكثير من الشركات والجمعيات والهيئات والمؤسسات والأفراد، تحلون أسماء والألقاب لا تنتمي إلى الحقيقة والواقع بصله، وتحت أسماء حركية ومستعملة، ووزراء أهداف مرتبة



المصدر :

الوقت

النشر والإذاعات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩١ أغسطس ١١

معلمة على الناس، تنور أحداثا وانتسقة بلغة الصورة تكف تسير سيطرة كلمة على عالم الجريمة المختلفة، وكل من هذه الأنشطة أصبحت مرتبطة ببعضه البعض، فالتجسس والصناعات والتهديدات أصبحت متممة ومرتبطة بتطوير المخدرات وبصناعة السلاح، وبسلطة جديدة أخرى تمثل الآن في التصرفات المالية التي تكسب الناس الثروة في البنوك والتورصات المالية، لقد مضى عهد الاستعمار والاحتلال، وأصبحت الآن تعيش في عصر الاستعمار والاستغلال عن طريق المكنة المالية، والتنشيطات المنظمة بأسفل العملات وفوائد الدولار، وتقيم أصول الشركات باليدل، واحتكر العنق الثمنية والتلاعب بالعملة، وأصبح في المستطاع الآن، أن تستمر نولة كبيرة أموال دول صغيرة دون أن ترسل جنسها واحدا لاحتلال أراضيها، والعمليات العسكرية التي تجري في العصر الراهن وهي ليست إلا عمليات تجارية استثنائية، ليست القاعدة المعمول الآن في العلاقات الدولية.

إن الاتحاد السوفيتي لم يضمض السكالم الرساميل القوي بقوة السلاح، ولا بالحروب، ولا بالقرارات

المسلحة، والاتحاد السوفيتي الذي اغنى ملك المختلفة والتمتد مع الولايات المتحدة لم يكن من الأنضع العسكري بالدرجة التي تحولته إلى دولة من الدرجة الثانية، إن تهاقره إلى السواء تم بقوة القرارات الاقتصادية والمالية.

ورئيس إحدى دول شرق أوروبا، وهو الرئيس شاونيسكو ظهر أخيرا أنه كان جاسوسا أمريكيا يد جهز المخبرات المركزية بمرافق سياسية وعسكرية تخفي الاتحاد السوفيتي والكتلة الشرقية وحلف وارسو، وظهر أيضا أن هذا الرئيس جاسوس كان يكف في الشؤون الخارجية ملارات أوامرات الأمين، من الدولارات الأمريكية، وبالقسط كانت هذه البنوك تظم أن هذه الأموال متخفية من الشعب الروماني، ومدمعة بأموال المخبرات الأمريكية.

وتكثرون من رؤساء العلم في العصر الحديث، ظهر انهم على علاقة وثيقة بالعالم السري السطلي علم المخبرات والمخدرات والمؤسست المالية المشوهة، وأوضح مثال على ذلك رئيس بنك السليق نوريجا، لقد كان هذا الرئيس عميلا ماجورا للمخبرات الأمريكية ثم بدا له أن

يشق عصا الطاعة عليها، ولقت أمريكا بعطية مضجوعة ربما كانت الأولى من نوعها، فقامت رئيس الجمهورية النمنمة بالانجراف في المخدرات، واستطاعت بشجوة محدودة سرية ليما أن تحتلته وتنتقله إلى الأرض الأمريكية لحاكمته، ومثال رئيس الجمهورية السليق، يعيش وراء قضبان زنزاة يلد السجن الأمريكية.

إن الحروب الصغيرة التي قد تحدث هنا وهناك في السنوات الأخيرة، لا يشترك فيها جنود الدول الكبرى فيما عدا حرب الخليج الأخيرة، حيث بلغ الشطط مدام بمصادم حصين فحقول كل الخطوط الحمراء، ولم يستمع للتحذيرات المكنورة، فكان لابد من الخروج على قاعدة العصر الحديث، والخذل معه في مواجهة عسكرية صريحة، وفيما عدا ذلك تنور الحروب بين الدول الصغيرة، أو الحروب الأهلية داخل دول بعضها، بخطيط مرسوم بدقة، يخطف أعداءا سياسيه والتقصية والمك، وهذا ما حدث في الحرب الأهلية اللبنانية التي دامت ستة عشر عاما، والحرب العراقية الإيرانية التي دامت تسع سنوات، فخرت فيها الدولتين بالتنشيطات الكثيرة، مثل الآلاف من ملايين الدولارات، ذهبت عينا بالقضية للدولتين المتحاربتين، وأدت ما عليها بالقضية للدول الكبرى المستفيدة من ذلك.

إن فصحة «إيران جيت» لاتزال تذكرها جيت في الأذهان، وفي نذل على أن أعدى أعداء النظام الإيراني الجديد، هم الذين كانوا يزبون إيران خفية بالسلاح، وفي نفس الوقت يزبون العراق ببعض ما يحتاج إليه من سلاح، وكل ذلك كان يدور في الخفاء ويخطط مرسومة في العالم السطلي السري، ولا يعلم الظاهرون على سطح المسرح شيئا عما يدور سوا، لا الرؤساء ولا أعضاء الكونجرس، ولا

للقادرات السياسية الأخرى في مختلف

الولايات المتحدة، إن بريطانيا كشفت رسميا منذ أيام عن أنها استعرت في تصدير المواد النووية للعراق، طوال ثلاث سنوات، ولم تتوقف عن ذلك إلا بعد ثلاثة أيام من الغزو العراقي للكويت، وكانت لجنة برلمانية تقوم بالتحقيق في الصفارات البريطانية للعراق، وعلاقتها بخبط بغداد لصنع دماغ ضخم نشرت الصحف صورة على غزو الكويت، فبعد يمكن أن تنصوب علاقة بريطانيا بتسليح العراق في الغاء حرجيا مع إيران.

وقيل أن تتوقف هذه الحرب قبل عزو الكويت، إن خبراء اللال والاقتصاد يقولون الآن أن أكبر جانب من الأرباح المحقة على نطاق العلم هي أرباح تهريب المخدرات، ثم أرباح تجارة السلاح، وهذا القول غير دقيق، فإرباح الصناعات الشرعية في أسواق المال والبورصات المالية، تفوق أرباح المخدرات وأرباح الأنشطة غير الشرعية، فالولايات المتحدة الثلاثة لهذه الأرباح الطائلة، تنضم جميعا إلى العلم السطلي الذي تدلنا عنه، علم التنشيط السري الخفي من الناس، والذي لا يعرف أحد من غير بيعة وشرف عليه ويظم سلطته، أو بعيرة أوسع، ما هي الأنشطة الخفية التي تدبر نشاط العلم السطلي غير المتطور في عصرنا الراهن، لا أحد يدري، ربما قيل أن كبار أغنياء العلم هم الذين يملكون القرار الأخير، في العالم الظاهر والخفي على السواء، ولكننا لسنا متأكدين من ذلك، وكل الذي نعرفه عن أغنياء العلم، يمكن أن يكون غير دقيق، ويمكن أن يكون مليئا للعبة والتخبط، معدا وبارع مسبق، ولكن ما يقوله الناس في هذا الصدد أن ملكة بريطانيا الزائبة الثانية هي أغنى امرأة في العالم، كما يقولون أن أغنى رجل في العالم هو رجل يملك اسمي شاتي شير مور، وجلالة الملكة الزائبة الثانية لا يمكن أن تكون لها صلة بعلوم أدمجول، أو بحكومة الخفية، أنها ملكة من عائلة ملكة لا تتدخل في السياسة ولا تشغل بها والرجل الديمقراطي يكف ٢٠ مليار دولار، وهو يكف من العمر ٨٧ عاما، وهو استلا اقتصاد ماضى، فرد في أواخر حياته أن يلعب مجل ببناء المقارنات وتطاحنات السحب في البليان، فبني وأمتلك ٨٢ شقة سحب مبنية على أحدث الطرق المالية، ومزودة بكافة وسائل الاتصال المتقدمة تكنولوجيا، وفيما يبدو، لا يمكن رجل كذا أن يكون ذا صلة بالمشكلات السطلية في مشكلات البورصات أو أزمت البنوك، وعملاتها الإنحشلية أو زباعت أو تصنيع أو تهريب المخدرات على نطاق عالمي، ثم أنه ليس من المحتمل أن يكون أغنى الناس في العالم المعلن والبورصات هم أهم الناس وأخطرهم شيئا، يضاف إلى ذلك أنه إذا كانت المسألة تخص بالتشغيل والمقارنة بين من هو غني ومن هو أغنى، فلا أحد يعلم حقيقة ثروات المتشيطين بالمشط السري، أو من يملك المخدرات والأنشطة الخفية، ثم من مشطى وموودي



المصدر :

الوفد :

التاريخ :

١٩٩١ أغسطس

للنشر والخدمات الصحية والمعلومات

والسندات، والمضاربات على المعادن النفيسة مضافا إليها الشركات العاملة في الخدمة المختلفة في البترول وغير البترول، والخدمة بفكرات متعددة الجنسية. ولا يستطيع العقل البشري ان يستوعب ذلك كله، او يعتقد انه يحدث بالصدفة وبين ترتيب علمي دقيق يحكم تحت الأرض على سطح الكرة الأرضية بأكملها، ومن ثم لا ينبغي لنا ان نتعامل مع حكم العالم من الأشخاص الطبيعيين و الاغنياء بين العربون الآن في وسائل الإعلام المقروءة والسامعة والمرئية، ان بوش لا يحكم العالم، ومن باب أولى لا يحكم جوييتشوف ولينينيان ولاجون مجبور، ولأنهم العالم الأمم المتحدة، بمعينها العمومية او مجلس الأمن التابع لها، ولا يحكم العالم الدول الخمس الكبرى دائمة العضوية في مجلس الأمن ولا الدول السبع الصناعية الكبرى المتقدمة التي عقدت اجتماعها من وقت لآخر، ولا يحكمه جلف شمل الاطنتلي، ولا منظمة الوبية ولا نادي باريس ولا أي تنظيم إقليمي او دول مشروط ومعلن.

العالم يحكمه نظام سرى مجهول تشترك فيه منظمات وأوى وأشخاص مجهولون وله حكومة او قيادة او سلطة توجهه وتربط خططه واهدافه، وتستعين في تحقيق ذلك بكل ما تستطيع الاستعانة به، ويعمل ما انتجته العقل البشري من حاسبات الكترونية ضخمة، واجهزة اتصال حديثة، وعلاقات سرية وقنوات اتصال تربط بين كل أطراف العمورة، وإذا لم يكن ذلك صحيحا، فانه لا بد ان تظهر صحنته في المستقبل، وتشعر بعض الاصابع الى الصهيونية العالمية بوصفها الحكومة الخفية، ونحن لا نأخذ هذا القول على عاتقه، ولا نملك الامثلة الحسنة على صحنه، ولكن الشواهد التي امامنا ان لم نطلع بصحة هذا فرائى لغوى لا نستشده، وهناك الفرضيات لغرض كثيرة لوجود منظمات ذات اسما حركة معلنة كاللبنانية وغيرها، تفعل فعلها في النشاط البشري بأسره، وتبذل من القوة والثروة ما لا يستهان به، والمسالمة على أية حال اكبر وأخطر وأكثر تعقيدا من ان نطلع فيها برأى غير موقر، بالإنابة للقطعة المتكسفة التي لا ياتيناها الشك من أي جانب، ويبيح السؤال الذي يطول، وأين نحن من ذلك كله، وما موقفنا حقيقيا، ولعلنا نشعر الايجابية في مقال قدم.

النظم وتقلب اسماءه، مع تقلب اسعر الدولار، وإذا زادت اسعر النفط انخفضت قيمة الدولار إزاء العملات الأخرى وإذا انخفضت اسعر النفط، زادت اسعر الدولار إزاء العملات الأخرى، ان النفط زاد سعره من ٣ دولارات للبرميل الى ٤٠ دولارا، وسعر الذهب في اوائل السبعينات كان ٥٥ دولارا للاونصة وفي بعض الفترات بعد ذلك، وصل سعره الجنوني الى ألف دولار للاونصة، ومع التلاعب والمضاربات والرفع والخفض، تضعف ثروات ضخمة، ربما يكون معظم اصحابها من المثبوتين العرب وفي يوم الاثنين ١٩ أكتوبر سنة ١٩٨٧، المعروف بيوم الاثنين الأسود، حدثت هزات مالية في اسعار اسهم وسندات الشركات الطالعة الكبرى، وبلغت الخسائر في بورصة نيويورك وحدها نحو ١٥٠٠ مليار دولار، أي راف ١٥ اضعافا لحد عشر صبرا، وخسرت البنوك العربية المولية ٢٠٠ مليار دولار أخرى.

ان أزمة سوق الفتح التي حدثت في الكويت بسبب التعامل في أوراق مالية خارج سوق الأوراق المالية الرسمية، تسببت في خسائر تقريبا ١٥٠٠ مليار دولار، خسرها المواطنون العرب، وخسائر مصر نتيجة تصرفات شركات توظيف الاموال اشاعت على المصريين المصريين المتواضعين مبالغ قد تصل الى ٥ مليارات من الجنيهات المصرية، ولا يستطيع مصر الاموال التي خسرها العرب نتيجة الحرب العراقية الإيرانية والحرب الخليجية التي بدأت بمحور العراق على الكويت، ولأنه يتمم العراق بشكل يكاد يكون كاملا، مع ٧٥٠ بئرا بترولية في الكويت وتدير كثير من منشاتها، بالإضافة الى تعطل ملايين من العرب العاملين في الكويت والعراق والأردن واليمن وغيرها.

ولأيمن ان يكون ذلك كله حدث بالصدفة، او اعتباطا او بمجرد جنون عربي ارتكبه الزعماء العرب ملحد ما يشبه الانتحار السياسي والمالي والسياسي، ان كل شيء يمكن ان يكون مخططا ومعدا ومبرمجا بواسطة الحاسبات الالكترونية الضخمة التابعة للحكومة الخفية في العالم المجهول السطحي، المصمم بين رجال المخبرات التقنية لعظم الدول الكبرى، ورجال لفتايا المتعاملين أساسا في المخبرات وصناعة وتجارة الاسلحة، ثم الرجال المتخصصين في الأعمال المالية الدولية المتطرفة بأسعار الصرف، وبورصات الاسهم

ومعبري الاسلحة، وإذا كنا لا نعلم من هم، فيمكن نستطيع ان نحكم على ان هذا هو أغنى الانبياء في ذلك، والاموال التي تشيع او التي تكتسب من عمليات المضاربة في الموضوعة، والخرب من البنوك وفشلتها المالية، والمضاربة على اسعار العملات ودفعها الى فوق او خفضها الى اسفل والمضاربة على اسعار الذهب والفضة وبقية المعادن الثمينة، هذه الاموال سواء التي تضعف على اصحابها، او التي يكسبها الصنفون والمضاربون المحمضون في هذه العمليات، تقدر بالآلاف المليارات، أي بملايين الملايين من الدولارات، دون ادنى مبالغة، ومن الممكن، حتى لتكفل الصورة، تجارة تضيق على هذه العمليات، تجارة



المصدر: صباح الخير

التاريخ: ١١ أغسطس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٩٩ قراءات صباح الخير



أحمد بهاء الدين

صخرة الخلافات السياسية

ميقول لك إن شاعره هو شكير ..
والألفني سيقول لك ، جوته ..
وإن جالب وحدة اللغة والتراث
توجد عشرات من وشائج الوحدة
المعروفة التي لا تتوافر في مكان
آخر .. ويوجه علم الفوحدة في
أوروبا ، فكرة ، عملية طرية ، في
حين أن الوحدة العربية حقيقة
عاشت قرونًا ، وربما تقطعت
أوصالها سياسيًا في مراحل لاحقة ،
ولكن ظلت الحقيقة على مستوى
الشعوب قلقة وجنوحها عميقة .
ولكن الأوروبيين بدأوا مسرعهم
سنة ١٩٦٠ ، وقطعوا فيها أنشواغًا
طويلة .. والجامعة العربية قامت
سنة ١٩٤٥ ، ولم تقطع بعد محشاش
الشوهد الذي قطعه الأوروبيون دون
ضجة ولا مضاريات .

ربما لأن الأوروبيين يتكلمون
أصروهم بأسلوب عقلاني مطلق ليس
للعاطفة مكان ، وهذا ليس نقيضًا
للقيمة العقلية ، فعملية عنصر
حافظ ودافع قوى بالتأكيد ، ولكن
الاعتماد عليه وحده دون درجة

الاستشعر العرب أنهم في عالم اليوم المتغير
المضطرب ، عالم اليوم الذي تنهار فيه كيانات وتقوم فيه
كيانات جديدة ، وتتغير موازين القوى ، وتتشابك فيه
المصالح الدولية ، وينهض فيه عالم بأكمله كان
«مخصوصاً» من حساسيات القوى الدولية ، وهو العالم
الثالث .. ألا يشعر العرب في عالم هذا شأنه ، إنهم من
الناحية «الأممية» في حاجة إلى التقارب والتفاهل
والتنسّق ، ولا نقول الوحدة ؟

إن عنصر « الحاجة » .. الحاجة
إلى « الأمن » ، إزاء عنصر التهديد
الخارجي والحاجة إلى التقدم
والوفرة على المنافسة وتحسين قيمة
الحياة .. عنصر « الحاجة » ، هذا
العنصر « الفردي » ، قبل أن يكون
سياسيًا ولا فلسفيًا .. هذا العنصر
الذي هو الدافع للوحدة في
أوروبا ... إنني أراه موجوداً في
حالتنا نحن العرب بدرجة أقوى
وأنشد إلى حد كبير .. وإذا كنت أركز
عليه فلأنه العنصر البديهي .
العلمي والواقعي جداً ، والذي
لا يحتاج إلى مناقشة أو تحليل أو
دخول في نظريات وفلسفات يمكن



المصدر : ميثاق الحسين

التاريخ : ١١ أغسطس ١٩٩١ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كافية من العقلانية . يبدو أنه لا يوصل إلى شيء .
او ربما لأن الأوروبيين لهم علينا ميزة أن المستوى الحضارى بين دولهم التمتع مستوى متقارب . وتظهرهم السياسية والاقتصادية متفائلة أو شديدة التفاؤل . وهمهم الاجتماعية وأنشط سلوكهم واحدة . وهذه أمور تسهل التكامل والتوحيد كثيراً . وهي أمور يجب أن نعتزف أنها ليست متوافرة لدينا .

ولكننا في نفس الوقت نعرف من تجارب كثيرة أن عدم توافر هذه الظروف ليس بالعقبة التي لا يمكن تجاوزها ..

ولكن المشكلة أن كل مشروعاتنا في مجالات الاقتصاد وتسجيل الاتصال والانتقال وتنسيق الخطط وتكامل المشروعات . نحطمها دائماً على صخرة الخلافات السياسية . وبين نظم الحكم لا بين الشعوب . فلا تمضي هذه المشروعات إلا وتتوقف . ولا تتصل هذه الشرايين في الجسد الواحد إلا وتتقطع . ولو فصلنا بين الخلاف السياسي وبين المجالات الأخرى ، التي تزيد في تلاحم جسد الأمة العربية لتخفى أمور كثيرة

ولكن ... ماذا نقول؟؟؟...

إننا نحيش ما هو أسوأ . نحيش في مرحلة حروب أهلية عربية ...

أي نحيش القرون الوسطى؟؟





النظام الدولي تحت التكوين

وتنظيمها واقتصادها ،
سياسيا ، وشمولها في الغالب صغراء
البشرية .

ويشترك في هذه الميزة عدد من
الدول الأوروبية الشرقية الواعدة
سياسيا واقتصاديا ولكن المختلفة
تنظيميا . وشمولها أقل بديا . في
هذه الميزة الثالثة ، أهل مراتب
قاعدة النظام ، والمربوا إلى قمة
النظام ، سوف تجد كلمة القوى
الصاعدة للارتقاء يوما ما إلى مستوى
القمة ، أو شدة من بينها القوى
القاهرة على تمثيل القمة في القاعدة
وتكون بمثابة مواقع قمة متميزة
داخل هذه القاعدة المتسعة ، تقوم
بهمال الضبط والارشاد والمراقبة في
دعوى الأمر .

لما من قطاع القمة في النظام
الدول ، فقد يرى من مؤيديه ونظريه
من سلوكيات ارتكابه قبل وبعد
استقلاله ، ما يشير إلى أن القمة
الدولية أن تتطور في شكلها النهائي
قبل أن يسود جميع أطرافها القرون
الراسمالي بتحديدات السياسة
والاجتماعية والاقتصادية . فإذا ما
اقتبل القرن الـ ٢١ وساد ، يتوقع أن تتكون
القمة من مرتبتين ، مرتبة عليا وتضم
القوى الصناعية الرأسمالية
المضخمة والاعلى ، وبالتحديد
الدول السبع . ومرتبة أخرى تضم
القوى الأقل ثراء ولكن المتزعة على
السلح النووي . لاحظ أن اللغة أو
التمثيل في مرتبة واحدة ، وهي الدول
السبع ، لما أدت ، ولا من العلم
خطر الانقلاب الناتج من إرتزاق أو
تطور الدول النووية الأخرى . لاحظ
أيضا أنه لو تركت هذه الدول النووية
الأقل ثراء تصبح أعضاء في القاعدة لما
امكن ضمان الاستقرار في قاعدة النظام
الدول .

لاحظ كذلك أن القوى النووية
الأعضاء في القمة لا يجوز أن تختلف
بلون لفر غير اللون الراسمالي .
فتتطلب الحائط داخل القمة إذا ارتقوا
بموقف السلح النووي يدفع النظام
تدريجيا إلى وضع الطيفية الذاتية
والصورة إلى الحروب الباردة
والإحلال العسكرية . ولذلك يبدو أن
الوضع السلم والإيمان لن يتحقق إلا
إذا احتوت قمة كل الدول النووية ،
الذخيرة والإل غنى على حد سواء ، أو

البطانية . ونحن اللون ليس تنفعا
ذات اللون . فقد اكتسب خلال قرن
كامل تلالا متعددة . التكنولوجيا
أشعث عليه فلا من الخلال ، وكذلك
التركيبات لتعدد الجنسية ، وأيضا
تنوع التنمية السياسية والمشرقة
الشمعية في ثقافة القرارات وتقدم
وسائل الاتصال . وما يجري الآن في
العلم كخبرة من العلم يؤكد أن
الاستعدادات لقمة على قدم وساق
لصنع كل أو أغلب بلاد الأرض بهذا
اللون . كشرط ضروري لتفكك البرعم
زهرة نخسجة .

يجوز أن تتعدد القلال في إطار
اللون الواحد . ونحن لا ننصو أنه
سيكون جاززا أو ممكنا استمرار
الشموعية أو الإثرائية بالوطنيا
ومشاكلتها وتبوءاتها المحلية في أي
بالغة من بلاد هذا الكوكب . وقد
يكون مسسوحا لبعض النظم
الشمعية أن تطوّر بالترتيب -
واليس بالقوة - في اتجاه الشمعية
والمشرقة للسياسة تقريبا لعدم
استقرار يرمج النظام الدول وهو في
لهد . أو الزمرة البازغة وهي طرية
العود . ولكني انصو أنه إن يكون
مسسوحا بتبسط أو استمرار
اقتصاديات اصولية أو ثورية مثل
التي توصف الآن بالتحطو . واعتقد
أن جهودا متصلة وثيقة تبذل هذه
الأيام استعدادا لمواجهة حسنة مع
الترارات ونظم سياسية متعددة مصرة
على التمس بالوطن الذي تحدث أنه
منصب نظروها وهو غير منسب
النظام الجديد .

هذا فيما يتعلق باللون . أما الشكل
فيمر - غالبا - أنه سيمتد المنطق
وإلزام الحال فكون له للغة واسعة
تضم ما نسبته الآن دول الجنوب .
وهذه مرتبة ثلاث . مرتبة سفلى من
الدول المختلفة والمشرقة جدا
وشمولها في الغالب صغراء البشرية .
ومرتبة تلوها من الدول المختلفة
الأقل ثرا أو ذات الموارد الطبيعية
واللغية المختلفة وشمولها أقل
سعة . ومرتبة عليا من الدول
الإنسانية للشمعية الاقتصادية

التي الصناعية التي عادت
في لندن قمة مهمة . أبلغها
صنعت وغيرها من اختلاص
تقاربت استقلت داخل البرعم
الذي يحتوي لجنة التكلم
الدول الجديد .

ومن محتوى هذه الأصمية
والخطورة لا يجوز الحديث
بالتفصيل . ولكن مستوى بهذه
الأصمية والخطورة لا يجوز
التوقف عن التفكير فيه .

في داخل البرعم أراق
لتفصيل في لون واحد . ونحن
لأننا الآن نستطيع لتأثير عددا
وتحليل لونها وتحديد والخطورة
قوى في مجموعها مستقل قمة
النظام الدول للبراز . وهو أمر
لأنه بهم كل الأمم والدول
بوصفها تفتتت تحيا في هذا
الكوكب . ولكنه أمر يهدد
بصفة خاصة بل واعتقد أنه
يجب أن يهدد . لأننا موجودون
داخل هذا البرعم . وما توجد
في الدنيا الأوراق . أو متطوون
بواحدة أو أكثر منها . وربما
توجد متطوون في سفينة تفتت
بلون الزمرة في انتظار لتلحها .

لا يجوز التوقف عن التفكير بحجة
لأننا لآول لنا ولا قوة . أو بوجه أن
ما يحدث داخل البرعم أمر متطو
ونصيب سلاما . أو لأن التفكير قد
يسبب لنا كندا وغيبلا أو يصحينا
بمزيج من العلم والفكر . تفتت ويجب
أن تفتت لحد أقصى تفتت هذا قبل
تفتح البرعم . أو على الأقل لتفتت
سوية لها متقاربا وموفا متسبا من
نظام هذا الكوكب .

في قمة لندن ، قد الحق يشعر
بأنظمة لتكوين والشكل لتشكل . شعر
بأن البرعم يحتوي مشروع زهرة
أحادية اللون ، أي مشروع نظم دول
أحدى الإيديولوجية ، والكرينا سبق
معركة بهذا اللون وجريه لونا بين
اللون أخرى ولكنه المائدة كلون أوجد
منذ كانت والشمعية للون الواحد في
النظام الدول الذي انتهى أو قد
يتبنى بنسبوس الحرب الصليبية
الأول ، وبالتحديد بيلم الشدة



جميل مطر

نُزعت عن الأمل غنى نوريتها وبلغت بها إلى غفها بين الغرائب في قاعدة التنظيم . ولما كان من الصعب أو المستحيل تصور إمكان نزع السلاح النووي السوفيتي أو الصيني ، يصبح أفضل أحوالها دخول القوة ولكن في برية لال ، الأحدث لتتغير والمعلوم .

كان إذا ما تصوره لونا للتنظيم وما تحوله شكلا له ، يتجلى ما الصورة مراحل التحضير لتأمين نفاذ التنظيم باليون وعلى الشغل المرجوح . هنا أيضا التعاليف . ولا أريد أن أفيهم كلامي في إطار احتمالات ، لليلة ، ضد الامبريالية .

والاستعمار والصهيونية العالمية . ما لهم من السيطرة المركزية هو تنظيم التنظيم العالمية وحركة الاستثمارات . وضبط السكوك الاقتصادية الدول وإزالة قيود التجارة وتطوير أسواق المال والمصارف من تصرفات المال غير المنهج هذه السيطرة مهمة للتنظيم الدولي والتجارة . للقوة في التنظيم للقوة تصفية القوى والهيمنة قبل أن تكون أشياء أخرى .

والجدة الثانية أيضا مهمة . فلهذا لكي تسيطر وتدين لابد أن تكون أمتة قبل أن تبدأ في تحقيق ومعارضة مهام من التنظيم . خلال هذه المرحلة يبنى في الجهود مستلزم في مطردة القوة النووية حديما توجد خروج المجموعة القوية لترشعة للبراعة الثانية في القوة . فلهذا

النووية يجب أن تكون سلاحا تحتكر حيازته والتهديد باستخدامه للقوة وحدها وإشراكها فيه أحد من خارجها . والسيطرة النووية شرط ضروري ولكل تعليم تنظيم دول جديد

ومستلزم . وشرط لتحقيق هيمنة ونفاذ القوة التي ستوجه مسرائه وتنشع قواعد سلوكه واستقراره . لا التصور فإم التنظيم الجديد وما زال في الهند وبنكستان مثلا سلاح نووي ، أو في الجزائر والعراق مثلا قدرات وطموحات نووية .

هذا عن المراحل . ماذا عن الأساليب ؟ الأساليب تلك تخطت عن بعضها عدة نأش . ولكن أكثرها تلاصق منبرته مدة غير قصيرة . هذه أساليب ثلاثي الخطوات . الخطوة الأولى منها هي إعادة تنظيم وتوزيع القوة العسكرية ونزع السلاح بضميره أو بفرض الضمان على ضميره واستناده وتصنيفه . ثم تأتي الخطوة الثانية بحظر الدولة بجهزها من القويف والعلوم . والتقدير الشرايط منها . وبعد الاستثمارات ضها . وبمعها تأتي الخطوة الثالثة وهي توزيع الشعب بالحصص الاقتصادية أو السياسي ، وبمصادرة أمواله في الخارج ، وبالمصارف المصرفي أن أزم الأمر . هذا الأسلوب بخطوته الثلاث ليس جديدا . لقد استخدم الإتحاد دول سبعة من دول العالم بتغيير تنظيمها الاقتصادي أو السياسي . أو بتأثير سياستها الخارجية . ولحميتا تأثير مذهبها وكل منطقتها العرقية . استخدم في السبعينات . ويستخدم الآن مع الاتحاد السوفيتي بتراسة لحد والقوة بالقوة . ولكن التغيير المطلوب في الحقيق كان يستحق من وجهة نظر معينة هذه التمراسة وتلك القسوة .

ولمحت التصديق والبنوك الدولية وتلعب الآن أوروبا مهمة كعادة لتنفيذ هذا الأسلوب في عدد متزايد من الدول الأفريقية والآسيوية والأوروبية وفي أمريكا اللاتينية . ولأنه أن سياسات الإفراض وميدونية الدول أجنبية وتوارد الدائنين كلها وغيرها أدوات متنوعة لخدمة هدف توجيه الإلوان العالمية في لون واحد . سياسة وسياسات .

وهذه أساليب أخرى تلاصق استخداما هنا وهناك . وببما لكل أهمية من أسلوب التطبيع الاقتصادي بما يعطيه من نمج وانماج الاقتصاديين . وكثير من هذه الأساليب الأخرى نتيج ونسج . وقد

الوهنا في أزمة الخليج أصف تلك الأساليب .

خطوة هذا الأسلوب أنه يشتر نموذا متلفا من حيث تنقله مع أهداف التنظيم الدول البزاع . لغيره بهند وبذلك معلومات وحده مستخدما أساليب متعددة في حرب واحدة . وبذلك تصبح الحرب في حد ذاتها مرسا للأخوين . وبذلك كان الدرس مؤلرا بالخدمة لمعظم الأخوين . وببها لا عداف وخطط التنظيم الدول القوية .

وتشهد أسلوبا آخر له يكون تحت التجربة . لأنه أسلوب جدي . فهو يقدم بعض أهداف التنظيم النظرية ، ولكنه في ناس الدول أو على مواصل من هم الاستقرار . ويقطع هذا الأسلوب بتجميع عمليات إعادة الأفر القوي في دول متعددة في أوروبا واليابان وآسيا . ولكن كما سبق وكثير ما زال هذا الأسلوب مستخدما بفعل التنقل والجريسي . فلهذا من القوة متفكسون على استخدامه في يوغسلافيا والاتحاد السوفيتي وتركيا وإيران . وإن بدأ غير متفكسين بقس الحدة على استخدامه في العراق والصومال وجيبوتي والجزائر والبريبي . والمرشعون متفكسون أيضا لأن الرضا المتكثير من انتشار الفز القوي سيجل اليهم ويصعب بالضرر استقرارهم الداخلي للقومية والدين أعلاهما كقادر تحرق أصبح من يلعب بها أو يلعب فيها .

ويجوز حاليا استخدام الأمم المتحدة أداة رئيسية في إعادة صيغ المقام بلون واحد وتجهيزه لاستقبال قواعد سلوك جديدة . نتحدث أن الأمم المتحدة التي عرضها حوال نصف قرن ليست هي الأمم المتحدة التي قطع عليها أن بقرارات خطيرة يعلق عليها وصناع شرج مفر المنظمة الليبيلين والمخيا يشتركان في وهما ليسا من أعضاء مجلس الأمن . إلا أنه السوفيتي والصين لا يشتركان في أعداد هذه القرارات الخطيرة . وكلاهما من أعضاء مجلس الأمن .



المصدر: ٢٥٢ ٢٥٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٥٢ ١٩٩١

هكذا - على كل حال - يبدأ التعديل
المؤسسي. للجامعة تسبب الخامسة.
وما يحدث الآن على صعيد توجيه
السياسة الدولية لابد ان يتجه نفسه
في مرحلة قادمة في نطاق جديد ونظام
جديد لمجلس الأمن ومهام جديدة
للأمم المتحدة.

نحن نعيش هذه الأيام مرحلة
التفكك في الشرعية الدولية. التفكك
للنظام ونظام عمل مجلس الأمن ومهام
الأمم المتحدة. كلها لا تتناسب مع
واقع صناعة القرارات الدولية.
وخصوصا ما يتعلق منها بالأمن
والسلام الدوليين والتنمية، وهي
القرارات التي يجري اتخاذها خارج
نظام الأمم المتحدة، أي خارج إطار
الشرعية الدولية.

ولكننا - وغيرنا كثير - نشرب ونتناول
للنظام على وضع جديد. كلنا نعيشنا
لغة لنمن بالعلم أمد كثيرا من
اعتدائنا بالقسم للصداقة السليقة.
لعلنا هذا لأننا نعرف أو نشعر ان
الشرعية الدولية لم يعد لها مقر ولقد
مطارف عليه. أيضا توجد حيث
يجمع أو يلتقي أعضاء اللجنة ذات
اللون الواحد.

تحدثت عن قليل من كثير ما زال
داخل البرعم. قليل إذا فوين بمرجة
كلغة وحجم التطورات الجارية داخل
البرعم والحتملة بعد تفقحه. والليل
إذا فوين بعدد ونوعية الاسئلة التي
تدور في أذهاننا. هل يبقى اللون
الواحد ضمانا للاستقرار والسلام
الدوليين؟ هل وضعت ضمانات تكفل
عدم تكرار وقوع حروب مدمرة من
نوع حروب القرن التاسع عشر. فوين
اللون الواحد؟ هل تتفق التناقضات
في نظام الإيمولوجية الواحدة؟ هل
يمكن تحقيق العدالة الدولية في ظل
مركزية توزيع القوة والمال دون رقابة
أو مشرقة؟

ثم هناك السؤال العميق: أين
مواقع إسرائيل في هذا النظام الدولي
المتغير؟ وأي مرتبة من مرتباته
تستحقها؟



هل صار التاريخ والعالم والعرب .. في قبضة أمريكا؟!

بقلم : د. محمد عصفور

● قد لا يكون الوقت مناسباً لإقترح حلول ، أو طرح افروض ، أو عرض تدبّرات تلك التي تفكر - كما قال المؤرخ الأمريكي بول كينيدي - سقوط الامبراطورية الأمريكية عا قريب نتيجة اختلال التوازن بين قوتها العسكرية الضخمة وتدفع اقتصادها تصدعا رهيبا ، جعلها كسر الدول سيونية في العالم - ولكن علينا - العرب - ان نعي حقيقتنا اننا مستعجلين ان

نؤيد حاكما وسليستا من نموة تجمعاتها ، وبما : ان التاريخ والعالم والعرب صاروا في قبضة أمريكا ، حتى ان الابيض الضعيف بيات ، وصف أمريكا بأنها التاريخ والعالم ، وعقود نظرت من ذلك ، ان أمريكا تنصرف في العلم والبرشر على هذا الاساس ، ولكن الجديد والمخيف انها تنصرف على نحو ما

يصرف مبرجوس السينما والتلفزيون باستخدام كافة الادع والحق للسياسة وفي كانت في الصلحة الدولية قلقة ومدمرة ، وهي نحو ما يقوم المخرج السينمائي او التلفزيوني بالاستعانة بواضع السيناريو ويقوم بتوزيع الاوبرا على المثليين ، كذلك تقوم أمريكا بالاستعانة بخبرائها في كل امر لوضع ، السيناريوهات ، المثلة ، ثم تختار من بين

حكم العلم الثالث المثلين المناسبين لتداول امر يظنون بانها .. وليد كانت رغبة أمريكا في صراحة السينما سببا رئيسيا في استبدالها هي والتلفزيون في تشويق رؤساء أمريكا المتعلقين على نحو دلف كثرين من خلفه السياسية والاجتماع بان يصفا ذلك النمط من الديمقراطية العرقية او الاعلانية بأنها ديمقراطية ، التلفزيون ، او صلا امرا

مالوا داخل أمريكا ، اصبح النوع البشري في تعامل أمريكا مع حكم العلم الثالث ، الذين تكتل في خلق النجومية على المحيطين منهم دون ان يمنع ذلك أمريكا من ان تخلق من المحيطين أمريكا في غير من خضعهم بنفس الطريقة الديمقراطية ، التي خضعوا بها النجومية عليهم ، واذا كان الخليل الرئيس الساعات له تم بهذه الطريقة ، فإن حرب الخليج - التي كانت تداع أحداثها على تسليح التلفزيون -

تؤكد (على نحو مبالغ بعض المعلقين) انها كانت هي الأخرى حربا للتلفزيونية ومكان يتعاضد ابدأ ، السيناريو ، الذي يعدد انوار المثلين ، والذي وصله بعض الممثلين بأنه تخييد سبق وضع منذ عام ١٩٨١ وقت إنشاء قوة الانتشار السريع ، وقد فسخه جيفري ريكارد في تقريره - ولأنه تم تنفيذ وفقا لمؤامرتة او خديعة ؟

غير انه مكان يمكن لأمريكا ان تقوم بوضع هذه الخطط ، او إخراج هذه السيناريوهات في وضعا العربي ، فلم يكن هذا الوعد قد تنفذ وتعمل ، وتحلل ، وان كان ذلك خطر عربي مثل كلوايس مقصود ، يدان ان هذا الطلاق التاريخي هو الذي (أخرج الامة العربية من التاريخ) ، فإنه يجب علينا ان ننبه ان في هذا التشتت الاختياري بداهة التجاذب والغريزيات تحت سيطرة الذعر العربي ، واكتله الأمريكيون تحت مظلة الحرب الدولية بين التيارات القومية العلماني ، وتيار الاسلام السياسي .. وهكذا نجح الإسرائيليون في ان يضلوا في وطننا العربي لمدة ، الدويك المتصاعدة ، والتي تفتت تنهت دائما بصراع هذه الديوك .. وبينما كانت الامم المتحدة تظنون بتدوير تلك الديوك .. أين جراء المخبرات المركزية والجواسيس الذين -يفترون التنام والحركات السياسية العربية .. قد صلاوا مؤشري تلك الديوك ؟

عندما انهار الاتحاد السوفييتي الاقتصادي ، وسقطت عروش حكم الشيوعية الطغاة في أوروبا الشرقية ، واكتفت العالم كله ان الاستعداد والفرح الشيوعيين ، او الاشتراكيين يخجلون النهب والسلب وترويب الدول الى خارج البلاد .. عندما وقعت هذه الأحداث تفلح كلبيون وتصوروا ان رياح الديمقراطية تهب ، وان عصائر الحريات وحقوق الانسان سوف تتلقح من العالم الثالث دعوات الطفيلين ، وتهدم قلاع الرهاب ، وتكتف شيوع الفاسر الذين يفتضون السطوات ويسمون أنفسهم الحكام الشريعين !! غير انني لم اكن من

المشاركين في هذا التفلل .. بل ربما اذنت تفللها بسبب ما اعتبرته ظفيرة شلاء في تاريخ البشرية ، وهي ظفيرة الديمقراطية العرقية الواحدة التي تنجد في أمريكا بوصفها اضخم قوة عسكرية وتكنولوجية واقتصادية في العالم .. ومماثلت مآلاتها في هذه الجريدة الدلالات الخطيرة لهذه الظفيرة .. بل وحذرت بشدة من العواصف القويمة لانفراد

امبراطورية واحدة بالسلطة المالية ، والاسما بالنسبة لخصائص دول العالم الثالث حيث كانت هذه الدول تجد بعض الضمان او الامان في توازن القوى بين أمريكا والاتحاد السوفييتي عندما كان هذا الأخير قوة عظمى منافسة .. لم السطح حرب الخليج .. بسبب الفرز الجغرافي والمجهنن الكوري .. واستمكت أمريكا - بالذهبي والاغواء -

ان تحصل على غطاء دول واسلامي وعربي لغزوها العسكري لشبكة الخليج ، بجانب حصولها على التكتليف المباشرة لرحبها الهجومية وعندها طيرات الدواكرات لتصفير مافريته طاعتها الجوية واسطفا الحرائق التي اشعلها للعراق في ابر الكويت !! وبعد ان حقلت أمريكا مالمسته انقضوا تاريخيا

على العراق - دولة العالم الثالث - باسم الديمقراطية ، والظلم المالي الجديد ، اسرذت العسكرية الأمريكية اللغة بالفضس التي ضمنت او ثلاثت بهزيمة فيتنام القامسية .. فتكررت لكل وعوها التي اعطتها لتفريق بشأن تطبيق الشرعية الدولية على فلسطين المحتلة .. لا في نفس

الوقت طاروت بعقد التسامح العربي بقصد تجريد العرب من الكرامة الدمر الضلال وتجميع صنفات السلاح النكدي .. في الوقت الذي تمكك فيه إسرائيل ترسفة من كافة اسلحة الدمر الضلال (نوية وكيميائية وبيولوجية) ، ويتفلق عليها السلاح التقليدي من كل صوب وحذب ، بل وتعلن أمريكا بصراحة انها ستقوم بتفريق اسلحة صنفها

الصناعات ، في إسرائيل مع اربعة استخدام إسرائيل هذه الاسلحة : وقد قال هذا التحيز اصفاها أمريكا من العرب ، والذين واروا الخنوعا للغضبان العربي والاسلامي ، وصور بعضهم هذا الموقف بأنه لتزويجة أمريكية في المصالح .. وان الخلية من هذا الصعود اكرام الحرب الآن - وما فيها دول المغرب - على الخضوع للتفريق في الحقوق المشروعة

للمتبعين العربي وال فلسطيني في ظل الرعب النووي والكيميائي والبيولوجي الذي تنفرد به إسرائيل !! والصلوات الذي يجب ان يطرده العرب الآن على أنفسهم : ما الذي يستلحقون ان يصعدوا امام قوة استيطانية تتحكم في مصائر البشرية كلها ؟! واي جدوى من مواجهة او مقاومة امام طوفان القوة العبرية التي لم يشهد لها التاريخ مثيلا من قبل ؟!



النشء والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٩٩١

المصدر:

المراسل

الواقع العربي الجديد !!

يمكن القول إن الشرعية الدولية وتثبيت دعائمها هي المنتصر الأول في حرب الخليج، حيث كذبت دول العالم اجمع في تعاملها مع الغزو العراقي للكويت أصرارها على التمسك بالمبادئ الدولية وإنهاء كافة آثار تلك الجريمة التي مثلت اعتداء صارخا على المبادئ الدولية المستقرة، وقد أصيب النظام القوي العربي القديم على التكتل والتقريب ووحدة الهدف والمصير بموجة كبرى كشفت بعمق وحسوة عن أن هناك حاجة ماسة لإعادة شاملة وصياغة جديدة لهذا النظام تحقق الأمن والاستقرار لجميع دوله.

فالمستقبل العربي مسؤولية إنتهه وهم الآخر على ظهر كرامته وإنهاده وانشر على التعبير عن حاجاته ومتطلباته وأماله، كل ما علينا أن ننظر بشكل واقع لمستقبلنا في مرحلة غير مأقولة من حياتنا، ونستخلص من قسنة الغزو العراقي للكويت الدروس المطلوبة ولا يوفيتي إن الأكد أن هناك أزمة عربية بدأت في التهاور والظهور حاليا تسمى ليس فقط بأرب الصدع، ولكن لمواجهة تحديات المستقبل، والتهوؤ بالمعلقة العربية من برائن مخلفات الفتنة والسلبات التي سببها الغزو الأليم، ولعل في عودة الجامعة العربية لمقرها القديم بالقاهرة، وانتخاب أمين علم جديد مشهود له بالكفاءة، والاخلاص والأجاء أفضي ظهر في ذلك، لتجوير وليل على هذا التوجه العربي نحو تقليد مخاطر التدرى في تصفية تنتهي للحسابات

وأغلاق الملف، بل الإسه والسعي لإعادة البناء الإنساني والسياسي والاقتصادي لعالمنا العربي الجديد. ولا شك أن « إعلان دمشق » يأتي في هذا الإطار حيث استجاب إلى ما في عدم لاهم عناصر معالجة المستقبل العربي المستود



بقلم :
د. بطرس غالي

على أي ثورات أو مزبذبات على النحو الذي ظهر أثناء أزمة الخليج وما رافق خلالها من شعارات مرشحة. وتحدثت كثيرا عن عدة أفكار تحقق التحول الديمقراطي بين أقطارنا وهي تبدأ من مشروع مارشال عربي إلى إنشاء برلمان عربي وغيرها من الأفكار.

ويصين على دولنا الإلتزام في تلك المرحلة الحرجة، والفروج من الأزمة

برؤية جديدة يتم من خلالها ترشيد التوجه السياسي، ليكون أكثر عقلانية ومعلما بتطورات الملائكات الدولية

وترشد للتوجه الاقتصادي لتحقيق تنمية اقتصادية تسمح لنا بمواجهة تحدي عالم التكتلات الذي بدأت ملامحه في التهاور، وعلى سبيل المثال أمام الحدود الشكافية لعالمنا العربي هناك أوروبا الموحدة عام ١٩٩٣. ولتسي سيكون علينا مواجهة التحدي الذي تخليه تلك التكتلات.

وما أريد التذكير عليه هنا أن مصير عالمنا العربي، في مرحلة ما بعد الأزمة وبدء عام من الغزو العراقي للتكتلات الشكيفة، أن يصاغ بارادة خرجية. وأن نقرضه فئة ثورة أجنبية.

والنظام العربي الجديد يجب أن يكون مفهوم الأمن فيه قلما على أساس أن قوة أي طرف عربي، وكما كان الوضع دائما، هي قوة ليلية أطراف الجسد العربي. لأن تحقيق الأمن والاستقرار بتكديس الأسلحة وتعبئة الجيوش والتي لا تزيد الأمور إلا تعقيدا. ولكن وحدة الصف والتكامل الاقتصادي والتقريب في تلك المرحلة الحرجة، هي المخرج الطبيعي لنظام عربي جديد وانتظام أمثل قادر على تحقيق تعاون سياسي وأمني حقيقي يتبع منه بالضرورة نظام اقتصاد عربي فعال يمكننا به مواجهة العصر الذي نعيشه. عصر التحولات الديمقراطية والفرود والتفاهم واحترام حقوق الإنسان. أظهرت أزمة الخليج أن تصور النظام العربي القديم، ليس لفظي في عجزه عن توفير الأمن لدولة، بل في الولاء بتطلعات الجماهير العربية في الديمقراطية والوحدة والتنمية فالنظام الجديد الذي نحن بصدد وضع أسسه وصياغته، يجب أن يسعى به تحقيق التنسيق السياسي المنشود وتوفير الضمانات الأمنية الواجبة لدولنا، إلى تحقيق تنمية عربية شاملة، تنطلق فيها رؤوس الأموال العربية بحرية وأمان في ظل الظروف السياسية والأمنية المستقرة.

كما أنه من المهم الإشارة إلى ضرورة فتح النظام العربي الجديد أبوابه أمام تطلعات الجماهير العربية للتعبير عن نفسها ديمقراطيا، الأمر الذي سيجنبنا مفاطر التفرؤ بالقرار وتعزف الفرد الواحد الذي قد يعرضنا للمنطقة الخطر. وهذا هو واحد من أهم دروس حرب الخليج، وما سببه توليد حكم المطلق غير الواعي بمقتضيات المرحلة ونجدد الإلتزام بمبادئ الديمقراطية من تهدد لامن المنطقة والعالم. كما أن دعوتني لتحقيق التكامل الاقتصادي بين الدول العربية، وتحقيق النمو المتكافئ بين دولنا.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: الوقوف

التاريخ: ١٩٩١

النظام الجديد

اتكبه عن حقوق الإنسان، أن
اقتنصهم للكواب والقطط والمبالغة في
العتبة بها ورعايتها مما يوحى بأن
لهم أحاسيس مرهقة وألويبا تقطر
رحمة ورفقة هو محاولة لاختفاء
حقيقتهم التي لا تمت للانسانية بأية
صفة.

إن النظام الحالي الجديد الذي
تحكمه وتسوده أمريكا هو أسوأ ملحد
بالعلم منذ بدء التاريخ. إن دول
العلم الثالث التي ستكون الوفود
التي تستدله به أمريكا مطلعة بأن
تتقدم وتتفكر مما لعملية مصالحتها
والفقد شعوبها من أسوأ مصر في ظل
الهيمنة الأمريكية.

د. إبراهيم عبدالمجيد
صالح

الأم الأمريكيون دولتهم بعد ابتداء
سكان البلاد الأصليين، اليهود
الصمر، وتم اختطاف المخلقة من
بلادهم الأصلية التي كانوا يعيشون
فيها أحراراً بكرامة وعزة وتم
اقتنصهم ليصبحوا عبيداً للأمريكان
الذين علموهم أسوأ معلنة ولا تزال
التفردية الخصرية تمارس في أمريكا
حتى يومنا هذا. إن أمريكا التي
تحكم وتتحكم في العلم بأسره الآن
تشتات في الأساس على اغتصاب أرض
الآخر وليكنهم لينعموا هم ويسعدوا
على حساب الشعب الذي تم ابتغته
واستزفوا الأفرقة ليقبوا عنهم
بالعلم ويحبوا هم ثمره، إن النظام
الحالي الجديد الذي يشررون به هو
في حقيقته استمرار للعقيدة التي
نشأت بها الولايات المتحدة الأمريكية
في الأصل، أنهم يريدون استبعاد
شعوب الأرض جميعاً واستزاف
مقديهم من ثروات ليعرف الأمريكيان
ويجوع الجميع.. إن وصف دور
أمريكا في العلم بأنه دور رجل
البوليس هو قول خاطيء تماماً.
فحقيقة دورها هو دور المبلطجي الذي
يفرض سطوته على الناس ويمنع منهم
أموالهم وشرايتهم تحت تهمته
الأسلحة الفتكة التي في حوزته. أنهم
يدعون التضرر ويحتفلون بالحديث
منفقة عن القانون الدولي والعدالة
والشرعية والسلام وحقوق الإنسان
والحقيقة هم أنه أعداء الإنسان
والانسانية، لقد ارتكبوا جرائم
وحشية في المنايا حيث قتلوا بأفلاك
من بكتلتها من على وجه الأرض
بأصفيها بالمقابل على سكانها دون أن
يكون لذلك أي أهمية عسكرية وعلمهم
هو الذلل الشعب الأفريقي، وفي الأفريقي
قتلوا بسحق من يفتنية بالقتل
الذرية وفتلتهم الوحشية في كوربا
وايقتام التي تنال عنهم تماماً أي
صفة من صفات الانسانية إن
الوحوش الكسرة التي عرفت منذ بدء
التخلف كانت أكثر رحمة من هؤلاء
الذين ملأوا العلم شجيجاً بالحديثهم



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر:

الوقت

التاريخ: ١٩٩١

آفاق
سياسية

من نتائج الحرب الباردة

.. البحث عن عدو جديد !!



بكم الخبير :

محمود تميم

والعدو الجديد له الصلة القوية أى كتلة أوروبا في مواجهة كتلة الأمريكيتين في مواجهة الكتلة الكتلانية، والتفوقية، من آسيا .. كل منها يحول الخيل من كل منها نفس السلوك القديم للدول في صراعا في الماضي ولكن هذه المرة على المستوى القاري !!

وهذا الصراع الجديد بين القارات قد يؤدي إلى تغيير في بعض عيارات ومطامير العلاقات الدولية من حيث كان التركيز قبل وإنهاء الحرب الباردة على عيارات مثل الجيوبوليتيك، لوصف السمات والمعلم والظروف الديناميكية التي تمر بها العولة كموال مؤثرة في سياستها الخارجية تجاه دولة أخرى أو منطقة بداتها .. إما الآن فليس بعيد .. وقد تحول الصراع بين قارات بأكملها تستخدم فيها التجارة وسيلة لتحقيق أهدافها .. أن نسمع عنارات جديدة مثل الجيو إكونوميك، لنصف الظروف الاقتصادية والتجارية والمالية التي تمر بها علاقات قارة ما تجاه دولة أو منطقة معينة ..

والد يبدو هناك بعض التناقض عند التعرض لاحتلالات الخصومة التجارية بين أوروبا وأمريكا حيث أن الطرفين لا يزالان حلفاء ويساعدان في تنظيم امن جماعي ولهما جذور واحدة وتاريخ مشترك وثقله متكاملة على غير ما هو الحال مع اليابان والكتلة الآسيوية التي لم يكن لها تاريخ مشترك مع أوروبا أو أمريكا أو ثقلة أو فكر مشترك مع أيهما .. بل لم يكن هناك اتصال مهما قبل قرن وبمض القرن من الزمان ..

واليابان لها ثقافتها وأصمها وموسيقاها بل وشعرها ومسرحها الخاص بها .. ففرص الاختلاف وأدرة حيث أن النظرة للأمور غير متطابقة ..

كيف يستسي أوروبا وأمريكا والتشابه بينهما عبر أن يصل بها الانتماء والابتعاد إلى حد الخصومة خاصة وأوروبا تعلم أنها لا تزال تعتمد اعتمادا أساسيا في الدفاع عن نفسها وإلى أمنا على الولايات المتحدة ؟

قد تنحصر الإجابة في وجوه شعور من الاستياء والامتناع الأوروبيين تجاه أمريكا وربما يكون السبب هو أن الولايات المتحدة كانت الدولة الأولى من معظم سنوات القرن العشرين من أوروبا .. لما وقد انتهت مرحلة الحرب الباردة فأوروبا ترى الآن أن الاعتماد الكلي على الولايات المتحدة في الدفاع عن أوروبا لابد أن يأتى في الانقراض .. ويعتبر هذا أن قدرة أوروبا الاقتصادية أخذت في التناقص ومتوسط الدخل القومي مسخر في الزيادة .. بل ويشاف إلى كل هذا تحول الاتحاد السوفيتي في اتجاه

انتهت الحرب الباردة في نهاية الثمانينات وبدأ العلم في بداية التسعينات بتلفط حوله بلحاذا عن بديل يشغل نفسه به .. وجاءت أزمة وحرب الخليج لتقلق الجميع وتقدم لهم بشكل مثير ما كانوا يبحثون عنه .. أى عدوا تقليديا يرتكزون جهودهم ويرصون صولهم وينسبون خلافاتهم بغرض واحد وهو القضاء على هذا العدو الذي ظهر فجأة في الخليج .. وخطف الأضواء من أوروبا وأمريكا واليابان .. لتحيدى التكتيكات التي بدوا يعتمدون عليها بعد انتصار الغرب في الحرب الباردة ونظامهم مع الاتحاد السوفيتي وفتح الباب له لينضم إلى نادي الدول السبع العظيمة ..

وبالقضاء على قدرات العدو الذي ظهر في العراق .. كان المتفائلون يتوقعون أن شدا بؤاير ما كان يشير به الرئيس الامريكى جورج بوش إبان أزمة الخليج من قرب بؤزغ بتفكك على جديده .. ولكن بالتفاهات ضباب حرب الخليج .. بدأت الأمور تتغير على غير ما تمنشوا الانفس ..

ان من يقق النظر يرى أن الدول السبع العظيمة ورغم ما قد يبدو على السطح من توافق بينها فيما يخص اقتصاد العلم .. إما تعانى في الواقع من خصومة شديدة بينها فيما يتعلق بقدرة .. خصومة تهدد بتفككها ويقال انقسام العلم إلى ثلاث كتل اقتصادية رئيسية متنافسة ليست على استعداد للتوافق فيما بينها في مجالات التجارة والتعريف والصناعات والواردات .. ورغم وعود الدول السبع العظيمة بالتوصل إلى اتفاق طويل الأجل في نهاية هذا العلم داخل منظمة الانتفاضة العامة للتجارة والتعريف (الجات) .. إلا أن العراويل القائمة من الضخمة بحيث لا يمكن أن تشر بتفانق بينها .. فالجماعة الأوروبية على سبيل المثال لم تقم بأى خطوة نحو إزالة أكثر التهم العنصرية في مجال الحماية الزراعية .. كما أن اليابان تواصل السير في تخفيض فقتش صفقاتها الأمر الذي يشتر ثارة كل من الأمريكيتين والأوروبيين والولايات المتحدة لا تقبل عن أوروبا واليابان في فرض القيود التجارية وتهدد من وقت آخر بالانسحاب من اتفاقية (الجات) إذا لم يتقدم الطرفان الآخر بتقلزات جوهريه في مواقفهما ..

إذاً أصر كل طرف من الأطراف على مواقفه وغلضت مفوضيات الحلال الجارية بينها وبصبح العلم بدون قواعد تجارية دولية يلتزم بها الجميع .. فإنه سوف ينقسم دون شك إلى ثلاث كتل تجارية متنافسة .. فرى أوروبا تتحول إلى كتلة تجارية حتمية .. ولجيد دول شرق آسيا تتلف حول اليابان وربما تتضمن الصين أيضا بعد فترة .. ثم نجد الولايات المتحدة تكمل على المسيرة التي بداتها مع كتلة المكسيك نحو كتلة للتجارة الحرة في الأمريكيتين ..

وهذا نجد أن العلم قد نجح بشكل أو بآخر في خلق أكثر من عدو جديد يتيح له فرصة تركيز جهوده وتنظيم صفوفه لمواجهة الخطر الجديد الذى خلفه لنفسه ..



جورج بوش

العبيد إذا ما استجيب اليها تمكن أفريقيا من التقدم والتعامل مع عالم اليوم .. عالم الكتل التجارية للثلاث .. ومن أي موقع يمكن لأفريقيا التعامل مع كل منها ؟

إذا كان ولا بد من المطالبة بتعويض للماضي لا نأخذ العبرة من التاريخ نفسه .. لقد كان مشروع مارشال لبناء

والتمتع نوعا من التعويض لأوروبا الغربية عن التدمير والتخريب الذي لحق بها خلال الحرب العالمية الثانية في التصراع الذي قام بين الديموقراطية والفاشية .. لهذا يمكن لأفريقيا وضعها الخروج من دائرة المحنودية والاطلب الخواضعة التي حتى إذا استجيب اليها لن

تطور أفريقيا أو تخرجها من دائرة الفقر .. لمشروع عالمي كمشروع مارشال لبناء وتعمير الدول الأفريقية التي تأثرت بسبب سراع الرأسمالية والشيوعية الذي قام على الأرض الأفريقية لجديد بتركيز الجهود عليه والتقدم به في جميع المحافل وخاصة لدى الدول الغنية السبع المنتصرة في الحرب الباردة كي تتاح الفرصة لتنمية حقيقية في أفريقيا

يبقى بعد هذا من مناطق العالم التي لم يتناولها هذا الملل : الشرق الأوسط أو العالم العربي ودول الجوار .. فإن موقع دول هذه المنطقة من كل هذا ؟ وهل يتقصها

فعلا البحث عن عود جديد ؟ وهل انتهت من تسوية أمورها مع أعدائها في المنطقة ؟ .. وإذا أصابها تقهقر لمواجهة احتمالات الكتل التجارية الثلاث .. ؟ ؟ ؟ ربما يمكن تناول هذا الموضوع في ملل فلم

النظام الاقتصادي الغربي الأمر الذي ترى فيه أوروبا فرصة لجذب نحوها وضعه في المنزل الأوروبي .. ولعل هذا هو السبب الذي يجعل دولا مثل ألمانيا وفرنسا تصر بهذات على ضرورة الإسراع في مساعدة الاقتصاد السوفييتي برغم التردد أو التردد الأمريكي البريطاني .. ويضاف إلى ذلك أيضا أن ألمانيا وفرنسا أصبحتا مقلعتين بأن ضم الاتحاد السوفييتي إلى المنزل الأوروبي سيقلل من اعتمده أوروبا في الدفاع عن نفسها على أمريكا .. كما سيؤدي في نفس الوقت من القدرات الدفاعية الأوروبية بلطفة الاتحاد السوفييتي الأوروبي اليها ..

وقد رشح من شعور الاستياء الأوروبي تجاه أمريكا لن الأخيرة بدأت تمارس ميكر دور الدولة الأعظم بين الدول الكبرى ، أي قبل أن يتطور بعد النظام العالمي للحال إما إلى نظام جديد كلية أو إلى نفس النظام القديم مع بعض التعديلات التي تتماشى مع التطور الذي حدث من انتهاء دور القطبين الأعظمين إلى دور القطب الواحد أي أمريكا أو الدول للمعند الأعظم بين الدول الكبرى وعلى رأسها أمريكا .. وعموما يتركز اهتمام أوروبا ومعها اليابان من السلوك السلطوي للولايات المتحدة فيما يتعلق بأمور الدفاع والأمن وأخيرًا التجارة والمال ويبدو بعد ذلك سؤال عن موقف القارة الباقية التي لم تدخل حلبة الصراع الثلاثي مقلدة عن نفسها وهي أفريقيا ؟

إن وضع القارة الأفريقية يدعو للحنن والأسى ، فهي في خضم هذه التفاعلات العالمية تجدنا تتقدم بالفتك ومطلبت متواضعة للعالم الغربي .. ما بين المطالبة بالتعويض عن سياسة العبودية وتجارة العبيد التي مارستها الغرب ضدها في الماضي ، كما جاء في طلب قارة الدول الأفريقية أثناء اجتماع قمة منظمة الوحدة الأفريقية في نيجيريا في يونيو ١٩٩١ من ناحية .. ومطالبة بعض المفكرين الأفارقة .. بإسقاط ديون أفريقيا تعويضًا لها عن السياسة التخريبية التي مورست فيها من كل من الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة خلال الحرب الباردة ..

والتي تحولت القارة بسببها إلى مسرح للصراع والقتل ومعمل لتجارب أسلحة الطرفين لمدة تزيد على أربعين عاما .. وقد ترتب على الصراع الأيديولوجي بين الدولتين الضعيفتين أن أصبحت معظم دول القارة مثل الصومال واليوسيا والسودان وغينيا وغانا ونيجيريا والمغرب والجزائر وموريتانيا والسنغال وأنجولا وموزامبيق وليبيريا وتيمبيا وجنوب أفريقيا كثير من التدمير والتخريب والضعف .. كما أصبحت بما هو أضعف .. حتى وبياء السبكتة توريبة والفلس وعائلة الحكام الرسميين وجيوش اللاجئين والمهاجرين وإنهاء الاقتصاد وتضخم الديون علاوة على الكوارث الطبيعية كالجفاف والفيضانات .. الخ ..

فهل المطالبة بغلاء الديون أو التعويض عن تجارة



المصدر : المجلة روية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ أغسطس ١٩٩١

نظام جديد

كنا نتكلم عن نظام عالمي جديد ونفتي في امره دون ان نعرف عنه شيئا .. لم نكولف لحظة لتسل لقضا ما هو النظام المقدم هل بلغت مراحله ووضعت له اسس تسمح لنا بالمعرفة والمناقشة والمشاركة ..

انه نظام مازال في علم الغيب جيتا في رحم الادولة الامريكية وانك انها تعرف عنه الكثير او حتى ما ينشئ القليل .

المؤكد ان النظام القديم قد تهاير بالتغيرات السريعة المفاجئة التي شهدتها العالم ولابد ان ينشأ نظام عالمي جديد .. اما هو لمزلنا نجهل .

الهارت الشيوعية وسقط نصف اوروبا الشرقية وتدمرها الاقتصاد السوفييتي ولم تعد هناك كتلة شرقية او قوة عظمى يزعمها موسكو . كما اكشفت الضعف الشديد الذي شهد الاقتصاد الاشتراكي والفس الخرافة وهول الدولة الكبرى التي كانت تقدم المعونات للدول الصغيرة الى دولة تستجدر الدولارات وتكسب على الالوباب .

لم تعد هناك قوتان تتنافسان وتسمحان لباقي العالم بمصلحة من الحركة فيما بينها وتما اصبحنا تحت رحمة قوة واحدة هي امريكا .

ان التغيرات التي وقعت في اوروبا الشرقية ووحدة اوروبا الغربية القائمة على الاسباب والازمات الاقتصادية التي تآخذ الالباب والقيام حروب مطوية وقصور نزاعات تنصالية ثم حرب الخليج كل هذا ادى الى انهيار النظام القديم وضرورة قيام نظام جديد .

ونحن في الشرق بعد حرب الخليج ننظر نظاما جديدا تسمح خطوطه امريكا ولا تترك ترى صورة واضحة لمصلحه .

جميع يدورون وراء كلمة نظام عالمي جديد دون ان يشاركوا في صنع هذا النظام .

محمد العربي



المصدر :

الناشر :

التاريخ : ١٤ أغسطس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عواطف اندلسية

٣

مجموع أوروبيّة

تجاه الممالك العربيّة

من المجتمع الإسباني بعدة مراحل في موفقه من العرب والمسلمين لعدة قرون بعد سقوط آخر الممالك العربيّة في غرناطة عام ١٤٩٢. قالت الأيديولوجية الكنسية المهيمنة نغدي الكراهية والازراء لكل ما هو عربي وإسلامي وتداول أن تمحوى أي تأثيرات للعرب على الثقافة الإسلامية واعتبرت كتب التاريخ الإسلامية فترة الحكم العربي الإسلامي كفترة احتلال وفساد أخنبة بغيضة. ولكن بدءاً من القرن التاسع عشر بدأت مرحلة مراجعة للتاريخ الإسباني على يد قلة من المستشرقين الإسبان. حاولوا فيها على استحياء رد الاعتبار للدور العربي في صياغة الثقافة والمجتمع في إسبانيا.



العروة - إسبانيا

د. سعد الدين إبراهيم

العالم المعاصر - وشارك في الدعوة عدد من كبار المفكرين العرب والاسبان المهتمين بحركات الاحياء الإسلامية سابقا وأجاليا وكان هناك تركيز خاص على هذه الحركات في مصر والجزائر وتونس والسودان واليمن. وعلى موقف هذه الحركات من قضايا الديمقراطية والحرريات الإسلامية وحقوق المرأة والموقف من العرب ودعاهم لتحديد في الدعوة بعض المتوجسين العرب والاسبان من نمو هذه الحركات الإسلامية. فكانت كل وجهات النظر حول الموضوع معقدة بشكل متضاد. ودار حوار موضوعي متشعب بينهما على أرض الاندلس بصورة يندر مثلها داخل البلدان العربية والإسبانية وأبدى الجمهور الإسباني ومعه من الشباب اهتماما ملحقا بكل موضوعات الحوار وكان من أهم ما أسعرت عنه المناقشات ما يلي:

• أن ظاهرة الإحياء الإسلامية المعاصرة هي من التقديس والتوقير محدث يصعب اصدار تعميمات عنها

وظلت هذه الحركة تنمو بالتدريج إلى أن دعمت الصراعات الداخلية أاسبانيا ووصلت إلى قمته في المغرب الألبانيّة في أواخر الثلاثينيات من هذا القرن. واستماتت القوى الفاشلية في تلك الحرب بالكنيسة الكاثوليكية ضد القوى الجمهوريّة الديمقراطيّة. وانصرفت عليها وأسست نظاما فاشليا حاكما بقيادة الجنرال فرانكو ظل يهيمن على مفاهيم السياسة والثقافة لحوالي أربعين عاما متصلة. وخلال عقود الاضطراب الداخلي والحكم الفاشلي انكفأت اسبانيا على شؤونها الداخلية وتاهلت حركة الاستشراف الإسبانيّة وأن لم تتوقف تماما.

وبعد انتهاء حكم فرانكو وبدأ التحول الديمقراطي في السبعينيات. دبح النشاط بوسنيرة أسرع في حركة الاستشراف الإسبانيّة ورد الاعتبار للدور العربي في التاريخ والثقافة الأسبانيّين من جديد. وجعل لواء هذه الحركة في العشرين سنة الأخيرة استاذ اسباني مقترن هو الدكتور دودو مارتيثيز مونتيلين. والذي عمل في وقت من الأوقات منصب رئيس جامعة مدريد. والرجل يعرف العرب وتاريخهم وثقافتهم قديما وحديثا ويتحدث اللغة العربية بطلاقة منقطعة الطير. وقد حرص هذا الاستاذ الكبير على تنشئة جيل جديد من المتخصصين في الشؤون العربية عسروا باستخدام منهجيات حديثة تتجاوز تلك التي أخذها المستشرقون التقليديون

المسلم يتجدد

وضمن هذا التوجه نظم الاستاذ بدرو سارتيثيز مونتيلين وأصدى تعليماته المختبرات المذكورة كإرن رويس برامو بدرة في مدينة العروة في اقليم الاندلس بغرناطة - العصور المتجدد للإسلام في

تصديق على كل البلدان العربيّة - الإسلامية ومع ذلك فهناك قواسم عامة

مشتركة بينها جميعا.

• من ذلك أن معظم المعنويّين في صفوفها هم من الشباب في المدن

الكبرى. الذين جازوا على قسط معقول من التعليم العالي. ومع ذلك فهم عاطلون عن العمل. أو يعملون بأجور

هزيلة لا تسطي لإشباع حاجاتهم الأساسية الضرورية من سكنة ولباس

وماكل وزواج. ومن ثم فهم يمثلون قطاعا مهمشا في الحياة العامة.

وتتلكه أحداثا شديدة.

• أن الحركات الإحيائية الإسلامية. لاسباب المفكورة أعلاه تنصو إلى أن

تصبح حركات احتجاجية سياسية موجهة ضد السلطة القائمة في بلدانها

من ناحية. وقصد القوى الأجنبية التي تصاقق أو يهين على النخبة الحاكمة

من ناحية أخرى

• أن بداية أية حركة إحيائية إسلامية احتجاجية تنزع إلى المواجهة العنيفة مع

السلطة القائمة. خاصة إذا كانت هذه الأخيرة قد سيطرت على الحكم لسنوات

طويلة. وترافقت اضطرابا. وتقلصت أنجزاتها. ومن هنا تفسر الصدام

الدموي الأخير في الجزائر بين جبهة الإنقاذ الإسلامية والنظام الحاكم بقيادة

جبهة التحرير التي تتولى السلطة منذ الاستقلال عام ١٩٦٢.

وقبل هنا نقائل

الخصيئيات

• ومع ذلك لاحظ عدد من المشاركين أن الحركات الإحيائية الإسلامية تعلم بعد

فترة من المواجهات العنيفة. أن الامعان والإسلام لها موان تتألف من أجل اعدامها

مشكل ديموقراطي سلمي. دون اعداء

بديها وحدها صامحة التبرعية والرضى المطلق في الحكم. واستشهد من أبدوا

هذه الملاحظة بتطور حركة الأخوان المسلمين في مصر وهي أقدم وأوسع سل

وهي الآن شاعرية. المعظم حركات الإحياء الإسلامي في الوطن العربي. وما

قيل في هذا الصدد هو أن الأخوان المسلمين قد مروا بمرحلة مواجهات عنيفة

مع السلطة في مصر الملكية خلال الأربعينيات ومع السلطة في مصر النصرية

حلال الخمسينيات والستينيات ولكن الأخوان المسلمين في السبعينيات



المصدر :

٢٢/٥/٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٤ أغسطس ١٩٩١

والثمانينيات وإلى الآن يتخون نحواً مليوناً
ديموقراطياً وانحساراً .. ولم يتم ادانتهم قدا
أية حوادث عنف سياسي لأكثر من عشرين
عاماً .. وأن هناك 'مابيل' على أن للحرركة
الانتمائية في الأردن قد أخذت نفس
النفس بخاضعت الانتفاضات الشعبية
(١٩٨٩) بجدارة واقتدار وحصلت على
أكثر من ثلاث مقاعد البرلمان .
في ذلك فإن هناك أملاً كبيراً في أن تتحول
الحركات الانتمائية الانتمائية في بقية
البلدان العربية إلى نهج السلم
الديموقراطي وأن هذا التحول سيتوقف
على مدى جدية الأنظمة الحاكمة العربية في
السماح لتحول ديموقراطي أوسع بأن يأخذ
مجراد في مجتمعاتهم .

ثلاثة هموم أوروبية

كان من الواضح لهذا الكاتب بعد
مشاركته في تونين بلسانيا خلال شهر
يونيو ١٩٩٠ .. أن هناك ثلاثة هموم
أوروبية أساسية تجاه العالم العربي في
الوقت الراهن واحدة صوت في المستقبل
وما نكرناه في الفقرات السابقة حول
الحركات الانتمائية الإسلامية . ويشكل
أول هذه الهموم .. فالأوروبيون المعاصرون
لا يفهمون لماذا تبوء هذه الحركات معادية
للغرب بشكل صارف وصائب . ولا تجدي
كثيراً محاولات تفسير الأثر التاريخي
الاستعماري الغربي في الذاكرة الجماعية
للغرب والمسلمين المعاصرين .. أهم
بقرين .. بل ويدين معظم الأوروبيين .. هذا
الأثر الاستعماري البغيض . ولستهم
يحدون من استمرار مشاعر العداء نحوهم
بعد أربعين أو ثلاثين سنة من رحيل
الاستعمار عن البلدان العربية . ولا
يستوعب الأوروبي المعاصر كيف يتعامل
العرب نسبي لمفظة 'مناخية' بهذا
التعاون . ويخشى منهم عن تدبير
الحاضر والمستقبل للمستقبل .
وحتى يذكر بعضهم لهم أن الأثر
الاستعماري بالنسبة للعرب المعاصرين لا
يزال حياً ومستمراً واقعههم اليومي
المعاش من خلال إسرائيل . التي ينظر لها
العرب كاستعمار عدواني مستمر للشرق .
يردون على ذلك بأن العرب مسئولون عن
هذه المشكلة بقدر مسؤولية الآخرين . فهم
لاجريون ولايتقاصرون . ويرون رفض

الحرب والمفاوضة بشيوع الزمن
ويهدون الموارد . وسلسلة العقوبة
العربية التجريبية والبرجماتية أن أعمال
العرب في هذا السياق السياسي يتصف
بالجمود أو العدمية . وأهم من ذلك يفسل
الأوروبيون أنهم في الوقت الحاضر يزدبون
كل الحقوق الفلسطينية المشروعة . وأن
قدي يتكاثروا لهما إسرائيل والسلويات
المتعددة . وعلى العرب أن يكتفوا عن وضع
جميع الأوروبيين لسلطة واحدة مع إسرائيل
أو حتى مع الولايات المتحدة . ويصبح
الأوروبيون إلى أن حتى قوة عظمى مثل
الاتحاد السوفيتي حينما عززت عن حل
مراعيا مع أمريكا بالقوة . فانها تسوقت
عن . المواجهة . واخذت
بالمفاوضة . . وسأشرت مساعدات
التفتير الداخلية لأصلاص نسطلها
الاقتصادي . السياسي . الاقتصادي
فعل العرب أقوى أو أفضل أو أنكى من
الاتحاد السوفيتي .

٢٠ مليون عربي ومسلم

ولسكني إلى جانب الهم الأوروبي
بالحركات الانتمائية المعادية لهم . فبعد
كان هناك من لا يقل الحاحاً . وأن كانوا
أقل صراحة في التعبير عنه . وهو الهم
السكني الديموقراطي . ويتشخص هذا
الهم في أن سكان الأنظار العربية القريبة
منهم على الشاطئ الآخر للبحر الأبيض
المتوسط يتزايدون بمعدلات تفوق
المعدلات الأوروبية ثلاث مرات تقريباً
وأن جزءاً متزايداً من هذا النمو السكاني
العربي يتدفق على أوروبا الغربية بطرق
مشروعة أو غير مشروعة . وأن عدد العرب
والمسلمين هناك قد تجاوز ثلاثين مليونا .
ويصل ذلك لهذه البلدان مشكلات ثقافية
وذهنية وسياسية وعرقية شتى
والأوروبيون غير متميزين في الوقت
الحاضر على صفة مثل أروعة التعامل مع
هذه المشكلات بطريقة لاتحل بالتقاليد
الليبرالية الديموقراطية . وبشكل يزدو
إلى وقت واحداً النزعات العنصرية
المتنامية في بلدانهم . وخاصة في فرنسا
وبريطانيا .

وكانت وجهة نظرها نحن العرب في ذلك
هو أن الصيغة المثلى في الأمم المتحدة
والعقول للتدخل مع هذا . الخطر

السكني . العربي الإسلامي هو بسادة
العالم العربي على تنمية اقتصاده -
اقتصادية حسابية شاملة .

صدام حسين .. آخر ؟

الهم الرئيس الثالث لدى الأوروبيين
تجاه العرب هو إمكانية ظهور صدام
حسين آخر . يكون أقل غناء وأكثر رهاء
وقوة . وهم يبدون أن مثل هذا
الإحتمال ليس بعيداً . أن لم يكن في
السنوات العشر التالية . ففي مطلع
القرن الحادي والعشرين . وأن
الأوروبيين هم الذين سيضربون أكثر
من غيرهم بمثل هذا الإحتمال . ولأنهم
يخططون للقرنين سنة القادمة من
أذن . فإن هذا العاجل يلح عليهم كما
لو كان سيخفق غداً . ويشهر العرب أن
المطو أمداداته هي قضية حياة أو
موت بالنسبة للأوروبيين . وأن ظهور
صدام آخر أقل غناء . يجعل القضية
أرب . للوقت . منها للحياة بالنسبة
للأوروبيين .

ولم يحاول العرب المشركين في هذه
اللقاءات تنديد هؤلاء الأوروبيين في
هذا الصدد . بل كانوا في الغالب
يجمعون من هذه الهواجس . ومرة
أخرى كان المشركون العرب يخلصون
في حديثهم مع الأوروبيين أن أن التلوث
الضاد الذي يمكن . أن يكون فعالاً في .
تنديد همومهم وهواجسهم هو شكوت
حل المشكلة الفلسطينية
والديموقراطية والتنمية . وأنه يفرما
يغار الأوروبيون في دعم ذلك بشرا
يساعدون أنفسهم في العظام الأول .
ويساعدون العرب في النظم الثاني .
وكان الإنسان هم الغرب الأوروبيين .
أوجه النظر الغربية هذه . ويعلم
الإيطاليون والفرنسيون . ويبدو أن
التهلة أن درجة التعامل الأوروبي
تتخلف من درجة الدم والقلعة التي
تركها عرب سبليون في بلدان أوروبا



المصدر: الأول

التاريخ: ١٥ أغسطس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

النور

.. بالعبيرون

المفتوحة

بقلم :

محمود عبدالحليم مراد



بخطوة من يقفز من مشكلاتنا الداخلية في وحدها التي تؤرقنا والتي ينبغي أن تكون وحدها هي منار اهتمامنا وبحثنا ودراستنا . فمداخل والخارج وجهل لعملة واحدة كما يقولون . ومثلما تكون في نظر الآخرين الذين تتعامل معهم . وتمثل جزءا من كل ننظر إليه جميعها . ومثلما تكون في نظر أهل البيت . أو في نظر نفسك كانت تراها في مرآة صادقة . وما تحلق من نجاح في الخارج . لابد من نجد له صدى في الداخل . والعكس صحيح . ذلك أننا إذا كنا نعيش في ظروف اقتصادية

اجتماعية طيبة فلا بد أن تكون موضع احترام الدول الأخرى . وموضع تقديرهم . ولكون مطلعين من العلم موضع عنائه وتقديرهم . ولك ذلك دوليات أو بدديات . لابد من الجميع يؤمنون بها . ولكننا نريد لها . لا من قبيل اللهو أو الفلت والعجز كما يقولون . ولكن هناك سميا خاصا لذلك . هذا السبب هو أننا إذا كنا طول عمرنا . كتحب أو كونه . نعرف أننا جزء من العالم الخارجي مرتبط به مؤثر فيه وممتزج به أيضا . فلنا الآن وفي عدا الوقت مكثرات . لابد من نشر أكثر وأكثر بهذا الوضع .

ونقتنع أكثر وأكثر بهذه الحقيقة . ولعل المتابعين للتورة الصينية في الإنتقالات والاتصالات على الأرض وفي البحر وفي الفضاء . وخاصة بعد أن عشنا وعشنا العالم معنا أزمة الخليج الأخيرة . لعل المتابعين لذلك يدركون أننا أصبحنا في ثورة الأحداث العالمية . وأصبح اهتمامنا بالعالم الخارجي أكبر جدا مما كان . كما أصبح اهتمام العالم الخارجي بنا . نحن في مصر بالذات وعلى وجه الخصوص بلغ مدى لم يبلغه قط من قبل على مدار التاريخ البشري كله .



المصدر:

الوفاء

النشر والخدمات الصحية والمعلومات

التاريخ:

١٥ شعبان ١٩٩١

حدثت انجذبت الفكرة السريفة بمبدأ
الرئيسية واصبحت المرفق الوجه
وتكلفتها السببية السببية، ان اشياء
ساحرة احرف الواحد، ويحيى دون
الدوية وسيدتها والرجعية على انجذبت
السببية والتجديد، وسوسج، تحلق
الحزب الحسنية والعلم واحمراد
حقوق الانسان.

هذا الخلق الدولى الضخم لم يساور
بعد، ولا فى كل شئها، ولم يزل
خلقه الله، ولم يزل، المعنى الواحد
صمدية، ان العالم احمد الزمير.

الفرقة الانجذبت السببية الى الفراء
وتكلفتها السببية الحرب واعتمد
الاقتصاد عليه.

انما مع الان مرحلة من السببية
الموجة فى العلاقات الدولية، مما يجعلها
تتجلى جانب الحرب والتربط والبطانة، نظرا
لما تشهده به الاحداث الجديدة من تطورات
خطيرة قد تستأثر بشعبات من الصميم
تخلف ان الثورة الصناعية الثالثة قد تولى
الحواد العلم السببية التي تستخدم فى
الصناعة، واستحدثت معاصر جديدة،
وبدلت جديدة لطيفة، مما يوصل الى القيمة
التجديدية الجديدة لبعض المواد والموارد
السببية التي تلتها دول العالم الثالث.
مع ما يوتر سوره على بعض جوانب
العلاقات بين الشمال والجنوب، وما
يترجم عن هذه الثورة من تدعيم سيطرة
الدول الرأسمالية الغربية واليابان على
النظم العالمى بالاضافة الى ما يطغى
الافق من احتمالات التعاون والتنافس
بين الدول الصناعية المتقدمة.

وتزامن الثورة الصناعية الثالثة مع
ازدهار السببية النظام الذى كان سائرا
الفرقة السببية منذ حوالى ثلاث
ارباع قرن من الزمن، وفي تلك الفترة
عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية، هذا
الزمن كان لابد ان يحل فى طريقه
تغييرات جذرية فى العلاقات الدولية
والسوازن الدولية، بل فى التناقض
الاقتصادى والمالية السائدة فى العالم.
اذا ما ساد نظام سببية والاقتصادى
وقال على جديد، وفي العالم الذى، وقد
موسى بشار بداية هذا النظام، وكانت
الهدم التي يسبغها المفكرين ايداء
مرجع السطر عن روائية علمية جديدة
اول مرة، ومن وجهة النظر الشخصية
اعول ان هذا الاعلان جاء مع طلائع
الديمقراطية وسقوط شلال الطغرات على
العراق، تحت مظلة البلاغ من الشريعة
الدولية، وتحرير الكويت من العدوان
العراقى الذى شنه صدام حسين، في التلقى
من بعض عام ١٩٩٠.

كانت حرب الخليج اعلاها وانذارا
وصغوره لنداءه مدافعة، كانت اعلاها بان
بلاغها دوليا حديثا له، وما يسمى
لاحد بالخروج عليه، وكانت انذارا لئلا
من تسول له نفسه بالخروج عن قواعد
الديمقراطية الدولية الحديثة، بين سيواها
مسيرها لا تفر له ولا مرفوفا، اما

التسليم بمقتضيات الواقع الجديد، و
التعرض للعصف الذى ارادته فيه
والذى يعد مرسا علميا لا يورث، وكانت
صغيرة لنداءه المبراز على القاص الدول
الجديد الذى يلعب فيه فريق من طرف
واحد، اذا كان يتظاهر من فريق من
خمس اشخاص يتكون الدول المتس
الكبرى، الدراسة العضوية فى مجلس
الامن، الا انه فريق يخضع لقيادة
واحد، يحل سطرها القائد الأمريكى
سوارسوف.

وتحت لمعنه تحله تسبب هذا النظام
العالمى، عندما تصب صوت ٢٦ دولة
واجابة الخارج على العالم الجديد.
وصممه بوا حاشية للوطنى، كم عولت
مع ولا تزال تفرس حتى الآن، الاعبى
السيطرة والسببية والاتصال
الى الجديد على المسرح العالمى، ويحكم
ان يكون خضوع العقول لكونه ونحوه
وقسمته الامم المتحدة ومجلس الامم
فقد طام زائد، لا بعد يدور على حد
وقتة ولا تزال تفرس الى الولايات المتحدة
من تفاعل تيسر مرسا القيد المتحرر،
المجس على اسناده الدولية مع مجلس
عز الى عمال، ومع كل المظهر المتحرر
للعالم، زائد يدور تفرس الى مع من
المعسر، مع الفقد الواحد.

المفردة بغيرت العلم، ولابد من ظهور
قوى اخرى جديدة على المسرح العالمى،
وتخاصة فى ثقافة الاقتصادى والتفوق
والعسكرية والتفوق السببية فى الظروف
المستجدة التي تشربا لها من قبل.
لم يعد العلم قوة عسكرية فحسب
فيلباز مجردة من السلاح، وكما انما
الغربية التي انضمت اليها لعلميا الشرفية
وتحت الوحدة بينهما بأسرع مما يتوقعه
اكتفرون، ولم تعد الخليا لوحدة هي
وحدها التي تقوم بدور الاقتصادى تنافس
بولاجه الاقتصادى الأمريكى دون خوف، ان
الجموعة الأوروبية سوف تشيد فى العام
القدام تكتلا اقتصاديا ضخما لابد ان يكون
له اثر فى التوازنات والعلاقات الدولية فى
التصحيحات وما بعدها، ان الخلود
الأوروبية تدور الى القمة سوق مشتركة
بينها، تؤول ليه كل الحوائج الفنية
والمالية والتجريبية التي تدور دون
تحقيق هذا الهدف، والتغزى الحقيقى
تشرع أوروبا للوحدة عام ١٩٩٢، هو
سعى الجموعة الأوروبية للحاق
بالولايات المتحدة واليابان، تكنولوجيا.

والاقتصادى، وهو ما يؤدى الى زيادة وزن
أوروبا فى العالم الاقتصادى وسياسيا
وتقنيا ايضا.

ومن الاتصالات القائمة ايضا، ان
يقوم تكتل الاقتصادى سببية تكنولوجيا
الثالث، يضم اليابان، وبعض دول اسيا
القريبة منها جوارفا وصناعيا، وما يمكن
ان تصل اليه دولتا اسبوتيا اخرين،
دولتا، كثيرا لعدد، كلامها الصين
والهند، ومن الجوانب ان يقوم تكتل يابانى
صينى هندي فى المستقبل القريب، وبالف
امام التكتل الأمريكى الكندي من ناحية،
والتكتل الأوروبي، الغربى والشرقى بعد
تقاربهما، من ناحية اخرى، وبغير بعد
ذلك ان تتفاعل معا يمكن ان يحدث للعلم
الثالث، فى مظهر قيام هذه التكتلات
الثلاثية الضخمة، فى مستقبل قريب
جدا.

والعلم الثالث، يخطف بوله من دولة
الى اخرى، ولذا كانت التكتلات المشتركة بين
دول العالم الثالث هي التكتل تكنولوجيا
من امريكا واليابان واليابان، لان من
بينها دول غنية جدا، تتكون من تقاطع
والقيمة دول فقيرة جدا، تتكون من تقاطع
للتكتلات الاقتصادية والصراعات
الاقليمية، وتشكل من المسبوبة، وان
كلت هناك فرق بين كل دولة واخرى،
فليت كلها على قدم المساواة، فى الفكر او
فى الجهد او فى المرض او فى التخلف
والحصارى والتقاليد بوجه عام، ولكنها
جميعا تتلقى الى الاستقرار السببية
والثقل الحقيقى بدرجة او باخرى
ومن الماحم ان تقار المشكلة الرئيسية
بها اختلاف مستويات المعيشة، والادخول
المقومة بين مجموعة من هذه الدول
ومجموعة اخرى منها، وقد نبئت فى كثير
من التكتلات، الى ان هذا الضمان
الداخل المقوم ومستوى المعيشة، يرجع
اليه ضعف التكتلات والمنظمات الاقليمية
كجامعة العربية التي تضم بين اعضائها
دولا تبلغ اقل معدلات مستوى المعيشة
وتوسط الدخل القومية، ولولا تباين
اثنى هذا المعدل والقفوسات، كما ان
فيها دول يقوم اقتصادها على انتاج النفط
وتصديره، بينما توجد الى جوارها دول
اخرى تعتمد كلية على شراء النفط
واستيراده من الخارج.
ولابد ان هذا الوضع مما يقيد دول
العالم الاول، دول الشمال الابيض القوم
تكنولوجيا، لانه يول عدم وصول دول
العالمية ص...؟



المصدر: اللوغند

التاريخ: ١٥ شعبان ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

النوم .. بالعيون المفتوحة !

بقية ملال محمود عبد المنعم من ادس ١٠ .

مهم جدا وخضر بعصراع العربي
الاسرائيل . وهوك تهور علامة استكهام
كبرى شعبنا من كارة محاولات الاجابة
عليها . ما هو دور اسرائيل في العالم
الجديد . ما هي حقيقه العلاقات بين
اسرائيل وامريكا . وهل تطورت هذه
العلاقة في التسعين الاخيرة . اي نتيجة
حرب الخليج . وما هي اتجاهات هذا
التطور . وتكناج على العالم العربي
ونحن في مصر . جزء مهم جدا من
العالم الثالث وس العالم العربي الذي
يدور الصراع بينه وبين اسرائيل . وان لم
يكن يدور حاليا بينه وبين امريكا .
والتسعين القريب حائل بالاحتمالات .
وهو سريع التغير والتطور والسيولة .
وما لم يكن مفتوح العينين في البيئة
في امام هوف تدم طويلا . حيث لا
ينفع النوم من امنا مستقلا حافلا
بالحدث والاعراض والاحتمالات ولا بد ان
تكون على وعي دائم ومستمر بما يجري

العالم الثالث الى تفكر حياي فكل قد
يؤمن سلبيا على اقتصاديات العالم
الصناعي المصدر للسلع المستوعبة
ولست اريد ان افكر سلبا في شعور
الغراء بالامانة او الشك او الوصول
الى مرحلة اليأس معا هو فادم . ولها فن
اطيل في شرح الظروف التي سنواجهها في
الاعداد القليلة القادمة سواء كان العالم
الجديد واقعا في فضاء فوه عظمى او
وهيدة اي دولة كبرى واحدة هي
الولايات المتحدة الامريكية . او كثر
العالم الثالث سيجبا على حاض نظام
ثلاثي القوى المتعاطلة اقتصاديا
وتكنولوجيا في المستقبل . في صورتها
العلمية المتطلة . على دول العالم الثالث
ليست له صورة وريده التاؤن بل فلقه
وكان من الممكن ان يكون في الغل جزء



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٠٠٩ ع ٢٠٠٩ ط ١٩٩١ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العالم الجديد :

غلق الملفات وفتح الحدود

بسم محفوظ الأنصاري

« كل الملفات المفتوحة .. » في العالم بدأ التعامل معها .. بدأت معالجتها ، ودراستها ، وفتح النقاش والحوار والبحث فيها ، تمهيدا لتسويتها وإغلاقها .. الهدف أن يبدأ العالم وفي عصره الجديد « على بياض .. » الهدف التخلص من العقد ، ومن الحسابات ، ومن المشاكل التي قد تعترض - كما اعترضت في الماضي - روح العالم الجديد والحصر الجديد ، بتعاملاته وعلاقاته ، ، بقوانينه وأحكامه .. بقيمه ومبادئه .. الملفات التي نتحدث عنها كثيرة متشعبة ..

● بعضها إقليمي ..

● بعضها الآخر ، وطني محلي ..

● بعضها الثالث كوني عالمي ..

لكنها جميعا يربطها قاسم مشترك ، هو التأثير وبحجم العالم واتساعه ..

- فإذا اعتبرنا ماجري ويجري في الاتحاد السوفييتي شأننا داخليا ، وطنيا ومحليا .. من منظور ، الاستقلال والسيادة ووحدة الأقاليم ..

إلا أن تأثير هذا الذي «أصطب...» ، ويتفاعل داخل قوة عظمى - أو كانت حتى الأمس القريب القوة العظمى الثانية في العالم - أو باعتبار الذي مازالت تمتلكه ومزال في حوزتها من أسلحة دمار قادرة على تحطيم للعالم كله أكثر من مرة . تأثير مايجري ويصيب كيان هذه الأمة الضخمة ، أبعد وأبعد من بعده المحلي ، أو الاقليمي ..

- وإذا اعتبرنا مشكلة الشرق الأوسط ، وجوهرها القضية الفلسطينية ، مسألة إقليمية ، تدخل في إطار علاقات الجيران ، بالعدوان أو بالتوتر أو بالاحتلال الأرضي والتمسك بها ..



المصدر: الجزيرة

التاريخ: ١٩٩٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

[لأن الواقع الممتد على مساحة زمن تقرب من النصف قرن ، يمتد ويكثر ، الحدود الإقليمية ، ويختفي بتأثيراته ، و«توريطه» مشاكل الحدود ، وخصوصة الجيران ..

ولقد أوشكت هذه المشكلة في إحدى مراحلها أن تتفجّر بالعالم إلى مواجهة نووية عالمية في أعقاب حرب أكتوبر المجيدة ، يوم أبت إسرائيل الامتنال لقرار الأمم المتحدة رقم ٢٣٨ القاضي بوقف إطلاق النار .. ويوم رفضت العودة إلى حدود ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣ ، لكك حصار الجيوش الثالث ..

- وإذا اعتبرنا ما جرى في أوروبا الشرقية ، وما جرى من سقوط لأنظمة الحكم الشيوعية .. ومن عودة للوحدة الألمانية ، بعد أكثر من ٤٠ سنة من التقسيم ، أمورا داخلية ، تعكس إرادة شعوبها ، التي ضاقت ثرها بأنظمة حكم ، وبأساليب سياسة ، قررت في لحظة التخلص منها .. وقررت في لحظة أخرى إعلان الوحدة بين شرطين .

أصبحا دولتين ..

إذا اعتبرناها شلوتا داخلية محلية ، تدخل في نطاق حق

الشعوب في تقرير مصيرها ..

وحقها في اختيار أساليب للحكم ونظمه ..

إلا أن الحقيقة والواقع يؤكدان ، أن هذا الذي تم وجرى ، أصاب في الصميم كل ترتيبات مابعد الحرب العالمية الثانية ..

● من علاقات قوى ..

● من توازنات قارية ودولية ..



المصدر : الجزيرة

التاريخ : ٢٩ أغسطس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- من تقسيمات ، ونظم أمن ، ونظم اقتصاد واجتماع ..
- ماجرى خاصة في منطقة للمصرح الأوربي ..
- منطقة الوسط الأوربي ، القلب الأوربي ، مقصّل الوصل والاتصال .. ومقصّل التعاقد والمواجهة والصراع .. ماجرى هناك هزّ العالم وغيره وبالتالي لا يمكن للتّنظر إليه من منظوره المحلي أو القارى أو الوطنى ..
- وإنما من منظوره للكونى العالمى ..
- يرتبط بهذا الذى حدث وجرى في أوروبا الشرقية ، ووسط أوروبا ، هذه الأمواج للهائلة والسائلة والغاضّة من البشر ، التى فاضت على المحيط ..
- وقد ضاقت بحياتها القديمة .. ضاقت بالأرض وبالوطن ..
- أوضاع الوطن بهم ..
- فكانت هذه الأمواج المعرّمة من البشر اللاجىء والهارب أو الباحث عن رزق جديد ، وحقبة جديدة ، أوحى عن وطن جديد ..
- هل نمد البصر إلى آسيا ، وأفريقيا ، وأمريكا اللاتينية .. ؟
- هل تتضمن الملفات المفتوحة ، التى نتحدث عنها .. ونتحدث عن سعى العالم ، لإيجاد حلول لها ، لإغلاقها بالكامل .. وفتح ملف العالم الجديد ..
- العالم الذى يصلونه بأنه سيصبح كقرية واحدة كبيرة أو صغيرة ليس مهما .. عالم الاعتماد المتبادل ، عالم السلام والوفاق والتعاون ..
- هل تتضمن هذه الملفات ، الملف الأوربي الغربى .. ملف أوروبا الموحدة .. أوروبا «الولايات المتحدة الأوربية» .. التى تسقط فيها حواجز الحدود ، وتلغى فيها جوازات السفر ، وتأثيرات الدخول والخروج ؟؟
- ملف أكبر تجمع اقتصادى وتكنولوجيا فى العالم ؟؟
- ونفتح أو نتحدث عن ملف آسيا برعايتها الاقتصادية المتمثلة فى اليابان ، تدعمها دول التباسلوك ، دول جنوب شرق آسيا ، بنمورها وعماقتها وقواها البشرية للتكنولوجيا ، من أمثال كوريا ، وسنغافورة وتايوان والصين والهند وغيرها من القوى .. ؟

● ● ● ● ●

تلك هي صورة العالم .. «بيئته المفتوح» .. ما يحتاج منها لجرأة وتمت .. وما يحتاج منها لجرأة مماثلة ومازال ينتظر ..



المصدر : الجزيرة

التاريخ : ٢٩-٤-١٩٩١ طس ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وما يحتاج منها لعلاج بالمخاطر ، أو بمداواة للتفوس .
هذه الصورة لعالم اليوم .. لابد وأن تنتهي بإغلاق كل الملفات ..
والبدء كما قلنا « على بياض » ..
المهم .. وما دامت هذه هي الحقيقة ..
وما دام العالم .. عالم الكبار ، يحكمه ويسير حركته ، حركة
الكون ..
فالأفضل والأجنى للول المتوسطية ، والنول الصغيرة ..
الأفضل لدول عالمنا ، الثالث والنامي والفقير ، أن نعى هذه
الحقيقة وتبينها ، بمثل مفتوح ، وبفكر مستدير ، وبأسلوب علمي
والقي ..
ذلك من أجل للمشاركة في البحث والدراسة ..
ذلك من أجل المشاركة في الحلول وتقديم البديل ..
ليس من موقع الاستسلام ..
وليس بسبب الهزيمة ..
ولكن لأن أحداً لن ينتظر ..
ولأن القطار قد تحرك ، وفعل وبدأ مرحلة الاجاز والتقليد ..
ولأن الحاجة ، وبكل صراحة - على الأكل في المرحلة الانتقالية
الحالية - .. لأن الحاجة لنا ولعالمنا الثالث ، بدأت تتواري
وتتراجع ..

• • • • •

وحاجتنا للعالم الآخر أخذة في للزيادة ..
أخذة في الاعتماد على هذا العالم الآخر ..
ليس من موقع « الاعتماد المتبادل » ، الذي هو رمز العصر
الجديد وشعاره ..
ولما اعتماد من طرف واحد .. بعد أن أصبح وضعنا ، لا يملك
ما يقدمه للغير ..
بل هو في موقع المحتاج .. موقع الطالب والساعي ..

• • • • •

وإذا كنا نتحدث عن العالم الثالث بشكل عام .. وما يجب عليه أن
يصل في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ اليوم ..
فأحب أن أقف بالتخصيص عند عالمنا العربي ..
صحيح أن اصمار الخليج ، الذي مر عليه علم أويؤيد ، ما زالت
أثاره ماسكة ، عالقة بالتفوس ، وبالعلاقات .. ما زالت إفرازاتها
من الانتقام والفرص والشرم والخضب والكره والتفكك .. ،
ما زالت هذه الإفرازات جميعها باقية ..



المصدر : المجلد ورقية

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ أغسطس ١٩٩١

إلأن الأصح والأصوب ، أن ننفض عن أنفسنا كل هذه الآثار
ويُسرع مايمكن ..
وأن نبدا عهداً عربياً جديداً .. متخلصاً من كل سلبات الأثرة ..
عصرأ عربياً نظيفاً من إحباطات الماضي ..
عصرأ عربياً ، علاقاته صحيحة وصحية ..
وتكافله وترباطه ، ولور معرفته ، يهدينا السبيل النقيوم
والسلم ..
ولحسن الحظ أن منطقتنا ووطننا ، بما نملك من مواقع ، ومن
ثروة ، ومن طاقة ..
منطقتنا بما نملك من قدرات بشرية ، وطبيعية .. وماتضمنه من
علماء وكوادر ، ..
هذه المنطقة المتوحدة للمجتماسة القادرة والفنية ، تستطيع ، إذا
ماأصنت استخدام واستغلال ، والتفاوض بما نملك وتحكم ..
تستطيع به وبغير ما فكرت أن تكفل ، قسمة العالم الجديد ،
وصياغته ، وتحديد علاقاته وأحكامه ، من مركز قوة يضمن لها
مكاناً ومكانة ..

• • • • •

وأعتقد أن الدور الذي يقود به مبارك مصر .. وبحبرة الأمة
العربية ، وقلب الشرق الأوسط ، قد فتح بالفعل الطريق لهذه الأمة
لكي تأخذ مكانتها وتأخذ نصيبها ..
لقد أغلق مبارك من جانيه ، كل الملفات الخاصة به .. كان آخر
هذه الملفات .. الملف الذي فتح الحدود ، وعكس إرادة شعبية
حقيقية ..



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٩٢٩ غب ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إرادة تابعة من الأرض ، من الجيرة من واقع المصالح وتدخلها
وتشابهها ..
لقد حاول البعض أن يثقل من صحة هذا القرار ..
ولأسف هذا البعض من مصر الـ ٥٦ مليون للامان ..
مصر الـ ١١ مليون طائب جامعي وثقوى وابندالي ..
مصر صاحبة أكثر من مليون خريج جامعي .. عشرات الآلاف
منهم علماء وفي كل التخصصات ..
مصر الأثر والـ ١٦ جامعة .. والأساتذة والصال والأطباء
والمهنيين ، والمدرسين ، الذين ينتشرون في كل بقاع الأرض من
أمريكا إلى كندا إلى استراليا إلى أفريقيا وكل العالم العربي ..
كثير على مصر أن يخرج البعض منا ، بصرف النظر عن حسن
النية أو سوءها بهاجمون أو يشكون في صحة هذا القرار ..
ولأسف خوفا على مصر ..
ولأسف وهم يتحدثون عن حرية القول وحرية الانتقال والعبور ..
ويتحدثون عن القلق وسياسته ، والمصنوع واحترام أحكامه ..
حرام أن نخاف على مصر الـ ٥٦ مليوناً بكل ماتملك وكل
ماتملك ..
وكنت أتصور «خوف الابتلاع» أو خوف المشاركة ، بجيء من
الجانب الآخر من الحدود المفتوحة .. من جانب ليبيا ذات الـ ٣ ملايين
□ وللحديث بقية ..

محفوظ الأنصاري



الأمم المتحدة : حال غير مناسبة

جميل مطر *

■ انظر ان الأمم المتحدة في حال غير مناسبة. عوقبت ان ترى فيها صورة واضحة وصافية للنظام الدولي. ولكن منذ فترة ونحن نرى فيها صورة متضاربة نرى أحياناً صورة مناسبة لوضع لم يعد قائماً. ونرى في أحيان أخرى صورة بالغة مضطربة لوضع يلو.

ولذلك فإن الأمم المتحدة في حال غير مناسبة دفع اساسي لتعده السواق الدولية وتكره كذلك تصرفات وسلوكيات محددة من جانب المنظمة الدولية وأعضاء اللغة الدولية. الدافع الأساسي هو الإلتزام بأنه السوفياتي فإن النظام الدولي الثنائي القطبي - كما عهدناه - يتغير فعلياً. ومع اقتراب نهايته نتخلص أو نتغير تدريجياً لنوات ومنابر وسلوكيات وقم دولة صلت به. وإن نظاماً نوياً جيداً يكون. وبدا له بعض الملامح. وإن جهوداً دولية قبل منذ وقت لوضع قواعد تحكم سلوكيات أعضائه. وتضبط تصرفاته الإقليمية والراسية.

اما السوابق التاريخية فعنها سابقان. إذ في أعقاب الحرب العالمية الأولى التي انتهت بفرب إنهاء نظام توازن القوى الأوروبي. انشأت اللغة الدولية مصيبة الأمم. وسطرت لها ميثاقاً ونظام عمل ومهمات تحسرت أنها تناسب طبيعة الوضع الدولي الذي اقتره الحرب. وكان تصوراً قاصراً. فالولايات المتحدة تراجعت ورفضت الانضمام إلى العصبة لكنها لم تتوالى عن التدخل في شؤونها. والإتحاد السوفياتي لم ينضم إليها إلا حين إنكشاف جبرها وقصرها.

مرة ثانية وفرب نهاية الحرب العالمية الثانية وعندما لاح بعض أو معظم ملاح النظام الدولي الجديد قامت اللغة الدولية هيئة الأمم للتحدة. وسطرت لها ميثاقاً ونظام عمل ومهمات تناسب النظام الدولي الجديد كما تصورته القمة. أصبحت الأمم المتحدة تعكس وضع الانقسام الدولي بين إيديولوجيتين متناقضتين. وجاءت تمسك جبار وحقوق الدول المنتصرة وإصرارها على عدم تكرار ما حدث في بدايات القرن وأدى إلى نشوب الحرب العالمية الأولى. كانت الأمم المتحدة تجسيدا لحقيقة إتساع عالمها. النظام الدولي إلى حدود لم يصل إليها أي نظام دولي سابق. ولذلك عمدت الأمم المتحدة كحلل للدول حديثة الاستقلال. تضرع في إستقلالها. خضرة بشبابها ومعلمة بحقها في المشاركة الدولية. كانت الأمم المتحدة ساحة لتسابق فيها لكسب الأصوات إيديولوجيات عابثتان وطمان نوائل. ويتسابق فيها الأعضاء حديثو الاستقلال للإستفادة من إيجابيات الصراع الناشئ فوق اللغة.

هذا النظام الدولي الذي انشأ الأمم للتحدة لتكون تعبيراً وتجسيدا لمبدأ الله وسلوكياته. هو الآن

يقع. ولا يختلف إثنان على ان النظام المعتمد على لغة ثنائية القطبين ينتهي شكلاً ومضموناً. ومع ذلك يظل الاختلاف واضحاً على شكل النظام الجديد الذي لا أحد يجزم بشكل محدد له. ولا بفترة معينة أو حتى تاريخية تطورها مرحلة تكوينه. ولكن كثيرين من الذين يراقبون ويرصدون اتجاهات السياسة الدولية يتفقون بإختلاف إلى علامات ويتكشفون مؤشرات بعضها يحمل تصورات مثالية. ولكن بعضها الآخر يبدو بكتلولة. إما لأنه شديد الوضوح أو لأنه دلب للكرار.

بالتي في مقدم هذه العلامات والؤشرات الواقع الإيديولوجي الجديد. إذ يبدو ان النظام الدولي يسمى منذ مدة ليتحول حول نواة واحدة. وليس حول نواتين كما تكون صولهما سطحه. هذه النواة الواحدة هي الرأسمالية. بهذا المعنى يتوقع الغربيون ويعملون على ان ينشأ النظام الدولي الجديد أحادي الإيديولوجية. هذا كتوقع لا يقع بالضروة إلى التنبؤ بإقيام نظام أحادي القطبية. فقد يكون النظام أحادي الإيديولوجية ولكن متعدد الأقطاب أو ثنائي القطبية أو جماعي القيادة. وفي التاريخ السياسي الحديث ما يؤكد هذا. ففي القرن التاسع عشر كان النظام الدولي أحادي الإيديولوجية إذ كانت الرأسمالية نواته الوحيدة. وكان في الوقت نفسه متعدد الأقطاب والتحالفات. وعلى الرغم من وحدانية الإيديولوجية فشل النظام في تلبية كرامة الحرب العالمية الأولى. انك يكتف المبشرون بالنظام الدولي الجديد من أوجه الاختلاف بين رأسمالية القرن التاسع عشر ورأسماليتها الراهنة. يرتكزون على أمثلها الجديدة التكنولوجية والتكثفراطية وشركاتها متعددة الجنسية ومتنجاتها متعددة النشأة ممترين هذه الأقطاب في محيطها إيديولوجية جديدة. ومستأنس أنها نقل رأسمالية في شكلها وأقروها.

المؤشر الثاني يتعلق بالقصة الولية. إذ لم يعد خافياً ان مجموعة معينة من الدول تحاول أن تكتف - أو تكاد تكتف - لحال - عملية صنع القرارات الدولية المهمة. تتشكل هذه المجموعة من دول غنية وعالمية صناعية. ورأسمالية الإيديولوجية ولتبرالية الفكر والممارسة. في شؤونها الداخلية. مجموعة تكونت منذ سنوات غير قليلة. وكانت تجمع وتنقل أمور دولية مهمة. ولكنها كانت تضع في حسبانها عند اتخاذ القرارات واقع ان قرارها يجب ان تتلزم توازنات القوى وللمعالم بين القطبين الأضمت للترتين على اللغة الدولية. هذا الإترام لم يعد واجباً بالنفس. لعد أن قرر غربيون يتشوب إنسحاب بلاده من موقعها وفق حلف ورسو. أي عدم تواجده قمة تلو هذه المجموعة. وتراجعت أهمية التوازنات بين القطبين.

المؤشر الثالث وهو واضح ودللك للكرار. فيعتق بإختصاصات الشرعية الدولية. أي الأمم المتحدة وممثلها. فالقرارات الدولية المهمة تؤخذ الآن - ومثل - صدة - باسم الشرعية الدولية ولكن خارج إطار هذه الشرعية. يؤكد ذلك أمران. اولهما: ان مواضيع مهمة



تولت وصيرت قرارات بشأنها في لغة لندن الأخيرة أو بالشرق الدبلوماسية بين عواصم هذه المجموعة أو عبر لقاءات القمة بين رؤسائها، ولم يناقشها أو يقر في شأنها مجلس الأمن أو الجمعية العامة للأمم المتحدة.

الامر الثاني: الذي يؤكد أن القرارات الدولية المهمة وبشكل خاص المبادئ والمبادئ تناقش وتشارك في اتخاذ هذه القرارات وكلها دول ليست من الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن، أي ليست من بين حاملي لواء الشرعية الدولية. حدث هذا ويحدث في الوقت الذي لا يشارك فيه الاتحاد السوفياتي أو الصين في مناقشة هذه الشؤون الدولية المهمة أو اتخاذ القرار في شأنها، وكلهما عضو دائم في مجلس الأمن، وفي المجالات القليلة التي دعيا فيها إلى المشاركة جاءت الدعوة في شكل إذن بالإصلاح والإحاطة، أو في شكل دعوة في المساعدة في تنفيذ قرار سبق اتخاذه في اللغة الصناعية الرأسمالية.

إلى جانب هذه الملاحظات والمؤشرات لوحظ عدد من الضوابط والقواعد السلوك الجديدة تجري تجربتها وتطبيقها. ويبدو أنه بدء بالأمم فإن كانت اللغة الدولية الاقتصادية الهوى والهوى ورأسمالية للعديد والممارسة، فإننا نلاحظ أن تبدأ بتكريز جهودها الأكبر على محاولة صميم العالم بأسره أو معظمه بهذا اللون الرأسمالي الأوحى. وهي محاولة بدأت منذ فترة وبدأت مع دول مشاركة في المعارك المختلفة اقتصاديا لم صار إلى تجميعها لتشكل الاتحاد السوفياتي وبقية دول شرق أوروبا. وتستخدم اللغة في محاولاتها البات واساليب متعددة مثل الصناديق والبنوك الدولية والأوروبية وسياسات الإراض والمعونات والتجارة الدولية والضغط السياسي وغيرها. لذلك اعتقد أن الوقت قريب لتجد الوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة أنها أصبحت في موقف صعب إذا لم تغير انماط واساليب تعاملها مع دول الجنوب. فالتناقض بين التوجهات التضمينية للشرعية الدولية القطبية معاملة في القمة الصناعية وبين التوجهات التضمينية للشرعية الدولية الاسمية معاملة في الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة صارت تناقضا بارزا. ولن يتخلص هذا التناقض أو يزول إلا عندما تترجم الشرعية القطبية لتوجهاتها وانماطها في نظام مؤسسي جديد يحل محل الشرعية الاسمية الزاهية، أو على الأقل عندما تقوم بتعديل النظم والمفاهيم المعمول بها حاليا في الأمم المتحدة بحيث تصبح أكثر انفتاحا وانسجاما مع أهداف اللغة الصناعية الرأسمالية.

هكذا الحال في ما يتعلق بتضمينية النزاعات الاقتصادية. لقد شهدت الآونة الأخيرة محاولات جادة لتضمينية عدد من النزاعات الإقليمية. ويمكن للمرء أن يستخلص من هذه المحاولات عددا من القواعد الجديدة في المساواة الدولية. بعض النزاعات تمت تصويتها في إطار الشرعية الدولية عندما كان لدى غورباتشوف أمل في الحلفاء في مكانة بلاده الدولية كحلف مشترك في

اللقمة مقابل تصفية مخلفات الحرب الباردة. هكذا سويت مشاكل ناميبيا وأنغولا وتيكوانغو. أما المشكلات التي لم يسهلها حفظ الوقت، أو التي فُقدت فيها التوجهات للتسريع للقطب السوفياتي، فهذه تولتها مباشرة مجموعة اللغة الجديدة، وأباحت بينها وبين شرعية الدولية مشكلة الشرق الأوسط جرى إشتراطها من الشرعية الدولية وتسليمها برمتها إلى الولايات المتحدة. وكذلك قبرص ومشكلة كمبوديا تأخذ الآن من الشرعية الدولية وتكفل بها اليابان. أما الجديد من المشكلات كمشكلة يوغوسلافيا فلم يحل أحد الاقارب بها من الشرعية الدولية منذ كانت بها المجموعة الأيوبية. ويسودني الحديث عن النزاعات الإقليمية إلى موضوع القواعد التي توضع الآن لضبط العلاقات الدولية سواء داخل مجموعة اللغة أو بين اللغة وغيرها من مراتب النظام الدولي. عكسرية هي العوامل التي تدفع اللغة الصناعية الرأسمالية أن تسيب إضطرابا. ويبدو أن هذه اللغة تعمل إلى إختيار ما تستحسن خطره أكثر من غيره للمعالجة السريعة. ولا استبعد أن تكون إختبارات إنتشار الأسلحة النووية. وإختبارات تجارة السلاح. وإختبارات المال الفلانت. إذ أظهرت أكثر من هذه القضايا ضوابط وقواعد جديدة. هذه الضوابط والقواعد توضع جميعها ويخضع معظمها خارج إطار الشرعية الدولية الرسمية. إذ لا يوجد في أعمال الأمم المتحدة ما يوحي بأن كان لها دور في تشريع هذه الضوابط. ولكن يوجد في تصرفات الأمم المتحدة ما يدل على أنها تشرب ويعار تطبيقها بحيث تتمكن مستقبلا من تنفيذ هذه الضوابط. فهي تخلق ظاهرات إستراتيجية تدبب أجواء دول تخضع لتعاقبها وتغير الاقتصاديات الوطنية وتحاول فرض خطط التحول نحو الرأسمالية في عدد متزايد من دول تخضع للتشريد. وتبيع منتجات خام وتحمّل قيمتها لتفوق منها على إعادة وتعطيل شعوب اللغة تحت نظام ميكر الوصاية الدولية. وتشرب على لعب أدوار متناقضة في آن شاهد الحرس ايك في مؤتمر دولي. وشاهد سقوط البصر في جنوب لبنان وسحبها للجيش في غزة والصفحة الغربية. شاهد في قبرستان يسمع حينا ولا يسمع حينا آخر. وشاهد حارس البحر هوى يسمع كل أن تسانس في اعقاب وقضايا مختارة.

وخلافا مما يريد بعض المراقبين اعتقد أن أقصى ما يمكن أن تؤدي إليه التطورات الأخيرة في الإقتصاد السوفياتي هو أن تؤول على حال الإضطراب إلى الكلي والقومي ليس فقط في الاتحاد السوفياتي بل وفي كل أوروبا الشرقية. اعتقد أن هذه التطورات لن توفق لورا عملية التحول في النظام الدولي. وفي الغالب لن تضيف إلى الشرق الأوسط سوى بعض واضطرابات جديدة في توقعات بعض زعمائه وشعوبه. واعتقد أن الأمم المتحدة ستلث الوقت غير صغير في حال غير مناسب.

دكتور رياض سياسي مصري



المصدر:

٦ سبتمبر ١٩٩١

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العرب والغرب قراءة جديدة في ملف قديم (٢)

بيدي لا بيد رامزي !

قام دكتور: يونان لييب رزق

لغة في الغرب امر عادي ومتكرر . ومن ثم فإن واقعه مختلف عند كل طرف . واختلاف الواقع يترتب عليه اختلاف الحجم . فبينما يبلغ الغرب في معاول مثل هذه الاستقالة فإن الطرف الآخر يضعها في حينها الطبيعي .

٢ - أن الاختلاف حول « السياسات » لا يعني الاختلاف حول « المبادئ » . أو بمعنى آخر المصلحة العامة للوطن الذي ينتمون إليه .. القول للفصل في هذا الشأن أن الاختلاف يكون حول الوسائل لا الأهداف . وبينما يتربى (الغربي) خصوصاً من يصدى للعمل العام على التمييز بين الوسائل والأهداف فالتقيراً ما منقها . الأمر الذي

الاستقالة على الغرب بالغريب حلم قديم ظل يداعب فصيل من الحركة الوطنية العربية لمعداد تلويح العلاقات بين الطرفين . ولكن ما أن كان يلقى المنتمون إلى تلك الفصائل من الحلم حتى يجدوا أنهم يستكون بفسراب !
يشير الحديث عن الحلم والسراب الزيادة الأخيرة التي قام بها لمصر المستر رامزي كلاك كالتب العلم الأمريكي السابق . ومعلوم أن الرجل صاحب موقف واضح من الكثير من سياسات بلاده للخارجية بدءاً من حرب فيتنام التي استقال احتجاجاً عليها وعمرها بالقضية الفلسطينية ووصولاً إلى حرب الخليج التي يجمع - بمنطق وكيل الإنذابة - الآلة التي تساعده في النهاية على محاكمة الرئيس بوش جزاء ما ارتكبته بلاده في هذه الحرب ضد الشعب العراقي !

والمستر كلاك ليس « رامزي الأول » فقد سبقه أكثر من « رامزي » . منهم واحد على الأقل بنفس المسمى .. رامزي . وهم في مجموعهم يشكلون ظاهرة تتضمنها ورقة من أهم أوراق ملف العلاقات بين العرب والغرب !
وقبل قراءة بعض ملى هذه الورقة ينبغي التنبيه لبعض التبعيات حتى تتم للقراءة بعين واعية :
١ - استقالة أى موظف عام في الغرب مهما سما منصبه لأمر يتصل بالاختلاف على السياسات . أمر وإن بدا للعين العربية مثيراً للاعجاب . بل والإنهال .

شخصية عامة مثل رامزي كلاك مما يقوده إلى تفسيرها في القلب على نحو غير صحيح .

٣ - أن لهذه الظاهرة وتفسيرها داخل السياسات العامة للدول في الغرب . وهي سياسات تقوم على توزيع الأدوار . وفي المادة فإن أولئك المعارضين المتصلين بالجانب الآخر يقومون في العادة بدور التعريف على التوجهات السياسية على هذا الجانب الآخر .

٤ - أن صناعة القرارات في الغرب لا تتم من خلال ميل أشخاص بعينهم مهما بلغت



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٩١

والأعجاب بالمستمر بلنت لم يقتصر على
الزعيم أحمد عرابي أو أولئك العاملين في
الحركة الوطنية المصرية بل امتد لكثير من
أنحاء العالم الإسلامي بما فيها سيلان
بالمطبع .

تشير إلى هذه الحقيقة وثائق الحكومة
البريطانية التي تروى قصة في غاية
الطرافة ..

تقول هذه القصة إنه بعد نفي عرابي
وزملائه إلى جزيرة سيلان فقد انتوى
المستمر بلنت أن يقوم بزيارتهم في هذه
الجزيرة التي كانت واقعة تحت الحكم
البريطاني ، وأنه ما أن علم عرابي وزملاؤه
بهذه النية حتى بدأوا في اعداد استقبال
حلال للرجال شاركهم فيه أهل الجزيرة
المسلمون الذين اعتبروا عرابي زعيما
اسلاميا كبيرا .

وتستطرد القصة مشيرة إلى أن
الاستعداد للاحتفال بالرجل وصل إلى حد
الشروع في إقامة القواس النصر مكان رسو
اليلخرة التي نكته ، وفي الشوارع العامة
مما كان يحدث فطش في حلة قدوم أحد
اعضاء الأسرة الملكية البريطانية أو حين
وصول حاكم جديد لسيلان ، الأمر الذي
اترضت عليه سلطات الجزيرة وإن بقيت
دلالة القصة على أهمية الرجل .

رغم كل ذلك يبقى من الرجل حقيقته من
جانب وحجمه وموقفه من جانب آخر ..
الحقيقة استمرت رهن التكهات حتى
أنه يمكن القول بأنه ليس ثمة حقيقة
يقينية ..

كفي جانب رأى البعض الوجه الظاهر
من الحقيقة على اعتبار أن الرجل الرافضة
لنظام النيرالي البريطاني وتجسيد أمين
لمبادئ حزب الأحرار الذي تم احتلال
بريطانيا لمصر في عهد إحدى وزاراته .
وقد لقي هذا الوجه قبولا واسعا خاصة في
مصر والعالم الإسلامي بحكم ما يخلفه من
راحة بإمكان مواجهة الشطر الإمبريالي من
خلال من صنعوه وليس بأيديهم هم !
الوجه الآخر من الحقيقة يراه البعض
الآخر فيما اعتقدوه وجها غير ظاهر

مكثتهم الاجتماعية أو نتيجة لمواقع
خيرية مهما بلغ من نبل تلك المواقع . وإنما
اتم من خلال عملية معقدة واعتبارات
تضمنها المؤسسات ، وتصحيح مواقع أي
شخص نون مساندة مؤسسية قرائي
مصالح فلأت بعينها مجرد صورة جميلة
يتعزى بها المتصورون لا أكثر .
يؤكد هذه الحقيقة عديد من النماذج
التاريخية من أولئك الذين ارتفعت عقيرتهم
بلايايد لحقوق الشعوب المهضومة .
والادانة لمؤسسات حكومات بلادهم ، ولكن
ما أن ولوا السلطة في تلك البلاد حتى
فعلوا كل ما سبق لهم ادانته .
وتأسيسا على هذه البهيجات نبدأ في
قراءة المسطور الأولى من الورقة الخلفية من
ملف العلاقات بين العرب والغرب .. ليعبر
منها أول هذه الأسماء .

صديق العرابيين !

المستمر ، ولغورد سكوت بلنت Blunt
اسم يلزم من بين هذه الأسماء ، والرجل
سياسي إنجليزي من أسرة عريقة اشغل
بالسلك الدبلوماسي حتى عام ١٨٦٩ ، ثم
استقال ليشتغل بطنون الحركات الوطنية
في الهند وإيرلندا ومصر .

ارتبط اسم الرجل بالأحداث التي جرت
في مصر على ١٨٨١ - ١٨٨٢ فيما عرف
بالثورة العربية ، والتي نصب نفسه
خلالها مدافعا عن الثورة وزعمائها . الأمر
الذي لكسبه ثقة لا محدودة من جانب
زعيمها تستل عليها من خطابات عرابي إلى
الرجل ..

يصفه في مستهل أحد خطباته
بـ « صديق روح حياتي المستر ولغورد
بلنت » ، ويخاطبه في خطاب آخر بقوله
« مهجة أرواحنا ومناقنا المستر ولغورد
بلنت داماه الله وبقائه » !



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٩١

لتحركات بلدت ، ويرى هؤلاء أن الرجل لم يكن يعمل بعيدا عن بعض الأجهزة السرية البريطانية ، كذا عن بعض دوائر الخارجية في حكومة لندن .

يظل هؤلاء على صحة استنتاجاتهم من أن الرجل كان زوجا لشخصية عرفت بميلاتها الوثيقية بتلك الأجهزة التي عملت لحسابها في شبه الجزيرة العربية ، هي اللدي أن بلدت ، ويعترف الرجل نفسه في مذكراته التي نشرها عام ١٩١٩ تحت عنوان My Diaries بوضعية زوجته وأنه حين أراد زيارة عرابي في سيلان ، فقد استخدم نفوذها لتصرح له وزارة المستعمرات التي يبدو أنه لم يكن على صلة وثيقة بها بالمعنى الذي دجته آدم ، كما كتبت تدعى جزيرة سيلان وكذلك :

يدللون أيضا بالصفة التي رولها بلدت نفسه في كتابه ، التاريخ السري للاحتلال البريطاني لمصر ، من أنه أثناء العمليات العسكرية قام العرباويون بفتح داره القريبة من القاهرة وصكروا ملفها وكيفية من البنائين منها كتبت مودة للإرسال لابن رشيد في حائل ، ولا تدرى ما هي الأسباب التي تدفع رجلا مثل بلدت إلى القيام بعمل هذه الأعمال إلا أن تكون لحساب أجهزة معينة تقتري السلاح وترسله لجهات بذاتها ولها لسياسات معينة تضمنها تلك الجهات عموما ، وكيفما كان الأمر فإن حصص نشاطات المستر بلدت لم يكن بعيدا عن مصالح السياسات الاستعمارية البريطانية ليلاده مما يمكن رصد في الأعمال الثلاثة التي قام بها في أعقاب فشل الثورة والتي اكتسبه شهرته كصديق للعرباويين ..

المعمل الأول يضعان محافظة عسلة لعراي وزملائه ، وكان مقصودا من هذا العمل لتبويض وجه ، الاحتلال البريطاني الحديث لبلاد ، وثاره ، الوجه القبيح ، للخنوع لتواقيع والصحة الشريكة ، وهو متلجج فيه فعلا حتى أن عراي نفسه بعد ذلك أخذ يصف الإحتجاز بحملة الدلالة وما إلى ذلك من صفات .
المعمل الثاني بمحاولة استخدام عراي

خلال عام ١٨٨٤ التفتل لدى المهدي في السودان ، خلسة ما لتصل بمحاولة انتلال غوران خلال حصار المهديين للخرطوم ، وهي المحاولة التي لم تترجم نتيجة أسلوف العاصمة السودانية في إحدى الأنصار . العمل الأخير استغفله لعراي لعدد من الاتمسكات لأعضاء الأسرة الملكية البريطانية ولأعضاء البرلمان الأمر الذي ألك الرجل كثيرا من جوانب صورته البطولية أمام مواطنيه والذي ترتب عليه أنه لدى عودته إلى وطنه عام ١٩٠٦ كتبت قد تبينت أسلوفه تماما !

ونظن أن مصصلة تلك الأعمال لتأدري في النهاية إلى استمرار تمتع المستر والفرد سكان بلدت بذلك اللقب الذي أضبطه عليه المصريون .. صديق العرباويين !

رامزي الأول

في عصر الهيمنة الإمبريالية على مصر وتحت أي مسمى .. احتلال ، حماية ، تصريح ، استمرت ، الشخصية الرامزية ، موجودة ..

كتبت موجودة أولا من خلال تشجيع التيسر الفرنسي المتناوئ للوجود البريطاني في مصر للحركة الوطنية وظهرت أسماء فرنسية كثيرة خلال تلك الفترة التي امتدت بين عامي ١٨٩٦ و١٩٠٤ . كان هناك دي لوتكل أحد رجالات الحزب الاستعماري المعروفين والذي عقد أوتوق الصلات مع الزعيم المصري مصطفى كمال ، وكان هناك دمام جولبيت آدم الصحفية الفرنسية المشهورة التي لم تفتح لمصطفى كامل صفحات مجلتها فحسب بل فتحت له كثيرا من أبواب القيادات السياسية الفرنسية .

بيد أن «رامزي الفرنسي» لم يعيش طويلا بحكم أنه قد نشأ في جو الصراع بين الفرنسيين والبريطانيين على مصر ، وهو جو بدأ يتزاح بعد حملة فاشودة عام ١٨٩٨ وانقشع تماما بعد عقد الوفاق الودي بين حكومتى لندن وباريس عام



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

١٩٠٤ ، وهو الاتفاق الذى وضع ترتيبات جديدة فى العلاقات بين البلدين فى الميدان الاستعماري على وجه العموم وفى مصر بوجه خاص .

غير أنه لم يمض وقت طويل حتى ظهر « رامزى البريطانى » ، وذلك بعد وفاة كحل وتولى محمد فريد لزعماء الحزب . فقد عولت الزعامة الجديدة كثيراً على حزب العمال البريطانى الناشئ ورأت فى ميادته المعادية للاستغلال الرأسمالى ما يمكنها من مقاومة الاحتلال البريطانى على يد بريطانيه !

من هنا جاءت العلاقة الوثيقة بين الحزب الوطنى وبين رئيس حزب العمال المستقل المستر « كير هاردى » ، وقد روجت

صحافة الحزب فى مصر كثيراً للرجل . وفى جنيف عندما انعقد مؤتمر الشيوعية المصرية عام ١٩٠٩ حضر أربعة من الأعضاء العمال فى مجلس العموم البريطانى كان على رأسهم المستر كير هاردى نفسه ، الأمر الذى احتفلت به الصحف المصرية احتفاءً ظاهراً .

وفى باريس حيث انعقد المؤتمر الوطنى المصرى عام ١٩١٠ تلقى القائلون على

للمؤتمر برقية من المستر « كير هاردى » يدعوهم الى ان يكونوا « أكثر ثورية » !

★ ★ ★

وتشتعل الحرب العالمية الاولى ويتغير الكثير من مفردات العمل السياسى المصرى خاصة بعد قيام ثورة ١٩١٩ غير ان الاعتماد على مستر « رامزى » مثلاً فى حزب العمال البريطانى استمر قليلاً .

فى بدايات عام ١٩٢٠ كان له انتصح

المصدر :

التاريخ :

٦ سبتمبر ١٩٩١

لزعامة الثورة المصرية لن حزب العمال البريطانى بقيادة « رامزى مكوثاند » قد أصبح القوة الفعالة الجديدة فى السياسة البريطانية بعد الحرب .

ومن خلال اتصال قيادة الوفد اللذان وجودهما فى باريس بدوائر الحزب البريطانى أمكن فتح ابواب صحيفة « النيلى هيرالد » المناهضة لبلسان حزب العمال لعرض المطالب المصرية على الراى العام البريطانى ، كما أمكن تشكيل مجلسى « بالجنة الانجليزية - المصرية » من عشرين من أعضاء الحزب البريطانى وصحفييه كانت تصدر نشرة عن مصر وتهاجم السياسة البريطانية حينها !

أكثر من ذلك ان رامزى مكوثاند نفسه عندما نزل الى يوسعيد فى فبراير عام ١٩٢٢ خلال عودته الى بلاده من رحلة الى فلسطين دبر له الوفد استقبالا حاراً خطب فيه مشيراً الى ان المصريين لا يقبلون ضد البريطانيين ولكن ضد حكومتهم فقط ، وان الضعب الانجليزى سيدرك سريراً سوء سياسات حكومته !

وكان من حق المصريين ان يتفاعلوا بعد ان وصل العمال والوفد الى سدة الحكم فى كل من بريطانيا ومصر وفى الوقت نفسه تقريباً ، أوائل عام ١٩٢٤ ، وهو التفاعل التى عبرت عنه الصحافة الوفدية .

وفى أغسطس عام ١٩٢٤ ذهب سعد زغلول الى لندن ليخوض جولة مفاوضات مع المستر مكوثاند ولكنه لوجيء هنا « برامزى » ، لخر لهد وجد رامزى مكوثاند رئيس وزراء « بريطانيا العظمى » الذى لايقبل حرصه على الحفلة على « الامبراطورية » التى لا تقبى عنها الشمس عن الآخرين !

لقد كانت حملة قناة السويس لشرعان الامبراطورية البريطانية هى الصخرة التى تحطمت عليها المفاوضات بين الرجلين ، وهو ما عبرت عنه جريدة انجليزية بتأهلهما زغلول بضيق الفك لأنه لايلهم « اننا اذا قبلنا ترك قناة السويس لتخرس نفسها بنفسها فقد تقبل ايضاً ان



النشر والأخذاءات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩١

وبين الغرب على رأسه حكومة واشنطن ،
فعلى الرغم من أن تلك القيادة قد اتبعت في
أوقات كثيرة سياسات لا ترضى عنها تلك
الحكومة فقد استمرت موارثها تقدم حدا
الذي من المعونة لمصر التي لم تكن عنها
إلا خلال الستينات ، خاصة تلك المتصلة
بشحنات للقمح .

شحنات هذه الحقيقة آملان الكثيرين من
خصوم ثورة يوليو الذين لم يسعهم إلا
التفسير التامر للتاريخ فقد رأوا أنه ليس
ثمة تفسير لتاريخ الظاهرة إلا أن يكون
عبد الناصر عميلا لأمريكا وشهدوا في عز
هذا التشديد ربما حتى يومنا هذا

ومثل هؤلاء لا يفتشون كثيرا في رؤيتهم
الآخرين من اتباع « الطريقة الرامية »
الذين يفتشون أن سياسات الدول الكبرى
تصنعها المصالحات أو المواقف الشخصية .
ولا يبحث هؤلاء أو أولئك عن الحقائق
العلمية ، وهي موجودة في الكتب ، ولكن
من يقرا !!

تقول الكتب إن العلاقات بين الدول
تحكمها قواعد إدارة الصراع ، وليس من
بين هذه القواعد « استجداء الحقوق » ، لا
بالإضافة عن النفس ولا بالقوة عن
الآخرين !

تقول الكتب أيضا إن بديهيات إدارة

الصراع تقوم على استخدام كل أسباب
القوة ، وهي موجودة دائما ، وأن كانت
تتنوع تبعا للمرحلة التاريخية ، الأمر الذي
يجب أن تكون معه السلطة الموكلة لها
إدارة الصراع على بيئة من هذه الحقيقة .
أيضا مطلوب من هذه السلطة أن تتبين
أسباب الضعف وتعمل على تحجيم الأثر
بأنفس القدر الذي تستمر به أسباب القوة .
وفي تقديرنا أن مهمة « إدارة الصراع »
في أية دولة من دول العالم الثالث أصعب
كثيرا من تلك المهمة في دولة من دول
العالم المتقدم بحكم التقليد التي تم

نسلم في الامبراطورية البريطانية ، ولم
يكن رأى رامزى مكتونك لقل في أجواء من
هذا الرأى الذى عبرت عنه الصحفية وهي
صحيفة تنتمى الى حزب المحافظين .
ورغم الدرس القاسى الذى لكفه « رامزى
الأول » للمصريين فى هذه القضية فقد
ظلوا والعين لى لى لفكرة أن حزب العمل
نصير للقضية الوطنية الأمر الذى بدا فى
مناسبات متعددة ..

بدا عامى ١٩٢٩ - ١٩٣٠ حينما تصور
المصريون أن المستر آرلى هنترسون وزير
الخارجية البريطانى فى الحكومة العمالية
سيكون أكثر تساهلا عن المشددين من
المحافظين ، ولكن خيب الرجل أمل
التحالف فى جولة المفاوضات التى جرت
فى لندن .

بدا أيضا فى عام ١٩٤٦ حين ذهب
اسماعيل صدقى السيسى المصرى
المشهور ليقاوس المستر ارنست بيغن
وزير الخارجية فى الوزارة العمالية التى
تشكلت فى أعقاب الحرب الثانية ولكن
تبدت الآمال مرة أخرى .

وإذا كل يثير دهشة البعض أن
المعاهدة الوحيدة التى علفت بين مصر
وبريطانيا قبل عام ١٩٥٢ قد علفت فى عهد
وزير الخارجية المحافظ المستر انتونوى
ايدن فإن فهم طبيعة العلاقات الدوالية يمكن
أن يبذل الكثير من أسباب تلك الدهشة :

يبدى لا بيد رامزى !

اتفاقية الجلاء التى علقها قيادة ثورة
يوليو مع بريطانيا فى أكتوبر عام ١٩٥٤ ثم
هذه العلاقة التى ظلت تغير علامات
التعجب بين شرائح عديدة من المصريين
والعرب .. العلاقة بين القيادة المصرية



المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٦ سبتمبر ١٩٩١

إرسالها في تلك الدول وروح
• الأوركيسترا - التي تسود بين المعلمين في
الميدان السياسي مما يصنع نغمة يغلب
عليها الانسجام وليس القتل أو التشنج !
ويمكن القول إن سببا من أسباب الشهرة
التي أحرزها عبدالناصر والمكتلة التاريخية
الخاصة التي احتلتها إنما يعود إلى فهمه
لهذه الحقائق وإن كان قد اشتغل أحيانا في
اللهم !

لقد حرص الرجل على توحيد الجبهة
الداخلية بعد التخلص من القصر وأمسك
بعضا الميسر وليس فقط لضبط النفقة
وإنما أحيانا لضرب من يخرج على
الصف ! . وهو بهذا قد صمد حرية لية قوة
خارجية في خلخلة الأوضاع الداخلية .
ونجح من خلال سياسة قومية حقيقية
في أن تكون له « يد عليا » في العالم
العربي . وكان على من يعفيه أن يعلم أن
عليه أن يدفع ثمنا غاليا من مصالحه في
هذا العالم !

تمكن من خلال فهم واقع لطبيعة
الأوضاع السياسية في العالم الثالث في
فترة مابعد الحرب الثانية وللتزعة
التحريرية التي سادت في أن يكون من زعماء
هذا العالم ، الأمر الذي أدرك معه خصومه
أن عداوه يحمل معه تكاليف الرأي العام في
كثير من دول العالم الثالث على سياسات
دولهم وعلى مصالحها .

وبهذا .. وهذا وحده يمكن إدراك
الأسباب التي أدت إلى ظفيرة استمرار
الدعم الغربي لمصر في الحقيبة الناصرية .
وبالتالي إلى شحوب الظفيرة « الرامزية »
التي تعود مرة أخرى بعد حرب الخليج
لتطرق الأبواب وهي إن بليت على شيء
فإنها تدل على أن العالم العربي يمر
بمرحلة جديدة من مراحل الضعف والفتل
في استثمار أسباب القوة . وأسباب القوة
موجودة دائما بالرغم من كل شيء !

د . يوشان لميعب رزق



المصدر : الإمام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ سبتمبر ١٩٩١

□ بدء ندوة افلاق جديدة للتعاون العربي في التسهيلات :

المطلبة ببناء نظام عربي يرتبط بدعم فرض التنمية الإقليمية

معظم الدول العربية مازالت ضد تعديلات جنزيرة لميثاق الجامعة

كتب - حورية أحمد حسين وسعيد عبدالمجيد :

بدأت أمس أعمال ندوة افلاق جديدة للتعاون العربي في التسهيلات . والتي ينظمها منتدى الفكر العربي بالتعاون مع مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية والجمعية الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)

وقد ألقى أمين اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا الدكتور تيسير عبد الجابر . عددا من الخطوات التي يمكن في حالة تنهاتها أن تساهم في تحقيق التعاون العربي وتشم هذه الخطوات الانطلاق في تكثيرها وتوحيدها نحو تحديد أسس بناء نظام عربي مرتبط بدعم فرض التنمية العربية الإقليمية انطلاقا من الوعي بالموارد الانمائية المتوافرة لدى الاقطار العربية والتي تجعل منها وحدة متكاملة ضمن منظومة الوحدات التي يشكلها النظام العالمي . وقال الدكتور أسامة الغزال حبيب مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأمم ان الوحدة العربية حديثة يافئها عليها العصر . وإن يجب التعامل مع العقائق التي افترضها أزمة الخليج على أنها حقائق موضوعية تؤخذ في الاعتبار لكي نصل من مشروعاتنا للوصول الى صيغ أكثر واقعية وأكثر قدرة على التعامل مع تناقضاتنا لتجاوزها نحو تسليق عربي . وأشار الدكتور محمد السيد سعيد . في ورقته لتدور . الى أن الأزمة الزاخرة في العالم العربي تعبير عن اختلالات كامنة في صميم بنية النظام العربي . وأشكال أن الوضع العربي قد انشاع الفرصة الوحيدة للتقدم صوب التكامل في علاقات الدولية والتنمية والتعبير العربي عندما نشأ عن شعار الوحدة السياسية العربية في سياق النضال من أجل الاستقلال .

وأشار الدكتور محمد سعيد المدير بالجامعة العربية عن منهج تعديل ميثاق الجامعة العربية أو غيرها من المؤسسات فقال : أن تعديل ميثاق الجامعة العربية يساعد على فهم الأزمة التي تخترق سبيل هذه المؤسسات وإن غياب أو ضعف الإرادة السياسية العربية وراء الأزمة التي تخترق سبيل هذه المؤسسات .

وأشار انه ليست هناك قضية تهديد مطلق الإرادة السياسية العربية مثل قضية تعديل ميثاق الجامعة . وهو الأمر المطروح للتلقي منذ سنوات طويلة . على أن كثيرا من الاقطار العربية مازالت ترفض هذه فكرة ولمنع ميثاق جديد للجامعة أو إدخال تعديلات جنزيرة على الميثاق الحالي .



في النظام الدولي الجديد وأفاقه

فايز سارة *

مختلفة لنفسها بمفككة خاصة تفصلها عن الولايات المتحدة. مثال هذه الدول فرنسية، التي سطبت لاستقلاليتها، وانضوت تحت الجناح الأمريكي مقدمة بذلك نموذجا لما صارت عليه موالف أوروبا الغربية التي تحاول ضميرياً سياسياً واقتصادياً وعسكرياً - في بعض الأحيان - من الولايات المتحدة.

وعند لقاء نظرة إقليمية على ما حدث يمكن القول ان النصف الأعلى (الشمال) من العالم أخذ يتصالح ويتوحد في بناء الإيديولوجية والسياسة والاقتصاد، إذ كانت تخدني تناقضات علقت فيه ومعه عقود طويلة من السنوات الماضية فاجتمع شرق الشمال، في غربة على قاعدة الاخير السياسية والاقتصادية وما بقي من خلافات بينهما مجرد تفاصيل في لوحة واحدة.

وفي عملية الانضمام واجتماع أطراف شمال العالم، أخذت تتجه الانظر خارج شريحة الجغرافية بحثاً عن بديل للنفس الشيوعي المكار في شمال القارة ومصرعاً ما أخذت الصورة تتوضح بالكلية ان الخصم من الجنوب، والذي لا شك فيه جيد فكثير مما يصعبها الى بعضها البعض من عوامل.

اتجاهان مختلفان

ولدى التدقيق في التطورات العامة للتضيق الجديدة العالية يمكن ملاحظة ان هذه التطورات تجري في اتجاهين مختلفين أحدهما صليبا مستوي من الوحدة في طرف، وأخرى مستوي من التفتت في الطرف الآخر، وعملياً يعني ذلك اتخاذ العملية الأولى وهي الوحدة شكلاً ليمولها في الطرف الثاني فيما تتخذ العملية الثانية طابعاً التزاماً له قوة الإجماع أو فرض النسق وإن كان لا يخلو الأمر من الإبراز كحال مطلوب ومغروب فيها.

وفي مثال محدد لتبدلات عالم الشمال وتغيراته، عملية الانقلاب السياسي والاقتصادي التي يفت دول شرق أوروبا والاتحاد السوفياتي من النظام الاشتراكي الى النظام الرأسمالي، وهناك مثال آخر، وهو الاتجاه الأوروبي نحو القامة وحدتها الاقتصادية والسياسية في وقت قريب، ولما مثال آخر وأكثر تعبيراً عن وحدة عالم الشمال تتجاوز مظاهره الميدان الواحد، لنصل السياسة بالاتحاد وشكل الميدانين الميدان العسكري وغيره، والمثال هو الموقف الذي اتخذته دول الشمال حيال موضوع أزمة الخليج العربي، والذي وإن بدا في شكله استجابة لصالح بعض أطراف الأزمة فإنه تعبير عن وحدة تلك المجموعة - الطرف من الدول المتحدة عن الميدان في الاتحاد السوفياتي مروراً بأوروبا الشرقية وصولاً الى فترة الامبريالية الشمالية غرباً.

وفي مقابل الاتجاه العام نحو صليبا وحدة الشمال التي تتم بقيادة الولايات المتحدة، ولكن بمشاورات وموافقة الأطراف المنضوية في هذه المجموعة فإن الاتجاه العام لا يشهد عالم الجنوب من عمليات تتخذ طابع التوحيد، ولكن بطريقة الزمعية وإن كانت في تناقضها لا تخو من مسحة تدعو فيها باعتبارها لتغيرات شعبية الطابع، أو مطلوب القيام بها من قبل قوى أو فئات فقيرة.

وإذا كانت حالة شذو لامتلة عما يحدث من تبدلات وتغيرات في عالم الجنوب يعكس التقاط الكثير من هذه

لعل من بين المزايا الكثيرة للنظام الدولي السابق نظام الطبيعة الثنائية، أنه كان يقسم العالم الى ثلاثة عوالم أولها العالم تسمى ورأسياً، وهو الذي يضم أساساً الولايات المتحدة الأمريكية ثم الدول الرأسمالية الكبرى في أوروبا واليابان، وتالياً تتبع دول امير والى أهمية تسمى في تلك هذه للمجموعة الدولية، والعالم الثاني تسمى العالم الاشتراكي، ويزعمه الاتحاد السوفياتي وتشقوي في اطرافه دول الكتلة الاشتراكية وفي مقدمها دول شرق أوروبا ثم دول تعيش على تخوم الدول الاشتراكية ومنها الدول، والثالثة.

أما العالم الثالث فقد كان - كما قلنا - كمنحرف للسمية - يراوح بين العالين نون أن يكون لاختياراته السياسية والاقتصادية تأثير على موقفه من العالين، إذ ان في الدول المنضوية تحت باطلة العالم الثالث كانت لغة دول رأسمالية وأخرى اشتراكية وأحياناً - أو في معظم الأحيان - كانت الدول تجمع ما بين الاثنين في ما دعا حيث خرج شعارات اشتراكية، أو قريباً منها فيما تنفذ سياسات رأسمالية.

وإذا قلنا انظر في الخريطة الجغرافية لتقسيم العالم الى عوالم ثلاث، لكانت تكس للدليل الجغرافي الواضح بين مواقع الدول للتنمية في هذه العوالم، وبالتالي الانقسام الى خط أو خطوط جغرافية يمكن ان تفصل كل عالم عن الآخر، بحيث تصبح لدى كل طرف وجهة واحدة موحدة طويلة أو عرضية يمكن ان يجارب عليها الطرف الآخر، في وقت كانت تدور فيه ربحي للمركة بين القوتين الأساسيتين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي في مستويات عدة أبرزها مسؤولين، الأول صراع ما بين العالم الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة، والعالم الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفياتي، والمستوى الثاني صراع القوتين في محاولة كل منهما الاستيلاء على مواقع لها في دول العالم الثالث.

نظام جديد وخريطة جديدة

وبطبيعة الحال، فإن انهيار نظام الطبيعة الثنائية الدولي يحد التطورات التي شهدها بلدان أوروبا الشرقية وما جره من تحولات إيديولوجية وسياسية كبيرة، جعلت من الولايات المتحدة الأمريكية تصبح زعيمة وحيدة في العالم تشقوي تحت جناحها القوى الكبرى بما في ذلك الاتحاد السوفياتي الذي كان دولة منافسة على زعامة العالم ما أدى الى بروز نظام القطب الواحد، والذي تعزز على نحو واضح من خلال أزمة الخليج، والحرب التي أشعلت هناك، وفيها ظهر «العالم موحداً بقيادة الولايات المتحدة في الحرب ضد الاجتياح العراقي لقوة الكويت.

لكن الدليل على بروز النظام الدولي الجديد، اجراء تغييرات ملموسة في الخريطة العالمية، وجوه هذه التغييرات، كانت اعامة تقسيم العالم، وشذو لشبكة، أخذت توضح عملية التقسيم، فالخطة شرق أوروبا مستعمدة بالمركز الأمريكي، وأكدت ميدانين تيمدها للبالسة في أكثر من متاسة، وكذا أخذت دول طلاء حاولت احتلال مكانة بارزة في الخريطة العالمية.



وبخاصة القوة العسكرية - تجري عملية انسحاب الجنود في المستوى نفسه ويتخذ ذلك طابع الإلزام والالتزام، وهو أمر يمكن تفراته بوضوح من خلال الممارات الأميركية للثقلات في الخليج العربي والشرق الأوسط وهي مبادرات في محورها العام تنصب على تقوية الأسرانيين - وهم اسدها لشمال العلم في المنطقة - وانضمت لدول المنطقة بما في ذلك الدول الصغيرة للولايات المتحدة الأميركية.

وحسبى لا يقال ان الموقف هذا إنما هو موقف اميركي يمكن التنازل الى ان المبادرات الأميركية في هذا الصدد لم تجد احدى معارضة أو احتجاج من جانب أي طرف، شمال عالي، على رغم ان بعضها - وكما هو مقرر - ينبغي ان يتكلم بشكل واضح نتيجة وقف تدفق الأسلحة والتفخيات العسكرية الى بلدان الجنوب ومنها الاطراف العربية، والتي تنفع الكثير من تلك مقاييل ذلك.

اتفاق التراجعات المحتملة

وتثير السياسة والشمال عملياته (١٤) الجنوب عميداً من المشاكل بسبب الطابع التدميري العام الذي تشهده في الميادين السياسية والاقتصادية أو الاقتصادية بل في العسكرية ما يثير قلقه وعدها دول الجنوب، وبهذا من آثار ذلك وتنتج نتيجة دول الشمال إلى العمل على خنق أولها وقف عمليات تسليم وتصنيع التفخيات العسكرية في دول الجنوب رغم محدودية اقدمو لشمال، ولكنهما وبذلك في إطار رقابة ومعرفة دول الشمال، وتتميز قوى الأربع شمال عالمية في مناطق الثغرات الجنوب عالمية والتي على غرار الشرق الأوسط والقاسم المشترك لهنين الضخم يمكن ملاحظته في السياسة إزاء إسرائيل التي تصر دول الشمال وعلى رأسها الولايات المتحدة على ضمان تفراتها النوعي في الأسلحة التقليدية وغير التقليدية (القوية والكيميائية) مقابل منع صلا دول المنطقة إلى جانب إعلان تعزيز التحالف بين إسرائيل والولايات المتحدة.

ان من شأن سياسة منع تصدير لصرعات وخوفاها باتجاه الخارج انكفاه الصراعات نحو الداخل وبالتالي مزيد من اليات التدمير والتفتيت الداخلي، وهو ما سوف يضمن بقاء طرفي المعادلة قائمين على الأساس الذي صيغت عليه وهو تقاسم العالم إلى شمال قوي وغني ومتحد وجنوب ضعيف وفقير ومجزأ على قاعدة التهميش وعدم القاطعة في الميادين كافة.

ان تقالداً دولياً برأس واحدة يتطور وفقاً لخوارى من يجري يمكن ان يوقع العالم إلى الكارثة المحتملة إذ انه لن يستطيع حماية الاقليات من غلبة القوماء وحمايتها لاهل الشمال من اهل الجنوب، ولا حماية العرب من الشرق خاصة وأن العالم لم يعد أكبر من قرية صغيرة وهي تصبح صغيرة أكثر لأكبر دولها تتطور لتكنولوجيا الاتصالات والموصلات، ولأنها تصير أصغر فأصغر، فلتنا تصبح ككلى شعفاً وشهامة لدرجة يمكن للضعفاء حتى ان يكسروها، وعندما ان يكون هناك رايح وخاسر وهنا جوهر القضية التي لا يحال قدره النظام الدولي الجديد، والذي انتموه والذين يرسمون اتفاق تطوره جميعاً ان يلائقوها خلافاً لا هو مطلوب.

٤ مكتب ومحملي: سري

وهناك تبدلات في الموضوع السياسي على نحو ما حصل في الجزائر وفي الأردن حيث تبادلت صيغة النظام السياسي من نظام الحزب الواحد إلى الأولي، ومن صيغة النظام الملكي إلى الثانية إلى صيغة النظام الديمقراطي التعددية والتي لم يوجبه إعطاء التشريعية السياسية لكل اللاديات والاتجاهات الفكرية والسياسية، ولكن من دون ان يحدث أي تكييل ملموس في طبيعة النظام السياسي القائم في البلدين.

وفي ظل آخر للتبدلات في عالم الجنوب في جلاها الاقتصادية يمكن التناقل أكثر من نموذج من أميركا الجنوبية والبريقية وأسيا - وجميعها قارات جنوبية بمعنى ما - وحتى تلك الدول الغنية في القارات الثلاث، تتعرض للتدمير الاقتصادي والأزمة المعروفة تقليدياً في بلدان الناطق الأميركية الجنوبية والبريقية كما هي فنزويلا ونيجيريا، وقد أسدته لثال ليسهل بدأ مثل الجزائر وهي ذات الاقتصاد تعددي في موارد الخصامية

والزراعية والعشرية وهو أمر لم يمنع من وصول طاويرة الدين الخارجي هناك إلى ٢٥ مليار دولار، وهي نسبة توازي نسبة ديون بلد فقير مثل مصر التي تجاوزت ديونها الخارجية ٥٠ مليار دولار. بل يمكن القول انه، وبغض النظر عن ذلك، فإن تلك الدول الناطق العربي هناك تصبح دواً فقيرة، وهو أمر شبه ثابت بالسياسة للبريقية والكوتيت، والأخيرة كانت من بين أولى دول العالم في نسبة دخل الفرد، بواسطة المصمفات على المستوى العالمي، وربما احتسجت في وقت قريب للاستفادة من المؤسسات الدولية لخفضة احتياجاها في

اعتار ما مرره الانحياز العراقي ثم حرب الخليج تألياً وانسحاباً مع خط للتبدلات السياسية والاقتصادية التي تشهدها بلدان جنوب العلم، فإن تبدلات اجتماعية ذات طابع تدميري لجتاح تلك البلدان أو معظمها حيث لا تلتفت الغلات والشرائح والطبقات فحسب بل والمجتمعات بصورة عامة، وتتشأ دني اجتماعية، يقوم عمارها على الانتماء الانيمى (المنطقي) أو الديني أو الطائفي، وأحياناً على تفاق أضيق لا يتجاوز حدود الضيقة والعائلة مما يوسع حدة الصراعات والمنازعات

والخلافات داخل الوحدات القبلية للقامة ويضعها إلى التفتت والانقسام على نحو ما حصل مؤخراً في الصومال بعد سقوط نظام سياد بري، وعلى نحو ما تطورت أليه الأمور في الجيوبيا بعد سقوط نظام مفسدوس هابيلي مريام، بل انه لا يمكن النظر إلى الأمر وتفاقم الحرب في العراق بعيداً عما يحصل في هذا الجانب حيث تبرز الانقسامات والقومية والدينية والمذهبية.

نزلة مختلفة للعالم

ان الانحيازات المختلفة في تطور العالم، شمله وجنوبه، إنما يهوان إلى نظرة متشائمة ومختلفة تتبناها القوى القاطعة على الصعيد العالمي وعلى رأسها الولايات القاطعة وهي طاويرة لا تخلو من عنصرية في طابعها العام، إذ هي تركز تقاسماً جادا على الصعيد العالمي، التقاسم بين تميزاته في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهو أول انقسام من نوعه في العالم، ومن أكرهه خطراً، ذلك ان العمل التدميري هذا إنما هو قائم على مبدأ القوة مقابل الضعف بمعنى انه وفي الوقت الذي تجري عملية تعزيز قوة للشمال -



المصدر : (العدد ١١)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ سبتمبر ١٩٩١

الفاعل المطلق والمفعول المطلق

■ من يرابع سبيل الخطابات والكتابات العربية في السنين الماضية لا يخطر في العنبر على مئات الآلاف من العينات من موقع العرب ويوردم في العالم، فهم «العدسة» لأجلهم ترشح الاستراتيجيات الدولية، ومن أجل التنازع عليهم يتم أملاً لخطب والمؤامرات. فالأما ما قامت دولة إسرائيل كأن تلك مؤامرة عالمية لفصل عرب آسيا عن عرب إفريقيا، فالأما ما نشبت الحرب العراقية - الإيرانية كان تلك مؤامرة عالمية بالغة دافرية أو مشعوية لا تختلف العرب انطلاقاً من جانبهم الشرقي.

هذه النظرة، وهي إلى حد بعيد مصحح لجماع بين العرب لم تكن زعم الفاعلية المطلقة التي تتكيف في ضيقها أعمال العالم وسلوكه ويوردم فطه. ولأنه لم تكن المنطقة الوحيدة المهمة استراتيجياً في العالم، ولا المنطقة الوحيدة التي تلك ثروات طبيعية بل لما كنا نشارة الكثير من مناطق العالم اقتسام هذا الكوكب، بدأ زعم الفاعلية المطلقة العرب إلى الترجسية المضممة. ولأن هذه الترجسية مهزومة وجريح، ربح على جرحها بأن جعلت العالم كله محيطاً لمركزها.

يقال هذا الكلام في ما يبدو يوشح أن العرب غائبين عنها شبه تام عن الأحداث التي يتشكل تيماً لها عالماً المعاصر وما بات يعرف بـ «النظام العالمي الجديد» فلما ما وضعنا التطورات العلمية والثقافية جانباً، وعلى أهميتها الهائلة وجدنا أن الأحداث السياسية التي انتجت بها تطور جديد بعيد تماماً عن أي تأثير عربي، ينطبق ذلك على سياسات غورباتشوف وما خلفت إليه انتباهاته على الاستجابة الأميركية والأوروبية واليابانية، ناهيك عن تحولات العالمين اللاتينيين في أوروبا الوسطى والشرقية.

بلغة أخرى يبدو أننا، وبمعزل عن صورة الفاعلية المطلقة التي تسبقها على نفسها، لا تلك أي تأثير فعلي في صنع هذا العالم والخلق تيارات الصمت، ولا يلف الأمر عند هذا الحد إذ يلوح أن تآكراً بهذا الصنع وتلك التيارات يكاد أن يكون في حدود سيطرة. أي، لنأخذ، أسود الحظ في موقع للمفعولية المطلقة لا الفاعلية المطلقة. فمن الصعب اليوم أن يقال أن تجارن العصر الصناعي إلى ما بعده هو هدف التنازع على العرب، وكيف انطلاقهم، أو أن الرأباق الدولي يدخل النظام العالمي الجديد مما من قبيل الحد من الصعود العربي، ولي القابل بسبيل القول كثيراً أن كل تفصيل من تفاصيل الواقع العربي، في الاقتصاد كما في السياسة والثقافة، سينتشر بهذه الجريات التي يتم إنتاجها خارج العالم العربي.

وغني عن القول أنه حتى سلاح «القذافي» وهو الآلة السليبة التي كنا نشهروها لوقف أنماجنا في العالم، تعرض للصدا والتفكك، بحيث باتت الصراخمة والفرامة تضيحيان بالتخلي عن ترجمسيتها وصورتنا المضممة عن نواتنا، والاعتراف بالعالم كما هو، ويوردمنا للتواضع جداً فيه، كشرط لا نستطيع بغيره أن نعيش في هذا العالم ونظل.

حازم صاغية



المصر : العدد ١٢٩٩

التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اعلان اكرا .. ونظرة جديدة لدول عدم الانحياز يتفق مع النظام الدولي الجديد

الدولة ورئيس المجلس المؤقت للدفاع الوطنى بغلغا والذى
أكد فيه اهمية استمرار اهداف الحركة التى تدخل فى حقبة
جديدة من التاريخ تفرض عليها مواجهة النظام الدول الجديد
كما قام بتأيين رئيس وزراء الهند السابق راجيف غاندى
باعتباره بطلا مقداما لحركة عدم الانحياز ترك فيها اثر هامة

عقد المؤتمر العاشر لوزراء خارجيه دول عدم الانحياز فى اكرا
بغلغا فى الفترة من ٢ الى ٨ سبتمبر وفى إطار الاحتفالات التى
القيمت بمناسبة الذكرى الثلاثين والتى شهدت بمقتضاها
الوفود المشاركة اصحاب الزان الفولكلور الافريقى والفنانات
الشعبية ، الغانية . واستمرت الى مقلت الطويل
وفى الجلسة الاولى استمع المؤتمر الى خطاب رونلجن رئيس

□ ان الحركة تؤكد اهمية استمرار مبادئها واهدافها
وتنظر بالظروف المتغيرة للحياة الدولية
□ يجب ان تركز على القضاء على الفقر وسدجوع
وسوء التغذية والامية وإنشاء بيئات تسويج منا
ان تولى اوازين العناية بقبضى نفس الاهتمام الذى
توليه اوازين المشغولات
□ ان افريقيا بحاجة الى ان تحظى باهتمام خاص
وان ادراك العالم لهذه الفترة تفرح باكتشاف حلقة
اصفوف يظل هذا العالم غافلا ففيرا
□ اننا نؤمن على ان نأخذ التعاون فيما بين بلدان
الجنوب مآخذ الجد
□ اننا نلتزم بان نولى حماية البيئة اولوية هبيرة من
اجل تحقيق التنمية المستدامة
□ نساند تعزيز منظمة الأمم المتحدة واضفاء
الصحة الديمقراطية عليها
□ على حركة عدم الانحياز ان تضطلع بدور افر
اهمية وغانية فى تشكيل النظام الدول الجديد .
□ ان هذا الاجتماع يتطلع ماعل الى لغة جلفنا عام
١٩٩٢ ويلتزم بان تمثل الحركة من اجل ايجاد عالم
نحصر فيه اخطار المواجهة ويتلقى فيه التعاون
الدول

دور الوفد المصرى فى المؤتمر

والا ما عتا الى اداء دور الوفد المصرى اثناء
المؤتمر وبذلك برزته وزير الخارجية عمرو موسى
وعضوية الفتور رضا شحاته مدير ادارة التهيأت
الدولية وعدم من الخبراء والبلطومسين المصريين

ومند اليوم الاول لاجتماعات الخبراء وضع
استام مصر البالغ بواجب المؤتمر . كما برز دور مصر
فى اجتماعات المجلس الوزارى للحركة من خلال
الدعوة التى وجهها وزير الخارجية عمرو موسى لان
تقوم الحركة بإعادة النظر فى دورها فى ظل التغيرات
الدولية ومن خلال المؤتمر الصلح العالمى الذى
عقدته وزير الخارجية والذى قام فيه بتحديد توجهات
الدبلوماسية المصرية ورؤيتها المستقبلية واستيطان
الاستراتيجى واحتمال الاضرار المحتملة بما فى ذلك القدس
ومرعات الجولان ومن خلال الوثيقة التى تضمن
عنها المؤتمر . وهكذا إعلان اكرا ، الذى حصل فى طيفه
روح اوراق العمل والمقررات التى كتبت قد قدمت
بها مصر بالعمرة الفتح فاة جديدة الحوار بين
الشرق والجنوب بين صراع او الهضات من اجل
التوصل الى مجموعة من السياسات الخسلة لتعش
العمو الاقتصادى العالمى . مما ساهم فى اصفاء روح
جديدة على اعلاز اكرا تتفق مع مقريات النظام
العمل الجديد . وربة الحركة فى مواصلة نشاطها
بفكر مما لا تحكمه المواجهة بين الشرق والغرب
وبقنسية . لاعلان اكرا ، الذى يتلوه بالفضل
توحيات الحركة وابعدها الايدولوجية ويحمل اسم
عاصمة غلغا التى تحاول بفكر المستطاع ان تدخل فى
العمل المشيرين بخطوات ثابتة من خلال حقة وادة
فى تجسير اوضاعها الاقتصادية . فإن الاعلان قد
حمل ايضا عنوانا زنا . اعلان اكرا عدم يتحول
من انحصار المواجهة الى شتمى التعاون .
وقد اكد الاعلان الوارد فى ١٦ نقطة والذى لم يخل
للاصلا وشعنه فى النشر برغم اهميته
□ ان اجتماع اكرا قد اتاح فرصة الرجوع الى افوراء
الانterior عاا عندما كتلت الدولتان العظيمتان لتجهان
نحو تدمير كل منهما الاخرى . وعندما رفضت الدول
غير المتحيزة الانضمام لآى منهما .
□ ان اوراق المبدى للحركة من حركات التحرير من
القسام تقريبا على الاستعمار والسيطرة السياسية .
كما ان سياسة الفصل العنصرى على وشك ان تطلق
انفاسها الأخيرة
□ لكذ كانت الحركة مصممة لوجة جماعية لبلدان كتلت
ستلوة باصمعت على مصر الاحداث الخليلي او لم
تكن قد اجتمعت تحت مظلة الحركة وفى واقع الامر
لبن الحركة تعد الآن مجلسا لالاقبية .



رسالة إكرا :
عائشة عبد الغفار
لا الصراخ والمخوضات لا المواجهة.

[illegible]



المصدر: الورقة

النشر والخدمات الصحية والمعلومات التاريخ: ١١ سبتمبر ١٩٩١

نظام عالمي لغير العرب !!

بسم : دكتور ابراهيم دسوقي اباظة

يقول المشيرون ان الدنيا مطيلة على نظام عالمي جديد .. نظام تسوده الديمقراطية والحرية والعدالة وتحترم فيه حقوق الانسان .. ولكن المؤكد ان هذا النظام العالمي الجديد لا يمكن فيه للعرب .. فقد صارت الامور بوقوف سريانه على المنطة الواقعة بين المحيط والخليج .. لهذه المنطة الهامة ستظل خاضعة للنظام العالمي القديم لغزرات قذمة قد تمتد إلى قرن أو القرنين !!

ولا غرابة في هذه التوقعات .. فصناع النظام العالمي الجديد وعلى رأسهم الولايات المتحدة لا يجيئون سببا واحدا يدعو إلى اسحق المنطة العربية في نطاق هذا النظام .. فتشعبوها غلظة تماما عما يجري في العالم من تحولات .. ولا تكاد تستقيم من غلظتها إلا لتعود إلى الصبوبة من جديد فظهر السلطة يخرس السبته وطول الاعلام تنقل عولنها وكل فرص الانتفاضة والحرية مسمرة مضمنا لحساب القوى الكبرى ويكادها في طول المنطة وعرضها .. والنتيجة المستفادة من هذا الواقع تقول ان النظام العالمي الجديد لا يمكن ان يتسع للشعوب العربية لهذه الشعوب هي التي ستفعل لمن هذا النظام .. فهو نظام موجه لتسخيره وانفراد ما تبقى من خيراتها فليس هناك ما يدعو القوى الكبرى إلى مناصرة الشعوب العربية على الديمقراطية والحكمة .. ولا تشجيع المراسلات الديمقراطية على المراسلات الشمولية .. فاستفادته هذه الشعوب ونجاحها في استيراد اراضيها ليس مطلوب ولا وارد في صلب النظام العالمي الجديد لأنه سوف يفرض من تلقاها في موازين العلاقات الدولية وقد يدفع بها إلى التجمع والتكتل والظهور على الساحة العالمية كمزاحم للقوى المتصارعة !! ولعل الحقيقة الغائبة في فكر النظام العالمي الجديد هو ان مشايخته الجميلة لابد وأن تصادم بمصالح السلطة القائمة على حقيقتها وتقليده .. وإذا كان هذا النظام يقوم على اعلاء حقوق الانسان وسيادة لغة التفاهم بين الدول واختفاء لغة الحرب .. وتعظيم دور الأمم المتحدة في تسوية الخلافات الإقليمية .. ومعاقبة الدول التي تخرج على القوانين الدولية ..

إذا كان هذا هو مضمون النظام الجديد لمن السلطة القائمة على تنفيذه تتعامل في دولة واحدة فطوطي الولايات المتحدة وهذا تبدو اول نظرة في هذا النظام لفركتاه على قوة عالمية وحيدة يضغط من حيدته في مواجهة الدول الغفيرة .. ويحجم من سيطرة الولايات المتحدة على العالم كله امرا مؤكدا ومما يطور التساؤل : لماذا يؤيد معظم العرب هذا النظام العالمي على الرغم من ان الشعوب العربية محرومة بحكم المنطق والواقع من الاستفادة به ؟ وهل يعكس هذا الترحيب سوء فهم لحقيقة هذا النظام أم يعكس مصلحة بعيدة ترفعي من تطبيقه ؟

الواقع ان التشجيع بهذا النظام يحمل في طياته نوعا من المخادعة .. لقد جاء في أقوى صوره بمناسبة أزمة الخليج والدور الذي لعبته الولايات المتحدة في هذه الأزمة .. وتصور الكثيرون ان العلم على وشك توحيد سياسة الغرب والغزو .. واستقبال سياسة المبادئ والقيم واتجهت الانتظار فجأة إلى كل المستضعفين في هذا العالم .. وتكرر العرب قضيتهم الاول قضية فلسطين .. وما نالهم على ايدي الاقوياء من اضطهاد وتشريد .. وظنوا ان هذه البقرة العربية لنجدة التوطين .. لابد وان تتبعها بفكرات جديدة لنجدة الفلسطينيين .. ولكن سرعان ما توالت الاحداث لتعيد هذه التوقعات الحائلة .. لقد انتهت أزمة الخليج بانتصار الحلفاء وإسرائيل ايضا .. فعد كسيت من موظفي السلي ازاء الأزمة ما لم تكشفه في كل الحروب .. ورغم تشديد الحصار على الشعب العراقي في اعقاب الحرب لم يتحرك احد بفكر الهمة والنشاط لإنصاف الشعب الفلسطيني .. ووقف أعمال الضع اليومى التي يفرسها الإسرائيليون على ايقله .. وعندما تكررت الولايات المتحدة



المصدر: الشرق الأوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٢ سبتمبر ١٩٩١

جاء محركها بطيئا وحذرا .. ثم انتهى بما نسمعه اليوم من الترتيب المؤتمر دول يجمع الفلسطينيين والإسرائيليين حول ملأدة واحدة . ومع كل التمهيدات بنجاح مثل هذا المؤتمر إلا أن الأمل في الوصول إلى حلول مرضية يرتبط بالترتيبات الأمنية والامور التي تنتظرها الولايات المتحدة وحلفائها من دول المنطقة في إطار النظام العالمي الجديد ولا تحسب أن هذه الترتيبات والامور سوف تنقل إسرائيل .

هذا هو التوقع الأرجح لنهية فصل من فصول الصراع العربي الإسرائيلي كانت كل مقدماته في غير صالح العرب .. وقد يجد العرب في نهاية هذا الفصل ، أي في نجاح مؤتمر السلام انتقالا لما يمكن اتقاؤه ولكن لن يجدوا فيه بالقطع تعويضا لما لحقهم من خسائر .. فلسطين مستقرة في قلب العالم العربي .. وحدودها تتحرك في كل اتجاه وسكانها يترابيون بالتهجير المنظم وفرائدها العسكرية تتضاعف بالمعونات والمساعدات .. وهذه هي أحكام النظام العالمي الجديد في التعامل مع قضية العرب الأولى !!

متى يكون لنا مكان نحن العرب في نظام عالمي عادل ؟
الإجابة واضحة .. فلا مكان للشعوب المستعبدة في عالم يتجه إلى الحرية .. ومما دامت قلاع الاستبداد قائمة في الوطن العربي ، لن يكون لشعوبنا أي فرصة في الحق بالتركيب .

افهموا يا كبار العرب ويا صغارهم لقد تحدثت الدنيا من لتعليمكم الدروس بلا نتيجة ففي الاتحاد السوفييتي سقطت أكبر قلاع الاستبداد تحت اقدام الشعوب .. وتهاوت بشرية واحدة أكبر امبراطوريات الظلم في العالم .. وهذه القسرية لابد وأن يلحقها كل شعب يريد الحياة .. فلتشعوب التي تريد الحياة لابد وأن تستعذب الموت في سبيل الحرية !!



أخلاق سياسية

دول العالم الثالث

.. وأحداث أوروبا



بسم :
الطبر
محمود
تاسم

الألفية التي تمت بين حضرة عين والتمائمات ، ثم
الارتداد إلى عدم المسكر الشرقي والخروج منه وحل
رأسها الاتحاد السوفيتي من لوهة الجيود والتداع
القشوي إلى البات وأقم علم اليوم الذي ثبت أنه
بدون ديموقراطية حقيقية وبدون القضاء حر وبدون
تكاليف اجتماعي يربط بينهما فلا مكان للحزبة
والكساف والديكتاتورين . ولا أمل في شعوب نطف
بسلبيية وعدم ميالة لما يجري ويحدث أمامها بإيقاع
سريع لأجبارية ألا من حو على اللعاق يركب النمو
والنظم

فهل هناك من أمل في أن تستيقظ دول العالم الثالث
وتحاول ركوب عربة القطر الأخيرة وهو يغادر محطة
الجيود والتخلف . أن من ينظر حوله يجد أن هناك
فرصا كثيرة أمام دول العالم الثالث لذا قررت انتهزها
فيمكن أن تنتشل نفسها من هوة التأخر بل والتفريط
بأنواعه .

أفلا تجد الجماعة الأوروبية في سيرها نحو تحقيق
السوق الاقتصادية الموحدة ولت سعيها نحو الوصول
إلى نموذج من الوحدة السياسية المبنية على المصالح
الأسية المشتركة تنظر إلى مناطق للشعوب مستغلو
جديد ذا إبعاد استراتيجة كلية بتعميق جوار
الجماعة الأوروبية في مواجهة التكتلات الاقتصادية
الأخرى سواء غربي الاطشفي (الولايات المتحدة
وكتدا والتكسيه) أو في شرقي المحيط الهادي (اليابان)
والمنوع الخمسة . كجريا الجنوبية وتكوين وموتج
كوتج ومافيزيا وسنغافورة .

فجدد الجماعة الأوروبية تنظر إلى منطقة البحر
المتوسط على سبيل المثال على أنها منطقة نازو فورية
يمنع منها أن تنتشر وتنشع لتشمل العالم العربي
والكثير من الدول الأوروبية وربما أجزاء من الخليج
في مراحل لاحقة من هذا الطبع الجديد . وبدأت
الجماعة الأوروبية تتحسس طابعها في مجال توسيع
بعض من هذا النازو السياسي ليقترحها التكتل مع

في الحديث عن العالم الثالث ودوله التي تسها
نفس مجازا بالنظمية والتي على طريق التنمية . يطول
شرح أسباب تخلف هذه الدول وأضرارها على المجتمع
في دروب هذا التخلف صلا وأضرارها على المجتمع
لنفسها من نماذج حيث أنشأها لدى الغير من دول
العالم الثاني التي كان يطلق عليها اسم الدول
الاشتراكية أو دول الديمقراطية الشعبية.
وسبب المتغيرة في عدم نفع ما بدول العالم الثالث
من فضل إداري ومالي وعلمي وتعليمي بل
وتعليمي . أن هذه الدول استمرت واستشملت
استخدام الدول الغنية من معونات غذائية وحيات
ومنع . لم زادت الطين بلة بتفضيلها الفروض
بأنواعها المختلفة السهلة والقصية والصعبة
والطويلة الأجل . وبسبب سهولة الحصول على هذه
المساعدات من المستعمرين الشرقي والغربي إبان
استعمال الحرب الباردة بينهما . لم تدخل نظم الحكم
في دول العالم الثالث الخروج إلى أرض الواقع
والانقلاب حول نفسها لتتزين معن الهوية التي تتزلق
إليها تدريجيا والتي سببها تزايد شدة التخلف بينها
وبين الدول الضاربة بسرعة البرق في الحلق للتقدم
والازدهار .

ويجمع أغلب المحللين على أن لكلا من دول العالم
الثالث عن اختراق طريق الإصلاح الاقتصادي
والإداري والسياسي اللازم لتحويل لتجاه هذه الدول
نحو التقدم يرجع لعدة أسباب خفية نظم الحكم الذي
في غالبيتها نمطا فريدي أو شواوية أو شبه ديموقراطية
أن تنقلب شعوبها ضدما في نطاق التغيير اللازم .
ويشجع هذه النظم على عدم التغيير قوى داخلية
وأخرى خارجية لاقل إحداها تلوذا عن الإصرار في
الشعوب تلك النظم بأن اسم الشرق وإقرارا لها
هو عدم التغيير والافتقار بالأساليب المصمومة
ببرجمات اعتدية كلية بإجراء التعقيم اللازم على
حقيقة الأوضاع . وحقن هؤلاء في الاقتناع أنه إذا كان
الشعب يطالب بالتغيير فلهام للبحث عن المتاعب
وإفتراف النفوس . ويزيدون في غي إقتناعهم بقول أن
النظم الجاهل الأمي لن يلقى جرعات الديمقراطية
اللازمة لأحداث التغيير المطلوب . وأل أن يأتي ذلك
اليوم الذي تتحول فيه هذه الشعوب إلى شعوب
متعلمة مثقفة واعية يمكن عندها التقليل معها فيما قد
تتطلبه من تغييرات .

ولأن أحداث أوروبا سواء في غرب أوروبا حيث
عمدة الوحدة الاقتصادية لم السياسية بين الجماعة
الأوروبية تسير في الطريق القلق لها . أو الوحدة

www.alnashr.com



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٤ سبتمبر ١٩٩١

المصدر:

الوفد

الجماعة الأوروبية خاصة بعد ١٩٩٢. لهذه فرصة فريدة دون شك لتصحيح وضع قديم خلفت الجماعة الأوروبية تهمل فيه مساهماتها وتجارتها مع دول الشمال الإفريقي ودول الشرق الأوسط وكنت استمراتها في المنطقين غشيلة ولكن بعد حرب الخليج وثلاوى الوين الأوروبية في منطقة الشرق الأوسط نتيجة لوقعتها الضعيف والمتردد (استفادت بريطانيا). تجد لجنة الجماعة الأوروبية تحت على الدخول بدون إبطاء في سوق دول البحر المتوسط وخاصة دول المغرب العربي. فزادت من مساهماتها المالية إلى أكثر من مليار دولار في السنة. وقد نمو هذه المساهمات في بدايتها أقل من احتياطات دول البحر المتوسط بأكبر. إلا أن الجماعة الأوروبية وهل رأسها وزير خارجية إيطاليا تضغط بشدة من أجل زيادة معونتها إلى ١٥ مليار دولار سنويا أو ما يقرب من ربع في المئة من أجمالي الناتج الداخلي للجماعة الأوروبية ونوجيها لاستعدة دول البحر المتوسط. واتخذت الجماعة في تفكيرها مساعدة دول الشرق الأوسط إلى حد إنشاء بنك لتلبية البحر المتوسط تشارك فيه دول الخليج الزيتونية بمبلغ ١٥ مليار دولار أخرى ليكن توجيه إلى ٣٠ مليار دولار سنويا هذه للتشجيع الصناعية والبنية الأساسية وأجراء الإصلاحات الهيكلية اللازمة للاقتصاديات السوق. وهو الاقتراح وزير مالية إيطاليا السابق فرانكو ريبيلينو.

أن تحويل مثل هذه الخطط إلى واقع قد يأخذ بعض السنين مع توفر الآزادة السياسية. ولكن لمجمل الجميع يعتقد بجمعية تحقيق ذلك على أكبر جاذب من السرعة أو أن الوقت أصبح ضيقا للغاية أمام دول البحر المتوسط وأن الآزادة السياسية لازال مترددة وأن الصراع العربي الإسرائيلي يلقى بقله الثقيل على طول سواحل الشرق الأوسط.

وعموما فإن دول العالم الثالث يجب عليها أن تستمر أنشطتها الفكرية الاقتصادية مثل الجماعة الأوروبية بحيث تتلاقى مع مصالح الطرفين في المنطقة تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي في المنطقة المحيطة بذلك الكتل. وإذا ما أسرعت دول العالم الثالث في القيام بكتفيتها الهيكلية فقد يمتد بها أن تستفيد مباشرة من حرص تلك الكتل على حماية مصالحها الاستراتيجية والاقتصادية بسمعيها.

اترسيخ الاستقرار في المناطق المحيطة بها.

إسرائيل بحلول عام ١٩٩٣ لتسرى عليها أولائج رابطة التجارة الحرة الأوروبية مقابل تقديم إسرائيل تنازلات لدفع عملية السلام. ويرى جيني دى ميكليس وزير خارجية إيطاليا وهو صاحب الاقتراح أنه حائل للتوصل إلى حل وسط والغرض من التوصل بهذا الإجراء لإسرائيل أنه في حالة قبول الاقتراح من جانبها يصبح ترسيخا في الواقع لدور الجماعة الأوروبية لدى العرب وإسرائيل في عملية السلام في الشرق الأوسط أكثر من مجرد المحض الشكل لها في مؤتمر السلام المقرر هذه في الخريف. وبهذا يكون للجماعة الأوروبية دور جديد في المنطقة يختلف عن الوجود الأوروبي السابق.

وخلف هذا الاهتمام بالمنطقة تكمن أيضا مخاوف أوروبية من دول الساحل الجنوبي المتوسط التي تعاني من انفجار سكاني يلهف المكاسب الاقتصادية التي تحلقها تلك الدول لولا بول. وتعاين من بلاء متزايد في التصنيع وهروب رؤوس الأموال منها لفتي شلت الاستثمار. والتي إذا ما تزكت دون علاج فهي كغلبة بالآثار اضطرابات خطيرة وانتهابات الاقتصادية متنامية كما ترى دول الجماعة الأوروبية أن ازدهارها واستقرارها يهددهما تهديدا ملتبسا الهجرة الجماعية الكتل من دول المتوسط الفقيرة التي تنحصر فيها الجماعات الإسلامية المتطرفة بشكل أو بآخر.

ولهذا تدعى أوروبا إلى الإحاطة بأن السياسة الواجب اتباعها للجيلولة دون وقوع هذه الاضطرابات في البحر المتوسط ليس في النظر إلى هذه المشاكل بمنظور الأمن العسكري للمنطقة فقط ولكن بمنظور التعاون الاقتصادي أساسا.

وتصل نظرة الجماعة الأوروبية للمنطقة إلى أبعد من ذلك باعتبارها أن الجماعة الأوروبية كغلبة بمفردها أن تجذب دول شرق أوروبا ودول البحر المتوسط إلى نظام اقتصادي أكثر انجذابية. وأن تساعد دول المتوسط الفقيرة بالذات على حل مشكلاتها الاقتصادية.

هذه مثال على إحدى الفرص المتاحة لعدد كبير من الدول العربية والإفريقية من العالم الثالث والغربية من دول الجماعة الأوروبية كي تفلح في إطار التقدم ولايموزها إلا الفرار السياسي الذي يزيل المخاوف المستورية والمقانونية والأدبية والبيروقراطية إذا استمر الرأي الخيرا على التقدم دون وجل وانتهاز هذه الفرص الثمينة بحلول مفتوحة وطلب صافية لحد في الاعتبار مصالح الطرفين وتوازن معادلة التفاعل مع



المصدر: نصف الدنيا

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٥ سبتمبر ١٩٩٦

السياسة x برتسامة

العرب والنظام الدولي الجديد

في الكراسي الثلاثة التي يصورها مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام تحت عنوان «العرب والنظام العالمي الجديد» من الخيارات المطروحة للزعيم الدكتور عبد المنعم سعيد يتحدث الكاتب عن إبعاد هذا النظام وانعكاساته على العرب ..

«بدأ استخدام عبارة «النظام العالمي الجديد» بكثافة واسعة منذ غزو الكويت ، ويشكل الجزء الأساسي في كل خطب الرئيس بوش وتصريحاته ، وإن لم يتحدد حتى الآن معنى واحد لهذه العبارة ومكوناتها . كما تعرض هذا الاصطلاح لانتقادات عديدة فليسار يعتبر هذا التفسير لفضيا ونازيا واليمين يعتبره مثاقيا ، والسؤال ما بين هذا وذاك كيف يتحمل العالم العربي مع هذه المتغيرات الدولية المتسارعة ، والتي بدأت بالفعل . وبعد أن يشرح الكاتب هذه المتغيرات ، يعلن أن الدول العربية تواجه أربع قضايا عليها أن تختلف كيف تتعامل معها بما يحقق مصالحها .

١ - الاندماج أو الانفصال عن النظام العالمي ، وأصحاب نظرية الانفصال يدعون إلى الاعتماد على الذات لتحقيق نوع درجة من الاستقلال الوطني ويواجهون أصحاب نظرية الاندماج لصعوبة تحقيق استقلال وطني كامل على ضوء اندماج العالم واتجاهه نحو هيمنة الرأسمالية عليه .

٢ - تتعلق بالتعامل مع التكتلات الاقتصادية التي بدأت تتشكل وهنا نؤيد عدة استراتيجيات :

- ١ - نظرية التعاون وفتح الأبواب لنقل التكنولوجيا
- ب - نظرية الارتباط وهي تواجه انتقادات باعتبارها من مخلفات العصر الاستعماري إلا أنه مازال لها أنصار
- ٣ - وتتعلق باستراتيجية التكنولوجيا في العالم العربي . على ضوء السيطرة الرأسمالية على العالم من خلال امتلاك التكنولوجيا وتطويرها فإمام الدول العربية خياران في هذا الشأن
- أ - التفرغ إلى تكنولوجيا الثورة الصناعية الثالثة مباشرة
- ب - التخصص في تكنولوجيا تتناسب مع مستوى المعرفة والتعليم في الدول العربية . على أن الوقت أكد على أنه من الضروري اللحاق بركب التكنولوجيا ووضع لهذا المؤلف شريطين
- ١ - السيطرة على مصادر الطاقة



المصدر: نصف الدنيا

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٥ سبتمبر ١٩٩١





المصدر: **الفرسان**

التاريخ: ١٢ سبتمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رأي وحوار

مقولة القطب الواحد بين الوهم والحقيقة



بقلم

د. أسامة الجاز

انطلاقاً من حرص «الفرسان» على تكريس مبدأ الحوار الديمقراطي حول القضايا والمسائل التي تطال حياة الإنسان المعاصر، فإنها ترحب باستضافة آراء الكُتّاب والمفكرين العرب والغربيين لتحقيق الفهم المشترك ولواجهة مستجدات العصر بروح مثقفة وموضوعية بناءً.

و «الفرسان» إذ ترحب بمساهمات الكُتّاب والمفكرين سيكون لها رأيها عبر مقالات وبراسات تبرز نظريتها واسلوب فهمها وكيفية معالجتها لهذه القضايا.

تصاعدت مؤخراً موجة الحديث عن القطب الواحد الذي لا شريك له في سلة العائلات الدولية، وكثر الكلام عن النظام الدولي الجديد الذي تهيمن عليه دولة واحدة هي الولايات المتحدة الأميركية وخاصة بعد حرب الخليج التي بدأها العراق بكافة غزو الكويت وبعد الأحداث العاصفة التي مر بها الاتحاد السوفياتي في عهد غورباتشوف، وتسابق المحللين واساتذة العلوم السياسية إلى استقراء ملامح هذا النظام الجديد، فركز معظمهم بصورة أو بخرى على انتهاء القوازين الذي كان يحكم النظام الدولي وسيطرة قطب واحد على مجمل الأوضاع الدولية بقررها بإرضائه الخافية وحسبما يراه محققاً لمصلحته مطلقاً مع رؤيته.

ويؤسس هؤلاء المحللون نظريتهم على تنامي قوة الولايات المتحدة وتعاظم تأثيرها على مجرى الأحداث في قارات العالم المختلفة واختفاء الاتحاد السوفياتي كمنكس يتحداها ولا يقرئ في الدخول معها في مواجهات سابقة أو ساكنة، على نحو يشكل قيدا على حريتها في الحركة، وحيث أنه ليس من المتوقع أن تظهر على الساحة لدولية قوة أخرى تخالف الاتحاد السوفياتي في هذا الدور بالذات، وتتولى مناوأة السياسة الأميركية على الصعيدين العالمي والاقليمي، فإن أصحاب هذا



خشيروا كما هو معروف عن مملكتها في التولاهم الفيزيائية التي تنوار فيها القدرة على الحديث بعبارة تتجاوز حدود النفسية وتقرب من المطلق. ولكي نتصور معاً ملامح هذا النظام القائم أرى من المفيد أن أطرح للنقاش والحوار بعض المقدمات التي تعيننا على رسم صورة الكلية.

أولاً: إن حركة التاريخ لا تتم في فراغ وإن المجتمع الانساني لا يقفز من مرحلة الى أخرى على نحو مفاجيء بل إن الانتقال يتم بالتدريج، وبواسطة حلقات متصلة، ومبدأها هذا أن النظام القائم أن يكون مختلفاً كلياً عما كان قائماً منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، بل سوف يحمل لآراء لا يستهان به من ملاحه واساسياته، مع أضلاع عناصر جديدة يتفاعل معها وتتصهر في سبيكة واحدة تشكل خليطاً من هذا وذلك.

ثانياً: إنه رغم التغيرات التي شهدتها أوروبا الشرقية في السنوات الأخيرة وهي تغيرات جوهرية واساسية لا ينبغي للهنود من شأنها والتكامل من أهميتها- فإن ما يقابل من الاتحاد السوفياتي أو ما سوف يتبلى منه بعد انفصال الجمهوريات التي يتم الاعتراف باستقلالها سوف يظل يشكل قوة أخرى لجميع المايير ويكفي أن نشير الى أن جمهوريتي روسيا وأوكرانيا، وحدهما يشكلان ٢٦٪

من مجموع سكان الاتحاد السوفياتي وحوالي ٧٥٪ من موارده الطبيعية. ولعل الأهم من هذا أن الاتحاد السوفياتي الجديد حتى إذا انقسم على روسيا وحدها، وهو أمر لا يدخل في دائرة الاحتمال سوف يظل يمثل قوة عسكرية وسياسية وحضارية وثقافية لا مجال لإغفالها وتهميش دورها لأنها تمثل القدرة على خوض حرب نووية كبرى وعلى وضع ثقلها العسكري على مسرح الملامح الدولية، كما أنها تحتل موقعاً استراتيجياً متميزاً في شرق أوروبا وعلى حدود آسيا، وفي منطقة متاخمة للشرق الأوسط.

وليس أدل على هذا الوضع المتميز للاتحاد السوفياتي من الملحق البالغ الذي انتاب المسؤولين في واشنطن ومعظم المراكز الغربية طوال الأيام الثلاثة التي احتلت فيها السلطة في موسكو. إن محاولة الانقلابية الفاشلة التي كانت أقرب الى أعمال الهوان، وكان هذا القلق الغربي راجعاً للخوف من أي تصرف متهور، يعلق الترسنة النووية السوفياتية من عقلا، بهدف تغيير الواقع الدولي تغييراً جذرياً مفاجئاً لصالح النظام الجديد في موسكو.

ثالثاً: إن الولايات المتحدة نفسها لن تكون بمعزل عن المؤثرات التي تلزمها المرحلة الانتقالية الزائلة، وليس للتصور طبعاً- أنها سوف تمزج بتغيرات مماثلة كخط الذي يمر بها الاتحاد السوفياتي، وإنما يأخذ التغيير شكلاً آخر، وينحصر أساساً في مجال القوة الاقتصادية، فهما قبل اليوم عن القدرة الانتاجية

لا بد أن يتسائل المرء عن دول العالم الثالث وموقعها من كل هذه التوازنات المتغيرة، فهل تظل تتحرك في الساحة الضيقة المتاحة لها في الوقت الحالي بسبب انشغالها بمشاكلها الخائفة والخلافات التي تمرق وحدة صفها؟ أم أن من الممكن أن تنهض من كبوتها وتطرح نفسها كضربك بصورة أو بأخرى مع القوى المطار إليها؟



المصدر : الأرسن

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٦ سبتمبر ١٩٩١

والتقدم التكنولوجي في اميركا فتظل الحقيقة للموسسة ان
الديون الخارجية على الولايات المتحدة مستمرة في التزايد
بشكل مخيف.

كما ان العجز في الميزان التجاري وميزان المدفوعات في
تصاعد محمود، وهذا وضع لا بد ان يتعكس اجلاً او عاجلاً على
قوة اميركا الاقتصادية في المجال الدولي، فقد كان من اهم
عناصر القوة الاميركية في نصف القرن الماضي ان الولايات
المتحدة لم تكن معينة بشيء ينكر للعالم الخارجي، وكانت

مستمرة في تحقيق معدل ثابت مستقر للنمو والتقدم
التكنولوجي.

ومهما قيل عن فترة اميركا على نموها هذه الفجوة عن
طريق قوتها الهائلة على الانتاج وتفوقها التكنولوجي، فإنه
يظل صحيحاً ان قوة اميركا النسبية في مواجهة القوى الأخرى
سوف تتناقص وتضعف اذا ما استمر هذا التزايد في القرن
الخارجي والفجوة في الميزان التجاري، وهذا هو الاحتمال
الغالب.

ولا يصح ان يغيب عن انظارنا في هذا الصدد ان الضائقة
الاقتصادية التي من بها الاتحاد السوفياتي منذ منتصف
الستينيات وعجز هذا البلد الكبير عن تطوير نظم الانتاج
والادارة فيه بما يتلاءم مع المتطلبات السائدة في هذا العصر
كانت من اهم مسببات التخمير في الاتحاد السوفياتي وداخل
مجموعة حلف وارسو رغم ان الكتلة الاشتراكية، لسبابة نلت
محافظة بقوتها العسكرية الضخمة التي كانت متفوقة على قوة
الغرب في بعض المجالات.

رابعاً: انه الى جانب الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي،
فيكاد يكون من المؤكد ان قوتين اخريين سوف يتعاطف دورهما
ونالهما على المسرح الدولي في الحقبة القادمة وهما: أوروبا
الوحدة واليابان والدول النضوية تحت

ولاها في الشرق الاقصى.

الاروبية التي تتمتع بمزايا سياسية

والاقتصادية وحضارية واضحة تستطيع

بحكم الاعترافات الجيوبوليتيكية ان تكون

عنصراً في منتهى الاهمية والفعلية على

الصعيد العالمي خاصة بعد دخول

الوحدة الأوروبية في مرحلة جديدة

اعتباراً من عام ١٩٩٢ ويكاد يكون من

المحتم ان يتجاوز مجمل فنتاج الصناعات

والزراعية الأوروبية مثيله الاميركي، اما

اليابان و «النمور» الداخلة في كنفها في

الشرق الاقصى فإنها تحوز معدلات فريدة

في التطوير التكنولوجي، الى حد ان

الصناعة اليابانية أصبحت تتقدم على

الصناعة الاميركية بما فيها الصناعة

الخبرية- جيل تكنولوجي كامل ومن

الصحف ان تضمّن الولايات المتحدة

واوروبا من مد هذه الفجوة في المستقبل

المختلور، اللهم الا اذا وقعت تطورات



المصدر : المرفسان

١٦ سبتمبر ١٩٩١

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ليست في الحسبان.

ومحصلة كل هذا ان القرن الحادي والعشرين لن يكون عصر القوة الواحدة المنفردة وإنما سيكون عصر الاقطاب المتعددة، الذي تتعايش فيه اميركا الشمالية مع اوروپا (التي قد تشمل الدول الغربية والشرقية على السواء) والاتحاد السوفياتي، واليابان والدول التي تنوحي فلكتها، ويتك نضيج في عصر تتحدد فيه الاقطاب. ويعود التوازن الى الوضع الدولي في قالب جديد ملثما يحدث في الطبيعة، حين تتألم كافة الكائنات مع بعضها في توازن دائم يكون محكوماً بعوامل لا تدخل كلها في دائرة منظورتنا وادراكنا الا بعد مدة طويلة.

ولي هذا الاطلاق، لا بد ان يتسائل المرء عن بول العالم الثالث ومولتها من كل هذه التوازنات المتغيرة، فهل تقال تتحرك في الساحة الضيقة المتاحة لها في الوقت الحالي بسبب اشتغالها بمشاكلها الخائفة والخلالات التي تمرق وحده منقها؟ ام ان من الممكن ان تنهض من كبوتها وتطرح نفسها كشريك بصورة او باخرى مع القوى المقار البها؟ ان هذا يحتاج الى التفوصل الى صيغة معينة لتجمع هذه الدول والى البات جديدة لحركتها. وقد يتطلب هذا اللقاء نظرة جديدة على حركة عدم الانحياز وكل هذه المسائل تحتاج الى معالجة اوسع في مناسبة تالية.



المصدر: الشرق الأوسط (الدنّة)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٦ سبتمبر ١٩٩١

تزامناً مع صدور كتابه «الحنّة العربية» بالفرنسية

المفكر برهان غليون في الشرق الأوسط

تتفجر أزمة الهوية حين تفقد المجتمعات سيطرتها على نفسها

في هذا الحوار يطرح برهان غليون بعض الأفكار المهمة التي تكون منطلقات لسجال فكري تدعو صفحتنا الثقافية إلى المشاركة فيه وترحب بالزبود الواردة إليها حوله، وذلك ايماناً منا بأن تعدد اصوات النقاش انما يلّثري الحوار حول الموضوعات المطروحة ويمدّه بأبعاد متنوعة وبرؤى جديدة.



باريس: الشرق الأوسط
من عيسى مخلوف

في كستاسبية، المحنة العربية/الدولة ضد الأمة، الصادر بالفرنسية مؤخراً عن منشورات «الديفورت» للبارونيسية يتابع الفكر برهان غليون دراسة الوضع العربي الراهن انطلاقاً من قراءة متأنية للماضي، فيتطرق إلى موضوعات عدة تشكل العناوين الأساسية لطروحاته. ومن هذه الموضوعات: الدولة والأمة، السلبية والتبعية، والهوية والحدثة.

من «بيسان» من أجل الديمقراطية، إلى نقد السياسة (صدر هذا الشهر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، في بيروت)، مروراً بكتاب «المسك» للطنائحية ومشكلة الاقتليات، و«العتيق العليل» يبيح برهان غليون في محنة الثقافة العربية، فيتناول علاقة العرب بثقافتهم وثقافة الآخر، أي الثقافة العربية، مبدئاً أن للحنة العربية ليست إلا شكلاً من أشكال محنة الذات العربية وتشتتها وضبابها. وفي هذا الحوار يطرح برهان غليون بعض الأفكار المهمة التي تكون منطلقات لمسجل مكوي تدعو صفحتنا الثقافية إلى المشاركة فيه وترحب بالرواد الواردين إليها. وذلك إيماناً بما بأن تعدد أصوات النقاش إنما يثري الحوار حول الموضوعات المطروحة ويمده بأبعاد متنوعة ويزيى جديدة.

لخفاق الدولة والأمة

● **الإثم تعزرو تردى الوضع العام في العالم العربي اليوم، علماً بأن هذا العالم شهد في الماضي حضارة عظمى، وهو يتمتع في الحاضر، بطروحات طليعية كثيرة؟**

- يمكن أرجاع هذا القدر إلى اختلاف: تخلف الدولة نفسها في أن تكون كدولة حديثة وذات منطق حديث، وإخفاق الأمة بما هي تكوين ثقافي وبنى اجتماعية وأخلاقية عامة في تجاوز وضع التشتت والانقسام والاضطراب الذي تركها عليه عصر الانحطاط الذي دام قروناً عديدة. وقد بدا العالم العربي نهضته منذ القرن التاسع عشر على محورين: محور بناء هذه الدولة والارمان عليها، كما عير عن تلك مشروعات الشيعيين محمد علي في مصر، ومحمود أديا، الزبارة والهمة الوطنية وللشخصية العربية الإسلامية، كما عبر عنها في المرحلة الأولى حركات الأحياء، البني، ثم النهضة العربية الأديبية منذ نهاية القرن التاسع عشر. وقد لُحق هذا البناء على المحورين بسبب التنافس الدائم بين المشروعين، وهو تنافس بدأ منذ عشرينات القرن التاسع عشر واستمر حتى اليوم بين منطق الدولة ومنطق الأمة.

● **تتركز في تحليلك على منطقتين متنافستين: منطق الدولة ومنطق الأمة، ما هو الفرق بين المنطقتين وما هي نقاط الاختلاف والغشور؟**

- يبدو لي، أولاً، أن من الضروري تحديد ما المقصود عني بـ«عربي»

الدولة والأمة. لا تعني الأمة وجود الشعب عامة كما تستخدم حتى الآن، وإنما نشوء علاقة متميزة بين الأفراد ككفراء وجماعة في إطار كيان سياسي. إنها تعني منطقاً جديداً للسياسة قائماً على اعتبار كل فرد شخصية قائمة بذاتها ومستودعاً لآراء حرة ولتفسير ومركز قرار وبناء. العلاقات بين الأفراد كعلاقة في أشخاص أحرار يبرزون مع المصير الجماعي.

هذا هو منطق الأمة الحديث. وقد يوجد الشعب التسليم والمتجانس لغة وثقافة وديناً معين أن يتمتع بهذه البنية الوطنية. وهذا ما لم نركه من قبل في معنى الأمة.

أما منطق الدولة الحديثة أيضاً، فهو نابع من تصور الأمة الذي تحدثنا عنه. إذ لا تعني الدولة هنا سلطة خارجية متعالية منفصلة كلياً عن المجتمع، وإنما الوسيلة التي يطمح بها الأفراد الأحرار انضمامهم ويغرفون من خلالها إجماعهم الوطني. إن الدولة ليست هنا أداة لتفسيده إجماع وطني يتكون داخل المجتمع وليس لها أي سيادة في ذاتها. إن الطفرة السياسية الكبيرة التي أصابت الدولة الحديثة تكمن في انتقال السياسة من الدولة الامبراطورية إلى الشعب. وقد أدى هذا إلى تغيير جذري في طريقة تعامل الدولة مع المجتمع من جهة، وفي تصور الدولة لوظائفها، من جهة ثانية.

لقد أصبحت الدولة نوعاً من تنظيم المجتمع لنفسه وليست نظاماً مفروضاً عليه. هذا هو منطق الدولة والأمة الحديثين.

أزمة الهوية وأزمة الحدثة

● **نتطرق في كتابك إلى أزمة الهوية، كيف نرى إلى هذه الأزمة في واقعنا الحاضر، وما هي الآثار الممكنة لمعالجتها؟**

- كنت تطرقت بشكل موسع إلى موضوع الهوية في كتاب «العتيق العليل» ونشرت أيضاً بعض ملامح هذه الأزمة في كتاب «الوعي الذاتي». وفي اعتقادي أن أزمة الهوية مرافقة لأزمة الحدثة وهي قديمة الثنائي لها.



فأذا تهي ليست مادية ثابتة وناجزة وانما هي شمسور ووعي بالذات والعالم وقدر ما تنقص قدره المجتمعات على السيطرة على نفسها كمجتمعات وعلى العالم، أي على الحضارة، تتلجر أزمة مونيها. فهذه الأزمة تعني، بالذات، في الشعور الملق بعدم الفعالية في الواقع وفي العالم، والانتان الذي يشمر بعدم الفعالية يشمر بالتهديد الدائم وبالوت، هذه الأزمة هي أزمة حقيقية في المجتمعات العربية ومصرها

وكما هو الحال في التربية الفردية لا يمكن للذات أن تكون منتجة وباعة دون الشعور بالاستقلال وبمشكلة الهوية في مشكلة الاستقلال النفسي واللق بالذات كشرط للدخل كلاب مستقل في العالم.

لا رغبة في الحوار

● في وقت تزداد فيه الهوية بين الغرب والعالم الثالث بين الدول الصناعية والدول الفقيرة، بين الشمال والجنوب كيف تنصصور أسس الحوار بين الشرق وبخاصة العالم العربي من جهة والغرب من جهة ثانية؟

منذ فترة طويلة، كانت الدول الغربية الصناعية، وبشكل خاص الولايات المتحدة الأمريكية، ترفض فكرة فتح مفاوضات عالمية حول

مشاكل التجارة الدولية وتحديد اسماء الوراء الأولية ومناقشة مشاكل تنمية العالم الثالث. وقد كانت الحجة دائماً أن مثل هذه المفاوضات لا يمكن أن تؤدي إلى نتيجة. ونحن نتذكر ماذا كان رد الدول الصناعية على اقتراح الرئيس العربي هوري بومدين عام ١٩٧٤ في ما يتعلق بإقامة نظام اقتصادي عالمي جديد. وقد أدى رفض هذا المشروع إلى انهيار التنمية في كل بلدان العالم الثالث. فقد كان من الواضح في ذلك الوقت أن انقضاء الاستثمارات الكبرى، الذي قامت به شعوب العالم الثالث من أجل الاندفاع الاقتصادي، يتكبد تعديلاً سريعاً في سياسات الدول الصناعية واستراتيجياتها، وخاصة في ما يتعلق بتحديد اسماء المواد الأولية. ولكن في حصل هو ما يعيشه العالم الثالث اليوم من أزمة تسمى أزمة الديونية، وهي تتجاسر في الواقع مسألة تقارب بين البلدان الفقيرة إلى اندماد أفاق التنمية نهائياً وتعميم الأزمة الاقتصادية والسياسية على مجموع هذه البلدان.

ومنذ انهيار الدولة السوفياتية كثرة عثى بدات الدول الصناعية تشمر أن من الممكن الآن فرض سياسات عالية جديدة لكن اتفاقاً مع مصالحها

اخفاق عملية الحديث، ليس بالمعنى الصناعي فسقط ولكن بالمعنى السياسي أيضاً في ما يتعلق بتكوين الألة يرفضها مواطنين أحراراً والدولة بوصفها ميسرارية عامة وليست استهلاكاً للأبهة وللجد. وكذلك بالتمني الثقافي واستيعاب القيم الإنسانية والأخلاقية.

منك من يرفض الاعتراف بمثل هذه الأزمة لأنه يعتقد بأنها تسامح في نمو بعض التيارات الإيديولوجية المحافظة، ولكن لا يلي وجود الأزمة. توظيف القوى السياسية لها، ولا يعني هذا التوظيف التضييق الوطني من التفكير الجدي بها والسعي لحلها بالطرق الإيجابية. إن حل أزمة الهوية لا يتحقق بالتمكيد بتجميع التاريخ، ولكنه لا يقوم أيضاً على نفي مشروعية الشعوب بالذاتية والاستقلال الشخصية. ليس بمعنى شخصية الفترات وأما شخصية الوضع الذي تعيشه جماعة معينة في التاريخ والذي يفرض عليها مواقف معينة واستراتيجيات خاصة للحفاظ على نفسها والدفاع عن ممتلكاتها، وهي مشتمتها فضاءاً للثقافي والسياسي.

إن مشكلة الهوية في مشكلة العلاقة مع الآخر. وكما كانت العلاقة غير متكافئة أزداد الشعور بأزمة الهوية، خاصة بالنسبة لأدات كانت أحد الفاعلين الأساسيين في التاريخ العالمي، وهي تواجده منذ فترة طويلة محاولات التهميش والاكثار المستمر من قبل الحضارة السائدة أن الطموح إلى إعادة بناء الهوية على أسس جديدة بما في ذلك توظيف وتراث، وهو ليس عملاً سلبياً يتناول على أرواة الخروج من الاستلاب للمع لكل طاقة إبداعية.

الخاصة ما كان عليه الحال في مرحلة الحرب الباردة، إما في ما يتعلق بالبلدان الأخرى، فإنها تبلور منذ الآن نظرية التدخل الإنساني، أي تقديم بعض المساعدات الإنسانية، حيث تنتشر الجامعات، واستخدام هذه المساعدات كرسيلة للضغط على بعض البلدان الأخرى.

إن شروط فتح مفاوضات حقيقية وجدية بين العالم الفقير والعالم الصناعي في اليوم أصبحت من أي مرحلة ماضية. واعتقد أن هذه الدول الصناعية تعتبر اليوم أن العالم الثالث لا أمل له في الخلاص وإن عليه أن يخضع لمصيره، والمقابل، إن ما يعيشه العالم الثالث من إحباط وتفتك وانعدام الثقة بالنفس والأزمة الشامة يجعله غير قادر على أن يطرح مبدأ المفاوضات نفسه. إن كل بلد من بلدان العالم الثالث يحاول أن يجد الخلاص بالتدخل بدولة صناعية كبرى ويستجداء شروط الفضل من قبل صندوق النقد الدولي، وإن تكون نتيجة هذه السياسات لا تدعوا أكبر في موقف البلدان الفقيرة، كما سيكون من نتيجة ذلك أيضاً، تضاعف عوامل التكتل الداخلي بما في ذلك التجمعات الإقليمية في أفريقيا والعالم العربي.

خلاص العالم الثالث:

واعتقد أن الشرط الأول لوقف هذا التصحر الذي يريد للتكتل الصناعي أن يبنى عليه ما يسمى النظام العالمي

الجديد هو فتح مفاوضات جديدة وشاملة بين البلدان الفقيرة في مرحلة أولى من أجل بلورة موقف مشترك وتعميد سياسات واضحة للسنوات المقبلة. فقد انتهت حركة عدم الانحياز بانتهاء السياسات الانتمائية القديمة والحرب الباردة ولا خلاص العالم الثالث إلا بإعادة بناء حركته على أسس جديدة وتعميم التضامن بين أعضائه ما يسمح له بتعديل ميزان القوى مع التكتل الصناعي وفرض مبدأ المفاوضات الدولية عليه. وفي اعتقادي أيضاً أن على العالم الثالث أن يضع في مقابل مفهوم النظام العالمي الجديد، القائم على السيطرة المطلقة للتكتل الصناعي على مصير العالم، مفهوماً جديداً لنظام عالمي



المصدر: الشرق الأوسط (لندن)

للنشو والخدسات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٦ سبتمبر ١٩٩١

حقاً، جديد قائم على مبدأ المفاوضات
الشاملة والاعتراف بالصالح الحيوية
التبادلية وتأكيد عدم إمكانية حل
مشاكل التنمية اليوم خارج إطار
بلورة سياسة اقتصادية عالمية. وأول
هدف لهذا النظام يجب أن يكون حل
مشكلة التنمية في العالم الفقير التي
تتبع اسلباً من السياسات الخاطئة
للدول الصناعية في العقود الماضية،
والتي تهدد اليوم، إذا استمرت، ثلاثة
أرواح البشرية بالتهديدات السياسية
والنزاع والجاعة. ولا خلاص للعالم
إلا بسياسة دولية تشارك فيها جميع
الأطراف.

لما في ما يتعلق بالعالم العربي،
لنا في اعتقد أن لدينا الوحيد في
فرض الحوار في ما يتعلق في
مصالحنا الحيوية وأغني بهذه
الصالح للسلام والأمن الجماعي
والتنمية الاقتصادية والاجتماعية
وتدعيم التعاون العربي، هو في أن
ننجز في إعادة بناء كتلة الصالح
الثالث وأن نصبح كما كنا في العقود
الماضية طليعة هذا العالم في الدفاع
عن مفهوم النظام العالمي الجديد
القائم على الاحترام للتبادل
والمفاوضات الدولية وحل الخلافات
بالطرق السلمية. ونحن نستطيع من
خلال ما نتجت به من موقع تقامي
وسياسي وديني ويشري أن نكون
الحرك الحقيقي لكتلة العالم الثالث
وكثير من بلدان هذا العالم ينتظر من
العرب أن يقوموا بهذا الدور. لكن
هذا يفترض أيضاً أن تبدأ نحن
العرب في إعادة بناء كتلة السياسي
على أسس جديدة وعلى المسائل
نفسها التي نريد للعالم أجمع أن
يقم علاقاتها معها أي مبدأ الاحترام
التبادلي بين الدول والأحوار العربي
الشامل، والتعاون الاقتصادي
والاجتماعي العميق لضمان التنمية
العربية الشاملة والأمن للجميع
الواحد مع العرب. هذا هو، في
اعتقادي، الشروط الأساسية كي يفل
الكتلة الصناعية الغربية مبدأ فتح
الحوار الجدي مع العرب.



المصدر: الشرق الأوسط (البيروتية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٢ سبتمبر ١٩٩١

الأمم المتحدة تبحث عن أمين عام يمكنه مواجهة التغيرات العالمية

أشهر أنتمح ان هناك مرشحين رئيسيين للمنصب وهما: الأمير همد الدين اغا خان الذي يرأس الآن عمليات الإغاثة الإنسانية التي تقوم بها الأمم المتحدة في العراق، والدكتور بطرس غالي نائب رئيس الوزراء المصري للعلاقات الخارجية. ويرى البعض ان الدكتور غالي الذي يبلغ الثامنة والسبعين من عمره يمثل تكراراً لانتخاب بيريز دي كويلار الذي يكبره بثلاثة أعوام.

ويبدو أن ترشيح الدكتور غالي نال الموافقة المبدئية من دولتين مهمتين لأن كلا منهما عضو دائم في مجلس الأمن الدولي، وهما فرنسا والصين اللتان تتمتع كل منهما بحق النقض (الفيتو). لكن بعض الدول الأفريقية تقول أنه من الناحية الفنية البسطة ليس من لفرعها السمواء وإنما هو غوري.

وكان ترشيح الدكتور غالي قد تم كحل وسط بين العرب والأفارقة. ومع ان الدكتور غالي اشترك في عملية كاس بيفيد للسلام بين مصر وإسرائيل فإن الأمريكيين لايزالون يشعرون بغير من الارتياح في تولي عربي الأمانة العامة للمنظمة الدولية نظراً لأنه سيكون بمثابة مرآة في مؤتمر السلام القادم للشرق الأوسط.

وهناك الأمير همد الدين اغا خان الذي يشن حملة من أجل تولي

خافيير بيريز دي كويلار الذي يستمتع الآن بالبيع لموره في اطلاق سراح الرهائن الفريين المحتجزين في لبنان، سيقاعد في الحادي والثلاثين من شهر ديسمبر (كانون الأول) المقبل. أي في نهاية مدة ولايته الثانية.

ومن الواضح أن ميزان القوى للقيام الذي كان يضم الدول الغربية في جهة والاتحاد السوفياتي ودول العالم الثالث في جهة أخرى قد اختفى كلياً تقريباً. إذ أن دول العالم الثالث منقسمة على نفسها الآن كما ان الشيوعية أصبحت في حالة من اللغوب.

ومن المرجح ان تتسلم الدول الأفريقية درساً شاقاً خلال الدولة الحالية للجمعية عن مدى لفتقارها الى القوة. إذ ان قسابة القسرة الأفريقية يقولان أنه حان دور قارتهم لتقديم أمين عام للأمم المتحدة. ولهذا فقد رشحو عدداً من الشخصيات من بينها: أوبا مسانجو رئيس جمهورية نيجيريا السابق وبيرنارد شينديرو وزير المالية في زيمبابوي وجيس بونا مساعد الأمين العام للأمم المتحدة وهو من سيراليون وكينيث داجي من غانا وأنجوسا فوانسو أونون من غانا أيضاً.

إلا ان الدول الأخرى غير مقتنعة بهذه الشخصيات. فمع بدء مناقشة الجمعية العامة التي ستقدم ثلاثة

عندما بدأت للجمعية العامة للأمم المتحدة في مثل هذا الوقت من العام الماضي دورتها السنوية الخامسة والأربعين كان الاتحاد السوفياتي لا يزال على حالة المهدد من قسوة وزن دولي، وكما كانت جمهوريات البلطيق الثلاث جزءاً أساسياً من ذلك الاتحاد ولم تظهر فيها سوى دلائل قليلة على رغبتها في التحرك نحو الاستقلال.

كذلك لم يكن انذاك من أمل في اطلاق سراح أي من الرهائن الفريين المحتجزين في لبنان من أمثال الصمالي البريطاني جون مكارثي وغيره. ولم يكن هناك أمل في بدء عملية السلام في الشرق الأوسط، كما ان للواجهة في الخليج كانت قد بدأت لقوها. بينما المرب ضد العراق لا تلوح إلا في الأفق البعيد.

ووفق ذلك كانت مارجريت ثاتشر راسخة في السلطة في بريطانيا بينما كانت ألمانيا دولتين منفصلتين لم تتحد بعد.

أما الآن، فسوف تبدأ الجمعية العامة للأمم المتحدة دورتها السادسة والأربعين في عالم مختلف تماماً عما كان عليه قبل عام مضى. وسوف تبدأ الجمعية العامة الصعبة لاختيار أمين عام جديد سيواجهه من التغيرات للتعامل الذي ينبغي على الأمم المتحدة التعامل معه. إذ ان



المصدر: الترفيع لوسط (لندن)

للنش و الخدعات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٢ جبر ١٩٩١

للمنصب منذ عشرين عاماً. وعندما انتخب دي كويلار عام ١٩٨١ لم يهزم أغسا خان إلا لأن الاتحاد السوفياتي استخدم حق النقض ضده آنذاك مما فتح الباب أمام دي كويلار.

ولما كان الأسير صهر الدين أيضاً مسؤول الأمم المتحدة للأغذية في أفغانستان بعد انسحاب القوات السوفياتية منها فقد اتهمه البعض بمحاولة إرضاء موسكو على حساب المجاهدين الأفغان. إلا أن تحليل الاتحاد السوفياتي الآن بعد انهيار الشيوعية يعني أن استخدام النقض السوفياتي لم يعد خطراً حقيقياً ضده.

وهو صديق مقرب من الرئيس الأمريكي جورج بوش كما أنه يلعب التنس معه ونال أخيراً تأييد جين كيركباتريك السفيرة الأمريكية السابقة في الأمم المتحدة.

وهناك لمناقشة إلى الرجلين اقتراح من الليوماسيين البريطانيين الذين قد يحاولون ترشيح رئيسة وزراء النرويج جروهارلم برونستلاند التي نالت إعجاب بريطانيا عندما ترأست لجنة الأمم المتحدة للتنمية والحفاظ على البيئة. وإذا ما صيف وتجمعت قناتها ستكون أول امرأة تتولى منصب الأمين العام للمنظمة الدولية.

الناشر



المصدر : الأهرام - رام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٦ سبتمبر ١٩٩١

أمم متحدة جديدة وعالم مختلف

بعد ٤٦ عاماً ، تبدأ الجمعية العامة للأمم المتحدة اجتماعاتها في ميناء التاريخي بنجويلا ، يوم الثلاثاء ، ويتلاقى على مبنى المنظمة الدولية رؤساء حكومات ، يشرحون مواقف دولهم ، وسوف يكون الرئيس جورج بوش ثاني المتحدثين ووزراء ، يشرحون مواقف دولهم ، وسوف يكون الرئيس جورج بوش ثاني المتحدثين يوم الاثنين القادم ، ويطلق بيان الولايات المتحدة أمام الجمعية العامة يشرح فيه رؤيته للتكلم العالمي الجديد ، ويعلن التقليد المثير أن تلقى البرازيل بيئها ، وتطرحها للرئيس الأمريكي ، باعتباره رئيس الدولة الفخلة ، وستكون خطاب الرئيس بوش لها خطيراً بعد كل هذه التغيرات ، ويبدأ الخطاب مع الاتحاد السوفيتي الدولي العالمي ، يعلن التمس تحرير الكويت ، ويبدأ الخطاب مع الأمم المتحدة ، ويخول أن تقرر بها ، التي حاربت الولايات المتحدة وتلاستها في الأمم المتحدة ، ويخول أن تقرر بها ، العزيمة السياسية والاقتصادية خلال نصف قرن من الزمان .



تحقيقات خارجية

دول عظمى تتهزق ... وأعلام ترتفع وشعارات تختفى
مرشح عربي إنريكي أنصوب سكرتير عام الأمم المتحدة



المصدر: الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

14 سبتمبر 1991



هكذا صور رصام جوية التنازع الأمم المتحدة بعد التفجيرات الهائلة في العالم، وهي تظهر إزالة الرمز الشيوعي من فوق شعار الأمم المتحدة.

تحقيق من نيويورك

يكتبه:

حمدي فؤاد

أيوام حلول المشاكل القائمة بعيدا عن المواجهة التي كانت تحكم بتسيطر حل العلاقات الدولية.

والد يبرز حقيقة واقعة هذا التنازع خلال أزمة الخليج، ولكن ذلك لا يعني بالمفسدة أن كل المشاكل سوف تتم معالجتها داخل إطار الأمم المتحدة، وقد أمكن أياد حلول لعدة قضايا دولية خارج هذا الإطار لا يبرز دور المجموعة الأوروبية التي تتعامل أياد حل للمشكلة اليوسلافية، وملت منظمة الوحدة الإفريقية بالتوصل إلى حلول لمشاكل معقدة تتخطى بالقرار، وتوصل الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة - خارج إطار الأمم المتحدة - ولكن بالتنازع معيا - لحل مشكلة أفغانستان وأجروا - وتجري محاولات مماثلة لحل مشكلات كمنيتشيا - وليرس .

ويطرح الدكتور بطرس غالي تصوره لحل المشاكل الشرقية الأوسط، ويعمل: أن الأمم المتحدة سوف تشترك كمرآة في مؤتمر السلام، ولكن لابد أن تقوم المنظمة الدولية بدورها في تنفيذ

والجنوبية لمصوبة الأمم المتحدة، وانطلقت حرب أهلية في يوسلافيا، وستتطلب جمهوريات منها بالانضمام إلى المنظمة الدولية، وأصبحت دول عدم الانحياز كتلة اقتصادية سياسية تطالب برفض دينها، والتهنى الصراع بين الشرق والغرب، وبدأت محاولة تخفيف أبعاد الجنوب ودعم ثغور دول الشمال معه وأخذت حلف وأرسو، وفجرت كتلتان اكثوية لها طابعها السياسي، يبرز دور منظمة الوحدة الإفريقية، ومجموعة الدول الإسلامية ومجلس التعاون الخليجى، والجامعة العربية، والمجموعة الاقتصادية الأوروبية، ودول حلف الأطلسي، بينما تتعامل أمريكا أن تتولى زعامة العالم الجديد.

بطرس غالي يقول:

فرصة أكبر لعمل الأمم المتحدة

يقول الدكتور بطرس غالي الرئيس الإفريقي العربي لمنصب السكرتير العام للأمم المتحدة: أن للتغيرات التي حدثت خلال الشهر القليل الماضية شأن لها تأثيرها على العلاقات الدولية، وكان أبرزها قرار الدولتين المحظيين بالتنازع بدلا من المواجهة داخل الأمم المتحدة، وبدأ الكلام عن النظام العالمي الجديد الذي سيهيمن المنظمة الدولية مصداقية، وفرصة أكبر لكي تعمل على

والكن المصرية قد اختلفت تماما الآن، وفي هذه الدورة بلادات فقد انضمت ثلاث دول كانت جزئا من الاتحاد السوفيتي - وهي ليتوانيا، ولاتفيا، واستونيا إلى عضوية الأمم المتحدة، وسعت جمهورية روسيا إلى أن تقوم بدور بارز ووحيد داخل اتحاد الجمهوريات السوفيتية بينما انطقت لوكراينا، ويوسيا البيضاء، أنها لا تريد أن تكونا جزءا مكمل للدولة العظمى، التي تلتصت الولايات المتحدة إلى أن حدث انقلاب عكسي، اعلام جديدة ترتفع، وشعارات تختلي، وتطالعات أصبحت في حكم التاريخ وحرب باردة انتهت، وترشح لسكرتير عام للأمم المتحدة، بولف بيرز دي كوير الذي أكمل 8 سنوات في هذا المنصب الصغير، بينما رشح مصر بشارب من اغلب الدول، ومن منظمة الوحدة الإفريقية الدكتور بطرس غالي نائب رئيس وزرائها لشغل هذا المنصب، في رات تطالب فيه كل الدول بتغيير نظام وأساليب عمل المنظمة الدولية.

عالم مختلف، وأمام متحدة جديدة، بعد ٤٦ عاما، من حرب باردة انتهت بالانقلاب لشلل في الاتحاد السوفيتي، ولكن نتائجه قد بدأت تظهر وعلمه سوف تؤثر على سياسة وواقف هذه الدولة العظمى في الأمم المتحدة، ميثاق الأمم المتحدة، أصلي الدول التي انضمت في الحرب العالمية الثانية معاهد دافئة في مجلس الأمن، وأصبح لها حق استخدام الفيتو أى الاعتراض على قرار يصدره المجلس بيال معوله، وقد أصبح الفيتو سلحا من أسلحة الحرب الباردة، فأى قرار يصدره المجلس يبطه الفيتو، واتصمت الدنيا، فالإتحاد السوفيتي، يبطل للقرارات التي تؤيدها أمريكا، وأمريكا تبطل للقرارات التي يؤيدها الاتحاد السوفيتي.

وقد اعتزلت أمريكا بالحصين الشيعة، وبخروج صين تايوان من مجلس الأمن، وبكاثبات اليابان بقاعد دائم وأصبحت ألمانيا الديمقراطية جزءا من ألمانيا الكبرى، وأطاحت الدول الاشتراكية في أوروبا، وثوبت على النظام الشيوعي، وانضمت كوريا الشمالية



المصدر : الأمم المتحدة

١٤ سبتمبر ١٩٩١

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

القرارات ، والاتفاقيات التي سيصدر عنها هذا المؤتمر لقرارات الأمم المتحدة السلام موجّهة لعل في الشرق الأوسط ، وهي موجودة في الجولان ، وفي لبنان ، وتتمثل وكالة غوث اللاجئين مسئوليتها في الأراضي المحتلة . وفي حالة التوصل الى اتفاق فإن كل التمسوس ، سوف يتم ليداعها في الأمم المتحدة ، وسوف يقوم أهل على أساس تنفيذ قرارات مجلس الأمن ، وبرزها القراران ٢٤٢ و ٢٤٨ ، بالانتماء الى حق تقرير المصير ، وبمبدأ عدم جواز احتلال الأراضي بالقوة ، وسوف تتولى الأمم المتحدة مسئولية تنفيذ أغلب هذه القرارات بتشكيل قوات حفظ السلام .

ويصف الدكتور غالي مباحثات السلام التي ستبدأ في شهر أكتوبر القادم بأنها ستكون مصحبة ومفيدة إذ ان المفاوضات التي تمت حتى الآن لانتهاء الصراع العربي الاسرائيلي ، لم تكنل بعد القضية الفلسطينية ، ومسائل الأراضي المحتلة وقد اكدت اتفاقيات كامب ديفيد عدم جواز احتلال الأراضي بالقوة ، واستبعدت مصر اراضيها ، ويحل المشكلة الفلسطينية بلا حل حتى الآن .

ولأول مرة يشارك الفلسطينيون في مفاوضات سلمية لانتهاء الصراع والقرار حق تقرير المصير ، وقد جرت مباحثات الحكم الذاتي ، دين أن يشارك الوالد الفلسطينى فيها ، وبذلك فإن المباحثات التي ستبدأ سوف تكون أكثر تعقيدا لأنها ولأول مرة سوف تتم معالجة المشكلة الفلسطينية ... وقضية الأراضي المحتلة .

وسوف يهـو جيس بيكر كولنشتون ، يعم الجمعة ، ويلقى بالرئيس جورج بوش ، بحيث يتضمن بيان الرئيس الأمريكى أهم النتائج التي توصل اليها وزير خارجيته خلال جولته الهامة ، في عواصم الشرق الأوسط ، وفي دول البلطيق ، ومع الرئيس السوفياتى ، ميخائيل جورباتشوف ، والرئيس الروسى بوريس يلتسين ، ومع وزير خارجية الاتحاد السوفياتى الجديد بوريس يانكين .



شعوب العالم الثالث بين الاسترقاق والإبادة !

بكم : د. محمد عصفور

ورفع الشعيرات كخليفة والمنظمة عما يسمى بفنظام المعاني الجديد والشرعية الدولية !! إن عالم الناس الأمريكي - الأرض الأصل - بولمان - يديه إلى تاريخ أوروبا الحديث وأحداثه على ما يسمى - حضارة العالم - المعاصرة فهو يقول : (عندما أطلقت أوروبا جيشها على سائر أنحاء العالم وسطها - لغتها - جعلت الرق الإنساني علنياً - وغير ذلك بطريقة جهرية صلة الظلم أو الاستغلال ! إن عنوان أوروبا والتطهير بأنها قد جلبا معهما - الحق والاستعمار والأفريقيين - الفصل العنصري - والعنصرية - وطولنا من القتل - ونهب الأرض والقوة البشرية (في جنى الثروة والبنين - تمت أوروبا نفسها - وفي نفس الوقت أولفت نمو الشعوب الملونة وقد كان من شأن رغبة أوروبا العبيدة (إن تمتد وإن تسطر - إن حوت شعوبا متنوعة إلى ملوكين وسيطرت عليهم ..) ويقول - بولمان - أيضاً : (إن العالم اليوم أزال يترشح من الجنس والعنق الأوروبيين التريخيين .. فنجس أوروبا للتملك والسيطرة كان له طبع أو تأثير عميق على تاريخ البشر وتطورهم - وبسبب هذا الوضع - أصبح العالم ساحة للحروب من أجل الربح والسيطرة - وقد تظلمت الرغبة الشرفة في التملك والفرح والتعظيم على كافة العواطف الإنسانية - لما يلي شعب أو نفس دون ثلوث من جراء التبريح من الرق والاتجار في الأسلحة :) وما يلي دور المعاد أو المتعاونين من حكم العالم الثالث في المشاركة في جرائم السلاح : لقد كان اليهود قادة الأوروبيين في استرقاق الملايين وعمله الآلاف من الأفارقة : غير أن التطور الهائل في تكنولوجيا القتل والدمار قد استغله الأمريكان الغربية والصهيونية لفتح أسواق استغلال - فلما لامت الحكامون من المفكرين في الغرب والشرق مواطنان على إفساد نظم الحكم الاستبدادي المفروضة على معظم شعوب العالم الثالث وذلك من خلال محاولات السلاح - كما أنها قد توطأ على استنزاف هذه الشعوب وإبائتها مخدنة لامتياز حياة أمة ولاهي ترحاب من شغلها بالوت - وسبب ذلك كما يقول - بولمان (أن تنفق بعض الدول الأفريقية على السلاح الأجنبي أكثر مما تنفق على التعليم والصحة والتنمية - وتحت الشعير الزائف والغش لأجل القومي تغزو المنطقة داخل الحدود وخارجها لثد وحشية وهولاً وإهانة (وهؤلاء الحكام المعاد أو المتعاونين أو الخاضعين لكي يبرروا هذه صفات السلاح المشبوهة - ينتظرون إشارة البدء من السيد الذي يفصل الأزمات - ويشعل الحروب - أو ينح الظن والاضرابات .

إن الظلمة الملاحظة في عصرنا الحديث هي هذا الصمت الغريب والمريب إزاء شعوب الرق الجماعي أو الآسي الذي بدأ ظهوره مع نشأة الاستعمار الأوروبي ثم واصل كلفته بؤسبه شراسة الأفريقية .. ويحاول الآن أن يخفي وجهه العنصري الكريخ وراء شعارات النظم العالمي الجديد - وإذا كان مفكر الغرب والمتعاونين يتشككون في مصداقية هذا النظم العالمي المزعوم - فلا تلج معظمهم غيرة على العدالة أو انتصار لقيم إنسانية في الحرية والشرعية - وإنما هو الحرص على مكفة دولهم العظيمة في الساحة الدولية إزاء التبريح الأمريكي وعمرسة الامبراطورية الواحدة .. وإذا كان ملفق الغرب ومفكره يصرحون أحياناً وخسناً في ذمهم وهوان شأن شعوب العالم الثالث - فإنهم يستصغرون أن يتحلوا أطلافاً من مسؤوليات أوروبا عن شقاء هذه الشعوب وتعتسلا .. فاضل الاستعمار الأوروبي .. وإذا كان التمتع ودخول أمريكا إلى الساحة الدولية قد أشعل على هذا الاستعمار طامعا جديداً إلا أنه لم يدرج من جوهره القومي والنهبي - وكل ما أحمله هو إزدياد شراسة والمصانة الحقيقية لشعوب العالم الثالث هي نجاح الاستعمار الغربي في أن يلوم - الحكام الوطنيين - بلهاجم الإجرامات والقرعة لشيء كان يلوم بها المستعمرين من قبل - من خلال طلائعهم التقليدية البشر والجندي - والطبيب - والمعلم - للقوة الوحشية كانت تخفي وراء الأرجل - والطب - والتعليم الذي يربف الوعي - وإذا كانت بعض الدول الأوروبية وأمريكا نفسها - قد تجاهت مايفت الرق لها كان ذلك إطلاقاً لأسباب إنسانية وإشاعة لواقع القصيدة - فضلاً عن تطور - الرق - وانتقله من مرحلة لبرية إلى مرحلة جماعية حيث تحول من رحلات صيد الزواج في الغابات - إلى حملات الفزع العسكرية واسترقاق الشعوب في أوطانها - بما لا يدور بهاداً إلى عتاة المظلمات القوية : وبينما كان الغرب الاستعماري يستعين في رحلات الصيد البشرية بمساعمة وتجار الرقيق - فله بعد لمتحتاج سياسة القزوة - أصبح في حاجة إلى مساعمة وتجار رقيق من نوع جديد أو طراز آخر - إنهم المعاد أو المتعاونون - ومن أسف أن يتحول الحكام الوطنيين !! إلى مساعمة وتجار رقيق من نوع جديد - ولا تقتصر سوق التمنسة على ملته أصابعه من البشر - وإنما تنسج استمعا مريباً بحيث تشمل أمماً بأسرها !

لا أبل إن أمام شعوب العالم الثالث في أن تتمتع بالامن أو تعيش بكرامة أو تنمية ماكم ينهه الاستعمار - فكل يمكن أن يتحقق هذا الأمر في يوم من الأيام - أم إن ذلك من قبل لفصلت الألام في ظل حضارة متوحشة تعيد القلوة - وتتبع بالخرسة - ولا تتورع من الفس والخذاع والتلاعب بالولادة



موقع العالم العربي في النظام العالمي الجديد

للخلفات التنموية للصناعة الحديثة وإقامة مشاريع من التعاون للتبادل لتزدهار وتطور البشرية.

ويُتَلَبَّ أن تتناول موقع العالم العربي في النظام العالمي الجديد لا بد أن يشير إلى أن هذا المصطلح لم يظهر في فترة صعود الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف ولا أثناء أزمة الخليج، وإنما ظهر في مرحلة الحرب الباردة. وكانت الدعوة لإيجاد نظام عالمي جديد تستند إلى طرف واحد، ويوضح أكثر، إلى القطب الثاني لتمثيل بلدان أوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي وبأسناد منظومة بلدان العالم الثالث الدائرة في الركب السوفياتي.

إنذاك كانت للدعوة معالم وشروط خاصة قائمة على أساس كسر الحصار الاقتصادي شبه اللامان على عدد من البلدان، وفي أحيان كثيرة استخدم هذا المفهوم في عملية الكفاح السياسي والأيديولوجي لأسباب كثيرة أهمها جذب المزيد من دول العالم الثالث إلى ساحة الحرب الاقتصادية الخفية، وكما يتكرر دعوة فيدل كاسترو لدول أمريكا اللاتينية بعدم دفع فولاد ديوننا مرحلة أولى ومن ثم العام هذه البدين من طرف واحد باعتبار أن النظام العالمي الجديد يتطلب تصعيد التنموي للعالم الرأسمالي.

إن أكثر من تحمس للنظام العالمي الجديد إنذاته الدول الفعيرة في العالم الثالث، على أساس أنه الفرصة التي لا بد أن تضغط على الشركات ما فوق القومية والبنوك الدولية ومن ثم للثأرة الاستثنائية الرأسمالية في تقديم تنازلات اقتصادية لهذه البلدان. وقد سار مع هذا التوجه تيار من الكفاح السياسي التصريخي الذي عبا المؤسسات

الايدايوجية حتى سمعت أصداؤه في العديد من الدول الغربية.

من جهة أخرى فإن تفسير هذا النظام على أساس للتشويرات الأتية لا يمكن أن يكون دقيقاً، حيث إن هذه التغيرات قد تؤثر بصورة عميقة في طبيعة التطور وبشكل البناء إلا أنها لا يمكن أن تتفرد بخلق كيأن آخر متجدد ومتماثل ما لم تتواءم ظروف طبيعية تشترك فيها كل أجزاء هذا البناء.

وسط هذا العالم الذي يحدث عن مستقبل زاهر ومثاق، يبقى عالمنا العربي يترج تحت عوامل التفتت والتفكك. وفي حين تشهد اتجاهاً متسارعة على المستوى العالمي نحو إقامة كتلات اقتصادية كبيرة، نلاحظ غياب التنسيق والتكامل الاقتصادي على الصعيد العربي، حيث لا زالت البلدان العربية تضع خططها الاستراتيجية للتنمية خارج إطار التنسيق والتكامل في ما بينها. ففي الوقت الذي يشكل فيه العالم العربي ١٤ في المئة من سكان العالم، فهو يستهلك ١٤ في المئة من الصادرات العالمية العالية، وهذا يعني انخفاضاً شديداً لإنتاج العالم العربي من الغذاء حيث يستهلك أكثر بكثير مما ينتج. وقد بلغت الفخوة من استيراد المواد الغذائية منذ بداية الثمانينات وحتى نهاية ١٩٨٩ نحو ١٠٠ مليار دولار. ولتتصور أن أرض العالم العربي تشكل أكثر من ١٠ في المئة من مساحة العالم.

ذهب بعض المصاحفات التي نشرتها الصحف العربية والأجنبية إلى التنبؤ عن أصل مفهوم «النظام العالمي الجديد» بعد أن أصبح يستهوي للعديد من أصحاب الرأي والمعرفة ارتباطه بما يجري على الساحة الدولية من تغيرات عميقة تمس مستقبل البشرية جمعاء.

ويضرب المباحثي أسنود في تنقيبه على الورقة التي تبدأ بمصعود ميخائيل غورباتشوف إلى دفة الحكم في الاتحاد السوفياتي وأخلاقاً مصطلح «النظام الجديد» للمرة الأولى في بداية عهد الوثاق بين المسكرين الغربي والشرقي. بينما حاول البعض الآخر ربط المصطلح بالرئيس الأمريكي جورج بوش حين ألقى خطابه السياسي للتلق بلزمة الخليج بعد أن اجتاحت القوات العراقية دولة الكويت، وأشار فيه إلى أن «الولايات المتحدة تتزعم إقامة نظام عالمي جديد».

وهناك نفر ثالث يقول إن فكرة بناء نظام عالمي جديد وبرت للمرة الأولى في شهادة وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر أمام الكونغرس الأمريكي في ٦ سبتمبر (أيلول) ١٩٩٠. حيث أكد في هذه الشهادة أن الهدف الرئيسي من «النظام العالمي الجديد» الذي تسمى الولايات المتحدة إلى بأنه يقتصر على الإجراءات الأمنية الكلية بصحابة منطقة الخليج من الاستعدادات الأجنبية. وتتواصل عملية البحث عن أصل المفهوم حتى تمر بشيفاريفانز الذي قال «إن العالم جهاز معيوي حي ولو زعته، ويمكن أن يخلق فوضى بين عناصر نظام جديد».

ونقرأ رؤية الرئيس الأمريكي جورج بوش لجهور النظام العالمي الجديد كما جاء في صحيفة «واشنطن ناشنل تايمز» حيث أكد على مبادئ عامة تقوم على الانضاد على الوسائل السلمية في حل للنازعات والتضامن ضد العدوان والتخفيض الأسلحة النووية، بينما نرى وزير الخارجية البريطاني دوقلاس هيرد عاجزاً عن إبداء أي تصور حول هذه الموضوعية الخطيرة، واكتفى بالقول بلنس لدينا أي مقترحات بريطانية، كما ليس هناك مقترحات أمريكية، أو حسب علمي مقترحات سوفياتية أو فرنسية للاستتقال.

والنفسية للتصورات السوفياتية فقد ردعها الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف في العديد من المناسبات وتركز لسياً على حماية السلم والأمن الدوليين وتجسيب على الجوار الحرب الباردة وإزالة الأسلحة الفتاكة، والاتراج الاقتصادي بين الشرق والغرب، وشككن الأمم المتحدة من ممارسة دورها بالكامل، وفيه قفزاعات الاتيائية، وعدم استخدام القوة مطلقاً، وإنما اعتماد الوسائل السلمية في فض النزاعات.

ولكن أهم مبدأ في النظام العالمي الجديد الذي يقرحه غورباتشوف، هو مبدأ الاعتماد المتبادل في ما بين القوى التي يشكلون فيه العالم، منطقاً من أن أية قوة لا يمكن لها أن تعيش مهما كانت درجة تطورها بدون أن تشتترك مع القوى الأخرى بالتكافل. ويؤكد غورباتشوف أيضاً على أن التطور التقني للعلم الذي وصلت إليه البشرية أدى إلى نتائج وخيمة على البيئة، مما يتطلب من أي نظام عالمي جديد أن يعالج هذه الآثار السلبية من خلال العمل على التسليح وكذلك إجراء دراسات علمية مشتركة بين الدول لتفادي



المصدر : صحة الكويت

التاريخ : ٢٢ - ٢٣ - ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والأرض الصالحة للزراعة تبلغ ١٢٧ مليون هكتار لا يزيد منها سوى ٢٠ في المئة ويطرق أغلبها بدائية. أما حال الصناعة في العالم العربي فهي بالمواد الأولية فهو أسوأ بكثير من قطاع الزراعة. فالدول العربية الصغيرة النشط تستخدم أجزاء كبيرة من مداخيل النفط لتغطية العجز الناتج عن استيراد السلع والمواد الغذائية والكمالية. والنسبة للدول غير المنتجة للنفط فإن تراكم الديون الخارجية التي يساري حسب التقديرات ٤٠ في المئة من مجمل الناتج القومي العربي، قد أعاق تطورها بشكل كبير.

وتجدر الإشارة إلى أن هبوط عائدات النفط من ٢١٢ مليار دولار عام ١٩٨٠ إلى ٦٤ مليار دولار عام ١٩٩١ قد أخذ بصورة فعالة في إجمالي الناتج القومي للعالم العربي. أما على الصعيد الاجتماعي فإن التغييرات تظهر إلى أن من المتوقع أن يرتفع عدد سكان العالم العربي من ٢٦١ مليون عام ١٩٨٨ إلى ٢٩٠ مليون نهاية هذا القرن. ومن المؤمل أيضاً أن ترتفع قوة العمل من ٦٠ مليوناً عام ١٩٨٨ إلى ٨٥ مليوناً مع نهاية العقد الحالي.

وبالنسبة للجانب السياسي، فإن إحدى أكبر المشاكل التي يعاني منها الوطن العربي هي الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية الفلسطينية والسورية واللبنانية والتمرد الذي تعمره إسرائيل ضد البلدان العربية وشعوبها، وخاصة لتساع لحاق الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفييتي.

ثمة مشكلة أخرى موصلة وهي مخاطر النظام الديكتاتوري التي تضطهد شعوبها ولا تريد الاعتراف بالديمقراطية أو التنازل عن قسبة كرسي الحكم حتى وإن كلف ذلك إيذاء شعب كامل كما جرى ويجري في العراق. في هذه الأجواء والسياسات التي تلف العالم العربي يجري الحديث حول للنظام العالمي الجديد. وإذا حاولنا أن نرسم لأفئتنا تصوراً عن الواقع للمعالم العربي أن يحته في النظام العالمي الجديد للقول، فلا بد لنا أن نتخيل أن عالماً العربي سيكون في نيل التطور الجاري في العالم ما لم يخطو خطوة إلى الأمام.

إن من الصعب الآن أن نضع نموذجاً لتقهاء العالم العربي لأي نظام جديد. ولكن من المحتمل أن نضع عدة نماذج وفقاً لأماليين متداخلتين هما الاقتصاد والأمن. فكلاماً ويؤثر ويتأثر بالآخر، ولكن بنبي اقتصاداً مستقراً ومتطوراً فينبغي أن تؤمن تطوير البلاد اللاحق من الجانب العسكري. وإذا أردنا أن تؤمن الجانب العسكري فلا بد أن يكون البلد المعني إمكانيات اقتصادية جيدة. كما ولا يمكن أن نتصور أن مثل هذا الاستقرار سوف يتم بدون حل لشبكة الشرق الأوسط حلاً نهائياً يعتمد على مبدأ الأرض مقابل السلام.

أما ما يطرحه ذلك من متطلبات أساسية في ترتيب شؤون البيت العربي وإقامة تنسيق وتكامل في المجالات كافة وخاصة المجال الاقتصادي والخروج إلى العالم ككتلة اقتصادية واحدة وجمعية إنما سيشكل عنصراً من عناصر للنظام المالي الجديد وسيكون للعالم العربي موقع متميز في هذا النظام.

د. مهدي السعيد



النظام الدولي والانفجارات العرقية

بقلم

نيدريكو مايور *

والصينيين والكموريين، ويعيش هؤلاء، في حالة من السعادة والبهجة والرخاء. وفي الواقع، فلما لا ننظر إلى الدور الأمريكي في النظام الدولي الجديد، كعامل عسكري ولكن كدور ثقافي تعدي يسلط لشعوب الاتحاد السوفياتي مثلاً على كيفية التعايش وكيف أن تعدد الثقافات بعضهم مستفصل الفصل من التعلق بالثقافة العرقية أو القومية

وكنت قد أعدت على الدعوة إلى تقليص الدور الأمريكي في شئون العالم لكنني اليوم أفكر عكس ذلك

والتمساح الثقافي هو ليس مجرد الصبر على ممارسات الغير الثقافية المختلفة، فهو أبعد من ذلك وأعظم، فنقتلج هو أسلوب في التعامل يسم بالاختلاف والجمالية، وهو يتطلب معرفة الغير وتلمس حمال ثقافتهم وعقليته. التماسح هذه هي التي تضمن عدم جرح مشاعر الآخرين وأهانتهم. ونحن نعلم أن جرح الشاعر وتوجيه الألفاظ في العوالم السوفياتية عن تعذيب مشاعر الحق والكرامة بين الشعوب والقوميات.

ولا يستطيع أحد أن يتناسخ الآخرين أصواتهم ما لم يتتد وأياهم ينس الحقوق وما لم يتقاسم أساس الأفعال فاسهم سيفقد طعم الوحدة والسعادة ويلجأون إلى الحروب الأهلية المدمرة وهذا تعد منظمة اليونسكو نفسها في مواجهة مهمة ترويجية خطيرة، باعتبارها المؤسسة الدولية الوحيدة التي تتصلط بشؤون الثقافات في العالم وأوروبا في هذه المرحلة هو نصيب

ولا يمكن تحسين المستوى المعيشي للفر دون خفض معدلات زيادة سكان الأرض. وفي حين تتحرك السياسة بإيقاع سريع، كما هو حاصل في الاتحاد السوفياتي، فإن التحولات الثقافية والحضارية لا تزال تسير بخطى بطيئة جداً. وعلينا أن نتذكر أن التحولات السياسية، مهما بلغت خطورتها، ستكون عرضة للقفز أو التراجع عنها ما لم تتوافق مع تحولات حقيقية في عقلية الشعوب.

فالتبعية لا تبي قراراً، فهي ثقافة وتربية وتجارب وشرق أوروبا في رحلة ما بعد الشيوعية ودول الجنوب لا تمتلك مثل تلك التجارب والثقافات والتربية. ونحن في الغرب نطمح شيئاً لا نحن أن شعوب شرق أوروبا والاتحاد السوفياتي قد تعلمت بعد، وهو، أي الديمقراطية، تنوع وتعمدية فاسمياً مثلاً، بغض النظر عن مشاكلها في القيم الباسك، أصرت على تنوع وتعدد الثقافات ونركز أن امتداد تلك التعدد لا يتم من خلال إنشاء حدود سياسية تقسم أسيايا إلى حضارات ثقافية وقومية ولكن من خلال إبعاد اسمانيا موحدة يتمتلك كل فرد فيها نفس الحقوق وكذلك هو الحال مع الولايات المتحدة

هناك ٢٢ مليون مواطن من نوي الولايات الثقافية والخباير الاسمي في الولايات المتحدة في حين يسكن في شيكاغو ثلثي اكثر عدد من المواطنين في أية مدينة في العالم وفي الولايات المتحدة أيضاً هناك أعداد كبيرة من الصينيين والروس

تجبر النزاعات القومية والعرقية في ما كان يعرف بالأميراطورية السوفياتية حداً بالتمسح إلى نوع انهيار النظام الدولي الجديد المبني على انقراض جدار برلين.

وهناك ما يدعو إلى القلق ونحن نرتقب لحلال الحرية وهي تتصلط بجدران الواقعية ذلك الاستخدام الذي يهدف بإلغاء الأمل ووصول العالم إلى حوالي التسعة والانهيار فأنحالم العالم التي تدور حول القامة نظام دولي جديد وعادل. نتعرض للخطر بسبب ازدياد حجم الهوية التي تتصل ما بين الشمال والجنوب ونشوء ما يمكن وصفه بنظام «أبارتيد التقنية». فما يكاد يمر شهر حتى تضيق الهند والصين أكثر من ٢٠٧ ملايين إنسان إلى سكانها. وهي إضافة بشرية مستحكم عليها بالفقر والعوز. وفي نفس الوقت نجد طوكيو نفسها مالكة لكمية من الهواتف وأجهزة الفاكس والحاسبات الإلكترونية تفوق كل ما في قارة الغربية كلها من تلك الأجهزة

فالعالم، الآن، يعيش حالة استثنائية، وهذا يتطلب جهداً استثنائياً وإذا لم نتحرك بسرعة وجرم إنشاء حضارة تقوم على السلام في هذه الفترة التاريخية القوية. فإن عالم ما بعد الحرب الباردة سيكون صراعاً لعالم ما قبل الحرب الباردة في عقله ودميته. فالعرب المدمرة في العراق، والمسيحي التي تمسها يوغوسلافيا، تثبت أن الأمر قد تنهدم بسرعة عجيبة لتجلب ألباساً سوداء، تشابه تلك الأيام التي نزل

العالم أن تخلف منها إلى الأبد. هذا النظام الجديد يتخطى عقلية إعادة بناء، ثقافة من نفسها، سوية خشية ككولوجية وتعليمية من شأنها أن تربط العالم البهر. بالآخر السريع إذ لا يمكن إيقاف الانفجار السكاني دون برامج تعليمية وتربوية جديدة.



المصدر: الشرق الأوسط (سبوعية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢٤ سبتمبر ١٩٩١

الحوار الثقافي بين الأمم والقوميات لكي لا يلجأ العالم إلى التغيير عن نفسه من خلال العدوان، القومية، ولكن ينبغي لنا إقامة مثل هذا الحوار، لأن علينا أن نردم الفجوات العلمية والثقافية الموجودة بين شعوب الأرض وأن نعالج مشكلة الانجراف السكاني من خلال التربية والثقافة.

ولكنني تهني شعوب الجنوب الفقيرة دورها في الحوار، فإن عليها أن تنشر التعليم وترجع للتربية الفرنسية، فلا يمكن أن يقوم حوار مع من لا يستطيع أن يعبر عن نفسه أو يقرأ ويكتب ويحسب. وكان العالم ينظر إلى الاتصالات على أنها وجه واحد من وجوه التطور والتنمية، لكنها أصبحت اليوم شوطا أساسيا للتطور والعمق.

وينبغي أن تقدم الأمم المتحدة ضمانات استمرارية الحوار لأن سلام العالم يعتمد على استمراره ولأنهم التحدث أن تلحق نسبيا في شؤون الدول لتضمن الالتزام حقوق الإنسان هناك.

وهذا يصبح في ثقافة الأقليات والأفراد الذين يعيشون في أقاليم تبويعها مجموعة قومية أخرى، مثل حقوق الأكراد في العراق وعندما نبني حضارة جديدة تقوم على أسس السلام فعليا لا نسمح بإقامة جدران جديدة تحمل محل القديمة التي انهارت.

وعليها أن تتذكر كلمات الشاعر ارشيبولد ماكليش الذي حيا قيام اليونسكو في أعقاب الحرب العالمية الثانية قائلا: إن النظام الدولي الجديد يجب أن يقوم على بناء السلام في أذهان الشعوب.

بولوس انجليس نايف
مدير منطقة اليونسكو



المصدر: الشرق الأوسط (العدنية)

٦ - سبتمبر ١٩٩١

التاريخ:

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

استراحة



يكتبها اليوم

باسم الجبر

قطار التاريخ الكبير الآتي

الي ان يرث الله الأرض ومن عليها، لن يتوقف الجدل بين الناس في الحدثة والإصالة، في التجديد والتقليد، في التقدم والحفاظ، في الميم واليساس، في الوالعية والمثالية، وفي آخر ما استتبته العقل لتجريب الصراعات بين البشر أو في دخل المجتمعات. وإذا قام الإنسان باحصاء النظريات، كي لا نقول الفلسفات والأيديولوجيات والمعتقدات التي تعاقبت منذ حضارة ما بين النهرين والحراشة والصينيين، مروراً بسفراط وفلاسفة القرون الوسطى وانتهاء بمراكز الدراسات الاستراتيجية، المكتسرة.. ولا ننسى النظريات الجديدة التي يقبل عليها الأجيال العربية الطالعة كالنيوية والأستية، اليوم (كما أقبلوا على الماركسية والوجودية من قبل)، لما وجد حلاً شاملاً أو جزئياً أو نهائياً للصراعات في الدنيا وبين البشر.

وها نحن الآن، بعد ان توفقت الحرب الباردة بين المولتين الكبيرين اللتين كانتا تتصارعان على السيطرة العالمية، امام دعوة الى قيام نظام عالمي جديد يضع حدا للصراعات والحروب ويوصل الإنسانية الى السلام الدائم بين الدول والى اقامة العمل والصداقة بين الشعوب، نترجمها الولايات المتحدة الأمريكية، التي تجمع بين أقصى ما بلغه الإنسان من تقدم على الصعيد التكنولوجي والمنجزات الحديثة، وبين نزعة محافظة في السياسة والاقتصاد تعود جذورها الى منتصف القرن التاسع عشر.

وامامنا، أيضاً، مثال آخر في البامان التي تجمع، أيضاً، بين التقليد والحدثة، بين مؤسسات تعود الى القرون الوسطى ومعامل تصنع تكنولوجيا القرن الواحد والعشرين.

هل المسألة، في النتيجة، مسألة تقليد وحدثة أم مسألة صراع مستمر بين الطبقات والأجيال والشعوب والأحزاب وكل تنظيم تضعه جماعة أو فئة لتحتمي مصالحها أو لتكسب مصالح جديدة، وترى جماعة أو فئة أخرى أنه يهدد مصالحها وطموحاتها، فتتبنى تنظيمًا مضاداً له، فيقول الصراع؟

لست ادري، ولا اعتقد ان أحداً، ممن يعلمون أكثر مني كثيراً، يستطيع، اليوم، ان يدعي القدرة على الإجابة. لقد لا يكون ما حدث في السنتين الأخيرتين من أحداث وتحولات، نهاية التاريخ، كما قيل، ولقتها، حتماً، نهاية الأيديولوجيات السياسية، ان لم تكن نهاية الفلسفة والفلاسفة، ولا سيما الفلاسفة الاجتماعيين.

نعم، لم تعرف البشرية، منذ وعي الإنسان لضرورة تنظيم المجتمع الذي يحيا فيه، مرحلة في مثل تعقيد و.. ببساطة المرحلة التي نمر بها الآن. فلقد تشابكت مصالح الشعوب وترابطت حلول المشاكل الداخلية بالمشاكل الخارجية، وتمازجت الحاجات والتقاليد والعادات بين كل الناس، بغضل اقتصاد وسائل وأسباب الإعلام، بحيث ان ما من أحد، ابتداءً من رئيس بوش وانتهاء بالفقير أنسان في مجاهل أفريقيا، يستطيع الإنعاء بأنه مستقل وحز بشكل كامل أو مطلق.



المصدر: الشرق الأوسط (الأسبوعية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢٦ سبتمبر ١٩٩١

قد تستغرق إقامة النظام العالمي الجديد سنوات عديدة وربما أجيالاً، ولكن هذا النظام سوف يقوم حتماً، لأن ما من شعب أو دولة أو إنسان يستطيع، بعد اليوم أن يستغني عن مثل هذا النظام. يبقى السؤال الذي لا بد منه: هل يؤدي قيام هذا النظام العالمي الجديد إلى تحقيق المساواة التامة بين البشر والشعوب وإلى وضع حد للصراعات في الدنيا؟

الجواب البسيط والطبيعي هو: كلا. فالصراعات ستستمر ولكنها لن تكون بالعنف والحروب والثورات التي ينفذ الأبرياء عادة الثمن فيها ويستلعد منها الضطار والانتهازيون والمغامرون بل بأساليب ووسائل أخرى.

قد تكون الولايات المتحدة الأمريكية هي القابلة، القانونية التي ستشرف على عملية ولادة النظام العالمي الجديد، وقد تصبح الأمم المتحدة هي الرضعة التي سوف يعهد إليها رعاية هذا النظام، وقد يشهد العالم كثيراً من الثورات والحروب الصغيرة (كالتى حدثت في لبنان وتحديث اليوم، في يوغوسلافيا) قبل أن يبرز فجر هذا النظام. ولكن حتى الآن، ورغم كل ما ينشر في الصحف العربية ويذور في بعض حلقات المخطفين لم يطرح العقل العربي على نفسه الأسئلة الحقيقية التي عليه أن يطرحها أمام هذا التحول الكبير، بل الكبير جداً، في تاريخ البشر والعالم.

من حق الإنسان العربي أن لا يغير نظرتة إلى نفسه وإلى ماضيه وتطلعاته المستقبلية، على ضوء ما يستنبطه العقل في الدول الغربية. ولكن هذه التغيرات التي ترتسم في افق العلاقات بين الشعوب والدوله التي أطلق عليها اسم «النظام العالمي الجديد» تختلف عن كل ما سبقها من حلول ومشايخ، وليس من مصلحة أي إنسان أو دولة أو شعب أن لا يعيد النظر في أمور كثيرة، على ضوء ما تحمله معها من متغيرات أساسية.

انه ليس بقطار صغير للتاريخ، هذا الذي نراه مائلاً ونفوق علينا فرصة ركوبه، كما فعلنا حتى الآن، بل انه قطار رئيسي كبير، من لم يركبه، يخسر نفسه قبل أن يخسر مستقبله.



المصدر: (المسرة)

٢٤ سبتمبر ١٩٩١

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فرق كبير بين السبعينات والتسعينات

موازين جديدة تحكم الأمم المتحدة والدول النامية لم تعد هي المسيطرة

كاثرين هوسلر * كتبت من نيويورك عن الإشارات التي تعكسها رويد فعل الدول على المطالبة الأمريكية بالغاء قرار مساواة الصهيونية بالعنصرية

يوسف بالاستعمار الجديد، أو الامبريالية الجديدة.

وكان الاتحاد السوفياتي يوجه هذه الشاغل، وظهرت في الوقت ذاته تحالفات جديدة مثل التحالف العربي - الافريقي، الذي اطلق الطرفان من خلاله على اعتبار اسرائيل وجنوب افريقيا عدوين مشتركين لهما، وأصبحت الصهيونية والعنصرية شعاراً لكل الحقبة.

ويقول جويان أوركومارت، الذي عمل نائباً لرئيس المنظمة للشؤون الخارجية الخاصة من عام ١٩٧٤ حتى عام ١٩٨٦ «كانت حركة بلدان العالم الثالث في أوجها يوم ذلك، وكان القرار خطأ من أخطاء حقبة النشاط والنشوة تلك»

دروجت منظمة التحرير الفلسطينية التي أعطت عام ١٩٧٤ صفة المراقب في

رابطة الأمم المتحدة، سادت حينذاك أجواء سلبية لم تعد قائمة اليوم.

الأمر هذا لا يعني أن عشرات الدول التي صوتت الى جانب قرار المساواة بين الصهيونية والعنصرية، وهي في معظمها دول صديقة والمغرب، لم تخلت عن كراهيتها للدوليات للتحفة واسرائيل، لكن الكثير من جوانب تلك الكراهية، التي برزت تصويتها الى جانب القرار كمتطلب لقبية انتماء، لم تعد قائمة.

لقد استلهمت الكراهية إبان السبعينيات من هذا القرن، رساء شعور معاد للولايات المتحدة بسبب تورطها في فيتنام، وكذا اسرائيل على أثر حرب الأيام الستة، وكانت الدول الصناعية من جانبها تخشى أن يعود العرب الى استعمال لفظ سلاسل، وتزايد الموقف لما كان

عندما طالب الرئيس بوش في خطابه، الذي ألقاه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم الاثنين الماضي، بالغاء القرار الذي أصدرته الجمعية عام ١٩٧٥ والذي سارى بين الصهيونية والعنصرية رد الصغور على طيب بالصمت المطبق البار.

وربما كانت هناك تحت غطاء الصمت جذوة حثت الى تلك الأيام عندما وافق العالم الثالث بتشجيع الولايات المتحدة واسرائيل والرئيس بوش في طلبه هذا كان يتصور أنه سيلقى أذناً صاغية، كما أن طبعه يعكس حقيقة أعظم أثرها في أن ميزان القوة في العالم اليوم هو غيره في تلك الأيام من السبعينيات عندما كان بوش نفسه مندوب الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، ويقول تروبي جاتي، كبير نواب رئيس



المصدر: الدرى فز-سنت (الحدسية)

٢٨ سبتمبر ١٩٩١

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الأمم المتحدة لمشروع القرار وتكررت لغت في الثالث من وأثلق الأمم المتحدة. وكانت الولايات المتحدة تمارض بشدة الربط بين الصهيونية والعنصرية، إلا أنها كانت عسواً عادياً في الجمعية لا حول لها ولا قوة، وتم تبني القرار بأغلبية الأصوات بأحاشية ليلتان العالم الثالث بطلال مجلس الأمن المظلم من ١٥ عضواً والذي يحتفظ فيه الولايات المتحدة بحق النقض (الفيتو).

لقد أثبت ذلك الحق، الذي استقبلت به الجمعية العامة للأمم المتحدة خطاب بورش بما لا يقبل الشك، أن مشاعر الكره ما زالت قائمة وأن زوالها سيستغرق بعض الوقت. ولم أيضاً على أن نقض قرار المساواة بين الصهيونية والعنصرية بشكل حاسم سيستغرق عو الأخر بعض الوقت.

وتقول فيليس كامينسكي، وهي مديرة سابقة للمركز الإعلامي للأمم المتحدة في واشنطن: بورش إن العالم تغير إلا أنه يفتقر إلى تعليم كاف، إذ أن لغة العنصرية والصهيونية ظلت في يديروالطة الأمم المتحدة واعتقد أن التخلص منها سيستغرق بعض الوقت.

إلا أن الرئيس بورش وجد أن الفرصة سانحة لأثارة الموضوع، فأكفلة للصهيونية تلكت وأجعى عدد من مؤلفاء بما فيها الاتحاد الصهيوني نفسه، استمدادها لساندة أي دعوة لآلاء ذلك القرار.

ومن كاحية أخرى ضيف موقف منظمة التحرير الفلسطينية بسبب تأييدها لعدداً من حسم الشاء، حرب الخليج، كما أبلغت دول العربية كثيرة مسؤولي وزارة الخارجية الأمريكية أنها لم تعد مضطرة للوقوف ضد إسرائيل بعد أن تم تصحيح بعض التقديم حول مسألة الدولة العنصرية في جنوب إفريقيا.

يذكر أن الرئيس يوشو اشتار أن يورس قلقة براء للطفانية بالقضاء القسور لأسميات جديدة عليها تطفله المشاعر الجريئة للوبي الإسرائيلي الذي تصدى له يورس قبل أسبوعين في محاولة لتجليل منع إسرائيل كدالات للبروض بالهجرة ٦٠ بلايين دولار مستخدمين لبرامج إسكان إسرائيل.

وهذا لا ينفي حقيقة أن إدارة الرئيس يوشو تفكر بهذا التحوير منذ عامين تقريباً. إذ إن دبلوماسي أمريكي في الأمم المتحدة قال: انتظروا حتى اللحظة الحاسمة وتلك اللحظة هي الآن.

• خدمة «فرستيان ساينس مونيتور»



المصدر : السياسة

التاريخ : ٢٨ سبتمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

جاء اتالي

أوروبا واليابان، ورثة النظام العالمي الجديد ديون أمريكا تدفعها لـ (دكة) الاحتياطي

كتب - وليد بدران

انتهى الصراع التقليدي بين الشرق والغرب .. نضجت إلى خبرة رجعة الخفايا السياسية والاقتصادية و (التحولات) العسكرية بين المارينز اللذين حكموا العالم يوما .. فقد تحول أحدهما إلى قزم صغير مشلول اقتصاديا .. وتركه الساحة للسلطان الآخر لينظم أمور العالم على هواه ويضع كل دولة في مكانها المرسوم سوليسا الاقتصادية على خريطةه الجديدة .. وقد يتعامل البعض هل : معنى ذلك أن السلام والولام سيحلان على العالم وتنتهي كافة أشكال الصراع ؟

يجيب على هذا التساؤل رئيس البنك الأوروبي الجديد وهو أيضا كاتب له شأن في أوساط المتكلمين الفرنسيين وهو جاك اتالي .

يقول المفكر العالمي في كتابه «مولينوسوم» أو «الأنفسي» ويخلص به حالة العالم بعد عام من الحضارة والتي بدأت بعد عام ألف ميلادية أن الولايات المتحدة ستفقد مكانتها المهيمنة على رأس النظام العالمي الجديد وتتخلى عنها طائفة مشتارة لليابان ..

يؤكد جاك اتالي في حديثه لمجلة تايم الأمريكية أن هذا سيكون نتيجة طبيعية لتفكك المساهمة الأمريكية في السوق العالمي وتراجع الصناعة الأمريكية وديال على هذا بعدم ظهور منتجات

تكنولوجية أمريكية جديدة .. يشير إلى أسلوب التفكير «ضيق الأفق» الذي يركز على الأرباح السريعة وهو ما يسيطر على المديون هناك إما في اليابان فتتهم بتركيز على التسلوب طويل المدى ..

وكذلك على أن القوة العسكرية لا يمكن أن تقوم إلا على أساس اقتصادي سليم وقوي ، وإلغائها مثال هي على الاتحاد السوفيتي الذي تحول لقزم صغير رغم اقوته العسكرية الهائلة ، لأنه لم يتمتع في يوم من الأيام باقتصاد سليم ..

خطر كبير

وردا على سؤال حول احتمال أن تصبح أمريكا أكثر عزلة بعد انتهاء الحرب الباردة ؟

اجاب انه لا يعتقد ذلك مع الأزمة الأمريكية الحالية ولكن إذا لم يحل المجتمع الأمريكي مشاكله الداخلية لسوف يدعو البعض إلى سحب القوات من أوروبا وغيرها .. والاعتماد بأوروبا فقط .

وأعتبر أن ذلك يمثل كابوسا لأوروبا وخطرا كبيرا عليها .

وأضاف أن أمريكا يمكن أن تعتمد على نفسها في وقت كدهورها .. فلنمنا يواجه الأمريكيون تحديا فاقهم ويهيرون قدرة على رد الفعل

والمنافسة لصناعة الفضاء الأمريكية هي شره «صممه» سيوتيك السوفيتية .. أول سفلة فضاء يطلقها سوليت .. ولعل أمريكا بحاجة إلى الشعور بأنها مهددة !!

ولتهديد الذي يمثل تهديد «سويتيك» حاليا هو غزو المنتجات اليابانية للسيارات الأمريكية مثل السيارات والالكترونيات وغيرها من السلع فضلا عن العقيدة القوية بأن أمريكا لا تجد الميزانية كافية لتتعليم والصحة وغيرها !!

وبكتاهم الحرب الباردة .. انتهى ضعف أوروبا لتتجه من تقسيم الكرة إلى شرق وغرب وتضاعفت مساحتها .. وزاد عدد سكانها من ٢٠٠ مليون خمسة مليارات .. ٧٠٠ مليون وهم اصحاب مستوى تكافؤ وفقرات مرتفعة .

أكبر بلد أوروبي

أكد اتالي في حديثه الصحفي أن أوروبا ليست ضد أمريكا بل هي للنفس لأن الولايات المتحدة هي أكبر بلد أوروبي .. وليس خطفي فهي موطن اليونانيين والفرنسيين والبريطانيين والأمريكيين وكلمهم يشكلون غالبية سكان الولايات المتحدة ومن مصلحة أوروبا أن



المصدر : _____

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٤ يونيو ١٩٩٢

ترتبط أمريكا بها بصورة أكثر
حلقًا على الجنور ..
وربما على سؤال حول ما إذا كانت
أوروبا الجديدة سوف تمتد من
سواحل إلى هولاء وسكت . قال ان
أمريكا هي التي ستحد تلك .

المستأثر الجنوبي

قال أتلى ان الستار الحدودي الذي
كان يوصل بين الشرق والغرب
سيمود مرة أخرى ولكن بين
الشمال الكندي والجنوب الغربي ..
ويمكن تجنب هذا الخطر بتفقد
الثقافة التجارية بولاية تسمح بتقلي
رؤوس الأموال والآثار والمنتجات
من الشمال إلى الجنوب .
وربما على سؤال حول ما إذا كان
هناك رأسمال يكفي لإعادة بناء
أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي
وتحويل المعز الأمريكى وساعدة
الجنوب !!

الجواب .. لا . نعم .. لا لأنه ليست
أدبنا مميزات كافية .. وتم لأن
السمائل الاقتصادية تنسم
بالمرونة .. فالتنو يمكن ان يخلق
موارد هائلة ..

وعلى الشمال ان ينقسم بالجماعة
بحيث ينتظر تنكس استثماراته
طويلة المدى التي تساعد على خلق
مناخ طيب للتسو في بلدان
الجنوب .

وأشار إلى إمكانية ان يقع الاتحاد
السوفيتي في قبضة الديولوجية
وقال ان هذا ليس مستحيلا بل انه
امر وارد اذا لم تكن كرماء !

وربما على سؤال حول مدى ثقافته
يشان تنكس لثورة السوفيتية
الثانية ؟ قال أتلى مشوق لأن
يسمح لي بزيادة الاستثمارات
الخاصة هناك ، ولكن لا يجب ان
توقع معجزة بين يوم ويلة ،
فأسبقيا بعد فراكو كان عليها ان
تعلق الكثير وقد انت اجراءات
الإصلاح إلى رفع معدل البطالة إلى
٢٢٤ .

واستطاع ان كان الاتحاد السوفيتي
محتفظا بدرجة تمكنه من اتباع
النموذج الاسيوى فان ٤٠ مليون
شخص سيمضون بلا عمل !!



كيف يتعامل العرب مع النظام الدولي (من ٢)

العرب والانقلاب السوفياتي

علي الدين هلال *

طبعاً إن نبيذاً برصاصاً... العربية من خلال وفالات الإثراء والصحافة العربية يومي ٢٠١٩١ آب (أغسطس) ١٩٩١ وأن تسجل ذلك حرفياً حتى يقوم التحليل على واقع يمكن الاحتكام إليها. ومن مهاتل حياثنا العربية أننا لا نتفق على الواقع والأحداث، وما تركنا - على سبيل المثال - لا تصرف على وجه التحليل هذا حدث في الأسبوع الأول بعد غزو العراق للكويت في الحسام اللغوي ومن اتصل بمن والجلس الدائر الآن حول الكتلبة الأبيض بالترشي نموذج لما اشير إليه.

ومن واقع ما نشر في الصحافة يتضح إن هناك خمسين دول عربية أيدت مسؤولية أو ربحوا بالانقلاب السوفياتي وهي العراق وليبيا والسودان واليمن والمسلمين. وأن العرب انقسموا من دون السلام بذلك أي أنها الدول الوحيدة التي لتختل هذا الموقف فحتى كوريا الشمالية وكوبا والصين لم ترسل برقيات تهنئة أو تهنيتاً تليقها لما حدث. الصين لم تلغ زيارة لود عملي كان مخططاً لزيارته من فترة واعتبر بعض العراقيين أنه مظهرها ضمنياً والخليج وأعلنت في الوقت نفسه أن ما حدث هو من شؤون الاتحاد السوفياتي الداخلية وأن الصين، شامل بأن يحل التمسح السوفياتي مشكلته بنفسه وإن يحافظ على استقراره السياسي. أما معظم الدول الأخرى فالتزم جانب الحياد والحياد والوقوف بقمصة الأخلاقية إيران التي أصدرت للجلس الأعلى للأمم القومي فيها بياناً غير عن اهتمام إيران بالتطورات. فضلاً عن مسؤولو الدول العربية الخمس؟

العراق كان أول دولة بادرت بتعليق الانقلاب بعد ساعات محدودة من وقوعه. لقد قطع التلفزيون العراقي برامجه العادية لإعلان انتهاء عزل ميخائيل غورباتشوف عن ٨/١٩ وأشار إلى أن غورباتشوف تخلى عن الدور السوفياتي التقليدي في حصة العرب وفي اليوم التالي ٨/٢٠ كخطب السكرتير الصحفي للرئيس العراقي صدام في جريدة «الجمهورية» أشار فيه إلى أن صدام للعراق خلال حرب الخليج فسخ غورباتشوف واسهم في سلامه. وصرح صدام الجادي في اليوم نفسه بأن هذا التغيير يساهم في إعادة التوازن الدولي بشكل صحيح.

ليبيا - في شخص العقيد معمر القذافي - أيدت الانقلاب فنادى العقيد بحديث إلى هيئة الأنظمة الليبية تم بده في ٨/٢٠ كما أرسل برقية تهنئة لزعيم الانقلاب. وفي محاولة الإذاعي قال العقيد أنه لم يبالغ بالاحتفاء وأن تكتلات غورباتشوف للرب كان لها رد فعل لدى القوى الحية في داخل

■ كتب سارتر أن الحرية مسؤولية. وأن إبداء الرأي مسؤولية أكبر. فالإنسان الحر مسؤول عما يبدىه من آراء والفكر. وتزايد درجة المسؤولية عندما يضع شيوع للرأي الذي يطالع منه على الدنيا. أو عندما يكون في موقع المسؤولية ومن ثم فإن ما يبدىه من آراء وردود فعل لا يصحح مسافة قريبة ولكن لتلكس تتساقط على سياسية تولدته وعلاقته بالدول الأخرى.

المسؤول في دولة ما ليس حراً في إبداء ما يشاء من خواطر أو ردود فعل شخصية إزاء الأحداث الدولية. لأن تتألق تلك تقع على الألاف والملايين من أبناء وطنه. فالمسؤول أو رجل الدولة ليس بالإنسان العادي لا مطلقته هي سلطة الإنسان العادي ولا حرية في الحركة والتصرف والسفر وإبداء الرأي كذلك. الإنسان العادي يتحمل - بغيره - نتائج أعماله إما رجل دولة فإن شعب بلاده يتحمل نتائج أعماله إن خيراً وإن شراً. وعندما يرتكب رجل الدولة خطأ جسيماً في التفكير والتخطيط فإن أرض بلاده والقسمه ورفاهية شعبه يمكن أن تتعرض لعواقب وخيمة. وتصبح هذه المسؤولية أكبر عندما يتعلق الرأي بدول كبرى وعظمى.

هذه مشكلة ضرورية لتحليل مواقف الزعماء والمسؤولين العرب الذين سارعوا بتأييد الانقلاب السوفياتي وانقسموا إلى الأسبان التي عدلتهم لاتخاذ هذا الموقف كذلك لدرس جدية تلك الأسباب وصحتها حتى يمكن تقييم سلامة هذا الموقف. وعندما يتخلى الأمر بموقف الدولة ومصلحتها فإن نحد معايير التحليل هو العقلية والرشادة أي ما هي المصالح والمخاطر المرتبطة باتخاذ موقف معين وهل يؤثر اتخاذ موقف ما في مسار الأحداث لم أنه مجرد تسجيل موقف. وهل يمتلك من يملأ عن رأي ما من أدوات التفكير وإستراتيجيات التفكير ما يهيئ لهذا الرأي فعالية وقوة أما إن للساسة قنطريه عنه أصداً بيان بالتأييد أو الامتناع ويده غير الاندفاع والتلفان. فخصما قدم الرئيس الأميركي جورج بوش بعبارة عن الانقلاب لم يتوقف الأمر عند التغيير عن وجهة نظر، وإنما تحركت أجهزة إعلامية وسياسية والقصصية للتأثير في مجرى الأحداث. فقامت أجهزة الإعلام بالتركيز على اخبار للعارضة وربما شغفها وأعلنت من شأنها. وتم ولق كل الصاعقات واجتمع وزراء خارجية دول حلف الأطلسي.



تحتي تمييز السياسات والتوجهات والحساسية كما تصرف في غير ذلك لغوريانثوف ليس مجرد شخص ولكنه صير عن اتجاه عام أكثر من ذلك فإن غوريانثوف ليس أكثر العناصر الإصلاحية تأسدا بل كان يقوم في الحقيقة بدور

الوازن بين التيارات السياسية وهو يقوم دائما على تصور خاضع للجهود القوان الدولية وأن مجرد تمييز لخصائص الدراسات في موسكو سيؤثر على علاقات القوي بين القوتين العظميين، ولكنه غير صحيح فالقصور في دور السوفييات الدولي مثلا لم يبدأ مع غوريانثوف ولكن جذوره امتد لما هو بعد من ذلك وهو أمر يستند إلى التحليل الأثير إلى القدرات الحقيقية الاقتصادية والتكنولوجية التي يمتلكها الطرفان وميزان تلك القدرات كان يعمل توجيهاً لغير مصلحة الاتحاد السوفياني منذ منتصف السبعينات.

وهو يهض تلكا على تصور - لا يمكن الدفاع عنه - آليات الحطة والتغيير في التخصيمات المعاصرة. لهذه الدول أثرت انقلابا مسلحا أعلن حال الطوارئ وأرسل ديبات إلى الجليلين وألحق الصحفي في ثغر تاريخي ثقيل أسبه للدعوة الديمقراطية وحقوق الإنسان ومن هذه الزاوية فإن موقف القنايد أعلى الانطباع بتجريب هذه الخطوات وأزاء خصم - غوريانثوف - كان يولد بدمية وكان حريصا على إعطاء مخفلة في رأي حرية التمييز والتمسك وهو ما جعل حركته لنبدو

بطا وأل حضا وهو رابعا - وخيرا - مجرد رأي لا تسند قوة سياسية أو الشخصية تسمح له بالتأثير على مسار الأحداث وهو استمرار لعادة سياسية عربية جوهرا أن العبرة في إبداء الرأي وليس بالإنجاز. اللهم أن نقول أو أن نعمل لأوقفه بغض النظر عن قدرنا على تمويل هذا الرأي أو لأوقفه إلى واقع عملي وإلى حقائق على الأرض ومن ثم فإن جانبنا كبيرا من تاريخنا السياسي العربي الحديث هو تاريخ الهبات الموالف الخلفية وتوجيهها في بيانات وولتت وهو في ذات الوقت تاريخ «المرزاق» على أرض الواقع، والقضية الفلسطينية دليل على ذلك. والمنطقة أن العرب سيحتلون نتاج هذه الموالف في شكل سياسات من جانب الدول الكبرى تؤدي إلى مزيد من إخمادهم وتكفهم. فإلى متى تستمر شعوبنا في دفع لمن أخطأ حكمها ومغامراتها؟

« استاذ ومدير مركز البحوث والدراسات السياسية في جامعة القاهرة »

الاتحاد السوفياني، وأن العرب يهملهم أن بلغ الاتحاد السوفياني على قدميه ليعيد الدوازن العالي وأن هذه التغييرات ستؤخذ إلى دول أوروبا الشرقية. أما العربية في غينادي باتايف فقد تضمنت التهنئة بقيامهم بهذا العمل التاريخي للشجاع الذي تأمل أن ينقل الاتحاد السوفياني من الأزمة القاتلة التي ورط فيها نتيجة مؤامرة امريكية واسعة النطاق... أن علمك هذا يؤيده بكل أسوة لأن أسلوب الاتحاد السوفياني كفوة عالية أمر مهم جدا لقضية السلام العالمي... أن العمل العظيم الذي تقدم به صباح اليوم والذي يؤيده شعوب العالم الثلاث... وأضفت العربية أن هذا العمل سوف يعيد هبة الاتحاد السوفياني العالمية، ويهد كرامة الواطن السوفياني، وتنتهي العربية بآية من القرآن الكريم:

رئيس مجلس قيادة الثورة في السودان الفريق عمر حسن البشير الذي كان في ليبيا ربح بالانقلاب ونكر أن الصيب في لثقل الدوازن الحالي هو سياسة الاستسلام التي ادبها غوريانثوف الأمر الذي أثر سلبا على مصالح الدول الصغيرة وأن التطورات الأخيرة يمكن أن تعيد الدوازن العالمي.

وزير الأعلام الأثيري المذكور خلد الكركي قال أن ما حدث هو أمر لطيف ولكنه يدرك آثار هذه التغييرات ما لم ينتج عنها من أثر على الدوازن في العالم وأن هذا الدوازن واجه مشقة أساسية في الفترة الأخيرة مما أصبح للجال لما يمكن أن يكون هبة طرف واحد.

وأخيرا فإن فاروق القومي رئيس الإدارة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية ذكر أن هذا التطور سيعيد الدوازن الدولي مرة ثانية وتوقع أن يحصل الفشل في الدوازن في المنطقة لمصلحة العرب بدلا من إسرائيل وأنها لا ترغب في عودة للحرب الباردة ولكنها تؤكد أيضا الهزيمة الأميركية والعطرية الإسرائيلية. وأعلنت الاتحاد السوفياني أن يكون من الآن وصاعدا شعبا صاعدا وأشرت أيضا إلى موضوع الدوازن الدولي.

الحظ الذي يحكم أغلب هذه الآراء هو صلة ما حدث في الاتحاد السوفياني بالدوازن الدولي بين موسكو ولشطن وتصور أن الانقلاب ضد غوريانثوف سيعيد هذا الدوازن المفقود. وفي هذا التصور يمكن خطأ هذا الموالف فهو يعص تفرقة شخضمانية الموالف السوفياني وتقدير غير سليم لما هو واقع الدوازن الدولي. فهذا الموالف ينطلق أولا من أن غوريانثوف هو القوة الرئيسية وراء حركة الإصلاح السوفياني. ومن ثم فإن إطلاقه



المصدر: أكتيـر
ويـر

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٩ جوير ١٩٩١

كلام في الهواء



الدكتور فرج فودة

وهكذا بدأت الحرب

العالمية الثالثة

وتصف، ثم زوّت هولندا بعدها بشهر، فلذا بصديق مصري يعطين أشهر جريدة يومية هولندية فاجد فيها المقال منشورا بعد ترجمته إلى اللغة الهولندية، ويخبرني بما هو أهم، وهو أن المقال كان موضوع حوار متصل لمدة ساعة كاملة في التلفزيون الهولندي، ويبدو أن الفكرة الغريبة التي أحرقها المقال قد شدت الناس هناك، وبدأت مقتعة للكثيرين منهم، ورغم أنها تبدو للوهلة الأولى وكأنها تنتمي لعالم (مساء الخير) وطلعات (السلطنة)، أكثر مما تنتمي لعالم التنقيح والتحقيق والنطق لكن الغريب والمفاجئ، أنك كلما غمت في الفكرة، وكلما تحاورت حولها ازدادت رسوخا، وكادت أن تصبح من المسلّمات..

لا بأس أن أذكر هنا أمرا آخر، فقد فوجئت في زيارتي الأولى لتونس، بدعوى لعدد من المحاضرات، لم أكن

عندما أكتب في السياسة الخارجية، والقطب العالمية، يتتأني شعور من يخرج رأسه من تحت الماء، بعد مسابقة في العنقس العميق، فقد استخرجني القضايا الشائكة إلى موضوع عميد، يستحق بالقطع أن أكتب فيه وعنه، وكلها همت للخروج منه إلى العالم الأرحب عاد مسلسل الظلام إلى التتابع، وعدت إلى المواجهة من جديد..

التي

وياسبحان الله ..

لقد كتبت مقالا مختصرا في جريدة الأهرام، كان عنوانه (قبل أن تقوم الحرب العالمية الرابعة) منذ أكثر من عام



المصدر: **أكتيويو**

التاريخ: **٢٠٠٢ سبتمبر ١٩٩١**

للنشر والخدومات الصحفية والمعلومات

- انكسرت الآلة ، فأصبح حليف الأس هو عدو اليوم ، والمكس صحيح ..

ويضع مره في أضغف خلقه ..

وأضغف خلقه هي (الذرة) ، التي أطلقها العلماء من عتلا ، وقبلوا بها موازين الحروب منذ قنبلي (هيروشيا) و (ناجازاكي) ، وحتى نهاية العالم .. كانت الحرب قبل القنبلة الذرية شيئا وأصبحت شيئا آخر ..

التي يفرض إرادته هو المنتصر ..

والتي يفقها هو للتهزم ..

لقد عرفت الحروب وسائل شتى منذ بدأ التاريخ .. عرفت الحصار والتدمير والقتال وإعلان الاستسلام لكبنا لم تعرف ما هو أشد تأثيرا وأكثر فاعلية من القتل ..

وباستخدام أسلحة القتل انحصرت فلسفة الحرب في قاتل ومقتول ، وقل ما شئت بعد ذلك ، وقبله ، وخلاؤه ..

وباستخدام السلاح الذري فوجئ العالم لأول مرة في

التاريخ ، بحرب من نوع جديد ، تنمض ليس عن قاتل ومقتول ، بل عن قتيلين .. وكان معنى هذا خروج لفلسفة القتل من إطار الحروب العالمية وانتصارها في دائرة الحروب الإقليمية الصغيرة ..

وحدث المازن ..

وهو مأزق التناقض بين المنطق والممكن ..

فالمطلق مع قيام الحرب العالمية ..

والإمكانية مع استحالتها بوسائل القتل الحديثة .. ولما كان لابد أن تبدأ الحرب بوسائل أخرى ، وهي أغرب الوسائل ، في أطول حرب عالمية استغرقت نحو أربعين عامًا ..

في نهاية الأربعينات كانت نذر الحرب واضحة ، وقد استعد لها الاتحاد السوفيتي ، وإنشاء الستار الحديدي حول دول الكتلة الشرقية ..

في المقابل لم يجد الطرف الآخر مفرًا من إعلان الحرب ، بعد قيامها بسنوت ..

كان ذلك بالتحديد في منتصف الخمسينات حين أعلن

مستعدا لها ، لقد ذهبت وفي ذهني أن ألقى محاضرة واحدة ، وخطرت لي أن أعرض موضوع القتال في محاضرة ، وكانت بالمصادفة في اتحاد الطلاب التونسي ، فإذا بصداها يبدو مشجعا بدرجة لم أتوقعها ، ثم إذا بصديق تونسي في صفائي يجاورني بعد أكثر من عام فيعرض عليّ الفكرة بكلماتي نفسها ، الأمر الذي يعني تناول الفكرة داخل وسائل الإعلام ، واقتناع الكثيرين بها .. حسنا ، فليكن ما سبق كله مجرد تشويق للقارئ ، تلخيصه بعدها بالفكرة المحورية التي نبحثها عنها والتي نذكر أن الحرب العالمية (الثالثة) قد قامت بالفعل ، وانتهت ، وما نشاهده اليوم ، هو نتائج هذه الحرب ، لا أكثر ولا أقل ..

ونبدأ مع نهاية الثلاثينات ..

وبالتحديد مع بداية الحرب العالمية الثانية ، ونسأل عن

سبب قيام هذه الحرب ، ونحصل بسرعة على إجابة منطقية ، وهي أن السبب يرجع إلى نتائج الحرب العالمية (الأولى) ، التي تمخضت عن اتفاقيات لم تكن عادلة بالنسبة لألمانيا ، الأمر الذي حفر في وجدان كل ألماني جرما عميقا ، وثأرا دافيا ، ورواية عارمة في جولة جديدة تصلح ما أفسده الحرب العالمية الأولى ..

الاتفاقيات (غير العادلة) في نهاية الحروب ، هي المدخل المنطقي إذن للحروب (العادلة) ..

هذا هو الدرس الذي لم يتوصيه القادة المنتصرون ، وهم يوقعون معاهدات غرسي وبرتسام في نهاية الحرب العالمية الثانية ، تلك الاتفاقيات التي تمخضت عن أوضاع غير عادلة بالنسبة للشعب الألماني ، ولشعوب دول أوروبا الشرقية ، ولشعوب بعض جمهوريات الاتحاد السوفيتي ..

لم تكن هناك مفاجأة إذن في أن يبدأ الاستعداد حرب جديدة ، وأن يتحول حلفاء الأس إلى أطراف متصارعة في الحرب الجديدة ..

هذا ما حدث بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، وهو ما يحدث الآن للأسف الشديد بعد نهاية الحرب العالمية الثالثة ، ولا داعي لأن نسبق التسلسل المنطقي ، الذي نوجزه في ثلاث نقاط ..

- الحرب العالمية الثانية انتهت باتفاقيات غير عادلة ..
- الاتفاقيات غير العادلة مدخل منطقي إلى حرب عادلة ..



المصدر : **آب**
فيس

التاريخ : ٢٩ جبر ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

جون فوستر والداس وزير خارجية أمريكا سياسة (الحرب الباردة) ..
كان التعبير دقيقاً ، لسبب منطقي هو استحقاقه الحرب الساخنة ..

ولأن كل شيء في الحرب الباردة (جديد في جديد) كما تقول الأغنية الشهيرة ، فقد تصور الجميع عن يعيشون بخيالهم في الحروب السابقة ، أن الكلمة لا تزيد على تمييز بلوغ عن المناوشات الكلامية ، والصراع على مناطق النفوذ ..

الواقع كان مختلفاً عن ذلك تماماً ، فقد نشبت الحرب ، وكان الجديد فيها هو وسائلها الغربية والمذهلة .. أول هذه الوسائل أو الأسلحة هو الإعلام أو ما يطلق عليه في عالم الحرب (الدعاية) ، وهو سلاح مفضل وقاتل ، استطاع التقدم العلمي أن يطوره في خدمته ، وطرده في عالم الحروب ، بدلاً لحصان (طروادة) الشهير ، ومع التقدم العلمي ، ازدادت ضرورة هذا السلاح ، فبعد أن كان مختصراً على أجهزة الراديو ، اتسع لكي يشمل أجهزة التلفزيون ، والأقمار الصناعية ، وأشرطة الكاسيت والفيديو ..

بواسطة الإعلام ، غزا الغرب بلاد الكتلة الشرقية ، واستخدم في غزوه الحرب الأسلحة في التاريخ كله ، بدءاً من بابلوك جاكسون وإنهاله بالهبيسي كولا ، ومروراً بالهينز واليان وموسيقى الجوب والماسورجر والجوارب الحمرى والداس ونوس لاتندج والعطور الفرنسية .. أسلحة شريرة وشاذة ، لكنها فعلت بالشرق ما لم تفعله

أعلى أسلحة القتل ..

كنت في الاتحاد السوفيتي منذ عامين ، ونقل التلفزيون على الهواء حلفاً غنائياً علمياً في استاد بوسكو ، وعندما أمسك أحد المخرجين بالمجترار في يده ، ووضعه أمامه في إضاءة بنىء ، جن جنون الشبان والفتيات ، ونقلت الكاميرا صورتهم وهو يلوحون (صدق أو لا تصدق) بالإعلام الأمريكية ..

جيل كامل جديد ، نسي الحرب والصراع من أجل بناء الاشتراكية ، وعاش بإقدامه في أرض الاتحاد السوفيتي ، في حين أن وجدانه في برودوى والوول شريت والشانيليزيه ..

حرب باردة نعم ، لكن نتيجتها ساخنة إلى درجة الاحترق ..
وأسلحة شاذة نعم ، لكن مفعولها كاسح وساحق وماحق ..

الوسيلة الثانية هي الصراع التكنولوجي ..

وهو صراع مبر ، تصور البعض أنه لا نهاية له ، وهو وهم كبير . سلطت دول الكتلة الشرقية في حياته الصراع التكنولوجي محكوم بقانون ، هو الاستمرار في ظل التكافؤ ، والاستسلام في ظل اختلال التوازن لصالح الطرف الآخر . ولا مفر هنا من هذا الاستسلام ، الذي يستلزم الصراع بالتعاون ، والتنافس بتبادل المعلومات ، طمعاً في الالتئام للعالم المتقدم في الشمال ، لأن البديل الوحيد لذلك هو الالتئام لعالم آخر متخلف ، وهي نتيجة تضامل بجوارها أشد الخوازم عنفاً وأقساما مرارة ..

في ظل التكافؤ والتوازن ، يستمر الصراع وتشعلت الحرب العلمية ، ويحاول كل طرف أن يتصدر على الطرف الآخر ، والانتصار هنا معناه أن يتفوق الجانب المنتصر بحيث لا يستطيع الجانب الآخر اللحاق به ، وبحيث يصبح مجرد الأمل في ذلك مستحيلًا ، وفي هذه اللحظة ليس أمام المتخزم سوى أحد خيارين ، إما الاستمرار في صراع لا جدوى منه ولا أمل فيه ، وإما الانضمام للطرف الآخر ، بحيث يتم التعامل ، والتواصل ، والتكامل وتوحيد الجهود ، في مسيرة حضارية متقدمة ، تحفظ له رفق التقدم وأمل الاستمرار ..

كارتة تشيرنوبل كانت الضوء الأحمر الذي أثار إلى الخلل والتخلف والعجز والأسوأ من الكارثة ذاتها هو التوقيت ، فقد حدثت في نفس الوقت الذي اعتمدت فيه الولايات المتحدة الأمريكية برنامج الكواكب ، وحتى بفهم التقارير ما معنى حرب الكواكب ، عليه أولاً أن يتخيل أن برنامج هذه الحرب ، ينتهي بإنشاء نظام إنذار مبكر بالأقمار الصناعية وسفن الفضاء ، بحيث إذا أراد الاتحاد السوفيتي إطلاق صواريخ نحو الولايات المتحدة أو أوروبا الغربية ، انطلقت أشعة الليزر تنقل المعلومات



المصدر : أدب

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ سبتمبر ١٩٩١

في أجزاء من الثانية ، ثم تحوفا إلى أجهزة إطلاق لأشعة الليزر ، منها الأشعة التي تنطلق في أجزاء أخرى من الثانية وتضرب الصواريخ المنطلقة في لحظة انطلاقها ، وفي أماكنها ..

هذا البرنامج معناه الوحيد ، أن تتحول الأسلحة النارية التي يملكها الاتحاد السوفيتي إلى ذخائر محصورة إلى صدره ، وأن تتحول الصواريخ عابرة القارات إلى (بط) صين ، يتسلل القرب باصطياده قبل أن يغادر عشه الدافئ ..

هذا البرنامج ، جعل الأقلام ، ووضعت الصحف ، وانتهى أمر الصراع ، وأصبح الاستثمار فيه ضريبا من العبث ..

هناك ما هو أسوأ ، ولعل القارئ يتساءل وهل يمكن أن يكون هناك ما هو أسوأ من ذلك وشر عليه بالانحياض ، موضوعين أن تكاليف هذا البرنامج تصل إلى ما يقرب من أربعمئة مليار دولار ، وهذا هو مربط الفرس ..

هذا هو المستحيل بعينه ، الذي لا يستطيع الاتحاد السوفيتي أن يناقش فيه ، فليس في مقفوره رصد عشر هذا المبلغ لتطوير برنامج منافس ، وليس أمامه إلا أن يسلم بالعجز ..

في البداية دارت أغرب المفاوضات بين الشرق والغرب ، وفتحت في استعداد الشرق للسير قدما في نزاع السلاح النووي مقابل (تأجيل) برنامج حرب الكواكب عدة سنوات ، وفهم الطرف الآخر اللعبة ، فرفض المبدأ ، ولم يكن أمام الطرف المتزعم سوى التسليم بالهزيمة ، وولع الراية البيضاء ، وهنا أثبت السلاح الثاني وهو النصر التكنولوجي أن باستطاعته أن يحسم الحرب دون أن تراق نقطة دم واحدة ..

وبقى السلاح الثالث والأخير ..

وهو السلاح المسم ، وتقصد به النظام التقني العالي ، وهو سلاح تنبه له الشرق ، فأحاط نفسه بالسار الحديدي ، ثم بدأت دول الأطراف المجاورة

للدول الأوروبية الغربية ، في الوقوع في حائله تحت شعارات (انتهاز سياسة تحريرية) أو (الانفتاح على العالم) أو (الاستقلال التام في القرار) أو (تعزيز التجربة المحلية) ، وكلها شعارات انتهت بالحصول على حجم هائل من القروض ، بالعملات الصعبة بالطبع ، وخطوة خطوة ، بدأ القارئ في دخول للصيدة ، وسارع الطرف الآخر إلى استحكامها ، واتبع متجها غربيا ومعربيا ، فقد ساهم في خفض قيمة العملة المحلية لهذه الدول ، الأمر الذي حافظ الدين بمرور السنوات ، وأصبح سداه في النهاية أقرب ما يكون إلى المستحيل ، وهنا شعر التمر عن أنفائه ، وبدأ في المطالبة بالسداد في الوقت الذي بدأت فيه الدول المدينة في المطالبة بقروض جديدة ، وبإعادة جدولة الديون السابقة ، وباحتصار فقد دخلت هذه العول في متاهة الحلقة المفرغة للأزمة الاقتصادية ، وكان هذا أوضح ما يكون في بولندا والمجر وتشيكوسلوفاكيا ، ودعا فسر هذا كوبا أول دول أوروبا الشرقية لتشتاقا وحلما للخروج من عالم المدينتين والأرزاق في أحضان العالم الآخر ، الذي يعطى ويحكم وسيطر على مقادير الدول المدينة ..

الدولة الوحيدة التي خرجت عن هذا الدور ، واستطاعت أن تنكسر هذه الحلقة المفرغة ، هي رومانيا ، التي استطاعت خلال سنوات قليلة أن تسد أكثر من عشرين مليون دولار ، وكان هذا قرارا شجاعا من شاوشيسكو وخروجيا على السيناريو الذي لم يخرج عليه أحد سواء ، ولهذا كانت نهايته مرعبة ..

كان شاوشيسكو هو رأس الذئب الطائر ..

واستسلم الذهب ..

بعد أن سقطت أنفائه وبخاليه ، وأصبح أليفا ، ولم يعد في حاجة إلى ترويض ، فقد روضته الأسلحة الغربية والشاذة المستخفمة في الحرب الباردة ، وساهم في هذا الترويض طؤه الجسيم ، فقد تعامل مع الماركسية ليس كنظرية سياسية واقتصادية ، ولكن كدين جديد ، أحاط بكل قنسية الدين ، وأحاط قاعدته بكل كهنوت رجاله ، بل وفاق في ذلك سلوك أصحاب الديانات ، لأنه لم يعترف حتى بالاجتهاد مع تغير الزمن ، وسور يذكر التاريخ حقيقة بمنغلة ومضحكة ، تنتشل في أن أوروبا الغربية هي التي استفادت من الماركسية ، حيث انتهت إلى الظلم الاجتماعي الذي احتوته الرأسمالية في القرن التاسع عشر ، فأدخلت العديد من نظم العدل الاجتماعي ، وأعطيت المزيد من الحقوق للطبقة العاملة ، في حين ظلت



المصدر: أكتسوبي

التاريخ: ٢٤ سبتمبر ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

البلقان الاشتراكية متفائلة على نفسها ولم تسمح أبدا
لفكرها أن يتبنوا الليبرالية السياسية ، التي لو استفادوا
منها لما وصلوا إلى هذا المصير ..

وهكذا انتهت الحرب ..

لقد سقطت دول أوروبا الشرقية ، ثم بدأ الانهيار في
الاتحاد السوفيتي نفسه ، وحدث في نهاية الحرب ، ما
حدث في نهاية كل حرب عالمية ..

أطراف صراع الأوس أصبحوا أطراف تحالف جديد ..
أطراف تحالف الأوس أصبحوا أطراف صراع جديد ..
كيف حدث هذا ، وماذا سيترتب عليه ..
موضوعنا مع هذا كله في الأسبوع القادم ..

□



المصدر: الحرة (القدس)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٣٠ سبتمبر ١٩٩١

كيف يتعامل العرب مع النظام الدولي (٢ من ٢)

هل نستطيع الانعزال عن العالم ونظامه؟

الدكتور علي الدين هلال *

■ إحدى القضايا التي لازتها حرب الخليج وما تلاها من أحداث هي علاقة القوى الكبرى بالدول الإقليمية، وعلاقة النظام الدولي بالنظام الإقليمي للوجودية في مناطق العالم المختلفة كالنظام العربي أو الأفريقي أو النظام الإقليمي لحوض غرب آسيا، وهناك مؤشرات تثقل في الحياة السياسية الدولية ينبغي أن ننتبه لها ونرصد، ونفرض النظر عما إذا كنا نحيا أو نكرها فإن علينا تدبرها والتعرف على كيفية التعامل

ان أي حل عربي لا يخلو
من القرارات الدولية هو غير ممكن.
ولا يمكن تصور مخاطبة الآخرين
بلفتين مختلفتين أحدهما
للاستهلاك المحلي والآخر للعالم.

مستقبلنا محاصرا للاستهلاك المحلي أو الإقليمي والآخر للعالم عموما. والعلاقة غير تلك تماما، وكل زعيم سياسي مرصود في كل ما يقوله بكل اللغات وفي كل المناسبات، ولم يعد مجديا القول بأن الترجمة غير مفيدة أو أن التصريحات أسية فهمها أو تم تأويلها. ففي إطار صمم ثورة الاتصالات الرافعة لم يعد ذلك ممكنا، وإذا كان أي سياسي يطرح أن تكون له صدقية واحترام، أو أن تكون هناك لغة في ما يقوله عليه أن يتحرى الوضوح والانساق في ما يقوله في كل مكان وبكل اللغات.

ولكن العلاقة بالعالم تتجاذب تلك لتثير أمورا مهمة تتعلق بالسلوك السياسي للدول، فهي واحد من أهم خطاباته قال وزير الخارجية السوداني السابق الوارث شيفاربتانزه أمام مجلس الشعب المصري في نيسان (أبريل) ١٩٨٨ أن حجم - ونوعية - ترسانة السلاح التي تمتلكها كل دولة لم يعد قرارا خالصا لها، ولم يعد من الممكن أن تترك القوى الكبرى دول العالم الثلاث لكسب المناطق متقدمة من السلاح حسب هواها وفكرتها الملكية وذلك لأن امتلاك دولة ما للسلاح له انعكاسات إقليمية وإقليمية، فعندما تحصل دولة في منطقة ما على نظام تسليح معين أو نعت متقدم من الطائرات فإن الدول المجاورة - لاعتبارات حملية أمنا أو لاعتبارات المنافسة والهزيمة - تسعى للحصول على أسلحة مماثلة ما يؤدي إلى سباق التسلح، لذلك بدأت الدول الكبرى في بعضها عدا من الإجراءات والقرارات لحظر تصدير أسلحة معينة من التكنولوجيا، مثال ذلك الاتفاق القائم بالأمم المتحدة في تكنولوجيا الصواريخ طويلة المدى والنسبية في منطقة الشرق الأوسط لجمع خبراء دول الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن - بناء على دعوة من الولايات المتحدة - في باريس في ١٩٩١/٧/٨ مناقشة إجراءات لحظر تملك السلاح في دول المنطقة.

من ناحية أخرى هناك قضية حجم مستهلك الدول الأخرى وليس هناك تعارض - من حيث المبدأ - بين حق كل شعب أو مجتمع في ملكية وإدارة الموارد المتاحة على أرض الإقليم، والأفراد في الوقت نفسه بوجود مصالح دولية مرتبطة بها. وعلى سبيل المثال فإن اتحاد المونس هي مجرى مائي مصري لعام، يمر بأكمله في داخل إقليم الدولة المصرية ولكن يحكم إيجبهما الدولية فإن قواعد النزاع فيه منصوص عليها في معاهدة دولية وعندها أصمت مصر شركة اتحاد المونس في عام ١٩٥٦ فأنها قبلت على الفور الالتزام الإقليمي لمصلحة العمل الدولية في كل القضايا المتعلقة بتفسير هذه المعاهدة. الشيء نفسه ينطبق على عربي البوسطن والديريكل في

معها. وليس من المبالغة القول أن إحدى عادلنا العسكرية والسياسية العربية تصور أننا نعيش بغيرنا في هذا العالم، أو أننا نستطيع التصرف في أمورتنا في ما بيننا من دون أن يكون لهذا العالم - والقوى الكبرى فيه - رأي في ذلك. والأشكلة الكبيرة على ذلك ومن انعكاسها في أزمة الخليج، تصور البعض إمكان الوصول إلى حل عربي، خارج إطار قرارات الأمم المتحدة بما تعكس من شرعية دولية في الوقت الذي كانت للتسويات الدولية - والإقليمية - تأثير بوضوح إلى عدم إمكان ذلك. وأن أي حل عربي لا يخلو من قرارات مجلس الأمن الدولي هو غير ممكن أصلا. ومنها تصور إمكان مخاطبة الآخرين بلفتين



النشر والخدمات الصحية والمعلومات

المصدر: الجيوسياسية (السياسة)

التاريخ: ٣٠ سبتمبر ١٩٩١

وسبب ذلك أن بيت العرب من نزاجا، وأن الحكومات العربية هي آخر من يتحدث عن أرتولوجيا الجغيبير أو عدم احترام حقوق الإنسان. ولا يستطيع الحجج العربية أن تكون مقنعة أو مثبته إذا كانت هذه الحقوق مهددة أو مهددة أو مثبته في بلاندا. ومن ثم يصبح اهتمام الولايات المتحدة بالآرتولوجيا الأخلاقية وكأنه محاولة لتخريب ما يحدث ليبيا. وسكوتون حديثاً تجاه أمريكا - وغيرها - أكثر قوة والثبات وصداقة عندما تذل شجرة هذه الانتهاكات في وسطها.

وحيثما نكفر في التعامل الدولي بمطلق، والكل أو لا شيء، وإن الخيال المتاح أمامنا هو إما أن نصل على كل ما نريد والذي نمتلكه بمصلحته وشرعيته، وإما الاستسلام الكامل للخسرين. أي أن الجيبير هو إما الحصول على كل أمننا وأماننا وإما أن نهر تماماً لمصلحة الغير، والحقيقة ليست كذلك. وأما القرارات السياسية في الواقع العملي هي في المصلحة الزمنية حيث تختلط الأمور ببعضها البعض بحيث تكون القاعدة هي السموعة والوصول إلى حل وسط وبلاطات عندما لا تكون القوى الأسود في الغلبة، وتكون اختراعات مرتبطة بما تملكه من موارد وقدرات. والعرب لا يملكون إلا أن يتشاعلوا مع العالم بحكم المصالح الدولية الموجودة على أراضيهم، وبحكم أنهم من دول العالم الثالث التي تجد في القانون الدولي ملاذاً لها وحماية لمصالحها. وبحكم أنهم أصحاب إقتصاد عالة يستعينون بغيرها بلغة بلهجات العالم.

والدرس الذي ينبغي أن نتعلمه جميعاً هو أن السياسة الخارجية لأي دولة أو مجموعة من الدول لا تستطيع في الشحابل الأخير أن تتجاهل القرارات الحقيقية لهذه الدولة أو الدول كالتواضع الداخلية في العهد الأخير للوضع الدولي لأي دولة ولا تستطيع دولة

تركيا باعتبار أهميتها الاستراتيجية والأهمية للاتحاد السوفياتي، وتخلياً بعد الحرب العالمية الثانية أصبح لها وضع خاص بالنظر في جوارها الجغرافي للاتحاد السوفياتي، والذي نفسه يطبق على النفط وأماكن انتاجه في المنطقة العربية.

ومعنى المصالح الدولية موجود أيضاً في مجال الفكر والثقافة. فالمصلحة الدولية التي تتصلها هيبة اليونسكو لاتخاذ القرار الذي سميبت كتناريخية في أعقاب إنشاء اليونسكو، أي في مصر كان يعكس مفهوم التراث الإنساني العالمي والذي ينبغي على العالم كله أن يحميه ويحافظ عليه، والمسي نفسه نجد بالنسبة للهيئات الدولية التي تقوم برعاية اللاجئين، ويتوزع

الغذاء في حالات المجاعات والكوارث الدولية.

وفي الأمان نفسه لم يجد الحكم المستبد حراً في معاملة رعاياه أو في تحديد أو سجن مواطنيهم بدعوى أن ذلك أمر تخلفي يفصل بسيادة الدولة وليس من حق الدول الأخرى التدخل فيها. لقد نهضت أنشطة جمعيات حقوق الإنسان وأبرزها منظمة العفو الدولية التي تهتم بالسجونيين السياسيين ومسنوني الرأي والضمير. وبدأ عدد من الدول الغربية يربط المعونات الاقتصادية التي تعيها بحال حقوق الإنسان في الدولة المتلقية للمعونات. ومنعت المعونات من بعض الدول بسبب شعور حال حقوق الإنسان فيها وأقامت الأمم المتحدة في هذا العام - ١٩٩١ - بإصدار تقرير جديد للمرة الأولى على حالة التنمية البشرية في العالم والذي يتضمن تقويماً لحالة الحريات واحترام حقوق الإنسان في دول العالم.

ومصحب أن المسيرة لم تستكمل وإن الدول الكبرى تنفذ ذلك بطريقة انتقائية، وأنها تتفاهى عن الانتهاكات في إحدى الدول إذا كانت لها مصالح سياسية واستراتيجية مباشرة فيها - مثل إسرائيل - ولكن أنهم إن المهور نذل مجال التعامل السياسي الدولي وأصبح - تريخياً - إحدى قديم النظام الدولي وهذا يضع الدول التي تتبع معايير مزدوجة في تطبيق هذه المعايير في موقف صعب ولا يمكن الدفاع عنه.

ومؤدى ما تقدم أن مفهوم دولة التي ورثناه من القرن التاسع عشر يتداعى بسرعة تحت وطأة الثورة التكنولوجية في مجال الاتصالات من ناحية، وتحت وطأة التوجهات السياسية الجديدة للدول الكبرى في العالم من ناحية أخرى، وتحت وطأة تدخل المصالح وأربابها من ناحية ثالثة. والأرجح أن هذا التطور سوف يستمر لأنه نتيجة لتطورات موضوعية تعيد ربط العالم وتزيد التفاعل بين أجزائه والسياسة، ومهمنا مصالحنا القومية يتطلب معرفة ببقية بحكم المصالح الدولية في بلاندا، ومجالات الحركة والثورة التي تتمتع بها وكيف تمكن من تحسين موقفها الثقافي. والذي يلقى موقف التفرج من هذه التطورات أو يتفكر بأننا باعتبار أنها صورة جديدة من صور تطور الدول الكبرى على الدول الصغيرة لا يساعدون أنفسهم كثيراً وموقفهم الثقافي هذا لم يزل كثيراً على ما يحدث. وثقت الذين يكسبون بالقول بالآرتولوجيا المعايير الأخلاقية للدول الكبرى على أساس أنها لا تدين للمناسبات الاستراتيجية في الأرض المحتلة أن تعذب حجبهم بها بعيداً في هذا الحال.

لا يملك العرب الآن يتشاعلوا

مع العالم بحكم المصالح الدولية

الوجود على أراضيهم، وبحكم أنهم

من دول العالم الثالث التي تجد في

القانون الدولي ملاذاً لها وحماية.

مهددة في استقرارها الداخلي أن يكون لها دور خارجي فعال على نحو مستمر والعرب أن يحصلوا من العالم على أكثر مما توفر لهم غيرهم الداخلية وشكل العلاقات بين الدول العربية ذاتها ويقتر ما يكون هناك تضامن عربي حقيقي سيكون للعرب صوت دولي. هذه بدوئية بسيطة ومسطحة ولكن القليل منا يتفكرها هذه الأيام.

هـ هادي ومدير مركز البحث والدراسات السياسية في جامعة القاهرة.



المصدر: الفرسان

التاريخ: ٣ سبتمبر ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التلازم بين التضامن والديمقراطية واقامة نظام عالمي جديد

بقلم

الكاتب السوري فارس قويدر

انطلاقاً من حرص «الفرسان» على تكريس مبدأ الحوار الديمقراطي حول القضايا والمسائل التي تطال حياة الإنسان المعاصر، لانهما ترحب باستضافة آراء الكتاب والمفكرين العرب والفريرين لتعميق الفهم المشتركة ولواجهة مستجدات العصر بروح منفتحة وموضوعية بئانه.
و «الفرسان» لا ترحب بمساهمات الكتاب والمفكرين سيكون لها رأيها غير مقالات ودراسات تبرز نظرتها واسلوب فهمها وكيفية معالجة هذه القضايا.

يبدو أن انهيار الانقلاب العسكري في الاتحاد السوفياتي سوف يمثل في ايضاح معالم النظام الدولي الجديد، ويجعل مرحلة الانتقال اقصر واقرب منالاً مما كان يتوقع الكثيرون. ويهمننا ان نشير في البداية الى ان مقولة التضامن والديمقراطية تتواءم مع سعي الناس الى اقامة هذا النظام الجديد الذي هو لغير الإنسان الهادف الى صنع مستقبله بيده.

على الصعيد العالمي وفي ظل هذه التغيرات اصبح من الممكن والقبول حل المنازعات الامنية التي تكثرها العلاقات بين الدول بوسائل خالية تماماً من اللجوء الى العنف او الى الصراع المسلح، وبالتالي تم استبعاد الحرب كوسيلة لحل المنازعات في عصرنا هذا. كانت تلك هي خلاصة التجربة العالمية لصراع القوى القائم على الحرب الباردة الذي استمر منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى نهاية حقبة الثمانينات حين اصبح للامن مفهوم جديد مناقض للمفهوم القديم.

وكما تحول مفهوم السلام العالمي من السلام القائم على الخوف المتبادل من البمار الشامل الى مفهوم جديد قائم على الاقتناع والايتمان بضرورة التخلص من عنصر الخوف الذي ظل مسلطاً على رقاب الشعوب طوال فترة الحرب الباردة. كذلك تحول بالتالي مفهوم الامن من مفهوم الامن القائم على «الدرع المتبادل» الى الامن القائم على «الاعتماد المتبادل». ومن «صراع المصالح» الى «توازن المصالح» انه مفهوم الامن المستمد من سيادة السلام وليس مفهوم الحرب الذي يعتمد



المصدر: الجزيرة

٢٠ سبتمبر ١٩٩١

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

على فكرة التنمية للشاملة كأطار أساسي لهذا المفهوم الجديد.. إنها التنمية القائمة أساساً على الثقة المتبادلة والتفاهم الكامل المتابع عن اقتناع بانها السبيل الوحيد

الذي يوفر ضمانات الأمن والسلام.. هذا المفهوم يستمد مشروعيته من الإيمان بوحدة الهدف ووحدة المصير وتدخل المصالح وزيادة الاعتماد المتبادل الذي يؤدي إلى تضييق فجوة عدم التكافؤ بين الدول.. فيقتضي بذلك على مشاعر الاحباط ومسببات اليأس وبالتالي على عناصر التوتر.. ان المعنى المقصود بالأمن القومي الشامل يعني توفير متطلبات التنمية الشاملة لكل ابعادها الاقتصادية والعلمية والاجتماعية والثقافية.

فإذا طبقنا هذه المفاهيم على الوضع العربي خاصة في ريع القرن الاخير لوجدنا ان مشاعر الاحباط التي تولدت بعد الهزيمة التي لحقها العرب عام ١٩٦٧ امام اسرائيل كانت عميقة الأثر. ولكنها في الوقت

نفسه كانت البداية الكبرى لمسئلة من الاحباطات العربية على الصعيد الدولي مصحوبة بعدد من الفرض الضائعة في الوقت الذي بدا العالم مرحلة جديدة من التغيرات السريعة.. حين بدأت الأفكار تلحظ طريقها في العلاقات الدولية منذ اوائل حقبة السبعينات عندما عقدت اول اتفاقية للوفاق أو الانفراج الدولي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي.

وفي وطننا العربي وعلى امتداد الحقبة الزمنية المنصرمة والتي تجاوزت الثلاثين عاماً عاش العقل العربي حالة دأبوء سياسي تعتمد على مجموعة من المسلمات، بدأت كفرضيات طرحتها ظروف ومعطيات مرحلة استقلال وتحزب الدول العربية

من الاستعمار البريطاني والفرنسي وباعتبار ان تحقيق الاستقلال الوطني كان الشرعية الأساسية وربما الوحيدة التي استندت اليها الأنظمة الوطنية في هذه الدول، فقد بدأت تطرح هذه الفرضيات وكأنها بنى هيكلية لا تتغير بتغير الظروف الأساسية، ولا تحتمل النقاش حولها بل والاكثر من هذا ان وضع كل من يحاول مناقشة هذه الفرضيات في قصص والمعاملات و«لا اثناء» الولاء للوطن هو القفص الذي قاد الكثيرين من أبناء الوطن الى السجون والمعتقلات واحياناً إلى العالم الآخر.

ولا شك ان النظم غير الديمقراطية ساهمت في تحول هذه الفرضيات الى بنى هيكلية لا تحتمل النقاش، وكان لها

ما هو الطريق نحو الخلاص؟... يبدو انه ليس امامنا سوى مسقولة التلازم بين التضامن والديمقراطية باعتبارها تشكل الطريق لمرحلة الانتقال الى نظام عالمي جديد تصنعه عزائم الذين سوف يعيشون المرحلة الجديدة ولا يمكن ان يقبل هؤلاء، سياسة الفرض والعنوة والاملاء، لأنها تتعارض مع روحية العصر التي ناضل الانسان طويلاً للوصول اليها، ولا يمكن لعجلة التاريخ ان تعود الى الوراء ابداً.



المصدر : الفرسان

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩١

الدور الأكبر في خلق حالة «التأبوء» الذي عاش داخلها العقل العربي طوال هذه الفترة.
و «التأبوء» مهما حمل من أفكار ومبادئ قيمة فهو نظام ناقش وعالج، ببساطة لأنه يتعامل من منطق السكون مع عالم الذات الوحيد فيه هو التفسير، والقيمة ذاتها متغيرة باختلاف الظروف والمعطيات التي بلغت إلى خلفها. وعندما تقترب من «التأبوء» السياسي العربي نجد قاموساً ضيقاً للمفردات. ولعل أبرز هذه المفردات الوحدة العربية والقضية الفلسطينية والقوى الرجعية والقوى التقدمية ومحاربة الاستعمار والصهيونية.

وفي ظل احساس الانكسار بالانقضاء للشرعية الديمقراطية تحولت هذه المفردات إلى شعارات لا يجرى أحد على الاقتراب منها. وفي حالة «الغياب» الكامل للنقاش والحوار لم يعد أحد معنياً بكيفية تحقيق هذه المفردات على أرض الواقع السياسي. ولم ينتهيه للتفسيرات التي تحدثت من حولنا والتي كان لها أن تفرض إعادة النظر في مكونات هذا التأبوء. وطوال هذه الفترة تحول النقاش السياسي «المفتاح» في عالمنا العربي حول فكرة الوحدة إلى مسألة مع أو ضد موحدين أو غير موحدين. وكانت النتيجة الطبيعية لهذا النقاش الحاصر حول مسألة في غاية الحيوية أن تحولت الوحدة العربية إلى حلم رابع وشعبي جميل يصلح لكل مناسبات «المرأخ» السياسي وعلى أرض الواقع كتلت الكفسة العملية واحدة وراء الأخرى لكل التجارب غير العملية لتحقيق الوحدة بدءاً من تجربة لائحة بين مصر وسورية.

ما هو الطريق نحو الخلاص؟...
يبدو أنه ليس أمامنا سوى مغولة التلازم بين التضامن والديمقراطية باعتبارها تشكل الطريق لرحلة الانتقال إلى نظام عالمي جديد تصنعه عزائم الذين سوف يعيشون المرحلة الجديدة ولا يمكن أن يقبل هؤلاء سياسة القرض والعنوة والأصلاء لأنها تتعارض مع روعية العصر التي ناشل الإنسان طويلاً للوصول إليها، ولا يمكن لعجلة التاريخ أن تعود إلى الوراء أبداً.



المصدر: الفرنسية

٢٠ سبتمبر ١٩٩١

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العروبة الغائبة!



بقلم
لطفى الخولي

حول مائدة غداء عمل مع كلود شيسون وزير خارجية فرنسا الأسبق خلال زيارته الأسبوع الماضي للقاهرة دار حوار حول المتغيرات الدولية الجارية بايقاع سريع وشمول لا سابقة له في التاريخ الإنساني. ونحن نطرق الحديث إلى ما بات يسمى بالنظام الدولي الجديد، كان لشيسون المعروف باهتمامه وتعاطفه مع قضايا العالم الثالث رأي متميز. في تقديره ان هناك نظاماً دولياً جديداً أتت، ويخطوات متعجلة. غير أن هذا النظام الجديد، سوف يكون محصلة لملاقات القوى الاقتصادية للدول أو للتكوينات التكتلية لها في السوق الدولي. وحسب الوزن الاقتصادي للدولة أو للتكتلات، سوف يتحدد حجمها ونورها في هذا النظام الدولي الجديد. عند هذا الحد من الحوار، سرح بي الفكر، ولعت في ذهني أرقام منفلتة وردت في تقرير البنك الدولي عن عام ١٩٩٠. كان الرقم الأول يحدد قيمة الناتج الوطني للولايات المتحدة الأمريكية بخمسة ونصف تريليون دولار (التريليون يساوي ألف مليار). والرقم الثاني يرتفع بقيمة الناتج القومي



المصدر: العربية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٠ سبتمبر ١٩٩١

للجماعة الأوروبية بستة تريليونات دولار. والرقم الثالث يمثل بالناتج القومي لليابان وحدها في ثلاثة تريليونات من الدولارات. والرقم الرابع هو هبوط الناتج القومي للاتحاد السوفياتي إلى أربعة تريليونات بعد أن كان يقترب من خمسة تريليونات دولار. أما الرقم الخامس فقد كان لكثير الإرقام بؤساً، حيث سجل أن الناتج القومي لجميع البلاد الحربية لا يزيد عن ٠.١٨٪ من التريلليون (٨. ٪ للبنول البترولية، ١٠. ٪ لبقية الدول الأخرى).

وبالتالي، فإن حجم ونور العرب في النظام الدولي الجديد، على أوجه الاحتمالات، حسب مقياس شيسون، لن يزيد عن ١٨. ٪ من الوزن الكلي لهذا النظام.

قطع على شيسون سرخاني، وسألني: قيم تفكر؟ قلنا في موقع الحرب والتأثيرهم في العالم الجديد، الذي يجري تشكله. قال: احس تماماً بهمومكم كمواطن عربي، ولكن ألا ترى أن المسؤولية في النهاية هي مسؤوليتكم الجماعة. لنحكم كل الامكانات البشرية والفنية والموارد الطبيعية الفنية والموقع الجغرافي الأستراتيجي والتراث الحضاري العظيم، التي تؤهلهم لمركز حاكم ومتميز نسبياً في العالم الجديد، عالم السوق الدولي. ولكن هناك شيء ما خطأ في تعاونكم بعضكم مع بعض كعرب؟ ماذا جرى للعروبة؟

داهمني الفم. وهزئت رأسي أسفاً وعجزاً وغضباً صامتاً. قبل هذا اللقاء مع شيسون، كان لي لقاء آخر مع بلغيني بريماكوف لحد المحاولتين القريبتين الرئيس السوفياتي غورباتشوف، الذي جاء إلى القاهرة مبعوثاً خاصاً من موسكو بعد فشل الانقلاب. بريماكوف خبير مرصوف في العلاقات الدولية على المستوى السياسي والمستوى الاقتصادي معاً. وله دراسات هامة حول مصر والعالم العربي. تحدث بريماكوف بصراحة عن تفاصيل مهمته خلال أزمة الخليج بهدف الحيولة دون وقوع الحرب، من خلال العمل على التوصل إلى تسوية سياسية. سألته: هل كان هناك بالفعل فرصة لحل سياسي؟ أم أن الولايات المتحدة كانت قد اتخذت قراراً بتدمير العراق، لا رجعة فيه ولا قبل لأحد بالخالفه؟ اجاب يمكن القول بأن لمة قراراً أميركياً في هذا الخصوص، كما تقول. ولكن الخطة ليست في القرار بعد ذاته، وإنما بتوقيف أو عدم توفر الظروف الإقليمية والدولية لوضع هذا القرار موضع التنفيذ. وفي تقديرتي أنه لو كان أمكن الوصول سريعاً إلى الحل السياسي الذي اقترحه غورباتشوف فإنه لم يكن في قدرة الولايات المتحدة



المصدر: *الفرسان*

التاريخ: ٣٠ سبتمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عند ذلك حتى ولو كانت تتحرق شوقاً الى الله تنفيذ قرارها. إذ كان عليها أن تصطدم مع بقية الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن والرأي العام العالمي ومن ضمنه الرأي العام الأمريكي نفسه.

عدت لي سؤاله: من المسؤول الآن عن وصول الجهد من أجل تسوية سياسية في الوقت المناسب لأزمة الخليج إلى الحائط المسود؟

اجاب: أقول لك بصراحة المسؤول هو أنتم، يا صديقي. تسألون: ماذا تعني؟

قال: اعني العرب، بالطبع يتحمل النظام العربي القدر الأكبر من المسؤولية. لكن هذا لا يعني.

بدرجات متفاوتة، مسؤولية بقية

العرب بمواقفهم المتناقضة والمتضاربة.

لقد حاولنا أن ننشط فاعلية ما اسميناه

والعامل العربي، في احتواء الأزمة. لكن

هذا العامل العربي، مع الإسفة ظل

مفتقداً نتيجة حالة العداء المستعرة بين

أعضاء الأسرة العربية. أين ذهبت

العروبة؟

قبل عام تقريباً اجتمعت في لندن مع

الدكتور طريد هيلادي، استاذ العلوم

السياسية بجامعة لندن والمتخصص

في شؤون الشرق الأوسط عامة والعالم

العربي خاصة. وكانت أزمة الخليج،

تسبب العالم كله. طرح فكرة أن المجتمع

لحركة الأحداث الدولية منذ نهاية

الحرب العالمية الثانية، يلاحظ أن

الشرق الأوسط وفي قلبه العالم

العربي، كانا يمثلان، تقريباً، القسم المشترك الأعظم

للأزمات والنزاعات الإقليمية الأساسية، والتي كانت بالغة

التأثير على العالم كله وصرعاته خلال مرحلة الحرب

الجارية.

ونظراً الأمر كذلك حتى بعد انتهاء الحرب الباردة، والقتام

عصر التعايش السلمي ومخاض النظام الدولي الجديد.

ويستل على ذلك بأن أزمة الخليج كانت أول اختبار وتحد

لهذا النظام، وكان في تقديره - وقد أكد - أن للصراع العربي -

الإسرائيلي بعينه الفلسطيني، سوف يكون الاختبار الثاني،

من حيث القدرة على تسوية سياسياً من خلال مؤتمر دولي

للسلام. وانطلق هيلادي من هذه الفكرة المحورية متسائلاً:

لماذا لم يستفد العرب من هذا الوضع العالمي، لأهميتهم

وأهمية ألقبهم، اللهم إلا في حالات استثنائية محدودة،

مثل تأميم قناة السويس والهزيمة السياسية للعربون

الثلاثي عام ١٩٥٦؟ ولماذا كانت إدارة العرب لأي أزمة تنتهي

في الغالب بتبديد قوتهم وتبعثرها، والكارثة تلو الكارثة تقع

فوق رؤوسهم؟ أين هي - على الأقل - عروبة العرب؟

اجبت دون أن اعترف له بمواقفي على تحليله

وتساؤلاته: لطفاً غائباً.

لا أظن أنني ارتكبت خطأ في اجابتي. فعلى الرغم من أن

الأرض العربية قائمة ومحموسة، والدول العربية تتمتع

على الرغم من أن الأرض العربية قائمة ومحموسة، والدول العربية تتمتع باستقلالها الوطني وترتفع اعلامها خفاقة، والمواطن العربي موجود، والمصالح العربية المشتركة معروفة ومحددة واهية. باختصار كل شيء عربي موجود، إلا العروبة ذاتها بمعنى كونها الاسمنت الذي يلحم مكونات البناء.



المصدر : **الفرسان**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩١

باستقلالها الوطني وترتفع اعلامها خفاقة. والمواطن العربي موجود، والمصالح العربية المشتركة معروفة ومحددة واقفا.. باختصار كل شيء عربي موجود، الا العروبة زالت، بمعنى كونها الاسمنت الذي يلحم مكونات البناء. يتابع المرء، ووجه القلب القومي ثقيل وحاد، انباء هذا الزمن العربي، بوقائعهم العنيفة التي تفقد لأي حس عاطفي ولا نقول عقليا.

مثلا..

الحصان الاميركي الدولي حول العراق، يكاد يخفق انقاس الحياة في لجساده الشعب العراقي، اطفالا ونساء ورجالا، عفايا لهم على عدم قدرتهم او رغبتهم في اسقاط النظام الذي فشلت قوى التحالف الدولي في انجازه عسكريا وسياسيا. ونحن يطرح هذا الامر للفحج بوقائع محققة، تضمنتها تقارير ومؤسسات اميركية ولروية، على مجلس جامعة الدول العربية، فان الغالبية العربية ترفض طرحه على جدول الاعمال لعدم الاختصاص

الكويته التي علنت من احتلال العراق لها، ليست مستعدة، بعد ان لدغت من التشويق العربي، ان تنظم مسالة امنها من خلال صياغة عربية. ولجأ علانية وعلى رؤوس انفسهم كل العرب الى الولايات المتحدة اولا واخيرا

للمسطرة قضية الحرب الاولى وحجر الزاوية للامن العربي والاقتصاد العربي والمستقبل العربي، لتساري غالبية اجهزة الاعلام العربية في محاصرتها. والتفليل من شأنها. الطعن في شرعية تمثيل منظمة التحرير لشعبها في مؤتمر السلام. ويكاد لا يمر صباح يوم، دون ان تخرج علينا صحف عربية تنقل البناء بربة فرح جنوبي، بشرى انقسام المنظمة وانهايارها ماذا يعني ذلك الا ان العروبة باتت غريبة مطاردة في ارضها ونظمتها، وكأنها بنت ليلاحي خيول او انها - على الاقل - غائبة تضرب في القيد.

افناء في هذا الزمن تتواضع الى درجة الحد الأدنى. فلا نطالب بصحوة قومية جديدة مجرية ومسؤولة. فقط نطالب بعمل بسيط وهو ان نحشد جهودنا للبحث عن العروبة الغائبة والشالفة في ادغال للعالم المعاصر ومحاولة استعادتها من جديد، فقط لا غير.

لا نريد ان يقف استناد في مدرسة ما من هذا العالم ويسال تلميذا صغيرا، في المستقبل القريب من هم العرب؟ فيجيب التلميذ: انهم مجموعة قبائل متناحرة تعيش في الارض المجاورة لاسرائيل الكبرى. وينتهي الاستاذ تلميذه على اجابته الواقعية الدقيقة والصحيحة



المصدر: صوت الكويت

التاريخ: ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التغير الدولي والثبات العربي

بقلم: عاطف القفري *

يرتبط بذلك أن لرسم علاقة الدول ببعضها البعض على أساس كونها علاقة حكومات مع تجاهل الأصل - وهو الشعب - هو انصاف للأساس الذي يمكن أن يلوم عليه أي توافق مع النظام الدولي. وعلى الرغم من أن النظام القديم نهيم بالفعل، فإنه لم يظهر حتى الآن ما يدل على أن ممارسة العلاقات الثنائية أو الجماعية العربية قد اتجهت نحو التمسك بما يسمى الشعوبية والنظام العربي العلم، فهناك نظم حكم ما زالت تعاضد جثمان الحكم الشمولي والقبلي، وتتشدت بالهوج الاملاسي والبعثاني لهذا الحكم نفسه، في ادعاء صانع بديمقراطيتها، وبمساها بالتعددية، بينما هي نظم حكم بوليسية تهرية. ومعنى ذلك أن العرب ما زالوا يقيمون علاقات مع النظم متعمدة للنظام الشمولي الدولي الذي انهار أي أننا لا نبحث نظاما، ولكننا نعلم انقضاء ما يكرس حالة القهر ويهبطنا غير قادرين على أن نكون لنا بدلاء نشيد به ونبهنا لنا دور المجتمع الدولي الجديد، ويكون لنا فيه دور مؤثر وفعال.

ولعل لخطر ما في ثبات أسلوب التعامل والعلاقات على هذا النمط، بينما كل الأساليب وأنماط التفاعلات تتغير من حشوات، أن مسا كان ممكنا أن يمر في الماضي، سيصبح سلاحا مؤثرا إلى المسود في الحاضر والمستقبل، لأن العالم العربي كمنطقة وموقع وثروات، سوف يتحول في نظر دول أخرى قريبة منه في شخصية له، إلى ما يمكن أن يمثل مجالا حيويا لطموحاتها، في أن يكون لها دور أكبر من واقعها السياسي والاقتصادي.

لذلك أن النظام الدولي الجديد الذي تجرد من وضع الخطية الثنائية، والذي تنفرد فيه الآن الولايات المتحدة في مرحلته الانتقالية الحالية، بدور القوة العظمى

في تيار إعادة بناء النظام الدولي، وبينما عالم عدم الانحياز يقف حائرا يبحث عن دور، بعد أن تفككت حكومات الحركة غير المنحازة، وتغيرت طبيعة دورها، سواء بظهور حالة الصراع الدولي والاستقطاب، وهو ما كان في مقدمة الدوافع الرئيسية لقيام هذه الحركة، أو لأن هناك دولا أخرى لم تعد متحالفة مثل دول حلف وارسو وغيرها مما كان ينطبق عليها هذا الوصف، فإننا الآن أمام هيكل قد تهوى بالفعل وتحول إلى انكسار، وبينما آخر مختلف يجري تشييده على أسس جديدة وبمواصفات متغيرة. والعرب اوسوا جزيرة منفصلة عن هذا العالم الجديد، أو لهم عالم مختلف لا يتلاقى بما يجري بعيدا عنه، لكنهم جزء حيوي وأساسي من هذا العالم الأوسع. وبعد منطقتهم في التصنيف الاستراتيجي مشكلة استراتيجيية حساسة ودرجة لصالح القوى الكبرى. وإن فما دامت المنطقة العربية توضع في قمة حسابات الآخرين، فمن باب أولى أن توسع في حساباتها بدرجة أكبر وأكثر اهتماما.

والنظام العربي لا يمكنه أن يفرض وجوده عالميا، ويحقق لنفسه انسجاماً مع التيار العام للتغيير، إلا إذا أدرك أن الأنظمة التي سقطت في الاتحاد السوفياتي وأوروبا الشرقية، قد تهاوت تحت ضغوط تطابق رؤى وشمولية الحكم، بتعميد قضية حقوق الإنسان، وبترتيب أولويات تسديدها. أي كانت هذه الأولويات، ونحت أي مسمى فاسد، حتى لو كان الشطر الخارجي، فقد ثبت أن اهدار حقوق الإنسان في أية دولة هو انتهاك من قوة أية دولة، وإضافة لرصيد خصومها في أية مواجهة تقع بين الطرفين.



الجديدة، هو نظام لا يعترف بالاررار للقرية، لأنه ليس كسيفه الذي كانت الايديولوجيات تنسج فيه السياسة والسيدة التي قبل الاقتصاد، لكن الجديد جعل فيه هذا الترتيب، بحيث ياتي الاقتصاد متصفا بالخشية تليه السياسة، بينما تراجمت الايديولوجيات او اتسعت كمتصر يصره للولائف والسياسات الدولية.

من ثم فالويز الاقتصادي له أهمية في تكويد وجود الدولة وديمومها، ونظرا لأن هذا الويز غير متوفر لأي من دول الجوار للخاصة بطبيعتها التي دور اكبر، لهذا لاحظنا - على سبيل المثال وليس الحصر - ان هناك اتجاهات اسرائيليا عاما يتحدث عن مطلبية في لفتتاح للتصايد على العالم العربي، وتطورت بعض اصوات في اسرائيل تزد على الطالبية باستمالة الارض المحتلة بقولها فلينكن للغاليل هو للال والاقتصاد. ولأحفظنا باعتبارها مشروع تركيا الخاص بمد اثايب مياه الى الدول العربية واسرائيل، استمالة من سد انتويرك الذي ويضج مياه نهر الفرات. وهي كما ترى نظرية تحاول ان تكويد لنفسها وشعما وادق بالنظام الدولي الجديد، والاربعاء تختلف عن ركابه، محاولة ان تستشعر حافة الثبات العربي على انماط من ممارسة العلاقات العربية-العربية، بطريقة لم تعد تناسب للتغيرات العالمية.

ومن ثم فان السياسات العربية بهذا القبات، انما تقلي بنفسها عن لا مبالاة، داخل شبكة بالغة التعقيد من الايدي. المنكوبة لاتي تمنعها من ان تمتلك القدرة على الحركة الحرة السليمة.

وما دام للنظام الدولي الجديد له موصفات للتعامل مستقلة تماما عما سبق، فلا بد انن من التوافق مع مطالباته، وفي مقدمتها ان يكون هناك اتفاق او ميلاق جماعي بين الحكومات، يضمن لملاكتها ان تقوم على اساس من احترام كل نظام لحقوق الانسان في بلده وان يجري وضع هذا النظام في اطار الجامعة العربية، لكي يأخذ الشكل القانوني التشريعي والملمز. فالقضية لا تقتصر على الجامعة او غش الطرف عما يجري من امداد للانسان العربي، وهي قضية امن عربي عام، ومصلحة حيوية جسامية، ومستقبل امه، ووضعا في نظام دولي، اما ان تكون مزملة لانتساب المسؤولية فيه، واما ان تصير مزملة للجامعة في استخدامها جسرا او معبرا الى مركز لهم متميز في هذا النظام الدولي، حتى ولو كان ذلك على حسابها.

اننا ندر بخلاف دولية تصارع فيها كل دولة الى ان تلحق بقطار النظام الدولي الذي يتطور بسرعة بالغة، وكلها يدرك التفكير في ما يجب عليها ان تفعله منذ اللحظة التي اتوار فيها النظام القديم في اواخر عام ١٩٨٩، وقد مر الآن عامان، ونحن ما زلنا على حالنا. الان كان ان نذكر اننا مقلون على عصر اثنت فيه وضعية افريقية، سواء كانت افريقية دولة او حاكم، ولنا كجموعة دول عربية يمكن ان تكون فعلا موجبين بل ومؤثرين في النظام الدولي الجديد، هذا اذا قررنا ان نطلع عن اساليب التعامل الخفية بين الحكومات وبعضها البعض، وان نكف عن عابة للجامعة، وان يتحمل كل مسئول مسؤولية خطه كاملة ولنا، وان تتماكب اديتنا بيرة لأن المصدر العربي والقطر هو مصير واحد في النهاية.

« نائب رئيس تحرير » الأهرام



النظام العالمي الجديد .. والتحدي الأكسبر !



رسم

ومع أحداث روسيا ١٩٨٩ تلك الأحداث التلاحقة والتي فجأت العالم، ومع ما تعرضت عنها من تلك الخطر في المعسكر الشرقي وانقلاب دول أوروبا الشرقية من قبضة الشيوعية والهيمنة البرونسية ، وإعادة توحيد ألمانيا كل ذلك أدى إلى تغيير جوهري في ميزان القوى في العالم أي بمعنى لصح انتهاء العداء بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي ، بل وحل محل العداء التعاون وإنشاء ذلك التغيير المصري جاءت أزمة الخليج لتظهر إلى الوجود لأول مرة التقاطع التام بين الطرفين الأعلام ..

ول تلك الفترة المرحلة انظورت الإدارة الأمريكية مهارة فلاحقة في استيعاب الموقف الجديد ، واستطاع الرئيس بوش أثناء انتقاله بين عاصمة وأخرى إقناع زعماء العالم بضرورة تعزيز الإرادة الدولية ، واستطاع في زمن قياسي توحيد أراء أعضاء مجلس الأمن الدائمين ، وذلك ليس بالهيمنة والسيطرة الكاريزمية الجديدة بل بالميثاق الشرقية ولا يظهر المضلات سواء مع الخطأ التقليديين ، لومع

تخصيص الامس وإنشاء بالاتفاق والاتقاء بقدر هذا كان سر نجاحه الباهر وكان يعمل معه على نفس المستوى مجموعة من مساعديه موزين خارجيته السيد جيمس بيكر يتمتع بمرور واضحة وقادرة حارقة على الإنقاذ .

بعد الحرب العالمية الثانية في سنة ١٩٤٥ انشئت هيئة الأمم المتحدة بعد احوال الحرب التي راح ضحيتها أكثر من عشرين مليون نسمة مع ما خلفته من دمار وملازمت من أرباب وأراميل فكانت صدمة قوية للضمير الانساني فكان من الطبيعي أن تتكرر القويارات المتتمة في الحرب ذلك الانتصار الذي كلفهم الكثير ولذلك قيل أنه في الحرب ليس هناك منتصر ومهزم فالكل خسر فكان الاتجاه نحو إنشاء هيئة الأمم لمنع تكرار تلك المأساة الدامية ، وكان في اعتبار الجميع تجنب الاخطاء التي كانت في مواثيق عصبة الأمم والتي لم تستطع منع الحرب .

وفعلا أنشأت في الولايات المتحدة في احتفال مهيب عن قيام هيئة الأمم يعقدها بنيويورك هذه المرة على أساس إن الولايات المتحدة كانت هي العامل بالحسم في ترجيح كفة المعطاء في الانتصار وأصبحت بالتالي الرائدة للمعسكر الغربي .

واضحت الولايات المتحدة بتلك الهيئة ومملت على نجاحها من أجل التعاون الدولي وتجنب الحرب وتفرغ عنها هيئات كثيرة عدداها التعاضيل السلمي والتعاون في كل المجالات فكان ذلك تحسيدا نظريا لأمال الانسان وأحلامه في ظل حضارة انسانية يحكمها الضمير والعدل .

الا ان تلك الهيئة لم تستطع القيام بواجبها الاساسي ، وهو منع الحروب المسلحة والهيمنة على السواء وذلك بسبب وجود حق النقض في مجلس الأمن اذ كان من الطبيعي أن يعمل المتنافسون الكبار على الحصول على الميزة اكثر فكان للأعضاء الدائمين حق النقض ، الفيتو ، وكان من شأنه شل كل قرارات مجلس الأمن . فلم تستطع الأمم المتحدة تحقيق أغلب قراراتها فكانت الحرب الهاربة بين الدول الكبرى .

٥٥٥

فيجبر سقوط حق النقض ثلثاها استطاعت هيئة الأمم المتحدة أن تقوم بدورها على أكمل وجه في إدارة السيف والحرب في أزمة الخليج . وكان الرئيس بوش قد أعلن من قبل عن النظام العالمي الجديد وكان يعلم بحقوق الانسان إنسان بداية القرن والواحد والعشرين فكانت كلمة عظيمة استطاعت تجميع أمال الانسان المتضرر ، وكانت حرب الخليج امتحانا للضمير العالمي والنظام الجديد فولينا كيف تصرفت القوت المتحالفة تحت مظلة هيئة الأمم ولم يستطع احد الخروج عن التمسك بالحقبة لتقاربات مجلس الأمن

وهذا ليس متساوئ البعوض لذا لم تلقى الولايات المتحدة على صدقهم حين شخصيا ونظامه ولماذا لم يتقدم الجنرال شوارسكوف نحو بغداد للخلاصة بـ صدام ؟ ف هؤلاء لم يستوعبوا بعد هذا النظام العالمي الجديد لمجلس الأمن لم يصدر أي قرار باعتقال صدام وإنما بأخراجه من الكويت ، أما بقاء صدام في السكم فهذا شأن شعب العراق فـ صدام بالنسبة للعالم تم تصحيحه فاصح لا يستطاع توبيد احد .

٥٥٥

وأبسر مبنى هذا أن النظام الدولي الجديد قد اكتملت عناصره بعد ولكنها خطوة تاريخية في حياة الانسان ، وأمامه أكبر تحد في النزاع العربي الاسرائيلي الذي يهدد السلم الدولي فهل سيستطيع تحقيق قرارات مجلس الأمن الخاصة بهذا النزاع ؟ ثمل ذلك فكل التواضع شل على أنه بالإمكان حل النزاع على أسس الشرعية والعدالة التي يتلقى بها النظام الجديد ، وهذا يستطيع العالم الاحتفال بتبرير حلم الانسان منذ نشأت في السلم والعدل والشرعية العالمية والوطنية بمعنى آخر، حقوق الانسان في كل مكان ، ويردك الانسان المتضرر أن القوة الفاعلة زائلة وأن الهيمنة مرض ينقش وأن القوة الحقيقية تكمن في العدل والشرعية وأن الحق يطر ولا يمد على .



مائة دولة نامية تبحث عن شفا لماذا تموت حركة عدم الانحياز في عصر الكيانات والتجمعات ؟!

انضمت الأرجنتين من حركة عدم الانحياز.. واعلنت ان احترام حقوق الانسان وتحقيق الديمقراطية والاستقرار في التنمية، الفصل بأكبر وأجدي من البلاء في حركة سياسية، انحازت في مرحلة من مراحل تطورها الى المعسكر الاشتراكي، وفقدت مفهومها ومضمونها، وهي تتعثر بين علم شيوعي انتهى وعلم رأسمالي صناعي غني لاتتصلي اليه... ولايرجع بها شريط أحداث التاريخ بين امس..

دول العالم الثالث من الانضمام الى الاحلاف، وتشجيعها على بدء تعاون سياسي واقتصادي واجتماعي معيها من غزو طائفي، او تدخل عسكري، ولكن صيغة دول عدم الانحياز من هذه المنوعات كان صعبا وشبه مستحيل، فقد وافقت كوبا على استضافة صواريخ نووية سوفيتية، بينما فرحت عليها امريكا قاعدة عسكرية في جواتيمالا، وانضمت اثيوبيا لبل نهاية حكم سوكارنو بين كتلة تزويد الصين، وحزب تزويد ميكر، وكان الصراع السوفيتي الصيني سببا في اضعاف الحركة، وبعد ان كتلت جبهة تفكيرها، وتطيرها لثمة على اساس عدم الانحياز في صراعات تزويد المعسكر الاشتراكي او مجموعة الدول الرأسمالية انضمت الحركة من الداخل بين مؤيدي موسكو، ومؤيدي بكين... وفي المؤتمر الاسوي الاوروبي الذي كان من المفروض انعاده في الجزائر، انضمت مجموعة عدم الانحياز رسميا وودت نظمت عن الاقطار.

وترفض مصر الآن من جانبها ان تسير في موكب تشجيع جيلان حركة عدم الانحياز وتبلغ بدماء جديدة لاهاء تعاون اقتصادي حضاري ثري، ويجمع بين دول العالم الثالث ودول السور القطاقي والعلاني، مع فتح العلم الفني بل ان مصر تواجه مشكلة اعم واخطر، وهي مشكلة التقسيم دول عدم الانحياز بين دول غير متحالفة غنية حققت اتصالاتا حضارية واسعة، ودول غير متحالفة فقيرة جدا لاسباب طبيعية وجغرافية والظيمة تزود افرا بريا يوم ويذاك يصبح الحوار داخل الحركة معوقا وبغير ذي جوى فنهائا الأرجنتين قبل انضمامها، وبوغربالينا لبل حربا الاقليمية، والهند قبل اغتيال زعيمها، وقد اصعبت من الدول غير المتحالفة الاضطرار حالا، وهناك بنجالاديش وطشبات من دول الكارة

الكتمية، ونجحت في تعزيز الاستقلال السياسي، وانتهى التوتر الذي كانت تصغي الحركة لتخليقه. اشدت التنمية بسبب النظام الديكتاتورية، ولوجهت دول عدم الانحياز مشكلة السير في نظام القطب الواحد، وهذا القطب لايرحب كثيرا بدول اشتراكية تتمتع في مشاكلها، ودول نامية غير متحالفة لا تريد ان تكون جزءا من نظام القطب الواحد، ولايدري عالم الغنياء ان تكون جزءا منه. مرحلة الاستقلال، السمة، انتهت، وصعدت.. وتدخل الاقطار من جلاء الاستعمار من اراضي دول عدم الانحياز، الى مرحلة حماية هذه الاراضي من عوثة مرة اخرى ملما جرت الآن في زائير، نتيجة لاضطراب سياسية واقتصادية وانسانية كشفت عن بشاعة نظم من المفروض ان تكون وبغية اثبت الاحتلال البلجيكي ولكنها اعطته مرة اخرى في شكل فوات امن تسمى للشفا الانجينية.

ول اكر عذما اجتمعت دول عدم الانحياز حولات الانجنتين ان تشكل تعبلا على مسار الحركة، وبطلت بفسودية الالتزام بالديمقراطية، وكلاوس، لتتزم به كل الدول، وطبقا لكلام وزير خارجيتها جويرو، ثيل فلان وزراء الخارجية لم يخصصوا لتغيير اسم الحركة بينما اتفقت دول اخرى تطالب باحترام حقوق الانسان في مرحلة لاحقة، بعد ان تتطابق للتنمية الاقتصادية الكلية التي تسجل للحركة مفهومها الحقيقي. مصر من جانبها، وقد شاركت في وضع اسس ومبادئ الحياه الانجينية، وحركة عدم الانحياز رفضت ان يكون التعاون بين دول هذه الحركة كتلة جديدة او تحالفا سياسيا، ولكنها رأت ان تكون الحركة تعبيرا عن حلة سياسية واقتصادية تسود العالم النامي، وخطة نهائية لتحقيق تنمية تسمى الكسبي السياسية التي تمتع

نصف دول العالم الثالث تحت الاحتلال، ويصلها اليالي يحاول ان يتخلص من الاستعمار، ومن الاحتكاك والسيطرة الانجينية.. دول حلف الاطلسي تبحث عن قواعد عسكرية، والاتحاد السوفيتي يذرع صواريخه الذرية في كوبا.. دول باتسوخ يلقى عبد الناصر، وشواين لاي، وسوكارنو.. وارنو، وتطويع القواعد والاكابر.. وينتقل قادة العالم الثامن في بليارد عام ١٩٩١، لناصر، وفهر، وتيشو، رسيكوتوري، وكارييس، وسكاريو، وميجيكيتا وكارامي كرهوما، مسبعة وعشرون رئيس دولة يلوفون تشكيل مجموعة وايلست « كتلة او طفا يطلق عليها اسم الحياه الانجينية » وتطويع الفكرة مرة اخرى ليصبح هذا الحياه حركة لعدم الانحياز.

وبعد ثلاثين عاما بالضبط في عام ١٩٩١، تشعبت الأرجنتين وتتمتع بالجوهر والاتصالات، ويستند البعض لدائن حركة عدم الانحياز، والاحتلال ببراسم المدن املا في عالم القطب الواحد صوف يربح بغير المتحالفين.. بعد ان سقطت الشيوعية.. وانتهت الاحلاف، واصبحت القواعد العسكرية لائمة لا في دنيا تتقل من مرحلة الهوان الى مرحلة الانحياز من الحرب الباردة الى التحالف الدالمة.. والقطان السار، يرى الدكتور نعمان جلال، الذي اصدر عدة كتب وايلست عن عدم الانحياز ويصل وزير مفوضا لمر في نيويورك ويرأس ودها في اجتماعات هذه المجموعة.. ان حركة عدم الانحياز بدأت لتحقيق ٢ اهداف هي تعزيز الاستقلال السياسي للدول النامية، وتشجيع التوتر بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة، وتنفيذ ببراسم التنمية الاقتصادية. ولكن بعد ثلاثين عاما وقد وصلت حركة عدم الانحياز الى من الشعب والحيوية، فقد اشدت في تحقيق



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تحققها شعوب وحكومات هذه الدول .
وإن انتهت مرحلة فرض القواعد
المسكونة والتدخلات الاقتصادية وبدأ
عصر الكيانات الاقتصادية القوية . فدخل
أوروبا الغربية الكبرى تنتمي إلى
المجموعة الأوروبية التي تزيل حواجزها
وحديداتها وتوجد عملتها وتلبي
جماهيرها . وهناك مجموعة دول كندا
والولايات المتحدة والكسيك وهناك
مجموعة دول آسيا الصناعية . وهناك
تكتلات اقتصادية أخرى . ل أنظ
مناطق العالم .

ولكن هناك قوى مجموعة سياسية
واقتصادية وعسكرية في العالم وهي
مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى

وهناك مجلس التعاون الخليجي . وكثرة
دول الاتحاد السوفياتي ، وجامعة الدول
العربية ، ومنظمة دول أمريكا الشمالية
والجنوبية . وهناك قمة سوف تجتمع في
كاراكاس تشارك فيها مصر تشد رؤساء
خمس دول من كل قارة من قارات الدنيا
الثلاث ، أمريكا الجنوبية وأفريقيا وآسيا
وهناك إرادة قوية ومؤيدة مصرية عاتلة
تريد أن تحتفظ بدورها في دنيا عالم عدم
الانحياز . وتريد أن نفس الوقت أن
تستمر في تحقيق سياسة التنمية وإنهاء
الصراعات الاقتصادية . ونزع السلاح
النووي وبناء مجتمع حضاري صناعي
غير منحاز لا ينتمي إلى دنيا الانحياز
ولا يذوب ويختفي في مجتمع القراء .

الافريقية وأمريكا اللاتينية تعيش
شعبويا في مستوى ملتح خط الفقر .
وهناك دول من العالم الثالث ، لا تريد أن
تكون جزءا من مجموعة عدم الانحياز ،
وهي المكسيك .. والبرازيل ، ودول
اشتراكية تنتمي إلى عالم الانحياز
ولا تشترك في مجموعة عدم الانحياز
تسمى اتحاد هونغ كونغ في ظل عالم متغير
وهي دول أوروبا الشرقية . التي
انفصلت عن الكتلة الشيوعية ولم ترحب
بها الدول الصناعية الكبرى . ولم
تستقبلها المجموعة الأوروبية بالترحيب
والاحضان .

يكفي أن نعرف بالأرقام عدد الدول
النامية ، والتي يمكن أن تكون مجموعة
اقتصادية قد لا تكون متجانسة ، ولكنها
تحتاج إلى تعاون وتنظيم يساعد على
تهديد مواصلاتها . وأهل مصر كانت أول
من بدأ بالتفكير في عقد أول مؤتمر
للتجارة ، وأسس المؤتمر عهد المصم
القيصري في جنيف ، واشتركت في تنظيم
ما يعرف الآن باسم مجموعة الـ ٧٧ وهي
دولة نامية تريد أن تتعاون وتتكتف
وتعمل لإيجاد حل لمشاكلها .

ويبلغ عددها الآن ١٠٢ دول . وقد
تنسحب الأرجنتين منها . وهي مجموعة
الاقتصادية لا تلزم بالضرورة بالإعلان عن
الانتماء إلى مجموعة دول عدم الانحياز .
وفي الوقت الذي وصل فيه عدد الدول
الاعضاء في الأمم المتحدة إلى ١٦٦ بلغ عدد
الدول الاعضاء في مجموعة الـ ٧٧ ،
١٠٢ دول .

وبين تباين التعازي وسماولة التمسك
بما زال وانتهى الملامد وإن نضع في
اعتبارنا أن مستقبل شعوب دول عدم
الانحياز لا يرتبط بالاسم أو الشعار الذي
تحمله حركتها بل بالثقل التي يمكن أن

تحقيق من نيويورك - يكتبه

حمدي فؤاد



المصدر: الشرق الأوسط (الندوة)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٠ أكتوبر ١٩٩١

بين الجامعة العربية والجماعة الأوروبية النظام العالمي:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

~~195-57-1~~

سبكت البطاركة، هذا الأسبوع الرئيس التشيكوسلوفاكي، وأنشأه هاليل، كيف يجب.
من تسوي - في رأيه - الشبكة الأوروبية أجماع. اعتقد أن على الأسرة الدولية أن تتدخل في الوضع السيئ للسلطة
والاقتصادية، من أجل وقف الممارسة، وفي خوة ثانية، يجب أن تقوم الأسرة الدولية حاراً في
بين القوماء! أجل من سلمى الشبكة بين الجمهوريات!

[illegible][illegible]

أي اهتمام ظاهر بما يجري وتبدو الحرب اليوغوسلافية اجنباً وكأنها تجري على كوكب آخر. فقد حظي الانقلاب العسكري في مالي، والحمام السياسي أكثر بكثير من أي العاصمة الألفية الخالية من الشوارع المزدحمة. في بعض الدول الأوروبية، في حين لم يأت إلى بطرارك أحد سوى بعض الأوروبيين الأوائلين.

والأكثر إثارة للجدل هو موقف الأمم المتحدة الذي تلازمه الصمت أو التجاهل في حين لا ينظر المجتمع الدولي إلى هذه المذبحة على أنها إبادة جماعية.

بشكل فاعلها السياسي السري الآخر (في مقابل أميركا) طمحي يطمح وجهودها وإنه والسند والواقع أن بوغوسلافا فيكتور نفسه من الزمن السخا: الاتحاد السوفياتي، الذي كان المسلم الأفروآسي الكاثوليكي الديوي سابقا للجهول للأنام حاليا. بيدو وكار الانجبار البنيوم في عالم يتجه إلى نفاذ العبد. وأحد بنيي سلمه ولا تدوير التجهيز في هذا البلد الإسلامي القروني الاجنبي

انها، لورديا، تعكس كل شيء، ويمثلها القوقاز، وفي هذه الحال من الزيجات، تريد خضناً

إنها، أوروبا، تحل كل شيء، وبهاكلها الغيوب، وفي هذه الحال من الزينة، تريد ضمناً أن تستوعب أوروبا الشرقية التي تفرغ أوروبا على كل الداخل، لكنها في الوقت نفسه تبالغة مما يحصل فيها من متاعب ومشاكل، هي التي تعرف للمرة الأولى في تاريخها حالة من الرضا والابتهاار.

إن المستأجر العديدة، وكذلك المزار الذي بناه خريشوف - أولريخت في وجه أوروبا الغربية كان يبعد عنها الكثير من الفقر، وكان يبعد عنها ملايين المهاجرين الذين يطمحون في الخروج من الفقر، لكن الآن تكاد أوروبا الوسطى تتدفق كلها على الغرب الأوروبي، وكل ما يعني ذلك من هجرة ومساعدات وإنقاذ. وهو يعني أيضا أن المهاجرين السائرين من

ما يضيئ تلك من هجرا ومساعدات وتطاع. زاهد يضيئ أيضا أن التهاجرين السابقين من

1

مجلس
العلماء
الاسلام

أثريك وبولسوللا وهيب والذين كانوا يشكلون عصبه قلب المملكة لم يورثوا العربية سوى بغير شعور. إن هذا عائد إلى الانضمام إلى التهجوين من أجل أن يصل مكانهم المهاجرين الناجمين من الشرق واليه الأوربيين. ولعلنا نأت حديثا كثيرة عن هذا

[illegible]

الاشوپيرة، بل له اليد الزمة من أجل ان يكونوا بشرًا ملهم، يعيشون بسبب الحرية لا بسبب الاموال والاشوپيرة.

غير أن هذا النظام المتعدد، وسوف يتطوّر إلى سنوات طويلة. وسوف نخلل نزيه حروباً رشيقة تتم على أمد وضمن دولة واحدة، حيث يتوازى كل شعب وتساوى كل إقليم، كما هو الحال في يوغوسلافيا الآن أي أن يكون طلب الانفصال خائفاً ولدينا رصيدها وأن تكون محاربة هذا الانفصال خطاً أكثر خطورة. وبعد ذلك يكون موقف الأسرة الدولية من الانفصال ولا يعمل الانفصال.

وأن تكون محاربة هذا الانفصال خطا أكثر خطورة. وبعد ذلك يكون موقف الاسرة الدورية من الاكثر لطفة من الاسيية، حين تتصرف الأمم المتحدة الى جميعها العامة أو إلى الدول فهي مراب للسيارات الى بغداد، ولا تحمي لصفحة واحدة من الاهتمام لجبرش ولخيار تتقاتل في ما ما بينها بكل الاسيية حتى السلاح الجوي وحلفاء ليبيا أوروبا.

ولذلك أيضاً أوروبا.

أوروبا التي لم تستطع أن تغفل شيئاً إلى الآن سوى تحديد مواعيد لوقف إطلاق النار وكانت قد سقفتها إلى هذه المهمة، الجامعة العربية، في الأردن وفي لبنان، حيث كان وللاطلاق النار ينهضي قبل عمله الاعلى في سواه لكن لفضل الجامعة العربية العربية في لفضل الوحدة السياسية الأوروبية - في أبل امتحان حلال لها - شبه آخر - فإذا لم يكن

وإذ إنَّه لا يمكن أن يكون هناك فصل بين العمل والسياسة السياسية الأوربية - إذ أن العمل حتمي لها - فهي، فإذا لم يتغير في استطاعة الجماعة الأوربية أن تعمل للتحايل الكبرى الواقعة ضمن إطارها، فكيف تستطيع التصدي لمشاكل أخرى مثل العالم

ملاذ عن كينيك غداً ماذا عن الآخرين؟

ملأنا عن محمد بن عمار عن الأعمش



المصدر : المسلمون

١١ أكتوبر ١٩٩١

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مع اقتراب عام ١٩٩٢م

كيف يواجه العالم الإسلامي أوروبا الموحدة؟

القاهرة - مكتب المسلمون:

□ أولئك عاينوا هذا إن يدخل صفحات التاريخ ليخصص لعام ١٩٩٢ صفحة جديدة يكتب فيها إعلان الوحدة الأوروبية كعلاقى الاقتصادى جديد ستكون له تأثيراته وإبعاده الخطيرة على كل دول العالم ومنها دول عائلنا الإسلامى.

د. حسن احمد على عبدي
والاقتصاد جامعة القاهرة يرى ان هذا لا يكفى لبلورية مشروعات وحدوية قوية سواء هل المصنعين الاقتصادى أو السياسى والمشكلة التى تعوق الوحدة هي ان كل دول العالم الاسلامى نامية: وان كانت الاخر التى تجمع العالم الاسلامى موجودة مثلية في منظمة المؤتمر الاسلامى لما نتحدث عنه هو فعالية المنظمة وفرتها على بلورية خطط وحماية اسلامية ولا يمكن ان تتصور ان تتمكن دول العالم الاسلامى في الوقت الراهن من انشاء التجمع الاقتصادى على غرار التجمع الاوروبى، لاختلافات بين العالم الاسلامى كبيرة ولا يفيق من الاذهان مباحث بين العراق وايران او بين العراق والكويت علاوة على الاختلاف الايديولوجى بين معظم دول العالم الاسلامى.

ويحدث الدكتور ابراهيم العائلى استاذ ورئيس قسم القانون الدول العام بكلية الحقوق جامعة عين شمس من الوحدة الاوروبية ويقول ان العالم الاسلامى سيكون اول الضعفين من جراء هذه الوحدة والشككة تكن في اتخاذ الاجراءات المناسبة لمواجهة هذا التجمع الضخم. لذلك ينبغي على الدول الاسلامية ان توجد فيما بينها نوع من التعاون في إطار سوق اسلامية مشتركة ويجب ان توطد الدول الاوروبية لكي تخفف من أية آثار سلبية قد تحدث. □

حول ما إذا كانت التجمعات الاقليمية هي الافضل أم السمسى نحو وحدة تدرجية شاملة هي الافضل قال: البيرة ليست بالرجلية أو الفرج ولكن بالنهج القمى المتكامل، بمعنى ان تكون هناك رؤية شاملة لوحدة المسلمين في كل المراتب، ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا. ثم تعمل كل جهة بعد ذلك في مجال اختصاصها وفق منطق علمى تدريجى عملا لا يمكن الاستغناء عن

تكنولوجيا الغرب في يوم وليلة ولكن يمكن الاخذ بمنهج تدريجى مطول يربط عليه تخفيف القيد المرتبطة بالاحتكارات ثم تهيئة الجور للوحدة الاقتصادية.

اما مشكلة العالم الاسلامى في رأى الدكتور محمد حجازى استاذ الجغرافيا السياسية والاقتصادية بكلية الآداب جامعة القاهرة، فنكمن في أنه يفتقر لانتماء سياسية متباينة ولذلك يجب توفير قدر مناسب من الوثام السياسى بما يمكن الدول الاسلامى من إيجاد صيغة تناسبها للتعاون الاقتصادي.. وهنا تظهر أهمية الحلول الواقعية التي يمكن تحقيقها من خلال ايجاد منظمة اقتصادية للدول الاسلامية ترسم فيها سياسات الطاقة وتحرك رؤوس الاموال والاستثمارات وبرامج التنمية التي تنعما هذه الدول.

كما يجب وضع اللوائح والانظمة التي تسهل الانضمامات العسكرية وحقوق الائتمان وتبادل القرضه وكذلك انشاء بنك اقتصادى اسلامى. ومن الايجدى ان نبحث عن برامج تتوحد بين الدول الاسلامية ككليل يدا من الاتحادات الاقليمية مهما كانت هذه البرامج متواضعة فالفكرة هي ايجاد صيغة توحده بين المسلمين.

إذا تكن العالم الاسلامى يضم العديد من الدول التي ترتبط بريال هام وهو العقيدة فالدكتور حسن نالعة استاذ العلوم السياسية بكلية السياسة

لحل ستواجه الدول الاسلامية المرحلة الجديدة التي يشهدها العالم وهي مشتتة متفرقة لم يستحوذ حشر اوروبا وتعمل على تحقيق الحلم اللامع ان الوحدة الاقتصادية الاسلامية مازالت بعيدة المنال؟

مقومات الوحدة موجودة لدى المسلمين وبرزت هذه المقومات المنهج - هذا ما يؤكد الدكتور حسن حديد استاذ الاقتصاد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة ويضيف: ان ما ينقص هذا المنهج هو الانسان الذى تصبح آيات الله يفتق في نعمته.

ووحدة المسلمين ليست خفيرا موحدا ضد الاخرين فالاسلام لا يعرض على المواجهة ضد احد ولكن المواجهة ضد الظفر والجور والتخلف. فلنا ضد وحدة الاخرين طالما انها لم تهدف إلى تحقيق الضرر بنا.

ويجب ان نشر إلى انه في الوقت الذى يحتاج فيه العالم الاسلامى إلى الوحدة، فإن أعداء الاسلام لن يرضوا بقيام للعلاق الاسلامى. وهي حقيقة اقربها الله: مؤلف ترفسى عند اليهود ولا تقصارى حتى تتعب منهم، خاصة ان القوى المسيطرة على الاعلام العالمى من زبانية اليهود، أى ان القوى الكبرى ستعتمد للسيولة دون قيام المارد الاسلامى ولكن وحدة المسلمين ليست رفيعة بأخذ الاثن من احد ولكنها معروفة بالمسلمين انفسهم فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم. ولكن تحقيق الوحدة يجب أولا حصصا لاحتياجات التنمية ولقاء المنهج مدرسى، ودراسة اسواق المسلمين والعمل على كسر الاحتكارات المالية، وزيادة طائفة القوى التعاونية للمسلمين ويكون ذلك بالعمل المرتكز على الامارات.



المصدر: الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٢ تموز ١٩٩١

ذاكرة

التاريخ

حيرة في الأمم المتحدة : أمام وضع تعريف يحدد معنى النظام الدولي الجديد ..!!

هدأت الجمعية العامة للأمم المتحدة كثيرا . وبعد قرابة أربعة أسابيع من الفتحاح أعمالها . أخذت تخلف فيها الحركة . كما أن النشاط فيها عام إلى جميع الطبيعي وأصبح محصورا بين أعضاء الوفود الدائمين . ويهد أن غار نيويورك لكث من مائة وعشرين من وزراء خارجية دول العالم . كانت البداية في الدورة الجديدة . هي نفس البداية في الدورات التي سبقتها اتسبه متكون بسوق عكلة .. ولكن بدون معلقات . وكل فيها كان يفتي عل ليلاء والأمم الذي لاند فيه أن الشخصية الوحيدة التي استطاعت أن تحفظ الأشخاص في الجمعية العامة وحظرت لها مكانا بارزا في خطب الوفود . هي شخصية الرئيس الأمريكي جورج بوش . منذ أن أعلن خطوته التلاويحية للملجنة بشغل الولايات المتحدة عن أسلحتها النووية قصيرة المدى . مما كل له رنين إيجابي في جميع كلمات رؤساء الوفود الأعضاء . بما في ذلك الجماهيرية الليبية

ويعلق المراقبون في الأمم المتحدة بأن خطوة الرئيس السوفيتي جوريتشوف التي أعلنها الأحد الماضي بامحد من الأسلحة السوفيتية ووقف التجارب النووية لمدة عام . لو أنها جاءت قبل خطوة الرئيس الأمريكي لما كان للمبادرة الأبريقية هذا البريق القويهج في المعام

بقلم : زكريا نيل

من نيويورك



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ - ١٢ - ١٩٩١

المصدر : الأهرام

وبما يكون سبب المجلس للمفردة الأمريكية . هي تطلعات الشعوب الى تحويل العلم الى مناطق مزرعة السلاح ، حتى تتخلص الاعتمادات المالية الكبرى التي تكفلها مديونا تجارة السلاح على حساب رغيف الخبز ، الذي يعاني من الحصول عليه قطاع كبير من القاعدة العريضة في الدول المختلفة ... ولعل البيان ، وهي معجزة العصر الاقتصادي ، هي للعلم الحبي الذي يجسد . كيف استطاعت ان تنهض نهضتها الصناعية الثورية . بعد ان فرضت عليها مزميتها في الحرب العالمية الثانية حملتها من التسلح او شراء الأسلحة . وكان ذلك عليها خيرا وبركة . فظفرت الى الصدارة في ساحة الإنتاج التكنولوجي . وصيغت ارقام لتنتجها كبريدول العلم . وهكذا كانت للفتيا ايضا ! !

لكن : السلاح وتجارة السلاح هي تكة الحضرة الإنسانية . ومن ثم فإن وزير خارجية الامارات المتحدة في تعليقه على الزيارة الأمريكية شن حملة تشديد بالقوى مسلحة العسكرية الإسرائيلية بما فيها من اسلحة نووية وكيميائية . وطالب الوزير راشد عبدالله . باسم حكومته العمل السريع لاتخاذ الاجراءات المناسبة . للتخلص من تلك الاسلحة . وذلك لخلاء جميع مناطق العلم من اسلحة الدمار التسلح مشيدا بللمبادرة الأمريكية . واعتبرا مبادرة ثورية لسحب وتدمير جميع الاسلحة النووية الأمريكية الصغيرة احدى من البر . ومن البحر بالورديا . ولندا . وذلك للحد من التسلح وبقاء الثقة المتبادلة بين الشعوب .

وعلى كل : تعود الى سابق ان اقترنا اليه بمقال السبت الماضي . لنرحل المفهوم العربي لقيام نظم دول جديد ... غير اننا نؤكد قليلا امام رصد حركة التفاعلات في الجمعية العامة لتسجيل ملاحظتين .

الاولى : ان القرارات الازمة الخليجية . قد ارسيت لأول مرة في تاريخ المنظمة الدولية قاعدة . التثبيت ، لفكرة الشرعية الدولية على ادارة حركة الصراع ضد العدوان بقاء جمعي ما كان له شأن في تطلعات الشعوب الشعبية والمهزومة . الى ان يتحول هذا التكرار الدولي الجماعي المؤثر . ليصبح آلية بولية فقرة على تشديد الصورة القاطنة عن عجز أجهزة المنظمة الدولية عن حسمها امسها من اي تهديد الاستفلاها او لحرمة ترابها الوطني ... وعلى الرغم من هذا التحول في مكانة الشرعية الدولية . وسلطة البوابة التي كانت تلعب بها القطبية الثنائية استقطاب الشعوب الصغيرة الى مناطق موزعة . ونضمت بها الحرب الباردة . الا ان حالة القلق ما زالت تسود جميع الولود بالجمعية العامة . بالخاصة للوفاء المستقل صمحت ان الحرب الباردة قد تهاوت معالمها -

كما قال وزير خارجية البحرين الشيخ محمد بن مبارك بضمه الجديد بالأمم المتحدة . وكان دائما في توصيفه لهذا الواقع الجديد - بان احداثه تلاشت سرعا طمع البصر . حتى يصعب على المتتبع لهذه الاحداث . ان يتبين عمق مغزاهها الاول وهلة . حيث تداخلت فيما شجبه وزير خارجية البحرين بخيوط الكلام . والتور الى الساعات الاولى ليروغ فجر جديد ! غير ان الوزير البحريني بعد ان بشر بطلوع هذا الفجر الجديد علم لفاضي شعوبا على ذلك الواقع الجديد بقوله . انه ينبغي ان نمط معين . فلا هي ثنائية ولا هي متعددة الأطراف ... غير ان محمد بن مبارك كان على حق في دعوته لاعمال الفكر لاستيعاب حركة الترخيص ومسررتها لتعلم اين الطريق !

لكن الصحيح ايضا ان هناك تسلا لا يؤكد وجود هذا القلق . كيف تتعامل الشعوب الصغيرة مع نظام دول اصبح قلما الآن على بروز دور القطبية الاقليمية . بعد ان قل هذا التعامل قلما على توازنات القطبية الثنائية منذ قيام الأمم المتحدة . فلا . دول حركة عدم الانحياز . كانت تلعب دورها في دعم قضاياها . بوفرة الاستدانة بأكبر قدر ممكن . من طرف الصراع في عملية القطبية الثنائية بما حقق لشعوبها بعض المكاسب السوفيتية والاقتصادية . وهي الآن بعد هذه التغيرات الحادة . اصبحت في حالة شبه متفكرين بحالة الغدوم الوزن مما سبب لها قلما على مستقبلها وعلى مصير شعوبها

الاحلقة الثنائية - هي حيرة الولود العالمية جميعها في وضع تعريف محدد لحسن النظام الدولي الجديد . وتشديد عناصره المؤثرة ومكوناته القاطنة

ملا هناك من يحمل النظام الجديد مستوياته تحقيق الحرية والساواة والعدالة الاجتماعية والمساوية . كما جاء في خطاب وزير خارجية اليمن الدكتور عبد الكريم الزبيدي . والقصور ان تطبيق ذلك هو من شأن الشعوب ومن مسؤوليات انظمتها الحاكمة . وليس مسؤوليات اي نظام دول

لكن : ما هو المفهوم العام لحسن النظام الدولي في اطروحات وزراء الخارجية العرب : السيد عمرو موسى وزير خارجية مصر قال ماكثر الكلام من فجر نظام عالمي جديد : ثم حدد مفهومه لهذا النظام الجديد بقوله هو النظام الذي يرسى دعائم جديدة للأمم المتحدة . خاصة بعد ان بلغت الشعوب خلال هذا القرن ثلثا بلغتها من التجربة والخطا . والنظم التسوية تهاوت في شهور قليلة . وهنت محلها موجات الحرية الفكرية

وحدد الوزير عمرو موسى عناصر الاستقرار في العالم بعنصرين اساسيين هما الديمقراطية



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٢ / ٤ / ١٩٩١

الثقافية. وحده هذه المعاهد في عدة مجالات. منها تأكيد العلم لبدأ وحدة العصر. وأن الأمن الدولي المشترك كل لا يتجزأ. وذلك يتطلب القوة نظام امتي جماعي. وفي رأي وزير خارجية قطر أن شعوب العلم تأمل في صياغة نظام دول جديد. يحقق السلام العالمي. ويحفظ القانون الدولي ومبادئ العدالة والمساواة.

في منظور آخر. فإن وزير خارجية الإمارات الفخدة السيد راشد عبدالله الذبيبي. بين النظام الدولي منذ إنشاء الأمم المتحدة. وبين النظام العالمي الجديد. فيما بعد المتغيرات الجذرية في الخريطة السياسية والمعيشية في العديد من بلدان العالم. وقال الوزير راشد عبدالله. أن النظام القديم قد يؤدي أخطاراً في لمواجهة المسلحة بين القوتين العظميين. مما دعا إلى وضع نهاية للحرب الباردة. ومكشفتها من الأخطار العسكرية. وبمساعدة الواجهة الدولية على الردع النووي.

وفي رأيه أن النظام الجديد قد انضمت عليه أبعاديات الأمم المتحدة نفسها. ومنهج عملها مع دور الصراعات القبلية في العديد من بلدان العلم. وتضوية النزاعات الإقليمية. بدلاً من إلقاء ذلها. وعندما واجه هذا النظام تحديات جديدة. واختلافات قديمة. على رأسها مشكلة العدوان العراقي على الكويت. كان ادأؤه الجماعي قادماً إلى تطبيق الشرعية الدولية في معالجة دور القانون والعدالة لها بصورة والفعالية.

رئيس الوفد العماني السيد هيلم بن طرقي وكيل وزارة الخارجية. اختار أزمة الكويت كحدث أكبر اختبار وأجابه النظام الدولي الراضن في أغلب انتهاء الحرب الباردة. ثم قال الشكر لله أن يكمل هذا الاختبار بالفتح. وها قد انتصراً كبيراً للأمم المتحدة واستطاع المجتمع الدولي أن يثبت أن رأي رئيس الوفد العماني يشغل حاسم لا بدع مجالاً لذلك أن العلاقات الدولية لابد أن تخضع لحكم القانون الدولي. وأن استقامة الدول للخلالات بين الدول هو مبدأ ترفضه الشرعية الدولية. ولأن حين طلب السيد إبراهيم محمد البشاري أمين الاتصال الخارجية الليبي من الأمم المتحدة أن تعيد النظر في امتياز حق النقض. في مجلس الأمن الدولي. قل. لقد أضفى المجتمع الدولي بالوقت الراضن في حالة ملأه أكثر من أي وقت مضى إلى تعزيز دور المنظمة الدولية والنهوض

والعديد البشاري يعتقد أن النهوض بدور الأمم المتحدة أن يحقق إلا من خلال العمل الجماعي لوجه الخصال من الطعام. ويطلب ذلك توفير الإرادة السياسية الصادقة لدى جميع الدول من أجل تقديم الدعم المادي والمعنوي والسياسي غير المشروط للمنظمة الدولية. كما تعاهد حكومتهم ضرورة عقد

وحقوق الإنسان. وهما أيضاً أساس التكامل في الحقوق والواجبات. وفي المشاركة في صنع القرار. وكأنا أراد الوزير عمرو موسى بهذا المنظور الواقعي لحركة الاستقرار العالمي. أن يلفت نظر الدول التي تحالوا. دالماً أن ترفع شعار الدفاع عن حقوق الإنسان. في العالم. بأنه لا يمكن التحلل مع هذه القضية إلا إذا كان هناك ارتباط مباشر. بين حقوق الإنسان وبين التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وتلك معادلة لا يمكن أن تتكامل في رأي. إلا بالتشويق بين جانيها في إطار عالمي.

على جانب آخر من جوانب المتغيرات في النظام الدولي. لم يجد الأمين سمود الفيصل وزير الخارجية السعودية رؤيته القلطة. لما يكون عليه شكل النظام الدولي الجديد. غير أنه قام بوصف حركة الواقع على أرضية التفاعلات الدولية. بأن الجميع يشهدون توجهاً نحو بلورة هذا النظام الجديد.

بعد أن الأمين سمود الفيصل طرح تصوراً من خلال رؤيته لما يجب أن تنهض عليه عناصر هذا النظام فهو في المنظور السعودي يرتكز أولاً على مبادئ الأمم المتحدة. ويستند في لصفه من الشرعية الدولية. ثم أعطى سمود الفيصل تصوراً أيضاً في طبيعة هذا النظام الدولي الجديد. بحيث تسود اعلمه المساواة بين الدول صغيرها وكبيرها وغنيها وفقيرها. وعدم التدخل في شؤنها وحفظها في تقرير مصيرها. وفي سيطرتها على ثرواتها ومقراتها وتبنيته المساعي السلمية لحل المنازعات وتوطيد الوحدة أو التهديد بها لتحقيق أهداف توسعية أو اطماعية التوسعية.

غير أن السيد طارق الشرع وزير خارجية سوريا في رؤيته لهذا النظام الدولي الجديد كان متشوطاً في تشويته له بلسم. حركة التطورات الدولية. ولم يشأ أن يسمى مثل هذه التطورات بأنها بداية لعالم نظام دول جديد. ولكنه وصفها بأنها بداية حقبة جديدة من التاريخ السياسي للعصر. إلا أنه قد انخلف في حكمه على ملحد من تفاعلات ومتغيرات بقله. ومع أنه من الجدير لاطلاق لحكم لاطعة حول أسباب هذه التطورات وتاثيراتها البعيدة المدى. لكن الواضح أن القوة الدافعة الرئيسية خلفها هي بروز تطلعات الشعوب لتبني حريتها واستقلالها وتقرير مصيرها بنفسها.

وكان من براعة وزير خارجية قطر السيد مبارك الخليل في احكام صياغة خطفه أمام الجمعية العامة. أنه كان الأول وقتاً واكثر تركيزاً. ولم ينجو من اللقاء غير ثمانية دقائق اعطى فيها نقلاً عامة ومركزة في رؤيته حكومته لتطورات حركة الأحداث الدولية المتلاحقة. وماتت عنها من تغيرات جذرية لم يشهدوا تاريخها الحديث منذ نهاية الحرب العالمية



المصدر : الأ.ع.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٢ - ٢٢ - ١٩٩١

النظر في بعض الحكم الميثاق التي لم تعد
تتطابق مع الظروف وإقتضيات المواجهة
الراعية ،
وعلى كل الأحوال فإن الرؤى التي طرحت من
جانب وزير الخارجية الجليلي الأخضر
البراهيمي ، ووزير الخارجية التونسي الحبيب
بن يحيى ووزير الخارجية المغربي السيد عبد
لطيف الفلال ، ووزير خارجية الأردن لم
تخرج في نطاقها العام عن القيد والتصورات
التي طرحت من جانب باقي وزراء الخارجية
لعرب في الجمعية للعلامة .



المصدر: صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٤١٤ هـ ١٩٩١

أي تكاتلت نحتماج.. وأي استتقتلال نريد..؟

بقلم: محمود المزاغي

بعد ان طلبت مصر اعادة النظر من حركة عدم الانحياز:



المصدر : صوت الكويت

١٩٩١ ١٤٤١

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

متصارعتين بوجوده وريته في الاستقلال عن الاثنين، فهل فقدت خبر وجودها؟ وإذا كان ذلك قد حدث فهل يفرط عليها تماماً، أم تلفظ شكلاً جديداً؟

كأن السؤال متحاراً عند المهتمين بالسياسة والفتنات والفكر.. لكنه فجأة أصبح بمثابة دعوة رسمية من فوق منبر الأمم المتحدة.

كان التحدث أمام الجمعية العامة منذ أيام - هو وزير خارجية مصر - عمرو موسى.. وكان الحديث شاملاً للقضايا العربية والدولية، لكنه تعلق لهذه القضية داعياً لأن يعاد النظر في حركة عدم الانحياز وأن يجري بحثها في مجموعة الـ (٧٧).

مصر آن، وقبلها الأرجنتين، تريان أنه لم يعد هناك مبرر لحركة عدم الانحياز.. والأكيد أن هناك مجموعة دولية واسعة ترى الرأي نفسه على الرغم من أن المجموعة نفسها - ومن بينها مصر - كانت تحاول منذ سنوات قليلة إحياء الحركة من جديد، وبالطبع فإن اللذين كان الطرف الدولي، وسقطت الكتل والاستقطاب نهوماً.

هناك واقع عالمي مختلف، ولكن.. هل تدوب معه حركة عدم الانحياز التي نبناها قادة التحرر: عبد الناصر - نوري - نوري - نوري.. والتي كانت ضرورية سياسياً لوقت غير قصير.. وهل تكون مجموعة الـ (٧٧) للقول الناصية هي البديل وهي الوعاء؟

يحتاج الأمر إلى عينة قصيرة للراء، بين منتصف التسعينيات ومنتصف الستينيات نشأت حركتان في نطاق جغرافي واحد، حركة ذات أهداف سياسية عبرت عن نفسها في لقاء بانودونغ والمتناريف الأفريقي - الآسيوي.. ثم دعوة المبدأ الإيجابي لعدم الانحياز، أما الحركة الثانية التي جاءت

هذا عالم مضطرب لم يلبذ شكله النهائي بعد. ففي اللحظة التي يتجه فيها البعض للكتل، يتجه آخرون للتشرذم، التصادات من جانب، وانقسامات في جانب، حركات قومية تدب، وحركات قومية تتشط، أم كبيرة تتأزل عن تسليمها، وتعلن فتح حسودها وترفع راية الأمن.. وأم صغيرة تزد ترسانتها العسكرية وتتسك بالصراعات المحلية والاقليمية.

وسط هذا العالم، الذي يتحدث فيه كل أمة عن هويتها، يصبح السؤال منطقياً: أي نوع من الكتل أو التواصل أو التنسيق يحتاجه عالمنا الجديد. أو عالمنا العربي.

وهل يكون ذلك الكتل على أساس التخصصات أم سياسي.. أم ايدولوجي.. أم جغرافي.. هل يفرط عند الاتحاد السوفياتي لإنشائها ما اسماء غورباتشوف «البيت الأوروبي» والذي تتوقف حدوده عند الأورال، وتوحد فيه الجمهوريات السوفياتية الأوروبية مع شقيقاتها الأوروبية وتلقي وراء ظهرها تلك الوحدة التاريخية التي جمعتها طويلاً مع الجمهوريات الآسيوية.. هل يدعو التعاون بين دول البحر الأبيض المتوسط لفتح ضيقاً

أجدياً؟ هل يتقدم للعالم العربي عملياً إلى مشرق ومغرب، وفي المشرق تكون هناك وحدة وادي النيل وما هو قريب منها.. ووحدة الخليج والجزيرة

الأسئلة مثارة بشدة.. لأن الصورة تتغير في الماضي القريب كان هناك أساس سياسي وايدولوجي واضح شرق وشيوعي.. وغرب رأسمالي.. ودول غير متحالفة.. وكانت العلاقات بين الشرق والغرب أشبه بالدوائر المثلثة المتناثرة والتصارعة والمتنافسة.

فالأفريقي في مواجهة طغ وارسو.

والشرق الأوروبية وتحالف الدول الرأسمالية في مواجهة الكوميون والسياسة الأحلاف الغربية تحيط بالعالم الاشتراكي وتحاول أن تجنب لها فقراء العالم ومخاطبي من الفئات الثلاث آسيا - أفريقيا - أميركا اللاتينية.. وسط ذلك كانت مجموعة عدم الانحياز تحاول أن تقبل من شيء آخر، وجبهة أخرى، لا شرقية ولا غربية، فجاءت.. انهارت هذه الصورة.. سقط الأساس ايدولوجي، وتغير الأساس السياسي، وتراجع التناقض وخفت درجة الصراع.. وأصبح السؤال متحاراً، وماذا عن مجموعة عدم الانحياز لقد كان مبرر وجودها، وجود كنفين



المصدر: صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م

للملاحظات الاساسية:
للملاحظة الاولى ان عصر التكتلات لم يأت. صهيون لم يزل وحيداً وقد دل نفسه. والجموعه الاشتراكية لم تعد لشراكية ولم تعد مجموعه بمعنى الكلمة بل ان البعض منها يفكر في الانضمام لحلف الاقطاني (١). ولكن وعلى الجانب الآخر هناك قوة صاعدة .. كتلة جديدة تنمو اسمها: اوربوا الموحدة. التي تتجه لان تصبح ارادة سياسية واقتصادية واحدة. وكما يغير انفراد عقد الشرق خريطة التكتلات الدولية ويهيئ للهيمنة ان عصر الاستقلال قد انتهى.. فان (اوربوا ١٩٩٢) تأهب للقد تأسس فهي تضع التحالف الغربي لا تقويه فهي تلعب دور الفاصول لكل من السياسات والولايات المتحدة الاميريكية وبما يسهل الاولى تفكر في مجال جوي اسدي.

للملاحظة الثانية: الاشتراكية وعدم التمييز تنفيان في الكثير من الواقع. فقد جمعوها.. العدو للاستعمار لكن ذلك لم يمنع من تكديس ما اسمناه المرحس على الاستقلال. وهو ما تجلى على سبيل المثال. في موقف عبد التاصر. حين رفض الشيوعية وسجن الشيوعيين. بينما اقام علاقات سياسية وعسكرية واقتصادية وثيقة مع الاتحاد السوفييتي. وكان ذلك تجسداً لاسباب عدم التمييز. فليس لدولة كبرى ان ترفض ايديولوجيتها او خياراتها السياسية على دولة صغرى. وان كانت اوبئة التعاون وتبادل المصالح امراً مؤكداً. انه التعاون من موقع الاستقلال. اذا فقد كان شريك المشوية في مجموعة عدم التمييز هو عدم الانضمام الى الحلفاء والتكتلات العسكرية والتي كانت. حينذاك. هي اداة التمييز

في ترتيب لاحق. فقد اخذت الفأخاصيا في الأصل. بدأ التفكك في الاسوي الاقوي ويؤثر القاهرة للول النامية وامتد للتشكيلات التي تتحدث عنها ولي مقعتهما مجموعة الـ ٧٧. وكان لكل من المرحكتين منطلقها الخاص. جاءت حركة عدم التمييز رداً على حالة الاستقلال الدولي. وروعة في تخفيف حدة التوتر فإذا كان العالم الاول والثاني يستجمعان القوة ويكسبان الأسلحة. ويستلبان في ابتكار ادوات الدمار. ويضع كل منهما يده على الرزاق. اذا كسان ذلك هو الواقع. فما هي محصلة القابلية العظمى من دول العالم ان تتصلب لهذا الطرف او ذاك. لما تضع هذه الدول المزيد من الوقت لذلك الحريق المشتعل والذي جاء نتيجة الحرب العالمية الثانية

الواقع الذي تتمرك فيه الأحداث في العالم يؤكد ان مقولة انتهاء عصر التكتلات غير صحيحة

والثانية في مجال حيوي. قامت بالقول. في اميركا اللاتينية وليس غرباً ما حدث منذ ايام في اجتماع دول اميركا اللاتينية من بحث لغضبية التدخل العسكري في هليشي لقيادة رئيس الجمهورية الى مشاركة اميريكية طبعاً. الصديق عن التكتلات والمجموعات الدولية في اميركا الشمالية او الجنوبية او اسيا او افريقيا. لا جديد فيه. لكننا نشأه منذ درس الاساسي وهو ان مقولة انتهاء عصر التكتلات مغلوطة غير صحيحة. يتكلم ذلك للملاحظة الثانية. وهو ان النظام الدولي الجديد. والذي يتشكل الآن. كرس الحقيقة القديمة الجديدة. وهو اننا في عصر الكيانات الكبرى. فلهام وحدة كبيرة تضم الدول الاوربية. كيف يتسنى للذين ان يحسموا انفسهم اقتصادياً وتجارياً.. كيف يمكن للدول العربية المتتعة لافظ ومشتقاته ان تجد طريقاً للسوق الاوربية بشروط مائلة دون ان تتجمع. وتنسق. وتفاوض جماعياً. وكيف يمكن لدول اللين والقمصمة ملايين شمة ان تقيم علاقة ثنائى صديقه مع دول الملة مليون وتجمعات القمصمة مليون والاف مليون. لا يمكن دون التمسك لكيانات اكبر. خاصة اذا نظرنا الامر من رايه استقلال الأراة. وهي للملاحظة الثالثة. حول ما يجري في علنا.

والثانية كانت هذه هي طبيعة الحركة التي لنم يصعد الحديث عنها بعد نمو كاشق من تشوبها. لكن مجموعة لا (٧٧) كانت شيئاً آخر. اعطت اعتماده الاول للاقتصاد ويشاكل العالم الثالث في هذا المجال. ويضمت في عضويتها كل دول الجنوب عدا الصين. وبالتالي فقد شمت دولاً متحاربة وغير متحاربة. ولم يكن مدعها تعزيز الاستقلال الا بقدر ما تعطيه التنمية الاقتصادية من عائد سياسي. ايضاً. لم تكن معنية بتخفيف حدة التوتر الدولي. لكنها كانت معنية بشايتها. وبشاكلها المستعمية. وفي الصالحين وفي السنوات الأخيرة كان اضعاف المرحكتين متباطئاً. وبما يطرح السؤال: ووفق المتغيرات الدولية الجديدة: وماذا بعدا اصبح على هذا الجزء من العالم الذي تمحى فيه ان يتخذ قراراً بشأن المستقبل. والقرار بطبيعة الحال ينبع من الداخل. الواقع المحلي لكل بلد وما يعاني منه. ثم يتعد للخارج. فالعلاقات الدولية في النهاية امتداد للسياسة الداخلية والاختيارات المحلية. المخرج علينا. وهناك دعوة للفض حركة عدم التمييز. بمجموعة من السلطة من ايرضا. تشكل اول تكتلات. واذا تكتلتا او تجمعتا ففي اي صورة وأي راء. وبني نوع من العلاقات واتداد لا بد ان تسجل مجموعة من

وقصة العالم من بعدها كانت الدعوة متطابقة. فهي محاولة لخصاصية مرضي التكتل والتعصب الايديولوجي والسياسي. اتخذت من ديوبولاسي اسدي. واقفه السفيري الاندونييسي في القاهرة وقالت له: وان كلمة عدم التمييز. و. قيل ان اكمل صصح في الكلمة قائلا: وانها ليست كلمة. انها مجموعة دولية. انها مجرد حركة. فمن شد التكتلات. هكذا نشأت الحركة وهكذا مضى بها اصحابها راغبين في تخفيف حدة التوتر الدولي وابعاد خطر الحرب التي كان يمكن ان تكون نووية او نشت. المخرج من مناطق التوقف والتخلف من انماطه السياسية والاجتماعية. ولكن. وفي الوقت نفسه. كانت هناك صلاصية الاوسمي والجنوبي. فلم يكن منطقياً المخرج من التبعة الى تسمية. ومن هنا جاءت حركة عدم التمييز لتعبر عن هذا الواقع (فلسنا نابعين لبعثة الكلمة في ذلك. ولكن ذلك لا يمنع من قسبها مساندة الاتحاد السوفييتي او الدول الاشتراكية للتنمية في بلادنا) وكانت



المصدر : صحيفة الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩١ - ١٤٠٤ هـ

شائعة انه عالم بلا حدود .. فالاعتماد
للتسليم مسرف يدخل مكان فكرتي
الاستقلال والتنمية .. والتغيرات الحديثة
مثل قضية البيئة لا يمكن مواجهتها عبر
حدود مغلقة .. فالتغيرات البيئية التي
تحدثها الصناعة الاميركية تصيب البيئة
في كندا، ومجموع التغيرات للعول
الصناعية يزيد قلب الأرض ويهدد حياة
البشر في دول اوروبية قليلة الاعتماد
بالصناعة .. ورياح الشمال تصيب
الجنوب بالفسفرة .. و.. من هنا يصبح
الحديث عن الحدود المغلقة امراً غير
عقلي .. يزيد هذا الاعتقاد ما استجد من
ترجيع الصراخ الايديولوجي وتراجع
الاستقطاب شرقاً وغرباً وتقارب الشرق
مع الغرب.

مع هذه التغيرات يحس الكثيرون انه
لم تعد هناك صلاحيات في أي نوع من
الصلاحيات الدولية .. وأن الانتماء في
الغرب ميزة وليست عبئاً وأن التنمية
كلمة تفقد معناها فالمشاعين الدولي
والاعتماد للقيام بخدمات جديدة.
لكن ذلك غير صحيح، فمن الطبيعي
أن يحاول الغرب .. والفرصة امامه
سائحة .. لخدمة صياغة العالم بما يحقق
مصلحته أولاً ومن الطبيعي ان يحدث
التلاقح احياناً .. ويحدث للحدود
أحياناً بين مصلحة الشرق والغرب ..
وبين الشمال والجنوب .. بل ان التناقض
قام داخل المجموعة الغربية ذاتها.
فالمصلحة اليابانية ليست متطابقة مع
المصلحة الاميركية .. والمصلحتان لا
تتطابقان مع المصلحة الأوروبية .. اذا فان
التناقض قائم، ووجهة الحركة .. في
مواجهة الآخرين .. لم تلغ الرغبة
المنزوية في استقلالية كل طرف.

**محركة الاستقلال ان لم تستطع
والقضية أي قدر من الاستقلال ...
وأي قدر من الانتماء؟**

صحيح اننا في عالم يزداد ترابطاً
وتشابكاً .. ولكن تبقى في النهاية
مصلحة كل شعب، وكل جزء وكل بلد ..
تبقى بوجهة حركة السياسات وتقرض
.. أو لا تقرض .. نوع التكتلات.

في ظل ذلك يصبح السؤال
مطلقياً: أي نوع من التكتلات أو
التعاون .. نريده في عالمنا الثالث
وفي عالمنا العربي؟ .. ما هو مصير
حركة عدم الانحياز؟ .. تستمر أم
تختفي؟ .. تتجدد أم تنفد في كيان
آخر؟ .. وهل تتحول دعوة مصر امام
الجمعية العامة للأمم المتحدة لبرنامج
عمل ينقرض بعده من اسميتهم غير
متمارين .. أم ان الأمر يتضح بعداً ..
و.. اذا سقطت فكرة عدم الانحياز فهل
يكون البديل هو الانحياز .. ولأن
وهي أسئلة تحتاج الى مناقشة
أخرى.

• صفاتي مصري



المصدر: الفرنسان

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٤١٢ هـ / ١٩٩١

ايقاع "الزمن السياسي" المعاصر



بقلم
لطفى الخولى



قبل ست سنوات، وحسبه لم يكن في قدرة أحد، على الإطلاق تصور أن العالم شكلاً ومضموناً- يمكن أن يصبح على ما هو عليه في هذه اللحظة. بل لم يعد في قدرة أبناء هذه اللحظة نفسها، أن يتنبأوا بما يكون عليه العالم، في اللحظة التالية. إن جزءاً هاماً من العالم تكوّن في رحم الأفكار والحركات الثورية، في أواخر القرن التاسع عشر، التي تعرّت أو ثارت على تراكمات الظلم والقهر والاستغلال للنظم الإقطاعية والراسمالية. قد أصابه التصدع والفوضى من داخله في أيقاع سريع، لا سابقة له في التاريخ الإنساني. وكان مبرر وجود هذا العالم الذي عرف باسم «العالم الاشتراكي»، هو أنه يقدم نبيلاً حراً وعادلاً للنظم الإقطاعية أو الرأسمالية التي كوّنت العالم الآخر. ونحرص -هنا- على إبراز النظم الإقطاعية وليس الرأسمالية وحدها، انطلاقاً من كون، أن شعوب المستعمرات في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، التي كان معظمها ينتمي، اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً، إلى تكوينات إقطاعية وربما عشائرية وقبلية، قد حاولت مع لجوء ما بعد الحرب العالمية الثانية، أن تتجاوز حركات تحررها، مرحلة الرأسمالية السبكية السميعة. وتنتقل، إلى الاشتراكية. وتنتظم في ما عرف باسم العالم الثالث أو البلدان النامية، أو حركة عدم الانحياز، أو كتلة السبعة والسبعين في الأمم المتحدة، التي استهدفت بناء نظام اقتصادي دولي جديد، أكثر عدلاً.

وعلى الرغم من كل الخلافات والصراعات، في هذا المجال، فإن كل هذا الخليط من بلدان العالم الثالث، أقام ما يمكن أن يسمى بـ «الجهة التقديرية العالمية، مع العالم الاشتراكي». وبات هناك كتلة ضخمة ذات نوعية خاصة، غير مسبوقه أيضاً في التاريخ الإنساني، تضم أكبر البلدان مسلحة وصواريخ، وهي الاتحاد السوفياتي، وأكبر البلدان سكاناً مثل الصين والهند. وأهم بلدان قارات التحزب الوطني من مصر وسوريا والجزائر والعراق حتى غانا ونيجيريا وفيتنام وفلسطين ويوغا... الخ.

ويمكن القول أن هذا العالم للتقدمي- بمعابر أواخر القرن التاسع عشر حتى عام تفجر المربستروكا عام ١٩٨٥- قد ظل يبني جسراً جسراً، وتجربة وراء تجربة في أيقاع، وصف بمقياس الزمن السياسي الماضي، بأنه سريع ومباغت. ولكنه مع ذلك استهلك ما يزيد على قرن كامل وثلاثة عشر عاماً على الأقل، وذلك إذا حسبنا نقطة الانطلاق بعام ١٨٤٨، الذي انطلق فيه البيان الشيوعي منادياً عمال العالم أن يتحدوا في مواجهة الاستغلال والقهر والصف بحقوق الإنسان من العالم الرأسمالي، حتى بيان حركة فتح لتحرير فلسطين في عام ١٩٦٥ ضد العنصرية والصهيونية. آخر حركات التحرر الوطني التي عرفها العالم.

في أقل من ست سنوات، تجرف الأحداث الهائلة، بسرعة صاروخية، هذا العالم، وتضرب بقوة في أهم أركانه وركائزه.



المصدر : الفرسات

التاريخ : ١٤ ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تبقى "العقل الانساني المعاصر" الى حقيقة ان ما يجري ليس كما كان يتصور البعض في بداية الاعصار انهياراً للإشتراكية وحركات التحرر الوطني وانتصاراً "تاريخياً" للرأسمالية بقدر ما ان الحياة سواء بالمفهوم الاشتراكي والرأسمالي باتت مستحيلة، وأنه أصبح من الحتمي ان تتغير المفاهيم التقليدية للاشتراكية والرأسمالية كي يمكن ان يقوم تعايش "ما" بينهما.



المصدر : المرفسان

للنشر والخدمات الصحفية والأعلامات

التاريخ : ١٤ أكتوبر ١٩٩١

الفكرية وصياغاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية. تسقط
نظم والحزب «ثورية» في لمح البصر، وتحاصر حركات التحرر
الوطني إلى حد الاختناق. الأمر الذي حدا بعدد كبير من القيادات
والفكرين، فضلاً عن قطاعات جماهيرية واسعة في العالم المضاد
أو ما عرف باسم العالم الغربي الرأسمالي، إلى أن يعلنوا نهاية
على الاشتراكية والتحرر الوطني.

أكثر من هذا، بدا على سطح الأحداث كما لو أن الغرب
الرأسمالي، الذي كان عدواً للإنسان وتقدمه وحريته في بداية
القرن، أصبح هو المتقد له في نهاية القرن. وإن كل ما حدث طوال
هذا الزمن لم يكن إلا كابوساً أو أهاماً وأحلام بقلبة «اشتراكية»
وإن أساس التقدم والحرية والاستقرار في النهاية، هو هذا
الغرب الرأسمالي، الذي تتقدم فيه زعامته الأميركية لتصبح
«النظام السوري» و «القيادة السورية» كما بات يسمى بالعالم
الجديد، وأية تلك قيادتها العالمة لحركة الحرب في الخليج التي
تفسرت مع احتلال العراق للكويت، والتي إنجزت خلالها
واشنطن إنشاء التحالف الدولي وآلة الحرب الجهنمية وتدمير
العراق، في أسابيع معدودة وحسب.

غير أن كل هذه المفاهيم في الزمن السياسي الجديد،
وبإيقاعه الماروكسي، لم تحدث نتيجة حرب أو مواجهة صدامية
بين العالم الاشتراكي وكتلته التقدمية، وبين العالم الرأسمالي
الغربي حتى يمكن القول بانتصار الرأسمالية. وإنما نبع من
داخل النظم الاشتراكية والكتلة التقدمية ذاتها. وذلك نتيجة بلوغ
التناقضات بين الفكر والممارسة بين الشعوب والنظم، حد
الإنهيار. وكانت هذه التناقضات قد تسارعت وتيرة حركتها،
تحت السطح، منذ وفاة ستالين عام ١٩٥٣ وانتكاس كل ما كان
مستوراً من جرائم وأخطاء فاحشة وقصور في الخبرة.

وكذلك مع غياب قيادات أخرى مثل ماوتسي تونغ وسوكارنو
وعبد الناصر ونكروما وتعريه أن كل ما جرى هو محاولة
«لسوق الناس العصاة إلى الجبهة الموعودة بالعصاة». أن الناس لم
ترفض الجبهة، ولكن رفضت أن تستخدم العصا طريقاً إلى الجبهة.
وسوقهم إليها كقطع من الحيوانات البشرية.

ولأن التركيز في البناء نصب في الحقيقة على «العصاة»
سواء في يد الزعيم أو الحزب أو النظام أو البيروقراطية، بل
وأحياناً المفكرين والأعلاميين فإن «الزمن السياسي» في هذه
البلدان أسقط من حسابه الحرية وتعبد الآراء والديمقراطية
ونفورة العلم والتكنولوجيا. ومن هنا أفرغ من مضمونه
الحقيقي... وتخلف من مهامه ومسؤولياته. وصار بالتالي أسرع
في إبقاعه الحركي، التي ما لبثت أن اصطدمت بالحوادث المسود.
وحين وصل إلى سلطة القرار والقيادة، مجموعة من
الاشتراكيين الاصلاحيين الذين كانوا في الحقيقة ضحايا، أو
على الأقل ناقدين ومعارضين للنظام الاشتراكي الذي تم بناؤه بـ
«العصاة» كان عليهم أن يسبقوا الزمن في إعادة البناء من جديد



الفرسان

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩١ - ١٩٩٠

وسط مناخ ديمقراطي يسقط العصا من اعتبارهم كان كل شيء في النظام والدولة ولجئتم بتفجير الي شغافيا. وهذا ما بات بضائع باستمرار من إيقاع الحركة في الزمن السياسي الجديد، الى درجة القوضي المربعة.

الواقع ان «قوضي» الزمن السياسي الجديد من تاحسية وإيقاعه السريع، من ناحية أخرى لا يحدثان في فراغ، وإنما في عالم متشابك بفضل تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام، ومشحون بأسلحة الدمار الشامل، وفوق كوكب أخذت يبعثه تفسد الى درجة تهديد الحياة البشرية ككل. ومن هنا تيقظ «الحقل» الإنساني المعاصرة في الغرب والشرق في الشمال والجنوب الى حقيقة ان ما يجري ليس- كما كان يتصور في بداية الاعصار- انهياراً للاشتراكية وحركات التحرر الوطني وانتصاراً تاريخياً للرأسمالية بقدر ما ان الحياة سواء بالمفهوم الاشتراكي او بالمفهوم الرأسمالي، اللذين استقرا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، باتت مستحيلة. وإن استمرارها على هذا النحو يقود الى الكارثة الشاملة. وأنه أصبح من الحتمي ان تطفئ المفاهيم التقليدية للاشتراكية والرأسمالية حتى يمكن ان يقوم تعاليش «ماء يذبحها».

وإنهاء هذه النقطة العقلانية الجديدة، والتي ما تزال ولديها بات هناك توافق ضمني يزداد اتساعاً وعمقاً، بين جميع القوى في العالم، لمحاولة السيطرة على الإيقاع الصاروخي في الزمن السياسي المعاصر بما يحجم القوضي ويتعالى على النظرات الضيقة، والانتصارات الرخيصة، ونمطية الحسابات القديمة. ويمكن القول ان مبدأ الاعتماد المتبادل الذي راح يتلاور شيئاً فشيئاً، وكذلك نزوع العسكرة والصراع الايديولوجي في العلاقات الدولية، هما أداتان لمحاولة السيطرة على هذا الإيقاع الصاروخي للمتغيرات. بيد انه يقلل هناك مشكلة توجيه هذا الإيقاع في اتجاه يخدم الإنسانية وكوكبها المهدد بالهلاك. وهنا تبرز قضايا حرية كل شعب في اختيار نظامه الاجتماعي وفي التسند الديمقراطي وفي التضامن الدولي، وفي رفض عودة الهيمنة سواء على المستوى الوطني او المستوى الدولي.

غير ان هذه القضايا ما تزال موضوع شد وجذب في تحديد مضمونها وإيمانها. ومن هنا -على سبيل المثال- نجد تفاوتاً اغراءات القوة الأميركية للسيطرة من ناحية مصاعب معارضة الاشتراكية السوفياتية من ناحية ثانية وشكوك بلدان العالم الثالث وحركات التحرر الوطني في اميركا، والسوفييات من ناحية ثالثة. ولذلك فإن عملية ضبط الإيقاع الصاروخي في الزمن السياسي المعاصر -عدت- في تقديرنا- المهمة الإنسانية الاولى، في انتقالها من القرن العشرين وكل ما سبقه من تاريخ الى القرن الواحد والعشرين وكل ما سوف يصنعه من تاريخ مستقبلي.



المصدر: الاتحاد (الظهيرانية)

التاريخ: ١٤٠١ هـ

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ندوة

في ندوة «العالم الإسلامي والمستقبل» بالقاهرة

بحوث ودراسات مهمة حول مستقبل الدول الإسلامية في ظل التغيرات الإقليمية والدولية الراهنة

الندوة لانشاء اتحاد اسلامي للثقافة...

وإعادة النظر في مناهج التعليم وأساليب البحث العلمي



ناقشت ندوة «العالم الإسلامي والمستقبل» التي بدأت أعمالها يوم الأحد الماضي بالقاهرة. ويظفها مركز دراسات العالم الإسلامي بالاشتراك مع مركز الدراسات والبحوث السياسية بجامعة القاهرة. عدا من الدراسات والأوراق التي تتناول أحوال العالم الإسلامي ومستقبله في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية الراهنة. وقد تم توزيع برنامج الندوة على أربعة محاور تضمنت عشر جلسات وتناول المحور الأول التهديدات الاستراتيجية والأمنية للعالم الإسلامي والتضامن الإسلامي وإمكانية قيام نظام إقليمي في العالم الإسلامي، ويتناول المحور الثاني التطور التكنولوجي والصناعي في الدول الإسلامية، كما تضمن المحور الثالث وهو اقتصادي عددا من البحوث الاقتصادية المهمة، أما المحور الرابع فيتناول المسائل الاجتماعية والثقافية في العالم الإسلامي.

وفيما يلي تقديم مختصر ملخصات لأهم بحوث وأوراق الندوة.

حول مستقبل النظام الدولي

د. علي الدين هلال

كان وزير الخارجية الفرنسي رولان دوما قد حذر الولايات المتحدة في (١٩/٩/١٩٩١) من «مزرعة الهمهمة»، ويعكس هذا - من وجهة نظر الكاتب - مخاوف الشعوب والدول في أوروبا والعالم من المرحلة الجديدة بعد زوال الحرب الباردة. لقد شهد الربع الأول من هذا القرن أيام المشاهدة، وشهد منتصفه اتساع النفوذ السوفييتي، وتشهد نهايته نهاية العنصرية بصفتها الثوبينة، وبدا القرن من جهة أخرى يتفكك الاتحاد السوفييتي - السوفياتي - الحربية، والعلمانية، والظهور والقيام، وهماي نهايته تشهد عودة القوميات للصعود. وبسط هذا الخطط في شؤون والأراء أمام المتغيرات بضع من، على الدين هلال عدة شروط: أن التطور التاريخي لا يعرف - دعاء المصداقية - مفاجئة، وإننا زله تحولت لم تكتمل بعد، وأن التواضع في الأحكام والاحتياط ضروري بلاتلنا تحذيرا للسطح، وأن الواجب تجاوز الانبعاثات السريعة والقدس في آثار التغيرات الحالية علينا وعلى العالم.

ويصف د. هلال بعد هذا ما حدث بإيجاز: «التنافس بين الجبارين لرهق الطرفين من الناحيتين الاقتصادية والسياسية، لكن الاتحاد السوفييتي كان الأقل قدرة على الاحتمال فلم يستطع متاعفة سياق التسلسل إلى ما لنهاية، فضعي جوي باتشوف لخرع بإثاق من خلال عناصر تفكير سياسي جديد تقوم على أن الاعتماد المتبادل هو القانون الأساسي للعلاقات الدولية، وأن التناقض بين الرأسمالية والإشتراكية لم يعد هو التناقض الأساسي، وأن الحلالات الدولية ينبغي أن تتركز عليها الصلة الإيديولوجية، وأن حل التناقضات الدولية ينبغي أن يعتمد على مبدأ «توازن المصالح» وليس «توازن القوى». بيد أن التطورات اللاحقة داخل الاتحاد السوفييتي، وفي شرق أوروبا كشفت جبهة الاتحاد السوفييتي تماما بحيث صارت للولايات المتحدة اليد العليا، وصارت هي المستفيدة الأكبر مما يحصل في العالم كله.

أما الأمريكيون فينتظرون إلى ما حدث ويحدث من ضمن مدرستين في التفكير - ترى الأولى أن التحولات الدولية في التسعينات سيستمر فيها العنف والصراع، وربما المنافسة بين الجبارين، وأن كانت الحرب الباردة قد انتهت، فلهذا الحرب الباردة سيحل «السلام العنيف» وذلك ينبغي أن تقل الولايات المتحدة مساهمة للتدخل عسكريا وبسرعة في مناطق متعددة من العالم، وترى الثانية ضرورة إعادة البناء في المسلمات بعد زوال القطب السوفييتي، ف«الصراع للسيف سيكون تكنولوجيا اقتصاديا في الجوهر، وقد يصبح دور الدول السبعين أو الخمسين - بعضها البراري القليل - أهميا أما شكل النظام الدولي الجديد فتدور حوله تسميات كثيرة، أهمها البراري القليل - بعضها بهيمته، والمصطلح الواحد والتي مستحسن لفترة دون عصر بوايز، وهناك من يقول هذا الرأي للحدث عن ظهور تفكر غربي رسمي قوامه: «الولايات المتحدة والجماعة الأوروبية واليابان». لكن هناك من يورد تحفظات على هذا التوجه وتقول برونه، ف«الدين العام الأمريكي ضخج جدا والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والولايات المتحدة تتكالبز وتتفاقم، ثم أنه ليس من المعروف كيف تتطور العلاقات داخل الجماعة الأوروبية، وبينها وبين شرق أوروبا والاتحاد السوفييتي».

ومن الدراسات الاستراتيجية من يقول بالتناهي في النظام الدولي بالمفهوم بين مستويين: المستوى الاستراتيجي المستعمر، والمستوى الاقتصادي القوي، فكل المستوى العسكري ربما يقي القطين القوتين الرئيسيتين في العالم، لكن على المستوى الاقتصادي ربما شهد العالم تحديدا للآخرين تحتل فيها اليابان والمانيا الغربية وأوروبا الغربية مكانة بارزة. على أن هذا التوجه يتعرض لانقراض بعض من حيث أنه يحصل بين المستويين العسكري والاقتصادي، وهناك شك في استمرار القوة العسكرية السوفييتة على النحو السابق.

ثم هناك آخر من يقول بالسوية في النظام الدولي، أي عدم وضوح معالم جديدة، بل ربما استمرت تلك الحالة لبعض الوقت، وأدت لتوضي.



ويتنظر الباحث إلى العالم الثالث والمتعلقة العربية، فيلاحظ مسالتي: التهميش، وضيق مجال المناقشة، وبطول التهميش عدة مستويات اقتصادية، وتكنولوجية، وسياسية، وأسياسية ضيق محالات الحركة واضحة، والوطن العربي مستغلق في هذا المجال لأهمية البترول، والتوقع، ويتابع الباحث أفرانه للوضع الحالي الرافع من ثلاث إشكاليات: مجالات العلاقة بين المنظمات العالمية للأمم وسيادة الدول، والتناقض بين النتائج الثقافية والسياسية في الفكر الغربي، القائل بالانتماء القوماني للنظام الرأسمالي والدعوة في الوقت نفسه للديمقراطية وجوهر التقدمية، والسيولة في الوضع الحالي وكيفية التصرف بعد تخطل القواعد القديمة وعدم استقرار قواعد جديدة، وتناقضاً من الإشكالية الثالثة: السيولة وعدم الفوضوح بتعرض الكتاب لدلالات أزمة الخليج وأزماتها. لقد نوهت الأزمة تماكساً في الموقف بين الدول الكبرى تجاه العراق، وطرح في العمق موضوع العلاقات للمفك بين دولة تطمح لتقاييم بؤور القوي ودولة مهيمنة في النظام العالمي، واعتادت للواجبة قضائياً ومشكلات الجشوب بعد أن كان الاتجاه للحلول الدائكية ضمن الشمال.

ويبدو د. مائل في الشفاعة السياسيةين والمفكرين العرب لإعادة النظر في توليات الفكرهم، وأنماط تصرفاتهم، والتكيف مع الجديد المتغير.

بين النظام المقصود والنظام المخدوم

د. / محمد خليفة

يذكر الكاتب بعد الديباجة لن مصطلح «النظام العالمي الجديد» الذي يتحدث عنه الغرب بعد الولايات المتحدة اليوم ليس جديداً بل كان مطاياً رئيسياً بين مطالب حركة عدم الانحياز منذ الخمسينات، وبما فيه والاصم نفسه مفكرون غربيون وعرب منذ مطلع الستينات. وشكأت أمريكا في ذلك معارضة لتأخير السائر في العلاقات الدولية حتى كانت أزمة الخليج فحدث الرئيس الأمريكي عن نظام عالمي جديد كلفاً هو اختراع أمريكي، ثم تبين لكثير من الغربيين أن النظام المقصود عند الأمرين ليس هو المنشود على الصعيد العالمي. إذ أنه تحت هذا الشعار الرنان تجري إعادة تنظيم دول الشمال، لولوجية عالم الجنوب الذي يزداد فقراً وتعامساً وعدم استقرار. ومع أن النظام القديم نظام القويين، لم يكن جديداً إلا أنه أشاح فرصه لدول الحرية واسيوية العظمى خطوات في طريق الاستقلال وتحقيق التنمية. وهو ما لم يعد مقبولاً اليوم، ويتابع الكاتب قائلًا أن الأوضاع التي يظهر فيها الاسم بالنظام العالمي الجديد هي على المستوى الاقتصادي بمعنى كلمة المركز الرأسمالي الغربي دون أهل في الخروج من ذلك في المدى المنظور. وعلى المستوى الاجتماعي الثقافي، فقر وتهميش، وبطلة اجتماعية وبطالة في أقدار الهوية تجعل المستقلين لتلك الجماعات أكثر التزاماً وسوءاً على مستوى الجشوب كله. وعلى المستوى السياسي، فإن عالم الشيعة والفكر والاضطراب الذي يسيل سكامه خلال نصف القرن القادم العالمية علامات. لن ينعن أخضاعه إلا بالقوة العسكرية من جانب دول الشمال - كما صرح بذلك خبراء العالم الغربي. وهذا ما معلوم في حالة العراق.

ولما كانت هذه هي معالم للنظام المقصود من جانب دول الشمال، نزعاً للولايات المتحدة فإن معاد النظام العالمي المنشود يمكن تحديدها من نخر الكتاب من وجهة نظر إسلامية بعد رسم الخطوط الكبرى للوضع الحاضر الذي سبب فيه الغرب أو صراع الجبرين وتتملك تلك الخطوط في الحظر النووي الذي يهدد البشرية، وفي إصرار الولايات المتحدة وحلفائها على متابعة الصلح رغم تهديدات التوتوث، وفي التناظر السلويي، وفي الاضطراب الحاد الذي تتهدد البيئة الطبيعية والبشرية نتيجة التوتوث، وفي انتشار المخدرات والأمور الأخرى الاجتماعية والاخلاقية المتسعة على شمع حياة الإنسان وأيمه، ومعيد البياض لك أن الطبيعة القبيحة والمستمرة للنظام الجديد الغربي منذ أيام الإغريق والرومان. وتعتق الرأسمالية الجشعة وغير الانسانية التي ترفض الآن على العالم نظاماً من مناجات نعت الحياة والتفكير الغربيين.

وفي الخاتمة يرى الباحث أن الفرصة متاحة أمام الإسلام ليكون البديل والنظام الدولي المنشود في القرن المقبل، ثم يحاول تحديد الشروط الضرورية لتحقيق ذلك.

التحديات الاستراتيجية والأمنية للعالم الإسلامي

د. / أحمد شوقي الحفني

يحاول الباحث في مطلع الدراسة أن يحدد معنى المصطلحات: التهميش والأمن والعالم الإسلامي، فيأتي فيما يتصل بالأمن الأول أن الأمن التهديدات متعقدة، وتتواجد لدى كل دولة. أما الأمن فمسألة اجتماعية شاملة متعددة الأبعاد، والجيالات، والاقتصاد على المجال العسكري، وفي مصطلح «العالم الإسلامي» صعوبة ناجمة من أنه ليس نظاماً قديماً فعلاً أو فرعياً داخل النظام الدولي، ولذا فقد قال الباحث أنه يستلزم «مقارنات مشتركة» لتلك الدول بالممارسة والتطبيق. ويترض الباحث بالقدرة للفكرة القاطنة أن التهديد يأتي من الخارج فقط، ولذا فقد بدأ الباحث بتكرار مصادر التهديدات الفكر أن التهديدات الداخلية، وأسماها في التهديدات سياسية ناجمة عن انعدام الديمقراطية في أكثر بلدان العالم الإسلامي. وضألة المشاركة الشعبية، والانفصال بين السلطة والمجتمع، وبخلاف ذلك ضعفاً عاماً في مجالات أخرى، وبزوب من أمانيات التعرض للتهديد الخارجي، وعن ضمن التهديدات السياسية المشاكل بين الدول المتجاورة في العالم الإسلامي مما يدل على الضعف التبريكي للمكونات السياسية لهذا العالم. ثم

إنها - والعالم العربي والإسلامي - يفتقدان نموذج الدولة على المستويين النظري والتطبيقي، فقد تصاعد التنافس الاقتصادي الرأسمالي للجمرة العالمية الحديثة كلها، ويتحدث د. أحمد شوقي الحفناوي عن ذلك عن الإسهامات الصناعية والتي شخصها بمفهومه ذلك في الاعتماد المتبادل مع الخارج، وبشكل التسليح والقروض لتمويل الاحتياجات، وما يتبع من تكاليف في معيطة المخرج من الداخل، وتبعه من التدخل للخارج، مع انتشار التخلف والفقر والمجاعات، ووجوه الاضطراب الداخلي.

[illegible]

ويحدد الباحث التهديدات الخارجية لأن العالم الإسلامي على النحو التالي: (١) تهديدات بيولوجية/تكتيكية بسبب الموقع الاستراتيجي، ولولاء الضعفة التي يتضمنها (٢) تهديد حضاري يتجلى في النظرة العدائية للغرب تجاه العالم الإسلامي باعتباره مصدرا للتهديد بعد انتهاء حروب الباردة، والاكتشاف للعلوم التي للعالم الإسلامي، ومنع التكنولوجيا المتقدمة عنه.

وفي مجال التهديدات الاقتصادية الخارجية تبرز الثورة الصناعية الثالثة والتي لم يستطع العالم الإسلامي أن يتكيف معها، وزيادة للمبونية، وفي مجال التهديدات العسكرية الخارجية نرى أن حرب الخليج والاستعمار العسكري، وبهيمته التكنولوجية العسكرية الغربية، وخطورة ذلك كله على العالم الإسلامي.

وتشكل الدولة الصهيونية بفلسطين مصدرا مستقلا للتهديد لشعول الجارات التي تتناولها في استعمار استيطاني توسعي في الفكر والواقع، وهي مغادية للعرب والمسلمين، وهي تمثل أخطر تار يخة وحاضرة في النقطة، مع الحائط.

لم يعرض الكاتب رؤية مستقلة، اضلّول ممكنة لاضفاف وجود القهيد. فيتحدث عن
عكازات الضمعة وشورة حصرها وضبطها، والزمي بالتهديدات والخاص، واعادة البناء
نساني، ويحصر الكاتب ذلك كله في نقاط هي: تطوير الفلم السياسي، وتطوير مناهج
عليه، وارساء نظام اجتماعي.

حول منهج النظر في النظام السياسي
المعاصر لبلدان العالم الإسلامي

لاستاذ: طارق البشري

بالإضافة إلى ذلك، فإننا نرى في هذه القضية بعد التمهيد بالقرارين المذكورين، أن الموقف السياسي العام في العالم الإسلامي مأخوذة في إطار من التوجهات العامة، والقرارين المذكورين هما في الحقيقة الأساس لتوضيح موقفنا من هذا الموضوع. فبالإضافة إلى ذلك، فإننا نرى في هذه القضية بعد التمهيد بالقرارين المذكورين، أن الموقف السياسي العام في العالم الإسلامي مأخوذة في إطار من التوجهات العامة، والقرارين المذكورين هما في الحقيقة الأساس لتوضيح موقفنا من هذا الموضوع.

[illegible]



ويطرح الباحث بعد ذلك بين الشرق والغرب في هذه المسألة فيصل إلى أن «الحزب» و «البلاد» الإقليمية فلم على أنه يمثل الجماعة كلها، إلا بمعنى الضم أو الجزء المعروف في الغرب، وأما ذلك نادراً ما سمعت الحركات الوطنية نفسها أحزاباً، مثل الوفد المصري مثلاً.

ثم يدرس الأستاذ الباحث في فقرة وهي قائمة من فقرات البحث التطورات التي أدت إلى قيام الحركات السياسية الجديدة والحدود بالقرب وما جرى عند ذلك.

وفي الفقرة الأخيرة من فقرات البحث يتتبع الباحث تحول الشعور الاجتماعي الجماعي إلى مؤسسات تكفل له فعلته، ويذكر الأسباب التي شرعت هذا الوجود الاجتماعي الجديد، ويشرحها، الخاضع إلى عدم الانتظام في مؤسسات منظمة للتضامن والمصالحة ويضمّن البحث ملاحظات تتعلق بكيفية معالجة هذا التشترج، ويذكر المؤسسات التقليدية.

التغيرات السياسية في العالم الإسلامي المعاصر والمستقبل

د. أحمد الموصلي

يبدأ الباحث بعرض سريع للملامح النظام الدولي الذي يراه يتجه نحو أحادية قطبية متمركزة في الولايات المتحدة ويستعرض بشكل ومراحل الهيمنة الأمريكية من خلال:

- ١- السيطرة على القطب والاقتصاد العالمي.
- ٢- السيطرة على الفضاء في الشرق الأوسط.

وهذه النقاط التي تسعى لها الولايات المتحدة مستحدين إلى حد كبير سلاحه أنظم الإقليميه ومنعز لها في الساعات القريب على الصور التالية - والديبلوماسية - والاقتصاد - والأمن - بالنسبة للقطب الأول، يستعرض الباحث أشكالاً من التفات في تكيف الأنظمة العربية والإسلامية مع الديبلوماسية، تبعاً لنوعية تلك الأنظمة وخصيئتها السائدة. أنظمة فريدة أو حزبية أو سرية أو شبه ليبرالية... ويرى أن الدول شبه الليبرالية ستكون أكثر الحكومات انفتاحاً على الترويج للديمقراطية.

وبالنسبة للقطب الثاني: النظام الإقليمي الإسلامي، فإن الورقة تقول أن منطقة الشرق الأوسط تشهد نزاعاً في التنافس على الأسلحة والتقنيات في الصراعات العربية - الإسرائيلية، والصراع العربي - الإيراني، والصراع العربي - الغربي. لهذا فإن فكرة الدول الإقليميه على إنشاء نظام أمن مستقل عن الولايات المتحدة محدودة جداً بسبب الشعور العام بالضعف في الدول العربية الإسلامية، والظهور الدور الإيراني، المهيمن في خريطة التحالفات مستقبلياً للشرق الأوسط القيام بأي عمل إيجابي فيما يتعلق بالمشقية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي عموماً - ولا يظن هذا عدم التمكن من التوصل إلى ترتيبات أمنية وأثر قوي متعدد الجوانب تحت لواء الأمم المتحدة أو الجامعة العربية أو أي غطاء إسلامي في منطقة الخليج مع مشاركة فعالة عربية بحراً وجواً وقوات تدخل سريع في تركيا، كما أن هذا لا يمنع من تنبؤ في مرحلة القضية الفلسطينية.

التكنولوجيا الحديثة ودورها في العلاقات الدولية

د. عبدالله هلال

يعرض الدكتور عبدالله هلال مسار تطور التكنولوجيا في العالم حتى يومنا هذا، يرى أن التقدم المتسارع في مجالات المعرفة أدى إلى ثورة في تغير نمط الحياة على وجه الأرض وتغيرت أنماط في العلاقات الدولية بشكل لم يسبق له مثيل - ويتساءل: هل يمكن أن يسود السوية للشرق للتكنولوجيا من أجل أسس الإنسانية، أم أنها مستعبد الإنسان وتسيطر على سلوكه بإيجاده العدواني والسيطرة؟

وعلى مستوى التنازع في العلاقات الدولية، يلاحظ الكاتب اليوم بدلاً نحو علم التكتلات أحادية رفيع المستوى الاقتصادي والتكنولوجي للدول للتكتلة ضد قوى خارجية كثر للقوى من الناحية التكنولوجية.

كما يرى أن الثورة التكنولوجية تسببت في انقسام الإنسانية إلى عظم صنفين متقدم وعالم آخر متخلف لا يستطيع اللحاق بالآخر التكنولوجية.

وقد نشأ عن هذا احتكار مراكز السيطرة على التكنولوجيا، وتتحكم بها الشركات العابرة الجنسية، وهذه الشركات نشأت في قلوب الصناعية (الولايات المتحدة، أوروبا الغربية، اليابان)... وال جانب التحكم في عملية نقل التكنولوجيا، فإن هذه الشركات تسيطر على التجارة الدولية وتتحكم بأسواقها، وتتمتع منتجات هذه الشركات بطفرة التكنولوجيا بحيث يصعب تقليدها.

إن هذا إلى جانب أسباب أخرى، يؤدي إلى ظاهرة احتكار التكنولوجيا، واتخذ من أهم مبادئ الاحتكار في الوقت الراهن ذو سدين للمعلومات، ذلك أن تدفق المعلومات في مجتمع معقد هو مصدر أسهل لا تنظم لها، ويصبح التراكم في المعلومات والتحكم بها أكبر قوالب السيطرة على العالم وعلى العقول البشرية.

ويرى الكاتب أن ظاهرة استنزاف العقول - وهجرة من العالم الثالث هي نتيجة لهذه السيطرة، كما أن من الوسائل التي تؤكد هذه السيطرة التحكم بالاعلام وتوجيهه.

وتتطرق للحدث أن تاجر التكنولوجيا على البيئة، فيشر إلى زيادة نسبة التلوث، بدرجة خطيرة، ويرى أن مستقبل البيئة أصبح محفوفاً بالمخاطر بسبب أخطات التكنولوجيا من سيطرة الإنسان.



ويشمل ذلك: إلى عدد من الاستنتاجات الخروج من المآزق، وخدمة العالم الإسلامي أو لتكملة الاقتصادي والتكنولوجي، ومداخل ذلك: التأكيد على الشورى وحركة التفكير، خطوط برامج التعليم العالي، مع رفع مستوى التعليم العالي والهندسي والتكنولوجي، تعزيز القدرة على الأبحاث التكنولوجية، باستجاب الفعول للهجرة وتشجيع البحث العلمي، إقامة مشروعات تعاونية بين بلدان العالم الإسلامي، تطوير تكنولوجيات جديدة، مثل تلك الخاصة بالطاقة الشمسية وأنظمة الطاقة المتجددة.

تأملات من التكنولوجيا والتنمية

من منظور حضاري

د. حامد إبراهيم الموصلي
يمكن للخصص البحث من خلال القول أن قضية التكنولوجيا للأمة ليست قضية تقنية بحتة أو اقتصادية بالدرجة الأولى، إنما هي قضية اجتماعية سياسية وحضارية، وأخر مما ينشأ تحت عنوان التكنولوجيا للأمة في الأبحاث الغربية أو التكنولوجيا الوسيطة يوحى بأنها معالجة أدوات أو أساليب الإنتاج، أي أنها سلطة فاعلة للاستثمار في جميع الأحوال من دول الغرب الصناعي. والشرط الأساسي للتكنولوجيا للأمة كما تراه هذه الرؤية أن تكون فاعلة في الامكانيات القائمة للمجتمع وأن تشمل اختباراً مستقلاً له وأن يكون من الممكن تطويرها ذاتياً اعتماداً على الإمكانيات المحلية.

ويستبعد للحاضر أن تتركز تجربة النهوض الصناعي الذي حدث في الغرب في عالمنا الإسلامي، فلي سابقاً. كما يقول: يجب أن تطور التكنولوجيا متوافقة مع الإسهامات العلمية للحضارة وللتنمية والمؤشرات البيئية والاجتماعية الحضارية التي تمثلها هذه الأهداف. وعلى مستوى الموقف من العلم والتكنولوجيا الغربية، فإن الخطر ما يعين الأسلوب السائد كما يقول المحاضر: الانتقال العناصر التكنولوجية الغربية إلى مجتمعات منتظماً هو انتقال الإطار لأرجحى التكنولوجيا معها والذي يخفض الإشكالات التي تعانها المجتمعات للعاصرة إلى مشكلة واحدة هي نقص المورث، ويسر محتوى السياسة إلى السياسة الاقتصادية والاقتصاد إلى العلم. وهذا يعني عدم الأخذ والالتباس، بل أن التحدي الحقيقي الذي تواجهه مجتمعات منتظماً والتي غاب عنها خلال قرون في مجال العلم والتكنولوجيا هو أن تنتج في الاستناد من الإنجازات العلمية والتكنولوجية الغربية في إطار رؤيتها الحضارية المستقلة، وأن تنقل وتعمل للكوّنات والمعارف العلمية والتكنولوجية دون القيم الغربية. وإن تعريب أو أسلمة العلم والتكنولوجيا تعني بالتحديد: القدرة على تحويل عناصر حضارية أجنبية في ثوب عربي إسلامي أو إسلامية لتتنسج وتندمج في بئانه العلمي، وليس المقصود هو رفض الاستعانة بالعناصر والكوّنات الغربية واستيعابها وفقاً لشرط البناء الاجتماعي - الحضاري للمجتمع - الأمة. وفي رأي المحاضر أن البيان تقدم نموذجاً بالغ الدلالة في هذا الخصوص، لقد حلقت هذه الأمة التحول الصناعي معتمدة على مخدرات عالمية تكنولوجية غريبة هائلة فعن تطويرها وتمثلها في بني تنظيمية يائسة صرلة: لقد نجحت اليابان فيما فشلت فيه معظم دول العالم الثالث.

في التنمية الصناعية

د. سيد دسوقي

يرسم الباحث أهداف التنمية للعالم الإسلامي في ثلاثة عناصر أساسية:
١ - تنمية البنية: وهي تتلخص في الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية وعزم الرجاء من أجل تحقيق انتعاش كريم مع الأخذ بالاعتبار طهارة البيئة من حولها والاقتصاد في كل شيء، والتقليل قدر المستطاع من المديونية والاعتماد.
٢ - تنمية النشأة: ويهدف تنمية وسائل الدفاع واستفراخ الفنون للفنون وتنميتها وما يستتبع ذلك من نظام تعليمي وتربوي وبحثي.
٣ - تنمية السبق: وتتطلب اختيار بعض الميادين التي تستطيع أن تنتج فيها شيئاً كالإيدان القطن واللبان الزراعي واللبان الصناعي، وبعض الميادين التكنولوجية. ويتحدد دور الدولة في هذا النوع من التنمية في إيفاء الناس هذا النوع من التنمية وحماية المخرجات التكنولوجية، وببني هتوجه الأساسي في أحداث هذه التنمية مبركراً في رأي المحاضر على الشعوب لتحمل هي الأمانة ويقترح أنه لا بد أن نعمل على إنشاء وآلة لتنمية الابتكارات في العالم الإسلامي.
ويتوقف البحوث عند هذه الفكرة لبعضها بعض التفاصيل عنها فيشرح أن فكرة الدولة الإسلامية، فشر بجنودها العميلة في تنميتها وأثرنا وتاريخنا الحضاري وببني أحوالها تطبيقاً



اعداد: مكتب الأخبار بالقاهرة

للمسرة - المجلد ١ - وهي كما يرى ضرورة حضارية لابد من أن تسعى للاهتمام وهي أيضا حاجة لوازنته وتعود على ما يتفق على اهتمامه وليس إنتاج عالم رخص على الشعوب لميلانيا قريها. ويغير المصاحف تصورا مبدئيا لإزالة لتشروع باليوم على استحداث:

- إدارة عمادة تفتت
- شبكة من العلماء ثقافت في الأنظار الإسلامية.
- تعليم متروك لدراسة واعتماد.
- تقنين هذا المشروع، ودعمه من خلال الوصول إلى رخص إنتاج ثم بيع الرخص.
- إنشاء مركز للمعلومات ومركز للأخبار الثقافية.
- ويرى المحاضر أنه يمكن البدء في مثل هذا المشروع من خلال القراءات عملي جمعية خيرية أو شركة لا تسهدف الربح. كما يقدم تصورا أوليا لنموذج مركز تنمية الابتكارات.

الصناعات المستقبلية : أنماطها وسياسات

تطويعها في الوطن العربي

د. فتحي شومان

تطرح الورقة تطاور الصناعات الحديثة في العالم، وصولا إلى الاكتشافات الحديثة التي طرقت شوها كبيرا في تطورها وإلى المواد البديلة والنفثة الحيوية، التي مازالت في بداياتها. وتلخص الدراسة في هذه النظم التكنولوجية، البديلة بؤش بشكل أو بآخر على الظن الوطين العربي والدول النامية إلى شتي أوجه الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فيها. ويعد أن يعرف الباحث ماهية الصناعات المستقبلية، من حيث كونها صناعات تعتمد على علوم وتقنيات ممتدة من تجاوز سمات الفوت والمكان ومن التعامل مع الحيز الشاسع في العصر واستخدام نظم إنتاج مبرية ومركبة، ويعد أن يعرف سمات الصناعات المستقبلية ومكوناتها وتقنياتها وموادها الأولية، يصل المحاضر نتائجها، على المستوى التقني والفنهي والاقتصادي ورش المال والإنتاج في الأصناف والأنواع، والعمالة، والمواد الأولية.

ومن أجل تطويع هذه الصناعات والتقنيات لأوضاع الوطن العربي، يفتح للمحاضر استراتيجية وسياسات مبروسة أن يعدل بعدد التخصص، ومراعاة الميزة المحلية (القطرية)، أعداد حطة قوية عامة لحظ صناعة المكوسات التي تحتاج إلى سوق كبير وأن أسماها على.

- فتح الفرصة للتشاريكات (الصانع الصغيرة).

ومن أجل إنتاج هذه السياسات لابد من توفير مناخ سياسي ملائم، وتنشئة لوازنت البشرية المتقدمة للخطط وأيجاد شركات ومؤسسات متخصصة، ومؤسسات مساعدة، ويعطي للمحاضر أمثلة على ذلك، كإنشاء مراكز لشبكات المعلومات الصناعية، ومؤسسات البحوث والتطوير، كما يقدم فقرات عملي في هذا السيل - إقامة مركز للعلوم والتقنية على المستوى القومي.

- إقامة مركز لكل تنمية من تقنيات المستقبلية على مستوى القومي (مثلا: المركز العربي للتقنيات الحيوية).

- إقامة جامعة تقنية مفتوحة على مستوى الوطن العربي ويقترح من أجل التمويل، إقامة مصرف عربي للتنمية الصناعية بالتنسيق مع المصارف العربية الأخرى.

تأملات حول النظام الاقتصادي للعالم

د. صلاح الدين المنوي

د. حسين بوطعام

أصارت للتلوازمات الجديدة عن ظهور مناطق تسييم وفلاذ داخل أسواق الدولة حيث ظهر قطب مركزي هو كون من أفضال الإمبري واليابان وأوروبا ومنطقة وسط نظم الدول الصناعية الجديدة ومنطقة أفريقية تندرج تحتها الدول النامية.

الآن المعلنين يتوافان على الطريق الذي تشتهه التجربة اليابانية في مجال التصنيع في جوارها، إذ يعتنقها كوريا وهونغ كونج وسنغافورة وتايوان و إنشاء مشاتك صناعية تستخدم أحدث التكنولوجيا وأصبحت هذه البلدان قوة خاسمة قادرة على تعزيز الماهية الدولية على أرضها بولها كمنطقة وسط بين الدول الصناعية من ناحية والدول النامية من ناحية أخرى.

(N. P. J.) وتشاهد لتتأخر ما عود لتعود لتقنية في بلاد أخرى مثل البرازيل والبرنكالا.

في ظل هذا التقسيم الجديد للعمل، ما عود لتعود لتقنية في بلاد أخرى مثل البرازيل والبرنكالا.

يرى الباحثان أن الوضع الاقتصادي الجديد لم يشف أية تغييرات إلى الظروف الاقتصادية والاجتماعية للبلدان الثالث.

والخص بالبحاثن نتائج التطورات الاقتصادية كما يلي:

سلم بعد الاقتصاد العالمي تابعه الطب واحد.

إن الشركات (Trousseau) أصبح لها دور حسم في تسييم النظام الاقتصادي العالمي (تحت النشاط للتجاوز للحدود الوطنية).



المصدر : الأديب الإسلامي العدد ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٩ م

ويستعمل المتولون من هذه الشركات الكبرى بتأثير اقتصادي وسياسي ويسعون للمحافظة عليه واستمراره بالجهود التي استراتيجيتها التخصص الاقتصادي في النشاط الاقتصادي للشركة. ما هي آثار هذا التقدم على التنمية في العالم الثالث ومن بينها البلدان الإسلامية؟ - من عدم استمرار أسواق تصدير المواد الأولية وتكثيف أسعار المنتجات الإسلامية، كل هذه العوامل تعكس آثارها المدمرة للتوازن على الاقتصاديات بالذات في العالم الثالث واستمرارها التدهور. ويتجلى البحث في المستوى العام للقرن. إن التنافس من أجل السيطرة على السوق العالمية في تصدير مستلزمات الابتكارات التكنولوجية والاقتصادات العالمية تزداد في إطار صراع عنيف داخل الأقطاب المركزي. وقد زرع هذا التنافس الأوضاع القائمة وأوضاع تسيطر عليها الضعفاء في الاقتصاد الأمريكي. وفي أكتوبر ١٩٨٧ ظهر انهيار سوق الأوراق المالية (البورصة) من القوة الاقتصادية الأولى في العالم تعيش على الاقتراض.

إمكانات العالم الإسلامي الزراعية وأشب البديل لتوظيفها

د. جمعة طنطيش
يعالج الباحث الموضوع في دراسة موسعة ومشعبة موضوع الزراعة في العالم الإسلامي من زاوية كون الزراعة هي المنتج الغذاء، والغذاء هو السكان الذين هم عامل الإنتاج والاستهلاك الأساسي. ولما كان هؤلاء السكان يقومون باستهلاكهم في ظل ظروف طبيعية سائدة قد تؤثر على هذه الأنشطة وتتأثر بها. ولما كان أحد عناصر هذا التأثير مشكلة التصحر في العصر الحديث. فإن الباحث يفسر أن أن يعالج هذه الموضوعات جميعها في إطار إشكالية المشكلات الزراعية في العالم الإسلامي. وقد قسم بحثه إلى خمسة أقسام:

البحث الأول: موارد المياه في العالم الإسلامي
البحث الثاني: السكان في العالم الإسلامي
البحث الثالث: الغذاء في العالم الإسلامي
البحث الرابع: الزراعة في العالم الإسلامي
البحث الخامس: التفسير كإحدى مشكلات الاقتصاد الزراعي في العالم الإسلامي.

ويعد معجزة مستقيمة لهذه البحوث، يتوصل الباحث إلى عدد من الملاحظات والتوصيات التي يوردونها في خاتمة دراسته:

- ١- يمثل تنوع العالم الإسلامي إنتاجية مساحته وظروفه الطبيعية والبشرية وتنوع موارده. مدخلا هاما لإيجاد صيغة التعاون والتكامل الاقتصادي بين قطار العالم الإسلامي.
- ٢- وفي ظل التعاون والتكامل يترجى الباحث تخصصا لكل من البلدان الإسلامية في إنتاج بعض الزراعات مثلا: وتخصص مصر والسودان في إنتاج القطن وبمبلاش وبنغلاديش وبنغلاديش في إنتاج الأرز وباكستان وتركيا والمغرب في إنتاج الفصح. وهكذا وصولا إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي.
- ٣- وتكرامج عمل لحل المشكلات الأساسية التي تعاني منها الزراعة ولاسيما مشكلة التصحر والهدام. يترجى الباحث توجيهات عمل وبرامج مشتركة. لنقل المياه وتخصيص استثمارات ويرى أنه من الضروري الاهتمام بهذه الصناعات العظيمة في الجماعة، ومشروع نقل المياه من تركيا إلى الجزيرة العربية، وتقليل الفاقد من مياه النيل في جنوب السودان والانهيار الإسلامية الأخرى وإصلاح الأراضي في السودان والعراق وتركيا وإيران.
- ٤- يترجى الباحث تنظيم التعاون الزراعي سوقا إسلامية يتم فيها تبادل السلع بأنواعها وإسماها المختلفة.
- ٥- وضع سياسات وبرامج سكنية مشتركة، وكفالة خاصة طرق نقل ومواصلات سهلة وسريعة وخاصة بين القطر الإسلامية تمكن من تبادل الإنتاج.

التكامل وتقسيم العمل الاقتصادي بين الأقطار الإسلامية

د. محمد إبراهيم منصور

موجز:
يتكون العالم الإسلامي من عدد كبير من الوحدات السياسية التي لم تعد تربطها وحدة سياسية أو اقتصادية من أي نوع منذ انتهاء الخلافة الإسلامية في عام ١٩٢١ لإمام أعضائها في المؤتمر الإسلامي.
وتتميز الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي بالتضاريف مختلفة غير متجانسة، بينها:



المصدر: الاتحاد الإسلامي

التاريخ: ١٥ أكتوبر ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المفكرون والباحثون يطالبون بتوظيف العناصر الحضارية الغربية في نوب عسري إسلامي وإقامة جامعة تقنية مفتوحة على مستوى الوطن العربي

فروق كبيرة في مستويات النمو والدخل وأعداد السكان واحجام الاسواق. ولا توجد مبادرات
بينية يعتد بها بين هذه الدول بينما تنفرط بقوة في السوق العالمية، وهو ما يمكن قياسه
بارتفاع نسبة التجارة الخارجية الى ناتجها المحلي الإجمالي.

وفي ظل هذه الظروف لا يمكن للاقتصادات الإسلامية أن تستوفي الشروط اللازمة لانخراطها
في أي شكل من أشكال التكامل التكنولوجي القائم على تحرير التجارة والاتحادات الجمركية. بل
تتعدى الجدوى الاقتصادية لقيام مثل هذه الاتحادات بين الأنظمة الإسلامية لما تنطوي عليه من
توزيع غير عادل للمنافع والتكاليف، حيث تجني الأنظمة الأكثر تقدماً والأكثر حجماً والأعلى
سياسياً معظم المنافع التي يأتي بها التكامل.

ويعد توصيف مسهب لأوجه الخلل والفتور في الاقتصادات الإسلامية يرى الباحث أن
الأنظمة الإسلامية تحتاج إلى تكامل اقتصادي يقوم بالأساس على اعتناق للنموذج التنموي الذي
يرمي إلى إحداث تحولات هيكلية في البنية الاقتصادية للدول الأعضاء من خلال تقسيم جديد
للمعنى الإقليمي يحقق مصالح جميع المشاركين فيه وينتج توزيعاً عادلاً للثروة والخدم وهو ما
يمكن أن يحققه نموذج جديد للتقسيم الاقتصادي الإسلامي للعمل، وتطور معالته في قيام مراكز صناعية
متخصصة ومعددة تقوم على أساس اختلاف الأنظمة التكنولوجية بين الأنظمة الإسلامية بما يوفر
قوة جذب إقليمية للتخصص الإنتاجي وتوحيد الأسواق التوحيمة للدول الإسلامية عن طريق
دمج القطاعات التقليدية في دائرة الاقتصاد العالمي التقني، وإثراء قائمة سوق تقنية القيمة أو
اتحاد تقني إسلامي وأثناء وحدة خصائص إسلامية تسهم في تجريد وتنقية المبادلات التجارية
وتيسير انتقال عناصر الإنتاج بين الدول الأعضاء.

وتتطلب بالتحولات الاقتصادية الإسلامية وعلى رأسها تلك التقنية الإسلامي مسئولية كبيرة في
تمهيد الطريق لقيام هذا النوع من التكامل وتقسيم العمل الإقليمي.

القسم الاجتماعي والثقافة

في العالم الإسلامي وآثارها المستقبلية

د. إبراهيم الغويل
بينما الاستاذ إبراهيم الغويل محاضراته بالقول إن ما يقصده اعتبارها تمثل المعايير
والضوابط والإمكانيات أو العنايات التي يتوجه لتحقيقها، فهي لا تعبر عما هو كائن بقدر ما تعبر
عما يجب أن يكون، والمتوصل إلى ذلك ينطلق من فرضيتين ترتب الشبهة على الأولى: والأول أن
العلم في العالم الإسلامي هي نتاج مجتمع واحد والشأنية لها أن تتبسط سلطاناً يتم وضع فهم
مرجعية جديدة، لكن يسأل الباحث: كيف يمكن فعلاً الخروج من فهم «الركود والتخلف» إلى
الفهم الجديدة؟ لابد من منه يعمل في الأفكار التي تؤدي إلى استنفاذ للكمال والمصلحة فتجسده
الزائدة النية فالمنظور مثل أعمال مناصب ومصالح وصحيح، يتم الوصول إليه بالاستخيار الحس،
ويعتمد الاحتياط على الإدراك والوعي، وليس مجرد الاندفاع العفوي، لكن ذلك لا يكون إلا في تلك



المجلد: ١٤ العدد: ١٤١

التاريخ: ١٥ محرم ١٤٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

القيم المعتمدة على قندين للواقع الفطرية، ثم يتساءل الكاتب عن علاقة لكل الاعلى الجديد بالوراثة وسبب: ويرى معدها انه ينبغي الا يكون له علاقة لأن الموروث مختلف وراكداً لكن الواقع موجود لذلك يأتي المثل الاعلى ضامداً ومغفراً وحركياً ومفرداً له.
ثم يعود الكاتب للحديث عن ماهية لكل الاعلى المشهور لدى انه كلى الخلاف في ذلك فانه عادة هو الذي يرضى ان يحقق المساعدة الكاملة، اذ يتوافق فيه جلب التوافق للنفس، واستشارة الزاوية الى عرض مشترك. والتوحيد الجماعي للذات، والوعي بتخفيف السعادات، ويرى الكاتب بعد ذلك على امور يرى وجوب التنبيه عليها من اجل النهوض (١) انظار الى ما شرع الله بنظره الرحمة المنقحة المتفطرة من كل شائبة. (٢) المنظر الى الدين باعتباره نظرية في المعرفة وفي الاخلاق وفي فلسفة التاريخ. الخ تواجه الرؤية المختلفة تماماً للفرد في هذه الامور.
ويذكر الكاتب بالقول انه من اللغز دوماً لهذه المنطقة ان يتأثر فيها مصير الاستشفية، فلابد ان يتأثر الانسان المسلم ليكون البعيد من عنده، ويشترك من جديد بالقيم الجديدة في صناعة حضارة عصر صالحه.

التعليم والثقافة والبحث العلمي في العالم الاسلامي الواقع والمستقبل

د. محمد ياسين عيسى
يلج البحث في ثلاثة اصول رئيسية هي: التعليم الاسلامي بين النموذج الغربي، والنموذج القرآني، وتحرر الثقافة الاسلامية وتحد العقل التاريخي، والمنهج وانشائية البحث العلمي في الاسلام، ويذكر الباحث ان الحضرة الاسلامي في التعليم في العصر الحاضر يتطلب منها: - تطبيق بين عالم القرن وعالم الانسان وعالم العيان، ثم ينقسم الفصل الاول الى فقرات هي: نظرية العقل التجريبي التي مهد لها الحسن بن الهيثم، ونظرية العقل المستوي التي اقبل بها بعض مفكري المعتزلة والاشاعرة، ونظرية العقل المجرد التي اقبل بها الحاشبي، ويصل الباحث بعد عرض موجز لنظريات المطابقة هذه الى عرض الفسفيات التعليمية التفصيلية على السلم التعليمي، وجزئياته.
وفي الفصل الثاني بعنوان: تحرر الثقافة الاسلامية وتحد العقل التاريخي، يؤكد الباحث ان الاختلال بين ثقافتنا وجودنا ظهر في القرن الخامس الهجري اضداداً الى العصر الحديث الصراع بين التحرر والركيزة الغربية، وينطلق الباحث لدراسة مشروعات الفكرية الغربية او التسمية الثقافية من ضمن رؤية نقدية جدلية، ليصل في الفصل الثالث الى طرح البدائل المنهجية، وفتحاته الرئيسية في هيكلة تجاوز التخطف الحضري، وتجاوز التخطف من وجهة نظره تتمثل في نقد منهج التفتيش في الدجال الغربي، وتجاوز الطبيعة بين الانس المنهجية التعليمية في حضارتنا، والمنهج الحضارة.

الاعلام وتأثيره على البنية الاجتماعية الهوية الاعلامية..مفاهيم وضوابط منهجية

د. صلاح الدين الجورشي
يبدأ الباحث بمقدمة عن طبيعة الاعلام الامريكي وموره في حرب الخليج ليستنتج ان معركة الاعلام هي جزء لا يتجزأ من معركة السياسة والحرب.
- وان كل اعلام هو وعاء للثقافة يحميها ويروجها على اوسع نطاق - ويتحكم من خلالها في سلم القيم وحريتها.
- فالاعلام ليس اتصال خسر او تبليغ رأي، انه سلاح كوني وجزء من استراتيجية الحفاظ على موازين القوى وفي اختراق الثقافات وتوجيه الاسواق، واطلاق صفة الكونيت لـاعلام الغربي تضيء انه المهيمن، اي انه جزء من هيمنة النمط الحضاري وخصائصه:
- المرتكزة والسبيرة على مصادر الخبر.
- الاعلام في خدمة القوى الاقتصادية.
- التكنولوجيا في خدمة الاعلام والاتصال في خدمة القوى.
كما ان من خصائصه:
○ التفوق الهني والخبرة الواسعة.
○ حرية الصحفي وفق الاعلام للنفس.
○ التعمير رغم الاختلاف والتنوع - عن مشروع حضاري متناقض.
اما في المجال فان من خصائص الاعلام في المجتمعات الاسلامية ودول العالم الاسلامي انه:
- في خدمة السلطة.
- ويطلق فيه الخطاب للحج.
- ويتكلى بدور الوسيط.
- ويملك عليه الحشو والاعتراق.
اما عن تأثير الاعلام في البنية الاجتماعية والهوية الثقافية لاجتماعات فان البحث يعتبر هذا الاعلام - غربياً ام كليا - جزءاً من هيمنة الغرب الاقتصادي والثقافي والحضاري، اي جزء من حاجات السوق العالمي، مما اضحت ضرورية استهلاكية - في كل انحاء العالم، حتى اصبحنا امام منطقة مجتمعية مهيمنة، وهذه المنطقة يتحكم فيها السوق العالمي الامريكي، ملحق امريكا اسم اوروبا الى مجتمعاتنا العربية الاسلامية بنصم النمط الامريكي والغربي باعتبار النظام الاعلامي والثقافي العالمي ايرافان هو انعكاس وتعبير عن النظام العسكري والاقتصادي والسياسي المهيمن دولياً.



المصدر: الاتحاد (الظلمانية)

التاريخ: ١٤ يونيو ١٩٥٩

النشر والخدمات الصحية والمعلومات

- ١- أن الباحث يشعر إلى جانب إجماعي في الحرية السياسية التي يقدمها الإعلام الغربي المباشر، للوطن العربي، هو تعميق الحس الديمقراطي، وأثرية في توسيع دائرة للمشاركة، وثناك من خلال لقاءات جوهريه بين ما يجري في الوطن وما يحصل وينتقل داخل دول ما وراء البحر ثم في تعدد وسائل الإعلام وعرضها المتزايدة على حيث تتعارض حوضيا مع اتوجه الاستبدادي للدولة العربية الحديثة.
- ويخلص الباحث إلى عدد من لفتحات والآراء:
- أن الهوية تشكل في إطار الصراع وتحدد الخصائرات والمراضة على للمستقبل.
- ومعرفة الإعلام لا تنجح وتتقدم إلا إذا ساء مناخ الحرية ولحترمت حقوق الإعلامي ولد.
- تنظيم لماغت بين الإعلاميين من أجل تحديد دورهم المستلمي.
- تفعيل العلاقة بين رجال السياسة ورجال الإعلام باتجاه الاستقلال.
- عدم التمسك بالمراد للإعلام.
- امتناع الإعلام العربي عن التورط في العلوك الجائليه بين الحكومات العربية.

التعليم والبحث العلمي في العالم الإسلامي الواقع والمستقبل

- د. عمر التومي الشيباني
- يبدأ الباحث محاضرته بتلوة سريعة في طابع العصر الحاضر، ويخلص خلف العالم الإسلامي عن الربك، ويرى ضرورة الاستفادة بالدراسات التحقيقية، لاعلمية من تجارب البنايات التقليدية في مجال التعليم، مع مراعاة خصوصية العالم الإسلامي، ولأن الموضوع واسع جدا فإن الباحث يعثر براسة هذه الآلة للاعتماد ولتأثيره، ويرى بعد ذلك على خمس نقاط، أهمية بناء التعليم والبحث العلمي في البيئة، ونوعا الاعتماد بتحديد وتطوير وحديث نظم التعليم، وأوجه النقص والضعف في نظم التعليم، ونواحي التقيد والتطوير الضرورية ورواتب وسبل تطوير البحث العلمي.
- أما بالنسبة للثقة الأولى المتعلقة بأهمية اعتماد فروع البياث الفكرة المعاصرة القائمة ان التعليم هو أفضل أنواع الاستمارات في سبل التنمية، ويعرض الباحث للتشويج الأمريكي في ذلك وحقق حقا الاستمرار في الحقيقة المعاصرة.
- وفي النقطة الثانية حول نواحي الاعتماد يذكر الباحث التثقل العلمي والثقافي والحضاري في الطار العالم الإسلامي، ملاحظا أن تختلف في مجال الاعتماد بالمعلوم الطبيعية والتجريبية صرورث. كما يلاحظ فشل المسلمين حتى الآن في بناء شخصية مستقلة في أقر الجسالات، وبخاصة في مجال مسارة الآلة العلمية والتكنولوجية الحديثة والمعاصرة.
- وفي النقطة الثالثة المتعلقة بأوجه النقص والضعف يعرض الباحث تبصيرا موجزا لواقع التعليم وقبحته العلمي في العالم الإسلامي مركزا على نواحي القصور المتمثلة في عدم وجود فلسفة تربوية وبحثية، كما أنه ليس هناك تحديد للأهداف، وهناك تخلف في المناهج الدراسية في مجالات التعليم الأساسي، وغلبة الطابع التقليدي عليها، بالإضافة إلى بدائية نظم الامتحان، فضلا عن ضالة الاستمارات في مجالات التعليم واعتمادها تقريرا في مجال البحث العلمي، أما الجامعات فضيلة العدد قياسا على عدد المسلمين وبلغاتهم إذ لا يزيد عموما على ٢٤١ كما لا يزيد عدد مراكز البحث العلمي على ٩٠٠.
- وفي النقطة الرابعة يقترح الباحث سبلا للتجديد والتطوير تمثل في بناء الفلسفة التربوية اسلامية، وتحديد الأهداف، مطروقة أرق للتعليم والبحث العلمي، وإعادة النظر في مناهج التعليم، وتحديث وتطوير المناهج والأساليب، ويخلص الباحث البحث العلمي بنقطة خامسة يعرض فيها سبل لتطوير والتجديد.

المسائل الزراعية في الدول الإسلامية

وتكيفية تطويرها، مع التركيز على صفات المزارعين

- علي عبدالله خيرى
- إن العرض الذي يقدمه الباحث لأحوال الزراعة وسياساتها للشقة في البلدان الإسلامية، يشعر إلى صورة قائمة باستغلال الزراعة - كما استمرت الأحوال على هذا التقوال - وسيؤدي ذلك إلى الغزوة من الاعتماد على الدول كتي تلك الغذاء وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية.
- والواقع يثبت أن الذي يعرضه الباحث يؤكد أن الدول الإسلامية غنية في مجموعها بالامكثلات الطبيعية والبشرية والموارد المالية.
- ويرى الباحث أن هناك عقبتين تقفان في وجه سياسة الاكتفاء من الغذاء في العالم الإسلامي: الأولى - اعتماد ما يسمى بـ "الوحدة الفخرية" بين الدول الإسلامية.
- والثانية - محاولات الدول الكبرى القوافة، أمام أي جهد يؤدي إلى توحيد هذه الدول وتكوينه الاقتصادي.
- ويرى الباحث أن دخل الحل هو دعم صفات المزارعين عن طريق تأمين القروض، وإتراء ما يحتاجون إليه من لوازم الإنتاج إلى جانب إنشاء فروع الخبسات والتسليف المتخصصة والمبنوك التجارية في الأرياف، وتشجيع مشاريع التصدير التي يلتزم بها صفات المزارعين، وتطوير الخدمات الزراعية التي تقدمها الحكومات، مثل الإرشاد الزراعي والتصنيف والتوزيع على المستوى الوطني وتأمين التدبير الكافي للمعاملات في هذا الإرشاد.



٨٠ عالماً وباحثاً من ندوة العالم الاسلامي والمستقبل المسلمون قوة مؤثرة في النظام الدولي الجديد

القاهرة - سيوني الحلواني:

شهدت القاهرة منذ ايام مناقشات جادة بين ٨٠ عالماً وباحثاً في العلوم السياسية والاقتصادية والتربوية والفكر الاسلامي، تهدف هذه المناقشات الى الوقوف على التحولات الكبيرة التي تحدث في النظام العالمي وتأثيرات تلك التغيرات على وضوح الدول الاسلامية وفرضها من خلالهم، وذلك كله بغرض تحقيق حوار حول القضايا المستقبلية التي تهم العالم الاسلامي.

جاءت هذه المناقشات في اطار ندوة «العالم الاسلامي والمستقبل» التي تنظمها مركز دراسات العالم الاسلامي بالاشتراك مع مركز البحوث والدراسات السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة واستمرت اجتماعاتها ٣ ايام كاملة من الحوار والتفاعل واحياء المناقشات الذي يعبر عن المناخ الذي تعيش فيه الدول الاسلامية المحاصرة بنزوحاتها وسياساتها وعلاقاتها بعضها ببعض وبالعالم الخارجي.

والثقافية مع استمرار تخطف لدى المسلمين ما يطفئ مقاومتهم للوفاد.

القتضام... ضرورة عصرية

واكدت دراسة الدكتور احمد صفحي الدجاني ان أزمة التطبيع اصبحت من الدائرة الاسلامية، واحدة في استراتيجية الغرب، واستغلقت لدى العرب والمسلمين تكتيكات لادوية وصليحية تتلخص بالتفاهن والتقارب واستعراض اعدائنا وتصريحات للمسلمين، والظلم بضروريات القضاة من علماء الخلافة الجامعة للفتنة من او الدعوة اليه عدة ابعاد خارجية وداخلية بمعنى ان بلدان العالم الاسلامي تتعرض كلها لخطر خارجية، وعالم اليوم علم التكتلات الكبرى.

والي الدكتور الدجاني نظرية تطيلية على واقع العالم الاسلامي، فعدد المسلمين اليوم حوالي المليار نسمة اي ٢٠ في المئة من مجموع البشر في العالم، وبموقعهم الجغرافي او موقع عالمهم نصف الكرة الارضية الشمالي والغربي، وتتوزع التضاريس في العالم الاسلامي، كما تتوزع مجموعات المسلمين في العنصر واللغة والمثالية الدينية، ويصنف العالم الاسلامي على ثروات هائلة لكنه واقع على اختلاف لوله في استراتيجية لتسويق القراسمي وفي اسر التمايزات والتناقضات الاجتماعية والاقتصادية الطائفة.

وتاتي دراسة الدكتور محمد ابراهيم منصور والتي تحمل عنوان «التكامل وتقسيم العمل الاقليمي بين الاطراف الاسلامية» اكثر واقعية ومعارضة حيث يوضح ان العالم الاسلامي يتكون من عدد من الوحدات السياسية التي لم تعد تربطها وحدة سياسية او اقتصادية من

واحياناً للولوية من هنا جاءت الكار المشاركين في الفتنة متعارضة احياناً فقد اوضح الدكتور علي الدين هلال في مناقشة دراسته عن مستقبل النظام الدولي ان المسلمين ليس لديهم دور في النظام الدولي الجديد، وإن يكون لهم دور في المرحلة الحالية ما داموا مستقلين ومصرين على التنازع مشيراً الى ان السياسة الدولية ليست صلاً من اعمال البير والاحصان، والطلب بالمكافأة الدائعية للمبني والوالص.

لكن الدكتور محمد خليفة «سورية» بحث بعض الامل في نفوس الحاضرين عندما اكد في برامته صبح النظام الدولي المصود والنظام المتشوه ان أي نظام دولي بدون المسلمين سيكون مصيره الفشل.

ويرى ان معالم النظام الحالي للندوة يمكن تعميمها من وجهة نظر اسلامية بعد رسم الخطوط الكبرى للوضع الحاضر الذي تسبب فيه الغرب، وتمثل تلك الخطوط في الخطر الذي يهدد البشرية، وفي الاخطار الفادحة التي تتهدد البيئة الطبيعية والبيئية نتيجة التلوث، وفي انتشار المخدرات والامور الاخرى الاجتماعية والاقتصادية النفسية على تعمر الانسان وقبوه.

وجاءت مناقشات الاعضاء للتهديدات الاستراتيجية والافنية للعالم الاسلامي اكثر جدية وصرامة حيث اكد الدكتور احمد شوقي الحلمي في دراسته ان التهديدات مسلة نسبية ومعظم التهديدات التي نواجهها عالمنا الاسلامي تهديدات داخلية ومن بينها التهديدات الاجتماعية والتي تتصير في التبعية في أنظمة التروية واتساع الثقافة والتفكير وقوة الاتصالات التي كسرت الحواجز واتحدت المصدود القومية

في بداية المناقشات لكد فضيلة الاسام اكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق، في كلمته للمؤتمر التي اقامها نيابة عنه لفيلة الدكتور محمد ابراهيم الجويش مدير كلية الدعوة بالازهر، ان تجاهل العالم الاسلامي وقياداه يهدد خطلاً في أي نظام عالمي جديد، فالدول الاسلامية بسلطاتها ومواردها ومواقفها الفريدة تمثل قوة وثقلا في النظام العالمي الجديد.

وقال ان مختارنا متميزة وتفاعل مع مختارات العالم.

وطالب الدكتور احمد الفتور رئيس مجلس ادارة مركز البحوث والدراسات السياسية بتفاعل العالم الاسلامي مع الاحداث الدولية التي يشهدها العالم اليوم، فكل شعب للعالم تحاور ان يكون لها دور فيما يجري داخل الدول الاشتراكية وتستثمر هذه الاحداث لصالحها، لكننا نتكفي بدور المتفرج!

مصارحة مطوية

وعلى عكس العديد من الندوات والمؤتمرات التي تلتقي فيها رؤس حكومات المسلمين في عالم اليوم والاشكاف بعد احصاء الجميع بأن الجمالات التي اصبحت حياة المسلمين والا بد من مرحلة جديدة من الفكر والمناقشة تقوم على المصارحة



المصدر: صورة الكويت

التاريخ: ١٨ أكتوبر ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الدكتور إبراهيم الفويل في دراسته عن الآثار للمستقبلية للقيم الاجتماعية الثقافية عن كيفية الخروج من قيم الركود والتخلف إلى القيم الجيدة التي ينبغي أن تشود مجتمعات المسلمين في عالم اليوم.

ويوضح الدكتور محمد ياسين عيسى معلم التعليم في الدول الإسلامية بين النموذج الغربي والنموذج القرآني ونحدر الثقافة الإسلامية ونقد العقل التاريخي واشكالية البحث العلمي في العالم الإسلامي. ويؤكد أن الحضور الإسلامي في التعليم في العصر الحاضر يتطلب منهجاً يوافق بين عالم القرآن وعالم الإنسان وعالم الأديان. أما الدكتور عود الشيباني فيذكر من خلال دراسته «التعليم والبحث العلمي في العالم الإسلامي... الواقع والمستقبل» أن العالم الإسلامي تخلف عن الركب أولاً بد من الاستعانة بتجاربه البلدان المتقدمة في مجال البحث العلمي مع مراعاة خصوصية العالم الإسلامي. ويؤكد أن العالم الإسلامي يعاني من عدم وجود فلسفة تربوية واضحة وعمم تحديد للأهداف بهاجس التخلف في المناهج الدراسية في مجالات التعليم الأساسي وغلبة الطابع التقني فضلاً عن ضآلة الاستثمارات في مجالات التعليم والتعلمها تقريباً في مجال البحث العلمي.

ويقر ضرورة تبني فلسفة تربوية إسلامية وأعادة النظر في مناهج التعليم وتحديث وتطوير الطرائق والأساليب المستخدمة فيه.



د. علي عدين هلال: الفئز سيقاد العالم الإسلامي

أن يحقق نمونياً جيداً للتقسيم الإسلامي للعمل تتأثر معاملة في قيام مراكز صناعية متخصصة ومتعددة تقوم على أساس اختلاف المزايا التنموية بين الأقاليم الإسلامية.

تحديات اجتماعية وثقافية

ولم تقتصر مناقشات الأعضاء على الفشل السياسي والاقتصادي الذي تعاني منه الدول الإسلامية فقد لفتت القيم الاجتماعية والثقافية جانباً كبيراً من مناقشات الأعضاء... يتساءل



شيخ الزهر: منهج متكامل للاقتصاد الإسلامي

أي نوع منذ انتهاء الخلافة الإسلامية عام ١٩٦٤. اللهم الا عضويتها في المؤتمر الإسلامي. وبعد توصيف منهج لأوجه الخل والتشوش في الاقتصادات الإسلامية يرى الباحث أن الانحطاط الإسلامية تحتاج إلى تكامل اقتصادي يقوم على اعتناق المدخل التنموي الذي يرمي إلى إحداث تعديلات هيكلية في البنى الاقتصادية للدول الأعضاء من خلال تقسيم جديد للعمل الاقتصادي يحقق مصالح جميع المشاركين فيه ويتيح ترويضاً عادلاً للفرق والمفرد وهو ما يمكن



المصدر: الحياة للفترة

التاريخ: ١٨ أيلول ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اليوم... وغداً

عودة إلى النظام العالمي الجديد

سطنطين زريق *

لا بد من «طفرة» من تفكير نوعي، بغال العرب، من الدخيلة المهيمنة إلى المبادرة الخلاقة النابعة من الثقة بالنفس والمصير، ومن القصور بالقدرة على الانجاز والتفكير.

وأهل الدعوة إلى «نظام عالمي جديد، تفتح بابا للعرب» - ولا يصحوي - أن تنتقل من المفردة إلى

«نظام» وتحلل مكانها بين طليعة المؤيدين للعبارة التي يجب أن تقوم عليها هذه الدعوة، وما هي هذه المبادئ؟

أما أول الأيمان بوحدة المصير البشري، فقد انقضى الزمن الذي كان يمكن أن تنفصل فيه الأمم متعزبات ولا ومجتمعات متسلطة بعضها عن بعض ومنازعة في ما بينها، وذلك لأن التطورات الحاصلة في الحول العسكرية قد رافقت لخطر الحروب والمخاطبات إلى مستويات باتت تهدد البشرية جمعاء، ولأن قوة الاتصالات قد اخترقت الصور والقسوم بين الدول والمجتمعات، فجعلت المصير كلها كربة، واحدة أو متكوبة، وأحد، فما ضربنا لو أعطانا مثل غيرنا، بل قبل غيرنا، عاصيون وإنسانيون في تراثنا ليست وزيت صخرنا، بل حفارات إنسانية رافعة وفي مقلتنا نشأت الأيمان الموصدة التي دعت إلى أخوة اليأس وأسهمت أسهاماتها الجلية في القامع الكئيء والارتقاء الإنساني وتقوم هذه الدعوة على وحدة المصير العالمي وضرورة تجديده على أنماج من السلام والتفكير عن وسائل الحرب وإساليبها وإضرار حقوق الموازن والإنسان، وتشجيع الديمقراطية السياسية والإصلاحيات والسعي إلى دعم التعاون والاعتماد بين الشعوب.

إن موقف العرب يجب أن يكن حريصاً وواضحاً في هذه الشؤون كلها، وخمسة من التفكير بين المبادئ ذاتها، وبين مستويات العقل التي تستحقها ريادة مصالحها وإعطائها.

فقدن في نضال من نوع عالمي بلوج، من ناحية إلى دعم تلك المبادئ الإيجابية، ومن أخرى إلى مقاومة هذه السياسات الزائفة التي ما شقون في هذه المقاومة، ولكن لا تقل عنها ولا تخفي بشؤون النكسة والتشلي الذي تكبره في نفوسنا، بل تقوى سلاحها بسلاح الفكر المنطقي والعمل الجاد لخدمة المبادئ التي لا يعد معنا البشرية إن نقي وتطمئن دون انتزاعها، ليس من أجل قضائيات أصعب، بل من أجل الإنسانية جمعاء.

وقد يقال أن تضالنا في القضية الفلسطينية قائم على هذه المبادئ وما فعلنا نتمسك فيها في الدفاع عن الحقوق الفلسطينية والعربية فلم نتفعل ولم نتقدم بل على العكس كانت الغلبة لتدبير تنهكو هذه المبادئ

أخذت الدعوة إلى النظام العالمي الجديد، الذي أطلقها رئيس الولايات المتحدة جورج بوش إثر انهيار النظام الشيوعي وخطاب كاتلة الخليج، لأخذت هذه الدعوة تتشعب في الأوساط الدولية، وظهر رجال السياسة والفكر يتناولونها بتطبيقات تراوح بين القبول والتخلف والاثام والتجريح تبعاً لأوضاع دولهم أو لآرائهم في التطورات المستقبلية.

والبادي للعيان عما يقال ويكتب وينشر حول هذا الموضوع في أوساطنا العربية أن مواقفنا تصب في مجرى التجريح والاثام بسبب اختياراتنا الزرية في سياسة الولايات المتحدة تجاه لغسانا، وخصوصاً قضية فلسطين وإعدامنا السابق على التقاطع بين الدولتين العظميين نصرته هذه القضايا، أو على الأقل لصد الدعوات عليها، ونحن لا نتفعل خيراً من نظام عالمي يتحكم به قاطب واحد يدير معاركه كما أثار حرب الخليج ويستحوذ على مقدراتنا السياسية وموارثنا الاقتصادية، ولنا وحده في هذا الموقف للتفكير الذي يكاد يعم المجتمع العربي، فإن الدول المتكلمة متعازية تتخفى زعامة الولايات المتحدة الغالبة، وتؤثر قيام عالم متعدد الاقطار تتشارك في قيادته وتتقاسم مصلحته في ما بينها طبقاً لمصالح كل منها ومصالحها المشتركة، أما الشعوب المختلفة فهي - مقلداً - تنظر من الظلمات إلى الخسوف إلى ستن طويلة وتتخوف من أن يأتي العالم الجديد استمراراً بشكل آخر (عالم أسوأ) للظلم ذاته.

وإن ننظر إلى الأوضاع العربية يصعبنا الشعور بالأحباط المرهق الذي يسيطر على قلوبنا وجمهريتنا، فالقضية الفلسطينية تلج مرحلة من تشدد مرافقتها خطيرة، وهي محاطة في هذا الوقت بكوام من العوائق والمخاطر، أهمها - من جهة - القوى الاستعمارية والمصاعدة عسكرياً وإشراياً وإعطائها للغة في أورش فلسطين والأراضي والموارد العربية الأخرى - والسند الذي تملكه في المبادئ الدولية - ومن جهة أخرى - حال الإزدياد والتفكك في القرب العربية (التي لم تستطع حتى الآن وعلى رغم الثواب موعود مؤثر السلام إيجاد سبيلية تجمعها سواء من حيث المواقف اللوجي الخلفها في هذا الموضع أو من حيث تكوين هيئة تنسيقية دائمة تتابع هذه المواقف، قبل انقضاء المأمور وغالته ويعدده يوماً بعد يوم، وتطوّر إلى تطور، تاهية عن الأجواء الاقتصادية والاجتماعية التي توشه بها هذه الدول والتي لا تبدو في الأفق بوادر إمكان إلانتها أو تخفيفها، وعن بقاء عمليات إصلاح الحكم وتنمية المجتمع والقائم العلمي والفكري والحضاري.

ويخيل إلى المواقف المتطرفة أن الخروج من هذه المأزق الموضوعة ومن الضمائر الذاتية بالإصلاحيات والقطر يصعب أن يحدث بعمليات جزائية أو ترجعية لشدة التيارات المعاصرة خارجياً وبخلفها، ولكن التبدلات الجزائية في الماضي قد عززت عن تحقيق الأمن والتنمية الرجويين، بل على العكس كثيراً ما زادت تفتتها موما على سوء.



النشر والخدمات الصحفية والهجمات

وجوزوا أنفسهم سباسب القوة الاجتماعية. ولا جدال في ذلك، ولكننا، من جهة، عبرتنا عن استئجاب القوة لاسمنا، لحقولنا. ومن جهة أخرى خلقنا هذه البؤرة في عذبة من الظلمة، فلم يحدث التمسك بها في القضية الفلسطينية إلا المطلوب.

والإحداث هذا الأمر لا بد من الخروج من دائرة التصريح والإعلان في دائرة التنفيذ والتطبيق، والزام هذه المبادئ لا في القولنا فقط بل في المبدأنا وسلوكياتنا أولاً. هل هو حلم وإهم سلاج أن نصبح إلى

الاستمرار جاسقو الموانئ والامتنان وعابثها؟ كثيرون قد يسخرون من حلم كهذا

مستندين إلى الحوائق السياسية والاقتصادية والاجتماعية الهائلة التي تملك حائلها دون تحقيقه. ولكننا في الوقت نفسه نسمع أصواتاً تنادي بصورية التبدل الجذري والنوعي في المجتمع العربي، جاعلة أن طريق هذا التبدل هو في النهضة الصحيحة الشاملة وأن هذه النهضة لا تتكفي بالإتباع والحضاق وإنما لتحرك بفعل الإيمان بقدرة على الريادة وعلى أن نبني مثلاً خيراً أو سائياً بدلاً من أن نبقي صورة مشوهة عنه. فهنا المطالب الذي يجب ألا نكل عن شديته والتمسكي به تحقيقه، أن نرفع من المستوى الذي شأن به إسمنا هو الواقع الآن لأخترنا حقوق الإنسان في سواها من المستوى الذي ندير فيه من هذا الإختراق ونصبح فيه فعلاً لواء لتحرير.

وهل هو حلم وإهم سلاج أيضاً أن نعدو جاسمة الدولة العربية أداء فعالة لتوطين عرى القضاة بين الوطنية ومجتمعنا، وأن نلغز من الحال الريبة التي نتمتع فيها والتي تجعل الخلافات فيما بيننا صورة للفتنة والفتنة والحرب إلى حال قتلنا وتنازعنا المتعاضد التي يجب أن نشود شعوب الأرض كافة فكيف نشعوب ترتبط بروابط التاريخ والثقافة والمصالح والأمانة والخلق لا بل أن هذه الفتنة لا تتم إلا بمعجزة. وقد انتهى عهد المعجزات، فما قولنا أن نضع كشمس البيان الذي حقق في العقود الأخيرة ما بعده الشاهسون والمحلون شبه معجزة في الأيام الصناعية والاقتصادية والعلمية، أن لهذا الأجر العظيم أسبانيا وكثيرة اجتماعية وثقافية وفكرية في المجتمع اللبناني ولكن شمة سبباً أقام نضع الإشارة فيه في سياق حديثنا، هو أن قادة العمل والرأي اللبنانيين بعد الكارثة التي أصابهم في هزيمتهم واحتلال بلادهم من قبل الجيوش الأمريكية في الحرب العالمية الثانية، وضعوا نصب أعينهم أن يخلقوا العالم الجديد من أعلى أبوابه، فترجوا إلى التكنولوجيا والفكر وإلى أحدث التطورات العلمية وتقدموا في جالاتها حتى أصبحوا رواداً فيها وتغلبوا على أصحائها وسيدتها، وما كانت هذه المعجزة لتتحقق لو أن اللبنانيين اكتفوا بلوم الإعداء والطامعين أو ارتضوا أن يظلوا تابعين للغير يعمدون عليه، وما كانوا من ذات مولد، فهم لتخرفوا برواهم النافذة وبمزالهم الجادة لبيانات أفاق العالم الجديد ويظلوا أمة متكتبة بذهنهم لتعسر القوى الاقتصادية في أوائل القرن المقبل.

وهل هو حلم وإهم وسلاج أن نعدو إلى تراثنا الفني الذي عرس أسلافنا القمصاء بنوره في سلال الحارثين والذي ازهر وأبهر فروعنا مبدعة وملا الدنيا بهاء، مستخلص منه مبادئ إنسانية نطبعها أولاً في

المصدر: الحياة للفرنسيين

التاريخ: ١٤ أكتوبر ١٩٩١

حيثما الرافعة ونقلها للحل الإنساني طريقاً سوية لضمان حرمة الإنسان وكرامته وسلام البشرية وعزتها. قد يشهد الكثيرون بالفرنسي أن ذلك ونحن على ما نحن عليه من خلفه ولكن إنجازاً خارقاً من هذا النوع لم في هذا العصر، وفي منطقة أسبانية أيضاً، وهي مجتمع لا يال عن مجتمعاً تفتخر، أشهر إلى حركة المصلح الفني والإنساني العظيم، الهاتما غاندي. لم يقتصر غاندي في مكافحة الاستعمار الفرنسي على الوسائل والإنساب لتسليم من إغرب بل عاد إلى أعناق تراث قومه واستخرج موهبة اللحن الذاتي، وتقدم بها أدلة صالحة لتحرير الهند واستقلالها، وسيلة لتحرير السلطات البريطانية وغيرها من السلطات المستعمرات الشروس الذاتية التي أحاطها بها القديم الصناعي والتوسع الإمبريالي، أزعج أن غاندي قدم في تضامه ببداً جنوباً للحضارة الحديثة بكاملها. ولقد ذهب في هذا السبيل إلى حد أبعد مما ذهب إليه الأنظمة الشيوعية التي لا يكتفي أن يكون تضاماً للظلم الرأسمالي الغربي من ضمن الحضارة الحديثة ذاتها، ولا يهجن من قدر غاندي أن رسالته طويت بعد وفاته لأنها منتقلة منارة لرواد المصلحين الطامعين في تحرير الإنسانية بسلامة لروح التحرر الذاتي.

إن النظام القائم حالياً لا يحمي انضباطه أمثالات ولا يضمن حقوقهم، والنظام للعلم يتخوى لخطراً أعمها هيمنة دولة عظمى، وتكفل الدول الصناعية حولها، ولكن هل يصح في هذه الفترة التاريخية الحساسة الاكتفاء بموقف اللول والفساد والبيضاء على الإطلال والتهام الأقارب بشعواتهم وعصبيتهم والأبعاد بأعضائهم وغرستهم.

إن الفترات التاريخية تستدعي الاختيارات الجريئة والاختيار الوحيد السليم والناقد المائل أمامنا هو اختبار النهضة العربية الشاملة الحية، إنجزاً وعطاء، إن نهضتنا، الحاضرة التي مضى عليها مئذنة سنة على الأقل تسير ببطء وتعتل، وهي بحاجة إلى حوافز جديدة لتنشيطها وتحييها، وإمامنا الآن فرصة تاريخية لحفز هذه النهضة بإعطائها معنى إيجابياً إنسانياً وفق المبادئ التي تناسب هذا العصر، وفي يتطلب الاستقلال، نعم نحن عابثون إنسانيون في ضميرهم الآن... وفي طموحاتنا المستقبلية، ولا نرضى لأحد أن يضيء سبيلنا في هذا المقصود. ونحن من مستحقين سباسب حقوق الإنسان، وقد عزمنا على أن نكون أبناء لها وملتزمين إليها في مجتمعنا أولاً، ونحن نلحق الصالح والتعاون والتضامن بين شعوبهم ومصممون على تجديد هذه المبادئ في العلاقات القائمة بيننا، وعلى تضامنا في العلاقات بين الشعوب كافة أربينا ويعيدنا.

إن نهضتنا للشعوب ليست عربية حصص بل إنسانية في توجهاتها ومضمونها، ولا يرضى الإنسان العربي بأن يأتي نهضته من داخل الغير، وإنما يريدنا تسليحاً من أصولها بزخم وحسم لتشرق الحروب والأفان والفتن والفساد، هذه هي الصورة للإنسان العربي الجديد الذي ينبغي إنشاؤها في أذهان الأكرين وفي روعة ذاته، ولا أقل منها خلق بيان يرمي طموحاتنا في هذا العصر الرهيب وأن يغير ما بالغنا فيه التقدير المرجو.

= شكر مؤرخ عربي



المصدر: الأهرام الأسبوعي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٤٤٤ أكتوبر ١٩٩٩

عندما تتكشف هوية النظام الدولي في تقسيم العالم إلى سادة وعبيد!

يكتبها اليوم:

محمود معوض

ومخاطر اللعبة الدولية اليوم، وأنه مازال هناك تعمل سلاح مع قادة هذا النظام الدولي تعمل بلغة من يطلب النظام وسط الفوضى، ومن يطلب الوحدة وسط التشرد.. لكن الشعوب تريد أن تتوقف المهزلة ولكن لا مبرر ولا مخرج!! أن القضية تتطلب بعض الفهم، واعتقد أن الحقيقة سوف تكون أكثر وضوحاً إذا حكمنا على الأمور استناداً إلى التجربة.

في قول مفكرات النظام الدولي الجديد كلكت قضية الجمهوريات الإسلامية السوفيتية الست التي تقسم حوالى ٦٠ مليون مسلم التي تميزت خلال تاريخها الطويل بملاحق ذاتية متميزة، ورغم النزاعات العرقية والقومية وفراغت الحدود بينها إلا أن الإسلام احتفظ لشعوبها بقوة إرادية وقوة روحية جعلتها توافر الصمود أمام الشوبهة والسيطرة الروسية والتجعية الاقتصادية، فكتبت صلبة وقوة مكنتها من الاحتفاظ بالقومية الخاصة بها على مر السنين، ورفضت الانسهار في القومية السوفيتية، وذلك هو ملجأها لتظل الآن وفي ظل نوجة الحركات الاستثنائية في الاتحاد السوفيتي تطالب، بالاستقلال أسوة بجمهوريات البلطيق الثلاث..

والسؤال الذي يفرض نفسه هنا هو: ماذا كان موقف النظام الدولي الجديد منها؟ هناك كنه النظام الدولي عن نفسه!! وكفى لسان حاله يقول: أن استقلال هذه الجمهوريات الست سوف يكون البداية أمام انقلابات في موازين

التي أبدل جهدي في سبيل فهم أسرار معاركات النظام الدولي الجديد الذي بدأت تتكشف هويته رغم تهمله الجذر مع القضايا الدولية - في السيطرة والتحكم في مقدرات الشعوب المغنوبة على أسرها في كل مكان من بلاء العمورة.

وبعيداً عن لغة الدبلوماسية التي اكتسبت بعداً جيداً في ظل هذا النظام جعلها أمثل الطرق لفرش الأسرار الواقع في تقرير مصائر الشعوب خاصة تلك الشعوب التي تريد في ظل موجة فيضانات الروح القومية أن تحصل على حريتها واستقلالها وهي المعاني التي يزعم هذا النظام أنه يعمل من أجلها.

بعيداً عن هذه اللغة التي لم تعد الشعوب تثق في مصداقيتها لأنه بات مخفياً أن نقول أن أهداف هذا النظام يمكن بلورتها في هدف أساسي لاغنى عنه ولا يبدل له وهو تقسيم العالم إلى سادة وعبيد!! وقبل الحديث عن تلك الحقيقة ومظاهرها التي كشفت عن نفسها في أكثر من قضية دولية فإننا نقول في البداية أننا لسنا مع الخبراء المتشككين الذين يرون أن منطقتنا ستكون منطقتة عبيد القرن القادم، لأنه من غير المحال أن تتحول المنطقة التي اختارها الله هذا الحضارات والقيم والبدىء الإسلامية والروحية السموية إلى منطقتة للعبيد.. هذه المنطقة التي القرن فيها الدين بالحضارة منذ النشأة الأولى هذه المنطقة التي من بين دولها مصر البلد الوحيد من دون بلاد الأرض التي ذكرها الله في القرآن الكريم لتصبح - ورغم كل ملجأكم ضدها على مدى تاريخها كله - حامية للآليات السموية ولغة من قلاع الإسلام الحصين.. نحن لا ننكر أن أخطر مواصل إليه الحال في تلك المنطقة أنه مازال، هناك حالة عدم انبعاث لإبهاء



المصدر: الزهراء المسافرة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٤٤٠٤٠٦٠١٩٩١

القوى الإسلامية ، وسوف يتغير ميزان القوى
الدولية خاصة أن هناك إيران التي ترتبط مع هذه
الجمهوريات بروابط الائتلاف العربي والدين
والذهب الشيعي والجيرة على الحدود .. بجانب أن

إيران لها مطلب القيمة في أراضي تلك
الجمهوريات .. إذن فإن معنى استقلال هذه
الجمهوريات سوف يؤدي إلى امتداد النفوذ
الإيراني ، والتوسع نطاق التخوف لدى قادة هذا

النظام الدول من أن يصغر استقلال هذه
الجمهوريات الإسلامية عن القيم حرّام يشل
بالإضافة إلى هذه الجمهوريات إيران وبكستان ..
وتكون النتيجة في هذه الحالة خلق قوة القيمة
إسلامية !!! وكل الإنهاسات تؤكد صحة ما توقعه
قادة هذا النظام إذ أنه قد بدأت بوادر بعض
العلاقات بين دول هذا الحرّام .. لقد تم فتح الحدود
بين ليريجان الروسية والذربيجان الإيرانية .. وقد
بدأت ثمار هذا التخوف تفرض نفسها حتى على
سلوك بعض الدول الإسلامية التي تحفظت على هذا
الاستقلال ، واشترطت في تقديم مساعداتها بقاء هذه
الجمهوريات في إطار الاتحاد السوفياتي وترك القرار
لأصحاب القرار الذين تصرفوا مع هذه الجمهوريات
بأسلوب ومعيّار يختلف تماما عن مواقفهم في تأييد
ومساندة وتسريع الاعتراف باستقلال دول
البلطيق .. ؟؟؟

البحث عن هوية للنظام الأمني للعالم الغربي

بقلم: عاطف الغمري *

وما زالت فرنسا تتمسك بموقفها في اليوم، وكان سقوط الألفعة الشمولية في أوروبا الشرقية، والانحلال السوفياتي عن اعتبار طرف في عدد الأعداء، مدعاة إلى لحاد الأتجار التجاري مع جود، مع ظهور في هذا الشأن، وفي ديسمبر ١٩٩٠، اتفاقاً مؤقتاً خاصة بين فرنسا والجمهورية الصومالية (التي لم تبدأ، في يوليو ١٩٩٠، بفتح برز دور وزير خارجيتها معاني بميكلس، وهو كمال الدعوة ليريز القزعة الصومالية للمسكر الذي جعل في إطار مؤتمر الأمن والقانون الدولي التي يجب أن يتحول إلى نظام امين العرب، مع ينادي بذلك كافة الفصحة مشاورة مع

في الأستان، الأخرى من العالم، التي ترعاها بالجمهورية الصومالية معهم شمولية، ومن ذلك دعوة للقيام بنظام لقانون والمعادن ليدور اللبر للتركسد جمعة في نظام العمل العمومي، وتفرغ مع نظام العمل الأمزات الاقتصادية في دولة في إطار العمل للكمال سياسياً

تصاناً

وأذا كانت الولايات المتحدة قد قبلت أن تتواجد داخل
مؤسّسات الأمن والتعاون، جنباً إلى جنب مع الاتحاد
السوفييتي، فإن ذلك لم يمنع من زيادة قوة القلّاب الأيدي
يناري بقيادة الدور الأميركي في حلّ الخلاف الفلسطيني ذاته
على أساس القول بأن خفض الوجود العسكري الأمريكي
دخلل أوروبا، وفك القواعد ومنصّبات الصواريخ النووية
الاستراتيجية وعدم من الاتفاق العمكري، لا بد وأن
يصاحبه وتطويعه مع تقليل للفوز السيلامي الأميركي
قوة، وتحتّم على الأنظمة من مجالها.

وعلى الرغم من أن هذا الخلاف بين التيارات قد بدأ هائلاً منذ نهاية الحرب الأخيرة قبل عامين، إلا أن لهجة الجدل قد اتخذت أشدّ طابعاً، مما يثير أسئلة حول من هم الممثلون للامم المتحدة في أوروبا. أميركا أم أوروبا ومن التوقع أن يستمر الجدل، ويشهد سمومته أكثر من ذلك. كما يبدو من طرفي هذا الخلاف، كل منهما محاسن ومساوئ. فالولايات المتحدة، وعلاقاتها الشخصية في شبكة دولية ممتدة في أنحاء القارات. ومما يزيد من قوة الجدل أن تدور في حالات مهمة وحرجة ويشتغل أن سعى منها أم كثيرة، وهي:

تصميم فيها أكثر أهمية وهي
التي تخلق الفراق بين دور
الضابطة وهي البحث عن القوة للنظام الأمني للجانب
وليس لأن القوة ضد الدولة. الفراق بين دور الضابطة
مشاركة ومصلحة ذات اهتمام متبادل، ولكنها ماثرة
وبدء في أصداء، ومن يؤمن فيها ستكون أرونة التلبية
والسيادة، وتقنية جديدة بالفعل لتخلق آثاراً إن
مصادر التهديد لأنهم لم تعد تشكلها بشكلها الجديد،
تطور وتطورت، واختلفت تأثيراتها وأخطارها، بل إن
اللاجئين الكاملة للحدود الواحد والآخر، ليست واضحة
الآن، ويمكن القول أنها لم تتحد بشكلها النهائي حتى
الآن.

[illegible]

والرسمه الى انهاء التمتع
والتي انتهى اليها يرى ان العالم قد تغير تماما بحيث لا
تجد الاوضاع التي نشئ لوجهة اوضاع ممتدة، بل
قد يغير عن هذا التغيير، ولنا مؤتمرا والاعلان
الايروبي، بعد ان اتفيع الاتحاد السوفياتي ودول حلف
الايروبي سلفا، اعضاء في كل المؤتمر الذي يضم
دولة في غرب وشرق ايروبي، بالاضافة الى الولايات
المحددة وكندا كما ان المؤامرات ترى ان بين الجانبين
سياسيا وسكوريا وتصديدا، وقد تتطور الاوضاع في
اتصاع الاتحاد السوفياتي في للصعود الاوروبية او
في الاتان بنا، جدا طلبت الاوروبية للوقاية
كان الفرنسي ميخائيل غورباتشوف اول من
دعا اليها ويرى صامة لذيكر الثاني ان مؤتمر الامم
والثمان الاوروبية، بقيادة اوروبية هو البديل الطبيعي
للتحالف الاطلسي.

والنظام الجديد ١٩٥٧م

الاتجاه إلى الريف يستند إلى قوة الولايات المتحدة باعتبارها قوة ذات الازدواج العمودية في إطار المرحلة الحالية، التي لم يتم فيها بعد تشكيل قوى النظام الدولي الجديد، والذي ما زال في طور التمهيد وتحت الولايات المتحدة وجهتها الكبرى لها القوة الوحيدة الفاعلة في اذرة الاستراتيجية العسكرية، ولحلها، ووضع وتنفيذ استراتيجيات حماية مصالح الغرب، على ارضه الحالية من النظام الدولي القمعي ان تظل هناك قوة عظمى متطورة ومنظمة لتصل مستويات حماية امم العالم من اي تهديدات جديدة، ومن ثم يجب ان نأخذ بالاعتبار، باعتبارها البنية التحتية الاساسي الجديد، القوة لصناعات اذرة (وحدات دفاع عن الغرب.

ومع ذلك، على أنصار التيار الثنائي يتمسكون بقوة بموقفهم وعلى رأسهم فرنسا، التي لم تقبل أبداً، وحتى في فترة الحرب الليبرالية، الدور القائد للولايات المتحدة في حلف الأطلسي. وكان رفض واشنطن السماح لفرنسا بأن يكون لها صوت مساهم لصوت الولايات المتحدة في حلف الأطلسي، سبباً في انسحاب فرنسا من الحلف العسكري للحلف أيام الرئيس شارل ديغول عام ١٩٦٦.



المصدر : صوت الصوت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١ أكتوبر ١٩٩١

ثانياً: إن أوروبا الغربية تتكلم حتى الآن من موقع كونها مجموعة دول منفردة، بينما هي تستند في موقفها إلى ما ستكون عليه عندما تقوم أوروبا الموحدة في عام ١٩٩٢. وعندما يتحقق ذلك فإن أوروبا الموحدة ستكون لها فئتها العسكرية، والاقتصادية، وأزدهارها الاتحادي، التي سيجعلها نداً قوياً للولايات المتحدة كقوة عظمى، بل قد تكون أوروبا في هذه الحالة الأقوى والأكثر رخاءاً من الولايات المتحدة، وعندها سيكون السبيل عريضاً وقوياً وثامناً وحاسماً.

ثالثاً: إن الجدول الدائر الآن يجري في إطار مرحلة انتقال من نظام القطبية الثنائية إلى مرحلة تعدد الأقطاب العظام، ولا يمكن اعتبار الوضع الحالي الذي تتخذ فيه الولايات المتحدة بوضع القوة العظمى الوحيدة، هو الشكل النهائي للنظام الدولي الجديد. وعندما يتخذ الشكل النهائي لهذا النظام فإن الجدول الحالي سيكون قد وصل إلى نهايته. لأن الموقف عندئذ سوف يكون توازنًا بين قوى جديدة، وبحيث أن ما يستقر عليه الأمر بشأن هوية النظام الأممي للغرب، لا بد وأن يضع في اعتباره، أن العالم قد تغير بالفعل، ولم يعد أبداً كما كان.

• نائب رئيس تحرير - الأهرام



المصدر : الأمانة العامة

٢٤ ٢٥ ١٩٩١

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التقرير الاستراتيجي المصري

ويشتمل التقرير بذلك على ثلاثة أقسام تحت عنوان النظام الدولي والنظام الاقليمي العربي ، وجمهورية مصر العربية .
وينشر اليوم موجز القسمين الاول والثاني اللذين يتناولان النظام الدولي والنظام الاقليمي العربي .

يصدر خلال الايام القليلة القادمة التقرير الاستراتيجي العربي وهو التقرير السنوي الذي يصدره مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية . والتقرير يعالج اهم القضايا والاحداث التي شهدتها الساحة الدولية والعربية والمصرية خلال عام .

١ - تطور النظام الدولي من توازن المصالح الى اختلال توازن القوى :

شهد الاتحاد السوفيتي هذا العام فرضي سياسية واقتصادية داخلية غير مسبوقة عادت لتفرد على انوار شامل . وحل على البلاد شعج المجاعة والموت من حسن الاندماج الزراعي غير محسوبة للثروات مملية الانطلاق الى اقتصاد السوق والحروب المملات التوريقية بين لادن والاريف وبين الجمهوريات . وصرت دعوى الاستقلال من الجمهوريات المصرية الى جمهوريات الغرب . والعلاقات حدة الاستقطاب بين التيار الاصلاحي اليساري واليمين الفرعي المخلد . وتلكت بقتال شعبية كثر توسط الجمهوريا تقوى . وقد انعكس الدهور الشديد للقوة السوفياتية في السياسة الدولية - بسبب تفكك الازمة الداخلية - على اداء الفرجي للعودة . وتلوي ذلك في حدوث تحول غير مسلول من مقلين توازن المصالح الى براجماتية التسليم بتفوق العرب . وفيه انفراد الاريفي بمفكدة القوة العظمى . وتراج هذا كله في مزيد من التفتلات السوفياتية في السياسة الدولية . فزل جانب تقنين التحول السياسي في افريقيا للفرافية والذى نقل هذه المنطقة من التفوق السوفيتي الى التفوق الغربي فله كان الاتحاد السوفيتي خفوة اضلعة في التفتلات الاستراتيجية عندما اعترف في سياق مؤلفات

١ - بحق لغيا الموحدة في الانتماء الى حلف الاطلسي

٢ - ازمة الخليج والمسايق بين الحبل السلمي والحبل العسكري

مكثت ازمة الخليج التي شهد العام مولدها في اندفاع الثاني من العام اول اختباري سياسي لسياسات الوفاق الدولي بين القوتين العظميين . لا جاءت الازمة في وقت لم تكن فيه بعد ملاءة سيادة معادير ومفس المملات المولوية الجديدة . وعمل الرغم من حافة القول

ممارسة نفوذ دول سياسيا واقتصاديا . ولقد التبت أحداث العام ان القوى الميمنة تلك تسمى الى ترجمة ماديها من عناصر قوة ونفوذ الى مصاصك لينة ومبيدة لنفس على الصواء . ولم يمنع اختلاف الاموال من التمسك ببعض القوانين . الامر الذي وضع جلها انداء ازمة الخليج . لا شرتت تلك القوى النووية الميمنة واناسية مختلفة في مولوية لحتلال الكويت . ولقد طرقت الجملة العربية ان تحلق لانها عصابة لافعة وذات راية خاصة لومرها في التسوية المملية . الا ان تلك المملية اصطلحت بعدة لعود منها ما هو راجع الى التفتلين في تنفيذ الاطلاقات السليقة ومنها ما هو راجع الى اختلاف القوى العربية حول طبيعة العمل قسيسي والاقتصادي المتشابه في السنوات القليلة ومبيدة توصيف التصحيات التي يجب مواجهتها وبرز لختلاف الرؤى العربية في التعامل مع

العام للتشهرات الدولية التي راقت في شغون الاعوام القليلة الماضية حول الاعتماد المتبادل وفرض استخدام القوة وفوزن المصالح ونشر الديمقراطية . الا ان عمليات التفتيل ولا سيما من بعض دول الملم للثلاث لم تكن يتناس بوجه سرعة التفتيل التي تشرب بها وتكثر الاحداث في قمة النظام الدولي . ولم تكن الازمة حافة فريدة في سياسيتها وفي طرق ابرارها والتعامل معها من قبل القوى الكبرى . وبعد . بل كانت ايضا فريدة في الاثر التي تفتتت عنها و طرقت سلطات على بكورة بعض منها . وطوال مراحل تطور الازمة بين التفتل بوليان رئيسيان . احدهما وهو الاضطراب السوفيتي - لدعم بتأييد ايروبي الى حد ما - الداعي الى حل الازمة سلميا وبذل كافة الجهود التي شفع بالعراق الى لتقسيم بقرارات الدولية . ومفسرة كل الضغوط المتكاثرة هذا المجل . والثاني وهو الذي جسدهه الحارة العربية للازمة ودعا الى رفع راية الحل العسكري جنباً الى جنب مع الحلول الاخرى السياسية والاقتصادية والمحوية . ولقد عكس كل أسلوب ادعاء بذاتها . وبقرغم من ذلك كان لمة حرص من القوتين العظميين على ترسيخ القواسم المشتركة بينهما باعتبار ان كلا منهما بحاجة الى انصر الاخر ليس فقط في معالجة تلك الازمة . بل في ترسيخ حافة التنازع الدولي بوجه عام . ولانتم مصداقية عملية حول سياسات الوفاق وانها حافة الحرب الباردة - ومع ان الرؤية السوفياتية لم تملك قيدا على التحرك الاريفي . الا ان هذا القيد لم يمنع التويات للتحدة في النهاية من استخدام القوة المسلحة ضد العراق الامر الذي ساهم في انتهاء لحتلال الكويت .

٣ - القوى الميمنة : نحو نظام دولي متعدد الاقطاب

بوجه النظام الدولي ان يكون متعدد الاقطاب تحت مظلة لفظة راسمية مشتركة . حيث تتبصر فيما بينها على



أزمة الخليج ، وهذا الخيفات الى مصانع بناء الجماعة اليهودية الهائلة مسكن أخرى نتاجه من اختلاف التصورات لكل دولة يوروبية على حدة لزاما للمشاكل الدولية ذات الطبيعة الخاصة مثل أزمة الخليج .

وبالنسبة لليابان التي قد فعلها دوليا على الصعيد الاقتصادي ومزالت لتفكر الى بوجه من التوسع السياسي الذي يوازي تفكيرها الاقتصادي . ومن هنا تركزت مساهمتها في احواء الأزمة الخليجية على تقديم دعم مالي للولايات المتحدة التي قامت بحملة تكوين لصفية الدول .

اما الصين وكون الهم من ادانتها احتلال الكويت ومن قبلها الى قضية قرارات مجلس الأمن . الا ان الأزمة عادت عليها ببعض المخرج لصفية الدول .

الدولة التي فرضت عليها في اعقاب مواجاةه السلطات الصينية لصفية الطبية في صيف ١٩٨٩ ، وتنفرا لأن أصدر القرارات من مجلس الأمن كان خطاب في الاول الامتثال عن التصويت . وقد وثقت الصين هذه الأزمة - وراست استخدام القرار ٦٧٨ الذي ابراج استخدام القوة ضد العراق بعد ميلة امتدت الى يوم ١٥ يناير ٩١ - في انهاء العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة والجماعة الأوروبية منذ صيف ٨٩ . ولم يكن ذلك الا نوعا من اعادة الاعتراف بدور الصين في التوصل لتعاقبة وتخليصا لحداء الامتداد الشبهل وتدخل الخيفات أيضا كانت سياسية او الاقتصادية .

٤ - إسرائيل : هجرة يهودية مكثفة و اختلال التوازن لصالحها .

لقد حدثت تحولات العام الى إسرائيل كثيرا من المزايا ، اما على صعيد الهجرة السوفياتية اليهودية إليها ، او على صعيد تعميق عملية التصوية العربية للقبائل الفلسطينية والرافض العمل بقرارات وزير الخارجية بيتو والتي جعلها في جولات ثلاث له قبل اندلاع أزمة الخليج على نحو ما طرحه من التخلي عن الحسب . ولم تدخل الأزمة من مزايا جديدة سعت الى إسرائيل ، فقامت سعت الى حل تطبيع تلك المزايا الى أقصى درجة ممكنة .

والعنوان الرئيسي الذي يجعل أحداث العلم هو ان التوازن الذي حكم العلاقات العربية الإسرائيلية لعدم سوات صحت قبل الا ، وكان يتسم بشيء من التحميل ، والذي وصل الى أقصى درجاته الوتازية قبل غزو العراق للكويت ، هذا التوازن قد اختل بشدة بعد خروج العراق ببنيته العسكرية والاستراتيجية من معقله التوازن هذه . والتحولات الثلاثة مما جعل من السهل القول ان عام ١٩٩٠ كان عاما ملغيا لإسرائيل من حيث نتاجه العامة .

لعل صعيد الهجرة اليهودية خاصة من الاتحاد السوفياتي . وحدثت أزمات كافة التقيوه وبيت القرعة مشككة أمام المؤسسات الصهيونية للقيام بوحدة من أكبر عمليات نقل البشر الى الترحيل للعاصم .

والله وصل عدد اليهود السوفيات الذين دخلوا إسرائيل ما يزيد عن ٢٠٠ ألف مهاجر . وهو رقم يوازي ثلاثة اضعاف من هاجر إليها في العام ٨٩ . والهجرة وانكسرت عشرة مرة في العام ٨٨ . والهجرة في حد ذاتها عامل ملق بالنسبة لاستقبال القضية الفلسطينية . وبنها هذا الاسر المستعرايا مع صهي الحكومة الإسرائيلية الى توطين جزء كبير من هؤلاء في الأرض العربية المحتلة . وهو تحلو خطير يتكافئ القيسس ويناقض لصفاته الصهيونية جوهه للتصوية .

ولما ما ربط هذا التطور بما حدث من تقلل شديد في التوازن العربي الإسرائيلي بعد هزيمة العراق . فوضع ان معقله التوازن التي لا تفرج في نقلا الى عملية تصوية لا تقبل لتطهير العربي استغنية التفاوض من موقع قوة في حاله .

على الأقل موقع تقلل . في حين ان الوضع سيكون مقلقا بقطعية الى إسرائيل التي تسعى الى فرض كلمة شوطها سبيلا وان يسم العرب بشيء من الهيمنة الإسرائيلية في المنطقة .

٥ - العرب ودول الجوار الجفراني : علاقات متوترة وتفاعلات مضطربة

ان الاعتماد بدول الجوار الجفراني يربط الى حد كبير بما نشته التفاعلات مع هذه البلدان من صكوك للتوتر او على نهدي مضطربة ، او علاقات اصيلة

علاقات عربية القضية على قاعدة الاحترام المتبادل وتقبل الخلق . ولم يخل عام ٩٠ من تعدد صيوات التفاعل العربي مع بلدان الجوار الجفراني . ولا جدت هناك محاولات لحياتة لتطوير العلاقات العربية مع دول الخليج وتركيا . ويزاد من وتيرتها خاصة بين الدول الخليجية وكلا البلدين - أزمة الخليج - حيث بيت كل الدول لتعريبه الخليجية في حجة الى اعادة تنظيم علاقاتها مع إيران وإزالة كافة الحواجز التي وجدت من قبل بكثيرين من العرب العراقية الإيرانية . ولم يقتصر الاس على دول الخليج فقتد الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي .

والله ذهب العراق الى التقييم بصفته الخطاب الإيرانية في محاولة لتحييد إيران وضلوا الى التقلل مواء متسار للعراق في احتلاله للكويت . ولذا كانت الأزمة قد عجلت بالانفتاح الخليجي على إيران .

لكن ساهبت من جانب آخر على يافرة دور تركي ضمن في المنطقة . ولما كانت تركيا تلعب الى القيام بدور هامة الوصل بين الشرق العربي والغرب . كان الأزمة

التي تسببت في تضييق تلك الفكرة من الخلفون التركي . ولما خيلت من الطوح السياسي التركي متوجها بالامتلاكات خاصة في المجال المالي . اشكك الى تقيم القوة العراقية . الامر الذي يبرر ان تكون تركيا لاعباً فعالاً في سياسات الشرق الاوسط لفترة طويلة قادمة . وعلى المستوى الداخلي .

١ - الانتقال المفاجيء من الصمود القوي الى الحرب الأهلية :

على الرغم من التغيرات التي طرأت على طبيعة المرحلة المصرية من الصمود القوي بعد زوال طرد بدا مع نهاية السبعينات . والتحول من صفة صان غير نشطة في نوفمبر ١٩٨٧ . هذه المرحلة تحت ضغط العربي - العراقي والاضطرابات والتغيرات في النظام الدولي التي لتهت الحرب الباردة وانضمت الى زوال الطبيعة التكتيكية . ان عام أزمة مؤشرات للعداء بين الكويت خلال تلك الفترة المصرية كان دافعا للتفاعل بصفاته مواءة الحرب للتحديات الدولية المعاصرة . والوقوف مع موقف مشهور مكانة الحرب ومتنامية ضد العدوان الفارسي . وفي الحرب العراقي على هذا التقليل . ومال بعد ذاته حربا اعلى على طرفين عربيين . غير انه فتح أيضا ابواب جهنم اذا استدعي رد فعل عميق من جانب القوى المسيطرة على النظام الدولي بقيادة الولايات المتحدة تمثل في تدابير هائلة لمن الحرب ضد العراق بهدف تحطيم قوته العسكرية والاقتصادية وتحرير الكويت من قبضته . وشاركت بقوة الإتحاد العربية في تدبير الحرب التي انتهت في ١٧ يناير ١٩٩١ . مما يبرر الحديث عن حرب اعلى عربية على ماش الحرب الدولية ضد العراق .

وبمعن تحصيل مواءة الشرق العربي للكويت في الثلثين من الخمسين عام ١٩٩٠ والاندفاع الى ثلاث مجموعات من الاسباب للصمود الاول تشمل بصفاته بين التنظيم العربي والدول . فتمثلت الدول في تلك الهيمنة الأمريكية والعربية اضعف كثيرا النظام العربي . ومال له مصرنا غير جازية للكويت عن طريق الدعم غير المحدود العسكري الإسرائيلي . وبغني ذلك الى تبيد مشروعة النظام العربي من وجهة نظر الرأي العام وبعض الدول العربية . ويمكن التنبؤ الى العدوان العراقي على الكويت باعتباره معادلة الفوضى مقابل التكريس النظام العربي للاحتلال . واضطرت العراق - مدعومة في هذه بالخلفية الرأي العام العربي وعدد من



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢٥ ٤ ١٩٩١

المصدر:

الدول العربية - ان هذا المشروع هو عمل دائم في مواجهة هجوم عرناوي متواصل من جانب الولايات المتحدة واسرائيل ، ومن هذا التشخيص عملاق الاول هو استنتاج العراق انه سيكون مديا لمخبرية عسكرية حتمية من جانب الولايات المتحدة واسرائيل والربح سوما كالتوقع للحملة السياسية والدعائية التي تعرض لها طوال الصيف الاول من عام ١٩٩٠ . والثاني هو استنتاج العراق ان النظم العربي ان يقوم بمساقفته ضد هذا العدوان الفارسي وان لمثل وسيلة لرفع هذه الحملة هي المبررة بالهجوم على ما اعتبره قاعدة منظمة للمصلح الامريكاني والعربية محلة في الكويت . وقد لاقى هذا العمل العربي وحيد انبياء صريحا او مستترا من جانب قطاع كبير من الرأي العام العربي وحصد من الحكومات العربية . ومع ذلك ، فلن نامل هذين العنصرين بمثابة يوك ان القليلة العراقية قد ساعدت عمدا في لقلعة الحملة السياسية والدعائية الغربية دشما

اما المجموعة الثالثة من الاسباب لفشل بتفقدات النظم العربي وخاصة العراق المخبري . إذ لا يكون سياسات جميع سوريا مع دول الخليج على راسها الامموية والثاني يجمع العراق مع ايران والسلفيين واليمين . ومن المرجح ان دول الخليج بدت ان ساعدت العراق على ان يخرج من العراق من ايران في صورة الخنصر . عدا ان محاولة حصره واضعافه تسير كخبر عن سياساتها

طويلة الامه في المحافظة على الموازنات الاستراتيجية والسياسية الجغرافية لاسما . وقد بدا ذلك واضحا في مؤتمر الامه الذي اليه باد عام ١٩٨٩ . عندما اعلنت السعودية خطة العراق في حق سوريا بسبب تورط في لبنان . وفي نفس الوقت كان نكل من اطراف التحالف للمعزول حول العراق اسبغ له للخصب والاحباط من السياسات الخليجية حيلة . فلازرن

وبمناسبة التحرير استنقبا ان هناك سياسة ثابتة لقول الخليج لتسود تجليل مودرها لثقة ، ولطعم او تخفيض المعلومات الخليجية لكل منها . اما الدين فكلت لتسود خيرا من تواجد الاتفاق لترسيم الحدود بين السعودية وسائر في الربيع الخال في مارس وهو الاتفاق الذي شمل اغلب الترتيبات التي من اجله . وعندما نقل الذين في طلب سوريا على الساحة العراقية ، تشكل ان محاولة والادب دورها الدبلوماسية لتراوية الخليج العربية يد ان يلات ابيدولوجية الصمود والتمسك في سوريا ذاتها . واتاح الدور الجديد للعراق فرصة القيام بهجوم سياسي ودعائي تاسيد على الساحة العربية ككل يستلزم التخلي عن الجدية الكلية . وخاصة القضية الفلسطينية التي تلت احباطات متتالية بسبب عجز النظم العربي . ولهازم ادم علامات هذا الهجوم في مؤتمر امه بغداد في

٢٨ - ٣٠ مايو . ففي هذا المؤتمر يعث من جديد للتجارة التقليدية بين التمدد الريفي والاعمال للذي امرجه عروانية الحرب وخاصة الولايات المتحدة . وان جانب القضايا القومية الكلية - التي بدا ان لتتنام العراق مرة واحدة في لارتها بهدف احراج للمخالفين وعلى راسهم مطيع مول الخليج . فلن القادة العراقية يكرت بقارة القضية الخلاقية الخاصة بالسياسات المتطرفة والمطابق للغة للعراق والاربن ومنظمة التحرير بشراوة بالقوة . وتجاوز في هذا المؤتمر الانطلاق الذي فنته بسبب ذلك لزمة الخليج بين المصير للتحالف مع العراق والمصير المتناهي لسموخته القطرية والاربعينية .

والواقع ان الانطلاق الذي شهدته مؤتمر امه بانحد كان نتيجة مباشرة للفشل للنظم العربي في كل الاستجابات الكفلة في مرحلة الصمود . لذا فشل هذا النظم في طرح قضية سياسية واضل مبرر في الشؤون التي يحقق المصالح الجغرافية ويصالح بين التوجهات المخيرة للدول العربية الرئيسية . ولتعلق النظم بمرح شعاع لاضلاني هو . لتقية الاجواء العربية . بهدف عدم مسكحات بين الدول الرئيسية للخاصة دون توافيقها بالضرورة على برنامج سياسي واضح . واستندت النظم العربية استجابات تلك المسكحات للضرورة وقوة الطبع الاربعة التي لتسببها في بداية هذه المصطحات .

وعندما عك مؤتمر بغداد . كان النظم العربي ينو ملطا بصورة شبه كلية وعلمنا عن الصمود امام الاحتياجات الخارجية وعن الشؤون امام الاستجابات الداخلية . وعلى هذا الوضع فرصة مثالية للعراق لتوجيه خطتها الريفيكالي القوي الجديد في الراي العام العربي والى الدول العربية السطحة في هذا الوضع وكسب ماطعها لا بدا وكأنه مشروع عرواني جديد للصود القومي .

اما المجموعة الثالثة من الاسباب لفشل بتفقدات النظم العربي العراقي في الراي العام العربي قد تم تحت ضغط استنكاف التفتش بين خضلة الدواب العسكرية من ناحية واليهابنة للامانة للالتصق الوطني في العراق من ناحية اخرى . وان كان هناك لعل هذا التفتش سوى سخلين : الاول هو اصلاح النظم السياسي جاري يمين من خلاله استنكاف الاستجابة والمجتمع بصورة كلفة من تحمل عجز الدواب العسكرية المتفتش . ان الصلصة لظهور العسكري للعراق في الصفيوة العراقية في الحلف لوفولة في العراق كالتعريف يادة مع كل من ملين المخلفين . ووجوبت القليلة العراقية لعل المصري في محاولة استنكاف . في الضرورة لتالية وشكلية للحدوث

وتصوير ذلك على انه جزء من مشروع اعلامي القوي يرفع الطموحات القومية ، لتطاع عقل من الراي العام العربي ويد الاكفة الى الغرب .

٢ - فشل الادارة العربية لزمة الخليج والتقسام النظم

منذ النحلة الاولى للنزاع العراقي لتكوين مبررات الولايات المتحدة الى جميع الخطوط الرئيسية الثلاثة لاحتلالها ادارة الزينة . وفشل النظم العربي في اليات جدارته بهذه الادارة . او حتى صيربه كبره على تكتيد الدواب للارينة لتطبيق ادارة تصعيدية دولية لها . والواقع ان جوار النظم العربي في ادارة الزينة كانت كلفة منذ النحلة الاولى . في ذات المشروع العراقي . حين قيام العراق بغزو الشمل للحدوث في ضمن احتمالات برهجة على الال لتهديد من الدول الاخرى في الخليج . في وقت من كان شكله فيه هذه الامور . ولربما فيه النظم العربي كفة . حتى لو وقف موقفا واضحا من العراق . وقد التهديد في التوصل الى توازن عسكري على سلمة الخليج مع العراق . وعلى هذا الطريق الذي قامت عليه بعد التخطم العربي . الى اساس جديد هو موازين القوى الخليجية . والمصرية لتحصيا . ولم يكن من الممكن - في هذا السياق - قطع الطريق على التدخل العسكري الامريكاني وتبعد الجسبيات . كما لم يكن من الممكن تجسيد الموقف او حتى مجرد التوصل الى صلح العراق بعد سحب القوات الامريكية وبمعددة الجسبية بناء عليه . وبالتالي اصبح الصراع تلتزميا وكان من فيه لاحتسب ان يصل الى لتهدية المنظمة اي الحرب الصالحة .

٣ - استحداث الامتصاص والتناقص الى التمسك

والجولات السياسية العربية . فمرت لزمة الخليج صراعا تلتزميا ليس فيما بين النظم العربية نفسها . بل وايضا بين النظم العربية نفسها . وحيات لزمة الخليج تشظير كسر يمينية لتتقدم العالي لتأخذوا المسلمين بعضي استنكاف . والقضية الفورية وحياته الترتيبية ووجبه التناقصية عجز الفورية . وذلك لارينة ان لتتنام هام في التناقص مصورها الرئيسي هو الاستنكاف بين لدواب مصر الذين انقلوا موقفا بد انه الرب ان التفرق منه الى الكويت والخليج الذين تطويروا بوقوف حاسم لصالح الدواب الرسمي لنوهم . والواقع ان فشل التناقص العملي في خلاصا شديدة لاجلها وتكاليفها الترتيبية بان لتختنق موقفا



يجمع بين الطائفة بالانتماء العراقي
من الكويت وانسحب القوات الاسرية
والاجنبية من الأراضي السعودية ومن
الخليج . غير ان القيادة المركزية لفتحت في
عربي موكب ، الوسط الابيض ، الذي
الخلقة بصورة متوازنة وعقده لخوان
الخليج ليعطي حيدة منها تسليمها
جهور الوساطة الاسلامية لوى اسلامية
الخت من البداية موكبا متزينا لسلح العراق
٤ - قازم الششمال الفلسطيني :
عندما تلحق ازمة الخليج ، كان
الوضع العام للقضية الفلسطينية قد دخل
مرحلة جاز على مختلف المستويات . فله
اسلم تراجع الانظمة خلال النصف
الاول من العام وقرايت مشكلاتها . في
الوقت الذي بذلت موجه هجرة اليهود
السوفيت ثروتها ، فضلا عن وصول
مكبرة السلام الفلسطينية الى نهاية
الطريق المسدود عبر قيام الولايات
المتحدة بتعطيل الحوار مع منظمة
التحرير .



المصدر: الجريدة (الندوة)

التاريخ: ٢٧ أكتوبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هناك ازدهار جديدة في الموقف العربي من الولايات المتحدة

مؤامرة اميركية... أم نظام دولي جديد؟



غازي القصيبي *

■ صدر للدكتور غازي القصيبي كتاب «إزمة الخليج: محاولة للتعهد بالأساسي» - لندن، وهو تحليل شامل لاختلاف وجهه الأزمة، ما قبلها وما بعدها. هذا مقتطف من الفصل السابع الذي يحمل عنوان «مؤامرة أميركية... أم نظام دولي جديد».

... إذا كانت النظرية الثنائية في العالم العربي اليوم هي نظرية المؤامرة الأميركية، فإنه من طبعها ربح من الأزمة ضاقت النظرية المتناقضة فيها هي «المؤامرة البريطانية»... كل شيء محدث أو لا يحدث يمكن إرجاع حدوثه، أو عدم حدوثه إلى الاستعمار (أو أصول الاستعمار، وهي إضافة الرئيس جمال عبد الناصر للنظرية). ثم جاءت «المؤامرة الشيوعية» أصبح كل من يطالب بحق، أو يعترض على سياسة من سياسات السلطة يصفى على الفور من الشيوعيين (ولو كان من عشاق الرأسماليين أو كان إنساناً مثقلاً لم يسمع بكامل ماركس) طعناً لهذه النظرية، كل مظاهرة تقوم في أي شارع عربي كانت مظاهرة شيوعية، وكل منشور يلزج في أية عاصمة عربية كان من طابعة والحزب الشيوعي، وكل انقلاب يودي بآية حكومة عربية كان برطانيي «الشيوعية» انقلابية، كل احتجاز لك البريطاني ولد الشيوعي، خلا أبني نظرية «المؤامرة الأميركية» التي أصبحت، خلال الأزمة وبمهدا، «أم التفسيرات».

اعتراضنا الأول على «نظرية المؤامرة» أنها لا تشرح بقدر ما تغطي من الترح، والأسئلة التي تطرحها النظرية تأتي من الأسئلة التي تجيب عليها. لماذا تناصر الولايات المتحدة لاحتلال الكويت ثم تناصر لحريرها؟ كيف يقوم الرئيس الأميركي في مخطط كان من الواجب أن يتنحى بالالف الفين من الأميركيين ويحطيم راسه؟ ولماذا كان الرئيس العراقي ضالعا في المؤامرة الأميركية؟ وإذا كان ضالعا فيها فهل هو مجرد عميل اميركي؟ وإذا لم يكن عميلا اميركي فما الذي يلغى إلى الانسحاق مع المؤامرة؟ برهنا، مؤامرة اميركية فكيف وإذا كسنان لنق نفس تريد مجلس النواب والشيوع الأميركيين للفنن لم يسعما باستخدام القوة الا بالعلانية بسيفه جذاً وإذا كان الهدف من المؤامرة هو إسقاط الرئيس العراقي فلماذا تولقت القوات العسكرية الإيرانية؟ وإذا كان الهدف هو تدمير الآلة العسكرية العراقية، ألم يكن من الأجدر والأسلم، ابتاع أسلحة الحصار التي البت لعمالة كبرى في تجميع الآلة العسكرية الإيرانية؟ وإذا كان الهدف هو استنزاف أموال الخليج فهل كان من الضروري استنزاف الاقتصادات أخرى منها الاقتصاد الأميركي نفسه؟ وكيف استبطلت الولايات المتحدة جن العالم، ملاحا في كل دولة المظننى إلى مؤامرة؟

الأسئلة الأخيرة هو مبحث اعتراضنا الثاني، والافهم على نظرية المؤامرة، هذه النظرية تضلني على الولايات المتحدة هالة بسورية خارقة من القوة للطلعة لجعلها لتحصير في العالم كله كما لو كان خالفاً في أصمبها الصغير وإذا كانت الولايات المتحدة تستطيع أن تناصر الاتحاد السوفييتي، والصين الشعبية، وقبيلة الدول الكبرى، والقوقرة في مؤامرتها ولا تملك كل هذه الدول سوى الانصياع الأعمى لارادة الأميركية فإيه فرصة لتكلمها الدول العربية الشعبية في مقاومة القوقد الأميركي...

«لذي ساعد على رواج نظرية «المؤامرة الأميركية» هي أنها انتقلت، خلال الأزمة، في بيئة دولية بت متخلفة وغربية، وقد وجدت من رخص عنها كما وجدت من سحق عليها. يزعم الذين أعجبهم لولاف الدولي كما تكلف لثناء الأزمة أنه يشكل منظما، بمعنى أنه يقضي على القوي التي كانت سيطرة قتل، وإن هذا النظام دولي، بمعنى أن الكلمة الأخيرة فيه للأمة الدولية التي تمثلها الأمم المتحدة وإن هذا النظام الدولي الجديد، بمعنى أنه يشير إلى حقبة جديدة في العلاقات الدولية تختلف عن كل ما سبقها من حقبة. ويرى الذين أعجبهم هذا لولاف الدولي أنه ليس نظاما بل هيمنة، وأنه ليس دوليا بل اميركي، وأنه ليس جديدا بل يمثل عودة إلى عهد ديكتاتورية الباجرة، والحقبة كعادتها في كثير من الأحيان ذات الطبيعة السياسية مع هؤلاء ومع أولئك جزئيا، لا يوجد نظام دولي جديد بل الجدة - أو عدم كل القيم».

لم يتغير نظام خطائفة القوقرة بقليل من أزمة الخليج ليس من شأن الخلفيات الدولية للعقدان تتنار بين عشية وضحاها. كانت عوامل الحرية تنخر في النظام على نحو تدريجي، ومنه سجن من تلبية، أخذ العلاقات بمركان لـ «الحرب الباردة» قد انتهت إلى طريق مسدود وبدأ الوفاق أو ما يشبهه بحد سطحه. من تلبية تالية، برن الضبط الاقتصادي الرقيب الذي حول الاتحاد السوفييتي من دولة عميلة إلى مجرد دولة ظلي (وإن كانت لم تملك شيئا من الظواهر العسكرية أو انبياها لليرة - وهذا أمر كافي ما بجماعة الملقن). من تلبية تالية، هبت رياح التغيير على دول شرق أوروبا التي لفتت عنها أعتال الحكم الشيوعي ونير التسمية للاتحاد السوفييتي، من ناحية رابحة، دخل الصورة معلقان من نوع (اقتصادي) جديد هما ألمانيا الموحدة واليابان، بخصصار، عاد العالم إلى مؤنن القوقرة وعاد الوفاق إلى الدول المظننى، وأعتل مجلس الأمن أن يمارس دوره الذي نرس عليه الملقن. لم يمشويع الرئيس العراقي هذه التغييرات ونقل سلوكة مسكوما بعلقية الحرب الباردة، بل على إعلان والمقاراة، ضد الولايات المتحدة لأجندتي الاتحاد السوفييتي، لوجري صدام حسين أن الأمور لم تسر على هذا الخوال، ولوجري بمجلس الأمن يتصرف بفعالية كبيرة لم تمهد في تاريخه كله (باستثناء موقف المجلس خلال الأزمة الكويتية وأعتل لقتله لأن الاتحاد السوفييتي انسحب مؤلانا من تناسله، ولعل الرئيس العراقي لا يزال حتى اللحظة عاجزا عن فهم مغبة الاتحاد السوفييتي.

هذا، لأن هو النظام الدولي الجديد - لا هو بالهزيمة الأميركية القامة التي يتصورها البعض، ولا هو بسجدر القلعة للشرق الذي يتصوره البعض الآخر. هذا النظام هو وفاق بين صيغوعة من الدول الكبرى منها المعلق ومنها شبه المعلق والمعلق والمعلق الاقتصادي - لا أكثر من ذلك ولا أقل. والنظام الجديد، شأنه شأن النظام الذي سبقه والنظام الذي سيبليه، ليس في مصالح العرب أو شعبهم في هذا النظام الذي يمارس على ما فيه من المظاهر للحرية والديمقراطية، والقويات المتحدة تلعب في النظام الجديد دورا لا يقل - وقد يزيد - عن دورها في النظام القديم، ولهذا فلا بد من تفرقة واضحة إلى العلاقات العربية - الأميركية. المعاد العربي للولايات المتحدة يتبع، أساسا، من سبب واحد هو عدم الأميركي الملقن لاسرائيل، ولو



النشر والخدعات الصحفية والمعلومات

فرغنا جلا ان موفك الانجاز هذا نحو اسرائيل لغز
لجنة لغزير، بالسرعة نفسها، كافة الاشاع العربية
الحادية للولايات المتحدة، او مخطئا، ولا يستطيع احد
ان يفهم هذا الموقف على حقيقته إلا إذا استوعب ما
تعنيه السلطن لكل عربي، وكما انه يصعب على غير
اليهود تصور الفلسفة اليهودية بعد حرق ملايين اليهود
في اورشليم النازية فإنه يصعب على غير العربي تصور
الآن الذي خلفه ضياع السلطن على الفلاس العربية
وكيف هذا ان ننكر ان كافة المؤثرات الفعالة في حياة
العرب السياسية كانت مرتبطة على نحو أو لآخر
بفلسفة السلطن.

على ان هزيمة الحرب العسكرية سنة ١٩٤٨ بدأت
في العالم العربي موجة من الانقلابات العسكرية كان
الهدف الحقيقي وراء هذه الانقلابات، بصرف النظر عن
الاهداف المعلنه، هو عمل على الهزيمة، ولم تكن شعبية
الرئيس جمال عبد الناصر الهائلة في الامة العربية كافية
من منجزات اجتماعية بغير ما نعتت من ظهوره بمظهر
الزعيم العربي الوحيد القادر على تحدي اسرائيل...
ما لا يفعله غير العرب هو ان قضية السلطن
بالاضافة إلى كل امكانات الماية الحقيقية تشريد شعب
عربي من وطنه واجال مهاجرين اجانب ملته، اكتسبت
بعد رمزا عاطفيا ذا قدرة فاعلة على تحريك المشاعر
العربية. أصبحت قضية السلطن رمزا لكل ما هو
مطلوب، وكل ما هو مفقود، أصبحت رمزا للضعف
العربي في مواجهة القوة الاسرائيلية ورمزا للهوان
العربي في مواجهة التعصبية الاسرائيلية، ورمزا
للخلف العربي في مواجهة التقدم الاسرائيلي، لم تعد
الواجهة مع اسرائيل مجرد خلاف حدودي او سياسي
بل أصبحت مواجهة مع كل ما هو نقيض والجميع في
الواقع العربي، والانتصار على اسرائيل لم يعد معركة
عسكرية تنحصرها نوعية الأسلحة ونوعية القيادة بل
أصبح انتصارا روحيا على كل ما في الذات العربية من
زواجات متخافة استسلامية.

كانت اسرائيل بتفوقها العسكري والفوق السياسي
الذي انتجته صفة يومية تنهال على وجه الكرامة
العربية. كان من المستحيل على مائة مليون عربي ان
يشقوا نفسا، ان يوفيه من بطعة ملايين يمكن ان
تكون هي العدو الذي استحال الانتصار عليه كان لا بد
من نقل المسؤولية إلى من هم وراء اسرائيل، أي إلى
الولايات المتحدة. وقد جعلت حقائق الدعم الاسرائيلي
لاسرائيل هذه العملية النفسية ممكنة ومنطقية، أصبحت
الواجهة، في حقيقته مع الولايات المتحدة - أصبحت
اسرائيل مجرد مضلع لطف مجرد عملية لامتريالية
الاميركية، وأصبح للقطاعات المعادية للولايات المتحدة
من المثاقير المعمرية في فوس الجاهليين ما للشعرات
والثائرة لاسرائيل.

لوجرا كبحر من العربي خارج الخليج، بالاعوان
العسكري الفعال بين الولايات المتحدة ودول الخليج عبر
الامة، ما لا يعرفه هؤلاء العرب، انه بعد حملات القوي
أصبحت قضية الكويت هي قضية الخليج الأولى
واخذت السلطن المركز الثاني، العوامل نفسها التي
جعلت العرب يكرهون اسرائيل جعلت عرب الخليج
يكرهون صدام حسين، بروجو الكويت إلى وضعها
الطبيعي تعود قضية فلسطين إلى وضعها الاموري
قضية الحرب الأولى، إلا ان هذه القضية ظلت عميد
السنة، قضية التشبث وإذا أريد لها في المرحلة
اللاحقة ان تنحدر، فلا بد من كطاش على الخيط وهذا
يتطلب من الفلسطينيين انفسهم ان يخشوا ثلاثة
قرارات رئيسية كان الغرض ان يخشوها منذ امه
طويل.

التاريخ: ٢٧ تموز ١٩٩١

القرار الأول هو ان نتحدث القيادة الفلسطينية
بصوت واحد، التعصبة نعمة في الدول ولكنها نعمة في
الدول، ولعل الثورة الفلسطينية هي اول ثورة تعصبة
في التاريخ كله كل ثورة تنقسم إلى امرين تضطر إلى
تشكيل قيادة للثقلية تعصبة بالثورة، حكومة
للثقلية، فيها كل ما في حكومات الائتلاف من تنزيب في
الاتجاه وبهذه الحركة.

والقرار المصري الثاني الذي يتنقل الفلسطينيون
هو العزم النهائي والدافع على إخراج الفلسطينيين من
مستعمرات الخلاطات العربية، غير نصف قرن كان
الفلسطينيون يشعرون حينها فاصدين وحيداً
مضطرين في كل خلاف عربي، يتنقل مأسوية، وانحياز
القيادة الفلسطينية الرافعة إلى جانب الرئيس العراقي
وإن قصدي في قصر نظره كل التساوي، نقل مصر
عرض أرض للثورة في شبه الجزيرة العربية.

والقرار الثالث، أهم القرارات هو ان يتخذ
الفلسطينيون موقفاً واضحاً وانهائياً إما بالحرر وإما
بالصلح، إن الذي يتخذ من الحرب وهو يحسن
الصلح، أو الذي يتخذ من السلام وهو مشغول
بالاعتاد العرب، أو الذي يتخذ يوماً من الحرب ويوماً
عن السلام، قد يحصل على مكسب إعلاني ومكسب
على المدى البعيد، بلغة مصداقية الحرب كما بلغة
مصداقية السلام، وهذا بالضبط ما حصل السيد ياسر
الفلسطينية الصافية، عبر ربع قرن، كان السيد ياسر
عزلة وقليلة يتصلون من الخلفات الدولية

ومن الحرب في مخيمات اللاجئين، فتمسك بالثقلية
الوطنية حديث للخيما، وتنسب للخيما حديث
التمسك.

...

تلك حكومة الولايات المتحدة تتحدث عبر الامة
عن النظام الدولي الجديد، وعن حقوق الدول الصغيرة
ولا شك ان هذا الحديث سواء كان صادقاً أو غير صادق،
وضع عليها أمام الثورة الدولية التزاماً بمساندة الحق
الفلسطيني، كما نصرت الحق الكويتي، كل المؤثرات تدل
على ان حكومة الولايات المتحدة تعتبر الوصول إلى حل
لقضية الشرق الأوسط اولوية كبرى من اوابائاتها... (إن
الإنحياز الاميركي لاسرائيل ليس من صنع حقائق
التاريخ أو حقائق الجغرافيا أو حقائق السياسة أو
حقائق الاقتصاد، ولكنه جملة وتفصيلاً من صنع
القوي الاسرائيلي في الولايات المتحدة، والنظام
السياسي الاميركي، سواء كان رأياً فيه صدقاً أو سداً،
يبقى ملحقاً أمام الجهات الفاعلة سواء كانت داخلية
أو خارجية في الولايات المتحدة منذ معجزة من
اجرة القوي الأجنبية للولايات المتحدة، إلى القوي
الاسرائيلي، هناك لوبي يوتاني ولوبي يهودي ولوبي
ايرلندي ولوبي ايرني... وهي احدى ايتوانيا الصغيرة
تجحت في امانة لوبي عالم. وبعد ما هذا ان ننكر ان
تلوذ اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة ليس حقيقة
أبيرة كاذبة لا دليل للخبر، وهو، في الوقت الحاضر،
يواجه بعض المشاكل، عبد اليهود في الامم المتحدة ولا
في نقاش مسرعة نتيجة التراجع عن الامم المتحدة
بجنازتين في الوقت الحاضر ٤.٢ مليون ١.٨ في الامة
من السكان، هذا بدا القلق بلير مخاوف في الحياة
اليهودية من ايتان تخلص التلوذ اليهودي، من ناحية
ثانية بولج القوي الصهيوني مصوبة مغزاة في
جميع المبرعات من اليهود مع ختلاف الجيل على عناصر
تلذع النازية ويميل اسرائيل.

يرى كاتب هذه السطور ان مفتاح الحل في نهاية



المسرة (البيروتية)

النشر والخدمات والخفية والمعلومات

التاريخ:

٢٧ أكتوبر ١٩٩١

للمره ان يهتم جداً بالولايات المتحدة حتى لا يرى فيها عيباً أو نقصاً، ولقد كان الرئيس الراحل أنور السادات مصاباً بحال حب من هذا النوع لدفعته إلى تكرار مغلفته الشهيرة - والحاشية: «٩٩» في اللغة من أوراق الحب في يد أميركياً، ويمكن المرء ان يكره الولايات المتحدة كرها يملك عليه كل مشاعره، إلا ان الحب والكره عواطف طبيعية في عائلة المشعاق بالمشيقات وعواطف مخبئة في التحامل بين الدول - للحد من الحقائق ليس في أن نحب الولايات المتحدة أو نكرهها، الحقيقي هو أن نحل مصالحنا بجهود وولعية ونسبر على هذاها سواء سارت بنا إلى مصلحة الولايات المتحدة أو معاداتها أو - هذا هو الأرجح - مجازاة بعض سياساتها ومعارضة البعض الآخر.

هـ شاعر وأديب سعودي

الامر، هو في يد الدول العربية، وليس بالضرورة في واشنطن، سامعو القرار الأميركي، شانهن شأن صفحي القرارات في كل مكان بغضاطون مع الواقع كما يرونه والواقع للموسم اليوم هو للوقوف الإسرائيلي عسكري وسياسي، وإذا كان الدعم الأميركي لعب دوراً في هذا للوقوف فلا شك ان الخلافات بين العرب ليست دوراً لا يكال عن، وقد يوقع، دور الدعم الأميركي.

الوقوف العسكري الإسرائيلي هو نتيجة مباشرة لتسويق المصالح العسكرية العربي، حتى بعد خروج العراق، موثقاً من المعادلة العسكرية لأن أية مقارنة بين قوة إسرائيل العسكرية وقوة العرب أن تكون في صالح إسرائيل، إذا جمعتنا المصالح العربية والمظلمات العربية، والديابات العربية مجرد جمع حسابي وجدنا أنها تفوق ما لدى إسرائيل، وإذراك قادة إسرائيل المصالح لهمد الحقائق هو فني يجعلهم يبحثون عن الأس في السلاح النووي، وحتى هذا السلاح يبدو، أمام المصالح العربي البشري، محدود الفعالية، لقد تمكن العراق، من بقاءه من بقاءه إلى عسكرية فعالة و أنها تضرعت شرقاً، بدلاً من أن تضرع جنوباً، فوضعت إسرائيل أمام أكبر تحد واجهته منذ ولدتها.

ببعض، أن نقول أن في للوف العرب من الولايات المتحدة قدراً كبيراً من الإيجابية، هناك موقف عربي (جماعي) من الولايات المتحدة يقوم على معادلتها بسبب احتجازها في إسرائيل وموقف عربي (فردى) يقوم على حساب للفريق المصالح العربية الضيقة، وإذا كان عدد من العرب، خارج الخليج قد استغرق مواقف دول الخليج من الولايات المتحدة، خلال الأزمة، فلهذا لاحتات الدول الخليجية أن دولة عربية واحدة لم تقطع علاقتها بالولايات المتحدة (باستثناء العراق). في الوقت الذي كان الخليجيون يواجهون القس عبرات التوبيخ والتعنيف بسبب صلاتهم مع الولايات المتحدة، كانت كل حكومة عربية تسعى إلى تعزيز علاقتها الثنائية مع الولايات المتحدة.

وهذه الإيجابية في التحامل مع الولايات المتحدة تصبى بالنسبة للأفراد كما تصبى بالنسبة للدول، خلال الأزمة، التالى صديق سعودي بطبيب باكستاني يبيع في تونس إنجليس، تلقى الصديق محاضرة تروم المنطقة على تفريلها في حق دينها وإثباتها عندما سمحت للوفات الأميركية باستخدام الأرض السعودية، قال الطبيب إن هذه الوفات مستجلب معها كل أمراض للجوع الأميركي المادية والمعنوية وفي مقدمها مرض «الكوفيد»، بعد أن انتهى الطبيب من معاضته سالة لصديق السعودي في السبب الذي دفعه هو إلى ترك بلاده الإسلامية التي تحتاج إلى خدماته الطبية حاجة ماسة والمهاجرة إلى المجتمع الأميركي الفاسد، وكان فرد، بطبيعة الحال، هو الصمت الخفي، عند كبير من المخطوط العرب الذين هاجموا الولايات المتحدة ليل نهار يملكون منزل في الولايات المتحدة جافرة استضافهم عند الحاجة، أي إذا ادى هجومهم على الولايات المتحدة إلى هجرهم من بولتهم إلى الولايات المتحدة وأبلغ الذين هاجموا الوفات الأميركية، عبر الأزمة كانوا من العرب الذين يعملون الجنسية الإسرائيلية.



المستقبل الاسلامي في عالم متغير

صلاح الدين حافظ *

من الواضح ان العالم العربي
والاسلامي كان في الجانب
الذي فاجاته التحولات الدولية
فأفقدته عن مرونة الفكر
وسرعة التلمية ولياقة
التعامل ولا يعود ذلك الى ان
هذا العالم عربي بالعرق او
اسلامي بالدين. ولكنه يعود
الى حال غياب الوعي.

ان التحولات الدولية المصاحبة
لبزوز النظام الدولي الجديد
ليست مفاجئة ولا هي نهائية.
لكنها اطلت منذ فترة فقرأها
البعض قراءة صحيحة وتعامل
معهها. وغابت عن ادراك البعض
الأخر فتأثرت منه. ومن ثم
أصابته الدهشة والفاجأة التي
أفقدته عن التعامل معها.



المصدر : (الذئبة)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩١

الحادي والعشرين

ملاحج جديدة

لكن من واجبات التنبيه والتنبيه ان هذا النظام العالمي الجديد يتضمن عدة ملاحج مترابطة مع وضعنا نحن وهي على التوالي:

١ - انه ليس نظاماً عالمياً جديداً تماماً، ولكنه نظام يجري التمهيد له والبناء من اجله منذ نحو عشرين عاماً، وأن ملاححه الرئيسية قد تشكلت من قبل، وما يجري اليوم هو إبراز هذه الملاحج في صورتها الناضجة.

٢ - على رغم ذلك فإن للرحلة الحالية التي يجري فيها إبراز هذا النظام العالمي الجديد، ثبوت وتأكيد مرحلة سميكة بولية تضم الكثير من عناصر التفسير والإيضاح والداخل، ومن ثم عناصر الوطى وعدم الوطى، بسبب سقوط قواعد التعامل الدولية القديمة، ويزول عوامل جديدة مغايرة لمعايير مختلفة لم تنصح لها بعد.

٣ - ان التحولات الدولية ليست ملاحجة لبروز النظام الدولي الجديد، ليست ملاحجة ولا هي نهاية، لكنها أبداً من فترة، فإرها البعض قراءة صحيحة ومن ثم استعد لها وتعامل معها، وقامت عن ادراك البعض الآخر لخصيت عنه واتاهت منه، ومن ثم اصابتها البهمة والمفاجأة التي العتده عن التعامل معها بسرعة وإمالة تعبية وبينية ملاحمة.

٤ - من الواضح ان العالم العربي والإسلامي كان في الجانب الذي لاجأته هذه التحولات الدولية فأبعده عن مرونة الكفة وسرعة التنبية وإمالة التعامل، ولا يعود ذلك إلى أن هذا العالم عربي بالعرق، أو إسلامي بالدين، ولكنه يعود إلى خصال تختلف وإيجاب الوعي ووسائله الخلق ومعداة المنهج العلمي في التفكير، فضلاً عن شعوب الإصدياد ومعداة الديموقراطية وانتهاكات حقوق الإنسان التي تسود العقلة، فالعربية في حد ذاتها ليست عوناً للتخلف كما أن الإسلام نفسه ليس كاسحاً للديموقراطية ولا عدواً لحقوق الإنسان، إنما العيب يكمن في العرب والمسلمين ككافة، ومجاعات وشعوب ودول ونظم وقوانين ومنهج تربوية وتعليم وأعلام وتكتيف وتذبذب، ويمكن أيضاً أن يتعامل مع الاجتهاد وعصرهم في التفكير العلمي

الحديثة تفرض على العالم كله أو تحاول نظاماً عالمياً جديداً يحقق مصالحها في أكثر مما يشعن استقرار العالم وأمنه وسلامه واقتصاده.

وتتغير آخر ما هو موقف النظم والدول الإسلامية من قضايا رئيسية مطروحة الآن بقوة، مثل الديموقراطية وحقوق الإنسان والتنمية الاقتصادية والتكولوجيا الحديثة، إلى غيرها من قضايا تشغل بال العالم كله اليوم، بينما اجتهدات للعالم الإسلامي فيها قليلة أو هي محدودة، فضلاً عن أنها في الواقع متخلفة.

ويزعم انه يقدر ما ان هذه النقطة، لم تقع اجابات واضحة ولم تحدد مواقف ملاحمة، ولذا جاء هذه القضايا، لأنه لم يكن في ملبورها ذلك ولا هو مطوب منها، بل ما ان تجاه المشرق والمسيحيين العرب والمسلمين، في وضع اجابات واضحة وتحديد موقف محددة من هذه القضايا الجوهرية يعني نجاحهم ليس فقط في محاولة اللحاق بهذا العالم المتغير السريع التطور والتقدم، ولكن أيضاً في مساواته تحديه ومجاراته وملاحمة انجازاته الأساسية والحضارية للتنوع الاجتهاد والمصلحة الاجتهادات.

ولت نظرية وهي كشيئين يضمن التحولات والتغيرات التي تجري في عالم اليوم بكل ما تحمله من دلالات سواء في ما يتعلق بانهازم البيولوجية الشيعية والاسكتية الشمولية باعتبارها أحدث النظريات الفلسفية الأوروبية أو سواء بالنظر في النهج السياسي الأمريكي الأبراملي الرابع ليس فقط في استعمار لياقة الحضارة الغربية، ولكن أيضاً في اعادة تشكيل التوجهات الفكرية والفلسفية فضلاً عن التحولات الاقتصادية والتكولوجية لعالم اليوم، من خلال النظام العالمي الجديد بكل أبعاده الفكرية والثقافية، والسياسية والإستراتيجية، والاقتصادية والتكولوجية، ذلك انه يقدر في الواقع عن مفهوم متكامل لصياغة جديدة ومحددة، لاستغلال العالم حتى بدايات القرن

■ المسجل الإسلامي في عالم متغير، عنوان خبر لفنية حديثة، يتناولها الجميع ادجائاً، وأحياناً أخرى باستخفاف. لكن قلنا انهم هم الذين يبحثون في هذا الموضوع بشكل ودراسة ورشد.

لقد اصبح الإسلام، كلمة سياسية في عالم اليوم، إحدى الحقائق الكبرى التي تصعد المصحن وتشقي الآخرين، ذلك ان الصعود الإسلامي، أو الأصولية الإسلامية، أو التطرف الإسلامي، أصبحت عناوين ثابتة ليس فقط للصحف ووسائل الإعلام، وبخاصة في العالم العربي، لكنها أيضاً موضوع مبددة الصحف الجاد والدراسة المتأنية في مراكز بحوث ومعاهد علمية كثيرة في أرواح العالم.

وقار العالم يمدد اليوم اختصار الإسلام بعد أربعة عشر عاماً من ظهوره. وشهد محاولات الاختصار الإسلامي عند الحضارة الغربية خصوصاً لعمية رئيسية هذه الأرباب ليس فقط بسبب دخول عناصر وتطبيقات تتشعب من الإسلام شعراء، حتى اختراعت العتري باسم الجهاد، ولكن بسبب ادراك المفكر الحضارة الغربية أن الإسلام كان ولا يزال مصرفاً للتاريخ عند أكثر من مليون من البشر. بعضهم يدخل في مجتمعات متمسكة بدول قديمة، وبعضهم الآخر يتكلم في نظمها والفتاوى مدعياً على امتداد العالم. وني طلب دول الحضارة الغربية، يحملون معهم ليس فقط مدائن دينهم وفروصه ومبادئه، بل قفاز ليتجنوه وسط مجتمعات مادية إلى حد كبير، فإذا لم كذب وهو يصبح عنصر إغراق لبعض اطراف هذه الحضارة.

على الجانب الآخر، ونصرف النظر عن جماعات التطرف الإسلامي ومفطحات العنف التي تنظمي معاداة الإسلام في هذا البلد أو ذاك، أدرك خبرون مصر يشعرون الإسلام، انهم مغمضون في عالم اليوم إلى هجة جديدة من الهجمات والتخمين والحاصرة، ان لم تكن إلا أن لا تسب إلا أن هذا العصر لم يشهد هجمة الحضارة الغربية الأوروبية الأميركية العريضة، التي لا تفلح شريكاً معها سواء كان إسلامياً أو مومسماً أو بوذاً، أو سواء كان عربياً أو غربياً أو قديماً أو بابائاً أو جديماً.

حدا الأوراق

هذه القضية طرحت في أكثر من دولة وحلقه فئات، خاض آخرها في القاهرة، قبل عدة أيام، حدث اعلمت نحوه، والعالم الإسلامي والمسيحي، وشارة فيها عدد كبير من المفكرين والمفكرين القاصدين من دول عربية وإسلامية، واستحوذت فكرة محورية على فكر ختمت في هذه الدولة، فواضها التساؤل الملح وهو هل هناك مكان للعالم الإسلامي في عالم اليوم المتسارع التغيير، خصوصاً ان الولايات المتحدة وهي القوة العظمى المهيمنة، تادة الحضارة العربية



محاكاة للنظير

ولعل طرح مثل هذه القضايا الفلسفية النظرية يقتضي ضرورة أعمال الفكر النخب فيها ولكن لنا هنا ولغة خفيفة مع ملاحظة:

- للملاحظة الأولى: وهي أنه ليس مطلوباً التسرع في إصدار أحكام ولا التفرغ إلى نتائج متخيلة واستنتاجات سهلة وصولاً إلى ما يصلح البعض تسميته بـ «موقف سريع من جانب الأتباع الحزبية والاستراتيجية» في مواجهة موقف الحضارة الأوروبية الأمريكية الغربية الحديث. لكن المطلوب هو التحرك السريع أما التفكير مستأن وممنهج عقلاني يحدد على مدى طويل مساراتنا وفكرنا ورايتنا، ويصوغ موقفاً محدداً، لا يتشعب عما أو يعد غد. لكن المهم أن ينعش بشكل مستمر وواضح ذات

يؤي.

- للملاحظة الثانية: هي أنه ليس مطلوباً التحليل بقول ما يجري في عالم اليوم وبخاصة صوغ النظام العالمي الجديد على سبيل المثال أو التسرع برسمه قبولاً ورفضاً جدياً قاطعاً مائلاً.

لكن أن الفكر العربي والإسلامي في عصوره الأخيرة مصاب مع الكسف بالشلل القاع، فربما نعدّ تماماً وفوراً، وإلا فلا، بشكل مهلتي، هكذا والسما بين منهجين، أولهما يقول بضرورة قبول هذا النظام الدولي الجديد، والتكيف والتعامل معه، طلباً للحفاظ على الإستمرارية والبقاء، بينما يقول للآخرين بالتكسر تماماً، أي برفض هذا النظام المفروض عليهم، مادام أننا لا نملك دوراً رئيسياً فيه لأنه بهذا الشكل يمكن استبعاداً دولياً طاعياً، ليس الجهاد ضد.

لكن الحقيقة في اعتقادنا تكمن بين هذا وذلك في قبول المطلق المفروض والرفض العصبي المفروض مثله، فإين قدرتنا على التفكير واستنباط أساليب جديدة في التعامل مع التغيرات ودراسة المستجدات والاستفادة مما هو معقول، ورفض ما هو غير مقبول.

المثل منذ البدايات أننا في مواجهة أسئلة وقضايا أعقق وأصبح من صعب الرد عليها في نموذج أو غير بحث أو مقال، فنحن في الواقع نواجه عصرنا جديداً بشكل جديد، يقتضي منا عمقاً أكثر وروية أرقص، المهم أن نلتصق بجلب حراً... فهل هذا مستحيل؟

« نائب رئيس تحرير جريدة «الأهرام» والوزير عن الهيئة الدولية.

والاستنتاج الصائب

« وما دام العالم يتغير بهذه السرعة والنظام الدولي الجديد يفرض بهذه السرعة، فإن واجب العرب والمسلمين - وبخاصة أولئك الذين يجتهدون في إيجاد دور لهم على خريطة التغيرات - أن يطهروا خلاصهم على قضايا جوهرية، وأن يحددوا مواقفهم من تحولات أساسية تقع على الساحة العالمية وهم لها شهود سعيون حتى الآن.

التعامل مع التغيرات

كيف تلهم هذه التغيرات وتعامل معها، فهناك:

- الهيمنة الأمريكية السائدة من الآن ولعدة من الزمان على الآلة باعتبارها القوة الوحيدة في عالم الكبار.

- صعود قوى أخرى في المستقبل القريب مثل اليابان والمانيا وأوروبا الموحدة، إذا بقيت موحدة فضلاً عن احتمالات بروز الصين والهند كقوى بارزة جديدة.

- الانهيار السوفياتي وسقوط الإيديولوجية الشيوعية، وصعود الدعوات القومية الإسلامية في العالم، جنباً إلى جنب مع عودة النزعات الدينية، وبعضها يميل إلى التعصب.

- سيطرة القوة التكنولوجية والعلمية الجديدة، وموتبة القوة المالية والتقنية لها، غير مراعاة تحكم دولي جارية.

- سقوط المذهب والقيم والقيم والنظم الشمولية - بجانبها السياسي والفكري - ومن ثم تراجع أدوات القهر والاستبداد في كل مكان... إلخ.

- صعود ثورات التحرر والديمقراطية وحقوق الإنسان كسنوات رئيسية على تدفقات العصر وبطاقة دخول إلى القرن المقبل.

- الانفتاح الثقافي والإعلامي والعلمي في وقت تمكنت تكنولوجيا الاتصال الحديثة من تحويل العالم إلى قرية إلكترونية صغيرة، الكل يتداخل ويتعامل ويتبادل والخبرة للأولى والأفضل، مما يعني إمكانات نجاح الأقوى في معارضة القوى الثقافية والإعلامية ضد الأنظمة، ومن ثم فإن على أصحاب الحضارات القديمة والفكر والحضرة، فإسما التماسك والتمسك بالهوية الذاتية، وأما الديوان في بحر لحي تبحر اللغات.



المصدر: الفلاح

للكنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٨ سبتمبر ١٩٩١

رأي وحوار

نظام جديد وتوازن جديد



بقلم

أدغار بيزراني

رئيس معهد العالم العربي

انطلاقاً من حرصه والفرسان، على تكريس مبدأ الحوار الديمقراطي حول القضايا والاسائل التي تطل حيلة الانسان المعاصر، فاتها ترحب باستضافة آراء الكتّاب والمفكرين العرب والغربيين لتعميق الفهم المشترك ولواجهة مستجدات العصر بروح منفتحة وموضوعية يتألف. و والفرسان، لذ ترحب بمساهمات الكتّاب والمفكرين سيكون لها رايها عبر مقالات ودراسات تبرز نظرتها واسلوب فهمها وكيفية معالجتها لهذه القضايا.



المصدر: الفرسان

٢٨ تموز ١٩٩١

التاريخ:

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في الوقت الذي تنتشر فيه كل معلومات الدبلوماسية المسلحة تلوح في الأفق بعض التساؤلات التي لا يمكن إلا للزمن أن يجيب عليها. لكن من بين الأسئلة كلها، أولاها بالبحر هو: هل انتهى نزاع الخليج بانتصار قوة تدخل وقوة مسيطرة، أم أن هذه القوة ستسيطر على انتصارها وتسترجع النوايا المعلقة منذ اليوم الأول، وتساهم في ولادة نظام دولي جديد؟ هذه النقطة الحسورية لم تتضح بعد، ويخشى أن تستهوي الولايات المتحدة فكرة خدمة نفسها قبل أن تخدم العالم.

سيبطلون بالتأكيد على إعادة تشكيل هذه المنطقة الاستراتيجية حسب مصالحهم وروايتهم، وليس بحسب الحقائق السياسية والإساطر الشعبية التي هي أيضاً حقائق سياسية.

لهذا يمكن أن نخشى أن يفرضوا نظاماً إقليمياً لا يرضى أحداً، ولا يحدث التوازن الذي يحتاجه الشرق الأوسط والأمن.

ماذا تحتاج هذه المنطقة التي تمثل نقطة التقاء قارات ثلاث وأربعين دولة ومنشأ حضارات كثيرة؟ أي تنظيم يمكن أن يزيح لها؟ ما هي النتائج التي تتوقعها؟

مضت عشرات السنين والمنطقة في حالة حرب. لقد أدت نهاية الإمبراطورية العثمانية إلى قيام دول تاريخية أو اصطلاحية. وهذه الدول تعمل على رسم حدودها الجغرافية والسياسية. أن العودة إلى دولة الإقليمية موحدة وفارضة للمسلم هو غير معقول (أي غير متوقع)، والمعقول فقط هو إقامة توازن تعديلي يرتكز على القبول المتبادل والتعاون كما تحدث عليه الأمم المتحدة وتضمنه، لأنه يجب توفر الوقت الكافي لتقديم هذا التنظيم المعقد. والمثل الأعلى هو أن يحدث ما حدث في أوروبا التي كانت في السابق موقعا لكل النزاعات، لم نشأت المجموعة ونشأت وقبلها الرغبة في الأمن والتنمية.

وهذا لن يكون ممكناً إلا إذا قبلت كل الدول بأن تحسرم بعضها البعض، بما في ذلك إسرائيل وفلسطين. وطالما لم يعترف كل العرب رسمياً بوجود الأولى وطالما لم تقبل إسرائيل بوجود الثانية، لن يتوفر أي حل. وطالما لم يقدر لبنان على إعادة الأعمار وتشكيل دولته وتأكيد استقلاله الحقيقي، لن يقبل أي حل (...). وطالما لم يسترجع العراق مكانته بعد المحن التي فرضتها عليه الديكتاتورية والحروب، لن تجد المنطقة توازنها. وطالما (...) لم تقبل أن تكون قوة للتنظيم والتطوير، لن تشهد المنطقة استقراراً.

إن مشروعا كهذا يمكن أن ينشأ من الأفكار التي فرضتها



المصدر : الفصل

٢٤ أكتوبر ١٩٦٦

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحية والمعلومات

الحرب، فإذا كانت بعض القوى تحكم بالانتقام أو السيطرة، فإن الجزء الأكبر من شعوب هذه المنطقة المنكوبة ترغب في نشوء نظام ينجيها من تكرار هذه الفواجع. ومشروع كهذا يمر عبر سلسلة من الشروط يكفي أن نطرحها للتأكد من صعوبة هذا المشروع:

- رسم حدود كل دولة في المنطقة بما في ذلك إسرائيل وفلسطين. مبادلة الضمانات بصفة شاملة حول استقلالية الحكومات واحترام أراضي الغير وحدودهم.
- تطور هذه الدول نحو أنظمة ديمقراطية تضمن - بالتدريج - انعدام أصيلة - حقوق الإنسان وحقوق الأقليات.
- وضع ميثاق إقليمي للأمن وتطبيقه بطريقة ترضي جميع الأطراف وتضمن الحد من الأسلحة واللجوء إلى التحكيم في الحالات الصعبة.

- إقامة فضاء اقتصادي واجتماعي للتنمية المشتركة من دون المس بمبدأ ملكية الثروات النفطية وهو ما يضمن توزيعاً عادلاً للأرباح، ليس في إطار تصور بسيط للتوزيع الدخل، ولكن في إطار حيوي وخلق لتوظيفه.

- إقامة نظام تحكم يضمن استقرار أسعار البترول والغاز حسب المصلحة المشتركة للمنتجين والمستهلكين، على أن تضمن هذه الأسعار أيضاً نمطاً معقولاً للتخفيف والاستخراج والتكرير.

- السعي لإثقال إصلاحات في التنظيم الدولي تعهد للأمم المتحدة بمسؤولية مساوية في ميداني الأمن والتنمية وتشمل انطلاقاً من هذه

الروح إلى ادخال مؤسسات بريغتون ووس في دائرة التأثير في مجلس التنمية الذي سيدم انشأوه ويضع مجمل النظام يعمل عن نزعات السيطرة التي يمكن أن تطرح بمصاديقته، ويضمن التطبيق بشكل متساو للقرارات التي تتخذها الهيئات المؤهلة، ويغطي للأمم المتحدة وسائل ذاتية للتدخل.

- إقامة نظام ذي استقطاب متعدد تتشارك فيه قوات استراتيجية قادرة على ضمان أمن العالم في ظروف جديدة، يعوض القوتين العظميين اللتين ضمنتا هذا الأمن لفترة ثلاثين أو أربعين سنة.

- المساهمة الأوروبية في المبادئ النقدية والميسامية والاستراتيجية، لأن الحضور الأوروبي هو القادر وحده على إقامة التوازن مع التأثير الذي تريد الولايات المتحدة الاستئثار به ويريد الاتحاد الموقفياتي استملاكه. وإقامة حوار عربي - أوروبي حقيقي، ولحسن من ذلك تشكل منظمة إقليمية متوسطة ذات صلاحيات في الميادين الاجتماعية والاقتصادية والاستراتيجية والثقافية.

ان الفرصة سانحة لرسم معالم توازن عالمي حقيقي، يأخذ بعين الاعتبار الامن والتنمية، اقتصاد السوق والتوازن الاجتماعي الثقافي والسياسي. ارادة الربح و ارادة الحياة.



الفضاء

المصدر :

١٩٩١

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- البحث في مناطق العالم واحدة ولصدة عن مجموعات منظمة للأمن والتنمية تتفادى السياسات الناتجة عن تناقض البلقنة السياسية مع تكوين الاقتصاد والتبادل.
- التفكير والحوار الجماعي حول دور الولايات المتحدة التي جازفت في مسابقة الخليج مجازفة سياسية. استنزاجية كبرى عندما تصمت مسؤوليات تتجاوز مسؤوليات الدولة مهما كانت قوية والولايات المتحدة هي

التي أعادت إطلاق مفهوم النظام الدولي الجديد وفرضته على جزء كبير من الرأي العام الدولي، ولخصت نمط تدخلاتها وقوانينها إلى انضباط الجنود أكثر من أراء الدبلوماسيين وخبراء الجغرافيا السياسية وتلقت كشرطي للعالم واستخلصت مستحققات دورها من هؤلاء الذين كان من المفروض أن تعينهم. لقد أدارت مرحلة ما بعد العمليات دون أن تعلن أهدافها، ولم تنجح في التحكم في الفوضى الهائلة التي حدثت بعد وقف إطلاق النار.

ووضعت في إطار تصفية الحرب هدف تمكن مؤسسات أميركية من الحصول على القضاة الكبيرة من مشاريع إعادة التعمير، وتنازلت توضيح مواضعها حول قضايا شديدة الأهمية مثل فلسطين ولبنان، وحالقت القضاء منظمة التحرير الفلسطينية من مشاورات الجامعة

العربية، وأهمها الجانب الغربي من العالم العربي الذي سيضم بعد عشرين سنة مائة مليون ساكن وحضرت العالم كله في نظام إعلامي خطير لأنه لحادي الجانب وتصرفت وكأن البعد الثقافي لا قيمة له وإن التاريخ لا يترك بصمات ثابتة على الشعوب والحضارات.

إن الولايات المتحدة قامت بمجازفات - وما زالت تقوم بها - وهو ما قد لا يكون لافي صالحها ولا في صالح العالم، فليس هناك أية قوة قادرة على حكم العالم وحدها وبصفة مستمرة. وستعتبر قريباً مسؤولاً عن سوء النظام الذي هو خصاصه الذئع الانساني والذي من صالح الانسانية ان تعالجه في إطار التعدد والاختلاف.

إن أزمة الخليج جاءت في وقت أبقت فيه فضائح كل المشاكل المطروحة على العالم إلى حد الآن بدون حل. وهو ما يفرض على زعماء العالم التصريح بقدر كبير من التكاهم والارادة في السنوات القادمة. ويؤكد أن التقابل بين الكتلتين الشرقية والغربية وواقع الحرب الباردة مثل مرحلة في تاريخ العالم. إن الخطر اليوم هو أن يتقابل الشمال والجنوب في صراع يخرج فيه الجنوب منتصراً عاجلاً أم آجلاً لأنه يتمتع بالقوة العنيفة ولأنه يتعلم التكنولوجيا والتفكير ولأنه غاضب وجوعان.



المصدر: الفرسان

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢٨ سبتمبر ١٩٩١

ان الفرصة سانحة لرسم معالم توازن عالمي حقيقي، يأخذ
بمعين الاعتبار الامن والتنمية، الاقتصاد السوق والتوازن
الاجتماعي، الثقافي والسياسي، ارادة الريح وارادة الحياض.
ان التوازن العالمي الذي اعلن عنه بعد الثاني من آب/
المسحس لم يقنع الا القليلين لان الحققة كانت مخيفة. وما
ندعو اليه هو شيء آخر.
ان الفرصة متوفرة لانشاء توازن جديد، فيما هناك حظوظ
ان يكرس على المسالم نظام لا يريد وسيل حصول قلبه
باستمرار. وهكذا سيعاد التاريخ الذي لا يشهد النهاية ابداً.
ومرة اخرى سوف تدفع الانسانية ثمن استكبار الاقوياء.

نشر بالاتفاق مع مجلة هونورييله عدد ايار/مايو ١٩٩١



المصدر: الشرق الأوسط (السنوية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٩٩١ ٥٤٢٩

الموفاقي بملابرات الدولارات.
وسوف يزداد الاعتماد الموفاقي
بمنطقة الشرق الأوسط عندما تصل
التناقضات القومية بين الجمهوريات
السوفيتية الى مداها ويتبلور والمها
الجديد... وتظهر الجمهوريات
الاسلامية كعنصر من عناصر الوجود
للمستقل الذي يمكن ان يقيم علاقات
خاصة وربما دبلوماسية ايضا مع
دول منطقة الشرق الأوسط.
ولذا نعتبر ثبات نظرة ايهوور
بيلايف عند القول بذلك لم تحصل
تغييرات سوفييتية ازاء منطقة الشرق
الأوسط امراً يستحق المراجعة.
فالتغييرات قد حدثت فعلاً... ولكن
محصلاتها النهائية مازالت ترق مع
السلام الشامل العادل في المنطقة وهو
امر اثق في ان مهندسي السياسة
العربية والعاملين في مجالها من
الكتاب والمفكرين يدركون حقيقته،
ويتعاملون معه على اساس انه تطور
حتي فرصته الظروف على الاتحاد
السوفيتي بعد الاتغيرات التي تعرض
لها في كتاباته القومية والتتطبيقية.
وأخيراً... تتطوع رغم كل شيء الى
ان يبقى الاتحاد السوفيتي في والمها
للدهي رغم التغييرات التي لحقت به
تصميراً لتحق العربي والعراقي
المشروعة لشعب المسلم داخل وخارج
مؤتمر السلام.



رأى

نحن العظمة، العالمية !

العلم، وظلنا أن ثمة وصاية دولية أو عالمية لا تسأل ولا تحاسب، لكنه يكون من مصلحة هذا الوصي ليس فقط اعتبار شكل العلم مسوياً في الأهمية لشكل أمريكا الداخلية بل قد تكونها في ذلك، إن ما تملكه الإمبراطورية من عالمية قد يضر بها بأن تلجأ في مواقع مثقلة من العلم والمشاكل، التي قد ترى في بعضها حلاً لأزماتها أو مقلتها الاقتصادية.. وقد ظهر ذلك بشكل واضح في حرب الخليج التي كانت في حقيقتها مشروعاً استثمارياً، لنصن بطريقة خرافية صناعة السلاح وتجارته، على نحو ما زاد فرص شركات التصنيع والمقاولات الكبرى في عدة تجمع ما حارب بشراوة في الوطن العربي.. غير أن ما هو وظيف الصلة بملئنا العربي المكتوب، ليس فقط استنزاف الثروات العربية من خلال الحروب، وإنما كذلك من تكليس بنك الاعتماد والتجارة نتيجة تخليص تسطلي من جانب المخبرات الميزانية، أو لم يتنبه العرب إلى أن الإمبراطورية الغربية تستغل حروبها الكولونيالية في دول العلم الثالث لمدروعات استثمارية في التنمية والتنمية يهدف بها إلى الشركات المتحدة الجنسية والعميلة للقرارات سواء كن نشاطها في إنتاج وتجارة السلاح، أو في أعمال الطفولات والشهيد، ومن المفارقات العجيبة أنه بينما تملك شعوب العلم الثالث ثمن عظمة الإمبراطورية الغربية شقاء ودماء، يدفع الضعب السوفييتي كثر من غيره ثمن سلفه ونهب صناعات الإمبراطورية السوفييتية المنهارة !

د. محمد محمود

إذا كانت دول العالم كلها عاجزة عن أن اقتلع أمريكا في وصايتها المطلقة على شعوب العالم، ولتربتها المطلقة في أن تحدد بصورة تفصيلية مصائر شعوب الضعوب، فإن بعض الأصوات الأمريكية المعروفة قد ارتفعت لتدعي (حكم العلم المطلق) يوش إلى أنه سيدمر ما يدعو إليه من (تفكك على جديد) إذا هو أخفق في حل المشاكل ومواجهة الأزمات الداخلية. فهي شعار الصراع الفكري بين الرأسمالية الأمريكية والكونغرس الأمريكي، ويمتدنية الضمنية الفئوية التي فجرتها التفككات والتفكيكات البذرية مع الفلاسف توماس وإستلا ألفنون - انهم يوش (الكونغرس يملكه حله عن الدور الذي تلعبه من الخسوف للعديد من الفوائين، وإن هذا السلوك يخلق شلل واقع طبقة متخيزة من الحكام خلف فوق الفنون، " غير أن الديمقراطيون ردوا على هذا الاتهام، بأنهم أشد حيث قال أحد القواب (إن حكم هذا الرئيس يتفكك على جديد له وسط على الأرض إذا فشل في معالجة المشاكل الاقتصادية للولايات المتحدة وهي ما ينتقله المواطن الأمريكي من الرئيس) وعان العالم أعضاء آخرين لشي ولقد حيث قالوا (إن يوش، يرفض في العالم محلولاً حل مطلقه بدلاً من أن يعالج مشاكل الإفراط الأمريكي والفساد الداخلي الأخرى). ومن التسلط أن نقرر أن تدخل أمريكا في شؤون العلم، وحل مشكله ليس سياسة خاصة بلحد الحزبين الأمريكيين وإنما هو أمر وظيف الصلة بالبيولوجية أو الهندسية القوية الأمريكية، وأن الأمر حتمي - بقلبية لدولة علمي ضد الإمبراطورية العالمية الوحيدة، أن تقوم بدور الوصي



نظام عربي جديد أم نظام دولي جديد

بقلم: د. علي شلش *

يجب على مفكرينا أن يبحثوا، وأن يفهموا.

غير أن الأولى بالبحث والتحليل من جانبنا كعرب هو التفكير في نظام عربي جديد، فالذي حدث في الخليج ليس من أسوأ ما حدث، وإنما هو نتاج طبيعي من التغيرات العميقة التي حدثت في

أوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي، ولكن على الرغم من أن نظام دولي جديد يحصل محصل الحرب الباردة بين المعسكرين الكبريين، الأولى بالعرب أن يستجيبوا لما حدث في الكويت والعراق ذاته، وأن يفكروا في الدور في نظام عربي جديد يخل محل القوة والانقسام على الأقل.

وما الذي نريده بالضبط؟
مهما كان رأينا في مقارفة النظام العراقي في الكويت وإنزاعها كاترلة على الجميع من الخليج إلى المحيط، على دليل على التشبيح السياسي في أقصى مداه.

وهذا التحدي بكل ما يحمله من طفولة فكر ويثوقي، يحد في صميمه إلى الإحباط القوي الذي تدرك عليه السياسي العربي منذ أول مواجهة خاسرة مع إسرائيل عام ١٩٤٨. ومع أن هذا السياسي العربي نفسه نجح في مواجهات كثيرة بعد ذلك مع الاستعمار البريطاني في مصر والعراق والخليج ونونس والجزائر والمغرب، خاب - كما هو معروف - في جميع مواجهاته التالية مع إسرائيل، وصارت مشكلة فلسطين أشبه بدار القاتل القوية التي لا يصحح إلا الدم. وإذا كان المعسكران الكبريان دخلا بعد الحرب الثانية في سياق رهيب من أجل القضاء على المعسكران الصغيرين، فإن العراق والعربي والامراتيني في سياق رهيب، صغر بعد حرب الخليج، صغر رهيب، صغر رهيب، صغر رهيب، وإذا كان المساق الرهيب الكبير انتهى بفوز المعسكر الراسمالي فقد انتهى المساق الرهيب الصغير - بعد حرب الخليج - بفوز المعسكر الامراتيني كما هو واضح

سجين، ثم جاءت حرب تحرير الكويت ففكرت بعداً جديداً لهذا النظام الجديد. وهو لنعالج الأمم المتحدة، واتلحة كفرصة لها، بحيث ترسي دعائم السلام العالمي وتخلل التازعات الدولية بأسلوب إيجابي، وتستخدم القوة عند اللزوم. ومن الواضح أن قيادة الأمم المتحدة صارت في يد أمريكا بيساركة من الاتحاد السوفياتي، وأن التكتلات الإيديولوجية والاقليمية القديمة تفككت، وأن أمريكا - وهذا هو الأمر - مهتمة للقيام بدور الزعيم والسيد الواحد الطاع.

في مثل هذه الظروف إن نجد الكلام عن النظام الدولي الجديد من جانب الدول الصغيرة، أو العالم الثالث على اتساعه، أقرب إلى السفسطة أو الجمل العظيم، لأننا لا نعلم شيئاً عن تصيلات هذا النظام، ولا يتوخى برولينا إلا إذا اتصل الأمر بتقليل تفصيل من هذه التفصيلات، وليس المطلوب منا سوى الموافقة في النهاية، أو الاعتراض مع تحمل التناقض. ولا اعتقد أن الدول الصغيرة، في العالم الثالث مصفة خاصة، سيورد دورها على دور الممتي في مصر الذي تعال فيه أروق الحكم أو عليه بالاعتدال، لموافقته على الحكم أو اعتراضه عليه لا يراين الحكم ذاته.

وسواء أرينا أم لم نرد نعم المنقبي أن يقدم النظام الدولي الجديد على مصلحة صلبه، وإن يغير من هواء وما على الآخرين إلا الرضوخ وأجروهم على ذلك، ومع ذلك فإنه نحتاج إلى أن يكون ذلك على التنازل، إن كنا نأمنه، وعلى التوالي - نحتج في وضع نظام عالمي، وفرضته على الغير بالقوة الاقتصادية أحياناً، والقوة العسكرية في معظم الأحيان. ومن حقنا - بالطبع - أن نبدع قلقنا على مصيرنا في عالم متغير فاجدة كبيرة، أو ولي واحد للأمر، ومن حقنا أيضاً أن نتألم من الاستبداد بالرأي والاتسوا، بالقوة، ولكن الحق والوقوف إن يغيرنا من الأمر شيئاً إلا إذا ضمن لنا رأي الأمر الواحد حق الصغير على الكبير والصغير على القوي، وهذا ما

كثير الكلام عن النظام الدولي الجديد الذي درجة تلمحت الانتباه وتدعو إلى التأمل، فمضى نتكلم عن هذا النظام الجديد كأنه البلمس الشافي لجميع أمراضنا السياسية، وكأن صوتنا مطلوب لترجيحه على نظام بديل آخر، بل كأننا أصحابه ومتكلمين صوته، ولا بأس - بالطبع - على الكلام في أي موضوع، والتفكير في الصورة التي يمكن أن يكون عليها العالم في العقد المنقبي من هذا القرن وما سويله من عقود أكثر القبل. ومن حق أي مواطن في العالم أن يطرح رؤيته لتسليمه ولكن، ليس من المنطقي أن يطرح هذا المواطن نفسه رؤيته لوطلة قبل رؤيته للعالم أو بطرح الرؤيتين معاً على الأقل! ولا يحتاج الأمر إلى جهد كبير لبيان أن هذا النظام الدولي الجديد الذي نتكلم عنه فكرة أميركية شملت نتيجة انتباه الحرب الباردة بين المعسكرين الكبريين ونحن نعرف أن المعسكرين تشكلا في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وأن الحرب الباردة ذاتها - التي أعقبت تشكل الحرب الباردة - خلقت المعسكرين على الأقل - أن يستثمروا زينة اقتصادهما في إنتاج أسلحة صار شاملا لم يتخيل أحد من قبل، وأدى هذا الاستثمار المروع إلى استثمار معدلات المعسكر الراسمالي، وأرتفاع معدلات البطالة فيه، وبسببها التفتت في اهتمامات ثروات العالم الثالث الذي يترجم بين الراسمالية والاشتراكية. كما أدى في الجانب المقابل إلى فشل أي إشباع حاجات مواطنيه وبناء ترسنة قائمة من الأسلحة، وتجاهيل العالم الحرية والرخاء، وانتهياره في النهاية. ولأننا لم نتخيل كم من المال أهدر على سباق التسلح الذي شيدته تلك الحرب الباردة السوفلية، وأجهزة التجسس الرهيبية التي لمطها كل معسكر على الآخر.

لا يحتاج الأمر إلى جهد كبير أيضاً لبيان نتيجة هذا الاستثمار الأثري، ولتقيد الأحمق، لمرار البشر، وبالرغم من خسارة كلا المعسكرين لقد رفع المعسكر الاشتراكي راية الاستسلام بشجاعة يحدس عليها، وخرس على السباق بالأسلحة مساعدة غريمه، وبناء على هذه التغيرات ظهرت في أمريكا فكرة النظام الدولي الجديد على أساس خلق الساحة من الفهم، وفرضة تدعيم المعسكر المتضرر، وإعادة ترتيب البيت العالمي لسكني سيد واحد تدب من



للنشر والخدمات الصحفية والاعلانات

التاريخ:

٢٢ نوفمبر ١٩٩١

المصدر: ضوئ الكويت

السلطة قبل خمسة مرة أخرى، وكان أيضاً من عوامل ثورتها عامي ١٨٢٠، ١٨٤٨. وللال الثاني في مؤتمر باريس عام ١٩١٩ بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى أدى إلى ظهور مثل بعد اقل من ٥٠ سنة، وما توجهه لثبوت مدبر هو ألا يكون لخطأ مؤتمر فيينا وباريس للتكوين.

في حالة عدم وقوع للال من هذا النوع، والموصول إلى سلام حقيقي وعادل بين العرب واسرائيل سوف يعاد تشكيل النظام العربي الجديد على أسس حسن الجوار والاحترام المتبادل بين العميون اللذين، ولكن لا تتصور تحقق ذلك في ظرف لشهر أو سنة أو سنتين، وإنما تتصور أن تقضي الباقية الباقية من هذا القرن في المحاولة والتمسك، وربما الجملة لأن عداء نصف قرن لا يصحح اجتماع أو مؤتمر أو معاهدة على الفور.

وهي يتم ذلك ويكتسب النظام العربي الجديد بعده المنشود بإزالة أسباب الابعاد القومي، فمن حقاً أن تتسامح: كيف سينشكك هذا النظام من الداخل؟ ما استحوذت السياسية والاقتصادية والثقافية؟ هل سيكون الجامعة العربية تدور في حل للنزاعات وتصلية العلاقات مثل دور الأمم المتحدة في النظام الدولي الجديد؟ كيف يكون عمل التكتلات العربية الإقليمية مثل مجلس التعاون الخليجي في ظل الدور الاكبر ايجابية للجامعة العربية؟ ما بديل الحكم بالحرب الواحد بعد فشل في أوروبا الشرقية؟ هل يمكن للتعبئة أن تنتشر كدالة للحكم وسط مقاومة الديمقراطية حتى من جانب العراق؟ كيف سيمارس العراق نفسه علاقته بالدول العربية الأخرى التي انتهى عليها حل نواحي النظام الدولي الجديد كدول مغربة، وهذا هو الذي يسعى إليه تلك النظام. أم كتكتلات إقليمية، أم ككتلين قومي واحد كيف تولج العالمين الأول والثاني، الذي لم يبق منه سوى الصين وكوبا، بل كيف نواحي العالم الأول نفسه الذي لم يعد يقدم لنا السلام أو الأمن العالمية مثلاً كان زمن الحرب الباردة.

هذه الأسئلة وعشرات غيرها تنتظر الجواب، وتقع على أصحاب الحمل والمعد مثلاً على المفكرين حتى تجد جواباً متقناً شافياً، فهل يحل الانتظار.

• كاتب مصري

اليوم، ولما كانت الحزبية بتقديم أوراق اعتماد هذا الفوز، واتاحت لاسرائيل ورقة رابطة على مائدة المفاوضات السلام، ومع ذلك فهذه للقمرة ذاتها حسيطة عوامل كثيرة منها عامل الابعاد القومي الذي لثرتنا فيه، ولذا عشش الابعاد داخل عقل السياسي الباطن ملك تصرفاته إلى التقيط، والخطأ في الحساب والمقاربة، والصم عن رؤية العلاقات الحقيقية بين الممكن والمستحيل، وهذا ما جعل حاكم العراق يربط بين غزو الكويت وتخريب فلسطين، أو تصور تخريب فلسطين، عن طريق غزو الكويت.

نتيجة هذا التقيط الناتج أساساً عن الابعاد القومي سوف تتأثر صورة الفكر به قبل التفكير في النظام الدولي الجديد، وإذا حل السلام بين العرب واسرائيل، أو تفكر، للحزب في كلتا الحالتين هو حسيطة مدمرة غزو الكويت، أو بمعنى آخر: انهيار النظام الدولي، وانحدار الكثير من اللال العربي، وازدياد التوتر العربي، وتشديد الروابط على التمسك، وارتفاع معدلات الفقر، وانحسار الشكلة الفلسطينية عن المصدرة، ولا يخفى علينا أن هذه الحسيطة من أهم دوافع ارتفاع حرارة الابعاد القومي، على الذي للتقريب والتمديد معاً، وإذا لم ينجح مؤتمر السلام في القضاء على هذه الحرارة سوف تسبب لنا أكثر من حسي جدية في المستقبل، أي أكثر من مقاسرة، وأكثر من تقيط، وذلك لن تحصل لاسرائيل على السلام الذي يريجه لها الغربية، ولن يحصل العرب على حقوقهم، وجرتا ذكر اسرائيل هذا إلى سلطة لخطر وأهم شقة محاولة إقامة السلام المنشود على للال الفلسطينيين والحرب محتاجاً على الفور الزيد من الابعاد العربي، والمزيد من المقاسرات والتأخير، التأسلي خير مرجع في هذه النقطة، لأن أسوأ أنواع الابعاد هو الذي يأتي من للال أمة بلسرها، أو شعب يأسره، فإلال اليهود عبر التاريخ كان وراء مقاسرتهم للكرة للعرب، نظم الحكم في أكثر من دولة أوروبية مثل فرنسا وبروسيا في القرنين الثمانية الأخيرة، وكان وراء المقاسرات الزلمية التي شكلوها منذ ظهور حلم الدولة الاسرائيلية في القرن الماضي، وللال فرنسا في مؤتمر فيينا بعد سقوط بونابرت عام ١٨١٤، كان وراء دعوة بونابرت نفسه من منقذه واسرائيلته على



المصدر: الوفاء

٢٣٦

التاريخ:

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عن النظام العالمي الجديد : (٢) الثلاثية .. والتضامن ضد دول العالم الثالث

عرضنا لمنهجنا من كتاب «الثلاثية وإدارة العالم» الذي اصطلح الاستقراطية حول سكران وأوضحنا كيف أن هذه اللجنة الثلاثية المنظمة لأمريكا وكندا - أوروبا - اليابان تهدف إلى التخطيط لإدارة العالم من خلال النظام العالمي الجديد. وقد أسرع ضعف الاتحاد السوفييتي من عملية التكيف مع هذه اللجنة وأوجهنا لكمة اللجنة في السيطرة والتي تلم من خلال الشركات متعددة الجنسيات والبنوك ضد المعوى

القومية وتعرض اليوم لبقية الكتب تتطرق سكران إلى النظام الذي يتم به إدارة اللجنة وتتساقط عن التعامل داخلها هل يكون من منطق ديمقراطي أم من عقل استبدادي النزع ؟ ورغم أن السؤال قد يبدو غريباً باعتبار أن اللجنة مؤسسة في الولايات المتحدة وأن الشركات العالمية قاعدتها هي الولايات المتحدة والتي من المفروض أنها قلعة الديمقراطية، نعم تلك لأن التكرير الذي نشرته اللجنة تحت عنوان أزمة الديمقراطية. تقرير عن مشكلة الحكم في الديمقراطية يقدم أجابة مختلفة

فيما بل بعض مقالاتها مما كتبه صموئيل هنتنجتون وأصبح تقرير الثلاثية البديل المطلوب هو درجة أكبر في تخفيف الديمقراطية بضيف أن نجاح فعالية النظام الديمقراطي يتطلب درجة من السلبية من جانب بعض الأفراد والمجموعات وهو يحدد بهذه الجماعات والأفليات والطبقة والنساء الذين يتكلمون بالعرض والامتيازات التي حرموا منها.

ربما تميز اللجنة تشكيل نفسها عند تمام انقضاء السوفييت تحت اسم جديد ملحقاً حدث عند الانتقال من مجموعة إيديولوجية إلى الثلاثية عند تحالف الإمبراطورية الجديدة أخلاء العلاقة مع اللجنة الثلاثية خاصة بعدما تكاثرت عن سياساتها ربما تلجأ الولايات المتحدة إلى

أن تكتب موريا مباشرة وهذا هو مغزى إعلان موش بشأن النظام العالمي الجديد. وربما شيء هو مزيج من هذا كله أيا كانت الصورة المستقبلية أو اللاحقة التي تتخدها اللجنة فإن أيديولوجيتها صارت هي جوهر النظام العالمي الجديد في أي شكل كان. فما هي نظرة المعلنين نحو العالم الثالث

• يؤكد جورج برونو رئيس القسم الأوروبي للجنة الثلاثية لزوم العمل المشترك في مواجهة العالم الثالث وأنه لوصول لمواجهة بين الشرق والغرب في هذه الألام مثل أفريقيا وأن هذا هو

ملاذئ به منذ زمان طويل ملهى في حديثه هو أن سياسة التضامن ضد العالم الثالث هي سياسة قديمة تتناقى على التناقض، فإذا كان التضامن مع السوفييت مطلوباً، فإن التضامن مع الولايات المتحدة لا يكون مطلوباً وممكناً ومن باب أول ترى هل علق الرئيس صدام حسين أملاً على ميتران؟ وهل علق المديون أملاً على ماري باريس أيا كانت الإجابة. لأن التضامن ضد العالم الثالث هو سياسة موهولة منذ عام ١٩٨٠ في الغرب دون أن يغيرها منطق الشرق الأوسط اقتصادياً.

• خلق العالم الاستهلاكية والجمعة الأمريكية عن طريق الجوزبات الوطنية من شجرة رجال الأعمال والبيروقراط، لخلق الطريقة الأمريكية ونشئة روح السلوك العنصري لرجال الأعمال حتى يصبح العالم كله يحكمها الأسود. ويتكبد أنه لشرف كبير أن يشرك هؤلاء الجوزبات. الذي يشعرون في أعمالهم بعقدة الفواجة. في عضوية هذه النوادي والكتائب المحفوية العالمية

• خلق الديكتاتورية في العالم الثالث لحل مشكلة التناقض بين المحلية والقوميات الوطنية التي ربما لا تزال تذكر الدورات الاستقلالية والاقتصادية وتعرض النظام العالمي الجديد

• أحدثت الانقسام في العالم الثالث. انشر الكتاب إلى الحرب في شمال أفريقيا وساعدة الطرفين - على طريقة الحرب العراقية - الإيرانية والتضامن قد قسم للتكوين العالم الثالث إلى قسمين القسم الذي يظلوا على الأخير العالم الرابع. مرة أخرى هل قرأ منطق وفلة العالم الثالث والرابع وغير لهم أن من الوعى يأتي متأخراً ولاحقاً لدلائل أن الوعى متأخراً أكثر للوعى. فبالأعلى على الفاعلة الثاقبة. إلى العدالة المتأخرة. هي إنكار العدالة.

جيب عراب

مجلس علوم سياسية - كندا



المصدر: السياسة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٥ نوفمبر ١٩٩١

NEW YORK TIMES نيويورك تايمز:

نظام جديد للأجنيين

مع ظهور مائسي بالنظام العالمي الجديد .. طفت على السطح لتحديث تعدد من نشاط الهجرة والانتقال من بلد إلى آخر مما يستوجب إعادة البحث في قضايا قيمة وعلى وجه السرعة وأهم هذه القضايا تعريف من هو اللجوء الأصلي . وحول له الحماية والإقامة في بلد آخر غير موطنه الأصلي . وطبقا للقانون الدولي فإن اللجوء هو الشخص الذي يخشى الاضطهاد في موطنه على أن تكون علامات ومظاهر الاضطهاد واضحة ومحددة ، وقد وصل عدد الذين يطالبون بحق اللجوء السياسي إلى أكثر من ١٧ مليون شخص .. العديد منهم فر من موطنه بسبب الفقر وليس الاضطهاد السياسي طبقا للقانون الدولي فإن أغلبهم لا يندرج تحت كلمة اللاجئين السياسيين .

ولا إن التفرق بين اللاجئين السياسيين والمهاجرين تحت وطأة الفقر تعتبر قضية شائكة للغاية ومثل على ذلك ما يحدث في بريطانيا وفرنجا كوناك .

لقد قررت السلطات البريطانية في هوانج كونج ترحيل خمسين ألفا من الفيتناميين إلى بلادهم بالقوة البحرية وأقامت السلطات في الاسويج الماضي بيشن ٥٤٠ تسعة وخمسين لاجئيا على طائرة متوجهة إلى موطنهم الأصلي .

والفرقة بين اللجوء السياسي والمهاجر لها معزاهها الواضح حيث أن أكثر الدول تلتزم باستيعاب هؤلاء الكم الهائل من اللاجئين والمهاجرين .

الفكرة المطروحة حاليا والمفروض دراستها بجدية هي تولي مكان أمن لولا في بلاد مجاور حتى بهذا الأمر في موطنه الأصلي .. هذا الشأن المرفقات يعتبر فرصة جيدة لفرض اللجوء من المهاجر .. ويجب أن تبدأ بعض الأنظمة في آسيا في تولي الحماية اللازمة لأهل هذه الموجات من الهجرة .

حيث إن المشكلة ليست في الذين فروا من الاضطهاد أو الفقر .. فالقضية الحقيقية في مواطن الاضطهاد والذين يمشون تحت وطئه . ويجب على الأمم المتحدة لتكفل المباشر في مثل هذه القضايا مكثا لمعت مع أكراد العراق ولقد وفرت لهم مناطق آمنة داخل موطنهم لا خفره .



المصدر: الشرق الأوسط (الندوة)

١٢ يونيو ١٩٩١

التاريخ:

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العنصرية... التمن الباهظ للانتصار الكبير



بقلم
أيمن أبو أمرا

العنصرية قد نجحت، بمباركة من
المنشأ هيلوت كول وحزبه
في باريس وأخذ أيضاً، تجين
الحكومتان الاشتراكية الفرنسية
والمحاكمة البريطانية عن مواجعة
الشارع العنصري للطلاب -الحد من
تدفق المهاجرين- وترحيل الوجوديين،
باعتبار أن، معظم طالبي اللجوء،
مهاجرين لأسباب مالية، وهما بذلك،
أيضاً من الناحية المحلية، تمزجان
مصادقية الطرح العنصري المنطق في
فرنسا ظاهرياً من خارج الحكومة،
وفي بريطانيا من بعض زواياها ويعرض
مفاعيلها الاجتماعية

ألا أن المعادلة الأهم خارج أوروبا
بين الحكم والعنصرية تميل شيئا الأن
الولايات المتحدة التي هي في الأصل
تجمع القليات ارتفعت غالبيتها تقاسم
مناخ الحرية ونعمة اليهودية.

في الولايات المتحدة، حيث كان
جوهر حربها الأهلية بين ١٨٦١ و ١٨٦٥
القضية العنصرية وأنها، البرق، تعود
اليوم العنصرية إلى الواجهة بعدما ظلت
جمراتها ملتهبة تحت الرماد. وقد
خاض ديفيد ديوك، القيادي السابق في
منظمة -الكويكلوكس كلان- المعركة على

منصب حاكم ولاية لويزيانا -الجنوبية-
باسم الحزب الجمهوري، الذي يمسك
بالسلطة التنفيذية في البلاد.

ظاهرة ديفيد ديوك، بصرف النظر
عن شتيته في لويزيانا، يمكن اعتبارها
ظاهرة عادية عديمة، رغم أنها متطرفة
بعض الشيء، وهذه هي الآن، أزمة
الرئيس جورج بوش الذي أعلن صراحة
أنه يثق بدهد ولا يثق به ممثل لسياسة
الحزب الجمهوري، وأفكاره.

فحسب لم يقله الرئيس بوش أن
السواد الأعظم من القسطنطين ليدوك

اليوم ترفع -النازية الجديدة- راسها
في ألمانيا بعدما ساهم انهيار الشيوعية
في شرق أوروبا بأعادة توحيد شطري
ألمانيا في حزمة الاعتزاز القومي، وأدى
لسقوط الجدران بين الغرب الألماني
الغربي... والراشدين إليه من الشرق...
الألماني وغير الألماني، والجنوب الآسيوي
- الأفريقي إلى تدفق عشرات الآلاف من
اللاجئين والمهاجرين.

وقد وصلت عنصرية النازيين الجدد
إلى حشد إصرار الجسومات التي
تستضيف اللاجئين والتعدي عليهم
جسدياً في الشوارع ودخل بيوتهم
في المسائل يسمى الحزب
الديمقراطي المسيحي الحاكم إلى منع
تدفق اللاجئين على ألمانيا في سفينة
عظيمة - وأن كانت غير مباشرة - لوقف
العنصريين، وأولا وقرنوا المعارضة
الألمانية بقوة ضد موقف الحزب الحاكم
وجرمان خطله من أغلبية الثلثين اللازمة
لإقرارها في البرلمان، فكانت الطلاب

انتصار العرب الراسمالي على
الشرق المسيحي هو دور أدنى شك
اعظم تطور سياسي شهده القرن
العصرى
ولكن الأنظمة العامة التي تتحكم
بالسياسة هي غير تلك التي ترتبط
بغيرها، تلك التي المنتصر في معارك
السياسة يصطر عموماً أضع ثمن
انتصاره

وأذا كان العالم قد شهد حالات
كثيرة اصطر فيها المنتصر لأن يقبل
عشرة المهزوم بعدما مر له مؤسسات
وكرماء وقتل في نفسه، ويحدث نفسه
سرعباً على الاعتراف طبع على الذي
التصبر لكي يهضم مشاركتها للتنافس
الحامى والعنصرية، فإن المنتصر كان
مدمراً أيضاً شياً اجتماعياً وأخلاقياً
مافطاً لانتصاره وفي فترات معينة
ترامت الكلفة المادية الباهظة مع
الآزمات الاجتماعية الاقتصادية، وفي
مفهومها التوتر العرقي أو العنصري



أغلبية أصواتها. عندما تقدر أن تصوت.

والشأن الهروب إلى الأمام من مشكلة المساعدة المرفضة للحزب الجمهوري، التي تضم في يمينها المتطرف معظم العنصريين، ومن ثم تأجيل حسم أزمة الثقة إلى وقت آخر تخفف فيه حدة الأزمة الاقتصادية الحالية. ومن المعروف أن مد العنصرية يقوى ويتمركز أبان مثل هذه الأزمات وقد عاشته في الماضي حتى بعض الولايات الشمالية الصناعية.

ألا إن جانباً من المطلق يرى في موقف الرئيس بوش موقفاً سليماً شبيهاً بذلك الذي يعتمدته الستشار كول في ألمانيا، الذي اكتسقى حتى الآن بالاستكثار اللغوي لجرائم القتل والحرق العنصرية. ولم يبق بأي خطوة عملية بهذا الشأن... باستثناء خطفه العنصرية فتح تخلف المهلجرين.

يصف إلى ما تقدم أن البديل الديمقراطي في الولايات المتحدة، بعدما نُس إلى اليد أوتياك الجمهوريين في وجه الأزمة الاقتصادية، رفع صوته مطالباً بمزيد من الحماية الجمركية والإجراءات الآلية لكبح غزو الصادرات الأجنبية... وهو أيضاً في حملته الداعية للانتاج الوطني يطلق شعارات لا تخلو من الدعاية للصادرات الأجنبية وللاجانب ككل، وتصب في خسانة الطرح المصري، في نهاية المطاف.

هذا الكمن يهاض جداً لانتهاج الحرب الباردة... ومن أخطر ما فيه أنه يسحب من المؤسسات الديمقراطية الغربية، زمام المبادرة وشيئاً من تمسكها بالعدالة والاتصال، ويسمح للمتطرف بإعادة البرنامج السياسي للفريق التي تتحكم بالعالم اليوم.

وأما حاله، سواء أراد بوش أو لم يرد، يصوتون عمومياً للجمهوريين، والرشحون المحافظون يضمون دائماً أصوات ولايات الجنوب العميق. (حسب لنت الامريكي) لأنها محافظة جداً.. خصوصاً في موضوع اللون والعرق.

كذلك فإن الحزب الجمهوري ذاته عاد إلى ولايات الجنوب كقوة انتخابية حقيقية بعد فترة ضعف أعقبت الحرب الأهلية. عندما أشكك مساعد جنلحه اليميني للشدد، ربات للعبير الأصمق عن آراء الجنوبي المحافظ.

والرئيس بوش، مهما كانت مشاعره الشخصية. وهي حتماً مشاعر غير عنصرية. لا يستطيع أن ينكر أن ثلث من صوت له في الانتخابات الرئاسية عام ١٩٨٨، خاصة في الجنوب، إنما صوت له من منطلقات عرقية عنصرية.

وهذا الوضع يصحق بوضوح على الولايات المتحدة الجنوبية التي أبدت بوش ثم التي جرب الجمهوريون خلال السنوات القليلة الماضية لاستعمالها حقول تجارب العلاقات العامة في انتخابات الكونجرس، فسقط فيها الرشوصون للجمهوريون السود اليمينيون، مثل الدكتور الآن كير في فيرجينيا، لأنهم سود لا لأنهم محافظون.

أراكاً من بوش لهذه الحقيقة المؤسفة والدرجة فانه حاول أن يعالجها عن طريق الالتفاف على المشكلة، وجعلها عبر التيمات الرئاسية.. وأخرها تميع الفاضي المحافظ كلارنس توماس في المحكمة العليا، والمفهوم أن بوش يسعى بذلك إلى هدفين:

الأول: فتح القاعدة السوداء التي سائرال منحز الحزب الديمقراطي



المصدر: المسرة (الأدبية)

١٨ نوفمبر ١٩٩١

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تأملات في الحلم الضائع

شعوب الحضارات القديمة في مواجهة الهجوم الغربي

صلاح الدين حافظه

حين تدخل إلى باريس، تلاحظ هذه الحركة السريعة التي لا تهدأ، وعلى نقيض الإيقاع السريع لها، تنهدات تأملات هائلة، تعود بك ولا شك إلى بدايات فكرة إنشاء هذه المنظمة الدولية ذات السمعة المحترمة، والعمل البشع، وتراوكد ولا شك تلك المعاني المعبدة التي صاغها النظام الدولي القديم - حين صاغ وثيقة اليونسكو عام ١٩٤٥، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، تلك المعاني التي بشرت بمرغ فجر جديد للعالم جديد، يفرغ عليه السلام والتسوية والمحبة والوفاء.



ما يجري الآن هو سياسة

جديدة بأفكار واهتمامات

جديدة في اليونسكو.

سياسة تتفق مع أفكار

أصحاب القوة وبخاصة

الولايات المتحدة التي تعود

إلى اليونسكو بقوة

المتنصرين لتفرض كلمتها

وتوجهاتها على المنظمة.



ويجتمع فيه الجميع بحقوق الإنسان الرئيسية، حق العمل والتقدم والرفاه والتفكير والتعبير والاعتقاد.

لكننا نتذكر هنا أن وثيقة اليونسكو انطلقت من ذلك، بعض العبارات الأكثر دقة التي تحدثت طويلاً عن فكرة الحرب والسلام فالحال أنه إذا كانت الحرب تبدأ أولاً في عقول البشر، فإنه يجب بناء حصون السلام في عقول البشر هذه عن طريق الثقافة الحرة المشجعة على قيم الحرية والسلام والعدالة وحرية الفكر... لكن كم تغيرت الأفكار بتغير المجهود وتوالي المصير؟

حين تغيب عن اليونسكو عاصم وتعود إليها لتعبر بتغيرات مضبوطة ولكن حين تغيب عنها ثلاث سنوات، فإن التغيرات تبدو أصالة هائلة، ليس فقط في الأسكن والاشتماعات واللغات والأشخاص ولكن أيضاً في الأفكار والآراء بما فيها الأفكار الرئيسية التي قامت عليها سمعة اليونسكو على مدى نحو نصف قرن من الزمان. وهذا ما حدث معي هذا العام حين ذهبت لزيارة جانب من المؤتمر العام السادس والعشرين لليونسكو للتحقق في باريس في تشرين الأول وتشرين الثاني (أكتوبر ونوفمبر) ١٩٩١، فكم تغيرت الأفكار والمجهود الأساسية التي كانت قبل سنوات الشغل الشاغل لليونسكو، وكم تغيرت مواقف القيادات التي نهضت جهود اليونسكو السابقة لإقامة نظام دولي إعلامي جديد، يحقق بعض اللائحة في التعلق الإعلامي بين العالم الشمالي والصناعي المتقدم والعالم الجنوبي الذي لا يختلف وابن نهضت مشروعات تشجيع بحث وحياة الانتماءات الشعبية للشعوب الصغيرة لاستطيع الصمود في وجه الهجوم الكبير، للحضارة الأوروبية الأميركية النظمية للهزيمة وإسلاء قيمها وأفكارها ومشروعها الثقافي الاقتصادي السياسي على الجميع. وابن وابن ثم ابن... عشرات من الأمثلة التي يمكن تسجيلها هنا... لكن لماذا التغير؟ وقع التغير لأن تياراً سياسياً فكرياً انتمى على تيار آخر، ومع انتماءه فرض رأيه وأفكر ومشروعه الجديد، الفاعل بيه مكانة - الولايات المتحدة الأميركية - بما ساهمت الامبراطورية الشيوعية بكل ما كانت تحمله من رموز أيديولوجية وسياسية



المصدر : (الأمم المتحدة)

١٤ نوفمبر ١٩٩١

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وفكرية، وبمعنا ولدت دول العالم الثالث في حصار الأزمات الاقتصادية الطاحنة - بما في ذلك تضاعف مديونيتها - بدرجة لا تترك بلا شك ليس لسطح على خطتها القومية الإنسانية في الدفاع، ولكن أيضا على

فقدتها على الحركة الشراعية والتخليج وبخاصة في إطار المنظمات الدولية من الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى اليونسكو والفاو واليونيسيف والامبراطورية الشيوعية لم تكن وحدها، التي انهارت مقاومتها وأثارتها على القائلين الشراعية - سواء عبر المنظمات الدولية أو من خلال المشاركة في فترة الصراعات الدولية - ولكن مجموعة العالم الثالث كلها انهارت في الأثر بصورة مختلفة عن انهيار الامبراطورية الشيوعية. أصبح أن رياح الديموقراطية هبت هنا وهناك - ونحن بالتأكيد مع ذلك - لكن الصحيح أيضا أن الحروب والصراعات المسلحة والدمار لم تهدأ، وإنما ازدادت لهيبا، فظننا أننا احتكرنا السلاح وصناعاتها وكلها مركزة في دول الشمال المتقدم والصناعي، ليس غريبا أن يشهد العالم الآن - طبعا للظهور حديث العهد بحوث السلاح بالمصاصمة النووية - استوكهولم - ٢٦ حربا وصراعا محليا والعلميا كلها منتشرة على خريطة العالم الثالث.

ولقد جاءت هذه الصراعات لتكون حلقة جديدة من حلقات استنزاف أي قوة وأعدت في عالم الجنوب الطامع نحو التسليم والبيع والانسحاب في الحضارة الإنسانية الحديثة، بالفكر والثقافة والانتاج والتنمية وإرثاء الإنسان الذي وقع اسبب أو آخر فريسة الاستعمار الغربي ومن لم يجهل والفكر والتخلف والأوبئة من البلهارسيا والمalaria إلى المل والوباء.

كم تطيرت الأفكار والمؤسسات داخل اليونسكو، وهي تتعامل مع القضايا التي صارت جديدة ومع القضايا الجديدة المبروشة كم تطيرت المؤسسات والأبواب، ومن السهل أن نرى ذلك بقلوب أن لعاب مسير لليونسكو وفكره وسياساته، وجهه آخر - الأول كان إفريقيا هو مختار أمير، والثاني أروبي هو مختار - بالفكر وسياساته هي صلب التغيرات الموقوفة.

لكن الحقيقة أن للسلطة ليست قدرة الشخص على إحداث التغيير، كما قلنا حدث أن الأشخاص يفلتون التغيير لعدم وما يجري الآن هو سياسة جديدة بالفكر والاهتمامات جديدة في اليونسكو، سياسة تتفق مع أفكار أصحاب القوة، اصحاب القول الفصل - الدول الكبرى وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية التي تعود إلى اليونسكو بقوة المنتصرين، وبمعنا كانت

انضمت قبل سنوات - وانجتها بريطانيا ومنظفورة - احتجاجا على سياسات مدير اليونسكو السابق - هي الآن تفرس كلتها بآداء من تحديد التوجهات والسياسات العامة وانتهت بإرسال لجان من الكونغرس الأمريكي للتفتيش على موظفي اليونسكو وفحص ملفاتهم الشخصية.

الآن - لقد تراجع الطموح الكبير - ربما الحلم - الذي راود الشعوب الفيرة والدول الصغيرة يوما في أن تلعب دورا رئيسيا في معالجة فكر العالم الجديد - من طريق اليونسكو مثلا - كإيجاد الثقافات القديمة والحفاظ على الهوية الثقافية للشعوب الصغيرة، وبخاصة تولي في التفتيش الإعلامي بين الشمال الجنوبي - تراجع هذا الحلم لأن الدول الكبيرة ذات الامكانيات للسيطرة والثقافات المهيمنة تريد أن تفرس ما تريد على من لا يستطيع، لأن القوى لهذه الاضطر على المستوى العالمي كسا هو على المستوى العربي، وعلى المستوى المصري والاقتصادي مثلا هو على المستوى الفكري والثقافي - فلهيمنة تدري وفكر لهم حتى إشعار آخر.

لكن على رغم كل ذلك - وفي ظل مؤثراته أيضا - نتوكل أمام علامات مهمة لتفكك الآن - علينا جميعا نحن الفراء المخلصين - مادي وفكري - أن ندرسها بمقصد نحدد على الأقل رؤية واضحة عنها... وهي:

١ - الثورة الديموقراطية التي انطلقت في مهابات الثمانينات وأطلعت نظم حكم وديمولوجيات مؤثرة - أبرزها للركسية - استقرت مفاهيمها الآن فهي ديموقراطية ذات طابع ليبرالي غربي صريح، وهذا يعني انضمار هذا النمط انضمارا تاريخيا، وعلى رغم أن كسبيرون في علمنا لا يتقبلون بسهولة هذا النمط لأسباب كثيرة، فإن الديموقراطية المحلية بما تحمل من أفكار حول حرية الرأي والفكر والتعددية السياسية وحقوق الإنسان تخلق فرصة تاريخية لضمونا، للخروج من مأزق نظم الحكم التي حكمتنا لاستبدادنا، وقلبت في معظم تجاربها ومشاريعها بسبب نزوعها الرعوي والبيكتوري.

٢ - أصبحت حرية الإعلام والاتصال علامة من العلامات المميزة للثورة الديموقراطية هذه، لقد أصبحت واحدة من



الامبراطورية الشيوعية.
لم تكن وحدها التي انهارت
ولكن مجموعة العالم الثالث
كلها انهارت هي الاخرى.
صحيح ان رايح
الديمقراطية هبت هنا
وبهنا. لكن الحروب
والصراعات المسلحة لم تنهأ.

ومن دون قبول الديمقراطية... ان
يبدل الفكر الشيوعي والسيطرة والهيمنة -
التي يطرحها ارقام القوة في الغرب - هو
حوار الثقافات بشرط الاحترام المتبادل.
فالغزو البشري على مجدا القوة لم ينجح
عبر التاريخ وان ينجح في المستقبل بينما
يبقى الحوار والتفاهل عبر الاختيار احر
هو يجعل السلوك الانساني وجماع الامم
في التماثل التاريخي. والقوة ليست حكرا
بالخاص. بينما تبقى الثقافة ارضا متجددا لكل
البشر. ان كانوا حقا يملكون.

ه نائب رئيس تحرير الامراء والمسؤول عن
الطبعة العربية.

اكثر قوى صياغة للجمع، والتكثير في
صناعة القرار وتجييش الرأي العام عند
صياغة السياسات، وبخاصة اذا تحلق
الامر بالمسألة الايكولوجية. وفي مفتحها
الثلاثين صلب القوة في التأثير للكنس
عبر الصورة الحية واليهان والصيغة
السريجة. لتزود دائما خدمات الامم
الصناعية الجولة في الافلاك بحرية واسعة
وتعددية كثيرة لحد بالمثل اليوم، ومستعد
بالآلاف مع نهاية هذا القرن.

في ظل هذه كله أصبحت الطبيعة
للأولى والتكثر إمكانات تكنولوجيا، تلك
الامكانات التي وفرت للقوى الكبرى قدرات
هائلة على السيطرة والهيمنة. من صناعة
السلاح وتطويرة الى صناعة الفكر وتجييش
الكلمة والتحكم في تدفق المعلومات
وانسياب الاراء.

واذا كانت حرب الخليج - كنموذج حي
- قد شهدت تجريب واختبار احدث ما
انتجته التكنولوجيا العسكرية الصناعية
من اسلحة فضائية حسمت مصارح عاصفة
الصحراء بأسرع مما تصور الجميع. فإن
الحرب نفسها شهدت ايضا افورات الجارة
للتكنولوجيا الاتصال التي افرت اعلانا
ليس فقط بغيره ولكن منجزا ايضا.

١- ان تطور ثورة المعلومات
وتكنولوجيا الاتصال لن يتوقف عند مزاره
وتأرا عنه اليوم ولكن الفد يحمل المشوهه
للأجل. حيث ستصبح التكنولوجيا عنصر
الخدم الانساني المصمم والمقرر نفسه
ستصبح القوش الذي يفرس الحورية
الانسانية. على المستوى الشخصي وعلى
المستوى الجماعي.

ثري اذا كنا لم نستطيع حتى الآن
استيعاب ما هو مطروح من تكنولوجيا
قائمة - بسبب اصرارنا على التثاقف -
فكيف سنواجه المستحيل اذا القوش
الاسطوري؟

٢- الحضارات القديمة بكل ثقافتها
وابنائها وامتيازها. هي الهدف القادم لهجوم
الحضارة الاوربي - اميركية - الميزانية
والحصرة على فرض هيمنتها وبسط ثقافتها
وتنشر نظمها وتعاوجها ومشروعها. في كل
ارحاء العالم هذه الحضارة تلعب لها في
الواقع هي للحضارة المسالفة للغة لكل
عناصر التقدم وامكانات بناء وعمرارة
القوة بكل عناصرها الفكرية العلمية
والثقافية والاقتصادية السياسية
والعسكرية ومن ثم فإنها تسعى الى بسط
ديمقها وثقافتها على بقية الحضارات
والثقافات والشعوب.

المعنى ينفر من استخدام كلمة القوة
الغفافي في هذا الصدد ويصعب بصحابة
شديدة. لكننا نعتقد - ونحن من انصار
انفتاح الحضارات وحوار الثقافات وتلاقي
الفكر للشعوب - ان الذي يحدث - وسيمتد
- هو غزو من دون حملات من جانبها.



المصدر: الصحافة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢١ آذار ١٩٩١

مؤتمرات

في الدورة ٢٦ للمؤتمر العام لليونسكو

الأمير طلال: النظام العالمي الجديد يجب أن يقوم على العدل لا على القوة

الدورة ٢٦ للمؤتمر العام لليونسكو التي افتتحت أعمالها بباريس جاءت تحت الكثير من الآمال للمنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم، لأنها جاءت بعد سنتي رياح التغيير التي عصفت في العالم. وفي الوقت نفسه فإن هذه الدورة لا تزال تترجح تحت انقلاص الماضي ومنها غياب عدد من الدول عن هذه المنظمة وفي طليعتها الولايات المتحدة الأمريكية.

لملة جاكما دون تعلم. وإن نحو ٥٠ ألف طفل دون الخامسة يموتون كل يوم بسبب الجوع والكرفس. إذا أن يجيء المستقبل مشرقا لاطفلكا ما لم تلقن جهود التنمية بالمطبخ الديموقراطية..

ولفت الى السياسات العامة التي يشهدها عالمنا اليوم وقال حين يأتي من يشهرون بنظام عالمي جديد، فإنه سوف يجد ما إذا كان صليحة. فحين يحكم إوام وجدانشا الروحي. وبحكم أركنا الحضاري. نؤمن أن الإنسانية مترابطة الأجزاء. وقد أصبح واضحا بما لا يتروك مجال للشك أن المشاكل الكبرى التي تواجه سكان كوكبنا - وهو جرم صغير في الكون الكائنات - لن نحل إلا بفكرة شمولية تتجاوز الضيق الضيق والانقسامات والانفصالات المرفقة والقومية الضيقة.

وتحدث الأمير طلال عن جزء من الآمال التي يعقلها العرب على النظام العالمي الجديد قائلا: أليكن النظام العالمي الجديد نظاما يقوم على العدل وليس على القوة. وإن تحتاج إلى أن تتفكك طويلا لكي تتبين ألوانا من اختلال الموازين وانعدام العدالة. وسوف أكتفي بأن أعرب مثلا واحدا مشيرا إلى قضية واحدة، لمصلحة منا وتؤثر على كل ما يجري في منطقتنا ألا وهي قضية الشعب الفلسطيني..

لأن الذي حصل هو محنة حقيقية لم تعرض الأمة العربية للمها في تاريخنا المعاصر. تركت في النفوس جراحا بعيدة الغور ونحن في نهاية المطاف أمة واحدة. للشعب الكويتي أهنا واشقلاونا. والشعب العراقي أيضا. أهنا واشقلاونا.

ولفت مليا مشرعا للأمل حين قال: إن لنا في ديننا الشريف وفي تراثنا وحكمة قديمنا ورحمة صبورهم. وفي قوة احتمال شعوبنا وسعة ادراكها. ما سوف يمكننا من الارتقاء فوق أحزاننا وجراحاتنا. ومواصلة السير في طريق نهضتنا متآخين بعضنا مع بعض. ومع كافة دول العالم المحبة للحرية والعدل ولذوة الإنسنة..

الفتى في العالم

وتناول الموضوع الذي يؤرقه دائما. ألا وهو موضوع المجاعة في العالم. ولفت إلى تكوير صدر مؤرخا عن منظمة ماكنسليم. حول أسباب الفقر وتكرر الإطلال به وقال لقد أكد هذا التقرير الهام صلة الديموقراطية بالتمتعة. وإن غياب الديموقراطية هو أحد الأسباب الرئيسية للفقر والتخلف. ونحن نعلم أن طفل من كل أربعة أطفال ينام كل

وقد استجاب الأمير طلال بن عبد العزيز لرئيس برنامج دول الخليج العربية لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية. الإنفلوندا. إلى الدعوة الرسمية التي وجهها إليه مدير عام اليونسكو ليدريكو مليون. حيث التي خطبا أمام وفود الـ ١٢٢ دولة المشاركة في المؤتمر. عن شبه تأكيد البرنامج الذي يرشده في دعم اليونسكو وأكد من جديد على أهمية باعثة الرسالة الإنسانية العميقة لهذه المنظمة.

وقد ركز الأمير طلال بن عبد العزيز خطبته أمام المؤتمر العام لليونسكو على اللواتي التي يعتمدها البرنامج الذي يرشده والتي يمكن أن تختص بالفقر للناور بدل أن تكون انقلاصا لغيره شععة. من دون أن ينسى الأسباب التي تولد الظلام. بل أنه أشير إليها إشارة واضحة داعيا إلى تجاوز الحيفات القلقة وربطها الجيش وشذ العزائم لمواجهة المستقبل بنظرة متفائلة.

وتناول في مسالة الإيجاج العراقي للكويت. بالدولة العضو. في البرنامج. وما أعقب ذلك من أحداث عصفت في منطقتنا وفي سائر أرجاء العالم من صدمات سوف تتردد أشراها إلى حين.



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٢١ نوفمبر ١٩٩١

المشروع المتميز تجلحه ولقدته في المملكة العربية السعودية نتيجة تضامر الجهود المشتركة بين الرئاسة العامة لتعليم البنات واليونيسكو وبرنامج الخليج العربي، ونتيجة للعطاء اللامحدود والتفاني في تخطيطه من قبل القيادات التعليمية السعودية في

هذا الحال.. كما تم توقيع مذكرة تفاهم بين الأكفوف، وبين كل من دولة البحرين ودولة الإمارات العربية المتحدة لدعم تنفيذ هذا المشروع في بلديهما.

ولعل المشروع الأبرز الذي وقعه الأمير طلال بن عبد العزيز هو في مذكرة التفاهم التي وقعها مع ملوك جيران مشركه اليونيسكو لكل من برنامج الخليج العربي وصندوق الأمم المتحدة للسكان وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي والاتحاد الدولي للتنظيم الأسرة في تنفيذ مشروع رائد أشر خاص بإشراك أول مركز على مستوى الوطن العربي في مجال بحوث ودراس المرأة العربية. وبإثبات هذا المشروع في وقت لايت فيه الجاهل العلمي والعملية على الأصعدة الدولية والأقليمية والوطنية، بأنه لا يمكن لأمة تنمية أن تتخطى ما لم تكن المرأة جزءاً لا يتجزأ في تخطيطها، وتنفيذها والاستفادة من نتائجه. ومن المرجح أن تكون العاصمة اللبنانية، بيروت، مقراً لهذا المركز.

وقد عقد رئيس برنامج الخليج العربي... مؤتمراً صحفياً في مقر اليونيسكو حضره عدد من الصحفيين العرب والأجانب تحدث فيه عن خطط البرنامج الذي يرأسه وعن طموحات المستقبل حيث أكد أن البرنامج لا يعني من أية ضائقة مالية أو أية مشكلة أخرى ويحذره الحروف قال: لا تعرف ماذا يخبرني لنا المستقبل.. وعن البرنامج العربي للطفولة والتنمية، الذي أسسه سموه عام ١٩٨٩ في القاهرة، قل سموه أن هذا البرنامج يعيش أزمة نفسية في الوقت الحالي ليس فيه أي مشكلة مالية. ولكن مشكلته هي نفسية بلوت عن الهزات التي أصيبت وفتتنا العربي مؤخرًا.

لبنان في البéal

ولم ينس الأمير طلال أن يلتفت لمحبيه إلى لبنان وقال: إن لبنان هذا البلد المتحضر وهذا الشعب الذي يحمل كل هذه القوة الفكرية والإنسانية.

وتتعلق إلى الوضع التربوي المتردي في الأراضي العربية المحتلة ولغت إلى تقارير الأب بونيه، من جامعة تولوز البيجامية، الذي أوفده للدير العام مايور ليحقق بهذه الأوضاع التربوية. وما كتبت من صعوبات جمة تواجهها المؤسسات التربوية التي تعمل تحت ظروف الاحتلال فما بالك بما يعانيه الإنسان هناك. وقد زادت الصعوبات بسبب مضاعفات حرب الخليج الممتدة في انقطاع تمويلات الفلسطينيين العاملين هناك وانقطاع معونات دول الخليج نفسها للأراضي المحتلة. وقال: انني لا أتحدث بوصفي عربياً وإن كنت لا أذكر مشاعري كعربي ولكنني أحدث كإنسان يهجم أن يسود السلام في منطقة الشرق الأوسط. بل وفي

العالم أجمع. ومن الواضح أنه إن يكون ثمة سلام ولا استقرار ولا رفاهية لشعوب منطقة ما لم يعترف الإسرائيليون بحق الفلسطينيين في الحياة الحرة الكريمة في وطنهم ويعترف الفلسطينيون والعرب بحق الإسرائيليين في الحياة الكريمة طيلاً للشرعية الدولية وقرارات منظمة الأمم المتحدة. وغير سموه عن أمثلة في أن ينجح مؤتمر السلام في الشرق الأوسط معذراً أن هذه القضية هي أكثر القضايا في العالم التي تحتاج إلى الفكر النشيط والخيال الجريء والنظرة الثاقبة.

وفي ما يخص عملية اليونيسكو الخاصة بسبب انضمام بعض الدول لغت الأمير طلال إلى الخطاب الذي القاه في صوفيا في السجدة الثالثة والعشرين للمؤتمر العام وقال: كنت قد أصريت عن، أسلي لغياب دولتين كبيرين هما الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة البريطانية عن ذلك المؤتمر، وعبرت عن أمل أن تعودا للملتزم بعودتهما شمل هذه المنظمة العظيمة التي ساهمت هاتين الدولتان مساهمة كبرى في إنشائها وما نحن اليوم في باريس في الدورة الخامسة والعشرين للمؤتمر العام ويؤمنني أن أجده نائلي ونداءات الكثيرين غيري لم يستجيب لها بعد.

مشروع رياض الأطفال

وقد وقع الأمير مع مدير العام هيربيركو مايور على مذكرة تفاهم حول تعميم مشروع تطوير رياض الأطفال. في باقي الاطراف العربية بعدما أقيمت هذا

بحيث استطاع أن يجعل من أرضه الضيقة أجمل أراض المنطقة ويجعل من بلاده بين البلدان الفارقة في النعمة، لا يمكننا إلا أن نتأسف لما حصل فيه ونحن كثيراً له. والتي على لغة بأن هذا الشعب اللبناني المتحضر سيظل حياً ويتجاوز ما حصل بقوة وجرة خيال.

وفي ما يتعلق بمشروع تطوير رياض الأطفال للامير طلال بن عبد العزيز أن مسألة تربية الطفل في الوطن تبقى مسألة حيوية لأنها عنصر هام في النمو العقلي لدى الطفل وتفتح الذهن لديه بحيث يعطي القدرة على أن يتمكن من تلقن مختلف أنواع العلوم حينما يبدأ برنامجه الدراسي العادي ويذكر ما نستطيع أن نشره، رياض أطفال، بمر ما نسلم من محو الأمية وبناء مستقبلنا العلمي.

وما ذهب إليه الأمير طلال بن عبد العزيز في دفاعه عن عالمية اليونيسكو وكونيتها ورسالتها الإنسانية، ذهب إليه الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران الذي ألقى خطابه في افتتاح المؤتمر العام لليونيسكو، أبدع فيه، قدر الامكان عن السياسة، ليركز على الجوهر الإنساني الذي تجسده هذه المنظمة باعتبارها طوة فكرية عالمية، وتوجهه إلى الحاضرين بقوله، انتم الكونية، ويعصفه رئيساً لدولة عالم طرب الرئيس ميتران من الدول التي أصبحت في اليونيسكو أن تعود لتلعب دورها في هذا الصرح الفكري الكبير للإنسانية..

وقد وصف الرئيس ميتران عالمنا اليوم بعدما سيطرت الأحلاف المتصارعة بأن عالم يشبه مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، تشرس الحروب التي شهدتها الإنسانية على الإطلاق. وبأننا لفها مرحلة تحمل الكثير من الأمل للإنسانية جمعاء وعيناً لا تلبث بسرعة من هذه الأمل للعمل من أجل مستقبل الطفل..

باريس - بسام منصور



المصدر : الوحدة

التاريخ : نوفمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العرب والعالم

المحور
المعد

أوروبا الاثناعشر بعد 1992 وتأثيراتها المحتملة على الاقطار العربية

المختار مطيع *

العربية. وتوجد بين المتعلقين الأوروبية والعربية و رابط متنوعة جاء بعضها من خلال السياسة الترسطية للمجموعة الأوروبية. والبعض الآخر من خلال اتفاقية لومي، والبعض الثالث من خلال الحوار العربي الأوربي والحوار الأوربي المتوسطي. نتيجة هذه العلاقات المتفاعلة إن بين المتعلقين سيكون المشروع الوحدوي الأوربي مؤثراً بشكل كبير على الاقطار العربية. ولا بد من الإشارة إلى أن يواحد هذا التأثير كانت قد برزت منذ بداية عام 1986 على إثر انضمام إسبانيا والبرتغال للمجموعة الأوروبية. كما أخذت مظاهر هذا التأثير تتضح أكثر في خضم التحويلات التي تعرفها دول الكتلة الاشتراكية وانتاج أقطار أوروبا الشرقية على جيرانها في الغرب، وبمد توحيد الألمانيتين.

على أي. هناك إشكالية أساسية أصبحت تطرحها مسألة العلاقات بين العرب وأوروبا والتي تميزت منذ قدم التاريخ بطابع خاص، كما أصبحت تطرحها مسألة الآثار المحتملة لدول المجموعة الأوروبية بعد عام 1992، والتي تجعل العرب منذ الآن أمام تحد كبير من

إن حدث دخول أقطار أوروبا الغربية الاثني عشر عهد السوق الموحدة ما بعد عام 1992 سيشكل بدون ريب أحد أحداث القرن الحثيرة. كما سيجعل من هذه المجموعة النموذج الذي يضرب به المثل ضمن نماذج الاندماج الاقليمي الناجحة. وإن إنجاز هذا العمل الوحدوي سيجعل كذلك من أوروبا الغربية قوة اقتصادية وعسكرية وتكنولوجية منافسة للقوة الأمريكية أو اليابانية أو السوفيتية... وبمكون شك أيضاً أن إنشاء السوق الأوروبية الموحدة سوف تكون له تأثيرات بالغة الأهمية على النظام العالمي والأنظمة الاقليمية المتفرعة عنه بما فيها النظام الاقليمي العربي^(١). إن الوطن العربي بشكل الجناح الجنوبي لأوروبا الغربية، وله معها علاقات ثقافية وتاريخية معقدة تنمكس جدلية الارتباط القائم بين التطور والتخلف على أساس أن هاتين الظاهرتين تكونان قطبي الاقتصاد العالمي كمنظومة أفرفها توسع نمط الانتاج الرأسمالي من خلال المد الأميركي^(٢). وعلى المستوى الاقتصادي تعد أوروبا الغربية أكبر شرك تجاري واقتصادي للأقطار

* استاذ باحث بجامعة بسني محمد بن عبد الله، كلية الحقوق، فاس، المغرب.

1 - احتفال استعمر سياسة متنافسة لإزاء الزبائن: يبدو تناقض هذه السياسة في كون الدول الأوربية تؤكد على الاحتفاظ بعلاقات جيدة مع الدول العربية أو «علاقات ممتازة مع الدول المغاربية، أو تدعو إلى الحوار العربي - الأوروبي، أو الحوار الأوربي - الخليجي، وفي ذات الوقت تتخذ عدة تدابير لتمييش السلع والبضائع العربية وانضاع التبادل التجاري لشروطها، وتقوم بعدة ممارسات تعسفية لإزاء المهاجرين العرب وإزاء اليد العاملة المغاربية.

فمع دخول اليونان وإسبانيا والبرتغال كأعضاء كاملين العضوية في الجماعة، وباعتبار أن هذه الأقطار الثلاثة تنتج نفس المنتجات الزراعية التي تنتجها الأقطار العربية المتوسطة - ومنها الأقطار المغاربية - خاصة الحوامض، زيت الزيتون، الكروم...، فقد استأثرت بأفضلية تصدير محاصيلها إلى بقية دول السوق الأوربية. هذا فضلاً عن المشاكل التي أصبحت تعترض تصدير المنتجات الفلاحية المغاربية إلى هذه السوق من جراء السياسات المتوسطة الجديدة⁽¹⁾. بالرغم من وجود إطار اتفاق للتعاون والمشاركة بين بلدان المغرب العربي والسوق الأوربية المشتركة تم إيجازه في أواخر السنين وتمتصفت السبعينات⁽²⁾. وبذلك فقد تم تضييق الخناق تماماً على بلدان المغرب العربي في غرب أوروبا. كذلك فإن كلا من اليونان وإسبانيا والبرتغال تعد أكثر دول السوق اتساعاً من حيث قاعدة هربها السكاني، ووفرة القوى البشرية الشابة، ومن ثمّة تنافس الحالة القابلة للتصدير والاستخدام في بقية بلدان السوق. والمفترض هنا هي دول المغرب العربي التي دأبت منذ الحرب العالمية الثانية على تصدير فائض غذائها إلى غرب أوروبا وخاصة فرنسا⁽³⁾. والآن، بوجود حالة بدئية من اليونان وإسبانيا والبرتغال، فإن دول السوق الأوربية لن تعرف قطعاً عن جلب مثل هذه الحالة من الوطن العربي، بل ستحاول أن تتخلص أكثر مما لديها من الهال المغرب، وخاصة المغاربة الذين يصل عددهم إلى حوالي ثلاثة ملايين عامل مهاجر، عبر عدة سياسات منها التمييز والضبط والممارسات التعسفية⁽⁴⁾. وبسبب ذلك عدة مشاكل لبلدان المغرب العربي وستتفاقم أكثر

الواجب مواجهته والاستعداد له بجدية. فما مكونات هذا التحدي، وما مبرراته؟ ثم ما آفاق التعامل العربي مع أوروبا الموحدة بعد عام 1992؟

أولاً: أوروبا الموحدة ما بعد 1992: تكوّن أكبر للرب: نشترك في مواجهة هذا التحدي جميع الأقطار العربية سواء كانت مشرقية أو مغربية، ولو أن علاقة الأقطار المغاربية مع أوروبا الغربية لها طابع خاص تشهد أولياتها من العهد الاستعماري⁽⁵⁾. إن هذا التحدي يهدد مجزؤه التاريخية في هذا العهد حيثما يادر الغرب إلى هندسة استراتيجية طويلة المدى كان أهم عرض منها هو إضفاء الإنسان العربي وإجهاض كل محاولات التحديث والثورة (ثورية محمد علي، تجربة عبد الناصر في مصر، تجارب أخرى في عدد من الأقطار العربية)، وتركه في نظر الغرب حقيراً وأحياناً «مجهلاً». وهذه الاستراتيجية التي لم تستهدف الوطن العربي وحده، (لكنها ركزت عليه بالخصوص)، كانت من وراء دمج في التقسيم الدولي للعمل وإخضاعه لإذلية مستندية عبر آليات محكمة⁽⁶⁾. وموازاة مع تبني سياسة إضعاف الغير، تبنت دول أوروبا الغربية سياسة إعادة بناء اقتصادها الذي دمّره حروبها التوسعية، وسياسة تقويتها ومناعتها لمراكز الاستقطاب الدولي. وتجلت هذه السياسة عملياً في الدخول في مشروع للاتحاد الاقتصادي وبالتالي خلق سوق موحدة. وقد تقوى هذا التحدي أكثر في الظروف الراهنة في ظل ما تفكر دول أوروبا الغربية في القيام به، إذ هي مقبلة على قيام وحدة نقدية وسياسية، وبالتالي اتحاد فيدرالي⁽⁷⁾، وكذلك في ظل اتخاذها عدة تدابير مستبعدة مساعدة دول أوروبا الشرقية على نهج اقتصاد السوق وسياسة الانفتاح والتعددية السياسية والديمقراطية الليبرالية⁽⁸⁾، وهي «مساعدهات» تقدم على حساب ما يقدم للدول العربية. أو أن جزءاً منها يتكون من أموال عربية. وتنتظاً من التطور الذي عرفته العلاقات العربية الأوربية، ومن تشكلت وضعيات موضوعية للبيئة المتشادة، ومن التحولات الزلزالية التي تشهدها عدة مناطق في العالم، يمكن اقتراض أكثر من احتمال لا يميز هذه العلاقات ما بعد 1992، كما يمكن طرح أكثر من سيناريو.



المصدر:

التاريخ: نوفمبر 1991

النشر والخدمات الصحية والمعلومات

ومصلحة. العلاقات العربية - الأوروبية قديمة قدم البحر المتوسط الذي يفصل بين القاطنين، ولقد تشابكت هذه العلاقات في دوائر حضارية وسياسية واقتصادية. كما تأرجحت على مدار تاريخها القديم والوسيط والحديث بين مراحل ذات طبيعة تعاونية وبين أخرى ذات طبيعة تنافسية أو صراعية. ولقد انعكس تطور وضع أوروبا في النظام الدولي على توجهها واهتمامها وسلوكها تجاه المنطقة العربية⁽¹⁾. ففي الفترة من سنة 1960 وحتى سنة 1971 حدث تحوير في تجارة الجماعة الأوروبية مع ثمانية بلدان عربية هي: الجزائر، تونس، ليبيا، مصر، المغرب، لبنان، الأردن، سوريا. وفي سنة 1971 بلغت صادرات الجماعة إلى هذه البلدان (26.8٪) من إجمالي صادراتها لكل بلدان حوض المتوسط. بينما بلغت الواردات من هذه البلدان (49.1٪) من إجمالي واردات المجموعة. وفي الفترة من سنة 1970 إلى سنة 1974 بلغت صادرات الأقطار العربية إلى دول المجموعة الأوروبية ما بين 43 و(70٪) من إجمالي الصادرات العربية. وفي المقابل تراوحت واردات الوطن العربي من هذه الدول ما بين 44 و(48٪) من إجمالي وارداته⁽²⁾. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الدور الذي أصبح يقوم به النفط في تنشيط التجارة العربية مع دول أوروبا الغربية وبأبواب الدول الرأسمالية، وكذلك في تعميق تعية الدول العربية اقتصادياً وتجارياً للسوق الرأسمالية. ويجد أن قيمة صادرات البلاد العربية إلى المجموعة الأوروبية قد تزايدت في الفترة ما بين 1973 و1979 بنسبة (400٪). وفي الوقت ذاته انضمت قيمة واردات هذه الدول من السوق خلال نفس الفترة بنسبة (671٪). وهذا يعني أن معدل نمو التجارة مع الشمال إلى جنوب البحر المتوسط تجاوزت بكثير معدل النمو في التجارة من الجنوب إلى الشمال. ومن جانب آخر، نجد في ضوء المقارنة بين نصيب الوطن العربي من واردات وصادرات المجموعة الأوروبية - وبين نصيب كل من اليابان والولايات المتحدة (من هذه الواردات والصادرات) - وهما الشريكان الرئيسيين للمجموعة في منطقة التماثل الاقتصادي والتنسيب (OCDE)، أن الوطن العربي أضحي الشريك التجاري الأول

خلال ما بعد 1992. حينما تكسر الوحدة الاقتصادية الأوروبية. وتتحول من سوق مشتركة إلى سوق موحدة. وهذا العامل سيجبر بدون شك الحكومات المغاربية على تنويع علاقاتها الاجتماعية في نطاق المغرب العربي الموحد. وتحسين ظروف انتقال الأشخاص والبال في جميع أرجاء الوطن العربي، وتشجيع هذا الانتقال صوب دول الخليج المتعطلة ذات الفوائض المالية والندرة في قوى العمل⁽³⁾.

وما يقضي من هذا الحقائق انشغال دول أوروبا الغربية بالتفكير في مسألة افتتاح جيرانها في شرق أوروبا عليها. وفي إمكانية خلق كوتنبعدالية تجمع بين شرق القارة الأوروبية وغربها. وكذلك في كيفية تقديم الدعم والمساعدات إلى مجموعة الكوميكون المتحولة نحو اقتصاد السوق⁽⁴⁾. على حساب ما تقدمه دول المجموعة الأوروبية إلى بلدان العالم الثالث. وخاصة أقطار المغرب العربي. الزبون التقليدي من هدم ومساعدات⁽⁵⁾. وكما سيشرح على بلوغ هذه الغاية أن البنيات السوسيو-اقتصادية لدول أوروبا الشرقية تعد حاد متطورة بالمقارنة مع الأقطار العربية التي لا تزال بنيتها جد متخلفة⁽⁶⁾.

وإلى جانب ذلك فإن بعض الأساطير في أوروبا بدأت تتحدث عن مشروع أوروبا الكبرى. هذه القارة العجوز التي ستقبل المعادلات الدولية وستعيد توزيع مراكز النفوذ وتضع القطيعة مع التقسيم السائد للعالم. هذه التحولات إذ أن في الخريطة الجيوسياسية والنظام العلائقي بين أوروبا والأقطار العربية لن تغير من الممارسات السياسية المتنافسة لأقطار أوروبا إزاء الوطن العربي. والتي تمخدها المصلحة وتطوي على سلوك براعاني وجد منذ العهد الاستعماري. ومن بين أليات هذه الممارسات - التي من المحتمل أن تستمر في ظل هذه التسميات - نذكر بالخصوص ظاهرتين التبعة واللاكاف⁽⁷⁾.

11 - احتلال استعمار التبعية واللامتكاف: إن هذا الوضع هو نتاج طويل لعلاقات تاريخية بين الأقطار العربية والدول الاستعمارية في غرب أوروبا. وهو وضع نتج عنه اهتمام متبادل بين المنطقتين أفقرته علاقات واقعية



المصدر : الوحدة

التاريخ : ديسمبر 1991

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

للمجموعة.

إن علاقة مصر وحدها بالمجموعة يمكن أن تكون مثبِّتاً لها قياساً على تسمية الأقطار العربية اقتصادياً وتجارياً لهذه المجموعة. فاليانته الرسمية تؤكد أن حجم صادرات مصر لدول المجموعة الأوربية يقدر بحوالي 1536 مليون جنيه بينما صادرات مصر للدول العربية لا تتجاوز 390 مليون جنيه. وبالنسبة لواردات مصر من دول السوق الأوربية فهي تقدر بحوالي 6682 مليون جنيه بينما واردات مصر من الدول العربية لا تتجاوز 215 مليون جنيه. وبذلك يتضح أن (41٪) من إجمالي صادرات مصر توجه إلى أوروبا في حين أن (10٪) فقط توجه إلى الدول العربية، كما أن (41٪) من واردات مصر مصدرها دول غرب أوروبا بينما (3.1٪) فقط من وارداتها مصدرها الدول العربية⁽¹⁾ وترتبط منطقة المغرب العربي، بدورها، بدول غرب أوروبا بروابط خاصة. هذه الروابط وإن كانت تجد تداخلاً في العوامل التاريخية فإن مظاهرها لا زالت تبدو في حجم وكثافة التفاعلات بين المنطقتين. وترتبط هذه التفاعلات دول المغرب العربي بدول السوق الأوربية المشتركة عبر شبكة من الروابط الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية بحيث لا يمكن تحليل وفهم العلاقة الارتباطية بين المنطقتين دون النظر بشكل كلي إلى سياق وتاريخ وتنوع هذه العلاقة⁽²⁾.

إن هذا الإرث العلاقي سوف يترادف بعد ميلاد السوق الأوربية الموحدة، بل يستعظم في اتجاه سلبي للعرب. فالمجموعة الأوربية تقم فيها بينا منذ فترة طويلة تقدر بنحو عقدين من الزمان منطقة تجارة حرة بهدف تحرير التجارة بين الدول المتشعبة لها من أي رسوم جمركية مع احتفاظ كل دولة بتعريفاتها الجمركية الخاصة بإزاء الدول خارج المجموعة الأوربية. أما الوحدة الاقتصادية في مجال التجارة التي تنجم عن المجموعة الأوربية لتحقيقها في نهاية عام 1992 فتحتي توحيد التعريفات الجمركية لدول المجموعة تجاه الواردات من دول خارج الجماعة. وفي هذا الصدد إذا تحللت التعريفات الجمركية على السلع الزراعية مثلاً عند مستوى مرتفع إرضاء لدول جنوب أوروبا المتشعبة

للجماعة والمتشعبة والمصدرة لتلك السلع. فإن المغرب ومصر وتونس وسوريا ستأثر بدون شك من جراء ذلك. ومن جهة ثانية إذا حددت التعريفات الجمركية لدول المجموعة الأوربية عند مستوى مرتفع على واردات المجموعة من النسيج والملابس الجاهزة، فإن مصر ستستفرد من جراء ذلك، وإذا حددت التعريفات الجمركية على واردات المجموعة الأوربية من البروكياويات عند مستوى مرتفع، فإن أقطار الخليج وليبيا ستفرد بدورها من ذلك⁽³⁾.

ويمكن توقع أن تكون التعريفات الجمركية التي سينتج عنها الأوربيون عند الحد الأقصى لمستوى التعريفات في أي دولة من دول المجموعة، وذلك لجعل السلع المتشعبة في أي من دول المجموعة في وضع تنافسي أفضل من أي سلعة واردة من الخارج. وهذا سيدعو الأقطار العربية إلى الاعتماد لواجبة هذا الوضع في نهاية عام 2000. وألا تتخضع بما يردده بعض المسؤولين في المجموعة الأوربية من عدم اعترافهم إضافة أي سواجير في تعاملهم التجاري مع الدول من خارج المجموعة⁽⁴⁾.

وعلى مستوى الاستثمارات وانتقال رؤوس الأموال بين المجموعة الأوربية والأقطار العربية، وبما أن أحد أهم الآثار المحتملة للوحدة الاقتصادية الأوربية المنتظرة عام 1992 هو التحرير الكامل لانتقال رأس المال بين الأقطار الأوربية المتحدة، فإنه من المنطقي أن تتوقع تزايد توجه رؤوس الأموال والاستثمارات من الدول الأوربية الأكثر ثراء وعلى رأسها ألمانيا الغربية إلى الدول الأقل ثراء والمستقبلية للاستثمارات مثل اليونان والبرتغال وإسبانيا وإيطاليا حيث ستوفر ضمانات كاملة للاستثمار. كما أن انخفاض الأجور في هذه الدول يفرغ على تزايد توجه استثمارات الدول الأوربية الأخرى إليها.

وبناء على ذلك يمكن القول إنه إذا كانت المساعدات المالية الرسمية التي تقدمها دول المجموعة الأوربية لأقطار ما يسمى «العالم الثالث» مستمرة كجزء من سياسات المجموعة وسياسات أقطارها، فإنه من المنطقي توقع انخفاض القروض التي تقدمها المؤسسات المالية الأوربية إلى أقطار خارج الجماعة بما فيها الأقطار العربية. وبما سيزيد من انخفاض هذه



المصدر: الوحدة

التاريخ: من فبراير ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سوق قطر واحد.

الثاني: أن تؤدي إزالة الحواجز الجمركية - كما يتخوف المسؤولون المغربيون - إلى إطلاق حرية الدول ذات الاقتصادات المتنافسة والأعضاء في السوق المشتركة (إسبانيا، البرتغال، اليونان) في تسويق منتجاتها الزراعية والصناعية الخفيفة في بقية دول السوق بشروط أفضل نسبياً من تلك التي تتعامل بها دول المغرب العربي وذلك لكونها لا تخضع لأي تعريف جمركي أو قيود كمية ومن ثم تتمتع بميزة نسبية قبلية (apriori) تحد من القدرة التنافسية لمنتجات المغرب العربي وربما تهدد إمكانية تسويقها في دول السوق الموحدة بالكامل.

وفي الواقع فإن الأثر الذي سحطته إزالة الحواجز عام 1992 يقع بشكل أو بآخر بين هذين التفسيرين، وهو وإن كان لا يمكن التنبؤ به بشكل قاطع، إلا أنه على الأقل يرتبط بمعاملين أساسيين: (٢١)

١ - قدرة الاقتصادات الإسبانية والبرتغالية على النمو ومدى هذا النمو وحلوه وخاصة في قطعي المنتجات الزراعية والصناعات الخفيفة (الغذاء وتعليبه وتجهيزه، الأنسجة والملابس، الأحذية)، وكذلك إمكانية نمو أو تدهور نفس هذين القطاعين في بقية اقتصاديات دول السوق. والملاحظ أن الأمر هنا يتعلق بشكل تقسيم العمل الذي يمكن أن تسفر عنه عملية إزالة الحواجز وإعادة تشكيل خريطة أوروبا الاقتصادية. وهنا يمكن الأثر الأشد خطورة لاجراءات عام 1992. إذ أن إزالة الحواجز ستؤدي إلى تعديل جذري في خصائص السوق وسياها. ومن المنطقي أن يؤدي ذلك - خلال فترة ما - إلى تحرك عناصر الإنتاج داخل القارة وإعادة توزيعها سعي وراء الاستفادة لأقصى درجة من خصائص هذه السوق الفسحة الجديدة لتحقيق أقصى ربح ممكن بأقل تكلفة. أي إلى نشأة نظام جديد لتقسيم العمل. ولا شك أن منطقة المغرب العربي بمصادرها الاقتصادية وبحكم علاقتها الوظيفية التاريخية بالاقتصاد الأوروبي سوف تدخل - بالتجبة - في عملية

القرص «والمساعدات»، المبالغ التي أصبحت تقدمها دول الجماعة الأوروبية لأقطار أوروبا الشرقية بقصد تشجيعها على نهج الليبرالية الاقتصادية واقتصاد السوق.

وإذا كانت الأسواق المالية في الجماعة الأوروبية، وخاصة الأسواق البريطانية، قادرة في الوقت الراهن على اجتذاب جانب كبير من الاستثمارات والأموال العربية، فإن الوحدة الاقتصادية الأوروبية المنتظرة في نهاية عام 1992 سوف تضيف الكثير من القدرات إلى أسواق المال الأوروبية على اجتذاب الأموال العربية من دول الفانوس العربية ومن الأموال العربية المهربة إلى الخارج (٢٢)، التي تستمر في الدول الغربية ليقدم جزء كبير من مردوديتها وغوائدها إلى أقطار العالم الثالث المدينة - بما فيها الأقطار العربية - في شكل قروض. ويعتقد أيضاً أن التحرير الكامل لحركة العملة بين دول المجموعة الأوروبية سيكون أحد ملامح الوحدة الاقتصادية للجماعة الأوروبية في نهاية عام 1992 بما قد يؤدي إلى تضييق وربما غلق أبواب الهجرة العربية للعمل في بلدان الجماعة الأوروبية، إذ من المنطقي أن يزيد توجه عمال دول جنوب أوروبا التي تعاني من ارتفاع معدلات البطالة لديها للعمل في البلدان الأوروبية المستقبلية للعمالة وخاصة فرنسا. ومع تمتعهم بشروط تفضيلية، فإنه من المرجح أن يحملوا على جانب مهم من العمالة العربية المتواجدة للعمل في أوروبا.

وعلى مستوى العلاقات بين دول المغرب العربي وأوروبا هناك من يفترض سيناريوهين نظريين وتفسيرين للأثر المحتمل لتحقيق السوق الأوروبية الموحدة: (٢٣)

الأول: أن تؤدي إزالة الحواجز الجمركية - كما يؤكد المسؤولون الأوروبيون - إلى اتساع هائل في حجم السوق وبالتالي إلى زيادة الطلب على المنتجات التي تصدرها دول المغرب العربي باعتبار أن المنتجات التي كانت تسوق في فرنسا فقط على سبيل المثال ستتاح لها الفرصة لأن تنتقل إلى كافة أنحاء دول السوق بدون قيود. ومن ثم تحسن ليس فقط نسبة التبادل التجاري لصالح الدول المتأخرة وإنما أيضاً تحسن شروط التبادل بالنظر لحرية تدفق السلع إلى المناطق التي تحقق ميزة نسبية أفضل عوضاً عن التقييد بظروف



المصدر : الموحدة

التاريخ : في تموز 1991

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

III - احتمال استمرار الحوار الغير المتكافئ : ان الحوار العربي الأوروبي الذي أفرزته ظروف حرب أكتوبر 1973 ومحاولة استتال العرب لسلح الضغط إزاء الدول الغربية المساندة لإسرائيل يثير دوماً بعدم التكافؤ بين طرفيه^{١٥٥}، لأن الصحاريين لا يتفران على نفس السلح ولا يوجدان على مستوى قوة متوازن، ومن ثم فقد اعتبر الطرف العربي الطرف الضعيف ضمن هذا الحوار بسبب وجود الأقطار العربية في وضعية التنجزة والتعية لدول أوروبا المتكئة ضمن سوقها المشتركة وانماجها الاقتصادي.

وهذا الحوار الذي توقف في أواخر السبعينات بسبب غياب أي عائق في وجه تصدير البترول إلى الأقطار الغربية، وبسبب انشغال العرب بالمشاكل الناجمة عن سياسة كاسب ديفيد، والحرب العراقية - الإيرانية بما بعد، إضافة إلى جرائم إسرائيل في المنطقة الأيرانية.... مستأنف في أواخر الثمانينات، بعدما اتى جزء من هذه المشاكل، خاصة بعد عودة مصر إلى النظام الاقليمي العربي وبعد أن سادت جميع أرجاء العالم محولات مهولة. فقد جاء استئناف الحوار في أعقاب التطورات السريعة والتلاحقة التي شهدتها دول الكتلة الاشتراكية. وكذلك بعد لقاء مالطا بين الرئيس الأمريكي والسوفيتي (دسمبر 1989) واتفاقها على تسوية العديد من الأوضاع الدولية بصورة جديدة، بحيث جاء قرار استئناف هذا الحوار ليؤكد استقلالية القرار الأوروبي في التعامل مع المتغيرات السياسية الدولية بالقدر الذي ينطق المصلحة الأوروبية التي قد تقترب أو تبعد عن المصالح الأمريكية. ولقد كان الانجاء نحو استقلالية القرار الأوروبي الموحد والذي يخدم المصالح الأوروبية يمثل خلال السنوات الماضية تياراً رزعته فرنسا في السياسة الأوروبية، غير أن الظروف الدولية الجديدة أصبحت تتطلب أن تتبنى أوروبا ككل هذا الانجاء، خاصة مع بروز فكرة إعادة توحيد الألمانيتين، ومن ثم فقد كان أحد المنكاسات هذه الاستقلالية في السياسة الأوروبية استئناف الحوار العربي - الأوروبي بصورة أكثر تطوراً^{١٥٦}.

لقد جاء قرار استئناف الحوار العربي - الأوروبي في أعقاب استمرار الانتفاضة الفلسطينية في الأراضي

التحول هذه وسوف تخفف لها، ومن ثم فإن الآثار المخصصة لازالة الحواجز داخل أوروبا على منطقة المغرب العربي سوف تتحدد بناء على الآثار التي ستحدثها نفس هذه العملية على الاقتصادي الأوروبي ذاته وتقسيم العمل داخله.

2 - تطور العلاقات الخارجية لدول السوق الأوروبية، خاصة مع دول أوروبا الشرقية، إذ أن المساعدات التي منحهاها دول أوروبا الاثنا عشرة لغيرها ولشركاتها الجدد سيكون لها أثرها السلبي على حجم ونوع ومشروعية المساعدات المقدمة لدول المغرب خاصة في ضوء العلاقات التاريخية بين بعض دول السوق وبين دول شرق أوروبا، وكذلك بالنظر إلى ترتيب أولويات دول السوق الأوروبية، وبالنسبة للعلاقات التجارية بين جناحي القوة المهيوز، فإن انكسار الستار الجديد ووعي المسكر الشرقي الشديدة في دفع التبادل التجاري سيكون له أثره السلبي أيضاً على حجم وشروط التبادل التجاري بين دول السوق وبين دول المغرب العربي، وبالتالي على امكانيات تجديد واستمرار العمل باتفاقيات التجارة والتعاون القائمة (اتفاقيات الشراكة)، وعلى شكل هذه الاتفاقيات في المستقبل والحصول التي منحها للمغرب العربي.

وعلى العموم هناك مجموعة من التساؤلات التي قد تدعو إلى الفلق في الرهان العربي، وهي تتمثل في عدة نقاط أساسية مثل الجوانب السلبية للسياسات الجمركية والحماية لسوق 1992 وأثارها على المنتجات العربية، ومشكلة نقل التكنولوجيا ودعوة الأسعار بين السلع المصنعة والمواد الأولية...^{١٥٧}

وهذه التساؤلات لا تنحصر في هذا المجال فقط، أي مجال العلاقات الاقتصادية والتبادل التجاري والتعاون المالي، بل تمتد ذلك إلى مشكل سياسي واستراتيجي يتم بدوره بعدم التكافؤ، وهو مشكل الحوار العربي - الأوروبي الذي من المحتمل أن يستمر، لكن في إطاره غير المتكافئ.



المصدر: الوحدة

التاريخ: نوفمبر 1991

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ثانياً: توحيد العرب: شرط أساسي لمواجهة تحدي أوروبا للوحدة: إن تاريخ العلاقات العربية الأوربية الذي طبعه الصراع والتنافس وانعدام التكافؤ قد شهد منذ الحرب العالمية الثانية إلى الآن هزتين أساسيتين: المرة الأولى وقعت أثناء انتفاض شعوب الدول المستعمرة لإزاء أقطار أوروبا الاستعمارية، وحصول جل المستعمرات على استقلالها السياسي. أما المرة الثانية فهي المتجلية في التحولات الدولية الراهنة، وخاصة ما يجري في عدد من أقطار «العالم الثالث» حيث أخذت شعوب هذه الأقطار تنفض ضد أنظمة الحكم المورالية للعرب والحامية لمصالحه، مطالبة بالحد من تصاعد المديونية ومن تعميق التبعية. ومن الآثار السببة للميراثية. وداعية إلى التكتل وتوحيد الصفوف والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان.

١ - التكتل الأقليمي: ضرورة للحد من استعمار التبعية الاقتصادية لأوروبا: تبدو أهمية التكتل الأقليمي في كونه يشكل السبيل الأساسي للحد من الآثار السببة لتبعية «الدول السائرة» في طريق القوة للأقطار المصنعة. لأنه يمكنها من قيام صناعات محلية ووطنية، وكذلك من تحقيق الاكتفاء الذاتي في مجالات الغذاء والتكنولوجيا...، ومن حماية الأمن القومي وصد الاعتمادات الخارجية.

إن أول درس ينبغي استنتاجه هو ضرورة إعادة النظر في الاقتصاديات العربية على أساس استراتيجية تنمية مستقلة وموجهة لاشباع رغبات الجماهير الكادحة. غير أن التفرقة التي يعرفها الوطن العربي تزيد الطين بلة في اتجاه الحفاظ السليبي على التركة التاريخية. وإذا كانت هذه التفرقة اصطلاحية في بعض جوانبها ويمكن تجاوزها. فاتها في بعضها الآخر مرتبطة بمختلف الميكانك الاجتماعية والسياسية وبدور الأميريالية في صراع العرب مع إسرائيل. ومن المؤكد أن وجود مثل هذه العوائق وتسميقها لا يساعد الأقطار العربية على مواجهة المجموعة الأوربية وفرص تعاون حقيقي مبني على أساس التآزر والامتيازات المتبادلة. كما إن هذه المواقف تحول دون ارساء قواعد تعاون اقتصادي عربي قد يؤدي إلى اندماج اقتصادي حقيقي للمجموعة العربية^(٢٦).

العربية المحتلة مؤكدة استمرار رفض الشعب الفلسطيني لاحتلال أراضيه من قبل إسرائيل. واستجابة لرفض مطالبه المشروعة في قيام وطن قومي على التراب الفلسطيني. وكذلك في أعقاب بروز عدد من التكتلات الإقليمية العربية ذات صيغة للتعاون اقتصادياً وسياسياً كمجلس التعاون الخليجي، ومجلس التعاون العربي، واتحاد المغرب العربي، مما جعل الحوار في مرحلته الراهنة يأخذ صيغة التعامل بين تكتلات إقليمية قائمة ذات أهداف ومصالح موحدة.

بذلك إذن جاء استئناف الحوار ليجسد إدراك أوروبا للأهمية الاستراتيجية للوطن العربي في الوقت الراهن. وأنها (أوروبا) لن تتمكن من تنسيق وتطوير مصالحها فيه إلا من خلال التعاون الذي يعتبر محصلة لحوار منظم يعمل على تحقيق الرغبات المشتركة للطرفين.

وما يلاحظ عن الحوار العربي الأوربي سواء في مرحلته الأولى أو في مرحلته الحالية، أن الطرف الأوربي فيه لا يولي اهتماماً كبيراً لقضايا العرب السياسية، خاصة القضية الفلسطينية، بقدر ما يولي اهتمامه للقضايا الاقتصادية وخاصة قضية استنزاف الثروات العربية النفطية والسككية والفوسفاتية والفلحانية... فهو ليس حوار للتد، بل حوار الضعيف مع القوي. وبدون شك فإن هذا الشكل الذي يبرجد عليه الحوار سوف يستمر بعد عام 1992، لأن أوروبا آنذاك ستكون في حاجة أكثر للثروات العربية، خاصة الثروة الطاقية بقصد تطوير اقتصادها وسوقها واتحاح مشروعهما الإحدي. أما وضعية العرب فقد تستمر على حالها إجمالاً والتأخير. أي حال الضعيف في مواجهة ومعاورة الملاق الأوربي، إذ لم يعمل العرب بقيام سوقهم المشتركة مما هو مستبعد في قروب الآجال. ومن أجل تغيير وجه الحوار كي يصبح طرفاً متكافئين لا بد من تغيير البنيات السوسيو - اقتصادية العربية وجعلها بنيات متطورة مستقلة ومتدججة على صعيد الوطن العربي ككل. وبالتالي لا بد من الإسراع بالمشروع الإحدي العربي كضرورة لخلق قوة تفاوضية عربية لإزاء الخارج.



المصدر : **الوحدة**

التاريخ : **دوفس بر ١٩٩١**

النشر والخدمات الصحية والمعلومات

ستضيفه أوروبا 1992 لتشجيع توجيه الأموال العربية إليها سوف تكون له آثار سلبية في غير صالح الأقطار العربية وهو ما يتطلب مواجهة عربية في نفس مستوى التحدي. وهذه المواجهة تتطلب وجود إرادة سياسية للتضامن الاقتصادي والسياسي بين الأقطار العربية ووعي مشترك بالتحديات السياسية والاقتصادية الهائلة التي تواجه الأمة العربية والتي لن يستطيع أي طرف عربي التعامل معها ومواجهتها إلا عن طريق التعاون الوثيق والتنسيق الكامل مع باقي الأقطار العربية والتكامل ضمن وحدة منسجمة. وتجدر الإشارة إلى أن هذا الاندماج لا يمكنه التبلور في الواقع للمعوس إلا في إطار سلسل متقد مرحلته الأساسية والحاسمة هي وضع عخطط قومي هدله خلق شروط التكامل. فهذا هو أمل الشعوب العربية الذي لن يصبح واقعاً ملموساً إلا إذا كانت هناك رغبة سياسية واضحة وجاهة وواعية بإمكانات الأمة العربية وقد عقدت العزم على جعل الحلم حقيقة. ولا بد من التأكيد على أن مثل هذا المشروع سيقبل رأساً على عقب عناصر وشروط التعاون بين الدول العربية والمجموعات الكبيرة مثل المجموعة الاقتصادية الأوروبية^(١).

وإذا وجدت مثل هذه الرغبة السياسية فإن الضروري أن توجه دول النفط العربية فوائضها أو جانباً كبيراً منها للاستثمار المحلي لديها والاستثمار في دول المجز غير النفطية التي تعاني من قلة إمكانيات الاستثمار وقلة رؤوس الأموال. فهناك عدة أقطار عربية تحتاج إلى إمكانيات مالية ورؤوس أموال لاستثمارها سواء في قطاع الفلاحة أو في قطاع التصنيع أو قطاعات اجتماعية. كما أن عدداً من المشروعات العربية سواء كانت قطرية أو ثنائية أو مشتركة، والتي يمكنها أن تشكل أداة للاتحاد والاندماج^(٢)، تشكو من ضعف التمويل. مما يتطلب تحويل الأموال العربية المهربة أو الموقوفة في عدد من أقطار أوروبا وفي دول موالية لاسرائيل ومعدية للعرب، نحو هذه المشاريع خاصة تلك التي توجد تحت إشراف جامعي وفي نطاق المنظمات العربية المتخصصة التي يمكنها أن تكون أداة لتطوير العمل العربي المشترك. ولا بد من التأكيد أخيراً أن مواجهة العرب لتحدي أوروبا الموحدة لا يتطلب فقط

وهكذا نجد أن أفضل أسلوب يمكن للأقطار العربية أن تتولاه من خلال التحديات التي تطرحها الوحدة الاقتصادية الأوروبية في مجال التجارة هو التفات هذه الأقطار إلى بعضها البعض بهدف خلق سوق مشتركة تغطي الأولوية ضمنياً لمنصر الانتاج. كما يتبدى بخلق اتحاد جمركي واقامة منطقة تجارة حرة بحيث تلتف الرسوم الجمركية نهائياً على حركة السلع وعوامل الانتاج بين الأعضاء. ويمكن للأقطار العربية المنضمة لأي تجمع عربي أن تفكر منذ الآن في توحيد تعريفاتها الجمركية في مواجهة السلع الأجنبية، والاتفاق فيما بعد على خلق تعريفية جمركية عربية موحدة لإزاء العالم الخارجي تراعي ضرورات حماية السلع المنتجة عملياً في الوطن العربي. وإن تكون أقطار مجلس التعاون الخليجي آنذاك في حاجة إلى التوجه نحو الجماعة الأوروبية من أجل تسويق بتروكياوياتها في أسواق أوروبا، بل مستكملاً منطقة التجارة الحرة العربية ثم السوق العربية الموحدة بعد ذلك من تنمية صناعة البتروكياويات والسلع الأخرى الولودة من خارج الوطن العربي والتي يوجد لها نظائر عربية. وبالطبع ستكون صناعات النسيج والملابس الجاهزة والالومنيوم الموجودة في مصر متمتعة بنفس الميزات. ونفس الشيء يقال عن المنتجات الزراعية في دول المغرب العربي وعن السلع الصناعية المختلفة التي تنتجها أو تحفظ للدخول في إنتاجها أقطار الوطن العربي. كما يمكن للدول العربية التي تحقق عجزاً في تجارتها مع المجموعة الأوروبية مثل مصر والمغرب وتونس والأردن أن تستخدم التفاوض بين الدول الأوروبية واليابان والولايات المتحدة والتفاوض بين الشرق والغرب على أسواقها في التحول عن نمط العلاقات القائم على استيراد السلع النهائية أو مكوناتها من تلك الدول إلى استقبال الاستثمارات من الدول المنضمة لأي سلطة لتصنيعها في الوطن العربي مع اشتراط جدول زمني للتحول للتصنيع الكامل لتلك السلع وكل مكوناتها في الوطن العربي، وذلك لتطوير قاعدة صناعية في الوطن العربي وتطوير قوة العمل والمجتمعات العربية عموماً^(٣).

ومن جهة ثانية، فإن الإغراء الجليل الذي



المصدر :

المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

نوفمبر ١٩٩١

الى تأسيس سوق مغاربية كجزء من السوق العربية الموحدة.

III - هل يمكن للدول المغاربية أن تتخلص من ارتباطها بدول المجموعة الأوربية؟ لقد ركزنا أكثر على الدول المغاربية لأنها الأكثر ارتباطاً بأوروبا الغربية والأكثر تيمناً بها. كما أنها تشهد راحة ترحيماً للانتماء الاقتصادي وتتبنى مشروعاً للوحدة، ويمكن أن تتخذ من المشروع الأوروبي الوجودي ومن سليات الآثار المتصلة هذا المشروع عليها عيرة لتطوير مشروعها الاندماجي وقيام سوقها المشتركة. وهذا السؤال، كما ينطبق على دول اتحاد المغرب العربي يمكن أن ينطبق أيضاً على باقي التكتلات العربية الأخرى التي تربطها بأوروبا عدة روابط مصلحية. ويختبر بعض أعضائها نمطاً تماماً في سوقها الرأسمالية (دول مجلس التعاون الخليجي، مصر...).

لكن ما يميز الدول المغاربية بالمجموعة الأوربية أنها جد صلبة. فبعد مرور ثلاثين سنة تقريباً على استقلال آخر بلدان المغرب العربي تبقى هذه الأخيرة مرتبطة بشكل غير متكافئ بمستعمرها السابقين. ذلك أن المبادلات مع المجموعة الأوربية تمثل الثقلين تقريباً من تجارة المغاريين. حوالي نصفها مع فرنسا وإسبانيا وإيطاليا. كما تملك المصارف الأوربية ما يقارب الثقلين من مجموع الدين الخارجي للبلدان المغاربية (56 مليار دولار)، ويشغل أكثر من ثلاثة ملايين مغاربي في أوروبا⁽⁵⁵⁾.

ومنذ وقت طويل والمغاريون مترجعون من كون التحاق بلدان جنوب أوروبا مثل إسبانيا والبرتغال بالمجموعة الأوربية قد يؤدي يوماً ما إلى تخفيض حصص الصادرات المخصصة لثلاث الزيتون وفواكه وعمود شمال إفريقيا (بالرغم من أن مسؤولي المجموعة الأوربية وعدوا بأن ذلك لن يحدث). ويتضاف اليوم ارتفاع آخر جديد يتصل في أن المواطنين الفقراء من البرتغال وإسبانيا واليونان يمكنهم أن يعملوا بحرية في أي بلد داخل المجموعة بعد قيام السوق الموحدة سنة 1992، مما سيدفع بالمجموعة الأوربية إلى إغلاق الأبواب أمام العمال المغاريين. وإذا كان لاتحاد المغرب

نيج سياسة التكامل الاقتصادي، بل لا بد أيضاً من إيجاد أسواق بديلة عن السوق الأوربية، فهل من إيجاد لهذا السبيل؟

II - هل يمكن إيجاد أسواق بديلة؟ إن الأقطار العربية مطالبة منذ الآن، بقصد تجاوز أزمة تجارتها وأزمة تعاملها الاقتصادي مع دول أوروبا الغربية في أفق عام 2000، بالبحث عن أسواق بديلة سواء في الوطن العربي أو في إفريقيا أو في عدد من الدول الساعية إلى التنمية والخروج من التخلف⁽⁵⁶⁾. فالتحديات والمعلومات المتاحة تدل على وجود فرص تصدير ضخمة لمنتجات عدد من الأقطار العربية في أسواق الدول الإفريقية، خاصة في غرب إفريقيا. كما أن الدول الإفريقية يمكن أن تكون مصدراً هاماً لكثير من الواردات العربية وبأسعار أقل نسبياً من المصادر الأخرى. ومن مصلحة الأقطار الإفريقية والعربية أن تتعاون مع بعضها وأن تطور هذا التعاون أكثر في الظروف الراهن، وفي وقت لا زالت فيه أقطار أوروبا الاستعمارية، وخاصة فرنسا، تكفل من هيمنتها على عدد من دول إفريقيا، ولا سيما تلك المنتجة للمواد الأولية والطاقة (ساحل العاج، الغابون، زائير، السينغال، نيجيريا...)، وفي زمن اشتعل فيه نار انتفاضة شعوب هذه الدول المضطهدة ضد أنظمتها الأبوية والسلطوية⁽⁵⁷⁾. وتطوير العلاقات العربية الإفريقية مشجع بدون شك التعاون جنوب - جنوب، وسيدعم من الآثار السلبية لتبعية الاقتصاديات العربية للسوق الأوربية المشتركة. من أجل ذلك، لا يمكن لتطوير الصادرات العربية إلقاء القرارات الإدارية، ولكن المهم أن يفهم القارئون على عمليات التصدير ما يسمى بـ "فن التصدير" الذي يقوم على فهم احتياجات السوق العالمية وكيفية تصديرها بالمجودة والسعر المناسبين. ومن حيث الاستهلاك، فإن الأقطار العربية لديها إمكانيات واسعة لا بد من استغلالها لزراعة وإنتاج بدائل للسلع المستوردة.

وإذا كان هاجس البحث عن أسواق بديلة يطرح نفسه للحاج على الحكومات العربية في الظروف الراهن، بقصد مواجهة تحدي السوق الأوربية الموحدة ما بعد 1992، فإن مسألة تلك الارتباط بين الأقطار المغاربية وأقطار أوروبا الغربية تعد ضرورة ملحة للتفريخ



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

نوفمبر ١٩٩١

الشعب.

وفي الوطن العربي. يقصد بالديمقراطية تلك المستمدة من خصوصيات الواقع العربي. المادقة إلى احترام الحريات العامة وضمانها من طرف قضاء مستقل وزيه. وكذلك احترام حقوق الإنسان بما في ذلك الحق في السلم والتنمية والحياة والوحدة. بالمفهوم الواسع^(١).

إن شعب ألمانيا الشرقية عندما كان يحطم جدار برلين، كان يمارس حقه في الوحدة والانفتاح على جيرانه، والتعلق بالديمقراطية، ولم يتعرض لأي قمع ولا تهديد، بل لبث رجل الأمن يشاهد اندفاعه من بعيد^(٢) وهو درس مهم يمكن أن يتخذ عبرة في وطننا العربي الذي يتكون من أقطار مجزأة تفصل بينها جدران أضخم من جدار برلين، ليست مكونة من أحجار كما هو حال جدار برلين، بل مكونة من قواعد أمنية ومراكز للرقابة. تنتظر التطلم وتزك أجنال للشعوب من أجل اللقاء والاندماج والتواصل.

إن أهم درس يمكن للأقطار العربية أن تتلقه من التحولات الراهنة التي يشهدها العالم هو درس الديمقراطية وحماية حقوق الإنسان كخطوة أولى نحو البناء وإعادة الهيكله لواقع اقتصادي واجتماعي هجين ومتخلف، ونحو تطوير مشروع التنمية المتدبجة. فدرس الديمقراطية مفيد من أجل تصفية الأجواء السياسية داخل كل قطر عربي، وهو مفيد أيضاً لتجاوز ظروف الاستغلال الاقتصادي والقمع الاجتماعي والعنف البشري. ودرس الديمقراطية مفروض على العرب الآن. وواجب عليهم التمسك به. لأنه بتطوير ممارسات الحكم الديمقراطي يمكنهم مواجهة تحدي السوق الأوروبية الموحدة، ومواجهة قرن مفيل زاهر بمشاكله وتحدياته، كما يمكنهم التمثل لبعاء مع عصر له متطلبات كبيرة. ولا بد من التأكيد هنا على أن بلدان المجموعة الأوروبية التي تتدخل معها الأقطار العربية في علاقات وجارات هي أولاً وقبل كل شيء بلدان ذات أنظمة للحكم ديمقراطية. والقرن بدائلها حقوقه مصانة، وهو أمر يتعلم عندنا في الوطن العربي، مما يحبطنا تسامح: كيف يمكن للفرط الأوروبي أن يحترما. وأن نعالوه معاملة الدلل ونحن لا زلنا لم نحل

العربي مرور واحد الوجود، فهو تقليص نية أقطاره لأوروبا بتطوير التجارة الداخلية. ومبدأنا فإن حظوته جيدة، خاصة وأنه يشكل مع نهاية القرن سوقاً داخلية تضم 90 مليون شخص، مما يسطر أكثر من مشكل للحكومات المغاربية^(٣). فهل تستطيع الدول المغاربية التخلص من برائين ذيليتها لأوروبا وبالتالي تلقي آثار السوق الأوروبية الموحدة بقوة تفاوضية وبموقف موحداً وهل باستطاعة الأقطار العربية كافة أن تستفيد من دروس التحولات الراهنة التي يشهدها العالم، فتغير بنيتها السياسية وهياكلها السوسيو-اقتصادية بما يؤدي إلى التنمية المستقلة واحترام مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان كخطوة أساسية للتغلب على بحمل الآثار المحتملة من قبل المجاعة الأوروبية على الوطن العربي؟

١٧ - هل الأقطار العربية قادرة على الاستفادة من دروس التحولات الراهنة؟

لعل أهم درس يجب ذكره في هذا الصدد هو درس الديمقراطية وحقوق الإنسان. وهو الشعار الذي ترفعه جل الشعوب الساعية إلى التغيير والتد الأفضل سواء في الكتلة الاشتراكية أو في دول افريقيا وأمريكا اللاتينية أو غيرها. في جل المظاهرات التي قامت بها جماهير أوروبا الشرقية في خضم تحولاتها، رفعت شعارات الديمقراطية والمطالبة بإنهاء عهد الدكتاتوريات وتدمير قلاع الاستبداد، وكان لا بد أن ينهار نظام شاوسسكو في رومانيا، في ظل هذا الوضع. ليكون قدوة لمسير أنظمة القمع والاستبداد في جميع أرجاء العالم. والديمقراطية هنا لا تعني السقوط في معصية الليبرالية ولسليتها، بل المقصود بها هونج الاشتراكية من حيث التوزيع العادل للثروات واحترام الآراء المعارضة، مع التوثوب في الحكم عبر إحراء انتخابات حرة وزيهة، وإعطاء العبر للشعوب في اتخاذ القرار السياسي وصنع مصيرها. وهي بذلك تتجاوز شكلانية المؤسسات والخطب والتصفيقات لتجلب من صيانة كرامة الإنسان وتنميته أهم مقاصدها، وتلبي في المواطن استمت التنمية، وسيد نفسه عبر وكلاء مراقبين وقابلين للزلل من قبل



ولعينا من أنظمة «العالم الثالث»، ينبغي أن نستفيد منها لإعادة النظر في سياسات واستراتيجياتنا المتبعة محلياً ودولياً منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية إلى الآن. وأهم إصلاح يجب البدء به هو مسألة تحقيق العدالة الاجتماعية والانصاف في توزيع الثروات قطرياً وقومياً. وكذلك إشراك الشعوب في اتخاذ القرار السياسي كلية أساسية لخلق تجمعات جهوية تصب في الوحدة العربية الشاملة.

فالتفكير في مشروعنا الحضاري يقتضي بداية التفكير في التعامل إيجاباً مع التحولات العالمية الراهنة - ومنها تحول أوروبا الاتية عشر نحو خلق سوقها الموحدة، وتحول الكتلة الاشتراكية نحو الديمقراطية والحرية - حيث يتم إعطاء الأولوية للديمقراطية وحقوق الإنسان كمتطلب نحو الوحدة العربية : أمنية كل مواطن عربي: فمن طريق الوحدة يمكننا خلق قوتنا التفاوضية إزاء الخارج. وخاصة إزاء المجموعة الأوروبية التي من المحتمل أن تكون لسوقها الموحدة المزمع قيامها في أفق عام 2000 آثار جد سلبية على اقتصادياتنا. ومع استمرار واقع التجزئة ينظر الغرب ينظر إلينا نظرة ازدراء: معتبراً الإنسان العربي إنساناً هجيناً ومتأخرًا.

بعد المشكلة الديمقراطية، وشعوبنا لا زالت تعيش ظروف القهر واليأس؟

لقد أصبح الوطن العربي في الظروف الراهنة محاطاً بعدة تحديات محلية ودولية، وقضايا ومشاكل تستلزم تكثيف الجهود وتنشيط العمل المشترك من أجل مواجهتها. فالقضية الفلسطينية تتعدى بمخاصة بعد افتعال سياسة هجرة اليهود السوفيت إلى الأراضي العربية المحتلة كمناعة دولية مستهدفة لإطفاء شرارة انتفاضة الشعب الفلسطيني الصامد. ومشاكل الأقطار العربية كافة تتزايد بسبب التنمية والاندماج في التقسيم الدولي للعمل، وتصادم المديونية، وتنامي أزمات الغذاء والماء والشغل والسكن، وتلوث البيئة، وانتشار الأوبئة والأمراض... أكثر من ذلك لا زالت الشعوب العربية تعاني من التخلف والامية والقهر الاجتماعي والاستغلال الاقتصادي والخييف في توزيع الثروات... هذه المشاكل تتفاقم في خضم نحو ديمقراطي مهول، ومع تنامي الأنظمة الحاكمة العربية في تجاهل تطبيق واحترام مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان. نستنتج أخيراً بأن تحولات العصر وتغيرات عدة أنظمة للحكم في العالم هي دروس وعبر لنا نحن العرب

المواش

6 - من بين هذه التغييرات المذكورة إنشاء البنك الأوربي للشاه وتتمتع أوروبا بفترة (BERD)، الذي يبلغ رأسماله 10 مليارات وحدة حسابية لاروية مخصصة لتشجيع القصاد السوق والقيادة الحرة والليبرالية الاقتصادية والسلبية في أوروبا الوسطى والشرقية. والتغيير بالتركيز مصر ولغربي لاعداد مليون من هذه الحرب. ويبلغ مصلحتها لها 10 آلاف دولار أمريكي لكل بلد. - برانس :

- Le monde du 30/05/1990.

7 - برانس :

- Laurence Tulkens «Mouvements sur la politique agricole méditerranéenne» Le monde diplomatique, Août 1986, p:1 et 16.

8 - حول تعليقات الشراكة بين دول المغرب العربي والمجموعة الأوروبية. - برانس : فتح الله ولغربي الاقتصاد العربي وضغوطه الأوروبية، مشار إليه. - 78 :

9 - آخر: - «Méditerranée en France, images au Journal CNRS 1983».

1 - برانس في هذا الصدد: ملف القضية الدولية بالحرب والمخاطبة الأوروبية 1992 منشور مجلة السياسة الدولية. العدد 99. يناير 1990. ص: 91.

2 - انظر: فتح الله ولغربي الاقتصاد العربي والمجموعة الأوروبية، ذاو النشر المغربية. الدار البيضاء، 1982. ص: 3.

3 - برانس :

Robert Beaullé «des relations entre la C. E. E. et les pays du Maghreb» in: Ingrand Maghreb: données socio - politiques et Facteurs d'intégration des pays du Maghreb et Economica. 1988, p:172.

4 - انظر مقالاتنا: كبريات التنمية ومراكز التنمية في افطار العربي، الوحدة، العدد 45. جويل 1988. ص: 38.

5 - انظر :

- R. cazes sous Europe dépeinte par sa géographie: Fédration à deux ou confédération à trois? - le monde diplomatique, février 1988, p:8.



المصدر : **الصحافة**

التاريخ : **نوفمبر 1991**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- 10 - الطر: محمد لاج الدين الحسني، جاكيز النصري، عبد الهاميرين العرب في أوروبا، أسبابه ومظاهره، المجلد 8 مايو 1985، ص: 16.
- 11 - بالرحمن من وجود انتقال جالي في هذا الاتجاه إلا أنه ضعيف أو مشروط باعتبارات ثقافية وسياسية، راجع في ذلك - G. Beanga «de place du Maghrébin dans les migrations latine arabes», A.A.N.T., 34 1985 p. 303.
- 12 - راجع: - Le monde - Dousters / documents n° 177 Mai 1990.
- 13 - انظر: - B. Cresson, op. cit. p. 1 et 16.
- 14 - الطر: محمد ناصر المصري، قبل القمة المغربية الثانية: هل بحث الروح في المشروع المغربي، لوموند ديموكرايتك الكورس العربي يناير-فبراير 1990، ص: 4.
- 15 - راجع: د. تاجية محمود محمد مصطفي، أوروبا والوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة 2029 القومية (8) ط (1)، 1986 ص 30
- 16 - نفس المصدر، ص: 208
- 17 - عن الأهرام الدولية، العدد: 37717 - 1990/3/14، ص: 5
- 18 - انظر: عز الدين شكوي، المغرب العربي - أوروبا 1992، مجلة صياغة العلاقات، السياسة الدولية، العدد 99، مشار إليه ص: 156.
- 19 - انظر: أحمد السيد شجار، العلاقات الاقتصادية بين العرب والمملكة الأردنية، الواقع والاتجاهات بعد عام 1992، السياسة الدولية، العدد 99، مشار إليه، ص: 147.
- 20 - راجع كلود شيبون، المغرب وأوروبا 1992، مجلة صياغة العربي سبتمبر 1989، ص: 21
- 21 - أحمد السيد شجار، نفس المصدر، ص: 153.
- 22 - عز الدين شكوي، مشار إليه - ص: 161.
- 23 - نفس المصدر
- 24 - راجع في ذلك هيرش عن تدوئة أوروبا 1992، للشهيد في مصر بتاريخ 6-7 ديسمبر 1989، إعداد صله موسى، السياسة الدولية.

□ □ □



المصدر: الأوجحة

التاريخ: نوفمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العرب والعالم

المحور
العدد

العرب.. والعالم.. والتكنولوجيا المتقدمة

د. محمد عبد الشفيع عيسى *

في أقر عام 2000، قلّنا نواجه جانبين:
- التطورات التكنولوجية المرتفعة في ضوء منجزات الثورة العلمية التكنولوجية المعاصرة.
- انماط الاستجابة العربية للتطورات المذكورة. ومن هذه المقابلة بين الواقع الراهن وآفاق المستقبل تتحدد مكونات هذه الدراسة بحيث تندرج ضمن ثلاثة أجزاء رئيسية:
الجزء الأول: ويتناول مسيرة التطور التكنولوجي المعاصر في إطار تقسيم العمل الدولي. وموقع العالم الثالث (والوطن العربي) من ذلك.. مع إشارات استباقية مستقبلية.
الجزء الثاني: قد كرسناه لاستعراض الانجازات الأساسية في التطور التكنولوجي العالمي، مع خلاصات استباقية أيضا عن انماط الاستجابة الضرورية في الوطن العربي.
الجزء الثالث: ويركز على الميكل العالمي للسيطرة على التكنولوجيا للتطورة، وما يفرضه من دلالات إزاء العلاقات التكنولوجية الدولية. وخاصة من وجهة نظر

تحدد الانجازات الحاكمة للعلاقات العرب التكنولوجية في الوقت الراهن في مسارين رئيسيين:
أولا: إن الوطن العربي يحتل موقعا متخلفا ضمن وتقسيم العمل الدولي، الحالي وهو تقسيم العمل الدولي الرأسمالي.
ويستند هذا التخلف بصفة أساسية الى التطور غير المتكافئ في الميدان التكنولوجي.. في ظل تسارع خطى الثورة العلمية التكنولوجية التي انطلقت في حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية لتغطي الحقل الرئيسي لعملية الانتاج.
ثانيا: إن الوطن العربي يمثل الطرف «التابع» في معادلة العلاقة بالعالم الصناعي الرأسمالي للسيطر بمرآكه الفرعية الثلاثة: الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية واليابان.. وهي علاقة السيطرة / التبعية. وتستند هذه التبعية الى آليات مركبة في ميدان التديقات التكنولوجية.
ومن جهة أخرى، وإذا شئت أن نستشرّف أبعاد العلاقة التكنولوجية بين الوطن العربي والعالم الخارجي

© غير أول (أساتذ مساعد) في العلاقات الاقتصادية الدولية - معهد التخطيط القومي بالقاهرة. القطر المصري



المصدر : الوحدة

التاريخ : في تمّبر ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العالم الثالث..

وفي النهاية وبعد تناول هذه الأجزاء الثلاثة تباعاً، نصل - وخاصة من الجزء الأخير - إلى خاتمة عن التصور المستقبلي، لموقع الوطن العربي من خارطة العالم المعاصر في إطار التطورات التكنولوجية المتسارعة.

الجزء الأول

التطور التكنولوجي المعاصر وتقسيم العمل الدولي. يمثل التطور التكنولوجي - مفهوماً في إطار التطور المجتمعي الشامل وخاصة من زاوية الاقتصاد السياسي - القاعدة أو الأساس الذي يستند إليه موقع المجتمع من الاقتصاد العالمي. معبراً عنه بالموقع من علاقات الإنتاج الدولية.

ويتحدد الموقع من علاقات الإنتاج بعينة «التخصص الإنتاجي» التي يتدرج ضمنها الاقتصاد القومي، أي «العينة التي يتم بمقتضاها انخراط الاقتصاد المحلي في تطوير أنشطة إنتاجية بعينها. ويطلق على الصياغة العالمية للتخصص تمييز وتقسيم العمل الدولي».

ونظراً لأن الدول المتقدمة ذات النظام الرأسمالي تمثل الطرف المهيمن على تطور الاقتصاد العالمي المعاصر، فلذلك طُبعت عملية الإنتاج والتخصص على المستوى العالمي بظاهرها الخاص، وهو ما يمثل في سيطرة «تقسيم العمل الدولي الرأسمالي»، ومن خلال الاستعمار القديم ثم الاستعمار الجديد تمكنت الدول الرأسمالية المتقدمة من إدماج الاقتصادات المتخلفة للمستعمرات وللبلاد المستقلة حديثاً - في أغلبياً - ضمن شبكة التقسيم الرأسمالي الدولي للعمل. وقد استندت هذه الدول أساساً إلى احتكارها للتقدم التكنولوجي من أجل تثبيت وإدامة الموقع المتخلف والتمييز للبلاد المذكورة (التي سميت بالعالم الثالث) في النظام الاقتصادي العالمي، وفي «النظام الاقتصادي العالمي للرأسمالية» على وجه التحديد.

وبهذا المعنى يمكن القول إن عينة التخصص في إطار تقسيم العمل الدولي الرأسمالي قد مرت بثلاث صور متتالية تتطابق مع مراحل التطور التكنولوجي وتطور الاقتصاد الرأسمالي عموماً:

أولاًها تخصص العالم الرأسمالي الغربي في الإنتاج الصناعي المتطور المتمثل في الصناعات التحويلية (أي التي تنصب على تحويل هيئة المادة وخصائصها للاستفادة منها في إشباع الحاجات) - وذلك مقابل فرض تخصص البلاد المستعمرة المتخلفة في الأنشطة الأولية وهي الزراعة والحراجة (الغابات) والصيد، والصناعات الاستخراجية (المنجمية). بهدف تلبية حاجيات الدولاب الصناعي الغربي إلى المواد الخام: مثل حلبة صناعة المنسوجات البريطانية في القطن (المصري)، وصناعة الحبوب الفرنسية إلى الكروم (الجزائرية)، وصناعات المعادن الأساسية في أوروبا عموماً إلى الحديد والنحاس، الخ، من مناجم إفريقيا وآسيا وأمريكا. وقد سادت هذه الصيغة التقليدية للتخصص في مرحلة الاستعمار القديم، واستمرت منذ فجر الثورة الصناعية في أواسط القرن الثامن عشر تقريباً حتى نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945م.

أما الصورة الثانية للتخصص فتتمثل في تخصص الغرب الرأسمالي في تصنيع السلع الانتاجية - أي السلع المستخدمة في إنتاج سلع أخرى وهي إما سلع وسيطة (مثل قضبان الحديد وككل الصلب والبرونزيات الأساسية) أو سلع تجهيزية (الآلات والمعدات)... وذلك مقابل تخصص بعض بلاد العالم الثالث الساعية إلى التحول في تصنيع بئرمعية من السلع الاستهلاكية أو المخصصة للاستخدام اليومي، سواء في السلع «المعمرة» كالأجهزة الكهربائية وأفران الطبخ المنزلي والملابس - والسلع غير المعمرة وخاصة الأغذية والمشروبات والخبز.

وقد سادت هذه الصيغة في الخمسينات والستينات، وخاصة مع اتجاه عدد متزايد من البلاد المتخلفة إلى إقامة تجارب الإنتاج الصناعي لسلع محل عمل المستودات الاستهلاكية، وهي تسمى بتجارب (إحلال الواردات).. وذلك في إطار الاستغلال السياسي لمرحلة ما بعد الاستعمار القديم ومحاولات تحقيق الاستقلال الاقتصادي والإتاء. وقد حدثت تطورات مهمة وإيجابية ملموسة في بعض هذه التجارب كما في مصر الناصرية.

والصورة الثالثة للتخصص وقد تبلورت في عقدي



المصر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والعلميات

التاريخ : نوفمبر ١٩٩١

تكنولوجيا أجنبية مقولة في غير وسطها الطبيعي ودونما ارتباط بسائر الاقتصادات القطرية نفسها، دع عنك الارتباط بالاقتصاد الغربي ككل، كما أنشئت بتكلفة إجمالية استثمارية تزيد بنسبة تتراوح بين 50% و 100% عن مثيلتها في العالم المتقدم، وذلك بما يتفق أقصى ربح ممكن للشركات الرأسمالية عابرة الجنسيات.

ثالثاً: في مجموعة البلاد منخفضة الدخل والأقل تطوراً في العالم الثالث، ويطلق على شطر كبير منها وأقل البلاد نمواً، وخاصة في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وفي غرب آسيا، وتشتمل في الوطن العربي على عدد كبير من البلدان من يشرفه إلى مفره ابتداءً من موريتانيا وانتهاءً باليمن مروراً بالسودان والصومال (مع اختلاف في درجة تطور الصناعات). ويقوم تقسيم العمل الدولي الرأسمالي معها على أساس استبعاد طريق التنمية الصناعية المستقلة والركون إلى تنشيط مشروعات مستنارة للتنمية الريفية والصناعات الصغيرة. ويمكن اعتبار هذا النمط الاقتصادي بمثابة نموذج للنمو غير الصناعي.

أما في البلاد ذات التجربة الصناعية الأعمق نسبياً فإن نموذج النمو غير الصناعي يأخذ صورة مختلفة إذ يعمل على تشكيل قواعد التجربة وقسم عرى الممارسة والقيمة التكنولوجية العريقة بحيث يتم الإكلال عبر الزمن من الأهمية النسبية للقطاع الصناعي. والنتائج الواضحة على ذلك التجريبتان المصرية والجزائرية. حيث قامت كل منهما - رغم اختلاف نقطة البداية زمنياً وموضوعياً - على مزيج من نموذج (إحلال الواردات الاستهلاكية) ونموذج (التصنيع الثقيل) وحققنا من خلال ذلك نجاحات ملموسة وصلت بها الآن - رغم تباطؤ إيقاع التطور الصناعي الحقيقي في السنين الأخيرة - إلى إحلال موقع الصناعات بين البلدان العربية من حيث حجم الناتج الصناعي ومستوى التصنيع التكنولوجي.

... والآن إذا شئنا أن نرسم صورة لما يمكن أن يكون عليه الحال عربياً في إطار تقسيم العمل الدولي مستقبلاً فلنأثرنا تشير إلى ضرورة التحول من الارتباط الناتج ضمن الصيغة الراهنة للتقسيم الرأسمالي الدولي للعمل إلى تأسيس صيغة جديدة هي وتقسيم العمل

السيجات والمائزات وتتمثل في تركيز الغرب الرأسمالي على تطوير الفروع الصناعية المستفيدة من تسارع الثورة العلمية التكنولوجية وخاصة دوائر الإلكترونيات الدقيقة. ومن جهة أخرى تندرج بلدان العالم الثالث ضمن ثلاثة أعماط مختلفة من حيث موقعها من تقسيم العمل الدولي:

أولاً: بالنسبة لمجموعة من البلاد متوسطة الدخل في الشرق الأقصى وجنوب شرق آسيا وأمريكا اللاتينية. فقد سمح بتطوير نموذج للنمو الصناعي المرتبط بالاقتصاد الرأسمالي والمدمج بالتصدير إلى الدول الرأسمالية المتقدمة نفسها، وسيمت هذه المجموعة «بالبلاد حديثة التصنيع».

وفي هذا النموذج تم تطوير لبعض الفروع الصناعية ذات المستوى الأدنى نسبياً من التطور العلمي والتكنولوجي. وتعمل هذه الفروع صناعات ذات تكنولوجيات تقليدية نسبياً (كالنسوجات) وصناعات أخرى مكثلة لتلك السائدة في الدول الصناعية الرأسمالية (مثل جميع المكونات الأساسية المستوردة على هيئة أجهزة كهربائية والإلكترونية تستعمل في الاستخدامات النهائية المختلفة).

ثانياً: نمط النمو الصناعي القائم على الاستخدام المكثف للنفط والغاز الطبيعي، وتحقق ذلك جزئياً في عدد من بلدان العالم الثالث، وعلى وجه التحديد في الوطن العربي. وهي بلدان الخليج ذات الفالاض من رؤوس الأموال في أعقاب غيرة أسعار النفط في أواسط وأواخر السبعينات. وقد أخذ تقسيم العمل الدولي الرأسمالي معها صورة ثقل وتوطئن عدد من الصناعات الملوثة للبيئة في الغرب (كالبتركيويات) والصناعات الأخرى التي لم تعد لها الصلابة في السابق التكنولوجي (كالصناعات المعدنية الأساسية وغير الأساسية). وهكذا أقيمت مجمعات صناعية ضخمة في البلدان العربية الخليجية معتمدة على البترول كأداة خام (البتركيويات) وعلى الغاز الطبيعي المصاحب كمصدر طاقة (وخاصة الحديد والصلب والألومنيوم). وتستخدم الصناعات القائمة بمقتضى هذه الصيغة تقنيات كثيفة الطاقة ورأس المال والعمل الماهر المهاجر. وأقيمت هذه الصناعات على أساس من



والمكونات الإلكترونية الأساسية، وتتمثل في صناعة الوحدات الأولية الرئيسية المشتركة بين الأجهزة الإلكترونية جميعاً. ونخص بالذكر هنا صناعة الشرائح الدقيقة Micro-chips المصنوعة من مواد شبه موصلة (أو أنصاف الموصلات) وخاصة منها مادة السيليكون التي تطبع عليها الدوائر الإلكترونية في أرقى صورها وهي الدوائر التي تصف فيها أعداد كبيرة مما من الترانزستورات كما تكامل الترانزستورات مع المكونات الأخرى.

وقد تطور إنتاج هذه الدوائر (التكاملة) بحيث انتقل من التكامل البسيط أو الصغير (عام 1958م) إلى التكامل المتوسط (1960-63) ثم التكامل الكبير (1967) وأخيراً التكامل بالغ الكبر أو الإسراع منذ أواخر السبعينات. ومع هذا التقدم في صناعة الدوائر التكاملة يزداد جنوباً عدد الترانزستورات المكونة لها وبالتالي الوظائف الحسابية والمنطقية (بل والذكائية.. أحياناً) القائمة بها.

وقد سمح تصنيع الشرائح السيليكونية الدقيقة وتطوير الدوائر التكاملة المطبوعة عليها بتطوير جنري في تصنيع الأجهزة الإلكترونية، حجماً وزكياً وأداءً (حيث لا يزيد مربع السرعة الواحدة عن 0,01 من الميغاهرتز. وحيث ارتفع عدد الوظائف التي يمكن أن يؤديها جهاز يعمل بسرعة واحدة من حوالي عشر وظائف في السنين إلى حوالي المليون وظيفة في أول الثمانينات.. وقد سمح كل ذلك بإمكان وضع حاملب آلي كامل وأنظمة للاتصالات على عدة شرائح لا يزيد حجمها عن ورقة عملة صغيرة ونقل كائناتها عن فم من البوصة⁽¹⁾).

.. وعلى أساس الشرائح الدقيقة والدوائر التكاملة أمكن منذ أواخر السبعينات صناعة أجهزة الكترونية دقيقة (أو بالغة الصغر) مثله فيما يسمى بالمعالجات الدقيقة Micro Processors وشرائح الذاكرة Memory chipp ودمجها معاً في حاسبات آلية مصغرة أو دقيقة Mini & Micro computers. ويتنا على المعالجات الدقيقة وشرائح الذاكرة والحاسبات المصغرة تم إحداث تطوير جنري في الاقتصاد والمجتمع الصناعي، فيما يسمى ثورة

العربي القومي. وفي هذه الصيغة يتعين أن تبقى قدرة عربية تكنولوجية متكاملة تأخذ بعين الاعتبار نوع موارد الأجزاء العربية المختلفة، ومستوى التطور الذي قطعه كل منها اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً... وبحيث يتم تبادل مفردات التكنولوجيا المتقدمة وغير المتقدمة بما يتفق وتزايد درجة الاعتماد التكنولوجي العربي على الذات والتقليل جديراً من الاعتماد على الخارج.. وتنبض مثل هذه القدرة التكنولوجية العربية - الموحدة والمستقلة - قاعدة واسعة للكيان الوحدوي العربي المرنجي. ونصور أن مثل هذا التكامل التكنولوجي العربي لا بد أن يكون جزءاً من «جماعة اقتصادية عربية» تقوم على أساس إنتاجي متين (صناعة للتخصص) تساند فراعان من سوق عربية مشتركة تكفل التبادل المتسق للسلع والمواليد الإنتاجية وقطاعات إنتاجية مشتركة تضمن البناء الموجه للقاعدة الإنتاجية المتسندة.

الجزء الثاني

الانجازات الأساسية في التطور التكنولوجي العالمي. تتحدد الانجازات الأساسية للتطور التكنولوجي في العالم الصناعي الرأسمالي المتطور، وفق الصيغة المراهنة لتقسيم العمل الدولي، في التركيز على ما يسمى بالتكنولوجيات الأربع المقدمة أو الربعة وهي: تكنولوجيات الإلكترونيات الدقيقة، تكنولوجيات الفضاء والاتصالات، التكنولوجيا الحيوية (أو البيولوجية)، التكنولوجيا النووية. وفيما يلي أولاهما بتفصيل نسبي ثم نعرض نبذة موجزة على الأخرى.

تكنولوجيا الإلكترونيات الدقيقة:

تتقسم تكنولوجيا الإلكترونيات كما هو معلوم إلى ثلاثة قطاعات: الإلكترونيات الاستهلاكية والمنشآت في إنتاج الأجهزة المنزلية ومعدات التسلية وقضاء وقت الفراغ. ثم الإلكترونيات الإنتاجية والمثثة في إنتاج الأجهزة المستخدمة في عمليات الإنتاج السلمي والحربي، المدني والعسكري، وعمليات البحث والتطوير المرتبطة بها. وأخيراً هناك تكنولوجيا



المصدر : الموجة

التاريخ : نوفمبر ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ويطلق على عملية التطور الجذري الرامن في قطاع للمعلومات مصطلح «ثورة المعلوماتية» أو «الإنفورماتيك» Informatique.

ب - تكنولوجيا ثورة الاتصالات وخاصة الاتصالات من بُعد Telecommunications وتمثل في إحداث تغيير جذري في طرائق ووسائل الاتصال بغرض نقل المركب للصوت والصورة والكتابات المقروءة، إما باستخدام الأجهزة النفضالية متصلة في أقطار الاتصالات Satellites أو باستخدام كوابل الألياف الضوئية Optical fibres تحت الماء والمحيطات (رحبت بحمل الكابل الواحد منها نحو 8000 مكثلة هاتفية مقابل 48 مكثلة للكابل النحاسي التقليدي).

وقد اندمجت تكنولوجيا معالجة المعلومات والمعارف (معرفة) في أنشطة قواعد البيانات وبنوك المعلومات الرئيسية في العالم الصناعي (الغربي) مع تكنولوجيا الاتصالات (وخاصة الاتصالات البعيدة بالأقمار الصناعية) بحيث استحدثت شبكات عالمية كبرى عابرة للقارات تندرج في إطارها شبكات محلية وإقليمية للمعلومات حتى في العالم الثالث (كما هو الحال بالنسبة للشبكة القومية للمعلومات في مصر مثلاً - والناطقة لأكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا). وبذلك يمكن لشبكات الحاسبات الآلية، المرتبطة بالأقمار الصناعية، أن تنقل البيانات والمعلومات على خطوطها الفورية On - Line وبحيث تطلع تلقائياً في الجهات التابعة المشتركة في مثل هذه (الخدمة) كما يمكن إتاحتها على الفور للمستخدمين النهائيين من خلال شبكات طرفية فرعية. .. ويطلق على هذا الاندماج بين نشاط المعلومات «المعوسبة» والاتصالات «المعولة» globalised مصطلح «الاتصالية» أو «التليماتيك» Telematique.

ج- تكنولوجيا الأتمتة Automation وتقتصد بها تطبيق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على

المعلومات: أي تحقيق تغيير أساسي في تكنولوجيا المعلومات: إنتاجاً وتجهيزاً ونقلًا وتوزيعاً واستخداماً. على الصعيدين المحلي والعالمي.. بحيث أصبح البعض يقول بتفوق عنصر المعلومات على عنصر الإنتاج والصناعة. ويطلق على المجتمع الرأسمالي الغربي المتطور تغيير المجتمع ما بعد الصناعي.

.. والخاصة لقد تم الانتقال من عصر المعلومات الميكنة mechanised إما عصر المعلومات «المعوسبة» Computerised، وعصر صيغ تكنولوجيا المعلومات بالصيغة الإلكترونية Electronisation of Information Technology وتمثلت السلاسل الرئيسية للتكنولوجيا المتقدمة للمعلومات في ثلاثة:

١ - المعالجة الإلكترونية المعوسبة للمعرفة Knowledge وليس للمعلومات كما كان الحال سابقاً، أو للبيانات Date كما كان الحال الأسبق. وعلى هذا المسرح الهام يجري الآن تطوير وظائف جديدة للحاسبات بحيث تكتسب رويداً رويداً أخصر خصائص السلوك الإنساني وهي «الدكاء» - ومن هنا تكتسب أبحاث «الدكاء الاصطناعي» أهمية بالغة في مضمار تطوير جيل جديد للحاسبات الآلية هو ما يسمى «الجيل الخامس» وفق المشروع الذي ترعاه وزارة التجارة والصناعة اليابانية. أو «الحاسبات الكبيرة العملاقة» في ذلك المشروع الذي ترعاه وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون).

.. وتجدر الإشارة إلى أن التطور الرامن في تكنولوجيا المعلومات ينتج إلى زيادة أهمية العنصر الناعم Soft - ware بالتزامن مع الأجهزة أو العنصر الصلب Hard - ware ويشمل ذلك في زيادة أهمية صناعة البرامج الجاهزة. هندسة وإنتاجاً، وما يرتبط بذلك من تحليل النظم وهندستها. بحيث أخذ هذا العنصر الناعم يستقطب الشطر الغالب من الإنفاق على البحث والتطوير والإنتاج في حقل الالكترونيات الدقيقة.



المصدر : الرجدة

التاريخ : ١٠ فبراير ١٩٩١

النشر والخدمات الصحية والمعلومات

الكائنات الحية من نبات وحيوان وإنسان، يفرض تحقيق الزيد من السيطرة على الشروط الطبيعية للحياة البشرية. وقد أخذت التكنولوجيا الحيوية تطبيقات تقليدية في الحقب التاريخية السابقة وخاصة من خلال عمليات الاكثار النباتي والحيواني وتحسين السلالات والقصائل وتصنيع الأغذية والأشربة (بالخمير والتخليل والبسترة.. الخ). أما في ظل الثورة العلمية التكنولوجية المعاصرة وخاصة في عقدتي السبعينات والثمانينات، فإن التكنولوجيا الحيوية قد امتدت على أكبر من رقعة تخص منها بالقرمها يلي:

- أ - الهندسة الوراثية، قصد التحكم في الجينات (المورثات) وما تحمله من صفات - وقد امتدت البحوث في هذا المجال أخيراً إلى الإنسان نفسه.
- ب - زراعة الأنسجة والخلايا، وخاصة لتحسين السلالات النباتية.
- جـ - عمليات التخمر: تصنيع الألبان ومضادات الحيوية والقيتامينات.. الخ.
- 3 - التكنولوجيا النووية: وتنصب على التحكم في عمليتي الانشطار والاندماج النووي تحت الظروف المختلفة، سعياً إلى توسيع وتعميق مجالات الاستخدام المدنية والعسكرية.
- وقد شهدت هذه المجالات تطوراً جديراً في العقدين الأخيرين: فقد اتسعت الاستخدامات السلمية لتشمل زيادة توليد الطاقة الكهربائية، والطب النووي أو الإشعاعي، والبحث العلمي، وخدمة الإنتاج النباتي ومعالجة الأغذية.. الخ.
- أما أبعاد التكنولوجيا النووية نفسها فلها تنسل:
 - دورة الوقود النووي (بما في ذلك استكشاف وتثقيع المواد والمنتجات النووية وخاصة اليورانيوم - وتكنولوجيا الماء الثقيل).
 - بناء المفاعلات النووية، للأبحاث وتوليد الطاقة.
 - تكنولوجيا الإشعاع، بما في ذلك توليد (الظاير للشعة) ووسائل التحكم في الإشعاعات الضارة.. الخ.

عملية الإنتاج الصناعي، بما في ذلك من تطورات جذرية على هذه العملية بخطواتها المتسلسلة المتعددة، وخاصة باستخدام الحاسبات الآلية ومعدات التحكم الرقمي والأجهزة الآلية الشبيهة بالإنسان (الروبوت). وبهذا شهدنا امتدادات وتوسيع عمليات التصميم باستخدام الحاسب CAD والتصنيع باستخدام الحاسب CAM ونظم التصنيع المرنة FMS وكذلك التطوير الجفري في عمليات نقل المواد والمثاقلة وأداء العمليات الحظرة والروتينية باستخدام (الإنسان الآلي الصناعي) فيما يطلق عليه (الروبوتيك) Robotique

وهكذا تتحدد السراح الرئيسية لتكنولوجيا المعلومات في: المعلوماتية والاتصالية والتأليل، وجميعها يتضمن أبعاداً غير مسبوقة في التطور المعرفي والتطبيقي. مما يفرض مسئوليات جساماً على المجتمع العربي.. وخاصة في ضوء هيكل السيطرة العالي على هذه التكنولوجيا.. كما سوف نرى.

ولكن التطور التكنولوجي العالمي بآفاقه المستقبلية لا يقتصر على تكنولوجيا المعلومات، وإنما يمتد على أكثر من بعيد.. كما سبق أن أشرنا.. ونشير إليها في عمالة مبرزة على النحو التالي:

- 1 - تكنولوجيا الفضاء: وسبق أن نينا أهميتها البالغة من الزاوية المعلوماتية في ارتباطها بالاتصالات البعيدة. ونضيف أن لهذه التكنولوجيا ثلاثة مكونات رئيسية: أ - الأقمار الصناعية حاملة معدات الاتصال أو جمع المعلومات أو الاستشعار من بعد أو التصوير الجوي.. الخ.
- ب - المحطات الأرضية لاستقبال البث. جـ - الصواريخ وأنظمة الاطلاق في الفضاء والتحكم.
- وهكذا تتطلب السيطرة على تكنولوجيا الفضاء امتلاك ناصية مدى عريض من المعارف والمهارات والقدرات التصنيعية.
- 2 - التكنولوجيا الحيوية: وهي ذلك الفرع المتصل بالتحكم المستحدث في العمليات الحيوية. في



المصدر: **الوجـدة**

التاريخ: **نوفمبر ١٩٩١**

النشر والخدمات الصحية والمعلومات

3 - أهمية امتلاك أسرار صناعة الاتصالات

الفضائية، خاصة وقد تجلت النجبة التكنولوجية العربية في أوضح صورها في الاعتماد الكامل تقريباً على الخارج في أوجه النشاط الاستراتيجية للمؤسسة العربية للاتصالات الفضائية وأقرها الصناعي (عربسات).

ونشير هنا بصفة خاصة إلى ضرورة إحداث تطوير عربي جماعي في صناعة الأقمار وأجهزة التقاط البث المباشر، ونظم الإقلاق والتوجيه. بما لذلك من امتكاسات تكنولوجية ذات أهمية قصوى للأمن القومي العربي.

4 - تكثيف الاهتمام بعمليات البحث والتطوير في مجال التكنولوجيا الحيوية وخاصة لأغراض تطوير الإنتاج الزراعي وتصنيع الأغذية والأدوية.

5 - توسيع وتعميق الاستخدامات السلمية للطاقة النووية، ولا سيما لأغراض توليد الكهرباء - خاصة وأن عدداً من البلدان العربية يواجه شبح نقص إمدادات الطاقة في المستقبل غير البعيد. ونشير هنا إلى مصر التي تفر برنامجها النووي بعد بداية مشجعة في أوائل السنينات ثُرِّجت حيثت بالحصول على مفاعل نووي صغير من الاتحاد السوفيتي بقدرة 2 ميجاواط (وقد بدأ تطويره مؤخراً) وإنشاء هيئات ذات كفاءة نشطة في مجالات أبحاث الطاقة الذرية والمواد النووية وتكنولوجيا الإشعاع.

ومنذ أوائل السبعينات برزت طلبة مصر إلى الطاقة النووية لاستكمال إمدادات الطاقة مستقبلاً، وتم إعداد بعض الدراسات الاقتصادية والتقنية قصد إنشاء مفاعلات ضخمة للطاقة (تصل قدرة بعضها إلى 600 ميجاواط)، بل ووضع برنامج نووي للطاقة وتحديث مشروعاته ومواقفها الحرفية منذ أول الثمانينات. ورغم ذلك فقد تعطل البرنامج على صخرة «التمويل» حيث كثت الولايات المتحدة الأمريكية عن مواصلة تأييدها له برغم استجابة مصر للشرط الأمريكي بالتصديق المسبق - ومن

ولما عن مراحل السيطرة على التكنولوجيا النووية فلها تلخص في:

- عملية البحث والتطوير R & D، خاصة في مجال الفيزياء النووية والكيمياء النووية
- إنتاج المواد النووية، وتصميم وتصنيع وتشغيل المفاعلات.
- الاستخدام النهائي للطاقة النووية، سلمياً وحربياً.

□ ■ □

وبالإضافة إلى هذه التكنولوجيات الرفيعة من فضائية وحوية ونووية، فإن التقدم التكنولوجي حالياً ومستقبلاً يشمل أيضاً ما يلي:

- المواد فائقة القدرة على التوصيل الكهربائي، أو ما يسمى Super - Conductivity.
- المواد الجديدة (كما في تطوير مواد مصنوعة من الخرف أو «السيراميك»).
- مصادر الطاقة الجديدة والمتجددة، وخاصة الطاقة الشمسية.

وإذا شئنا أن نحدد الاتجاهات الضرورية للاهتمام العربي بالتكنولوجيات الجديدة فلننا نشير إلى ما يلي:

- 1 - ضرورة تطوير حاسبات آلية مبرعة، حرفاً وحرفاً، أجهزة وبرامج، إنتاجاً واستخداماً. بحيث تصير جزءاً لا يتجزأ من نسج التنمية العربية في المصانع والمزارع والمكاتب والمعامل وحجرات الدرس.

- 2 - المشاركة في الجهد العالمي الجاري والرامي إلى استحداث أجيال متطورة من الحاسبات الآلية تكسب خاصية التكاء وتعامل ردياً وتصعب على إثراء المعرفة والخبرة.

وتأكد أهمية هاتين القطعتين من اتساع السوق العربية للحاسبات الآلية والتشغل في تعاملات المشتروات العربية، الحكومية والفردية، من الحاسبات الشخصية والكبرى، وبرامجها. مما تسيطر عليه غالباً الشركات العملاقة للدول الصناعية الرأسمالية، وإن بدأت يبرز عمودة للتفكير والعمل العربي، المنظم وغير المنظم، في هذا المجال



المصدر: الوجدية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

فبراير ١٩٩١

سابقة. وحسب الموقف عام 1986 فقد بلغ مجموع الإنتاج العالمي من أشباه الموصلات 26500 مليون دولار. استحوذت اليابان منه على 12/00 مليونا (واستوعبت السوق اليابانية نفسها 9500 مليون دولار) - أما الولايات المتحدة فقد أنتجت ما قيمته 11700 مليونا (واستوعبت السوق الأمريكية منه 7150 مليون دولار، بينما تم تصريف 2550 مليون دولار في أسواق أوروبا الغربية). ولم تنتج أوروبا الغربية أكثر من 2350 مليون دولار، وانحصرت حصة بقية العالم في 350 مليون دولار فقط.

وإذا انتقلنا من تكنولوجيا الإلكترونيات الدقيقة (مثل أشباه الموصلات) إلى تكنولوجيا وصناعة الفضاء، فلنلاحظ السيادة الأمريكية بغير منازع، وهو ما يعكس - من بين ما يعكس - تزايد الإنفاق على أنشطة الفضاء^(١). حيث بلغت موازنة الفضاء الإجمالي (بحسب أرقام 1983) في الولايات المتحدة 15048 مليون دولار، بينما لم تزد في اليابان عن 477 مليون دولار، وفي فرنسا 404 مليون دولار. وفي ألمانيا (الغربية) 299 مليون دولار، ولم تزد في بريطانيا عن 98 مليونا.

وحسب الموقف في مستهل الثمانينات فقد بلغت موازنة وكالة الفضاء الأمريكية NASA 5030 مليون دولار وحصل بها 22100 فرداً مقابل 449 مليوناً لموازنة وكالة الفضاء اليابانية NASDA و894 فرداً. أما وكالة الفضاء الأوروبية ESA فقد بلغت موازنتها 700 مليون دولار (أي $\frac{1}{7}$ من موازنة الوكالة الأمريكية تقريباً) وعمل بها حوالي نصف الأفراد المخترطين في الوكالة الأمريكية (1600 فرداً). ومن بين بلدان العالم الثالث لا نجد دولة ذات وزن نسبي معقول سوى الهند بموازنة بلغت حوالي 68 مليون دولار لوكالة الفضاء الوطنية ISRO. وفي ميدان التكنولوجيا الحيوية نجد أيضاً أن الشركات العملاقة ذات النشاط الأمريكي تمثل أكبر منتج ومصدر للمعلومات والعروة التكنولوجية على الصعيد العالمي. ومن الملاحظ هنا أنه لا توجد شركات متخصصة في إنتاج منتجات التكنولوجيا الحيوية ببلتها، ولكنها تنتج ضمن تشكيلة سلمية عريضة. ومن هنا نجد أن أهم شركات

طرف واحد - على معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية.. ويرغم عدم التخطيط لإشراك الكوادر العلمية والتكنولوجية المصرية في إقامة المفاعلات، فما أحرانا نحن العرب بالعمل على إنشاء هيئات قوية مسئولة تتولى مهام استكشاف المواد النووية المتاحة في مختلف الأجزاء العربية، والسيطرة على تكنولوجيا الوقود النووي وبناء المفاعلات، ودشويره الاستخدامات النهائية في جميع المجالات دون استثناء

الجزء الثالث

بنة السيطرة العالمية على التكنولوجيات الوفيعة.. وماذا بعد...؟

يكشف تحليل هيكل السيطرة العالمي على التكنولوجيات المتقدمة عن عدة حقائق رئيسية نوجزها فيما يلي:

أولاً: إن الولايات المتحدة الأمريكية تحزّز نصب السبق، عموماً، في مقار البحث العلمي والتطوير التكنولوجي، عبر المجالات الحاكمة وخاصة على المستوى المعرفي (إنتاج وتسويق).

ولكن السبق الأمريكي لا يعني الهيمنة التامة، فالتنافس بين المراكز الرئيسية للنظام الرأسمالي الدولي تزايد وطأته عبر الزمن، بصورة حثيئة، أخذت صورة الصراع الفصاري - ولكن المحكوم - على الأسواق وفرص الاستثمار داخل العالم الصناعي، والسباق المحموم في حلبة التطوير والابتكار.

وينجلي الصراع الفصاري كأشد ما يكون في ميدان تكنولوجيا الإلكترونيات الدقيقة، وخاصة «أشياء الموصلات»^(٢). وعلى وجه التحديد بين الولايات المتحدة واليابان حيث تقدم هاتان الدولتان نحو 90٪ من الإنتاج العالمي لأشياء الموصلات و 73٪ من الطلب العالمي (حسب أرقام عام 1986). ومنذ منتصف الثمانينات أخذت اليابان بالتفوق على الولايات المتحدة في مجال صناعة المواد نصف الموصلة - كمحصلة لارتفاع معدل نمو هذه الصناعة في اليابان عنه في الولايات المتحدة على امتداد فترة طويلة



المصدر :

التاريخ : نوفمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والعلمية

اليابان..

.. وفيما يلي تناول بقية الحقائق..

ثانياً: إن اشتداد التنافس بين الدول الصناعية الرأسمالية في مجال إنتاج وتصريف وأسرار الصنعة ومتجات التكنولوجيا المتقدمة، قد أدى إلى ارتفاع حمى وطنيس النزعة القومية Nationalistic في البلدان الاقتصادي والتكنولوجي، ممثلة في بروز النزعة ذات الألق الوطني الضيق، والمسايرة بالسياسة «التجارية» الجديدة أو (الركبتيلة الجديدة) - Neo Mercantilism أتحلة صورة (الحماية الحديثة): Neo - Protectionism.. بالمحاكاة الجديدة لمذهب الاقتصاديين «التجاريين» في القرنين السابع عشر والثامن عشر والقائم على الحماية للشدة للإنتاج المحلي وتفيد المعاملات التجارية الخارجية.

وتقتضى هذه السياسة الجديدة - القديمة تسمى كل دولة من الدول الصناعية إلى فرض الحواجز الجبركية وغير الجبركية . المقيدة تونحي للمائة لوصول منتجات الدول الأخرى إلى أسواقها الوطنية. مع العمل على التغلغل المضاد في الأسواق الأخرى، جنباً إلى جنب مع إسدال ستار السرية على العمليات الكبرى للبحث والتطوير في التكنولوجيا الرقيمة وآفاقها المستقبلية وخاصة في الحاسبات الآلية.

ثالثاً: لقد ترائق التنافس الضاري بين الدول الصناعية، وكذلك بين منشآت الرئيسية الصلابة. مع التزوم إلى [احتكار جاعة الأقنية الصناعية] لقسم التكنولوجيا في مواجهة سائر العالم: الشرق والجنوب، أو العالم غير الصناعي في أوربا نفسها. وفي آسيا على اختلاف أنظارتها - هذا اليابان - وفي إفريقيا وأمريكا اللاتينية.

وهكذا يمكن القول بوجود صيغة احتكار القلة Oligopoly على صعيد العلاقات الاقتصادية الدولية مناصرة لهذه الصيغة في مجال العلاقة بين المنشآت الدولية النشاط.

ويؤدي الاحتكار بطبيعته إلى التزوم نحو مزيد من الاحتكار. حيث تلجأ الدول والشركات المتحركة إلى

التكنولوجيا الحيوية في العالم هي شركات للبرول، والإلكترونيات، والأغذية والمشروبات. وتحتل الشركات الأمريكية حصة الأسد من بين الشركات الحساسة الكبرى (أعضاء قائمة فورتشن لعام 1986) العاملة في ميدان التكنولوجيا الحيوية - وفي مقدمتها (جنرال إلكتريك) و(تكساكو) و(دي بنت) و(ماكدونالد دولجلاس) و(وستجهاوس) و(بيسي)...

وبعد الولايات المتحدة تأتي دول أوروبا الغربية وخاصة بريطانيا وهولندا وألمانيا (الأحادية) - حيث نجد أن مجموعة «روبال دوتش شل» (وهي شركة هولندية - بريطانية) والعاملة أساساً في النشاط البرولي - تحتل المركز الأول في قائمة فورتشن لعام 1986 أيضاً.. وتحتل المركز الثاني شركة (بريتش بتروليوم) - البريطانية العاملة أساساً في مجال النفط كما هو معلوم.. أما شركة (فيليبس) الهولندية فتحتل المركز الحادي عشر. وتحتل شركة (نستله) السويسرية المركز الثاني عشر. أما شركة (باير) وشركة BASF الألمانية فتحتلان المركزين السادس عشر والسابع عشر على التوالي.

... ويلاحظ في ضوء ما سبق تضال الدور الياباني - في التكنولوجيا الحيوية - مقابل الدور الأوروبي. ناهيك عن الأمريكي.. كما تضال إلى درجة أبعد مشاركة الاتحاد السوفيتي وبلدان أوروبا الشرقية.

أما عن العالم الثالث فقد وجدت بعض البلدان ذات المساهمة المتواضعة في حقل التكنولوجيا الحيوية وخاصة البرازيل والمكسيك وتايوان وكوريا الجنوبية وكذلك الهند. وفي الوطن العربي: مصر (من خلال شركة الأهرام للأدوية وغيرها)...

وبذلك نكون قد تناولنا الحقيقة الأولى من الحقائق الرئيسية التي يكشف عنها تحليل هيكل السيطرة العالمي على التكنولوجيا المتقدمة، حيث تبين لنا من خلال البيانات الفعلية سبق الولايات المتحدة الأمريكية بالقارة مع الدول الصناعية الأخرى في التكنولوجيات الفضائية والنووية والأحيائية، وإن قدمت مركزها الأول في أخطر موقع من مواقع التكنولوجيا الرقيمة ونعني به «الإلكترونيات الدقيقة» وذلك لصالح



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

نوفمبر ١٩٩١

المصدر:

الجامعة العربية

تعزيز تنافسيتها الدولية عبر الحد من فرص المنافسين المحتملين في الدخول إلى الأسواق، أي حجب فرص القادمين الجدد للمكثين، وهو ما يطبق على بلدان العالم الثالث بما في ذلك البلدان حديثة التصنيع. ومن هنا لجأت الدول الصناعية في العقد الأخير إلى التفتيق على هذه البلدان وسحب بعض الميزات التي سبق وحصلت عليها في عقد سابق.. ويبدو هذا جليا في عمليات نقل التكنولوجيا المباشرة (والمستجبات) والعمليات الإنتاجية) والتي تمت على نطاق واسع في عقد السبعينات من خلال الاستثمارات الخارجية في عمليات التجميع الصناعية وعمليات التعاقد من الباطن والترخيص، والاتفاقات التعاقدية الأخرى المتنوعة.

فبعد أن كانت هذه الممارسات قد شهدت توسعا غير مسبوق في عقد السبعينات، مالت خلال الثمانينات إلى التقلص الحثيث، حيث أخذت الاستثمارات مثلاً في الانسحاب من العالم الثالث ليزداد تركيزها في الدول الصناعية الرأسمالية المتقدمة وبعضها البعض. وساعد على ذلك تطور التكنولوجيات المتقدمة نفسها، حيث أدى تعميق التأثير لعمليات التجميع (في صناعة الأجهزة الكهربائية والإلكترونية) والإنتاج التقليدي (في المنسوجات مثلاً) إلى خفض ومكون العمالة في العمليات الإنتاجية، وبالتالي قلت الحاجة إلى نقل هذه العمليات إلى البلدان كثيفة ورخيصة العمالة في جنوب شرقي آسيا وأمريكا اللاتينية... وفي المقابل أصبحت الحاجة تدعو إلى إعادة توطين الأنشطة المنقرضة، وذلك في المركز الصناعي الرأسمالي نفسه، حيث تتطور مواقع الإنتاج والتسويق، وحيث يتم التنسيق بين صانعي المكونات الأساسية ومصنعي المعدات^(٥).

وبأبعاً: إن هيكل السيطرة التكنولوجية المالية - على هيئة التنافس المتزج باختكار القلة - والمؤدى إلى تهييش دور العالم الثالث، قد ولد ظاهرة رئيسية على صعيد الحياة الاقتصادية والسياسية الدولية.. وهي الميل إلى ما يسميه البعض (فك الارتباط القهري لبلدان العالم الثالث مع الاقتصاد العالمي) أو (النقص

الإجباري)^(٥) Forced Delinking.. حيث لم يعد ثمة خيار سوى استبعاد البلدان المتخلفة التابعة من حلبة البحث والتطوير التكنولوجي، ودفع عتاك التكنولوجيا الرقيقة، ودفعها دفعا إلى مؤخرة المؤخرة.. .. ولحق أن هذه الظاهرة لا تدعونا إلى اليأس القائم من احتمالات تطور عمليات التنمية والتقدم التكنولوجي في العالم الثالث.. ذلك أن إرادة التغيير، والإمكانيات الكبيرة للتطور ممثلة في معطيات الموارد الطبيعية والبشرية والمالية، تدفعنا إلى القول بأن بلدان العالم الثالث سوف تتبوأ المكانة اللائقة بها في عالم المستقبل.

.. فرص أقل.. وتكلفة أعلى.. هذه هي محصلة الصعقة الزاحقة للعلاقات الاقتصادية الدولية، من حيث تقسيم العمل الدولي وهيكل السيطرة العالمي على التكنولوجيا المتقدمة.. ومع ذلك فإن التطور المنطوق ضروري.. ويمكن.. مع توفير الشروط والمقومات اللازمة لذلك.

.. ولكن ماذا عن الوطن العربي؟

خاتمة: العرب والمستقبل

بالإضافة إلى ما يفرضه النظام الاقتصادي العالمي في صينته الراحة من تحديات وعقبات عامة أمام العالم الثالث إجمالا (من خلال تقسيم العمل الدولي الرأسمالي وعلاقة السيطرة - التبعية) فإننا نجد على المستوى العربي تحديات وعقبات أخرى خاصة.

وتتبع هذه التحديات والعقبات من تعقيدات المكانة الجيوبوليتيكية للوطن العربي في إطار منازعة القرب الرأسمالي على الموارد الطبيعية والمواد الأولية وخاصة النفط، وكذلك مضاعفات الصراع العربي الصهيوني في خضم التوجه الاستعماري المركب للحركة الصهيونية وطمعها الأمامية المحتلة لفلسطين وأجزاء عربية أخرى، وتزوعها التهجيري - الاستيطاني المهدد لزيد من الأجزاء العربية، وكذلك علاقتها العضوية بالتحالف الغربي وخاصة مركزه الأمريكي.

وتكشف تطورات الواقع العربي المعقد في إطاره العالمي عن أن الامبريالية الغربية الأمريكية (الكبرى) والامبريالية الصهيونية القوية (أو الصغرى) لن تكف

عن المحاولة الجدية والمخططة لمرحلة أي مسعى عربي
دؤوب لإحراز قسط أوفر من التطور العلمي
والتكنولوجي.

ولي ضربه ذلك تبدى أماناً ثلاثة بدائل للمستقبل
العربي، من زاوية موضوع البحث:

أ - إما تكريس وضع التبعية الراهن، بل تعميقه
مع إلباسه أثواباً مستحقة، بما يضمنه ذلك من
أبعاد محددة في إطار النظم الداخلية والعلاقات
بالعالم الخارجي.

ب - وإما إحداث تغييرات متفرقة تدريجية تشكل
ردود فعل (إصلاحية) لوضع التبعية القائم
واختسل.

ج - وإما الاستجابة «الثورية» لتحديات الواقع،
وذلك من خلال المشاركة الفعالة المتكافئة في
عملية التطور العلمي والتكنولوجي العالمي، بما
يخدم الحاجات والتطلعات العربية القومية.

وإذا وضعنا هذه البدائل والتصورية على محك
التقييم الفكري فإننا، بداية، نستبعد البديل الأول
رغم ما يبدو من أن كثافة الواقع المباشر تميل إلى
ترجيحه.. وذلك لأنه يتناقض مع ما يكشف عنه
التطور العربي والعالمي من صيرورة تتي إمكان تتيث
الوضع القائم: Status quo.. ومن جهة ثانية فإننا
نرفض البديل التالي (الإصلاحية التدريجي) لأن من
شأنه الحفاظ على التخلّف والتبعية ولكن في صورة
مستحقة - بما يتناقض مع التصور المتقدم للمستقبل
العربي.

ويتبقى أماناً البديل الثالث باعتباره منسجماً مع
هذا التصور، رغم ما يشير إليه الوضع الراهن - كما
رأينا - من دلالات سلبية قد تغري الباحث المتبحر
باستبعاده.

.. ولكن اعتقاد «التصور الثوري» يقتضي توفير
جملة «متطلبات أولية» تندرج في إطار العمل العربي
القومي العام، بحيث تنقل الوطن العربي إلى (الحالة)
الثورية العامة التي تمكنه من صنع مستقبله التطور
الحري، وفق احتياجات التقى الاجتماعية صاحبة
المصلحة في هذا المستقبل.

ولسنا في معرض تفصيل هذه المتطلبات الأولية ما
يقبل البحث إلى مستوى آخر، ولكن يغنيا ما يتعلق
منها بإحلال التكنولوجي على وجه التحديد. ونشير إليها
في عجالة هنا:

1 - بناء قدرة تكنولوجية عربية متكاملة، على
الصعيدين المادي والبشري. ونقصد بذلك
إحداث تكامل تكنولوجي عربي على قاعدتين
من: صناعة متطورة للسلع التكنولوجية وخاصة
صناعة الآلات والمعدات الإنتاجية، وكيان
بشري متطور للمهارات والمعارف والمخبرات
التكنولوجية.

2 - ترديد الاعتقاد العربي التكنولوجي على الفئات.
مع التخليص الجذري لعلالة الاعتقاد الرهينة على
السفاح، وبالتالي تتي التبعية التكنولوجية، من
خلال جهد منسق متوافق عبر الزمن مع
مستويات هذه المهمة الكبرى.

3 - المشاركة في عصر التكنولوجيات المتقدمة
الرقيقة، وخاصة عبر الانخراط في استيعاب نماذج
البحث والتطوير العالمي. ولدنياً من الكوادر
العلمية والتكنولوجية داخل وخارج الوطن ما
يمكننا من مباشرة هذه المهمة.

4 - السعي إلى اختيار (التكنولوجيا العربية الملائمة)
أي التوافق مع الإطار الاجتماعي والحضاري
والقيمي للأمة العربية - وخاصة من خلال
التراكم مع معطيات البيئة وموجبات التراث
القومي (الحاضر فنياً والدافع لنا إلى الأمام).

وبدعي أن كل هذه المتطلبات اللازمة للتطور
التكنولوجي العربي الثوري مرهونة بتحقيق تغيير جذري
في الية السياسية العربية، وخاصة من ناحية الدور
المترط بالأجهزة العربية الترحيدية، حالاً ومآلاً، بحيث
تجسد شتات الكيان العربي العام - مقلّة إلى أقصى حد
يمكن من مؤشرات التجزئة (القطرية والإقليمية أو
المجهرية) ومنظمة إلى أكبر حد ممكن من دواحي
ووقوفات الوحدة.

وبذلك حقاً يمكن أن يتطلق الوطن العربي حثيثاً -
كما هو مرجّح - في معراج التطور التكنولوجي والتنشئة
المجتمعية المستقلة.



المصدر: الومرة

التاريخ: نوفمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والاعلانات

مواش

Corporations to Biotechnology, New York, 1988, Annex 1,
Table AL 1, AL 2, pp. 103-104.

UNCTAD, Op.cit, P. 148

See: Dieter Erwert et al, Technology and Global Competition, - 6

The Challenges for Newly Industrializing Countries. OECD,
Paris, 1983.

■ ■

1 - د. محمد عبد الشميع عيسى. العالم الثالث والتحديث التكنولوجي
القاري، دار العالمية، بيروت، 1984، ص 109-157.

2 - UNCTAD, Trade and Development Report, 1987, pp.139 - 148.

3 - OECD, The Space Inquiry, Trade Related Issues, Paris, 1989, Table 7.8, P. 39.

4 - U.N. Centre on International Corporations, Transnational -

□ □ □



المصدر: ألوحدة

التاريخ: نوفمبر ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العرب والعالم

المحور
العدد

"العرب" بين الدعوة الى التمثل به والمطالبة بالافتراق عنه

عبد الباسط سيدي*

ملقعة:

نوخاه لا يتبدى مجرد الرغبة في إثارة اسئلة يرى أهمية طرحها في الوقت الراهن.

1 - مصطلح «العرب» وواقع تشابك التعدد الدلالي مع التعامل الإيجابي:

إن للعضلة الأساسية التي تواجهنا أثناء سعيها من أجل استيعاب مختلف الآراء التي تناولت موضوع آفاق العلاقة الواقعية والاحتمالية مع «العرب»، تتجلى عبر واقع عدم اتفاق أصحاب الآراء المعنية حول دلالة يعنيها، فقل الرشم من أن مصطلح «العرب» هو في جوهره مصطلح جغرافي، يوحي بدلالات تصل بالموقع المكاني لهذا المجتمع أو ذلك^(١)، فاته بلا حظ أن البعد الجغرافي الذي يستمد منه هذا المصطلح اسمه أصلاً، يهتس في معظم الأحيان، بل قد ينبذ كلياً؛ مقابل تأكيد أهمية أبعاد أخرى، قد تكون سياسية - اقتصادية - حضارية عامة، أو ربما دينية... الخ.

فتبا يتصل بالبعد السياسي، هناك من يربط بين «العرب» والاستعمار الذي عانت منطقتنا من هيئته، وما تزال تعاني من آثاره على مختلف الصعد؛ واللافت للنظر أن الآراء المطروحة في هذا السياق لا تلتقي غالباً

تعد مسألة تحديد أبعاد الموقف الممكن اتخاذها من العرب من الإشكاليات المتجددة باستمرار منذ نهاية القرن الماضي على أقل تقدير؛ وقد أثارت هذه المسألة معظم مفكرينا^(٢)، ودفعتهم إلى تقديم آراء متباينة. وذلك لأسباب عدة أهمها يتمثل أولاً: في صعوبة تحديد مصطلح «العرب» نفسه؛ ويتشخص ثانياً: في كون هذا المصطلح يعدّ من جهة موضوعاً للبحث النظري. ويشكل من جهة أخرى الخلفية التي يركن إليها الجهد البحثي المادف إلى الكشف عن ثوابها ومكونات الموضوع ذاته؛ وما تعنيه بذلك اختصاراً هو أن هذا المصطلح من الموضوعات التي يعاني دارسوها من حالة التداخل بين العربي والأيدولوجي. بغض النظر عن مدى وعيم لآفاق هذه الحالة، ودرجة قدرتهم على استيعاب أبعادها المتشعبة.

إن ما تقدمه حول هذا الموضوع يتمثل في جملة ملاحظات تسجور حول دلالات «العرب»، وماهية العلاقة معه، وإمكانية التخلص من هيئته، وكل ما

* باحث من القطر السوري.



الرومانية فيما بعد، ثم جاء عصر النهضة الأوروبي ليجدد الرغبات الفنية، ويسعى الأجراء للبحث عن ضوابط كفيفة يمنع تكرار ما حدث في العصور الوسطى^(١).

«الفرب» - إذا اعتمدنا هذا التفسير - بطل مصدر الخطر، لأن التزوع إلى القيمة بأشكالها المختلفة، والرغبة في اذلال الآخر، يمثلان المصدرين اللذين ينبع منها توجهاتهما، و (يدوزن) بموجبها خطواته.

وفي المقابل، نجد أن آراء عائلة طرحت وما تزال تطرح هنا وهناك، والنقطة المركزية التي تتمحور حولها تتشخص في الأشادة بـ «الفرب». باعتباره نموذج الحياة العصرية بمعاييرها المختلفة، وقد شاء الله أن يكون هناك اليوم ينبوع الحضارة، كما كان ينبوعها في أرضنا ذات يوم^(٢)؛ هنا نرى أن الفرب يحسد التقدم التقني^(٣). والرائي الثقافي. كما هنا موطن التقليد الديمقراطي. أنه باختصار القردوس الموعود الذي يفوق إليه أبناء المجتمعات المختلفة. هذه المجتمعات التي لا يقتصر دورها على عدم إلزامها بأسباب التقدم للعربي والتقني عمومًا فحسب، بل إن مأساتها الكبرى تتجسد في كونها تعاني أيضًا من كابوس الاستبداد بكل أشكاله ومراتبه، بدءًا من استبداد الرجل. وانتهاء باستبداد الحاكم القرد المطلق للصلاحيات، وفي هذا السياق نجد الإشارة إلى دعوة شارل مالك، الذي طالب بضرورة «الدخول المصممي والاندماج العضوي الحيوي بالتراث الإغريقي الروماني العلمي الغربي لدلي للتراكم»^(٤)، وأكد أن الموجودين وكياننا خارج هذا التراث هيئات لا يفهمون أنفسهم وبالطبع لا يفهمون غيرهم. ذلك لأن معايير الحكم العلمية ومقولات القيم الإنسانية أصبحت تنقصهم. غيرهم يفهمهم تمامًا، أما هم فلا يفهمون غيرهم وحتى لا يفهمون أنفسهم^(٥).

إن الدلالات المدينة المتطورة، التي تعتمد على الاستخدامات المختلفة لمصطلح «الفرب»، تسهم في تعقيد الموقف، ويبدو أن أحد العوامل البارزة التي تعدد أبعاد هذه اللوحة تتمثل في تدخل الجهد العربي مع الرؤية الأيديولوجية، وهذا ما يؤدي إلى صعوبة - إن لم نقل استحالة - ضبط الأبعاد الموضوعية التي يمكن أن يوحى بها هذا المصطلح؛ لكننا نلاحظ من

في الأسباب الموضوعية والمقاربة التي تتفاعل فيما بينها وأدت إلى تمكن أوروبا على وجه الخصوص من السيطرة على مناطق شاسعة من العالم تدخل عادة في نطاق مصطلح «الشرق»؛ وأما تتماثل مع الموضوع وكان الاستعمار طبع ملازم «الفرب» بوصفه الآخر الغريب. الذي لا يمكن ولا يجوز إقامة علاقة طبيعية معه. قوامها التفاهم والتعاون المشترك؛ ومن اللافت للنظر أيضًا أن هذا التوجه الاستعماري - بأشكاله المختلفة - الذي يعتقد أنه يلازم طبع «الفرب»، يفسر بمستويات مختلفة، إذ قد ينظر إليه بعضهم على أنه يستند إلى قاعدة اقتصادية، سمىها الرئيسة رغبة «الفرب» في استلاك أسباب القوة الاقتصادية، وسعيه من أجل السيطرة على ثروات «الشرق»؛ وخاصة النفط. وفي هذا المجال يطالب هؤلاء بضرورة العمل في سبيل التخلص من نتائج هيمنة الفرب، والتحرر من قيود التبعية المفروضة من قبله على «الشرق» الذي يعامل عادة بوصفه الضحية البريئة.

وفي المقابل - قد تبرز تفسيرات أخرى، خلاصتها أن «الشرق» المسلم والعربي تحديدًا. كان على الدوام هدف المخططات الطوقية التي حاول «الفرب» المسيحي أو «الكافر» تنفيذها^(٦). ارضاء لزعزعة الانتقامية التي تتجلى بصيغ متفاوتة من الوضوح؛ وفي هذا السياق يرى أصحاب هذا التوجه أن الحملات الصليبية، والاستعمار الأوروبي الحديث، والدمج للمستمر الذي تلقاه إسرائيل من «الفرب»، إن كل هذه المخططات وغيرها، هي في منظور هؤلاء ليست سوى دلائل أكيدة، تثبت مدى الحق الذي يكتسبه «الفرب» لـ «الشرق»، انطلاقًا من تعارضها الدني، لذلك تشدد مطالبة أصحاب هذا التفسير بضرورة التصدي بقوة الفرب الشيطانية. وذلك من موقع الجهاد الديني.

وربما ذهب بعضهم إلى مستوى أبعد من هذا التفسير، على الرغم من أن النتيجة تنظر كما هي؛ فالمسألة لدى هؤلاء تتمثل جفورا أقدم، لا يمثل العصر الديني إلا وجهًا من أوجهها المدينة، إذ أنها ترتبط أصلاً بترعة تأكيد التفوق الحضاري^(٧) التي عبر عنها الاسكندر المقدوني، وتمثلها الامبراطورية



تخلف عن تلك التي يواجهها المجتمع الشيكوسلوفاكي مثلاً، وكذلك بالنسبة إلى دائرة والغرب الرأسمالي، لما تواجه إيطاليا لا ترحمه فرنسا أو ألمانيا؛ والتزوع الأمريكي الكوفي لا يقارن مع تطلعات بلجيكا التفاوضية.

ورب قائل يقول: إن التغيرات الجغرافية المتلاحقة التي شهدتها دول المنظومة الاشتراكية، والانتكاسات التي تعرضت لها «التجربة الاشتراكية» في العديد من هذه الدول، وزوال ألمانيا الديمقراطية كدولة، وظهور الحركات الشعبية الديمقراطية لتكون بديل الأحزاب الشيوعية الرقيب، وربما بديل الأحزاب ككل، إن جميع هذه العوامل تتيح لنا إمكانية التحدث عن «الغرب» الشمولي الذي يبدو أنه يتوافق مع توقعات أنصار نظرية التقارب^(١).

وما يدهم وجهة النظر هذه، هو تلك الخطوات التي تقدم عليها «الدول الاشتراكية» عمومًا، والاتحاد السوفياتي خصوصًا، كاعتقاد نظام التعددية السياسية أو الشروع في اعتاده، وإتباع أسلوب الانفتاح الاقتصادي، ووقف القيود عن الملكية الخاصة ضمن حدود مية، والعمل الحديث من أجل الانتقال إلى اقتصاد السوق؛ هذه الخطوات وغيرها لم يكن الحديث عنها في ظل «النظام الاشتراكي» البلد من الأمور الغربية فحسب، بل كان من المحظورات التي لا يجوز حتى مجرد التفكير فيها، وإلا فالتكثير والقمع والتطع.

أتينا هنا لسنا بصدد تقوم ما جرى ويبري في «الدول الاشتراكية» منذ اعتقاد تبني التغير والعلانية الذي أعلن عنه ميخائيل غورباتشوف، ولكن ما نريد الانضاح عنه هو أن مرتكزات أنصار مصطلح «الغرب» الشمولي ربما كانت أقوى في يومنا الراهن مما كانت عليه في السابق. فهؤلاء كانوا يواجهون فيها مضى بـ «الغرب» الاشتراكي، أما اليوم فيخوضان هذا الأخير لم يعد يمتلك من القوميات ما يمكنه من مقاربة «الغرب» الرأسمالي، الذي لم يبلغ تزعمه الكوفي في أي وقت آخر مثلاً هو عليه الآن.

ولكن السؤال الذي يفرض ذاته بقوة في هذا السياق هو: ما هي طبيعة هذا «الغرب» الشمولي الذي

خلال مابنتنا آراء أهم من تناولوا موضوع الموقف من «الغرب» إن الأمور لا تقف عند حد التداخل وحده، بل إن البعد المعرفي يهش في الكثير من الأحيان تبهيشاً شبه كلي، مقابل هيئة التزوع الأيديولوجي الذي يسهم من ناحيته في تشويه الجهد المعرفي، ويقم الرافيل أمام التوجهات الموضعية.

ومن بين ما يذكر في هذا المجال أن مصطلح «الغرب» يستخدم غالباً في صيغة تعميمية إيهامية، تتجاهل وجود تباينات أو تناقضات، تتألف منها المجتمعات التي تُحسّر تجاهزاً - ويمزول عن للملاحظات المجهية - تحت لواء المصطلح المني؛ ومن للملاحظ، في هذا السياق، أن الحدود الحقيقية التي يشملها نطاق هذا المصطلح غير واضحة المعالم، فهل يشمل جميع الدول الأوروبية، بالإضافة إلى كل من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية وكندا؟ أم أنه يقتصر على دول أوروبا الغربية والولايات المتحدة على وجه الخصوص، وقد أخذ زكي نجيب محمود بهذا التحديد الأخير قائلاً: «انه لعزيز على نفسي أنه أقولها صريحة وانه كذلك لعزيز على نفوس القراء ان يسموها، لكنه حق لا منجاة لنا من مواجهته، وهو ان خوفج القياس انما هو الحياة المصرية كما تعاش اليوم في بعض أجزاء أوروبا وأمريكا»^(٢)؛ ولكن على وجه العموم، نرى أن معظم المفكرين الذين يتعاملون مع مصطلح «الغرب» في كتاباتهم وأحاديثهم يأخذونه في شموليته، فهم لا يعملون أنفسهم عنه البحث عن التمايزات الداخلية التي يتضمنها «الغرب» في ذاته - هذا إذا سلمنا مشروعية استخدام هذا المصطلح أصلاً - وأبرزها التمايز القائم بين «الغرب» الاشتراكي و«الغرب» الرأسمالي. بالإضافة إلى تجاهلهم حقيقة وجود تباينات هامة بين المجتمعات الداخلة ضمن دائرة كل في هذين «الغربيين»؛ فعلى الرغم من اشتراك المجتمعات المتسمة إلى هذه الدائرة أو تلك في العديد من السياسات الأساسية، نرى أن مستوى التقدم بمعناه الواسع ليس هو نفسه بالنسبة إلى كل هذه المجتمعات، كما أن نوعية المشكلات ليست هي نفسها على الرغم من الأخذ بالنظام الاجتماعي - الاقتصادي ذاته، فالمشكلات التي يعاني منها المجتمع السوفياتي والحلول التي تقترح لها



يُشر به حالياً؛ ويمكن صياغة هذا السؤال بأسلوب آخر خلاصته : هل النظام الرأسمالي هو الذي يمنح هذا «العرب المتظفر طابعه الشمولي المهيمن» أم أن هذا الأخير هو الذي يمكن النظام الرأسمالي في الديمقراطية، ونجاوز التناقضات الكبرى، التي كنا نعتقد أنها ستكون السبب في حدوث انفجار داخلي حتمي يزعزع أركان هذا النظام؟

إن الإجابة عن هذا السؤال، بل إن فهم هذه التساؤلات يستوجب الاضطلاع إلى الملاحظة التالية :

2 - النظام الرأسمالي وجدلية العلم والخاص :

العلم هنا هو النظام الرأسمالي، بوصفه تشكيكة اجتماعية اقتصادية، أما الخاص فيتجسد في التكوينات الاجتماعية - الاقتصادية الرأسمالية المشخصة، والحديث عن النظام الرأسمالي يتمحور حول تلك السيات العامة التي تستمد منها التكوينات المشخصة صفاتها الرأسمالية، لذلك يمكن هكذا حديث بما يمكن التقاطه في مسار التكوينات الداخلة ضمن نطاق التشكيكة المعنية، في حين أن التكوين الشخصي يخضع حالة تفاعل فريدة بين تلك السيات العامة، والخصوصية الاجتماعية التي تسهم عوامل عدة في نسج خيوطها وأنها: الباعل الجغرافي، السياسي، الديني، السكاني، المعرفي، النفسي... الخ؛ وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه العوامل ليست جميعها على القدر ذاته من الأهمية، كما أن بعضها قد يساهم في دعم بعضها الآخر، هذا من جهة؛ ومن جهة أخرى يلاحظ أن فاعلية كل عامل من هذه العوامل، وطبيعة العلاقة بينه وبين العوامل الأخرى، تختلفان باختلاف التكوينات المشخصة، وذلك بفعل تفاوت نسب قوة أو ضعف العوامل المعنية، وما يترتب على ذلك من تبينات في الظروف المعيشية بعملية التفاعل بين الخاص والعام في الاطار الذي يجري الحديث عنه.

وانسجاماً مع ذلك، نرى أن دراسة أي تكوين اجتماعي - اقتصادي شخص لا تكتمل إذا اقتصر على الجوانب الاقتصادية وحدها، بل لا بد من التدقيق أيضاً في ظروف الخصوصية الاجتماعية التي قد لا تقل عنها أهمية، وفي هذا السياق يحذر التنويه

بالكلام الكبير الذي قيل حول الأسباب التي أدت إلى عدم تبلور معالم نظام رأسمالي في ظل الدولة العباسية. على الرغم من توفر عناصر مساعدة كثيرة، فمن الملاحظ أن جل ما ذكر حول هذا الموضوع اكتفى بما هو عرشي، وما تعنيه بذلك أن غالبية الأسباب التي ذكرت هي في حقيقتها نتائج، تنخفض عن أسباب أخرى، تقتضي دراستها أبحاثاً مستعينة متخصصة، تتناول الأمور في العمق؛ ومن أهم ما يمكن التوقف عنده في هذا المجال يتمثل في السلطة السياسية المركزية المسوغة دينياً، فالتدخل المباشر المستمر من قبل هذه السلطة في كل الأوجه الحياتية لم يفسح المجال أمام ظهور مركبات حقيقية كان من شأنها أن تساعد على قيام مؤسسات رأسمالية ثابتة نسبياً، ويعزل عن الحفقات التي قد يتعرض لها النظام الرأسمالي نتيجة تشابك عوامل كثيرة؛ ولعل الطبيعة المتأخية التي اتسمت بها المنطقة، وحاجة هذه الأخيرة للناس إلى سلطة مركزية تشرف على عمليات الري الاصطناعي، وتلاحق مستظلماتها، بالإضافة إلى الضغط الهائل الذي كان يمارسه التراث الديني الذي تمتد جذوره في المنطقة إلى حدود الألف الخامس أو السادس ق. م، هذا على الرغم من أن الأمور قد أخذت في عهد الدولة العباسية منحى أكثر تسامحاً، إلا أن الرؤية الدينية المؤدبة ظلت هي المعيار في تقويم هذا الجهد أو ذلك، الأمر الذي حدّ من انطلاق التوجهات الرأسمالية. وأرغفها على البقاء ضمن حيزٍ يستجيب لتطلعات السلطة - ذات الأرضية الاجتماعية، العشائرية - التي كانت تحكم منطقة واسعة؛ كل هذه العوامل كانت من بين الأسباب المؤثرة التي حالت دون ظهور نظام رأسمالي في عهد الدولة العباسية.

أما في «العرب» الرأسمالي، فقد كانت الأوضاع على خلاف ذلك؛ فالسلطة القائمة في المجتمعات الأوروبية، للنسبة على نفسها حينذاك، لم تكن تمحور من الحول ما يمنحها ميزة القدرة على التدخل في النشاط الاقتصادي، كما أن المؤسسة الدينية القائمة كانت قد بدأت تفقد سطوتها وريبتها وريداً على اثر تنامي الحركات التي طالبت بالإصلاح من داخل المؤسسة ذاتها، وبفعل الدعوة الملحة إلى تمثل المواقف



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

نوفمبر ١٩٩١

المصدر:

الوحدة

تحيط اللام كل يوم عن امكانيات اضافية، يتم استغلالها بدرجات متفاوتة لصالح العمليات الانتاجية، وفي مواجهة الآلية التي تعتمد هذه الثورة، والطاقت التي تبشر بها، تعتبر الاساليب التقليدية التي كان يلجأ اليها سابقاً لتحقيق التراكم الرأسمالي في غاية الخلف. كما ان نتائج هذه الأخيرة تبدو على قدر كبير من الضعالة.

وما يعزز من مكانة الثورة التكنولوجية هذه عمق وتشعب الاتصالات بين سائر أرجاء المعمورة، والقدرة على التسي السريع للانجازات المتلاحقة، على قاعدة التراكم المعرفي الذي لم تعد امكانية تحصيله حكراً على مجتمعات معينة، وان كان نصيب بعضها لا يزال خارج اطار المقارنة، ولكن على الرغم من هذا التفاوت الذي قد يثير مواقف متباينة، تتراوح بين القنطة والترويج بالشكوك حول الحيا والوفاء، نرى انه ليس من الوارد - ضمن المعطيات الحالية والاحتمالية - ان يجري الحديث عن انتهاء الاستغلال على المستويين الفردي والمجاعي. وانما كل ما يمكن ان نتوقعه هو بروز توجه عام يجسد الحركات الشعبية التي تطالب بالديمقراطية والعدالة الاجتماعية. ولعل تجربة البلدان الاسكندنافية ستكون نموذجاً يأخذه مثل هذا التوجه بعين الاعتبار. وما بلغت الانتباه في هذا المجال تلك التحولات التي تطرأ تباعاً على علاقة المركز مع الاطراف في اطار النظام العالمي الجديد، إذ يبدو ان المستقبل المنظور سيشهد تعددية المراكز - على الرغم من تفاوتها من جهة القوة - الأمر الذي سيثير أمام الاطراف ظروفاً أفضل من ناحية امكانية الاختراق.

فالتغيرات المتسارعة والمفاجئة التي جرت وتجري في اوربا (الوحدة الألمانية - تنامي نفوذ القوى غير الشيوعية في البلدان الاشتراكية، بل وولوج بعضها مستوى استلام السلطة - الجهود المستمرة المبذولة في سبيل تحقيق الوحدة الاوروبية الاقتصادية على الاقل)، وتعاظم نفوذ الاقتصادي الياباني، واحتلالات وحدة الكوريتين، والمور المرتبط للمحور الصيني - الكوري. هذا بالإضافة إلى الاقترق الفتح الذي يتنظر الاعتماد السوقاني في ظل نهج التنشيط، ان كل هذه المعطيات توجي بإمكانية بروز نظام اقتصادي عالمي

المقابلة التي تتميز بها الاسلاف الاغريق، والداعية إلى مناهضة الاستسلام أمام القوي، والبحث عن الأسس الموضوعية التي تستند اليها الظواهر الكونية والاجتماعية كذلك، ويبدو ان البيئة الجغرافية لم تكن حجر عثرة أمام المشروع الرأسمالي في اوربا الغربية، إذ ان السهول الخصبة، والمناخ اللام، ولقاء الوفير، كل هذه العناصر الاجتماعية اسهمت في بروز نشاط زراعي متميز خارج اطار جهود السلطة السياسية المنظمة، ويسمى عن بركات المؤسسة الدينية وطوقوها الاستغاثية...

أما التقاليد الديمقراطية التي عرفتها اوربا الرأسمالية، فلم تكن في الواقع حصيلة صمود الديمقراطية، بقدر ما كانت مقدمة لا بد منها، استطاعت بفضلها إيجاد متنفس لها، وتبنت مناخ من الاستقرار النسبي، لا يستثني عنه أي مشروع اقتصادي طموح.

ان دراسة هذه العوامل بصورة موضوعية مضبوطة تبين كيف ان الواقع المتخصص في دول اوربا الغربية كان حازماً يمكن العلاقات الرأسمالية من السيادة والاستمرار. وفي الوقت ذاته كانت هذه الأخيرة بمثابة قوة الدفع التي رودت الواقع المشار اليه بطلاقة اضافية، ذلك بفضلها الكثير من المقامات، وغني عن البيان ان المسألة برمتها - ونعني بها مسألة سيادة العلاقات الرأسمالية في اوربا الغربية - لم تكن في متناهي العنف القاسي، والاستغلال البشع، واستعمار الشعوب، ومن المؤكد ان هذه العمليات الكبرى، التي تمثل الوجه الآخر من الخصومية المعينة هنا، هي التي أثارت الفزع الإنساني، وأسدت ستاراً قائماً على ايمانيات النظام الرأسمالي، وشظلت الاذهان بسؤال مشروع، محوره الاستفسار عن مدى ضرورة الإقدام على تلك السبلات بهدف بلوغ الابعاثيات المنشودة...

نعتقد ان الوضع لم يمتن بعد لتقديم اجابة مقنعة، تتناول هذا التوسع من جوانبه المختلفة؛ ولكن ثمة مؤشرات مهمة توجي بإمكانية استشفاف الملامح العامة لصهيبة الاجتماعية مستقبلاً، ويشار في هذا الميدان بصورة خاصة إلى الثورة التكنولوجية الملائمة التي لم تعد مقصورة على مستويات أو مجالات محددة، بل انها في نزوع دائم إلى التخصيص والمسؤولية، وهي



خصوصية التكوين الاجتماعي - الاقتصادي،
التجسدة في تشابك وتلاقح جملة العناصر التي تستمد
منها الخصوصية المعنية بثابتها النسبي، على الرغم من
الحركة الداخلية المستمرة على صعيد كل عنصر، أو على
صعيد العلاقات الداخلية التي تشد مختلف العناصر إلى
بعضها.

إن تأكيد أهمية التفاعل بين المتغيرات العالمية
وخصوصية التكوين الاجتماعي - الاقتصادي
الشخص، يستمد مشروعيه من حقيقة التفاعلات
القائم بين مجتمعات الاطراف، وذلك من جهة إمكانية
استجابها للمتغيرات العالمية، وقدرتها على تحملها لتغدو
جزءاً قاعلاً من منظومتها البنيوية؛ وبمثل هذا التفاعلات
يستند إلى أسباب موضوعية تؤدي إلى نتائج متنوعة.
يمكن تحديدها، ودراسة سبل التعامل معها، بعيداً عن
الأحكام الذاتية القطعية، المستوحاة من بعض
الترافكات المركبة التي أسهمت في خلق وضعية تستسلم
على الأغلب لرؤى اطلاقية، تلامس الواقع لمامسة
غلامية، ربما اتاحت إمكانية التقاط شفرات معينة،
لكنها على العموم تسدل حجاباً كثيفاً على سائر
الإبعاد، ليس في نهاية المطاف بعد واحد، يستجيب
بتفصيله المرحل لتروح رغبوي ذاتي، لم يفلح بأشكاله
المتخلفة في تقديم مشروع حل، يمتلك مبرراته
الواقعية، هذا على الرغم من الصعوبات الملموسة التي
اطلقت هنا وهناك، وعلى الرغم من الزخارف المنسفة
التي استخدمت في صياغة عبارات لا يُشكك في
مقدرتها البلاغية...

وقد قدم في هذا المجال نموذجاً بين حدود التضاضل
بين الرؤية الموضوعية والأخرى الذاتية اطلاقية؛ فمن
المروف أن وباء التبعة هو من أهم الوبئة التي
تواجهها مجتمعات الاطراف في وقتنا الراهن، والنتيجة
هذه هي في المقام الأول اقتصادية، تتجلى في صيغ
شتى، جوهرها العلاقة غير المتكافئة القائمة ما بين المركز
المهيمن والاطراف، الدائرة في فلكه؛ ومعظم الحلول
المطروحة بقصد معالجة واقع هذه المجتمعات ترى
ضرورة تجاوز التبعة، إلا أنها لا تطلق جميعها من
الرؤية ذاتها في تحديدها طبيعة التبعة المفروضة
اختراقاً.

يقوم على تعددية المراكز المؤثرة.
ومن التدقيق في المشكلات التي تتوابعه نظاماً
كهنذا، بدءاً من السكانية واتباء بالبيئة، مروراً
بالتنموية، يستتج إن هذا النظام سيهدد على ضرورة
وضع حجر لسياسات التسليح، وحل النزاعات الاقليمية
لأن التواصل ما بين الاقليمي والكوكبي بات نتيجة
تشابك العلاقات الدولية لا يقارن مع حدود الفواصل
فما بينها، كما سيبيء النظام المرتقب الأجواء لإرساء
أسس جديدة، تستند إليها العلاقات الدولية، تؤكد
أهمية دور الأمم المتحدة، وذلك انسجاماً مع اصدار
كل مركز على المحيولة دون بلوغ المتنافسين مرتبة الهيمنة
المطلقة.

ومن المتمعن ان تساهم المستجدات الدولية هذه
مصورة ايجابية في جهود الاطراف، الساعية إلى
الخروج من دائرة الركود، واستلاك المقومات
الحضارية... ولكن من الواضح ان مثل هذا السعي
يقضي أرضية واقعية، كما انه يستلزم مراعاة خطوط
معيمة. ليس من السهل تجاوزها، على الأقل ضمن
حدود المعادلات الدولية القائمة راهناً، وهنا نكون قد
وصلنا إلى تحريم الملاحظة الثالثة.

3 - مقدمات الاختراق وقائمه:

يبدو ان دراسة المقدمات الممهدة لعملية الاختراق
- ونعني بهذه الأخيرة إمكانية تجاوز حدود علاقة المركز
مع الاطراف - تستوجب تناول بعدين يضم بهما هذا
الموضوع، الأول يشكي على التغيرات العالمية، والثاني
يشترك حول المنظومة الداخلية للتكوين الاجتماعي -
الاقتصادي للشخص.

وقد أشرنا قبل قليل إلى أهم التغيرات العالمية التي
مهت السبيل أمام إمكانية الاختراق المقصود هنا،
ولا غير في التفكير مجدداً بأهمية التكنولوجيا المعاصرة
ذات التزوع الكوكبي، انسجم مع النظام العالمي
الجديد، القائم على تعددية المراكز الاقتصادية المؤثرة،
وهذه الخاصية الأخيرة تد في ذاتها واحدة من
القصبات الفعلية التي ستمكن مجتمعات الاطراف من
امتلاك نواصي توجهات المعصر، لتحوز بذلك على
أنياب أكيدة لا يستغني عنها أي جهد يري إلى بناء
نهضة حقيقية، ولكن كل ذلك لا بد أن يتفاعل مع



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

الوحدة

التاريخ :

في فبر ١٩٩١

وضعية التبعة وفق الظروف المستجدة، ومثل هذه الانظمة غير مستمدة على ما يبدو لتجاوز واقع مجدها بأسباب البقاء؛ فاستيعاب المتأخر الدليل الجديد، وتبينة العلة للارتقاء إلى مستوى التحديات التي يفرضها. يقتضيان اقدام الانظمة للمعنة إلى خطوات - او السباح بالأقدام عليها - من شأنها زعزعة استراتيجيتها في ميدان المخطورات، الأمر الذي يثير خوفها ورفضها في الوقت ذاته، وبين من أهم المخطورات في هذا المجال تبدو الديمقراطية في المقدمة، كونها لا تساهم في توفير مركزات الاستقرار على المستويين النفسي والاجتماعي فحسب، بل انها بالإضافة إلى ذلك تعجز الطاقات الانشائية، وتفتح السبيل أمام الاستفادة المناسبة منها، وتضع بذلك حدا للترف الخطير الذي يتشخص في هجرة الأدمغة، هذا الترف الذي لم تمكن مجتمعات الاطراف - على الرغم من كل تدابيرها الملحة - من كبح جماحه وكبحه انمكاساته السلبية على مختلف المستويات؛ إلى جانب ذلك. يلاحظ ان المخطط يميز عن مجملها الحيوي الديمقراطي، فنمو مجرد تصادم قسري، لا يمكننا بلوغ مرحلة العطاء الفاعل. الممثل في ادراك علاقة التفاعل المعنوي بين امكانيات المجتمع الخفية واحتياجاته الواقعية؛ كما ان متابعة عوامل الضعف في الميدان الاقتصادي بقصد معالجتها تكون في ظل انعدام الجو الديمقراطي مجرد أمنية جميلة، او رغبة طيبة مشروعة تنحصر إلى امكانية التحقيق.

ان تناول مشكلة التبعة من وجهة نظر موضوعية بين ضرورة أخذ سائر جوانبها في الحسبان، على الرغم من تفاوت أهمية بعضها مقارنة مع بعضها الآخر، وفي هذا السياق تجدر الإشارة إلى فاعلية التكتلات الإقليمية، التي تستعدي السعي الحيث من أجل الوصول إلى حلول موضوعية للزاعات التي تحول دون التضام والتعاون الإقليمي، وتستبذل في المقابل قسماً هائلاً من طاقات مجتمعات الاطراف للمادية والبشرية، هذا بالإضافة إلى كونها مصدر توتر دائم، يهدد المخطط التنموية الطموحة، ويضيق الباب واسعاً في الوقت عينه أمام القوى المركزية التي لا تتجهم مصالحها مع تطلعات الاطراف المشروعة.

الحصص يرى أن المعركة ثقافية، لذلك يدعو بحماس إلى ضرورة التصدي للزحف الثقافي الامبريالي، أو الغربي عموماً؛ في حين يؤكد البعض الآخر على الجانب الحضاري للمساءلة، وهناك من يلع على البعد القومي، مقابل التحاق بعضهم بالتمسك الديني.

ولكن إلى جانب هذه الآراء التي تنوء على وجه العموم تحت ثقل مغالطة التعامل مع الجزء بوصفه الكل، وتغالي في الوقت ذاته من عقبات الرؤية الذاتية المشار إليها، قد نرى من يبرز أهمية العامل الاقتصادي، ويقدمه على انه الوحيد الجدير بالمثابة، فتبدو الرؤية معقولة لأول وهلة؛ ولكن مع عملية البحث عن المخرج. تبدو التبعة كأنها اختطوط لا منجاة منه، لأن الحلول الاقتصادية المقترحة تصطدم دائماً بمركبات معقدة، قوامها ميول متباينة من جهة المصدر والقوة، تمثل عادة في التوجهات المهيمنة للانظمة السياسية التي تحكم مجتمعات الاطراف.

فهذه الانظمة، في معظمها، ليست ضحية التبعة بقدر ما هي وجه من أوجهها المظلمة، وأداة من بين أدوات كثيرة تسهم في تكريسها وديمومتها، وهي على الاغلب تضم موقفاً قديماً، جوهره انتفاء ما يروق لها بمزج من سياقه التاريخي الاجتماعي، وبغض النظر عن مصداقيته المعرفية، فمثل هذه الانظمة، التي تستمد قوتها أصلاً من معادلات التبعة نفسها، ترى على سبيل المثال امكانية امتلاك تكنولوجيا العصر، ولكن ضمن المستويات التي تحددها هي؛ لذلك يلاحظ ان مصطلح التكنولوجيا لا يوحى في نطاق المجتمعات المعنية بإمكانية تحصيل قسط مقبول من التراكم المعرفي، او بلوغ مستوى معين من الوعي العلمي، الذي يعتبر المحلقة والمقدمة لأي توجه نهوضي جدير باسمه، ان كل ما يمسده المصطلح بالنسبة إلى هذه المجتمعات لا يتجاوز نطاق تعامل متور مع بعض النجزمات الضيقة، التي يغلب عليها طابع التخدير والتنظيم الإداري، بأشكالها المختلفة.

أما فيما يتعلق بمدى قدرة انظمة الاطراف على التعامل مع النظام العالمي الجديد، في ظل التعددية المركزية، فمن الواضح ان القسم الاكبر من هذه الانظمة لا يبي بعد المقدمات الضرورية لاستيعاب



هذه الحركات، واسلوب عملها، والمهام التي يمكن ان تنصلي لها، كل هذه المسائل تظل مفتوحة، وتستضج ابعادها مستقبلا على ضوء المستجدات المرتبطة. ولكن من الواضح انها - الحركات الشعبية - مرشحة لاستقطاب اوسع القوى الاجتماعية، إذا التزمت القضايا الوطنية بكل صرامة. واتخذت من الديمقراطية غير الموجهة عادلا لها.

خاتمة مفتوحة:

إن النظام العالمي الجديد، بكل سماته واحتلالاته، يرحي بأن مصطلح «العرب» سيشهد تقاصلا بين دلالاته الحضارية والجغرافية، وما تعنيه بذلك هو أن التقدم التقني الذي كان «العرب» الرأسمالي تحديدا يمثل نموذج القاموس الوحيد في منظور معظم مفكرينا، أن يعود حكرا على رقعة الأرض التي يحددها هذا المصطلح - «العرب» - عادة. الأمر الذي يجعل من هذا الأخير مصطلحا جغرافيا بالدرجة الأولى، يشير إلى نموذج محدد من نماذج التقدم التقني. يمكن التعامل معه ومع غيره بمستويات مختلفة.

ولم أجواء كهذه. يبدو أن الفازح الحضاري بين سائر المجتمعات التي استطاعت تحصيل بواطن التقدم التقني سيلعب مستويات رفيعة. تتمخض عنها حصيلة انبغاية لا يستهان بها. وهذا كله يستدعي معرفة حدود وشروط اشتراك مجتمعات الاطراف، الساعة لانجاز مهام الاختراق، في مثل هذا الفازح الذي تلوح في الأفق بؤاده. ولعل من المفيد أن نستعين هنا بالمطهر، الذي يبدو أنه كان يواجه وضعية تشبه وضعتنا في الكثير من قضاياتها. على الرغم من الفاصل الزمني بيننا وبينه. يقول رفاعة الطهطاوي: «المخالطة مفتاح للتقدم، فهي تساهي حركة العمل في ذلك، وكلاهما لا يستغني عن الحرية والرخسة، ومنع الجميع كسب المعارف العمومية وافهة الوطنية التي ترتب عليها اجتياز القلوب والتعاون في ابلاغ الوطن المطلوب. فخالطة الاغراب، لا سيما إذا كانوا من أولي الألباب. تجلب للأوطان المنافع العمومية المعجب المعجب» (١٥).

ومن الواضح أنه ليس من المهم أن تم عملية الاختراق بمجرد توفر مقدماتها الممهدة؛ فعملية كهذه لا بد وأن تجابه على الدوام عراقيل كثيرة. خارجية داخلية. إلا أنه من الملاحظ أن وطأة العراقيل الخارجية ستكون خلال المرحلة القادمة أقل، إبلاها، مقارنة مع المراحل السابقة، هذا إذا بلغت المعادلات الدولية الحالة مدها الطبيعي، ولم تبرز مستجدات جديدة من شأنها التلويح باحتالات أخرى.

أما على المستوى الداخلي - أي على مستوى مجتمعات الاطراف - فيبدو أن الطائق الأساسي الذي يواجه عملية الاختراق يتمثل في صعوبة تحديد القوى التي ستقود هذه العملية. لأن أنظمة الاطراف لا يمتلك معظمها امكانية الاسهام في عملية كهذه فاعلية ذات مردود، من شأنها توفير جميع المستزمات، بل ان غالبية هذه الأنظمة لا تنوي انجاز عملية كهذه، باعتبار ان القوى الاجتماعية، التي تجسد هذه الأنظمة مفاهيمها ومواقفها، غير راغبة في التحرر من اسار نفوذ يمكنها من تحصيل قسط من الاستقواء الذاتي؛ أما الأحزاب السياسية القائمة خارج نطاق هذه الأنظمة، فهي بصورة عامة لم تصل بعد إلى مستوى تشكيل معارضة حقيقية، تضطلع بمسؤولياتها الوطنية ازاء مجتمعاتها. لذلك يلاحظ ان قسما منها يركن إلى قواعد لعبة الحسابات الاقليمية والدولية غير الجديفة بالنسبة إلى مجتمعاتها، في حين ان قسما آخر منها قد باتت شبيها بالمدارس الكهنوتية الداخلية، لا يأبه بالضرورات المتلاحقة، ولا يدي استعدادا من أجل استيعاب ماهية المسؤوليات الجديدة؛ وما تبقى لا حول له ولا قوة، على الرغم من كل ما يشهده....

أما الحركات الشعبية الديمقراطية فهي لم تتحول بعد إلى حالة لها سماتها المميزة وياتها النسي، ولكن يبدو ان المستقبل سيشهد مزيدا من الانطلاق حول هذه الحركات، اوريا بتغيير أدق: أنه سيشهد ولادة هذه الحركات على قاعدة الحس الديمقراطي الشعبي التنامي الفاعل، غير المتغلب والمتفوق؛ أما طبيعة



المصدر: الوقف

التاريخ: نوفمبر ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تعقيب

تعديدية المراكز المؤثرة عالمياً، لذلك لجأت - الولايات المتحدة - إلى استخدام جميع اوراقها. مسطرة بذلكه مفضوح ظروف الانبيارات المتلاحقة التي منيت بها منظومة الدول الاشتراكية، ومستيقفة في الوقت ذاته ظهور القوة الاوربية، التي من المرجح انها ستكون خصصاً صعب للرأس، يملك من الأثر الحضاري واسباب الطوق التكنولوجي ما يؤهلها لمواجهة نزعة (الكابويي) الامريكية، التي لم تعد تجد بسهولة ما تستر به. خاصة بعد انتهاء الحرب الباردة، وانشغال الاقطاب بالمصالح الاقتصادية الاكثر حيوية....

والآن. ومع انتهاء الفصل الاخف من أزمة الخليج. يلاحظ تحرك اوروبي واسع النطاق. يسمى جاهدنا من أجل دور يتسمج مع مكانة اوروبا وعمق صلاتها مع المنطقة على المستوى التاريخي والنيوي. وعلى الرغم من الضهم الذي تبديه الادارة الامريكية لمثل هذا المطلب الاوربي. إلا انها تعمل بكل السبل من أجل الاحتفاظ بموقع القوة العالمية الاكثر هيمنة وقدرة على التحكم بمفاصل السياسة الدولية. وما الفكرة الأخيرة التي بدأت تروج لها في اطار الحلول التي تقترحها لمعالجة النزاع العربي - الاسرائيلي.. القضية الفلسطينية. فعولها ضرورة استبدال المؤثر الاقليمي بالمؤثر الدولي. ان هذه الفكرة ما هي سوى محاولة من محاولات كثيرة. متبيلها الولايات المتحدة بصورة مكثفة. بقصد نهيش الآخرين. والاستئثار بكل الحيلوط.

ولكن ما يستتج من المعادلات الدولية الجديدة هو ان نشرة الزعامة الدولية المطلقة. التي تستمع بها الولايات المتحدة الامريكية حالياً. لن تستمر طويلاً. لان القوى الأخرى المتنافسة لن تقبل مسبقاً بدور (الكوبارس) الذي اجبرت على ادائه. انطلاقاً من دوافع حيانية....

2 - التبية هي موطن الداء:

لقد اكملت أزمة الخليج، بكل ابعادها وتفاعلاتها. ان للشككة المتطورة التي تعتبر محرك

انجز هذا البحث قبل اجياح القوات العراقية للكويت. لذلك لم يتطرق إلى الجهود المستمرة التي بذلتها الولايات المتحدة الامريكية في سبل تخوير أفاق النظام العالمي الجديد، وتوجيهها نحو مسار يتسمج مع خططها وتطلعاتها المادقة إلى بلوغ صيغة من صيغ الهيمنة الكونية. لذلك كان لا بد من هذا التعقيب الذي لا يملك حق الادعاء بأنه سيتناول الاسباب القريبة والبعيدة، الظاهرة والخلية. التي كانت وراء الغزو العراقي للكويت. وهذا مؤداه ان مثل هذا التعقيب لن يكون في مقدوره تمديد جميع النتائج الآتية والمستقبلية للغزو المذكور. وذلك لان ما هو باد للبيان لا يمكن من الوقوف على جميع أوجه الأزمة. ولا يمكننا بما قد نعمل عليه في اكتشاف الحلقات المفقودة. والتغرات التي تثير دهشة غريبة تبلغ حد الرعب.

الا انه على الرغم من هذا وذلك. يمكننا ان نسجل ملاحظتين اساسيتين. يبحثن في جوانب عدة من أزمة الخليج وتفاعلاتها. وذلك بهدف مناقشة ما حدث. واستشفاف ملامح ما قد يحدث. بعيداً عن الاحكام الانفعالية، والتوجهات الضيقة النطاق والاقلى.

1 - رغبة الولايات المتحدة الامريكية في المصادرة على احتمالات النظام العالمي الجديد:

ان الأسلوب الذي تعاملت بموجبه الولايات المتحدة الامريكية مع أزمة الخليج. اكد - بما لا يدع أي مجال للشك - ان ارادة الهيمنة. والتعصب لما قد يحدث مستقبلاً. هما اللذان طابعا عييمها بجمل الخطوط الامريكية. وكانا محرك الدافع الذي اعتمدته التعامل الامريكي مع مختلف مراحل الأزمة.

فقد ايقنت الولايات المتحدة ان منطقة الشرق الاوسط مستحظى في ظل النظام العالمي الجديد بأهمية استثنائية اكتر من أي وقت مضى. وايقنت كذلك ان بوارد النظام للمني تعزز الاعتقاد بامكانية بروز ميل بهضوية حقيقية في المنطقة. تحسن الاستفادة من



اتجاهي. بل انه يؤدي إلى تعطيل امكانيات هائلة من الطاقات المتوفرة...

ومن المفيد هنا ان نشير الى المرحوم الياباني. الذي ينبغي دراسته من نواح عدة، أبرزها المسعى الحضاري الرقيق الذي بلغه اليابانيون خلال فترة زمنية قياسية، على الرغم من شدة وطأة المزعجة القاسية التي منيّا بها في نهاية الحرب العالمية الثانية.

غير ان التكنولوجيا وحدها لن تكون البسم السحري الذي يستعمل في معالجة كل الجراح، بل انها - التكنولوجيا - لن تتحول إلى عصر أصيل من عناصر الآلة المحركة شجعتنا. ولن تكون الحافلية الموضوعية التي تستمد منها منظومتنا الفكرية توجهاتها. ما لم تدعم بديمقراطية اكيدة. تسهم بفاعلية لا غبار عليها في تعبئة الطاقات الابداعية. وقطع الطريق أمام من اتفقوا مهنة (قطع الطرق). ونسوق الشعارات، وعقدوا مع ميول التطور والتسلط والقمع وحدة عضوية...

وفي هذا السياق ينبغي التركيز على ضرورة ايجاد حلول عادلة لكل المشكلات التي تعاني منها المنطقة. باعتبارها تستترق الطاقات. وتترك الابواب مشرعة أمام جميع الاحتمالات. وفي الوقت ذاته. لا بد من التوقف مطلقاً أمام الزلازل العنيف الذي تعرضت له العلاقات العربية - العربية. نتيجة المواقف المتعارضة - المتناقضة من أزمة الخليج، وذلك سواء من ناحية تحديد أسباب هذه الأزمة وتناغمها، او من ناحية تقديم آثارها العامة. وانعكاساتها راهناً ومستقبلاً على التوجهات العربية. فالشرخ العميق الذي احدث في الصف العربي يقتضي معالجة سببية جذرية لا غنى عنها. إذ كانت التبة معقودة على الاستعداد لاستيعاب المناخ الدولي الجديد. والتفاعل معه من موقع نشط قادر.

المشكلات التي تعاني منها المنطقة تجسد في واقع المارقة الكبرى بين غناها الاقتصادي من جهة. وضعفها الذاتي من جهة أخرى، ويبدو ان الاسباب في الحديث عن ثروات المنطقة، وأهميتها الحيوية، أمر لا مسوغ له. نظراً لعدم وجود أي تآيين حول هذا الموضوع. لكن الذي يستوجب التأمل، ويشير الخلاف أكثر من غيره، يتمثل في حالة الضعف الذاتي الذي تعاني المنطقة من آثاره الكثيرة. في مقدمتها التدخلات الأجنبية المستمرة. والاعتماد على هذه الأخيرة في كل شيء. بدءاً من تأمين المياه الصالحة للشرب، وانتهاء بالجيوش الخليفة.

لقد اثبت الاحداث الأخيرة التي شهدتها منطقة الخليج ان المراهنة على القوة العسكرية وحدها لم ولن تؤدي إلى نتائج ملموسة، تمكن من تجاوز واقع التبعية، وما يترتب عليه، لأن التحويل إلى القوة العسكرية دون غيرها. يؤدي في ظل الاعترافات التي تسير المنطقة بموجبها إلى احداث خلطة عنيفة. وتشوهات كثيرة في بنية المجتمع، الأمر الذي يسهم في بروز قوى قيادية وحيدة الوجه. لا تمتلك رؤية واضحة للعالم. من شأنها استيعاب بجمل المضللات التي تواجهها. وادراك طبيعة العلاقات المتشابكة التي تتفاعل بموجبها مختلف الظواهر بعضها مع بعض، هذا ناهيك عن الموازن الدولية الدقيقة. التي لا يجوز تجاهلها في ظل نزعة (الكوننة) التي يشهدها عصرنا هذا بأجل صورها...

وفي المقابل، نرى ان امتلاك التكنولوجيا السلمية المتطورة. والسعي في سبيل بناء الاقتصاد متين. وفق اسس موضوعية. بأنيان في مقدمة العوامل التنموية، التي يمكن بلوغها بأقل التكاليف والشروط للمكنة مقارنة مع مستلزمات النزوع العسكري، الذي يواجه عراقيل معقدة، إلى جانب كونه لا يساهم في أي جهد

المراجع

1. فؤاد زكريا - طبيب تزيين - عبد الله الهوري - اندوار سعيد - مهدي عليل...
2. الله أبدي زكي نجيب محمود في كتابه «الشرق المظلم» ببلاغة الخرافة لصلح العرب. وذلك سببا حاداً لملاحق المستعص

1. من أهم المذكرين الذين تناولوا موضوع العلاقة مع العرب، سواد من اليهوديين أو المصريين - بعض الفطر عن طبيعة توجهاتهم - يشير هنا إلى. وثلاثة رقع الطبخاوي - على مفردك - سلامة موسى - طه حسين - زكي نجيب محمود - شارل مالك - انور عبد الله -



المصدر: الوحدة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: نوفمبر ١٩٩١

روجنسكي: تطور العلوم الطبيعية في العصر القديم - جاكير علم الطبيعة عند الاغريق - دار العلوم، موسكو 1979. بالروسية.

١ - جورج سوربون: التاريخ القديم - الجزء الأول، ترجمة كيف من القصة بشارف، ترجمة يوزي مذكور - محمد كامل حسين - قسطنطين زريق - محمد مصطفى زيادة، دار المعارف مصر 1957.

٢ - زكي نجيب محمود: القادسية في مواجهة العصر، دار الشروق، بيروت ط 2 1979، ص 206.

٣ - حول هذا الموضوع يقول زكي نجيب محمود: "بما نولا علوم الغرب وما ناولنا لثروت حياتنا الفكرية على حقيقتها، 138 هي لا تكلف كثيراً من حياة الإنسان البدائي في بعض مراحلها الأولى، نجد الفكر العربي - دار الشروق، بيروت ط 1 1978، ص 61.

٤ - شارل دالك: الأفكار العربية القديمة - للقائمة، القسم الأول، الجزء الأول، دار النهار للنشر، بيروت 1977، ص 285.

٥ - المرجع نفسه، ص 285-286.

٦ - زكي نجيب محمود: القادسية في مواجهة العصر، الطبعة نفسها، ص 206.

٧ - حول هذه الظاهرة راجع: فريديكراف: نظام الأزمة العامة للرأسمالية، دار التقدم، موسكو 1975، الفصل الثاني.

٨ - وثيقة وضع التخطيط، المرجع السابق نفسه، الطبعة نفسها، ص 398.

اطلاقاً من مؤلفها الخلفاء، فيز بين العرب، والشرق الاقصى والشرق الاوسط. راجع حول هذه الموضوع: زكي نجيب محمود: الشرق القديم، دار العلم، القاهرة 1960، ص 90.

٩ - مثل هذا الموقف واجهه رونو لكر نتيجة على وجه الخصوص، لذلك بذل هؤلاء جهوداً مضنية في سبل تجاوز متعلق تقسيم المجتمعات إلى مزرعة وكثافة، راجع حول هذا الموضوع على سبيل المثال.

١ - وثيقة وضع التخطيط، الأجيال الكفالة، الجزء الأول، دراسة وتحليل محمد عازرا، بيروت 1973، ص 119-132.

٢ - على مارك: الأجيال الكفالة، الجزء الأول، دراسة وتحليل محمد عازرا، بيروت، 1979، ص 371-375.

٣ - للمزيد حول هذا الموضوع راجع: ادوارد سعيد: الاستشراق، ترجمة كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت 1981.

٤ - بعد الإشارة هنا إلى أن بعض المفكرين الأوروبيين عرفوا بدورهم هذه الخدمة، ولكن من مؤلفهم هم، واعتدوا كالمسبل من أجل أن لا علاقة حقيقية بين التراث البدائي والشرق القديم، وذلك رغبة منهم في تأكيد عبقرية اليونان العريقة، وبالتالي تأكيد التفوق الحضاري العربي. للمزيد حول العلاقات الثقافية بين اليونان والشرق القديم، والمواقف المتعارضة هنا، راجع 1 - ي. د.

□ □ □



المصدر: الموجة

التاريخ: نوفمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العرب والعالم

المحور
العدد

الوطن العربي بين الفاعلية والتفشي في عالم متغير*

محمد المداح الإدريسي*

كادت أن تتحول أحيانا إلى زعرة تخريبية ضد الذات شملت نواحي عديدة: الأوضاع الاجتماعية العربية؛ الشخصية العربية وأخاط تفكيرها؛ طبيعة نظم الحكم وأسلوب القيادة والممارسة السياسية؛ الثقافة العربية - الإسلامية وبعض مكوناتها... الخ. تلك المراجعة وذلك النقد جاما كرد فعل عنيف ناتج عن الشعور بمرارة الخيبة وعدم تفهمها.

(١) الأفكار الواردة في هذا البحث هي أفكار لوليد في حاشية إلى لوليد من البحث والتفكير خصوصا القضايا التي يجزمها بالإشارة إليها دون التصيل

(٢) لا تغف عن رواد هذا القول الإكراه بالمسؤولية كلها عن كل مشاكل العرب وأوضاعهم وأزماتهم الحالية على عتق قوى خارجية أجنبية تستهدف وجودهم وتقر عليهم في الحلقه وفي كل حين. في نقد الفكر الأخرى انظر: عتدود، حسن، قلب، والعقلية فائرية عند العرب، عتد طعم الإجماع - جامعة لكرات - العدد الرابع، الجزء الثاني عشر، سنة 1984، صفحات: 171-183.

واقفب لا يني قمر القول الاستعمارية الحديثة والعري الاسريالية على دول العالم الثالث والنتقة هبرية للسيره على بشق فرسائل، واستغلال لروايتها، ولكنه يتقد المبالغة في ذلك، وروبع الأق شعري للقطرات الفكرية لتشمل مراحل تاريخية تبد لأكثر من ثلاث عشرين.

المقال التالي يتمحور حول فكرتين مركبتين: الأولى: أن المنطقة العربية منذ مطلع العصر الحديث عاصرت تطورات وتحولات وقعت في الغرب والغرب منها، لم تواكبها، ولم تتكيف معها، وقد كانت نتيجة ذلك خضوعها للزوا الاستعماري والسيطرة الامبريالية الغربية، وتغلفها الاقتصادي - الاجتماعي ومعاناتها للصعوبات والمشاكل التي تواجهها اليوم.

الثانية: انه كلما توحدت كلمة العرب، وسعوا إلى تحقيق أحد أهدافهم القومية الكبرى أو تعزيز إمكانياتهم وقدراتهم بما يزيد في قوتهم وتقدمهم على التأثير، إلا وتحركت القوى المعادية لإجهاض عاوماتهم أو تعطيل وتعيد عناصر قوتهم، وللأسف كثيرا ما تواتهم الظروف الاقليمية العربية وسلوك بعض الجهات داخل الوطن العربي (٣).

العالم العربي.. قطب دولي جليدي؟

بعد نكسة يونيو 1967 عرف الوطن العربي موجة مراجعة وتقد ذاتي أتمست بالحدة والجرأة والعتف

* باحث من المغرب.



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

نوفمبر 1991

المصدر:

الوجيزة

ومنذ ذلك الوقت سعى العرب أمام هول الصدمة - قادة وسياحهم - إلى استنهاض همهم، وإعادة بناء قوتهم المهارية، ورفع معنوياتهم المهزوزة، ووضع حدٍّ لحربهم الباردة وحصر خلاقاتهم⁽¹⁾ استعدادا لمجابهة تحديات المستقبل والوضع الجديد الذي انتشر عن الغربة وخيوش معركة جديدة تُعيد إليهم اعتبارهم وإكرامهم.

وعلا تحق لهم ذلك نسيا في حرب أكتوبر 1973 - رغم ما قيل عنها من أنها كانت محدودة ومقطعة⁽²⁾، وأنها كانت «حرب تحريك» ولم تكن حرب تحرير⁽³⁾ - تلك الحرب التي شهدت أرقى درجات التمسك العربي والدعم المتبادل، حيث حدثت الدول العربية، على اختلاف إيديولوجياتها واختياراتها الاقتصادية - الاجتماعية، قواها المادية والمعنوية للإلقاء بها في ساحة المعركة، وتم استخدام سلاح النفط لأول مرة كسلاح ضغط سياسي بصفة شاملة غير جزئية⁽⁴⁾، عن طريق حظر تصديره إلى الدول الغربية المساندة لإسرائيل، مما زعزع اقتصادياتها، وخلق حالة ذعر وإرباك لدى حكوماتها وشعوبها.

وقد نتج عن ذلك أن تحقق انتصار عسكري عربي أُلحق خسائر مدمرة بإسرائيل. وعما إلى حد ما بعض آثار هزيمة 1967، وحطم أساطير كثيرة عن المحوق الإله، التي الإسرائيلية التي لا تُفهر⁽⁵⁾، وغير من «واقف أطراف دولية عديدة، لها فاعليتها في الساحة الدولية ومؤيدة لإسرائيل. تجاه معطيات الصراع العربي الإسرائيلي خصوصا في أوروبا الغربية التي سعت دوماً تحت تأثير الصدمة التي أحدثتها لما لزمت العنقدة والمحظر النطفي العربي إلى القرب من المنطقة العربية. وتغيير أسلوب تعاملها معها، وعارلة سلوك سياسة مستقلة عن السياسة الأمريكية تجاه قضايا الصراع العربي - الإسرائيلي⁽⁶⁾ بهدف ضمان مصالحها الحيوية «المهددة». وعلى رأسها استمرار تدفق النفط

... كإحدى حلال لا المحرم التي اتفقت به الحرب (29 غشت - 1 ستمبر 1967)

... استخدام سلاح النفط استعدادا جزئيا خلال حرب يونيو عام 1967

بكيات كافية وأسعار معقولة، حتى أن التحالف الغربي أصبح مهددا بالفتك لاختلاف مواقف الدول الأوروبية والولايات المتحدة كل على حدة من المحظر النطفي ومن الصراع العربي الإسرائيلي⁽⁷⁾. في تلك الفترة التي يمتدح فيها ذلك الانتصار الكبير، والتضامن العربي الرفيع المستوى، والتناجح النسبي للمحظر النطفي، وبسبب الأداء الجيد للجيش العربية التي أظهرت إمكانياتها وقدرتها على استيعاب واستخدام التكنولوجيا الحديثة والمتطورة... واج حديث من خلال وسائل الإعلام العربية والعالمية عن بروز قوة عالمية سادسة أو قطب دولي جديد قد تكون له كلمته مستقبلا، وقد يؤثر في موازين القوى الدولية القائمة⁽⁸⁾.

لكن ما أن بدأت الأيام تتوالى حتى بدأت القوى الدولية المعادية لهذه «القوة الوليدة» تعمل جاهدة على احتوائها وتجميد دورها، وتحييد عناصر قوتها بضرب التماسك القومي العربي، ووحدة الصفوف العربية، ويخلق بؤر التوتر والصراع المحلية للإله الأقطار العربية، واستنزاف قواها وتنشيت جهودها.

1 - وكانت الخطوة الأولى لتنفيذ ذلك المخطط، سياسية كينسجر الذي سعى بحملاته المكوكية وسياسة الخطوة - خطوة إلى شق الصفوف العربية تدريجيا⁽⁹⁾ وضرب التضامن العربي الذي تحقق إبان الحرب بعد تجلعه في وقع المحظر النطفي عن الأقطار الغربية⁽¹⁰⁾. وقد بدأت الآثار الأولى لتلك السياسة تظهر بعد التوقيع على اتفاقية فك الاشتباك الثانية بين مصر وإسرائيل في شتبر 1975.

2 - ثم اتدلت الحرب الأهلية اللبنانية بميد النقادة الرباط لعام 1974 التي وفرت ذاتي الحرب بتعديلاتها وتشعباتها وانغماس أطراف عديدة - إقليمية ودولية - فيها، فرصة ذهبية استغلتها إسرائيل وقرى دولية معادية لحلق إحدى بؤر التوتر لاستنزاف الطاقات العربية وتزيين الجسد العربي، وتعميق الخلافات التي بدأت تبرز بين الأقطار العربية.

3 - وبعد ذلك جاءت زيارة الرئيس المصري الراحل أنور السادات إلى القدس لتسبب في خلق المزيد من الانشقاقات بين الدول العربية. وعزل مصر، أهم



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر:

فبراير ١٩٩١

التاريخ:

أبدية لإسرائيل - ضم الجولان - غزو لبنان واحتلال جنوة ومحاولة تصفية الوجود الفلسطيني والمقاومة الفلسطينية وسط صمت عربي مطبق وقيل ذلك كله ضرب للمفاعل النووي العراقي في شهر يوليو (1981)، كما جعل القرى الدولية الكبرى تنظر إلى المنطقة العربية نظرة استعصاء، وتتامل معها كمستطعة تابعة، وكجمال المارسة التأثير والثروة واستغلال ثرواتها الطبيعية، وليست طرفا متعاملا وكيانا دوليا فاعلا تُحترم إرادته.

وقد زاد في إضعاف النظام العربي وأقطاره فيما تلا من سنين الثمانينات:

- وقوع الدول العربية حتى التبرؤ منها، في دائرة المديونية الخارجية المجهنية بحيث أصبحت تلك الديون تنقل كاهلها وتسبب لها في صعوبات ومتاعب اقتصادية - اجتماعية جمة.

- اتيلر أسعار المواد الأولية بفعل سياسات الأقطار المصنعة الماهدة إلى التقليل من الاعتماد عليها عن طريق تطوير مصانعها وأساليب إنتاجها وجعلها أقل اعتمادا على الطاقة والمواد الأولية. وعلى رأس تلك المواد البترول الذي قد قوته ومكانت كسلاح محتمل للضغط السياسي على الأقطار المصنعة لخدمة القضايا العربية.

ترام كل ذلك مع سياسات الدول الصناعية المتقدمة المحمية التي سدت المنافذ أمام صادرات الدول العربية في وقت أصبحت فيه هذه الأخيرة في أسس الحاجة إلى دخولها الخارجية من العملات الصعبة للوفاء بالتزاماتها وتمويل وارداتها الخارجية. الواردات التي لم

تقف عند حد المواد المصنعة والأسلحة كما هو معروف، بل امتدت لتشمل حتى المواد الاستهلاكية الغذائية اللازمة لتنفيذ الملايين من الأفراد العربية بسبب الجفاف والتخلفات الإنتاج الزراعي في بعض شتات الثمانينات في كثير من الأقطار العربية. وهو ما فتح المجال مرة أخرى للأقطار الصناعية المتقدمة لتستخمن سلاح القفلة - إذا ما شامت - كوسيلة للضغط السياسي. إلى جانب وسائلها الأخرى. على الدول العربية لتحصل على ما تريد من تنازلات.

النتيجة العامة أن المنطقة العربية، كأغلب دول العالم الثالث، أصبحت أكثر ارتباطا للسوق الرأسمالية

دول المواجهة مع إسرائيل. عن باقي أجزاء الوطن العربي. وهو ما سهل استيعابها لترويجها، اقتصاديا وعسكريا وسياسيا، من طرف الولايات المتحدة فيما بعد، عن طريق المساعدات الاقتصادية والتحالف العسكري معها^(١) وبالتالي إضعاف الوطن العربي بخرمائه من جزء لا يستهان به من إمكاناته ومصادر قوته. وذلك الغزل والاستيعاب هو ما كانت تهدف إليه الدبلوماسية الأمريكية منذ سنين، واستفادت منه إسرائيل أيام استعادة.

4 - ثم قامت الحرب العراقية - الإيرانية التي اختلقت مواقف الأقطار العربية منها، وزادت في تفرق العرب. وإذكاء نار الصراع والخلاف بينهم، بل وبين من كانوا بالأمر يتعرون أنفسهم يشكلون جبهة موحدة لمعارضة كاسب ديفيد وآلها، والتصدي لمحاولات تطبيع العلاقات العربية الإسرائيلية والتفرد على القضية الفلسطينية. كما أدت إلى المزيد من إضعاف إمكانات النظام العربي واستنزاف طاقاته باستنزاف طاقاته إحدى دوله الرئيسة الفاعلة إقليميا: العراق. والملفت للانتباه هو أن الدول الكبرى فضلت عدم التورط مباشرة في تلك الحرب، وترك طرفها بمصارعان ويضعف أحدهما الآخر، لأن من مصلحتها إضعاف وإرهاق قوتين إقليميتين قد تشكلان في حال تحالفهما - لو أمكن - خطورة على مصالحها. في متعلقة تعد من بين أكثر مناطق العالم خطورة وأهمية جيوبوليتيكا وجيوستراتيجية.

• ومن يأتي نظرة على الوضع العربي في مطلع الثمانينات ليقرآن بينه وبين وضع مطلع السبعينات، عامي 1973-1974، الفترة الوجيزة التي تحققت فيها أعلى مستوى من التضامن العربي^(٢) سوف يلاحظ أن ما كانت تسعى إليه وتهدف إلى تحقيقه القوى الغربية المادية للامنة العربية وحركة وحدتها القومية وبناء قوتها الذاتية - التي قد تشكل خطرا على مصالحها - قد تحققت فعلا: تفكك النظام العربي ووصله بسبب ذلك التفكك إلى مستوى لم يسبق له مثيل من الضعف والتخاذل والترددي، وهو ما سمح لإسرائيل بأن تصول وتجول وتبادي في سياساتها العدوانية ضد العرب. ولي اغتصاب المزيد من حقوقهم (إعلان القدس عاصمة



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: نوفمبر 1991

المصدر: الوحدة

العالية. وأكثر تلبية للدول الغربية وشركاتها المتعددة الجنسيات، ونخوضاً للتأثير الأجنبي.

« إذ أن الوضع العربي في منتصف الثمانينات أصبح كما يلي:

ضعف النظام العربي وتردى أحواله وأوضاعه التي أصبحت تنذر باتياريه، وتجزؤ وغلبة عوامل الصراع والتنافر فيه على عوامل التماسك والتعاون، وسيادة روح العزلة والانكفاء على الذات والاهتمام بالأمن الداخلي والخارجي الخاص بكل قطر عربي على حدة. هذا السلوك وذلك الوضع ما كان إلا أن يترتب عنها استباحة الأمن القومي العربي، والأمن الوطني لأكثر من قطر عربي:

– فتونس تعرضت لاختراق إسرائيلي مرتين لضرب مقر منظمة التحرير الفلسطينية وإغتيال أبو جهاد.

– الاستنزافات الأمريكية تزايدت منذ مطلع الثمانينات ضد ليبيا في خليج سرط، وانتهت بالاعتداء الأمريكي المسلح عليها في عام 1986.

– التهديدات الإيرانية لدول الخليج، وهجوم البزورق الإيرانية الحرة على ناقلات النفط في المياه الخليجية دفعت بعض تلك الدول إلى اللجوء إلى قوى أجنبية طلباً للحماية والمساعدة.

– حتى مصر حليفة الولايات المتحدة والتي قد أصبحت لها علاقات خاصة معها في المنطقة، وصيرت في مطلع الثمانينات – إبان اندلاع الحرب الباردة من جديد بين العظمين – عن استعدادها للمساهمة في خطة مواجهة الاتحاد السوفياتي بعد ما عرفته منطقة الشرق الأوسط من فتورات⁽¹⁾ وقدمت تسهيلات عسكرية للولايات المتحدة فيها بعد، وأجرت معها مناورات عسكرية عديدة، لم تسلم من العدوان الأمريكي الذي تمثل في غطط الطائرة المدنية المصرية في أكتوبر 1985 بعد حادث سفينة أكيلورود الذي وقع في مياه البحر الأبيض المتوسط⁽²⁾.

بكل ذلك أصبحت المنطقة العربية تبدو من بين أضعف مناطق العالم. وأكثرها تمزقاً وانكشافاً للخارج، وعرضة للعدوان والاختراق الخارجي، وأبعد ما تكون عن أن تشكل قوة دولية ساهرة أو قطباً دولياً

جديداً كما راج في مطلع السبعينات عقب حرب أكتوبر 1973. وارتفاع أسعار النفط وتزايد قيمته الاقتصادية والاستراتيجية.

نتيجة لكل المطبات والتغيرات السابقة، بدا الوطن العربي في حاجة ماسة إلى عمل لإخراجه من وضع التردّي والضعف الذي أصبح يوجد فيه. ولبعث التضامن العربي من جديد، وروح التعاون والتكامل لمواجهة الاستنزافات والضغط الخارجي. وتجاوز الخلافات العربية. وتسكين النزاعات المحلية التي ترهق الجسد العربي، وتستنزف الطاقات العربية.

لحسن الحظ، لوحظ أن الدول العربية في الستين الأخيرين (منذ ثمة عام 1987)، وبعد تجربة عقد ونصف العقد من الفقرة والخلافات والصراعات الساخنة والباردة، والتدمير والإهلاك المتبادل، أصبحت «أكثر نضجاً وواقعية ووعياً، تسعى أكثر إلى تجاوز خلافاتها، وإيقاف صراعاتها وحروبها الكلاسيكية والعدائية، وحل مشاكلها التي تسبب في تلك الصراعات بالفهم والحوار والوساطة... وإحلال أفراج جديد في العلاقات بينها، جسدت ذلك المصالحات العربية، وعودة العلاقات الرسمية التي كانت مقطوعة بين الكثير من الأطراف العربية، أو على الأصح النظم العربية. وإنشاء الاتحادات الإقليمية. هذا المناخ العربي الجديد، الذي يمكن وصفه بأنه إيجابي إذا ما أخذت بعين الاعتبار الوضعية المزرية التي وصل إليها الوطن العربي اقتصادياً وسياسياً وأمنياً... في الثمانينات، هو في جزء منه، وإلى حد ما:

– نتيجة لوعي الأنظمة العربية – تحت ضغط الظروف – بسلبيات خيرة الحقبة الماضية وأقرارها الوضعية على كل قطر عربي على حدة، وعلى الوطن العربي بأكمله، وعلى وضعه ومكانته داخل النظام الدولي.

– كما أنه انعكاساً للتحديات الخارجية التي أصبحت تواجهها المنطقة العربية، وتواجهها مستقبلاً، واستشعراً المسؤولين العرب (التكتلات الاقتصادية الدولية المجهوية، وتطورات السوق الرأسمالية العالمية... الخ)، ولتأخّ الوفاق الدولي الجديد بين القطبين الدوليين، الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي اللذين أصبحا يميلان إلى الحد من تصارعهما، وتسوية



المصدر: الوحدة

التاريخ: نوفمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التي تحدث في الغرب، كما ستطرق تقريبا دوليا اقتصاديا جليدا للعمل، وتثيرا في العلاقات الاقتصادية الدولية، وستعتمد الثورة التكنولوجية القائمة بين المجتمعات العربية - والدول النامية عموما - والمجتمعات الصناعية المتقدمة. والتفاوت التكنولوجي - عند مستوياته السابقة - فحسب - والعلاقات الاقتصادية غير المتكافئة كانت، كما هو معروف، مصدر قتل وتحول عكسي للموارد من العالم الثالث إلى العالم الرأسمالي المتقدم، وأساس السيطرة الغربية على اقتصاديات ومجتمعات الدول النامية والغربية. ونتيجة ما سيحدث من تطوير وثورة في وسائل الاتصال - بدأنا نلمس بعض بوادرها وأثارها في السنوات الأخيرة - ستعرض المنطقة العربية بموجبه إلى غزو ثقافي وإعلامي، ظاهر أو مبطّن. قد يستفيد من المجتمعات العربية، ومقومات الشخصية العربية - الإسلامية، الثقافية والحضارية. ويعتمد النجبة الثقافية القائمة.

وهنا لمره أن يتساءل: ماذا قام به الوطن العربي في مجال إنتاج التكنولوجيا. وتطوير القدرات التكنولوجية العربية - إن وجدت - وتقليص، ما أمكن، الفجوة التكنولوجية المتزايدة بينه وبين الأنظار المصنعة المتقدمة؟ وما هي حال البحث العلمي في الأنظار العربية؟ وماذا لنا به من دراسات - من منظور مستقبل - للتطورات التكنولوجية الحادثة في المجتمعات الغربية المتطورة، وانتماساتها السلبية (أو الإيجابية؟) المتصلة على المجتمعات العربية وعلى أوضاعها الاقتصادية - الثقافية. ضمن بعض الدراسات المستقبلية التي أُنجزت عن الوطن العربي لاستشراف آفاقه المستقبلية، حتى يمكن الاستجابة لتلك التطورات الاستجابة اللازمة، الواعية وغير التلقائية. وحتى لا نؤخذ بأنارها وانتماساتها السلبية على حين غرة؟

2 - في الآونة الأخيرة بدأ العالم يعرف ظاهرة التكتلات الاقتصادية الجبهوية. الظاهر أنها لم تعد تقتصر على الدول بل شملت أيضا شركات ومجموعات صناعية - تجارية ومالية من جنسيات مختلفة. هذا النوع الأخير من التكتلات أصبح اتجاه ملحوظا في

التزاعات الدولية الإقليمية المرتبطة بذلك الصراع، والتي تنهيه في نفس الوقت وتوجهه.

تحديات أخرى تنتظر الوطن العربي

لكن المهم ليس هو تحلي الدول العربية عن خلافاتها وصراعاتها وإحلال روح التعاون والوفاق بينها. بل المهم هو كيف ستواجه التحولات التي بدأ يشهدها العالم وهو يستعد لاستقبال قرن جديد. والمقصود هنا ليست فقط التحولات الأخيرة التي حدثت في أوروبا الشرقية، فهذه الأخيرة هي ثمرة ونتائج الأولى أو امتداد لها. التحولات العالمية التي نعيشها هنا هي تلك التي بدأت منذ مدة واتسعت ملامحها أكثر مع منتصف الثمانينات وتفاعلت لتُسفر عن التغيرات الدولية الأخيرة التي فُتِرت طيبة النظام الدولي القائم حيث إنها تؤثر على أننا بدأنا ندخل عصرا جديدا، ومرحلة تاريخية جديدة ليس ضمن التاريخ الحديث فحسب بل ويمكن القول في حياة البشرية ستكشف عن نفسها وتوضح ملامحها ومعالها أكثر في القرن المقبل. والظواهر التالية التي نشير إليها في عجلة قد تساهم في توضيح ذلك:

1 - المراكز الصناعية الأكثر تقدما في العالم بدأت منذ ما يزيد على عقد من الزمن تدخل مرحلة ما بعد الصناعة وتعرف ما سمي بالثورة الصناعية الثالثة. هذه الثورة الصناعية الجديدة (ثورة المعلوماتية ووسائل الاتصال والالكترونيات الدقيقة وهندسة الوراثة...) وما يستتبع عنها من ثمرات واكتشافات ستكون لها بدون شك آثار عميقة على المجتمعات الصناعية المتطورة ستغير من طبيعتها وأسلوب حياتها وإنتاجها^(١) كما ستؤثر آثارها تلك إلى بقية مناطق العالم وإلى مجتمعاتنا العربية أيضا سواء على المستوى الاقتصادي أو الثقافي أو حتى السياسي يحكم ارتباطها (مجتمعاتنا) بالمراكز الصناعية المتقدمة ونتيجتها لها في أكثر من مجال. وهذا يعني أن الموجة الجديدة القادمة من الشمال، ستحدث تحولات وتغيرات داخل مجتمعاتنا في أسلوب عيشها وإنتاجها وأعمالها واستهلاكها... الخ ونشرويات أو اختلالات، كما هي عادة التحولات



الجماعات، والحرب الباردة الجديدة في أوجها بين المعلقين؛ دشن سياسة اليوسترويكما والشغافة لمعالجة مشاكل الاتحاد السوفياتي الاقتصادية - الاجتماعية الداخلية المتركة، وتترك خلفه التكنولوجي السبي عن الغرب في بعض الميادين^(١٥) والتسجيل بذلك وإلا انهيار النظام الاجتماعي السوفياتي القائم، وتراجعت مكانة الاتحاد السوفياتي الدولية^(١٦). ولتحقيق سياسته الجديدة - وهي سياسة بعيدة المدى - كان عليه أن يُعيد النظر في توجهات السياسة الخارجية السوفياتية، ويضع حدا لسباق التسلح الذي يستنزف طاقات بلاده ومواردها، وأن يُعيد المسكر الغربي وزعيمته الولايات المتحدة ليتفرغ لمعالجة مشاكله الداخلية. ويستغل الطاقات والوارد التي تُهدر في سباق التسلح المهوم لقائدة الجمع ومصلحة إعادة البناء الداخلي.

تقدم (غورباتشوف) بمبادرات في مجال الحد من سباق التسلح انطوت على بعض التنازلات^(١٧) استجابت لها الولايات المتحدة في نهاية المطاف بعد تشكك وتردد في البداية، وهو ما أدى إلى سلسلة اللقاءات الدورية السنوية بين المعلقين في السرايا الأخيرة، وإلى تقارب بينها قضى على جو الحرب الباردة والتوتر الذي سبب على علاقاتها لسنوات^(١٨). وقد كان من مصلحة الولايات المتحدة أيضا ما حصل من تغيير في سياسة الاتحاد السوفياتي الخارجية وتحليه عن أسلوب الصراع والمواجهة معها، لأن الهدنة بين الطرفين والوفاق من شأنه أن يسمح لها بالتفرغ

للمجتمعات الصناعية الغربية. والهدف من تلك التكتلات والإحداثيات هو تعزيز القدرات التنافسية وتقليل كيانات اقتصادية عملاقة ذات طاقات عالية وإسكانيات كبيرة تؤهلها لغزو غمار المنافسة الاقتصادية - التكنولوجية الدولية، وبخاصة القوى الدولية الأخرى المنافسة كما تدخل ضمن جهود إعادة الهيكلة الاقتصادية - الاجتماعية التي بدأت تشهدها الدول الصاعدة المتقدمة وتحديث أساليب الإنتاج والتصدير والتعلم بإدخال تقنيات جديدة... للتكيف مع التطورات الاقتصادية - التكنولوجية ودروح العصر. ظاهرة التكتلات الإقليمية بدأت في الدول الصناعية المتقدمة وتأثرت بها المنطقة العربية التي شهدت مؤخرا إنشاء اتحادات عربية إقليمية كرد قل لمواجهة ضغوط وتعديات التكتلات الخارجية، وما قد يتسبب فيه من مشاكل ومصوبات.

الاتحادات العربية في هذا المجال يمكن اعتبارها ظاهرة إيجابية إذا ما عمقت التعاون والتكامل العربي على مستوى أشمل، وساهمت في بناء التكامل الاقتصادي - الاجتماعي العربي الشامل وتقليص الارتباط بالسوق الرأسمالية الدولية، وإذا لم تتحول إلى كيانات إقليمية مزعولة.

إذن ظاهرة التكتلات الاقتصادية أصبحت من ظواهر عصرنا، وانماها من اتجاهات العلاقات الدولية الراهنة. تتطلب من المنطقة العربية إيجابية اتجاه تكاملها والعمل على إنشائها على أسس متينة وعقلانية^(١٩).

3 - تغير المناخ الدولي وطبيعة العلاقات الدولية بتقارب الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وتحليها عن الحرب الباردة بينها:
فقد صعود غورباتشوف إلى الحكم في منتصف

(١٥) ومع ذلك نلاحظ أنه من نتائج الصراعات الأخيرة التي عرفها العالم، هزلة مشكلة هيريت من داخل المجتمعات التي كان يُعتقد أن يتفادها. وهذا لم يعد مشكل يُقَال لها حسنت مسألة بناء الدولة - الأمة، وبهذا لم يعد مشكل الوحدة الوطنية أو القومية مشكل دول العالم الثالث وصحفا، ومن خصوصياتها على ألسنة ألسنة الدول المتقدمة.

(١٦) من دروس التاريخ من الدولتين والامبراطوريات إذا لم تترك نتيجة خروا عظمى، فإنها تدور من التنازل بسبب ضعفها الداخلي الناتج عن مشاكلها وتفتتها الداخلية المتركة وهي لا تجد لها حلا. بل أن طفل القوم المحروسي لا يتردد إلى الأبد إلا إذا تفرق بشرط الأولى. حضرت هيريت

(١٧) انظر الاميرال روبرت هافكنس: وهو على غرار أمريكي وقائد عسكري سابق. تسرع الدول العربية في رفع الحظر القطعي عن الولايات المتحدة الذي اعتبره لم يدم طويلا. وهو ما يجعل مسيرة حريث عن السلام، في الشرق الأوسط في رية. تدرك القاطع والأمن في الخليج العربي. بيروت، دار الأفاق الجديدة، ط ١، 1982، ص 101 102



ملائم للقضية الفلسطينية، ووضعاً يهدّد كل الدول العربية المجاورة لإسرائيل.

قبل ما يزيد على الستين عاماً انتفاضة / ثورة الأراضي المحتلة تضع إسرائيل في مأزق، ولتريد في إظهار طبيعتها الحقيقية، وعدوانيتها ووحشيتها للعالم من خلال ممارساتها ضد السكان المدنيين العزل، ومن خلال وسائل الإعلام الدولية التي غطت الأحداث والمواجهات في الأراضي المحتلة، والتي لم يسلم مرسلوها بدورهم من تضيق الخناق عليهم ومن عنف واستغزات القوات الإسرائيلية.

جاءت الانتفاضة لتتصّب منظمة التحرير الفلسطينية من جديد عملاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني، ولتطعي زخماً جديداً للقضية الفلسطينية والنضال الفلسطيني بعد الصعوبات التي اجتازها خلال الثمانينات - خصوصاً بعد غزو بيروت في صيف عام 1982 ومحاربة تصفية المقاومة الفلسطينية ونشيت قواتها خارج لبنان، وهو ما أثار تساؤلات حول مستقبل القضية والكفاح الفلسطيني -^(١) وبفعل المتغيرات الإقليمية التي طفت على الساحة العربية وانشتلت بها أطراف عربية عديدة^(٢).

جاءت الانتفاضة لتتلق طوقاً ملائماً لمنظمة التحرير الفلسطينية لتشن ما وصّف بهجوم السلام الفلسطيني، ولتضع إسرائيل ومعهما حليفها الولايات المتحدة في مأزق سياسي جديد. وفي مستوى رد الفعل وضرورة الاستجابة للتحدي المستجد، وتظهر للعالم أن إسرائيل - إلى جانب عدوانيتها ووحشيتها - هي الرافضة للسلام والممرقة للجهود للهدنة في سبيله، كما كان من آثار هجوم السلام الفلسطيني خلق اختلافات وانشقاقات داخل القوى السياسية في إسرائيل نفسها. وقد اعتقد الكثيرون أن الوفاق الدولي الجديد الذي بلغت بوابه منذ سنتين أو ثلاث

بصورها لمعالجة بعض مشاكلها الداخلية، والاختلالات الاقتصادية التي تعاني منها وأنها المعجز المزمن في ميزان مدفوعاتها، كما سمح لها بالحد من نفقات سباق التسلح وتكاليف الدفاع عن حلفائها الذين ينافسونها اقتصادياً، والتي تنقل كاهلها.

النتيجة العامة التي ترتبت عما حدث كانت تقارب الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، وتخليها نهائياً - كما أعلن رئيسا البلدين قبل وبعد قمة مالطا - من جو الحرب الباردة بينها وتراجع الدور العسكري لحلفي وارسو والأطلسي، وتراجع العامل الأيديولوجي في علاقات الشرق والغرب. كما كان من نتائج سياسة غورباتشوف الجديدة، وإعادته النظر في توجهات سياسة بلاده الخارجية. التحولات الأخيرة التي عرفتها دول أوروبا الشرقية، وما ترتب عنها بدورها من تغيير للأوضاع في أوروبا الوسطى، وانتهيار لنظام ما بعد الحرب العالمية الثانية المنبثق عن تفافيت مالطا، وسيادة الحديث عن بروز نظام دولي جديد بدأ في التشكل. والسؤال الذي أصبح يفرض نفسه بالنسبة للوطن العربي هو:

هل التقارب والتبادل بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي سيدينف العالم الثالث، وبالأخص الوطن العربي، منه كما كان يحدث في الماضي عندما كانت تتأمر القوى الاستعمارية الغربية على تقسيم الأراضي العربية وتعميد مناطق نفوذها فوقها؟ وهل لقاء مالطا الأخير هو عبارة عن بالطا في صيغة جديدة^(٣)؟

للأسف، من أول سليات سياسة الرئيس ترويك، والتحولات الأخيرة في أوروبا الشرقية الناتجة عنها، والوفاق الجديد بين القطبين الدوليين، تزايد الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي وبض أقطار أوروبا الشرقية إلى الأراضي العربية المحتلة لتخلق طوقاً غير

(١) في محاولة ليردّ دواعي التفرد الجديد في القطبين الدوليين وغير سلوك الاتحاد السوفياتي الخارجي، والحوارات الأخيرة في أوروبا الشرقية. انظر: محمد الداع الإدريسي: تحولات أوروبا الشرقية الأخيرة، وجهة نظرحول ليبيا وتكرها على العالم العربي، حرة الاتحاد الاشتراكي (الغربية) عدد 2348، العدد 9-3-1990 وبعد 2351، العدد 12-1-1990.

(٢) في الحقيقة بدأ الإفراج في العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي يظهر لمراسل أول مرة في أبريل 1984. وقبل أول غورباتشوف مفاد الحكيم، انظر: عبد الله سعيد العلاقات السوفياتية الأمريكية وقضية المد من التسليح البسة الدولية، عدد 83، يناير 1986، صفحات 31-32.



- وضد القضية الفلسطينية: فبدل السعي لحل القضية كما يقضيه منطق الرفاق الدولي الجليد بين المظمين - الملن - والاتجاه نحو حل الأزمات الإقلبية المزمنة، يتم تحريف وجهة الصراع ويُعمل على تسكيته وبيع الوقت، وهو ما يخدم إسرائيل ويفتح أمامها المجال للمناورة^(١).

مستقبل الوطن العربي في عالم متغير؟

إزاء التحولات العالمية التي عرفها العالم في العقد الأخير، عقد الثمانينات - وهي مقدمة لتحولات أخرى ستترقب عنها - والتي تزامنت مع تدهور أوضاع وظروف العالم الثالث الاقتصادية والاجتماعية التي ولدت مشاكل أصبحت تهدد وجوده وتدفع به إلى أن يصارع من أجل الحفاظ على بقائه فبالأحرى تحقيق تنمية أو تقدم اقتصادي - اجتماعي، الككل اليوم يتحرك ويتطور ويعد النظر في أوضاعه وسياساته الداخلية والخارجية. وأتأمل تنظيمة المجتمعي، وتسييره الاقتصادي... ليستقبل القرن المقبل بتطلباته وما قد يفرضه من تعديلات.

العالم من حولنا بدأ يعرف تحولات يمكن وصفها بأنها جنترية ستغير مناخ العلاقات الدولية، والتوازنات الدولية، ووجه العالم. هذه التحولات ستكون لها تأثيرات مصيرية على الوطن العربي، وربما سلباتها قد تفوق إيجابياتها. وما يتعين على المهتمين والمسؤولين فعله هو دراستها ومحاولة فهمها ما أمكن، والاستجابة لها الاستجابة القروية الملائمة والموافقة، سد الاستعداد لها، حتى لا تتكرر تجربة الماضي، ويحدث للأمة العربية

(١) مثل حرب الخليج العربي وحق صهيول الغربية بعد حرب أكتوبر

- تجريد قبوتون العربي من لونه كسلاح للفصل السياسي وتكميل أسلحة لتطهير لثروة الغلبة للأفكار لتتبع. ولعل ذلك يفرغ المنطقة العربية من عواطف الثقة واجباتها عبر الأسرار لثالة عربية حتى لا تكون مصير تنمية طبقية وعصرنا جديدا يهدف إلى عناصر القوة العربية وأدلة ليعلمون تنوير عربي - استغلال كرات الضخم لجبل قمة التحالفات طبقية فأكل - الحيلة البريطانية الأخيرة ضد العراق جد لفرطه في مجال دكتوريا فهو القضاء والهيمنة الغربية

سنوات، والذي بدأ أنه سينعكس إيجابيا على المشاكل والأزمات الإقليمية التي ستعرف طريقها إلى الحل. مستفيد منه القضية الفلسطينية، لكن جاءت التحولات الأخيرة والتسارعة التي عرفتها دول أوروبا الشرقية في شهري نوفمبر وديسمبر الماضيين - والتي يمكن اعتبارها ليس فقط نجاح سياسة غورباتشوف الجديدة، بل وأيضا نجاحا للوفاق الجليد بين القطبين - برباع في غير مصالح القضية الفلسطينية بل وربما في غير صالح مستقبل القارة العربية بأسرها:

فبعد أن كانت إسرائيل في مراجعة الانتفاضة وبعيد السلام الفلسطيني، والضعف الدولي، في مازن، تسفها التحولات الأخيرة تأتي هجرة اليهود - أو على الأصح تهجيرهم ونقلهم - من الاتحاد السوفياتي وبعض الدول الشرقية مباشرة إلى إسرائيل لتندمها بقوة بشرية جديدة. وتزيد في وصيدها البشري الذي يسمح لها بالتفكير من جديد وحقا في تحقيق حلم إسرائيل الكبرى، التي لن تتحقق إلا بزيادة من الدولون واحتلال المزيد من الأراضي العربية، وعلى حساب دول عربية جديدة مجاورة^(٢).

كما أنه بدل الحديث عن ضرورة إيجاد حل للقضية الفلسطينية، وأنه أن الأوان ليتحقق ذلك، وأصبح الحديث الرابع هو كيفية مواجهة وإيقاف الهجرة اليهودية. ويبدأ مرة أخرى نفس السيناريو الذي يحال:

- ضد الأمة العربية ككل: فكلا قامت بعمل ما من شأنه أن يؤدي إلى استعادة حق من حقوقها المنتصبة، أو تحقيق هدف من أهدافها القروية الكبرى، أو ولتها ظروف مستعجلة، أو أضحت أكثر نقصا وفي مركز أكثر قوة، إلا وتحركت القوى الدولية المادية لتخلق المشاكل وتطعم المساعي والمحاللات العربية^(٣).

(١) التغيرات العربية محلية والحروب الأهلية - الحرب العراقية الإيرانية التي أصبحت مصدرا لزيد من الخلافات العربية منذ بدايتها. وسامت في سبب القضية الفلسطينية نسيا وهو ما عكسه أولويات جدول أعمال قمة عام ١٩٨٧ التي عقدت في الجزائر شهر قبل اندلاع الانتفاضة.

(٢) هذا يؤكد من جديد البعد الهتمي للقضية الفلسطينية والصراع العربي - الإسرائيلي.



والأقطار العربية ما حدث في القرون القليلة الماضية، وفي مطلع القرن الحالي.

١ - فشكة العالم العربي في العصر الحديث هي أنه كانت دائما تحدث تغيرات وتطورات علمية، اقتصادية وتقنية وحضارية - ثقافية وسياسية... الخ، والقرب منه، أو بعيدا عنه نسبيا، كما حدث منذ القرن الخامس عشر: تحول طرق التجارة الدولية الذي تضرر منه - اتبعات النهضة والحضارة الأوروبية الحديثة - تطور المواصلات البحرية ووسائل وأساليب الملاحة - الثورة الصناعية - التغيرات الديمقراطية والاجتماعية... تلك التطورات والتغيرات كانت تدخل العالم في تحولات جذرية. ونخرج من مرحلة إلى مرحلة أخرى نفترض - بل ونفترض - مواكبتها ومسايرتها كتطور جديد وحاسم بمواقف جديدة، وعقليات واستجابات سياسية وحضارية جديدة، كما نفترض إدراكها في آتيا وإدراك مغزاها واتجاهها تطورها ومآلها ولو إيجابا وفي خطوطها العريضة. لكن يبدو أن فشكة العالم العربي - إن لم نشأ القول عيه - ككثير من شعوب الشرق^(١) هي أنه لم يدرك تلك التحولات التي حاصرها وعانيتها أو أنه أدركها ولكن لم يدرك اتجاهها وآثارها ومتطلباتها... مما أوقعه في تخلف حضاري عن أمم وشعوب الغرب الذي قاد وأبهر تلك التحولات^(٢).

(١٠٠) من الرسائل الفنية في السياسة الأمريكية والتي طبعها إيليا فريلايت لتدعمها مع لعلها مع لعلها الوطن العربي، تسكن الصراع العربي الإسرائيلي. ولقد تم بحريات لإفلا إسرائيل من دولها وتقريبها التي تقع لها في مواجهة العرب. والأفلة لفريق على ذلك عديدة: مائدة رومرو (١٩٦٩-١٩٧٨) خلال حرب الاستنزاف - سيرة كينسم طلب حرب أكتوبر ١٩٧٣ - مائدة ريدان بعد فوز ليفد عام ١٩٨٢ بعد بغلور الإسرائيلية عيه الفلسطينيين، لاتصاص العلب العربي - مائدة دوفريد بعد قيام الانتفاضة - ومطعم جيس بكر الأخير الذي اختبره جهات فلسطينية محاولة لربح الوقت لصالح إسرائيل واتصاص أفكار الانتفاضة. ويمكن إيجاد همن هذا الإطار الأثرة الحكومية الأخيرة في إسرائيل التي جاءت بعد وأول للفلا الفلاي - الأمريكي - الفلسطيني - الإسرائيلي - وحتى لو تشكلت حكومة يريسة شمعون بيريز قابل بالفرض مع الفلسطينيين. أو حكومة يريسة قابل بالفلا تحت الفهمود الأمريكية. لسير وقت طويل قبل أن يتم الاتفاق على تاريخ الفلا. وبإيرامات تطمق الفهمودات وطيفة فرياد الفلسطيني المتل للفلسطين.

٢ - لم ينته العرب إلى التحولات التنظيمية والتقنية والعلمية والاقتصادية - الاجتماعية... الخ داخل المجتمعات الأوربية، وإلى سرقة تلك المجتمعات التي أصبحت في القرون الأخيرة مصدر خطر وتهديد مباشر لوجودهم وأمنهم واستقلالهم، رغم أن خطر العدو يفرض التعرف على أسباب ومواطن قوته إلى جانب قطع ضعفه. قد يرى البعض أن التفاعلات الصراعية بين العرب والأوربيين هي التي وقفت عائقا أمام التعرف على حقيقة أوضاع المجتمعات الأوربية وتطوراتها الداخلية، ومصادر قوتها: الحضارية - الثقافية، والتقنية والتنظيمية... لكن التفاعلات بين المنطقة العربية وأوروبا في العصر الحديث لم تكن دائما - وطيلة - ذات طابع صراحي بل كانت تتخذ أحيانا كثيرة صبغة التفاعلات السلمية أيضا تجسدها على سبيل المثال المبادلات التجارية بين دول ضفتي البحر المتوسط^(٣).

هل يعود ذلك إلى قصور ذاتي لدى العرب إلى كونهم دخلوا مرحلة انحطاط حضاري؟ أم هل يعود إلى السيطرة العثمانية على أغلب أجزاء الوطن العربي؟ لكن مثال المغرب الذي لم يقع تحت تلك السيطرة وحافظ على استقلاله عن الامبراطورية العثمانية لقرون، وعرف قيام دول قوية في فترات معينة من العصر الحديث. كانت تهاجم الدول الأوربية. يقف شاهدا على عكس ذلك.

مها تكن الأسباب فقد كان أمامهم متسع من الوقت لإدراك التحولات داخل المجتمعات الغربية وبالتالي في العالم المحيط بهم. طيلة ما يزيد على أربعة قرون أي منذ القرن الخامس عشر وإلى غاية القرن التاسع عشر، تاريخ بداية الاستعمار الأوربي الاستيطاني للأقطار العربية. كما أن تفرعم الجغرافي من القارة الأوربية كان يسمح لهم بذلك^(٤).

(١٠١) باستثناء ما قلعت به اليابان في أواخر الأربعين عشر، ولم يستعما عن القارة الأوربية. وما حاولته التي كانت من الممكن أن تكون من الدول الصناعية الحديثة لولا الانهيار الذي تعرضت له على يد الاستعمار البريطاني.

(١٠٢) ورغم أنه كانت هناك مزية لصالح العالم العربي مقارنة مع شعوب الشرق الأقصى لم يستطع تصديقه وفي فترة الجغرافي من أوروبا مصدر التحولات



الكفاح المسلح، وبذل التضحيات وكل نفس ونفيس من أجل تحقيق ذلك.

واليوم ونحن على وشك توديع قرن، واستقبال قرن جديد، يعرف العالم - كما سبقت الإشارة إليه - تحولات على المستويات الاقتصادية والتكنولوجية والاستراتيجية - السياسية تجعل الملاحظ يدرك بأن العالم بأسره مقبل على مرحلة جديدة لها تحدياتها ومشاكلها وربما قد يكون لها ضحاياها كما في السابق، بالنسبة لمن لم يفهمها ويستجيب لها الاستجابة الملائمة، وبالنسبة لمن ليست له إمكانيات مواجهتها أو القدرة على ذلك.

والوطن العربي اليوم يواجه في وضعية لا تحسد عليها، يدرك ذلك من ينظر إلى أحواله الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فهو يستر - إلى جانب إفريقيا - أضخم حلقات النظام الدولي في الفترة الراعنة. لذلك إذا لم نحاول أنظاره بنحو وضعية الضعف العربي العام، وسلباتها ومشاكلها الاقتصادية - الاجتماعية ذات الرجوع العميقة بالصائرون والتكفل واستغلال الإمكانيات والموارد المتاحة الاستغلال الأمثل. بما يفرجها من ملزمتها، ويقال من تبعيتها الاقتصادية والسياسية والثقافية وحتى الأمنية للغرب - كخطوة أولى يبنى البدء بها آتياً - فسيكون العرب من ضحايا المستقبل. والمنطقة العربية من المناطق المهمشة التي ليست لها أدنى فاعلية دولية، تصارع قطع من أجل بقائها، بل قد يصبح حتى وجودها ككيان أو كيانات مستقلة مهدداً بالزوال أو التذويب في كيانات أجنبية أقوى وأكبر بعد الاستيلاء الاقتصادي والثقافي لها، نتيجة عجزها عن ضمان ذلك الوجود وتوفير شروط البقاء.

ونحناً نتساءل:

هل ستكرر تجربة الماضي، ويميز العرب والفكر العربي مرة أخرى عن مواكبة وفهم التطورات المولدة؟ هل يكون رد الفعل العربي التاريخي متغيراً ولا يأتي إلا بعد فوات الأوان؟

إن أجيال اليوم التي تتحمل مسؤولية في هذا المجال سوف تلومها الأجيال المقبلة إذا لم تكن في مستوى التحدي. كما يلوم أبناء اليوم حرب الأمم على

3 - وقد تداركت بعض أجزاء للطاقة العربية الأمر في القرن التاسع عشر، فكانت بعض محاولات الإصلاح التي جاءت نتيجة الوعي بالتخلف عن الغير (الأوروبيين) كان هدفها محاكاة التطلعات الدنيوية للغرب، ومحاولة الاقتباس منها، لمواكبة الأخطار الخارجية الغربية و/ أو لتضوية جهاز الدولة الضعيف داخلياً، لكنها فشلت، لإجهاض الاستعمار الغربي لها - كحالة مصر - أو لعدم قبول النخب الاجتماعية التقليدية والسائدة تلك الإصلاحات، أو لعدم استبعاد المجتمع المتخلف ونضجه بما فيه الكفاية لتقبلها وتمثلها وإنتاجها... أو لتضاريف تلك الأسباب كلها^(١).

4 - حتى في النصف الأول من القرن الحالي تكررت تجارب الماضي. لقد دُفع العرب إلى الثورة على الامبراطورية العثمانية، وساندوا الحلفاء ضد أعدائهم مقابل وعود مُنحت من طرف بريطانيا بمنحهم الاستقلال والحرية بعد انتهاء الحرب (اتفاق الحسين - ماكاوهين). لكن ما حدث هو أن بريطانيا تأمرت في نفس الوقت ومن وراء ظهورهم مع فرنسا واتفقت معها على تقسيم الأراضي العربية (اتفاقية سايكس - بيكو التي لم تبق سرّاً بعد كشف الثورة البولشفية عن مقصودتها). وتزامن ذلك كله مع صدور وعد بلفور الذي كان مقدمة لتيادة تنفيذ المخطط الصهيوني الذي يستهدف الأراضي العربية هو أيضاً^(٢).

نفس السيناريو حدث خلال الحرب العالمية الثانية. فبعض الشعوب العربية حاربت إلى جانب الحلفاء على أمل الحصول على الاستقلال والحرية بعد انتهاء الحرب وفق الوعود التي تضمنتها ميثاق الأطلسي، لكن بعد الحرب وجدت نفسها مضطرة لخوض

(١) على سبيل المثال البلاد بعد المهاتما والبهديت الغربية لا الفرقك أد عليها لم تصوب على موانئ غزة المصنعت الأوربية وأن قدس من المياحيتها لأرستت الجهات الهندية إلى أوروبا، وسعت إلى الحصول على التكنولوجيا الغربية بعدد القوة والفرق العسكرية العربي عليها. وكانت إصلاحات داخلية لعدة قصص، انظر: أنور ريشاوير، إلهابزون سلسا، معالم للحراك الكويت، 136 - أبريل 1989، ص 109 وما بعدها.



المصدر: الوثيقة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: نوفمبر 1991

تجهيز لمخططات أعدائهم المينة التي كانت تستهدف استقلالهم وقوتهم وهويتهم الحضارية ومستقبلهم.

أختلجهم. وعلى عدم إدراكهم لطبيعة التحولات في آتيا. واستجابتهم لها الاستجابة الموقفة والملائمة، وعدم

المراجع

- 1 - مطبع الحفر، غزة مصر ومسؤولية الدول العربية. غزة، طبعة العدد 35، 36، طبعت - ديسمبر 1987، ص 37.
- 2 - أحمد صديقي الدجاني، مالا بعد حرب وصلا " فلسطين والعراق العربي في عالم اللد - بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، 1974، ص 52 وما بعدها.
- 3 - المصدر نفسه، ص 26 أحمد صديقي الدجاني، المؤتمر العربي الأول، وساحة طار عمرية ورائق، مكتبة الانجلو العربية، ص 9 وما بعدها.
- 4 - د. مروان عبيدي، السياسة الأمريكية والشرق الأوسط: من برونكس إلى كينستون - في السياسة الأمريكية والعرب، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، 1982، ص 61.
- 5 - أحمد صديقي الدجاني، مالا بعد حرب وصلا؛ ص 206-207.
- 6 - د. مروان عبيدي، مرجع سابق، ص 64.
- 7 - عبد الحميد سعيد، العلاقات الأمريكية - العربية، طافير والحاضر والمستقبل - المستقبل العربي العدد 118، ديسمبر 1988، ص 82.
- 8 - د. مروان عبيدي، مرجع سابق، ص 65 وما بعدها.
- 9 - أحمد يوسف أحمد، الاستعمارية والتغيير في السياسة الخارجية للربيع، مركز، السياسة الدولية، العدد 69، يوليو 1982، ص 125.
- 10 - عبد الحميد سعيد، مرجع سابق، ص 82 وما بعدها.
- 11 - يوسف حناوي، كديت المستقبل وأعداء 2022 الجديدة في القرن
- العربي - المستقبل العربي، العدد 130، ديسمبر 1989، ص 94-95 - وعدد قصي الشافعي: القومية وأقربا على البيئة الإنسانية، السياسة الدولية، العدد 77 يوليو 1984، صفحات: 97-107 أنطاليا؛ حسن الشريف: العرب وأثره الاكثريات الدينية - المستقبل العربي - العدد 101، يوليو 1987، صفحات 102-124.
- 12 - نشر الدراسات للثقافة بالأكاديمية الدولية في مصر، طبعات الإصلاح في العالم الشرقي، السياسة الدولية، العدد 89، يوليو 1987.
- 13 - د. نظري معوضي أحمد: إصلاحات حوزة الشرق الأوسط والتغيير في السياسة الخارجية - السياسة الدولية، العدد 89، يوليو 1987، صفحات: 82-84.
- 14 - أزمة الدوالي حرب، حول مستقبل المقاومة الفلسطينية، السياسة الدولية، العدد 70 أكتوبر 1982، صفحات 131-136 - ريتار مصطفى: حلول يابسة أمام منظمة التحرير الفلسطينية، الباحث العربي، مركز الدراسات العربية، لندن، العدد 9، أكتوبر - ديسمبر 1986، ص 27.
- 15 - جورج لينكولن: الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، الجزء الأول، ترجمة جعفر عياط، بغداد، مكتبة دار لطيف، 1964، صفحات: 88-89، 101-120.
- د. جميل الجوزي: التجربة وأخطأ في استراتيجية الدفاع العربي للشركة، شؤون عربية، العدد 31، نوفمبر 1982، ص 15.

□ □ □



المصدر: الموجة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: نوفمبر ١٩٩١

المحور
العدد

العرب والعالم

الموقف العربي من مداولة اللحظة الأخيرة

غالب عامر*

- ١ -

فيه، وترشيد القفل الإنساني وفق معايير العلم وترجيحاته المعاصرة.

وتاريخ التجارب الإنسانية - والتجربة الاشتراكية الأكثر حداثة فيها - أوضح أن سياسة القطع مع الآخر والانقطاع عنه على نحو ما - يستلزم طغياناً للأيديولوجيا وجموداً عقائدياً يحذّر بدرجة كبيرة من ابتكار الوسائل والأساليب للتفاعل والتواصل، والمضيقة من إعادة إنتاج العلاقة الإنسانية. بما هي علاقة جدلية مستمرة بين الذات والآخر. كذلك فإن سياسة القطع تلك تتضمن الفرصة لتحقق الآخر في بوقته تصوراتهِ وانكاره وممارساته. وتمكنه من تقوية مواقفه ومواقفه. بينما الدخول في صميم العالم ينطوي على امكانية - موجودة بالقوة - لزراعة أسس الدوغما المضادة - وهي هنا منظومة الأفكار الرأسمالية في أعلى مراحلها - والمتسترّة بقمّ الديمقراطية الليبرالية المتبورة. والتي يصعب العودة إلى انطلاقتها الأولى زمن القرن الثامن عشر.

والدخول في صميم العالم - لمنحدر كعملية دياكتيكية ذات استمرارية واضحة المعالم - لا يعني الاندفاع في الطرف الآخر والانقياد له. والعمل على دعم سياسته ومصلحته. إذ أن هناك مسافة ما بين

تشير التطورات الدرامية، التي تسارعت بوتيرة عالية بعد فشل المحاولة الانقلابية في الاتحاد السوفيتي، أن كل شيء لن يكون كما كان عليه سابقاً. وفي لجة الأحداث تصبح المقاربة الأيديولوجية مسألة معقدة، وتبدو المحاكمة النظرية، التي ترتكز على أسس عقلانية. بعبارة تماماً عما ينسجه الخيال الذي يتحوّل عبر سياسة القفل ورؤ القفل إلى واقع يصدم التصورات والأمال المرتسمة وفقاً لمعايير نظرية ثم وضعها من موقع امتلاك الوعي القدي العميق لمرحلة طويلة.

إن عملية المراجعة الشاملة والتقييم الموضوعي لحدث تدريجياً إلى انقضاء المعطاء الأيديولوجي من السياسة، بوصفها مجموعة من العلاقات الموضوعية في إطار المجتمع وبين الأمم والشعوب، وأوضحت أن التزوع الإنساني تاريخياً للملائمة والمصارحة يتضمن في جوهره محاولة القطع مع الدوغما، لتأخذ العقلانية مداها في تفصيل الإنسان للكون، والعالم، والمجتمع الذي يعيش

* باحث من القطر السوري.



السوفيتية، وصلى إلى موقع الأزمة الداخلية الخائفة، وخاصة في إطار الاقتصاد والانتاج، وفي واقع العلاقات الاجتماعية والسياسية التي أصابها الجمود وحيمة البيروقراطية. ثم، إذن، نقطة أولى تتمثل في أن مبادرة غورباتشيف أطلقت تغييراً عن احتجاجات المجتمع السوفيتي، لمعالجة مجموعة الأزمات التي توفضت على مفاسل الحياة داخل هذا المجتمع، فالمبادرة في أولياتها لم تطلق بهدف يمتدنى حدود الاتحاد السوفيتي، والتوجهات التي اعقبها لبناء سياسة جديدة من التحالفات الدولية وإن اعتمدت بداية على أسس وطنية لكنها لم تسفد غايات أممية، بقدر ما هي تغيير عن البحث فيما هو مفقود داخلاً، في إطار علاقات دولية جديدة.

ولكن المبادرة سرعان ما وجدت تربتها الحسنة في معظم منظومة الدول الاشتراكية، إذ أن الفتر تاريخياً فوق المسألة الديمقراطية، وتعلق شعار حق الشعوب والأمم في تقرير مصيرها، كان وليد المرحلة الستالينية ونتائج الحرب العالمية الثانية وسياسات التوازن الاستراتيجي للصراع بين المعسكرين.

وشيمز جبار برلين بأنه كان الشاهد البارز على سياسة العنف في العلاقات الدولية، ورمز الاضطهاد السياسي والايديولوجي، وإذا كان عام 1989 هو بحث عام أوروبا الشرقية، فإن الحدث البارز الذي اعقبه تمثل في إعادة الوحدة الألمانية التي كانت تبدو مستحيلة لولا جهود الزعيم السوفيتي غورباتشيف على حد تعبير المستشار الألماني هلموت كول^(١).

ولعل ما هو متميز عن النظام القديم، وكان من الممكن أن يحقق نجاحاً وانتصاراً على ما هو قائم من نهج تقليدية متوترة، يتحقق في ممارسة الوعي النقدي وصولاً إلى حلول المسائل الكامنة في البناء الايديولوجي، مما أدى إلى تسليط الضوء على علة ضخمة من العلاقات المتمحورة حول تضخم البيروقراطية في الدولة والمؤسسات الحزبية والفاشية ومواقع الانتاج، وراكمت عقود عديدة لتتبع جسداً تحركات حقيقية، ولكن هذه الممارسة التي لم تسبقها تقاليد ديمقراطية على مستوى الحزب أو المجتمع، ولم تكن متمحورة حول برنامج

الواقع وفاته، كذلك فإن الواقع يعيد: امتداداً في الزمان وامتداداً في المكان، وإدراك هذه الحقيقة تحرير للفرد من أسر الحدود التي رسمتها مصالح الطبقات الرجعية والقوى الاستعمارية والامبريالية. وحيث التاريخ: تغير وتطور، تشكل وانحلال وتشكل جديد. هذا هو ربيع الأمم ومن ثم خريفها.. تقدم وتراجع، انتصارات وهزائم، العامل الخامس وليس الوحيد هو عناصر البنية الداخلية للمجتمع.

كذلك فإن العالم عوالم، دول وأم وشعوب، علاقات تتألف وتترافق، وعلاقات تتعاون وتتناف وتفاعل^(٢). ومن ذلك تتأيز التجارب الوطنية والقومية وتكامل، وينشئ أسس التلاحم الوطني والتماسك الاجتماعي، ومن خلالها تنبئ الأمم والشعوب وحدتها. وتعيد انتاج عوامل قوتها وفكرتها على تربة الحرية بتضامها السياسية والاقتصادية والثقافية، وابعادها الانسانية والحضارية، على أسس عقلانية ومدنية حديثة، فيها تتحرر من الأوهام والتقيود وأشكال التخلف الحضاري.

من هذا المنظور، كانت المحاولات الأولى لقراءة مبادرة غورباتشيف للتغير التي أطلقتها عام 1985، حيث تفتشت عورين مركزيتين:

- 1 - المحور الأول يتمثل في ضرورة اجراء مراجعة نقدية شاملة للتجربة الاشتراكية السوفيتية، وطبيعة العلاقات الدولية التي تم بناؤها قبل الحرب العالمية الثانية وفي أعقابها، حيث وصلت في تطورها، في ظل الحرب الباردة، والربح النووي، وتراجع الدور الفاعل والمؤثر لكثرة عدم الانحياز. الى ذلك التوازن المأزوم بين المعسكرين، على أن تم المراجعة بصوت عالٍ يتضمن البحث عن أسباب الأزمات التراكمية والثقافية لعدة عقود سبقت، وقد أطلق غورباتشيف على هذه العملية اسم «الغلاسنوست» أو العلانية التي لابد أن توجه إلى المستقبل بنفس مستوى انفتاحها للماضي، وإلا فقدت فعاليتها كمحور أساسي من محاور التغير.
- 2 - المحور الآخر، يتركز حول إعادة البناء «البيروتريكيكا». ذلك أن اتحاد الجمهوريات



المصدر: الوحدة

التاريخ: نوفمبر ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

واضح للعمل. أدت إلى عدد من النتائج المفيدة تماماً لما تهدف إليه من إطلاق الحريات الديمقراطية ومن إعادة البناء المجتمعي على أسس صحيحة وسليمة.

2 -

وعلى الجانب الآخر، وبعد ما يقرب من قرن من الزمان، وكأن نبوءة لينين بأقول نعم الامبريالية أصبحت ممكوسة، إذ ليس هناك من مؤثرات في أن المستقبل يَبْنَى قرب تحققها، فالاستعمار في حروبه العالمية والمعدودة، والابتكار النظم لاساليب جديدة لعملية النهب الامبريالي لثروات الشعوب، وتطور الاستغلال بصورة أسرع مدى، عبر الهيمنة على العالم وتنظيم مصيحات التقدم العلمي والتكنولوجي العاصف، يسيل في نهاية هذا القرن إلى امتلاك امكانات كبيرة لتطبيق الأزمات الدورية للنظام الرأسمالي العالمي، إذ استطاع - هذا النظام - أن يعيد انتاج سياسته الدولية بصيغة مبتكرة، بعد أن أصبح له عائله المكون تاريخياً عبر قرون طويلة، على الرغم من أن حركات التحرر العالمية حققت نجاحات اقليمية كبيرة في مواقع متعددة من هذا العالم.

وفي إطار التفكير الجديد لبناء صيغة ما من التواصل والوفاق مع هذا النظام - بما هو ذات أخرى - بصطدم النهج بمجموعة من الاشكاليات التي ما تزال تصدر على مكانية معالجة في الأفق المنظور:

1 - لا ريب أن النظم الاقتصادية للبلدان الرأسمالية المتقدمة تكونت بدايةً على أسس وطنية. حيث انجزت مهام ثورة قومية ديمقراطية ليبرالية، بقيادة البرجوازية الهيمنة على الاقتصاد، ومن ثم مورست الديمقراطية الفرية، وفق توافق مزدوج بين السياسة الليبرالية القائمة على أساس الانتخاب، وإدارة الاقتصاد على أساس آليات السوق.

وعلى الصعيد العالمي امتلكت المراكز الرأسمالية قدرة جذب هائلة على الاستعاب حتى لوارد المستعمرات السابقة وعادتت الغنط العربي ابرز مثاله ذهب في معظمها وقوداً اضافياً ينفذ حركة الصناعة التكنولوجية المتقدمة، في حين أن الطابع الجوهري للرأسمالية

الهيطية يقوم على أساس انعدام التركيز على الذات، إذ أنها قائمة على تحالف عالمي يتم بعدم التناظر بين أطرافه، تحالف بين رأس المال المالي العالمي، والطبقات الحاكمة والمستقلة عالياً، وبالتالي المحافظة للهيمنة الرأسمالية، وهو التحالف المكون لجنف التنمية الاقتصادية، والشكل لمعادلة العلاقة بين المركز الامبريالي والمحيط، وهو ما تريد الولايات المتحدة الامريكية تعميمه تدريجياً على الدول القابلة التي اصابتها المتغيرات الدولية، وذلك بصيغة جديدة.

2 - والامبريالية العالمية، إذ تدرك بعض كبر، وتغطي بأن واحد، أهمية بناء واستقرار كيانات كبرى مزاحمة، تسعى للمساهمة في ارتقاء الحضارة الانسانية الى مواقع جديدة، فهي في مراكزها تحت الخط في هذا الانحياز «الوحدة الاوربية» بينا تقف على التقيض من ذلك في المواقع المحيطية ونصف المحيطية «الوقت المعادي من الوحدة العربية»، إذ يبين ذلك توجه السياسة الامريكية - خاصة بعد فشل محاولة الفرصة الأخيرة - في اتجاه المعن السوفيتي لتقديم الدعم المباشر والمعلن لعمليات الانفصال المتتالية للجمهوريات السوفيتية التي تسعى لتحقيق ذلك، بهدف واضح يشتل في إضعاف القوميات الجيوسياسية والديمقراطية والاقتصادية للدولة السوفيتية. ومن ثم المساهمة في بناء كيانات سياسية هشّة وضعيفة، لا تقوى على بناء تنمية وطنية مستقلة، أو تكوين مقومات البده بالنضال من جديد، بعد التخلص من إرثار الركام القديم.

3 - إن دينامية التوسع الرأسمالي العالمي أعنتت فرض تدريجياً تبلور تعددية قطبيّة على الصعيد الاقتصادي، هذه التعددية لا ترقى إلى الاستقلال على مستوى السياسة الدولية، ولا تخرج الاقطاب الثلاثة المشككة داخل وحدة النظم الرأسمالي «أوروبا، اليابان، الولايات المتحدة» عن اطار المزاحمة التجارية. قد استقر الوضع تدريجياً بعد الحرب العالمية الثانية «وما



المصدر : الوحدة

التاريخ : نوفمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وحسب، وأما أدنى إلى وضع جيوسياسي اتسم بتراجع شامل عن مواقع هامة للدفاع، أمام نظام امبريالي ما يزال يضع في مركز اهتمامه الاعتدال على مبدأ القوة في اللحظات الحرجة. وليس من شك في أن التفجر الليبرالي والفرق الحزبي، وكذلك الانخفاض للترج في وتأثر الانتاج والركود الاقتصادي، مجموعة من العوامل طرحت في المحصلة ضرورة التغيير الديمقراطي، إلا أن ذلك لا يتعارض مع المحافظة على استراتيجية عامة، تضمن الإبقاء على سياسة ثابتة للتحالفات الدولية. بعيدة عن التبعية للأقوى. تدعم الوقائع الدولي ولا تناقض معه.

ب - من المسائل الهامة التي أخذت تطرح نفسها بقوة أكبر، منذ بدايات هذا القرن، تمثل في مصير الحرية الإنسانية في بلدان العالم الثالث، والموقف من حركات التحرر الوطني والقومي التي تستهدف نزع الاستغلال والاضطهاد القومي والسياسي.

وقد أصبح واضحاً أن السياسة الخارجية السوفيتية، في «الليبرتيرويكاء» العتيقة، والعالم يتجه نحو توحيد متعدد الأبعاد، سجلت ترجيحاً كبيراً، عما كانت عليه سابقاً، حين كانت تتمحور حول ثوابت مبدئية، تشهد حركة التاريخ الإنساني صحتها بصورة متتيزة. وما لا شك فيه أن الحدث العالمي الأكثر خطورة وعمقاً، بعد حصول التغييرات الثوبلة.

ما يحدث في الخليج العربي من حرب ما تزال مستمرة - على الرغم من تطبيق العمليات العسكرية - ولم يكن السيناريو الأمريكي المستفيد من تلك التغييرات في هذا الأخص. مفاجئاً لأحد، ولكن الموقف المثار للاتحاد السوفيتي جعل الامبريالية الفتل من عقلم تطور هذه الحرب الى ابعاد من كل الحدود المرشمة على مساحة النزاع الاقليمي، الذي اتخذ ستاراً لشمير أحداث بين علمية وعسكرية تملكها الأمة الحرة.

تركته من آثار تدميرية على الساحة الأوروبية وأيضاً في الجباده على أساس من المحيطة الأمريكية التي وصلت إلى مداها بعد التغييرات الدولية.

ونتيجة لهذه التغييرات العاصفة، أخذت الولايات المتحدة تتمكن من فرض شروطها بصورة قاشية، بما يضمن مصالحها الاستراتيجية على مستوى العالم. ولعل الشاهد الأكثر حضوراً وقسوة العدوان الامبريالي على المراق عبر حرب الخليج، ومن ثم موقف الاقطاب الرأسمالية للقادة امريكياً من محاولة طاقم القيادة السوفيتية الإطاحة بنظام غورباتشيف. إضافة إلى ما هو دائم في السياسة الأمريكية من تدخل سافر بكل ما يجرى من أحداث داخلية في معظم مناطق العالم، والقيام بمجموعة من التأيير، التي من شأنها محاصرة التغييرات التي تهدد مصالحها بصورة مباشرة أو غير مباشرة^{١٩}.

في ظل أوضاع دولية كهذه، تتطلب سياسة الوقاف والتعاون دينامية معقدة، تتلقت من الوعي العميق كبنية استخدام منظومة من العناصر التي تصون هذه السياسة من الاختدار إلى مواقع التبعية، حيث تنصرف السياسة السوفيتية على الوصول إليها.. ذلك أن التجارب الحديثة في هذا المجال، والتي تنفذ الى سيادة تقاليد ديمقراطية مرتبطة بترية معينة، تصاب بنشوهات خطيرة يصعب تخليد مداها في أفق المستقبل. ويصعد القضية التي تحاول مقاربة عناصرها، فإن الدراسة التحليلية التقديرية تثير مجموعة من التساؤلات. وهما لروى لم تبلور بعد في كامل حيياتها:

أ - على الرغم من أن «الليبرتيرويكاء» في منطقتها ومستقرها، توجه نحو الداخل السوفيتي. إلا أن تجلياتها في التطبيق العملي ازاء العلاقة مع دول أوروبا الشرقية، وما تحققت من فك للارتباط فيما بينها، إنما تفصت بصورة واضحة تأييداً يرق إلى مستوى الدعوة لتفك الارتباط مع الأسس الاقتصادية والأيديولوجية للنظام القديم، إضافة إلى أن هذا التوجه لا يعني التخلي عن الاتجاه الأممي



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر:

الوحدة

التاريخ:

نوفمبر ١٩٩١

المشروع الغوري، التقبيل المشروع الحضاري العربي.

لذلك فإن السياسة السوفيتية الداعمة لهذه الهجرة - في الصيغة الجامعة السياسية التي تم بها - متراكبة مع تدفق الأسلحة الأمريكية الحديثة والمتطورة إلى الكيان الصهيوني، لن تؤدي بالقادة الصهاينة إلا إلى التثبيت بتطبيق سياسة الاستيطان وعوالة الدفع بمجهود والسلام إلى الطريق المسدود، سواء تم ذلك قبل انتفاذ المؤتمر للشود أو في أعقابها.

- 3 -

ملاحظات حول المحاولة الأخيرة:

على الرغم من أن ما حدث في الاتحاد السوفيتي، في محاولة الحزب الشيوعي، مثلاً بمجموعة الثمانية استعادة مواقفه انتهى إلى الفشل، إلا أن آثاره القريبة والبعيدة ما تزال ماثلة في الأذهان، وأهمها مجموعة القرارات والاجراءات التي اتخذت بعد عودة غورباتشيف إلى الحكم، ومن بينها حل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي صاحب ثورة اكبر الاشتراكية 1917 ومصادرة ممتلكاته.

ولا نعتقد بأن وسائل الاعلام المختلفة، التي تبين الغرب على معظم مصادرها الرئيسة، قد عكست حقيقة ما جرى خلال الأيام الثلاثة التي عاشها الاتحاد السوفيتي في انقلاب على مستوى العالم، وبغض النظر عما حدث من تطورات قادت إلى فشل المحاولة، فإنه يمكن إيضاح مجموعة من النقاط الهامة التي تبين أن احكام الادانة لم تكن حيادية أو موضوعية:

1 - إن الذين قاموا بمحاولة التغيير لم يكونوا، من جهة ما، خارج أركان الدولة السوفيتية، بل كانوا من داخلها يمثلون الغالبية في مركز القرار السياسي، الذي تعرض لانتقاسات حادة في الرأي حول العديد من المسائل الاستراتيجية، أهمها «اتفاقية الاتحاد التي تال، من وجهة نظر معينة، من الوحدة الوطنية للمجتمع السوفيتي وعلاقاته السياسية والاجتماعية الداخلية.

2 - بغض النظر عن مفهوم الشرعية الديمقراطية للدولة، فإن شرعية الرئيس غورباتشيف لم تكن وليدة انتخابات عامة يمارسها الشعب، ولكنها

ولم يكن هذا الدعم السوفيتي - بكل القاييس - متوافقاً في إيماده الاستراتيجية مع مصالح دولة عظمى لعبت دوراً أساسياً في أحداث العالم على امتداد هذا القرن، إلى جانب حركات التحرر الوطني، وذلك ازاء حرب مدترة تدور رحاها على حدودها، مهددة بصورة استراتيجية مصالحها القوية، والوجود الوطني للذين أقاموا معها علاقات ثابتة ووطيدة.

- لقد أدت التطورات المدنية الحديثة التي اصابت العلاقات الانسانية - وكذلك البحوث النظرية في الاجتماعيات والفلسفة والعلوم الانسانية عامة - الى رفض كافة النظريات والتزعجات العرقية والعنصرية أساساً للفرقة بين الأمم والشعوب، وعدم الاعتراف بتلك النظريات أساساً للشرعية الدولية.

وفي البحث عن حقيقة الكيان الصهيوني المشكل عنة على الأرض العربية، وطبيعة علاقاته الاكثبية المدنية ومشرع التوسعي القائم على العنف والارهاب، فقد أقرت هيئة الأمم المتحدة (الجمعية العامة) أن الصهيونية ليست في حقيقتها إلا شكلاً من اشكال التمييز العنصري.

ومن جانب آخر فإن الهجرة، تاريخياً، تحمل صفة الاعتداء على الآخرين، عندما تتخذ شكلاً جلياً جنسي معين من البشر، في اتجاه ارض محددة من اجل الاستيطان وتحقيق هدف اجتماعي سياسي معين، على حساب الحقوق المدنية والديمقراطية والسياسية لسكان البلاد الأصليين.

إن هذا الشكل من الهجرة، تحديداً، هو ما تعرضت له فلسطين العربية، والذي الى نشوء الكيان الصهيوني عن طريق العنف والارهاب، والتجبر القسري للشعب العربي الفلسطيني من ارضه ووطنه. وليست الهجرة، واسعة النطاق، لليهود السوفيت إلى «اسرائيل»، ومما كانت المحجج والدوافع، إلا راعداً جليداً سوف يؤزل في الحصلة الى تحقيق تضاجار وديمقراطي يدعم سياسة الاستيطان الصهيونية في الاراضي العربية المحتلة، ويقضي احلام اصحاب



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر:

الوجه:

التاريخ:

نوفمبر ١٩٩١

بينها، في إطار المصالح المتبادلة منذ أواسط الخمسينات، حيث انضمت بصفلة متميزة، حظيت من خلالها حركة الثورة العربية، بقيادة الزعيم الراسل عبد الناصر، بتأييد القيادة السورية، ودعمها الكبير على مختلف الصعد التنموية والعسكرية والسياسية، شأنها في ذلك شأن معظم حركات التحرر الوطني والقومي. إن جذر العلاقة وأساسها مرتبط بمجموعة من المسائل التي كوّنت مقومات النضال المشترك حول ضرورة تصفية كافة أشكال الاستعمار، وانهاء مواقع الاحتكارات والاستغلال الرأسمالي للشعوب، على قاعدة بناء الدولة الحديثة القائمة على علاقات مدنية أساسها العدالة الاجتماعية، والديمقراطية الاشتراكية. والتنمية المستقلة.

لقد حققت المرحلة الناصرية نجاحات هامة، وشكّل الحضور السوريّ عاملاً أساسياً في دعم هذه النجاحات. ومن ثمّ التحكّن من مواجهة التكتلات «مزيعة» حزيران 1967، وكذلك ما طغى من صيغ للردة والارتداد، خاصة بعد سيادة اللاعقول في السياسة العربية، وأبرزها التحرك الساذق.

وفي ظلّ التغيرات الدولية، أصيب الموقف السوريّ من قضية تحرر الشعوب عامة، وقضايا النضال العربي بوجه خاص، بتحوّلات كبيرة أسفطت العديد من الاعتبارات الموضوعية، والثوابت الهامة في جوهر الموقف وأساسه الأيديولوجية والسياسية، حيث استطاعت الولايات المتحدة، في ظلّ انتهاء النائية القطبية في الصراع العالمي، أن تطوّر أوليات أزمة الخليج إلى حدّ شتّ الحرب العدوانية وتغيّذ المنفعة الكبرى على أرض العراق.

لقد كان الهدف الأميركي واضحاً في استخدامه الشرعية الكونية غطاءً لتنفيذ عدد من المخططات الرجعية التي تتسم بطابع استراتيجي، لعلّ أهمها: تحقيق السيطرة المباشرة على منابع النفط العربي، والترجّح بصورة عامة محاصرة ما يتّبع من مواقع لحركة الثورة العربية، وفرض التسوية مع العدو الصهيوني بالشروط الأميركية، وفي الإطار محاصرة

(٥) لفصل هو موقف الأنظار العربية وتلك الأسياد الجامعية والسياسة العربية التي أيدت الدولة القبلية في الاتحاد السوري.

كانت مستمدة من كونها وليدة الحرب الشيوعي

السوريّ. حيث كان أميناً عاماً للجنة المركزية.

3 - على الأغلب والاعم، وهو ما أشارت إليه

وكالات الأنباء العالمية، أن معظم الذين قادوا

محاولة التغير كانوا بمن تمّ اختيارهم وتعيينهم في

مناصبهم من قبل الرئيس غوريباتشيف نفسه،

وهذا يشير إلى حقيقة ترجعهم السياسية، إذ

من غير المحتمل أن أن يكونوا على خلاف مع

النيج الذي حددته والبيروتويكاه في نقطة

انطلاقها. وانما يبرز الخلاف نتيجة لمجموعة من

التدابير والاجراءات العملية في السياسة الداخلية

والخارجية مؤخرًا، والتي كانت موضع انتقادات

داخلية واسعة، وخاصة الموقف من حرب

الخليج.

4 - في حدود المعلومات المتوفرة، وما أشارت إليه

تطورات الأحداث خلال الأيام الثلاثة، أن

النيج الذي اتهمه الانفاليون كان مبدئاً عن

استخدام العنف سبيلاً للاحتصار، ذلك أنه

توافرت لديهم ومنذ اللحظة الأولى امكانات

كبيرة لإنهاء الأصوات المعارضة والقوات

المسلحة وأمن الدولة. ومع ذلك ارادوا للتغير

أن يجري بصورة طبيعية، بعيداً عن مخاطر تشوب

حرب أهلية أو صدامات مسلحة.

5 - لقد أوضحت المحاولة، بصورة متميزة، حجم

الضغوطات التي يمكن للإمبريالية العالمية أن

تمارسها. عندما تتعرض مصالحها الاستراتيجية

للخطر، فالموقف العربي عامة، والأمريكي بوجه

خاص، كان يبدد بأخطار كارثية في حال

استمرار العملية وثباتها في موقعها، وهذا ما يشير

إلى أن النظام الدولي الجديد، يقوم وقبضة

التحكم التراتبي العالمي للإمبريالية تأخذ في

التحكّن مع توطيد أركانه، تحت شعار، يبدو

زائفاً، عن سيادة الحرية الإنسانية في كل مكان

من هذا العالم.

مقومات الموقف العربي

ليس من شك في أن التاريخ المعاصر للعلاقات

العربية - السوفيتية حافل بالمواقف التي يتم التنسيق



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

الوحدة

التاريخ :

نوفمبر ١٩٩١

واجتهاد الانتفاضة الوطنية العارمة للشعب العربي الفلسطيني. كمرحلة أولى للدفع بالقضية الفلسطينية خارج حدودها.

لذلك كله. وغيره مما يدخل في إطار ثقة الجماهير العربية باستقامة السياسة السوفيتية، جاء الموقف الداعم والمؤيد للسياسة الأمريكية بمثابة صدمة من الصعب تقدير أبعادها.

كذلك الأمر بالنسبة للخلل الكبير الحاصل في ميزان القوى العالمي، وتنامي القوة العسكرية الصهيونية، مما يجعل إقامة سلام عادل ودائم في المنطقة العربية أمرا بعيد المنال (وحتى هنا لا نسقط من اعتبارنا أهمية العامل العربي، والتوجه التسويقي لدى معظم الأنظمة العربية الذي أصبح أكثر علانية ووضوحاً بعد حرب الخليج، ولكن لذلك بحسب الخاص).

ثمة، إذن، مجموعة من العناصر الموضوعية، التي شكلت ذلك الارتياح العميق لدى أوساط جماهيرية وسياسية واسعة في الوطن العربي، لحظرة الموهلة الأخيرة للإطاحة بنظام غوريباتشيف، حيث بادرت الجماهيرية العربية الليبية، ومن ثم العراق والسودان إلى اتخاذ موقف التأييد للمحاولة منذ يومها الأول.

إن هذا التأييد الرسمي والارتياح الشعبي لا يعني، ولو للحظة، اغفال أهمية التحولات الديمقراطية وضروبتها، أو المصادرة على حق الدول في البحث عن حلول لمشكلاتها المستعصية بأسلوبها، ووقفاً لما تراه مناسباً وموافقاً لتأييد جماهيري معين.

إن مسداقية الموقف القومي وموضوعيته تقتضي التأكيد على حق الشعوب في المبادرة لقرير مصيرها، ذلك أنه أحد المبادئ الأساسية، عرياناً، لتحقيق ثقة نوعية يمثل الهدف الديمقراطي عورها، في اتجاه التقدم لبناء المشروع النهضوي المباشر.

ولكن أية ديمقراطية تعني؟

إن المسألة لا تنحصر في خطاب أيديولوجي ميتن، فليس الديمقراطية هي مجموعة القيم الإنسانية التي يركز عليها الخطاب الأيديولوجي الليبرالي. وإن تضمثها أساساً بصورة جوهرية، وليس هي الصداقة الاجتماعية وإن تضمثها، وأما هي مقولة تاريخية يقوم

الشعب بإعادة ابتلاعها، على سلم تطوره التاريخي، في صورة تضمن مجمل توجهاته الحضارية والمدنية المعاصرة، ووفق نهج ورؤيا تضمن بناء تقدمه الإنساني، إضافة إلى أن العالم لا ينحل في ثنائية واحدة ووحيدة: اشتراكية وإمبريالية.

في العصر الحديث، وفي ظل الإبعاد الكاملة للانتماء العالمي، أصبحت حرية شعب ما مرتبطة بحقوق الآخرين وحرياتهم على نحو ما، ومركزة على صيغة واضحة من الاستقلال الوطني في مضامينه المتعددة، كذلك فإن الحرية الإنسانية تبنى أساساً على معادلة التضافات الدولية، والعلاقات الاجتماعية والسياسية داخلياً، تضمن اتقاء كافة أشكال التبعية ومركزتها المحلية، وليس التصالح مع تبعية تناسي إلى درجة التحكم الاقتصادي والسياسي لدولة عظمى بمصير الشعوب.

وبصورة عامة، فإن تطورات الأيام الأخيرة، التي نتجة مؤشراً إلى نوع من التعمير الذاتي، سوف تلي بظلالها الكثيفة على علاقات داخلية، تتحدر باسم الديمقراطية إلى واقع المخرق الوطني لأوصال الدولة والمجتمع، ويمكن لما أن تنذر بزاعات القلبية حادة. بخلاف ما تهدف إليه عملية دفرقة المجتمع التي تؤدي إلى تطوير للعلاقات ترقى إلى مرتبة التلاحم الوطني والقبلي في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية. ذلك هو درس التاريخ عندما انجزت الأمم الأوروبية مهامها القومية الديمقراطية وهو درس للحظة الرائعة في الوحدة الألمانية، والسعي الحثيث لبناء الوحدة الأوروبية.

كذلك فإن دفرقة الشعوب العربي وعلمته تشير السبل لانطلاقة نهضوية معاصرة، نقل الأمة العربية من واقع التشرذم والاقليمية، إلى وضعية وحدوية، تتجاوز فيها كافة الارتباطات والعلاقات الدولية التي تضمها في موقع التبعية بأبعادها المختلفة.

والوقت الشعبي أو الرسمي لدولة ما، من هذا الحدث أو ذلك من الأحداث الدولية، إنما تصوغه منظومة المصالح الوطنية والاعتبارات الموضوعية. وأيضاً درجة الطموح إلى بناء علاقات إنسانية تقوم على الاحترام المتبادل بين الأمم والشعوب.



المصنوع : المحسنة

التاريخ : نوفمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المراجع والمراجع

- [illegible]



الوحدة

المصدر :

أول تمثيل ١٩٩١

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كلمة الوحدة

العرب والعالم

ما من أمة إلا وهي موجودة في العالم. وما من أمة إلا ومصيرها يتحدد في العالم. هذه الحقيقة التي تبدو ضرباً من محصل حاصل اليوم لم تكن بدئية إلى هذا الحد في القرون الماضية. فمن قبل كان في مستطاع الأمم أن تعيش كما لو في جزيرة. وكثيراً ما كانت حدود العالم تتطابق مع حدودها أو في أحسن الحالات مع حدود وعيها. والواقع أن فكرة العالم، ونفسها هي إلى حد بعيد فكرة حديثة. ترتبط عموماً بنشأة المصور الحديثة. وليس من قبيل الصدفة، على أية حال، أن يكون التاريخ للمصور الحديثة قد بدأ مع بداية وجود العالم، أي منذ تجلية كرسنوف كولومبس قبل ستة بالفيصل. ونظراً إلى عدم تطابق تخيل التاريخ العربي مع تخيل التاريخ العالمي، ونظراً بالتالي إلى أن المصور الحديثة لم تبدأ بالنسبة إلى العرب إلا مع بداية اكتشافهم لآخرهم في عالم متقدم عليهم نسبياً، وذلك على وقع صخب الحملة النابوليونية على مصر وللسطين. فقد كان لابد من انتظار القرن التاسع عشر ليعاود العرب الاكتشاف التاريخي لقوله العالم، التي غابت عن وعيهم طيلة قرون جديدة من عصر الانحطاط. وقد كان هذا الاكتشاف بمثابة صلعة جارحة لرجسية الذات العربية ولصورها عن ماضيها وهويتها مما جعل اكتشاف العالم بالنسبة للعرب يرتبط منذ البداية بعلاقة متوترة مع الذات ومع الآخر ومع العالم، وبتفارقة بين الواقع العيني وصورة الذات في الوعي. ونظراً إلى أن العالم، تتل فيمن تقدم ليفتحهم على العرب عزيتهم ويفرض نفسه عليهم، بدلا من أن يكونوا هم المبادرين إلى الخروج للقاءه وإلى فرض أنفسهم عليه، صنع بجلتهم الكبرى في عصر



المصدر: الوحدة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: نوفمبر ١٩٩١

الدعوة المحمدية والفتوحات الإسلامية الأولى، فقد مالت علاقة العرب به العالم إلى أن تكون منذ البداية علاقة شقية رسالية. وما عزز من الطابع السلبي هذه العلاقة أن العالم، الذي تحداهم حيث التحم عليهم ديارهم وفرض عليهم نفسه وقانونه تلبس بالنسبة إليهم كما بالنسبة إلى أكثر شعوب الأرض «الغريبة» وسجها شديد العدوانية والجوارحية، هو وجه الاستعمار الذي اتخذ من الوطن العربي مسرحاً لممارسة كل الأشكال «التاريخية» التي قبض له أن يتظاهر بها بدءاً من الانتداب إلى الاحتلال إلى الاستيطان إلى الضم والمثل القسري.

ولئن يكن الاستعمار وقسمة فسيرو، ابتلي بها العرب مع سواهم من شعوب «الأطراف» في الكرة الأرضية، فقد كانت محنتهم به أشد من عنة سائر الأمم وأقسى عما لا يقاس: إذ فضلاً عن أن الاستعمار أخرجهم عن مدارهم الذاتي وحرفهم إلى هامش وطرف بعد أن كانوا أمة مركزية في التاريخ القديم والبسيط، فقد ابتلاهم بما لم يتبل به سواهم من أثم الأرض عندما اختار نقطة القلب من ديارهم ليسيحها «وطناً قوياً». لشنات اليهود وليضعهم على هذا النحو، ورضعاً عنهم. في حالة صدام مستمر ومواجهة دائمة مع «العالم» من خلال القرارات التي أجبرت «حكومة» هذا العالم - التي هي هيئة الأمم المتحدة - أن تتبناها في العام 1947 لتعطي بذلك شكلاً تقليدياً لمضمون الوعد الصادر قبل ثلاثين سنة بالسيطرة عن اللورد بالفور، أحد أبرز ممثلي الظاهرة الاستعمارية في ذروة مرحلة التقاسم الاستعماري للعالم.

وإذا كان العرب قد اكتشفوا أن هذا العالم خاضع لعلاقات القوة بين الدول بمجموعات وأفراد فإن ظروفًا تاريخية شتى قد شامت أن تأتي التغيرات في علاقات القوة على الصعيد العالمي في غير صالح العرب كأمة في المراحل الفاصلة من التاريخ الحديث. وهذا ما جعل علاقتهم بـ«العالم» تردداً تعقيداً في المحصلة الأخيرة.

وفي سياق هذا الصراع بين الدول ضمن علاقات القوة السائدة على المستوى العالمي، شئ العرب بأول هزيمة لهم في محاولتهم تحقيق المشروع القومي الخاص بهم كأمة تريد أن تبق أمة تتمتع بحق الوجود. فنيا كانت مبادئ الرئيس ولسون الأربعة عشر تبشر بولادة «نظام» دولي جديد يقوم أساساً على حق الأمم في تقرير مصيرها. ولما كان حق تقرير المصير القومي هو الشعار الذي لوحث به ثورة أكتوبر الروسية لشعوب «الأطراف» في الإمبراطورية القيصرية السابقة، ولما كان العرب أنفسهم يطعن «ثورتهم الكبرى» انتزاعاً لحقهم القومي، كانت القوتان الفاعلتان في النظام الدولي آنذاك تصدان، بشخص وزيريه خارجيتها مايكس ويكو، اتفاقية سرية لتقاسم النفوذ والأرض والسكان في منطقة الشرق الأوسط، وتحديدًا في الشرق العربي. وإذا كانت «الحديقة» هي على هذا النحو «الغنيمة» الوحيدة التي فاز بها العرب من إعادة رسم خريطة العالم في أعقاب الحرب الأولى، فإن حديمة أخرى كانت تنتظرهم - ولكن في الغرب هذه المرة - عند اتبلاج بتأشير الوضع الدولي الجديد الذي تخففت عنه الحرب العالمية الثانية. وبالفعل، وعلى حين فلزت أقطار الشرق باستقلالها - ودوماً في ظل النجزة ومع بقاء فلسطين محتلة ويرسم التقسيم - فإن أقطار المغرب، التي قلمت الآلاف من أجساد أبنائها طعمة لثيران الحرب العالمية الثانية، لم تغز من الحلفاء إلا بإطلاق يد محطها الفرنسي ليشدد فيها قبضة الصمم على نحو لم يسبق له مثيل وليقترف في مدن المغرب العربي وأريافه مجازر يندى لها جبين الإنسانية. ولم تتمكن أقطار المغرب من احتلال مكانها الموعودة به في خريطة العالم الجديد إلا بعد ثورات دامية كلفها ثمنًا باهظًا للغاية من دماء شعوبها.



المصدر : الوحدة

التاريخ : نوفمبر ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

واليوم، بعد التحولات الأخيرة التي شهدتها النظام الدولي بتشكك المعسكر السوفييتي، يكثر الكلام مرة أخرى، وأكثر من أي وقت مضى، عن نظام دولي جديد. وأياً ما نكون التكهات حول طبيعة هذا النظام، وبغض النظر عن تشاؤم المنشائين من يتولون التطور الجاري في الوضع الدولي طبعاً أنه مجرد الأفراد أميركي باستقطاب مركز القرار في العالم، كما بغض النظر عن تفاؤل المغالين بمن يتوقعون أن يتأدى سقوط الاستقطابات الأيديولوجية والعسكرية إلى ظهور عالم جديد متعدد المراكز ومتجاوز الاقتصاد وسياسياً بدلاً من أن يكون متناحراً عسكرياً وليدنيولوجياً في ظل ميزان الرعب النووي، نقول: بغض النظر عن كل هذه التكهات، التي قد تكون سابقة لأوانها، فإنه يبدو أن من حق العرب أن يضعوا أيديهم على قلوبهم وهم يراقبون انبلاج أولى تباشير أولئ هذا النظام الدولي الجديد. وما ذلك بحكم الخبرة التاريخية المتراكمة التي ما اكتسبهم من كل نظام دولي جديد سابق سوى مراوة الحلية أو علقم الحديثة، فحسب، بل كذلك لأن أولى تجربة لتطبيق هذا النظام الدولي الجديد قد جرت على أرضهم بالذات من خلال حرب الخليج الثانية التي أحرقت بدداً وهباءً لسمماً غير يسير من مخزون نفطهم وعائلته ودعمت البنية العمرانية لواحد من أكبر أقطارهم وقطعت عشرات الألوف من أبنائه وقطعت قضاء مبرماً على قوته العسكرية التي كان يمكن أن تعطي العرب قوة وعصافية لم يسبق قط أن تمتصوا بها في العصر الحديث أو في مواجهتهم لعدوهم القومي إن حراً وإن سلباً.

بلى، ان العرب لا يستطيعون أن يعيشوا في عزلة جزيرية. وليس أمامهم من خيار آخر غير أن يدخلوا، مع سائر شعوب الأرض، في حلبة الصراع العالمي بإيجابياته وسلبياته. ولكن على حين أن أكثر شعوب الأرض تدخل إلى حلبة النظام العالمي برفوعة الرأس، فإن العرب يدخلون إليها مكسوري الظهر وجراحهم في الخليج نازقة، وكرامتهم في مشرق الوطن كما في مغربه ما تزال مهددة إزاء خطورة عدوهم الإسرائيلي.

ولكن على الرغم من الجراح النازقة والكرامة المهذورة والأرض المحتلة، فإن العرب لا يمكنون خياراً آخر غير أن يعيشوا في العالم، أمّا ما كانت طبيعة النظام الدولي المتحكم بمقدراته. ومها بدت الآفاق مسدودة، فإن العرب لا يمكن أن يختاروا لأنفسهم ولا أن يدعوا الأعداء من الآخرين يختارون لهم مصير المذود الحمر، فإن يكن الأجداد والآباء قد دشّنوا فتحانهم لعصر النهضة بالتوكيد على أن للعرب حق الأمة، فإن ما يقع على عاتق الأبناء، وهم يواجهون اليوم العصر الحديث هو واجب الأمة. فحق الأمة هو ما يمكن أن ينتزع من الآخرين، ولكن واجب الأمة هو ما ينبغي أن تتعالب به الذات. وواجب الأمة، وليس حقها فقط، هو ما يجلي على العرب أن يتواجدوا في العالم وأن يحتلوا موقعهم في التاريخ، وأن يمتثلوا في هذا العالم وفي هذا النظام قوة فاعلة، بل مركزية. ولكن هذا لن يتسنى لهم أبداً ما لم يملكوا القوة التي توليهم إلى مستوى الفعل - لا فقط الانفعال - التاريخي. وما لم يملكوا مع القوة اللغة التي يمكنهم بواسطتها فهم العالم والتحدث بمنطق العصر ومفاهيمه العصر لا بمنطق التاريخ الغابر.

أمّا القوة فهي قوة الوحدة. فالعرب بغير وحدتهم كم مهمل. وعجزهم عن الوحدة هو ما كشف جانبهم لعدوهم القومي، وعجزهم عن الوحدة هو ما سيهيئ الطرف الأضعف في حوار الشمال / الجنوب مع جازهم الجغرافي المباشر. أوروبا الاثني عشر التي في سبيلها إلى أن ترى النور خلال أقل من اثني عشر شهراً.



المصدر : الوحدة

التاريخ : نوفمبر ١٩٩١

للنشر والخدشات الصحفية والمعلومات

أما اللغة فهي لغة العصر. لغة الديمقراطية وحقوق الإنسان. لغة العلم والتكنولوجيا. لغة العقلاية. وأبأ ما يكن نصيب الزيت والنفاق في هذه اللغة التي يتكلم بها أقرباء هذا العالم وهذا العصر، فلا يحبس للعرب عن أن يتكلموا بها بدورهم، وأن يتكلموها بمصداقية من خلال ممارستها وتطبيقها على الأرض.

لما دامت الديمقراطية غالبة عن الساحة العربية، وما دامت حقوق الإنسان لا تحترم في الداخل العربي، فمن الصعب أن يحظى العرب على صعيد العالم بالمكانة التي ينبغي أن تعود لهم من حيث هم أمة كبيرة وعريقة وكانت في يوم من الأيام صاحبة مشروع حضاري كبير. وما دام العرب لا يقتنون لغة العالم والتكنولوجيا، لغة حضارة العصر، فيسبقون عائلة على هذه الحضارة بدلاً من أن يكونوا طرفاً مساهماً في إنتاجها.

وما دامت العقلاية لا تحكم رؤية العرب لأنفسهم وللعالم، فيسحق عليهم أن يصغرنا في معادلة صالبة موقلهم من العالم وموقع العالم منهم.

والحال أن العرب لا خيار لهم، مثلهم مثل باقي شعوب المعمورة - وكما بالأولى وهم أمة كبيرة - إلا في أن يكونوا في العالم، وفي زمن العالم.

ولكن الفارق، كل الفارق، هو في نمط هذه الكينونة. وفي الوقت الذي يقرب فيه العالم بخطى حثيئة من مشارف سنة 2000، فإن العرب مطالبون أكثر من أي وقت مضى بأن يطرحوا على أنفسهم من جديد سؤال الوجود والتاريخ: هل يتكون العالم بصنعتهم ويقرر عنهم مصيرهم أم يكونون شركاء مساهمين في صنع هذا العالم وفي تقرير مصيره؟

ههيئة التحريره



المصدر : (المركز القومي للأبحاث)

التاريخ : ١٨ ديسمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

القومية و الاشتراكية وملامح النظام الجديد في عالمنا المعاصر

يلعب هذا الكتاب (القومية والاشتراكية) كثيرا من الجدل الذي يبعث على الاتفاق مع صاحبه ، أو الافتراق عنه ، وكلاهما - الاتفاق أو الافتراق - يبرى الفكرة موضوع البحث بما يمنحه الجدل الموضوعي والحوار المطر .
ويزيد من أهمية الكتاب ومؤلفه (د . انور عبد الملك) هذه الترجمة الأمانة التي قامت بها له الزميلة سامية الجندي ، وهي آخر ترجمة له إلى العربية (سبق أن ترجم ونشر في اللغات الفرنسية والإنجليزية والإيطالية والأسبانية) .. فالترجمة تميزت بالفهم للنص والأمانة في تناول الأفكار إلى حد بعيد ، وبهذا تكون قد جهدت للانصراف بعيدا عن طريق المترجم الذي غالبا ما يعضى فيه أى مترجم من لغة إلى لغة أخرى (أيها المترجم أيها الخائن !) وبهذا يكون قد جمع الكتاب إلى وعي مؤلفه وناقته في مجال الأفكار جهد مترجمه واجتهاده لأخراجه في ثوب أمين .
وبهذا يتوفر في هذا الكتاب الهام أهم شروط الموضوع الجيد : مؤلف جاد ومترجم أمين في أن معا .





وبقدر ما يحتويه الكتاب من مادة وجدل مفيد بقدر ما يصعب ترجمة ما يليه الى لغة سهلة ، وربما يوجد ذلك الى صعوبة القضايا التي يتناولها ، وعمق مناقشتها في مجلس واحد .

وعلى أية حال ، فإن ذلك كله ، يحصل دون تخصيص هذا الكتاب أو تبسيطه ، ومن هنا سوف نكتفي برصد أهم مساهمات فيه وذلك برصد العمل REACTION الذي تضمنه القراءة المتعملة لهذا الكتاب .

المركز والاطراف

١٠ - محب ، د . ، محور عبد الستار ، محمد السمة العامة في الزمان والمكان ، فإنه كان دائم العودة الى المركز الرئيسي ، وهذا المركز الرئيسي يمتد في تجرية مصر الاشتراكية (كما هم بلدان العالم الثالث ، خاصة في الفترة التي وجد الكاتب نفسه فيها في سنوات المنفى خارج مصر) بينما تراجعت الاطراف البعيدة الى التناحيث : المسلحة الشاسعة من جهة في الاربعينات (وتحديدًا منذ عام ١٩٤٠) تحت قيادة شهابي عطية الشافعي مما أدى الى مفهوم الجبهة الوطنية والى الاستراتيجية الاساسية في الحركة التقدمية العربية تحت راية عبد الناصر .

وفي الجانب الآخر ، امتدت الاطراف الى نهاية الثمانينات حيث كتب المؤلف مقدمة لكتابه عام ١٩٨٩ .

ومع ذلك ، فإن التجرية الفكرية الشاملة للمؤلف تمتد الى أبعد من ذلك بكثير ، في الاطراف البعيدة من المركز ، في هذه الاطراف الخمسة التي تتناول عبر المكان بين العالم الثالث (القرارات الثلاث : اميا ، افريقيا ، امريكا اللاتينية) ثم

تمتد الى تجارب العالم كله شرقا وغربا ، بينما تتحول عبر الزمان الى أبعد نقطة الى الوراء في الفكر الاشتراكي وتكوين القومية لتصل ، عبر انقلاب الدائرة من كل ناحية الى المركزية اخرى .

وعلى هذا النحو ، نظرب رويدا ورويدا من مضمون الكتاب ودلالاته ، حيث يتحول العنوان الى وضع حد عبر جزيئي (الاول) الاطار التكويني ، الجيش والامة : جوهر السلطة الاجتماعية ، الجبروسياسية والحركات الوطنية للتحريرية ، بينما يصل الثاني الى : الماركسية والتحرير الوطني : الاشكالية النظرية في نظرية الامبريالية والهيمنة ، وجهة تحريك الفكر الاشتراكي ، الواقعية السياسية الاشتراكية في عملية حسياسة العالم الجديد .

ولا يعني ذلك ان المفردات تتجاسد . لنتمك في نهاية المطاف طهين مثلك الاشتراكية والامة وانما يحدث التجاسس بين الموضوعات حال التفرغ في قراءتها والتعمل عند افكارها التي تصل الى درجة عالية من الفصح مما يفي بأنه لا يمكن ان تمتنع نفسها بسهولة للقراري . النماجل وهو ما ليس لنا تدخل قضايا الكتاب وتجانسها مع : علم اجتماع العسكرية مصافره وتأسيسه واثره ، علم اجتماع السلطة ، التكوينات القومية في علم اجتماع الحركات الوطنية في اطار الاشتراكية ، الواقع السياسي الاشتراكي في العالم الجديد ، النظام العالمي الجديد في اطار الامبريالية الهيمنة وسوف نتعرف هنا عند القضية الأخيرة - النظام العالمي الجديد - لاعميته التي تنبع من طوع من مؤلف في

الاطار الضمني ، ثم من الواقع الجديد في العالم المعاصر ، حيث يحتل فيه هذا النظام حجر الزاوية الان حيث يدور الصراع الان على اقدمه ، بعد خروج العالم من الحرب الباردة الى عالم التوافق . ولعل أبرز مثال ما نتابها به الكتاب وان لم يعالج بصراحة ، يتمثل في أزمة الخليج حيث تسمى القوى الكبرى الان - والتس - تتقدمها الولايات المتحدة - الى غرض النظام الجديد .

هذا النظام الجديد

ولان الفكر والعلوم الاجتماعية لا يمكن ان تخلص من الاثر العملي والاجتماعي حولها فقد كان من الطبيعي ان يتقدم ، انور عبد الملك الى ذلك منذ المقدمة الاولى للكتاب لقد انتقل النظام الاستعماري من مرحلة الامبريالية التقليدية التي كانت مرحلة الاستعمار الكلاسيكي الى مرحلة الاستعماري حسب الظروف الى مرحلة الامبريالية الهيمنة ، عالم موحد يحتاج الى نظرية موحدة .

لقد ملكت هذه النظرية السواقي العلمي الذي سوف يتطور فيما يسمى بالنظام العالمي الجديد الذي سوف يكون قلبه الولايات المتحدة الامريكية وقد نخص المؤلف هذه النظرية على النحو التالي :

١ - الاستقطاب اى الفلسفة الاجتماعية المائلة بلبات الوجود



٥. مصطفى عبد الخمي

(الهيمنة) الجديدة ومن لم يشهدنا وفقت جيدة ضد هذا التوجه الجديد . ونستطيع ان نلاحظ هذا التمسيد في مجال العلوم الاجتماعية خاصة ، فان جانب الفكر الماركسي في انطباع الذي تقدم بشكل ثقت عميق التأثير على يد الكتب والمفكر الانطباع (جبرامشي) وان جانب الفكر الاشتراكي الذي تصاعد في كل من اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية في مرحلة تصاعد الفهم الوطني ... ان جانب هذا الذي كان يأخذ شكل حربيا او مؤسسيا يمكن ان نلاحظ تأثير أعمال ماركس وتوبن وميرابانجي وون روي وفيلد كاسكو .. ولعل أبرز مثال في هذا الاتجاه الفصول المجتمعي - العلمي - الذي يراه عبد الخمي فرغم الخطأ المشاركة للتجربة الوطنية حينئذ فإنه لا يمكن اغفال هذا الدور .

من فيتنام الى الخليج

وقد تنبه أنزو عبد الملك - بإساحية مشرفة - الى حقيقة هامة - هي انه في الفترة التي أعقبت بقتال - لاتزال - الأقواس من عندنا - العرب التي يفرط فيها الحرب هي تلك الحروب التي يخوضها ضد الشرق الشرقي الأناس في كوريبا وليتنام والهند الصينية ولعمرو الجزائر وهنا تتربف عند هذا السياق ، ليس المتن داخل هذا الكتاب للاحظان المؤلف يذكر عددا من البلدان التي ثورت فيها الامبريالية تحت وهم هروبهم بمرحلتين بواعه جيدة انما يجب معارضة هذه القوى التي تهدد النظام العالمي ، والنظام العالمي هنا - بكل وضوح - هو النظام الاستعماري الجديد الذي يسمى الى السيطرة على البلاد المعارضة له ليتسنى لارادته - بعد السيطرة - اكمال دائره هذا النظام المصطنع المزعم . ومع ذلك فان العمليات العسكرية (لاتزال) المعطيات الاقواس من عندنا مرة أخرى - المعطيات العسكرية البرابيسية مستمرة ومتكاثرة

فهناك نمط واحد يقدمه ويغرضه للعلم والسلاح مركز الامبريالية الهيمنة وقواه المثبتة في كل مكان في مرحلة اعادة بناء العالم خاصة بعد انقضاء العالم الاشتراكي في ١٩٩٠ الى كتلة سوفييتية في مواجهة الارادات الاستقلالية للصين الشعبية نمط واحد لا بد من تقييده او لا مفر من فرضه . ومن هنا قدمت الاستيولوجية السائدة توجه الحصر النمطي Re-ductionism كونه منجز علمي لا بد منه . هذا اذا اربنا ان (علقو بمعطيات) العصر ، والا نسرده الى انطلاقة . بل الى الصلبيات الوطنية - القومية - الاشتراكية ، اللسانية . الدينية .

تكريس النظام ..

ويمكن ان نقصص عهد هذا التصور الذي يوصله الدكتور أنزو عبد الملك اذا تذكرنا ان الذئبة الى النظام العالمي الجديد والحذر منه بهذه الصورة تم قبل ان يشهد العالم الشرقي (الاتحاد السوفييتي) التعزيز من الاضطرابات المتصاعدة من صيركات الاستقلال المستمرة التي شهدنا شرق أوروبا المنظمة نتيجة لاتحاد السوفييتي كصفتكر مواجه - او المفروض ان يكون كذلك - معسكرا آخر ..

ونعلم جميعا حجم هذه التغييرات والتمردات التي وصلت الى الصلبيات في الحركات العنيفة في برلمانات هذه الدول ثم عبرت عن نفسها في اكثر من صورة سواء في العنف حين اسطر عن وجية في التنازع او في المؤسسات وقد كتبت اضطرابات (البونابا) التي ما زالت مستمرة آخر هذه الصور .

وهذه الصور وان اتخذت في الواقع شكلا سياسيا فلها اتخذت - في المجال العلمي - العلوم الاجتماعية والانسانية التي سعت جميعها - ان جانب - اوسع الانظمة الرأسمالية في العالم الغربي الى تكريس هذا النظام الجديد والعمل معه واستخدم كل ما من شأنه ان يجعل بتكثيف اركان هذا العالم الامبريالي احدى الاتجاهات والتوجه .

وكما كان التكريس حادا وعليا وسفلا كذلك كانت ريدو الفعل - خاصة من جانب المفكرين والعلماء - عليا . لقد بدأت الشخصيات الفكرية والانحزاب السياسية تقتبسه الى

السياسي على ما هو . وانكسر الحركة الجدلية لتاريخ المجتمعات بغيره كسر هذه الأوضاع وتغيير العالم .. اي سيادة الفلسفة السوفييتية الجديدة على جميع صورها فلسفة الظاهريات فلسفة الجودية الذاتية وخاصة الفلسفة البنوية التي اطلقت اركان التحليل الداخلي للبناءات القائمة الى موقف للا حركية - جوهر الابدولوجية الهيمنة ..

ب - وضع قائم . ثابت ، غير متغير ، فقد استمر النظام العالمي وهو نظام يقوم على اساس مركز وهوامش الى حد القول باننا اصبحنا جميعا وقد نقشا نميش في عصر الشمولية GboBal - Ism تليها سمي بالقرية الشمالية The GboBal Village .. قرية " وان كنا في قرية حقيقية ، فان هو . ياتر مركز هذه القرية ابن المدينة ابن العاصمة كلنا قرية واحدة عاصمتها الامبريالية الهيمنة ..

هكذا اراد لنا المحور الثاني مما سمي بأنه نتاج العلوم الاجتماعية والانسانية الفلسفية السياسية التي تعبر عن مصالح الامبريالية الهيمنة في النص الثاني من القرن العشرين .. ج - وبالتالي اصبح لزاما ان ينظر الباحث والمفكر الى كل السوحات والظواهر على انها نسخة ، متلفة من حيث الجوهر ، مفردة من حيث التفصيل ، لصلال السواحد الى المركز ..



المصدر : الأهرام ١٤١٠ ق ١٤٢٠

النشر والخدمات الصحية والمعلومات التاريخ : ١٨ ديسمبر ١٩٩١

الوحيدة للعلاقة في مواجهة أصحاب (النظام الجديد) ، فلا بد أن يتوافر له - وفيه - أهم شروط فاعلية ، وتقصده به ، قبل أن يتبناها هذا الجيش ليحلب دوره ، فهناك نوعان من الجيوش : جيش الدول القومية التي لاتتطور غير تسوق إلى التحور الوطني ، وجيش الدول الامبريالية التي لاتتطور غير شهوة السيطرة وتنتجبت دعم النظام العالمي .

إن التحليل الواقعي لهذا الجيش - داخل الكتاب - يلقى قناعا على المضمون الاجتماعي السياسي المؤسسة العسكرية وهي تعمل في بيئة قومية متباينة للغاية ولها مواقف زمنية ومكانية مختلفة .

وهذا ، نستطيع القول ، في حالنا الحاضر ، ولنا خدعه فهم واع لآلة والاستراتيجية وتطويع تسخيرها وما يمسكها : إن دورها - الجيش ، وهو طليعة الشعب العربي - أن تنتج لهذا النظام (العالمي الجديد) والثن الذي يطلبه منها لتحطيق امبريالية (أو امبريالية) جديدة يسيطر بها الغرب على الشرق .

وهو من أهم أهداف أحدث كتب د . انور عبد الملك الآن .

وهم السلام العالمي .. فهو سلام يستبعد منظوره النصر العسكري من الحل النهائي للرئيس المعرفة العلمية والثقافية بقدر ما يستطيعون .

وهو ما يصل بنا إلى أهم قضايا الكتاب الحالية ، وتقصده دور الجيش القومي ، الجيش العربي الذي يلهم مقدرات اراءه ويسعى بها لتغيير ، وتقصده الجيش الذي يلهم - جديدا - بالحركة الوطنية القومية (يشرب المؤلف أمثلة بالأمم ومصر) ليتصدى لهذه الامبريالية ، ويحول المؤلف بالحرف الواحد هنا وهكذا يصبح

الجيش الآن واكثر من أي وقت مضى . وهو طبيعة الجدلية الاجتماعية في انحاء العالم سواء جيوش القوى الامبريالية المعهنة التي تقوم بجهلها من الخارج ومن ثم فهي تعمل على حماية اوهام المجتمع المعطش الانساني المسلم من جهة . او من جهة اخرى جيوش الحركات الوطنية في ارجاء المعمورة التي سواء كان محيطا منيعا او في حالة ثروة لا تأخذ شكل جيش الدولة او القوات المسلحة .

ومع تحولات كثيرة تستلزم نقاشات كثيرة أيضا حول دور الجيش (أصبح الآن له علم يسمى علم اجتماع العسكرية) - فإن مهمة ذلك الجيش تتحدد حول الوعي بما يحدث في هذا العالم ، والتقصدي بدون كل لهذه القوى الغربية الامريكية التي تسعى الآن لاعادة النظام العالمي الجديد .

النظام الذي يسمح فيه الغرب (أيضا كانت مسمياته) مركز السكان وميزان العدالة وبنية السلام والامن (هكذا يرون) وهو النظام الذي نسمي فيه أحد أدواته على رفعة الشتر الذي تتقدم إلى حالنا .

على أن ثمة ملاحظة يجب عدم انغافها قبل أن نصل إلى النهاية ، وهي ، انه إذا كان ولا بد أن يصبح الجيش هو الأداة

بحيث انها أصبحت تتحكم في حجم الدمار !

ويبدو المؤلف ليضرب أمثلة أخرى - بعد فينتام - فيذكر ما يحدث من هذه الامبريالية في إيران (مصدق وتزده) وما حدث في اندونيسيا في عهد سوكارنو وكوبا الشيوعية وجمهورية الدومينيكان وجنوب افريقيا واندوليا وسوموزيبين والمسودان والاردين والمغرب .. وتؤكد نصيف نحن إلى كلام انور عبد الملك ما يحدث في الخليج الآن ..

وعبروا فوق أحداث كثيرة أدت إلى احتلال الكويت من العراق ونداءات عديدة وجهت من داخل المنطقة العربية وفارجهما إلى نظام العراق ، فقد انتهى الأمر باستيلاء الامبريالية العالمية (القوات الحليفة) ولقد تمها الولايات المتحدة الامريكية على مقدرات الشعب العربي في الخليج العربي ، وروايت ، وهي تستفهم الفزع والخوف ما في الترساة الغربية تتعامل مع انظمة عربية أقل منها بكثير .

إن النظام العالمي الجديد الذي نسمي هذه الامبريالية للفرصة أربقت فيه دماء عربية كثيرة ، واستخدمت أسلحة كانت لمواجهة الشرق الماركسي وأعضاء حلف وارسو ، وتناثرت فيه حيل عربية قبيصة كثيرا باسم تحرير قطر عربي .

فينتام الشهيدة

ورغم تعدد الاساليب التي استخدمتها القوى الغربية وبشاعتها للفساد على حريات العديد من الدول والفساد على استقلالها ، فإن فينتام الشهيدة (نقل أكثر من غيرها رسما دالا على عنق البشاعة التي اتسمت بها سياسة الغرب الآن ، فقد فجر هذا الغرب - وهنا نستشعر بعياره - المؤلف - كمية من المتطردات تقول ما يشهد العالم خلال فترة الحرب العالمية الثانية كلها .

إن فينتام - نفتح قوسا هنا للضيف أي بلد عربي مستغل حر - مثال على هذا النمط من الصراع المحلي الذي يسمح بصياغة

Bibliotheca Alexandrina



0490144